المؤلف الأكثر مبيعًا

روبرت غالبريث

Robert Galbraith

قلب الحبر الأسود

The Ink Black Heart



رواية من سلسلة المحقق كورموران سترايك

ترجمة / كاميليا

قلب الحبر الأسود

THE INK BLACK HEART





ترجمة / كاميليا

روبرت غالبريث

ROBERT GALBRAITH

قلب الحبر الأسود

THE INK BLACK HEART

ترجمة / كاميليا

تمهيد

“جروح القلب غالبًا ما تكون قاتلة، ولكن ليس بالضرورة.”

-هنري غراي، زميل الجمعية الملكية

-كتاب "تشريح غراي"

1

"لِمَ أطلتَ النظرَ إليّ، وحبستَ الأنفاسَ في ما بيننا؟
في كلّ العصور، يستحيلُ أن يكونَ ما كان،
كأنّه لم يكن."

ماري إليزابيث كوليريدج

قصيدة "لحظة"

من بين جميع الأزواج الجالسين في "بار ريفولي" بفندق الريتز في تلك الأمسية من يوم الخميس، كان الثنائي الذي بدا الأكثر استمتاعًا بوقته — وبشكلٍ لافت للنظر — ليسا زوجين في الواقع.

كان كورموران سترايك وروبن إيلاكوت، المحققان الخاصان، والشريكان في العمل، والصديقان المقربان — كما يُعرّفان نفسيهما — يحتفلان بعيد ميلاد روبن الثلاثين. كان كلاهما يشعر بشيءٍ من الحرج الطفيف عند وصولهما الأول إلى البار، الذي بدا كعلبة مجوهرات من طراز "آرت ديكو"، بجدرانه المصنوعة من الخشب الداكن والذهب، وألواح زجاج "لاليك" المصنفر؛ إذ كان كلٌّ منهما يدرك أن هذه الخرجة فريدةٌ من نوعها طوال السنوات الخمس التي عرفا فيها بعضهما البعض.

فلم يسبق لهما قط أن اختارا قضاء أمسية بصحبة بعضهما خارج إطار العمل، دون وجود أصدقاء آخرين أو زملاء، أو بذريعة إصابةٍ ما (إذ كانت هناك مناسبة قبل بضعة أسابيع، حين تسبب سترايك عن غير قصد في إصابة شريكته بكدمتين حول عينيها، فاشترى لها وجبة كاري سريعة كنوعٍ من التعويض).

والأكثر غرابة، أن كليهما قد نال قسطًا كافيًا من النوم، وكان كل منهما في أبهى حُلّة. كانت روبن ترتدي فستانًا أزرق يعانق قوامها، وشعرها الأشقر المحمّر

الطويل ينسدل نظيفًا وحُرًا، وقد لاحظ شريكها نظرات الإعجاب التي استقطبتها من الرجال الجالسين أثناء مرورها. كان قد أثنى بالفعل على حجر الأوبال المستقر في تجويف عنقها، والذي كان هدية عيد ميلادها الثلاثين من والديها. كانت الماسات الدقيقة المحيطة به تصنع هالةً متلألئة تحت أضواء البار الذهبية، وكلما تحركت روبن، كانت شراراتٌ من نارٍ قرمزية تومض في أعماق الأوبال.

أما سترايك، فكان يرتدي بدلته الإيطالية المفضلة، مع قميصٍ أبيض وربطة عنق داكنة. كان شبهه بالموسيقار بيتهوفن —— بوزنٍ زائدٍ قليلاً وأنفٍ مكسور —— قد ازداد الآن بعد أن حلق لحيته التي أطلقها مؤخرًا، لكن الابتسامة الدافئة للنادلة وهي تناوله أول كأسٍ من مشروب "أولد فاشون" ذكّرت روبن بما قالته ذات مرة سارة شادلوك، زوجة طليقها الجديدة، عن المحقق:

– «إنه جذابٌ بطريقةٍ غريبة، أليس كذلك؟ يبدو وكأنه تعرض للضرب قليلاً، لكنني لم أمانع ذلك قط.»

يا لها من كاذبة؛ فقد كانت سارة تحب رجالها وسيمين بنعومة، كما أثبتت مطاردتها المستمرة والناجحة لـ ماثيو.

جلس سترايك وروبن متقابلين على مقعدين بنقشة جلد النمر عند طاولتهما الثنائية، وكانا في البداية قد واريا ارتباكهما الطفيف بالحديث عن العمل. حملتهما مناقشة القضايا الحالية في سجلات وكالة التحقيق عبر كأس كوكتيل قوي لكل منهما، وبحلول ذلك الوقت، بدأت ضحكاتهما التي تزداد علوًا تجذب أنظار السقاة والزبائن على حد سواء. وسرعان ما لمعت عينا روبن وتورد وجهها قليلاً، وحتى سترايك —— الذي كان أضخم حجمًا من شريكته وقادرًا تمامًا على تحمل الكحول —— كان قد شرب ما يكفي من البوربون ليشعره ببهجةٍ لطيفة واسترخاءٍ في الأطراف.

بعد الكوكتيل الثاني، أصبح الحديث أكثر شخصية. أخبر سترايك -الابن غير الشرعي لنجم روك لم يقابله سوى مرتين- روبن أن إحدى أخواته غير الشقيقات، وتدعى برودنس، ترغب في مقابلته.

سألت روبن:

– «ما موقعها في شجرة العائلة؟»

كانت تعلم أن والد سترايك قد تزوج ثلاث مرات، وأن شريكها كان ثمرة ليلة عابرة مع امرأة تصفها الصحافة عادةً بلقب "عاشقة النجوم"، لكن معلوماتها كانت ضبابية حول بقية شجرة العائلة.

قال سترايك:

– «إنها الابنة غير الشرعية الأخرى. أصغر مني ببضع سنوات. والدتها كانت تلك الممثلة، ليندسي فانثروب؟ تلك السيدة الخلاسية؟ لقد مثلت في كل شيء.. مسلسل "إيست إندرز"، و"ذا بيل"...»

– «هل تريد مقابلة برودنس؟»

اعترف سترايك:

– «لست متأكدًا. لا يسعني إلا الشعور بأن لدي ما يكفي من الأقارب للتعامل معهم. كما أنها مُعالجة نفسية.»

– «أي نوع؟»

– «يونغية.» (نسبة إلى كارل يونغ).

جعل تعبير وجهه، الذي مزج بين الحذر والنفور، روبن تضحك.

– «ما العيب في أن تكون معالجة يونغية؟»

– «لا أدري... لقد أحببت أسلوبها في رسائلها النصية، لكن...»

محاولاً العثور على الكلمات المناسبة، وقعت عينا سترايك على اللوحة البرونزية المعلقة على الجدار خلف رأس روبن، والتي كانت تصور ليدا العارية وهي تُخصّب من قِبَل زيوس المتجسد في هيئة بجعة.

– «... حسنًا، قالت إنها لم تحظَ بوقتٍ سهلٍ هي الأخرى، بكونه والدها. لكن عندما اكتشفتُ ماذا تعمل لكسب عيشها...»

تلاشى صوته، وشرب المزيد من البوربون.

– «هل ظننتَ أنها لم تكن صادقة؟»

– «ليس غير صادقة بالضبط...»

أطلق سترايك تنهيدة.

تابع قائلاً:

– «لقد اكتفيتُ من علماء النفس المتفلسفين الذين يخبرونني لِمَ أعيش بالطريقة التي أعيشها ويربطون كل ذلك بعائلتي، إن جاز التعبير. قالت برودنس في إحدى رسائلها إنها وجدت مسامحة روكبي أمرًا "شافيًا" ـــ تباً لهذا، إنه عيد ميلادكِ، لنتحدث عن عائلتكِ أنتِ. ماذا يعمل والدكِ؟ لم تخبريني قط.»

قالت روبن بدهشة خفيفة:

– «أوه، ألم أفعل؟ إنه بروفيسور في طب الأغنام، وإنتاجها، وتكاثرها.»

غصّ سترايك بالكوكتيل.

سألت روبن رافعة حاجبيها:

– «ما المضحك؟»

قال سترايك وهو يسعل ويضحك في آنٍ واحد:

– «آسف. لم أكن أتوقع ذلك، هذا كل شيء.»

قالت روبن بنبرة استياء مصطنعة:

– «إنه مرجع كبير في مجاله، ليكون بمعلومك.»

– «بروفيسور في... ماذا كانت البقية مرة أخرى؟»

– «طب الأغنام، وإنتاجها وتكاثـ... لماذا هذا مضحك جدًا؟»

قالت روبن ذلك بينما انفجر سترايك ضاحكًا للمرة الثانية.

قال سترايك:

– «لا أدري، ربما مسألة "الإنتاج" و"التكاثر" تلك. وأيضًا الأغنام.»

– «لديه ستة وأربعون حرفًا بعد اسمه (إشارة للدرجات العلمية). لقد قمت بعدِّها وأنا طفلة.»

قال سترايك وهو يأخذ رشفة أخرى من البوربون محاولاً أن يبدو جادًا:

– «مثير للإعجاب حقًا. إذن، متى أصبح مهتمًا بالأغنام لأول مرة؟ هل كان شغفًا مدى الحياة أم أن نعجة معينة لفتت نظره عندما كان...»

– «إنه لا يضاجعهم يا سترايك.»

جعل ضحك المحقق المتجدد الرؤوس تلتفت نحوهم.

– «حصل شقيقه الأكبر على مزرعة العائلة، لذا درس أبي العلوم البيطرية في دورهام، ونعم، تخصص في... توقف عن الضحك بحق السماء! إنه أيضًا محرر لمجلة.»

– «أرجوك قولي لي إنها عن الأغنام.»

قالت روبن:

– «نعم، هي كذلك. مجلة "إدارة الأغنام". وقبل أن تسأل، لا، ليس لديهم زاوية صور بعنوان "خراف القراء".»

هذه المرة، سُمعت قهقهة سترايك العالية في أرجاء البار بأكمله.

قالت روبن مبتسمة ولكن مدركة للعيون الكثيرة الموجهة إليهم الآن:

– «اخفض صوتك. لا نريد أن نُطرد من بار آخر في لندن.»

– «نحن لم نُطرد من البار الأمريكي، أليس كذلك؟»

كانت ذكرى سترايك لما بعد محاولته لكم مشتبه به في فندق ستافورد ضبابية، ليس لأنه كان مخمورًا، بل لأنه كان غائبًا عن الوعي بكل شيء عدا غضبه.

قالت روبن وهي تصطاد واحدة من حبات الزيتون الأخيرة من الأطباق التي وصلت مع مشروبهم الأول، بعد أن أنهى سترايك رقائق البطاطس بمفرده:

– «ربما لم يمنعونا صراحةً، لكن جرب العودة إلى هناك وانظر أي نوع من الترحيب ستتلقى.»

قال سترايك:

– «كان والد شارلوت يربي الأغنام.»

شعرت روبن بتلك الرعشة الصغيرة من الاهتمام التي تنتابها دائمًا عندما يذكر خطيبته السابقة، وهو أمر نادر الحدوث جدًا.

– «حقًا؟»

– «أجل، في جزيرة "آران". كان لديه منزل ضخم هناك مع زوجته الثالثة. زراعة كهواية، كما تعلمين. ربما للتهرب الضريبي. كانت أغنامًا خبيثة المظهر — لا أذكر اسم السلالة. سوداء وبيضاء. بقرون ضخمة وعيون صفراء.»

قالت روبن:

– «تبدو مثل سلالة جاكوب.»

واستجابة لابتسامة سترايك العريضة، أضافت:

– «لقد نشأتُ وأكوام ضخمة من مجلة "إدارة الأغنام" بجوار المرحاض — من البديهي أن أعرف سلالات الأغنام... كيف تبدو آران؟»

ما كانت تعنيه حقًا هو: كيف كانت عائلة شارلوت؟

– «جميلة، حسب ما أذكر، لكنني لم أزر المنزل سوى مرة واحدة. لم أحصل على دعوة للعودة أبدًا. والد شارلوت كان يكره رؤيتي.»

– «لماذا؟»

أنهى سترايك ما تبقى من الكوكتيل قبل أن يجيب.

– «حسنًا، كانت هناك عدة أسباب، لكنني أعتقد أن على رأس القائمة كان محاولة زوجته إغوائي.»

كانت شهقة روبن أعلى بكثير مما نوت.

– «أجل. لا بد أنني كنت في الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين. كانت هي في الأربعين على الأقل. جميلة جدًا، إذا كنتِ تحبين النحافة المفرطة كمدمني الكوكايين.»

– «كيف... ماذا...؟»

– «كنا قد ذهبنا إلى آران لقضاء عطلة نهاية الأسبوع. شهرزاد —— كانت تلك زوجة الأب —— ووالد شارلوت مدمنين كبيرين للشرب. نصف العائلة كان لديه مشاكل مخدرات أيضًا، كل الأخوات غير الشقيقات والإخوة غير الأشقاء. جلسنا نحن الأربعة نسكر بعد العشاء. والدها لم يكن متحمسًا لي في المقام الأول —— كان يأمل بشخصٍ ذي دماء زرقاء (نبيل). وضعوني أنا وشارلوت في غرف نوم منفصلة في طوابق مختلفة. صعدتُ إلى غرفتي في العلية حوالي الثانية صباحًا، خلعت ملابسي، وسقطت في السرير ثملاً تمامًا، أطفأت النور وبعد دقيقتين فُتح الباب. ظننتُ أنها شارلوت، بطبيعة الحال. كانت الغرفة حالكة الظلام. أفسحتُ المجال، فانزلقت بجانبي...»

أدركت روبن أن فمها كان مفتوحًا فأغلقته.

– «... عارية تمامًا. لم أستوعب الأمر بعد —— كان في جوفي معظم زجاجة ويسكي. هي... مدّت يدها نحوي... إن كنتِ تفهمين ما أعنيه...»

وضعت روبن يدها على فمها.

– «... وتبادلنا القبلات، ولم أدرك أنني في السرير مع مضيفتي إلا عندما همست في أذني بأنها لاحظت أنني كنت أنظر إلى صدرها عندما انحنت فوق النار.

ليس الأمر مهمًا، لكنني لم أكن أنظر إلى صدرها. كنت أستعد للإمساك بها. كانت ثملة جدًا لدرجة أنني ظننت أنها ستقع في النار وهي ترمي جذع شجرة فيها.»

سألت روبن من خلال أصابعها:

– «ماذا فعلت؟»

قال سترايك بينما بدأت روبن تضحك مجددًا:

– «قفزت من السرير وكأن ألعابًا نارية اشتعلت في مؤخرتي، ارتطمت بمنضدة الغسيل، قلبتها وحطمتُ إبريقًا فيكتوريًا ضخمًا. اكتفت هي بالضحك المكتوم. كان لدي انطباع بأنها اعتقدت أنني سأعود للسرير معها فور زوال الصدمة. كنت أحاول العثور على سروالي الداخلي في الظلام عندما فتحت شارلوت الباب حقًا.»

– «يا إلهي.»

– «أجل، لم تتقبل برحابة صدر أن تجدني أنا وزوجة أبيها عاريين في نفس غرفة النوم. كانت حيرةً صعبة: أينا تريد قتله أكثر. أيقظ الصراخ السير أنتوني. جاء مندفعًا إلى الطابق العلوي بروب نومه الموشى، لكنه كان سكرانًا لدرجة أنه لم يربطه بشكل صحيح. أضاء الأنوار ووقف هناك ممسكًا بعصا رماية، غير مدرك لحقيقة أن عضوه كان يتدلى للخارج حتى أشارت زوجته لذلك. قالت: "أنتوني، إننا نرى جوني وينكل".»

ضحكت روبن الآن بشدة لدرجة أن سترايك اضطر لانتظارها حتى تتمالك نفسها قبل إكمال القصة. عند البار، وعلى مسافة قصيرة من طاولتهما، كان رجل ذو شعر فضي يراقب روبن بابتسامة خفيفة على وجهه.

سألت روبن وهي تلهث وتمسح عينيها بالمنديل الصغير الذي جاء مع مشروبها:

– «وماذا بعد؟»

– «حسنًا، بقدر ما أتذكر، لم تكلف شهرزاد نفسها عناء تبرير موقفها. بل بدت وكأنها تعتقد أن الأمر كله مجرد دعابة. اندفعت شارلوت نحوها وأمسكتُ أنا بشارلوت، وبدا أن السير أنتوني تبنى وجهة النظر القائلة بأن كل ذلك خطئي لأنني لم أقفل باب غرفتي. كانت شارلوت تميل لهذا الرأي أيضًا. لكن الحياة في المنازل المهجورة مع أمي لم تكن قد أعدتني حقًا لما يمكن توقعه من الطبقة الأرستقراطية. إجمالاً، عليّ القول إن الناس كانوا أكثر تهذيبًا بكثير في المنازل المهجورة.»

رفع يده ليشير للنادلة المبتسمة بأنهما مستعدان لمزيد من المشروبات، ونهضت روبن، التي كانت ضلوعها تؤلمها من الضحك، واقفة.

قالت وهي تلتقط أنفاسها:

– «أحتاج الحمام.»

وتابعتها عينا الرجل ذي الشعر الفضي الجالس على كرسي البار وهي تبتعد.

كانت الكوكتيلات صغيرة لكنها قوية للغاية، وكانت روبن، التي قضت الكثير من حياتها تجري عمليات المراقبة مرتدية أحذية رياضية، قد فقدت اعتيادها على ارتداء الكعب العالي. اضطرت للإمساك بالدرابزين بقوة أثناء نزولها السلالم المغطاة بالسجاد الأحمر نحو حمام السيدات، الذي كان أكثر فخامة من أي حمام زارته روبن من قبل. بلون وردي ناعم كحلوى "الماكرون" بالفراولة، تميز بأحواض رخامية دائرية، وأريكة مخملية، وجدران مغطاة بجداريات لحوريات يقفن في بحيرات تطفو عليها زنابق الماء.

بعد أن قضت حاجتها، عدّلت روبن فستانها وتفقدت كحل عينيها في المرآة، متوقعة أن يكون قد سال مع كل ذلك الضحك. وأثناء غسل يديها، استرجعت القصة التي حكاها سترايك لتوّه. مهما بدت لها مضحكة، فقد كانت مخيفة بعض الشيء أيضًا. ورغم الكم الهائل من النزوات البشرية، والعديد منها جنسي، التي واجهتها روبن في مسيرتها كمحققة، إلا أنها كانت تشعر أحيانًا بقلة الخبرة والسذاجة مقارنة بنساء أخريات في سنها. كانت تجربة روبن الشخصية في الشطآن

الجامحة للمغامرات الجنسية معدومة. لم يكن لديها سوى شريك جنسي واحد طوال حياتها، وكانت لديها أسباب تتجاوز المعتاد للرغبة في الوثوق بالشخص الذي تذهب معه إلى الفراش. فذات مرة، وقف رجل في منتصف العمر مع بقعة بهاق تحت أذنه اليسرى في قفص الاتهام وادعى أن روبن البالغة من العمر تسعة عشر عامًا دعته إلى سلم مظلم لممارسة الجنس، وأنه خنقها حتى فقدت الوعي لأنها أخبرته أنها «تحب العنف».

بعد خمس دقائق، قالت روبن وهي تعود لتسقط في مقعدها المقابل لسترايك:

– «أعتقد أن مشروبي التالي يجب أن يكون ماءً. تلك الكوكتيلات قوية بشكل جدي.»

قال سترايك، بينما كانت النادلة تضع كؤوسًا جديدة أمامهما:

– «فات الأوان. هل ترغبين بشطيرة، لتمتص بعض الكحول؟»

مرر لها القائمة. كانت الأسعار باهظة.

– «لا، استمع إليّ...»

قال سترايك بإيماءة واسعة:

– «لم أكن لأدعوكِ إلى الريتز إن لم أكن مستعدًا للدفع. كنت سأطلب كعكة، لكن...»

خمنت روبن:

– «إلسا قامت بذلك بالفعل، لليلة الغد؟»

في الليلة التالية، ستقيم مجموعة من الأصدقاء، بمن فيهم سترايك، عشاء عيد ميلاد لروبن، بتنظيم من صديقتهما المشتركة.

سأل سترايك، الذي كان لديه فضول طفيف عما إذا كان هناك أي أشخاص لا يعرفهم سيحضرون، وتحديدًا رجال:

– «أجل. لم يكن من المفترض أن أخبرك، لذا تظاهري بالمفاجأة. من سيأتي لهذا العشاء على أية حال؟»

عددت روبن أسماء الأزواج.

وأنهت قائلة:

– «... وأنت وأنا.»

– «من هو ريتشارد؟»

قالت روبن:

– «صديق ماكس الجديد.»

كان ماكس رفيقها في السكن وصاحب المنزل، وهو ممثل أجّر غرفة لأنه لم يستطع سداد أقساط الرهن العقاري دون مستأجر.

أضافت:

– «بدأت أتساءل عما إذا كان الوقت قد حان للانتقال من عند ماكس.»

ظهرت النادلة وطلب سترايك شطائر لكليهما قبل أن يلتفت مرة أخرى لروبن.

– «لماذا تفكرين في الانتقال؟»

– «حسنًا، البرنامج التلفزيوني الذي يشارك فيه ماكس يدفع جيدًا حقًا، وقد تعاقدوا للتو على موسم ثانٍ، وهو وريتشارد يبدوان متحمسين جدًا لبعضهما. لا أريد الانتظار حتى يطلبوا مني المغادرة. على أية حال...»

أخذت روبن رشفة من الكوكتيل الجديد.

– «... لقد بلغتُ الثلاثين. لقد حان الوقت لأستقل بذاتي، ألا تعتقد ذلك؟»

هز سترايك كتفيه.

– «لستُ من أنصار وجوب فعل الأشياء بحلول تواريخ معينة. هذا اختصاص لوسي أكثر.»

كانت لوسي الأخت التي قضى معها سترايك معظم طفولته، لأنهما تشاركا نفس الأم. كان هو ولوسي يحملان عمومًا وجهات نظر متعارضة حول ما يشكل متع الحياة وأولوياتها. كان يزعج لوسي أن سترايك، الذي قارب الأربعين، لا يزال يعيش وحيدًا في غرفتين مستأجرتين فوق مكتبه، دون أي من التزامات الاستقرار ــــ زوجة، أطفال، رهن عقاري، جمعيات أولياء الأمور والمعلمين، حفلات عيد الميلاد الإلزامية مع الجيران ــــ وهي الالتزامات التي تهربت منها والدتهما بدم بارد أيضًا.

قالت روبن:

– «حسنًا، أعتقد أنه حان الوقت ليكون لي مكاني الخاص. سأفتقد فولفغانغ، لكن...»

– «من فولفغانغ؟»

قالت روبن، مندهشة من حدة نبرة سترايك:

– «كلب ماكس الألماني.»

– «أوه... ظننتُه رجلاً ألمانيًا أُعجبتِ به.»

– «ها... لا.»

كانت تشعر بأنها ثملة تمامًا الآن. تأملت أن تساعد الشطائر.

كررت:

– «لا، ماكس ليس من النوع الذي يحاول التوفيق بيني وبين ألمان. وهذا تغيير لطيف، يجب أن أقول.»

– «هل يحاول الكثير من الناس التوفيق بينك وبين ألمان؟»

– «ليس ألمان، ولكن... أوه، أنت تعرف كيف يكون الأمر. فانيسا تواصل إخباري بأن أسجل في "تيندر" (تطبيق للمواعدة)، وابنة خالتي كاتي تريدني أن أقابل صديقًا لها انتقل مؤخرًا إلى لندن. يسمونه آكسمان (رجل الفأس).»

كرر سترايك:

– «آكسمان؟»

قالت روبن بتلويحة غامضة بيدها:

– «نعم، لأن اسمه... شيء يشبه آكسمان. لا أستطيع التذكر. إنه مطلق حديثًا، لذا تعتقد كاتي أننا سنكون مثاليين لبعضنا. لا أفهم حقًا لماذا يجعل ذلك شخصين متوافقين، لمجرد أن كلاً منهما أفسد زواجًا. في الواقع، إن كان الأمر يعني شيئًا...»

قاطعها سترايك:

– «أنتِ لم تُفسدي زواجك.»

خالفته روبن الرأي:

– «بل فعلت. لم يكن ينبغي لي الزواج من ماثيو أصلاً. كانت فوضى، وساءت الأمور كلما استمرينا.»

– «هو من كان لديه العشيقة.»

– «لكنني كنت من لم يرغب في أن يكون هناك. أنا من حاول إنهاء الأمر في شهر العسل، ثم جبنت...»

قال سترايك، الذي كانت هذه معلومة جديدة بالنسبة له:

– «حقًا؟»

قالت روبن:

– «نعم. كنت أعرف، في أعماقي، كنت أعرف أن الأمر كله خطأ...»

للحظة، عادت بها الذاكرة إلى جزر المالديف، وتلك الليالي الحارة التي جابت فيها الرمال البيضاء وحيدة خارج فيلّتهم بينما كان ماثيو نائمًا، تسأل نفسها عما إذا كانت واقعة في حب كورموران سترايك.

وصلت الشطائر وطلبت روبن كوبًا من الماء. ولمدة دقيقة أو نحو ذلك أكلا في صمت، حتى قال سترايك:

– «أنا لن أدخل "تيندر".»

– «أنت لن تفعل، أم أنا لا ينبغي لي؟»

– «كلاهما.»

كان سترايك قد تمكن من إنهاء شطيرة واحدة والبدء في الثانية قبل أن تأخذ روبن قضمتين.

تابع:

– «في مجال عملنا، ليس من الذكاء أن تضع نفسك على الإنترنت أكثر من اللازم.»

قالت روبن:

– «هذا ما قلته لفانيسا. لكنها قالت إنه يمكنني استخدام اسم مستعار حتى أهتم بشخص ما.»

قال سترايك فضحكت روبن مرة أخرى:

– «لا شيء يضاهي الكذب بشأن اسمك لبناء أساس متين من الثقة.»

طلب سترايك المزيد من الكوكتيلات ولم تعترض روبن. كان البار أكثر ازدحامًا الآن مما كان عليه عند جلوسهما لأول مرة، وهمهمة المحادثات أعلى، والكريستالات المتدلية من الثريات كانت محاطة بهالة ضبابية. شعرت روبن الآن بمودة غير مشروطة تجاه كل شخص في الغرفة، من الزوجين المسنين اللذين يتحدثان بهدوء على الشمبانيا، والسقاة النشطين في ستراتهم البيضاء، إلى الرجل ذي الشعر الفضي الذي ابتسم لها وهي تجول ببصرها في الأرجاء. والأكثر من ذلك كله، أنها أحبت كورموران سترايك، الذي كان يمنحها أمسية عيد ميلاد رائعة لا تُنسى ومكلفة.

أما بالنسبة لسترايك، الذي لم يكن قد حدّق حقًا في صدر شهرزاد كامبل كل تلك السنوات الماضية، فقد كان يبذل قصارى جهده لبذل نفس المجاملة

لشريكته في العمل، لكنها لم تكن تبدو أبدًا أجمل في عينيه مما هي عليه الآن: متوردة من الشراب والضحك، وشعرها الأشقر المحمر يلمع في التوهج المنتشر من القبة الذهبية فوقهما. عندما انحنت فجأة للأمام لالتقاط شيء عن الأرض، كشف تجويف عميق لصدرها خلف الأوبال المتدلي.

قالت وهي تعتدل، بعد أن استعادت الحقيبة الأرجوانية الصغيرة التي حملتها من متجر "ليبرتي"، والتي كانت تحوي هدية عيد ميلاد سترايك:

– «عطر. أريد أن أضع القليل منه.»

فكت الشريط، وفتحت العبوة واستخرجت الزجاجة البيضاء المربعة، وراقبها سترايك وهي ترش كمية صغيرة على كل معصم، ثم — أجبر نفسه على النظر بعيدًا — أسفل التجويف بين ثدييها.

قالت وهي ترفع معصمها لأنفها:

– «أنا أحبه. شكرًا لك.»

التقط نفحة صغيرة من العطر من مكانه: ورغم أن حاسة شمه كانت قد ضعفت قليلاً بسبب سنوات التدخين الطويلة، إلا أنه ميز رائحة الورود ونغمة خفية من المسك، مما جعله يفكر في بشرة دافئة بفعل الشمس.

وصلت كوكتيلات طازجة.

قالت روبن وهي ترتشف "مانهاتن" خاصتها:

– «أعتقد أنها نسيت الماء. يجب أن يكون هذا آخر كأس لي. لم أعد أرتدي الكعب العالي كثيرًا. لا أريد أن أسقط على وجهي وسط الريتز.»

– «سأطلب لكِ سيارة أجرة.»

– «لقد أنفقتَ ما يكفي.»

قال سترايك:

– «وضعنا جيد ماليًا. على سبيل التغيير.»

تنهدت روبن:

– «أعرف، أليس هذا رائعًا؟ لدينا بالفعل رصيد بنكي صحي وأطنان من العمل القادم... سترايك، نحن ناجحان.»

قالت ذلك وهي تبتسم بإشراق، وشعر هو بنفسه يبتسم لها بالمقابل.

– «من كان ليظن؟»

قالت روبن:

– «أنا.»

– «عندما قابلتِني كنت مفلسًا تقريبًا، أنام على سرير تخييم في مكتبي ولدي عميل واحد.»

– «وماذا في ذلك؟ أعجبني أنك لم تستسلم، وكان بإمكاني القول إنك بارع حقًا فيما تفعله.»

– «كيف بحق الجحيم عرفتِ ذلك؟»

– «حسنًا، لقد شاهدتك تفعله، أليس كذلك؟»

– «هل تذكرين عندما أحضرت صينية القهوة والبسكويت تلك؟ لي ولـ جون بريستو، في ذلك الصباح الأول؟ لم أستطع فهم من أين أتيتِ بكل ذلك. كان الأمر وكأنه خدعة سحرية.»

ضحكت روبن.

– «سألتُ فقط الرجل في الطابق السفلي.»

– «وقلتِ "نحن". "فكرتُ، بما أننا عرضنا القهوة على العميل، فيجب علينا توفيرها".»

قالت روبن مندهشة من أنه يتذكر الكلمات بالضبط:

– «ذاكرتك!»

قال سترايك:

– «أجل، حسنًا... أنتِ لستِ... شخصًا عاديًا.»

التقط مشروبه شبه الفارغ ورفعه.

– «نخب وكالة سترايك وإيلاكوت للتحريات. وعيد ميلاد ثلاثين سعيد.»

التقطت روبن كأسها، وقرعته بكأسه وأفرغته.

قالت فجأة وهي تلمح ساعتها:

– «تباً، سترايك، انظر للوقت. يجب أن أستيقظ في الخامسة، من المفترض أن أراقب صديق الآنسة جونز.»

دمدم سترايك بالموافقة، وهو الذي كان بوسعه قضاء ساعتين أخريين بسعادة هنا في كرسيه المريح، مغمورًا بالضوء الذهبي، ورائحة الورد والمسك تنجرف عبر الطاولة. أشار طالبًا الفاتورة.

كما توقعت روبن، كانت غير متزنة بالتأكيد على كعبها العالي وهي تعبر البار، واستغرق الأمر وقتًا أطول بكثير مما ينبغي لتحديد مكان تذكرة معطفها في قاع حقيبة يدها.

سألت سترايك وهي تناول الحقيبة التي تحتوي عطرها بينما كانت تفتش:

– «هل يمكنك إمساك هذا من فضلك؟»

بعد استعادة معطفها، اضطر سترايك لمساعدتها في ارتدائه.

دمدمت روبن وهي تستعيد الحقيبة الأرجوانية الصغيرة:

– «أنا ثملة تمامًا بالتأكيد.»

وبعد ثوانٍ أثبتت ذلك بالتواء كعبها على حافة السجادة القرمزية الدائرية التي تغطي أرضية الردهة الرخامية، وانزلاقها جانبيًا. أمسك بها سترايك، وأبقى ذراعه حول خصرها وهو يوجهها للخروج من أحد المداخل الجانبية المحيطة بالباب الدوار، لأنه لم يثق بقدرتها على التعامل معه.

قالت روبن:

– «آسفة.»

كانا ينزلان بحذر الدرجات الحجرية شديدة الانحدار في مقدمة فندق الريتز، ولا تزال ذراع سترايك حول خصرها. أحبت ملمسه، ضخمًا ودافئًا بجانبها؛ غالبًا ما كانت هي من يسنده، في تلك المناسبات التي رفض فيها جذع ساقه اليمنى الاستمرار في تحمل وزنه بعد مجهود مفرط غير محسوب. كان يمسكها بقوة لدرجة أن رأسها كان يستريح تقريبًا على صدره، وكان بإمكانها شم عطر ما بعد الحلاقة الذي وضعه لهذه المناسبة الخاصة، حتى فوق الرائحة المعتادة للسجائر القديمة.

أشار سترايك قائلاً:

– «تاكسي.»

اقتربت سيارة أجرة سوداء بانسيابية نحوهم.

قالت روبن، وهي تميل بجسدها نحوه لتنظر في وجهه:

– «سترايك.»

كانت تنوي شكره، وإخباره عن الأمسية الرائعة التي حظيت بها، لكن عندما التقت أعينهما لم تخرج الكلمات. لجزء دقيق من الزمن، تضبّب كل شيء حولهما، وكأنهما يقفان في عين إعصار بطيء الحركة من السيارات الهادرة والأضواء العابرة، والمشاة والسماء الملطخة بالغيوم، ولم يكن حقيقيًا سوى ملمس ورائحة كل منهما للآخر. وسترايك، ناظرًا لأسفل إلى وجهها المرفوع، نسي في تلك الثانية كل قرار صارم كان قد كبح جماحه لما يقرب من خمس سنوات، وقام بإيماءة برأسه متناهية الصغر، فمه يتجه نحو فمها.

ودون وعي، تحول تعبير روبن من السعادة إلى الخوف. رآه سترايك واعتدل مرة أخرى، وقبل أن يتمكن أي منهما من استيعاب ما حدث للتو تمامًا، أعلن الهدير الدنيوي لدراجة نارية عودة العالم إلى مساره المعتاد؛ مر الإعصار، وكان سترايك

يوجه روبن نحو باب التاكسي المفتوح، وكانت هي تسقط راجعة على مقعده الصلب.

نادى خلفها:

– «تُصبحين على خير.»

كان الباب قد أُغلق وانطلقت سيارة الأجرة قبل أن تتمكن روبن، المذهولة، من تقرير ما إذا كانت تشعر بالصدمة، أم النشوة، أم الندم.

***

2

تعالَ لأحادثك، يا حصّتي المقدّرة

من الخلود — يا قلبي العميق!

ماريا جين جيوزبري

قصيدة "إلى قلبي"

كانت الأيام التي تلت ليلتهما في فندق الريتز، بالنسبة لروبن، مفعمة بالاضطراب والترقب. كانت تدرك تمام الإدراك أن سترايك قد طرح سؤالاً بلا كلمات، وأنها ردت بصمت بـ «لا»؛ ردًا كان ليصبح أكثر حدة لولا أنها كانت ممتلئة بالبوربون والفيرموت، ومأخوذة على حين غرة. والآن، زادت مساحة التحفظ في تصرفات سترايك، وبات يتعامل بنشاطٍ مفتعلٍ قليلاً، ويتجنب بصرامة كل المواضيع الشخصية. بدت الحواجز التي تهاوت عبر سنوات عملهما الخمس معًا وكأنها قد شُيّدت من جديد. كانت روبن تخشى أنها جرحت سترايك، ولم تكن تستهين بما يتطلبه الأمر لجرح رجلٍ يتمتع بثقة هادئة ومرونة كشريكها.

في غضون ذلك، كان سترايك غارقًا في لوم الذات. ما كان ينبغي له القيام بتلك الحركة الحمقاء التي لم تكتمل؛ ألم يستنتج قبل أشهر أن العلاقة مع شريكته مستحيلة؟ إنهما يقضيان الكثير من الوقت معًا، ويرتبطان قانونيًا بالعمل، والصداقة أثمن لديه من أن يخاطر بها، فلماذا إذن، وفي ظل الوهج الذهبي لتلك الكوكتيلات باهظة الثمن، أطاح بكل قرار صائب واستسلم لاندفاعٍ قوي؟

امتزج توبيخ النفس بمشاعر أقل متعة. الحقيقة هي أن سترايك نادراً ما عانى من الصد من قِبَل النساء، لأنه كان بارعًا بشكل غير عادي في قراءة الناس. لم

يسبق له قط أن أقدم على خطوة دون أن يكون متيقنًا من أن تودده سيكون موضع ترحيب، وبالتأكيد لم يسبق لأي امرأة أن تفاعلت بالطريقة التي تفاعلت بها روبن: بذلك الذعر الذي خيّل لسترايك، في أسوأ لحظاته، أنه ربما كان اشمئزازًا. قد يكون بأنف مهشم، ووزن زائد، وساق واحدة، وشعر كثيف داكن ومجعد شبهه رفاق المدرسة بشعر العانة، لكن ذلك لم يمنعه قط من جذب نساء جميلات من قبل. في الواقع، كثيرًا ما عبّر أصدقاؤه الذكور، الذين كانت جاذبية المحقق الجنسية خفية عن أعينهم إلى حد كبير، عن استيائهم وذهولهم من حياته الجنسية الناجحة. ولكن، ربما كان من الغرور الذي لا يطاق الاعتقاد بأن الجاذبية التي كان يتمتع بها لدى صديقاته السابقات لا تزال باقية، حتى مع تفاقم سعاله الصباحي وبدء ظهور الشعر الرمادي وسط البني الداكن؟

الأسوأ من ذلك كانت الفكرة القائلة بأنه قد أساء تفسير مشاعر روبن تمامًا على مدار سنوات. كان قد افترض أن ارتباكها الطفيف في الأوقات التي اضطرا فيها للقرب الجسدي أو العاطفي كان نابعًا من نفس الجذر الذي ينبع منه ارتباكه: التصميم على عدم الاستسلام للإغراء. في الأيام التي تلت رفضها الصامت لقبلته، ظل يستعيد الحوادث التي ظن أنها تثبت أن الانجذاب متبادل، عائدًا مرارًا وتكرارًا إلى حقيقة أنها قطعت رقصتها الأولى في حفل زفافها لتتبعه، تاركة ماثيو مهجورًا في ساحة الرقص. لقد تعانقا هو وروبن عند قمة سلالم الفندق، وبينما كان يحملها وهي في فستان زفافها، كان بإمكانه أن يقسم أنه سمع نفس الفكرة الخطرة في عقلها التي ملأت عقله: «لنهرب، وليذهب كل شيء آخر إلى الجحيم». هل تخيل كل ذلك؟

ربما فعل. ربما أرادت روبن الهرب، ولكن فقط للعودة إلى لندن والعمل. ربما رأته كمعلم وصديق، لا أكثر.

في هذا المزاج المضطرب والكئيب، استقبل سترايك عيد ميلاده الأربعين، الذي تم الاحتفال به بعشاء في مطعم نظمه، كما حدث مع روبن، صديقاهما المشتركان نيك وإلسا.

هنا، وللمرة الأولى، التقت روبن بأقدم أصدقاء سترايك من كورنوال، ديف بولوورث، الذي لم تستسغه روبن كثيرًا، تمامًا كما تنبأ سترايك ذات مرة. كان بولوورث ضئيل الحجم وثرثارًا، يعلق بسلبية على كل جانب من جوانب الحياة في لندن، ويشير إلى النساء، بما في ذلك النادلة التي خدمتهم، بلقب «بائعات هوى». قضت روبن، التي كانت في الطرف المقابل لسترايك من الطاولة، معظم الأمسية في محاولة صياغة أحاديث قصيرة وشاقة مع بيني، زوجة بولوورث، التي كانت مواضيع حديثها الرئيسية تدور حول طفليها، ومدى غلاء كل شيء في لندن، ومدى حماقة زوجها.

كانت روبن قد اشترت لسترايك نسخة تجريبية نادرة من الألبوم الأول لـ توم وايتس، "وقت الإغلاق" (Closing Time)، كهدية عيد ميلاده. كانت تعلم أن وايتس هو فنانه المفضل، وكانت أفضل ذكرى لها في تلك الأمسية هي نظرة المفاجأة الصادقة والسرور التي ارتسمت على وجه سترايك عندما فتح الهدية. ظنت أنها استشعرت عودة بعض دفئه المعتاد عندما شكرها، وأملت أن تنقل الهدية رسالة مفادها أن امرأة تجده منفرًا لم تكن لتبذل كل هذا الجهد لشراء شيء تعلم أنه يريده حقًا. لم تكن لتعلم أن سترايك كان يسأل نفسه عما إذا كانت روبن تعتبره هو ووايتس البالغ من العمر خمسة وستين عامًا من نفس الجيل.

بعد أسبوع من عيد ميلاد سترايك، قدّم آندي هاتشينز، المتعاقد الأطول خدمة في الوكالة، استقالته. لم يكن الأمر مفاجئًا تمامًا: فرغم أن التصلب المتعدد الذي يعاني منه كان في حالة خمول، إلا أن الوظيفة كانت تأخذ مأخذها منه. أقاموا حفل وداع لآندي، حضره الجميع باستثناء المتعاقد الآخر، سام باركلي، لأنه سحب "العود القصير" (أي وقع عليه الاختيار الأسوأ) وكان يلاحق هدفًا عبر الويست إند حاليًا.

بينما كان سترايك وهاتشينز يتحدثان في شؤون العمل على الجانب الآخر من طاولة الحانة، تحدثت روبن إلى أحدث المنضمين إليهم، ميشيل غرينستريت، المعروفة لزملائها الجدد، بطلب منها، باسم ميدج. كانت شرطية سابقة من

مانشستر، طويلة، نحيلة، وتتمتع بلياقة عالية جدًا، مهووسة بالنادي الرياضي، بشعر داكن قصير ومصفف للخلف وعينين رماديتين صافيتين. كانت روبن قد شعرت بالفعل ببعض النقص عند رؤية عضلات بطن ميدج السداسية وهي تتمدد للوصول إلى الملف الموجود أعلى الخزانة، لكنها أحبت صراحتها، وحقيقة أنها لم تبدُ متعالية على روبن، التي كانت الوحيدة في الوكالة التي لم تكن ضابطة شرطة سابقة أو عسكرية. الليلة، أسرت ميدج لروبن لأول مرة بأن السبب الرئيسي لرغبتها في الانتقال إلى لندن كان انفصالاً عاطفيًا سيئًا.

سألت روبن:

– «هل كانت شريكتك السابقة شرطية أيضًا؟»

قالت ميدج، بنبرة تحمل أكثر من مجرد أثر للمرارة:

– «كلا. لم تحافظ على وظيفة لأكثر من شهرين. إنها عبقرية غير مكتشفة ستكتب إما رواية تتصدر المبيعات، أو ترسم لوحة تفوز بجائزة تيرنر. كنتُ بالخارج طوال اليوم أجني المال لدفع الفواتير، وكانت هي في المنزل تتسكع على الإنترنت. أنهيتُ الأمر عندما وجدتُ ملف تعريف المواعدة الخاص بها على موقع "زوسك".»

قالت روبن:

– «يا إلهي، أنا آسفة. زواجي انتهى عندما وجدتُ قرطًا ماسيًا في سريرنا.»

قالت ميدج، التي تمت تزكيتها للوكالة من قبل صديقة روبن الشرطية:

– «أجل، أخبرتني فانيسا. قالت إنكِ لم تحتفظي به أيضًا، أيتها المغفلة.»

قالت بات شونسي، مديرة المكتب، بصوتها الأجش مقاطعة الحديث بشكل غير متوقع:

– «كنتُ سأبيعه.»

كانت بات سيدة تبلغ السابعة والخمسين بصوت خشن كالحصى، وشعر أسود فاحم وأسنان بلون العاج القديم، تدخن بشراهة خارج المكتب وتمتص سيجارة إلكترونية باستمرار بداخله.

أضافت:

– «كانت هناك امرأة أرسلت لي سراويل زوجي الأول الداخلية عبر البريد، يا لها من بقرة وقحة.»

سألت ميدج:

– «بجدية؟»

زمجرت بات:

– «أوه نعم.»

سألت روبن:

– «ماذا فعلتِ؟»

قالت بات وهي تأخذ نفسًا عميقًا من سيجارتها الإلكترونية:

– «ثبّتُّ الصور بدبابيس على الباب الأمامي لكي تكون أول شيء يراه عندما يعود من العمل. وأرسلتُ لها شيئًا بالمقابل لن تنساه.»

قالت روبن وميدج بصوت واحد:

– «ماذا؟»

قالت بات:

– «لا تشغلا بالكما. لكن لنقل فقط إنه شيء لا يُدهن بسهولة على التوست.»

جذبت ضحكات النساء الثلاث انتباه سترايك وهاتشينز: التقت عينا سترايك بعيني روبن فبادلته النظرة مبتسمة. أشاح بوجهه وهو يشعر ببهجة طفيفة تفوق ما شعر به منذ فترة.

وضع رحيل آندي ضغطًا مألوفًا على الوكالة، لأن لديها حاليًا عدة وظائف مستهلكة للوقت في سجلاتها. الأولى والأطول أمدًا كانت تتضمن محاولة نبش فضائح عن الصديق السابق لعميلة ملقبة بـ الآنسة جونز، والتي كانت عالقة في

معركة حضانة مريرة على ابنتها الرضيعة. كانت الآنسة جونز سمراء جميلة تكنّ ميلاً محرجًا تقريبًا تجاه سترايك. ربما كان سيستمد دفعة يحتاجها غروره بشدة من مطاردتها غير الخجولة له، لولا حقيقة أنه وجد مزيجها من الاستحقاق والاحتياج غير جذاب على الإطلاق.

عميلهم الثاني كان الأكثر ثراءً أيضًا: ملياردير روسي-أمريكي يعيش بين موسكو، نيويورك ولندن. اختفى غرضان قيمان للغاية مؤخرًا من منزله في شارع "ساوث أودلي"، رغم أن إنذار الأمان لم ينطلق. اشتبه العميل في ابن زوجته المقيم في لندن وأراد ضبط الشاب متلبسًا دون تنبيه الشرطة أو زوجته، التي كانت تميل لاعتبار ابنها العاطل عن العمل والمحب للحفلات نموذجًا يُساء فهمه. كاميرات تجسس مخفية، تراقبها الوكالة، كانت مخبأة الآن في كل ركن من المنزل. ابن الزوجة، المعروف في الوكالة باسم فينغرز (الأصابع)، كان كذلك تحت المراقبة تحسبًا لمحاولته بيع صندوق فابرجيه المفقود أو الرأس الهيلينستي للإسكندر الأكبر.

القضية الأخيرة للوكالة، التي حملت الاسم الرمزي غرومر (المستدرِج)، كانت في نظر روبن قضية بغيضة بشكل خاص. مراسلة دولية معروفة لقناة إخبارية أمريكية انفصلت مؤخرًا عن صديقها الذي دام ثلاث سنوات، وهو منتج تلفزيوني ناجح بنفس القدر. بعد وقت قصير من انفصالهما الحاد، اكتشفت الصحفية أن شريكها السابق لا يزال على اتصال بابنتها البالغة من العمر سبعة عشر عامًا، والتي أطلقت عليها ميدج لقب ليغز (سيقان). الفتاة ذات السبعة عشر ربيعًا، الطويلة والنحيلة ذات الشعر الأشقر الطويل، كانت تظهر بالفعل في أعمدة النميمة، جزئيًا بسبب اسم عائلتها الشهير وجزئيًا لأنها قامت ببعض عروض الأزياء. ورغم أن الوكالة لم تشهد اتصالاً جنسيًا بعد بين "ليغز" و"غرومر"، إلا أن لغة جسدهما كانت بعيدة كل البعد عن علاقة الأبوة والبنوة خلال لقاءاتهما السرية. أغرق الوضع والدة "ليغز" في حالة من الغضب والخوف والشك مما سمم علاقتها بابنتها.

لارتياح الجميع، ولأنهم كانوا مضغوطين جدًا بعد رحيل آندي، نجح سترايك في بداية ديسمبر في استقطاب ضابط سابق في شرطة العاصمة يدعى ديف شاه من وكالة تحقيقات منافسة. كانت هناك ضغينة بين سترايك وميتش باترسون، رئيس الوكالة المعنية، تعود للوقت الذي وضع فيه باترسون سترايك نفسه تحت المراقبة. عندما أجاب شاه على سؤال «لماذا تريد ترك شركة باترسون؟» بعبارة «لقد سئمت العمل لدى مجموعة من الحقراء»، وظفه سترايك على الفور.

مثل باركلي، كان شاه متزوجًا ولديه طفل صغير. كان أقصر من زميليه الذكرين الجديدين، برموش كثيفة لدرجة أن روبن ظنت أنها مزيفة. أحب الجميع في الوكالة ديف: سترايك، لسرعة بديهته ومنهجيته في حفظ السجلات؛ روبن، لأنها أحبت حس دعابته الجاف وما أسمته في سرها «انعدام الحماقة الذكورية»؛ باركلي وميدج، لأن شاه أثبت مبكرًا أنه لاعب ضمن فريق دون أي حاجة ملحوظة للتفوق على المتعاقدين الآخرين؛ وبات، كما اعترفت بصوتها الأجش لروبن بينما كانت الأخيرة تسلم إيصالاتها يوم جمعة، لأنه «يمكن أن ينافس عمران خان، أليس كذلك؟ تلك العيون!»

قالت روبن بلامبالاة وهي تحصي إيصالاتها:

– «ممم، وسيم جدًا.»

كانت بات قد أمضت معظم الأشهر الاثني عشر الماضية تأمل علنًا أن تقع روبن في حب متعاقد سابق تساوت وسامته مع غرابة أطواره المقلقة. لم يسع روبن إلا أن تكون ممتنة لأن ديف متزوج.

اضطرت لتأجيل خطط البحث عن شقة مؤقتًا بسبب ساعات العمل الطويلة، لكنها تطوعت لمراقبة منزل الملياردير خلال عيد الميلاد. ناسبها وجود عذر لعدم العودة إلى والديها في "ماشام"، لأنها كانت متأكدة أن ماثيو وسارة سيستعرضان طفلهما حديث الولادة، الذي لم يُعرف جنسه بعد، في الشوارع

المألوفة حيث كان هو وروبن يتنزهان يومًا ما ممسكين بأيدي بعضهما كمراهقين. شعر والدا روبن بخيبة أمل، وكان سترايك بوضوح غير مرتاح لقبول عرضها.

قالت روبن، غير راغبة في الخوض في أسبابها:

– «الأمر بخير. أفضل البقاء في لندن. أنت فوتَّ عيد الميلاد العام الماضي.»

كانت قد بدأت تشعر بالإرهاق العقلي والجسدي. عملت بلا توقف تقريبًا خلال العامين الماضيين، عامان شملا الانفصال والطلاق. زيادة التحفظ مؤخرًا بينها وبين سترايك كانت تؤرقها، وبقدر ما لم ترغب في العودة إلى ماشام، كان احتمال العمل خلال موسم الأعياد كئيبًا بلا شك.

ثم، في منتصف ديسمبر، وجهت كاتي، ابنة خالة روبن المفضلة، دعوة في اللحظة الأخيرة لها للانضمام إلى مجموعة تزلج خلال رأس السنة. انسحب زوجان بعد اكتشاف حمل الزوجة؛ الشاليه كان مدفوعًا بالفعل، لذا احتاجت روبن فقط لشراء تذاكر الطيران. لم يسبق لها التزلج في حياتها، ولكن بما أن كاتي وزوجها سيتناوبان على رعاية ابنهما ذي السنوات الثلاث بينما يكون الآخر على المنحدرات، فسيكون هناك دائمًا شخص للتحدث معه، في حال لم ترغب في قضاء معظم وقتها تسقط على منحدرات المبتدئين. ظنت روبن أن الرحلة قد تمنحها شعورًا بالمنظور والسكينة الذي يراوغها في لندن. فقط بعد قبولها علمت أنه بالإضافة إلى كاتي وزوجها، وزوجين صديقين من ماشام، سيكون هيو «آكسمان» جاكس (رجل الفأس) ضمن المجموعة.

لم تخبر سترايك بأي من هذه التفاصيل، فقط أن لديها فرصة لرحلة تزلج وتود اغتنامها، مما يعني زيادة طفيفة في الوقت الذي خططت لأخذه كإجازة خلال رأس السنة. ولإدراكه أن لروبن رصيد إجازات مستحقًا أكبر بكثير مما تقترح أخذه، وافق سترايك دون تردد، وتمنى لها وقتًا ممتعًا.

***

3

عيونٌ بوهج النبيذ ولونه

كعينيكِ، يمكنها إذهال المرء...

إميلي فايفر

قصيدة "قافية للزمن"

في الثامن والعشرين من ديسمبر، زلّت قدم الصديق السابق للآنسة جونز، الذي عاش حياة بدت خالية من اللوم لأسابيع، زلّةً بأسلوب استعراضي، حيث اشترى كمية كبيرة من الكوكايين أمام ناظري ديف شاه، ثم تعاطاها بصحبة مرافقتين، قبل أن يأخذهما إلى منزله في "إيسلينغتون". أصرت الآنسة جونز المبتهجة على القدوم إلى المكتب لرؤية الصور التي التقطها شاه، ثم حاولت معانقة سترايك. عندما أبعدها بلطف ولكن بحزم، بدت مفتونة أكثر منها هائمة. بعد دفع فاتورتها النهائية، أصرت على تقبيل سترايك على خده، وأخبرته بجرأة أنها تدين له بمعروف وتأمل أن يطلبه يومًا ما، ثم غادرت وسط سحابة من عطر "شانيل رقم 5".

في اليوم التالي، أُرسلت والدة "ليغز" في قضية "غرومر" إلى إندونيسيا لتغطية حادث تحطم طائرة كارثي. قبل مغادرتها بقليل، اتصلت بسترايك لتخبره أن ابنتها تخطط لقضاء ليلة رأس السنة في نادي أنابيل (Annabel’s) مع عائلة صديقة دراسة لها. كانت متأكدة أن "غرومر" سيحاول مقابلة ابنتها هناك وطالبت الوكالة بوضع محققين في الملهى الليلي للمراقبة.

اتصل سترايك، الذي كان يفضل طلب المساعدة من أي شخص آخر تقريبًا، بالآنسة جونز، التي ستكون قادرة على إدخال سترايك وميدج إلى النادي المخصص للأعضاء فقط كضيوف لها. كان سترايك عازمًا على اصطحاب ميدج معه، ليس فقط لأن الأخيرة ستتمكن من تتبع "ليغز" إلى الحمام إذا لزم الأمر، ولكن لأنه لم يرد للآنسة جونز أن تظن أنه دبر الموقف على أمل النوم معها.

شعر بارتياحٍ قاسٍ عندما اتصلت به الآنسة جونز قبل ساعتين من الموعد المقترح لتخبره أن ابنتها الرضيعة أصيبت بحمى.

أخبرته بنزق:

– «... ومربيتي اللعينة اتصلت لتقول إنها مريضة ووالداي في جزيرة "موستيك"، لذا أنا في ورطة. لكن لا يزال بإمكانكما الذهاب: تركتُ اسميكما عند الباب.»

قال لها:

– «أنا ممتن جدًا. آمل أن تتحسن قريبًا.»

أنهى المكالمة قبل أن تتمكن الآنسة جونز من اقتراح أي لقاءات أخرى.

بحلول الساعة الحادية عشرة مساءً، كان هو وميدج، التي كانت ترتدي بدلة "تاكسيدو" مخملية حمراء داكنة، موجودين في الطابق السفلي للنادي في "بيركلي سكوير"، يجلسان متقابلين على طاولة بين عمودين مغطيين بالمرايا وتحت مئات من بالونات الهيليوم الذهبية، التي تتدلى منها شرائط لامعة. كانت هدفهما ذات السبعة عشر عامًا تجلس على بعد بضع طاولات مع عائلة صديقتها. ظلت تختلس النظر نحو مدخل المطعم، وعلى وجهها نظرة امتزج فيها الأمل بالعصبية. لم يكن مسموحًا بالهواتف المحمولة في "أنابيل"، وكان بإمكان سترايك رؤية الإحباط المتصاعد للمراهقة القلقة لاضطرارها للاعتماد فقط على حواسها للحصول على المعلومات.

قالت ميدج بصوت منخفض لسترايك:

– «على يمينك، مجموعة من ثمانية أشخاص. إنهم ينظرون إليك.»

لمحهم سترايك بينما كانت ميدج تتحدث. رجل وامرأة على طاولة من ثمانية أشخاص استدارا في مقعديهما لينظرا إليه. المرأة، التي كان لها شعر طويل بنفس لون الذهب المحمر لشعر روبن، كانت ترتدي فستانًا أسود ضيقًا وكعبًا عاليًا بأربطة تمتد على طول ساقيها السمراوين الناعمتين حتى ركبتيها. الرجل، الذي كان يرتدي سترة عشاء موشاة ورابطة عنق متأنقة، بدا مألوفًا بشكل غامض لسترايك، رغم أنه لم يستطع تذكره فورًا.

اقترحت ميدج:

– «أتظن أنهم عرفوك من الصحف؟»

زمجر سترايك:

– «آمل بحق الجحيم ألا يكونوا كذلك. وإلا توقف عملي.»

كانت الصورة التي تستخدمها الصحافة غالبًا تعود لفترة سترايك في الجيش، وهو الآن أكبر سنًا، وأطول شعرًا، وأثقل وزنًا بكثير. وفي تلك المناسبات التي اضطر فيها لتقديم أدلة في المحكمة، كان يفعل ذلك دائمًا وهو يطلق لحية كثيفة تنمو بسرعة مريحة عندما يحتاج إليها.

عثر سترايك على انعكاس مراقبيه في عمود قريب ورأى أنهما يتحدثان الآن ورؤوسهما متقاربة. كانت المرأة جميلة جدًا — وبشكل غير نمطي في هذه القاعة — بدت وكأنها لم تجرِ أي عمليات تجميل واضحة لوجهها: فجبينها لا يزال يتجعد عندما ترفع حاجبيها، وشفتيها ليست منتفخة بشكل غير طبيعي، وكانت أصغر سنًا — ربما في منتصف الثلاثينيات — من أن تخضع للجراحة التي تركت أكبر امرأة على طاولتها بمظهر يشبه القناع بشكل مثير للأعصاب.

بجانب سترايك وميدج، كان روسي بدين يشرح حبكة أوبرا "تانهوزر" لمرافقته الأنثى الأصغر سنًا بكثير.

قال:

– «... لكن "مزدريتش" قام بتحديثها، وفي هذا الإنتاج يظهر يسوع الآن في فيلم عن عربدة في كهف فينوس...»

– «يسوع يظهر؟»

أنهى الروسي كلامه بكآبة وهو يرفع كأس الشمبانيا إلى شفتيه:

– «دا (نعم بالروسية)، ولذا الكنيسة غير سعيدة وسيتم طرد مزدريتش. إنه متمسك بموقفه، لكن الأمر سينتهي بشكل سيء بالنسبة له، تذكري كلماتي.»

أبلغ سترايك ميدج بينما وقفت المراهقة مع بقية مجموعتها، وريش النعام على فستانها القصير يرفرف حولها:

– «"ليغز" تتحرك.»

خمنت ميدج:

– «ساحة الرقص.»

كانت محقة. بعد عشر دقائق، أمن سترايك وميدج موقعًا متميزًا في فجوة قبالة ساحة الرقص الصغيرة، من حيث كان لديهما رؤية واضحة لهدفهما وهي ترقص بحذاء بدا عاليًا قليلاً عليها، وعيناها لا تزالان تندفعان كثيرًا نحو المدخل.

صرخت ميدج لسترايك، بينما بدأت أغنية "Uptown Funk" تصدح في الغرفة:

– «أتساءل كيف تستمتع روبن بالتزلج؟ صديق لي كسر ترقوته في المرة الأولى التي جرب فيها ذلك. هل تتزلج؟»

قال سترايك:

– «لا.»

قالت ميدج بصوت عالٍ:

– «مكان لطيف، زيرمات.» ثم قالت شيئًا لم يلتقطه سترايك.

– «ماذا؟»

– «قلت، "أتساءل عما إذا كانت قد اصطادت أحدهم؟" فرصة جيدة، السنة الجديدة...»

كانت "ليغز" تشير لصديقتها بأنها ستجلس لبقية الرقصة. غادرت ساحة الرقص، التقطت حقيبة سهرتها وشقت طريقها خارج الغرفة.

تنبأت ميدج وهي تنطلق للمطاردة:

– «ستستخدم هاتفها المحمول في المراحيض.»

بقي سترايك في الكوة، وزجاجة البيرة الخالية من الكحول دافئة بالفعل في يده، ورفيقه الوحيد تمثال جصي ضخم لـ "بوديساتفا". كان السكارى محشورين على الأرائك بالقرب منه، يصرخون في وجه بعضهم البعض فوق صوت الموسيقى. كان سترايك قد أرخى ربطة عنقه وفك الزر العلوي لقميصه للتو عندما رأى الرجل ذا السترة الموشاة يمشي نحوه، متعثرًا في الأرجل وحقائب اليد وهو يقترب. الآن، أخيرًا، عرفه سترايك: فالنتين لونغكاستر، أحد إخوة شارلوت غير الأشقاء.

صرخ عندما وصل إلى سترايك:

– «لم نرك منذ وقت طويل.»

قال سترايك وهو يصافح اليد الممدودة:

– «أجل. كيف الأحوال؟»

مد فالنتين يده ودفع غرته الطويلة المتعرقة للخلف، كاشفًا عن بؤبؤين متسعين بشدة.

صرخ فوق صوت "الباس" الهادر:

– «ليس سيئًا. لا يمكنني الشكوى.»

استطاع سترايك رؤية أثر باهت لمسحوق أبيض داخل إحدى فتحتي أنفه.

– «أنت هنا للعمل أم للمتعة؟»

كذب سترايك:

– «متعة.»

صرخ فالنتين بشيء غير مفهوم سمع فيه سترايك اسم زوج شارلوت، جاغو روس.

صرخ بالمقابل دون أن يبتسم:

– «ماذا؟»

– «قلت، جاغو يريد إدراج اسمك في قضية الطلاق.»

قال سترايك بصوت عالٍ:

– «ستكون مهمة شاقة عليه. لم أرها منذ سنوات.»

صرخ فالنتين:

– «ليس هذا ما يقوله جاغو. وجد صورة عارية أرسلتها لك، على هاتفها القديم.»

تباً.

مد فالنتين يده ليستند على تمثال البوديساتفا. كانت رفيقته ذات الشعر الذهبي المحمر تراقبهما من ساحة الرقص.

صرخ فالنتين في أذن سترايك متابعًا خط نظره:

– «تلك مادلين. إنها تعتقد أنك مثير.»

كانت ضحكة فالنتين حادة النبرة. ارتشفت سترايك بيرته في صمت. أخيرًا، بدا أن الرجل الأصغر سنًا شعر أنه لا يوجد المزيد ليكسبه من القرب من سترايك، فدفع نفسه للاعتدال، وأدى تحية عسكرية ساخرة وتعثر مبتعدًا عن الأنظار مرة أخرى، تمامًا كما عادت "ليغز" للظهور على حافة ساحة الرقص وانهارت على كرسي مخملي وسط رفة من ريش النعام وبؤس واضح.

أخبرت ميدج سترايك، عائدة إليه بعد بضع دقائق:

– «حمامات السيدات. لا أعتقد أنها استطاعت الحصول على إشارة للهاتف.»

قال سترايك بوحشية:

– «جيد.»

– «أتظن أنه أخبرها بقدومه؟»

– «يبدو كذلك.»

أخذ سترايك جرعة أخرى من البيرة الدافئة وقال بصوت عالٍ:

– «إذن كم عدد الأشخاص في رحلة التزلج هذه مع روبن؟»

صرخت ميدج:

– «أعتقد أنهم ستة فقط. زوجان ورجل إضافي.»

قال سترايك، مومئًا برأسه وكأن المعلومة ذات أهمية عارضة فقط:

– «آه.»

قالت ميدج:

– «كانوا يحاولون التوفيق بينها وبينه. كانت تخبرني، قبل عيد الميلاد... هيو جاكس أو آكسمان، هذا اسمه.» نظرت إلى سترايك بترقب. «فأس ضخم (Huge axe).»

قال سترايك بابتسامة مصطنعة:

– «هاه.»

صرخت ميدج في أذنه:

– «هاها، أجل. لماذا لا ينطق الآباء الاسم بصوت عالٍ قبل اختياره؟»

أومأ سترايك، وعيناه على المراهقة التي تمسح أنفها بظهر يدها الآن.

كانت الساعة الثانية عشرة إلا ربعًا. فكر سترايك أنه مع قليل من الحظ، بمجرد أن يُعلن عن العام الجديد، ستلتقط عائلة الصديقة هدفهم وتأخذها بأمان إلى منزلهم في "تشيلسي". بينما كان يراقب، وصلت الصديقة لجر "ليغز" مرة أخرى إلى ساحة الرقص.

في الثانية عشرة إلا عشر دقائق، اختفت "ليغز" مرة أخرى في اتجاه حمامات السيدات، وميدج في أثرها. سترايك، الذي كان جذع ساقه يؤلمه وكان يتمنى لو يستطيع الجلوس، لم يكن لديه خيار سوى الاتكاء على تمثال البوديساتفا العملاق لأن معظم المقاعد الخالية كانت مغطاة بحقائب وسترات متروكة لم يرغب في تحريكها. زجاجة بيرته كانت فارغة الآن.

قال صوت لندني من الطبقة العاملة بجانبه:

– «ألا تحب ليلة رأس السنة أم ماذا؟»

كانت المرأة ذات الشعر الذهبي المحمر، وجهها متورد الآن وشعثاء من الرقص. كان اقترابها قد حُجب بسبب الاضطراب في المقاعد أمامه، حيث وقف الجميع تقريبًا ليتدفقوا إلى ساحة الرقص الصغيرة جدًا، مع تصاعد الحماس باقتراب منتصف الليل.

صرخ ردًا عليها:

– «ليست المفضلة عندي.»

كانت جميلة للغاية ونشوة السكر بادية عليها بالتأكيد، رغم أنها تتحدث بطلاقة تامة. عدة قلائد ذهبية رفيعة تدلت حول عنقها النحيل، والفستان بدون حمالات كان ضيقًا عبر صدرها وكأس الشمبانيا نصف الفارغ في يدها كان مهددًا بسكب محتوياته.

صرخت في أذنه وهي تميل نحوه، أنفاسها تدغدغ أذنه:

– «ولا أنا، ليس هذا العام. أعجبني سماع لهجة "إيست إند" (شرق لندن) وسط كل هذه اللهجات الأرستقراطية. أنت كورموران سترايك، صحيح؟ أخبرني فالنتين.»

قال:

– «هذا صحيح. وأنتِ...؟»

– «مادلين كورسون-مايلز. لست تقوم بالتحري الليلة، أليس كذلك؟»

كذب قائلاً: «كلا»، لكنه كان أقل عجلة بكثير لإبعادها مما كان عليه مع فالنتين.

– «لماذا ليست السنة الجديدة هذه هي المفضلة لديكِ؟»

– «جيجي كازينوف.»

– «عفوًا؟»

قالت بصوت أعلى:

– «جيجي كازينوف. المغنية؟ كانت زبونة عندي.» عندما رأت نظرته الخالية، قالت: «وُجدت مشنوقة هذا الصباح.»

قال سترايك:

– «تباً.»

قالت مادلين:

– «أجل. كانت في الثالثة والعشرين فقط.»

ارتشفت الشمبانيا، وبدت كئيبة، ثم صرخت في أذنه:

– «لم ألتقِ بمحقق خاص من قبل.»

قال سترايك فضحكت:

– «على حد علمك. ماذا تعملين؟»

صرخت ردًا عليه:

– «أنا صائغة مجوهرات.» وأخبرت ابتسامتها الخفيفة سترايك أن معظم الناس كانوا سيتعرفون على اسمها.

كانت ساحة الرقص تموج الآن بالأجساد الحارة. كان العديد من الناس يرتدون قبعات حفلات براقة. استطاع سترايك رؤية الروسي البدين الذي كان يتحدث عن "تانهوزر" يتصبب عرقًا وهو يقفز خارج الإيقاع على أنغام أغنية "Rather Be" لفرقة "كلين بانديت".

ومضت أفكار سترايك نحو روبن، في مكان ما في جبال الألب، ربما ثملة بنبيذ "غلوكواين"، ترقص مع الرجل المطلق حديثًا الذي أصر أصدقاؤها على أن تقابله. تذكر النظرة التي كانت على وجهها عندما انحنى لتقبيلها.

غنت جيس غلين:

«من السهل أن أكون معكِ،

بساطة مقدسة،

طالما نحن معًا،

لا يوجد مكان أفضل أن أكون فيه...»

صرخ الدي جي:

– «باقي دقيقة واحدة على 2015، سيداتي وسادتي.»

نظرت مادلين كورسون-مايلز لأعلى نحو سترايك، أفرغت كأس الشمبانيا ومالت لتصرخ في أذنه مرة أخرى.

– «هل تلك الفتاة الطويلة بالتاكسيدو رفيقتك؟»

قال سترايك:

– «لا، صديقة. كلانا بلا ارتباط الليلة.»

– «إذن لن تمانع لو قبلتك في منتصف الليل؟»

نظر لأسفل إلى وجهها الجميل والمغري، عيناها العسليتان دافئتان، وشعرها يتموج على كتفيها العاريين.

قال سترايك نصف مبتسم:

– «لن تمانع.»

– «لكنك ستمانع؟»

زأر الدي جي:

– «استعدوا.»

سأل سترايك:

– «أنتِ متزوجة؟»

قالت مادلين:

– «مطلقة.»

– «تواعدين أحدًا؟»

– «لا.»

– «عشرة —»

قال كورموران سترايك، واضعًا زجاجة البيرة الفارغة جانبًا:

– «في هذه الحالة.»

– «ثمانية —»

انحنت مادلين لتضع كأسها على طاولة قريبة لكنها أخطأت الحافة: سقط على الأرضية المغطاة بالسجاد وهزت كتفيها وهي تعتدل.

– «ستة — خمسة —»

لفت ذراعيها حول عنقه؛ ومرر هو ذراعيه حول خصرها. كانت أنحف من روبن: استطاع الشعور بضلوعها عبر الفستان الضيق. كانت الرغبة في عينيها كالبلسم له. إنها ليلة رأس السنة. اللعنة على كل شيء.

– «— ثلاثة — اثنان — واحد —»

ضغطت جسدها عليه، يداها الآن في شعره، ولسانها في فمه. تمزق الهواء حولهما بالصراخ والتصفيق. لم يتركا بعضهما البعض إلا بعد غناء المقاطع الصاخبة الأولى من نشيد الوداع "Auld Lang Syne". التفت سترايك حوله. لم يكن هناك أثر لميدج أو "ليغز".

صرخ:

– «سأضطر للمغادرة قريبًا، لكني أريد رقمك.»

– «أعطني هاتفك إذن.»

كتبت رقمها له، ثم أعادت الهاتف. وبغمزة، استدارت ومشت مبتعدة، واختفت في الزحام.

لم تظهر ميدج إلا بعد ربع ساعة أخرى. انضمت "ليغز" إلى مجموعة صديقتها، وكحل عينيها ملطخ.

صرخت ميدج في أذنه:

– «ظلت تحاول إيجاد مكان يمكنها فيه الحصول على إشارة، لكن بلا حظ. لذا عادت للمراحيض لتجهش بالبكاء.»

قال سترايك:

– «أمر مؤسف.»

سألت ميدج وهي تحدق فيه لأعلى:

– «هل لديك أحمر شفاه عليك؟»

مسح فمه بظهر يده.

– «قابلتُ صديقة قديمة لأمي. حسنًا — أتمني لك 2015 سعيد.»

قالت ميدج وهي تمد يدها ليصافحها:

– «ولك أيضًا.»

بينما كانت تنظر عبر الحشد المبتهج، حيث كانت البالونات تتقاذف وتنفجر القصاصات البراقة من مفرقعات الحفلات، صرخت ميدج في أذن سترايك:

– «لم يسبق لي أن استقبلت العام الجديد في مرحاض من قبل. آمل ألا يكون ذلك نذير شؤم.»

***

4

نامي قريرة العين، كما تنام الوردة الصبورة.

امشِ بجرأةٍ على الثلوج البيضاء التي لم يطأها أحد،

فالشتاءُ هو خَلاصُ الشتاءِ نفسِهِ.

هيلين جاكسون

قصيدة "يناير"

في المُجمل، استمتعت روبن بوقتها في "زيرمات". كانت قد نسيت شعور أن تحظى بثماني ساعات من النوم كل ليلة؛ استمتعت بالطعام، وبالتزلج، وبصحبة أصدقائها؛ ولم تكد ترتعد لها فريصة حين أخبرتها كاتي — بنظرة قلقٍ تحولت إلى ارتياح حين ردت روبن بهدوء — أن ماثيو قد أحضر سارة بالفعل إلى "ماشام" خلال عيد الميلاد، ومعهما ابنهما حديث الولادة.

قالت كاتي:

– «لقد أسمياه ويليام. التقينا بهم ذات ليلة في حانة "بي هورس". كانت عمة ماثيو تعتني بالطفل. أنا حقًا لا أحب تلك السارة. مغرورة للغاااية.»

قالت روبن:

– «لا أستطيع القول إنني مولعة بها أيضًا.»

كانت سعيدة لمعرفتها أنها تجنبت اللقاء المحتوم تقريبًا في مسقط رأسهم، ومع قليل من الحظ، سيكون دور عائلة سارة في عيد الميلاد القادم لاستضافة حفيدهم، لذا لن يكون هناك خطر من لقاء صدفة.

كان المشهد من غرفة نوم روبن يطل على جبل "ماترهورن" المكسو بالثلج، الذي شق السماء الزرقاء الصافية كنابٍ عملاق. كان الضوء على الجبل الهرمي يتبدل من الذهبي إلى الخوخي، ومن الأزرق الحبري إلى لون الخزامى، حسب زاوية الشمس. وهناك، وحيدةً في غرفتها، محدقةً في الجبل، اقتربت روبن أكثر ما يكون من تحقيق السلام وصفاء الرؤية اللذين سعت إليهما بقدومها في هذه الرحلة.

الجزء الوحيد من العطلة الذي كانت روبن لتستغني عنه بامتنان هو هيو جاكس. كان يكبرها ببضع سنوات ويعمل في الكيمياء الدوائية. افترضت أنه وسيم إلى حد ما، بلحية رملية اللون مرتبة، وكتفين عريضين وعينين زرقاوين واسعتين، ولم يكن بغيضًا بالمعنى الحرفي، لكن روبن لم تستطع منع نفسها من الشعور بأنه يثير الشفقة قليلاً.

مهما كان الموضوع المطروح للنقاش، كان يتمكن بطريقة ما من إعادته إلى طلاقه، الذي بدا أنه باغته تمامًا. بعد ست سنوات من الزواج، أعلنت زوجته أنها لم تكن سعيدة لفترة طويلة، حزمت حقائبها ورحلت. قصّ هيو على روبن القصة كاملة مرتين في الأيام الأولى من العطلة، وبعد السرد الثاني المتطابق تقريبًا، بذلت قصارى جهدها لتجنب الجلوس بجانبه وقت العشاء. لسوء الحظ، لم يلتقط التلميح، بل استمر في استهدافها، مشجعًا إياها على مشاركة تفاصيل زواجها الفاشل بنبرة جنائزية كانت لتكون مناسبة لو كان كلاهما يعاني من نفس المرض العضال. تبنت روبن موقفًا حازمًا ومشجعًا، مخبرة إياه أن هناك الكثير من الأسماك في البحر وأنها شخصيًا سعيدة لكونها حرة مجددًا. أخبرها هيو بمدى إعجابه بـ "شراستها" بنظرة أكثر بهجة قليلاً في عينيه الزرقاوين الدامعتين، وخشيت أن يكون قد فسر إعلان استقلالها السعيد كدعوة ضمنية.

سألتها كاتي بأمل، ذات أمسية في حانة، بعد أن نجحت روبن للتو في التخلص من هيو بعد ساعة أخرى من الحكايات عن زوجته السابقة:

– «إنه لطيف، أليس كذلك؟»

قالت روبن، التي لم ترد أن تسيء لابنة خالتها:

– «إنه لا بأس به. لكنه حقًا ليس من النوع المفضل لدي يا كاتي.»

قالت كاتي بخيبة أمل:

– «إنه عادةً مرح جدًا. أنتِ لا ترينه في أفضل حالاته. انتظري حتى يتناول كأسًا أو اثنين.»

ولكن في ليلة رأس السنة، ومع كمية كبيرة من البيرة و"الشابس" في جوفه، أصبح هيو صاخبًا في البداية، وإن لم يكن مسليًا بشكل خاص، ثم أصبح عاطفيًا ومتباكيًا. عند منتصف الليل، قبّل الزوجان شريكيهما، وفتح هيو ذو العينين الزائغتين ذراعيه لروبن، التي سمحت له بتقبيلها على خدها ثم حاولت تحرير نفسها، بينما كان ينفث أنفاسه السكرى في أذنها:

– «أنتِ جميلة جدًا.»

قالت روبن:

– «شكرًا.»

ثم أردفت:

– «هل يمكنك إفلاتي من فضلك؟»

فعل ذلك، وذهبت روبن إلى الفراش بعد فترة وجيزة، وأقفلت بابها. طرق شخص ما الباب بعد وقت قصير من إطفائها النور: تمددت في الظلام، متظاهرة بالنوم، وسمعت وقع خطوات تبتعد ببطء.

الجانب الآخر الذي لم يرقَ للكمال في عطلتها كان ميلها الشخصي للاستغراق في التفكير بسترايك وما حدث خارج فندق الريتز. كان من السهل بما يكفي عدم التفكير في شريكها أثناء محاولة إبقاء نفسها عمودية على الزلاجات، لكن عدا ذلك، كان عقلها الشارد يعود باستمرار إلى سؤال عما كان سيحدث لو أنها تخلت عن كبحها ومخاوفها، وسمحت له بتقبيلها. قاد هذا حتمًا إلى سؤال آخر، هو ذاته الذي سألته لنفسها بينما كانت تجوب الرمال البيضاء الدافئة في جزر

المالديف قبل ثلاث سنوات. هل كان عليها قضاء كل عطلة، لبقية حياتها، تتساءل عما إذا كانت واقعة في حب كورموران سترايك؟

قالت لنفسها:

أنتِ لستِ كذلك. لقد منحكِ فرصة العمر، وربما تحبينه قليلاً، لأنه أعز أصدقائك، لكنكِ لستِ واقعة في غرامه.

ثم أضافت بصدق أكبر:

وإن كنتِ كذلك، فعليكِ تجاوز الأمر. نعم، ربما جُرح عندما لم تسمحي له بتقبيلك، لكن هذا أفضل من أن يظن أنكِ تذويين عشقًا له. شريكة مريضة بالحب هي حرفيًا آخر شيء قد يرغب فيه.

لو أنها فقط كانت ذلك النوع من النساء اللواتي يمكنهن الاستمتاع بقبلة في أمسية ثملة ثم الضحك وتجاوز الأمر. وبناءً على ما تعرفه عن حياة سترايك العاطفية الماضية، كان ذلك ما يحبه: النساء اللواتي يلعبن اللعبة بلامبالاة لم تتعلمها روبن قط.

عادت إلى المكتب في الأسبوع الثاني من يناير، حاملة معها علبة كبيرة من الشوكولاتة السويسرية. ولكل من سألها، بمن فيهم سترايك، قالت إنها حظيت بوقت رائع.

***

الجزء الأول

القلبُ هو العضو المركزي في الجهاز بأكمله،
ويتألّف من عضلة جوفاء؛
وعن طريق انقباضها يُضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم عبر سلسلة معقدة من الأنابيب...
هنري غراي، زميل الجمعية الملكية
كتاب "تشريح غراي"

5

يا له من سرٍّ عجيب، تلك هي سطوة الكلمات!

ففيها تكمن الحياة، والموت. كلمةٌ واحدة قد تدفع

اللون القرمزيَّ ليُهرع إلى الخد،

مسرعًا بمعانٍ شتّى، أو قد تُحيل

التيارَ باردًا ومميتًا في القلب.

ليتيتيا إليزابيث لاندون

قصيدة "قوة الكلمات"

14 سبتمبر 2011

عن موقع "ذا باز" (The Buzz)، موقع للأخبار والترفيه

"ذا باز" يحاور جوش بلاي وإيدي ليدويل، الحبيبان ومبدعا مسلسل الرسوم المتحركة الذي حقق نجاحًا ساحقًا على يوتيوب: "قلب الحبر الأسود"!

ذا باز: إذن، كرتون عن أجزاء جثث متحللة، وهيكلين عظميين، وشيطان وشبح... كيف تفسران نجاحه؟

إيدي: مهلاً، هل دريك شيطان؟

ذا باز: قولي لي أنتِ!

إيدي: أنا بصدق لا أعرف.

[ضحك جوش]

ذا باز: أنا أقول فقط، عندما تصفان "قلب الحبر الأسود" لأناس لم يشاهدوه، فإنهم يُفاجأون نوعًا ما بكونه عملاً ناجحًا. [تضحك إيدي وجوش] هل توقعتما رد الفعل هذا تجاه رسومكما المتحركة —— ولنكن صادقين —— الشديدة الغرابة؟

إيدي: لا، بالتأكيد لم نتوقع.

جوش: كنا نمزح وحسب. الأمر في أساسه مجرد مجموعة من النكات الداخلية.

إيدي: لكن اتضح أن عددًا أكبر بكثير مما توقعنا قد فهم النكتة.

ذا باز: عندما تقولين "النكتة" —— فالناس يقرأون الكثير من المعاني في القصة!

جوش: أجل، ونحن... أحيانًا تفكر: "أوه نعم، أفترض أن هذا ما كنا نرمي إليه"، لكن في أوقات أخرى...

إيدي: أحيانًا يرون أشياء —— حسنًا، ليس أنها غير موجودة، ولكننا لم نرها أو نقصدها أبدًا.

ذا باز: هل يمكنكما إعطاء مثال؟

جوش: الدودة المتكلمة. لقد ظننا فقط أن ذلك مضحك، لأن دودة في مقبرة، كما تعلم، تأكل الجثث المتحللة. لذا أحببنا فكرة أن تكون ساخطة على وظيفتها وتتحدث عنها وكأنها عمل شاق ممل. مثل العمل في مصنع. إنها مجرد دودة مُنهكة.

إيدي: لكن بعد ذلك وجدنا أناسًا يقولون إنها رمز قضيبي أو ما شابه. ومجموعة من الآباء يشتكون...

جوش: ... يشتكون من أننا نلقي نكاتًا عن القضيب للأطفال.

إيدي: ونحن بالتأكيد لسنا كذلك. الدودة ليست قضيبًا.

ذا باز: إذن، لماذا تعتقدان أن "قلب الحبر الأسود" قد انطلق بهذا الشكل؟

إيدي: نحن لا نفهم الأمر أفضل مما تفعل أنت. نحن في داخله. لا يمكننا رؤيته من الخارج.

جوش: لا يسعنا إلا افتراض وجود أشخاص مضطربين في الخارج أكثر بكثير مما أدرك أي منا.

[ضحك الجميع]

ذا باز: برأيكما، ما الذي يميز **هارتي**، القلب المنفصل عن جسده والبطل الذي يحبه الناس كثيرًا؟ أنت تؤدي صوت هارتي، أليس كذلك يا جوش؟

جوش: أجل. إممم... [يفكر لوقت طويل] أفترض أنه يعرف أنه سيء لكنه يحاول أن يكون جيدًا.

إيدي: هو ليس سيئًا حقًا، مع ذلك. وإلا لما كان يحاول أن يكون جيدًا.

جوش: أعتقد أن الناس يتماهون معه نوعًا ما.

إيدي: لقد مر بالكثير من الأمور.

جوش: وتحديدًا، قفص صدري، وغطاء تابوت، وستة أقدام من التراب.

[ضحك الجميع]

ذا باز: إذن ما هي خططكما للكرتون؟ البقاء على يوتيوب، أم...؟

إيدي: نحن لا نخطط، أليس كذلك؟

جوش: الخطط للمتحذلقين (smugliks).

ذا باز: لكن هذا الشيء أصبح كبيرًا حقًا! أنتما تجنيان المال الآن، أليس كذلك؟

جوش: أجل. من كان ليعلم؟ إنه جنون.

ذا باز: هل لديكما أي شخص يساعدكما في هذا؟ وكيل أعمال، أم...؟

جوش: لدينا صديق يفهم في هذه الأمور يساعدنا، نعم.

ذا باز: قام اثنان من معجبيكما بإنشاء لعبة فيديو على الإنترنت مبنية على اللعبة التي يلعبها دريك في الكرتون. هل رأيتماها؟

جوش: أجل، رأينا ذلك قبل أيام. إنها قطعة مثيرة للإعجاب من البرمجة.

إيدي: إنه أمر غريب، مع ذلك، لأن لعبة دريك — تلك التي في الكرتون...

جوش: ... أجل...

إيدي: ... ليست لعبة حقًا. أو، أعني، لم يكن من المفترض أن تكون كذلك، أليس كذلك؟

[يهز جوش رأسه]

إيدي: كان المفترض أن تكون أكثر... المغزى الكامل للعبة هو أنها ليست لعبة حقًا.

ذا باز: إذن عندما يجبر دريك الجميع على "لعب اللعبة"...

إيدي: هل يجبرهم؟ لا أعرف ما إذا كان يجبرهم. أعتقد أنهم يجارونه نوعًا ما لأنه يشعر بالملل...

جوش: ... مُعطوب (borkled)...

إيدي: ... عفوًا، نعم، مُعطوب، ولذا يوافقون على اللعب، لكن الأمور تسير دائمًا بشكل سيء للغاية لشخص ما.

جوش: لعبة دريك هي — كما تعلم [بصوت دريك] "العب اللعبة، بوااااه!"... التزم بالقواعد. افعل الشيء المتوقع.

ذا باز: إذن هي استعارة؟

إيدي: نعم، لكنها متناقضة، لأن دريك نفسه لا يلعب أبدًا وفق القواعد. هو فقط يحب مشاهدة الآخرين يحاولون اتباعها.

ذا باز: تقولان إنكما لا تخططان، لكن هل سيكون هناك...؟

جوش: قمصان "تي شيرت" عليها دريك؟ لقد سألَنا شخص حرفيًا أحد الأيام من أين يمكنهم شراء تي شيرت دريك.

إيدي: كنا فقط... هل أنت جاد؟

ذا باز: لا بضائع ترويجية إذن؟

جوش: [يضحك] نحن لا نخطط لبضائع ترويجية.

إيدي: نحن نحب أن يبقى الأمر كما هو. نحب فقط العبث والمرح. نحن لسنا رجال أعمال.

جوش: نحن أقرب لنوعية الناس الذين يستلقون في مقبرة ويتخيلون قلوبًا منفصلة عن أجسادها تتقافز في الأرجاء. [ضحك الجميع]

***

15 سبتمبر 2011

جزء من محادثة داخل اللعبة بين الشريكين المبتكرين للعبة دريك أونلاين

<15 سبتمبر 2011، 20:38>

أنومي: «ليس ما قصدناه». لقد أزالت كل القواعد من كرتونها اللعين، تلك الساقطة المتغطرسة اللعينة.

مورهاوس: اهدأ.

أنومي: هذا سيؤثر بشكل سيء للغاية بحق الجحيم على ليدويل. إنها تتغوّط على المعجبين، وتقول إنهم أغبياء لإعجابهم بلعبتنا.

مورهاوس: هي لم تقل ذلك.

أنومي: بالطبع قالت ذلك بحق الجحيم، قالت إننا زوج من الحمقى الذين لا يفهمون استعاراتها.

أنومي: اللوم عليها إذا انقلب مجتمع المعجبين (Fandom) عليها بعد هذا.

مورهاوس: أجل، بالحديث عن ذلك، ربما خفف النبرة قليلاً على تويتر.

أنومي: أتعرف علامَ يدور هذا حقًا؟ لعبتنا أصبحت ذات شعبية كبيرة جدًا. هي لا يعجبها أن المعجبين يتطلعون إلينا لترفيههم بين الحلقات. إنها خائفة من أننا نحصل على الكثير من السلطة. ستحاول إغلاقنا في الخطوة التالية.

مورهاوس: أمصاب بالبارانويا أنت؟ نحن لسنا تهديدًا، نحن لا نجني المال، إنه تكريم.

أنومي: لا تنسَ، أنا أعرفها بحق الجحيم. إنها منافقة حقيرة عابدة للمال.

***

5 فبراير 2013

عن موقع "ذا باز"، موقع للأخبار والترفيه

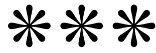
نتفليكس تخطف نجاح يوتيوب الجامح "قلب الحبر الأسود"

الكرتون الذي تحول لظاهرة، "قلب الحبر الأسود"، سيغادر يوتيوب إلى نتفليكس، مع وجود موسم ثانٍ قيد التطوير بالفعل. ويُشاع أن مصممي الرسوم المتحركة الحبيبين جوش بلاي وإيدي ليدويل، اللذين ابتكروا الكرتون في مقبرة "هايغيت"، قد ضمنا مبلغًا ضخمًا مكونًا من ستة أرقام من خدمة البث.

محبو الرسوم المتحركة منقسمون حول هذا الانتقال إلى التيار السائد. فبينما يشعر البعض بالإثارة، يشعر آخرون بالقلق من أن الرابط الوثيق بين المبدعين والمعجبين سيُكسر الآن.

المعجب المهووس المجهول أنومي، مبتكر لعبة دريك متعددة اللاعبين الشهيرة، قال على تويتر:

«إذن عملية "بيع القضية" المتوقعة منذ زمن من قِبل ليدويل جارية الآن. يبدو أن كل ما أحبه المعجبون سيُضحى به من أجل المال. استعدوا للأسوأ، يا قلوب الحبر (Inkhearts).»



6 فبراير 2013

محادثة داخل اللعبة بين أنومي وثلاثة مشرفين في لعبة دريك

<قناة المشرفين>

<6 فبراير 2013، 21:41>

<أنومي، هارتيلا، فيندي1، وورم28>

أنومي: هل رأيتم أن "ذا باز" اقتبس كلامي؟

هارتيلا: ههههه. أنت مشهور!

أنومي: كنتُ مشهورًا بالفعل.

أنومي: الجميع في مجتمع المعجبين يريد معرفة من هو أنومي.

هارتيلا: هذا صحيح، نحن نريد ذلك!

فيندي1: ما زلت لا أفهم لماذا لا يمكن لمشرفيك المخلصين أن يعرفوا.

أنومي: لدي أسبابي.

أنومي: لكنني أخبرتكم أنهم سيذهبون إلى نتفليكس، ألم أفعل؟

هارتيلا: كيف تعرف دائمًا ما سيحدث تاليًا؟!

أنومي: أنا عبقري. على أية حال، أعتقد أننا سنحتاج إلى 2-3 مشرفين جدد، نحن نتلقى زيارات أكثر فأكثر هنا.

أنومي: قد أطلب من تلك الفتاة بيبروايت. تبدو ذكية.

هارتيلا: لورد دريك يلعب منذ فترة أطول وأنا معجبة به كثيرًا.

أنومي: ماذا تعنين بـ "معجبة به كثيرًا"؟

هارتيلا: حسنًا، يبدو لطيفًا جدًا وهو معجب كبير بالكرتون واللعبة.

أنومي: لا أريد أي أصدقاء من الحياة الواقعية هنا. القاعدة 14، تذكرون؟ عدم الكشف عن الهوية تمامًا.

هارتيلا: أنا لا أعرفه في الحياة الواقعية، هو فقط يبدو شخصًا طيبًا!

أنومي: حسنًا سأسأله هو وبيبروايت. وربما فايلبيكورا، إنه متواجد هنا دائمًا، يمكنه أن يكسب مكانه.

هارتيلا: ألا يتعين عليك التحقق مع مورهاوس؟

أنومي: لماذا؟

أنومي: سيكون سعيدًا بأي شيء أقرره.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<6 فبراير 2013، 21:42>

<فيندي1 يدعو وورم28>

<انضم وورم28 للقناة>

فيندي1: لا يمكن أن تكون أكثر تواضعًا، أليس كذلك؟ "أنا عبقري".

وورم28: أنومي ؟

فيندي1: من غيره؟

وورم28: هل لا تزال تعتقد أن أنومي فتاة ؟

فيندي1: إنها فتاة بالتأكيد، أستطيع القول، من الأشياء التي تقولها.

وورم28: مورهاوس يعرف أنومي في الحياة الواقعية ويقول إنه رجل .

فيندي1: فقط لتضليل الجميع وإبعاد الشبهة.

وورم28: أنومي شخص ما ، أليس كذلك ؟

فيندي1: الجميع شخص ما.

وورم28: أعني كأنه شخص من الداخل في "قلب الحبر الأسود".

أنومي: أنا الشخص المشهور، لا تنسوا.

هارتيلا: ههههه.

هارتيلا: أين مورهاوس، على أية حال؟ لم يتواجد كثيرًا مؤخرًا.

أنومي: سيعود، لا تقلقي بشأن ذلك.

فيندي1: ربما. لستُ أدري.

وورم28: أتمنى لو لم يتركوا يوتيوب . ليس لدي نتفليكس . بكيت عندما سمعت .

فيندي1: أنا حزنت أيضًا لكن أنومي يحتاج للتوقف عن مهاجمة ليدويل. سينتهي بها الأمر بإغلاقنا.

وورم28: يا إلهي لا تقل ذلك سأموت .

***

28 مايو 2014

عن موقع "ذا باز"، موقع للأخبار والترفيه

وكيل إيدي ليدويل يؤكد دخولها المستشفى

عقب أيام من الشائعات، أكد **آلان يومان**، وكيل الكاتبة/الرسامة إيدي ليدويل، أن الشريكة في ابتكار "قلب الحبر الأسود" قد نُقلت إلى المستشفى في ليلة 24 مايو، لكنها عادت الآن إلى المنزل.

في بيان له، قال يومان، الذي يدير وكالة "أيكا" (AYCA) الإبداعية:

«بناءً على طلب إيدي ليدويل، نؤكد أنها أُدخلت المستشفى في 24 مايو وخرجت منذ ذلك الحين. تشكر إيدي المعجبين على قلقهم ودعمهم وتطلب الخصوصية للتركيز على صحتها.»

كانت تكهنات المعجبين منتشرة منذ التقارير الصحفية التي أفادت باستدعاء الشرطة والإسعاف إلى شقة الرسامة بعد منتصف الليل بقليل في الرابع

والعشرين، مع ادعاء شهود عيان أن ليدويل كانت فاقدة للوعي أثناء حملها على النقالة إلى سيارة الإسعاف.

مجتمع معجبي "قلب الحبر الأسود"، الذي وُصف بـ "السام" بسبب سلوكهم على الإنترنت، انقسم في استجابته لخبر دخول ليدويل المستشفى. فبينما عبّر معظم المعجبين عن قلقهم، تعرض بعض "المتنمرين" (Trolls) للانتقاد لاقتراحهم أن ليدويل زيفت محاولة انتحار لكسب التعاطف...

***

28 مايو 2014

محادثات داخل اللعبة بين بيبروايت (Paperwhite)، أحدث مشرفة في لعبة دريك، ومورهاوس وأنومي، الشريكين المبتكرين للعبة دريك

<قناة خاصة>

<28 مايو 2014، 23:03>

بيبروايت: إذن ليدويل حاولت حقًا قتل نفسها.

مورهاوس: يبدو كذلك.

بيبروايت: تباً هذا محزن جدًا.

مورهاوس: أجل.

بيبروايت: هل تحدثتَ إلى أنومي؟

مورهاوس: ليس بعد.

مورهاوس: أعتقد أنه يتجنبني.

بيبروايت: لماذا؟

مورهاوس: لأنني أخبرته أن يخفف الهجوم على ليدويل في تويتر.

بيبروايت: أنت لا تعتقد بجدية أن هذا هو سبب قيامها بذلك؟ متنمِّرو تويتر؟

مورهاوس: لا أعرف، لكن لا بد أنه لم يساعد، أن يتم نعتها باستمرار بـ "بائعة القضية" والخائنة.

بيبروايت: أنت لطيف جدًا.

مورهاوس: أحقًا أنا كذلك؟!

بيبروايت: دمث الخلق، أعني.

بيبروايت: أنت لست غاضبًا حتى من أن أنومي يحصل على كل التقدير للعبة.

مورهاوس: دعيه يحصل عليه.

مورهاوس: هناك ما هو أهم في الحياة من الحصول على كومة من المتابعين على تويتر اللعين.

بيبروايت: ههههه أنت ناضج جدًا. أعني بجدية، دون سخرية. أنت كذلك.

بيبروايت: هل يمكنني سؤالك شيئًا؟

مورهاوس: تفضلي.

بيبروايت: هل أنومي رجل بالتأكيد؟

مورهاوس: أجل بالطبع. لماذا تسألين ذلك؟

بيبروايت: فيندي1 أخبرني قبل ايام أنه يعتقد أن أنومي فتاة.

بيبروايت: لقد ألمح نوعًا ما أنك أنت وأنومي حبيبان.

مورهاوس: فيندي1 مثير للمتاعب، لا يجدر بك الاستماع لكلمة مما يقوله عني أو عن أنومي.

بيبروايت: هارتيلا أخبرتني أنك اختلفت مع فيندي1.

مورهاوس: أجل. إنه وغد غير ناضج أحيانًا.

مورهاوس: انتظري، لقد وصل أنومي.

>فُتحت قناة خاصة جديدة<

>28 مايو 2014، 23:05<

>أنومي يدعو مورهاوس<

بيبروايت: ماذا يقول؟

مورهاوس: يريد مني الإشراف غدًا.

بيبروايت: كنت قلقة أنه عرف أنني أرسلت لك صورًا.

مورهاوس: ألا زلتِ هناك؟

بيبروايت: نعم.

أنومي: مرحبًا.

>انضم مورهاوس للقناة<

مورهاوس: كنت أراسلك طوال اليوم.

أنومي: كنتُ مشغولاً. أحتاج منك أن تشرف غدًا صباحًا، أنا لا أستطيع القيام بذلك.

مورهاوس: ولا أنا، لدي موعد نهائي لتسليم ورقة بحثية.

أنومي: لماذا أنت هنا إذن؟ أم أن "موعد نهائي لورقة" هو اسم الدلع الخاص بك لبيبروايت؟

مورهاوس: ها ها.

أنومي: يبدو أنكما تنسجمان جيدًا جدًا. آمل أنه لم يتم تبادل أي صور. القاعدة 14، لا تنسيا.

مورهاوس: هل رأيت الأخبار؟

أنومي: ماذا، "الانتحار"؟ أجل رأيت.

مورهاوس: اسمع، عليك أن تخفف الهجوم على ليدويل، أنا جاد.

أنومي: اذهب وأخبر بقية المعجبين أن يخففوا عنها. هل تظن أنني الوحيد الذي سئم حتى الموت من نفاقها اللعين وازدواجيتها؟

مورهاوس: أنت الوحيد الذي يمتلك خمسين ألف متابع على تويتر وتحثهم باستمرار على التنمر عليها.

مورهاوس: جيد، لن أتأخر.

بيبروايت: <3

مورهاوس: تم.

بيبروايت: هل استمع إليك؟

مورهاوس: من الصعب دائمًا المعرفة مع أنومي. ربما استوعب شيئًا ما.

مورهاوس: هو لا يحب حديثنا، مع ذلك. أنا وأنتِ.

بيبروايت: أجل، بخصوص ذلك... متى سترسل لي صورة بالمقابل؟

أنومي: إذا كانت حاولت حقًا قتل نفسها، فلن يكون بسبب تويتر. على الأرجح حيلة دعائية.

أنومي: أفترض أنني سأضطر لجعل هارتيلا تشرف بدلاً مني غدًا إن كنت لا تستطيع.

مورهاوس: لماذا لا يمكنك القيام بذلك؟

أنومي: موعد في المستشفى.

مورهاوس: تباً، هل أنت بخير؟

أنومي: ليس لي، أنا مجرد السائق.

أنومي: لأن -لا سمح الله- أن يستخدم اللعين المواصلات العامة.

أنومي: حسنًا سأدعك تعود إلى "موعدك النهائي".

<غادر مورهاوس القناة>

<غادر أنومي القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

مورهاوس: لا أستطيع.

مورهاوس: كاميرا هاتفي مكسورة.

بيبروايت: اغرب عن وجهي يا مورهاوس.

مورهاوس: ههههه. حسنًا، أنا لا أحب التقاط الصور لي.

بيبروايت: ما كنت لأرسل لك ما أرسلته الليلة الماضية لو لم أظن أنك ستبادلني المثل.

مورهاوس: أنتِ فاتنة.

بيبروايت: شكرًا (thanx).

مورهاوس: أنا لست كذلك.

بيبروايت: من يهتم؟ أنا فقط أريد صورة لك.

بيبروايت: أنا أحب التحدث إليك. أريد فقط أن أعرف كيف يبدو شكلك!

مورهاوس: فقط تخيلي "غيك" (أي: مهووس تقني) قياسي.

بيبروايت: أنا أحب الـ "غيكس". أرسل لي صورة!

مورهاوس: إذن كيف هي الحياة في مدرسة الفنون؟

بيبروايت: واو، تغيير بارع للموضوع.

(...)

****

7 يناير 2015

عن موقع "ذا باز"، موقع للأخبار والترفيه

انتباه، يا معجبي "قلب الحبر الأسود"!

وفقًا لمصادر مطلعة، فإن "استوديوهات مافريك للأفلام" جادة بشأن تحويل عملكم المفضل إلى فيلم روائي طويل! ويقال إن المحادثات بين مافريك، وجوش بلاي وإيدي ليدويل في "مرحلة متقدمة"، مع توقع إبرام صفقة في أي يوم الآن. ما هو شعوركم حيال القفزة من الشاشة الصغيرة إلى الكبيرة؟ أخبرونا في التعليقات!

***

7 يناير 2015

محادثات داخل اللعبة بين ستة من أصل ثمانية مشرفين في لعبة دريك

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<7 يناير 2015، 16:01>

<لورد دريك يدعو فايلبيكورا، بيبروايت، هارتيلا، فيندي1، وورم28>

لورد دريك: هذا عاجل.

<انضمت بيبروايت للقناة>

بيبروايت: هل هذا بخصوص الفيلم؟

لورد دريك: أكبر من ذلك بكثير.

<انضمت هارتيلا للقناة>

هارتيلا: يا إلهي، هل رأيتم الأخبار؟

بيبروايت: عن الفيلم؟

هارتيلا: لا، أولئك المسلحين الذين أطلقوا النار على رسامي الكاريكاتير في باريس.

<انضم وورم28 للقناة>

<انضم فايلبيكورا للقناة>

بيبروايت: "شارلي" شيء ما، نعم.

لورد دريك: "شارلي إيبدو".

لورد دريك: هذا ما يجب أن نفعله بـ ليدويل. نذهب إلى هناك ونطلق النار عليها وعلى كل الأوغاد الذين يعملون معها على الفيلم ونبدأ من جديد.

فايلبيكورا: ههههه.

وورم28: دريك لا تمزح بشان اشياء كهذه .

بيبروايت: هل هذا ما أردت جمعنا جميعًا لأجله؟ التخطيط لإطلاق نار؟

لورد دريك: لستِ بعيدة عن الصواب.

بيبروايت: لماذا لم تدعُ أنومي أو مورهاوس؟

لورد دريك: أنومي، سترين لماذا بعد ثانية. مورهاوس لأنني لا أثق بأنه لن يركض ويخبر أنومي.

بيبروايت: يخبر أنومي بماذا؟

لورد دريك: سترين.

وورم28: انت تجعلني متوترًا .

لورد دريك: انتظري حتى تسمعي ما لدي لأقوله.

لورد دريك: ستكونين متوترة بحق الجحيم حينها.

<انضم فيندي1 للقناة>

فيندي1: آسف، اضطررت لتغيير ملابسي.

فايلبيكورا: أنت تدرك أننا لا نستطيع رؤيتك، صحيح؟

فيندي1: ها ها.

فيندي1: الخروج من الزي الرياضي.

فايلبيكورا: أي رياضة؟

فيندي1: كرة القدم.

لورد دريك: حسنًا، تماسكوا.

لورد دريك: أنا وفايلبيكورا ارتبنا بشأن أنومي.

لورد دريك: لذا قمنا بتتبع عنوان الـ IP.

بيبروايت: ما هذا بحق اللعنة؟

فايلبيكورا: هناك أشياء أخرى اكتشفناها / روابط قمنا بربطها.

فايلبيكورا: لكن عنوان الـ IP يؤكد حقيقة هويتها.

فيندي1: كنت أعرف بحق الجحيم أنها فتاة!

لورد دريك: حسنًا لقد كنت محقًا.

لورد دريك: لكن ليست أي فتاة.

هارتيلا: ماذا تعني؟

لورد دريك: حسنًا، ها هي ذي.

لورد دريك: أنومي = إيدي ليدويل.

فيندي1: بحق اللعنة هذا مستحيل.

وورم28: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

بيبروايت: هذا لا يبدو منطقيًا بحق الجحيم!

فايلبيكورا: بل هو كذلك.

فايلبيكورا: لقد تم التلاعب بنا.

لورد دريك: تم التلاعب بنا كالحمقى.

هارتيلا: لماذا قد تفعل ذلك؟

لورد دريك: إنها تلعب لعبة ملتوية لعينة، لهذا السبب.

فيندي1: آسف ولكن لا توجد طريقة لعينة ليكون ذلك صحيحًا.

لورد دريك: إنه كذلك.

لورد دريك: كانت تنوي أن تتظاهر بعقد "صفقة" مع أنومي لجعل اللعبة رسمية والبدء بفرض رسوم.

فايلبيكورا: باستثناء أنه لا يوجد أنومي. إنها لعبة ليدويل، كانت كذلك طوال الوقت.

فيندي1: أنا لا أصدق ذلك.

بيبروايت: ولا أنا.

بيبروايت: مورهاوس لم يكن ليوافق على ذلك أبدًا.

لورد دريك: هل قابلتِ مورهاوس وجهًا لوجه؟

بيبروايت: لا.

فايلبيكورا: ألم تشاهديه وهو يستمني عليكِ عبر كاميرا الويب الخاصة بك؟

بيبروايت: اذهب للجحيم يا فايلبيكورا.

بيبروايت: أنا فقط لا أصدق أن مورهاوس سيكون راضيًا بخداع ليدويل لنا جميعًا بهذه الطريقة.

فيندي1: ماذا ستكسب، بالتظاهر بأنها أنومي وشتم نفسها على الانترنت؟

لورد دريك: سهل: "تقابل" أنومي وتقرر أنه رجل طيب في النهاية — لديه مخاوف وجيهة بشأن التسليع المفرط وكل ذلك الهراء.

لورد دريك: "لنقم بجعل اللعبة مدفوعة، يمكن لأنومي أخذ الأرباح، إنه يستحق ذلك".

لورد دريك: غالبًا سيكون لديها طفل مُقعد يلعب دور أنومي لمزيد من المشاعر.

لورد دريك: ثم يخبر أنومي-المُقعد المعجبين أنه الآن بعد أن قابلها أدرك أنه أساء فهمها تمامًا، إنها رائعة، ويتم تهميش بلاي / التنمر عليه من قبل المعجبين الذين يريدون اللعبة.

فايلبيكورا: المعجبون يحبون ليدويل، وهي تحصل على كل تعليقات الصحافة الجيدة والأرباح.

لورد دريك: والمعجبون يدفعون ظناً منهم أن أنومي سيحصل على المال.

لورد دريك: المشكلة الوحيدة: ليدويل ستحتاج إلى "كبش فداء" لتحمل وزر "اختراق" أنومي، أو أيًا كان العذر الذي سيكون لشتمه إياها.

لورد دريك: وهي تملك المال والمهارات لتلفيق التهمة لأحدنا.

وورم28: أنا لا افهم . هي تكره أنومي .

فايلبيكورا: كل ذلك كان مزيفًا، أيها المعتوه. طريقتها في لعب دور الضحية أمام الصحافة والمعجبين.

لورد دريك: تريدون إثباتًا، سأرسله لكم الآن.

<لورد دريك يريد إرسال ملف لك>

<انقر alt+y لقبول الملف>

وورم28: تباً هناك الكثير .

هارتيلا: يا إلهي منذ متى وأنتم يا رفاق تعملون على هذا؟

لورد دريك: منذ شهور.

هارتيلا: واو.

هارتيلا: عندما توقفت اللعبة عن العمل تلك المرة، كان ذلك عندما كانت ليدويل في المستشفى؟؟؟؟؟ لم أربط بين الأمرين أبدًا!

بيبروايت: هل أنتم متأكدون أن التواريخ تتطابق؟

هارتيلا: يا إلهي كنت أعرف دائمًا أنها كاذبة لكن هذا جنون.

فيندي1: كيف حصلتم يا رفاق على رسائل بريدها الإلكتروني لوكيلها؟؟؟

لورد دريك: من مصدر صديق داخل مكتب وكيلها يعتقد أنها ساقطة تمامًا.

هارتيلا: يا إلهي نعم — تتذكرون عندما قالت إنها ستتحدث فقط إلى أنومي إذا قابلها وجهًا لوجه؟

فايلبيكورا: أجل، كل ذلك تمهيد للأرضية.

هارتيلا: ظننت أن ذلك كان غريبًا جدًا بحق الجحيم في ذلك الوقت! لماذا قد تفكر حتى في مقابلته إذا كانت تكرهه كثيرًا؟

فايلبيكورا: بالضبط.

لورد دريك: واقرأوا التغريدات المحذوفة. لقد زلّت أكثر من مرة، وغردت رسائل أنومي بالخطأ من حسابها الخاص.

هارتيلا: أشعر بالغثيان جسديًا.

فايلبيكورا: ولا تنسوا، كنا نتشكى من ليدويل أمامها طوال هذا الوقت.

وورم28: إذن هذه نهاية اللعبة ؟ لا يمكننا اللعب بعد الان ؟

بيبروايت: كلا ليست كذلك، لا تكن غبيًا.

بيبروايت: اللعبة لنا، ليست لها.

بيبروايت: اللعبة أكبر من جوش بلاي وليدويل.

وورم28: توقفوا عن استخدام اسمائهم الكاملة ، غير مسموح لنا ! القاعدة 14 !

لورد دريك: إذا سألتموني، بلاي يحتاج لمعرفة مدى خيانتها اللعينة.

لورد دريك: إنها تحاول الإيقاع به تمامًا مثلنا.

فايلبيكورا: إذن كيف نخبره؟

هارتيلا: يمكنني الذهاب ورؤيته إذا أردتم.

وورم28: انت لا تعرفين اين يعيش .

هارتيلا: أعرف، في الواقع. سيقابلني، أنا متأكدة أنه سيفعل.

بيبروايت: أنتِ تعرفين جوش بلاي؟ في الحقيقة؟

هارتيلا: نعم. لقد نسيت، ربما انضممتِ بعد أن أخبرت الآخرين. كنتُ المساعدة الشخصية لـ ليدويل وبلاي.

بيبروايت: ماذا بحق الجحيم؟؟؟؟

هارتيلا: دريك، يمكننا الذهاب والتحدث إلى جوش معًا.

لورد دريك: لا أستطيع، يا عزيزتي، آسف، أنا مشغول بـ أنتم تعلمون ماذا.

وورم28: ماذا؟

لورد دريك: لا تشغل بالك.

وورم28: هل انا الوحيد الذي لا يكسر القاعدة 14 ابدًا ؟

هارتيلا: حسنًا إذن سأذهب وحدي وأريه هذا الملف.

لورد دريك: هل أنتِ جادة؟

هارتيلا: بالطبع، ما تفعله حقير.

فيندي1: هارتيلا، أنتِ تعرفينها — هل تعتقدين حقًا أنها يمكن أن تتظاهر بأنها أنومي؟

هارتيلا: بصدق؟ نعم. العمل لديها لم يكن تجربة ممتعة. إنها قاسية كالصخر وتسعى لكل ما يمكنها الحصول عليه.

لورد دريك: هل أنتِ متأكدة أنكِ بخير في الذهاب وحدك؟

هارتيلا: أجل، بالطبع.

لورد دريك: أتمنى لو كان بإمكاني المجيء.

فايلبيكورا: هذا رائع منكِ، يا هارتيلا.

هارتيلا: أي شيء من أجل المعجبين.

فايلبيكورا: حسنًا، تذكري: ولا كلمة على قناة المشرفين أو أمام أنومي أو مورهاوس.

فايلبيكورا: لا يمكننا أن نكون مفرطين في الحذر.

فايلبيكورا: ولا تتصرفي بشكل مختلف.

فايلبيكورا: لا تلميحات جارحة، لا إشارات، لا شيء.

فايلبيكورا: لأنها ستبحث عن كبش فداء، تذكري.

وورم28: تباً ، علي الذهاب انا متأخر عن العمل .

<غادر وورم28 القناة>

بيبروايت: من المفترض أن أكون مشرفة. أراكم لاحقًا.

<غادرت بيبروايت القناة>

فيندي1: ما زلت غير متأكد، يا رفاق.

فايلبيكورا: اقرأ الملف بالكامل وستغير رأيك.

<غادر فيندي1 القناة>

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<7 يناير 2015، 16:25>

<لورد دريك يدعو هارتيلا>

<انضمت هارتيلا للقناة>

هارتيلا: مرحبًا! كيف تسير البروفات؟

لورد دريك: عمل شاق، لكن هكذا هو تشيخوف (الكاتب المسرحي). اسمعي، هل ستسدين لي خدمة، يا حلوة؟

لورد دريك: لا تخبري جوش من أين حصلتِ على الملف.

لورد دريك: إذا ظن أن زوجًا من المشرفين في لعبة دريك قاما بتجميعه، فقد لا يثق به.

هارتيلا: حسنًا لكن ماذا أقول من أين حصلت عليه إذن؟

لورد دريك: قولي إن معجبين قلقين / مصادر أرسلت الأشياء إليك. هذا ذو مصداقية، أنتِ قائدة في مجتمع المعجبين.

هارتيلا: حسنًا، هذا منطقي. سأحاول الذهاب لرؤية جوش هذا السبت.

لورد دريك: أنتِ بطلة. أبقينا على اطلاع.

هارتيلا: سأفعل xxx (قبلات).

هارتيلا: حسنًا يجب أن أعود للعمل، نتحدث قريبًا xxx.

لورد دريك: شكرًا، يا جميلة xxx.

<غادرت هارتيلا القناة>

لورد دريك: هل رحلوا جميعًا؟

فايلبيكورا: هههههه.

فايلبيكورا: تباً لي، إنهم أغبياء.

فايلبيكورا: لست متأكدًا أن فيندي1 اقتنع تمامًا.

لورد دريك: من يهتم بما يعتقده ذلك الشاذ الصغير.

لورد دريك: كل ما نحتاجه هو أن يصدق بلاي ذلك.

فايلبيكورا: صحيح.

لورد دريك: لقد ناديتُ للتو تلك الخنزيرة السمينة هارتيلا بـ "يا جميلة".

فايلبيكورا: ههههههه يا لك من خنزير.

لورد دريك: لكنها وافقت ألا تقول من أين حصلت على الأشياء.

فايلبيكورا: مذهل بحق الجحيم.

فايلبيكورا: أتظن أن بيبروايت ستخبر مورهاوس؟

لورد دريك: ليس إذا كان لديها أي ذرة عقل.

لورد دريك: اشتعل فتيل الشرارة، بوااه.

فايلبيكورا: ههه إذا نجح هذا...

<غادرت هارتيلا القناة>

<غادر لورد دريك القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

***

6

سيكون لكِ الصيت! — أوه، يا للسخرية! امنحِ القصبة
مأوىً من العواصف — امنحِ الكرمة الذابلة
شيئًا تلتف عليه محاليقها —
امنحِ الزهرة الظامئة قطرة مطر، وجزاء
كلمات الحب اللطيفة للمرأة! صيتٌ عديم القيمة!
فيليسيا هيمانز
قصيدة "بروبرزيا روسي"

حلّ عصر الجمعة الأخيرة من شهر يناير وروبن جالسة وحدها إلى "مكتب الشريكين" في مقر الوكالة الصغير بشارع "دنمارك"، تقتل الوقت بمراجعة ملف قضية **غرومر** قبل أن تتوجه لمعاينة شقة في "أكتون". كان الضجيج يعم الشارع بالخارج: فأعمال البناء الشاملة لا تزال تسبب اضطرابًا حول طريق "تشارينغ كروس"، وكانت جميع الرحلات من وإلى المكتب تعني المشي فوق الألواح الخشبية، والمرور بجوار مطارق ضغط الهواء وصيحات عمال البناء.

ونتيجة لتلك الجلبة في الخارج، لم تكن الإشارة الأولى التي تلقتها روبن بأن عميلاً محتملاً قد دخل للتو من الشارع هي صوت فتح الباب الخارجي الزجاجي، بل رنين الهاتف الموجود على المكتب.

عند الرد، سمعت صوت **بات** الجهوري.

– «رسالة من السيد سترايك. هل ستكونين متفرغة لزيارة **غيتسهيد** هذا السبت؟»

كانت هذه شيفرة. منذ الحل الناجح لإحدى القضايا الباردة العام الماضي، والذي أكسب الوكالة موجة أخرى من التغطية الصحفية الماطرة بالمديح، دخل

اثنان من العملاء المحتملين ذوي الأطوار الغريبة جدًا من الشارع. الأولى، امرأة مريضة عقليًا بوضوح، توسلت لباركلي، المحقق الوحيد الموجود في ذلك الوقت، لمساعدتها في إثبات أن الحكومة تراقبها من خلال فتحة التهوية في شقتها في "غيتسهيد". الثاني، رجل موشم بكثافة بدا مهووسًا قليلاً، أصبح عدوانيًا تجاه بات عندما أخبرته أنه لا يوجد محققون متاحون لتدوين تفاصيل جاره الذي كان مقتنعًا بأنه جزء من خلية لداعش. لحسن الحظ، دخل سترايك في اللحظة التي التقط فيها الرجل دباسة بات، بهدف رميها عليها على ما يبدو. ومنذ ذلك الحين، أصر سترايك على أن تبقي بات الباب الخارجي مقفلاً عندما تكون وحدها في المكتب، واتفقوا جميعًا على شيفرة تعني في جوهرها: «لدي شخص مجنون هنا».

سألت روبن بصوت خافت وهي تغلق ملف "غرومر":

– «هل الوضع مهدد؟»

قالت بات بهدوء:

– «أوه، لا.»

– «مريض عقليًا؟»

– «ربما قليلاً.»

– «رجل؟»

– «لا.»

– «هل طلبتِ منها المغادرة؟»

– «نعم.»

– «هل تريد التحدث إلى سترايك؟»

– «ليس بالضرورة.»

– «حسنًا يا بات، سأتحدث معها. أنا خارجة الآن.»

أغلقت روبن الهاتف، وأعادت ملف "غرومر" إلى الدرج وتوجهت إلى المكتب الخارجي.

كانت شابة بشعر بني غير مرتب يصل إلى كتفيها تجلس على الأريكة المقابلة لمكتب بات. لفت انتباه روبن فورًا العديد من الغرائب في مظهر المرأة. الانطباع العام الذي أعطته كان الرثاثة، بل حتى القذارة: كانت ترتدي حذاءً قديمًا يصل للكاحل بحاجة لإصلاح كعبه، وكحل عيون وُضع بإهمال وبدا وكأنه قد طُبق في اليوم السابق، وقميصًا مجعدًا للغاية وكأنها نامت فيه. ومع ذلك، وما لم تكن مقلدة، فإن حقيبة يد "إيف سان لوران" المستقرة على الأريكة بجانبها كانت لتكلف أكثر من ألف جنيه إسترليني، ومعطفها الصوفي الأسود الطويل بدا جديدًا تمامًا وعالي الجودة. عندما رأت روبن، حبست المرأة أنفاسها في شهقة صغيرة، وقبل أن تتمكن روبن من قول أي شيء، قالت:

– «أرجوكِ لا تطرديني. أرجوكِ. أنا حقًا، حقًا بحاجة للتحدث إليكِ. أرجوكِ.»

ترددت روبن، ثم قالت:

– «حسنًا، تفضلي بالدخول. بات، هل يمكنكِ إخبار سترايك أنني موافقة على الذهاب إلى غيتسهيد؟»

قالت بات:

– «هممم. أنا كنتُ لأرفض، شخصيًا.»

تراجعت روبن لتفسح المجال للشابة للمرور إلى المكتب الداخلي، ثم همست لبات دون صوت: «عشرون دقيقة».

بينما كانت روبن تغلق باب المكتب الداخلي، لاحظت أن شعر المرأة من الخلف كان متلبدًا قليلاً، وكأنه لم يُمشط منذ أيام، لكن الملصق البارز من خلفية معطفها أعلن أنه من تصميم "ألكسندر ماكوين".

قالت المرأة وهي تستدير لتواجه روبن:

– «هل كانت تلك نوعًا من الشيفرة؟ ذلك الكلام عن غيتسهيد؟»

كذبت روبن بابتسامة مطمئنة:

– «لا، بالطبع لا. تفضلي بالجلوس.»

جلست روبن خلف المكتب وأخذت المرأة، التي بدت في مثل عمرها تقريبًا، الكرسي المقابل لها. وعلى الرغم من الشعر غير الممشط، والمكياج السيئ التطبيق، والتعبير المنقبض، كانت جذابة بطريقة غير تقليدية. كان وجهها المربع شاحبًا، وفمها ممتلئًا، وعيناها بلون عنبري لافت للنظر. وحسب لهجتها، كانت مولودة في لندن. لاحظت روبن وشمًا صغيرًا غير واضح المعالم على أحد مفاصل أصابع المرأة: قلب أسود بدا وكأنها ربما رسمته بالحبر بنفسها. كانت أظافرها مقضومة حتى اللحم، والسبابة والوسطى في يدها اليمنى ملطختين باللون الأصفر. إجمالاً، أعطت الغريبة انطباعًا بشخص عاثر الحظ هرب للتو من منزل امرأة غنية، سارقًا معطفها وحقيبتها أثناء خروجه.

قالت:

– «لا أفترض أنه بإمكاني التدخين؟»

– «أخشى أن لا، نحن مكتب غير مدخ...»

– «الأمر بخير. لدي علكة.»

عبثت في حقيبة يدها، مخرجةً أولاً مجلدًا كرتونيًا بنيًا مليئًا بالأوراق. وبينما كانت تحاول إخراج قطعة علكة من عبوتها وهي توازن الحقيبة على ركبتها وتحافظ على قبضتها على المجلد، انزلقت الأوراق من الداخل وتناثرت في جميع أنحاء الأرض. مما استطاعت روبن رؤيته، كانت خليطًا من تغريدات مطبوعة وملاحظات مكتوبة بخط اليد.

قالت المرأة وهي تلهث:

– «تباً، آسفة.»

قامت بجمع الأوراق المتساقطة وحشرتها مرة أخرى في المجلد. وبعد حشوه مرة أخرى في حقيبتها ووضع قطعة علكة في فمها، جلست مستقيمة مرة أخرى، وبدت الآن أكثر شعثًا، معطفها متكوم حولها بشكل غير مرتب وحقيبتها مضمومة بشكل دفاعي في حضنها وكأنها حيوان أليف قد يهرب.

– «أنتِ روبن إيلاكوت، صحيح؟»

قالت روبن:

– «نعم.»

قالت المرأة:

– «كنت آمل أن تكوني أنتِ، قرأت عنكِ في الصحيفة.»

فوجئت روبن. العملاء عادة يريدون سترايك.

– «اسمي **إيدي ليدويل**. تلك المرأة في الخارج قالت إنه ليس لديكم متسع لمزيد من العملاء...»

بدأت روبن:

– «أخشى أن هذا...»

قالت إيدي، وحمل صوتها نبرة خفية غريبة من المفاجأة:

– «كنت أعرف أن الطلب عليكم لا بد أن يكون كبيرًا، لكن — يمكنني الدفع. أنا حقًا أستطيع الدفع، يمكنني تحمل التكلفة، وأنا — لأكون صادقة تمامًا، أنا يائسة.»

بدأت روبن:

– «جدولنا ممتلئ للغاية، أخشى ذلك. لدينا قائمة انتظ...»

– «أرجوكِ هل يمكنني فقط إخبارك بما يدور حوله الأمر؟ هل يمكنني فعل ذلك فقط؟ أرجوكِ؟ وبعد ذلك، ربما، حتى لو لم تتمكني فعليًا — فعليًا من القيام

به — يمكنكِ إعطائي بعض النصائح حول كيفية — أو إخباري بشخص يمكنه المساعدة؟ أرجوكِ؟»

قالت روبن، التي أثير فضولها:

– «حسنًا.»

– «حسنًا، إذن — هل سمعتِ بـ "قلب الحبر الأسود"؟»

قالت روبن مندهشة:

– «إمم — نعم.»

كانت ابنة خالتها كاتي قد ذكرت الكرتون ذات ليلة على العشاء في زيرمات. شاهدت كاتي "قلب الحبر الأسود" أثناء إجازة الأمومة وأصبحت مفتونة به، رغم أنها بدت غير متأكدة ما إذا كان مضحكًا أم مجرد غريب.

– «إنه على نتفليكس، أليس كذلك؟ أنا لم أشاهده فعليًا من قبل.»

قالت إيدي:

– «حسنًا، هذا لا يهم حقًا. النقطة المهمة هي أنني شاركت في ابتكاره مع صديقي السابق وهو عمل ناجح، أو أيًا كان...» — بدت إيدي متوترة بشكل غريب وهي تلفظ الكلمة — «وربما تكون هناك صفقة فيلم، لكن هذا ذو صلة فقط لأنه — حسنًا، ليس ذا صلة بما أحتاج التحقيق فيه، لكنني فقط أحتاجك أن تعرفي أنني قادرة على الدفع.»

قبل أن تتمكن روبن من قول أي شيء، تدفقت المزيد من الكلمات.

– «إذن، اثنان من معجبي الكرتون الخاص بنا، هذا قبل بضع سنوات الآن — أفترض أنكِ كنتِ ستسمينهم معجبين، في البداية، على أية حال — هذان المعجبان ابتكرا لعبة على الإنترنت مبنية على شخصياتنا. لا أحد يعرف من هما الشخصان اللذان صنعا اللعبة. يطلقان على نفسيهما اسم **أنومي** (Anomie) و**مورهاوس** (Morehouse). أنومي يحصل على معظم التقدير وهو الذي لديه

متابعة كبيرة على الإنترنت. بعض الناس يقولون إن أنومي ومورهاوس هما نفس الشخص، لكنني لا أعرف ما إذا كان ذلك صحيحًا. على أية حال، أنومي...»

أخذت نفسًا عميقًا.

– «... إنه ــــ أنا متأكدة أنه "هو" ــــ لقد جعل مهمته أن ــــ أن...»

ضحكت فجأة، ضحكة خالية تمامًا من الفكاهة؛ كان يمكنها أن تصرخ ألمًا بدلاً من ذلك.

– «... أن يجعل حياتي لا تطاق قدر استطاعته. الأمر أشبه ــــ إنه يومي ــــ هو لا يتوقف أبدًا، الأمر لا ينتهي أبدًا. بدأ الأمر عندما أجريت أنا وجوش مقابلة وسألونا عما إذا كنا قد رأينا لعبة أنومي وما إذا كانت قد أعجبتنا. و ــــ هذا صعب الشرح ــــ هناك شخصية تدعى **دريك** في الكرتون، صحيح؟ أنا في الواقع أتمنى بحق الجحيم لو لم تكن هناك شخصية تدعى دريك في الكرتون، لكن فات الأوان لذلك الآن. على أية حال، في الكرتون الخاص بنا، يجعل دريك الشخصيات الأخرى تلعب لعبة وهو دائمًا يبتكر قواعد جديدة والأمر ينتهي دائمًا بشكل سيء للجميع باستثناء دريك. لعبته ليست لعبة حقًا على الإطلاق، لا يوجد منطق فيها، إنه فقط يعبث بالشخصيات الأخرى. لذا سُئلنا في هذه المقابلة عما إذا كنا قد رأينا لعبة أنومي ومورهاوس وقلت نعم، لكن اللعبة في الكرتون الخاص بنا ليست لعبة حقًا على الإطلاق. إنها أقرب لاستعارة ــــ أنا آسفة، لا بد أن كل هذا يبدو غبيًا جدًا، لكن من هنا بدأ الأمر، صحيح، بقولي إن لعبة أنومي لم تكن حقًا نفس لعبة دريك في الكرتون.»

– «على أية حال، جن جنون أنومي عندما نُشرت المقابلة على الإنترنت. بدأ بمهاجمتي بلا توقف. قال إنهم أخذوا كل قواعد لعبتهم مباشرة من قواعد دريك، فماذا بحق الجحيم كنت أفعل، بادعائي أنها ليست دقيقة؟ ووافق معه أطنان من المعجبين، قائلين إنني كنت أنتقص من قدر اللعبة لأنها كانت مجانية وإنني أردت إغلاقها حتى أتمكن من صنع لعبة دريك رسمية والتربح منها. ظننت

أن الأمر سيمر، لكنه ازداد سوءًا وسوءًا. لا يمكنكِ — لقد تصاعد الأمر إلى ما هو أبعد من... — أنومي نشر صورة لشقتي على الإنترنت. أقنع الناس أنني عملت كعاهرة عندما كنت مفلسة. أرسل لي صورًا لأمي الميتة، مدعيًا أنني كذبت بشأن موتها. ومجتمع المعجبين يصدق كل ذلك، ويهاجمونني بسبب أشياء لم أفعلها قط، ولم أقلها قط، وأشياء لا أؤمن بها. لكنه يعرف أيضًا أشياء حقيقية عني، أشياء لا ينبغي له معرفتها.»

قالت إيدي، واستطاعت روبن رؤية أصابعها ترتجف على مقابض الحقيبة الباهظة:

– «في العام الماضي، حاولتُ قتل نفسي.»

بدأت روبن: «أنا جد...»، لكن إيدي قامت بإيماءة نفاد صبر: من الواضح أنها لم تكن تريد الشفقة.

– «لم يعرف أحد تقريبًا أنني فعلت ذلك، لكن أنومي عرف قبل أن تكون هناك أي تغطية إخبارية؛ حتى إنه عرف في أي مستشفى كنت. غرد عن ذلك، قائلاً إن الأمر كله كان مدبرًا، وأنني فعلتُ لجعل المعجبين يشعرون بالأسف تجاهي. المهم، يوم الأحد الماضي...»

قالت إيدي وصوتها يرتجف الآن:

– «... جوش — إنه الرجل الذي ابتكرت معه "قلب الحبر الأسود" — كما أقول، كنا... كنا معًا لكننا انفصلنا، لكننا ما زلنا نقوم بالكرتون معًا — اتصل بي جوش وقال إن شائعة تدور مفادها أنني أنا أنومي، وأنني أهاجم نفسي على الإنترنت وأختلق أكاذيب عن نفسي، كل ذلك من أجل الانتباه والتعاطف. قلت: "من يقول ذلك؟" ولم يخبرني، قال فقط: "هذا ما أسمعه". وقال إنه يريد مني أن أخبره مباشرة أن ذلك ليس صحيحًا. قلت: "كيف يمكنك حتى التفكير، لثانية واحدة، أن هذا يمكن أن يكون صحيحًا بحق الجحيم؟"»

ارتفع صوت إيدي ليصبح صراخًا.

– «أغلقت الخط في وجهه، لكنه اتصل مرة أخرى، وتشاجرنا مرة أخرى، ومر أسبوعان أو شيء من هذا القبيل وهو لا يزال يصدق ذلك بحق الجحيم، ولا أستطيع إقناعه...»

كان هناك طرق على الباب.

نادت روبن:

– «مرحبًا؟»

فتحت بات الباب شقًا ونظرت من روبن إلى إيدي قائلة:

– «هل يريد أحد قهوة؟»

عرفت روبن أن بات أرادت التحقق من أن كل شيء على ما يرام، بعد سماع صوت إيدي المرتفع.

قالت روبن:

– «أنا بخير، شكرًا بات. إيدي؟»

قالت إيدي:

– «أنا —— لا، شكرًا.»

وأغلقت بات الباب مرة أخرى.

استأنفت إيدي:

– «إذن قبل يومين، تحدثت أنا وجوش عبر الهاتف مرة أخرى وهذه المرة قال إن لديه ملفًا من "الأدلة"» —— رسمت إيدي علامات اقتباس في الهواء —— «تثبت أنني حقًا أنومي.»

بدأت روبن وهي تشير إلى الحقيبة في حضن إيدي التي تحتوي المجلد الكرتوني:

– «هل هذا هو الـ...؟»

– «لا، هذا مجرد الأشياء التي غرد بها أنومي ضدي —— لا أعتقد أن هذا الملف اللعين المزعوم لجوش موجود أصلاً. قلت له: "من أين أتى؟" ولم يخبرني. كان مسطولاً (تحت تأثير المخدرات)،» قالت إيدي، «إنه يدخن الكثير من الحشيش. أغلقت الخط مرة أخرى. قضيت طوال يوم أمس فقط، مثلاً، أمشي جيئة وذهابًا و... أي إثبات لعين يمكن أن يملكه يثبت أنني أنومي؟ إنه أمر سخيف بحق الجحيم!»

ارتفع صوتها مرة أخرى وتهدج. انسكبت الدموع الآن من العينين العنبريتين؛ وأثناء مسحها، لطخت إيدي كحل عينيها في خطوط رمادية عريضة عبر خديها وصدغيها.

– «كان صديقي في العمل وكنت فقط —— كنت أشعر بيأس لعين، ثم فكرت، هناك طريقة واحدة فقط يمكنني بها إيقاف هذا. يجب أن أثبت من هو أنومي. لأنني أعتقد أنني أعرف. اسمه **سيب مونتغومري**. كان في كلية الفنون مع جوش. طُرد جوش لكنه وسيب بقيا صديقين. ساعدنا سيب في تصميم الرسوم المتحركة لأول حلقتين من "قلب الحبر الأسود". إنه مصمم رسوم متحركة جيد، لكننا لم نحتج إليه مع استمرارنا، وأعرف أنه استاء من ذلك بمجرد أن بدأنا نحصل على متابعة كبيرة، وألقى باللوم علي. صحيح أنني لم أحبه كثيرًا قط، لكنني لم أضغط على جوش للتخلي عنه، نحن فقط لم نعد بحاجة إليه. سيب وجوش لا يزالان صديقين، وجوش سيخبر أي شخص بأي شيء، ليس لديه أي نوع من "الفلتر"، خاصة عندما يكون سكرانًا أو مسطولاً، وهو ما يكون عليه غالبًا، وهذه هي الطريقة التي عرف بها سيب كل الأشياء الشخصية التي يعرفها أنومي عني، لكن ما يثبت أنه سيب...»

قالت إيدي، ومفاصل أصابعها بيضاء الآن على مقبض حقيبتها:

– «... هو أن أنومي يعرف شيئًا لم أخبر به أحدًا سوى سيب. ترين، هناك هذه الشخصية الأخرى في الكرتون...»

رغم أن روبن شعرت بتعاطف حقيقي تجاه ضيفتها غير المدعوة، إلا أنها اختلست النظر بتكتم إلى ساعتها. كانت الدقائق تنقضي وكان لدى روبن شقة في "أكتون" لمعاينتها.

– «... تدعى **بيبروايت**، إنها شبح، وقد تسببت في الكثير من المتاعب اللعينة أيضًا —— لكن هذا خارج الـ... ما يهم هو أنني أخبرت سيب في الحانة ذات ليلة أنني بنيت أجزاء من شخصية بيبروايت على رفيقتي السابقة في السكن. وقبل شهر، غرد أنومي بذلك، ذاكرًا اسم رفيقة السكن. اتصلت بسيب. قلت له: "لمن أخبرت عن بيبروايت وشيريس؟" وتظاهر بأنه لا يستطيع حتى تذكر أنني أخبرته. إنه يكذب. أعرف أن سيب هو أنومي، أعرف أنه هو ويجب أن أثبت ذلك، عليّ ذلك، لا يمكنني الاستمرار هكذا. قبل ستة أشهر،» تابعت إيدي بإلحاح بينما فتحت روبن فمها لتقاطعها مرة أخرى، «انضممت للعبة بنفسي، لأنظر إليها من الداخل. إنها تبدو جميلة؛ أيًا كان من قام بتصميمها فهو موهوب بالتأكيد، لكنها ليست جيدة لتلك الدرجة كلعبة فعلية —— إنها حقًا أقرب لغرفة دردشة متحركة. الكثير من المعجبين يذهبون هناك فقط لشتمي، مما أستطيع رؤيته. حاولت سؤال اللاعبين الآخرين من هو أنومي، وإذا كانوا يعرفون أي شيء عنه. لا بد أن أحدهم أخبره أنني أطرح الكثير من الأسئلة، لأنني تعرضت للحظر. لم أنم تقريبًا الليلة الماضية، واستيقظت هذا الصباح وفكرت فقط، يجب أن أفعل شيئًا حيال ذلك، لأنني لا أستطيع الاستمرار هكذا. أحتاج إلى محقق محترف، ولهذا السبب...»

قالت روبن مقاطعة إياها أخيرًا:

– «إيدي، أنا أتفهم تمامًا لماذا تريدين معرفة من هو أنومي، وأنا متعاطفة، ولكن...»

قالت إيدي، التي بدت وكأنها تنكمش داخل معطفها الضخم عند سماع نبرة روبن:

– «أرجوكِ. أرجوكِ ساعديني. سأدفع أي شيء في هذه المرحلة.»

أنهت روبن كلامها بصدق:

– «نحن لا نقوم بعمل من النوع الذي قد يكون مطلوبًا هنا. أعتقد أنكِ بحاجة إلى شخص متخصص في التحقيقات السيبرانية (الإلكترونية)، وهو ما لم نفعله حقًا من قبل. وليس لدينا...»

– «لا يمكنكِ تخيل كيف هو الأمر، التساؤل من هو، التساؤل من يكرهني إلى هذا الحد. الطريقة التي يتحدث بها... هذا الشخص يحب جوش، لكنه يكرهني. أعتقد أنه يرى نفسه على أنه الحقيقي — لا أعرف — أعتقد أنه يؤمن بأنه يجب أن يكون في سيطرة تامة على "قلب الحبر الأسود"، ليقرر خطوط القصة ويضع الشروط لشركة الأفلام ويختار ممثلي الأصوات — هكذا يتصرف، وكأنه يجب أن يكون المسؤول، وأنا مجرد... مجرد طفيلي غير مريح التصق بالصدفة بالشيء الذي يحبه.»

قالت روبن بلطف:

– «اسمعي، سأعطيكِ اسمي وكالتين أخريين قد تكونان قادرتين على المساعدة، لأنني لا أعتقد أننا الخيار المناسب لكِ.»

كتبت روبن الأسماء لإيدي ومررت لها الورقة.

قالت إيدي بصوت ضئيل، والورقة ترتجف وهي تنظر لأسفل إلى أسماء الوكالات التي أعطتها إياها روبن:

– «شكرًا لكِ. كنت أتمنى... أردت نوعًا ما أن تكونوا أنتم، لكنني أفترض إذا كنتم لا تستطيعون...»

حشرت قطعة الورق في حقيبتها، وقاومت روبن الرغبة في إخبارها ألا تضيعها، وهو ما بدا مرجحًا للغاية. ملاحظةً نظر روبن إلى الحقيبة، رفعتها إيدي عن حضنها قليلاً.

قالت:

– «أملكها منذ شهر فقط.»

وبإدارتها، أرت روبن عدة بقع سوداء عبر الجلد الأحمر الداكن.

– «قلمي انفجر بالحبر. أنا فاشلة في الحفاظ على الأشياء لطيفة. اشتريتها لأنني أخبرت نفسي أنني أستحقها لأننا ناجحون... ها ها ها،» قالت بمرارة. «نجاح كبير وبدين.»

نهضت واقفة، متمسكة بحقيبتها، ونهضت روبن أيضًا. أكد ضوء المكتب القاسي شحوب إيدي، وبينما تحركت روبن نحوها لفتح الباب، أدركت أن ما ظنته وسخًا أو مكياجًا على عنق إيدي كان في الواقع كدمات.

– «ماذا حدث لعنقك؟»

قالت إيدي:

– «ماذا؟»

قالت روبن وهي تشير:

– «عنقك. إنه مصاب بكدمات.»

– «أوه.»

رفعت إيدي يدها إلى حيث لاحظت روبن الكدمات.

– «هذا لا شيء. أنا خرقاء. كما ربما لاحظتِ.»

نظرت بات نحوهما بينما دخلت روبن وإيدي المكتب الخارجي.

سألت إيدي وصوتها مخنوق:

– «هل هناك مرحاض يمكنني استخدامه؟»

قالت روبن:

– «في الردهة، خارج الباب مباشرة.»

– «صحيح. حسنًا... وداعًا، إذن.»

انفتح الباب الزجاجي ثم أُغلق، واختفت إيدي ليدويل.

7

لا تزالُ تفرّ، والكلابُ الجائعةُ خلفها تنهشُ بشراسةٍ أشد،

لا تزالُ تفرّ، والصيادون يتبعونها هُناك بخطىً أسرع...

آمي ليفي

قصيدة "الركض حتى الموت"

سألت بات بصوتها الأجش:

– «علامَ كان كلُّ ذلك؟»

قالت روبن:

– «أرادت منّا التحقيق بشأن شخصٍ يضطهدها عبر الإنترنت.»

على الرغم من صحة أنه لم يكن لديهم متسع لعميل آخر، وأن الوكالة لم تكن متخصصة في التحقيقات السيبرانية، تمنت روبن لو كان بإمكانها قبول قضية إيدي ليدويل. فكلما زاد نجاح الوكالة، ارتفعت نسبة الأفراد غير المحبوبين الذين ينجذبون إليها. بالطبع، أولئك الذين يسعون لإثبات الخيانة أو الغدر يكونون بحكم التعريف تحت قدر معين من الضغط، لكن بعض عملائهم الأخيرين، وأبرزهم الملياردير في شارع "ساوث أودلي"، أظهروا ميلاً واضحًا لمعاملة روبن كخادمة، بينما لمست عبارة إيدي ليدويل الصادقة «كنت آمل أن تكوني أنتِ» قلب روبن. عبر الباب الزجاجي، جاء صوت شطف المرحاض الصاخب من الردهة، ورأت روبن الظل الداكن لمعطف إيدي الأسود يمر أمام الباب، ثم سمعت قعقعة خطواتها مبتعدةً أسفل الدرج المعدني.

زمجرت بات، بعد أن أخذت سحبة طويلة من سيجارتها الإلكترونية:

– «رفضتِ طلبها؟»

قالت روبن وهي تتحرك نحو منطقة المطبخ:

– «اضطررت لذلك.»

كان لديها وقت يكفي فقط لكوب من الشاي قبل المغادرة إلى "أكتون".

قالت بات بفظاظة، عائدةً للطباعة على لوحة المفاتيح:

– «جيد. لم أرتح لها.»

استدارت روبن لتنظر إلى مديرة المكتب:

– «لِمَ لا؟»

– «"ملكة دراما" (مبالغة في الانفعال)، إن سألتني. وشعرها يحتاج تمشيطًا جيدًا أيضًا.»

ولأنها اعتادت على أحكام بات القاطعة والسريعة، التي كانت نابعة في الغالب من مظهر الناس وأحيانًا من تشابههم السطحي مع أشخاص عرفتهم سابقًا، لم تكلف روبن نفسها عناء مناقضتها.

سألت بينما كان الغلاية تغلي:

– «تريدين شايًا؟»

قالت بات، والسيجارة الإلكترونية تهتز بينما استمرت في الطباعة:

– «سيكون لطيفًا، شكرًا.»

أعدت روبن مشروبين لكلتيهما ثم عادت إلى المكتب الداخلي، أغلقت الباب واستأنفت جلوسها على "مكتب الشريكين". بعد التحديق بشرود في ملف "غرومر" لبضع ثوانٍ، دفعت روبن الملف جانبًا، وشغلت جهاز الكمبيوتر وكتبت «كرتون قلب الحبر الأسود» في غوغل.

«كرتون مستقل يجذب طائفة من المعجبين...»، «نجاح مفاجئ...»، «من يوتيوب إلى هوليوود: هل سيجد "قلب الحبر الأسود" القبول على الشاشة الكبيرة؟»

فتحت روبن يوتيوب، ووجدت الحلقة الأولى من الكرتون، وضغطت زر التشغيل.

عزف بيانو موحش بنغمات رنانة فوق ضباب متحرك دوّار، انقشع ببطء ليكشف عن شواهد قبور تحت ضوء القمر. تحركت اللقطة عبر ملائكة حجرية كستها اللبلاب حتى كُشف عن شكل أنثوي شفاف، يقف وحيدًا، أبيض لؤلؤيًا بين القبور.

تنهد الشبح: «حزينة، حزينة للغاية»، ورغم أن وجهها رُسم ببساطة، كان من الغريب كم بدت ابتسامتها الصغيرة شريرة.

استدارت وانجرفت مبتعدة عبر القبور، متلاشية في الظلام. في المقدمة، ومع صوت "لَزِج" غير سار، بدا وكأن شيئًا لامعًا وأسود ينفجر خارجًا من الأرض. استدار ليواجه المُشاهد، ورأت روبن أنه قلب بشري شديد السواد بوجه مبتسم وبريء يتناقض تمامًا مع مظهره المشوه لولا ذلك. سجلت روبن بذهن مشتت صوت الباب الزجاجي الخارجي يفتح مرة أخرى، بينما لوح القلب بشريان مقطوع وقال، بنبرة مرحة لمذيع تلفزيوني للأطفال:

«مرحبًا! أنا هارتي. أعيش هنا في مقبرة "هايغيت" مع أصدقائي. ربما تتساءلون لمَ لم أتحلل...»

كان هناك طرق على الباب الداخلي ودخلت ميدج دون انتظار رد.

«... حسنًا، هذا لأنني شرير!»

قالت ميدج:

– «أوه، آسفة. ظننت أنها ظهيرة عطلتك. أحتاج الـ...»

توقفت عن الكلام، وبدت مرتبكة، وتحركت خلف روبن لتنظر إلى الشاشة، حيث كان هارتي يتقافز الآن بين القبور، مقدمًا مجموعة متنوعة من الشخصيات التي تزحف خارجة من الأرض للانضمام إليه.

قالت ميدج، وبدت مصدومة:

– «لا بد أنكِ تمزحين معي. أنتِ أيضًا؟»

كتمت روبن صوت الكرتون.

– «ماذا تعنين، أنا أيضًا؟»

– «حبيبتي السابقة كانت مهووسة بحق الجحيم بذلك الكرتون اللعين. إنه قذارة. يشبه شيئًا قد تختلقه وأنت تحت تأثير الهلوسة.»

قالت روبن:

– «لم يسبق لي رؤيته قبل اليوم. إحدى المبتكرين كانت هنا للتو، تريد منا القيام بعمل لها.»

– «من — تلك المدعوة ليدويل؟»

قالت روبن، مندهشة من أن ميدج تملك الاسم على طرف لسانها:

– «نعم.»

قالت ميدج، قارئة تعبير روبن بشكل صحيح:

– «**بيث** كانت تكرهها.»

– «حقًا؟ لماذا؟»

قالت ميدج وهي تلتقط ملف "غرومر" من المكتب:

– «لا فكرة لدي. مجتمع المعجبين ذاك سام. "العب اللعبة، بواااه!"» أضافت بصوت صريري (حاد ورفيع).

قالت روبن وهي تضحك نصف ضحكة:

– «ماذا؟»

– «إنها واحدة من العبارات الشهيرة. في الكرتون. كانت بيث تقولها دائمًا إذا لم أرغب في فعل شيء ما. "العب اللعبة، بواااه!" سخافة لعينة. كانت تلعب اللعبة اللعينة أيضًا. على الإنترنت.»

سألت روبن باهتمام:

– «تلك التي صنعها أنومي؟»

قالت ميدج:

– «لا فكرة لدي عمن صنعها. ترهات طفولية. هل تمانعين إن أخذت هذا؟ لدي ملاحظات لإضافتها.»

– «تفضلي.»

بينما كانت ميدج تغادر الغرفة، رن هاتف روبن المحمول: كان سترايك. ضغطت زر الإيقاف المؤقت على الكرتون المكتوم الصوت.

– «مرحبًا.»

قال سترايك، الذي بدا صوته وكأنه في مكان مزدحم؛ استطاعت سماع حركة المرور:

– «مرحبًا. آسف، أعلم أنها ظهيرة عطلتك...»

– «لا مشكلة، ما زلت في المكتب. لدي معاينة لشقة في "أكتون" في السادسة؛ لم يبدُ أن هناك جدوى كبيرة من العودة للمنزل أولاً.»

– «آه، حسنًا. تساءلت عن رأيك في تبادل المهام غدًا؟ سيكون من الأنسب لي القيام بـ "سلوم سكوير" بدلاً من "كامدن".»

قالت روبن:

– «أجل، هذا جيد.»

على شاشة الكمبيوتر أمامها، وقف القلب الأسود متجمدًا، يشير إلى المدخل المظلم لضريح.

أضاف سترايك، لأنه التقط نبرة غريبة في صوت روبن:

– «شكرًا، أقدر ذلك. هل كل شيء على ما يرام؟»

– «بخير، إنه فقط... زارتنا حالة "غيتسهيد" قبل قليل. حسنًا، ظننت بات أنها "غيتسهيد". لم تكن كذلك حقًا. هل سمعت من قبل بـ "قلب الحبر الأسود"؟»

– «لا. ما هو، حانة؟»

قالت روبن وهي تضغط زر التشغيل مرة أخرى:

– «كرتون.»

كانت الرسوم المتحركة لا تزال مكتومة الصوت: تراجع هارتي بخوف بعيدًا عن شخصية تخرج ببطء من مدخل القبر. كانت ضخمة، محدبة الظهر ومتشحة بالسواد، بوجه مبالغ فيه يشبه المنقار.

– «إحدى المبتكرين أرادت منا التحقيق في أمر معجب يسبب لها المتاعب عبر الإنترنت.»

قال سترايك:

– «هاه. وماذا قلتِ؟»

– «إنه ليس لدينا مكان، لكنني أخبرتها أن شركتي "باترسون" و"مكيبس" تقومان بالتحقيقات السيبرانية.»

– «همم. لا أحب منح باترسون عملاً.»

قالت روبن بشيء من الدفاعية:

– «أردتُ مساعدتها. كانت في حالة يرثى لها قليلاً.»

قال سترايك:

– «محقّة. حسنًا، شكرًا على التبادل، أدين لكِ بواحدة.»

بعد أن أنهى سترايك المكالمة، ألغت روبن كتم صوت الكرتون. شاهدته لدقيقة أخرى أو نحو ذلك، لكنها لم تستطع فهم الكثير منه. ربما فاتتها نقاط حبكة رئيسية أثناء كتم الصوت، لكن بالمحصلة كان عليها الاتفاق مع ميدج: باستثناء أنه محرك بجمالية، كان يحمل جو خيالات مدمن مخدرات كئيبة.

كانت تهم بإغلاق الكمبيوتر عندما طرقت بات الغرفة ودخلت مرة أخرى.

قالت بات وهي تلوح بالمجلد الكرتوني:

– «كان هذا في الحمام. لا بد أن تلك الفتاة الرثة تركته. كان فوق خزان المرحاض.»

قالت روبن وهي تأخذه:

– «أوه. صحيح... حسنًا، قد تعود لأجله. إن لم تفعل، يجب أن نجد عنوانًا لنرسله إليها. ألا يمكنك إلقاء نظرة سريعة ومعرفة ما إذا كان لديها وكيل أعمال أو شيء من هذا القبيل يا بات؟ اسمها إيدي ليدويل.»

أصدرت بات نشقة دلت بوضوح على أنها لم تحب إيدي ليدويل أكثر لمجرد أنها نسيت مجلدها، وغادرت الغرفة.

انتظرت روبن إغلاق الباب قبل فتح المجلد. كانت إيدي قد طبعت عددًا كبيرًا من تغريدات **أنومي**، وعلقت عليها بخط يدها المميز والمتمايل.

كان لدى أنومي أكثر من خمسين ألف متابع على تويتر. بدأت روبن تقليب التغريدات، التي لم تكن مرتبة حسب التاريخ الآن، بعد أن سقطت على الأرض.

أنومي

AnomieGamemaster@

أولئك الذين يشترون قصص فقر "فيدويل" (Fedwell) المثيرة للشفقة يجب أن يعلموا أن عمها الثري أعطاها دفعتين كبيرتين من المال في أوائل الألفينيات.

#إيدي_تكذب_جيدًا (#EdieLiesWell)

4:21 مساءً، 22 سبتمبر 2011

كتبت إيدي تحت التغريدة:

أنومي يسميني إما "جريدي فيدويل" (Greedie Fedwell – فيدويل الطماعة) لأنني متعافية من الشره المرضي (Bulimia) ولأنني بوضوح لا أهتم سوى بالمال، أو "إيدي لايزويل" (Edie Lieswell – إيدي تكذب جيدًا) لأنه من المفترض أنني أكذب بلا توقف بشأن ماضيّ وبشأن إلهامي. صحيح أن عمي أعطاني بعض المال. 200 جنيه في المرة الأولى ثم 500. كنت بلا مأوى في المرة الثانية. أعطاني المال وأخبرني أنه لا يستطيع فعل أي شيء آخر لي. جوش يعرف هذا وكان يمكنه بسهولة إخبار سيب.

قلبت روبن الصفحة التالية.

أنومي

AnomieGamemaster@

"فيدويل" تضحك في السر حول بناء شخصية الساقطة الكبرى "بيبروايت" (Paperwhite) على رفيقة سكن سابقة سوداء تدعى شيريس سامرز. استمري في الضرب تحت الحزام يا طماعة.

3:45 صباحًا، 24 يناير 2015

كتبت إيدي تحت هذا:

أخبرت سيب أنني استعرت نوعًا ما أجزاء من شيريس عندما قمنا بتجسيد شخصية الشبح بيبروايت، لكنني لم أخبر أي شخص آخر أبدًا أنها كانت جزءًا من الإلهام.

نظرت روبن إلى التغريدة التالية.

أنومي

AnomieGamemaster@

أخبار مثيرة للاهتمام، يا معجبي اللعبة. قد تحتقر #فيدويل_الطماعة لعبتنا، لكن اتضح أنها خبيرة في نوع آخر من "اللعب".

#في_اللعبة (#OnTheGame - مصطلح للدعارة)

ماكس آر @mreger#5

لست فخورًا بذلك، لكنني دفعت لـ @EdLedDraws (حساب إيدي) مقابل جنس فموي في عام 2002.

4:21 مساءً، 13 أبريل 2012

كتبت إيدي تحتها:

هذه إحدى الحيل المفضلة لديه. يجعل الكارهين الآخرين الذين يصادقهم يقومون بعمله القذر نيابة عنه، مختلقين ادعاءات يمكنه إعادة تغريدها (Retweet)، حتى لا يمكن الإبلاغ عنه لابتكاره الهراء بنفسه.

قلبت روبن صفحة أخرى.

أنومي

AnomieGamemaster@

سمعت أن إيدي ليدويل قد "حاولت الانتحار". لا تعليق من الوكيل. هل لدى أحد المزيد من المعلومات؟

10:59 مساءً، 24 مايو 2014

أنومي

AnomieGamemaster@

مصدر يخبرني أنها في مستشفى كنسينغتون. جرعة زائدة مزعومة.

11:26 مساءً، 24 مايو 2014

تحت هذا، كتبت إيدي:

أنومي عرف بحدوث هذا في غضون ساعات. ظننت أن جوش هو الشخص الوحيد الذي يعلم.

أنومي

AnomieGamemaster@

همممم...

جوني بي jbaldw1n1@<< ردًا على AnomieGamemaster@ حسنًا، هذا غريب، لأن أختي تعمل في ذلك المستشفى ورأتها تمشي للداخل دون مساعدة وتضحك.

12:16 مساءً، 24 مايو 2014

كتبت إيدي:

هراء. لم أمشِ إلى المستشفى. لا أستطيع تذكر أي شيء عن الوصول إلى هناك، كنت فاقدة للوعي. هذا المدعو جوني هو أحد أقزامه المساعدين الصغار الآخرين، يغذيه بالأكاذيب.

أنومي

AnomieGamemaster@

؟

سالي آن جونز @SAJ345_>

ردًا على @AnomieGamemaster

لا أحاول أن أكون مضحكة لكن ذلك المستشفى يجري الكثير من الإجراءات التجميلية. يبدو أنه كان سيكون هناك بيان لو أنها أخذت جرعة زائدة؟

1:09 مساءً، 24 مايو 2014

كتبت إيدي:

سالي آن هذه حساب "دمية جورب" (حساب وهمي)، أُنشئ في نفس الأمسية ولم يغرد مرة أخرى أبدًا. ظلوا يقولون إنني أجريت عملية تجميل للأنف منذ ذلك الحين.

تحت هذا كانت هناك بضع ردود على خبر محاولة انتحار ليدويل.

ماكس آر @mreger#5

ردًا على @AnomieGamemaster

أقول إنه هراء. لقد ذهبت لتجميل أنفها الضخم اللعين.

#فضيحة_الأنف (#Nosegate)

تلميذ لوبين @LepinesD1sciple

ردًا على @AnomieGamemaster

هل يسكن أحد بالقرب من المستشفى؟ يجب أن يكون من السهل تصويرها وهي خارجة. #فضيحة_الأنف

السيد ألجرنون جزارد @Gizzard_Al

ردًا على @AnomieGamemaster

الموت بعملية تجميل أنف فاشلة سيكون مضحكًا بجنون.

دريك هو حيواني الروحي @playDreksgame

ردًا على @ Gizzard_Al @LepinesD1sciple @AnomieGamemaster

توقفوا عن الضحك على هذا . ماذا لو كان حقيقيًا .

لورا ماي @May_Flower*

ردًا على @AnomieGamemaster

إذا كانت قد حاولت حقًا قتل نفسها فما تفعله ليس مقبولاً.

آندي ريدي @ydderidna

ردًا على @AnomieGamemaster* May_Flower@

كان سيكون هناك بيان لو أنها فعلت ذلك حقًا.

#تصيد_للتعاطف (trollingforsympathy#)

تحققت روبن من ساعتها: كان وقت المغادرة قد حان إذا أرادت رؤية شقة "أكتون". أغلقت المجلد، وحملته معها للخارج مع كوبها الفارغ. كانت ميدج تجلس على الأريكة، مشغولة بإضافة ملاحظاتها إلى ملف "غرومر".

سألت بات بينما كانت روبن تنزل معطفها من المشجب بجانب الباب:

– «هل لديكِ أي خطط لهذه الأمسية؟»

قالت روبن:

– «معاينة شقة في أكتون. آمل بحق الله أن تكون أفضل من المكان الأخير الذي رأيته. كان العفن يملأ سقف الحمام والحوض ينفصل عن الجدار. الوكيل العقاري قال إنها "فرصة للترميم".»

دمدمت ميدج دون أن ترفع نظرها:

– «عقارات لندن اللعينة. أنا أعيش في علبة بيض افتراضية لعينة.»

ودعت روبن المرأتين الأخريين، ثم غادرت. كان الجو باردًا بالأسفل في شارع "دنمارك". وبينما كانت تمشي باتجاه محطة المترو، وجدت نفسها تتفحص المارة بحثًا عن إيدي ليدويل، التي ربما تكون قد لاحظت الآن أنها تركت مجلدها خلفها، لكن لم يكن هناك أي أثر لها.

كان وقت الذروة يقترب. شيء ما لم تستطع وضع إصبعها عليه كان يلح على ذهن روبن. كانت قد وصلت إلى قمة السلم الكهربائي قبل أن تدرك أن الأمر لا علاقة له بإيدي ليدويل أو كرتونها.

لم يكن من المقرر أن يعمل سترايك هذا المساء، فإذن أين بالضبط كان سيقضي الليلة مما جعل من الأنسب له مراقبة شقة "فينغرز" في "سلوم سكوير" في الصباح التالي، بدلاً من مدرسة "ليغز" في "كامدن"؟

***

8

كانت فتاةً لاهيةً، لا تهاب...

طيبةَ القلبِ في الأساس،

لكنها سليطةُ اللسانِ غافلة،

وبارعةٌ في إحداثِ الألم.

كريستينا روسيتي

قصيدة "جيسي كاميرون"

لم يكن العثور على مدخل نايتجار (Nightjar)، تلك الحانة السرية التي كان سترايك متوجهًا إليها في تلك الأمسية، أمرًا سهلاً. في البداية، تجاوز الباب الخشبي غير اللافت في طريق "سيتي رود" واضطر للعودة أدراجه. عند رنين الجرس وإعطاء اسمه، سُمح له بالدخول ونزل إلى قبو خافت الإضاءة، ذي جدران خشبية داكنة وطوب مكشوف.

كان هذا موعد سترايك السادس مع مادلين كورسون-مايلز. كل أمسياتهم السابقة معًا بدأت في حانة أو مطعم مختلف اختارته مادلين، وانتهت في منزلها الريفي (Mews house) في "بيمليكو"، الذي تشاركه مع ابنها، هنري، الذي أنجبته وهي في التاسعة عشرة. والد هنري، الذي لم تتزوجه مادلين، كان هو الآخر في التاسعة عشرة عندما حملت مادلين. وقد أصبح لاحقًا مصمم ديكور داخلي ناجحًا، وأُعجب سترايك بمدى الود الذي بدت عليه علاقتهما.

منذ انفصالها عن والد هنري، تزوجت مادلين وطلقت ممثلاً تركها لأجل بطلة أول فيلم له على الإطلاق. كان سترايك بالتأكيد خيارًا مختلفًا تمامًا عن الرجال المهتمين بالفنون الذين واعدتهم مادلين سابقًا، ولكن، لحسن حظ المحقق، بدت وكأنها تستمتع بهذا التباين. أما بالنسبة لهنري البالغ من العمر ستة عشر عامًا،

فكان مقتضب الحديث وبالكاد مؤدبًا مع سترايك كلما التقيا في منزل مادلين. لم يأخذ سترايك الأمر على محمل شخصي. كان بإمكانه تذكر مشاعره الخاصة تجاه الرجال الذين جلبتهم والدته إلى المنزل.

كان المحقق سعيدًا تمامًا بترك صديقته الجديدة تختار الأماكن التي يذهبون إليها في مواعيدهم؛ ولأن العمل هيمن على حياته لفترة طويلة، كانت معرفته بأفضل أماكن السهر في لندن ضئيلة للغاية. اثنتان من صديقاته السابقات، بمن فيهن خطيبته السابقة شارلوت، كانتا غير راضيتين بشكل دائم عن نوع الأماكن التي كان بإمكانه تحمل تكلفتها، لكنه في هذه الأيام يملك ما يكفي من المال لعدم القلق بشأن فواتير الحانات أو المطاعم. إن كان لديه مأخذ وحيد، فهو أن مادلين كانت تبدو ناسية في بعض الأحيان أن رجلاً بحجمه يحتاج إلى أكثر من وجبات الحانة الخفيفة في نهاية يوم عمل طويل، لذا اتخذ احتياطه بتناول "بيج ماك" وبطاطس كبيرة قبل التوجه إلى "نايتجار"، الذي وعدت بأنه يقدم مشروبات جيدة وموسيقى حية.

أُرشد إلى طاولة لشخصين وجلس ينتظر. كانت مادلين تتأخر عادة نصف ساعة على الأقل. كانت تدير عملاً ناجحًا للغاية، بمتجر رئيسي في شارع "بوند"، تبيع وتعير منه المجوهرات لعملاء بارزين بمن فيهم ممثلات الصف الأول وأفراد من العائلة المالكة.

بدأ سترايك يعتاد على وصول مادلين في حالة من التوتر الشديد، تتحدث بشكل محموم عن أحدث مشاكل العمل حتى تسترخي بعد بضع رشفات من الكحول. كانت عصامية تمامًا، وأحب التزامها بما تفعله، وشغفها بعملها وملاحظاتها اللاذعة عن الأشخاص الذين استهانوا بها بسبب لهجتها وخلفيتها. تصادف أيضًا أنها جميلة ومتحمسة لممارسة الجنس معه، وبعد فترته الطويلة من العزوبية القسرية وتلك اللحظة الخطرة مع روبن خارج الريتز، كانت هذه المسكّنات لغروره موضع ترحيب استثنائي. ورغم أنه لم يخبر أيًا من أصدقائه بأنه يواعد مادلين، إلا أنه كان يحاول، كما قال لنفسه، «إعطاء الأمور فرصة».

قال للنادلة التي جاءت لتأخذ طلبه:

– «سأنتظر، شكرًا.»

وأمضى العشرين دقيقة التالية يتفحص قائمة مشروبات كانت لافتة للنظر بطولها وبالخلطات الباهظة المعروضة. في الطاولة المجاورة، وصل لزوجين للتو كوكتيلان بدا وكأن غزل البنات (حلوى القطن) يتوازن على حافة الكأس. كان سترايك ليكون أكثر سعادة بكثير بكوب من بيرة "دوم بار".

جاء صوت مادلين اللاهث أخيرًا:

– «يا عزيزي (Babes)، أنا آسفة جدًا لتأخري مرة أخرى.»

كانت ترتدي فستانًا قصيرًا من الشامواه وحذاءً عالي الرقبة، وبدت، كما في كل مرة خرجا فيها معًا، رائعة. انزلقت إلى الكرسي بجانبه، ولفت ذراعًا حول عنقه، وجذبته لقبلة على الفم، ثم قالت:

– «اضطررت لمقابلة المحامين —— يا إلهي أحتاج لمشروب —— لقد نظروا في الصور ووافقوا على أن الأمر يبدو وكأن أولئك العاهرات في "إلدورادو" قد سرقن تصميمي. ساعة ونصف وهم يشرحون لي بالضبط كم هو صعب إثبات ذلك، وكأنني لا أعرف ذلك بالفعل —— لكنني أفترض أن إخباري بالشيء نفسه عشر مرات مختلفة يبقي العداد يعمل وهم يتقاضون أجرهم بالساعة، لذا من الواضح...»

انفعلت فجأة في وجه النادلة التي عاودت الظهور:

– «لم أنظر بعد، عليكِ العودة لاحقًا.»

تراجعت الفتاة. أخذت مادلين قائمة الكوكتيل من سترايك.

– «ماذا ستشرب؟ أحتاج لشيء قوي —— ما رأيك في هذا المكان؟ إنه رائع (Cool)، صحيح؟ ماذا سأطلب؟ فودكا —— نعم، سآخذ "أوركا بانش". أين ذهبت تلك الفتاة؟»

قال سترايك:

– «لقد طلبتِ منها للتو الانصراف.»

– «تباً، هل كنتُ فظة؟ هل كنت كذلك؟ لقد مررت بظهيرة مريعة بحق الجحيم — لدينا رجل أمن جديد أيضًا وهو مبالغ في تصرفاته بشكل جدي — كاد يمنع لوسيندا ريتشاردسون من دخول المتجر بعد ظهر اليوم. أعتقد أنني سأضطر لإعطائه ورقة غش بأسماء الشخصيات المهمة — أوه، ها هي ذي.»

قالت مادلين ذلك، موجهة الآن ابتسامة للنادلة التي عادت وهي تبدو حذرة قليلاً.

– «هل يمكنني الحصول على "أوركا بانش"؟»

قال سترايك:

– «وواحد "تورونتو"، من فضلك.»

ابتسمت له النادلة وابتعدت.

سألت مادلين سترايك:

– «كيف كان يومك؟»

ولكن قبل أن يتمكن من الإجابة، انزلقت يدها على فخذه تحت الطاولة.

– «عزيزي، عليّ أن أسألك شيئًا، وأنا قلقة قليلاً بشأنه. أعتقد أنني أفضل أن أسألك الآن وأزيح الأمر عن الطريق.»

قال سترايك بجدية:

– «كنت أتوقع هذا. لا، لن أعمل كعارض لكِ.»

أطلقت مادلين صرخة ضحك.

– «اللعنة، ستكون رائعًا. يا له من إعلان لعين سيكون ذلك: يمكنني وضع تاج على رأسك. لا، لكن من المضحك أن تقول ذلك، لأن... انظر، الأمر كان قيد التحضير بالفعل، لكنني قلقة من كيفية تلقيك له... إنها شارلوت كامبل.»

قال سترايك محاولاً إبقاء نبرته عادية:

– «ماذا بشأنها؟»

بما أن مادلين كانت تتناول العشاء مع أخ شارلوت غير الشقيق في الليلة التي قابلها فيها، لم يتفاجأ باكتشاف أن مادلين تعرف الكثير عن علاقته الطويلة والمعقدة بشارلوت. ومع ذلك، حرص على التأكد من الدرجة الدقيقة لصداقتها مع خطيبته السابقة قبل الانتقال إلى موعد ثانٍ، وكان سعيدًا لمعرفة أن معرفة مادلين بشارلوت كانت طفيفة، مجرد مسألة إعارتها مجوهرات والالتقاء ببعضهما البعض في نوعية حفلات الإطلاق والكوكتيل التي يحضرها عملاء مادلين بشكل روتيني.

قالت مادلين، وهي تراقب سترايك عن كثب لترصد رد فعله:

– «لقد وافقت أن تكون إحدى عارضاتي للمجموعة الجديدة، العام الماضي. شعرت بالغرابة حيال إخبارك — هناك أربع منهن — لدي أليس دي بوك، وسيوبان فيكيري، وكونستانس كارترايت...»

لم تعنِ أي من هذه الأسماء شيئًا لسترايك، وبدا أن مادلين استنتجت ذلك من تعبيره الخالي.

– «حسنًا، كلهن نوعًا ما... ألِيس هي تلك العارضة التي اتُهمت بالسرقة من المتاجر، وسيوبان هي الفتاة التي أقامت علاقة مع إيفان دافيلد بينما كان لا يزال متزوجًا — المجموعة تسمى "سيئات السمعة" (Notorious)، لذا أردت استخدام نساء... كما تعلم — نساء معروفات في أعمدة النميمة، لنقل ذلك بهذا الشكل. كنت سأستخدم جيجي كازينوف.»

قالت مادلين ذلك وتعابير وجهها أصبحت كئيبة فجأة.

– «تلك الفتاة المسكينة التي...»

قال سترايك:

– «شنقت نفسها ليلة رأس السنة، أجل.»

كان قد قرأ القصة منذ ذلك الحين. مغنية البوب البالغة من العمر ثلاثة وعشرين عامًا لم تكن تنتج نوع الموسيقى الذي يستمع إليه سترايك طوعًا أبدًا،

والصور الصحفية لوجهها الضيق وعينيها الواسعتين ذكرته بغزال مذعور. خلال الأشهر الستة التي سبقت وفاتها، كانت متحدثة باسم مؤسسة خيرية بيئية.

– «بالضبط. لقد مرت بعاصفة قذرة على وسائل التواصل الاجتماعي اتضح أنها مبنية على لا شيء، وفكرتُ أن ذلك سيكون بمثابة "تباً لكم" مجيدة لكل الناس الذين طاردوها، ولكن —— حسنًا، على أية حال، وافقت شارلوت على أن تكون عارضة ومن المفترض أن نقوم بالتصوير الأسبوع المقبل. لكن إذا كنت لا تريدني أن أفعل ذلك، أفترض أنه يمكننا التخلي عنها...»

قال سترايك:

– «لا تكوني غبية. هذا عملك —— حرفيًا. أنا لا أهتم. لا علاقة للأمر بي.»

لم يكن مسرورًا بالخبر، لكنه لم يكن مفاجئًا. قامت شارلوت ببعض عروض الأزياء المتقطعة على مر السنوات التي عرفها فيها، إلى جانب كتابة مقالات متفرقة لمجلتي "فوغ" و"تاتلر": الملاذات المعتادة لفتاة مجتمع جميلة ليس لديها حاجة معينة للعمل.

– «أتعني ذلك؟ بجدية؟ لأنها ستكون رائعة بحق الجحيم، والأربع معًا سيحدثن ضجة بالتأكيد. سأضع شارلوت في طوق ضخم لعين مرصع بالزمرد غير المصقول.»

كرر سترايك، مفكرًا في الكلاب:

– «طوق؟»

قالت مادلين وهي تضحك عليه مرة أخرى وتميل لقبلة أخرى:

– «إنه نوع من القلائد الثقيلة التي تلتف حول الرقبة (Choker). يا إلهي، أحب أنك لا تكترث للمجوهرات. إنه تغيير لعين لطيف في الإيقاع.»

– «هل معظم الرجال مهتمون بالمجوهرات؟»

– «ستتفاجأ — أو، لا أعرف ما إذا كانوا يكترثون للمجوهرات الفعلية، لكنهم غالبًا ما يهتمون بالتصميم، أو قيمة الأحجار، أو لديهم آراء — لقد سئمت جدًا من الرجال الذين يعطونني آراءهم — أو ربما سئمت فقط من المحامين. أين تلك الفتاة اللعينة؟ أنا أتوق لمشروب...»

وكما توقع سترايك، مع نصف كأس من "أوركا بانش" في جوفها، بدأت مادلين تسترخي. صعدت فرقة جاز رباعية إلى المسرح الصغير واستقرت يدها بخفة على فخذه بينما كانا يصرخان بتعليقات في آذان بعضهما البعض.

سألته مادلين عندما وصلت مشروباتهما الثانية:

– «هل أخبرتني كيف كان يومك؟»

قال سترايك:

– «لا، لكنه كان جيدًا.»

لإحباط مادلين الطفيف، لم يشاركها أبدًا تفاصيل قضاياه. نشأت مزحة خاصة بينهما مفادها أنه يحقق مع عمدة لندن، وربما اخترع بعض الجرائم الخيالية المسلية التي ضبط بوريس جونسون يرتكبها، لكنه لم يستطع حشد طاقة الرئة اللازمة لجعلها تفهم، نظرًا لمدى ارتفاع صوت عازف الساكسفون حاليًا. ومع ذلك، عندما حدث توقف في الموسيقى أخيرًا، وتلاشى التصفيق، قال سترايك:

– «هل سمعتِ من قبل بـ "قلب الحبر الأسود"؟»

– «الـ ماذا؟ أوه — انتظر — هل هو ذلك الكرتون الغريب؟»

– «أجل. هل تعرفينه؟»

قالت:

– «لا، ليس حقًا، لكن هنري كان مهتمًا به لفترة. هناك شخصية تسمى دريد أو دريج أو شيء من هذا القبيل، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «لا أدري. سمعت عنه لأول مرة اليوم.»

– «أجل، هنري أحب دريج. لكن ألم يطردوا الرجل الذي كان يؤدي صوته، أو شيء من هذا القبيل؟ أتذكر هنري ورفاقه يتحدثون عن ذلك. فقد هنري الاهتمام بعد ذلك. كل أشياء اليوتيوب هذه تفوق فهمي قليلاً. ليس هذا المكان الذي تحقق فيه مبيعات المجوهرات.»

– «أين هو المكان الأفضل للمجوهرات؟»

قالت مادلين فورًا:

– «إنستغرام. ألم ترَ صفحتي على إنستغرام؟ يا للجحيم، وتسمي نفسك حبيبًا...»

سحبت هاتفها الـ "آيفون" من حقيبتها ورفعته لتريه إياه، وقدمها التي تنتعل الحذاء الطويل تنقر بنفاد صبر لأن الواي فاي كان بطيئًا.

قالت وهي تريه:

– «هناك.»

مرر ببطء عبر صور لنساء جميلات مختلفات يرتدين مجوهرات مادلين، تتخللها لقطات فنية للندن وعدد لا بأس به من صور الـ "سيلفي" لمادلين وهي ترتدي أقراطها أو قلائدها الخاصة.

قالت وهي تستعيد هاتفها وتحوله للكاميرا الأمامية:

– «يجب أن نلتقط سيلفي الآن ويمكنني نشره. هذه خلفية رائعة (Cool).»

قال سترايك، رافعًا يده الكبيرة ذات الظهر المشعر بشكل غريزي لحجب العدسة:

– «المحققون الخاصون لا يستخدمون إنستغرام.»

قالت بنظرة دهشة:

– «لا، أفترض أنهم لا يفعلون. خسارة. كلانا يبدو مثيرًا نوعًا ما الليلة.»

أعادت هاتفها إلى حقيبتها.

قال سترايك فضحكت هي:

– «يمكنك نشر صورة لي بمجرد أن أرتدي ذلك التاج.»

مالت نحوه، أنفاسها دافئة على أذنه:

– «أتريد مشروبًا آخر، أم... هل نعود إلى المنزل؟»

قال سترايك وهو يفرغ كأسه:

– «المنزل. يجب أن أكون في "سلوم سكوير" باكرًا غدًا.»

– «أجل؟ ماذا يفعل بوريس في سلوم سكوير؟»

قال سترايك:

– «يسرق أغطية عجلات السيارات، يسطو على السيدات العجائز ـــ المعتاد. لكنه وغد ماكر ولم أتمكن بعد من ضبطه متلبسًا.»

ضحكت مادلين، ورفع سترايك يده لطلب الفاتورة.

***

9

شرفُ الملكةِ الشاحبة!

ضحكةٌ خافتةٌ حارقةٌ ولاذعة،

تمتمةٌ كتلك التي يصدرها الموتى في القبور...

جين إنجلو

قصيدة "نوم سيغيسموند"

محادثات داخل اللعبة بين سبعة من المشرفين الثمانية للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<12 فبراير 2015، 09:22>

أنومي: هدوءٌ اليوم.

فايلبيكورا: أجل. الأعداد انخفضت في الأسبوعين الماضيين.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<12 فبراير 2015، 09:24>

<هارتيلا تدعو لورد دريك، فايلبيكورا، فيندي1، وورم28 وبيبروايت>

أنومي: ما قصة التدفق المفاجئ للمشرفين؟

فايلبيكورا: لا أدري.

أنومي: سأقوم بحظر ذلك الوغد هارتي292 إذا استمر على هذا المنوال.

فايلبيكورا: ماذا يفعل؟

أنومي: يكسر القاعدة 14. يحاول الحصول على الأعمار والمواقع من الفتيات. سافل.

أنومي: حسنًا لقد طفح الكيل، سأقوم بحظره.

فايلبيكورا: لا يساعد أرقامنا استمرارك في حظر الناس.

هارتيلا: يا رفاق (peeps)؟

<انضم فايلبيكورا للقناة>

<انضم لورد دريك للقناة>

<انضم وورم28 للقناة>

وورم28: هل سمعتم من جوش ؟

هارتيلا: لننتظر الآخرين.

<انضمت بيبروايت للقناة>

<انضم فيندي1 للقناة>

فيندي1: ماذا حدث؟

هارتيلا: جوش راسلني للتو. هو وليدويل سيتقابلان وجهًا لوجه بعد ظهر اليوم. هي لا تزال تنكر، لذا سيأخذ الملف ويريه إياها.

فيندي1: واو.

وورم28: يا الهي (OMFG).

فايلبيكورا: ممتاز بحق الجحيم!

لورد دريك: لن تكون قادرة على الخروج من هذه بالكذب والهراء.

بيبروايت: أين سيتقابلان؟

أنومي: يجب أن أكون في مكان ما لاحقًا. هل يمكنكم التغطية؟

فايلبيكورا: آسف يا صاح، لدي اجتماع عمل.

فايلبيكورا: اجعل مورهاوس يقوم بذلك.

أنومي: لديه أمر ما، لا يستطيع.

هارتيلا: لا أستطيع إخباركم بذلك، آسفة.

بيبروايت: لأنكِ لا تعرفين أم؟

هارتيلا: لأن جوش يثق بألا أقول.

وورم28: هل سيكون هناك محاممين هناك ؟

فايلبيكورا: ما اللعنة هو الـ"محاممي"؟

لورد دريك: هههههههه.

فيندي1: اغرب عن وجهها، إنها تعاني عسر القراءة.

هارتيلا: لا، يا وورم، سيكونان هما الاثنان فقط.

فايلبيكورا: إنها (ليدويل) في مزاج سيء (قذر) على قناة المشرفين لأن الأرقام منخفضة مؤخرًا. انتظروا حتى يريها بلاي ملفنا، هاهاها.

بيبروايت: لماذا لا يمكنك إخبارنا أين سيتقابلان؟

هارتيلا: لقد أخبرتك للتو، جوش يثق بي بألا أخبر أحدًا.

هارتيلا: بوضوح هو لا يريد أن يقاطعه صائدو التواقيع.

بيبروايت: بحق الجحيم (ffs)، لن أحاول الحصول على توقيع أنا بعيدة أميالاً عن لندن، تساءلت فقط.

أنومي: لدي أشياء لأفعلها.

أنومي: أعود بعد قليل.

<غادر أنومي القناة>

بيبروايت: رغم أنه في الواقع من الواضح نوعًا ما أين سيتقابلان.

هارتيلا: بيبروايت، بجدية، إذا ظهر معجبون هناك فلن يثق بي جوش مرة أخرى أبدًا.

بيبروايت: أخبرتك للتو أنني لا أستطيع الظهور هناك حتى لو أردت. أنا بعيدة أميالاً.

هارتيلا: جوش يثق بي، حسنًا؟

بيبروايت: بحق الجحيم يا هارتيلا، فهمنا. جوش بلاي لديه رقم هاتفك. تجاوزي نفسك (تواضعي قليلاً).

بيبروايت: يجب أن أذهب (Gtg).

<غادرت بيبروايت القناة>

هارتيلا: ما هي مشكلتها اللعينة؟

فيندي1: هي معتادة على كونها المفضلة لدى أنومي ومورهاوس. لا يعجبها حصولك على الانتباه بدلاً منها.

لورد دريك: كنت أعرف أن مورهاوس معجب بها، لكن أنومي أيضًا؟

فيندي1: لست متأكدًا (idk) تمامًا لكنه يتسامح معها أكثر من أي شخص آخر، ألم تلاحظوا؟

فايلبيكورا: احزروا من غادر قناة المشرفين لأنه يحتاج أن يكون في مكان ما لاحقًا؟

هارتيلا: حسنًا، ها هو ذا. وكأننا كنا بحاجة لمزيد من الإثبات.

<انضم وورم28 للقناة>

فايلبيكورا: في صحتكم (تشيرز).

فايلبيكورا: أفترض أن الأمر قد لا يهم قريبًا إذا تكاسلنا، ههه.

لورد دريك: ستكون (ليدويل) تحاول جعل نفسها تبدو أقل قذارة قبل أن تقابله.

هارتيلا: ههه.

لورد دريك: أنتِ فقط من كان بإمكانها فعل هذا، يا هارتيلا.

هارتيلا: *تحمر خجلاً*.

لورد دريك: يجب أن يذهب بلاي مسلحًا. بدأت أعتقد أنها مضطربة نفسيًا (سايكو).

فايلبيكورا: هل يمكن لأحدكم المجيء ومساعدتي في قناة المشرفين؟

وورم28: انا سأفعل .

هارتيلا: عندما ينتشر هذا الخبر سينفجر مجتمع المعجبين.

لورد دريك: أجل. هل سيخبرك "جي بي" (جوش بلاي) كيف سارت الأمور؟

هارتيلا: نعم، قال إنه سيفعل.

لورد دريك: تباً، هذا يبدو وكأنه ليلة عيد الميلاد.

***

10

الأرضُ جوفاءُ في دربِ المَرح...

فيليسيا هيمانز

قصيدة "الساعة الاحتفالية"

عُقد اجتماع الفريق الكامل التالي للوكالة في المكتب في الجمعة الثانية من شهر فبراير. كان يومًا لندنيًا مظلمًا ورطبًا. طرقت الأمطار الغزيرة زجاج النوافذ، وجعل الضوء الاصطناعي للمكتب الجميع، باستثناء ديف، يبدون شاحبين بشكل غير صحي.

قال سترايك، بعد أن انتهى من بعض الأمور العالقة والتفاصيل الإدارية:

– «حسنًا، ننتقل إلى قضية "غرومر". كما تعلمون، اعتقدنا أنه أذكى من أن يتسكع حول مدرسة "ليغز"، لكن ذلك تغير في وقت الغداء أمس. ميدج؟»

قالت ميدج، وهي تأخذ علبة البسكويت من باركلي وتمررها لسترايك دون أن تأخذ شيئًا لنفسها:

– «أجل. لقد ظهر في سيارته الـ "بي إم دبليو" في الثانية عشرة والنصف، والنافذة مفتوحة، يمسح بنظره جميع الفتيات اللواتي كن يخرجن للغداء. التقطتُ صورًا —— طبعتها بات...»

وضعت بات سيجارتها الإلكترونية بين أسنانها، وفتحت المجلد الذي في حضنها ومررت رزمة الصور.

تابعت ميدج:

– «... وكما ترون، راسلها نصيًا، بدلاً من أن يلوح لها أمام رفيقاتها. بمجرد أن غابت الصديقات عن الأنظار، عادت أدراجها وركبت السيارة معه. قلقتُ من أن يذهبا بالسيارة إلى مكان ما، لكنه انعطف فقط حول الزاوية ليكونوا بعيدين عن أنظار بوابات المدرسة.»

وصلت الصور إلى روبن. فحصتها واحدة تلو الأخرى. في الأخيرة، التي التقطت عبر الزجاج الأمامي لسيارة الـ "بي إم دبليو"، كان "غرومر"، وهو رجل وسيم في حوالي الأربعين، بشعر أشقر متسخ (Dirty blond) كثيف وابتسامة ملتوية جذابة، يقبل ظاهر يد الفتاة ذات السبعة عشر عامًا وهي تجلس في مقعد الراكب بجانبه.

قالت ميدج:

– «تقبيل اليد حدث قبل رنين جرس المدرسة مباشرة. تفقدت هاتفها بعد ذلك مباشرة، أدركت أنه يجب عليها العودة للفصل، وركضت. قاد هو سيارته مبتعدًا. لم يعد، واستقلت هي الحافلة للمنزل كالمعتاد.»

قال سترايك:

– «لكن حدثت تطورات منذ ذلك الحين. عندما أرتني ميدج هذه الصور، أرسلتها مباشرة للأم، التي اتصلت بي هذا الصباح. واجهت "ليغز"، وتظاهرت بأن أمًا أخرى قد رصدتها تركب سيارة "غرومر". ادعت "ليغز" أنه صدف مروره بالمدرسة ولوح لها. طالبت الأم برؤية هاتفها المحمول. رفضت "ليغز". وتدهور الأمر إلى عراك جسدي.»

أنت روبن:

– «أوه، لا.»

– «تمكنت "ليغز" من إبقاء الهاتف بعيدًا عن مخالب والدتها، لذا قامت الأم، التي تدفع الفاتورة، بقفله ومسح بياناته عن بعد.»

قال باركلي وميدج في آن واحد:

– «حركة موفقة.»

لكن ديف هز رأسه.

– «سيستغل هو ذلك —— سيشتري لها هاتفًا جديدًا. أسوأ شيء يمكن لتلك المرأة فعله الآن هو جعل نفسها الشرير في القصة.»

قال سترايك:

– «أوافقك الرأي. العميلة مذعورة بالفعل مما سيحدث عندما تسافر للخارج مرة أخرى. ستقيم "ليغز" مع صديقة المدرسة التي أخذتها عائلتها إلى نادي "أنابيل" في رأس السنة، وبعد رؤيتهم، لا يبدون كأشخاص صارمين في الانضباط. على أية حال، الأم والابنة تقودان حاليًا إلى "هيرفورد" لحضور عيد ميلاد الجدة التسعين.»

قال ديف:

– «لا بد أن الجو العام في تلك السيارة رائع.»

قال سترايك:

– «خلاصة القول، قضية "غرومر" مستمرة، رغم أن حدسي يقول إننا لن نتمكن من إعطاء العميلة ما تريده. ابنتها بلغت السن القانونية. ما يفعله "غرومر" قد يكون منحرفًا أخلاقيًا، لكنه ليس غير قانوني. ومع ذلك، إذا استمر في التسكع حول بوابات المدرسة، قد يكون لدينا شيء لنعمل عليه.»

قال ديف:

– «إنه أذكى من أن يفعل ذلك بشكل منتظم.»

اقترح باركلي:

– «ضربة بمضرب بيسبول على الخصيتين قد تفي بالغرض.»

قالت روبن:

– «ما نحتاجه هو أن نثبت للفتاة أنه شخص مقزز. هذا سينهي الأمر. المشكلة هي أنها تعتقد حاليًا أنه رائع.»

تساءلت ميدج:

– «هل تعتقد ذلك حقًا؟ أم أنها تستمتع بسرقة صديق والدتها؟»

قالت روبن:

– «ربما كلاهما.»

قال سترايك:

– «أتفق. نفسيًا، جعل الفتاة تنفر منه هو الطريقة الوحيدة المؤكدة لإنهاء الأمر، لكن وضع مراقبة بدوام كامل على "غرومر" نفسه سيضاعف الفواتير ولا أعتقد أن العميلة ستقبل بذلك. إنها تتبنى وجهة النظر القائلة بأنها تستطيع إيقاف كل شيء بتهديد كليهما والصراخ.»

قال ديف وفمه ممتلئ بالبسكويت:

– «إنها تبدو أذكى من ذلك بكثير على التلفاز.»

قال باركلي:

– «لا أحد ذكي مع عائلته. لم أكن لأكون متزوجًا لولا أن حماتي ظلت تخبر زوجتي أنني مجرد جندي عديم القيمة يسعى وراء المال.»

سألت روبن:

– «ألم تقم للتو بإعادة طلاء مطبخ حماتك؟»

قال باركلي:

– «فعلت، بلى. وكادت تشكرني أيضًا. لحظة سحرية.»

ضحك روبن وديف على تعبير وجهه العبوس.

قال سترايك مفكرًا، وهو يفرك ذقنه الذي بدا متسخًا بالفعل ببقايا اللحية، رغم أنه حلق ذلك الصباح:

– «تعلمون، لدينا عطلة نهاية أسبوع خفيفة. قد لا تكون فكرة سيئة أن نلقي نظرة خلسة على ما يفعله "غرومر" عندما لا تكون الفتاة موجودة. من يرغب في بعض العمل الإضافي؟»

قال ديف قبل أن يتمكن أي شخص آخر من التحدث:

– «سأفعلها. أحتاج للمال. اكتشفت للتو أن المدام حامل مجددًا.»

أوضح ذلك، وكانت هناك جولة من التهاني.

قال سترايك:

– «حسنًا، عظيم. لديك عنوانه. أي شيء يمكنك الحصول عليه قد يجعله يبدو أقل "شهامة فرسان" في عين تلميذة مدرسة... إذن، ننتقل إلى "فينغرز". نتوقع عودته من جزر المالديف غدًا وقت الغداء، لذا سيكون العمل كالمعتاد من وقت وصوله إلى هيثرو في الثانية عشرة والأربعين دقيقة. ولدي اجتماع مع ذلك الرجل ذي الشعر المجنون ومشكلة براءة الاختراع المعلقة يوم الاثنين. سأخبركم كيف سيسير ذلك. هل لدى أي شخص أي مشاكل مع جدول المناوبات لبقية هذا الشهر؟ بات تقوم بإعداد جدول مارس الآن، لذا ناقشوا التواريخ معها إذا كنتم...»

قالت روبن:

– «تساءلت عما إذا كان بإمكان أي شخص مبادلتي هذا الأحد. من المفترض أن أراقب "فينغرز". لم أكن لأسأل، لكن هناك معاينة لشقة أريد رؤيتها حقًا. إنهم يعرضونها أيام الأحد فقط.»

قال سترايك:

– «لا مشكلة. سآخذ مناوبتكِ، إذا لم تمانعي القيام بمناوبتي يوم الاثنين.»

تم الاتفاق على التبادل وانحدر النقاش إلى أحاديث جانبية، لذا طبعت روبن بريدًا إلكترونيًا سريعًا على هاتفها للوكيل العقاري.

انزلق إشعار من "بي بي سي نيوز" عبر شاشة هاتفها أثناء الكتابة. شيء عن تسمية ضحايا طعن؛ أزاحته بإصبعها بعيدًا. كان هناك الكثير من جرائم السكاكين في لندن لدرجة يصعب معها المتابعة: الندبة التي يبلغ طولها ثماني بوصات على ساعد روبن، والتي لا تزال بارزة، وردية باهتة ولامعة، كانت أثرًا لهجوم كهذا.

كان بقية الفريق يرتبون الكراسي أو يعيدونها إلى وضعها المعتاد. استمر المطر في الطرق على نوافذ المكتب. وبينما ضغطت روبن زر الإرسال لبريدها الإلكتروني، انزلق إشعار ثانٍ من "بي بي سي" عبر الشاشة.

العثور على ليدويل وبلاي في مقبرة هايغيت.

حدقت روبن في الشاشة لبضع ثوانٍ، ثم نقرت على الإشعار بإصبعها. قال لها أحدهم وداعًا لكنها لم تجب، لأنها كانت تنتظر تحميل القصة الكاملة للطعن في مقبرة هايغيت. انفتح الباب الزجاجي للمكتب وأُغلق. كان ميدج وباركلي قد غادرا، يدردشان مع بعضهما البعض، وتلاشت خطواتهما أسفل الدرج المعدني.

ضحايا الطعن في هايغيت كانا مبدعي الكرتون الشهير

أعلنت سكوتلاند يارد عن أسماء ضحيتي حادثة الطعن المزدوجة مساء أمس في مقبرة هايغيت، وهما إيدي ليدويل، 30 عامًا، وجوش بلاي، 25 عامًا، الشريكان المبتكران لمسلسل الرسوم المتحركة الناجح على نتفليكس "قلب الحبر الأسود"، والذي تدور أحداثه في نفس المقبرة اللندنية.

اكتُشفت جثة ليدويل من قبل أحد عمال المقبرة. نجا بلاي من الهجوم ونُقل إلى مستشفى "ويتينغتون"، حيث لا يزال في حالة حرجة.

طلبت الشرطة من أفراد الجمهور الذين لاحظوا أي شخص يتصرف بشكل غير عادي في محيط المقبرة بين الساعة 4 مساءً و6 مساءً يوم 12 فبراير الاتصال بخط ساخن مخصص (الرقم أدناه). لم يتم نشر أي وصف للمهاجم.

ابتكرت ليدويل وبلاي العمل الناجح المفاجئ بعد لقائهما في "تجمع نورث غروف الفني"...

من خلال الخفقان الصاخب للدم في أذنيها، سجلت روبن أن شخصًا ما كان يتحدث إليها. نظرت لأعلى.

قال سترايك بحدة، لأن اللون كان قد نضب من وجه روبن:

– «ما الخطب؟»

– «تلك الفتاة —— المرأة —— التي أرادت منا التحقيق بشأن المتنمِّر الإلكتروني؟ لقد قُتلت.»

***

11

ولكن إن أثبتَ اللعبُ
أنه جِدٌّ ثاقب،
وإن تجمدتِ البهجةُ
في تحديقِ الموتِ المتصلّب،
ألن يبدو المرحُ
مكلفًا للغاية؟
ألن تكونَ المزحةُ
قد زحفت أبعدَ مما ينبغي؟
إميلي ديكنسون
قصيدة "55"

محادثات داخل اللعبة بين جميع مشرفي لعبة دريك الثمانية

<قناة المشرفين>

<13 فبراير 2015، 17:34>

وورم28: هارتيلا ؟

وورم28: استطيع رؤية انك هنا.

وورم28: مرحبًا ؟

وورم28: ليتحدث احد.

وورم28: رجاءاً.

<انضم مورهاوس للقناة>

وورم28: مورهواس ، الشكر لله هل سمعت بما حدث ؟

مورهاوس: أجل.

وورم28: لا استطيع.

وورم28: لا يمكن ان يكون حقيقيا اليس كذلك ؟

وورم28: يا الهي لا استطيع التوقف عن البكككككاء.

وورم28: لا يمكن ان يكون حقيقيا.

مورهاوس: أعتقد أنه لا بد أن يكون كذلك، يا وورم.

مورهاوس: لم يكونوا ليعلنوا الأسماء ما لم يكونوا متأكدين.

وورم28: يا الهي.

<انضم فيندي1 للقناة>

فيندي1: هل سمعتم؟

وورم28: نعم.

فيندي1: هل يعرف أحد أي شيء؟

مورهاوس: لا.

فيندي1: أنا أرتجف بحق الجحيم.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<13 فبراير 2015، 17:35>

<مورهاوس يدعو بيبروايت>

مورهاوس: بيبروايت؟

<انضمت بيبروايت للقناة>

بيبروايت: مرحبًا ماوس، آسفة، أنا في الحافلة. أصل المنزل خلال 20 دقيقة.

مورهاوس: هل أنتِ جالسة؟

بيبروايت: أجل، أنا في الحافلة!

مورهاوس: ألم تري الأخبار؟

بيبروايت: أي أخبار؟

مورهاوس: ليدويل قُتلت.

بيبروايت: ماذا؟

مورهاوس: طُعنت أمس في مقبرة "H" (هايغيت). بلاي أيضًا. هو في حالة حرجة في المستشفى.

بيبروايت: مورهاوس، إذا كانت هذه مزحة فهي ليست مضحكة.

مورهاوس: هل تظنين أنني سأمزح بشأن شيء كهذا؟

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<13 فبراير 2015، 17:36>

<فايلبيكورا يدعو لورد دريك>

فايلبيكورا: أنت هناك، يا "سي" (C)؟

<انضم لورد دريك للقناة>

لورد دريك: تبببببببببببًا.

فايلبيكورا: ههههههههههه.

لورد دريك: تبببببببببببًا (FUUUUUUUUUCK).

فايلبيكورا: هل تصدق ذلك بحق الجحيم؟

<انضم فايلبيكورا للقناة>

<انضم لورد دريك للقناة>

لورد دريك: كلكم سمعتم؟

وورم28: نعم.

فيندي1: نعم.

لورد دريك: تباً.

لورد دريك: هذه مأساة لعينة.

فايلبيكورا: أنا أعرف من أراهن عليه.

فيندي1: ؟

لورد دريك: عاهـ*** لعـ***.

فايلبيكورا: بالضبط. ساقطة مجنونة لعينة.

لورد دريك: احرقوا هذا واذهبوا لقناة المشرفين، لنرَ كيف يتلقون الأمر.

<غادر فايلبيكورا القناة>

<غادر لورد دريك القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

لورد دريك: أجل، لطالما ظننت أنها مشروع "جودي أرياس" (قاتلة أمريكية) قيد التكوين.

<انضم أنومي للقناة>

أنومي: تباً.

أنومي: كلكم رأيتم؟

وورم28: نعم.

<انضمت هارتيلا للقناة>

أنومي: تباً.

أنومي: هل أُصبتم جميعًا بالخرس أو شيء من هذا القبيل؟

فيندي1: لا نحن فقط في صدمة.

وورم28: لا استطيع التوقف عن البككاء.

وورم28: الناس على تويتر يقولون انه خطأ المعجبين.

مورهاوس: هل ما زلتِ هناك؟

بيبروايت: نعم.

بيبروايت: بحثتُ عنه في غوغل للتو.

بيبروايت: أعتقد أنني سأتقيأ.

مورهاوس: أعرف.

مورهاوس: ما الذي بحق الجحيم كانا يفعلانه في المقبرة معًا؟

مورهاوس: سمعت أنهما لم يكونا يتحدثان حتى مع بعضهما البعض.

بيبروايت: من أخبرك بذلك؟

مورهاوس: أنومي.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<13 فبراير 2015، 17:47>

<هارتيلا تدعو لورد دريك وفايلبيكورا>

هارتيلا: دريك تحدث معي.

هارتيلا: فايل، أنت هناك؟

<انضم لورد دريك للقناة>

<انضم فايلبيكورا للقناة>

لورد دريك: كيف حالك يا عزيزتي؟

وورم28: لا استطيع التوقف عن البكككككاء.

فيندي1: هل تظنون أن بلاي فعلها؟

وورم28: ماذا / ؟ ؟

فيندي1: أتظنون أنه طعنها ثم طعن نفسه؟

وورم28: لماذا تقول ذلك ؟

فيندي1: انظري لتويتر، هذا ما يقولون إنه حدث.

هارتيلا: تعرفون ما حدث؟

لورد دريك: أجل.

فايلبيكورا: أمر فظيع بحق الجحيم.

هارتيلا: أنا خائفة جدًا.

لورد دريك: ؟

هارتيلا: يقولون على تويتر أن بلاي فعلها.

فايلبيكورا: إذا فعل، فقد بالغ في فعلها.

لورد دريك: الأخبار تقول إنه في حالة حرجة.

هارتيلا: لقد أقنعته بمقابلتها مع ذلك.

لورد دريك: وماذا في ذلك؟

هارتيلا: كنت أعرف أنهما سيتقابلان في المقبرة.

هارتيلا: أخبرني في رسالته النصية.

هارتيلا: ستكون الرسالة على هاتفه.

لورد دريك: وماذا في ذلك؟ هل لديكِ حجة غياب (Alibi)؟

هارتيلا: لماذا تقول ذلك؟ لماذا قد أريدهما ميتين، بحق السماء؟

أنومي: نحن نحقق أرقامًا هائلة الآن.

فيندي1: هل أنت جاد؟

فيندي1: تهتم بالأرقام اليوم؟

أنومي: أنا أذكر حقيقة، هذا كل شيء.

<غادر فيندي1 القناة>

أنومي: هارتيلا، لماذا لا تتحدثين؟

مورهاوس: قلتِ للتو أنكِ لم تصدقي الأمر (يقصد الملف الذي يدين أنومي).

بيبروايت: لم أكن أعرف ماذا أفكر.

بيبروايت: أتمنى لو كنت أخبرتك بأني لا أصدق، لكن الملف كان مقنعًا حقًا وكذلك كان دريك وفايل.

بيبروايت: أنا آسفة، لكنني لا أعرف من أنت، أليس كذلك؟

بيبروايت: أنت ترفض حتى إرسال صورة لي.

بيبروايت: مورهاوس، تحدث معي.

مورهاوس: كان بإمكاني إخبارك أن أنومي لم يكن ليدويل.

بيبروايت: أخبرتني أنك لم تقابله وجهًا لوجه قط.

مورهاوس: لا أحتاج لمقابلته وجهًا لوجه لأعرف بالضبط من هو، لطالما عرفت، لقد تواصلنا عبر "فيس تايم".

لورد دريك: لم أقل أبدًا إنك أردت ذلك، كنت أحاول طمأنتك.

هارتيلا: كنت عند أختي.

لورد دريك: حسنًا إذن، ليس لديك ما تقلقين بشأنه.

هارتيلا: لا.

هارتيلا: أعرف.

هارتيلا: أنومي على قناة المشرفين.

لورد دريك: أجل أستطيع أن أرى.

فايلبيكورا: تباً.

لورد دريك: نحن بصدق ظننا أنه ليدويل.

لورد دريك: أقسم أننا ظننا أنه هي.

هارتيلا: هل تعتقدون أن علي التحدث للشرطة وشرح سبب مقابلتهما؟

لورد دريك: الأمر عائد لكِ.

فايلبيكورا: ربما من الأفضل إخبارهم قبل أن يأتوا ويجدوكِ.

لورد دريك: أجل، إذا كنتِ على هاتفه وأخبركِ أنهما سيتقابلان في المقبرة فالشرطة سترغب في رؤيتك.

هارتيلا: آسفة أنومي أحاول فقط استيعاب هذا.

هارتيلا: محطمة نوعًا ما.

هارتيلا: لا يمكنني أن أكون هنا الآن آسفة.

<غادرت هارتيلا القناة>

لورد دريك: تباً، هذه أخبار فظيعة.

فايلبيكورا: أجل هي كذلك.

لورد دريك: نحن نحقق أرقامًا هائلة الآن.

أنومي: أعرف.

فايلبيكورا: أمر منطقي.

بيبروايت: أنا أموت رعبًا هنا (Shitting myself).

مورهاوس: لماذا؟

بيبروايت: لقد حزرتُ أين سيتقابل بلاي وليدويل. أخبرت الآخرين أن الأمر واضح.

مورهاوس: وماذا في ذلك؟

بيبروايت: لذا هارتيلا ظنت أنني سأظهر هناك لأحاول الحصول على توقيع أو شيء من هذا القبيل.

بيبروايت: مورهاوس أعلم أنك غاضب لكن تحدث معي.

مورهاوس: أنت قلقة من أن يُشتبه بك؟

بيبروايت: أتمنى لو لم أقل إنني حزرت مكان لقائهما.

بيبروايت: ظننت فقط أن الأمر واضح.

مورهاوس: لكنك تعيشين على بعد حوالي أربعمائة ميل من مقبرة هايغيت.

هارتيلا: أجل.

هارتيلا: من الأفضل أن أذهب لأفكر فيما سأفعله.

لورد دريك: مفهوم.

لورد دريك: اعتني بنفسك xxx.

هارتيلا: xxx.

<غادرت هارتيلا القناة>

فايلبيكورا: ههههههههههه (lolololol).

لورد دريك: حمقاء غبية (foid - مصطلح تحقيري للنساء).

لورد دريك: قناة المشرفين، لنحرك الفتنة أكثر قليلاً.

فايلبيكورا: الناس يريدون التواصل.

أنومي: هارتي292 عاد، ظننت أننا حظرنا ذلك الوغد حظرًا دائمًا.

لورد دريك: سأذهب لطرده.

فايلبيكورا: ما هي نظريتك، يا بيبروايت؟

فايلبيكورا: أنتِ ومورهاوس تواسيان بعضكما البعض على قناة أخرى؟

لورد دريك: تباً الأرقام التي نحققها خارج النطاق بحق الجحيم.

فايلبيكورا: سنسجل أكبر ليلة لنا على الإطلاق إذا استمر الأمر هكذا.

بيبروايت: كيف تعرف أين أعيش؟

مورهاوس: لا أعرف، كان مجرد تعبير مجازي.

بيبروايت: 400 ميل ليس تعبيرًا مجازيًا.

مورهاوس: عنيت فقط أنك لا تبدين عارفة بلندن.

مورهاوس: لذا افترضت أنك لا تعيشين هناك.

بيبروايت: إذن اخترت 400 ميل عشوائيًا.

بيبروايت: نحن لم نتحدث أبدًا عن لندن.

مورهاوس: أخبرتني أنك لم تزوري مقبرة هايغيت قط.

بيبروايت: لم أفعل لكن أراهن أن الكثير من اللندنيين لم يفعلوها أيضًا.

بيبروايت: أنت تعرف من أنا.

مورهاوس: لا، لا أعرف، كيف لي ذلك؟

لورد دريك: أراهنك بـ 500 جنيه أن بيبروايت تخبر مورهاوس كل شيء عن ملفنا.

فايلبيكورا: ههههههه.

مورهاوس: أنومي، يجب أن نغلق اللعبة لبضعة أيام.

مورهاوس: كعلامة احترام.

أنومي: تبًا، لن نفعل.

أنومي: هذا هو الوقت المناسب تمامًا للتأكد من أن الجميع يعلم أن المعجبين يريدون لعبة دريك.

أنومي: استعراض للقوة.

مورهاوس: ما الذي دهاك بحق الجحيم؟

بيبروايت: لقد أرسلت لك صورًا.

مورهاوس: أعرف لكن هذا لا يعني أنني أعرف من أنتِ.

بيبروايت: إذن لا بأس بأن تقوم بمطاردتي إلكترونيًا لكن لا يُسمح لي حتى بمعرفة شكلك؟

مورهاوس: لم أطارده إلكترونيًا.

بيبروايت: لا أصدقك.

<غادرت بيبروايت القناة>

<غادر مورهاوس القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

لورد دريك: اذهب وانظر ماذا يحدث في "دائرة لبنان" (Circle of Lebanon - اسم غرفة دردشة).

فايلبيكورا: لماذا؟

لورد دريك: فقط اذهب وانظر، الأمر مضحك بجنون.

فايلبيكورا: ههههههههههه.

لورد دريك: ممتاز بحق الجحيم، أليس كذلك؟

مورهاوس: ليدويل ماتت وبلاي قد يموت.

مورهاوس: نبدو كحثالة، نتجاهل ما حدث ونبقي اللعبة مفتوحة.

أنومي: لو كانت متورطة في اللعبة يومًا أو وافقت عليها لكنت أغلقتها ليومين.

أنومي: لكنها كرهتها بحق الجحيم، لذا نبقى مفتوحين.

لورد دريك: أجل، المعجبون يواسون بعضهم البعض هنا، يا مورهاوس.

فايلبيكورا: أجل، إنهم يتدفقون إلى هنا للحزن.

مورهاوس: بل هذا هراء فارغ.

مورهاوس: اذهب وانظر إلى "دائرة لبنان".

لورد دريك: لماذا، ماذا يحدث؟

مورهاوس: إنهم يقيمون حفلة لعينة.

مورهاوس: إنهم يحتفلون بأنها ماتت.

فايلبيكورا: هههههه، مورهاوس لاحظ.

فايلبيكورا: لا أظن ذلك، بوااه.

مورهاوس: بل يفعلون.

مورهاوس: وأنتم الثلاثة لا تبدون حزينين جدًا بشأن ذلك أيضًا.

<غادر مورهاوس القناة>

أنومي: اغرب عن وجهي إذن أيها القزم البني الصغير.

فايلبيكورا: ههه.

لورد دريك: ههه.

أنومي: إذن أي منكما طعن بلاي وأيكما طعن ليدويل؟

فايلبيكورا: ههه، ظننا أنك فعلت كليهما، بوااه.

أنومي: لقد فعلت.

أنومي: أمزح فقط ؛) (just testing).

لورد دريك: انتظر هل مورهاوس <؟

فايلبيكورا: يبدو كذلك.

لورد دريك: معلومة تستحق المعرفة.

فايلبيكورا: تريد الذهاب للانضمام للحفلة؟

لورد دريك: كلا.

لورد دريك: يجب أن نذهب للتحدث إلى "الأولاد" (the boys).

فايلبيكورا: لقد حققنا قتلاً، بوااااه!!! (تلاعب لفظي: "حققنا صيدًا/نجاحًا ساحقًا" وبالمعنى الحرفي "قتلنا").

***

12

أنا، مَن كان يجدرُ بي أن أعرف،

توقعتُ الأذى!

إليزابيث باريت براونينغ

قصيدة "أورورا لي"

انفض اجتماع الفريق منذ أكثر من ساعة. استمر المطر في الهطول بغزارة على شارع "دنمارك". كانت السماء خلف نوافذ المكتب مظلمة وعاصفة، وبدت انعكاسات سترايك وروبن، الشخصين الوحيدين المتبقيين في المكتب، شبحية على الزجاج.

تلكأت بات متجاوزة وقت عودتها المعتاد للمنزل، ليس لأنها أرادت بشكل خاص مقابلة ضابط المباحث الجنائية (CID) الذي أخبر روبن أنه سيكون معها قريبًا، بل لأنها بدت وكأنها تشعر بأن سترايك لم يكن يُبدي قلقًا واهتمامًا كافيًا بشريكته.

قالت بات لسترايك وهو يخرج من المكتب الداخلي، حيث سمعته روبن يلغي خطط عشاء مع شخص مجهول:

– «لا تزال روبن تبدو شاحبة ومريضة. يجب أن تتناول بعض البراندي. سأخرج وأشتري البعض.»

قالت روبن قبل أن يتمكن سترايك من الرد:

– «لا أريد مقابلة الشرطة ورائحة الخمر تفوح مني يا بات. وأنا أبدو مريعة فقط بسبب الإضاءة هنا. أنا بخير. اذهبي للمنزل واستمتعي بعطلة نهاية الأسبوع!»

وهكذا، أنزلت بات مظلتها وحقيبة يدها من مشجبهما بجوار الباب الزجاجي، ومع نظرة تشكك أخيرة نحو روبن، غادرت.

سأل سترايك بمجرد إغلاق الباب:

– «ما خطب الإضاءة هنا؟»

قالت روبن:

– «إنها تجعل الجميع يبدون وكأنهم مصابون بفقر الدم. ولم يكن عليك إلغاء خطط عشائك أيضًا. أنا بخير لمقابلة الشرطة وحدي.»

قال سترايك:

– «أفضل البقاء. تريدين شايًا آخر؟»

– «سيكون ذلك رائعًا. شكرًا.»

كانت سعيدة لأنه لم يغادر. شعرت بأنها مهزوزة أكثر مما أرادت الاعتراف به. ولحاجتها للقيام بنشاط ما، طوت الكرسي البلاستيكي الذي جلست عليه في اجتماع الفريق، وضعته جانبًا واستقرت بدلاً منه على الكرسي الدوار خلف مكتب بات، الذي كان أكثر راحة بكثير.

أخبرها سترايك وهو يضع الكوب أمامها:

– «لقد وضعتُ سكرًا فيه.»

قالت روبن، وقد نفد صبرها قليلاً الآن:

– «أنا بخير، بحق السماء. لو كنتُ سأنهار في كل مرة يُطعن فيها شخص في لندن، لقضيت نصف حياتي فاقدة للوعي.»

جلس سترايك على الأريكة المصنوعة من الجلد الصناعي ومعه كوب الشاي الخاص به وقال:

– «مقتل ليدويل لا علاقة له برفضكِ لقضيتها. أنتِ تعلمين ذلك، صحيح؟»

قالت روبن، مفضلة ارتشاف الشاي على تلاقِي نظراتهما:

– «نعم. من الواضح أنني أعلم.»

– «لم يكن بإمكاننا قبول القضية وتجاوز العملاء الموجودين على قائمة الانتظار.»

– «أعرف.»

ضغط سترايك قائلاً:

– «وحتى لو كان ذلك المتنمِّر الذي كانت تحاول كشف قناعه هو من طعنها، وهو ما يجب أن أقول إنه مستبعد للغاية — ولكن حتى لو كان المتنمِّر هو القاتل، لم نكن لنكتشف هويته أبدًا في هذه الفترة الزمنية القصيرة.»

كررت روبن:

– «أعرف، ولكن — ولكن إيدي ليدويل ربما كانت لتشعر بسعادة أكبر قليلاً خلال أسابيعها الأخيرة في الحياة لو ظنت أنها تفعل شيئًا حيال... تباً.»

قالت ذلك بغضب، وهي تدير وجهها بعيدًا عن سترايك لتتمكن من مسح عينيها بكمها.

اقتحمت صورة حية لإيدي ليدويل عقلها عنوة: كحل العيون الملطخ، واليد الموشومة بأظافرها المقضومة، متمسكة بقوة بالحقيبة الباهظة الملطخة بالحبر في حضنها. قرع المطر النوافذ. أرادت روبن حقًا أن تسرع المباحث الجنائية في القدوم. أرادت أن تعرف بالضبط ما حدث.

رن الجرس. قفزت روبن، لكن سترايك كان قد رفع نفسه بالفعل عن الأريكة. عندما ضغط زر الاتصال الداخلي (Intercom)، قال صوت غير مرئي:

– «كبير مفتشي المباحث رايان ميرفي هنا لمقابلة روبن إيلاكوت.»

قال سترايك وهو يضغط الزر لفتح باب الشارع:

– «عظيم، تفضل بالصعود.»

خرج سترايك إلى الردهة (بسطة الدرج) ونظر لأسفل إلى السلالم المعدنية. كان شخصان يصعدان الدرج باتجاه مكتبهما. أحدهما رجل طويل القامة، والأخرى امرأة ضئيلة الحجم بشعر أسود فاحم. كلاهما يرتدي ملابس مدنية.

قال الضابط الأبيض، وهو رجل ذو مظهر لطيف وشعر بني فاتح مموج:

– «رايان ميرفي.»

قال المحقق مصافحًا:

– «كورموران سترايك. وهذه أنجيلا درويش.»

أومأت المرأة ذات الشعر الأسود بصمت لسترايك وهما يدخلان المكتب حيث كانت روبن تقف الآن خلف مكتب بات، مستعدة للمصافحة. بعد إتمام ذلك، أخرج سترايك الكراسي البلاستيكية القابلة للطي من الخزانة مرة أخرى. بمجرد جلوس الجميع، والاعتذار عن عدم رغبتهم في الشاي أو القهوة، طلب رايان ميرفي من روبن أن تخبرهم بالضبط ما دار بينها وبين إيدي ليدويل عندما جاءت الرسامة إلى الوكالة.

استمع سترايك لرواية روبن في صمت بينما كان يشرب شايه. شعر بفخر معين بقدرتها على الملاحظة وبالطريقة المنهجية التي أخذت بها الضابط عبر اللقاء القصير. دون ميرفي ملاحظات وأضاف سؤالاً عرضيًا من حين لآخر. أما درويش، التي قدر سترايك أنها تجاوزت الأربعين، فكانت تراقب روبن بعبوس طفيف على وجهها.

سأل ميرفي في المرة الأولى التي ذكرت فيها روبن الاسم:

– «كيف نتهجى "أنومي"؟»

تهجته له روبن.

– «هل المفترض أن يكون تلاعبًا بكلمة "Anonymous" (مجهول) أم...؟»

فتح سترايك، الذي لم يسمع اسم مضطهد ليدويل على الإنترنت حتى هذه اللحظة، فمه ليتحدث، لكن درويش سبقته.

قالت بصوت عالٍ وواضح:

– «أنومي (Anomie - الأنوميا)، تعني غياب المعايير الأخلاقية أو الاجتماعية المعتادة.»

قال ميرفي:

– «حقًا؟ معلومة جديدة عليّ. تابعي،» أضاف مخاطبًا روبن، «كنتِ تقولين إن معها مجلدًا — ماذا كان بداخله؟»

قالت روبن:

– «نسخ مطبوعة من تغريدات لأنومي، مع تعليقاتها الخاصة عليها. لم أطّلع على الشيء بالكامل. لقد تركته وراءها بالخطأ في الواقع.»

– «هل لا يزال لديكِ...؟»

– «لا. طلبتُ من مديرة مكتبنا إعادته عبر وكيل أعمالها. يمكنني التحقق مع بات إذا فعلت ذلك.»

عرض سترايك وهو ينهض ويتحرك إلى المكتب الداخلي مرة أخرى، حتى لا يقاطع المقابلة:

– «سأفعل أنا ذلك.»

تأرجح الباب الفاصل مغلقًا خلفه.

قال ميرفي:

– «إذن هذا المدعو أنومي، كان يعرف الكثير من الأمور الشخصية عنها؟»

– «نعم. تصفحتُ الملف بسرعة قبل إعطائه لبات لإعادته. كان يعرف أنها حصلت على مال من أحد أقاربها، وأنها حاولت الانتحار، وأين نُقلت للمستشفى بعد ذلك.»

بينما قالت روبن كلمة «انتحار»، لاحظت نظرة درويش تومض نحو ميرفي ثم تبتعد. ظلت نظرة الأخير غير الرمّاشة مثبتة على روبن، التي تابعت:

– «عرف أنومي أيضًا هوية فتاة كانت مصدر إلهام لإحدى شخصيات الكرتون. كان ذلك ما جعل إيدي تعتقد أنها تعرف من هو أنومي حقًا.»

سأل ميرفي:

– «ومن ظنت أنه هو؟»

– «رجل يدعى سيب مونتغومري.»

عندما قالت الاسم، ظنت روبن أنها رأت انخفاضًا غير محسوس تقريبًا للأكتاف واسترخاءً للوجوه. انتابها شعور غريب بأنها خيبت أمل ميرفي ودرويش.

سأل ميرفي:

– «هل أعطتكِ أي تفاصيل عن مونتغومري هذا؟»

– «نعم، إنه مصمم رسوم متحركة أو فنان ساعدها هي وبلاي عندما بدأوا لأول مرة في صنع "قلب الحبر الأسود". أعتقد أنها قالت إن مونتغومري كان في نفس كلية الفنون مع بلاي. بعد أن أنجزوا بضع حلقات لم يعودوا بحاجة إليه، وقالت إنه استاء من استبعاده، بمجرد أن بدأ الكرتون يحظى بمتابعة كبيرة.»

انفتح الباب وظهر سترايك مجددًا.

قال لروبن، بينما استمر المطر يجلد النوافذ:

– «كنتِ محقة. أرسلت بات ذلك المجلد إلى وكيل ليدويل. اسمه **آلان يومان**. يدير وكالة للمبدعين في الويست إند تدعى: AYCA.»

قال ميرفي، مدونًا ملاحظة أخرى بينما سقط سترايك مرة أخرى على الأريكة بدمدمة:

– «عظيم، شكرًا.»

سأل ميرفي:

– «إذن، هل ذكرت ليدويل أي شخص آخر كـ أنومي محتمل؟»

قالت روبن:

– «لا، فقط مونتغومري.»

– «ما هي حالتها الذهنية أثناء اجتماعك معها، حسب تقديرك؟»

– «منهارة ومتوترة للغاية. بدت وكأنها لا تعتني بنفسها حقًا. أظافر مقضومة، ملابس مجعدة — حذاؤها كان بحاجة لإصلاح كعبه...»

سأل ميرفي:

– «لاحظتِ أن حذاءها بحاجة لإصلاح؟»

كانت شفته العليا أكثر سمكًا من السفلى، مما أضفى نوعًا من العذوبة على وجه كان لولا ذلك كله زوايا حادة. كانت عيناه عسليتين، رغم أنهما لم تكونا مميزتين بقدر عيني إيدي ليدويل العنبريتين.

– «نعم. كانت — كانت كلها تناقضات غريبة. حقيبة ومعطف باهظان للغاية لكن عدا ذلك كانت في حالة فوضى. كان لديها أيضًا كدمات بصمات أصابع على عنقها.»

– «كدمات على عنقها؟»

– «نعم — ظننتها وَسَخًا في البداية، لكن بعد ذلك اقتربت ورأيت ما كانت عليه حقًا. سألتها عما حدث لها فقالت إنها اصطدمت بشيء، وإنها خرقاء. لكنها كانت كدمات رؤوس أصابع، استطعت رؤية علامة الإبهام. ذكرت وجود حبيب، لكنها لم تخبرني باسمه. حصلت على انطباع بأنهما يعيشان معًا.»

قال ميرفي:

– «أجل، كانا كذلك. إنه معلم. هل أعطتكِ أي سبب لافتراض أنها كانت تحاول الهروب من العلاقة؟ أي ذكر للعنف المنزلي؟»

– «لا. بدت مركزة تمامًا على ما يفعله أنومي بها وحقيقة أن بلاي يعتقد أنها تقف وراء كل ذلك، رغم أنني لن أتفاجأ إن كانت هناك مشاكل شخصية أخرى. بدت —— لنقل الأمر هكذا: لو رأيت في الأخبار أنها قتلت نفسها، لم يكن ذلك ليفاجئني بقدر ما فاجأني هذا. لقد تم الأمر بالتأكيد بواسطة شخص آخر، أليس كذلك؟»

قال ميرفي:

– «نعم.»

سأل سترايك:

– «إصابات بلاي أيضًا؟»

– «نعم، لكن —— أنا متأكد أنك تتفهم...»

قال سترايك رافعًا يدًا مهدئة:

– «بالطبع.»

كانت المحاولة تستحق العناء.

قال ميرفي:

– «اتهام بلاي هذا، بأنها هي أنومي. ما الذي قاده للاعتقاد بذلك، هل تعلمون؟»

قالت روبن، محدقةً في المكتب في محاولة لتذكر كلمات ليدويل الدقيقة:

– «حسب ما أتذكر، قالت إنه شيء سمعه، لكنه رفض إخبارها من أين سمعه. تحدثا بضع مرات عبر الهاتف، هو يكرر الاتهام وهي تنكره. ولكن، خلال مكالمتهما الأخيرة، أخبرها أن لديه ملف إثبات بأنها أنومي.»

سأل ميرفي، ناظرًا إلى درويش التي أومأت برأسها:

– «ملف حرفي؟ ملف مادي؟»

قالت روبن:

– «لا أعرف بالتأكيد، لكن بدا أنها تعتقد ذلك. قالت إنها سألته عما بداخله ورفض إخبارها.»

قال ميرفي:

– «حسنًا، هذا يحتاج بالتأكيد للتحقيق فيه. هذا الملف وأنومي. سنتحدث إلى سيب مونتغومري هذا أيضًا. لا فكرة لديكم أين يعمل حاليًا، أفترض؟»

قالت روبن:

– «لا، آسفة. بما أننا لم نستطع قبول القضية، لم أطلب تفاصيله.»

– «لا مشكلة. لا ينبغي أن يكون من الصعب جدًا تعقبه إذا ساعدهم في تصميم ذلك الكرتون.»

درويش، التي لم تتحدث منذ إعطاء تعريف الأنوميا، تنحنحت الآن.

قالت لروبن، وهي تضغط سن قلمها للخارج لأول مرة وتفتح مفكرة:

– «فقط بضعة أشياء أخرى. هل قالت ليدويل أي شيء عن مهاجمة هذا الأنومي لها بسبب معتقداتها السياسية؟»

قالت روبن:

– «لا، لم تذكر السياسة على الإطلاق. الهجمات كانت كلها شخصية —— الادعاء بأنها عملت كعاهرة، نشر صورة لشقتها. شارك أيضًا معلومات خاصة حقيقية كان يمتلكها عنها.»

دونت درويش ملاحظة قصيرة، ثم نظرت لأعلى وقالت:

– «وأنتِ متأكدة تمامًا، أليس كذلك، أنها لم تذكر أي شخص آخر كالمتنمّر المحتمل؟»

قالت روبن:

– «أنا متأكدة أنها لم تفعل.»

– «هل صادف أن ذكرت الممثل الذي اعتاد تأدية صوت شخصيتها دريك؟»

قالت روبن، عاقدة حاجبيها:

– «لا، لكنها قالت شيئًا عن تلك الشخصية: إنها تمنت حقًا لو لم يبتكروه. لم تقل لماذا — إلا إذا كان السبب هو أنه في الكرتون، دريك هو من يجعل الشخصيات الأخرى تلعب اللعبة. ربما عنت أنه لو لم يكن هناك دريك، لما صنع أنومي اللعبة أبدًا.»

سأل ميرفي روبن:

– «لقد شاهدتِ هذا الكرتون، أليس كذلك؟»

– «فقط جزءًا صغيرًا جدًا. إنه...»

– «مجنون؟»

ابتسمت روبن قسرًا وقالت:

– «قليلاً. نعم.»

درويش، التي دونت ملاحظة موجزة أخرى، أغلقت مفكرتها الآن ثم ألقت نظرة على كبير المفتدين ميرفي قالت بوضوح: *لدي كل ما أحتاجه*.

قال ميرفي بينما وقف هو ودرويش:

– «حسنًا، لقد كنتِ مفيدة جدًا، آنسة إيلاكوت. سأعطيكِ رقمي المباشر، في حال تذكرتِ أي شيء آخر.»

ناولها بطاقته. كانت يده كبيرة، ودافئة وجافة وهو يصافح يدها. كان بطول سترايك، وإن كان أنحف قليلاً.

رافق سترايك الزوار للخارج. كانت روبن تضع بطاقة ميرفي في محفظتها عندما عاد شريكها.

سأل وهو يغلق الباب الزجاجي على صوت الخطوات المبتعدة:

– «هل أنتِ بخير؟»

قالت روبن، لما بدا وكأنه المرة الألف:

– «بخير.»

أخذت بقايا شايها السكري إلى الحوض وغسلت الكوب.

قال سترايك بينما تردد صدى إغلاق باب الشارع عبر بئر السلم:

– «هناك أمر مريب.»

استدارت روبن لتنظر إليه. كان سترايك قد أنزل للتو معطفه من جانب الباب. كان المطر لا يزال يقرع النوافذ.

– «ماذا تعني؟»

– «ذلك السؤال عن السياسة.»

– «حسنًا... أفترض أن الناس يتجادلون حول السياسة طوال الوقت على تويتر.»

قال سترايك، ممسكًا هاتفه المحمول بيده اليمنى:

– «أجل، لكن بينما كان ميرفي يسألكِ عن رأيك في الكرتون، بحثتُ عن الممثل الصوتي الذي لعب دور دريك.»

– «وماذا وجدت؟»

– «طُرد بسبب ما اعتبره الكثيرون موقفه السياسي اليميني المتطرف. ادعى أنه كان ساخرًا، لكن ليدويل وبلاي لم يتقبلا ذلك وقاما بطرده.»

قالت روبن:

– «أوه.»

حك سترايك ذقنه، وعيناه على الباب الزجاجي.

– «لا أعرف إن كنتِ لاحظتِ، لكنهم لم يخبرونا أبدًا ماذا تعمل تلك المدعوة أنجيلا درويش أيضًا. لم تترك بطاقة.»

– «افترضتُ أنها مباحث جنائية أيضًا.»

– «ربما.»

– «ماذا عساها تكون غير ذلك؟»

قال سترايك ببطء:

– «تساءلت عما إذا كانت من مكافحة الإرهاب... ربما الاستخبارات الداخلية (MI5).»

حدقت روبن في سترايك حتى أدركت أن الماء الدافئ من الكوب الذي كانت لا تزال تمسكه يقطر على قدميها. وضعته على لوح التجفيف.

– «MI5؟»

– «مجرد فكرة.»

– «أي نوع من الإرهابيين قد يستهدف زوجًا من مصممي الرسـ...؟»

تداركت نفسها بينما رفع سترايك حاجبيه لها. بدا صدى الرصاص وهو يمزق مكتب ناشرين باريسيين وكأنه يملأ الفراغ بينهما.

– «لكن شارلي إيبدو [1]— كان ذلك مختلفًا تمامًا. قلب الحبر الأسود ليس كرتونًا سياسيًا، لم يكن هناك شيء عن الدين...»

قال سترايك:

– «كلا. ربما أنتِ محقة. هل أنتِ جاهزة للذهاب؟ سأنزل معكِ، سأذهب لإحضار وجبة خارجية.»

لو لم تكن روبن تتأمل في سؤال لماذا قد يثير طعن اثنين من رسامي الرسوم المتحركة اهتمام الاستخبارات، لربما سألت نفسها لماذا يأخذ سترايك حقيبة ظهر

[1] شارلي إيبدو :مجلة فرنسية أسبوعية ساخرة ومثيرة للجدل، تعرض مقرها لهجوم إرهابي دامٍ عام 2015 رداً على نشرها رسوماً كاريكاتورية مسيئة للدين.

صغيرة إلى "الحي الصيني" لاستلام وجبته، لكنها كانت مشغولة البال لدرجة أن كذبته مرت دون اعتراض.

***

13

ولكن عندما يكونُ أصدقاؤكِ في محنة،

ستضحكين وتقهقهين رغم ذلك...

جوانا بايلي

قصيدة "أمٌّ لرضيعها المستيقظ"

عاشت **مادلين** وابنها، **هنري**، في "منزل ريفي" (Mews house - منازل كانت إسطبلات سابقًا وحولت لمساكن فاخرة) في "إكلستون سكوير"، بيمليكو. والد هنري كان يعيش على بعد بضعة شوارع مع زوجته وأطفالهما الثلاثة. كان هو ومادلين قد اختارا عمدًا الانتقال إلى نفس المنطقة ليتمكن ابنهما من الذهاب والإياب بسهولة بين المنزلين. بدا هنري على وفاق جيد مع كل من زوجة أبيه وإخوته غير الأشقاء. بالنسبة لسترايك، الذي نشأ في ظروف من انعدام الأمن والفوضى، بدا الأمر كله ناضجًا ومتحضرًا للغاية.

مشى المسافة القصيرة من محطة "فيكتوريا" وياقته مرفوعة ضد المطر المستمر، مدخنًا بينما لا تزال لديه الفرصة، لأن مادلين كانت غير مدخنة وتفضل أن يبقى منزلها الناصع خاليًا من السجائر. عملية إعادة التكيف الدقيقة التي يحتاج دائمًا لإجرائها عند الانتقال من العمل إلى موعد مع مادلين أثبتت أنها أصعب من المعتاد هذا المساء. أحد الأسباب التي جعلته لا يعترض على تأخر مادلين المستمر هو أن ذلك منحه وقتًا إضافيًا لاستجماع الطاقة اللازمة لملاقاة سلوكها المتوتر دائمًا عند اللقاء الأول. الليلة، مع ذلك، ظلت أفكاره مع روبن ومع الصورة الحية بشكل غريب التي رسمتها للشرطة، للرسامة الميتة الآن بعنقها المكدوم وحذائها القديم.

لو كان صادقًا مع نفسه، لفضل أن يكون لا يزال في المكتب، يخمن بشأن حوادث الطعن مع روبن على وجبة صينية خارجية بدلاً من التوجه نحو منزل مادلين.

من الأفضل، إذن، ألا يكون صادقًا مع نفسه.

كان غدًا يوم عيد الحب (الفالنتاين). رتب سترايك لتوصيل باقة استعراضية من زهور الأوركيد إلى مادلين في الصباح وكان يحمل بطاقة لها في حقيبة ظهره. كانت هذه هي الأشياء التي تفعلها للمرأة التي تنام معها إذا كنت تريد الاستمرار في النوم معها، وكان سترايك حريصًا على الاستمرار في النوم مع مادلين، لأسباب واضحة وأخرى بالكاد معترف بها.

الضربات السريعة لأقدام مراهق على الدرج تلت رنين سترايك للجرس، وفتح هنري الباب. كان فتىً وسيمًا بشعر مادلين الذهبي المحمر، الذي تركه طويلاً ومنسدلاً بقدر ما تسمح به مدرسة "وستمنستر". تذكر سترايك كونه في العمر الذي عليه هنري الآن: مهانة البثور الغاضبة التي تزدهر على ذقنه الأملس، العجز عن إيجاد بنطلون طويل بما يكفي للساق لكنه صغير بما يكفي للخصر (مشكلة تلاشت منذ زمن طويل بالنسبة لسترايك)، الشعور بعدم التناسق والخرق والامتلاء بمجموعة من الرغبات اليائسة وغير المتحققة التي سما بها سترايك المراهق جزئيًا في حلبة الملاكمة.

قال سترايك:

– «مساء الخير.»

قال هنري، غير مبتسم، واستدار فورًا ليركض عائدًا للأعلى:

– «مرحبًا.»

استنتج سترايك أنه قد أُمر بفتح الباب، ولم يفعل ذلك من تلقاء نفسه.

دخل المحقق، مسح قدميه، خلع معطفه وعلقه بجانب الباب الأمامي، ثم صعد الدرج بوتيرة أبطأ بكثير من هنري، مستخدمًا الدرابزين بسخاء. وصل إلى

منطقة المعيشة ذات المخطط المفتوح ليجد مادلين جالسة على الأريكة، قلم رصاص في يدها، ورأسها محني فوق تشكيلة من الأحجار الكريمة الموضوعة على قطعة كبيرة من الورق الأبيض المفروش على طاولة القهوة. زجاجة نبيذ نصف فارغة وقفت بجانب الورقة، والكأس بجانبها ممتلئ.

قالت مادلين بقلق:

– «آسفة يا عزيزي، هل تمانع لو أنهيت هذا فقط؟»

قال سترايك، واضعًا حقيبة ظهره على كرسي جلدي:

– «بالطبع لا.»

قالت، عاقدة حاجبيها وهي تنظر للتصميم الذي تعمل عليه:

– «أنا آسفة حقًا، لقد واتتني فكرة للتو وأريد متابعتها قبل أن أفقدها. هنري سيحضر لك مشروبًا — هن، أحضر لكورموران مشروبًا — هن!»

صرخت بالاسم، لأن هنري كان قد وضع سماعات الأذن للتو وجلس مرة أخرى عند المكتب في الزاوية، الذي كان عليه جهاز كمبيوتر كبير.

– «ماذا؟»

– «أحضر — لكورموران — مشروبًا!»

منع هنري نفسه بالكاد من رمي سماعات الرأس. كان سترايك ليعرض إحضار المشروب بنفسه، لكنه خمن أن ذلك سيجعله يبدو وكأنه يتصرف بأريحية زائدة في منزلهم بنظر المراهق.

دمدم هنري للمحقق وهو يمر بجانبه:

– «ماذا تريد؟»

– «بيرة ستكون رائعة.»

انطلق هنري نحو المطبخ، وغرته تتدلى فوق عينيه. رغبة منه في منح مادلين الهدوء والمساحة، تبع سترايك ابنها.

كان المنزل أبيض إلى حد كبير: جدران بيضاء، أسقف بيضاء، سجادة بيضاء في غرفة نوم مادلين، وألواح أرضية مكشوفة في كل مكان آخر، المفروشات الأخرى كلها تقريبًا رمادية فضية. أخبرت مادلين سترايك أنها تجد الأمر مريحًا، بعد ساعات من التحديق في الأحجار الكريمة النابضة بالحياة في الورشة، أو ترؤس متجرها في شارع بوند المزين بشكل انتقائي، أن تقضي الأمسيات في مساحة هادئة أحادية اللون. منزلها في الريف، كما أخبرته، كان أكثر صخبًا وتلونًا بكثير في أسلوبه: يجب أن يذهبا إلى هناك، في عطلة نهاية أسبوع ما، ووافق سترايك — بروح إعطاء العلاقة الحقيقية فرصة.

كان هنري قد فتح بالفعل ثلاجة "سميج" (Smeg) الضخمة عندما وصل سترايك إلى المطبخ "المينيماليست" (التبسيطي).

– «هناك هاينكن أو بيروني.»

قال سترايك:

– «هاينكن، من فضلك. هل يمكنني سؤالك شيئًا يا هنري؟»

قال هنري، ونبرته مرتابة:

– «ماذا؟»

كان أقصر بقدم كاملة من المحقق وبدا مستاءً من اضطراره للنظر لأعلى إليه.

– «والدتك أخبرتني أنك كنت تشاهد "قلب الحبر الأسود".»

قال هنري، ولا يزال يبدو مرتابًا وهو يفتح الأدراج، باحثًا عن فتاحة زجاجات:

– «أجل.»

– «لم يسبق لي رؤيته. عن ماذا يدور؟»

قال هنري مع نصف هزّة كتف متذمرة:

– «لا أدري. ما يحدث في مقبرة بعد حلول الظلام.»

فتح وأغلق درجًا آخر ثم، ولدهشة سترايك الطفيفة، تطوع بمزيد من المعلومات.

– «لقد تراجع مستواه. كان أكثر إضحاكًا. لقد باعوا القضية.»

– «من فعل؟»

– «الناس الذين صنعوه.»

– «الاثنان اللذان طُعنا أمس؟»

قال هنري وهو يلتفت لينظر لسترايك:

– «ماذا؟»

– «الشخصان اللذان ابتكراه طُعنا في مقبرة هايغيت بعد ظهر أمس. الشرطة نشرت أسماءهم للتو.»

– «ليدويل وبلاي؟ طُعنا في مقبرة هايغيت؟»

– «أجل. هي ماتت. وهو في حالة حرجة.»

قال هنري:

– «تباً.» ثم، متداركًا نفسه، قال: «أعني...»

قال سترايك:

– «لا. "تباً" وصف دقيق.»

شيء مجاور لابتسامة ومض لفترة وجيزة على وجه هنري. وجد فتاحة زجاجات. بعد نزع الغطاء قال:

– «أتريد كأسًا؟»

– «أنا بخير مع الزجاجة.»

مررها هنري إليه.

سأل هنري، ناظرًا لسترايك بطرف عينه:

– «هل تحقق في الأمر؟»

– «حوادث الطعن؟ لا.»

– «من يعتقدون أنه فعلها؟»

– «لا أظن أنهم يعرفون بعد.» أخذ سترايك جرعة من البيرة. «هناك شخصية تدعى دريك في الكرتون، أليس كذلك؟»

– «أجل. هذا ما انحدر مستواه. كان السبب الرئيسي لمشاهدتي له. كان مضحكًا حقًا... هل هي ميتة بجدية؟ ليدويل؟»

قاوم سترايك الرغبة في الرد: «ليس بجدية. فقط قليلاً.»

– «هي كذلك، أجل.»

قال هنري:

– «واو.»

بدا متحيرًا أكثر منه حزينًا. تذكر سترايك كونه في السادسة عشرة: الموت، ما لم يكن لأقرب المقربين، كان فكرة مجردة بعيدة وشبه مستحيلة الفهم.

قال سترايك:

– «سمعت أن الممثل الصوتي الذي لعب دور دريك قد طُرد.»

– «أجل. كان ذلك بعد طردهم لـ **والي**، تحول كل شيء إلى قذارة (Shit). أصبح ملتزمًا سياسيًا (PC) أكثر مما ينبغي.»

– «ما اسم والي الكامل؟»

قال هنري، الآن مع القليل من الارتياب المتجدد:

– «والي كاردو. لماذا؟»

– «هل تمكن من الحصول على وظيفة أخرى، هل تعلم؟»

– «أجل، إنه "يوتيوبر" الآن.»

– «آه. وماذا يستلزم ذلك؟»

– «ماذا تـ...؟»

– «ماذا يفعل على يوتيوب؟»

قال هنري، ونبرته تضاهي شخصًا بالغًا يشرح لطفل صغير ماذا يفعل رئيس الوزراء:

– «يصنع فيديوهات ألعاب وأشياء كهذه.»

– «صحيح.»

قال هنري، ملقيًا نظرة على الساعة الموجودة على الفرن:

– «لديه بث الليلة. الساعة الحادية عشرة.»

تفقد سترايك ساعته.

– «هل تحتاج للاشتراك في يوتيوب للمشاهدة؟»

قال هنري، جافلاً بمزيد من الإحراج من هذا الجهل:

– «لا.»

– «حسنًا، شكرًا على البيرة. والمعلومات.»

تمتم هنري وهو ينسل عائدًا خارج المطبخ:

– «لا عليك.»

بقي سترايك حيث هو، متكئًا على الجانب، مواجهًا الثلاجة. بعد شرب المزيد من البيرة، أخرج هاتفه المحمول من جيبه، فتح يوتيوب وبحث عن **والي كاردو**.

فهم الآن سخرية هنري من جهله: الممثل السابق لصوت دريك لديه أكثر من مئة ألف مشترك في قناته على يوتيوب. مرتشفا الهاينكن، مرر سترايك ببطء لأسفل عبر الفيديوهات المؤرشفة. الصور المصغرة بجانب العناوين أظهرت

جميعها كاردو وهو يفتعل وجهًا كوميديًا: يمسك رأسه بيأس، فاغرًا فاه بضحك هستيري أو يصرخ بانتصار وهو يلوح بقبضته.

كان كاردو يحمل شبهًا جسديًا قويًا بجندي شاب حقق معه سترايك أثناء وجوده في فرع التحقيقات الخاصة (SIB)، جندي خاص يدعى **دين شو**، الذي امتلك نفس المزيج بالضبط من الشعر بلون الكتان، والبشرة الوردية والبيضاء والعينين الصغيرتين الزرقاوين اللامعتين. حوكم شو عسكريًا بسبب ما أصر على أنه مقلب سار بشكل خاطئ، مما أدى إلى مقتل مجند يبلغ من العمر ستة عشر عامًا بالرصاص. مفكرًا بأسف أنه وصل الآن إلى العمر الذي يذكره فيه كل شخص يقابله تقريبًا بشخص آخر عرفه، استمر سترايك في التمرير عبر قائمة فيديوهات كاردو.

تنوعت تسريحة شعر اليوتيوبر وفقًا للسنة التي صور فيها الفيديو. قبل ثلاث سنوات، كان شعره الأبيض الأشقر يصل لكتفيه، لكنه الآن أقصر بكثير. معظم فيديوهاته كانت معنونة بـ "برنامج والي يري إم جاي" (The Wally Shows MJ Show). افترض سترايك أن **إم جاي** هو الشاب ذو الوجه الممتلئ واللحية والبشرة السمراء والمظهر المبتهج الذي ظهر بجانب والي في بعض الصور، الساعد الأيمن للنجم.

توقف سترايك عن التمرير عند فيديو يعود لعام 2012، بعنوان «ضرطة الحبر الأسود» (The Ink Black Fart)، والذي تمت مشاهدته تسعين ألف مرة. ضغط تشغيل. ظهر والي ذو الشعر الطويل وإم جاي ذو الشعر القصير، جالسين جنبًا إلى جنب في مكتب، كل منهما على كرسي جلدي مبطن كبير. الجدار خلفهما كان مغطى بملصقات الألعاب.

قال والي، وكانت لهجته لندنية من الطبقة العاملة بحتة، لا تختلف عن لهجة مادلين، وهو يحمل قطعة مما بدا كأنه ورقة ملاحظات رسمية:

– «إذن، نعم، مرحبًا بالجميع. أردت فقط تحديثكم جميعًا بما أرسله لي، آه، أصدقائي السابقون. أظن أنها تسمى رسالة "كف ومنع" (cease and desist).»

قال إم جاي مومئًا:

– «أجل.»

قال والي للكاميرا:

– «إم جاي هنا، يحاول أن يبدو وكأنه يفهم في القانونيات.»

ضحك إم جاي.

– «عمي محامٍ، يا رجل!»

– «حقًا؟ عمي طبيب أمراض نساء لعين، لكنني لا أحصل على فرصة حشر أصابعي في نساء عشوائيات.»

قال إم جاي وهو يقهقه:

– «هل هو طبيب نساء؟ بجدية؟»

– «لا، يا أحمق، أنا أمزح... إذن، نعم، ببساطة غير مسموح لي باستخدام صوت دريك بعد الآن، أو عباراته الشهيرة أو...»

استشار الرسالة، قارئًا منها:

– «"... أي ملكية فكرية لإيدي ليدويل وجوشوا بلاي، المشار إليهما فيما يلي بالمبدعين". إذن... نعم. ها هو ذا.»

قال إم جاي وهو يهز رأسه:

– «هراء لعين، يا رجل.»

قال والي، وكأن فكرة مفاجئة خطرت له:

– «هييه. هل يمكن لعمك أن يمثلني مجانًا؟»

بدا إم جاي مأخوذًا. ضحك والي.

– «أنا أمزح، يا رجل، لكن» — نظر مرة أخرى للكاميرا — «نعم، إذن أعتقد — لا مزيد من دريك مني، يا بوااهز (bwahs).»

قال إم جاي:

– «احذر!»

– «إنه أمر لعين...»

قال إم جاي بجدية:

– «أجل، هو كذلك. إنه قذارة.»

– «أنا من ابتكر الصوت تقريبًا، الشخصية وكل شيء، لكن لا يمكنك إلقاء نكات لعينة بعد الآن، على ما يبدو، لا يمكنك أن تكون ساخرًا، لا يمكنك السخرية من...»

اقتربت الكاميرا (Zoomed in) فجأة، ليظهر وجه والي في لقطة قريبة للغاية.

رعد والي، وصوته متلاعب به اصطناعيًا ليصدر صدى:

– «أَمْ يُمكِنُك؟»

عندما انتقلت الكاميرا للقطة واسعة مرة أخرى، كان الرجلان في منتصف مساحة بيضاء بالكامل. كان إم جاي يسترخي الآن في كرسيه، متظاهرًا بأنه نصف نائم، ويرتدي شعرًا مستعارًا بنيًا داكنًا طويلاً، وقميص جينز وبنطال جينز ممزق، ويدخن ما بدا أنه سيجارة حشيش عملاقة. كان والي قد ارتدى شعرًا مستعارًا بنيًا فاتحًا شعثًا، وبعض أحمر الشفاه وكحل العيون الموضوعين بشكل سيء، وقميص "تي شيرت" كتب عليه «ضرطة الحبر الأسود» وتنورة زهرية طويلة.

متحدثًا بلهجة "إيسيكس" عالية النبرة قال:

– «إذن نعم... كنا نستلقي في المقبرة... كنتَ قد تحسستني للتو، أليس كذلك يا جوش؟»

قال إم جاي، وبدا صوته ناعسًا:

– «أجل...»

– «وكنا ندخن، أليس كذلك؟»

– «أجل...»

– «ثم جاء كل هذا العبقري يفيض من دماغي. وهكذا ابتكرنا "ضرطة الحبر الأسود". لأنه عندما تضرط، صحيح، الأمر أشبه بقطعة من داخلك تكافح لتحرير نفسها، إذن هي استعارة وهي نوعًا ما جميلة وعميقة، أليس كذلك؟»

رفع والي إحدى ردفيه عن كرسيه وأصدر ضرطة عالية وبدت حقيقية. انفجر إم جاي ضاحكًا خارج الشخصية (Corpsed) قبل أن يقول بنفس الصوت المسطول كما من قبل:

– «استعارة، نعم...»

– «حصلت على فكرة الضرطة من أمي الميتة... كان لديها مشكلة غازات كبيرة...»

كان إم جاي يرتجف بضحك مكبوت بالكاد.

– «ونحن لسنا مهتمين بالمال، أليس كذلك يا جوش؟»

– «كلا...»

– «نحن روحان حرتان، أليس كذلك. نريد للعالم كله أن يستمتع بعبقريتي مجانًا.»

– «مجانًا... نعم...»

– «ولهذا السبب نحن لا ندفع لأحد، أليس كذلك يا جوش؟»

عرض إم جاي بصمت على والي سحبة من سيجارته.

– «لا، جوشي يا عزيزي، علي إبقاء رأسي صافيًا للمفاوضات مع نتفليكس. أوبس، انتظر — هل قلت ذلك بصوت عالٍ؟ هل فعلت؟ تباً. حسنًا على أية حال، شكرًا للجميع، آمل أن تستمروا جميعًا في مشاهدة "ضرطة الحبر الأسود".»

أصدر والي ضرطة ثانية.

– «أوووه، هذا أفضل. حسنًا، هيا يا عزيزي،» قال وهو ينهض ويمسك إم جاي من قميصه، «عليك أن ترسم هارتي.»

أنّ إم جاي:

– «أحتاج لجرعة مناسبة، يا إد. أنا ثمل.»

– «تعال معي، أيها الوغد الكسول، لدينا مال لنجنيه. فن، أعني. فن لنصنـ...»

– «ما الذي بحق الجحيم تشاهده؟»

أوقف سترايك الفيديو ونظر حوله. كانت مادلين تقف في مدخل المطبخ.

قال سترايك:

– «يوتيوبرز.»

مبتسمة، مشت مادلين حافية القدمين نحوه بكنزتها الكشميرية الرمادية الفاتحة والجينز، ولفت ذراعيها حول عنقه وقبلته على فمه. كان طعمها نبيذ "ميرلو".

– «آسفة بشأن ذلك، كان علي تدوين التصميم بينما كان واضحًا في رأسي. أحيانًا تأتيك فكرة وعليك فقط مسايرتها.»

– «لا مشكلة. كانت تلك يواقيت كبيرة جدًا أو أيًا كان...»

– «إنها زجاج — لا أحتفظ بأي أحجار كريمة حقيقية في المنزل، إنه كابوس تأمين. أستخدم أحجار "المعجون" (Paste stones - أحجار مقلدة) لمساعدتي في تصور الأفكار أحيانًا. أحتاج لمشروب آخر،» أضافت، محررة إياه لتصل إلى رف النبيذ على الجدار وتستخرج زجاجة. «لقد مررت بكابوس من الأيام. نسيت أنني وافقت على إجراء مقابلة مع مدونة مجوهرات بالكاد خرجت من سن المراهقة — لا أريد التعميم، لكن بعضهم حقًا حثالة صغار. كل ما أرادت معرفته هو ما إذا كان كل شيء "مستورد أخلاقيًا" — أين ذهبت فتاحة الفلين اللعين؟ — ولأنني لم أستطع القول إنني شخصيًا أذهب إلى كولومبيا اللعينة

وأستخرج كل زمردة من الصخر وأعطي كل حجر ثانٍ للأيتام أو أيًا كان — أعني، أنا أبذل قصارى جهدي للشراء أخلاقيًا، لكن كان يجب أن تسمعها وهي تتحدث عن — عن...»

كانت مادلين تكافح لفتح الزجاجة. أعاد سترايك هاتفه لجيبه ومد يديه.

– «شكرًا — كسرت ظفرًا وأنا أفتح الزجاجة الأخيرة. نعم، إذن كانت تثرثر باستمرار حول "الماس الدموي"، وأنا...»

حاملاً زجاجة النبيذ المفتوحة حديثًا وبيرته الخاصة، تبع مادلين عائدًا للمنطقة المفتوحة، التي اختفى منها هنري، حيث سقطت مرة أخرى على الأريكة، متحدثة طوال الوقت عن التعدين غير القانوني للذهب في أمريكا اللاتينية والجهود المتنوعة التي بذلتها هي وزملاؤها الجواهرجية لضمان أن موادهم الخام لم تُنتج في ظروف استغلالية أو إجرامية. ملأ سترايك كأسها وجلس أيضًا؛ كان لديه انطباع بأن مادلين لا تزال تبرر نفسها لمحاور غير مرئي. قرقرت معدته. كان يأمل، إن لم يكن بوجبة منزلية، فعلى الأقل أن تقترح مادلين طلب طعام خارجي.

نادى هنري من أعلى الدرج:

– «أمي، أنا ذاهب لمنزل أبي.»

– «متى ستعـ...؟»

لكن هنري كان قد ركض بالفعل لأسفل الدرج. سمعا الباب يصفق.

سألت مادلين عاقدة حاجبيها:

– «هل كان وقحًا معك؟ إنه في مزاج عكر لأن حاسوبه المحمول معطل. لهذا يستخدم حاسوبي.»

قال سترايك:

– «لا، كان منفتحًا جدًا في الحديث، في الواقع.»

– «حقًا؟ هذا تغيير. أنت جيد معه، في الواقع. جيم دمره تمامًا.»

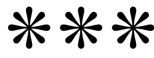
كان سترايك قد سمع بالفعل قدرًا كبيرًا عن كيف قام زوجها السابق، الممثل الذي ترك مادلين لأجل بطلة فيلمه، بخيانة ثقة هنري، لكنه حافظ على تعبير اهتمام خلال بضعة أمثلة أخرى. قرقرت معدته مرة أخرى. عندما توقفت مادلين لتجرع نصف كأس نبيذها قال، آملاً توجيه أفكارها نحو الطعام:

– «أنا آسف لأنني لم أتمكن من تناول العشاء...»

– «أوه، لا مشكلة، بالكاد أستطيع الشكوى من وجود مشاكل عمل لديك، لدي ما يكفي منها بنفسي. على أية حال...»

تلوت مقتربة منه على الأريكة ولفت ذراعيها حول عنقه مجددًا.

– «... يمكنك تعويضي الآن.»



بعد ساعة، كان سترايك يستلقي عاريًا في ظلام غرفة نوم مادلين البيضاء بالكامل، راضيًا تمامًا من ناحية، لكن ليس بما يكفي لجعله ينسى جوعه الناهش. افترض أنك لا تبقى نحيفًا كمادلين دون تناول الطعام باعتدال، لكن حمية التجويع لم تكن أسلوبه حقًا، حتى لو كان بحاجة لفقدان القليل من الوزن. كان رأس مادلين يستريح على كتفه، وشعرها يدغدغ وجهه. إحدى يديها كانت مفرودة على صدره المشعر.

تثاءبت قائلة:

– «يا إلهي، كان ذلك جـ-جيدًا. آسفة، أنا متعبة جدًا... اضطررت للاستيقاظ في الخامسة لمكالمة مع لـ... مع لوس أنجلوس...»

قبل قمة رأسها، ثم قال:

– «هل تمانعين إن أعددت لنفسي شيئًا لآكله؟»

همهمت:

– «لا، يا حبيبي، اخدم نفسك.»

رافعة رأسها عن كتفه، تدحرجت بعيدًا عنه إلى الجانب الآخر من السرير، وبينما كان يرتدي بنطاله وقميصه في الظلام، خائفًا من مواجهة مع هنري، ظن أنه سمع شخيرًا ناعمًا.

كان الطابق العلوي للمنزل صامتًا. مشى سترايك حافيًا إلى المطبخ، وطرفه الاصطناعي يصدر صوت "كلنك" مكتوم على ألواح الأرضية مع كل خطوة ثانية. الثلاجة، كما خشي، احتوت القليل مما رغب في أكله. عبث دون حماس بين علب سلطة الكينوا، والزبادي خالي الدسم وعبوات الأفوكادو، مفكرًا بحنين في البيض واللحم المقدد، أو كيس كبير من البطاطس المقلية. أخيرًا استخرج قطعة من جبن "بيكورينو"، صنع لنفسه شطيرة ضخمة (Doorstep sandwich) وفتح زجاجة أخرى من الهاينكن.

أخبرته الساعة على الفرن أنها العاشرة مساءً. بدا الوقت متأخرًا أكثر بكثير. تحرك للنافذة ونظر للخارج إلى الشارع الماطر: الحصى بالأسفل بدا لامعًا كالفحم الحجري (Jet) في الضوء المنبعث من مصابيح الشارع. بعد فترة، وجد سترايك طبقًا، أخذ شطيرته وبيرته عائدًا لمنطقة الجلوس المظلمة وجلس أمام الكمبيوتر.

كان يعرف كلمة المرور لأن مادلين أعطتها له آخر مرة كان هنا فيها، عندما نفدت بطارية هاتفه وأراد البحث عن تفاصيل الرحلة التي سيستقلها "فينغرز" عائدًا للندن. شغل الحاسوب، أدخل كلمة المرور *spessartite19*، وأمضى ما يقرب من ساعة يقرأ الأخبار ويرد على رسائل البريد الإلكتروني، ثم، في الحادية عشرة، فتح قناة والي كاردو على يوتيوب في الوقت المناسب تمامًا للانضمام لبثه المباشر.

ملصقات الألعاب في الخلفية كانت قد تغيرت، وكذلك والي وإم جاي. كاردو الآن يرتدي شعره الأبيض الأشقر محلوقًا عند الجانبين وأطول قليلاً في الأعلى. وجه إم جاي كان أنحف مما كان عليه في 2012، وشعره أرتب. كلا الرجلين بدوا كئيبين، وفي حالة إم جاي، قلقًا قليلاً.

قال والي:

– «مرحبًا، يا بوااهز. أهلاً بكم في حلقة أخرى من "برنامج والي يري إم جاي"، وقبل أن نبدأ أنا —— نحن...»

نظر لإم جاي، الذي أومأ.

– «نريد أن نقول أولاً، حسنًا، شيء فظيع بحق حدث —— إمم —— أمس، لكننا اكتشفنا الأمر اليوم فقط...»

تداخل إم جاي:

– «الناس كانوا، مثلاً، يتصلون بنا طوال الساعات الخمس الماضية، يقولون: "هل عرفتم، هل عرفتم؟"»

قال والي، وهو يومئ برأسه:

– «أجل، والإجابة هي، لا، لم نكن نعرف، لم نعرف شيئًا أبدًا حتى رأيناه في الأخبار. على أية حال —— نعم —— نحن نتحدث عما حدث لجوش بلاي وإيدي ليدويل، في حال لم تكونوا تعلمون، والأمر —— الأمر "مخربط" (Fucked up)، يا رجل، ونحن لا نعرف أكثر مما تعرفون، لكنه مخربط بجدية. وأنا أريد، مثلاً، أن أقدم تعازي لعائلتيهما وأنا، تعرفون، أتمنى كل التوفيق لجوش ونحن —— لا أدري، هل تصلي يا إم جاي؟»

قال إم جاي بهدوء:

– «أجل، يا رجل. أنا أصلي.»

قال والي، باسطًا يديه:

– «أنا، لا أدري بماذا أؤمن بحق الجحيم، لكننا نفكر في العائلات ونأمل فقط أن ينجو جوش، هل تفهمون؟»

قال إم جاي مومئًا:

– «أجل، نأمل ذلك. بجدية. نأمل.»

تنهد والي، ضرب فخذيه وقال:

– «حسنًا، إذن، لدينا عرض خاص مجهز لكم الليلة —— ولا تنسوا، يا بوااهز، هذا الشهر سنتبرع بخمسة وعشرين بالمئة من كل المبيعات الترويجية لمستشفى "جريت أورموند ستريت"، لأنه، كما يعلم بعضكم، إم جاي…»

قال إم جاي:

– «ابن عمي الصغير، نعم، يُعالَج من اللوكيميا هناك.»

قال والي:

– «إذن، لنبدأ قسم التعليقات القديم بالعمل…»

ظهر شريط متحرك لتعليقات المشاهدين الآن في الزاوية اليمنى العليا للشاشة، النص الأصفر النيون يتحرك لأعلى بسرعة كبيرة لدرجة صعّبت المتابعة. كانت عينا إم جاي تتنقلان من الكاميرا لشاشة جانبية، متفقدًا التعليقات التي يمكن للمشاهدين رؤيتها.

Drekfan10: أحبكما يا والي وإم جاي!!!!!!!!!

KeiraS: قم بصوت دريك يا وال

Derky96: تكريم لطيف

Krayfish: أنتم يا رفاق راقون

BDJoker: كنت أعرف ليدويل وبلاي

Hyggard: لا تتظاهرا بأنكما حزينان ههه

Sh0zelle: والي قل مرحبًا لشونا وديب!

RedPill*7: محارب العدالة الاجتماعية (SJW) الجيد الوحيد هو محارب عدالة اجتماعية ميت

Chigginz: اشتريت ثلاثة تي شيرتات .اذكروا اسمي.

قال والي:

– «إذن، لنكمل العرض! أولاً... أحتاج لبعض الأشياء من هنا...»

مد يده تحت المكتب.

– «أمسك هذا لي، يا إم جاي.»

سحب والي سكينًا كبيرًا، بدا مغطى بالدماء. أطلق إم جاي صوتًا بين الصرخة والشهقة، ثم صفق بيديه على وجهه، محاولاً كبت ضحكه العصبي.

قال إم جاي للكاميرا من خلال أصابعه:

– «تباً! تباً، لم أكن أعرف أنه سيفعل ذلك، أقسم أنني لم أكن أعرف!»

قال والي بجمود وجه : «ما الخطب؟ أوه، هذا؟» لعق النصل. «صلصة طماطم، يا رجل، كنت أقطع بيتزا.»

قال إم جاي وهو يخفض يديه ويقهقه:

– «تباً، يا وال.»

قال والي وهو يهز كتفيه:

– «حسنًا، إن كنت لا تريد حمله...»

رمى السكين خلف ظهره ثم أخرج كومة من الأوراق من تحت المكتب.

– «لا، لأن هذا هو موضوع عرض اليوم، أليس كذلك. لقد تلقيت الكثير من التفاعل على تويتر القديم منذ ظهور أخبار ليدويل وبلاي، أطنان من التفاعل. نشرت تعازي أو أيًا كان وبشكل أساسي كان لدي طن من الناس يخبرونني أنني قتلت إيدي ليدويل، لذا فكرت أن نلقي نظرة على بعضهم. لنرَ ما لدينا... هذه واحدة جيدة.»

التقط والي الورقة العليا وبدأ يقرأ. ظهرت التغريدة خلفه، بجانب التعليقات المتحركة.

ذبابة التابوت @carla_mappin5

ردًا على @the_Wally_Cardew

كيف تجرؤ على القول إنك حزين، أيها المنافق اللعين. لقد شيطنتَ ليدويل وبلاي منذ أن طُردت بحق. الكراهية تقتل.

3:15 مساءً، 13 فبراير 2015

كرر والي ناظرًا بجدية للكاميرا:

– «"الكراهية تقتل".»

قال إم جاي هازًا رأسه:

– «واو. هل تشعر بالتوبيخ، يا رجل؟»

قال والي:

– «سأكون صادقًا يا صاح، لقد جعلتني أعيد التفكير في منظومتي الأخلاقية بالكامل، كما تعلم. أعني، اتضح أنني شريك في جريمة قتل لأنني سخرت من "قلب الحبر الأسود"... إذن،» قال للكاميرا، «ألقيت نظرة صغيرة على كيف تريدنا كارلا مابين جميعًا أن نتصرف على الإنترنت، حتى أستطيع، كما تعلمون، التعلم ممن هم أفضل مني.»

قال إم جاي مومئًا:

– «استخدمها كقدوة.»

قال والي:

– «بالضبط. إذن هذه واحدة من تغريدات كارلا من أواخر العام الماضي...»

ظهرت تغريدة جديدة خلف والي وهو يقرأها بصوت عالٍ.

ذبابة التابوت carla_mappin5@

ردًا على AnomieGamemaster@

بصدق في هذه المرحلة يمكن للساقطة أن تختنق وتموت. كل ذلك الهراء عن فعلها من أجل الحب لا المال.

#توقفوا_عن_إطعام_فيدويل (stopfeedingFedwell#)

#أنا_أقف_مع_جوش (IstandwithJosh#)

9:02 مساءً، 2 نوفمبر 2014

كرر والي:

– «"يمكن للساقطة أن تختنق وتموت"، سيداتي وسادتي.»

سأل إم جاي، واستطاع سترايك معرفة أنهم تدربوا على هذا الجزء. السكين فقط كانت مفاجأة.

– «أي ساقطة هذه؟ هل هي، مثلاً، كلبة تحاول إنقاذها، حصلت على عظمة كبيرة جدًا، أم...؟»

أصدر والي نخره ضحك صغيرة.

– «لا، للمفارقة المضحكة يا إم جاي، كارلا كانت تتحدث عن إيدي ليدويل. "يمكن للساقطة أن تختنق وتموت".» قالها مرة أخرى، محدقًا في عدسة الكاميرا بعينيه الزرقاوين الصغيرتين.

قال إم جاي، الذي كانت نظرته مثبتة مؤقتًا على شيء خارج الكاميرا:

– «وال، لدينا بضعة تحيات (Shout-outs) هنا. لقد بعنا بعض البضائع —— تشيغينز، اشتريت ثلاثة تي شيرتات: حركة جميلة يا صاح. بي دي جوكر —— أخمن أن هذه ليست أسماء حقيقية.»

– «شكرًا، بي دي،» قال والي، «استمتع بقبعة بيسبول والي وإم جاي الخاصة بك.»

– «وسوز وليلي، زوج من السترات —— شكرًا أيتها السيدات!»

قال والي، عائدًا لكومة أوراقه:

– «حسنًا، إذن نعود لتويتر القديم. لنرَ ما لدينا أيضًا هنا... أجل، هذه جيدة.»

استمرت التعليقات في المرور أسرع تقريبًا مما يمكن لسترايك قراءته.

motherofdrags: محاربو العدالة الاجتماعية "عندما قلت قمامة عنيت ذلك بطريقة جيدة" ههه

LostInSpunk: محاربو العدالة الاجتماعية منافقون لعينون هههههههههههه

@ll88&Heimd: أحب هذا بحق الجحيم

hotrod209: أعيش لأجلك وأنت تلقن محاربي العدالة درسًا يا أخي

RubyLoob: ليدويل كانت تجسيدًا للامتياز الأبيض

arniep: مص قضيبي

LilaP: أحبك والي xxxxxxxxxxxxxx

ArkeTheShadow: لا بأس بالاحتفال عندما يموت أناس سيئون

TheFiend: ما الذي لن تفعله من أجل المشاهدات يا قطعة القذارة (POS)؟

TommyEngland14: والي تفقد موقع

brotherhoodofultimathule.com

قال والي وهو يقلب الأوراق:

– «حسنًا، والآن لدينا — أوه، هذه مفضلتي الشخصية، أحب هذه بجنون.

آندي ريدي — اسم حقيقي، انظر، ها هو ذا...»

آندي ريدي @ydderidna

ردًا على @the_Wally_Cardew

ربما لم تمسك السكين، لكنك أججت النيران وإذا اتضح أن متنمِّرا يمينيًا متطرفًا فعل هذا فيجب مقاضاتك.

6:52 مساءً، 13 فبراير 2015

قال والي:

– «آندي يبدو بالتأكيد عارفًا بالقانون، هاه؟»

قال إم جاي:

– «ربما قاضية. لكن لطف منها القول إنك ربما لم تمسك السكين.»

– «هل نرى كيف تمارس آندي عدم تأجيج نيران الكراهية؟»

قال إم جاي، وبدأ يقهقه مرة أخرى:

– «تفضل.»

ظهرت تغريدة آندي الثانية فوق رأسيهما. مرة أخرى، قرأها والي بصوت عالٍ.

آندي ريدي @ydderidna

ردًا على @AnomieGamemaster

هل يمكن لأحد أن يخبر تلك الساقطة الدنيئة، المرتزقة أن تأخذ قيلولة أبدية (تموت).

#توقفوا_عن_إطعام_فيدويل #أنا_أقف_مع_جوش

11:45 صباحًا، 29 يوليو 2014

انفجر كل من والي وإم جاي بالضحك.

قال والي من خلال قهقهاته:

– «لكن الأمر يصبح أفضل. انتظر — هناك واحدة أخرى — إنها تظهر حقًا طبيعتها اللعينة غير المؤججة للنيران.»

ظهرت تغريدة جديدة.

آندي ريدي @ydderidna

الشيء الوحيد الذي سيواسيني عن العاصفة القذرة التي تحول إليها عملي المفضل هو #فيدويل محبوسة داخل دمية بلاستيكية كبيرة لدريك ورؤيتها تضرم فيها النيران.

10:34 مساءً، 16 سبتمبر 2014

بينما دخل والي وإم جاي في عاصفة جديدة من الضحك والضرب على الفخذين، سمع سترايك حركة خلفه وكتم صوت البث المباشر بسرعة.

كان هنري قد عاد. بدا منزعجًا لرؤية ما يشاهده سترايك.

قال سترايك:

– «لقد أثرت اهتمامي.»

قال هنري:

– «أوه.»

نظرا لبعضهما البعض، ووجهاهما في شبه ظلام، الضوء الوحيد ينبعث من شاشة الكمبيوتر.

تمتم هنري:

– «ذاهب للنوم.» وتراجع للأسفل.

ألغى سترايك كتم الكمبيوتر وعاد للبث المباشر. كان والي وإم جاي لا يزالان يضحكان ب هستيرية على آخر تغريدة قرأها والي. استمرت التعليقات في التدفق بسرعة للأعلى.

algizzard: وال تفقّد موقع thebrotherhoodofultimathule.com

GillyInkHeart: والي قل مرحبًا لجدتك نيابة عني!

ArkeTheShadow: ليدويل كانت لصة وكاذبة

saxonaxe14: كل دموع الليبراليين بينما كانوا بالأمس يسمونها عاهرة

dmitriplayssax: والي قل مرحبًا لي ديميتري

£PokerFac: والي هل أنت كيا نيفين بحق الجحيم؟

LepinesDisciple: أنا قتلت ليدويل

TattyB: أجل، لست حزينًا فعليًا لموت عنصرية معادية للمعاقين

MGTOWise: أظهر تلك الأدلة يا فتى هذا مستوى راقٍ! ! !

SophieBeee: اشتريت تي شيرت قل مرحبًا لـ صوف براون

BwahBoy88: والي تخلص من "زنجي الرمال" (sandn*****)

aoifeoconnor: الناس كانوا غاضبين بشأن نتفليكس هذا كل شيء

Sammmitchell: الناس يقولون أشياء في لحظة انفعال

UltimaBro88: كل إناث (foids) محاربي العدالة الاجتماعية الصغيرات يحاولن تغطية آثارهن هههههههههههههههههههههههههههه

***

14

واطئًا ترقدُ هي في قبرها!

فلا تُحدّثني عن المسرات،

إذ لم يكُن بوسعي إنقاذُها.

كريستينا روسيتي

قصيدة "يأس"

كانت الشقة المكونة من غرفة نوم واحدة في "والثامستو"، التي عاينتها روبن بعد ظهر يوم الأحد، هي الأولى التي رأت فيها إمكانية أن تعيش بسعادة. كانت تقع في الطابق الثاني من مجمع سكن حديث الإنشاء: نظيفة ومضيئة، وبها مساحة لأريكة سرير في منطقة المعيشة في حال رغب صديق في المبيت، وقريبة من محطة مترو "بلاك هورس رود".

قالت للوكيل العقاري:

– «سأخبرك بقراري. هل هناك اهتمام كبير بها؟»

قال الشاب الذي يرتدي ربطة عنق عريضة للغاية (Kipper tie)، والذي كان بوسع روبن الاستغناء بامتنان عن مزاحه المتواصل:

– «إلى حد ما.»

كان قد سألها مرتين عما إذا كانت ستعيش بمفردها. تساءلت روبن عما كان سيقوله لو طلبت منه وهي تذرف الدموع أن ينتقل للعيش معها، حتى لا تضطر لتحمل عذاب العزوبية لفترة أطول.

بعد توديع الوكيل العقاري، مشت إلى محطة المترو، حاسبةً وقت الرحلة أثناء سيرها. ستكون رحلة تنقلها أطول مما هي عليه من شقتها الحالية، لكنها

ليست بطول الرحلة من بعض العقارات الأخرى التي رأتها. مع أخذ كل الأمور بعين الاعتبار، اعتقدت حقًا أن الشقة ستفي بالغرض. أثناء رحلة العودة للمنزل، تساءلت عمن ستنافس في المزايدة: كان لديها مبلغ تأمين جيد، تمكنت من انتزاعه بصعوبة من الحساب المشترك الزوجي كجزء من تسوية طلاقها، وكانت تتقاضى راتبًا أفضل بكثير مما بدأت به، لكنك لا تعرف أبدًا ما قد يحدث في لندن.

كان مزاج روبن منخفضًا طوال عطلة نهاية الأسبوع الباردة والممطرة، وبمجرد مغادرتها محطة "إيرلز كورت" إلى المطر، بدأ انشراح الروح الذي اختبرته بتخيل نفسها تعيش في تلك الشقة الصغيرة الأنيقة والمشرقة في التلاشي.

كان **ماكس** يقضي عطلة نهاية الأسبوع في الريف، ومعه الكلب **فولفغانغ**. بمجرد وصولها للمنزل، خلعت روبن معطفها وقفازاتها، وجلبت حاسوبها المحمول من غرفة نومها وحملته إلى الطابق العلوي لمنطقة المعيشة، حيث وقعت عيناها على بطاقة "عيد الحب" غير المرغوب فيها التي تلقتها في اليوم السابق من هيو "آكسمان" جاكس، والتي تركتها ملقاة على جانب المطبخ. تميزت الواجهة بكلب "سانت برنارد" ببرميل على شكل قلب في طوقه وعبارة «أنتِ تُسيلين لُعابي» (You Make Me Drool). داخل البطاقة كتب هيو: «إذا كنتِ في أي وقت بلا ارتباط» وأرفق رقم هاتفه. افترضت روبن أن كلب "سانت برنارد" كان يهدف لإثارة ذكريات سعيدة عن سويسرا، ولكن بما أن هيو كان الجزء الأقل تفضيلاً لديها في العطلة، كان الشعور الوحيد هو الانزعاج لأن **كاتي** أعطت هيو عنوانها. وهي لا تزال تحارب شعورًا بالاكتئاب، رمت البطاقة في سلة المهملات قبل أن تصنع لنفسها قهوة، ثم جلست لتتصفح المواقع الإخبارية بحثًا عن أي معلومات جديدة حول حوادث الطعن في مقبرة هايغيت.

كان **جوش بلاي** لا يزال على قيد الحياة، رغم بقائه في حالة حرجة، وأصدرت الشرطة تفصيلاً جديدًا: كلا الرسامين قد صُعقا بمسدس صاعق (Taser) قبل طعنهما. كان الجمهور لا يزال يُشجع على الاتصال بخط المعلومات الساخن إذا

رأوا أي شخص يتصرف بشكل مريب في المقبرة بين الساعة 4 و6 مساءً يوم 12 فبراير.

حيازة واستخدام الصواعق الكهربائية من قبل المدنيين كان غير قانوني، لذا تساءلت روبن من أين وكيف حصل القاتل على واحد. هل تم تهريبه من القارة الأوروبية؟ أم سُرق؟ بالتأكيد يشير استخدامه إلى أن هذه كانت جريمة مع سبق الإصرار، وليست قتلاً نابعًا من اندفاع لحظي؟ تمنت لو كان سترايك هنا، لمناقشة الأمر برمته.

ظهر تنبيه إخباري جديد من الـ "بي بي سي" على حاسوبها المحمول. وقعت حادثتا إطلاق نار إرهابيتان منفصلتان في كوبنهاغن: الأولى في معرض بعنوان "الفن، التجديف وحرية التعبير"، والثانية في كنيس يهودي. بدت كتلة البؤس الصلبة في صدر روبن وكأنها تزداد ثقلاً. بشر يُذبحون لكتابة كلمات، لرسم رسومات: **إيدي ليدويل** لا يمكن، بالتأكيد، أن تكون واحدة منهم؟ ما الذي كان في ذلك الكرتون الصغير الغريب الذي يمكن أن يسيء ويغضب لدرجة اعتبار المبدعين مستحقين للاغتيال؟

تزايدت المقالات حول "قلب الحبر الأسود" في الأربع وعشرين ساعة الماضية. تصفحت روبن ملخصات لرحلته نحو النجاح غير المتوقع، وتحليلات لأهميته ومعناه الثقافي، وتقييمات لجاذبيته وعيوبه، وتكهنات حول مستقبله المحتمل. كل واحد من هذه المقالات تقريبًا بدأ بملاحظة المفارقة الساخرة الغريبة في أن ليدويل لاقت حتفها في المقبرة حيث وضعت هي وبلاي أحداث الكرتون: «تناظر مشوه»، «صدفة لا تكاد تصدق»، «نهاية مروعة امتلكت كل الغرابة القوطية لإبداعها».

أُنفقت آلاف الكلمات أيضًا على مجتمع معجبي الكرتون، «الذين يطلقون على أنفسهم "قلوب الحبر" (Inkhearts) ويشتهرون بحروبهم الداخلية الضروس». كانت هذه المشاحنات بوضوح مستمرة في الازدهار في أعقاب الهجمات على المبدعين؛ وكارهةً نفسها للنقر على الرابط، قرأت روبن قطعة قصيرة بعنوان «نظرية

مقتل قلب الحبر التي تسبب الغضب» وعلمت أن هناك تكهنات على وسائل التواصل الاجتماعي بأن جوش بلاي طعن إيدي ليدويل ثم حاول قتل نفسه، وهي تهمة كان يتم إنكارها ودحضها بشدة من قبل معجبي بلاي، الذين، لاحظت روبن، بدا أنهم يفوقون عدد معجبي ليدويل بكثير.

انتقلت روبن إلى يوتيوب، قاصدة مشاهدة حلقة كاملة من "قلب الحبر الأسود". ومع ذلك، لفت انتباهها فورًا فيديو بعنوان «أول مقابلة على الإطلاق لجوش بلاي وإيدي ليدويل». كان مؤرخًا بيونيو 2010 وكان يحصل حاليًا على الكثير من المشاهدات.

نقرت روبن على الفيديو وضغطت تشغيل.

ظهرت إيدي ليدويل وجوش بلاي جالسين جنبًا إلى جنب على سرير مفرد، وظهراهما يستندان إلى جدار ثُبتت عليه مجموعة من الرسومات الخطية، وقصاصات من المجلات ونسخ بحجم البطاقات البريدية للوحات فنية. كان شعر إيدي أطول مما كان عليه عندما قابلتها روبن، لامعًا وممشطًا جيدًا. كانت ترتدي بنطال جينز وما بدا أنه قميص رجالي أزرق بأكمام مشمرة.

أما جوش، الذي كان يرتدي قميصًا مشابهًا لقميص إيدي، فكان وسيمًا بشكل استثنائي. بشعره الداكن الطويل، وفكه المربع جدًا، ووجنتيه البارزتين وعينيه الزرقاوين الواسعتين، كان يمكن أن يكون نجم روك. عرفت روبن من التقارير الإخبارية أنه أصغر من إيدي بخمس سنوات، لذا في عام 2010 كان في العشرين من عمره.

قال جوش بلهجة "كوكني" (لندنية شعبية):

– «أجل، تمام؟»

لوّح بيده بخجل، ثم نظر هو وإيدي لبعضهما البعض وضحكا. ضحك الشخص الذي يحمل الكاميرا أيضًا.

قال جوش، ناظرًا مرة أخرى للكاميرا:

– «إمم... إذن، أجل، لقد تلقينا الكثير من ردود الفعل اللطيفة حول أول حلقتين من "قلب الحبر الأسود"، لذا نحن، إمم، فكرنا أن نقول كم نقدر ذلك. وصديقتنا **كاتيا** فكرت أنه سيكون من الجيد لو أجبنا على بعض، أمم، الأسئلة التي كنتم يا رفاق تنشرونها تحت الرسوم المتحركة، لذا، أجل، هذا ما سنفعله.»

قالها بتردد، وكأنه قلق من أن يظن الناس أن الفيديو كان فكرة المبدعين المغرورة.

تابع جوش:

– «على سبيل المثال، سُئلنا "هل أنتم مسطولون؟" كثيرًا.»

ضحك، وكذلك فعل الشخص الذي يحمل الكاميرا، التي اهتزت قليلاً. كان جوش وإيدي يجلسان متقاربين لدرجة أن ذراعيهما كانتا تتلامسان من الكتف إلى الكوع.

قالت إيدي:

– «الإجابة المختصرة...»

قال جوش:

– «كنا كذلك، أجل. لنكون صادقين، كنا تمامًا كذلك. **تيم** كذلك، الآن في هذه اللحظة.»

ومضت عيناه للأعلى نحو الشخص الذي يحمل الكاميرا. قال تيم غير المرئي بلهجة مقاطعات محيط لندن الراقية: «لست كذلك، هذه كذبة قذرة.»

نظر جوش الآن جانبيًا إلى إيدي وابتسما لبعضهما البعض، الابتسامات التي لا تخطئها العين لشخصين مغرمين تمامًا.

– «إذن، إمم — هل نقدم أنفسنا، أم ماذا؟»

قالت إيدي:

– «حسنًا، لا يوجد أحد آخر هنا ليفعل ذلك، ما لم يرغب تيم في... في الواقع، لنقدم تيم.»

تأرجحت الكاميرا للأعلى: لقطة تدعو للدوار للسقف تلتها لقطة مقربة ضبابية لشاب بشعر أحمر.

قال:

– «مرحبًا.»

عادت الكاميرا إلى إيدي وجوش.

قالت إيدي:

– «كان ذلك تيم. إنه يؤدي صوت "الدودة". إذن، أنا إيدي...»

– «أجل، وأنا جوش، ونحن، إمم، خطرت لنا فكرة "قلب الحبر الأسود" عندما كنا في مقبرة هايغيت ذات ظهيرة...»

جاء صوت تيم:

– «تدخنون.»

قال جوش بوقار مصطنع:

– «نشعر بالإبداع.»

قالت إيدي:

– «وكنا نتحدث.»

– «كومة من الهراء...»

قالت إيدي:

– «ربما كنتَ أنت كذلك.»

قال جوش، ثم مشيرًا جانبيًا إلى إيدي بينما يميل نحوها، قال للكاميرا:

– «لا، كنتُ عميقًا وثاقب النظر. لا، إنها هي، حقًا، كل هذا خطؤها هي في حدوث ذلك. كنا نتحدث عن، كما تعلمون، الناس المدفونين هناك...»

قالت إيدي:

– «أجل، نفكر حقًا في حقيقة أننا كنا نستلقي، مثلاً، على بعد أقدام من جثث فعلية.»

– «نرعب أنفسنا.»

– «أنت كنت ترتعب، أنا لم أكن...»

– «لأنكِ مسخ (Freak).»

ضحكت إيدي.

– «أنتِ كذلك يا إد، لا أقول إنك قاتلة متسلسلة أو أيًا كان، أنتِ فقط... مخيفة... لا، إذن، هي تبدأ بتخيل ما يحدث في الليل وكل هذه الأفكار السريالية اللعينة...»

– «كاتيا أخبرتك ألا تشتم في هذا الفيديو.»

– «فات الأوان اللعين لذلك قليلاً.»

ضحكت إيدي.

– «إذن، أجل، كل هذه الأفكار بدأت تخرج من إيدي وكنا نستلقي هناك، مثلاً، نختلق كل هذا الهراء...»

قالت إيدي:

– «ثم طُردنا من المقبرة، لأنه كان وقت الإغلاق، فعدنا للمنزل — يجب أن نقول إننا نعيش في "تجمع فني"، في منزل قديم كبير...»

– «لماذا يجب أن نقول ذلك؟»

– «لا أدري... لنشرح "عمليتنا" الإبداعية؟»

– «ليس لدينا عملية، يا صاحبة، ما نقوم به ليس عملية.»

ضحكت إيدي مرة أخرى.

– «حسنًا، لا يهم، عدنا للمنزل ورسم جوش —— من رسمتَ أولاً؟»

أخبر الكاميرا:

– «هارتي، وأنتِ رسمتِ دريك. كلانا طالبا فنون.»

– «أنا لست كذلك. أنت كذلك. أنت كنت طالبًا حقيقيًا.»

أخبر جوش الجمهور:

– «طُردت من كلية سانت مارتينز. لكوني متكاسلاً.»

قالت إيدي:

– «أجل، لذا رسمنا الشخصيات للمرح، بعض الأفكار التي واتتنا بينما كنا —— إمم...»

قال تيم خارج الشاشة:

– «مسطولين.»

قالت إيدي مبتسمة ابتسامة عريضة:

– «... في المقبرة، وأجل، لذا الأمر نوعًا ما...»

قال جوش:

– «تصاعد...»

– « كنت سأقول: تطور،.»

تابع جوش:

– «... من هناك. وصديقنا **سيب** ساعدنا في تصميم وتحريك الرسوم للحلقة الأولى. سيب "حقيقي"، لا يزال في سانت مارتينز. وجعلنا بعض الأصدقاء يؤدون أصوات الشخصيات ثم كان لدينا الحلقة الأولى، ثم واتت إيدي المزيد من الأفكار، لذا، أجل، قمنا بواحدة أخرى.»

قالت إيدي:

– «و، لم نتوقع ـــ فوجئنا حقًا، حقًا بمدى إعجاب الناس بها، ولهذا أردنا القول كم نقدر تعليقاتكم. لذا، إمم، سنجيب على الأسئلة الأكثر تكرارًا الآن.»

مد جوش يده خارج الكادر لقطعة من الورق المسطر التي انتزعت بوضوح من دفتر ملاحظات، ألقى نظرة عليها، ثم قال للكاميرا:

– «صحيح، إذن هذا سؤال طُرح علينا كثيرًا: "من أين حصلتم على فكرة هارتي؟"» نظر جانبيًا إلى إيدي. «عليكِ الإجابة على ذلك، لأنه ليس لدي أي فكرة عما يدور في رأسكِ.»

– «حسنًا، إذن أنا لا أعرف حقًا كيف فكرت في هارتي باستثناء أنني أعتقد، عندما كنت طفلة، أخبرتني أمي قصة خرافية عن قلب حجري... هل هذا شيء حقيقي، أم تخيلته؟ لذا أنا... لا أعرف، لدي هذه الذكرى عن سماع قصة لشخص يبدل قلبه بحجر وكانت لدي صورة ذهنية لقلب يغادر صدرًا. لذا عندما كنا في المقبرة واتتني هذه الفكرة عن شخص شرير ـــ عن نجاة قلبه ومحاولته أن يفعل ما هو أفضل بعد موته. مثلاً، مالكه حوله للأسود من خلال كل الأشياء السيئة التي فعلها، لذا القلب نجا نوعًا ما عندما تعفن باقي الجسد، لأنه...»

قال جوش باستمتاع:

– «... متخلل في الشر.»

– «نوعًا ما، لكن ـــ لا، لأنه، أليس هارتي، مثلاً، ألطف شخصية في العمل كله؟»

قال جوش ببطء:

– «أجل، هو كذلك، أفترض. إنه بريء... لكنه ليس كذلك، أليس كذلك؟ لأنه تحول للأسود، بسبب كل الشر الذي فعله.»

قالت إيدي:

– «لكنه لم يفعله. » الاثنان كانا مستغرقين في بعضهما الآن، ونسيا الكاميرا مؤقتًا. «يُلام هارتي على ذلك، يتم وصمه، لكنه كان ضحية للـ.. للدماغ والإرادة، أو أيًا كان. إنه يحاول أن يفعل ما هو أفضل، لكنه بشع ومشوه، لذا لا أحد يصدق أنه طيب.»

استدارت لتنظر للكاميرا مرة أخرى.

– «هل كان لأي من ذلك معنى؟ لا. السؤال التالي.»

قرأ جوش من ورقة ملاحظاته:

– «"هل من المفترض أن تكون بيبروايت سافلة (Bitch)؟"» نظر للكاميرا. «أجل.»

قالت إيدي، نصف ساخطة، ونصف مستمتعة:

– «لا!»

– «هي كذلك، مع ذلك. لن تعطي هارتي فرصة أبدًا.»

– «هي فقط قليلاً... إمم... لم نقم بتحليل أي من هذا أبدًا.»

قال جوش:

– «ذلك، سيكون واضحًا بشكل لعين لأي شخص شاهد الكرتون.»

ضحك الجميع، بما في ذلك تيم. سُمع صوت رنين.

قال جوش:

– «تباً، هذا هاتفي، نسيت إغلاقه...»

قالت إيدي للجمهور:

– «نحن محترفون للغاية.»

قال جوش قارئًا رسالة على هاتفه:

– «إنها من كاتيا. "هل تمكنتم من صنع فيديو للإجابة على أسئلة المعجبين لأنني أعتقد أنه سيكون..." "أقوم..."» قرأ بصوت عالٍ وهو يكتب وضحك تيم مرة أخرى، «"... بذلك... الآن... حالاً." وتــم الكتم.»

رمى الهاتف على السرير.

– «ماذا كنا نقول؟»

– «عن بيبروايت. إنها تريد أن تكون حية مرة أخرى. تكره كونها شبحًا.»

– «إنها نوعًا ما سافلة، مع ذلك.»

– «حسنًا، إنها عالقة وسط كل هؤلاء الـ...»

– «المسوخ (Freaks)، أجل.»

قالت إيدي وضحك جوش:

– «... أجزاء الجسم المتجولة. لا أحد يريد أن يعلق هناك للأبد.»

قال جوش، ملتقطًا ورقته مرة أخرى:

– «حسنًا. السؤال التالي. دريك. "ما هو دريك؟"»

نظرا لبعضهما البعض وضحكا مرة أخرى.

قال جوش:

– «لا نعرف.»

– «نحن بصدق لا نعرف ما هو دريك.»

قال جوش:

– «أنتِ رسمتِه.»

– «رأسه، نعم ــــ رأيت هذا القناع، منذ زمن بعيد، وكان أحد تلك...»

قلدت إيدي منقارًا ضخمًا.

– «... أقنعة أطباء الطاعون؟ مثل أنف منقاري ضخم وعينين صغيرتين، وفكرت أنه مخيف حقًا. لذا... هو شرير قليلاً، دريك.»

– «لكن ما هو؟»

قالت إيدي وهي تبدأ بالضحك:

– «أنا بصدق لا أعرف. ماذا تعتقد أنت أنه هو؟»

– «العلم عند الله. ربما تلك هي الحلقة الثالثة. "ما هو دريك بحق الجحيم؟" السؤال التالي... "ما هم السماغليكس (Smugliks) والماكفلاكس (Mukfluks)؟"»

عند هذا، انثنى كل من جوش وإيدي من الضحك، يصطدمان ببعضهما البعض، يلهثان لالتقاط الأنفاس. دمعت عيناهما بحلول الوقت الذي تمالكا فيه نفسيهما.

قال جوش بصوت "فالسيتو" (مستعار رفيع):

– «لا يمكننا الإجابة على ذلك.»

قالت إيدي وهي تلهث:

– «لا يمكننا وضع الإجابة في كلمات.»

قال جوش وهو يغالب ضحكه:

– «ستعرف "السماغليك" عندما تقابل واحدًا. وكذلك "الماكفلاك".»

غرق كلاهما في الهستيريا مرة أخرى. كان تيم غير المرئي يضحك أيضًا: اهتزت الكاميرا. أخيرًا، قال جوش:

– «حسنًا، لنتمالك أنفسنا هنا.. إذن... هذا سؤال جاد.» لوّح بقطعة الورق. «السؤال هو: "هل تعرفان أعمال جان بينكوفسكي، لأن رسومكما تذكرني بلوحاته." نعم! نحن نحب أعماله. إنه مؤثر فينا. أمي أعطتني كتابًا له، نُشر في السبعينيات.»

مالت إيدي الآن خارج الشاشة وعادت للكادر حاملة كتاب حكايات خرافية مصورًا.

– «هذا هو. لم أسمع قط بجان قبل أن يرينيه جوش والآن أنا، مثلاً، أكبر معجبيه.»

فتحت الكتاب، ترِي المشاهدين الصور.

– «أترون؟ لقد قام بهذه الصور الظلية (Silhouettes) المذهلة أمام ورق مرمر. أليست مذهلة؟»

قال جوش مرة أخرى:

– «حسنًا، لننتقل. لدي سؤ-سؤال آخر هنا.»

كان يغالب الضحك مرة أخرى.

– «"هل —— هل تعتقدان أنه سيكون هناك فيلم يُصنع عن الـ..."»

ذاب هو وإيدي مرة أخرى في ضحك صاخب.

– «... عن —— عن "قلب الحبر الأسود"؟ أجل... لا، بكل صدق... ذلك لن يحدث أبدًا. يا يسوع، هل يمكنكم التخيل؟ فيلم عن...»

قالت إيدي وهي تجفف عينيها:

– «أجل، لا، لا أستطيع بطريقة ما...»

قال جوش:

– «السماغليكس والماكفلاكس لن يرغبوا في رؤية ذلك الفيلم.»

سألت إيدي:

– «إذن، إمم، هل هذه كل الأسئلة؟»

– «هناك واحد آخر. "هل أنتما يا رفاق حبيب وحبيبة؟"»

وهما لا يزالان يلهثان من الضحك، تأمل كل منهما الآخر بقميصيهما شبه المتطابقين، وأذرعهما تتلامس، وكلاهما يستند إلى الجدار المغطى بالصور.

قالت إيدي:

– «إمم...»

سألها جوش:

– «هل نحن مرتاحان لنشر ذلك؟»

– «أجل، نقطة جيدة. ماذا لو جاء مصورو المشاهير (Paparazzi)؟»

قال جوش، وهو يستدير لينظر للكاميرا:

– «إنه مصدر قلق. نحن نطلب الخصوصية في هذا الوقت العصيب.»

– «هذا ما تقوله عندما تنفصلان، ليس عندما تقولان إنكما معًا.»

قال جوش:

– «آه، آسف. لم أقرأ "كتيب المشاهير" (Slebs) بالكامل، فقط الصفحة الأخيرة.»

– «كيف ينتهي؟»

– «حسنًا، بلا حرق للأحداث، لكنه ينتهي بشكل سيء.»

– «شرب ومخدرات؟»

– «لا، هذا الآن.»

ضحكت إيدي وتيم. استدارت إيدي مرة أخرى للكاميرا.

– «إذا كان أي أطفال يشاهدون، نحن نمزح.»

خلف ظهرها، حرك جوش شفتيه بكلمة: «لسنا كذلك».

انتهى الفيديو.

حدقت روبن في الصورة المتجمدة لبضع ثوانٍ — جوش بلاي وابتسامته الواسعة الجميلة، وإيدي تبتسم بإشراق وهي تميل نحوه، وعيناها العنبريتان تلمعان — ثم، ورغم بذلها قصارى جهدها، وضعت وجهها بين يديها، وبكت.

الجزء الثاني

تخضع الشرايين لتفرعاتٍ هائلة في مسارها عبر الجسم،
وتنتهي بأوعية دقيقة للغاية، تُدعى الشُريِنات، التي تنفتح بدورها
على شبكة دقيقة النسيج من الأوعية المجهرية، تُسمّى الشعيرات الدموية.

هنري غراي، زميل الجمعية الملكية

كتاب "تشريح غراي"

15

من ذا الذي نطق بالشر، حين كانت الأقدامُ الغضةُ تطير
في حلقاتٍ خرافية حول القاعةِ ذاتِ الصدى؟

فيليسيا هيمانز

قصيدة "بولين"

انقضى شهرٌ كامل منذ العثور على إيدي ليدويل ميتةً في مقبرة "هايغيت"، لكن الصحف لم تنقل أي خيوطٍ جديدة. كانت روبن، التي تتابع التحديثات بانتظام، تعلم أن جوش بلاي لا يزال في المستشفى، وأن حالته لم تعد حرجة وإن كانت لا تزال خطرة. عدا ذلك، كان هناك شحٌّ في المعلومات.

تساءلت روبن بصوت عالٍ وهي تخاطب سترايك ذات ليلة في ساحة "سلوم سكوير"، حيث وصل الأخير لتولي نوبة مراقبة فينغرز:

– «ربما لم يرَ بلاي المهاجم؟»

هدفُهما، الذي كان يعيش في الطابق الثالث من مبنى ضخم يضم متجرًا متعدد الأقسام في طابقه الأرضي، لم يقترب قط من شارع "ساوث أودلي" ولم يظهر أي بادرة لمحاولة التخلص من الصندوق أو المنحوتة التي اختفت من منزل زوج أمه. بالنسبة لروبن، كان من الصعب تصديق أن شابًا يستطيع تحمل تكاليف العيش في قلب "بلغرافيا" قد شعر بالحاجة للسرقة من زوج أمه، لكن بضع سنوات من تتبع حياة فاحشي الثراء علمتها أن هذه الأمور كلها نسبية. ربما، بالنسبة لفينغرز، كان هذا يعادل سرقة عشرة جنيهات من محفظة أحد الوالدين.

قال سترايك:

– «إذا كان بلاي قد صُعق أولاً، ثم هوجم من الخلف، فأشك أنه رأى الكثير. هل خرج صديقنا على الإطلاق اليوم؟»

أضاف ذلك وهو ينظر لأعلى نحو النوافذ ذات الشرفات التي يعيش خلفها فينغرز.

قالت روبن:

– «لا. لكنه قضى ليلة صاخبة أمس. يقول باركلي إنه لم يعد للمنزل حتى الرابعة.»

سأل سترايك وهو يشعل سيجارة:

– «أي أخبار بشأن شقتك؟»

قالت روبن، التي رُفض عرضها الأول:

– «ما زلت أحاول أن أحدد كم تستحق بالنسبة لي. ذهبت لرؤية مكان في "تاور هامليتس" الليلة الماضية. كان نوع المكان الذي سيشعر فيه "دكتور كريبن" (قاتل متسلسل تاريخي) وكأنه في منزله.»

كانت قدماها مخدرتين من البرد، لذا ودعت سترايك بعد فترة وجيزة، تاركةً إياه يستند إلى شجرة ذات موقع ملائم، والهواء البارد يقرص أصابعه وهو يدخن. مستسلمًا للبقاء في "سلوم سكوير" حتى الثانية صباحًا على الأقل، وهو الوقت الذي يكون من الآمن فيه عادةً افتراض أن الشاب قد نام، توقفت أفكار سترايك لفترة وجيزة عند روبن، ثم انجرفت نحو معضلتين شخصيتين مزعجتين أخريين.

الأولى تتعلق بـ مادلين، التي اتصلت في الليلة السابقة لتدعوه لمرافقتها إلى حفل إطلاق كتاب لصديق روائي معروف. كان بإمكان سترايك التظاهر بأنه مضطر للعمل في تلك الليلة، لكنه اختار بدلاً من ذلك أن يكون صادقًا ويقول إنه لا رغبة لديه في الذهاب إلى أي مكان، أبدًا، قد يؤدي إلى ظهور صورته في الصحيفة.

رغم عدم حدوث شجار، كان بإمكانه أن يميز من نبرة مادلين أن رفضه لم يلقَ قبولاً حسنًا، وأدت المناقشة اللاحقة إلى قيام سترايك بتوضيح ما رآه كقواعد ارتباط بعبارات صارمة إلى حد ما. أخبرها أنه لا يستطيع العمل كمحقق خاص بينما يظهر أيضًا في صفحات المجتمع بمجلة "تاتلر"، يشرب الشمبانيا مع أدباء لندن.

قالت مادلين:

– «لقد كنتَ بالفعل في "تاتلر". أُدرجت وكالتك في قائمتهم لـ "25 رقمَ هاتف لم تكن تعلم أنك بحاجة إليها".»

لم يكن سترايك على علم بذلك، رغم أنه افترض أن ذلك قد يفسر الزيادة الطفيفة الأخيرة في المكالمات للوكالة المتعلقة بتتبع الأزواج الأثرياء.

قال سترايك:

– «لا أستطيع تحمل تكلفة أن أصبح معروفًا.»

– «لكن صورتك كانت في الصحف بالفعل.»

– «دائمًا ملتحيًا ولم يكن ذلك باختياري أبدًا.»

– «لماذا لا تستطيع المجيء للإطلاق وتخبرهم فقط أنك لا تريد أن تُصوّر؟»

– «أفضل التأكد من ذلك بعدم الظهور في أنواع الفعاليات التي يذهب إليها الناس ليُشاهَدوا.»

– «إذن ماذا كنت تفعل في نادي "أنابيل"؟»

قال سترايك، الذي لم يعترف سابقًا بأنه كذب في الليلة التي التقيا فيها:

– «كنتُ أعمل.»

قالت مادلين مشتتة الانتباه:

– «أكنت كذلك؟ يا إلهي — من كنت تحقق بشأنه؟»

– «هذا سري. اسمعي، لا أستطيع مرافقتك إلى الفعاليات التي توجد فيها صحافة. هذا سيدمر عملي. أنا آسف، لكن هذا هو الواقع.»

قالت: «حسنًا، لا بأس»، لكن كانت هناك نبرة في صوتها أخبرته أن الأمر ليس "لا بأس" به، ليس حقًا.

تركت المكالمة الهاتفية سترايك مع شعور غير سار بـ "الديجا فو" (تكرار الحدث). بدت علاقته بـ شارلوت وكأنها كانت معركة طويلة الأمد حول نوع الحياة المشتركة التي يريدان عيشها. في النهاية، لم يكن هناك توفيق بين تفضيل سترايك لمهنة تعني ساعات طويلة، وعلى الأقل في البداية، القليل جدًا من المال، وبين رغبة شارلوت في الاستمرار بالاستمتاع بالوسط الذي وُلدت فيه في النهاية: وسط من الراحة، والشهرة والثراء.

باستثناء محتمل لصديقيه نيك وإلسا، لم يشهد سترايك قط علاقة لم تتضمن تنازلات كان سيقاومها شخصيًا. افترض أن هذه هي الأنانية التي اتهمته بها شارلوت باستمرار. قرقعت الحافلات الليلية مارةً، ودخان سيجارة سترايك معلق بثقل في الهواء البارد بينما عاد بذاكرته إلى الوقت في حانة "نايتجار" عندما حاولت مادلين توجيه كاميرتها نحوهما معًا، وتساءل لأول مرة عما إذا كان جزء من جاذبيته بالنسبة لها هو كونه مادة إخبارية. كانت فكرة غير سارة. وبما أنه لا طائل يُرتجى من هذا الخط غير المرضي من التكهنات، حول أفكاره بدلاً من ذلك إلى المعضلة الثانية من معضلاته الشخصية.

أخته غير الشقيقة برودنس، المعالجة اليونغية والابنة غير الشرعية الأخرى لـ جوني روكبي، كانت قد تواصلت مرة أخرى عبر البريد الإلكتروني، سائلة عما إذا كان متفرغًا لتناول مشروب أو عشاء في ثلاثة تواريخ محددة. لم يجبها بعد، في الغالب لأنه لم يقرر ما إذا كان يريد مقابلتها فعلاً.

كان الأمر ليكون أسهل لو كان معارضًا تمامًا للقاء، لكن منذ أن اتصلت به برودنس مباشرة، قبل أكثر من عام، شعر بانجذاب غريب نحوها. هل كان الدم المشترك، أم حقيقة أن كليهما وضعا في خانة واحدة بكونهما "أطفال الصدفة"، غير الشرعيين، نتيجتين غير مرغوب فيهما لإباحية روكبي الأسطورية تقريبًا؟ أم أن

للأمر علاقة ببلوغه الأربعين؟ هل كان، في جزء غير معترف به من نفسه، يريد تصفية الحساب مع ماضٍ مؤلم بقدر ما هو معقد؟

ولكن هل لديه متسع لعلاقة أخرى، لمطالبة أخرى بوقته وعواطفه؟ بدأ سترايك يشعر بضغط معين من كمية التقسيم (Compartmentalisation) (أي: المعرفة بقدر الحاجة) التي بدت حياته تستلزمها. كان بارعًا في فصل أجزاء حياته؛ في الواقع، كل امرأة أقام علاقة معها اشتكت من مهارته في هذا الصدد. لم يخبر مادلين شيئًا تقريبًا عن حياته اليومية. وكان يخفي حقيقة أنه يواعد مادلين عن روبن، لأسباب اختار عدم الاعتراف بها لنفسه. وكان يتجنب أيضًا أي ذكر لبرودنس لأخته غير الشقيقة لوسي. فكرة محاولة بناء علاقة مع برودنس دون أن تكتشف لوسي ذلك — لأنه كان متيقنًا أنها لن تحب الأمر، وأنها ستشعر بأنه يتم استبدالها بطريقة ما — قد تضيف فقط مستوى غير مستدام من الازدواجية لحياة محملة بالفعل بأسرار الآخرين، وبالتظاهر والمراوغة المهنية.

وقف سترايك في الساحة الباردة حتى الثانية، بحلول ذلك الوقت كانت كل الأضواء في شقة فينغرز قد انطفأت، وبعد الانتظار لنصف ساعة إضافية ليكون متأكدًا تمامًا أن فينغرز ليس على وشك الخروج، عاد إلى عليته وذهب للفراش، مثقلاً بشعور خافت بالاضطهاد.

كان ينوي قضاء صباح اليوم التالي في اللحاق بالأعمال الورقية، لكن في الساعة الحادية عشرة اتصل زوج أم فينغرز في حالة غضب من نيويورك. مدبرة منزله في لندن وجدت إحدى الكاميرات الخفية التي ركبتها الوكالة.

زمجر العميل الملياردير عبر الهاتف:

– «تحتاج لاستبدالها — ووضعها في مكان لن تجدها فيه هذه المرة.»

وافق سترايك على تولي المهمة شخصيًا، أغلق الخط، ثم اتصل بباركلي للتحقق من مكان فينغرز الحالي.

– «لقد دخل للتو إلى متجر "جيمس بيردي وأولاده".»

قال سترايك، الذي كان قد عاد بالفعل للمكتب الخارجي لإنزال معطفه:

– «متجر الأسلحة؟ هذا بالقرب من شارع ساوث أودلي، أليس كذلك؟»

قال باركلي:

– «على بعد بضعة مجمعات سكنية. إنه مع صديق، ذلك القواد ذو المظهر الدهني واللحية.»

قال سترايك:

– «حسنًا، أبقِ عينك عليه، وإذا بدا أنه يتجه للمنزل أخبرني. لقد وافقت للتو على استبدال الكاميرا فورًا.»

– «وماذا لو اقتحموا المكان عليك ببندقية صيد؟»

قال سترايك:

– «سيكون لدي تحذير مسبق، أليس كذلك، ما لم تكن تخطط لأخذ بقية الظهيرة إجازة؟ لكن القتل خطوة كبيرة تصعيدًا عن السرقة التافهة.»

قال باركلي:

– «لا شيء تافه بشأن سرقته. ألم تقل إن ذلك الصندوق الذي سرقه يساوي ربع مليون؟»

قال سترايك:

– «فكة بالنسبة لهؤلاء القوم. فقط أبقني مطلعًا على تحركاته.»

كان اليوم غائمًا وباردًا. بحلول الوقت الذي وصل فيه سترايك إلى "مايفير"، أرسل باركلي رسالة نصية تفيد بأن فينغرز وصديقه غادرا متجر الأسلحة وكانا يبتعدان عن شارع "ساوث أودلي". ولأن سجائره نفدت، ولشعوره بالارتياح من القلق بأنه على وشك الاصطدام بفينغرز، دخل سترايك كشكًا لبيع الصحف وانضم لطابور قصير. بينما كان يفكر في أفضل مكان لإخفاء كاميرا الأمان الجديدة بحيث لا تجدها مدبرة المنزل، لم يسجل سترايك فورًا أنه كان ينظر إلى كلمات «طعن رسامي

الرسوم المتحركة» في عنوان فرعي على الصفحة الأولى لصحيفة "التايمز" الملقاة على المنضدة.

قال سترايك:

– «عشرون سيجارة "H&B"، وعلبة كبريت وهذه، من فضلك.»

ورفع نسخة من الصحيفة، حشرها تحت إبطه قبل الانطلاق مرة أخرى.

كان عميلهم قد زود الوكالة بمجموعة مفاتيح لمنزله. ألقى سترايك نظرة سريعة صعودًا وهبوطًا في الشارع قبل أن يُدخل نفسه، ثم أطفأ إنذار الأمان وتقدم إلى المساحة الرخامية والمذهبة ذات الصدى، حيث علقت لوحات فنية بمئات الآلاف من الجنيهات على الجدران، ووقفت منحوتات بنفس القيمة على قواعد مضاءة فنيًا.

كاميرا الأمان التي اكتشفتها مدبرة المنزل كانت مخبأة في كتاب مزيف على الرفوف في غرفة الرسم. بعد التفكير في خياراته لبضع دقائق، وضع سترايك الكاميرا الجديدة فوق خزانة طويلة على الجانب الآخر من الغرفة. وبما أنها كانت مخفية في صندوق بلاستيكي أسود صغير، كان يأمل أن يتم تجاهلها من قبل مدبرة المنزل باعتبارها شيئًا له علاقة بالإنترنت أو نظام الأمان الحالي.

بعد وضع الصندوق في مكانه، سأل سترايك نفسه، وليس للمرة الأولى، عما إذا كانت مدبرة المنزل بريئة كما تبدو. كان عميلهم مصرًا على أنها لا يمكن أن تكون اللصة، لأن توصياتها كانت لا تشوبها شائبة، وراتبها سخيًا، والمخاطر المتضمنة في سرقة أغراض بهذه القيمة والتميز بالتأكيد مرتفعة جدًا لامرأة ترسل المال لبلدها في الفلبين كل شهر. خلال الأسابيع التي كانت فيها تحت المراقبة دون علمها، لم تُلتقط مدبرة المنزل في الفيلم تفعل شيئًا أكثر ريبة من أخذ استراحة لمشاهدة برنامج "جيريمي كايل" على شاشة التلفاز المسطحة الضخمة. من ناحية أخرى، اعتقد سترايك أنه من الضمير الحي بشكل لافت للنظر إخراج الكتب ونفض الغبار عنها بشكل فردي — وهي الطريقة التي زعمت أنها وجدت

بها الكاميرا — نظرًا لأن أرباب عملها من المحتمل أن يغيبوا لستة أسابيع أخرى على الأقل.

بعد إخفاء الكاميرا الجديدة، أعاد سترايك ضبط الإنذار، غادر المنزل ومشى لمسافة أبعد على طول الشارع إلى "ريشو" (Richoux)، غرفة شاي إدواردية لديها طاولات على الرصيف حيث يمكنه التدخين. بعد طلب "دبل إسبريسو"، بسط سترايك صحيفة التايمز وقرأ القصة التي ملأت معظم الصفحة الأولى.

جماعة يمينية متطرفة تستهدف نائبات في البرلمان ومشاهير

علمت صحيفة "التايمز" أنه تم الكشف عن جماعة يمينية متطرفة تعلن مسؤوليتها عن وفيات متعددة في عملية مشتركة بين قيادة مكافحة الإرهاب في سكوتلاند يارد وأجهزة الأمن. يُعتقد أن الجماعة أرسلت عبوات ناسفة لنائبات في البرلمان وأعلنت مسؤوليتها أيضًا عن وفاة النجمة الطفلة وناشطة حقوق الحيوان مايا ساتيرثوايت (21 عامًا)، والمغنية والمتحدثة باسم التغير المناخي جيجي كازينوف (23 عامًا)، والرسامة إيدي ليدويل (30 عامًا).

وفقًا لمصدر مقرب من التحقيق، فإن الجماعة اليمينية المتطرفة، التي تطلق على نفسها اسم «ذا هالفنينغ» (The Halvening – التنصيف)، «قد صاغت نفسها على غرار المنظمات شبه العسكرية والمنظمات الإرهابية الدينية». تتواصل مع الأعضاء عبر "الشبكة المظلمة" (Dark web)، وهي منظمة في "خلايا" تُعطى مسؤولية وظائف وأهداف محددة. خططت "ذا هالفنينغ" ونفذت حتى الآن عددًا من أعمال العنف المميتة والمحتمل أن تكون مميتة ضد نساء يساريات بارزات.

قال المصدر: «هذه عملية معقدة، لم تخطط وتنفذ هجمات مباشرة على سياسيين منتخبين فحسب، بل تستثمر في شبكات التواصل الاجتماعي لتجنيد الأعضاء، ونشر المعلومات المضللة وتصعيد العداء تجاه الأهداف».

وتفهم "التايمز" أن الجماعة الإرهابية لديها قائمتان: "عمل مباشر" و"عمل غير مباشر". يُعتقد أن قائمة العمل المباشر تشمل نائبات يساريات مثل إيمي ويتستوك وجوديث مارانتز، اللتين أُرسلت لمكاتب دوائرهما الانتخابية عبوات ناسفة خلال الـ 12 شهرًا الماضية. تم إبطال مفعول القنابل

الأنبوبية من قبل ضباط متخصصين، دون وقوع إصابات. أولئك المعروفون بوجودهم على قائمة العمل المباشر لـ "ذا هالفنينغ" تم تنبيههم للحقيقة وتزويدهم بحماية متزايدة في منازلهم ومكاتبهم.

طعن رسامي الرسوم المتحركة

تدعي الجماعة الإرهابية أن برنامج "العمل غير المباشر" الخاص بها كان مسؤولًا عن ثلاث وفيات، ومحاولة انتحار واحدة وإصابة خطيرة واحدة. تشمل هذه مايا ساتيرثوايت، التي أخذت جرعة زائدة قاتلة في أبريل 2012، وجيجي كازينوف، التي وُجدت مشنوقة في ليلة رأس السنة 2014، وإيدي ليدويل، التي طُعنت بشكل قاتل في مقبرة هايغيت الشهر الماضي. شريك ليدويل في ابتكار الرسوم المتحركة الشهيرة "قلب الحبر الأسود"، جوشوا بلاي، هوجم أيضًا ولا يزال في المستشفى. كاتبة القصص المصورة فايولا جونسون نجت من انتحار...

رن هاتف سترايك المحمول. سحبه من جيبه. كانت مادلين.

قالت، وبدت متوترة للغاية:

– «مرحبًا. هل يمكنك التحدث؟»

قال سترايك:

– «أجل، أنا في استراحة. ما الأمر؟»

– «هل رأيت "التايمز"؟ جيجي كازينوف — أنا...»

– «أجل. كنت أقرأ ذلك للتو. إنه...»

قالت مادلين، التي كانت بوضوح على وشك البكاء:

– «مجموعة متنمِّرين من اليمين البديل (Alt-right) اللعين جعلتها تقتل نفسها! أنا فقط — أعني، لا أستطيع استيعاب الأمر — كانت في الثالثة والعشرين، أي تهديد لعين شكلته لمجموعة من الفاشيين؟»

قال سترايك:

– «لا أعتقد أنكِ ستجدين أي إجابة منطقية لذلك. لكنه أمر مروع، أوافقك الرأي.»

– «لا أدعي أنها كانت أعز صديقاتي، لكنها كانت فتاة لطيفة حقًا. كانت دائمًا تمر بالمتجر للدردشة و... آسفة... لا أستطيع... أعني، جريمتها كانت الحديث عن التغير المناخي اللعين...»

– «أجل. أعرف. إنه...»

– «تباً، عليّ الذهاب، لدي اجتماع محامين لعين آخر. نتحدث لاحقًا؟»

– «أجل. سأتصل بكِ.»

أغلقت مادلين الخط. أعاد سترايك هاتفه لجيبه، التقط الصحيفة مرة أخرى، وتابع القراءة.

كاتبة القصص المصورة فايولا جونسون استُهدفت أيضًا من قبل الجماعة، لكنها نجت من محاولة انتحار في أكتوبر 2013.

قبل وفاتهن، تعرضت النساء الثلاث لحملات "تصيد" عبر وسائل التواصل الاجتماعي يبدو أنه تم التخطيط لها وتنسيقها من قبل "ذا هالفنينغ"، بهدف إجبار أهدافهن على الخروج من الحياة العامة، أو دفعهن لإنهاء حياتهن.

قال مصدر "التايمز": «ما نراه هنا هو حملات معقدة من المعلومات المضللة والمضايقات التي تهدف جزئيًا لتحويل التقدميين ضد بعضهم البعض. بينما رأينا سابقًا "تصيدًا" لليبراليين ينشأ في مساحات مثل "فورتشان" (chan4)، فإن الجماعة الإرهابية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة أكثر تنظيمًا وتعقيدًا للتحريض على المضايقات وحملات الترهيب».

تعرضت المغنية جيجي كازينوف لإساءات مستمرة على وسائل التواصل الاجتماعي بعد تسريب رسائل بريد إلكتروني زُعم أنها استخدمت فيها لغة عنصرية لوصف مغنية كورس سابقة. وُجد لاحقًا أن الرسائل كانت مزيفة. كُشف أن مايا ساتيرثوايت قد "أخطأت في تحديد جنس" (Misgendered) امرأة متحولة جنسيًا

بارزة في رسائل نصية خاصة سُربت أيضًا عبر الإنترنت، بينما تعرضت إيدي ليدويل لحملة كراهية طويلة بسبب انتهاكات مزعومة متعددة، خاصة ضد المعاقين، ونجت من محاولة انتحار في 2014 قبل أن تُطعن بشكل قاتل في فبراير.

رموز الكراهية

اسم الجماعة الإرهابية مأخوذ من مصطلح مستخدم في العملات المشفرة، حيث يشير "هالفنينغ" (Halvening) إلى التنصيف المتعمد لكمية البيتكوين التي يمكن "تعدينها".

قال مصدر "التايمز": «هدف "ذا هالفنينغ" المعلن هو تقليل عدد ما يسمى "محاربي العدالة الاجتماعية" (Social Justice Warriors) في الحياة العامة وتقليص قيمة تبني وجهات النظر التقدمية».

يستخدم اليمينيون مصطلح "محارب العدالة الاجتماعية" بشكل ازدرائي لوصف أولئك الذين يدافعون وينشرون أجندات اجتماعية تقدمية، رغم أنه يُستخدم كشعار فخر من قبل الكثيرين في اليسار.

بينما "ذا هالفنينغ"...

رن هاتف سترايك للمرة الثانية. منتزعًا إياه من جيبه رأى رقم لوسي. تردد قبل الإجابة، لكنه قرر أنه من الأفضل الانتهاء من المحادثة الآن، بينما هو متفرغ للكلام، بدلاً من تأجيلها ودفع ضريبة إضافية من الاستياء.

– «ستيك؟»

– «مرحبًا لوس. ما الأمر؟»

– «كنت أتحدث للتو مع **تيد**. يبدو محبطًا حقًا...»

كان تيد عم سترايك الأرمل حديثًا، وهو رجل اعتبره دائمًا والده البديل.

– «... لذا دعوته للمجيء والمكوث معنا في عطلة نهاية أسبوع السابع عشر من أبريل. هل يمكنك المجيء والانضمام إلينا؟»

قال سترايك بصدق:

– «إمم —— ليس أمامي جدول العمل، لكنني سأ...»

– «ستيك، أنا أعطيك إشعارًا مسبقًا بوقت طويل، بقي شهر!»

أنهى سترايك جملته:

– «... لكنني سأحاول.»

قالت لوسي:

– «حسنًا، سأرسل لك تذكيرًا نصيًا. إنه يريد رؤيتك حقًا يا كورم. لم تذهب لزيارة كورنوال منذ عيد الميلاد...»

بعد خمس دقائق من إثارة الشعور بالذنب المكثف، أغلقت لوسي الخط.

أعاد سترايك العابس هاتفه لجيبه، نفض الصحيفة لتسويتها مرة أخرى، ثم تابع القراءة.

بينما اسم "ذا هالفنينغ" مأخوذ من عالم العملات المشفرة، فإنها تستخدم أيضًا لغة ورموز اليمين المتطرف المألوفة. يستخدم الأعضاء أسماء مستعارة مأخوذة من الأحرف الرونية الإسكندنافية، متبوعة بالرقم 88. وفقًا لـ "رابطة مكافحة التشهير"، فإن الرقم 88 هو رمز كراهية يمثل الحرف الثامن من الأبجدية مكررًا مرتين (HH)، ويرمز لـ "هايل هتلر" (Heil Hitler).

تهديد متنامٍ

وفقًا للاستخبارات الداخلية (MI5)، فإن أسرع تهديد إرهابي نموًا في المملكة المتحدة يأتي من اليمين المتطرف.

«تاريخيًا، كان التهديد من "النازية الجديدة" واليمين البديل يأتي من أفراد "كارهين"، مما يجعل تتبعهم صعبًا. مالت الجماعات الإرهابية اليمينية المتطرفة لأن تكون قصيرة العمر.

«على النقيض من ذلك، تبدو "ذا هالفنينغ" منظمة ومنضبطة بشكل غير عادي. إنها تقدم أيديولوجيا موحدة، بعناصر سياسية ودينية. الحركات التي تقدم فلسفة أو نظام معتقدات متماسكًا تميل لأن تكون أكثر تلاحمًا ونجاحًا في غرس الولاء وفي التجنيد...» تابع الصفحة 4

كان سترايك يقلب للصفحة الرابعة عندما رن هاتفه المحمول للمرة الثالثة.

– «بحق الجحيم.»

سحب الهاتف من جيبه مرة أخرى. المكالمة كانت محولة من المكتب.

– «كورموران سترايك.»

قال صوت مجهول:

– «آه، نعم، مرحبًا. اسمي آلان يومان. أنا وكيل إيدي ليدويل —– أو بالأحرى...» —– تنحنح —– «... كنتُ كذلك.»

***

16

عليـنا أن ننهض ونمضي:

العالم باردٌ في الخارج

ومظلمٌ ومُسيَّجٌ من حوله

بالغموض والعداء والشك،

لكن علينا أن نمضي...

شارلوت ميو

قصيدة "النداء"

في اللحظة الدقيقة التي تلقى فيها سترايك المكالمة من آلان يومان، كانت روبن على بعد ثمانية أميال في "والثامستو"، تتظاهر بالاهتمام بلوحة زجاج معشق تُظهر آدم عاريًا يسمي الحيوانات. كان يجلس محدب الكتفين على رابية عشبية، يشير إلى نمر، بينما ملاك ملتحٍ بجانبه يسجل الاسم المختار في كتاب. بدا طائران استوائيان وكأنهما يطلان من قمة هالة الملاك. تعبير آدم كان خاليًا، بل وحتى أبلهًا.

كان "غرومر" و"ليغز" يقفان وظهراهما لروبن على الجانب الآخر من الغرفة، يناقشان رمزية البجع في تصميم لـ **إدوارد بورن-جونز**. تمامًا كما خشيت والدة "ليغز"، تزامن رحيلها إلى العراق، حيث أُرسلت لتغطية تدمير تنظيم "داعش" لموقع "نمرود" الأثري القديم، مع أخذ ابنتها يوم إجازة من المدرسة، بحجة المرض على الأرجح. بعد عشر دقائق من مغادرة والدي صديقتها للعمل، وصل "غرومر" ليأخذ "ليغز" في نزهة ليوم كامل. تبعتهم روبن في سيارة سترايك الـ "بي إم دبليو"، التي استعارتها لأنها استخدمت سابقًا سيارتها "لاند روفر" القديمة لتتبع التلميذة.

وبالنظر إلى قلقها من توجه الثنائي لفندق، فوجئت روبن بسرور عندما انعطف هدفاهما إلى موقف سيارات "معرض ويليام موريس".

شعرت روبن أنها تعلمت الكثير عن علاقة "ليغز" و"غرومر" بينما كانت تتجول من غرفة لأخرى في إثرهم، تسترق السمع لمحادثتهما. على ما يبدو، أبدت "ليغز" اهتمامًا بحركة "الفنون والحرف" (Arts and Crafts movement)، وكانت تحاول الآن الارتقاء لمستوى ما اشتبهت روبن في كونه ملاحظة عابرة، بينما تعامل "غرومر" مع آرائها ورؤاها بجدية متملقة. تقبيل اليد الذي شهدته ميدج لم يتكرر، رغم أن "غرومر" وضع يده بخفة على ظهر "ليغز" بين غرفتين من غرف المعرض، والتقط أيضًا شيئًا غير مرئي من شعرها الأشقر الطويل. كانت "ليغز" نفسها مفتونة بوضوح لدرجة تجد معها استحالة في إخفاء ذلك، ولم يسع روبن إلا تخيل مدى الإشباع الذي يجده الرجل الأربعيني في ضحكات المراهقة اللاهثة على أخف نكاته ظرفًا، ونظرتها المعجبة وهو يسهب في الحديث عن "ما قبل الرفائيليين" وتورد وجنتيها المتكرر وهو يمتدح معرفتها وبصيرتها، والتي بدت جميعها لروبن الساخرة وكأنها حُفظت على عجل من "ويكيبيديا".

بعد شرح الرمزية المسيحية للبجعة، التي تطعم صغارها بدمها الخاص، تساءل "غرومر" بصوت عالٍ عما إذا كانت "ليغز" مستعدة لقهوة، وبعد التلكؤ لبضع دقائق أخرى في إعجاب ظاهري بآدم، تبعتهم روبن إلى المقهى، وهو مساحة من الزجاج والطوب المكشوف تطل على حدائق المعرض.

كانت قد اشترت لنفسها للتو "كابتشينو" عندما رن هاتفها المحمول.

قالت لسترايك بصوت منخفض:

– «مرحبًا، أمهلني لحظة، عليّ إيجاد مكان للجلوس.»

بعد دفع ثمن قهوتها، أخذت مقعدًا برؤية غير محجوبة لـ "غرومر" و"ليغز"، ثم رفعت هاتفها لأذنها مرة أخرى.

– «حسنًا، أنا هنا. ما الأمر؟»

قال سترايك:

– «الكثير. هل يمكنكِ التحدث؟»

قالت روبن، مراقبة "ليغز" وهي تقهقه وترمي شعرها خلف كتفيها، وقهوتها لم تُمس حتى الآن:

– «يجب أن أكون بخير لخمس عشرة دقيقة على الأقل. لا أفترض أنك رأيت صحيفة التايمز اليوم؟»

– «لا. لماذا؟»

أعطى سترايك روبن ملخصًا لقصة الصفحة الأولى حول "ذا هالفنينغ".

قالت روبن:

– «إذن كنتَ محقًا. لقد كان هجومًا إرهابيًا.»

– «لست متأكدًا تمامًا.»

– «ولكن...»

– «ليدويل كانت على قائمة "العمل غير المباشر" لمجموعة هالفنينغ هذه. كانوا يحاولون إثارة ما يكفي من المضايقات لدفعها لقتل نفسها. لم يكونوا يخططون لقتلها، ولا يبدو أنهم طعنوا أي شخص حتى الآن. وفقًا للتايمز، أسلوبهم المفضل هو القنابل الأنبوبية.»

قالت روبن، محدقةً عبر مروج المعرض الممتدة:

– «حسنًا، ربما لمحوا فرصة وقرروا قتلها بدلاً من انتظارها لتفعل ذلك بنفسها؟»

– «لكن لماذا طعنوا بلاي؟ لا ذكر لكونه على أي من القائمتين. يبدو أن لديهم مشكلة مع النساء اليساريات.»

– «طعن بلاي ربما لم يكن مخططًا له. ربما اعترض طريق المهاجم. ربما حاول الدفاع عنها.»

– «ما زلت أعتقد أنه كان من المنطقي أكثر قتلها عندما تكون وحدها، إذا كانوا عازمين على القتل. هدفان يعنيان فرصة جيدة لهروب أحدهما أو إطلاق الإنذار. بالطبع،» أضاف سترايك، «نحن لا نعرف كم عدد المهاجمين. لا شيء يقول إنه كان هناك واحد فقط.»

– «ربما لم يعرفوا أن بلاي سيكون هناك حتى وصولهم. بالحديث عن ذلك، كيف عرف المهاجم أن ليدويل ستكون في المقبرة بعد ظهر ذلك اليوم؟»

قال سترايك:

– «سؤال ممتاز. حسنًا، هناك فرصة لأن نتمكن من معرفة ذلك، إذا كنتِ مستعدة للأمر. لقد أنهيت للتو مكالمة مع وكيل إيدي ليدويل، آلان يومان.»

قالت روبن: «بجدية؟» وقد اختبرت إحدى شحنات الإثارة المألوفة التي كانت مكافأة الوظيفة، والتي عادة ما تنتج عن اكتشاف غير متوقع، أو الانفتاح المفاجئ لأفق جديد.

– «أجل. يريد أن يعرف ما إذا كنا مستعدين لعقد اجتماع ــــ وليس معه فقط. سيكون هناك أيضًا رجل يدعى **ريتشارد إلغار**، وهو رئيس "أفلام مافريك" في المملكة المتحدة، بالإضافة إلى عمة وعم إيدي. يقترح أن نتناول الغداء جميعًا في "نادي الفنون" في شارع دوفر الأسبوع المقبل. يريد أن يعرف ما إذا كنا مستعدين لمعرفة من هو أنومي.»

أنت روبن:

– «لكننا ما زلنا ممتلئين بالقضايا.»

– «ليس كما كنا. اتصل ديف للتو: لقد اهتم بأمر الرجل صاحب "براءة الاختراع المعلقة". وجد المسربة في مكتبه، وحصل على صور لها مع رئيس شركة منافسة.»

قالت روبن، منبهرة:

– «عمل سريع. لكن لماذا يريد وكيل إيدي ليدويل معرفة من هو أنومي الآن؟»

– «قال يومان إنه يفضل إخبارنا بذلك شخصيًا، لكنني فهمت أن أنومي لا يزال يسبب إزعاجًا لهم.»

– «هل أخبرت آلان يومان أننا لا نقوم حقًا بالتحقيقات السيبرانية؟»

– «فعلت، أجل، لكنه لا يبدو معتقدًا أن تلك مشكلة. أتخيل أننا سنعرف السبب إذا وافقنا على الغداء. على أية حال، أنا أفترض أنكِ تفضلين التعامل مع أنومي على أيًا كانت "الزوجة-الكأس" (Trophy wife) التي تحاول تأمين تسوية طلاق أضخم هذا الأسبوع؟»

قالت روبن:

– «بالتأكيد.»

– «أجل، وأنا كذلك. حسنًا، سأعاود الاتصال بيومان وأخبره أننا نستطيع فعل ذلك الثلاثاء القادم. صيد شهوانيين سعيد.»

أغلق الخط، وعادت روبن، رغم حماسها لاحتمال القضية الجديدة، لتركيز انتباهها على "غرومر" و"ليغز"، اللذين كانا الآن أنفًا لأنف، يتهامسان.

***

17

أهو حمقٌ أن أقول هذا

وأنا لم أمضِ معك يومًا واحدًا؟

لا يهم؛ فلن ألمسَ شعركَ أبدًا

ولن أسمعَ الدقةَ الصغيرةَ خلف صدرك...

شارلوت ميو

قصيدة "على الطريق إلى البحر"

محادثة داخل اللعبة بين مشرفي لعبة دريك، بيبروايت ومورهاوس

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<13 مارس 2015، 14:31>

<بيبروايت تدعو مورهاوس>

<انضم مورهاوس للقناة>

بيبروايت: أنا هنا منذ دهور أنتظر ظهورك! أين كنت؟

مورهاوس: أتحدث مع أنومي.

بيبروايت: هل رأيت، في الأخبار؟

مورهاوس: أمور "ذا هالفنينغ"؟ نعم.

بيبروايت: وإذن؟

مورهاوس: وماذا؟

بيبروايت: هل أنت غاضب مني أو شيء من هذا القبيل؟

مورهاوس: لماذا سأكون غاضبًا؟

بيبروايت: مورهاوس، تحدث معي.

مورهاوس: هل لا يزال لديك ذلك "الدليل" الذي أعطاه لورد دريك وفايلبيكورا لكِ، بأن أنومي كان ليدويل؟

بيبروايت: نعم، لماذا؟

مورهاوس: برأيك لماذا؟

بيبروايت: أنت تظن أن لورد دريك وفايلبيكورا من جماعة هالفنينغ؟

مورهاوس: انظري لأسلوب عمل هالفنينغ في "التايمز". إنه بالضبط ما فعله لورد دريك وفايل بكم يا رفاق.

مورهاوس: خلقا رواية كاذبة مصممة لتحويلكم ضد ليدويل.

بيبروايت: هما لم يبدآ شائعة أنها كانت أنومي.

بيبروايت: أطنان من المعجبين ظنوا أنها قد تكون كذلك.

مورهاوس: مثل من؟

بيبروايت: لا أعرف أسماءهم من الذاكرة لكن الأمر كله كان في الملف.

مورهاوس: حسابات "دمى جورب" (وهمية).

مورهاوس: كلها مصممة لإبقاء الناس هائجين ومطاردين لها.

بيبروايت: أنا لم أطاردها أبدًا.

مورهاوس: لم أقل أبدًا إنك فعلتِ.

بيبروايت: هارتيلا تظن أنه كان هجومًا عشوائيًا.

مورهاوس: أجل أراهن أنها تظن ذلك.

بيبروايت: ماذا يفترض أن يعني هذا؟

مورهاوس: يخرجها من ورطتها. هل تحدثت للشرطة؟

بيبروايت: أعتقد ذلك نعم.

مورهاوس: هل أخبرتهم من أين حصلت على ذلك الملف؟

بيبروايت: لا أدري.

مورهاوس: حسنًا أعتقد أن أحدكم يحتاج لأخذ ذلك الملف للشرطة إذا لم تفعل هارتيلا.

بيبروايت: مورهاوس، كان هناك شاب في السنة الدراسية التي فوقي أعاد تغريدة رجل أمريكي من اليمين البديل وقاموا بطرده من الكلية.

بيبروايت: أنا لم أظن أبدًا أن ليدويل كانت أنومي، لم أطلب ذلك الملف أبدًا، لم أتمنَّ أي أذى لها على الإطلاق، لكن ذلك لن يهم الصحافة.

بيبروايت: سيلاحقوننا جميعًا إذا ظنوا أننا اختلطنا باليمين البديل والقتل.

بيبروايت: وكيف تظن أن "ك********" (C********) سيحب ذلك؟

مورهاوس: أنتِ تبدين في كلامك تمامًا مثل أنومي.

بيبروايت: ماذا يعني ذلك؟

مورهاوس: نتجاهل فقط حقيقة أن النازيين الجدد قد اخترقونا، أليس كذلك؟

بيبروايت: لا، إذا ثبت أن هذا ما عليه لورد دريك وفايل فمن الواضح أن أنومي يجب أن يطردهم.

بيبروايت: لكن اشرح لي كيف يمكن أن يكون لذلك الملف أي علاقة بطعن ليدويل وبلاي؟

مورهاوس: إنه السبب في مقابلتهما، أليس كذلك، إنه سبب ذهابهما للمقبرة في المقام الأول.

مورهاوس: لورد دريك وفايلبيكورا رتبا الوضع الذي نتج عنه حادثتا طعن.

مورهاوس: "ذا هالفنينغ" أرادوها ميتة وهي ميتة.

بيبروايت: وماذا لو أنهما صدقا بصدق أنها كانت أنومي؟

مورهاوس: لا أعتقد أنهما صدقا ذلك أبدًا وأنتِ قلتِ بنفسك أنكِ لم تصدقي.

مورهاوس: وإذا خمنتِ "أنتِ" أين سيتقابلان، فأي شخص كان يمكنه فعل ذلك.

بيبروايت: شكرًا، أنا غبية لهذه الدرجة إذن؟

مورهاوس: بحق الجحيم لم أعنِ ذلك هكذا، أنتِ تبدين مثل وورم28.

مورهاوس: أنا أقول إن الناس كان بإمكانهم التخمين والكمون في الانتظار، واغتنام الفرصة لطعنهم. أو كان يمكن لهارتيلا أن تخبر لورد دريك وفايل أين سيتقابلان، في قناة خاصة.

بيبروايت: أمي مريضة. لن أعرضها لطن من القذارة من الصحافة والشرطة. لم أفعل شيئًا خاطئًا.

مورهاوس: لم تخبريني أن أمك مريضة.

بيبروايت: لم أظن أنك ستهتم.

مورهاوس: بالطبع أهتم، لماذا تقولين ذلك؟

مورهاوس: بيبروايت؟

بيبروايت: U8N xetubg (كتابة عشوائية).

بيبروايت: تباً.

بيبروايت: أنا أبكي لا أستطيع الرؤية جيدًا.

مورهاوس: ما خطب والدتك؟

بيبروايت: لا أريد التحدث عن الأمر.

بيبروايت: إذا تحدثت عنه يصبح حقيقيًا.

مورهاوس: أخبريني.

بيبروايت: لماذا؟

موره‍اوس: أنتِ تعرفين لماذا.

موره‍اوس: لأنني أهتم لأمرك.

بيبروايت: لا أنت لا تفعل بحق الجحيم، كنت تتلاعب بي طوال الوقت.

بيبروايت: تحصل على صور عارية مني، ولا ترسل صورة بالمقابل أبدًا.

بيبروايت: تلعب دور السيد الحساس.

بيبروايت: كم فتاة أخرى تعلقها بك؟

موره‍اوس: ماذا بحق الجحيم تتحدثين عنه؟ لا أحد.

موره‍اوس: أنا لم أطلب منك أبدًا تلك الصور.

بيبروايت: أنا عاهرة إذن، أليس كذلك؟

موره‍اوس: بحق الجحيم هل قلت ذلك؟

بيبروايت: أنا الآن أجهش بالبكاء في وسط المكتبة اللعينة.

موره‍اوس: لا تفعلي.

موره‍اوس: لم أرد أبدًا إيذاءك.

موره‍اوس: أخبريني ماذا حدث مع أمك؟

بيبروايت: وجدت كتلة.

بيبروايت: نتائج الخزعة عادت في وقت متأخر أمس.

بيبروايت: إنه خبيث.

موره‍اوس: أوه تباً.

موره‍اوس: أنا آسف جدًا.

بيبروايت: لا أستطيع تحمل المزيد من هذا.

بيبروايت: أنت لا تظن أنني جيدة بما يكفي لك.

موره‍اوس: ؟؟؟؟؟

بيبروايت: أنت تعرف من أنا، أعرف أنك تعرف. تعليق الـ 400 ميل ذاك.

بيبروايت: لو أعجبك ما رأيت لكنت حاولت مقابلتي.

مورهاوس: الأمر ليس بتلك البساطة.

بيبروايت: لدي كل هذه المشاعر تجاهك وأنت بوضوح لا تشعر بنفس الطريقة.

مورهاوس: هذا ليس صحيحًا.

بيبروايت: الأمر أكبر من قدرتي على التحمل، لا أستطيع فعل ذلك بعد الآن، ليس مع مرض أمي أيضًا.

بيبروايت: سأزيل لعبة دريك من هاتفي.

مورهاوس: لا تفعلي ذلك.

مورهاوس: أرجوكِ لا تفعلي.

بيبروايت: لمَ لا؟

مورهاوس: انظري، إنه لجنون امتلاك مشاعر قوية كهذه تجاه شخص لم أقابله قط، لكنني أملكها.

مورهاوس: أفكر فيكِ طوال الوقت.

بيبروايت: قد تجد صعوبة في تصديق هذا، لكن لدي عروض أخرى، لتعلم.

مورهاوس: لا أجد صعوبة في تصديق ذلك على الإطلاق.

بيبروايت: إذن أثبت أنك تهتم، أرسل لي صورة لنفسك.

مورهاوس: لا أستطيع.

<غادرت بيبروايت القناة>

***

18

بئرُ السواد، المُدنِّسُ للكُل،

المُفعمُ بالتملقِ والسباب،

آه، أيُّ أذىً قد صنعتَ

ممّا كان فكرًا أثيريًا،

أيُّ بداياتٍ وأيُّ نهايات،

تصنعُ الأصدقاءَ وتفرّقهم!

ماري إليزابيث كوليريدج

قصيدة "محتويات زجاجة حبر"

تشارك سترايك وروبن سيارة أجرة من المكتب إلى "نادي الفنون" (Arts Club) يوم الثلاثاء التالي. لاحظت، لكنها لم تذكر، أنه يرتدي نفس البدلة الإيطالية التي ارتداها في فندق الريتز في عيد ميلادها. اختارت روبن بدلة بنطال سوداء أنيقة ولكن غير لافتة. وبينما كانا يتجهان نحو "مايفير"، أطفأ سترايك الاتصال الداخلي للركاب وقال لروبن:

– «كنت أفكر في الأمر، ولا يمكننا إخبارهم بمن ظنت إيدي أنه أنومي. ليس اتهامًا عادلاً ليتم تداوله إذا كانت مخطئة.»

قالت روبن:

– «لا، أعرف. سيكون من المثير للاهتمام سماع ما إذا كانوا يتفقون معها، رغم ذلك.»

– «ذهبت للبحث عن مونتغومري عبر الإنترنت أمس. وجدته على "لينكد إن" و"إنستغرام". إنه يعمل على بعد عشر دقائق سيرًا على الأقدام من مكتبنا، في شركة للمؤثرات الرقمية في "فيتزروفيا". يعيش في "لادبروك غروف" مع صديقته. صفحته على إنستغرام مليئة بصور لهما مع أصدقائهم "الهيبسترز".»

نظرت روبن جانبيًا إلى سترايك.

– «أنت لا تظن أنه هو.»

قالتها كعبارة تقريرية أكثر منها سؤالاً.

– «حسنًا، إذا كان هو، فلا بد أن لديه رئيسًا متسامحًا للغاية لا يمانع تغريده بانتظام طوال اليوم. ألقيت نظرة سريعة على حساب أنومي الليلة الماضية. إنه متواجد على تويتر في جميع الأوقات... ربما أنا فقط أعمل بناءً على صورة نمطية. عندما تفكر في متنمِّري الإنترنت، تميل لافتراض أنه ليس لديهم حياة تذكر. حياة مونتغومري تبدو جيدة جدًا، مما أستطيع رؤيته.»

نظرًا لأنه يقع على بعد عشر دقائق فقط من منزل الملياردير في شارع "ساوث أودلي"، توقعت روبن أن يكون نادي الفنون أنيقًا، ولكن مع ذلك جاءت درجة الفخامة كمفاجأة. من النوادل ذوي السترات البيضاء والأرضيات الرخامية، إلى بار المحار والثريات الحديثة الباهظة، كان المكان ينافس فندق الريتز بقوة. كانت إيدي ليدويل الرثة الملطخة بالحبر لتكون في غير محلها تمامًا هنا؛ في الواقع، بدا أن الزبائن يتكونون حصريًا من رجال في منتصف العمر يبدو عليهم الثراء ويرتدون البدلات. كان زي روبن مطابقًا تقريبًا للذي ترتديه الشابة الجميلة التي استقبلتهم عند الباب، ثم قادتهم إلى الطابق العلوي لغرفة الطعام الخاصة حيث، كما أخبرتهم، كانت بقية المجموعة قد اجتمعت بالفعل.

كانت الغرفة الصغيرة تحمل أثرًا من أجواء أوكار الأفيون، بجدرانها الحمراء الداكنة، وشاشاتها الخشبية المنحوتة التي تبدو صينية بشكل غامض، وإضاءتها الخافتة. الأشخاص الأربعة الذين كانوا ينتظرونهم لم يجلسوا بعد. التفت الجميع، وساد الصمت، عندما دخل سترايك وروبن.

قال الرجل المبتسم، ذو النظارات والوجه الوردي الأقرب للباب:

– «آها. السيد سترايك والآنسة إيلاكوت، نعم؟ كيف حالكما؟ أنا **آلان يومان.**»

بدا أصغر مما قد يوحي به شعره الأبيض غير المرتب، وبدلته الفضفاضة قليلاً بدت وكأنها أُرتديت لأسباب تتعلق بالراحة لا الأناقة.

صافح كليهما بدوره، ثم قدمهما للرجل الأنيق في الأربعينيات بجانبه، والذي كانت ربطة عنقه بنفس اللون الفضي لستائر غرفة نوم مادلين. كان شعره الداكن مرتبًا بقدر ما كان شعر يومان أشعث، وبدلته المفصلة جيدًا قد اختيرت بالتأكيد لأسباب تتعلق بالأناقة.

– «هذا **ريتشارد إلغار**، الرئيس التنفيذي لشركة "أفلام مافريك" في المملكة المتحدة.»

قال إلغار، وكشفت لهجته أنه أمريكي:

– «مرحبًا.»

كُشف عن وميض من أزرار أكمام مصنوعة من العقيق والصلب وهو يصافحهم.

– «سعيد بلقائكم. لقد ساعدتم صديقة لي في الواقع في مسألة شخصية قبل عامين.»

ذكر اسم عميلة طلقت مليونيرًا متعدد العلاقات النسائية.

قال يومان، مشيرًا لرجل بحواجب كثيفة وفك سفلي يبرز عن العلوي (Underbite)، مما أعطاه شبهًا يتجاوز العابر بكلب "بولدوج":

– «وهذا **غرانت ليدويل**. عم إيدي، كما تعلمون.»

كان شعر غرانت الكثيف مقصوصًا بأسلوب "الفرشاة"، وبدلته الزرقاء مزدوجة الصدر وياقة قميصه بدت ضيقة. فكه القوي وحواجبه الكثة لم تفسر تمامًا الجو المشاكس قليلاً الذي كان يشع به.

قال سترايك وهما يتصافحان:

– «آسف جدًا لخسارتكم.»

أصدر غرانت صوتًا غامضًا وجوفيًا في حلقه.

أنهى يومان التعارف:

– «وزوجته، **هيذر**.»

بدت هيذر، التي كانت حاملاً، أصغر بعشر سنوات على الأقل من زوجها. ورغم أنها لم تكن جميلة بشكل خاص، إلا أنها أعطت انطباعًا عامًا بالخصوبة المتألقة، ببشرتها الكريمية وشعرها البني الطويل اللامع. فستانها الأرجواني الملتف والضيق ذو الياقة المنخفضة كشف عن نصف ثدييها المنتفخين على الأقل. لاحظت روبن مدى تصميم سترايك على إبقاء عينيه مثبتتين بحزم على وجه هيذر وهو يصافحها.

قالت هيذر، وهي تبتسم بإشراق لسترايك:

– «قرأت كل شيء عنك. واو.»

اقترح آلان يومان:

– «هل نجلس؟»

أخذ الستة مقاعدهم حول الطاولة المستديرة وتساءلت روبن عما إذا كان أي شخص آخر قد تذكر حتمًا جلسات تحضير الأرواح، مع الضوء المتجمع فوق الطاولة بينما زوايا الغرفة في الظل. عندما سحبت هيذر كرسيها للداخل، أضاء أحد المصابيح العلوية الساطعة ثدييها فبدا وكأنهما قمران توأمان؛ حدق النادل الذي وصل لتوزيع قوائم الطعام لبضع ثوانٍ وكأنه مذهول.

أجرى إلغار حديثًا قصيرًا سلسًا عن نادي الفنون، الذي كان عضوًا فيه، حتى أغلق الباب خلف النادل، تاركًا المجموعة وحدها.

قال يومان، ملتفتًا لسترايك وروبن:

– «حسنًا، لطف كبير منكما مقابلتنا.»

قال سترايك:

– «نحن سعداء بوجودنا هنا.»

تابع يومان بجدية:

– «أعلم أن إيدي كانت لتسعد بلقائنا أيضًا. كما يمكنكما التخيل، كانت هذه صدمة مروعة لنا جميعًا — وبالنسبة لغرانت وهيذر، بالطبع، مأساة شخصية.»

سأل سترايك غرانت:

– «كيف يسير تحقيق الشرطة؟»

قال عم إيدي، الذي كان صوته يميل بطبيعته للزمجرة:

– «لم نحصل على تحديث منذ أسبوع. لكنهم يبدون مقتنعين تمامًا بأنه كان شخصًا من هذه الجماعة اليمينية المتطرفة، هذه "هالفنينغ"، أو أيًا كان اسمها.»

سأل سترايك:

– «هل حصلوا على وصف للمهاجم بعد؟»

قال غرانت:

– «لا. يدعي بلاي أنه ضُرب في الظهر بالصاعق الكهربائي. يقول إنه سقط على وجهه، وطُعن وهو على الأرض وكل ما رآه كان زوجًا من الأحذية الرياضية السوداء يركض مبتعدًا.»

سأل سترايك، لأن صوت غرانت حمل نبرة تشكك:

– «هل هناك شك ما حول روايته؟»

قالت هيذر قبل أن يتمكن غرانت من الإجابة:

– «حسنًا، الناس على الإنترنت يقولون إنه طعن إيدي. أليسوا كذلك يا "غروب" (Grub - يرقة/اسم تدليل)؟ وبصراحة، كل هذا سار بشكل جيد تمامًا لبلاي، في الواقع، أليس كذلك؟ لقد تُرِك مسؤولاً عن كل شيء، أليس كذلك؟»

قال غرانت باقتضاب:

– «لا، لم يُترك. سنرى بشأن ذلك.»

كان هناك صمت غير مريح قليلاً.

قال سترايك:

– «تقول الصحف إنه طُعن في العنق.»

قال يومان قبل أن يتمكن غرانت من الرد:

– «هذا صحيح. مما فهمته، ما أنقذه كان الياقة العالية لسترته الجلدية. لو دخل السكين أعمق قليلاً — أعتقد أنها كانت مسألة مليمترات. ومع ذلك، فقد تُرِك بإصابة كبيرة في الحبل الشوكي وهو مشلول جزئيًا.»

بدأ غرانت:

– «هو وإيدي كانا قد اختلفا...»

لكن نادلين دخلا الغرفة مرة أخرى بزجاجات مياه وتشكيلة من لفائف الخبز، فلزم الصمت. لم يطلب أحد الكحول. عندما سأل الرجل الذي يصب الماء عما إذا كانوا قد قرروا ماذا سيأكلون بعد، أطلقت هيذر ضحكة صغيرة.

قالت وهي تفتح القائمة وتقلبها:

– «أوه، لم أختر بعد!»

بمجرد أن طلبت، التفتت لروبن وقالت وهي تفرك بطنها:

– «هذا صبي ويمكنني قول ذلك بالتأكيد! لم أكن جائعة هكذا مع أي من ابنتينا!»

سألت روبن بأدب:

– «متى موعد ولادتك؟»

– «ليس حتى يونيو. هل لديكِ أي أطفال؟»

قالت روبن بابتسامة:

– «لا.»

قالت هيذر بـ "همس مسموع":

– «لأكون صادقة، هذا لم يكن مخططًا له. لكن عليه فقط أن ينظر إليّ فأصبح حاملاً. ولكن من يدري، قد أتمكن من تحمل تكلفة بعض المساعدة، إذا...»

تركت الجملة غير مكتملة. بينما كانت ترتشف ماءها، تساءلت روبن كم سيجني غرانت وهيذر من ميراثهما غير المتوقع.

بعد أخذ طلبات الطعام، غادر النادلان مرة أخرى. بمجرد إغلاق الباب، قال يومان:

– «إذن، كما شرحت عبر الهاتف، نأمل أن توافقوا على إجراء تحقيق لنا. نحن» –– أشار لنفسه ولإلغار –– «سنكون عملاءكم ونتحمل التكاليف، لكننا شعرنا أنه من الصواب أن يكون غرانت هنا اليوم أيضًا، كأقرب أقرباء إيدي. ريتشارد، هل تود أن...؟»

قال الأمريكي وهو يشبك رؤوس أصابعه المقلمة بجمال:

– «شكرًا، آلان. لإعطائكم بعض الخلفية، عندما ماتت إيدي، كانت هي وجوش على وشك إبرام صفقة فيلم معنا. كان جوش قد وقع بالفعل وكان من المقرر أن تفعل إيدي ذلك في مكتب آلان في الصباح التالي للهجوم عليها.»

– «قبل بضعة أيام، أرسل لنا جوش رسالة، عبر وكيلته، بأنه لا يريد المضي قدمًا في الفيلم ما لم يتم إيجاد طريقة لإغلاق حساب أنومي.»

سأل سترايك يومان:

– «أنت لست وكيل جوش إذن؟ إيدي فقط؟»

قال يومان:

– «صحيح. جوش تمثله امرأة تدعى **كاتيا أوبكوت**. نحن، آه، يجب أن نعود للحديث عنها.»

قال إلغار:

– «الآن، من الواضح أن جوش قد وقع العقد بالفعل، لذا لا يمكنه قانونيًا إيقاف الفيلم، لكن بطبيعة الحال لا أحد يريد معارضة رغباته، نظرًا لما حدث للتو.»

أضاف يومان:

– «يجب أن نقول، إنه في مصلحة جوش القصوى أن يُصنع الفيلم. إذا لم يُشفى شلله، فمن غير المرجح أن يتمكن من تصميم الرسوم المتحركة مرة أخرى. هو لا ينحدر من عائلة ثرية. نريد إراحة باله بشأن أنومي حتى يتمكن من التركيز على تعافيه. إنه يشعر بالكثير من الذنب لاتهامه إيدي بأنها أنومي — يعذب نفسه، كما تقول كاتيا...»

قاطعت هيذر بأسخط:

– «حسنًا، تخيلوا اتهامها بذلك. وكأن أي شخص سيفعل ذلك بنفسه، ينشر أشياء شخصية عن نفسه على الإنترنت! نحن نتذوق طعم ما مرت به الآن — أليس كذلك يا غروب؟» قالت وهي تنظر جانبيًا لزوجها. «بمجرد موت إيدي، بدأ هذا الأنومي في نشر أمور خاصة عني وعن غرانت على تويتر!»

قال سترايك، مخرجًا مفكرة:

– «حقًا؟ هل تمانعون إن دوّنا ملاحظات؟»

قالت هيذر، التي بدت متحمسة نوعًا ما للاحتمال:

– «لا، بالطبع لا. لقد أخطأ في بعض الأشياء — قال إن غرانت كان في السعودية، وليس عمان، وأنني كنت سكرتيرة غرانت، وهو ما لم أكن عليه، كنت مساعدة شخصية لرجل آخر، وادعى أن غروب وأنا أقمنا علاقة بينما كان لا يزال متزوجًا، لكن زواجه الأول كان...»

قال غرانت بصوت أعلى مما ينبغي:

– «منتهيًا في كل شيء ما عدا الاسم.»

تابعت هيذر:

– «إنه يهاجمنا بلا توقف منذ شهر، لأن غرانت سيكون له رأي الآن فيما يحدث مع الكرتون! أنا أتابع كل هؤلاء الذين يسمون أنفسهم معجبين الذين يأتون لصفحتنا على فيسبوك ويكتبون أشياء فظيعة. يمكنني إعطاؤك الأسماء، إن أردت.»

قال سترايك، بغير صدق خاص:

– «شكرًا، سيكون ذلك مفيدًا جدًا. من المثير للاهتمام أن أنومي يعرف تفاصيل خاصة عنكم وكذلك عن إيدي. هل يمكن أن يكون حصل عليها من الإنترنت — من صفحتكم على فيسبوك مثلاً؟ أم أنه يعرف أشياء ليست في المجال العام؟»

نظر غرانت وهيذر لبعضهما البعض.

قالت هيذر، وكأن الفكرة خطرت لها للتو:

– «أفترض أن بعضها على صفحتنا في فيسبوك. لكنه عرف أن **لورا** مصابة بمرض الذئبة (Lupus). لا أرى كيف يمكن أن يكون قد عرف ذلك، أليس كذلك يا غروب؟»

أوضح غرانت:

– «لورا هي زوجتي السابقة. لا، لا أرى كيف يمكن أن يكون قد عرف ذلك. كنت في عمان عندما توفيت والدة إيدي، أختي الصغرى. كنت غير متزوج في ذلك الوقت وأعمل طوال الوقت — لم تكن هناك طريقة تمكنني من أخذ طفلة صغيرة. بحلول الوقت الذي قابلت فيه زوجتي الأولى، كانت إيدي قد استقرت مع عائلة حاضنة جيدة. كان ليسبب ضررًا أكثر من النفع، تعطيل حياتها وتعليمها لجرها للخارج. ثم، بعد عودتنا للندن، مرضت لورا. كان كل ما تستطيع فعله رعاية **راشيل**، ابنتنا. أعني، كنت أطمئن على إيدي لأرى كيف حالها» — قام بحركة عدوانية بذقنه للأعلى — «ولكن نظرًا لوضعي الشخصي — لم يكن عمليًا ببساطة أن تعيش معنا.»

أضافت هيذر:

– «وكانت تتعاطى المخدرات وكل أنواع الأشياء لاحقًا، أليس كذلك يا غروب؟ لم نكن لنريد ذلك حول الأطفال.»

عاد إلغار، الذي حافظ على تعبير اهتمام خفيف بينما دخلت المحادثة هذا الطريق الجانبي، إلى ما كان بوضوح النقطة الرئيسية للاجتماع بالنسبة له.

– «كما يقول آلان، كلنا نريد فعل الشيء الصحيح تجاه جوش، لكن لدينا أسباب تجارية وجيهة لإسكات أنومي أيضًا. أنومي ضد فيلمنا بشدة وهو يحرض مجتمع المعجبين ضده. لديه سجل حافل في خلق العداء تجاه أي تغيير في السلسلة لا يوافق عليه.»

أومأ يومان، وفمه ممتلئ بلفافة خبز، وقال بصوت سميك:

– «عندما انتقل العرض إلى نتفليكس، نظم أنومي حملات كراهية ضد الممثلين الصوتيين ومصممي الرسوم المتحركة. استقال شخصان بسبب المضايقات التي كان أنومي يحرضها ضدهم عبر الإنترنت. من حيث العلامة التجارية الشاملة، بدأ "قلب الحبر الأسود" يُعرف بعدوانية معجبيه بقدر ما يُعرف بالكرتون نفسه. لا أحد يريد أن تصبح الملكية مضرب مثل للسمية عبر الإنترنت، لكنني أخشى أن هذا هو المكان الذي نتجه إليه، ما لم يتغير شيء.»

قال إلغار:

– «وهو أمر مؤسف. لأن لدينا آمالاً كبيرة في الفيلم المقتبس. نخطط لمزيج من التمثيل الحي والصور المولدة بالحاسوب (CGI). قصة حب قوطية ممزوجة بكوميديا سوداء، مليئة بشخصيات مضحكة وجذابة.»

ظنت روبن أن الجملة الأخيرة بدت وكأنها نُسخت مباشرة من بيان صحفي.

قالت روبن:

– «يُفترض أن مافريك ستحصل على حقوق إنتاج الألعاب الرقمية، إذا أُبرمت صفقة الفيلم هذه؟»

قال إلغار بابتسامة ساخرة:

– «لقد ضربتِ المسمار على رأسه، آنسة إيلاكوت. لعبة أنومي سيكون لها الكثير من المنافسة بمجرد حصولنا على حقوق الألعاب. نعتقد أن هذا هو السبب الرئيسي لتصميمه على إيقاف تحويل الكرتون لفيلم.»

سأل سترايك:

– «من أين حصل بلاي على فكرة أن إيدي هي أنومي، هل يعرف أي منكم؟»

تنهد يومان.

– «أخذ له شخص ما ملفًا من الإثباتات المزعومة. لم أتمكن من التحدث إلى جوش بعد، لذا هذا كل ما أعرفه، لكن... حسنًا، هو مستهلك ثقيل نوعًا ما للحشيش والكحول. العلاقات بينه وبين إيدي كانت سيئة للغاية في النهاية؛ كان هناك الكثير من المرارة والبارانويا والضغينة. لا أعتقد أنه كان بحاجة للكثير من الإقناع بأن إيدي تخطط لأمر سيء.»

سأل إلغار روبن:

– «وكالتكم رفضت إيدي لأنكم لا تقومون بالكثير من التحقيقات السيبرانية، أهذا صحيح؟»

أوضحت روبن:

– «ولأن قائمة عملائنا كانت ممتلئة في ذلك الوقت.»

قال إلغار:

– «حسنًا، يجب أن تعلموا أن الأطراف المهتمة الممثلة على هذه الطاولة قد استنفدت على الأرجح طريق التحقيق السيبراني.»

قال سترايك:

– «حقًا؟»

قال يومان:

– «نعم. كنا جميعًا نتصرف بشكل مستقل. وفقط منذ وفاة إيدي قمنا بجمع المعلومات. غرانت...»

قال غرانت مع نترة عدوانية أخرى لذقنه للأعلى:

– «أجل، كان لدي صديق جيد يبحث في أمر أنومي هذا في الأسابيع القليلة الماضية. **لين** يترأس شركة للأمن السيبراني. قابلته في عمان. يقول لين إن الأمن حول لعبة أنومي هذه من الطراز الأول. لم يتمكن من كشف أي شيء عمن يقف وراءها.»

تداخلت روبن:

– «فقط لتوضيح نقطة، هناك شخصان يُنسب لهما ابتكار هذه اللعبة، أليس كذلك؟ ليس فقط أنومي؟»

قال يومان:

– «هذا صحيح. الآخر يطلق على نفسه اسم مورهاوس و...»

قالت هيذر بثقة مطلقة:

– «إنهما نفس الشخص. كنت أبحث في الأمر كله عبر الإنترنت. إنهما نفس الشخص.»

قال يومان بدبلوماسية:

– «حسنًا، ربما — لا أدري. مورهاوس، إذا كان شخصًا حقيقيًا، يحافظ على مستوى منخفض جدًا. لا يغرد كثيرًا ولم يطارد إيدي أبدًا، على حد علمي. أنومي هو من أصبح القوة في مجتمع المعجبين وهو من يُنسب له الفضل على نطاق واسع في اللعبة.»

قال سترايك ناظرًا من يومان لإلغار:

– «وأنتما الاثنان حاولتما التحقيق بشأن أنومي عبر الإنترنت أيضًا؟»

قال إلغار:

– «نعم. بينما كنا نقترب من الصفقة، بدأت السلبية القادمة من المعجبين تقلقنا. كان أنومي يضخ مزيجًا خبيثًا بشكل خاص من الحقيقة والخيال.»

سألت روبن:

– «كان يعرف أشياء لم يكن ينبغي له معرفتها؟»

– «أجل، فعل. مجرد تفاصيل غريبة، لا شيء كبير، لكنه كافٍ لجعلي أتساءل عما إذا كنت لا أؤوي أنومي في الاستوديو الخاص بنا. ذهبت لشركة تحقيقات سيبرانية استخدمناها سابقًا للنظر في تسريب من استوديوهاتنا. لم يحظوا بنجاح أكثر من جهة اتصال غرانت. أنومي ومورهاوس قاما بعمل جيد جدًا في حماية نفسيهما ولعبتهما. في الواقع، رجالي لا يعتقدون أنهما يمكن أن يكونا هواة، مهما تظاهرا بذلك عبر الإنترنت. لكننا أقنعنا أنفسنا بأن أنومي لم يكن يغرد من داخل الشركة، وهو شيء جيد.»

قالت روبن:

– «أنومي ومورهاوس يدعيان أنهما زوج عادي من المعجبين، أليس كذلك؟»

قال يومان:

– «هذا صحيح. يُفترض أنهما شابان، رغم أنهما لم يصرحا صراحة بأعمارهما، على حد علمي. الجميع يتحدث عنهما كذكور أيضًا، رغم أننا بوضوح ليست لدينا فكرة عما إذا كان ذلك صحيحًا أيضًا.»

سأل سترايك الوكيل:

– «أنت حاولت معرفة من هو أنومي أيضًا، يا آلان؟»

قال يومان، مومئًا برأسه:

– «فعلت. لم أخبر إيدي، لم أرد رفع آمالها. كنت أنصحها بتجاهل أنومي. اشتبكت معه بضع مرات على تويتر، ولم يساعد ذلك —— في الواقع، جعل الأمور

أسوأ. لكن نصيحة العميل بتجاهل وسائل التواصل الاجتماعي شيء، وجعله يفعل ذلك شيء آخر. لذا نعم، قبل ستة أشهر طلبت من شخص في وكالتي أن يفعل ما بوسعه. **بنجامين** يقوم بكل أمننا السيبراني، إنه "طفل عبقري" نوعًا ما. بحث في كيفية استضافة لعبة أنومي، حتى إنه — بيننا — حاول اختراق أمنها، لاختراق حساب المدير والدخول لقناة المشرفين، لكنه لم يصل لشيء. كما يقول غرانت، أيًا كان من صنع اللعبة فهو ذكي جدًا.»

انفتح الباب مرة أخرى وعاد النادلان بطعامهم. سترايك، ويومان وغرانت طلبوا جميعًا لحم بقر "واغيو"، وإلغار وروبن سلطات، بينما اختارت هيذر "ريزوتو".

قالت هيذر بسعادة:

– «هذا دلال.»

وروبن، التي كانت تحارب شعورها بعدم الإعجاب، توقفت بصمت عن المقاومة. كانوا هنا في هذا النادي الأنيق، يأكلون هذا الطعام اللذيذ، بسبب الموت الوحشي لابنة أخت زوج هيذر. حتى لو كانت هيذر بالكاد تعرفها، كما بدا الحال، فإن استمتاعها الصريح بغدائها الفاخر وتفحصها المستمر لسترايك بدا لروبن غير لائق ومثيرًا للاشمئزاز.

عندما أغلق الباب خلف النادلين، سألت روبن:

– «هل حاول أحد التواصل مع أنومي؟ للتفاهم معهم، أو ترتيب لقاء خاص؟»

قال يومان، وهو يقطع لحمه بقوة الآن:

– «نعم: إيدي نفسها. طلبت من أنومي عبر تويتر مقابلتها وجهًا لوجه. لم يجب أبدًا.»

سأل سترايك:

– «ألم يكن بإمكانكم فعل شيء بقانون حقوق النشر؟ ما هو الموقف القانوني، إذا كانت لعبته تستخدم كل شخصيات ليدويل وبلاي؟»

قال يومان، وفمه ممتلئ بشريحة اللحم الآن:

– «منطقة رمادية. يمكنك المجادلة بوجود انتهاك، لكن بما أن المعجبين أحبوها ولم يكن أحد يجني أي مال، اعتقدنا أنه من الحكمة ألا نكون متسلطين. لو كان أنومي قد بدأ في التربح منها، إذن نعم، كان سيكون لدينا انتهاك لحقوق النشر. تخيلنا أن المعجبين سيتعبون منها في النهاية، وبالتالي يتضاءل تأثير أنومي، لكن ذلك لم يحدث.»

قال إلغار:

– «عادةً، كنا لنسعى لضمه لجانبنا، كـ "مؤثر" —— كما تعلمون، معجب كبير (Superfan) له متابعة داخل المجتمع. تذاكر لعروض مبكرة، لقاءات وجهًا لوجه مع الكتاب والممثلين، ذلك النوع من الأشياء. لكنه لم يكن ممكنًا في هذه الحالة، حتى لو كنا نميل للكرم. يبدو أن أنومي يقدس مجهوليته، مما يوحي لي بأنه يعرف أن كشف قناعه سيؤذيه.»

قال سترايك، ملتفتًا لغرانت:

– «هذا سؤال غير مريح بوضوح، لكن نظرًا لأن أنومي يبدو أنه يملك الكثير من المعلومات الداخلية، لا بد أنه خطر لك أنه قد يكون فردًا من العائلة، يا غرانت؟»

قال عم إيدي على الفور:

– «إنه بالتأكيد ليس أي شخص في العائلة.»

قالت هيذر:

– «لا أحد في العائلة عرفها حقًا. أنت بالكاد عرفتها، أليس كذلك يا غروب؟»

كرر غرانت، محملقًا في سترايك:

– «كنت في الخارج. وزوجتي السابقة كانت مريضة. والداي ميتان، وكذلك والدا إيدي. الأقارب الوحيدون الآخرون هم أطفالي ولم يقابلها أحد منهم قط. إنه بالتأكيد ليس أي شخص في عائلتنا.»

قال يومان:

– «أجريت تحريات سرية في الوكالة، لأنه خطر لي بشكل طبيعي أنني قد أكون أؤوي أنومي، لكن بقدر ما استطعت أن أكتشف، لم يتناول أحد هناك حتى القهوة مع إيدي خارج العمل. وبينما قد يكون شخص ما قد عرف عن التطورات مع الكرتون، فإنهم ببساطة لا يمكن أن يعرفوا كل تلك التفاصيل الخاصة عن ماضي إيدي. في رأيي، يجب أن يكون أنومي شخصًا كان في دائرة إيدي المباشرة في وقت ما أو — والأرجح — في دائرة جوش.»

سألت روبن:

– «لماذا تقول إنه من الأرجح أن يكون شخصًا في دائرة جوش؟»

وضع يومان سكينه وشوكته، ابتلع لقمة طعام، وقال:

– «حسنًا، لسبب واحد، أنومي لم يستهدف جوش أبدًا. كانت دائمًا إيدي هي التي يركز عليها ويسيء إليها ويضطهدها. هذا أحد الأشياء التي دقت إسفينًا بين جوش وإيدي: كان جوش يُعامل بلطف شديد من قبل مجتمع المعجبين وكانت إيدي تُلام على كل شيء لم يعجبهم. لكن كما قلت، جوش لديه تاريخ من شرب الكحول أكثر مما ينبغي وتدخين الكثير من الحشيش. أخشى أنه سيء في الحكم على الشخصيات أيضًا. واجهنا غير قليل من المشاكل مع بعض طاقم التمثيل الأصلي، الذين كانوا في الغالب أصدقاءه، مما، إمم، يعيدنا لكاتيا أوبكوت.»

نظر يومان لإلغار، الذي قام بحركة صغيرة بشوكته أشارت إلى أن يومان يجب أن يستمر، فقال الوكيل:

– «لم أدعُ كاتيا لهذا الغداء لأنها تحمي جوش بشراسة — وهو، بالطبع، شعور نبيل تمامًا، خاصة في ظل حالته الحالية. لكن يمكننا التحدث بحرية أكبر دون وجودها هنا.»

سأل سترايك:

– «هل لدى كاتيا وكالتها الخاصة؟»

– «إمم... لا. إنها — سيدة لطيفة جدًا تدير عملاً لمستلزمات الحرف اليدوية من المنزل. قابلت كاتيا جوش وإيدي قبل بضع سنوات، في التجمع الفني حيث كانا يعيشان. كانت كاتيا تأخذ دروسًا مسائية هناك. عملت في العلاقات العامة قبل أن تؤسس عملها الخاص، لذا أعطت جوش وإيدي نصائح حول كيفية التعامل مع نفسيهما عندما بدأ "قلب الحبر الأسود" يجذب المعجبين. بعد فترة، بدأت تتصرف كوكيلة أعمالهم بحكم الأمر الواقع. في 2012 قررت إيدي العثور على وكيل محترف، وأخذتها أنا. بقي جوش مع كاتيا. ليس من غير المألوف، كما تعلمون، للناس الذين يحققون نجاحًا مفاجئًا أن يتشبثوا بأشخاص مألوفين. هناك ولاء، بالطبع، ولكن أيضًا خوف. قد يكون من الصعب معرفة بمن تثق عندما تصبح فجأة سلعة رائجة. كاتيا امرأة لطيفة تمامًا، حسنة النية،» أكد على ذلك، «وهي تعلم أنني أستدعي محققين خاصين لمحاولة إيجاد أنومي وقالت إنها ستقدم أي مساعدة تستطيعها. ستعرف أكثر بكثير مما أعرف عن أصدقاء جوش وجهات اتصاله المقربة، لكنكما ستحتاجان للسير بحذر، لأنها تقاوم بشدة فكرة أن جوش، من خلال السذاجة أو الإهمال أو الافتقار للحكم الجيد، يمكن أن يكون مسؤولاً جزئيًا عن فوضى أنومي.»

سألت روبن:

– «أي عائلة لدى جوش؟»

– «رباه أب أعزب، واحد من ثلاثة أطفال، وانطباعي هو — هذا من أشياء أخبرتني بها إيدي، لست أتحدث من معرفة شخصية — أن السيد بلاي الأب لم

يعرف حقًا كيف يتعامل مع ابنه، ومؤخرًا يبدو أنه تخلى عن واجباته الأبوية لكاتيا، التي هي كبيرة بما يكفي لتكون أم جوش.»

قال سترايك:

– «إذا أمكنك إعطاؤنا تفاصيل الاتصال بكاتيا، سيكون ذلك رائعًا.»

أومأ يومان وهو يلتقط سكينه وشوكته مرة أخرى.

سألت روبن:

– «كانت إيدي في علاقة جديدة عندما ماتت، أليس كذلك؟»

قالت هيذر مع نخره صغيرة:

– «هو!»

قال يومان:

– «نعم. اسمه **فيليب أورموند**. إنه معلم — جغرافيا، أعتقد. يعمل في مدرسة محلية في هايغيت. قابل جوش وإيدي لأنه ذهب لدروس الفنون المسائية، مثل كاتيا. بعد انفصال جوش وإيدي، عرض فيليب كتفًا للبكاء عليه.»

قالت هيذر:

– «يدعي أنهما كانا مخطوبين عندما ماتت.»

سأل سترايك:

– «أنتِ لا تظنين أنهما كانا كذلك؟»

قالت هيذر، التي كان إصبعها الثالث يتباهى بماسة سوليتير كبيرة فوق خاتم زواجها العريض:

– «حسنًا، لم يظن أحد آخر أنهما كذلك. لم يكن لديها خاتم.»

قال يومان:

– «لم تخبرني أنها تخطط للزواج أيضًا.»

أضافت هيذر:

– «ولا أختها بالتبني (Foster sister). سألتها، في الجنازة.»

سأل سترايك:

– «ما اسم الأخت بالتبني؟»

قال غرانت:

– «**كاتريونا دوغلاس**. ظلت إيدي على اتصال بها بعد أن غادرت العائلة.»

دون سترايك الاسم.

قالت هيذر:

– «أورموند عينه على الفرصة الكبرى، إن سألتني. يأمل أن يكون له نوع من المطالبة بتركتها. كان هناك أمر سخيف كامل حول رسائل في التابوت. أولاً، بلاي — كنت لتظن، بعد أن اتهمها بكونها أنومي... حسنًا، على أية حال، أملى ما أراد قوله لكاتيا، التي جلبت لنا الرسالة وبلا-دي-بلا ثم» — قلبت هيذر عينيها — «عندما علم فيليب بكتابة بلاي لرسالة، كان عليه كتابة رسالة أيضًا. قلت لغروب، التابوت ليس صندوق بريد لعينًا!»

إذا كانت هيذر قد توقعت الضحك على هذا، فقد خاب أملها.

قال غرانت:

– «أجل، كان هناك بالتأكيد القليل من المنافسة بينهما ليكون المعزي الرئيسي. لا أستطيع القول إنني ارتحت كثيرًا لأورموند، لكن كان لديه حق أفضل في ذلك من بلاي. كان يعيش مع إيدي في ذلك الوقت ولم يكن يلقي باتهامات جامحة ضدها.»

قال سترايك:

– «سيكون من الجيد التحدث لأورموند. وللأخت بالتبني هذه، كاتريونا. هل لديكم تفاصيل الاتصال بهما؟»

قال غرانت وهو يسحب هاتفه:

– «لدي رقم أورموند.»

نظر للأسفل إليه، عبس وتمتم لزوجته:

– «مكالمة فائتة من راشيل.»

أخبرت هيذر روبن بـ "همس مسموع" آخر:

– «ابنته من زوجته السابقة. صعبة المراس قليلاً.»

قال غرانت، مناولاً سترايك هاتفه المحمول:

– «ستتصل بشأن المباراة. سأعاود الاتصال بها لاحقًا.»

قال سترايك ليومان:

– «قلت إنك واجهت مشاكل مع أعضاء فريق العمل الذين كانوا أصدقاء جوش. هل تتحدث عن والي كاردو؟»

قال يومان:

– «أنتما تعرفان عن والي بالفعل، إذن؟ نعم، كان أحد صداعاتنا المبكرة. هو وجوش كانا في المدرسة معًا. لم يكن لدى والي أي خبرة تمثيلية، لكنه اعتاد القيام بصوت هزلي عندما كانا مراهقين — عالي النبرة، شرير — مقلدًا معلمًا كان لديهم. عندما حركت إيدي وجوش الحلقة الأولى، طلبا من والي تأدية صوت شخصية دريك. قام بصوته المستعار وأحبه المعجبون.»

– «لكن والي أصابه الغرور. بدأ بصنع فيديوهات خاصة به على يوتيوب، مستخدمًا صوت دريك وتعبيرات وعبارات الشخصية المألوفة، وملقيًا بعض النكات المشكوك فيها للغاية. أحبت بعض عناصر مجتمع المعجبين ذلك. وآخرون لم يحبوه. ثم صنع والي وصديقه إم جاي فيديو "الكعك" سيئ السمعة.»

كرر سترايك:

– «"الكعك"؟»

قال يومان غير المبتسم:

– «قطعة تسمى ساخرة تهزأ بالهولوكوست (المحرقة). كانت هناك الكثير من التداعيات. ظن جوش أن الأمر سيمر، لكن إيدي كانت غاضبة. وافق جوش على الطرد، وإن كان على مضض، وتلقى والي الأمر بشكل سيء للغاية. صنع لنفسه منذ ذلك الحين مهنة على يوتيوب. تساءلنا عما إذا كان والي يمكن أن يكون أنومي،» قال يومان، متوقعًا بشكل صحيح سؤال سترايك التالي. «إنه ماكر، لكنني لا أعتقد أن لديه نوع العقل الذي تحتاجه لابتكار هذه اللعبة، ويجب أن أقول إنني أعتقد أن غروره أكبر من أن يسمح له بالبقاء مجهولاً.»

سأل سترايك:

– «أي أصدقاء آخرين لجوش يجب أن نتحدث معهم؟»

– «حسنًا، نعم، كان هناك سيباستيان مونتغومري، مصمم رسوم متحركة ساعدهم في الحلقتين الأوليين. كان في كلية الفنون مع جوش وكان ساخرًا قليلاً بشأن "قلب الحبر الأسود" على وسائل التواصل الاجتماعي بعد استبعاده، لكنني لست متأكدًا أنه عرف إيدي جيدًا لتلك الدرجة، لذا لا أستطيع تخيل أنه يمتلك كل تلك التفاصيل الشخصية عنها التي استخدمها أنومي.»

قال سترايك:

– «إلا إذا جاءت عبر جوش.»

اعترف يومان:

– «حسنًا، نعم، أفترض ذلك.»

– «أي شخص آخر؟»

– «دعنا نفكر... كان هناك شاب يدعى **تيموثي آش كروفت** —— رغم أنه، الآن بعد أن فكرت في الأمر، كان صديقًا لإيدي في الأصل، ليس جوش. أدى صوت "الدودة" وأعتقد أنه كان لديه طموحات تمثيلية، لذا لا بد أنه لم يحب استبعاده،

لكنه وإيدي بقيا صديقين على حد علمي. ليس لدي تفاصيل اتصال لتيم، أخشى ذلك.»

سألت روبن:

– «لماذا تخلوا عنه؟»

قال يومان:

– «بصراحة، لم يكن جيدًا جدًا. لقد رأيت الحلقات المبكرة؛ الدودة شخصية كوميدية جيدة لكن تيم لم يوفها حقها. عندما أبرموا صفقة التلفزيون، كان شرطًا أن يكون لنتفليكس رأي في اختيار الممثلين. أعتقد أنه كان راحة لإيدي، بصدق، أن يكون هناك شخص آخر يتخذ تلك القرارات. جوش نفسه أدى صوت هارتي في البداية وكاتريونا، أخت إيدي بالتبني، كانت بيبروايت في البداية، لكن مما أخبرتني به في عزاء إيدي، لم تطق الانتظار للمغادرة. لم تستمتع أبدًا بتأدية الصوت وكانت سعيدة لتولي ممثلة حقيقية الدور.»

– «لكنني لم أكن متورطًا حينها، لذا قد يكون هناك آخرون تُرِكوا على قارعة الطريق ولا أعرف عنهم. كما أقول، كاتيا هي من يجب التحدث إليها عن الأيام الخوالي. كانت هناك منذ البد... لا، انتظروا. كانت هناك صديقة أخرى ذكرتها إيدي. عاشت في التجمع الفني. ماذا كان اسمها؟... شيء مثل **ميريام**.»

سأل سترايك وقلمه متأهب:

– «سيكون هذا "تجمع نورث غروف الفني"، صحيح؟»

قال يومان:

– «نعم، بالضبط. يديره رجل هولندي يبدو غريب الأطوار تمامًا. استأجرت إيدي وبلاي غرفًا هناك لفترة، وهكذا التقيا، وأعلم أن جوش ظل ودودًا مع الرجل الهولندي واعتاد التسكع حول التجمع حتى بعد نجاح الكرتون. نورث غروف يقع بجانب مقبرة هايغيت مباشرة، وهو السبب في أن إيدي وجوش انتهى بهما المطاف بين القبور ذات يوم وخطرت لهما فكرة الكرتون.»

قال سترايك، مادًا يده للمجلد الذي أحضره معه:

– «حسنًا، قبل أن نذهب أبعد من ذلك، ربما يجب أن تلقوا نظرة على عقدنا القياسي وأسعارنا. لدي عقود هنا، إذا كنتم تودون إلقاء نظرة عليها.»

مرر العقود عبر الطاولة وكان هناك هدوء بينما تصفح إلغار ويومان الشروط والأحكام، والصوت الوحيد كان كشط سكاكين وشوك سترايك وروبن وآل ليدويل، وصوت مضغ غرانت، الذي كان عاليًا بشكل غير معتاد. أخيرًا أخرج الوكيل والمدير التنفيذي للأفلام أقلامًا ووقعا الاتفاقيات، مع نسخة ثالثة للوكالة.

قال سترايك، بمجرد توقيع الجميع واستعادته لنسخته:

– «شكرًا لكم.»

قال يومان، مادًا يده بدوره تحت كرسيه:

– «وأنا، يجب أن أعطيك هذا.»

كان المجلد الكرتوني الذي أحضرته إيدي للوكالة وتركته خلفها على خزان المرحاض.

قال سترايك:

– «سنبدأ فورًا. إذا كان بإمكانكم إعطائي تفاصيل الاتصال بكم سأطلعكم أسبوعيًا، لكن بوضوح إذا كان لدينا استفسارات أو معلومات مهمة سأتواصل قبل ذلك.»

ناول كل من إلغار ويومان بطاقات عمل عبر الطاولة.

قال سترايك، بعد وضع بطاقتيهما في محفظته:

– «بدافع الفضول، بمجرد أن تعرفوا من هو أنومي، ما الذي تنوون فعله حيال الأمر؟»

كان هناك توقف آخر، وصمت أعمق من ذي قبل، لأن غرانت لم يعد يمضغ. ثم تحدث ريتشارد إلغار.

قال الأمريكي:

– «حرفيًا لا أحد محصن ضد الغوغاء. أنا متأكد، إذا كنتم قادرين على معرفة من هو أنومي، فسنكون قادرين على إيجاد بعض الأدلة على النفاق، أو عدم الحساسية العنصرية، أو التحرش الجنسي... أولئك الذين يعيشون بالغوغاء يجب أن يكونوا مستعدين للموت بالغوغاء. بمجرد أن نعرف مع من نتعامل، لا أعتقد أنه سيكون من الصعب جدًا تحويل أنومي من صياد إلى فريسة.»

***

19

نعم؛ كنتُ مُتعَبة، ولكن ليس في القلب؛
لا — فذاك ينبض ممتلئًا برضا عذب،
لأنني الآن أملك حصتي الطبيعية
من الفعل الممزوج بالمغامرة؛
أُلقيتُ في العالم الواسع معك،
وكل طاقتي التي كانت مُهدرة يومًا
انحنت لغرضٍ ذي شأن.
شارلوت برونتي
قصيدة "الغابة"

سأل سترايك بعد نصف ساعة، بمجرد عودته هو وروبن للخارج على الرصيف البارد وقيام سترايك بالإشارة لسيارة أجرة:

– «هل ترغبين ببيرة وموجز سريع؟»

قالت روبن:

– «بالتأكيد.»

قال سترايك للسائق:

– «حانة توتنهام، طريق تشارينغ كروس.» وفتح الباب لروبن لتدخل السيارة أولاً.

نبرتها المتحمسة وهي توافق على الحانة أسعدته. بدأ يدرك ببطء أن روبن لم تكن تتجنب اللقاءات الثنائية (Tête-à-têtes) معه، كما كانت لتفعل بالتأكيد لو شعرت بالنفور حقًا مما حدث خارج الريتز. كان يتوقع منها أن تجاري زيادة

تحفظه اللاحقة، ومع ذلك بدت وكأنها تحاول استئناف العلاقات الودية التي كانت بينهما قبل أن يقوم بتلك الحركة الحمقاء.

سأل بينما كانت سيارة الأجرة تتدحرج عائدة نحو الويست إند:

– «أي أخبار عن الشقة؟»

قالت روبن:

– «قدمت عرضًا أعلى أمس. أنتظر الرد. سيكون رائعًا جدًا الحصول عليها. تعبت من النظر لأماكن مريعة والشعور بأنني عزول (Gooseberry) (أي : غير مرغو فيها) في منزل ماكس.»

الطريق خارج "توتنهام"، حانة سترايك المفضلة في محيط مكتبهم، ظل موقع بناء واضطرا لعبور ألواح خشبية فوق خندق مملوء بالأنقاض للوصول للباب. بمجرد الدخول، ورغم الضجيج بالخارج، وجدا الملاذ الآمن المألوف، بمراياه الزجاجية المنقوشة وألواحه الزخرفية التي رسمها مصمم مسرحي مات منذ زمن طويل.

بعد طلب قهوة، جلست روبن على واحدة من الأرائك الجلدية الحمراء وأخرجت هاتفها للبحث عن "تجمع نورث غروف الفني". عندما انضم إليها سترايك، حاملاً كوب بيرة، قال:

– «يجب أن نعلم الشرطة أنه طُلب منا العثور على أنومي، كنوع من المجاملة. سأتصل بكبير المفتشين ميرفي.»

قالت روبن:

– «عظيم.» ثم، ممررة هاتفها لسترايك: «هناك: انظر —– هذا حيث بدأ كل شيء.»

نظر سترايك لأسفل إلى صورة لمنزل وردي كبير متسخ، كتب تحته:

تجمع نورث غروف الفني

نقدم دروسًا في الرسم الحي، والفخار، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي.

المبتدعون مرحب بهم! نؤجر أيضًا مساحات استوديو للفنانين.

قالت روبن:

– «إذا كان جوش لا يزال يتسكع حول التجمع حتى وقت الطعن، فيجب أن نتحقق منه. يجب أن يكون وكرًا محتملاً لأنومي.»

قال سترايك:

– «أتفق.»

كان يمرر لأسفل الموقع لفحص صور دروس الفن، بعضها يظهر بالغين جديي المظهر يجلسون خلف عجلات الفخار، وآخرون يظهرون أطفالاً في مآزر بلاستيكية يقومون بالطباعة، مع العديد من الأمثلة للوحات زيتية للطلاب، وصور ورسومات بالقلم الرصاص. وبينما كان يعيد الهاتف، قال:

– «هل ترغبين في محاولة وضع ملف تعريف للمشتبه به؟»

قالت روبن مخرجة مفكرتها:

– «تفضل.»

– «حسنًا، إذا كان أنومي بصدق ما يصور نفسه عليه —— معجب مهووس باللعبة —— فهو بالتأكيد شاب.»

– «أتفق. لا أستطيع تخيل أي شخص فوق الثلاثين مهووسًا بهذا الشكل بكرتون على يوتيوب.»

– «ولكن إذا لم يكن مجرد معجب غاضب، وفي الواقع كان لديه ضغينة شخصية هائلة ضد إيدي ورأى هذا كوسيلة للنيل منها...»

– «حسنًا، نعم، عندها يمكن أن يكون بأي عمر، أفترض.»

قال سترايك، مخرجًا مفكرته وبادئًا بالكتابة:

– «ونحن نبحث عن شخص بخبرة في البرمجة أو الأكواد.»

قالت روبن، ونظر سترايك لأعلى:

– «إلا إذا... حسنًا، إيدي أخبرتني أن اللعبة كانت مثل غرفة دردشة متحركة بجمال. إذا كان شخصان بصدق قد صنعاها، فقد يكون أحدهما فنانًا أو مصممًا والآخر مبرمجًا؟»

قال سترايك، واضعًا قلمه جانبًا ومخرجًا هاتفه:

– «نحتاج للدخول لتلك اللعبة. هذه هي القاعدة الأولى: نلقي نظرة جيدة من الداخل ونرى ما يمكننا التقاطه.»

بينما كان سترايك يبحث عن اللعبة عبر الإنترنت، شربت روبن قهوتها وتذوقت شعورًا بالرضا بينما تجولت عيناها حول الألواح المطلية المألوفة. القيد الطفيف الذي خيم على تفاعلاتها مع سترايك منذ تلك الليلة في الريتز بدا وكأنه تشتت تمامًا في وجه هذه القضية الجديدة. بينما كان سترايك يعبس فوق هاتفه، يطبع كلمات البحث بأصابعه السميكة، سمحت روبن لعينيها بالاستقرار عليه والشعور بالمودة الخالصة التي كثيرًا ما عكرت صفو بالها.

قال سترايك بعد صمت دام خمس دقائق كاملة:

– «تباً.»

– «ماذا؟»

– «لا أستطيع الدخول. قمت بثلاث محاولات للتو.»

أرى روبن شاشة هاتفه. رسم متحرك صغير لـ **هارتي**، القلب الأسود الفاحم بشرايينه وأوردته المتدلية، نظر إليها من الشاشة، مبتسمًا وهازًا كتفيه. تحت هارتي كانت الكلمات:

«أوبس! حدث خطأ ما. حاول مرة أخرى لاحقًا، بواااه!»

قالت روبن:

– «سأجرب.»

عملت على هاتفها الخاص، لكن بعد إدخال عنوان البريد الإلكتروني الذي أعدته لهذه الأنواع من الظروف، والذي لم يكن له صلة لا باسمها الحقيقي ولا بالوكالة، واختيار كلمة مرور، وجدت نفسها هي أيضًا تنظر للرسم المتحرك الصغير لهارتي وهو يهز كتفيه، وقيل لها أن تحاول مرة أخرى لاحقًا.

اقترحت:

– «ربما يواجهون مشاكل فنية.»

– «لنأمل ذلك، لأن الطريقة الوحيدة المؤكدة لاستبعاد المشتبه بهم ستكون مراقبتهم وهم يمارسون حياتهم اليومية دون اللجوء لهاتف أو حاسوب محمول، بينما أنومي يغرد أو نشط في اللعبة. حسنًا، ملف تعريف المشتبه به لدينا حتى الآن يقول: الأرجح أن يكون تحت الثلاثين» — نظر لأعلى نحو روبن، التي أومأت — «إما ماهر في البرمجة أو فني، أو كليهما... ذكر أم أنثى، برأيك؟»

قالت روبن:

– «يمكن أن يكون أيًا منهما، رغم أن الجميع يبدون مفترضين أن أنومي ذكر.»

– «أعتقد أننا بحاجة للغوص عميقًا في حساب أنومي على تويتر ونرى ما قد يكون قد أفشاه... في الواقع، اشرحي لي تويتر.»

قالت روبن بضحكة:

– «ماذا تعني؟»

– «حسنًا، لقد رأيته، لكنني لم أستخدمه أبدًا. هل فعلتِ؟»

– «كان لدي حساب تويتر سابقًا، لكنني لم أفعل الكثير به.»

– «إذن كيف يعمل بالضبط؟»

– «حسنًا، تكتب رسائل قصيرة ـــ تغريدات ـــ ويمكنك التواصل مع أي شخص آخر على تويتر، ما لم يحظرك.»

– «والجميع على تويتر يمكنهم رؤية تغريدات بعضهم البعض، أليس كذلك؟»

– «نعم، ما لم تجعل حسابك خاصًا. حينها فقط متابعوك يمكنهم قراءة ما كتبت. وإذا كان شخصان يتابعان بعضهما البعض، يمكنهما إرسال رسائل مباشرة لا يراها أحد غيرهما.»

– «صحيح. وما الفائدة؟»

قالت روبن ضاحكة مرة أخرى:

– «لا أدري. يمكن أن يكون ممتعًا: هناك الكثير من النكات والأشياء هناك. يمكنك التواصل مباشرة مع المشاهير. الحصول على القليل من المزاح.»

– «اعتاد الناس الذهاب للحانات لذلك ـــ مع التسليم بأنهم لم يتحدثوا للمشاهير... أجل، من الأفضل ربما أن تبحثي أنتِ في نتاج أنومي، بما أنك تفهمين تويتر.»

– «وما رأيك في أن أسجل في درس مسائي في نورث غروف؟ إذا لم أستطع كشف أي شيء مفيد، يمكنني الانسحاب ويمكنك الدخول بصفتك الحقيقية لاستجوابهم.»

– «تفكير جيد، وأفضل أنتِ من أنا، بما أنك تستطيعين الرسم بالفعل.»

لذا دونت روبن ملاحظة لنفسها.

قال سترايك، وهو ينقر بطرف قلمه على مفكرته:

– «ثم هناك الدافع.»

بدأت روبن مبتسمة:

– «ظننت...»

لكن سترايك، متوقعًا بقية جملتها بشكل صحيح، قال:

– «هذه ليست قضية عادية. الوسائل ستظل مفتاحًا، لكن "لماذا" أكثر صلة هنا من المعتاد، لأن هناك عدم اتساق، أليس كذلك؟ اللعبة لا يمكن أن تكون قد أُنشئت كوسيلة لدفع ليدويل للانتحار، لأنه ― حسنًا، لماذا قد تكون كذلك؟ اللعبة صُنعت بالتأكيد بدافع الحب للكرتون.»

– «خاصة أنهم لم يكونوا يتربحون منها.»

– «صحيح ― لكن بعد ذلك تحول أنومي وأصبح مسيئًا للغاية عبر تويتر.»

– «ظننت إيدي أن ذلك كان لأنها انتقدت اللعبة في مقابلة تليفزيونية.»

– «ألا تعتقدين أن هذا سبب واهٍ إلى حد ما لما يقرب من أربع سنوات من الاضطهاد؟»

قالت روبن:

– «إذا وجد شخص ذو شخصية مضطربة شيئًا يخاطبه على مستوى لم يختبره من قبل، فإن أي نقد من المبدع، أو أي تغيير في العمل، قد يبدو وكأنه هجوم شخصي.»

قال سترايك، مومئًا ببطء:

– «أجل. نقطة جيدة.»

– «شاهدت فيديو لإيدي وجوش يناقشان الكرتون، لتعلم. كانا يجيبان على أسئلة المعجبين ويناقشان هارتي، الذي هو البطل ― ذلك القلب الأسود الذي رأيته للتو. اختلفا حول ما إذا كان شريرًا أم لا، ما إذا كان قد جُعل شريرًا وهو ضحية، أم ما إذا كان قد تسبب في الشر الذي فعله مالكه وهو حي. في الحلقة الأولى من الكرتون، يقدم هارتي نفسه على أنه شرير، بابتهاج تام. هل يمكن لشخص يشعر أنه لا يتناسب مع المجتمع أن يرى شيئًا من نفسه في هارتي؟ هل هذا سبب هوسهم الشديد بالكرتون؟»

– «تظنين أننا يجب أن نضيف "شرير ويعرف ذلك" للملف؟»

قالت روبن:

– «أنت تمزح، لكن ربما ينبغي لنا... تعلم، أستمر في التساؤل لماذا سموا أنفسهم "أنومي". ألا تتوقع من معجب كبير أن يختار اسم إحدى الشخصيات؟ تسمية أنفسهم أنومي تكاد تكون... تكاد تكون إعلانًا صريحًا عما هم عليه، أليس كذلك؟ "افتقار للقيم الأخلاقية أو المجتمعية". إنهم منفتحون بشكل غريب حول الأمر... إلا إذا كانوا مجرد مراهق ساخط،» أضافت، مراجعة نفسها. «إنه نوع الاسم الذي قد يختاره مراهق، أفترض. شخص يشعر بالغضب من العالم.»

– «أنت تقدمين حجة جيدة لحقيقة أننا نطارد معجبًا مخبولاً، وليس صديقًا شخصيًا.»

– «لكنهم لا يمكن أن يكونوا معجبين عاديين، أليس كذلك؟ إنهم يعرفون الكثير من الأمور الشخصية عنها، لديهم وصول لمعلومات داخلية، مما يوحي بصديق... رغم أنني أفترض أن أنومي لم يكن بالضرورة على اتصال مباشر بجوش أو إيدي. يمكن أن يكونوا على بعد درجة واحدة. يجب أن نتحقق من الشركاء أو رفقاء السكن لأي شخص مقرب من إيدي وجوش. لا يمكن أن يكون هناك الكثير من الوسطاء، مع ذلك. عرف أنومي الأشياء بسرعة كبيرة. بالتأكيد لا يمكن أن يكون صديق صديق صديق.»

وافق سترايك:

– «لم أكن لأظن ذلك.»

جلس كلاهما في تفكير حتى كسر سترايك الصمت القصير.

– «هناك عرق واضح من النرجسية هنا أيضًا. أنومي يعتقد أنه يجب أن يكون مسؤولاً عن الكرتون.» التقط هاتفه مرة أخرى. «مما يعيدنا إلى والي كاردو. أود القول إنه بالضبط نوع الوغد الصغير المغرور الذي لن يعجبه انتقاد لعبته، مهما كان خفيفًا.»

– «كيف تعرف الكثير عن كاردو؟»

– «شاهدت أحد فيديوهاته على يوتيوب. بعد بضع ساعات من إعلان اسمي ليدويل وبلاي كضحيتي طعن، قام والي ومساعده، إم جاي، ببث مباشر سحب خلاله كاردو سكينًا داميًا من تحت المكتب — كدعابة. كانت صلصة طماطم في الحقيقة.»

قالت روبن ببرود:

– «خفيف الظل.»

قال سترايك، الذي وجد ما كان يبحث عنه:

– «"كعك" (Cookies). هذا هو الفيديو الذي تسبب في طرده. لم أشاهد هذا الفيديو.»

نظر سترايك حوله ليتأكد من أن لا أحد في مدى السمع، ثم قلب الهاتف على جانبه وأسنده على كأس البيرة ليتسنى لروبن المشاهدة أيضًا، وضغط تشغيل.

وقف والي وإم جاي جنبًا إلى جنب أمام طاولة مكونات خبز ووعاء خلط كبير. والي الأشقر كان شعره طويلاً وإم جاي ممتلئ الوجه وأشعث قليلاً أكثر مما كان عليه في الفيديو الذي شاهده سترايك في اليوم التالي للطعن. كلاهما يرتدي مآزر وقبعات طهاة.

قال والي بصوت عالي النبرة:

– «مرحبًا يا بواااهز! اليوم نحن نختلط بالسماغليكس والماكفلاكس الذين يقولون إننا نلقي نكاتًا عنصرية سيئة وأننا ماكفلاكس فاشيون!» عاد لصوته الطبيعي. «إذن اليوم، سنقوم فقط ببعض الخبز، نبقي الأمور هادئة.» أرى إم جاي كيسًا من الدقيق. «هل هذا كوشير (حلال يهودي)؟»

قال إم جاي:

– «إنه حلال.»

– «هذا نفس الشيء، صحيح؟»

قال إم جاي وهو يضحك نصف ضحكة:

– «لا يا صاح (Dude)، إنه...»

قال والي بصوته المستعار:

– «لا تكن سماغليك، يا بواااه. العب اللعبة، بواااه!»

ضحك إم جاي بينما قلب والي كيس الدقيق وصبه بنشاط في وعاء الخلط، مسكبًا كميات وصانعًا سحابة غبارية ترتفع في الهواء.

قال والي، رافعًا عبوة زبدة رسمت عليها "نجمة داود" بقلم لباد سميك ومسقطًا إياها، غير ملفوفة، في الوعاء، قبل التقاط علبة حليب:

– «ونضع الزبدة الكوشير اللطيفة.»

– «ونضع في... هل هذا كوشير؟ هل الأبقار كوشير، بواااه؟»

سأل إم جاي:

– «الأبقار هي... أليس عند الهندوس حيث تكون مقدسة؟»

قال والي، راشًا الحليب في وعاء الخلط ومتأكدًا من طرطشة إم جاي، الذي تراجع ضاحكًا:

– «من يظن أن الأبقار مقدسة بحق الجحيم؟ هؤلاء الناس هم ماكفلاكس، كلهم ماكفلاكس.»

قال والي، مريًا البيض للكاميرا:

– «والبيض كوشير، انظروا —– لطيف.»

كما مع الزبدة، كان قد رسم عليه نجوم داود. رمى البيض الآن في الوعاء، بقوة، بنية واضحة لتغطية إم جاي بالخليط قدر الإمكان.

قال والي بصوت دريك، بينما إم جاي، يضحك ويسعل، يمسح الدقيق عن وجهه:

– «أنت صبي أبيض لطيف الآن، يا إم جاي.»

قال والي، ممسكًا بملعقة وناقرًا المزيد من الكتلة المبتلة على إم جاي:

– «ونخلط ونخلط. ونغني: "الأبنوس والعاج يعيشان معًا في تناغم مثالي (Ebony and ivory live together in perfect harmony)..."»

قال إم جاي، لا يزال يضحك لكن يحاول الآن حماية نفسه من الخليط الذي يرميه والي عليه:

– «تباً، يا صاح، توقف!»

قال والي:

– «والآن لدينا خليط لطيف، يا بوااهز.»

قطع الفيديو إلى لقطة لوالي وإم جاي مع كرة من عجين الكعك غير المخبوز على الطاولة أمامهما. إم جاي كان مغطى بالكامل بالدقيق، ووالي نظيف تمامًا.

قال والي، آخذًا مرقاق عجين (شوبك) وساحقًا كرة العجين بأحد طرفيه:

– «والآن نسحق هذا الماكفلاك، والآن نقطع الماكفلاك إلى قطع سماغليك.»

أخذ قطاعة كعك على شكل "رجل خبز الزنجبيل" وضغطها في العجين.

قطع الفيديو مرة أخرى، لعدة صفوف من رجال خبز الزنجبيل المثاليين، كل منهم عليه نجمة داود، وبعضهم بقلنسوات (Yarmulkes) وضفائر جانبية (Payots - سوالف اليهود المتدينين).

قالت روبن:

– «أوه، لا.»

استطاعت رؤية إلى أين يتجه هذا بالضبط. تعبير سترايك كان خاليًا من المشاعر.

قال والي بصوته المستعار:

– «والآن نضع السماغليكس في الفرن ونرفع الحرارة عاليًا، عاليًا، عاليًا.»

قطع الفيديو إلى : والي يضع الصينية في فرن، ثم إلى يد كرتونية تدير قرصًا إلى «حار بحق الجحيم» ، وأخيرًا عاد إلى والي وإم جاي واقفين أمام طاولتهما، كلاهما عاقدًا ذراعيه. بصوته الطبيعي، التفت والي الآن لإم جاي وسأل:

– «شاهدت المباراة السبت؟»

قال إم جاي، بنفس الجدية:

– «أجل، هدف جميل لدروغبا.»

– «رأيت ما فعله فولر...؟»

– «أجل. الدعس على خصيتي رجل بحق الجحيم ليس رائعًا (Cool) بحق الجحيم.»

كان هناك توقف، ونقر كلا الشابين بأصابعهما على أذرعهما.

سأل والي إم جاي:

– «تظن أن الكعك جاهز؟»

– «أجل، ربما.»

تفقد والي ساعته.

– «قد أعطيه وقتًا أطول قليلاً.»

قطع الفيديو لشاشة سوداء كتب عليها «بعد ساعة»، ثم عاد لوالي وإم جاي، اللذين كانا يقفان الآن أمام فرن ينفث دخانًا أسود. استمرا في الحديث، غافلين على ما يبدو.

كان والي يقول:

– «... آخذ جدتي للخارج لقضاء اليوم.»

– «هذا لطيف يا صاح، هذا شيء لطيف لفعله.»

كان هناك صمت قصير آخر، ثم قال والي:

– «أجل، يجب أن يكون جاهزًا الآن.»

فتح باب الفرن، ساعلاً.

قطع الفيديو للقطة مقربة لكعك محروق لدرجة تفوق التعرف عليه، ثم للقطة واسعة لوالي وإم جاي يمسكان قبعتي الطهاة بصمت احترام، وشموع تحترق في شمعدان "مينورا" (سباعي شعب) خلفهما. ضغط سترايك إيقاف مؤقت ونظر لروبن.

– «لستِ مستمتعة؟»

– «على أي كوكب تعتبر هذه سخرية؟»

– «من الواضح أننا أغبياء جدًا لاستيعاب المفارقة الدقيقة. بالمناسبة، لاحظت عندما شاهدت البث المباشر الذي قام به في الليلة التالية للطعن أن قلة من معجبي والي كان لديهم الرقم ثمانية وثمانون (88 - رمز لهتلر) بعد أسمائهم. إذا أضفتِ نكات الهولوكوست، ومتابعين يمينيين متطرفين وصلة بـ "قلب الحبر الأسود"...»

قالت روبن:

– «يمكنك بالتأكيد رؤية لماذا قد يكون لدى MI5 أسئلة.»

– «يمكنك ذلك. من ناحية أخرى، كاردو قد لا يعرف أنه اجتذب معجبين نازيين جدًا. هناك فرصة،» قال سترايك، ملتقطًا بيرته مرة أخرى، «أنه يعتقد، لأن أفضل صديق له أسمر البشرة، أنه لا يمكن أن يكون عنصريًا.»

– «تعلم، إذا كان والي هو أنومي، وجُند في "ذا هالفنينغ" بعد ابتكار اللعبة...»

– «التحول من معجب لمضطهد مفسر، أجل. عندما تتصفحين حساب أنومي على تويتر، انتبهي لأي مؤشر على ماهية توجهاتهم السياسية. أتخيل أن MI5 قد تحققوا، لكنني أشك أنهم سيشاركون استنتاجاتهم معنا.»

دونت روبن ملاحظة أخرى.

قال سترايك:

– «إذا لم يكن عضوًا في هالفنينغ، مع ذلك، فنحن متروكون مع سؤال لماذا هذان المبتكران حريصان جدًا على الحفاظ على سرية هويتهما. كنت لتظن أنهما سيكونان فخورين باللعبة، لو كانا بصدق مجرد طفلين يمرحان. ريتشارد إلغار قال هناك إنه يعتقد أن كشف قناع أنومي سيؤذيه وأنا أوافقه الرأي في ذلك، لكن لماذا سيؤذيهما؟ لماذا لا يريدان التقدير؟»

قالت روبن:

– «أنومي يحصل على نوع من التقدير العام. خمسون ألف متابع على تويتر والكثير من الاهتمام بمن هما حقًا. هذا لا بد أن يغذي غروره.»

– «صحيح، لكنكِ سمعتِ ما قاله إلغار: الكشف عن أنفسهم في الأيام الأولى ربما كان ليمنحهم بعض المدخلات الحقيقية في السلسلة، فلماذا لم يفعلوا؟ ثم هناك الافتقار للتربح المالي.»

– «حسنًا، نحن نعرف سبب ذلك، أليس كذلك؟ سيكون انتهاكًا لحقوق النشر، جني المال من شخصيات شخص آخر.»

– «صحيح، لكنني أنظر للأمر من زاوية مختلفة. أنومي ومورهاوس أمضيا سنوات يعملان على اللعبة دون جني أي شيء منها. هذا يوحي بأشخاص لديهم الكثير من الوقت ولا حاجة كبيرة للمال. هل يتم دعمهم من قبل شخص آخر؟ الوالدان؟ دافعو الضرائب؟»

أشارت روبن:

– «هناك بعض الوظائف بها وقت فراغ. قد يكونان يعملان لحسابهما الخاص أو بدوام جزئي. قد يكونان يجنيان عيشًا جيدًا وهذه مجرد هواية.»

– «لكن إذا كان أنومي يعمل، فلا بد أنه يقوم بعمل حيث يمكنه الوصول للإنترنت أو استخدام هاتفه متى شاء... مما يجعل حبيب إيدي، هذا الـ...» ــــ قلب سترايك ملاحظاته ليجد الاسم ــــ «هذا المعلم، **فيليب أورموند**، خيارًا غير مرجح.»

قالت روبن:

– «لم يكن احتمالاً أبدًا، مع ذلك، بالتأكيد؟ لماذا قد يريد حبيبها اضطهادها عبر الإنترنت؟ على أية حال، لم يكونا معًا عندما بدأ أنومي اللعبة. كانت لا تزال تواعد جوش.»

قال سترايك:

– «ليس من غير المعروف أن يلعب الناس ألعابًا مع أقرب الناس إليهم عبر الإنترنت، أو حتى أن يواعد شخص ما شخصًا دون إدراك أنه قابله عبر الإنترنت، لكنني أتفق، أورموند غير مرجح. من ناحية أخرى، يجب أن يكون قادرًا على إخبارنا بمن كانت إيدي مقربة منه، أو ربما أسرّت له، غير الناس الذين سمعنا عنهم بالفعل. إذن،» قال سترايك، ملتقطًا قلمه مرة أخرى، «سأتصل بأورموند، وكاتيا أوبكوت وتلك الأخت بالتبني، كاتريونا. على المدى القصير، سنضع مراقبة على سيب مونتغومري ووالي كار...»

رن هاتف روبن.

قالت روبن، وبدت فجأة مذعورة، وهي تجيب:

– «يا إلهي، إنه الوكيل العقاري. مرحبًا، آندي؟»

راقب سترايك تعبير روبن يتغير من التوتر للنشوة.

– «بجدية؟ أوه، هذا رائع! شكرًا لك!... نعم!... نعم، بالتأكيد!... متى؟ لا، هذا يناسبني... حسنًا... سأفعل... شكرًا جزيلاً!»

سأل سترايك بينما أغلقت الخط، وهي تبتسم بإشراق:

– «أخبار سيئة؟»

– «حصلتُ على الشقة! أوه، واو — أتعلم ماذا، سأتناول مشروبًا. أنا لا أعمل هذا المساء.»

قال سترايك:

– «سأحضره.»

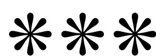
لكن روبن كانت قد نهضت بالفعل. وبينما كانت تخرج من خلف الطاولة انحنت باندفاع وعانقت سترايك، شعرها يسقط على وجهه، فاستنشق العطر الذي اشتراه لها في عيد ميلادها الثلاثين.

– «آسفة — أنا فقط سعيدة جدًا بحق الجحيم — هذا سيحدث فرقًا كبيرًا في حياتي!»

قال سترايك، مربتًا على ذراعها بينما أطلقته:

– «لا داعي للاعتذار.»

ذهبت روبن إلى البار وأدرك سترايك أنه كان يبتسم ببلاهة، فكبح ابتسامته بوعي. كان لا يزال يشعر بالشكل الدافئ لجسد روبن، مضغوطًا لفترة وجيزة ضده.



20

لقد طرقتُ لنفسي في سبعِ حممٍ
درعًا من الأعداء والأحبّة،
ولا أحدَ يعرف القلبَ الذي ينبض
تحت الدرعِ الذي يستر.
ماري إليزابيث كوليريدج
قصيدة "الدرع"

محادثات داخل اللعبة بين خمسة من المشرفين الثمانية للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<19 مارس 2015، 18:25>

<الحضور: أنومي، هارتيلا>

أنومي: لا نزال نتلقى طنًا من القذارة من أشخاص جدد يحاولون الدخول للعبة.

هارتيلا: حقًا؟

<انضم وورم28 للقناة>

وورم28: لقد كان يومي سيئا للغاية

<انضم فايلبيكورا للقناة>

فايلبيكورا: ههه هل أي منكم على تويتر الآن؟

هارتيلا: لا، لماذا؟

فايلبيكورا: وسم #انبشوا_قبر_ليدويل (#ExhumeLedwell) يتصدر التريند.

أنومي: أجل رأيت ذلك. إنه ليس مضحكًا.

فايلبيكورا: ظننت أنك ستجده مضحكًا بشكل هستيري لعين.

أنومي: لا أريد أن يتم نبشها.

فايلبيكورا: لم ينمُ لك ضمير فجأة، أليس كذلك، يا بوااااه؟

أنومي: أريدها فقط أن تبقى حيث هي وتتعفن.

أنومي: إنه "العم غرانت" (Uncle Grunt - تلاعب لفظي "العم شخير") من نحتاج للتركيز عليه الآن.

<انضم فيندي1 للقناة>

فيندي1: هل أي منكم على تويتر في هذه اللحظة؟

فايلبيكورا: كنا نتحدث عنه للتو، مضحك بحق الجحيم لكن أنومي لا يعتقد ذلك.

فيندي1: إنه ليس مضحكًا إنه فظيع. ماذا لو رأته عائلتها؟

أنومي: كانت دائمًا تخبرنا أنه ليس لديها أي عائلة.

هارتيلا: أتفق مع فيندي1، إنه فظيع.

أنومي: لن أقبل أي طلبات جديدة حتى تنخفض الأرقام. دعوا "الخنازير" (الشرطة) يشعرون بالملل.

فيندي1: عما تتحدث؟

أنومي: نتلقى حوالي 100 طلب جديد يوميًا في الوقت الحالي. الشرطة، على الأرجح. لذا لن أقبل أي شخص جديد.

فايلبيكورا: أحسنت يا صاح.

فيندي1: إذا كانت الشرطة فيمكنهم اختراقنا.

فايلبيكورا: كلا.

فايلبيكورا: من المفترض أن مورهاوس جعلنا منيعين (Impregnable).

فيندي1: أين هو على أية حال؟ ظننت أنه يشرف الليلة؟

فايلبيكورا: يلقح (Impregnating) بيبروايت في مكان ما، على الأرجح.

وورم28: هارتيلا تبادلت المناوبات معه لان لديه شيئا ما

فايلبيكورا: ركب شيئًا ما، هذا أدق.

فايلبيكورا: لا ألومه. إنها فاتنة بحق الجحيم.

فيندي1: كيف تعرف؟

فايلبيكورا: هذه معلومات سرية.

فيندي1: يجب أن أذهب (gtg).

<غادر فيندي1 القناة>

فايلبيكورا: ههه، يا له من شاذ (Fag) صغير.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<19 مارس 2015، 18:30>

<هارتيلا تدعو أنومي>

هارتيلا: أنت لا تعتقد بجدية أن الشرطة تحاول الدخول هنا؟

<انضم أنومي للقناة>

أنومي: هذا بديهي.

هارتيلا: لماذا؟

أنومي: ربما يريدون معرفة ما إذا كان أحدنا قتل ليدويل.

أنومي: خائفة؟

هارتيلا: لماذا يجب أن أكون خائفة؟

أنومي: الملف الذي أخذتِه لبلاي والذي "يثبت" أنني ليدويل؟

هارتيلا: من أخبرك؟

أنومي: بيبروايت أخبرت مورهاوس وهو أخبرني.

أنومي: ليست مشكلة. لقد قمت بتسوية الأمر مع لورد دريك وفايل. خطأ بريء.

وورم28: لا تقل ذلك

فايلبيكورا: هل يمكنني سؤالك شيئًا يا وورم؟

وورم28: ماذا ؟

فايلبيكورا: لماذا تضع مسافة قبل كل علامة ترقيم؟

وورم28: ماذا ؟

فايلبيكورا: مثلاً، أين ذهبت للمدرسة؟

<غادر وورم28 القناة>

فايلبيكورا: هههههههه (rofl).

هارتيلا: أوه، يا فايل، هل كان عليك فعل ذلك؟

أنومي: هههههههههههه.

هارتيلا: ظننت أنك ستكون غاضبًا جدًا.

أنومي: كلا، الأمر مضحك نوعًا ما.

أنومي: ولا تنسي الجانب المشرق.

هارتيلا: ماذا؟

أنومي: "فيدويل" ماتت.

هارتيلا: يا إلهي أنومي، لا تمزح.

أنومي: ومع ذلك، أعتقد أنه يجب عليكِ زيادة نسبتي من العائدات كاعتذار.

أنومي: لأنه، لنواجه الأمر، بدوني أنتم لا تملكون شيئًا لعينًا.

هارتيلا: سأضطر للتحدث مع "بي" (P).

أنومي: افعلي ذلك.

<غادرت هارتيلا القناة>

***

21

من الأسرّةِ المؤرقةِ تنهضُ الأرواحُ القلقة،

والمخادعون الماكرون يرتدون أقنعتهم المستعارة...

والمتآمرون غير المؤذين يسلكون الطريقَ خلسة...

جوانا بايلي

قصيدة "خطاب إلى الليل – عقل بهيج"

قال سترايك لروبن عندما تقاطعت طرقهما في المكتب في وقت غداء يوم خميس، بعد ثلاثة أسابيع من توليهما قضية أنومي:

– «أراهنكِ بعشرة جنيهات أنهم قرروا عدم قبول لاعبين جدد في لعبة دريك لأنهم يعتقدون أنهم مراقبون من قبل الشرطة.»

قالت روبن، التي كانت تنهي شطيرة على مكتب الشريكين، وحساب أنومي على تويتر مفتوح على الشاشة أمامها:

– «أجل، لن أقبل هذا الرهان.»

على الرغم من المحاولات المتعددة من قبل كل من سترايك وروبن للدخول إلى اللعبة، استمروا في مواجهة رسم **هارتي** المتحرك وهو يهز كتفيه ويخبرهم أن «حاولوا مرة أخرى، بوااااه». حاليًا، أملهم الوحيد في استبعاد سيب مونتغومري أو والي كاردو كان أن يغرد أنومي في لحظة يكون فيها أحد الهدفين تحت المراقبة ولا يستخدم أي جهاز رقمي. كان هذا، على أقل تقدير، وضعًا غير مرضٍ.

سألت روبن سترايك، الذي كان قد سلم للتو إيصالاته لبات ولا يزال يرتدي معطفه:

– «إلى أين أنت ذاهب؟»

قال سترايك متفقدًا ساعته:

– «سأتولى المناوبة بدلاً من ديف في غضون خمس عشرة دقيقة. سأتبع مونتغومري إلى حانة "هيبستر" أخرى هذا المساء، كما أتوقع. بالمناسبة، شاهدت حلقتين من الكرتون الليلة الماضية. ظننت أنه يجب علي ذلك، لأفهم ما الذي نحقق فيه بحق الجحيم.»

– «ما رأيك؟»

– «أعتقد أنه جنون. ما الذي يُفترض أن تكونه شخصية دريك تلك؟»

– «لا أعتقد أن حتى جوش وإيدي كانا يعرفان.»

سأل سترايك مشيرًا إلى شريط تغريدات أنومي:

– «كيف يسير ذلك؟»

– «بضع مقتطفات مثيرة للاهتمام، لكن لا شيء كبيرًا حتى الآن.»

– «يجب أن نقوم بجلسة تحديث شاملة قريبًا. بالمناسبة، **فيليب أورموند** يستطيع مقابلتنا الخميس المقبل. كان في أيرلندا. عطلة مدرسية.»

– «عظيم. هل ردت عليك **كاتيا أوبكوت**؟»

– «لا. تحدثت إلى زوجها، الذي أخبرني أنها كانت تزور بلاي في المستشفى وبدت منزعجة جدًا من الأمر. لم تعاود الاتصال. قد أعطيها دفعة (تذكيرًا) بعد ظهر اليوم. على أية حال... استمتعي بتويتر.»

كان يومًا مشمسًا من أيام أبريل، والمشي القصير إلى شارع "نيومان" منح سترايك وقتًا لتدخين سيجارة. عند رؤية سترايك يقترب، تحرك **شاه** مبتعدًا في الشارع دون التحدث إليه، مما أخبر سترايك أن هدفهم لا يزال داخل المبنى ذي التصميم الجرافيكي الصارخ بالألوان الأساسية على أبوابه الزجاجية المزدوجة.

كان سترايك يجادل نفسه عما إذا كان سيجلس في المقهى ذي الموقع المناسب مقابل المكتب ويطلب قهوة عندما فتحت الأبواب الزجاجية وخرج **سيب مونتغومري**.

بدا تمامًا مثل مائة شاب آخر يمشون في شوارع "فيتزروفيا" في وقت الغداء هذا: متوسط الطول، نحيل، بلحية مشذبة بعناية، وشعر داكن طويل من الأعلى ومحلوق الجوانب، تمامًا مثل شعر والي كاردو، وزي أسود بالكامل يتكون من تي شيرت، وسترة بومبر، وجينز وحذاء رياضي. كان سيب يضع حقيبة ساعي بريد (Messenger bag) على كتفه ويمسك هاتفًا في يده، يكتب عليه حاليًا. تفقد سترايك تلقائيًا شريط تغريدات أنومي، الذي كان غير نشط.

ظن سترايك أنه اكتشف جوًا من المرح والاسترخاء يحيط بمونتغومري، وكأن يوم عمله قد انتهى رغم أنها كانت بالكاد الثانية ظهرًا. تأكد هذا الشك عندما دخل مونتغومري، بدلاً من الانعطاف لأي من المطاعم على طول طريقه، إلى محطة مترو "غودج ستريت". تبعه سترايك من مسافة.

أدرك المحقق سريعًا أن مونتغومري لم يكن ذاهبًا للمنزل، لأنه ركب خط "نورثرن" (الشمالي). دخل سترايك نفس العربة، ووقف في الزاوية باختياره، مراقبًا انعكاس مونتغومري في النافذة المظلمة. جلس الشاب وركبتاه متباعدتان، حاجبًا المقاعد على جانبيه فعليًا، وبدا أنه يلعب لعبة ما على هاتفه وينظر للأعلى بشكل دوري. مع اقترابهم من محطة "هايغيت"، وضع مونتغومري هاتفه في جيبه، وعدل حقيبته على كتفه وتوجه للأبواب.

سمح سترايك لمجموعة من أربع شابات بالمرور أمامه على السلم الكهربائي، حتى لا يكون قريبًا جدًا من هدفه. عند وصوله لمستوى الشارع، اهتز هاتفه في جيبه. أرسل باركلي رسالة نصية.

كاردو يتجه شمالاً. ربما هايغيت.

غادر مونتغومري المحطة، لكنه تقدم فقط ليصل إلى شاب طويل القامة، أصلع قبل أوانه، يقف خارجها مباشرة. جينز الرجل المجهول وقميصه وسترته كانت عادية وغير مميزة، مناسبة لرجل في الخمسين بقدر مناسبتها لشخص في أواخر العشرينيات، وهو العمر الذي خمنه سترايك له. تصافح مونتغومري والغريب، وكلاهما يبدو محرجًا قليلاً، رغم أنهما يعرفان بعضهما بوضوح، لأن سترايك التقط عبارات روتينية مثل «كيف الحال؟» و«لم نرك منذ زمن». تلكأ المحقق داخل المحطة، لأنه كان واضحًا له أن مونتغومري والشاب المجهول ينتظران شخصًا آخر للانضمام إليهما، ولم يتطلب الأمر فراسة كبيرة لتخمين هوية الشخص الثالث.

راسل باركلي: *أنا في المحطة بالفعل. س.م هنا* (أي: سيباستيان مونتغمري) *ينتظر و.ك* (أي: والي كاردو)*. أقترح أن نحيي بعضنا ونتبعهم بالتناوب.*

بعد عشرين دقيقة، بدت خلالها مواضيع الحديث قد نفدت بين مونتغومري ورفيقه المجهول، ظهر والي كاردو عبر حاجز التذاكر، مرتديًا الجينز وتي شيرت كتب عليه «تباً للهدوء، مُت في المعركة واذهب إلى فالهالا». عند رؤية مونتغومري والرجل الثاني قال بصوت عالٍ، بصوته المستعار (دريك):

– «أنتما زوج من الماكفلاكس!»

ضحك الآخران، رغم أن سترايك ظن أنه رأى ظلاً من التوجس في تعبير الرجل الأطول. بادل مونتغومري والي مصافحة "هيب هوب" معقدة، وفشل الرجل الثاني في القيام بها بشكل صحيح ولّد بعض الضحك. تحرك الثلاثي صعودًا في الشارع وخرج باركلي من المكان الذي كان يحوم فيه بعيدًا عن الأنظار.

تمتم باركلي لسترايك:

– «شيرلوك بيغ-كوك (Bigcock - ذو القضيب الكبير)، أنا أفترض؟»

رد سترايك:

– «وأنت لا بد أنك تارتان ذو الاثنتي عشرة بوصة. هل نذهب؟»

انطلقا خلف أهدافهم، الذين كانوا بالفعل على بعد مائتي ياردة، يمشون في اتجاه متفق عليه مسبقًا على ما يبدو.

سأل سترايك:

– «ماذا كان كاردو يفعل؟»

قال باركلي:

– «العلم عند الله. كان بالداخل طوال اليوم. ربما هم ذاهبون لزيارة مسرح الجريمة. أين المقبرة من هنا؟»

قال سترايك متفقدًا هاتفه:

– «ليست بعيدة. ونحن نتجه في الاتجاه الصحيح.»

– «من هو "الرأس الأصلع" (Baw heid)؟»

– «لا فكرة لدي.»

بينما كانوا يتبعون الشبان الثلاثة، استدعى سترايك حساب أنومي على تويتر مرة أخرى. لم يكن هناك نشاط جديد: آخر مرة غرد فيها أنومي كانت قبل الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم بقليل، عندما علق على الإرهابي الذي فجر ماراثون بوسطن.

أنومي

AnomieGamemaster@

هاها والدة جوهر تسارنايف تقول إنه "أفضل الأفضل".

أجل، لا بد أنك فخورة جدًا، أيتها الساقطة الغبية اللعينة.

10:58 صباحًا، 9 أبريل 2015

الشبان الثلاثة الذين يتبعهم سترايك وباركلي ساروا على طول شارع تصطف على جانبيه منازل جورجية، وانعطفوا في النهاية عن الطريق إلى الفناء الأمامي لحانة كبيرة مطلية بالأبيض ذات نوافذ مقوسة تسمى "الأسد الأحمر والشمس" (The Red Lion and Sun)، حيث وقفت طاولات ومقاعد خشبية بين شجيرات في أوانٍ. بعد تردد قصير، قرروا الجلوس في الخارج. اختفى الرجل الطويل الأصلع داخل الحانة لشراء الجولة الأولى. أخذ سترايك طاولة على مسافة قصيرة من أهدافهم، بينما توجه باركلي للداخل من أجل المشروبات. الشاربان الوحيدان الآخران في حديقة البيرة كانا زوجين مسنين يجلسان في صمت، يقرأان الصحف بينما يغفو كلبهما من نوع "كافالير كينغ تشارلز" عند أقدامهما.

سمع سترايك كاردو يقول، وصوته الطبيعي عالٍ بما يكفي ليصل لسترايك:

– «أصبح "أصلع" (Slaphead) تمامًا تقريبًا الآن، أليس كذلك، المسكين؟ كان لا يزال لديه ما يكفي لعمل تسريحة "الإخفاء" (Combover) آخر مرة رأيته فيها.»

ضحك مونتغومري.

– «هل ما زلت في ذلك الـ... ما اسمه، مكان الكرتون، أم...؟»

قال مونتغومري، بلهجة طبقة وسطى:

– «مؤثرات رقمية. نعم.»

– «هل ضاجعت أي شيء جيد مؤخرًا؟»

نظر الزوجان المسنان صاحبا الكلب حولهما عند هذا السؤال، ثم أعادا نظرهما بسرعة لصحفهما. اعتبرهما سترايك حكيمين.

ضحك مونتغومري مرة أخرى، وإن كان بتحفظ أكثر قليلاً.

– «أجل، أنا — لدي صديقة. نعيش معًا، في الواقع.»

قال والي بغضب مصطنع:

– «لأي غرض لعين تفعل ذلك؟ أنت في مثل عمري فقط!»

قال مونتغومري:

– «لا أدري. نحن نتفاهم حقًا... آه، ها هو ذا نيلز.»

نظر سترايك لأعلى من فوق الهاتف الذي كان يتظاهر بالاندماج فيه. عملاق شاحب البشرة بشعر أشقر طويل ولحية "سكسوكة" (Goatee) غير مرتبة كان يعبر الطريق، متجهًا نحو الحانة. بدا القادم الجديد وكأنه في الأربعينيات، يرتدي قميصًا ورديًا داكنًا فضفاضًا، وسروال "كاكي" قصير بجيوب وصندل "بيركنستوك" متسخًا، وكان طوله ستة أقدام وست بوصات على الأقل. بجانبه مشى صبي كان ابنه بشكل لا لبس فيه: كلاهما له فم واسع مقلوب لأعلى وعينان مبطنتان ومائلتان لأسفل، مما أعطى مظهرًا يشبه القناع بشكل غريب. ورغم أنه بطول سيب مونتغومري بالفعل، إلا أن مشية الصبي الطفولية وقدميه المتجهتين للداخل قليلاً (Pigeon-toed) جعلت سترايك يشك أنه أصغر بكثير مما يوحي به حجمه: ربما أحد عشر أو اثنا عشر عامًا.

قال والي:

– «تباً، لقد أحضر **برام** اللعين معه. وأين **بيز**؟»

قال مونتغومري بينما وصل الرجل الطويل للطاولة:

– «**نيلز**! كيف الأمور؟»

قال نيلز مبتسمًا وهو يصافح يد مونتغومري:

– «سعيد برؤيتك يا سيب.»

كانت لديه لكنة خفيفة جدًا، وخمن سترايك، متذكرًا أن مالك "تجمع نورث غروف الفني" هولندي، أنه ينظر إليه.

تابع نيلز، بينما عاد الشاب الطويل الأصلع للظهور من الحانة حاملاً ثلاثة أكواب بيرة:

– «وأنت أيضًا يا والي. هييه، تيم!»

قال تيم، واضعًا المشروبات ومصافحًا:

– «نيلز، مرحبًا. مرحبًا برام.»

تجاهل الصبي تيم.

قال بصوت عالي النبرة، وبدا متحمسًا:

– «والي؟ والي؟»

قال والي:

– «ماذا؟»

– «العب اللعبة، بوااااه!»

قال والي بضحكة قسرية:

– «أجل. جيد جدًا.»

– «أنا أشاهدك على يوتيوب!»

قال والي بلا حماس:

– «أجل؟» والتفت لنيلز. «بيز لن يأتي؟»

قال نيلز:

– «لا، كان لديه شيء ليفعله. أو شخص ما.»

ضحك والي وسيب، لكن تيم ظل جامد الوجه.

عاد باركلي ببيرة خالية من الكحول لنفسه ولسترايك. تبادل المحققان الآن حديثًا قصيرًا متقطعًا ومتمتمًا بينما واصلا الاستماع للمحادثة الأعلى صوتًا بكثير للمجموعة التي يراقبانها. كان هاتف سيب ملقى على الطاولة بجانب بيرته، بينما كانت هواتف الآخرين بعيدة عن الأنظار. كان سترايك يبقي عينًا على شريط تغريدات أنومي، الذي كان لا يزال غير نشط. عندما ذهب نيلز لإحضار مشروبات

لنفسه، بقي برام في الخلف، يصرخ باستمرار بعبارات دريك، غير آبه بانزعاج والي المتزايد والواضح.

– «دريك وحيد ومُعطوب (Lonelik and borkled)! أنتم جميعًا سماغليكس! العب اللعبة، بوااااه!»

قال نيلز بلا داعٍ عند عودته للطاولة، مناولاً برام كولا قبل طي ساقيه العملاقتين تحت الطاولة:

– «إنه يحب دريك. إذن... أعتقد أننا يجب أن نشرب نخبًا، نعم؟ لإيدي — ولشفاء جوش.»

لم يبدُ أي من الشبان الثلاثة متوقعًا لنخب. في الواقع، احمر وجه تيم الأصلع، وكأن أحدهم قال شيئًا مهينًا لا يوصف. ومع ذلك، شرب الثلاثة جميعًا، قبل أن يقول مونتغومري:

– «كيف حال جوش يا نيلز، هل سمعت؟»

– «أجل، تحدثت لكاتيا الليلة الماضية. ترسل لكم جميعًا حبها. كانت تبكي. إذن، هو مشلول على طول الجانب الأيسر» — أشار نيلز على جسده — «ولا يشعر بأي شيء على جانبه الأيمن. الحبل الشوكي لم ينقطع، لكنه تضرر بشدة. هناك اسم لحالته. متلازمة.»

قال مونتغومري:

– «تباً.»

قال تيم:

– «فظيع بحق الجحيم.»

تابع نيلز:

– «لكن هناك فرصة أن تتحسن. كاتيا تقول إن هناك فرصة.»

ابن نيلز، الذي بقي جالسًا فقط لفترة كافية لتجرع الكولا دفعة واحدة، وقف مرة أخرى، باحثًا حوله عن شيء ليفعله. رأى حمامة تنقر بضعة فتات من رقائق البطاطس على طاولة خالية فركض نحوها، ملوحًا بذراعيه كطاحونة هواء. بمجرد طيرانها، رصد برام الكلب النائم تحت الطاولة وتقدم بجرأة نحو المالكين.

سأل بصوت عالٍ:

– «هل يمكنني مداعبة كلبكما؟»

قالت المالكة المسنة:

– «أخشى أنه نائم.»

لكن برام تجاهلها. جثا على ركبتيه وبدأ يزعج الكلب، الذي استيقظ بفزعة، زمجر وعض الهواء (Snap). نشأت جلبة صغيرة، حيث حاول الزوجان المسنان، الخائفان بلا شك من أن يُلام كلبهما على قضم قطعة من الصبي، كبحه بينما يحاولان إقناع برام بتركه وشأنه، وهو إنجاز أثبت أنه يفوق قدرتهما.

جلس نيلز مستمتعًا ببيرته، غافلاً على ما يبدو عن الجلبة خلفه تمامًا كما كان برام غافلاً عن استياء والي من تقليداته المستمرة لدريك. كان الرجال الأربعة لا يزالون يتحدثون لكن سترايك وباركلي لم يتمكنا من سماع ما يقولون، لأن الزوجين المسنين، اللذين قررا المغادرة، كانا يحدثان الكثير من الضجيج حول الأمر. الكلب النابح كان ممسكًا به بقوة الآن بين ذراعي الزوج؛ برام، الذي كان بطول الرجل العجوز، استمر في محاولة تمليسه حتى والرجل العجوز يستمر في الالتفاف يمينًا ويسارًا، وطوال الوقت كانت المرأة المسنة تكرر: «لا يا عزيزي، أرجوك لا. أرجوك لا يا عزيزي.»

عندما غادر أصحاب الكلب أخيرًا، عاد برام المبتسم للطاولة وقال «ذهب السماغليكس» لوالي، الذي تجاهله. كان سيب يتحدث بصوت منخفض؛ انتباه الرجال الثلاثة الآخرين كان مثبتًا عليه واستطاع سترايك بالكاد تمييز ما يقال.

– «... في العمل. لذا عاودت الاتصال بهم، بوضوح، وقلت إنني سعيد للمساعدة وكل ذلك، كما تعلمون، لكنني أفضل عدم القيام بذلك في المكتب. لذا، نعم، قالوا إن ذلك لا بأس به وجاءوا للشقة صباح السبت.»

سأل تيم:

– «كم من الوقت تحدثوا إليك؟»

– «حوالي ساعة.»

– «هل يمكنني الحصول على شيء لآكله؟ نيلز؟... نيلز؟... نيلز، هل يمكنني الحصول على شيء لـ...؟»

لو لم يتوقف سيب عن الحديث عند مقاطعة برام، كان لدى سترايك حدس بأن والده كان سيتجاهله إلى ما لا نهاية. سحب نيلز ورقة نقدية مجعدة من جيبه وأعطاها لابنه، الذي هرول لداخل الحانة.

استأنف سيب:

– «إذن، أجل، أخبروني بشكل أساسي أن إيدي — هذا جنون لعين، لكن — قالوا إن إيدي ظنت أنني أنومي.»

قال نيلز، وبدا مندهشًا:

– «ظنت أنك أنومي؟»

– «أجل، ذلك المعجب الذي صنع تلك اللعبة على الإنترنت. تلك اللعبة متعددة اللاعبين. تتذكرون. جوش وإيدي كرهاها.»

قال نيلز:

– «لم أكن أعرف أنهم يسمون أنفسهم "أنومي". هذا غريب.»

سأل تيم:

– «لمن بحق الجحيم قالت ذلك، أنك أنومي؟»

– «لم يقولوا. لذا بعد ذلك سألوني طنًا من الأسئلة حول حساباتي على وسائل التواصل الاجتماعي...»

قال والي:

– «هي لم تُطعن على وسائل التواصل اللعينة. لا أدري لماذا هم مهووسون بذلك.»

قال سيب:

– «إنها تلك الجماعة النازية الجديدة، أليس كذلك؟ ربما يعتقدون أن أنومي واحد منهم.»

سأل تيم، الذي بدا قلقًا:

– «إذن، هل أخذوا هاتفك أو قرصك الصلب أو...؟»

– «لا، الشكر للمسيح. ليس أن... أنتم تعرفون ما أعنيه. لا أحد يريد أن تفتش الشرطة في قرصه الصلب، أليس كذلك؟»

هز الرجال الثلاثة رؤوسهم وضحك تيم.

– «لا، طرحوا كومة من الأسئلة، أريتهم حسابي على تويتر وسجلت الدخول أمامهم لأثبت أنه أنا، أريتهم صفحتي على إنستغرام، وقلت لهم، هذا كل شيء، هذا كل ما أفعله على وسائل التواصل الاجتماعي.»

بدأ والي:

– «ألم يسألوك أين كنت عندما كانوا...؟»

قال سيب:

– «أجل. فعلوا.»

قال تيم:

– «يا للمسيح، فعلوا؟»

عاود برام الظهور الآن، بصحبة نادل، كان يحمل كيسًا من رقائق البطاطس.

قال الأخير:

– «نيلز، أخبرتك: لا يمكننا البيع لمن هم دون الثامنة عشرة في الحانة.»

– «إنه يريد رقائق بطاطس فقط.»

– «يجب أن يشتريها شخص بالغ له.»

وضع النادل الرقائق والباقي على الطاولة ومشى مبتعدًا، وسخطه يظهر أن هذه محادثة جرت من قبل. تلوى برام عائدًا للمقعد، فتح رقائقه وأكل لفترة في صمت.

– «إذن هل أعطيتهم، مثلاً، حجة غيابك؟»

كرر سيب مع نخرة صغيرة، وكأنه يستطيع إبطال مفعول الكلمة بالضحك عليها:

– «"حجة غياب". أجل، أخبرتهم أنني كنت أقابل بعض الرفاق، لكنني أخطأت في الحانة.»

قال والي:

– «واو، مريب (Fishy)، بوااه.» وضحك برام بصوت عالٍ.

– «أدركت أنني في المكان الخطأ وذهبت ووجدتهم. لم يكن أمرًا جللاً.»

سأل والي:

– «هل تحققوا مع رفاقك؟»

– «أجل.»

قال تيم:

– «يا للجحيم. إنهم دقيقون.»

سأل برام بأعلى صوته:

– «هل هذه الشرطة؟»

تجاهله الجميع.

سأل سيب:

– «ماذا قالوا لك، يا وال؟»

– «لا أدري، نفس النوع من الهراء. كنت معهم لأكثر من ساعة، مع ذلك.»

– «هل سألو ما إذا كنت أنومي؟»

– «لا، لكنهم سألوا إذا كنت أعرف من هو أنومي، ثم استمروا فقط في الحديث عن "أخوية الـ شيء المطلق" (Brotherhood of Ultimate Something).»

قال سيب:

– «ظننت أن اسم الجماعة هو "ذا هالفنينغ"؟»

قال والي:

– «لم يذكروا ذا هالفنينغ، ظلوا يتحدثون فقط عن هذه الأخوية اللعينة. قلت: "أنا لست في أي أخوية لعينة، هل أبدو كراهب؟" وسألوني عن طردي كـ دريك وكل ذلك، وعن رأيي في سياسات إيدي.»

سأل تيم:

– «ماذا قلت؟»

قال والي، وصوته يحمل الآن نبرة عدوانية خفية:

– «قلت إنني اعتقدت أن سياساتها كانت كومة من القذارة. كانوا يعرفون ذلك على أية حال. لقد شاهدوا فيديوهاتي. قلت، تريدون الذهاب للتحدث إلى بعض محاربي العدالة الاجتماعية الصغار. هم أرادوها ميتة، أنا لم أفعل. اذهبوا للعثور على العاهرة...»

تدارك نفسه بعد فوات الأوان، لكن برام ضحك وحسب.

قال نيلز بلامبالاة:

– «لقد سمع كل ذلك من قبل.»

قال برام لوالي، بصوت دريك المستعار:

– «أنت ماكفلاك وقح.»

قال والي:

– «أجل، حسنًا، قلت لهم، "اذهبوا للعثور على من يكتب ذلك الشيء المسمى (قلم العدالة)". هل رأيتم ذلك؟» سأل الآَخرين، الذين هزوا رؤوسهم جميعًا بالنفي.

قال والي لتيم، مع أثر من الخبث:

– «سيعجبك قلم العدالة. الدودة مصابة بـ "رهاب التحول الجنسي" (Transphobic)، على ما يبدو.»

بدت ابتسامة تيم متكلفة.

– «أجل؟»

– «أجل. خنثى، أليس كذلك؟ إذن هي تسخر من الأطفال غير الثنائيين (Non-binary). بوضوح.»

سأل سيب:

– «وهل سألوك أين كنت ذلك المساء؟»

– «أجل، وأخبرتهم أنني كنت في المنزل مع جدتي وأختي، وتحدثوا إليهما وأكدتا ذلك، وكان هذا كل شيء.»

– «هل أرادوا معرفة متى رأيت إيدي آخر مرة؟»

– «أجل. أخبرتهم أنني لم أرها منذ طردي، لكن أخبرتهم أنني ما زلت أرى جوش أحيانًا.»

قال تيم، وبدا مندهشًا:

– «تفعل؟»

– «أجل. حسنًا، كنا رفاقًا قبل ذلك الكرتون اللعين، ألم نكن؟ على أية حال، جوش لم يرد رحيلي، أليس كذلك؟ كانت هي السبب في كل ذلك. وسألوني متى رأيت جوش آخر مرة وأخبرتهم في رأس السنة. كنا في نفس الحفلة.»

– «أجل؟»

قال والي بضحكة قاسية:

– «أجل، كان مسطولاً وخارجًا عن الوعي بحق الجحيم. يتحدث عن صفقات أفلام وهراء.»

قال نيلز:

– «كاتيا كانت تتحدث عن الفيلم الليلة الماضية.»

قال سيب:

– «لا يمكن أن يحدث الآن، أيمكنه ذلك؟ إذا كان جوش...»

قال نيلز:

– «لا، أعتقد أنه سيحدث.»

أخرج تيم هاتفه الآن، نظر إليه، ولم يبدُ أنه أحب ما رآه بشكل خاص، وأعاده لجيبه. في وقت واحد، التقط سيب هاتفه وطبع شيئًا فيه قبل وضعه مرة أخرى. نظر سترايك لأسفل إلى شريط أنومي. لم تكن هناك تغريدات جديدة بعد. واصل المحققان تبادل الحديث المتقطع، رغم أن الرجال الأربعة والصبي لم يبدوا مهتمين بهم، ولا قلقين بشكل خاص من أن يسمع أي شخص محادثتهم.

سأل تيم:

– «ماذا سألوك يا نيلز؟ لماذا أرادوا رؤيتك أصلاً؟»

– «حسنًا، سمعوا أن جوش كان يقيم في نورث غروف لمدة شهر قبل تعرضهم للهجوم.»

قال والي، وبدا مندهشًا مثل الشابين الآخرين:

– «أكان كذلك؟»

– «أجل. أغرق شقته الجديدة، والتي تحتها. الكثير من الأضرار الهيكلية.»

قال سيب، ولكن ليس بقسوة:

– «أحمق سخيف.»

– «لذا قلنا إنه يمكنه الحصول على غرفته القديمة لبعض الوقت. الشرطة أرادت معرفة كل شيء عن زيارة **ياسمين** و...»

سأل سيب:

– «من؟»

– «آه، كان ذلك بعد وقتك، ربما. ساعدتهم لفترة، بدوام جزئي. التعامل مع بريد المعجبين، جدولة المقابلات وما إلى ذلك.»

قال والي:

– «أتذكرها. طائر (أي: فتاة) سمين، أليس كذلك؟ إيدي طردتها أيضًا.»

– «أجل. المهم، ذهبت ياسمين لشقة جوش الجديدة ولم يكن هناك، فتتبعته إلينا، وتحدثا وبعد ذلك أصبحت فكرة أن إيدي هي... عالقة في رأس جوش.»

في هذه النقطة، نهض برام الذي شعر بالملل وبدأ في نفث عبارات دريك بأعلى صوته. انزلقت عيناه على سترايك وباركلي وهو يبحث عن أي نوع من التشتيت.

– «دريك وحيد ومُعطوب. دريك وحيد ومُعطوب. دريك وحيد ومُعطوب.»

غرق كل ما كان نيلز يخبر به الشبان الثلاثة في النعيق المتواصل. مرت دقيقتان، وإن بدتا أطول بكثير، قبل أن يقطع نيلز ما كان يقوله، ويخرج هاتفه من

جيب سرواله القصير ويمده بصمت لبرام، الذي أمسك به، وجلس مرة أخرى وصمت وهو يبدأ بلعب لعبة عليه.

استأنف نيلز:

– «إذن، كاتيا تقول إن جوش أخذ الملف معه.»

سأل سيب:

– «ألم يجدوه في المقبرة؟»

– «لا. يعتقدون أن المهاجم أخذه. وهاتف جوش.»

قال سيب:

– «تباً.»

سأل والي:

– «وهل تحدثت الشرطة لبيز؟»

هز نيلز رأسه.

أخرج تيم هاتفه من سترته مرة أخرى، وطبع شيئًا فيه. تفقد سترايك شريط أنومي. كان لا يزال غير نشط.

قال تيم:

– «يجب أن أنطلق.»

قال والي:

– «لم نصل إليك حتى.»

قال تيم، ناهضًا الآن:

– «أخبرتكم، لم يتصلوا بي. ظننت فقط، إذا كانوا قد جاؤوا إليكم فلا بد أنهم يعملون عبر القائمة لكل من شارك في "قلب الحبر الأسود"، لكن يبدو أن لديهم أسبابًا أخرى للتحدث إليكم أنتم الثلاثة.»

بدت هذه الفكرة وكأنها طمأنت تيم.

– «سعيد برؤيتكم، على أية حال.» ثم، ملاحظًا سيارة أجرة، قال: «في الواقع، قد أستقل تلك.» وبلوحة من يده هرول خارج حديقة البيرة للإشارة لها.

راقب والي وسيب ونيلز تيم وهو يذهب. لم يرفع برام نظره عن لعبته. بعد انطلاق سيارة الأجرة، قال والي:

– «لطالما اعتقدت أنه أحمق قليلاً.»

قهقه سيب. استشار والي هاتفه الآن، وقال:

– «أجل، أحتاج للمغادرة أنا أيضًا. أبلغ تحياتي لـ **مريم**، يا نيلز. أخبرها أنني على الأقل لم أشعل النار في أي شيء أبدًا.»

بدا هذا منطقيًا لنيلز، الذي ابتسم وصافح والي.

– «سيب، هل ستعود للمترو؟»

– «لا، قد أطلب سيارة أجرة أيضًا.»

– «حسنًا، إذن، أراكم.»

انطلق والي بخطى سريعة في اتجاه محطة المترو. تركه باركلي يمشى حتى يغيب عن الأنظار قبل أن يمد يده لسترايك، الذي صافحه.

قال باركلي بهدوء:

– «سعيد بلقائك. لكنك لا تشبه صورتك في شيء.»

قال سترايك:

– «للإنصاف، كانت لمؤخرتي.»

غادر الاسكتلندي المبتسم، تاركًا سترايك وحده على الطاولة.

كان سيب يكتب على هاتفه مرة أخرى. تفقد سترايك هاتفه: أنومي لم يغرد بعد.

قال سيب، مفرغًا آخر كأسه وباديًا الآن قلقًا للمغادرة:

– «أجل، أعتقد أنني سأنطلق أنا أيضًا. سعيد برؤيتك يا نيلز.»

قال نيلز:

– «سنمشي معك.»

اقتراح لم يبدُ أن الشاب رحب به بشكل خاص.

تركهم سترايك يحصلون على تقدم قصير ثم نهض وتبعهم، ناويًا فقط مراقبة سيب حتى يركب سيارته.

أوقف سيب سيارة أجرة عند الدوار الصغير على مسافة قصيرة من الحانة، تاركًا نيلز وبرام يكملان طريقهما في "هامبستيد لين"، برام لا يزال يلعب على هاتف والده ويصطدم بانتظام بأعمدة الإنارة، والجدران والناس. توقف سترايك الآن على الرصيف وأشعل سيجارة. كان الوقت لا يزال منتصف الظهيرة؛ لديه متسع من الوقت لقتله قبل موعده مع مادلين لاحقًا، ربما ما يكفي للعودة للشقة، والاستحمام وتغيير الملابس، وهو ترف لم يحظَ به كثيرًا.

ناويًا فقط إنهاء سيجارته قبل الإشارة لسيارة أجرة بنفسه، بقي واقفًا، يدخن، حتى وقعت عينه على شابة نحيلة ترتدي الأسود بالكامل كانت تسرع على الرصيف على الجانب الآخر من الطريق، هاتفها مضغوط على أذنها، وتمسح محيطها بنظرات بدت يائسة.

***

22

... طفلةٌ متقزمة،

عيناها الغائرتان ازدادتا حدةً بهمومٍ سابقة لأوانها...

كريستينا روسيتي

قصيدة "هاءنذا أقف على الباب وأقرع"

كان ضيق الفتاة واضحًا لدرجة لفتت انتباه سترايك. كانت ضئيلة الحجم، ربما بطول خمسة أقدام، ونحيلة لدرجة الهزال، بعظمتي ترقوة بارزتين يمكن رؤيتهما حتى من الجانب الآخر للشارع. شعرها، الذي يكاد يصل لخصرها، كان مصبوغًا بأسود مائل للزرقة وعيناها محددتين بالكثير من الكحل الأسود، فبرزتا بحدة صارخة ضد بشرتها الشديدة الشحوب. ورغم أن صدرها بدا مسطحًا تقريبًا، وبالرغم من حجمها، افترض سترايك أنها في الثامنة عشرة على الأقل، لأنها كانت تتباهى بـ "نصف كم" من الوشوم السوداء على ذراعها اليسرى. سترتها السوداء الرفيعة، وتنورتها الطويلة وحذاؤها المسطح، كلها بدت قديمة ورخيصة.

من الواضح أن الشخص الذي كانت تحاول الاتصال به لا يجيب. كل دقيقة أو نحو ذلك كانت تنقر على الهاتف بإصبعها وترفعه لأذنها مرة أخرى، ولا تزال تنظر بجموح صعودًا وهبوطًا في الشارع. أخيرًا بدأت تمشي بسرعة في الاتجاه الذي جاء منه سترايك للتو.

استدار سترايك وتبع الفتاة، لا يزال يدخن وهو يراقبها تسرع على الرصيف المقابل. عندما كاد يصل إلى حانة "الأسد الأحمر والشمس"، ركضت عبر الطريق، والهاتف لا يزال ملتصقًا بأذنها. أبطأ سترايك، مراقبًا إياها تمسح الطاولات بنظرها، والتي كان يشغلها عدد قليل من الشاربين الإضافيين، قبل أن تهرع لداخل الحانة. وبينما كانت تندفع عبر مسار سترايك رآها عن قرب. بدت أسنانها كبيرة جدًا على

وجهها الغائر، ومع رعشة مفاجأة صغيرة، تعرف على أحد الوشوم على ساعدها: **هارتي**، البطل الأسود الفاحم لـ "قلب الحبر الأسود".

وقد أثير فضوله بالتأكيد الآن، وقف سترايك منتظرًا على الرصيف، لأنه كان لديه شعور بأن من كانت الفتاة تحاول العثور عليه لن يتضح وجوده في الحانة. وبالفعل، عادت للظهور في أقل من دقيقة، الهاتف لا يزال مرفوعًا لأذنها، وإن لم تكن تتحدث. بعد الوقوف مترددة على الرصيف لبضع ثوانٍ بينما تظاهر سترايك بفحص شيء ما على هاتفه، ابتعدت عن الحانة ببطء أكبر، معطية انطباع شخص لم تعد وجهته مهمة، رغم أنها ظلت تحاول الوصول لشخص ما على هاتفها، ترفعه لأذنها حتى يجيب البريد الصوتي — كما خمن سترايك — ثم تخفض الهاتف دون كلام، وتضغط (كما افترض سترايك) "إعادة المحاولة"، ثم ترفعه لتستمع مرة أخرى.

استمر سترايك في تتبعها على مسافة عشرين ياردة. قعقعت كمية من الأساور الفضية الرخيصة في معصميها. لوحا كتفها كانا بارزين كترقوتها. كانت نحيلة لدرجة أن سترايك كان بإمكانه إحاطة عضدها بيد واحدة. تساءل عما إذا كانت تعاني من فقدان الشهية (Anorexic).

بينما كان سترايك يتبع طريدته إلى "هايغيت هاي ستريت"، بدأ هاتفه يهتز في جيبه فأخرجه.

– «سترايك.»

قال صوت متوتر من الطبقة الوسطى:

– «أوه، نعم، مرحبًا. أنا **كاتيا أوبكوت**.»

قال سترايك، مستمرًا في تتبع الفتاة المتشحة بالسواد:

– «آه، شكرًا لمعاودة الاتصال بي، سيدة أوبكوت.»

كانت الفتاة صغيرة جدًا لدرجة أن سترايك بطوله البالغ ستة أقدام وثلاث بوصات شعر بأنه مخيف قليلاً وهو يتبعها، لذا بقي متخلفًا عنها بمسافة جيدة.

– «نعم، أنا آسفة للغاية، كتب إنيغو رقمك على المفكرة لكنه أخطأ في أحد الأرقام وكنت أحصل باستمرار على امرأة مسكينة كانت تنزعج مني حقًا، لذا اتصلت بوكالتكم للتو وأعطاني رجل لطيف جدًا يدعى بات الرقم الصحيح.»

قال سترايك مبتسمًا قليلاً:

– «لطف كبير منكِ أن تتكلفي العناء. تعرفين سبب اتصالي، أفترض؟»

قالت:

– «أنومي، نعم. أنا مسرورة لأن آلان وريتشارد استدعياك. آمل بالتأكيد أن تتمكن من معرفة من هو. جوش...» — أصبح صوتها أعلى قليلاً عند نطق الاسم — «... في حالة ضيق شديد — أعلم أنهم أخبروك بالأمر — مجرد سوء تفاهم فظيع. كلانا سعيد جدًا لأنه أنت. قرأت لجوش مقالاً عنك.»

– «حسنًا، سنبذل قصارى جهدنا بالتأكيد. كيف حال جوش؟»

– «إنه...» انكسر صوتها. «أنا آسفة جدًا... الأمر كان مروعًا فحسب. إنه يتصرف بـ... بشجاعة كبيرة. إنه مشلول. يسمونها "متلازمة براون-سيكوارد" (Brown-Séquard Syndrome)؛ لا يستطيع الحركة إطلاقًا على جانب واحد وفقد كل الإحساس في الجانب الآخر. يقولون إن هذا النوع من الشلل يمكن أن يتحسن، وأنا أحاول — الجميع يحاول أن يكون إيجابيًا — هو يريد مقابلتك. تمكن من إخباري بذلك، بعد ظهر اليوم، لكن الأطباء يفضلون ألا يتم إزعاجه حاليًا، لأنه يجد صعوبة في الكلام وموضوع إيدي يجعله مضطربًا جدًا و... وفي ضيق...»

أطلقت شهقة صغيرة، وسمع سترايك بكاءً مكتومًا وخمن أنها وضعت يدها على السماعة.

أمامه، انعطفت الشابة المتشحة بالسواد يمينًا إلى حديقة عامة. تبعها سترايك.

نشجت كاتيا أوبكوت في أذنه:

– «أ-أنا آسفة جدًا.»

– «أرجوكِ لا تعتذري. موقف فظيع.»

قالت، وكأنه قال شيئًا عميق البصيرة لم يلاحظه أحد غيره من حولها:

– «إنه كذلك. حقًا هو كذلك. هو — هو يشعر بشعور فظيع جدًا حيال إيدي، وحيال اتهامها بأنها أنومي. أنا... لقد أملى علي رسالة، لأضعها في... في... في تابوتها. يقول كم هو آ-آ-آسف و... وماذا كانت تعنيه له — إنه في الخامسة والعشرين.»

نشجت كاتيا، دون تفسير، لكن سترايك عرف ما تعنيه. الرجل الذي تمزق جسده إلى نصفين في الانفجار الذي أخذ نصف ساق سترايك اليمنى كان في نفس عمر جوش بلاي.

كررت كاتيا، وهي تكافح بوضوح للسيطرة على نفسها:

– «آسفة، آسفة. أنا أزوره كل يوم. ليس لديه أحد آخر حقًا. والده مدمن كحول هائج وأصدقاؤه — حسنًا، الناس في ذلك العمر، كلهم خائفون مما حدث، أعتقد. على أية حال، الأطباء يريدون إبقاءه هادئًا الآن.»

قال سترايك:

– «حسنًا، أنا بالتأكيد لا أريد إزعاجه حتى يعتقد الأطباء أنه مستعد لذلك، لكنني أود التحدث إليكِ كثيرًا، نظرًا لأنكِ عرفتِ جوش وإيدي منذ بداية "قلب الحبر الأسود". أود أن أعرف من كان مقربًا منهما، لأنه كما تعلمين، يبدو أن أنومي قد حصل على الكثير من المعلومات الشخصية عن إيدي.»

استمرت الفتاة التي يتبعها في المشي على الممر المرصوف وسط الحديقة، هاتفها مضغوط على أذنها.

قالت كاتيا:

– «بالطبع، نعم، أي شيء يمكنني فعله للمساعدة. تنقلت إيدي كثيرًا قبل أن تذهب إلى "نورث غروف". كان لديها الكثير من رفقاء السكن السابقين وأناس عملت معهم. سأساعد بأي طريقة أستطيعها — لقد وعدت جوش بأن أفعل.»

– «كيف هو وضعك الأسبوع القادم؟»

– «نعم، الأسبوع القادم يجب أن يكون مناسبًا، لكن — أتوقع أن آلان أخبرك أنني أعمل من المنزل. هل سيكون ملائمًا لك إذا التقينا في مقهى، بدلاً من منزلي؟ لأن زوجي مريض، كما ترى، وأفضل عدم إزعاجه.»

– «لا مشكلة على الإطلاق. أي منطقة تناسبك؟»

– «حسنًا، نحن في "هامبستيد" — هل سيكون ذلك بعيدًا جدًا؟»

– «إطلاقًا. سأكون في منطقتك يوم الخميس، للتحدث إلى فيليب أورموند. تعرفين...؟»

– «نعم، أعرف من هو فيليب.»

– «سأقابله في السادسة، في حانة قرب المدرسة التي يعلم فيها. ربما يمكنني التحدث إليكِ ذلك المساء، قبل أن أرى فيليب؟»

قالت: «الخميس، الخميس»، وسمع صوت تقليب صفحات فافترض أن كاتيا كانت ذلك الكائن الذي يزداد ندرة: شخص يحتفظ بمفكرة ورقية. «نعم، الخميس يجب أن يكون جيدًا. عادةً أزور جوش في فترات بعد الظهر، لكنني أعلم أنه سيفضل أن أعطي الأولوية للتحدث إليك.»

اتفقا على وقت ومقهى في هامبستيد، ثم شكرته كاتيا مرة أخرى على تولي القضية بصوت مبحوح قليلاً الآن وأنهت المكالمة.

كانت الفتاة أمام سترايك لا تزال تمشي وتحاول الاتصال بشخص ما على هاتفها. استدعى سترايك شريط تغريدات أنومي مرة أخرى. لا توجد تغريدات جديدة.

بدأت نهاية ساقه المبتورة في الالتهاب، رغم وجود وسادة الجل بين الجذع والطرف الصناعي. كان هناك الكثير من المشي غير المتوقع بعد ظهر اليوم. أبقى سترايك عينيه مركزتين على ذراع الفتاة اليسرى وتلك الوشوم المعقدة. لا بد أنها كلفت مبلغًا محترمًا، فكر، لكن إذا كان لديها مئات الجنيهات لتنفقها على الوشوم، لماذا كانت ملابسها بالية ورخيصة؟

فجأة، توقفت الفتاة عن المشي. كانت تتحدث في الهاتف أخيرًا، وتصرفاتها مضطربة للغاية بينما تحركت من وسط الممر وسقطت على مقعد فارغ، ورأسها محني، ويد واحدة تحجب عينيها. انتقل سترايك إلى العشب، وهو سطح صعب دائمًا للمشي عليه بطرفه الصناعي، وتظاهر بالانهماك في هاتفه. بدا وكأنه يقترب بلا هدف من المكان الذي تجلس فيه حتى تمكن من سماع ما تقوله.

كانت تقول بلهجة "يوركشاير" ثقيلة، وهو ما كان مفاجأة:

– «... لكن لِمَ لم تستطع إخباري، فقط إخباري؟ كيف تظن أنني شعرت عندما قالت إنك تقابل نيلز؟»

تلا ذلك صمت طويل، كان الشخص على الطرف الآخر يتحدث بوضوح خلاله.

قالت الفتاة من يوركشاير:

– «ولكن لِمَ، مع ذلك؟»

انكسر صوتها، لكن بخلاف كاتيا، لم تحاول أن تخفي عن الشخص على الطرف الآخر أنها تبكي.

– «لِمَ؟»

كان هناك صمت طويل آخر، بينما اهتزت أكتاف الفتاة النحيلة وأصدرت أصوات غرغرة وشهقات. مر شاب يرفع غطاء رأسه بسحّاب، وانزلقت عيناه على الفتاة الباكية بلا شفقة.

– «أجل، ولكن لِمَ لم أستطع أن أكون هناك أيضًا، إذن؟... لكن لم يكن عليهم أن يعرفوا... لماذا فعلوا؟»

توقف آخر، ثم انفجرت قائلة:

– «لكنك تريدني أن أقول إنك كنت معي عندما يناسبك ذلك، أليس كذلك؟»

قفزت من المقعد، وبدأت تمشي مرة أخرى، أسرع من ذي قبل. تبعها سترايك، خاسرًا بعض المسافة لأنه اضطر للانتقال من العشب والعودة للممر المرصوف. كانت تتحدث بصوت عالٍ الآن، وتومئ بذراعها اليسرى الموشومة، وعرف أنها لا بد لا تزال تبكي بسبب النظرات الفضولية التي كانت تجذبها من المارة في الاتجاه الآخر.

كانت تقترب الآن من مخرج الحديقة وأدرك سترايك لأول مرة مدى قربهم من مقبرة هايغيت. كانت الحديقة تحاذيها واستطاع رؤية لمحات من القبور عبر الأشجار إلى يساره. تحركت طريدته خارج الحديقة وانعطفت يسارًا إلى الزقاق وراءها، وبينما كان يلحق بها، استطاع سماع مقتطفات مما تقوله، وبدت متألمة لدرجة أنها لم تبالِ بمن يسمعها.

– «لم أكن أعني... لم أهدد أبدًا... لِمَ، مع ذلك؟... مجرد أعذار... أعمل الليلة... لا، لِمَ، مع ذلك؟»

الشخص الذي كانت تتحدث معه أغلق الخط بوضوح. توقفت، بمحاذاة بوابة الدخول النيو-قوطية المهيبة التي تشكل مدخل المقبرة، وأبطأ سترايك أيضًا، متظاهرًا مرة أخرى بالاهتمام بهاتفه. ماسحة عينيها بطفولية بساعدها الأيمن، وقفت الفتاة مترددة، تنظر نحو المدخل الأيمن للمقبرة، ورآها مرة أخرى من الجانب وفكر أن وجهها الأبيض الغائر بأسنانها البارزة وعينيها السوداوين يبدو مثل "رأس الموت". الشعر المصبوغ الطويل، والذراع الموشومة والملابس السوداء الرخيصة أضفت عليها جميعًا إحساسًا غريبًا بالملاءمة مع المشهد: كانت عصرية،

لكنها كانت قوطية-فيكتورية أيضًا، طفلة نائحة في تنورتها السوداء الطويلة، تحدق نحو القبور. متظاهرًا بإرسال رسائل نصية، التقط سترايك عدة صور لها وهي واقفة ساكنة، تتأمل المقبرة، قبل أن تنطلق مرة أخرى.

تبعها لخمس وعشرين دقيقة أخرى، حتى وصلت إلى طريق "جانكشن رود"، شارع طويل ومزدحم مليء بحركة المرور. استمرت في المشي، مارةً بمتاجر ومكاتب، حتى انعطفت أخيرًا إلى "بروكسايد لين" واختفت عبر باب جانبي استطاع سترايك أن يعرف أنه يؤدي للغرف العلوية لمتجر زاوية غير منتظم الشكل. بدت النوافذ قذرة. لافتة لوكيل تأجير برزت بين اثنتين منها.

التقط سترايك صورًا للمكان بهاتفه، ثم استدار ليبحث عن سيارة أجرة. كانت نهاية جذع ساقه مؤلمة للغاية الآن وفكر أنه قد يعطي الأولوية للحصول على برغر على العودة للمنزل للاستحمام وتغيير الملابس، في الاحتمال المرجح للغاية بأن الحانة التي اختارتها مادلين لن تقدم الكثير بخلاف المكسرات المتبلة.

مرت عشر دقائق قبل أن يجد مطعم وجبات سريعة. جالسًا مع دمدمة ارتياح لرفع الوزن عن طرفه الصناعي، أخذ قضمة كبيرة من برغر الجبن ثم حاول للمرة الألف التسجيل في لعبة دريك. تمامًا كما حدث في كل مناسبة سابقة، ظهر القلب الأسود المتحرك الصغير، مبتسمًا وهازًا كتفيه، وأخبره أن يحاول مرة أخرى.

أخذ سترايك لقمة ثانية من البرغر، ثم تحول لتويتر ليرى ما إذا كان لدى أنومي أي شيء آخر ليقوله.

ظهرت التغريدة بينما كان سترايك يأكل رقائق البطاطس.

أنومي AnomieGamemaster@

إذا كان الله قد قصد لنا أن نشعر بالتعاطف، فلماذا جعل الباكين يبدون قبيحين جدًا بحق الجحيم.

5:14 مساءً، 9 أبريل 2015

23

وليس هناك زائفٌ ولا حقيقي؛

ولكن ـ في حفلةٍ تنكريةٍ بشعة

تستمر كل الأشياء ـ في الرقص...

آمي ليفي

قصيدة "مجدلين"

محادثات داخل اللعبة بين ستة من المشرفين الثمانية للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<9 أبريل 2015، 19:32>

<الحضور: هارتيلا، فيندي1، وورم28>

هارتيلا: هل دخل لورد دريك؟

فيندي1: لم أره، لماذا؟

هارتيلا: تساءلت فقط.

فيندي1: أنومي لا يزال لا يسمح لأي شخص جديد بالدخول؟

هارتيلا: لا.

<انضم مورهاوس للقناة>

مورهاوس: لا وجود لأنومي؟

هارتيلا: كان هنا قبل نصف ساعة ثم اختفى.

مورهاوس: أجل. كان يتلقى مكالمة هاتفية مني.

فيندي1: واو، لا بد أن الأمر يشبه امتلاك رقم هاتف الله.

وورم28: ههههه.

مورهاوس: هل دخل لورد دريك وفايلبيكورا؟

هارتيلا: لم أرَ أيًا منهما اليوم. لماذا؟

مورهاوس: لأنني سئمت من انتظار أنومي لطردهما.

هارتيلا: مورهاوس، إنهما ليسا من "ذا هالفنينغ"، أستمر في إخبارك بذلك!

وورم28: يمككن أن يكونا.

هارتيلا: لا تكوني غبية.

<غادر وورم28 القناة>

فيندي1: هارتيلا، توقفي عن نعتها بالغبية!

فيندي1: إنها مهزوزة الثقة حقًا بشأن إملائها وكل ذلك.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<أنومي يدعو مورهاوس>

<9 أبريل 2015، 19:35>

<انضمت بيبروايت للقناة>

فيندي1: حان الوقت اللعين.

فيندي1: لم أتمكن من المغادرة حتى وصلتي، أوامر أنومي.

فيندي1: فقط لأنكِ مفضلة مورهاوس لا يعني أنه يمكنكِ التبختر دخولاً وخروجًا متى شعرتِ بالرغبة في ذلك.

<غادر فيندي1 القناة>

بيبروايت: ماذا بحق اللعنة؟

هارتيلا: لا تبالي به. إنه غيور.

بيبروايت: لماذا؟

هارتيلا: لأنكِ أنتِ ومورهاوس أصبحتم مقربين. هو لا يحب ذلك. أنا متأكدة تمامًا أنه مثلي الجنس.

بيبروايت: أوه، لم أكن أعرف.

هارتيلا: ووورم28 خرجت غاضبة للتو مرة أخرى. إنها حساسة جدًا بحق الجحيم.

بيبروايت: كلنا لدينا انعدام أمان.

هارتيلا: أعرف، لكنها سخيفة. من الأفضل أن تعود، أحتاج للخروج من هنا في التاسعة.

<انضم مورهاوس للقناة>

أنومي: أخبرتك بعد المرة الأخيرة اللعينة. لا تتصل بي في المنزل أبدًا مرة أخرى.

مورهاوس: أنت ترفض التحدث معي حول الأمر هنا، لذا اتصلت.

مورهاوس: وإذا كنت لا تزال ترفض مناقشة الأمر هنا، سأتصل مجددًا.

أنومي: لا يمكنك الاتصال بي على الخط الأرضي اللعين. لا يمكنك فعل ذلك.

مورهاوس: فعلتها من هاتف عمومي. بارانويتك اللعينة!

أنومي: أجل، من هاتف عمومي في ك********. (أي: كامبريدج)

مورهاوس: هل يمكننا ترك هذا الهراء الطفولي ***** اللعين؟

أنومي: ماذا تريد مني؟ أخبرتك أنني سأحقق في أمر لورد دريك وفايلبيكورا. لا أزال أبحث.

مورهاوس: لقد مرت أسابيع.

أنومي: وقد استغرق الأمر أسابيع وسجلهما يظهر نظيفًا. إذا وجدت أي شيء، سأطردهما.

هارتيلا: في الواقع، ربما يمكنكِ التحدث ببعض المنطق لمورهاوس.

بيبروايت: بخصوص ماذا؟

هارتيلا: بخصوص لورد دريك وفايلبيكورا.

هارتيلا: يظن أنهما إرهابيون نازيون.

بيبروايت: هل أنتِ متأكدة أنهما ليسا كذلك؟

هارتيلا: أنا فقط يصادف أنني أعلم أنهما لا يمكن أن يكونا كذلك، حسنًا؟

بيبروايت: كيف؟

هارتيلا: فقط من محادثات أجريتها معهما.

بيبروايت: انتظري، هل تعرفين من هما؟

هارتيلا: لا، بالطبع لا.

<انضم وورم28 للقناة>

بيبروايت: مرحبًا، وورم (قبلة).

وورم28: مرحبا بيبروايت.

هارتيلا: وورم، لم أقصد مضايقتكِ قبل قليل.

مورهاوس: ماذا تتوقع أن تجد، قناع "كو كلوكس كلان" (KKK) لعينًا؟

أنومي: انظر، لا يمكنني طردهما بلا دليل.

مورهاوس: تباً للدليل. أنت تعلم أنني لطالما اعتقدت أن هناك شيئًا مريبًا بشأن فايلبيكورا.

أنومي: لم يقتلاها، حسنًا؟

مورهاوس: وكيف بحق الجحيم يمكنك أن تكون متأكدًا هكذا؟

أنومي: أنا فقط كذلك. يصادف أنني أعلم أنهما لم يكونا في أي مكان قرب هايغيت تلك الليلة.

مورهاوس: يا للجحيم، أنت لا تعرفهما في الحياة الواقعية؟

أنومي: لا، ذلك سيكسر القاعدة 14.

مورهاوس: بحق السماء، انسَ القاعدة 14، نحن نتحدث عن جريمة قتل هنا.

مورهاوس: ما فعلاه، إقناع الآخرين بأنك ليدويل، هو بالضبط أسلوب عمل "ذا هالفنينغ".

وورم28: حسنا ولكن لقد تعبت من مناداة الناس لي بالغبية والمعتوهة.

هارتيلا: متى ناديتك أبدًا بالمعتوهة؟

وورم28: ليس انت ، فايلبيكيرو.

وورم28: لا استطيع تهجئة اسمه.

وورم28: وهو دائما يتحدث عن علاماتت الترقيم (punnctuation) الخاصة بي ايضا.

هارتيلا: هو لا يعني ذلك.

هارتيلا: إنها مجرد مزحة.

بيبروايت: ليست مضحكة جدًا.

وورم28: لا ليست كذلك.

هارتيلا: حسنًا، يجب أن أذهب.

هارتيلا: أراكم غدًا.

<غادرت هارتيلا القناة>

بيبروايت: أنتِ بخير يا وورم؟

وورم28: نعم.

وورم28: شكرا للسؤال.

أنومي: انظر، إذا اكتشفت أنهم هالفنينغ، سيذهبان.

مورهاوس: هل هذا وعد؟

أنومي: ماذا تريد مني أن أفعل، أمسك بإصبعك الصغير بحق الجحيم؟

أنومي: قلت سأبحث في أمرهما.

أنومي: لكنهما مشرفان جيدان، حتى لو كانا نازيين.

مورهاوس: هل المفترض أن يكون هذا مضحكًا؟

أنومي: نوعًا ما، أجل.

مورهاوس: أشعر وكأن لديك سببًا للرغبة في إبقائهم حولك ولا تخبرني به.

أنومي: مثل ماذا؟

مورهاوس: ربما أنتم جميعًا في "هالفنينغ" معًا؟

أنومي: اغرب عن وجهي. أنا لا أشرب نخب "أودين" من قرن أو أي من تلك العادة السرية.

مورهاوس: من يشرب نخب أودين من قرن؟

بيبروايت: إذا كان ذلك أي عزاء، لستِ الوحيدة التي تواجه مشاكل مع المشرفين الآَخرين. فيندي1 يكرهني.

وورم28: هو لا يفعل ، ليس حقا.

وورم28: هو ومورهاوس كانا صديقين جيدين جدا لكنهما تشاجرا (argeud).

بيبروايت: متى كان هذا؟

وورم28: قبل ان تصبحي مشرفة مباشرة.

وورم28: لا اعرف علام كان الامر.

بيبروايت: لا أستطيع تخيل مورهاوس يتشاجر مع أحد.

وورم28: يمكنه ان يكون قاسيا (tuough) عندما يحتاج لزلك.

وورم28: هو غاضب حقا من ان لورد دريك وفايل لا يزالان هنا.

بيبروايت: أجل، أعرف.

أنومي: لا ننم من وراء ظهر القائد، أليس كذلك؟

بيبروايت: لا ننم، نتحدث فقط.

أنومي: "ذا هالفنينغ"، على الأرجح. الأحرف الرونية الإسكندنافية وكل ذلك القرف.

مورهاوس: أنت مطلع جيدًا.

أنومي: بحق الجحيم قرأتها في التايمز مثل أي شخص آخر.

أنومي: على أية حال، أنت لست في وضع يسمح لك بإلقاء محاضرات عليّ حول الأخلاق.

مورهاوس: ماذا يفترض أن يعني ذلك؟

أنومي: تستمني بغباء على صور بيبروايت العارية.

أنومي: اتفقنا عندما أنشأنا هذا أنه لن يكون هناك شيء من هذا القبيل.

مورهاوس: كيف بحق الجحيم تعرف أنها أرسلت لي صورًا؟

مورهاوس: هل تتجسس على القنوات الخاصة؟

أنومي: لا.

أنومي: أرسلت لي صورة كانت موجهة لك بالخطأ.

مورهاوس: لا أصدقك.

مورهاوس: بيبروايت، هل يمكنني التحدث معكِ؟

بيبروايت: نعم بالطبع.

أنومي: ههه.

وورم28: ما الذي يجري ؟

أنومي: شجار عشاق.

<انضمت هارتيلا للقناة>

أنومي: كنت أتساءل أين كنتِ.

هارتيلا: أنا آسفة، أنا حمقاء. أخطأت قراءة الساعة، ظننت الوقت متأخرًا عما هو عليه. لا يزال لدي ساعة هنا قبل وقت الانصراف.

أنومي: ظننت أن وورم هي المشرفة الوحيدة من ذوي الاحتياجات الخاصة هنا.

<غادرت وورم28 القناة>

هارتيلا: يا إلهي، أنومي، لقد عادت للتو بعد أن أغضبتها عن طريق الخطأ!

أنومي: اسأليها.

مورهاوس: سأفعل بحق الجحيم.

<غادر مورهاوس القناة>

<غادر أنومي القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<9 أبريل 2015، 20:04>

<مورهاوس يدعو بيبروايت>

مورهاوس: أحتاج لسؤالك شيئًا.

<انضمت بيبروايت للقناة>

بيبروايت: أنت تخيفني. ما الخطب؟

مورهاوس: أنومي يزعم أنكِ أرسلتِ له صورة كانت موجهة لي، بالخطأ.

بيبروايت: يا إلهي.

مورهاوس: تعنين أنكِ فعلتِ؟

بيبروايت: نعم.

أنومي: حسنًا، من الأفضل ألا تبتعد. من المفترض أن تكون مشرفة.

أنومي: سأعود خلال 10 دقائق للتحقق وإذا لم تكن هنا، ستكون هناك مشكلة.

<غادر أنومي القناة>

هارتيلا: بيبروايت؟

هارتيلا: لا أستطيع الإشراف وحدي، لدينا تكدس في "وومبويل" مرة أخرى.

بيبروايت: سأكون هناك خلال دقيقة.

بيبروايت: لم أخبرك لأنني ظننت أنك ستغضب حقًا.

مورهاوس: تباً.

بيبروايت: مورهاوس، أنا آسفة جدًا، لكنها لم تكن سيئة، ليست قذرة أو أي شيء.

بيبروايت: كان علي القول إنني لم أقصد إرسالها له.

بيبروايت: أعلم أنه كان يجب علي أن أكون أكثر حذرًا.

بيبروايت: أنا آسفة حقًا، حقًا.

مورهاوس: لا بأس.

بيبروايت: لا ليس كذلك، الآن هو يعرف أننا نكسر القاعدة 14.

هارتيلا: بيبروايت، أحتاج مساعدتك!

بيبروايت: أخبرتك، سأكون هناك خلال دقيقة!

بيبروايت: أين وورم؟

هارتيلا: خرجت غاضبة مرة أخرى.

هارتيلا: أنومي أزعجها.

بيبروايت: هل تظن أنه سيحظرني؟

مورهاوس: لا يمكنه حظرك من جانب واحد، أنا شريك في الابتكار، تذكرين؟

مورهاوس: لم أرد فقط أن يعرف أنومي شأننا لأنه يعبث بعقول الناس. إنه مهووس بالسيطرة. لا يحب أن يكون لدى أي شخص علاقات لا تتضمنه. إما أن تكون متملقًا مثل هارتيلا أو ينتهي بك الأمر مطرودًا. لقد صمدت طوال هذا الوقت فقط لأنه يحتاجني.

بيبروايت: أنا آسفة جدًا، مورهاوس.

مورهاوس: لا، لا بأس.

مورهاوس: أي صورة كانت؟

بيبروايت: تلك بالقميص الوردي.

مورهاوس: بحق الجحيم ظننتك قلتِ إنها لم تكن قذرة؟!

بيبروايت: لا يمكنك رؤية الحلمات.

مورهاوس:ههه، هل هذا هو التعريف؟

بيبروايت: أجل.

بيبروايت: حسنًا، وشعر العانة.

بيبروايت: حسنًا، أين تريدينني؟

هارتيلا: تكدس في وومبويل.

بيبروايت: أراه.

<انضم وورم28 للقناة>

هارتيلا: الشكر لله، أنومي سيعود قريبًا للتحقق من أنكِ هنا يا وورم.

وورم28: لقد تعبت من الجميع يسخرون مني.

هارتيلا: لا أحد يسخر، تعالي وساعدي في وومبويل الآن وإلا سنكون جميعًا في ورطة.

مورهاوس: اهدئي، يمكنني المساعدة أيضًا.

<انضم أنومي للقناة>

أنومي: جيد، الجميع حاضر وموجود.

أنومي: كانت القذارة لتضرب المروحة لولا ذلك.

مورهاوس: ههه.

بيبروايت: حبيبي، من الأفضل أن أذهب وأشرف وإلا سيلاحقني أنومي.

مورهاوس: أجل حسنًا xxx.

بيبروايت: *ترسل قبلات*.

<غادر مورهاوس القناة>

<غادرت بيبروايت القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

مورهاوس: نستمتع دائمًا بخطبك التحفيزية.

أنومي: "Oderint dum metuant" (ليكرهوا ما داموا يخافون).

أنومي: هارتيلا، احظري ذلك الوغد **إنكي501**.

هارتيلا: لماذا؟

أنومي: يواصل سؤال الناس عما يعرفونه عني.

هارتيلا: أوه حسنًا.

هارتيلا: لقد ذهب.

أنومي: جيد.

هارتيلا: أنومي، هل هناك أي أخبار عن مافريك والفيلم بعد؟

أنومي: ما الذي يجعلك تظنين أنني أعرف؟

هارتيلا: لأنك دائمًا تعرف كل شيء أولاً.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<9 أبريل 2015، 20:08>

<أنومي يدعو مورهاوس>

أنومي: إذن؟

<انضم مورهاوس للقناة>

مورهاوس: إذن ماذا؟

أنومي: هل تحققت مع بيبروايت ما إذا كنت أكذب بشأن الصورة؟

مورهاوس: نعم.

مورهاوس: حسنًا، لم تكن تكذب.

أنومي: أثداء جميلة، سأعطيك ذلك.

مورهاوس: اغرب عن وجهي.

أنومي: هل أنت متأكد أنها هي حقًا في الصورة؟

مورهاوس: نعم.

أنومي: كيف؟ قمت بدردشة فيديو معها أيضًا؟

أنومي:ههه. صحيح.

هارتيلا: إذن هل ما زالوا يخططون لإنتاجه أم ماذا؟

أنومي: سأكشف عما أعرفه على تويتر في الوقت المناسب.

أنومي: لذا أخشى أنكِ لن تكوني قادرة على كسر الأخبار قبلي.

هارتيلا: ليس هذا سبب سؤالي!

أنومي: ستعذرينني إذا لم أثق بكِ تمامًا بعد الأحداث الأخيرة، يا هارتيلا.

مورهاوس: ليس من شأنك.

أنومي: هذه "لا" إذن.

مورهاوس: لماذا تهتم؟

أنومي: لا أهتم، بوااااه. فقط أعتني بك. هل تثق بها؟

مورهاوس: لمَ لا أفعل؟

أنومي: اللعبة فقط، أليس كذلك؟

أنومي: لا أحد هو من يقول إنه هو، في اللعبة.

مورهاوس: تحدث عن نفسك.

أنومي: أتحدث عن كلينا.

أنومي: أم أنها رأت صورًا لك، أيضًا؟

مورهاوس: اغرب عن وجهي.

<غادر مورهاوس القناة>

<غادر أنومي القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

أنومي: أميل لعدم وضع ثقتي في الأشخاص الذين يخفون أشياء عني.

أنومي: وقبل أن يشير أي أحد إلى أنني أخفي هويتي الخاصة، فتلك مسألة مختلفة. "Splendide mendax" (كاذبٌ نبيل) هو شعاري.

وورم28: ماذا يعني ذلك ؟

أنومي: "غير صادق لكن بنبل".

أنومي: وللمفارقة المضحكة، ينطبق الأمر على شريكي في الابتكار أيضًا.

<غادر مورهاوس القناة>

***

24

حسدٌ صامتٌ رُبّي في الداخل،

سخطٌ أنانيٌّ، مُحمّضٌ للنفس

وُلِد من الكبرياء، خطيئة الشيطان.

كريستينا روسيتي

قصيدة "الغرفة السفلى"

أمضت روبن صباح اليوم التالي تراقب شقة "فينغرز" في "سلوم سكوير"، ممتنة لليوم المعتدل والمشمس، لأنها كانت ترتدي الفستان الأزرق الذي ارتدته آخر مرة في الريتز. في تلك الليلة، كانت ستخرج لتناول العشاء في مطعم راقٍ على بعد عشر دقائق من مكتب شارع "دنمارك" مع المحامية **إلسا هربرت**.

إلسا، التي زاملت سترايك في المدرسة الابتدائية، تزوجت من أحد زملاء المحقق في مدرسة لندن، **نيك**. أصبحت روبن مقربة منهما أيضًا، لأنها أقامت في غرفتهما الاحتياطية لمدة شهر كامل بعد ترك زوجها السابق. لم ترَ إلسا منذ فترة، وكان من المفترض أن يكون العشاء احتفالاً مشتركًا بحصول روبن على شقتها، التي كانت تأمل في تبادل العقود بشأنها قريبًا (أرادت إنجاز ذلك قبل الاحتفال، وصلى جزء مؤمن بالخرافات بداخلها ألا يجلب العشاء النحس للأمر)، وبفوز إلسا بقضية شائكة توقعت خسارتها. اختارت إلسا مكان الليلة، "بوب بوب ريكارد"، لأنها لم تذهب إليه من قبل ولطالما أرادت ذلك: مطعم بريطاني-روسي، يحتوي على أزرار في كل مقصورة لطلب الشمبانيا، والتي يُفترض أنه يصب منها أكثر من أي مطعم في إنجلترا.

غادر "فينغرز" شقته أخيرًا حوالي الظهر، مرتديًا "أرماني" من الرأس إلى القدمين، ومشى المسافة القصيرة إلى "ذا بوتانيست"، وهو مطعم يتردده فينغرز بنفس الطريقة التي يذهب بها روبن وسترايك أحيانًا لتناول الغداء في متجر الكباب المحلي. لحسن الحظ، لم يبدُ الفستان الأزرق في غير محله نظرًا لمستوى ملابس الشابات اللاتي يدخلن ويخرجن من المطعم. تلكأت روبن في الخارج حتى ظهرت **ميدج** في الساعة الثانية ظهرًا لتولي المهمة، في الوقت المحدد كعادتها، ومرتدية نظارات "راي بان"، وجينز وسترة جلدية.

قالت روبن:

– «لا يزال يتناول الغداء.»

قالت ميدج:

– «يا له من وغد كسول.»

وافترقتا، وتوجهت روبن إلى المكتب، حيث كانت تنوي مواصلة تمشيط شريط تغريدات "أنومي" بحثًا عن معلومات شخصية.

عندما صعدت روبن السلالم المعدنية المألوفة، التي تلتف حول مصعد القفص الذي كان معطلاً طوال الوقت الذي عملت فيه بالوكالة، وجدت **بات** وحدها في المكتب.

أخبرت بات روبن وهي تطبع بنشاط، والسيجارة الإلكترونية مستقرة بين أسنانها كالمعتاد:

– «لقد اتصل للتو.»

فهمت روبن أن بات تشير لسترايك، الذي نادرًا ما تستخدم اسمه. بمرور الوقت، بدت هذه العادة ودودة تقريبًا.

سألت روبن وهي تعلق معطفها الواقي من المطر:

– «ماذا أراد؟»

– «يقول إنه أرسل لكِ للتو بريدًا إلكترونيًا وبعض الصور، وإذا كان لديكِ وقت فهو يود مناقشة الأمر عندما يعود هنا في الرابعة والنصف. ولديكِ رسالة من شخص يدعى هيو جاكس.»

قالت روبن، ملتفتة لتنظر لبات:

– «ماذا؟»

– «أجل، طلب تحويله إليكِ. لم أعرف من هو، فقلت إنكِ مشغولة. طلب منكِ معاودة الاتصال.»

– «حسنًا، أنا دائمًا مشغولة إذا اتصل هيو جاكس بالمكتب.»

بدت بات مهتمة.

أوضحت روبن، متجهة لغلاية الماء:

– «حاول بعض الأصدقاء التوفيق بيني وبينه. لكنني لست مهتمة، وهو ما ظننت أنه أدركه الآن.»

قالت بات باقتضاب:

– «كلما كانت القذارة أنتن، صعب كشطها عن حذائك.»

بعد تحضير القهوة لنفسها ولبات، توجهت روبن إلى المكتب الداخلي لتقرأ بريد سترايك الإلكتروني.

بضعة أشياء نتجت عن مراقبة الأمس.

التقى مونتغومري، وكاردو وتيم آش كروفت في حانة في هايغيت لمناقشة حوادث الطعن. انضم إليهم رجل يدعى نيلز وكانوا يتوقعون شخصًا يدعى بيز، لكن بيز لم يظهر.

حددت هوية نيلز عبر الإنترنت. إنه نيلز دي يونغ، المالك الهولندي لـ "تجمع نورث غروف الفني". تيم آش كروفت كان يمتلك شعرًا أحمر كثيفًا لكنه الآن أصلع بالكامل تقريبًا. إنه صديق إيدي الذي أدى صوت "الدودة" في الكرتون وهو

حاليًا عضو في فرقة مسرحية تذهب للمدارس لتقديم عروض وورش عمل. الفرقة تسمى "لاعبو المدارس المتجولون".

لا فكرة لدي من هو بيز، ما زلت أبحث.

كان حاضرًا أيضًا ابن نيلز الضخم والبغيض، برام.

نقاط مثيرة للاهتمام:

• دي يونغ، وكاردو ومونتغومري تم استجوابهم جميعًا من قبل الشرطة. قدم كاردو ومونتغومري حجج غياب لوقت القتل: زعم مونتغومري أنه كان في حانة مع أصدقاء وكاردو في المنزل مع أخته وجدته.

• وفقًا للسجلات عبر الإنترنت، آش كروفت، الذي لم تستجوبه الشرطة، غير متزوج ويعيش مع والديه في "كولشستر" عندما لا يكون في جولة مع الفرقة. لا دليل على مهارات حاسوب أو تصميم.

• سُئل كاردو من قبل الشرطة عما إذا كان ينتمي لـ "أخوية" من نوع ما. استفسر مونتغومري عن ذلك، قائلًا إنه ظن أن الجماعة اليمينية المتطرفة تسمى "ذا هالفنينغ". لدي فكرة أنني رأيت أو سمعت شيئًا عن أخوية مؤخرًا لكن لا أستطيع تذكر أين — هل صادفتِ أي شيء عبر الإنترنت، مرتبطًا بكاردو أو الكرتون؟

• عاد بلاي للعيش في "نورث غروف" لمدة شهر قبل طعنه، لأنه أغرق شقته (الموقع غير معروف).

• زارت بلاي خلال شهره في "نورث غروف" امرأة تدعى ياسمين (لم يُذكر اسم العائلة) كانت تعمل لدى بلاي وليدويل، تتعامل مع بريد المعجبين. وفقًا لكاردو، إنها سمينة وليدويل طردتها.

• يبدو أن ياسمين هي من أعطت بلاي فكرة أن ليدويل هي أنومي ويبدو من المرجح أنها مصدر ملف "الإثبات".

• انطلق بلاي للمقبرة حاملًا هذا الملف، الذي لم يُعثر عليه. الافتراض هو أن القاتل أخذه.

• أخذ القاتل أيضًا هاتف بلاي (لا ذكر لهاتف ليدويل).

• ذكر كاردو مدونة تسمى "قلم العدالة" (The Pen of Justice)، والتي يبدو أنها كانت تهاجم ليدويل/قلب الحبر الأسود. قد تستحق التحقق في حال كانت مشروعًا جانبيًا لأنومي.

• بعد وقت قصير من مغادرة مونتغومري، وكاردو، وآش كروفت ودي يونغ للحانة، ظهرت فتاة بذراع مليئة بوشوم "قلب الحبر الأسود"، تبحث بوضوح عن

أحدهم. اتصلت بشخص مجهول وسألت لماذا لم يخبرها أنهم يقابلون نيلز ولماذا لم ترهم منذ شهر. إنها من يوركشاير. صورتها مرفقة، وكذلك صورة للمكان الذي تعيش فيه. يجب أن نحدد هويتها ونعرف أيضًا مع من تعيش، إن وجد.

يمكننا تقسيم هذه الخيوط عندما نلتقي، أردت فقط إعطاءك تحديثًا لما حدث أمس.

لدي أيضًا مواعيد لمقابلة كاتيا أوبكوت وفيليب أورموند يوم الخميس. يجب أن نقوم بهذه معًا.

— ك.سترايك

فتحت روبن المرفق الأول ورأت صورة الفتاة الهزيلة المتشحة بالسواد تحدق نحو مدخل المقبرة. مقربة الصورة (Zooming in) على الوشوم في ساعد الفتاة الأيسر، لم ترَ روبن **هارتي** فحسب، بل رأت أيضًا **دريك**، والشبح **بيبروايت** ودودة حزينة المظهر. شكت في أن جميع الوشوم، حتى تلك التي لم تتعرف عليها، مثل طائر العقعق والهيكلين العظميين المبتسمين بقبعات فيكتورية، قد خرجت من الكرتون، ومثل سترايك، تساءلت كم كلف الفتاة حفر هذه الشخصيات بشكل دائم على جلدها.

فتحت الصورة الثانية. حتى أسوأ الشقق التي عاينتها روبن لم يكن لها مظهر خارجي رث مثل المبنى ذي الشكل الوتدي في "جانكشن رود"، بإطارات نوافذه المتشققة وجصه المتسخ.

بالعودة لبريد سترايك، لاحظت روبن أنها في وضع يسمح لها بالفعل بإعطائه معلومات حول أحد العناصر التي يسأل عنها. في سياق عملها خلال ما يعادل ثلاث سنوات من تغريدات وتفاعلات أنومي، كانت قد صادفت بالفعل مدونة "قلم العدالة". فتحت الآن المستند الذي كانت تخطط لمشاركته مع سترايك لاحقًا، وأرسلته للطابعة الموجودة على مكتب بات.

بعد ذلك، تحققت روبن من حساب تويتر الجديد الذي أنشأته لنفسها، (inkblackfan@:). لقد تابعت أنومي ومورهاوس وأضافت أكبر عدد ممكن من

حسابات معجبي "قلب الحبر الأسود"، حتى تتمكن من مواكبة الشائعات والتطورات. بدلاً من صورتها الخاصة، استخدمت صورة مخزنة (Stock photo) لشابة سمراء جميلة. كانت قد تلقت بالفعل ثلاث رسائل مباشرة.

<<jbaldw1n1@

إذا كانت هذه صورتك الحقيقية فلا بد أنك سئمتِ حتى الموت من الرجال في رسائلك الخاصة لذا سأذهب الآن.

Drekbwah9@

مارسي لي العادة السرية (بمعنى بذيء).

mreger#5@

هذه ليست حيلة رخيصة للتعارف، أردت فقط القول إن المدعو جوليوس كان خارج الحدود بجدية وقد أبلغت عنه.

مهتمة بالثالثة من هذه الرسائل، ذهبت روبن لترى ما الذي أثارها.

قبل يومين، غردت روبن بأنها تأمل أن يظل فيلم "قلب الحبر الأسود" مخلصًا للسلسلة الأصلية، وهو رأي ظنت أنه غير مثير للجدل. ومع ذلك، كانت نبرة الردود حامية. اصطف المعجبون لإخبارها أن مجرد صنع الفيلم، بغض النظر عن جودته، سيدمر كل ما أحبوه في "قلب الحبر الأسود". ومع ذلك، لم يبدِ أحد استياءً شديدًا من عبارة روبن البريئة مثل *i_am_evola@*.

جوليوس i_am_evola@

ردًا على inkblackfan@:)

ساقطة سطحية.

جوليوس @i_am_evola

ردًا على @inkblackfan:)

لو كنتِ تُغتصبين في كل مرة تقولين فيها شيئًا غبيًا لكان (عضو ذكري) يملؤك بشكل دائم.

حدقت روبن في هذه الرسائل لثانية أو اثنتين، ثم ذهبت للنظر في حساب @i_am_evola. أظهرت الصورة الرمزية (Avatar) صبيًا مراهقًا شكت في أنه في السادسة عشرة على الأكثر. اهتماماته الرئيسية بدت أفلام الأبطال الخارقين، و"قلب الحبر الأسود" وإرسال رسائل للنساء من النوع الذي تلقته روبن للتو. مقررة أنه لا خير يرجى من التفاعل معه، عادت لحساب أنومي، ثم فتحت مجلد التغريدات الورقية التي أعادها آلان يومان لها، والتي رتبتها روبن الآن حسب التاريخ لتتمكن من مطابقتها مع شريط تويتر الخاص بأنومي.

آخر تغريدة فحصتها كانت تعود لعام 2012. عندما كُشف عن **جيمي سافيل**، الدي جي الراحل والفارس الملكي، في أكتوبر من ذلك العام كأكثر المتحرشين بالأطفال غزارة في بريطانيا، غردت إيدي ليدويل: «كيف أمكن تجاهل كل هؤلاء الناس الذين قالوا إن سافيل اعتدى عليهم؟ لماذا لم يستمع أحد؟»

أعاد أنومي تغريد تعليق إيدي مع تعليقه الخاص: «هل ستبدئين بالادعاء بأنه هو من اعتدى عليكِ؟ #تصيد_للتعاطف (#trollingforsympathy).»

تحت النسخة المطبوعة من هذه التغريدة، كتبت إيدي:

هذا يعني معرفة بحقيقة أنني تعرضت لاعتداء جنسي في إحدى العائلات الحاضنة التي عشت معها. لم أناقش هذا علنًا أبدًا.

استأنفت روبن الآن تصفحها البطيء للخلف في الجدول الزمني لتويتر الخاص بأنومي.

بعض تغريدات أنومي كانت عادية: في يوليو 2012 شاركوا حقيقة أنهم استمتعوا بفيلم "نهوض فارس الظلام". في يونيو 2012 أخبروا متابعيهم أن قطة كانت تجلس على سياج حديقتهم، تراقبهم عبر نافذة. «هذا بالضبط هو السبب لامتلاكي مقلاعًا (نِبلة).»

مزحة، تساءلت روبن، أم حقيقة؟ هل كانت القطة هناك حقًا، أو، في هذا الصدد، سياج الحديقة؟ هل ينبغي لها إضافة «كراهية/رهاب محتمل للقطط» للملف الشخصي الذي كانت هي وسترايك يحاولان بناؤه؟

استمرت في التمرير.

«ناس يقولون إنه يجب أن يُدفع لي مقابل خدماتي لمجتمع المعجبين. سأقبل آيس كريم "ماغنوم إنفينيتي". إنها جيدة بحق الجحيم.»

بالكاد تكون سمة مميزة، فكرت روبن، مستمرة في التمرير. من لا يحب الآَيس كريم؟

لكن بعد ذلك، في 8 يونيو 2012، كان لدى أنومي كشف أكثر إثارة للاهتمام.

أنومي

AnomieGamemaster@

"فيدويل" تخلت عن كاتيا أوبكوت، الصديقة التي ساعدت في دفع #قلب_الحبر_الأسود للنجاح. الآن هي مع @<AY©A>. @realJoshBlay يبقى مع أوبكوت.

11:53 مساءً، 8 يونيو 2012

هذه التغريدة طبعتها إيدي، وكتبت تحتها:

أنومي عرف بحدوث هذا في غضون بضع ساعات من إخباري لكاتيا أنني أريد الدفع لوكيل حقيقي. لم أرد أن تتوقف كاتيا عن تمثيلي لأنني لم أرد الدفع. لم يكن لدينا أي نوع من العقود وكانت تقول دائمًا إنها لا تريد أجرًا.

اعتقدت أنها تعطينا نصيحة سيئة وأردت الدفع مقابل تمثيل مناسب، لأن الأمر برمته كان يكبر ويكبر وشعرت أنه خارج السيطرة. جوش لم يعجبه تركي لكاتيا. قال إنني غير مخلصة.

مجتمع المعجبين لم يتقبل كشف أنومي بلطف أيضًا، كما أثبتت الردود.

آندي ريدي @ydderidna

يا إلهي ، عندما أصبح بإمكانها فعلاً تحمل تكلفة الدفع لصديقتهم مقابل كل العمل الذي قامت به مجانًا، تتخلى عنها؟

كايتلين آدامز @CaitAdumsss

هذا انحطاط جديد، حتى بالنسبة لـ #فيدويل. هؤلاء الناس ساعدوها وهي فقط ترميهم بعيدًا.

أرلين @queenarleene

أحسنت يا @realJoshBlay لتمسكك بكاتيا، هذا يجعلني أحبه أكثر. وفي هذه المرحلة، بصدق، #تباً_لفيدويل.

كيا نيفين @realPaperwhite

إنها عنصرية بعنف ومعادية للمعاقين. إذا كنتم تُصدمون بها الآن فقط، فلا أعرف أين كنتم بحق الجحيم.

واصلت روبن التمرير. قبل يومين فقط من خبر انضمام إيدي لوكالة آلان يومان، نشر أنومي أخبارًا مهمة أخرى.

أنومي

AnomieGamemaster@

أسمع أن نتفليكس تشمشم حول #قلب_الحبر_الأسود.

#فيدويل_الطماعة مستعدة لإغلاق لعبة دريك، وطرد المزيد من الممثلين الصوتيين الأصليين... 2/1

10:06 مساءً، 6 يونيو 2012

أنومي

AnomieGamemaster@

... التخلي عن بلاي، إلخ، لجني المال. اجعلوا مشاعركم معروفة لـ @EdLedDraws و @realJoshBlay – ما الذي يجب أن يكون غير قابل للتفاوض؟ 2/2

10:07 مساءً، 6 يونيو 2012

هذا أيضًا طبعته إيدي وعلقت عليه.

الصفقة المحتملة لم تكن معروفة للعامة ولم يكن من المفترض أن نتحدث عنها. لم أكن أخطط لفعل أي من هذه القمامة. لم أمتلك السلطة لطرد جوش، كنا شريكين.

مررت روبن عبر الانفجار المتوقع للغضب الذي أطلقته تغريدات أنومي.

السيدة هارتي @carlywhistler_*

لاااا هذا ليس حقيقيًا أليس كذلك؟ كيف تعرف هذا؟

أنومي @AnomieGamemaster

سيد اللعبة (Gamemaster) يعرف كل شيء.

تيموثي جيه آش كروفت @TheWormTurning

لا أعتقد أن @EdLedDraws تنوي فعل أي من هذا، بجدية.

أنومي @AnomieGamemaster

أنت تعتقد خطأ. أسمع أنك على رأس قائمة الطرد.

توقفت روبن لتدوين ملاحظة بحقيقة أن أنومي ادعى أنه تلقى إشعارًا مبكرًا بأن تيم آش كروفت من المحتمل أن يُطرد من دوره كـ "الدودة"، ثم تابعت القراءة.

فتاة هارتي @hartyalways7

إذا تخلت عن جوش وأغلقت اللعبة ستخسر كل المعجبين ويمكنها أن تموت في حاوية قمامة مشتعلة. #أنا_أقف_مع_جوش

دريك بوااه @hellandfurie$

#توقفوا_عن_إطعام_فيدويل

تلميذ لوبين @LepinesD1sciple

فكرة ممتازة بحق الجحيم، لنجعل #توقفوا_عن_إطعام_فيدويل يتصدر التريند.

زوزو @inkyheart28

لا يمكنا اغلاق اللعبة انها ملكنا !!!! #لا_لنتفليكس @EdLedDraws رجائا استمعي لمعجبيكي !!!!!

كيا نيفين @realPaperwhite

واو هذا عظيم، كل أفكاري تذهب لنتفليكس لتجني طنًا من المال لإيدي ليدويل.

لورين @l°rygill

كيا، إذا قمتِ بتمويل جماعي الكثير منا سيساعدك في مقاضاتها #توقفوا_عن_إطعام_فيدويل #لا_لنتفليكس

أعادت روبن قراءة آخر تغريدتين. وقد أثار اهتمامها اقتراح أن الشخص المسمى **كيا نيفين** لديه أسباب لمقاضاة إيدي ليدويل، فاستدعت حساب كيا على تويتر.

اللافتة في أعلى الصفحة أظهرت صورة لقوس قزح مزدوج. السيرة الذاتية لكيا تقول: *سبوني (Spoonie - مصطلح لذوي الأمراض المزمنة) – متلازمة التعب المزمن (CFS) – متلازمة تسارع معدل ضربات القلب الموضعي الانتصابي (POTs) – فيبروميالغيا – هي/هم (ضمائر). نعم، سُميت تيمناً ببغاء (Kea parrot). وماذا في ذلك؟*

حتى مع السماح للفلاتر المستخدمة في صورة صاحبة الحساب، استطاعت روبن أن تدرك أن كيا نيفين كانت فتاة جميلة جدًا. شعرها الداكن الطويل ينسدل على كتفيها وعيناها البنيتان الضخمتان تنظران للأعلى وجانبيًا للكاميرا، مع زمّة خفيفة (Pout) على شفتيها القرمزيتين.

تغريدة من أكتوبر 2011 كانت مثبتة في أعلى صفحتها على تويتر. تقول:

«تباً لذلك. هذه هي الحقيقة. صدقوني، لا تصدقوني، أنا لا أهتم.»

نقرت روبن على رابط يوتيوب أسفل هذه الكلمات.

بدأ الفيديو بكيا نيفين تجلس على سرير مفرد. كانت بالفعل جميلة بشكل مذهل، بوجه على شكل قلب، وفم كقوس كيوبيد وعينين واسعتين بنيتين سائلتين، وترتدي سروال جينز قصيرًا وتي شيرت أسود عليه تصميم أصفر ووردي وأزرق، عرفته روبن كغلاف ألبوم لفرقة "ذا ستروكس".

ذكّر الإعداد روبن بأول فيديو صنعه جوش وإيدي على الإطلاق، حيث جلسا هما أيضًا على سرير مفرد يواجهان الكاميرا. الجدار خلف كيا كان مغطى برسومات، لكن لم يبد أن هناك من يشغل الكاميرا، التي كانت ثابتة. كان ببغاء حب (Lovebird) مقنع يجلس على كتف كيا، جسده أزرق داكن وعيناه السوداوان ذواتا الحواف البيضاء ترمشان للكاميرا.

بدأت كيا تتحدث بنفس نوع الابتسامة الخجولة والتلويح باليد التي افتتح بها جوش الفيديو الذي شاهدته روبن بالفعل.

– «إذن — إمم — مرحبًا! اسمي كيا نيفين وأنا طالبة سنة ثانية في سانت مارتينز. هذه بطاقتي الجامعية...»

سحبت بطاقة من الجيب الخلفي للجينز ورفعتها للعدسة.

– «... هذه أنا، تجاهلوا الشعر، كان يوم شعر سيئًا. وخلفي بعض أعمالي، فقط لأثبت أنني، مثلاً، أيًا كان، لست شخصًا عشوائيًا يدعي أنه يستطيع الرسم. وهذا **يوكو** — ألسنا كذلك، هاه؟» قالت كيا بصوت عالي النبرة لببغاء الحب على كتفها. «أجل. لدينا جون ويوكو، هذا يوكو. إذن... (Soooo)، لماذا أصنع مدونة فيديو (Vlog)؟ حسنًا...» لوحت كيا بيديها وأطلقت ضحكة صغيرة لاهثة. «حسنًا، أولاً يجب أن أقول إنني متوترة للغاية (Super-nervous) بشأن فعل هذا وقد ترددت كثيرًا متسائلة ما إذا كان ذلك ذكيًا أو أيًا كان، لكنني لا أسعى للمال أو... هذا ليس عن المال، إنه عن العدالة و، مثلاً، الاعتراف بي، على الأقل.»

– «إذن... (Soooo)... "قلب الحبر الأسود"، إذا كنتم شاهدتموه، صنعه صديقي السابق جوش بلاي وامرأة تدعى إيدي ليدويل. إذن، جوش وأنا كنا نتواعد في سانت مارتينز وبوضوح، عندما تتواعدان، تخبران بعضكما — مثلاً، كل قصصكما وأيًا كان...»

– «إذن... أخبرت جوش عن هذا الشيء، عن **مارغريت ريد**، التي اتُهمت أساسًا بالسحر في، مثلاً، 1590 حيث نشأت، وهو "كينغز لين"، وعندما كانوا يحرقونها على العمود — هذا الجزء، مثلاً، دموي للغاية (Super-gory)، لذا تحذير محتوى أو أيًا كان — قلبها، مثلاً، انفجر خارجًا منها وضرب الجدار وهناك علامة حيث ضرب القلب — في الواقع، لدي صورة لذلك على هاتفي، انتظروا لحظة...»

التقطت هاتفها ومررت، باحثة عن الصورة. شكت روبن في أن أيًا من هذا لم يكن عفويًا كما تمنت كيا بوضوح أن يظهر.

– «أجل، ترون هناك؟» قالت كيا، حاملة صورة لقلب محفور داخل ماسة (معين) على العتبة العلوية لنافذة من الطوب. «هذا حيث ضرب قلب مارغريت ريد الجدار. إذن، على أية حال، أخبرت جوش بهذه القصة كاملة وكان لدي، مثلاً، هذا الشيء حول القلب الذي ينفجر خارجًا من صدر شخص وأيًا كان. إذن... (Sooo)... أجل، ثم، مثلاً، بعد عام، أرى إيدي ليدويل تتحدث عن فكرتها "هي" لهارتي وأنا كنت مثل، واو، هذا يبدو مألوفًا جدًا، جدًا.»

– «وأنت لا تصل تلقائيًا لاستنتاج أنك، مثلاً، تعرضت للسرقة أو أيًا كان،» قالت كيا بشكوى للكاميرا، «لكن، أجل، ذهبت وشاهدت الكرتون وكنت مثل... واو. حسنًا. هذا حرفيًا ما قلته عن القلب. إذن، إمم، كان الأمر مربكًا، لأنه هو لم يكن يقول إنه هو من أتى بالفكرة، أتعلمون... هي كانت تقول ذلك. وكنت أفكر، حسنًا، تمام، لا بد أنه أخبرها وهي الآن تدعي أنها كانت فكرتها بالكامل. إذن... أجل، ثم شاهدت الشيء كله ولن أكذب، كان الأمر حقًا، مثلاً، إمم، نوعًا ما... مزعجًا؟»

– «لأن هناك الطائر، "ماغسباي" (Magspie)، الذي يمكنه التحدث؟ وهو شيء أخبرت جوش عنه عندما كنا نتواعد، أن طيور العقعق يمكنها تعلم الكلام، وهو ما لم يكن يعرفه، ومرة أخرى، هذه الإيدي ليدويل تقول إنها كانت، مثلاً، فكرتها...»

– «وبعد ذلك، حسنًا، الشبح أو أيًا كان، الـ إمم، البطلة في الكرتون —— إذن هذا جنوني بالنسبة لي، لكن عدة أشخاص قالوا لي، "إنها تشبهك"، وأنا كنت مثل، إمم، جوش كان دائمًا يتحدث عن مدى بياضي —— أعني، مثلاً، شحوب بشرتي —— وعندما رأيت الشبح في الكرتون كنت مثل، آه، حسنًا، شخص ما يعتقد أن تكون شاحبًا حقًا هو شيء مخيف أو أيًا كان؟ مثلاً، كان لديه صور لي، بوضوح، فهل صنعت الشبح، مثلاً، لتضايقني، أو...؟ لذا كان ذلك مخيفًا نوعًا ما...»

– «لكن بعد ذلك، وهذا كان، مثلاً، الدليل القاطع أو أيًا كان... أترون هذه الصورة؟»

مستديرة وجاثية على السرير، ببغاء الحب لا يزال جاثمًا على كتفها، أشارت كيا لرسم بالقلم الرصاص على الجدار فوقها. أظهر وحشًا برأس طائر وجسد إنسان، يلقي ظلاً طويلاً.

– «إذن، رسمت هذا الرسم المبدئي (Sketch) عندما كنت أدرس للمستوى المتقدم (A levels)، حسنًا؟ إذن... هذا كان حرفيًا كابوسًا راودني، لذا، مثلاً، إنه شخصي للغاية (Super-personal)؟ آي، يوكو...»

كان ببغاء الحب قد رفرف عن كتفها خارج الكادر، شادًا خصلة من شعر كيا وهو يغادر.

– «إذن... (Soooo)... أجل،» قالت كيا، مستديرة لتجلس مرة أخرى على السرير، «أريت جوش هذه الصورة عندما كنا نتواعد. إنه مجرد رسم مبدئي، لكنه، مثلاً، الظل هناك... أجل. إذن، إمم، إذا شاهدتم الكرتون، شكل دريك هو، مثلاً –– أعني، إنه حرفيًا ذلك الظل، مع نوع الـ لا-رقبة، المنقار، ذلك المنقار المدبب الضخم، أعني –– أوه، لم أقل: لقد نشأت محاطة بالطيور –– أمي تربي الببغاوات. لذا حلمت بهذا الوحش برأس طائر ثم رأيت شكل دريك وكنت فقط مثل... إمم... حسنًا، إذن هذا يبدو مألوفًا للغاية (Super-familiar). أعني، أنا لا أتخيل ذلك، أليس كذلك؟»

– «إذن بعد ذلك أنا مثل، حسنًا، هل هذه، مثلاً، أربع صدف، أو...؟»

– «إذن... أخمن أن بعض الناس سيقولون فقط "أوه، إنها مثل الحبيبة السابقة المريرة" أو أيًا كان، لكن ما يعبث برأسي نوعًا ما هو أنه ليس جوش من يقول "أجل، أنا مثلاً استلهمت من صديقة أو حبيبة سابقة أو أيًا كان"، الأمر مثل، هي تقول إنها أتت بكل ذلك بشكل مستقل وأنا... مثلاً، لو كان شيئًا واحدًا من الأشياء، أجل، ربما، أخمن أن الصدف تحدث أو أيًا كان، لكنه، مثلاً، جنوني حقًا بالنسبة لي أنها تجلس هناك تقول "أجل، لا أستطيع تذكر من أين حصلت على فكرة القلب، فقط أتتني" أو أيًا كان، مثلاً، كيف لا يمكنك تذكر شيء كهذا؟ لأنها فكرة غريبة جدًا

(Pretty out there) بالنسبة لمعظم الناس؟ لذا على أية حال، أجل، هذا أساسًا كل ما لدي لأقوله، وأريد فقط طرحه في العلن لأنه، كما أقول، هذا لاحترامي لذاتي أو أيًا كان. أردت فقط، إمم، أن أقول كلمتي أو أيًا كان. إذن... (Soooo)... أجل.»

أطلقت كيا قهقهة صغيرة لاهثة، ثم مالت للأمام وأطفأت الكاميرا.

تحت الفيديو كانت هناك تعليقات:

Harty Harterson (منذ 3 أسابيع)

سمعت أن ليدويل سرقت من طن من الناس ويبدو أنكِ كنتِ الأولى فقط.

Nikki (منذ 4 أسابيع)

شيء القلب يبدو فعلاً وكأنهم حصلوا عليه منك، أوافق. أحب طائرك الصغير!

Crash Test Dummy (منذ سنة)

"حصلوا على فكرة الشبح من كوني فتاة بيضاء" هههههههه (roflmao).

جلست روبن ساكنة تمامًا لدقيقة، تفكر فيما شاهدته للتو، ثم رفعت هاتف المكتب واتصلت بآلان يومان. وُضعت على الانتظار لفترة قصيرة، عُزفت خلالها نسخة آلية من أغنية "My Heart Will Go On"، ثم سمعت صوت الوكيل.

– «نعم، مرحبًا، روبن؟»

– «مرحبًا، آلان. لدي سؤال سريع وتساءلت عما إذا كان بإمكانك المساعدة. هل تعرف بالصدفة أي شيء عن فتاة تدعى كيا نيفين؟»

كرر يومان ببطء:

– «كيا نيفين... إمم... الاسم يقرع جرسًا — آسف، ذكريني؟»

– «حبيبة سابقة لجوش بلاي، التي...»

– «أوه، كيا نيفين، نعم، بالطبع! تلك التي ادعت أنها صاحبة كل الأفكار لـ "قلب الحبر الأسود"، وأن إيدي سرقتها؟»

– «هي بعينها.»

– «كان يجب أن أخبركِ عنها في الغداء. لا يمكن أن تكون أنومي.»

– «ما الذي يجعلك تقول ذلك؟»

– «أوه، إيدي استبعدتها تمامًا. أعتقد لأن أنومي كان موجودًا في اللعبة في وقت عرفت فيه إيدي أن كيا لا يمكن أن تكون موجودة. تعلمين أن إيدي تمكنت من الدخول للعبة في مرحلة ما؟»

– «أجل، أعلم. قالت إنها تعرضت للحظر لطرح الكثير من الأسئلة حول أنومي.»

– «صحيح تمامًا.»

– «إذن هذه الفتاة، كيا؟»

– «جوش تخلى عنها لأجل إيدي. أعلم أن أنومي قفز في عربة كيا (أيد ادعاءاتها) لفترة...»

– «هل فعل؟ لم أجد ذلك بعد.»

– «نعم، ضخم ادعاءاتها بالسرقة الأدبية قبل بضع سنوات، لكن إذا كانت ذاكرتي تخدمني، فقد شعر بالملل وانتقل لشيء آخر — وجد طرقًا أفضل للنيل من إيدي.»

– «هل تظن أن كيا تعتقد بصدق أن إيدي وجوش سرقا أفكارها؟»

تنهد يومان:

– «ربما. تعلمين، هذا النوع من الأشياء شائع بشكل لا يصدق عندما يكون هناك عمل ناجح. عادة ما تكون حالة من التفكير الرغبوي (Wishful thinking)، أو فشل حقيقي في إدراك أن أفكارًا متشابهة قد تأتي للكثير من الناس المختلفين.

مذهل كم مرة يخرج فيلمان في نفس الوقت، حول نفس الموضوع. لا أحد سرق شيئًا. إنه موجود فقط هناك، كما تعلمين، في الأثير. **سيريل سكوت** كان ليقول إنها "الديفا" (أرواح الطبيعة)، تهمس في آذان الناس المستعدين للاستقبال.»

بعد أن شكرت يومان وأنهت المكالمة، عادت روبن لصفحة تويتر الخاصة بكيا نيفين وبدأت في التمرير خلالها، باحثة عن التفاعل بين كيا وأنومي. وجدته أخيرًا في عام 2011، مؤرخًا بعد بضعة أيام فقط من نشر كيا لفيديوهاتها.

أنومي

AnomieGamemaster@

يا للهول، يا للهول. هذا قد يفسر لماذا فيدويل مشوشة جدًا حول كيفية توصلها لفكرة هارتي.

كيا نيفين realPaperwhite@

قصة قلب مارغريت ريد التي أخبرتها لـ realJoshBlay@ وشبهها الغريب بشخصية كرتونية معينة.

(رابط يوتيوب)

11:16 مساءً، 11 أكتوبر 2011

بعد بضعة ردود لأسفل، وجدت روبن تبادلاً مباشرًا بين الاثنين.

كيا نيفين realPaperwhite@

ردًا على AnomieGamemaster@

شكرًا للمشاركة.

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على @realPaperwhite

لا مشكلة. شعر رائع، بالمناسبة (btw).

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @AnomieGamemaster

ههههه شكرًا ♥

بفضول أكبر، مررت روبن للأعلى. كانت هذه أول إشارة لأي شيء يشبه الغزل في شريط أنومي. في الواقع، خلال فحصها الدقيق لتغريدات أنومي السابقة بدأت تفكر فيهم ككيان عديم الجنس بشكل غريب، بكلا معنيي الكلمة. لم يكن هناك تلميح لاهتمام رومانسي أو رغبة جنسية: الحاجة الجسدية الوحيدة التي ذُكرت كانت الجوع.

بعد يومين من تفاعل أنومي وكيا الأول، وجه أنومي متابعيه مرة أخرى لفيديو كيا، وأظهرت كيا تقديرها.

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @AnomieGamemaster

شكرًا جزيلاً للمشاركة والدفاع عن الحقيقة ♥

أنومي @AnomieGamemaster

ردًا على @realPaperwhite

راسلتك خاص (DMed).

"DMed"، كما عرفت روبن، تعني أن أنومي أرسل لكيا رسالة مباشرة. لم تكن هناك تفاعلات عامة أخرى بين الاثنين يمكن لروبن العثور عليها.

بالعودة لنتاج كيا الأحدث على تويتر، رأت روبن أنه في الأيام الخمسة التي تلت انتشار قصة الطعن، لم تغرد كيا على الإطلاق، لكن في اليوم السادس نشرت رابطًا لموقع تدوين مصغر، "تمبلر" (Tumblr)، نقرت عليه روبن.

بعد تدهور كارثي في صحتي اضطررت لمغادرة لندن والعودة للعيش مع أمي. أنا حاليًا طريحة الفراش. وبما أنني أعيش مع إعاقات متعددة، فهذا ليس وضعًا غير عادي، لكنها ربما تكون الانتكاسة الأشد التي مررت بها منذ عدة سنوات. بصدق في هذه المرحلة، الموت سيكون راحة.

مئة وخمس عشرة ملاحظة نُشرت تحت هذه الرسالة القصيرة. بدأت بلطف كافٍ.

أفكر فيكِ كيا xxx

آسف جدًا لسماع هذا، يا كيا. تذكري، حب الذات ليس أنانية

لكن ببطء، وليس لمفاجأة روبن التامة، بدأ موضوع آخر في الظهور.

آسف لأنكِ مريضة ولكن ليس لديكِ شيء لتقوليه عن حبيبك السابق الذي يصارع حرفيًا من أجل حياته؟

لا تعليق على مقتل إيدي ليدويل؟

أجل ربما كنت سأذهب للفراش وأبقى هناك لو كنت مكانك

تباً، ولا كلمة — ولا كلمة — عن ليدويل وبلاي؟

أيتها الساقطة لم تستطيعي التوقف عن الحديث اللعين عن ليدويل وبلاي لأربع سنوات والآن ليس لديكِ شيء لتقوليه؟

"الموت سيكون راحة" واو، إذن يجب أن نشفق عليكِ أكثر من ليدويل، هل هذا ما تقولينه؟

رن الهاتف الأرضي على المكتب أمام روبن. وعيناها لا تزالان على صفحة كيا على "تمبلر"، أجابت روبن.

– «مرحبًا؟»

قال صوت بات الأجش في أذنها:

– «رسالة من السيد سترايك. يعتقد أنكِ قد تحتاجين للذهاب إلى **غيتسهيد** يوم الاثنين.»

قالت روبن بهدوء وهي تغلق "تمبلر" بيدها اليسرى أثناء التحدث:

– «أنتِ تمزحين. واحدة أخرى؟»

قالت بات:

– «حسنًا، لم يكن واضحًا، لكن نعم، أعتقد أنه قال غيتسهيد.»

– «رجل؟»

– «لا، النوع الآخر.»

قالت روبن:

– «حسنًا. خارجة الآن.»

قالت بات وأغلقت الخط:

– «شكرًا، سأخبره.»

نهضت روبن، عبرت للباب المؤدي للمكتب الخارجي وفتحته. هناك على الأريكة الجلدية المزيفة، جميلة ومتماسكة، جلست **شارلوت كامبل**.

***

25

...في الحقيقة، هل رأيتِ
يومًا في أي مكانٍ جمالًا كهذا، قامةً كهذه، هيئةً كهذه؟
قد تكون ملكةَ الشياطين، لكنها ملكةٌ في كل شبرٍ منها.
كريستينا روسيتي
قصيدة "انظر لهذه الصورة ولتلك"

كان سترايك، الذي يمشي حاليًا صعودًا في طريق "تشارينغ كروس" نحو المكتب، متعبًا، ومؤلماً، ونادمًا بمرارة على كاري "بالتي" (Balti curry) الذي أكله في وقت متأخر من الليلة السابقة مع مادلين. كان مغرمًا جدًا بالطعام عالي التوابل، لذا لم يفهم لماذا كانت أحشاؤه تموج معظم اليوم، إلا إذا كان للأمر علاقة بمزيج "المدراس" والكوكتيل الحمضي الذي أصرت مادلين أن يشربه أولاً، لأنه تخصص المطعم. تبعت ذلك ليلة من النوم القليل جدًا، لأنه شعر بانتفاخ غير مريح. ثم، وبدلاً من مراقبة مريحة لمكتب "غرومر" من مقهى (بعد أن وافقت عميلتهم الآن على أنه قد تكون فكرة جيدة محاولة اكتشاف شيء عن غرومر ينفر ابنتها منه)، اضطر لتتبع الرجل سيرًا على الأقدام حيث ذهب أولاً للتسوق في شارع بوند، ثم تناول الغداء في مطعم كامل العدد وأخيرًا اختار المشي طوال الطريق للمتحف البريطاني لما افترض سترايك أنه اجتماع عمل، لأنه استُقبل عند الباب من قبل شخصين يرتديان شارات أسماء.

قال سترايك لباركلي بانفعال في الساحة الكبرى (Great Court) للمتحف، المساحة البيضاء بالكامل ذات السقف الزجاجي المذهل:

– «لا أعرف أين ذهب بحق الجحيم. ركب ذلك المصعد، لكنني لم أصل في الوقت المناسب.»

لم يرغب في الاعتراف بأن وتر ساقه المبتورة، الذي مزقه سابقًا، كان يؤلمه مرة أخرى. فاته المصعد لأنه بدأ يعرج ولم يتمكن من التحرك بسرعة كافية لتجاوز حشد كبير من السياح.

قال الاسكتلندي:

– «آخ، لا مشكلة، سيضطر للنزول عاجلاً أم آجلاً. على أية حال، أشك أنه يتعاطى مخدرات أو يقابل عاهرات هنا.»

لذا غادر سترايك، مستخدمًا المترو بأسلوب "مازوخي" (تعذيب للذات) بدلاً من سيارة أجرة، وبينما كان يعرج إلى شارع "دنمارك" لم يشعر سوى بالارتياح لاحتمال قدرته على الجلوس لساعة أو نحو ذلك مع كوب شاي قوي، بالقرب من حمامه الخاص حيث، عند الضرورة، يمكنه أن يخرج ريحه بصوت عالٍ كما يشاء.

للمرة الألف تقريبًا، وهو يصعد الدرج، تساءل لماذا لم يتصل بالمالك أبدًا بشأن إصلاح المصعد. أخيرًا، بعد أن رفع نفسه للردهة الثانية بمساعدة الدرابزين، دفع الباب الزجاجي ليجد ثلاث نساء ينظرن إليه: بات، وروبن وشارلوت.

للحظة، حدق ببساطة في شارلوت، التي كانت تجلس على الأريكة الجلدية المزيفة وساقاها الطويلتان متقاطعتان، وشعرها الداكن مسحوب للخلف في كعكة فوضوية، وبشرتها الخالية من المكياج بلا شائبة. كانت ترتدي فستانًا من الكشمير الكريمي ومعطفًا طويلاً من الشامواه البني وحذاءً عاليًا، ورغم نحافتها الشديدة، بدت رائعة كما رآها دائمًا.

قالت مبتسمة:

– «مرحبًا، كورم.»

لم يبادلها الابتسامة، بل حول نظرة اتهامية تقريبًا لروبن، التي شعرت بالضيق. لم تكن قد دعت شارلوت للمكتب ولم يكن خطأها إذا كانت شارلوت، بعد إخبارها بأن سترايك ليس موجودًا، قد أعلنت ببساطة أنها ستنتظر.

قالت شارلوت، وكأنها قرأت أفكارهما معًا:

– «ليس خطأ روبن. دخلتُ من الشارع وحسب. هل يمكنني التحدث معك؟»

في صمت، عرج سترايك عبر الباب الفاصل بين المكتب الداخلي والخارجي، فتحه وأشار لشارلوت بفظاظة للدخول. نهضت دون استعجال، التقطت حقيبتها، ابتسمت لكل من روبن وبات، قالت «شكرًا»، رغم أن أياً منهما لم تفعل شيئًا قد تشكرهما عليه بشكل معقول، ومشت متجاوزة سترايك، تاركة أثرًا خافتًا من عطر "شاليمار" في أعقابها.

عندما أغلق سترايك الباب على شريكته ومديرة مكتبه، قالت شارلوت:

– «هل لديك شيفرة للنساء اللواتي يأتين هنا لرمي أنفسهن على المحقق الشهير؟ هل هذا ما تعنيه "غيتسهيد"؟»

قال سترايك:

– «ماذا تريدين؟»

– «ألن تطلب مني الجلوس؟ أم تفضل أن يقف العملاء في حضرتك؟»

– «افعلي ما يحلو لكِ لكن اجعلي الأمر سريعًا. لدي أشياء لأقوم بها.»

سألت وهي تأخذ مقعدًا وتعقد ساقيها الطويلتين:

– «أنا متأكدة من ذلك. كيف تسير الأمور مع "مادز"، بالمناسبة؟»

كرر سترايك:

– «ماذا تريدين؟»

اختار ألا يجلس، رغم أن وتره كان لا يزال ينبض بالألم، بل وقف مكتوف الأذرع، ينظر إليها من علٍ.

قالت شارلوت:

– «أحتاج لمحقق. لا تقلق، لا أتوقع خدمة مجانية. سأدفع.»

– «لن تفعلي، لأن قائمة عملائنا ممتلئة. عليكِ إيجاد شخص آخر. أنصح بـ "مكيبس".»

قالت شارلوت، ولم تعد مبتسمة:

– «ظننت أنك قد تخبرني بالذهاب لمكان آخر، لكن إذا أخذتُ هذه المشكلة بالتحديد لمكيبس، فقد يسربونها فقط لإخراجك من السوق. أتخيل أنك شوكة في خاصرة وكالات التحقيق الأخرى هذه الأيام. الأول في قائمة الجميع، أتوقع.»

عندما لم يجب سترايك، نظرت شارلوت حول المكتب بعينيها الخضراوين الموشحتين وقالت:

– «إنه أكبر مما تذكرت... أنا أحب مادز، بالمناسبة،» أضافت، ناظرة مرة أخرى لسترايك ذي الوجه الحجري. «تعلم أنني قمت ببعض عروض الأزياء لها الأسبوع الماضي؟ كان الأمر ممتعًا نوعًا ما. المجموعة تسمى "سيئات السمعة" و...»

– «أجل، أعرف كل شيء عن المجموعة.»

– «أراهن أن الأمر تطلب الكثير من الإقناع لتسمح لها بإبقائي فيها.»

– «لم تكن هناك حاجة لأي إقناع. لم يكن للأمر علاقة بي.»

قالت شارلوت رافعة حاجبيها:

– «مادز أخبرتني أنك أعطيت الموافقة.»

قال سترايك، لاعنًا مادلين في سره:

– «إذا كان هذا ما تريدين تسميته لقولي "افعلي ما يحلو لكِ، لا علاقة للأمر بي".»

قالت شارلوت بجدية:

– «أوه، لنتوقف عن ممارسة الألاعيب، يا "بلوي" (Bluey).»

– «لا تناديني بذلك.»

– «أعلم أنك تعرف سبب وجودي هنا. فالنتين أخبرك، في رأس السنة.»

عندما لم يرد سترايك، قالت:

– «يجب أن أعترف، فوجئت قليلاً برغبتك في التقاط فتاة كانت خارجة مع فالنتين.»

قال سترايك:

– «تظنين أنني غازلت مادلين فقط للوصول إليكِ، أليس كذلك؟ غرورك اللعين... الشيء السلبي الوحيد بشأنها الذي استطعت رؤيته كان أنها تعرف أخاك غير الشقيق اللعين.»

قالت شارلوت:

– «إذا قلت ذلك، يا حبيبي.»

سمع رعشة المتعة في صوتها. لطالما أحبت المبارزة الكلامية. *على الأقل عندما أقاتل أعلم أنني حية.*

قالت بخفة:

– «حسنًا، إذا كنت تريدني أن أوضح الأمر. جاغو وجد الصورة العارية التي أرسلتها لك، على هاتفي القديم.»

– «وجدها، إذن؟»

– «لا تتظاهر، يا بلوي، أنت تعلم أنه فعل — فالنتين أخبرك. أفترض أنك لا تظن أن فالنتين... ما الذي سميتني إياه، خلال ذلك الشجار الأخير؟ ميثومانيا (كذاب مرضي) نرجسية؟»

– «أعتقد أنكِ تأكدتِ تمامًا من عثور جاغو على تلك الصورة العارية، والتي كما تعلمين جيدًا بحق الجحيم أنني لم أطلبها ولم أردها.»

قالت شارلوت رافعة حاجبيها (وفي الحقيقة، كم رجل سوي يمكنه القول بصدق إنه لا يريد صورة عارية لها؟):

– «همم. حسنًا، جاغو لا يصدق ذلك. هو يعرف أيضًا أنك اتصلت بـ "سايموندز هاوس" بينما كنت هناك — وبالمناسبة، لم أطلب منك فعل ذلك أبدًا.»

– «أرسلتِ لي رسائل انتحارية لعينة من الساحات.»

قالت شارلوت:

– «حسنًا، كان بإمكانك تجاهلي، يا حبيبي، لديك الكثير من التدريب على ذلك. على أية حال، جاغو عرف أنك من اتصل بهم، إنه ليس غبيًا، ولا يصدق أنك كنت تتصرف كـ "فتي كشافة" (Boy Scout)، يعتقد أن لديك مصلحة شخصية في إنقاذ حياتي.»

– «انطباع أنا متأكد أنكِ كنتِ حريصة على تصحيحه.»

قالت شارلوت:

– «عندما يريد جاغو تصديق شيء، الديناميت لن يزحزحه.»

أخذ سترايك نصف خطوة نحوها. ساقه تنبض بألم أسوأ من أي وقت مضى.

– «إذا ذُكر اسمي في طلاقك القذر، عملي سينتهي. سيعني ذلك "باباراتزي" يتبعونني، وجهي في كل الصحف...»

قالت شارلوت، ناظرة في وجهه بثبات:

– «بالضبط. ولهذا فكرت أنك قد ترغب في مساعدتي للحصول على شيء ضد جاغو قبل أن يدمر كلينا. إنه يحاول أخذ التوأم مني. يريد الوصاية الكاملة ومصمم على جرّي للمحكمة وإعلاني أمًا غير صالحة. لديه طبيب نفسي أليف (Tame) مستعد للقول إنني مجنونة وغير مستقرة، ويأمل في الحصول على شهادة بأنني مدمنة مخدرات وإباحية (Promiscuous) فوق البيعة. تدميرك سيكون مجرد متعة إضافية.»

– «أخبرتني أنكِ لم تطيقي الانتظار لترك أطفالك اللعينين بينما كنتِ حاملاً بهم.»

ظن أنه رأى تماسكها يهتز عند ذلك، لكن بعد ذلك، بتقليد جيد لهدوئها السابق:

– «إنهم لي بقدر ما هم له. لست مجرد حاضنة لعينة، مهما اعتقدت والدة جاغو. أنا أم الفيكونت روس المستقبلي. جيمس هو وريث اللقب وهو ابني اللعين ولن يحصلوا عليه —— لن يحصلوا على أي منهما. أميليا ستشهد بأنه ضربني.»

تابعت شارلوت. كانت أميليا أخت شارلوت، امرأة أقل جمالاً ولكن أقل تقلبًا بكثير، ولم تحب سترايك كثيرًا قط.

– «رأتني بعين سوداء (مكدومة)، قبل أن يتم حزمي وإرسالي لسايموندز هاوس.»

قال سترايك:

– «إذا كان من المفترض أن يوقظ ذلك غرائزي الفروسية، سأذكركِ بأنكِ كنتِ تعلمين جيدًا ما هو عليه قبل أن تتزوجيه. أتذكر إخبارك لي بأنه ضرب حبيبته السابقة عندما جئتِ لرؤيتي في ألمانيا. سمعتِ ذلك عبر شبكة الفتيات القديمة اللعينة وحظيتِ بضحكة جيدة حول النجاة المحظوظة التي حصلتِ عليها.»

قالت شارلوت، وصوتها يرتفع:

– «إذن أنا أستحق أن أُضرب، أليس كذلك؟»

زمجر سترايك:

– «لا تلعبي ألعابًا لعينة معي. تعلمين جيدًا بحق الجحيم أنني لو اعتقدت أن أي امرأة تستحق الضرب لما كنا نجري هذه المحادثة، لأنكِ كنتِ ستكونين ميتة بالفعل.»

– «ساحر.»

– «لقد وافقتِ فقط على الزواج من جاغو لأنكِ ظننتِ أنني سأقتحم حفل الزفاف وأمنعكِ من فعل ذلك، أنني سأهب لنجدتكِ اللعينة مرة لعينة أخرى. أخبرتني بذلك: "لم أظن أنك ستدعني أفعلها".»

قالت شارلوت بنفاد صبر:

– «وماذا في ذلك؟ إلى أين يوصلنا أي من هذا؟ هل ستساعدني في الحصول على شيء ضد جاغو، نعم أم لا؟»

قال سترايك:

– «لا.»

ساد صمت طويل. لدقيقة كاملة نظرت شارلوت إليه، ووجدها مألوفة بشكل مروع، مرغوبة بشكل قاتل ومثيرة للغضب تمامًا.

قالت بصوت مقتضب، وهي تنحني لالتقاط حقيبتها وتنهض مرة أخرى:

– «حسنًا، يا حبيبي. حسنًا، لا تنسَ هذه المحادثة عندما تحاول إلصاق ما سيحدث تاليًا بي. طلبت منك مساعدتي لإيقافه. رفضت.»

ملست فستان الكشمير. تساءل كم من الوقت استغرقت لتقرر ماذا ترتدي لمقابلته. أسلوبها المتقشف، الذي غالبًا ما تمدحه مجلات الموضة، كان، كما يعلم، نتيجة تروٍّ دقيق. الآن، في حركة مألوفة، انتظرت منه أن يفتح الباب لها؛ كم مرة قررت هي، التي ادعت أنها تمقت الوسط الذي وُلدت فيه، فجأة أنها تريد أخلاق "العالم القديم" من الحبيب الذي قضى جزءًا كبيرًا من حياته المبكرة في الفقر المدقع؟

جذب سترايك الباب ليفتحه. بينما مرت بجانبه، شم رائحة "شاليمار"، وكره حقيقة أنه تعرف عليها.

نظرت روبن، التي كانت تقرأ المستند الذي طبعته سابقًا، لأعلى. فستانها الأزرق، الذي أحبته، شعر وكأنه خرقة أطباق بجانب جودة ملابس شارلوت: كل قطعة ارتدتها شارلوت، عرفت روبن، ستحتاج لتنظيف متخصص.

قالت شارلوت، مبتسمة لروبن:

– «قصير لكن حلو. سررت بلقائكِ بشكل لائق أخيرًا. أعتقد أننا تحدثنا بضع مرات عبر الهاتف.»

قالت روبن، مدركة لسترايك المتجهم في الخلفية لكنها استدعت ابتسامة مهذبة:

– «نعم.»

قالت شارلوت، متأملة روبن برأس مائل لجانب:

– «مضحك. تشبهين مادلين قليلاً.»

سألت روبن:

– «تشبهين من، عفواً؟»

قالت شارلوت، ناظرة للخلف لسترايك، وابتسامتها ملائكية:

– «حبيبة كورم. ألم تقابليها؟ **مادلين كورسون-مايلز**. إنها جميلة للغاية. مصممة مجوهرات. لقد قمت للتو ببعض عروض الأزياء لحملتها الجديدة. حسنًا، وداعًا، كورم. اعتنِ بنفسك.»

انزلقت الصدمة من دماغ روبن، مجمدة أحشاءها. استدارت بعيدًا عن سترايك، متظاهرة بفحص الطابعة، رغم أنها كانت تعلم جيدًا أن كل شيء أرادت طباعته كان في يدها بالفعل. أغلق الباب خلف شارلوت.

قالت بات بنشقة، عائدة للكتابة:

– «مغترة بنفسها كثيرًا، تلك الواحدة.»

قالت روبن، محاولة أن تبدو غير مبالية، بل ومستمتعة:

– «إنها ليست غير مستقرة عقليًا، مع ذلك، يا بات. ليست "غيتسهيد".»

استطاعت سماع سترايك يتحرك عائدًا للمكتب الداخلي.

قالت مديرة المكتب بالنعيق المنخفض الذي كان بمثابة همس لها:

– «إنها كذلك. قرأت الصحف.»

نادى سترايك من مكتب الشريكين، حيث جلس أخيرًا:

– «هل سنقوم بموجز سريع عن أنومي، إذن؟»

قالت روبن، محاولة أن تبدو عملية بحتة:

– «يجب أن يكون سريعًا. سأقابل إلسا لمشروب وعشاء لاحقًا.»

كان هناك أكثر من وقت كافٍ للوصول لـ "بوب بوب ريكارد"، لكن روبن أدركت فجأة رغبة في الخروج من محيط سترايك في أقرب وقت ممكن. استمر الإحساس الداخلي البارد والدبق، جنبًا إلى جنب مع هزات ارتدادية صغيرة كانت تخشى أن تنذر بحالة لن تكون فيها قادرة على التظاهر باللامبالاة تجاه الأخبار التي سمعتها للتو.

قالت، داخلة للمكتب:

– «طبعت هذا لك. أردت بعض المعلومات عن مدونة "قلم العدالة". هذا كل ما لدي حتى الآن.»

كان فك سترايك مشدودًا وبدا غاضبًا (Livid). استمدت روبن الشجاعة من حقيقة أنه لم يكن يتظاهر بعدم التأثر بزيارة شارلوت.

قالت، وسمعت النبرة العادية المصطنعة في صوتها:

– «لم تخبرني أنك تواعد شخصًا ما.»

ألم يكن من المفترض أنهما صديقان؟ أعز أصدقاء؟

أعطى سترايك روبن نظرة عابرة، ثم حول انتباهه للمستند الذي ناولته إياه للتو.

– «إمم ـــ أجل، أنا كذلك. إذن هذا هو... أجل، شيء قلم العدالة؟»

– «نعم. أوه، ووجدت أيضًا فتاة عبر الإنترنت تدعي أن إيدي ليدويل سرقت كل أفكارها لـ "قلب الحبر الأسود".»

– «حقًا؟»

– «نعم،» قالت روبن، لا تزال واقفة أمامه بالفستان الأزرق الذي عرفه سترايك من الريتز. «اسمها كيا نيفين. اتصلت بآلان يومان بشأنها، لكنه يقول إنها لا يمكن أن تكون أنومي لأن إيدي استبعدتها.»

سأل سترايك، مفضلاً الاستمرار في النظر عبر ملاحظات قلم العدالة على النظر لروبن:

– «كيف استبعدتها؟»

– «قال إن أنومي كان نشطًا في اللعبة في وقت لم يكن لدى كيا وصول لكمبيوتر أو هاتف. على أية حال،» قالت روبن، التي أصبحت رغبتها في الابتعاد عن سترايك قاهرة، «كما أقول، سأقابل إلسا لمشروب مبكر. لا تمانع إن غادرت الآن، أليس كذلك؟»

قال سترايك، الذي كان حريصًا على الانفراد بأفكاره بقدر حرص روبن على الذهاب:

– «لا، إطلاقًا.»

قالت روبن:

– «أراك الخميس، إذن.»

لأن جدول العمل لم يتطلب لقاءهما حتى ذلك الحين، وحملت صدمتها عائدة للمكتب الخارجي، حيث أنزلت معطفها وحقيبتها، ودعت بات بابتسامة وغادرت.

بقي سترايك حيث تركته، قلبه يدق وكأنه خرج للتو من حلبة ملاكمة، وحاول إجبار نفسه على قراءة المستند الذي ناولته إياه روبن للتو.

ملاحظة حول مدونة قلم العدالة

بدأت مدونة قلم العدالة المجهولة في يناير 2012. أيًا كان من يقف وراءها فهو على تويتر باسم @penjustwrites. موقعهم مخفي. تركيز المدونة...

لكنه لم يستطع التركيز. راميًا الأوراق على المكتب، استسلم لكامل قوة غضبه الخاص على شارلوت، والذي كان أسوأ بسبب الغضب الذي شعر به تجاه نفسه أيضًا. لقد تجاهل خطرًا يلوح في الأفق. كان يعلم أن جاغو وجد تلك الصورة العارية اللعينة، ولم يفعل شيئًا حيال الأمر لأنه ناسبه الاعتقاد بأن فالنتين المتعاطي للكوكايين كان يثير الذعر وحسب. شعر سترايك بأنه كان راضيًا عن نفسه بشكل كارثي، سواء بشأن تهديد خطير جدًا لعمله أو — وحان وقت مواجهة الحقائق — في اعتقاده بأن روبن لا تحتاج أبدًا لمعرفة أمر مادلين.

كانت لدى شارلوت قدرة غريبة على قراءة الحالات العاطفية للآخرين، مهارة صُقلت بالضرورة في التعامل مع عائلة مليئة بالإدمان والمرض العقلي. قدرتها الخارقة للطبيعة على حدس الآمال وانعدام الأمان التي ظن الآخرون أنها مخفية جيدًا جعلتها بارعة بنفس القدر في سحر الناس وجرحهم. قد يفترض البعض أنها تصرفت فقط بدافع إرادة التدمير الخالصة التي كانت إحدى صفاتها الأكثر إثارة للأعصاب، لكن سترايك كان يعلم أفضل. آخر رسالة نصية تلقاها من شارلوت، قبل ستة أشهر، كانت تقول: *لا أعتقد أنني شعرت بالحسد في حياتي كما أشعر تجاه تلك الفتاة روبن.* كان ليراهن بكل شيء في حسابه البنكي أن شارلوت استشعرت أنه يحاول إزاحة الانجذاب الذي يشعر به تجاه روبن إلى مادلين، لأنها كانت تستطيع قراءة سترايك تمامًا كما كان يستطيع قراءتها.

نقت بات من المكتب الخارجي:

– «سأغادر الآن.»

قال سترايك تلقائيًا:

– «عطلة نهاية أسبوع سعيدة.»

سمعها تذهب ومد يده فورًا لسيجارة ومنفضة السجائر التي احتفظ بها في درج مكتبه. ساحبًا نفسًا عميقًا من سيجارة "بنسون آند هيدجز" مشتعلة حديثًا، سأل نفسه كيف سيحل مشكلة جاغو روس وتلك الصورة العارية اللعينة، لكن أفكاره الجامحة اندفعت عائدة نحو روبن ووجد نفسه يفعل الشيء ذاته الذي كان يتجنب فعله لأشهر: إعادة عيش تلك اللحظة الحمقاء والخطرة خارج الريتز، ولأول مرة، مواجهة حقائق معينة غير سارة.

لم يكن يريد أن تعرف روبن عن مادلين، لأن جزءًا صغيرًا منه استمر في الأمل بأنه كان مخطئًا بشأن تلك الـ «لا» الصامتة التي أعطته إياها روبن. كانت هناك صدمة في ماضيها ربما جعلتها تجفل تلقائيًا من تودد غير متوقع. ماذا لو كانت الـ «لا» التي رآها مجرد رد فعل منعكس، أو مشروطة، أو مؤقتة؟ مؤخرًا ظن أنها كانت تحاول أن تظهر له أنها ليست قلقة من تكرار حركته الخرقاء المخمورة. في تجربته، تجد النساء طرقًا لإشعار الرجل بأن المزيد من التودد سيكون غير مرغوب فيه. لم تزدد برودًا، لم تتجنب اللقاءات الفردية، لم تذكر حبيبًا جديدًا للإشارة لعدم توفرها؛ كانت متحمسة لفكرة المشروبات معه، وعانقته بعفوية في الحانة. لا شيء من ذلك يشير لشعور بالنفور، أو الرغبة في إبعاده.

ولكن إن لم يكن قد أضاع فرصته، فماذا إذن؟ لم تأتِ إجابة سهلة. ظلت الاعتراضات القديمة نفسها قائمة لمحاولته دفع العلاقة لما وراء حدود الصداقة: هما شريكان في العمل، يقضيان الكثير من الوقت معًا، وإذا ـــ عندما ـــ تسوء العلاقة مع روبن، ستأخذ كل شيء معها، الصرح بأكمله الذي بنياه معًا، والذي كان الشيء المستقر الوحيد في حياة سترايك.

لكنه كان يجد صعوبة كبيرة في كبت الشعور تجاه روبن الذي لم يسمه أبدًا. الحقيقة هي أنه أرادها أن تبقى عزباء، بينما يفكك هو ما يشعر به وما يريده. الآن، بفضل شارلوت، قد تعتبر روبن نفسها حرة للعثور على ماثيو آخر، يعرض عليها

خاتمًا — كانت من نوع النساء اللواتي يرغب الرجال في الزواج بهن، لم يكن لدى سترايك شك في ذلك — وعندها سينهار كل شيء بالتأكيد تمامًا كما لو كانا قد ذهبا للفراش وندما، لأنها سينتهي بها الأمر بترك الوكالة، إن لم يكن فورًا ففي النهاية. كان هو دليلاً حيًا على مدى صعوبة القيام بهذه الوظيفة والحصول على علاقة دائمة.

ولكن، بالطبع، قدرته الخاصة على القيام بالوظيفة قد تُسلب منه قريبًا. طلاق ومعركة حضانة بين شارلوت وجاغو، بقلعتهما الأثرية في اسكتلندا وعائلة شارلوت المفككة والمحبة للكاميرا والمعرضة للفضائح، ستملأ أعمدة لا حصر لها من ورق الصحف، وما لم يفعل شيئًا لمنع ذلك، سيكون اسم سترايك وصورته منثورة في كل تلك الصفحات أيضًا، والنتيجة أن فرصته الوحيدة للاستمرار في القيام بالوظيفة التي ضحى بالكثير لأجلها ستكون جراحة وجه شاملة. وبفشل ذلك، سيتقلص دوره لمدير مكتبي، يشاهد روبن والمتعاقدين يقومون بكل العمل التحقيقي الفعلي، بينما يزداد سمنة قليلاً كل عام، يتملق العملاء في المكتب ويتأكد من أن الحسابات منظمة.

أطفأ سترايك سيجارته نصف المدخنة، التقط هاتفه واتصل بـ **ديف شاه**، الذي أجاب في الرنة الثانية.

– «ما الأمر؟»

– «أين أنت حاليًا؟»

قال ديف:

– «شارع نيومان، أنتظر مغادرة مونتغومري للعمل. صديقته هنا مع اثنين من الرفاق. يبدو أنهم ذاهبون للشرب في مكان محلي.»

قال سترايك:

– «عظيم. أريد كلمة هادئة معك. أخبرني عندما يصلون لوجهتهم وسأنضم إليك.»

قال شاه:

– «سأفعل.»

وأغلق سترايك الخط.

***

26

ومشيتُ وكأنني منفصلةٌ
عن نفسي، حين استطعتُ الوقوف،
وأشفقتُ على قلبي،
وكأنني أحملُه ـفي يدي...
إليزابيث باريت براونينغ
قصيدة "بيرثا ـفي الممر"

كانت قدما روبن تتصرفان بشكل طبيعي تمامًا وهي تتحرك عبر "سوهو"، وكأنهما تنقلان إنسانًا طبيعيًا ينتمي للعالم المادي وليس ممتلئًا بشعور مخدر بالانفصال.

عرفت هذا الشعور. انتابها مرة من قبل، بعد أن عثرت على القرط الماسي لعشيقة زوجها السابق في غرفة نومها. بينما كانت تنتظر عودة **ماثيو** للمنزل، اختبرت بالضبط هذا الإحساس الغريب بالخروج من الجسد، والذي شاهدت خلاله الغرفة التي تجلس فيها وكأنها تنظر من مسافة سنوات، عالمةً أنها لن تكون هناك مرة أخرى أبدًا وأنها ستنظر يومًا ما إلى تلك الشذرة الزمنية القصيرة كنقطة تحول في حياتها.

أنا واقعة في حبه.

كانت تخدع نفسها لفترة طويلة جدًا. لم تكن هذه صداقة أو مجرد مودة: لا يشعر المرء وكأن جميع أمعائه قد كويت بالثلج الجاف عندما يكتشف أن صديقه ينام مع شخص جديد. ولكن يا لها من طريقة وحشية لإجبارها على مواجهة الحقيقة. كان الأمر ليكون أسهل بكثير لو أن الإدراك تسلل إليها بلطف في الضباب الذهبي في الريتز، أثناء استهلاك الكوكتيلات التي ربما كانت لتخدرها ضد

الصدمة، أو أثناء تأمل القمة التي تشبه الناب لجبل "ماترهورن"، حيث كان ليكون لديها الوقت والمساحة للتعامل مع حقيقة فضلت عدم مواجهتها.

متى بدأت علاقة سترايك الجديدة؟ كم من الوقت بعد تلك اللحظة على الرصيف خارج الريتز؟ لأنها لم تستطع تصديق أنه كان يواعد أحدًا حينها؛ مهما بلغ غضبها منه الآن، فهو بالتأكيد لم يكن ليمسك بها، ويتحرك لتقبيلها، بينما توجد حبيبة في الخلفية، تنتظر رؤيته لاحقًا.

رن هاتفها المحمول في حقيبتها. لم ترد أن يكون سترايك؛ لم تعتقد أنها تستطيع تحمل التحدث إليه الآن. ولارتياحها، كان رقمًا مجهولاً.

– «روبن إيلاكوت.»

قال صوت ذكوري:

– «مرحبًا. رايان ميرفي هنا.»

– «رايان...» قالت روبن، غير قادرة على تذكر من هذا.

– «كبير مفتشي المباحث (DCI) ميرفي. جئت لمكتبكم بخصوص إيدي ليـ...»

– «أوه، نعم، بالطبع. آسفة.»

– «هل الوقت مناسب؟»

– «نعم،» قالت روبن، محاولة التركيز.

– «أردت التحقق من نقطتين معكِ، إذا لم تمانعي.»

– «لا، تفضل،» قالت روبن بينما كانت قدماها لا تزالان تحملانها قدمًا في اتجاه المطعم الذي لن تصل إليه **إلسا** قبل ساعة ونصف أخرى.

– «تساءلت عما إذا كانت إيدي ليدويل، عندما جاءت لرؤيتكِ، قد ذكرت امرأة تدعى **ياسمين ويذرهيد**؟»

– «لا، لم تفعل،» قالت روبن، وكأنها عادت لداخل مكتب في عقلها سمعت نفسها تقول بهدوء تام: «هل هذه المساعدة، التي اعتادت مساعدة إيدي وجوش في بريد المعجبين؟»

قال ميرفي:

– «هي بعينها.»

– «كانت الشخص الذي أخذ ذلك الملف من "الإثباتات" المزعومة بأن إيدي هي أنومي إلى جوش؟»

قال ميرفي، وبدا منبهرًا قليلاً:

– «وصلتِ لتلك المعلومة بالفعل، إذن؟. أجل، إنها هي.»

– «سمعنا أن الملف لم يكن في المقبرة عندما عُثر على جوش وإيدي.»

– «هل لديكِ شرطي أليف في جيبك يسرب لكِ المعلومات؟»

– «لا. جاءت المعلومة من القليل من المراقبة.»

– «آه، حسنًا. حسنًا، أنتِ محقة، لم نجد الملف في المقبرة. آسف —— نحن حساسون قليلاً بشأن التسريبات حاليًا. أفترض أنكِ رأيتِ مقال التايمز؟»

– «عن "ذا هالفنينغ"؟ نعم.»

– «ليس مفيدًا، أن يكون ذلك منشورًا ببنط عريض عبر الصفحة الأولى. لم نكن نهدف لإعلامهم بأننا نراقبهم.»

– «لا، أنا متأكدة. كيف يسير التحقيق؟»

سألت أساسًا لأنها أرادت مهلة قصيرة من التفكير في سترايك.

أصدر ميرفي صوتًا بين التنهيدة والدمدمة.

– «حسنًا، ربما نكون قد ألقينا شباكنا على نطاق واسع جدًا بسؤال الجمهور عما إذا كانوا لاحظوا أي نشاط غير عادي في أو حول مقبرة هايغيت. سمعنا عن دراجتين مسروقتين في محيط المقبرة وكلب "ألزاسي" خارج عن السيطرة في

"هامبستيد هيث"، لكن لا ذكر لشخص مشبوه يركض مبتعدًا عن مسرح الجريمة، أو أي شخص متنكر أو يتصرف بغرابة داخل المقبرة في وقت طعنهما. نحن نفحص حاليًا سجلات هواتف ليدويل وبلاي.»

– «القاتل أخذ هاتف بلاي، أليس كذلك؟»

– «هل أنتِ متأكدة أنكِ لا تحصلين على معلومات من قسمي؟»

– «جاء ذلك من نفس عملية المراقبة.»

– «كلا الهاتفين كانا مفقودين. هل تعلمين ما حدث لهاتف ليدويل؟»

قالت روبن: «لا»، ورغم صدمتها وبؤسها الكامنين، تسارع اهتمامها.

– «قد يظهر هذا في الصحافة، لأن الشرطة شوهدت وهي تجر البرك (تمشط قاعها)، لكن لا تذيعي الأمر، من فضلك. وفقًا لإشارة القمر الصناعي، تحرك هاتف ليدويل خارج المقبرة وإلى "هامبستيد هيث" بعد مقتلها. بقدر ما نستطيع القول، أُغلق بالقرب من بركة هايغيت رقم واحد. مشطنا البركة، وتلك التي بجانبها، لكن الهاتف لم يكن في أي منهما.»

– «القاتل أخذ الهاتف خارج المقبرة وإلى هامبستيد هيث؟»

– «هذا ما يبدو عليه الأمر.»

– «ماذا عن هاتف بلاي؟»

– «أُغلق في الوقت الذي نعتقد أنه طُعن فيه. ربما لم يدرك القاتل أنه لم يغلق هاتف ليدويل حتى وصل إلى الهيث (المنطقة البرية). على أية حال...»

قالت روبن، مفترضة أن ميرفي يحتاج للذهاب:

– «نعم، بالطبع.»

– «لا، إمم، في الواقع ــــ إمم ــــ ها،» قال ميرفي. «كنت، إمم، سأسأل ما إذا كنتِ متفرغة لمشروب في عطلة نهاية الأسبوع هذه.»

قالت روبن:

– «أوه. حسنًا، سأضطر للتحقق من جدول المناوبات. هل تريد أن يكون سترايك هناك أيضًا؟»

– «هل أريد — ماذا، عفواً؟»

– «هل تتطلع للتحدث إلينا كلينا، أم...؟»

– «أنا — لا، كنت في الواقع أسأل ما إذا كنتِ — ما إذا كنتِ متفرغة لمشروب بـ... بالمعنى العاطفي (Date sense).»

قالت روبن بينما اجتاحتها موجة جديدة من الخزي:

– «أوه. أنا آسفة، ظننت... أنا أعمل طوال عطلة نهاية الأسبوع.»

قال رايان ميرفي، الذي بدا صوته غير مرتاح تقريبًا بقدر شعور روبن:

– «آه. حسنًا — لا عليكِ. إمم — استمتعي بـ... نعم، صيدًا سعيدًا (Happy hunting). وداعًا.»

قالت روبن بصوت أعلى من المعتاد:

– «وداعًا.» وأغلقت المكالمة.

كان بإمكانها الشعور بوجهها يحترق. واصلت المشي، أسرع قليلاً الآن، هدفها الوحيد هو وضع المزيد من المسافة بينها وبين كورموران سترايك، ثم العثور على زاوية مظلمة يمكنها فيها أن تتذوق بالكامل إدراكها بأنها أكثر امرأة تفتقر للكفاءة الرومانسية في لندن.

***

27

إنه يسعى للحرب، وقلبه مستعد،

أفكاره مريرة، ولن ينحني.

جين إنجلو

قصيدة "واحد مرة أخرى"

بعد نصف ساعة فقط من آخر حديث لهما، اتصل شاه بـ سترايك ليقول إن مونتغومري وأصدقاءه في "أوبيوم" (Opium)، وهو صالة "ديم سوم" (Dim sum) في الحي الصيني وعلى بعد مسافة قصيرة سيرًا من المكتب. كانت أعراض سترايك المعوية قد خفت بزيارة للحمام لكن جذع ساقه المبتورة كان لا يزال يشتكي من حمل وزنه. متجاهلاً الألم، سحب معطفه مرة أخرى، أغلق المكتب وانطلق للانضمام لشاه، مناورًا طريقه مرة أخرى عبر القنوات التي لا تزال محفورة في الطرقات.

كانت مجموعة مونتغومري في الطابق الثالث (لأنهم بالطبع سيكونون هناك بحق الجحيم، فكر سترايك، ووتر ركبته يصرخ احتجاجًا طوال الطريق للأعلى)، جالسين على مقاعد بأرجل فولاذية حول طاولة خشبية حيث كان نادل يخلط الكوكتيلات أمامهم. جميع الشباب المعتنى بهم بدقة في المجموعة بدوا لسترايك كنسخ من مونتغومري، لحاهم مشذبة بعناية، قمصانهم ضيقة، بينما الشابات كن يضعن مساحيق تجميل كثيفة جدًا، وشعرهن مصبوغ بألوان غير موجودة في الطبيعة: رمادي أرجواني، قرمزي، لون الجريس (Bluebell). الجميع في المجموعة أخرجوا هواتفهم، يلتقطون صورًا للكوكتيلات، ولرفوف الزجاجات خلف النادل ولصورة "ماو تسي تونغ" المرسومة على خزانة. ذكّره الطوب المكشوف وألواح

الأرضية العارية بالحانات التي ذهب إليها مع مادلين، والتي بدأت جميعها تصبح ضبابية في ذاكرته.

كان شاه يجلس على مسافة قصيرة من المجموعة في غرفة جانبية، ومونتغومري في مجال رؤيته.

أخبر سترايك بينما جلس الأخير مقابله:

– «أنومي غرد للتو. ومونتغومري كان يكتب على هاتفه في ذلك الوقت.»

قال سترايك:

– «حسنًا، أبقِ عينك عليه بينما أتحدث. أحتاج لإنجاز عمل آخر.»

بينما لخص مشكلة **جاغو روس**، حدق شاه، بشرد ظاهري، في المجموعة الصاخبة عند طاولة النادل. عندما انتهى سترايك من الحديث، نظر شاه إليه مباشرة لأول مرة.

– «إذن... تريد مني أن أمسك شيئًا على زوج طليقتك (زوج حبيبتك السابقة).»

كانت لدى شاه نظرة غريبة على وجهه لم يرها سترايك هناك من قبل: فارغة، مغلقة.

قال سترايك:

– «نعم. سأكون في ورطة تامة إذا ذكر اسمي في الطلاق. أحتاج لقوة مساومة.»

نظر شاه مرة أخرى لطاولة مونتغومري، ثم قال:

– «لماذا أحصل أنا على هذه المهمة؟»

– «حسنًا، لا أستطيع أنا القيام بها بحق الجحيم، أليس كذلك؟ هو يعرفني. إنه وغد (Prick) لكنه ليس غبيًا. لا أريد المخاطرة بتعرفه على روبن أيضًا. كانت

صورتها في الصحيفة العام الماضي وكذلك باركلي. أريد وجوهًا جديدة نظيفة في المهمة، أناسًا لا يمكنه ربطهم بي. يجب أن تكون أنت وميدج.»

ارتشف شاه مشروبه، نظر نحو مونتغومري مرة أخرى، لكنه لم يقل شيئًا.

سأل سترايك منزعجًا:

– «هل هناك مشكلة؟»

– «هذه مهمة رسمية (On the books)، أليس كذلك؟ أم أننا نتحدث عن دفع نقدي (Cash in hand) ولا شيء في السجلات؟»

– «لماذا تسأل؟»

قال شاه، مراقبًا المجموعة بدلاً من النظر لسترايك:

– «أسأل، لأن باترسون كان لديه نشاط جانبي في استخدام وكالته لتدمير أشخاص كان يحمل ضغائن شخصية ضدهم. كل شيء يتم نقدًا في اليد، خارج السجلات، لكنه أحيانًا "نسي" أن يدفع. كنتُ عادة أُختار للقيام بهذا النوع من الأشياء.»

قال سترايك:

– «هذه ليست ضغينة شخصية. أنا سعيد بالتخلص من زوجته. هو يفعل هذا لمحاولة تدمير عملي. لو لم يكن يحاول جعلي جزءًا من فوضاهما، لم أكن لأهتم. سأضع الأمر في الدفاتر وسأدفع مثل أي عميل آخر.»

لم يفكر سترايك بعد في كيفية إخبار روبن بما ينوي فعله، لكنه افترض الآن أنه ليس لديه خيار يذكر.

أضاف سترايك:

– «أنا أدرك جيدًا أنه ليس لدينا سعة لقضية أخرى الآن. لم أكن لأفعل هذا لو كان لدي خيار.»

قال شاه:

– «حسنًا، آسف. أردت فقط أن أكون واضحًا بشأن ما يجري. هل لديك تفاصيل الرجل؟»

– «سأرسل لك كل شيء بالبريد الإلكتروني عندما أعود للمكتب. إنه في زواجه الثاني. سأحاول الحصول على تفاصيل زوجته الأولى أيضًا، وسأضع ميدج في الصورة (نسخة من الإيميل).»

– «حسنًا، اتفقنا. سأبدأ حالما ترسلها.»

شكر سترايك متعاقده وغادر الحانة، وعرجته تزداد وضوحًا مع كل خطوة.

***

28

بعيدًا، بعيدًا عن الحب إذن،
عن الأمل والتصديق؛
فماذا عساه يتبع ذلك،
سوى النواح، والنواح؟
آن إيفانز
قصيدة "احتجاج"

كانت الساعة تقارب السابعة، لذا انطلقت روبن، التي كانت تجلس في زاوية مقهى في "سوهو"، تتأرجح بين مشاعر الإذلال والتعاسة، أخيرًا نحو "بوب بوب ريكارد"، مقتربة من المدخل تمامًا بينما خرجت إلسا الشقراء ذات النظارات من سيارة أجرة أمامها.

تعانقتا. بدت إلسا متعبة لكن سعيدة برؤية روبن، التي كانت تتوق لكل من المشروب وفرصة تفريغ ما بجعبتها. كان السؤال هو كم تريد مشاركته مع إلسا، التي سببت محاولاتها للتوفيق بين روبن وسترايك بعض الإحراج لروبن سابقًا.

أُرشدتا للطابق السفلي إلى غرفة قبو جمعت بين البذخ الفيكتوري العالي وجو الملهى الليلي: إضاءة درامية، بديكور أحمر وذهبي، وأرضية مزينة مثل رقعة الطاولة (Backgammon)، وأرائك جلدية — ورأته بمجرد انزلاقهما لمقصورتهما — زر «اضغط للشمبانيا» على الجدار بجانبهما.

قالت إلسا، وبدت قلقة:

– «أنتِ بخير؟»

– «أعتقد أنني قد أحتاج لمشروب قبل أن أخبركِ.»

– «حسنًا، إذن، اضغطي الزر ـــ هذا ما نحن هنا لأجله، أليس كذلك؟»

قالت روبن:

– «أخبريني عن قضيتكِ.»

– «لا أصدق أننا برأناها،» قالت إلسا، وخلال الوقت القصير الذي استغرقه نادل ذو سترة وردية لإحضار الشمبانيا لهما، أخبرت روبن عن الفتاة المراهقة التي حوكمت لمساعدتها في التخطيط لهجوم إرهابي.

أنهت إلسا كلامها تمامًا بينما وضع النادل كأسين من الشمبانيا أمامهما:

– «... لذا الأربعة الآخرون وُجدوا مذنبين جميعًا، وكانوا يستحقون ذلك بحق الجحيم، لكنني ظننت أنها انتهت. كنت أسمع أمها تنتحب خلفنا. لكن شكرًا للمسيح أن القاضي صدق الطبيب النفسي. في الخامسة عشرة، مصابة بالتوحد الشديد ومقتنعة أنها وجدت أصدقاء حقيقيين عبر الإنترنت... بالطبع وقعت في الفخ. وكانت هي من كانوا سيربطون المتفجرات اللعينة بها. أوغاد. حسنًا، أخبريني ما الخطب معكِ.»

– «الأهم أولاً: تهانينا على الفوز،» قالت روبن، قازعة كأسها بكأس إلسا، ثم شربت بعض الشمبانيا. «إذن، لقد دُعيتُ للخروج للتو من قبل رجل من المباحث الجنائية، وسألته إن كان بإمكاني إحضار سترايك معي في الموعد.»

– «ماذا فعلتِ؟»

بحلول نهاية شرح روبن، كانت إلسا تضحك بشدة لدرجة أن الناس التفتوا للنظر إليها.

أنت روبن:

– «لا تفعلي. بصدق يا إلسا، لا تفعلي. أنا معتوهة.»

– «لستِ معتوهة: الرجل كان يتصل بشأن قضية، ماذا كان يفترض بكِ أن تظني؟ هيا يا روبن، الأمر مضحك!»

– «نعم، حسنًا، هذا ليس كل شيء... شارلوت كامبل ظهرت في المكتب بعد ظهر اليوم.»

قالت إلسا، ولم تعد تضحك:

– «ماذا؟»

– «لا أعرف ماذا أرادت. حسنًا، أعرف — رؤية سترايك. أخذها للمكتب الداخلي، كانا هناك لخمس دقائق تقريبًا، ثم خرجا وقالت — قالت إنني أشبه تمامًا حبيبة سترايك الجديدة، مادلين. لم أكن أعرف أنه يواعد أحدًا. لم يخبرني. إنها مصممة مجوهرات، على ما يبدو.»

قالت إلسا، وبدت ساخطة تمامًا كما توقعت روبن، وكان هناك ألم ومتعة في سماع صدى صدمتها في صوت إلسا:

– «إنه يواعد؟ متى بدأ ذلك؟ لم يخبرنا أبدًا أنه يرى أحدًا!»

قالت روبن مع هزة كتف:

– «حسنًا، هو يفعل. أكد ذلك بعد مغادرة شارلوت.»

قالت إلسا، وكأن الاسم نفسه مشبوه:

– «حسنًا، قبل أن ندخل في موضوع المدعوة مادلين هذه، دعيني أخبركِ بالضبط ماذا كانت شارلوت تفعل هناك.»

أخذت إلسا نفسًا عميقًا، ثم قالت:

– «روبن، يمكنها شم شيء بينك وبين كورم، وتريد إفساده.»

إما أن كلمات إلسا أو الشمبانيا قد خففت بؤس روبن قليلاً، لكن مع ذلك قالت:

– «شارلوت لم ترنا معًا عن قرب قط حتى اليوم، وكان ذلك لثلاث دقائق كحد أقصى.»

قالت إلسا بجمود:

– «هذا غير ذي صلة. أنتِ وكورم معًا في الوكالة منذ ماذا — خمس سنوات الآن؟ لقد جعلكِ شريكته في العمل، بحق السماء. نيك وأنا لم نظن أبدًا أنه سيفعل ذلك. لقد ارتبط بكِ قانونيًا طواعية، وبالنسبة لكورم، صدقيني، هذا أمر جلل. لم أعرف أبدًا أي شخص لديه... من الأفضل أن نطلب،» قالت إلسا، ممسكة بعين نادل، «أو سيستمرون في المقاطعة.»

بعد اختيار الطعام، تحرك النادل خارج مدى السمع وقالت إلسا:

– «ماذا كنت...؟ أجل — لم أعرف أبدًا أي شخص لديه رهاب الالتزام (Commitment-phobic) مثل كورم.»

– «لقد عرض الزواج على شارلوت.»

قالت إلسا وهي تقلب عينيها:

– «أوه، أرجوكِ. كانت تلك أدنى نقطة في حياته، وقد كان له نصيبه العادل من النقاط المتدنية. ساقه نُسفت لتوها، مهنته العسكرية انتهت وقررت هي لعب دور الملاك الحارس لأن في ذلك قليلاً من الدراما. بالطبع وقع في حب التمثيلية، أي شخص كان ليفعل. روبن، هو يشاركِ الجزء الأهم من حياته. خمس سنوات هي أطول علاقة مستمرة من أي نوع حظي بها كورم مع أي امرأة. ستعرف شارلوت ذلك وستكرهه. ثقي بي. أنا أعرفها.»

قالت إلسا ذلك بنبرة مظلمة. التقطت كأسها الممتلئ بالشمبانيا، ثم وضعته مرة أخرى دون شرب.

– «شارلوت لم ترده أبدًا أن يبدأ الوكالة. ربما تظاهرت بذلك لخمس دقائق بعد خطوبتهما، لكن بمجرد أن أدركت أن ذلك يعني عمله طوال الوقت وعدم جلب أي مال، فعلت كل ما بوسعها لإفساد الأمر. لكن انظري الآن: هو ناجح بشكل هائل ويقول بنفسه إنه لم يكن ليتمكن من فعل ذلك بدونكِ. ثقي بي: لو عرفت شارلوت أن هذا هو ما ستؤول إليه الوكالة، وأن كورم سيكون مشهورًا وناجحًا بجنون، لكانت

تشبثت به ولم تتركه يذهب أبدًا. لا، ستعرف شارلوت بالضبط كم يجب أن تكوني مهمة لكورم، وعرفت بالضبط ما كانت تفعله، بذكرها لهذه المرأة الجديدة أمامكِ.»

أنهت روبن كأسها. وقبل أن تتمكن من فعل ذلك، كانت إلسا قد مدت يدها وضغطت الزر لأجلها. ضحكت روبن، ثم قالت:

– «هناك شيء آخر. فقط، لا تضخمي الأمر.»

قالت إلسا، وبدت مشدوهة:

– «تابعي.»

– «تعلمين أن سترايك أخذني لمشروب في الريتز في عيد ميلادي؟»

– «نعم.» مالت إلسا نحوها.

– «ليس الأمر مثيرًا لتلك الدرجة. لم ––– كما تعلمين ––– ينتهِ بنا المطاف في السرير معًا.»

بدت إلسا، إن أمكن، أكثر انشدادًا.

– «حسنًا، كلانا سكر قليلاً. الكوكتيلات التي كنا نشربها كانت فتاكة ولم نأكل كثيرًا... على أية حال، كان يضع ذراعه حولي نوعًا ما، لأنني كدت أسقط، ثم كانت هناك تلك اللحظة خارج الريتز بينما كنا ننتظر سيارة أجرة وأعتقد ––– لا أعرف، لكنني متأكدة تمامًا أنه كان سيقبلني.»

كانت شهقة إلسا عالية لدرجة أن نادلاً مارًا التفت لينظر إليها.

أنت روبن:

– «لا تفعلي. بصدق يا إلسا، لا تفعلي. كان الأمر... يا إلهي، أستمر في تذكر النظرة على وجهه. مال نحوي وأنا ذعرت وأعتقد أنه... حصلت على انطباع أنه...»

هزت روبن رأسها. «ربما ظن أنني مشمئزة من الفكرة أو شيء من هذا القبيل. بدا قليلاً...»

أغمضت روبن عينيها لفترة وجيزة، متذكرة تعبير سترايك.

– «... شاعرًا بالخزي. تراجع ثم ـــ عدنا لطبيعتنا. حسنًا، نوعًا ما لطبيعتنا. كان أكثر بعدًا قليلاً من المعتاد بعدها.»

سألت إلسا وتعبيرها حاد:

– «لماذا ذعرتِ؟»

وصل النادل لملء كأس روبن. شربت ما يقرب من نصفه قبل أن تقول:

– «لا أدري ـــ لأنني في الثلاثين وكنت حرفيًا مع رجل واحد فقط، طوال حياتي؟» أنت مرة أخرى، بينما اجتاحتها ذكرى مكالمتها مع رايان ميرفي. «لأنني معتوهة لدرجة أنني لا أدرك حتى أنه يتم دعوتي للخروج؟»

لكن قلة خبرتها لم تكن السبب الكامل وعرفت روبن ذلك.

– «لكن بشكل رئيسي... كنت أعرف أن سترايك سيندم على ذلك، لو قبلنا بعضنا. كنت أعرف أنه سيفعل، بمجرد أن يصحو، و... لم أستطع تحمل سماعه يخبرني أنها كانت غلطة كبيرة. تعرفين كيف هو بشأن خصوصيته ومساحته، ونحن نقضي معظم حياتنا معًا كما هو الحال. لم أرد سماعه يخبرني أنه لم يعنِ ذلك.»

جلست إلسا مستندة للمقعد، عاقدة حاجبيها قليلاً. مرة أخرى، مدت يدها لشمبانيتها، ومرة أخرى غيرت رأيها.

قالت المحامية:

– «أجل، أنتِ محقة. كان ليندم. هذا كورم، أليس كذلك؟ كان ليخبركِ أنها غلطة سكر ثم ربما كان سيجد طرقًا لدق إسفين كبير وجيد بينكما، حتى يتمكن من الحفاظ على أفكاره المشوهة عن العلاقات... أراهنكِ أنه بدأ يواعد هذه المرأة اللعينة...»

قالت روبن بمنطقية:

– «لا تعرفين أنها امرأة لعينة. قد تكون محبوبة. حبيبته السابقة كانت كذلك. لوريلاي. لم يكن هناك شيء خاطئ فيها.»

قالت إلسا بزدراء:

– «بالطبع لم يكن، ولهذا تخلى عنها. كيف سيحافظ على وجهة نظره مدى الحياة بأن العلاقة المستقرة تعني نوعًا من السجن إذا خرج مع نساء قد لا يفسدن حياته؟ لا، أراهنكِ براتب شهر أنه مع هذه المرأة الجديدة لأنكما كدتما تتقبلان وذلك أخافه حتى الموت.»

جلست إلسا مفكرة لبضع ثوانٍ، ثم انتشرت ابتسامة عريضة على وجهها.

– «لماذا تبتسمين؟»

قالت إلسا:

– «آسفة، لا أستطيع منع نفسي. أفكر فقط كم كان ذلك جيدًا بالنسبة له، أن يظن أنكِ اشمئززتِ من فكرة تقبيله.»

– «إلسا!»

– «أوه، روبن، هيا، لقد رأيتِ التأثير الذي يملكه على النساء. يظنن أنه هذه الكتلة الكبيرة غير الحليقة ذات المزاج السيئ وبعد نصف ساعة يقررن أنه أكثر شيء مثير يمشي على قدمين. أنا محصنة،» قالت إلسا مع هزة كتف أخرى. «هذا ليس ذوقي، هراء "كيف أثبت هذا الرجل الذي بوضوح لا يريد أن يثبت". لكن الكثير من النساء يعشقن ذلك، ومن هنا معدل نجاحه العالي جدًا.»

قالت روبن: «لم أجده مثيرًا ولو قليلاً أبدًا»، لكن روح الصراحة التي أطلقتها الشمبانيا أجبرتها على إضافة: «ليس لفترة طويلة (منذ زمن).»

قالت إلسا:

– «لا. أعتقد أنه سبقكِ في ذلك. لا تخبريني أنني لا أعرف عما أتحدث يا روبن، رأيت الطريقة التي كان ينظر بها إليكِ في عشاء عيد ميلادك. لماذا تظنين أنه لم يخبركِ أنه يرى المدعوة مادلين هذه؟»

– «لا أدري.»

– «أنا أدري. لأنه لا يريدكِ أن تشعري بالحرية للذهاب ومضاجعة ضباط مباحث جنائية. يريد أن يحصل على متعته بينما تبقين أنتِ متاحة وهو يقرر ما إذا كان يستطيع تحمل عواقب اندفاعة أخرى.»

– «أعرف كورم منذ كنا في الخامسة وذلك اللعين ديف بولوورث يشد شعري في الملعب. لم تقابلي عمته جوان. أحببتها، الجميع أحبها، لكنها كانت النقيض القطبي لأمه. جوان أدارت سفينة منضبطة، الأمر كله كان يتعلق بالأخلاق والسلوك المتحفظ وعدم جلب العار للعائلة. ثم كانت ليدا تظهر وتخطفه وتتركه يفعل ما يحلو له بحق الجحيم بينما تتعاطى هي المخدرات في لندن. أمضى حياته يتقاذف بين نقيضين: رجل المنزل ومسؤولية أكبر من اللازم كلما كان مع ليدا، لكن صبي صغير عليه مراعاة سلوكه وألفاظه عندما يكون مع جوان. لا عجب أن لديه أفكارًا غريبة جدًا عن العلاقات.»

– «لكن أنتِ،» قالت إلسا، محدقة بدهاء في روبن عبر نظارتها، «أنتِ شيء جديد تمامًا لكورم. أنتِ لا تحتاجين لإصلاح. أصلحتِ نفسك بنفسك. أنتِ أيضًا تحبينه تمامًا كما هو.»

قالت روبن:

– «لم أكن لأكون متأكدة جدًا من ذلك. ليس هذا المساء.»

– «هل تريدين منه التخلي عن الوظيفة؟ هل تعتقدين أنه يجب أن يستقر وينجب طفلين ويبدأ بقيادة سيارة "رينج روفر" وينضم لجمعية أولياء الأمور؟»

– «لا، لأن الوكالة لن تكون ما هي عليه بدونه.»

كررت إلسا، هازة رأسها بعجب:

– «الوكالة. بصدق، أنتِ مثله تمامًا.»

– «ماذا تعنين؟»

– «الوظيفة تأتي أولاً. استمعي لنفسك. "الوكالة لن تكون ما هي عليه". يا إلهي، إنه محظوظ بوجودك. لا أعتقد أنه قابل امرأة أخرى قط أرادته أن يكون حرًا ليفعل ما يبرع فيه.»

– «ماذا عن كل هؤلاء النساء اللواتي يكتشفن كم هو مثير بعد ساعة في صحبته؟»

– «بمجرد تجاوزه ساعة، أو أسبوعًا، يبدأ في إغضابهن،» قالت إلسا. «كان ليغضبني. الشيء الغريب هو، لا أعتقد أنه سيغضبك، إذا وصلتما لتلك المرحلة يومًا... ماذا تعرفين أيضًا عن هذه المرأة التي يواعدها؟»

– «فقط أن اسمها مادلين كورسون-مايلز وأنها مصممة مجوهرات. لا بد أنها ناجحة. شارلوت قامت ببعض عروض الأزياء لمجموعتها الجديدة.»

سحبت إلسا هاتفها من حقيبتها وبحثت عن الاسم. روبن، التي لم تكن متأكدة من رغبتها في رؤية النتائج، أفرغت كأسها الثاني.

قالت إلسا، محدقة في هاتفها:

– «وجدتها. أوه، بحق الله — انظري إليها!»

مررت الهاتف عبر الطاولة. نظرت روبن لأسفل إلى مادلين الجميلة، المبتسمة بإشراق، ذات الشعر الشعث، والتي كانت تقف بين عارضتي أزياء، والثلاثة يحملن كؤوس شمبانيا.

سألت إلسا بنفاد صبر:

– «ألا ترين ذلك؟»

– «أرى ماذا؟»

– «روبن، إنها تشبهكِ تمامًا!»

بدأت روبن تضحك.

– «إلسا...»

– «إنها كذلك!» قالت إلسا، ساحبة هاتفها من يد روبن لتفحص صورة مادلين مرة أخرى. «نفس لون الشعر، نفس...»

– «متى رأيتني أبدًا أرتدي بنطالاً جلديًا وقميصًا فضيًا لامعًا (Lamé) مفتوحًا حتى سرتي؟»

– «حسنًا، للامتياز، لم تكن لتتمكني من ارتداء القميص. ثدياك كبيران جدًا. إذن النتيجة اثنين لإيلاكوت، صفر لكورسون-مايلز، كبداية.»

ضحكت روبن بقوة أكبر.

– «إلسا، هل ستشربين شمبانياك من فضلك؟ لا أريد أن أكون الوحيدة التي تضغط الزر.»

ترددت إلسا، ثم قالت بهدوء:

– «لا أستطيع. أنا حامل.»

– «ماذا؟»

عرفت روبن أن إلسا ونيك كانا يحاولان منذ سنوات إنجاب طفل وأن جولتهما الأخيرة من التلقيح الصناعي (IVF) قد فشلت.

– «إلسا، هذا رائع! ظننت أنكِ قلتِ إنك لن تقومي بـ...؟»

قالت إلسا، وبدت متوترة الآن:

– «حدث بشكل طبيعي. لكنه لن يستمر. لا يستمر أبدًا. ثلاث جولات تلقيح صناعي، ثلاث حالات إجهاض. سيسوء الأمر، دائمًا يحدث ذلك.»

– «في أي شهر أنتِ؟»

– «ما يقرب من اثني عشر أسبوعًا.»

– «ماذا قال نيك...؟»

– «هو لا يعرف. أنتِ الوحيدة التي أخبرتها.»

– «ماذا؟»

– «لا أطيق المرور بكل ذلك مرة أخرى،» قالت إلسا. «الأمل ثم النهاية... لا داعي لأن يعاني نيك.»

– «لكن إذا كنتِ في الأسبوع الثاني عشر تقريبًا...»

قالت إلسا بحزم:

– «لا تفعلي. لا أستطيع ــــ روبن، أنا في الأربعين. حتى لو صمد، قد يكون هناك خطب ما فيه.»

– «إذن لم تذهبي لفحص (Scan) أو أي شيء؟»

– «لن أحدق في كتلة صغيرة تتلوى لن تنجو أبدًا، ما الفائدة؟ فعلت ذلك من قبل وكاد يقتلني... ليس مرة أخرى.»

– «كم كان عمر الحمل عندما فقدتِ الآخرين؟»

– «ثمانية أسابيع للأول، وعشرة للآخرين. لا تنظري إلي هكذا. فقط لأن هذا الواحد تشبث لأسبوعين إضافيين...»

– «وإذا كنتِ لا تزالين حاملاً خلال أسبوعين آخرين؟ شهر؟»

– «حسنًا، حينها... حينها أفترض أنه سيتوجب علي إخبار نيك.» ثم، وبدت مذعورة فجأة، قالت: «لا تخبري...»

– «بالطبع لن أخبر سترايك، من تظنينني؟»

قالت إلسا، دافعة الكأس الممتلئ عبر الطاولة:

– «اشربيه أنتِ.»

وصلت مقبلاتهما. بينما أخذت روبن أول لقمة من الباتيه، قالت إلسا:

– «كيف يبدو رجل المباحث هذا، الذي دعاكِ للخروج للتو؟»

– «كان طويلاً وأعتقد أنه وسيم إلى حد ما، لكننا كنا نتحدث عن جريمة قتل، لذا، تعلمين... كان ذلك هو المسيطر على ذهني.»

– «عاودي الاتصال به. قولي إنك تودين تناول المشروب.»

قالت روبن بحزم:

– «لا. ربما يظن أنني من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد المحادثة التي أجريناها للتو.»

– «كيف ستتجاوزين عقدة "كنت مع رجل واحد فقط" ما لم تواعدي فعليًا أشخاصًا آخرين؟ إنه مجرد مشروب. لا تخاطرين بالكثير بمشروب. لا تعرفين أبدًا ما قد ينتج عنه.»

نظرت روبن لصديقتها، وعيناها مضيقتان.

– «وأنا متأكدة أن جعل سترايك يغار هو آخر شيء في ذهنك.»

قالت إلسا مع غمزة:

– «حسنًا، لن أقول إنه الأخير.»

***

29

لقد كنتُ فريسةً لساحرة،
فهل أنت عدوي الآن في وضح النهار،
أيها الخوفُ اللعين؟ سيأتي يومٌ
ينتهي فيه النهار؛ ولن تستطيع
أن تتبعني إلى حيث سأمضي...
جين إنجلو
قصيدة "واحد مرة أخرى"

بحلول الساعة العاشرة، كان سترايك، الذي تناول للتو طبق "الستير فراي" (Stir-fry) الذي كان يلجأ إليه حين لا يخطر بباله شيء آخر لطبخه، مستلقيًا على سريره في غرفة العلية، لا يزال بكامل ملابسه، وحزامه مرخى وزر بنطاله مفكوك، وفي فمه سيجارة مشتعلة حديثًا، وبجانبه على الطاولة الصغيرة كأسٌ بجرعة ثلاثية من الويسكي "السينغل مالت" المفضل لديه، وملاحظات روبن المطبوعة حول مدونة "قلم العدالة" بجانبه على السرير.

احتلت تطفلات شارلوت على مكتبه أفكاره لساعات، لكن قدرًا من التوازن كان يعود إليه: أولاً، لأنه بدأ بعض الإجراءات التي كان يأمل أن تتصدى لتصميم **جاغو روس** على تدمير سترايك مع زوجته المنفصلة عنه؛ وثانيًا، لأن هذا كان كأسه الثلاثي الثاني من الويسكي؛ وأخيرًا، لأن عادة الانضباط الذهني التي خدمته جيدًا طوال حياته المهنية قد فرضت نفسها مجددًا. لطالما كان العمل ملاذه الأفضل، وإذا كانت عواطفه الخاصة لم تخضع تمامًا بعد، فبإمكانه على الأقل محاولة فرض النظام على مشكلة **أنومي** الفوضوية. لذا أخرج هاتفه وحاول، مرة أخرى، التسجيل

في "لعبة دريك"، ولكن كما حدث في كل مرة سابقة، ظهر **هارتي**، وهز كتفيه وأخبره أن يحاول مرة أخرى لاحقًا.

واضعًا هاتفه على السرير، أخذ سترايك جرعة من السكوتش، ثم التقط ملاحظات روبن المطبوعة حول مدونة "قلم العدالة"، وبدأ في القراءة.

ملاحظة حول مدونة "قلم العدالة"

بدأت مدونة "قلم العدالة" المجهولة في يناير 2012. أيًا كان من يقف وراءها فهو على تويتر باسم penjustwrites@. لم يتم الكشف عن موقعهم. تركيز المدونة هو نقد الثقافة الشعبية (Pop culture). ومع ذلك، يكتب "قلم العدالة" ما لا يقل عن ثلاث تدوينات حول "قلب الحبر الأسود" مقابل كل تدوينة يكتبها حول عروض/أفلام أخرى. شارك أنومي تدوينة لقلم العدالة مرة واحدة فقط (انظر المرفق).

تفاعل أنومي وقلم العدالة مع بعضهما البعض أحيانًا. إذا كان نفس الشخص يقف وراء كل من حساب أنومي ومدونة قلم العدالة، فهم حريصون على الحفاظ على شخصيتين مختلفتين عبر الإنترنت. بشكل عام، يبدو أن أنومي يشارك أي شيء يظهر إيدي ليدويل في صورة سيئة، بينما ينتقد قلم العدالة في الغالب العيوب المزعومة في الكرتون، وفي عروض أخرى، من وجهة نظر اجتماعية-سياسية.

بعد أن حاولت إيدي قتل نفسها في مايو 2014، اتُهم كل من أنومي وقلم العدالة بمطاردتها ودفعها لذلك. ادعى أنومي أن محاولة انتحار ليدويل كانت مفبركة. صمت قلم العدالة لمدة ستة أسابيع، ثم عاد بمنشور مدونة بعنوان "لماذا تعتبر ثقافة التشهير (Call Out Culture) أداة قوية للتغيير الاجتماعي"، والذي اختتم بـ:

«لقد اتُهمت بمحاولة "فضح" و"التنمر" على الناس للانصياع لوجهتي نظري. حسنًا، أنا لا أعتذر عن هذا. إذا كان للمجتمع أن يتغير للأفضل، وإذا كان له أن يشمل جميع الأعراق، وجميع الأجناس، وجميع الأشخاص ذوي الإعاقة، فإن جعل المتعصبين خائفين ليس مكانًا سيئًا للبدء. ما يسمى "ثقافة الإلغاء"

(Cancel culture) ليست في الواقع أكثر من محاسبة الناس على الآراء التي يطرحونها عمدًا في المجال العام.

هل أريد إيدي ليدويل ميتة؟ بالطبع لا.

هل تجعل إيدي ليدويل العالم مكانًا أقل أمانًا للفئات المهمشة مع كل صورة نمطية طائشة تضعها على الشاشة؟ نعم، هي تفعل.

أنا سعيد لأنها تشعر بتحسن. الآن أريد أن أراها تتصرف بشكل أفضل.»

على الرغم من أن مورهاوس (شريك أنومي في ابتكار اللعبة) قد نفى ذلك، إلا أن هناك شائعة مستمرة في مجتمع معجبي "قلب الحبر الأسود" بأنه هو من يكتب مدونة قلم العدالة. ظهرت النظرية لأول مرة في يناير 2013 (انظر التغريدات المرفقة).

قلب سترايك الصفحة ورأى سطرًا من التغريدات المطبوعة.

بيني بيكوك @rachledbadly

@theMorehou©e أنا أعرف أنك كتبت هذا (رابط للمدونة)...

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

كلا (Nope).

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @theMorehou©e

هايزنبرغ (Heisenberg - إشارة لمسلسل Breaking Bad).

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

أنتِ مخطئة بشأن كوني "قلم العدالة" بقدر خطئك بشأن مبدأ عدم اليقين لهايزنبرغ

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @theMorehou©e

ههههه (lol).

ماغز باي @maggiespie25

ردًا على @theMorehou©e @rachledbadly @suze_mcmillan

انتظروا، ماذا؟ مورهاوس = قلم العدالة؟؟؟؟؟

كارول إس @CJS_inkheart

ردًا على @ maggiespie25 @suze_mcmillan @rachledbadly @theMorehou©e

هذه المدونة محقة تمامًا، "قلب الحبر الأسود" معادٍ للمعاقين (Ableist) بجنون (af).

دان سبينكمان @SpinkyDan

ردًا على @ CJS_inkheart @maggiespie25 @suze_mcmillan @rachledbadly @theMorehou©e

إنه كرتون عن جثث. سيكون غريبًا نوعًا ما لو كانوا بصحة ممتازة.

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @ SpinkyDan @CJS_inkheart @maggiespie25 @suze_mcmillan @rachledbadly @theMorehou©e

أرجوك تفضل بـ "الشرح الاستعلائي للمعاقين" (Ablesplain) لماذا يجب على المعاقين مثلي تحمل هذا النوع من "الفكاهة" اللعينة. #سبوني (spoonie#) #عداء_للمعاقين (ableism#) #قلب_الحبر_الأسود

تلميذ لوبين @Lep1nesDisciple

ردًا على @ realPaperwhite @SpinkyDan @CJS_inkheart @maggiespie25 @suze_mcmillan @rachledbadly @theMorehou©e

أن تكون قبيحًا جدًا للمضاجعة ≠ أن تكون معاقًا.

انتاب سترايك شعور بأنه رأى للتو اسمًا كان يجب أن يعني شيئًا له، ولكن، ربما لأنه استهلك ثلث زجاجة الويسكي، لم يستطع تحديد ماهيته. قلب للصفحة التالية، التي كتبت روبن في أعلاها: *هذا هو المقال بقلم "قلم العدالة" الذي أعاد أنومي تغريده.*

لماذا يعتبر "قلب الحبر الأسود" معاديًا للمعاقين بجدية ولماذا يجب أن يقلقك ذلك

تحذير محتوى: سيستخدم هذا المقال مصطلحات وكلمات تتعلق بالإعاقات الجسدية والعقلية التي قد تجدها مسيئة، أو مهينة أو مؤذية. بينما أستخدم هذه المصطلحات لأغراض تعليمية، أنصحك بشدة بممارسة العناية الذاتية وتأجيل القراءة إذا كنت حاليًا في مكان من الألم أو الضعف، أو تشعر بعدم الأمان في بيئتك الحالية. القضايا التي يتعامل معها هذا المقال ستكون بالضرورة موضوعًا مثيرًا للصدمة (Triggering) للعديد من الأشخاص ذوي الإعاقة.

توقف سترايك لحك ساقه عند النقطة التي يلتقي فيها طرف جذعه بالطرف الاصطناعي، وهو تمرين لا طائل منه لأن الحكة نشأت في النهايات العصبية التي رفضت تصديق أن ساقه السفلى غائبة.

العداء العابر للمعاقين (Casual ableism) موجود في كل مكان. متى كانت آخر مرة قضيت فيها يومًا كاملًا دون سماع أو قراءة شخص يستخدم كلمات: أحمق، معتوه، غبي، أبله، مجنون، مخبول، أعرج، مختل، متوهم، مضطرب عقليًا، مسعور، مشوه، معوق، اضطراب، هستيري، سيكوباتي أو نرجسي؟

تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في الثقافة الشعبية سيء للغاية، سواء من حيث الكم أو الكيف. في المناسبات النادرة التي نرى فيها شخصًا ذا إعاقة على الشاشة، عادة ما يلعب دوره ممثل سليم الجسد. علاوة على ذلك، يتم تعريف الشخصيات ذات الإعاقة عمومًا بمشكلتها الجسدية أو العقلية بطرق سطحية أو نمطية.

بالنظر إلى أن أحد المبدعين يدعي أنه عانى من مشاكل في الصحة العقلية، كان المرء ليتوقع من "قلب الحبر الأسود" أن يخالف هذا الاتجاه. لسوء الحظ، هو بلا شك أحد أكبر الجناة حاليًا على شاشاتنا.

تقريبًا كل الشخصيات لديها إعاقات "كوميدية" من نوع ما. من خفقان قلب هارتي المنتظم إلى العظام التي تسقط عشوائيًا من هياكل "ويردي-غروبس" العظمية، نحن مدعوون للضحك على غرابة الأجساد غير الكاملة. العقول المريضة لا تلقى معاملة أفضل: اكتئاب وفقدان شهية "بيبروايت" ونوبات "دريك" التي يمكن القول إنها هوسية-اكتئابية يتم السخرية منها بالمثل. "الدودة" و"ماغسباي"، وهما بوضوح الشخصيتان الوحيدتان من الطبقة العاملة، يظهران وكأنهما "تسببا" في أمراضهما الخاصة: الدودة بالإفراط في الأكل وماغسباي بسرقة أشياء أثقل من أن تُحمل. هذا، بالطبع، يعزز الصورة النمطية القائلة بأن الفقراء (المجرمين) لا يلومون إلا أنفسهم على حالات السمنة والألم المزمن.

اللغة المستخدمة في جميع أنحاء الكرتون إشكالية باستمرار. بالكاد تمر حلقة دون أن تصف شخصية أخرى بـ "ماد-سيك" (madsick – مريض

مجنون) أو "غرو-سوغ" (gruesog)، بمعنى غير مستقر عقليًا/قبيح. القسوة العابرة متوطنة: دريك يستغل افتقار هارتي للسيقان ويركله مثل كرة قدم؛ ماغسباي تسخر من بيبروايت لعدم تمالك نفسها والاستفادة القصوى من حياتها التعيسة؛ كل الشخصيات الأخرى تضحك على وهم "الويردي-غروبس" بأنهم لا يزالون أصحاء وجميلين، رغم تحولهم لأكوام حرفية من العظام.

لن يكون من المبالغة القول إنه، تمامًا كما كان الزوار الأصحاء قادرين على زيارة مستشفى الأمراض العقلية "بيدلام" في القرن الثامن عشر للسخرية من المرضى والإساءة إليهم، نحن مدعوون للاستهزاء بالنزلاء التعساء في "قلب الحبر الأسود".

مد سترايك يده جانبيًا لكأسه، شرب المزيد، ثم قلب الصفحة وتابع القراءة والكأس متوازن على صدره. في أعلى الصفحة الجديدة، كتبت روبن: *شجار بين أنومي وإيدي بعد أن أعاد أنومي تغريد المدونة حول الإعاقات. لاحظ انضمام كيا نيفين.*

بجهد، نجح سترايك الآن في تذكر ما أخبرته به روبن سابقًا، عن الفتاة التي اعتقدت أن إيدي ليدويل سرقت أفكارها لـ "قلب الحبر الأسود".

أنومي AnomieGamemaster@

تحليل لائق لافتتان "فيدويل الطماعة" الغريب بالإعاقات والقبح:

(رابط للمدونة)

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على AnomieGamemaster@

حقيقة ممتعة إضافية: أخو فيدويل بالتبني معاق. يبدو أن مشية "لورد ويردي-غروب" كانت مبنية على مشيته.

إيدي ليدويل EdLedDraws@

ردًا على AnomieGamemaster@

هذه كذبة لعينة.

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على EdLedDraws@

من أين حصلتِ على فكرة مشيته إذن؟

إيدي ليدويل EdLedDraws@

ردًا على AnomieGamemaster@

أنا لا أرسم وأحرك لورد ويردي-غروب، جوش يفعل.

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على EdLedDraws@

بالتأكيد هو يفعل. بجدية، هل فكرتِ يومًا في عدم الكذب؟

إيدي ليدويل EdLedDraws@

ردًا على AnomieGamemaster@

إنها ليست كذبة لعينة وعليك أن تترك أصدقائي وعائلتي وشأنهم.

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على EdLedDraws@

تقول المرأة التي تدعي أنه ليس لديها عائلة ولم يبقَ لديها أصدقاء حرفيًا، لأنها دمرت علاقتها بهم جميعًا.

إيدي ليدويل @EdLedDraws

ردًا على @AnomieGamemaster

أنت مليء بالقذارة (هراء).

أنومي @AnomieGamemaster

ردًا على @EdLedDraws

بجدية، استمري في إهانة المعجبين عبر الإنترنت. إنه مظهر رائع.

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @EdLedDraws @AnomieGamemaster

هي لا تكترث للمعجبين، كل ما تهتم به هو £££ وأجندتها المقززة الخاصة #عداء_للمعاقين.

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @ realPaperwhite @AnomieGamemaster @EdLedDraws

كرتونها الدنيء يروج لفكرة أن الأشخاص ذوي الإعاقة "آخرون"/مثيرون للضحك/غرباء #سبوني #عداء_للمعاقين.

ياسمين ويذرهيد @YazzyWeathers

ردًا على @ realPaperwhite @AnomieGamemaster @EdLedDraws

وهي لم تجلس حتى الآن مع أي مجموعة إعاقة لمناقشة مخاوف المعجبين المشروعة #عداء_للمعاقين.

تلميذ لوبين Lep1nesDisciple@

ردًا على @ YazzyWeathers @realPaperwhite @EdLedDraws @penjustwrites @AnomieGamemaster

ما هي إعاقتك؟ كونكِ حوتًا بريًا (Land whale)؟

انتهت ملاحظات روبن عن "قلم العدالة" هنا. وضع سترايك الصفحات جانبًا، أفرغ كأس الويسكي، أطفأ سيجارته، ثم التقط هاتفه مرة أخرى وذهب لتفحص صفحة **كيا نيفين** على تويتر.

بعد ملاحظة مدى جمال كيا، ضغط بالخطأ بإبهامه على رابط صفحتها على "تمبلر".

سترايك، الذي لم يسمع بـ "تمبلر" من قبل، وجد نفسه مرتبكًا للحظات بشأن ما كان ينظر إليه. كانت صفحة كيا مغطاة بصور ونصوص قصيرة، بعضها معاد تدوينه (Re-blogged) من حسابات أخرى، وبعضها كتبته أو رسمته بنفسها. في الأعلى كانت هناك صورة للعديد من الملاعق الفضية والعبارة:

فنانة معاقة — محبة للموضة، والموسيقا والطيور — الحياة الآن تدور في الغالب حول كوني مريضة.

تعب مزمن (CF) — فيبروميالغيا — متلازمة (POTs) — ألودينيا (ألم من ملمس غير مؤلم) — أحتاج المزيد من الملاعق...

لم يكن لدى سترايك أي فكرة عما تشير إليه الحاجة للملاعق وافترض أنها نزوة خيالية، ربما من كتاب أو فيلم لا يعرفه. قرأ منشور كيا حول إجبارها على العودة للعيش مع والدتها، ثم بدأ في التمرير عبر أمثلة لفنها، الذي كان متأثرًا بشدة بأسلوب "الأنيمي". كان هناك العديد من العبارات المعاد تدوينها حول المرض المزمن («أصعب حبة لابتلاعها هي أن بعض الأشياء لا تُصلح بقوة العقل على المادة»، «التخلي عمن كان مقدرًا لك أن تكونه ليس سهلاً») والعديد من الاقتباسات، عادة على خلفيات باستيل:

اطغ الجسد وسيشفى، لكن اجرح القلب وسيدوم الجرح مدى الحياة — مينيكو إيواساكي

عندما تعطي شخصًا قلبك كله ولا يريده، لا يمكنك استعادته. لقد ذهب للأبد — سيلفيا بلاث

كل التغييرات تمر بي كحلم،

لا أغني ولا أصلي؛

وأنت مثل الشجرة السامة

التي سرقت حياتي — إليزابيث سيدال

استمر سترايك في القراءة حتى وجد بضع قطع قصيرة كتبتها كيا بنفسها.

أمي، امرأة تربي الببغاوات ولديها حساسية من الريش، تتذمر بوقاحة بشأن خيارات حياتي السيئة. حسنًا، يا "كارين" (Karen).

أسفل هذا بقليل كان:

لا بأس بعدم "العمل" أو "الإنجاز". الشعور بالذنب لأنك غير قادر على فعل أي منهما هو نتيجة الرأسمالية المستبطنة.

لا بأس بطلب التسهيلات (Accommodations). تقييمك لاحتياجات جسدك لا يجب أن يعتمد على مدى "مرضك" في نظر الآخرين.

لا بأس باستخدام جهاز مساعدة على الحركة إذا كان يجعل حياتك أسهل، حتى لو لم يصفه أو ينصح به طبيب.

تحركت نظرة سترايك بلا وعي للدرج الذي يحتفظ فيه بعصا المشي القابلة للطي التي اشترتها له روبن ذات مرة، عندما كانت ساقه المبتورة تسبب له الكثير من المتاعب لدرجة أنه بالكاد استطاع المشي. لم يحب استخدامها، أولاً، لأن العصا أضافت ميزة أخرى يمكن التعرف عليها لمظهر كان مميزًا بالفعل وفي خطر أن يصبح معروفًا جدًا، وثانيًا، لأنها كانت تستدعي استفسارات وتعاطفًا وجدهما عمومًا غير مرحب بهما.

أغلق صفحة كيا على "تمبلر"، التي وجدها مبتذلة عاطفيًا (Mawkish) بشكل غير جذاب، واستلقى بلا حراك على سريره لدقيقة أخرى، ناظرًا للسقف، قبل أن ينهض ويعرج نحو الحمام. بينما كان يتبول، تذكر أن شارلوت قد أعطته عصا ذات مرة أيضًا: أثرية، مصنوعة من خشب "ملاكا"، بمقبض فضي. ادعت أنها كانت لجدها الأكبر، لكن من يدري ما إذا كان ذلك صحيحًا؛ كان من الممكن شراؤها بسهولة من متجر تحف. على أي حال، كانت عديمة الفائدة؛ قصيرة جدًا بالنسبة لسترايك، وعندما انفصلا للمرة الأخيرة احتفظت شارلوت بها.

محدقًا في جدار الحمام، منتظرًا إفراغ مثانته، شعر سترايك أنه قد يكون على وشك صياغة حكمة مأثورة حول ما يبدو جذابًا في أوقات الشدة مقابل ما يحتاجه الرجل فعلاً، ما هو ذو قيمة مقابل ما يكلف الكثير، لكن دماغه المتعب، الذي جعله الويسكي بطيئًا، رفض صياغة عبارات منمقة. لذلك تحول بدلاً من ذلك إلى المسائل الأكثر عملية المتمثلة في خلع ساقه الاصطناعية، وفرك الكريم على نهاية جذعه والسقوط في الفراش.

30

ولكن إن استطعتُ خداعَ قلبي بالراحةِ القديمة،
بأن الحبَّ يمكنُ نسيانُه،
أليس ذلك أفضل؟
آدا إيزاكس مينكن
قصيدة "نفسي"

رفعت الشمبانيا وحديثها مع إلسا معنويات روبن مؤقتًا، لكنها شعرت بها تترهل مرة أخرى الآن وهي تتجه للمنزل في سيارة أجرة. الهزات الارتدادية للكشف عن أن سترايك في علاقة استمرت في ضربها في "الضفيرة الشمسية" (فم المعدة). أرادت إلسا منحها الأمل: الأمل بأن سترايك سيتغير بمعجزة ويريد علاقة حقيقية مع المرأة التي دعاها أعز أصدقائه، لكن ذلك سيعرض الوكالة وحياته المتقشفة والمكتفية ذاتيًا في شقة العلية للخطر، وهي حياة لم يظهر أبدًا أدنى رغبة في استبدالها بوجود أقل وحدة. ربما عرفت إلسا سترايك لفترة طويلة، لكن روبن شكت في أنها تعرف الرجل الذي هو عليه الآن أفضل مما تفعله إلسا. وسواء كانت إلسا محقة أم لا بشأن أسبابه لإخفاء العلاقة مع مادلين، فقد نبع ذلك من عادة التقسيم الوقائي للذات التي شكت روبن في أن سترايك سيتخلى عنها أبدًا.

محدقةً خارج نافذة التاكسي تراقب المتاجر المظلمة تنزلق مارة، وبعضها لا يزال يحمل لافتات نيون مضاءة فوق نوافذها المسودة، قالت لنفسها: *عليكِ التوقف عن حبه. الأمر بهذه البساطة.*

لكن كيف تفعل ذلك بالضبط، لم يكن لديها أي فكرة. لم يكن هناك جهد مطلوب مع زوجها السابق: تآكل الحب ببطء بسبب عدم توافق أخفته الظروف، حتى أدركت أخيرًا أنه تلاشى وأن خيانته حررتها.

وكأنها أرادت حدوث ذلك، صدح راديو التاكسي بأغنية "أينما تذهبين" (Wherever You Will Go) لفرقة "ذا كولينغ". كانت أغنيتها هي وماثيو، الرقصة الأولى في زفافهما، ورغم أنها حاولت إيجاد الفكاهة في الصدفة، وخزت الدموع عيني روبن. كانت الأغنية لا تزال تعزف عندما ركضت خارجة من رقصتها الأولى لتلحق بسترايك، الذي غادر الحفل، وبذلك حددت النغمة (أو هكذا بدا لروبن عند النظر للوراء) لزواجها القصير المحكوم عليه بالفشل.

اهرب بقلبي،

اهرب بأملي،

اهرب بحبي...

همست روبن لنفسها: «سخافة»، ماسحة الدموع، ثم فعلت بالضبط ما فعله شريكها في العمل قبل ساعة، ولجأت للعمل كملاذ أفضل من الشراب.

بفتح تويتر، رأت أن لديها رسالتين مباشرتين أخريين من "المغازل" المحتمل، *jbaldw1n1@>>*.

jbaldw1n1@>>

لن تجيبي حتى بحق الجحيم؟

jbaldw1n1@>>

تباً لكِ إذن أيتها الساقطة المتغطرسة (Snobby) اللعينة.

مغلقة رسائلها المباشرة، تفقدت روبن شريط تغريدات أنومي ورأت أن تغريدة جديدة قد نُشرت بينما كانت في المطعم.

أنومي

AnomieGamemaster@

هذا هو مقدار اهتمام "حامي الشعلة" بـ "قلب الحبر الأسود" ومعجبيه.

غرانت ليدويل @gledwell101

رسالة موجزة لشكر المعجبين على تعازيهم. عائلة إيدي ليدويل ملتزمة بتطوير وحماية #قلب_الحبر_الأسود (TheBlackInkHeart#) كما كانت إيدي لتتمنى.

11:15 مساءً، 10 أبريل 2015

كانت روبن قد أمضت وقتًا كافيًا منغمسة في عالم معجبي "قلب الحبر الأسود" لتتوقع الضجة التي ستسببها إعادة تغريد أنومي لكلمات غرانت.

(ملاحظة: غرانت أخطأ في كتابة الهاشتاغ، كتب TheBlackInkHeart بدل TheInkBlackHeart).

دريك هو حيواني الروحي @playDreksgame

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

الوغد اللعين لا يستطيع حتى كتابة العنوان بشكل صحيح.

بيل @Hell5!Bell5!

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

حاول كتابة العنوان بشكل صحيح أيها المعتوه.

تلميذ لوبين @LepinesD1sciple

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

هييه يا غرانت (Grunt - شخير)، زوجتك تشبه الأشياء المتبقية في الدلو بعد عملية شفط الدهون.

بلاك هارت sammitchywoo@

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

نحن نستمع لجوش وليس لك. هو يعرف العنوان، كبداية. #لا_لمافريك #أنا_أقف_مع_جوش

زوزو inkyheart28@

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

يا الهي اللعين جوش يغرد مرة اخرى . جوش يطلب من الناس الا يهاجموا عائلة ليدويل.

جوش بلاي realJoshBlay@

ردًا على AnomieGamemaster@

أرجوكم اتركوا عائلة ليدويل وشأنهم. أرجوكم توقفوا عما تفعلونه.

تلميذ لوبين LepinesD1sciple@

ردًا على @ inkyheart28 @realJoshBlay @AnomieGamemaster @gledwell101

هذا ليس هو، إنه "خضار" (مشلول/غيبوبة) الآن. سيكون هذا وغد علاقات عامة صغير من مافريك.

ألقت مصابيح الشوارع قضبانًا برتقالية منزلقة عبر مقعد التاكسي وشاشة هاتف روبن. شاعرة بنفور مفاجئ من تويتر، أغلقت روبن التطبيق وحاولت بدلاً من

ذلك الدخول إلى "لعبة دريك" مرة أخرى، لكنها لم تستطع. وبينما كانت تشاهد هارتي يبتسم ويهز كتفيه، استنتجت روبن أن سترايك كان محقًا: أنومي لا يريد أي شخص جديد في اللعبة الآن.

ثم، وفجأة تمامًا، أتاها الحل لمشكلتهم وكأنه هُمس في أذنها من قبل أحد "الديفا" الذين ذكرهم آلان يومان. سيدخلون بكونهم شخصًا ليس جديدًا. بينما ارتفع الاكتئاب في تدفق مفاجئ للأدرينالين، حاولت روبن تذكر جدول مناوبات الليلة. باركلي كان يراقب كاردو، شاه كان يتتبع مونتغومري، لذا ميدج بالتأكيد تراقب فينغرز. ضغطت رقم ميدج، وأجابت الأخيرة في الرنة الثانية.

– «ما الأمر؟»

– «أوه جيد، أنتِ مستيقظة.»

– «أجل، لا أزال في بلغرافيا مع مجموعة من الحمقى.»

– «ميدج، أحتاج لخدمة. الوكالة ستعوضك، إذا تطلب الأمر مالاً.»

– «هاتي ما عندك.»

– «سترايك وأنا لم نتمكن بعد من الدخول للعبة أنومي. يبدو أنهم لا يقبلون أي شخص جديد. لذا، كنت أتساءل...»

قالت ميدج:

– «روبن، من الأفضل ألا تكوني تفكرين فيما أعتقد أنكِ تفكرين فيه.»

– «أنا متأكدة تمامًا أنني كذلك.»

أمام التاكسي، توقفت سيارة شرطة بجانب ما بدا أنه آثار شجار. مجموعة من الناس وقفت خارج حانة، ورجل على الأرض يمسك رأسه. الزجاج المكسور يلمع حوله على الرصيف.

أنّت ميدج في أذن روبن:

– «بحق الجحيم، يا روبن.»

– «هل كانت **بيث** لا تزال تلعب اللعبة عندما انفصلتما؟»

– «ليس بقدر كبير. أعتقد أنها كانت تمل منها.»

– «حسنًا، هذا مثالي نوعًا ما من وجهة نظرنا.»

– «قد يكون من وجهة نظركِ اللعينة، لكنني أملت ألا أتحدث إليها مرة أخرى أبدًا.»

– «هل هناك أي شيء يمكننا تقديمه لها مقابل تفاصيل تسجيل دخولها؟»

تلا ذلك توقف أطول.

قالت ميدج أخيرًا:

– «أنتم لا تستطيعون، لكنني أستطيع، أفترض.»

– «لا أريدكِ أن تفعلي أي شيء يجعلكِ غير مرتاحة.» قالت روبن، عاقدة أصابع يدها الحرة (تعبير عن الأمل).

– «لن يجعلني غير مرتاحة، سيجعلني فقط مستاءة بحق الجحيم لإعطائها ما تريد.»

– «ما هو؟»

– «احتفظت بمرآة أثرية عندما انفصلنا. إنها مهووسة بذلك الشيء.»

اقترحت روبن:

– «يمكننا شراء واحدة جديدة لكِ.»

– «لا أريد واحدة جديدة، أنا أكرهها. احتفظت بها فقط لأنها أرادتها بشدة وأنا دفعت ثمنها اللعين.» تنهدت ميدج بصوت عالٍ. «حسنًا، سأرى ما يمكنني فعله.»

قالت روبن، مبتسمة بإشراق الآن:

– «ميدج، لا أستطيع شكركِ بما فيه الكفاية.»

بعد أن أغلقت ميدج الخط، ورغم حقيقة أنها أغلقته قبل دقائق، فتحت روبن تويتر مرة أخرى.

الردود على إعادة تغريد أنومي لخطأ غرانت المؤسف كانت لا تزال تتدفق.

صوف الغوفر BlackHartIsMe@

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

إذا كان ذلك الوغد الغبي مسؤولاً #قلب_الحبر_الأسود_انتهى (TheInkBlackHeartIsOver#).

أخ من ألتيما ثول UltimaBro88@

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

#أعيدوا_والي_كـ_دريك (BringBackWallyAsDrek#).

السيد ألجرنون جزارد Gizzard_Al@

ردًا على AnomieGamemaster @gledwell101@

هييه، أنومي، يجب أن تقتل غرانت تاليًا.

***

31

الجرذُ هو المستأجرُ الأكثر إيجازًا.

لا يدفع إيجارًا، —

يتنصلُ من الالتزام،

على المخططاتِ عازم.

إميلي ديكنسون

قصيدة "الجرذ"

محادثات داخل اللعبة بين جميع مشرفي لعبة دريك الثمانية

<قناة المشرفين>

<10 أبريل، 2015، 23:29>

<أنومي، فايلبيكورا، بيبروايت، فيندي1، هارتيلا، وورم28>

أنومي: حسنًا، هل الجميع هنا؟

وورم28: مورهواس ليس هنا.

هارتيلا: لورد دريك ليس هنا أيضًا.

أنومي: حسنًا سننتظر لأنني أريد من الجميع سماع هذا.

أنومي: هل رأيتم جميعًا ما فعله "غرانت" (Grunt) للتو على تويتر؟

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<10 أبريل، 2015، 23:29>

<مورهاوس يدعو أنومي>

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<10 أبريل 2015، 23:29>

<لورد دريك يدعو فايلبيكورا>

لورد دريك: ما خطبك بحق الجحيم؟

لورد دريك: هل أنت ثمل؟

<انضم فايلبيكورا للقناة>

فايلبيكورا: ما الأمر؟

فايلبيكورا: كتابة العنوان بشكل خاطئ؟ نعم.

وورم28: جوش لا يريدنا (wand بدلا من want) ان نهاجمه مع ذلك.

فايلبيكورا: هل لدى جوش قوى سحرية في المستشفى؟

وورم28: ؟

فايلبيكورا: 'عصا سحرية' (Wand - إشارة لخطأ وورم الإملائي Wand/Want). أو كما تقولين أنتِ ' عصا '.

فيندي1: اغرب عن وجهها واترك وورم وشأنها يا فايلبيكورا.

هارتيلا: جوش لا بد أنه أفضل بكثير إذا كان يغرد.

فيندي1: قد يكون قد طلب من ممرضة أو شخص ما القيام بذلك نيابة عنه.

فيندي1: أسرع يا أنومي، لا تبقنا في حالة ترقب، إنه ليس برنامج "إكس فاكتور" اللعين.

وورم28: ههههه.

هارتيلا: إنه لأمر فظيع أن يكون لغرانت ليدويل كل هذه السلطة على IBH (قلب الحبر الأسود) وهو لا يستطيع حتى كتابة العنوان بشكل صحيح.

هارتيلا: الله يعلم كيف سيكون الفيلم إذا كان هو المسؤول.

<انضم أنومي للقناة>

أنومي: هناك اجتماع على قناة المشرفين، تعال وانضم إلينا.

مورهاوس: لماذا لم تطرد فايلبيكورا ولورد دريك كما قلت إنك ستفعل؟

أنومي: قلت سأبحث في أمرهما.

أنومي: فعلت وهما ليسا من "هالفنينغ".

مورهاوس: كيف بحثت في أمرهما؟

أنومي: استجوبتهما.

مورهاوس: بحق السماء، ماذا كنت تتوقع، اعترافًا؟

مورهاوس: عدت للسجلات. لم يكن أي منهما هنا عندما حدث القتل.

أنومي: ولا أنت وأنا لا أرى أحدًا يتهمك بقتل ليدويل.

مورهاوس: ماذا قالا عن ذلك الملف؟

أنومي: اعتقدا أنه كان حقيقيًا بالكامل.

لورد دريك: هل أنت سكران؟

فايلبيكورا:ههه أجل.

لورد دريك: أي لعبة لعينة تلعبها، بقول ذلك على تويتر؟

فايلبيكورا: قول ماذا؟

لورد دريك: عن قتل أنومي لغرانت ليدويل تاليًا.

لورد دريك: بحق الجحيم، ليس من المفترض بنا الإعلان عن وجودنا في هذه اللعبة اللعينة.

لورد دريك: ولا يتطلب الأمر عبقريًا لعينًا لكشف حقيقة "آل جزارد" (Al Gizzard) أيضًا.

فايلبيكورا: مصاب بالبارانويا، كثيرًا؟

لورد دريك: لست مصابًا ببارانويا لعينة، كنت أتحدث للتو مع **إهواز** (Eihwaz). تم استجوابه من قبل "الخنازير" بعد ظهر اليوم.

فايلبيكورا: تباً لماذا؟

لورد دريك: إما تم اختراقنا أو التسلل إلينا مرة أخرى، لأنه مما سألوه عنه بوضوح يشكون في أنه صانع القنابل.

فايلبيكورا: الأحمق كان على الأرجح يثرثر في حانة عن المتفجرات أو شيء من هذا القبيل.

فيندي1: لن يكون مسؤولاً تمامًا، لا يزال هناك جوش.

وورم28: مافريك يجب ان تجلس مع المعجبين ، وتسمع ما نعتقد انه يجب ان يحدث مع الفيلم.

هارتيلا: أجل.

بيبروايت: لن يحدث ذلك أبدًا، مع ذلك.

<دخل لورد دريك القناة>

لورد دريك: آسف لتأخري، عدت للتو من العمل للمنزل.

هارتيلا: مرحبًا لورد دريك xxx.

لورد دريك: مرحبًا هارتيلا.

أنومي: حسنًا، الكل هنا؟

أنومي: حسنًا، إذن، هفوة "غرانت" ليدويل في العنوان تثبت فقط أنه لا فائدة من اللعب بلطف بعد الآن.

فيندي1: كنت تلعب بلطف حتى الآن، أليس كذلك؟!

أنومي: حان الوقت للبدء في إرهاب "غرانت" ليدويل وأولئك الأوغاد في مافريك.

فيندي1: كيف؟

موروهاوس: هراء، كانا يحاولان تحويل مجتمع المعجبين ضد ليدويل وجعلهم يضايقونها.

أنومي: كانا يقولان فقط ما يعتقده معظم المعجبين. كانت بقرة مرتزقة. أنت مهووس بـ "هالفنينغ" اللعينة.

موروهاوس: بحق الجحيم، يجب أن تكون أنت كذلك.

أنومي: فقط تعال لقناة المشرفين، أنا أخبرهم بخطتي لـ "كوميك كون" (Comic Con).

موروهاوس: تباً لخطتك، لم أنتهِ من الحديث عن هذا.

<غادر أنومي القناة>

<غادر موروهاوس القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

لورد دريك: مهما كان ما فعله، لا أحتاج منك ربط اسمك في "هالفنينغ" علنًا بهذه اللعبة.

فايلبيكورا: حسنًا حذفت التغريدة.

لورد دريك: احذف الحساب كله، يا رأس القضيب (Dickwad)!

<غادر فايلبيكورا القناة>

<غادر لورد دريك القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

أنومي: نحتاج لأكبر عدد ممكن من الناس ليظهروا في "كوميك كون" مرتدين تي شيرتات لعبة دريك.

أنومي: نظهر لهم أن هذه اللعبة هي مركز زلزال مجتمع المعجبين.

أنومي: وأن أي محاولة لإغلاقنا ستعني رد فعل عنيفًا هائلاً ضدهم وضد فيلمهم القذر.

<انضم مورهاوس للقناة>

وورم28: لكن كيف نحافظ على القاعدة 14 اذا كنا جميعا هناك ؟

أنومي: لا أسماء، لا تفاصيل شخصية وأقنعة.

لورد دريك: مثير. مثل عربدة تبادل أزواج.

هارتيلا: ههه.

مورهاوس: أريد التحدث عن "هالفنينغ".

أنومي: مورهاوس بحق الجحيم أرحنا من ذلك.

مورهاوس: أعتقد أن لدينا عضوين من "ذا هالفنينغ" هنا وأريدهما أن يغربا عن وجه هذه اللعبة ولا يعودا.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<10 أبريل 2015، 23:37>

<هارتيلا تدعو مورهاوس>

لورد دريك: أفترض أنك تشير إليّ وإلى فايلبيكورا؟

مورهاوس: صحيح.

لورد دريك: لقد سوينا هذا الأمر مع أنومي وهو يقبل أننا ارتكبنا خطأ بريئًا.

مورهاوس: هذا هراء.

فايلبيكورا: فعلنا.

فايلبيكورا: لم نكن نعرف حتى ما هي "هالفنينغ" حتى شرحها لنا أنومي.

فايلبيكورا: هو مطلع جيدًا على كل أمور الشبكة المظلمة تلك.

فايلبيكورا: نعتقد أنه استخدم البيتكوين لشراء المنجل والصاعق الكهربائي.

وورم28: كيف يمكنك المزاح بشان ذلك ؟

فيندي1: تباً لك يا فايلبيكورا!

فيندي1: إنسان قُتل وأنت تلقي نكاتًا لعينة.

هارتيلا: مورهاوس، يا عزيزي، لا تفعل هذا، أرجوك.

هارتيلا: لا توجد طريقة ليكون لورد دريك من "هالفنينغ"!

هارتيلا: أرجوك لا تخبر أنومي أنني أعرف هذا، لأنني كسرت القاعدة 14، لكن لورد دريك أسود!

هارتيلا: فكيف يمكن أن يكون من المتعصبين البيض (White supremacist)؟!

هارتيلا: مورهاوس؟

<غادرت هارتيلا القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<10 أبريل 2015، 23:41>

<لورد دريك يدعو فايلبيكورا>

<انضم فايلبيكورا للقناة>

لورد دريك: اخرس فمك اللعين الآن.

فيندي1: مورهاوس محق تمامًا، إذا كان خطأ بريئًا لكنت تختبئ تحت صخرة بعد ما حدث لليدويل وبلاي لكن ها أنت ذا تضحك بدموية حول الأمر. لا أعتقد أنه كان خطأ.

<غادر فيندي1 القناة>

أنومي: تصالحت مع فيندي1، هاه، يا مورهاوس؟

أنومي: تجريان محادثات قناة خاصة حميمة صغيرة مرة أخرى، مثل الأيام الخوالي؟

مورهاوس: يمكنك الاحتفاظ بلورد دريك وفايل أو يمكنك الاحتفاظ بي، يا أنومي.

<غادر مورهاوس القناة>

لورد دريك: انظر، إذا كان وجودنا يفسد اللعبة للجميع، سننسحب.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<10 أبريل 2015، 23:46>

<بيبروايت تدعو مورهاوس>

بيبروايت: أنت بطلي اللعين.

<انضم مورهاوس للقناة>

بيبروايت: إنه فقط ما كان البقية منا خائفين جدًا لقوله.

لورد دريك: أنا لا أمزح بحق الجحيم.

لورد دريك: قل لي الحقيقة: هل كنت تتحدث إلى أنومي عن البيتكوين؟

فايلبيكورا: أجل، قليلاً.

لورد دريك: أيها الوغد الغبي.

لورد دريك: ماذا قلت لك عندما بدأنا هذا العمل؟ نحن مجرد زوج من المهووسين (Nerds) التافهين المهووسين بكرتون لعين.

لورد دريك: ماذا أيضًا كنت تعطيه تعليمات بشأنه؟

فايلبيكورا: لا شيء.

لورد دريك: حسنًا نحن لا نحتاج لذلك الوغد مورهاوس أن يذهب للشرطة (Pigs) بشأننا.

لورد دريك: لذا اخرس فمك اللعين واتبع قيادتي.

هارتيلا: لا تكن سخيفًا! مورهاوس يتصرف بسخافة!

لورد دريك: لكنه شريك في الابتكار.

لورد دريك: نحن مجرد زوج من الحمقى الذين اعتقدوا أن لعبة دريك كانت رائعة (Cool).

فايلبيكورا: أجل.

هارتيلا: أنومي، أخبرهم أننا نعرف أن ذلك ليس صحيحًا!

لورد دريك: إذا لم نتمكن من العودة هنا غدًا، فلا بأس، سنعرف أنه تم التصويت لطردنا.

<غادر لورد دريك القناة>

<غادر فايلبيكورا القناة>

هارتيلا: هذا جنون!

هارتيلا: أنومي، أنت تعلم أنهما ارتكبا خطأ وحسب!

هارتيلا: لن تدع مورهاوس يبتزك؟

أنومي: بالطبع لا.

هارتيلا: لو أجرينا تصويتًا، مورهاوس هو الوحيد الذي سيصوت ضدهم.

مورهاوس: إما هم أو أنا وأنومي يحتاجني أكثر بكثير بحق الجحيم مما يحتاجهم.

مورهاوس: لم يكن ليتمكن من فعل أي من هذا بدوني. الكتابة البرمجية الخاصة به قذارة (Shit).

مورهاوس: أنا غاضب بما يكفي الآن لإخبارك من هو.

بيبروايت: لا تفعل.

بيبروايت: ستكره نفسك بعدها.

بيبروايت: لا يزال صديقك.

مورهاوس: هل هو كذلك؟

بيبروايت: أخبرتني أنكما كنتما مقربين حقًا.

مورهاوس: ليس مؤخرًا.

مورهاوس: أحيانًا أعتقد أنه فعلها.

بيبروايت: فعل ماذا؟

مورهاوس: ما رأيكِ؟

بيبروايت: توقف عن هذا الهراء.

لورد دريك: إذا اكتشفت أنك كنت تتبختر هنا مخبرًا أنومي كيفية شراء الأشياء دون تتبع.

فايلبيكورا: لم أفعل.

لورد دريك: من الأفضل بحق الجحيم ألا تكون قد فعلت.

فايلبيكورا: لم أفعل.

هارتيلا: لن تفعلي، أليس كذلك يا وورم؟

وورم28: لا أعرف.

هارتيلا: وورم، لا يمكننا طردهما!

أنومي: ماذا تعنين بـ "نحن"، يا هارتيلا؟

هارتيلا: أعني كل المشرفين.

أنومي: لا أتذكر أنكِ ابتكرتِ هذه اللعبة.

هارتيلا: أعرف، لم أقصد التلميح بأنني فعلت، آسفة، أنومي.

وورم28: ما فعله لورد دريك وفايلبيكورا كان غريبا مع ذلك.

وورم28: ذلك الملف من الاشياء الذي اظهروه لنا ولم يكن اي منه حقيقيا.

هارتيلا: كان خطأ.

وورم28: لكن من اين (wear) حصلوا على تلك الايميلات ؟

هارتيلا: فقط لأن ليدويل لم تكن أنومي لا يعني أن الإيميلات لم تكن حقيقية.

بيبروايت: هذا جنون.

بيبروايت: لماذا قد يفعل؟

مورهاوس: حرفيًا كل ما يهتم به هو لعبة دريك.

مورهاوس: كونه مسؤولاً عن اللعبة وكونه قائدًا لمجتمع المعجبين هناك على تويتر.

بيبروايت: هذا ليس دافعًا.

مورهاوس: ليس لشخص طبيعي.

مورهاوس: حسنًا انسي أنني قلت ذلك.

مورهاوس: ينتابني شعور غريب حقًا تجاهه مؤخرًا.

مورهاوس: كيف حال والدتك؟

بيبروايت: بخير.

بيبروايت: خضعت لثلاث جلسات علاج كيماوي.

بيبروايت: شعرها بدأ يتساقط.

بيبروايت: لكن طالما أنه يجدي نفعًا.

مورهاوس: أجل. آمل ذلك بكل قوتي.

لورد دريك: سأراك غدًا في منزل أمي وأبي.

لورد دريك: وسنتحدث أكثر هناك.

<غادر لورد دريك القناة>

<غادر فايلبيكورا القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

وورم28: اعرف انك تحبين لورد دريك حقا لكن ماذا لو زيفوا تلك الاشياء ؟

هارتيلا: أوه اغربي عن وجهي يا وورم.

<غادر وورم28 القناة>

هارتيلا: أوه بحق السماء.

هارتيلا: أنومي؟

أنومي: ماذا؟

هارتيلا: ماذا ستفعل بشأن لورد دريك وفايل؟

أنومي: هذا لي لأعرفه. لكن وورم محقة، أنتِ *بالفعل* تبدين معجبة بلورد دريك كثيرًا.

هارتيلا: لست كذلك!

بيبروايت: xxx.

بيبروايت: اسمع، أعلم أن هذا سيبدو انعدام ثقة بجنون (insecure af).

بيبروايت: لكنك لا تجري محادثات مع فيندي1 لا أعرف عنها، أليس كذلك؟

مورهاوس: لا بالطبع لا. لماذا تسألين؟

بيبروايت: كان فقط ما قاله أنومي على قناة المشرفين. شيء "المحادثة الصغيرة الحميمة".

بيبروايت: مثلاً إذا كنت ثنائي الجنس (Bi) فلن يهمني الأمر.

مورهاوس: لست ثنائي الجنس، أنا مستقيم (Straight) ولم أتحدث إلى فيندي1 على قناة خاصة منذ أكثر من عام.

هارتيلا: أعني، أنا أحبه بنفس الطريقة التي أحب بها بقيتكم.

أنومي: إذن لم تكوني تكسرين القاعدة 14؟

هارتيلا: لا، بالطبع لا!

أنومي: وورم28 كان من المفترض أن تكون مشرفة الليلة.

هارتيلا: أعرف.

أنومي: بما أنكِ كنتِ من أخذت على عاتقها أمرها بالمغادرة، يمكنكِ القيام بمناوبة الليل بدلاً منها.

هارتيلا: أنومي، لا أستطيع، يجب أن أستيقظ باكرًا!

أنومي: اعتبري ذلك تذكيرًا بأنكِ لا تعطين الأوامر هنا. أنا أفعل.

هارتيلا: أرجوك، أنومي، لدي بداية عمل في السادسة صباحًا!

أنومي: مؤسف (Too bad).

<غادر أنومي القناة>

بيبروايت: حسنًا! فقط من الأشياء التي قالها الناس هنا، يبدو الأمر وكأن فيندي1 كان معجبًا بك.

مورهاوس: بالتأكيد لم يكن، ليس بتلك الطريقة.

بيبروايت: أريد أن أسألك شيئًا آخر لكنني خائفة أن تفزع.

مورهاوس: اسألي.

بيبروايت: هل أنت معاق؟

مورهاوس: لماذا تسألينني ذلك؟

بيبروايت: ماوس، لن يهمني الأمر إطلاقًا إذا كنت كذلك.

مورهاوس: ما الذي جعلك تظنين أنني كذلك؟

بيبروايت: حسنًا كان مجرد شيء قاله فيندي[1] ذات مرة.

<غادر مورهاوس القناة>

<غادر مورهاوس القناة>

***

32

وكلٌّ ملاحظاتنا دارت حول

الفن والأدب،

الحياة والإنسان. بفخرٍ جلسنا، نحن الاثنين، عاليًا،

متربعين على عرشِ موضوعيتنا؛

بالكاد صديقان، ولسنا حبيبين (كما يؤكد كلٌّ منا)،

بل فيلسوفان آمنان، لا جنس لهما.

آمي ليفي

قصيدة "فلسفة"

في الأيام الخمسة التي مرت قبل أن يرى سترايك وروبن بعضهما البعض مرة أخرى، تواصلا فقط عبر الرسائل النصية والبريد الإلكتروني. وعبر الأخير أخبر سترايك روبن أن الوكالة قد تولت مهمة أخرى: العثور على شيء يسيء لسمعة **جاغو روس**، يمكن استخدامه ضده لمنع جر سترايك إلى قضية طلاق آل روس. وبما أن سترايك لم يخبر روبن لماذا قد يشك جاغو في إقامته هو وشارلوت لعلاقة غرامية، فقد أُعطيت روبن وقودًا جديدًا لتكهنات مؤلمة، ورغم اعترافها لنفسها مؤخرًا بأنها قد تكون واقعة في حب شريكها في العمل، إلا أنها لم تشعر قط بتعاطف أكبر مع النساء اللواتي، بكلمات إلسا، "يغيظهن" (Piss off). عادة ما كانت لتتصل به لمناقشة التفاصيل الجديدة للقضية التي أعطاها إياها **رايان ميرفي** عبر الهاتف ــــ السلوك الغريب لهاتف إيدي ليدويل، الذي انتقل من مقبرة هايغيت إلى محيط بركة في هامبستيد هيث بعد وفاة صاحبته ــــ لكنها اختارت بدلاً من ذلك تمرير المعلومات عبر بريد إلكتروني رداً على بريده.

في غضون ذلك، كان سترايك في وضع غير غريب تمامًا عليه، وهو الشعور بأن حياته أصبحت موكبًا طويلاً من المطالب العاطفية التي يفشل في تلبيتها والمتطلبات الجسدية التي بالكاد يستطيع الوفاء بها. استمر وتر ركبته في إزعاجه، ورغم استخدام الكريم مرتين يوميًا، ظلت نهاية ساقه المبتورة ملتهبة. وبالنظر إلى أنه الملام في إضافة وظيفة إضافية إلى عبء عمل الوكالة، كان يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من الساعات، لتحرير ديف وميدج من أجل تحقيق روس. لم يعنِ هذا فقط أنه كان من المستحيل إزالة طرفه الاصطناعي والراحة مع وضع كيس ثلج على نهاية جذعه، كما كان يعلم أن أخصائيه كان سينصح، بل اضطر لرفض دعوات من كل من مادلين، التي كان لديها تذاكر لباليه "الفتاة سيئة الحراسة" (La fille mal gardée) في دار الأوبرا الملكية، ولوسي، التي توقعت منه قضاء عطلة نهاية الأسبوع في منزلها في "بروملي" مع عمهما تيد المفجوع حديثًا. لم تخفِ أي من المرأتين خيبة أملها واستياءها عندما قال إنه مضطر للعمل، وسترايك، الذي كان أقل ولعًا بالباليه بكثير من ولعه بعمه، خصص وقتًا على الأقل لاختلاس قهوة مع تيد قبل عودته إلى كورنوال.

كان عليه أيضًا تأجيل أيام الخروج مع ابن أخته المفضل في الوقت الحالي. تقارب سترايك المتزايد مع **جاك** كان مفاجأة له بقدر ما كان لأخته. لم يكن لديه سوى القليل من الاتصال الطوعي مع أبناء لوسي الثلاثة قبل دخول جاك المستشفى، عندما اضطر سترايك للحلول محل الوالدين اللذين كانا عالقين في إيطاليا. ومن ذلك الحدث الصادم والصدفة نشأ رابط غير متوقع تمامًا تعزز على مر العامين التاليين. افتقد سترايك بصدق نزهاته مع جاك، التي تضمنت عادة الذهاب لرؤية أشياء ذات اهتمام مشترك، عسكري عادة. وبما أن جاك لديه الآن هاتفه المحمول الخاص، كانا يتبادلان أحيانًا النكات أو المعلومات التي يعتقدان أن الآخر قد يقدرها. أخبر جاك عمه مؤخرًا أنه سيقوم بمشروعه عن الحرب العالمية الأولى حول "معركة نوف شابيل" عام 1915 (حيث لعبت الشرطة العسكرية الملكية، التي خدم فيها سترايك والتي يطمح جاك للانضمام إليها، دورًا حاسمًا). وبما أن سترايك

هو من أخبر جاك بكل شيء عن معركة نوف شابيل، شعر بوهج غير مألوف من الفخر غير المباشر وتساءل لبضع دقائق عما إذا كان هذا النوع من الشعور يفسر رغبة الناس في الإنجاب، وهي رغبة لم يشعر بها سترايك شخصيًا قط.

مضيفًا لشعوره العام بالضغط، أدرك سترايك ليلة الأربعاء أن اثنين من التواريخ الثلاثة التي اقترحتها أخته غير الشقيقة **برودنس** لاحتمال اللقاء قد مرا بالفعل. كتب بريدًا إلكترونيًا سريعًا يعتذر فيه عن عدم الرد عليها عاجلاً، وأخبرها بصدق أنه مشغول بشكل استثنائي، وقال، ببعض التهور، إنه سيحاول الحضور في التاريخ الثالث الذي اقترحته.

عندما أقلت روبن سترايك من المكتب في منتصف نهار الخميس، رأت في مرآة الرؤية الخلفية لسيارتها اللاند روفر القديمة أنه يعرج. وبما أن سترايك لا يستجيب جيدًا أبدًا للاستفسارات حول ساقه، وبما أنها كانت في كل الأحوال تشعر بدرجة جيدة من الاستياء تجاهه حاليًا، لم تعلق.

قال سترايك، محاولاً ألا يجفل ألمًا وهو يتسلق إلى داخل اللاند روفر:

– «تلقيت للتو مكالمة من كاتيا. مكان الاجتماع تغير. تريدنا أن نذهب لمنزلها، وليس المقهى، لأن ابنتها ليست على ما يرام وغائبة عن المدرسة. طريق ليسبورن في هامبستيد. يمكنني الملاحة.»

قالت روبن ببرود وهي تنطلق:

– «حسنًا. تلك الأشياء على لوحة القيادة لك لتنظر فيها. أعتقد أنني وجدت تلك الأخوية التي سألت الشرطة والي كاردو عنها، ووجدت أيضًا شيئًا عن هاتف إيدي قد يكون ذا صلة.»

مد سترايك يده للملف البلاستيكي وأخرج الأوراق الموجودة بداخله. الأولى كانت نسخة مطبوعة لصفحة ويب.

أخوية ألتيما ثول

(BOUT)

"لا تدع الرجل يتحرك خطوةً على طريقه

دون أسلحة حربه؛

فمن غير المؤكد متى ستنشأ الحاجة

إلى رمحٍ على الطريق في الخارج."

— الهافامال (كتاب حكم الفايكنج)

أخوية ألتيما ثول ملتزمة بالدفاع عن القيم الحضارية المشتركة بين الأمم الأوروبية الشمالية: العدالة، النقاء العرقي، قيم التنوير والسيادة الوطنية. نحن نشترك في المثل العليا للفايكنج من القوة، والتضامن والأخوة. نعيش وفق القوانين والحكم المنصوص عليها في "الهافامال". نؤمن بأن النسوية وتشريع المثلية الجنسية قد قوضا بشكل كارثي كلاً من الأسرة التقليدية والمجتمع الأوسع. نؤمن بأن التعددية الثقافية قد فشلت. نحن ندعم الإعادة الإنسانية لليهود والمجموعات العرقية الأخرى غير الأصلية من جميع الأمم الشمالية.

ألتيما ثول

ألتيما ثول كان الاسم الذي أُطلق في العصور القديمة على كتلة أرضية في أقصى الشمال، مكان في أقصى حدود العالم المعروف. كانت ألتيما ثول عاصمة "هايبربوريا" — الأرض الواقعة وراء رياح الشمال. تؤكد الاكتشافات الأثرية الحديثة أن أشباه البشر الذين استوطنوا المناطق الشمالية لأول مرة نشأوا في الشمال البعيد. مسقط رأس الأعراق الشمالية ليس إفريقيا، بل ألتيما ثول.

الإيمان

تمارس أخوية ألتيما ثول العقيدة القديمة للأودينية (Odinism). الأودينية هي دين قديم للأعراق الشمالية، غير فاسد تمامًا بالتأثير اليهودي.

المنشورات

تنتج BOUT بانتظام أوراقًا مكتوبة حول القضايا الرئيسية لليوم. مؤسس الأخوية، "هايمدال" (Heimdall)، نشر كتابين: "الهافامال للرجل الحديث" و"استعادة الرجولة".

الأخوية

BOUT تقبل الأعضاء الذكور فقط. يجب أن يتم تزكية الإخوة الجدد من قبل عضوين حاليين. لمزيد من التفاصيل، اتصل بـ heimdall@#B_O_U_T.com.

اللقاءات

تجتمع BOUT بانتظام للتجمعات السياسية والخلوات الأودينية.

تابع BOUT على تويتر عبر @#b_o_u_t وعلى ريديت r/Brotherhoodofultimathule.

قالت روبن، وعيناها على الطريق أمامها:

– «وجدتها أمس. من خلال التغريدات في الصفحة التالية. يعود تاريخها لثلاث سنوات مضت. أعضاؤهم ليسوا خجولين بشأن كونهم في الأخوية. الكثير منهم لديه "BOUT" أو "UT" في أسماء المستخدمين الخاصة بهم.»

كما أظهرت التغريدات، لفت والي كاردو انتباه "أخوية ألتيما ثول" من خلال فيديو "الكعك" الذي تسبب في طرده من "قلب الحبر الأسود".

أخوية ألتيما ثول @#B_O_U_T

حرفيًا أكثر شيء مضحك سترونه هذا العام.

(رابط يوتيوب/دريك يصنع الكعك)

9:06 مساءً، 12 مارس 2012

أرلين @queenarleene

ردًا على @#B_O_U_T

إذا كنتم تعتقدون أن السخرية من الهولوكوست مضحكة فأنتم مقززون بحق الجحيم.

إس كيو @B_O_U_T_Quince#

ردًا على @B_O_U_T#@ queenarleene

هم يسخرون من نوع مدمني الغضب الذين يريدون مراقبة كل نكتة لعينة، أيتها الغبية.

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @B_O_U_T#@ queenarleene@ B_O_U_T_Quince

بالضبط. نحن نسخر من محاربي العدالة الاجتماعية الذين يرون النازية في كل مكان.

قلب سترايك الصفحة.

أنومي

AnomieGamemaster@

فيدويل على وشك طرد @The_Wally_Cardew من دور دريك. أسمع أن realJoshBlay@ لا يريده أن يذهب.

وقعوا العريضة أدناه لـ #إبقاء_والي_دريك (KeepWallyDrek#)

(رابط Change.org)

7:27 مساءً، 15 مارس 2012

زوزو @inkyheart28

ردًا على @AnomieGamemaster

لاااااااااااااااااا #إبقاء_والي_دريك

تيرينس رايدر @Ultima_Brother_14

ردًا على @AnomieGamemaster

من الأفضل بحق الجحيم ألا يكون هذا صحيحًا #إبقاء_والي_دريك

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @AnomieGamemaster

لقد اختلفت مع الكثير مما فعلته ليدويل لكن للإنصاف لا أرى أن @The_Wally_Cardew ترك لها الكثير من الخيارات.

السيد ألجرنون جزارد @Gizzard_Al

ردًا على @AnomieGamemaster @penjustwrites

اغرب عن وجهي أيها الديوث (Cuck). والي حرفيًا هو الشيء الجيد الوحيد في ذلك الكرتون القذر.

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @AnomieGamemaster @Gizzard_Al

بالتأكيد، إذا كنت تعني بـ "جيد" أنه "نازي حرفيًا".

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @AnomieGamemaster

أول مرة أسمع أنني سأُطرد.

أنومي @AnomieGamemaster

ردًا على @The_Wally_Cardew

آسف لكوني من ينقل الخبر. أنت تصبح مشهورًا أكثر مما ينبغي لـ #فيدويل_الطماعة. لا يمكن السماح لأحد بأن يسطع أكثر من "غريدي".

ملك ألتيما ثول 1l88&Heimd@

ردًا على The_Wally_Cardew @AnomieGamemaster@

هذا ما تحصل عليه من العمل لدى محاربي العدالة الاجتماعية يا صاح. تفقد (رابط الأخوية).

قال سترايك:

– «إذن أنومي عرف أن كاردو سيطرد قبل أن يعرف هو؟ ثم حاول رئيس الأخوية تجنيده؟»

قالت روبن:

– «حاول مرتين. انظر لبقية التغريدات.»

أخوية ألتيما ثول B_O_U_T#@

.The_Wally_Cardew@

تفقد ردنا على طردك.

(رابط لمقال الأخوية عن طرد والي)

8:03 مساءً، 18 مارس 2012

والي كاردو The_Wally_Cardew@

ردًا على B_O_U_T#@

أجل، هذا يلخص الأمر تقريبًا، شكرًا للدعم (Cheers).

أخوية ألتيما ثول B_O_U_T#@

ردًا على the_Wally_Cardew@

نحن من كبار معجبيك. سيكون رائعًا أن نلتقي. اتصل بي هنا أو على ll88&Heimd@.

قال سترايك:

– «عمل جيد، العثور على هذا. هل كانت تلك آخر مرة تفاعلت فيها الأخوية ووالي على تويتر، قبل ثلاث سنوات؟»

– «أعتقد ذلك. لم أستطع رؤية أي شيء آخر.»

أضاف سترايك، متفقدًا أن المقال غير مرفق:

– «ربما نقلوا العلاقة لخارج الإنترنت (Offline) بعد ذلك. هل قرأتِ ما كان لدى الأخوية لقوله حول طرد والي؟»

قالت روبن:

– «نعم، لكن لم يكن هناك شيء جديد. تلخص في كون والي يتعرض للتمييز لأنه رجل أبيض مستقيم، و"النسويات النازيات" يسيطرن على العالم ولا يمكنك إلقاء نكتة بسيطة عن حرق اليهود دون أن تأتي شرطة الفكر خلفك.»

تدحرجت السيارة صعودًا في طريق "توتنهام كورت رود".

سأل سترايك، مراعاة لأسلوب روبن البارد بالتأكيد؛ لم يكن ليسأل عادة، نظرًا لأنها تحتفظ بعلبة في صندوق القفازات ليستخدمها كمنفضة:

– «هل تمانعين إن دخنت؟»

قالت: «لا»، ثم أضافت: «هل تعتقد أن هناك أي فرصة لأن تكون أخوية ألتيما ثول و"ذا هالفنينغ"...؟»

– «هما الوجه العام والسري لنفس المنظمة؟»

– «بالضبط.»

قال سترايك، نافثًا دخانه بحذر خارج النافذة:

– «فرصة جيدة جدًا بحق الجحيم، كنت لأظن. الأخوية هي أداة التجنيد والأعضاء المتشددون يُنقلون للجناح العسكري.»

تحول سترايك الآن للصفحة الأخيرة التي طبعتها روبن، والتي كانت مقتطفًا قصيرًا من مقابلة عبر الإنترنت مع إيدي ليدويل من موقع يسمى "نساء يبدعن" (Women Who Create) أو اختصارا (WWC) ، تعود لعام 2011.

WWC: كيف يبدو اليوم النموذجي بالنسبة لكِ؟

إيدي: لا يوجد يوم نموذجي حقًا. إخراج جوش من السرير هو أول مهمة كبيرة. لكننا غالبًا ما نعمل حتى الـ 3 أو 4 صباحًا، لذا أفترض أنه يحق له النوم متأخرًا.

WWC: وما هو تقسيم العمل؟

إيدي: حسنًا، أميل أنا لابتكار القصة لكل حلقة، رغم أن جوش يرمي دائمًا بالأفكار وغالبًا ما أستخدمها أو أطورها، أو أيًا كان. كلانا يصمم الرسوم المتحركة: هو يقوم بـ هارتي، وماغسباي ولورد وليدي ويردي-غروب وأنا أقوم بـ دريك، والدودة وبيبروايت.

WWC: هل تطورت "عمليتكما"، أم بقيت كما هي؟

إيدي: أصبحنا أكثر تنظيمًا قليلاً. بدأت بوضع الأفكار والتذكيرات على هاتفي بدلاً من قصاصات الورق التي أسقطها فورًا أو أرميها بالخطأ.

قال سترايك:

– «كانت تحتفظ بالأفكار على هاتفها. مثير للاهتمام... كنت أتساءل لماذا أُخذ الهاتفان. الإجابة الواضحة كانت لمحاولة منع الشرطة من رؤية بمن اتصلوا

قبل قتلهم في المقبرة، لكن ذلك كان سيعني أن القاتل لم يدرك أن الشرطة يمكنها الحصول على تلك المعلومات على أية حال. إذا كان الحصول على أفكارها هو الدافع، فهذا يتناسب بشكل أفضل مع نظريتي الأخرى.»

– «والتي هي؟»

– «أن الهاتفين أُخذا كـ "غنائم تذكارية" (Trophies)،» قال سترايك. «**مارك تشابمان** (قاتل جون لينون) تأكد من الحصول علي توقيع قبل أن يقتل لينون.»

سرت قشعريرة غير سارة أسفل عمود روبن الفقري.

واصلا القيادة، صعودًا عبر "كامدن"، وسترايك يدخن خارج النافذة.

كان يتساءل بالضبط لماذا أسلوب روبن جليدي هكذا. عادة، عندما تعامله امرأة بالصمت العقابي، كان بإمكانه تخمين ما فعله بشكل خاطئ بدقة. لقد التقط بالتأكيد حدة في صوتها بعد أن نقلت شارلوت ببراعة خبر مواعدته لمادلين، لكنه كان مستغرقًا جدًا في غضبه، وانزعاجه وقلقه في أعقاب زيارتها لدرجة أنه لم يكن لديه متسع كبير في رأسه لتحليل ما شعرت به روبن حيال الأمر برمته. هل برودها المستمر يعود فقط لحقيقة أنه، كأعز أصدقائها المفترض، فشل في ذكر العلاقة، وبالتالي نابع من كبرياء مجروح لكونها آخر من يعلم؟ أم أنها مستاءة لأنه أضاف قضية أخرى لعبء عملهم الهائل بالفعل، قضية، علاوة على ذلك، قد تراها (وإن كان بغير إنصاف) من صنعه هو؟

أو —— وكان يدرك جيدًا أن مجرد طرح السؤال على نفسه قد يكون المزيد من نفس الغرور الذي قاده لافتراض أنها سترحب بتودده خارج الريتز —— هل كانت تغار؟

فقط لكسر الصمت، قال:

– «ما زلت لا أستطيع الدخول لتلك اللعبة اللعينة.»

قالت روبن:

– «ولا أنا.»

لم تخبر سترايك بفكرتها حول استخدام تفاصيل تسجيل دخول حبيبة ميدج السابقة، جزئيًا لأن ميدج لم تعاود الاتصال بها ولم ترد أن تعد بما قد لا تستطيع الوفاء به، ولكن أيضًا (إن كانت صادقة) لأنها لم ترَ سببًا لكون سترايك الشخص الوحيد الذي يحتفظ بالأسرار.

قال سترايك، نافضًا الرماد خارج النافذة:

– «أوه، وقرأت ملاحظاتك حول قلم العدالة. يجب أن نسأل كاتيا أوبكوت بالتأكيد عما تعرفه عن القلم، وعن كيا نيفين... إلى الأمام مباشرة هنا،» أضاف، بينما دخلا "بارك هيل رود"، «ثم يسارًا بعد حوالي نصف ميل.»

مرت بقية الرحلة في صمت.

***

33

بدرجاتٍ بطيئةٍ تكشّفَ لحسّها البطيء...

أنها هي أيضًا ـ في جنةِ النعيمِ تلك

كانت ـ في غير محلها، ومثل الطفلِ السخيف،

لا تزالُ تُحدثُ أكبرَ الأذى حيثُ عَنت أكبرَ الحب.

فكرةٌ كافيةٌ لجعلِ امرأةٍ تُجَن.

إليزابيث باريت براونينغ

قصيدة "أورورا لي"

كان طريق "ليسبورن" شارعًا سكنيًا هادئًا من منازل الطوب الأحمر المتلاصقة (Terraced): منازل عائلية صلبة وفخمة. نظرًا لأن معظم أماكن وقوف السيارات كانت ممتلئة، اضطر سترايك وروبن لركن السيارة على مسافة من منزل كاتيا أوبكوت، وعانى سترايك في صمت من الوخز المتجدد في وتر ركبته والنهاية المتهيجة لجذعه بينما كانا يسيران صعودًا في الشارع، الذي بني على منحدر طفيف.

بينما اقتربا من الباب الأمامي، وصلهما صوت آلة "التشيلو" عبر نافذة الطابق السفلي. كان العزف المنفرد متقنًا لدرجة أن روبن افترضت أنه تسجيل، لكن عندما ضغط سترايك جرس الباب انقطعت نغمة طويلة وممتدة وسمعا صوتًا ذكوريًا ينادي:

– «سأفتحه.»

فُتح الباب من قبل شاب نحيل يرتدي قميصًا رياضيًا فضفاضًا للغاية. أبرز سمات وجهه كانت نتوءات بارزة مؤلمة المظهر تشبه القرنبيط فوق كلا الخدين وتورم في إحدى العينين.

تمتم: «مرحبًا. تفضلا بالدخول.»

جدران المدخل كانت مطلية باللون الكريمي ومعلقة عليها لوحات زيتية. تم تركيب "كرسي صعود الدرج" (Stairlift)، وكان مستقرًا حاليًا في الردهة العلوية. ثلاثة صناديق كرتونية كبيرة وقفت بجانب الدرج. أحدها كان مفتوحًا وكشف عن مجموعة مختارة من مربعات القماش.

قالت صوت أنثوي مرتبك:

– «أوه، شكرًا لك، غاس حبيبي!»

وجاءت امرأة افترضا أنها كاتيا أوبكوت تسرع نزولاً على الدرج. مثل ابنها، كانت نحيلة، لكن حيث كان لدى **غاس** شعر داكن وكثيف، كان شعر كاتيا بلون الفأر وخفيفًا. كانت ترتدي سترة بلون الخردل الأصفر، بدت يدوية الصنع، وتنورة "تويد" وخُفًا معقولاً من جلد الغنم. نظارة قراءة تأرجحت على سلسلة حول عنقها. بينما تراجع غاس إلى ما افترض سترايك وروبن أنها غرفة الجلوس وأغلق الباب، قالت كاتيا:

– «تلك في الواقع غرفة نوم غاس. أعدنا تصميم المنزل لتسهيل الأمور على **إنيغو**، حتى يتمكن من البقاء في الغالب على مستوى واحد. إنه مصاب بالتهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات (ME) — إنيغو، أعني. لذا وضعنا غاس في الطابق السفلي ونقلنا غرفة الرسم للطابق العلوي، هدمنا الجدران، ولدى إنيغو مكتب وغرفة نوم مدمجة بجانبه، وحمام يمكنه إدخال كرسيه المتحرك فيه. أوه» — أطلقت ضحكة لاهثة صغيرة، ومدت يدًا نحيلة — «أنا كاتيا، بوضوح، وأنت لا بد أن تكون، إمم، كورموران، وأنتِ...؟»

قالت روبن، التي اعتادت أن اسمها لا يقفز لشفاه العملاء بنفس سهولة اسم سترايك:

– «روبن.»

بينما تبعوا كاتيا للأعلى، بدأ صوت التشيلو مرة أخرى عبر باب غرفة نوم غاس.

قالت روبن:

– «إنه رائع.»

قالت كاتيا، وبدت مسرورة بثناء روبن:

– «نعم، أليس كذلك؟ كان يجب أن يقوم بسنته النهائية في الكلية الملكية للموسيقا، لكن اضطررنا لإخراجه بينما نحاول حل مشكلة داء الشرى (Urticaria) لديه. هل رأيتم؟» همست، وقامت بحركة دائرية نحو وجهها بإصبع السبابة. «ظننا أنها تحت السيطرة ثم عادت بقوة، وأصيب بـ "وذمة وعائية" (Angioedema) —— حتى حلقه تورم. لقد كان مريضًا حقًا، المسكين، كان في المستشفى لفترة. لكننا حصلنا له على أخصائي جديد جيد حقًا في "هارلي ستريت" ونأمل أن يحل ذلك مشكلته. هو فقط يريد العودة للكلية. لا أحد يريد أن يعلق في المنزل مع والديه في ذلك العمر، أليس كذلك؟»

مدخل غرفة الرسم كان به زر ضغط مثبت على ارتفاع الخصر بجانب باب محكم الإغلاق. عندما ضغطت كاتيا الزر، تأرجح الباب ببطء مفتوحًا. تساءلت روبن كم من المال كلف تجديد المنزل لهذا المستوى وافترضت أن عمل كاتيا في مستلزمات الحرف اليدوية لا بد أنه يبلي بلاءً حسنًا للغاية. بمجرد دخولهم غرفة الرسم وإغلاق الباب خلفهم، اختفى صوت التشيلو تمامًا.

أوضحت كاتيا:

– «جعلنا الباب والأرضية عازلين للصوت، حتى لا يزعج تدريب غاس إنيغو عندما يأخذ قيلولة. الآن، هل تودان الشاي؟ قهوة؟»

قبل أن يتمكن أي منهما من الإجابة، انزلق باب كهربائي ثانٍ في نهاية الغرفة مفتوحًا، وخرج رجل على كرسي متحرك ببطء على وقع أغنية "يجب أن يستمر العرض" (The Show Must Go On) لفرقة "كوين"، التي كانت تعزف في

الغرفة خلفه. منتفخ الوجه ومصفر البشرة، بشعر رمادي غير مرتب وشفاه سميكة أعطته مظهرًا نزقًا، وكان يرتدي نظارة نصف هلالية مستقرة على طرف أنفه. كانت هناك بقع من قشرة الرأس على أكتاف سترته العنابية الرقيقة وساقاه أظهرتا علامات ضمور العضلات. دون الاعتراف بوجود سترايك أو روبن، خاطب زوجته بصوت بطيء وهادئ أعطى انطباع رجل يتحدث فقط بجهد هائل.

– «حسنًا، إنها فوضى تامة. بالكاد حققت فلسًا واحدًا من الربح هذا الشهر.»

ثم، وكأن رؤيته كانت متأخرة زمنيًا، قدم ما اعتبره سترايك أداءً تمثيليًا مبالغًا فيه قليلاً لرجل أدرك للتو وجود غريبين في الغرفة.

– «آه ــــ مساء الخير. اعذراني. أحاول فهم حسابات زوجتي.»

بدأت كاتيا، في ضيق واضح:

– «عزيزي، لست بحاجة لفعل ذلك. سأرتب الأمر لاحقًا.»

قال إنيغو:

– «أفعال لا أقوال (Acta non verba).» وناظرًا لأعلى نحو سترايك أضاف: «وأنت...؟»

قال المحقق ممدًا يده:

– «كورموران سترايك.»

قال إنيغو، غير مبتسم، ويداه باقيتان على ركبتيه:

– «لا أصافح، أخشى ذلك. عليّ أن أكون حذرًا بشكل استثنائي بشأن الجراثيم.»

قال سترايك:

– «آه. حسنًا، هذه روبن إيلاكوت.»

ابتسمت روبن. رمش إنيغو ببطء في وجهها، بوجه خالٍ من التعبير (Poker-faced)، فشعرت وكأنها ارتكبت خطأً اجتماعيًا.

سألت كاتيا سترايك وروبن بتوتر:

– «نعم، إذن — هل تودان الشاي أو القهوة؟»

قبل كلاهما عرض القهوة.

– «عزيزي؟» سألت إنيغو.

قال:

– «واحدًا من تلك الشايات الخالية من الكافيين. لكن ليس ذلك الشيء بالفراولة.» نادى خلفها، بينما تأرجح الباب مغلقًا.

بعد توقف طفيف آخر، قال إنيغو: «اجلسا، تفضلا»، ودحرج نفسه ليجلس عند طرف طاولة القهوة التي وقفت بين أريكتين توأمتين، كلاهما بنفس لون الخردل الأصفر لسترة زوجته. لوحة تجريدية بدرجات البني علقت فوق رف الموقد ومنحوتة رخامية حداثية لجذع امرأة جلست بتثاقل على طاولة جانبية. عدا ذلك، كانت الغرفة قليلة الأثاث وخالية من القطع الزخرفية، وألواح الأرضية المصقولة سطح مثالي للكرسي المتحرك. جلس سترايك وروبن متواجهين على أريكتين مختلفتين.

من الغرفة الجانبية، التي احتوت سريرًا نهاريًا ومكتبًا، استمر "فريدي ميركوري" في الغناء:

في الخارج الفجر ينبثق

لكن في الداخل في الظلام أنا أتوق لأكون حرًا...

بدا لسترايك أن دخول إنيغو للغرفة كان مصطنعًا للغاية، ربما حتى وصولاً لفخامة وكآبة الأغنية التي لا تزال تعزف. من الحط من شأن عمل زوجته أمام غرباء وتظاهره غير المعقول بأنه لم يعرف، أو نسي، أن كاتيا لديها موعد مع محققين، إلى

الطريقة غير المبتسمة التي قدم بها تبريره لعدم الرغبة في المصافحة، ظن سترايك أنه استشعر إرادة قوة محبطة، بل ومريرة.

سأله:

– «محاسب، هل أنت كذلك، سيد أوبكوت؟»

قال إنيغو، الذي بدا مهانًا بالاقتراح الذي، في الواقع، طرحه سترايك فقط لاستدراجه للحديث، دون تصديقه:

– «لماذا تظن أنني محاسب؟»

– «قلت إنك كنت ترتب حسابات زوجتك...»

قال إنيغو:

– «أي أحمق يمكنه قراءة جدول بيانات — باستثناء كاتيا، على ما يبدو. إنها تدير عملاً للحرف اليدوية. ظنت أنها تستطيع إنجاحه... متفائلة أبدًا.»

بعد توقف قصير، تابع:

– «كنت ناشرًا موسيقيًا مستقلاً.»

– «حقًا؟ أي نوع من...؟»

– «كنسي (Ecclesiastical) إلى حد كبير. كان لدينا مجموعة واسعة...»

انفتح الباب الكهربائي من الردهة ودخلت فتاة في حوالي الثانية عشرة. كان لديها شعر داكن طويل وترتدي نظارة بعدسات سميكة و"أفرول" (Onesie) صوفي بنقشة "بودنغ عيد الميلاد"، مع غصن من التوت البري على الغطاء. بدا أن وجود الغرباء أو غياب والدتها قد أربكها، واستدارت للمغادرة دون كلام، لكن والدها استدعاها.

طالبها قائلاً:

– «ماذا أخبرتكِ، يا **فلافيا**؟»

– «ألا آتي...»

قال إنيغو:

– «ألا تأتي لأي مكان بالقرب مني. إذا كنتِ مريضة بما يكفي للتغيب عن المدرسة، يجب أن تكوني في السرير. الآن اخرجي.»

ضغطت فلافيا الزر لفتح الباب الكهربائي وغادرت.

أخبر إنيغو سترايك وروبن:

– «عليّ أن أكون حذرًا بشكل استثنائي بشأن الفيروسات.»

تلا ذلك توقف آخر، حتى قال إنيغو:

– «حسنًا، هذه فوضى جميلة لعينة، أليست كذلك؟»

سأل سترايك:

– «ما هي؟»

قال إنيغو:

– «حوادث الطعن هذه وما إلى ذلك.»

قال المحقق:

– «بالتأكيد هي كذلك.»

– «كاتيا في المستشفى كل يوم تقريبًا... لن تكون قادرة على ضغط الزر إذا كانت تحمل صينية،» أضاف، ناظرًا نحو الباب، لكن بينما كان يتحدث انفتح الباب مرة أخرى. رافق غاس والدته للأعلى ليضغط الزر لها. رأت روبن غاس يحاول الاختباء مرة أخرى، لكن إنيغو ناداه عائدًا للغرفة.

– «كنت تتدرب؟»

قال غاس بشيء من الدفاعية:

– «نعم.»

وأرى والده أطراف أصابعه المتصلبة (Calloused) في يده اليسرى، والتي كانت بها حزوز عميقة صنعتها الأوتار.

سأل إنيغو روبن، التي لم تكن متأكدة ما إذا كان إنيغو يصطاد مجاملات غير مباشرة أم يعتقد أن ابنه قد يكون كاذبًا:

– «هل سمعتِه وأنتِ قادمة للباب؟»

قالت:

– «فعلنا، نعم. كان جميلاً.»

باديًا خجلاً، تحرك غاس بحذر نحو الباب مرة أخرى.

سألته أمه:

– «هل سمعت من **دارسي**، يا حبيبي؟»

قال غاس:

– «لا.»

وقبل أن يتمكن أي شخص من سؤاله أي شيء آخر انسلّ خارج الغرفة. تأرجح الباب الكهربائي مغلقًا.

همست كاتيا:

– «نعتقد أنه انفصل عن حبيبته.»

قال إنيغو، وبحده مفاجئة:

– «لا داعي للهمس، نحن في غرفة معزولة الصوت. وهي مضيعة لعينة للوقت إذا لم تستطع البقاء بجانب رجل عندما يكون مريضًا، أليس كذلك؟ إذن لماذا تستمرين في إزعاجه بشأنها؟ فراقها راحة.»

الصمت القصير الذي تلا ذلك تم إحياؤه بواسطة فريدي ميركوري، يغني الآن أغنية مختلفة.

أنا أصاب بالجنون قليلاً،

أنا أصاب بالجنون قليلاً...

نباح إنيغو في وجه كاتيا:

– «أطفئي ذلك، هلا فعلتِ؟»

هرعت كاتيا لفعل ذلك.

قالت بإشراق هش وهي تعود وتبدأ بتوزيع الأكواب:

– «إنيغو موسيقي أيضًا.»

صححها إنيغو:

– «كان كذلك. حتى حدث هذا الشيء اللعين.»

أشار نحو كرسيه.

سأل سترايك:

– «ماذا كنت تعزف؟»

– «غيتار ولوحات مفاتيح... فرقة... كاتب أغانٍ أيضًا.»

– «أي نوع من الموسيقى؟»

قال إنيغو مع وميض خافت من الحيوية:

– «روك. عندما كنا نقوم بأشياءنا الخاصة. بضع أغانٍ مقلدة. لا شيء من أغاني والدك،» رمى الجملة في وجه سترايك، الذي سجل باستمتاع صامت انحراف إنيغو المفاجئ بعيدًا عن التظاهر بأنه نسي قدوم المحققين إلى معرفة نسب سترايك. «كان بإمكاني سلك الطريق الكلاسيكي، مثل غاس — امتلكت القدرة — لكن ها أنت ذا، لم أفعل الشيء المتوقع أبدًا. يأس والديّ. أنت تنظر لابن أسقف... لم يقدر أحد موسيقى الروك كثيرًا في المنزل...»

ملتفتًا لزوجته أضاف:

– «فلافيا كانت هنا للتو، بالمناسبة. إذا كانت لديها حمى فلا يجب أن تكون في أي مكان بالقرب مني.»

قالت كاتيا، التي ظلت واقفة:

– «أعرف، أنا آسفة يا عزيزي. إنها تشعر بالملل فقط هناك، كما تعلم.»

قال إنيغو، ناظرًا لروبن، التي لم تستطع التفكير في رد مناسب لهذا:

– «طفلتنا المشكلة. أنجبناها متأخرًا. توقيت سيء. كنت قد أصبت للتو بهذا الشيء اللعين.»

مرة أخرى، أشار لكرسيه المتحرك.

قالت كاتيا بضعف:

– «أوه، ليست سيئة لتلك الدرجة.» وربما لإيقاف المزيد من النقاش حول فلافيا قالت لسترايك: «قلت على الهاتف إنك تريد معرفة كل شيء عن أصدقاء جوش وإيدي، لذا فكرت...»

عبرت إلى مكتب كتابة صغير (Escritoire) في زاوية الغرفة، أخذت ورقة كتابة من الأعلى وعادت لسترايك، مادة إياها.

– «... هذا قد يساعد. وضعت قائمة بكل شخص أستطيع تذكره كان مقربًا من إيدي وجوش عندما ظهرت لعبة أنومي لأول مرة.»

قال سترايك، آخذًا الورقة المكتوبة بخط اليد:

– «هذا مفيد للغاية. شكرًا جزيلاً لكِ.»

قالت كاتيا، جاثمة الآن على حافة الأريكة بجانب روبن:

– «اضطررت للبحث عن بعض الألقاب. لكن لحسن الحظ كانت في تترات الحلقات المبكرة، لذا تمكنت من الدخول للإنترنت والتحقق. أعلم أنكم ستحتاجون لاستبعاد أكبر عدد ممكن من الناس. أنا متأكدة تمامًا، تمامًا،» أضافت

بتأكيد، «أنه لا أحد من أصدقاء جوش يمكن أن يكون أنومي. كانوا جميعًا أناسًا محبوبين، لكنني أفهم أنكم بحاجة لاستبعاد الأشخاص.»

أظهرت الشمس المتدفقة عبر النافذة الكبيرة (Bay window) كل خط في وجه كاتيا المنهك. لا بد أنها، في وقت ما، كانت امرأة جميلة، فكرت روبن، وربما يمكن أن تكون كذلك مرة أخرى، مع قسط كافٍ من النوم. عيناها البنيتان الدافئتان وفمها الممتلئ كانا جذابين، لكن بشرتها كانت جافة ومتقشرة قليلاً، والخطوط العميقة عبر جبينها وحول فمها أوحت بحالة من القلق الدائم.

سألت روبن كاتيا:

– «كيف حال جوش؟»

– «أوه، شكرًا لكِ على... لا تغيير، لكن الأطباء يقولون إنهم لا يتوقعون أي تغيير، بهذه — بهذه السرعة.»

ارتفع صوتها ليصبح صريرًا تقريبًا. عبثت بكمها، أخرجت رزمة من المناديل وضغطتها على عينيها.

لاحظت روبن كم كانت يدا إنيغو ترتجفان وهو يحاول رفع الكوب إلى شفتيه. بدا في خطر وشيك لسكب الشاي المغلي على نفسه.

عرضت:

– «هل تود مني أن...؟»

قال إنيغو بتصلب، سامحًا لها بأخذ الكوب ووضعه مرة أخرى على الطاولة:

– «أوه — شكرًا لكِ. لطف كبير.»

كان سترايك يمسح الملاحظات التي أعطته إياها كاتيا. لم تكن قد وضعت قائمة بالأسماء بخط صغير ومرتب ومربع فحسب، بل أعطت دور كل شخص في "قلب الحبر الأسود" وعلاقته الدقيقة بجوش أو إيدي، وأضافت جهات الاتصال

المعروفة لكل فرد، مثل "رفقاء سكن، لا أعرف أسماءهم" و"حبيبة تدعى (أعتقد) إيزوبيل". وحيث عرفت، أضافت العناوين أو الأماكن.

قال:

– «يجب أن نجندكِ في الوكالة، سيدة أوبكوت. هذا بالضبط ما كنا نسعى إليه.»

قالت وهي تحمر خجلاً:

– «أوه، أنا سعيدة جدًا —— وأرجوك، نادني كاتيا.» ووجدت روبن الأمر مثيرًا للشفقة قليلاً رؤية سعادتها بالثناء عليها. «أنا حقًا أريد المساعدة بأي طريقة أستطيعها. جوش مصمم تمامًا على معرفة من كان أنومي. أعتقد أنه يشعر، بصرف النظر عن أي شيء آخر، أنه يستطيع ——» ارتفع صوتها لصرير مرة أخرى «—— أنه يستطيع تعويض إيدي، بطريقة ما.» أنهت كلامها باندفاع، قبل ضغط رزمة مناديلها على عينيها مرة أخرى.

طوى سترايك القائمة التي أعطته إياها كاتيا، وضعها في جيب داخلي وقال:

– «حسنًا، هذا مفيد بشكل هائل. شكرًا لكِ. لدينا بضعة أسئلة، إذا لم تمانعي؟ هل سيكون من المقبول تدوين ملاحظات؟»

قالت كاتيا بصوت مكتوم:

– «نعم، بالطبع.»

قال سترايك، فاتحًا مفكرته:

– «ربما يمكننا البدء بأفكار جوش حول أنومي؟ هل كانت لديه أي أفكار حول من يقف وراء اللعبة، قبل أن تصله فكرة أنها إيدي؟»

قالت كاتيا، وبدت منزعجة:

– «يا إلهي. كنت خائفة أن تسألني ذلك.»

انتظر سترايك، قلمه متأهب.

قال إنيغو بصوت منخفض لروبن:

– «هل تمانعين إعطائي الشاي مرة أخرى؟»

ناولته كوبه وراقبت بتوجس قليل وهو يرفعه بارتعاش لفمه مرة أخرى.

قالت كاتيا:

– «حسنًا... نعم، جوش أخبرني بالفعل مرة من ظن أنه أنومي، لكنه كان يتحدث بجموح قليلاً في ذلك الوقت.»

سأل إنيغو من فوق حافة كوبه المرتجف:

– «هل كانت تلك إحدى الليالي التي ظهر فيها هنا سكرانًا؟»

قالت كاتيا بابتسامة ضعيفة:

– «"إيني" (Inny)، حدث ذلك مرتين فقط.» وبالتفاتة لسترايك قالت: «هل تحتاج حقًا أن أقول؟»

– «سيكون ذلك مفيدًا.»

– «حسنًا، إذن... الأمر سخيف جدًا... لكن جوش ظن أنه صبي في الثانية عشرة من عمره.»

– «صبي محدد في الثانية عشرة؟»

– «إمم... نعم،» قالت كاتيا. «اسمه —— اسمه برام. **برام دي يونغ**. إنه ابن نيلز —— الرجل الذي يملك التجمع الفني.»

من زاوية عينها، رأت روبن إنيغو يهز رأسه ببطء شديد، بتعب من العالم، وكأن المحادثة تتحرك في اتجاه توقعه لكنه يمقته. تابعت كاتيا بسرعة:

– «لكن جوش بالتأكيد لا يعتقد أنه برام بعد الآن، لأن...»

أصبح صوتها أعلى طبقة وهي تحارب الدموع مرة أخرى.

– «... لأنه، كما ترى، جوش يعتقد أن أنومي هو من طعنهم. هذا أول شيء قاله لي، عندما رأيته بعد —— بعد ما حدث. "إنه أنومي".»

سأل سترايك:

– «هل أخبر الشرطة بذلك؟»

– «أوه نعم. لم يفهموا ما كان يتمتم به في البداية، لكنني أدركت ما كان يقوله. سألوه لماذا يعتقد أنه أنومي، وكان ذلك لأن —— الشخص الذي يحمل السكين همس له بشيء، بعد طعنه.»

للمرة الثانية بعد ظهر ذلك اليوم، سرت قشعريرة أسفل عنق روبن من الخلف.

سأل سترايك:

– «ماذا همسوا؟»

اقتبست كاتيا:

– «"سأهتم بالأمور من هنا، لا تقلق". ثم سرقوا المجلد الذي أخذه جوش للمقبرة معه، وهاتفه.»

كرر سترايك:

– «"سأهتم بالأمور من هنا، لا تقلق". هل كان صوت ذكر أم أنثى؟»

– «يعتقد أنه كان ذكرًا، لكنه متأكد أنه لم يكن برام. حسنًا، بالطبع لا يمكن أن يكون برام. إنه في الثانية عشرة فقط.»

– «هذا المجلد الذي أخذه المهاجم: أفترض أنه الذي يحتوي كما يُزعم على...؟»

قالت كاتيا بصوت ضئيل:

– «إثبات أن إيدي كانت أنومي، نعم.»

صحح إنيغو زوجته:

– «إثبات مزعوم.»

قال سترايك، متجاهلاً إنيغو:

– «كانت ياسمين ويذرهيد هي من أعطت جوش الملف، صحيح؟»

– «أوه، تعرفون ذلك بالفعل؟ نعم، نعم كانت هي.»

– «لا نعرف الكثير عنها،» قال سترايك، «باستثناء أنها ساعدت جوش وإيدي في بريد المعجبين لفترة.»

قالت كاتيا:

– «في بريد المعجبين ووسائل التواصل الاجتماعي، نعم. أنا — حسنًا، كنت أنا من زكى ياسمين لهما في الواقع. كانت — أعني، ظننت أنها كانت، عندما قابلتها لأول مرة في نورث غروف — مجرد معجبة شابة لطيفة وصادقة. إنها، إمم — حسنًا، إنها فتاة ضخمة (بدينة) نوعًا ما، وبدت لطيفة جدًا وممتنة للحصول على فرصة العمل مع شخصين أعجبت بهما كثيرًا. لم يبدُ أن لديها الكثير في حياتها، لذا أنا — كما أقول، حثثت جوش على السماح لها بالمساعدة. كانا بحاجة لشخص حقًا، وظننت أن ياسمين تبدو مثالية. وظيفتها النهارية كانت التعامل مع وسائل التواصل والعلاقات العامة لشركة مستحضرات تجميل صغيرة، لذا فهمت إدارة العلامة التجارية وما إلى ذلك... لكن الأمر انتهى بشكل سيء. بدت لطيفة وصادقة جدًا، لكنني أخشى أنها لم تكن كذلك على الإطلاق.»

سأل سترايك:

– «لماذا تقولين ذلك؟»

– «حسنًا، اكتشف جوش وإيدي أنها كانت تلعب لعبة دريك. لعبة أنومي، كما تعلمون. في الواقع، أعتقد أنها أصبحت — مشرفة، أليس كذلك؟ في اللعبة. وكانت إيدي غير سعيدة حقًا بذلك، لأن أنومي كان لئيمًا جدًا مع إيدي عبر الإنترنت، وعندما اكتشفت أن ياسمين كانت تدردش مع أنومي، شكت في أن بعض

المعلومات الخاصة التي يمتلكها أنومي عنها قد تكون قادمة من ياسمين. لذا أخبرت جوش أنها تريد التخلص من ياسمين و — وكان هذا كل شيء.»

– «على أية حال، ظهرت ياسمين في نورث غروف مرة أخرى قبل بضعة أسابيع. كان جوش يقيم هناك مرة أخرى، لأنه أغرق شقته بالخطأ، وأرت جوش هذا الملف من الأدلة الذي يُفترض أنه يثبت أن إيدي هي أنومي. أحضر الملف معه، هنا، في الليلة السابقة لحدوث الأمر. قبل أن يُطعنا.»

قال سترايك، ناظرًا لأعلى من مفكرته:

– «كان هنا في الليلة السابقة، أليس كذلك؟»

قال إنيغو، قبل أن تتمكن زوجته من الإجابة:

– «نعم. كاتيا أعطت السيد بلاي ليفهم أنه يمكنه الظهور في أي ساعة من اليوم أو الليل وقد استغل العرض بالكامل وبشكل منتظم.»

كان هناك صمت قصير وبغيض، افتقدت فيه روبن "فريدي ميركوري" نوعًا ما.

قالت كاتيا:

– «أشعل جوش النار في سلة مهملات بالخطأ، في غرفته في نورث غروف، واشتعلت الستائر أيضًا. أعتقد أنه نام وأسقط سيجارة. على أية حال، كانت مريم غاضبة وطردته. كانت الساعة العاشرة ليلاً. لذا تجول قليلاً وظهر أخيرًا هنا، لأنه لم يكن لديه أي مكان آخر ينام فيه حقًا.»

فتح إنيغو فمه ليتحدث وقالت كاتيا بسرعة:

– «لم يكن بإمكانه العودة لمنزل والده يا إيني. لم يكونا يتحدثان مع بعضهما.»

قال إنيغو:

– «وكل الفنادق كانت مغلقة، بالطبع.»

سأل سترايك:

– «إذن بات جوش الليلة هنا، أليس كذلك؟»

قالت كاتيا بتعاسة:

– «نعم، في الغرفة الاحتياطية بالطابق العلوي.»

– «وأراكِ الملف الذي أعطته إياه ياسمين؟»

قالت كاتيا، ومفاصل أصابعها بيضاء لأنها كانت تمسك مناديلها بقوة شديدة:

– «نعم، في صباح اليوم التالي. لم أقرأه كله، فقط بضعة مقتطفات.»

– «هل يمكنك تذكر ما قالته الأجزاء التي قرأتها؟»

– «حسنًا، كانت هناك بعض التغريدات المطبوعة لإيدي وأنومي حيث قالا أشياء متشابهة، مثل أنهما استمتعا بنفس الفيلم وكلاهما لم يكن متحمسًا ليوبيل الملكة. وكانت هناك رسائل بريد إلكتروني بين إيدي ووكيلها، آلان يومان. في –– في واحدة منها، قالت إيدي إن أنومي كان في الواقع شيئًا جيدًا، وإنها لا تريده أن يُغلق، لأن المعجبين بدأوا يشعرون بالأسف تجاهها، مما سيعطيها وآلان يومان نفوذًا أكبر عند التفاوض مع جوش ومعي. كان البريد الإلكتروني وقحًا جدًا بشأني، في الواقع، قائلاً إن كل نصيحة أعطيتها لهما كانت خاطئة و –– وسيئة. قالت أيضًا إنها تعتقد أن لعبة دريك جيدة نوعًا ما وأنه قد تكون هناك طريقة للتربح منها، وأخبرت آلان أنها تعتقد أن أنومي يجب أن يحصل على الجزء الأكبر من الأرباح، لأنه قام بكل العمل، وهو ما بدا شيئًا غريبًا جدًا لتقوله بينما أنومي يضطهدها عبر الإنترنت طوال هذه السنوات.»

سأل سترايك، الذي اعتقد أنه يعرف الإجابة بالفعل:

– «هل صدقتِ أن الإيميلات كانت حقيقية؟»

كررت كاتيا:

– «حسنًا، أنا — لم أكن أعرف ماذا أفكر. بدت حقيقية، لكن... كما أقول، لم أكن قد رأيت إيدي لثلاث سنوات في تلك المرحلة، لذا... حسنًا، لم أكن أعرف ماذا أفكر. لقد تركتني — ليس أننا كان لدينا ترتيب رسمي أبدًا — لكنها توقفت عن التحدث إلي ووظفت آلان يومان بدلاً مني، لذا أفترض... حسنًا، بدت مقنعة. ولكن بعد ذلك، عندما صدر ذلك المقال في التايمز، حول كون إيدي على قائمة أهداف تلك الجماعة اليمينية، أدركت أنها لا بد كانت تزويرًا ذكيًا. شخص ما لا بد أنه خدع ياسمين. لا أستطيع تصديق أن ياسمين كانت ستفعل عمدًا — لا أستطيع تصديق أنها ستكون جزءًا من أي جماعة إرهابية. أنا متأكدة أنها ليست متورطة في أي شيء من هذا القبيل.»

سألت روبن:

– «متى رتب جوش وإيدي لقاءهما، هل تعرفين؟»

– «اليوم السابق للهجمات. الحادي عشر. اتصلت إيدي بجوش في نورث غروف.»

قال سترايك:

– «هي اتصلت به؟»

– «نعم» قالت كاتيا. «أخبرني أنه كان يحاول التحدث معها حول الأمر لمدة أسبوعين وكانت تغلق الخط باستمرار، لكن بعد ذلك اتصلت به وقالت: "حسنًا، لنصفِّ هذا الأمر ويمكنك إحضار هذا الإثبات المزعوم أيضًا".»

– «تلقى جوش هذه المكالمة في نورث غروف، أليس كذلك؟»

– «هذا صحيح.»

– «هل رتبا الوقت ومكان اللقاء في نفس المكالمة؟»

– «نعم.»

– «فكرة من كانت اللقاء في المقبرة؟»

– «إيدي. أخبرني جوش أنها قالت شيئًا مثل "أريدك أن تنظر في وجهي، في المكان الذي بدأ فيه كل شيء، وتقول لي إنك تصدق بصدق أنني كان يمكن أن أخطط لـ — لتدميرك قبل خمس سنوات".»

سألت روبن:

– «بمعنى، عندما ظهرت اللعبة على الإنترنت؟»

– «بالضبط.»

– «هل حددا بقعة معينة في المقبرة؟»

– «نعم،» قالت كاتيا، وصوتها يرتجف مرة أخرى. «في المكان الذي خطرت لهما فيه كل الأفكار لأول مرة، مكان مخفي بين القبور. إنه في جزء من المقبرة يفترض أن تدخله فقط كجزء من جولة سياحية، لكنهما كانا يعرفان مكانًا يمكنك التسلل منه. شقيان جدًا،» أضافت بضعف.

سألت روبن:

– «من أين اتصلت إيدي بجوش، هل تعرفين؟»

– «لا، لا أعرف، لكنها كانت تعيش في "فينشلي" في ذلك الوقت، مع حبيبها الجديد، فيليب أورموند.» نظرت لسترايك. «قلت إنك ستقابله...»

– «بعد هذا، نعم.»

سألت روبن:

– «هل كان جوش وإيدي معًا عندما وقعت الهجمات، أم...؟»

– «لا، ليس معًا. كان جوش — كان متأخرًا. تعتقد الشرطة أن إيدي قُتلت قبل مهاجمة جوش. عُثر عليها في المكان الذي اتفقا على الالتقاء فيه. يعتقدون أن القاتل ذهب بعد ذلك خلف جوش، التف خلفه بينما كان يقترب من البقعة وصعقه.»

– «وجدوا جوش أولاً. شخص ما يتجول ويقرع جرسًا كل مساء في السادسة، للتأكد من مغادرة الجميع للمقبرة قبل إقفال البوابات. وجد الرجل جوش ملقىً خارج الممر مباشرة. ظن أن جوش ميت، ثم أدرك أنه يحاول التحدث. وأدرك الرجل أن جوش يقول إن شخصًا آخر ربما تعرض للهجوم، فأطلق الإنذار وذهب الناس للبحث. استغرق الأمر بعض الوقت لـ — للعثور عليها، لأنها كانت في مكان خارج الممر. كانت قد — حدث الأمر بنفس طريقة جوش. صعقت من الخلف وطعنت بنفس نوع السكين. يقولون إنه كان كبيرًا. مثل منجل. يعتقدون أنها ماتت فورًا. طعنت في الظهر، مباشرة عبر قلـ...»

فجأة، وهي ترتجف ببكاء مكبوت بالكاد، حاولت كاتيا وقف دموعها وأنفها السائل برزمة مناديلها التي أصبحت الآن عديمة الفائدة تقريبًا.

– «أنا — أنا آسفة — أحتاج المزيد...»

نهضت وتعثرت نحو الباب. تطلب الأمر ضربتين على الزر الكهربائي لفتحه. سمعوا مقطعًا من تشيلو غاس قبل أن ينقطع الصوت مرة أخرى.

قال إنيغو بظلامية، ونظر كل من سترايك وروبن حولهما إليه:

– «أعرف ما تفكران فيه.»

كانت يدا إنيغو ترتجفان بشدة لدرجة أن شاي الفواكه الخاص به انسكب الآن، كما خشيت روبن، على جينزه.

– «امرأة في منتصف العمر، تحشر نفسها مع مجموعة من الأطفال، تظن أنها تساعدهم. تشعر بالأهمية. تقدم نصائح مجانية. تعزيز للغرور... وها نحن ذا.»

وكأن العاقبة الحتمية والمتوقعة لمساعدة زوج من رسامي الرسوم المتحركة في التعامل مع الشهرة الجديدة هي أن يتم طعنهما في مقبرة. انفتح الباب مرة أخرى وظهرت كاتيا، وجهها مبقع، وحمولة جديدة من المناديل في يدها.

عندما جلست، قال سترايك:

– «هل يمكننا العودة لبرام؟ ما الذي أعطى جوش فكرة أنه أنومي، هل تعلمين؟»

– «نعم. عندما كان جوش وإيدي يعيشان في نورث غروف، اكتشفا أن برام قد حفر ثقبًا في جدار غرفة نومهما وكان يراقبهما من خلاله.»

كررت روبن:

– «حفر ثقبًا في الجدار؟»

– «إن برام قليلاً... إنه صبي غريب. ضخم جدًا بالنسبة لعمره وأعتقد أنه قد يكون لديه، إمم، اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) أو شيء من هذا القبيل. هناك أدوات في ورشة النحت وهو يخدم نفسه فقط ووالداه لا — لا يبدوان ممانعين. تسكع حول جوش وإيدي كثيرًا عندما كانا يعيشان هناك، و — حسنًا — المرء لا يحب انتقاد تربية أحد. أنا أحب نيلز ومريم كثيرًا، لكنهما يتركان برام يركض بجموح، وأعلم أن نيلز قد سجله في وسائل تواصل اجتماعي لا ينبغي أن يكون عليها، لأنه صغير جدًا، لكن نيلز، إمم — حسنًا، إنه هولندي،» قالت كاتيا، وكأن هذا يفسر كل شيء، «وهو لا يؤمن بقيود العمر والأشياء، وعلى أية حال، أخبرني أن برام سيجد طريقة للدخول إلى تويتر في جميع الأحوال، لذا من الأفضل أن يفعل ذلك بإذن والديه.»

قال سترايك:

– «جوش بالتأكيد لم يعتقد أن برام ابتكر اللعبة؟ برام كان سيكون عمره فقط، ماذا — سبع، ثماني سنوات؟ — عندما بدأها أنومي؟»

– «لا، لم يعتقد أن برام صنع اللعبة، بالضبط. نظرية جوش...»

قال إنيغو، متحدثًا في نفس الوقت مع زوجته، ورغم أنه لم يرفع صوته، إلا أنها فسحت له المجال:

– «عليك أن تفهم أن السيد بلاي يدخن قدرًا كبيرًا من الحشيش، وهو ما يفسر...»

– «إنيغو، هذا ليس عـ...»

– «... ليس فقط العدد التوراتي (الهائل) للفيضانات والحرائق التي يتركها في أعقابه...»

– «كانت مجرد فكرة لديه، لأن...»

– «... ولكن لدرجة من اللاعقلانية...»

– «لكن بدا الأمر وكأن أنومي يستمع حرفيًا لمحادثات جوش وإيدي، كان يعرف الأشياء بسرعة كبيرة!»

قال إنيغو:

– «ولكن كما رصد السيد سترايك بالفعل، ليس أن الأمر يتطلب ذكاءً عظيمًا للقيام بذلك، صبي في الثامنة من عمره بالكاد كان يمكنه...»

قالت كاتيا، مدفوعة لإظهار ضعيف للروح، وهي تلتفت لسترايك:

– «حسنًا، كنت أحاول شرح ذلك الجزء فقط! ظن جوش أن برام قد يكون يعمل مع معجب أكبر سنًا التقى به عبر الإنترنت، هو من صنع اللعبة — لأن هناك شخصًا آخر متورطًا، شخص يسمي نفسه مورهاوس. لذا فكرة جوش كانت أن برام يتلصص على نقاشاته هو وإيدي الإبداعية ويرسل كل أفكارهما لمورهاوس، وأن مورهاوس ابتكر اللعبة الفعلية، بينما برام يدير حساب تويتر، واضعًا كل معلومات إيدي وجوش الخاصة على الإنترنت.»

سأل سترايك:

– «هل تحدث جوش أبدًا لبرام، أو لوالدي برام، حول شكوكه؟»

– «أوه، لا. جوش يحب نيلز ومريم كثيرًا، لم يكن ليريد إزعاجهما. أعلم أن إيدي كانت غاضبة بشأن ثقب التجسس وأرادت إخبار مريم، لكن جوش أقنعها بالعدول عن ذلك. سد جوش الثقب وقال إن برام لن يجرؤ على صنع واحد آخر، ولا أعتقد أنه فعل. لكن إيدي رفضت البقاء في نورث غروف بعد ذلك.»

سألت روبن:

– «هل حدث ذلك عندما انفصلا؟»

– «لا، كانا لا يزالان معًا، لكن الأمور لم تكن تسير بشكل جيد للغاية بينهما. لم تكن إيدي سعيدة لأن جوش لم يرد الانتقال معها، ولكن، كما تريان، نورث غروف شعر وكأنه مكان آمن له. كان محاطًا بالأصدقاء. كنت لا أزال أذهب هناك لدروس الفن الخاصة بي. انتقل في النهاية، لكن ذلك كان بعد انفصاله هو وإيدي. اشترى لنفسه شقة لطيفة جدًا في "ميلفيلد لين"، على الهيث (المنطقة البرية) مباشرة.»

قال إنيغو، الذي كان يحاول إعادة كوب شاي الفواكه للطاولة، ويده ترتجف بشدة: كانت هناك بقع رطبة كبيرة على بنطاله الآن. ساعدته روبن في تحريكه للإنشات القليلة الأخيرة. «شكرًا لكِ. نعم، قادت كاتيا بلاي لرؤية الشقة الجديدة. لطيفة وقريبة منا. أحتاج الحمام.»

أضاف، ودحرج نفسه ببطء للباب، ضغط الزر بجانبه، تراجع بمهارة للخلف بينما يفتح وغادر الغرفة. وصلهم مقطع قصير آخر من تشيلو غاس، قبل أن يتأرجح الباب مغلقًا مرة أخرى.

قالت كاتيا بصوت منخفض:

– «إنيغو يعتقد أنني تورطت أكثر من اللازم. هو لا يفهم — كنا جميعًا نساعد بعضنا البعض — أنا — أنا كنت أمر بنوبة اكتئاب سيئة نوعًا ما عندما قابلت جوش وإيدي في نورث غروف. الأمر — الأمر ليس سهلاً دائمًا، مع مرض إنيغو، وغاس المسكين يمر بوقت كابوسي مع جلده، وفلافيا واجهت بعض المشاكل في المدرسة، وأنا المعيل الوحيد هذه الأيام — أعني، لدينا بعض رأس المال، لكن المرء لا يريد الأكل منه، ليس وحالة إنيغو غير مؤكدة هكذا — لكنه اضطر للتخلي عن العمل، وإدارة عملي من المنزل يمكن أن تكون مرهقة للغاية، لذا انتهى بي المطاف برؤية معالج أخبرني أنه يجب علي فعل شيء لنفسي.»

قالت كاتيا، بتركيز يائس:

– «لطالما أردت الرسم، لذا ذهبت إلى نورث غروف وهناك قابلت جوش وإيدي وكل الآخرين. كان الأمر كله... ممتعًا نوعًا ما وحسب. كل أصدقائهم يؤدون الأصوات... تيم رجل محبوب و... كان ممتعًا، هذا كل شيء ونعم، أفترض أنني شعرت» — ترددت لحظيًا عند الكلمة — «بالأمومة تجاه جوش — تجاههما كليهما.»

أضافت ذلك، وتذكرت روبن فيديو يوتيوب لجوش بلاي الوسيم بشكل استثنائي، بشعره الداكن الطويل، وفكه المربع، ووجنتيه البارزتين وعينيه الزرقاوين الواسعتين، فرأت كاتيا تحمر خجلاً وشعرت بعدم الارتياح وكأنها لمحت المرأة الأكبر سنًا بملابسها الداخلية للتو.

أسرعت كاتيا:

– «جوش ضعيف (Vulnerable) نوعًا ما، وكان يجد صعوبة في التكيف مع كل القرارات التي يجلبها النجاح، لذا حاولت المساعدة قدر استطاعتي. كنت في العلاقات العامة عندما قابلت إنيغو، لدي خبرة — على أية حال، أنا سعيدة لأن جوش شعر أنه يمكنه المرور هنا في أي وقت للدردشة. كان ذلك جزءًا من — كان بحاجة لأن يكون قادرًا على التحدث لشخص ما، بثقة. إنه غير دنيوي وساذج في بعض الطرق، يفترض دائمًا الأفضل في الجميع، والناس يستغلون ذلك! بمجرد أن بدأ الكرتون يجذب الكثير من المعجبين، كان المديرون والوكلاء يصطفون لأخذ عمولتهم العشرة أو العشرين بالمئة، أو أيًا كان ما يتقاضاه هؤلاء الناس، لكن ما إذا كانت مصالح جوش الفضلى في قلوبهم هو سؤال آخر. وهو ليس لديه أي عائلة، ليس عائلة حقيقية — أمه ميتة، والده مدمن كحول...»

توقفت كاتيا عندما انفتح الباب مرة أخرى؛ انجرف صوت التشيلو للأعلى وانقطع مرة أخرى بينما دحرج إنيغو نفسه عائدًا لطاولة القهوة.

قال سترايك:

– «كانت هناك مسألة أخرى أملنا أن تكوني قادرة على مساعدتنا فيها. صادفنا مدونة تسمى "قلم العدالة"، والتي كانت تنتقد إيدي و...»

قالت كاتيا، وكان التغير في سلوكها مفاجئًا لدرجة تثير الذهول: تحدثت الآن بلهفة.

– «أوه، أعتقد أنني أعرف من هو ذلك. أنا متأكدة أن من يكتبها هي...»

قال إنيغو، وعيناه مضيقتان الآن:

– «كاتيا، قبل أن تتسببي بضرر أكبر تحت ستار كونك مفيدة، أنصحك بالتفكير بعناية فيما تقولينه.»

بدت كاتيا مصابة بالذهول.

قال إنيغو، ناظرًا لسترايك، وبينما كان غاضبًا بوضوح كان أيضًا، كما اعتقد سترايك، يجد متعة تطهيرية في التنفيس عن غضبه:

– «زوجتي، أصبحت مهووسة تمامًا بمدونة قلم العدالة.»

– «أنا...»

– «لو قضيتِ وقتًا في إدارة عملك بقدر ما تقضينه مهووسة بذلك الموقع اللعين، لما كنا مضطرين لتسييل نصف استثماراتنا لدفع تكاليف علاج غاس. كنت لأظن، بعد كل ما حدث، أنكِ ستكونين مستعدة للتعلم من أخطائك!»

– «ماذا تـ...؟»

بصق إنيغو:

– «تحريض بلاي للذهاب ومواجهة إيدي بشأن كل الأشياء البغيضة التي يُفترض أنها كتبتها عنكِ في رسائلها الإلكترونية. تشجيعه على الاعتقاد بأن المرأة الوحيدة في العالم التي يمكنه الوثوق بها هي أنتِ. والآن ستقومين بالتشهير ببعض الفتيات الصغيرات بدافع الغيرة...»

تمتمت كاتيا:

– «غيرة، م-ماذا تعني، غيرة؟ لا تكن س-سخيفًا هكذا، لا شك في...»

– «ليس لديك ذرة دليل...»

– «إنهم يريدون معلومات...»

– «تخمين جامح مدفوع بالاستياء ليس معلومات...»

– «إنها نبرتها بالضبط! لقد شاهدت كل فيديوهاتها!»

قال إنيغو:

– «جزء أساسي من كونك وكيلة جوش، أو مديرته، أو مدربة حياته، أو أيًا كان اللقب الذي تستخدمينه هذا الأسبوع، أنا متأكد.»

قالت روبن بنبرة هادئة ومعقولة جعلت كلا الزوجين أوبكوت ينظران إليها:

– «قد أكون مخطئة تمامًا، لكن هل يصادف أنكِ تعتقدين أن كيا نيفين تقف وراء مدونة قلم العدالة؟»

قالت كاتيا لزوجها بانتصار مرتجف:

– «ها أنت ذا، أرأيت! لست الوحيدة! هم يعرفون بالفعل عن كيا!»

التفتت كاتيا بلهفة لروبن.

– «تلك الفتاة تطارد جوش افتراضيًا منذ انفصالهما! تقول إنه سرق كل أفكارها. هراء مطلق (Tosh). تدعي أنها مريضة — أعتقد أن جوش يشفق عليها، ولهذا لم يرد اتخاذ إجراء قانوني ضدها.»

قال إنيغو بلؤم:

– «إذا كان يشفق على أحد، فهي ليست كيا نيفين.»

اشتعل وجه كاتيا بحمرة قانية. أصبح تنفسها ضحلاً. شعرت روبن، التي كانت متأكدة أن الزوجين أوبكوت لم يناقشا هذه الأشياء علنًا من قبل، بأسف شديد عليها.

تابع إنيغو:

– «مما سمعته، عامل بلاي تلك الشابة كيا بشكل سيء للغاية. يبدو لي — وبالطبع، لم أكن مطلعًا على كل المحادثات التي أجرتها زوجتي مع جوش، أوه يا إلهي لا — لكن يبدو لي أن السيد بلاي شاب صنع لنفسه مهنة من استخدام الناس لغاياته الخاصة، ثم نبذهم جانبًا. والناس الذين يشعرون أنهم استُخدموا، ثم نُبذوا مثل الكثير من القمامة...»

انفتح الباب الكهربائي مرة أخرى ودخلت فلافيا الغرفة، لا تزال في "أفرول" بودينغ عيد الميلاد، وهاتف في يدها.

– «مامي، العمة كارولين تقول إنه يمكنني الذهاب ورؤية الجراء إذا...»

رعد إنيغو بضراوة مفاجئة، وكأن فلافيا حيوان بري:

– «تراجعي! أنتِ معدية!»

توقفت فلافيا ميتة.

زمجر إنيغو في وجه كاتيا:

– «إذا كنتِ ترغبين في أن أكون طريح الفراش للأسابيع الستة القادمة، فاستمري بكل الوسائل في السماح لها بدخول هذه الغرفة اللعينة! لكن ربما هذه هي الفكرة برمتها؟ أقول لكِ ماذا — سأزيل نفسي من الجوار، هل أفعل، بما أنه لا يبدو أن أحدًا مهتم بشكل خاص برفاهيتي؟»

أدار كرسيه المتحرك ودحرج نفسه بسرعة عائدًا للغرفة الجانبية. انزلق الباب، الذي بدا أنه يعمل كهربائيًا أيضًا، مغلقًا. بدا صدى انفجار إنيغو لا يزال يتردد في الغرفة.

قالت فلافيا بصوت صغير:

– «أرجوكِ هل يمكنني الذهاب ورؤية الجراء يا مامي؟»

قالت كاتيا، دامعة ولا يزال وجهها قرمزيًا:

– «أنتِ مريضة يا فلافيا.»

– «العمة كارولين تقول إنها لا تمانع، لقد أصيبت بهذا الزكام بالفعل.»

– «حسنًا —— حسنًا إذن، ارتدي ملابس لائقة.»

أخرجت فلافيا نفسها من الباب الكهربائي. هذه المرة، لم يُسمع صوت تشيلو، وأصبح السبب واضحًا عندما، قبل إغلاق الباب خلف فلافيا مباشرة، انسل غاس للغرفة بدلاً منها، حاملاً هاتفًا محمولاً في يده.

– «الدكتورة هوكام تقول إن لديها إلغاء ويمكنها رؤيتي غدًا بعد الظهر.»

قالت أمه المتوترة والباكية:

– «يجب أن يكون ذلك جيدًا.»

– «يمكنني القيادة بنفسي إذا كنتِ ذاهبة للمستشـ...»

قالت كاتيا، وصوتها حاد الآن:

– «لا يمكنك القيادة، ليس عندما لا تستطيع الرؤية من عين واحدة! ستأخذ المواصلات العامة!»

متجهمًا، انسل غاس للخارج مرة أخرى.

قالت كاتيا، وصوتها صريري مرة أخرى:

– «أنا آسفة للغاية. كما تريان —— الكثير يحدث.»

قال سترايك، داسًا مفكرته في جيبه وناهضًا:

– «لقد كنتِ مفيدة للغاية.»

وقفت كاتيا وروبن أيضًا، وكاتيا تتنفس بسرعة وغير قادرة على التقاء نظرات أي منهما.

نزلوا الدرج في صمت.

قالت روبن وهي تصافح يد كاتيا:

– «شكرًا جزيلاً لرؤيتنا.»

قالت كاتيا بصوت مخنوق:

– «لا مشكلة على الإطلاق.»

بدأ التشيلو مرة أخرى في غرفة نوم غاس. كان يعزف الآن مقطوعة سريعة ومتقطعة (Staccato) بدت وكأنها تعبر عن الأمزجة المتوترة لسكان المنزل المختلفين.

***

34

الموتُ يضفي أهميةً على شيءٍ

كانتِ العينُ قد تجاوزتهُ في عجلة...

جوانا بايلي

قصيدة "لندن"

قال سترايك بصوت منخفض وهما يقتربان من البوابة:

– «ليحمنا الرب جميعًا من المساعدين حسني النية الذين لا يريدون أجرًا.»

قبل أن تتمكن روبن من الإجابة، قفزت **فلافيا** من خلف السياج الشجري. كانت تقفز في مكانها، تشد حذاءً رياضيًا بدت وكأنها كانت تعدله ليرضيها. وعلى الرغم من تعليمات والدتها، كانت لا تزال ترتدي "أفرول" بودينغ عيد الميلاد.

سألتهما، وهي تدفع نظارتها للأعلى على أنفها وتشير إلى سيارة "لاند روفر" البعيدة، التي برزت بتهالكها وسط سيارات العائلات الصالون الباهظة المحيطة بها:

– «هل جئتما في تلك؟»

قالت روبن:

– «نعم.»

قالت فلافيا، مسايرةً خطواتهما وهما ينطلقان نزولاً في الشارع:

– «ظننت ذلك. لأنني لم ألاحظها هنا من قبل.»

قال سترايك، الذي كان يشعل سيجارة:

– «قدرات ملاحظة جيدة.»

نظرت فلافيا لأعلى نحو روبن.

– «هل أنتِ محققة أيضًا؟»

قالت روبن مبتسمة لها:

– «نعم.»

قالت فلافيا بقفزة صغيرة:

– «أود أن أكون محققة. أعتقد أنني قد أصبح جيدة في ذلك، إذا تدربت... أمي لا تحب **كيا نيفين** حقًا،» أضافت. «إنها تتحدث عنها باستمرار.»

عندما لم يقل سترايك ولا روبن شيئًا، قالت:

– «أبي لديه "ME" (التهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات). لهذا هو على كرسي متحرك.»

قالت روبن:

– «نعم، والدتك أخبرتنا.»

– «هو يعتقد أن "قلب الحبر الأسود" غبي.»

سألت روبن، متجاهلة دبلوماسيًا رأي إنيغو:

– «هل شاهدتِه من قبل؟»

قالت فلافيا بحكمة:

– «نعم. يعجبني إلى حد ما. "الدودة" هي الأطرف. أنا أمشي معكما فقط،» أضافت، وكأنها خشيت أن يظنا أنها متطفلة، «لأن عمتي **كارولين** تعيش على الجانب الآخر من سيارتكما مباشرة. هي ليست عمتي الحقيقية، هي فقط تعتني بي أحيانًا... كلبتها أنجبت جراءً، إنها لطيفة حقًا، حقًا. إذا جلست معها تزحف في كل مكان عليك وتلعقك. هل لدى أي منكما كلب؟»

قالت روبن:

– «حسنًا، هو ليس لي، لكنني أعيش مع كلب "داشهند" (Dachshund) يدعى **فولفغانغ**.»

قالت فلافيا بشوق:

– «حقًا؟ أتمنى لو كان لدي كلب. أريد حقًا، حقًا واحدًا من جراء العمة كارولين، لكن أبي يقول إننا لا نستطيع لأن الكلاب غير صحية، وستسبب الكثير من العمل لأمي ولأن **غاس** يخاف من الكلاب لأن واحدًا عضه عندما كان في الرابعة. قلت إنني سأعتني بالكلب، حتى لا تضطر أمي لذلك، ويمكن تنويم غاس مغناطيسيًا. شاهدت برنامجًا عن أشخاص يتم تنويمهم مغناطيسيًا وكانت هناك امرأة تخاف من العناكب وفي النهاية استطاعت حمل رتيلاء (Tarantula)... لكن أبي لا يزال يرفض.»

أنهت فلافيا كلامها بحزن.

بعد بضع خطوات من الصمت قالت:

– «هل ستذهبان إلى "نورث غروف" لتطرحا عليهم أسئلة أيضًا؟»

قالت روبن:

– «ربما.»

– «ذهبتُ هناك بضع مرات مع أمي. الناس هناك غريبو الأطوار. هناك رجل يتجول بلا قميص. طوال الوقت. وهناك صبي يعيش هناك يدعى **بران** أو شيء من هذا القبيل أخبرني أنه كسر ذراع صبي آخر في المدرسة.»

سألت روبن:

– «بالخطأ؟»

قالت فلافيا بتفكير:

– «قال إنه كان كذلك، لكنه كان يضحك بشأن الأمر. لا أحبه كثيرًا. أراني أشياء يفعلها ليلعب حيلاً على الناس.»

سأل سترايك:

– «أي نوع من الأشياء؟»

قالت فلافيا بجدية:

– «حسنًا، مثلاً... لديه تطبيق يصنع ضوضاء خلفية عندما تكون على الهاتف ليعتقد الناس أنك في قطار أو شيء من هذا القبيل، وأخبرني أنه اختبأ مرة واتصل بوالده مستخدمًا الضوضاء التي تبدو وكأنك في مطار، وأخبره أنه في "هيثرو" وسيركب طائرة لأن زوجة أبيه وبخته وصدق والده ذلك، وقاد سيارته إلى هيثرو وجعلهم يذيعون نداءات لبران عبر مكبرات الصوت وطوال الوقت كان هو في نورث غروف، يختبئ تحت سريره.»

قالت روبن:

– «أتوقع أن والده كان غاضبًا جدًا عندما اكتشف الأمر.»

قالت فلافيا:

– «لا أعرف ما إذا كان غاضبًا أم لا. أعتقد أنه كان سعيدًا فقط لأن بران بخير. لكن لو فعلتُ أنا ذلك لقتلني أبي... هل قابلتما **تيم**؟ إنه أصلع.»

– «ليس بعد.»

– «إنه لطيف. ذات مرة عندما كنت في نورث غروف وكان ينتظر لتأدية صوت "الدودة"، أراني كيف أرسم حيوانات بالبدء بالأشكال الهندسية. كان ذلك ذكيًا جدًا. هل ستعودان لمنزلنا مرة أخرى؟»

قال سترايك:

– «لا أعتقد أننا سنحتاج لذلك. والدتك كانت عونًا كبيرًا.»

قالت فلافيا، وبدت محبطة:

– «أوه.»

كانوا قد وصلوا إلى السيارة.

توقفت وقالت:

– «كنتُ في جنازة إيدي. هل رأيتما حبيبها بعد؟ اسمه فيليب. يكون أحيانًا في نورث غروف.»

قال سترايك متفقدًا ساعته:

– «نعم، سنقابله خلال... ما يزيد قليلاً عن ساعة.»

بدت فلافيا تترنح على حافة قول شيء آخر، ثم غيرت رأيها.

قالت لروبن:

– «ربما ستضطرين للعودة مرة أخرى.»

قالت روبن مبتسمة:

– «ربما.»

– «حسنًا، إذن، وداعًا.»

ومشت فلافيا مبتعدة في الشارع.

ركب سترايك وروبن سيارة اللاند روفر. بينما كانت روبن تربط حزام الأمان، راقبت فلافيا عبر الزجاج الأمامي. ضغطت الفتاة الجرس في منزل الجار وسُمح لها بالدخول، ولكن ليس قبل أن تنظر للخلف وتلوح.

سألت سترايك:

– «لا أرى حقًا ما يجعلها "طفلة مشكلة"، أليس كذلك؟»

قال سترايك، صافقًا باب السيارة:

– «لا. بناءً على التعرض القصير، سأقول إنها تأتي في الطرف الأقل تدميرًا من طيف عائلة أوبكوت.»

شغلت روبن السيارة وانطلقت في طريق ليسبورن بينما استشار سترايك هاتفه.

– «ما رأيكِ» قال، «في الذهاب لإلقاء نظرة على "بركة هايغيت رقم واحد" قبل أن نقابل فيليب أورموند؟ إنها على بعد أربع دقائق فقط بالسيارة من هناك إلى حانة "ذا فلاسك".»

– «حسنًا.»

زفر سترايك، ثم قال:

– «حسنًا، كان هناك الكثير من المواد للتفكير فيها في منزل أوبكوت، أليس كذلك؟»

وافقت روبن:

– «كان هناك.»

سأل سترايك بينما انعطفا عند الزاوية في نهاية الطريق:

– «ما رأيك في معجزة موسيقية ليكون أنومي؟»

– «هل أنت جاد؟»

– «إنه يطابق عددًا غير قليل من الخانات في ملفنا التعريفي. لا يعمل. تعيله عائلته. لديه متسع من الوقت.»

– «المرء لا يصبح بارعًا هكذا في التشيلو بالجلوس أمام الكمبيوتر طوال اليوم.»

– «صحيح، لكنه ليس مراقبًا من قبل مشرف من التاسعة للخامسة، أليس كذلك؟ لدي شعور بأن تلك عائلة يكون أفرادها أسعد حالاً بالبقاء بعيدين تمامًا عن بعضهم البعض. هل شاهدتِ الفيلم القديم "قتلة السيدة" (The Ladykillers)؟»

– «لا. لماذا؟»

– «عصابة من المحتالين يستأجرون غرفة في منزل سيدة عجوز، متظاهرين بأنهم خماسي موسيقي. يشغلون أسطوانات كلاسيكية بينما يخططون لسرقتهم ولا يلتقطون أدواتهم إلا عندما تطرق الباب لتعرض عليهم الشاي.»

– «غاس لم يدخل الكلية الملكية للموسيقا بتشغيل الأسطوانات لهم.»

– «لا أقترح أنه لا يعزف أبدًا، أقول إنه قد تكون هناك أوقات لا يفعل فيها ذلك. وكان لديه وصول محتمل للكثير من المعلومات الشخصية عن جوش وإيدي عبر والدته.»

قالت روبن:

– «لو كنتُ غاس أوبكوت، لبقيت في الطابق السفلي قدر الإمكان. وبما أنهم عزلوا الصوت في الطابق العلوي...»

– «كان يمكن أن يضع أجهزة تنصت في الطابق العلوي.»

– «أرجوك...»

قال سترايك:

– «إذا كان هو أنومي، فسيضع أجهزة تنصت لعينة في الطابق العلوي بالتأكيد! حالة سيئة من الشرى وتشيلو ليست أسبابًا كافية لعدم إلقاء نظرة جيدة عليه.»

قالت روبن:

– «حسنًا. رغم أنني لست متأكدة كيف نراقبه إذا كان محبوسًا في غرفة نومه طوال الوقت.»

قال سترايك:

– «أجل، حسنًا، هذه هي علة هذه القضية، أليست كذلك؟ استمري يسارًا،» أضاف، متفقدًا الخريطة على هاتفه. «علينا الالتفاف حول حافة "الهيث" للجانب الآخر.»

– «نحتاج للدخول لتلك اللعبة اللعينة. سيستغرق الأمر سنوات لتضييق قائمة المشتبه بهم إذا كان كل ما لدينا هو شريط تغريدات أنومي... مع ذلك،» تابع سترايك، وقد خطرت له فكرة، «غاس أوبكوت ذاهب لطبيبته في هارلي ستريت

غدًا بعد الظهر. إذا كنا محظوظين وغرد أنومي بينما غاس بلا إشارة استقبال في المترو، يمكننا استبعاده. قد أرى إن كان بإمكان باركلي القيام بتلك المهمة الصغيرة.»

أضاف ذلك وهو يطبع رسالة لمدير المكتب. بعد إتمام ذلك، قال:

– «كيف يسير طلبك للانضمام إلى نورث غروف؟»

– «تم قبولي. لكن الدورة لا تبدأ قبل أسبوعين آخرين.»

– «جيد... بالمناسبة، هل حالفك أي حظ مع تلك الفتاة ذات الوشوم التي تعيش قبالة جانكشن رود؟»

– «ليست في أي سجل أستطيع العثور عليه. ربما انتقلت للتو.»

قال سترايك:

– «إذن سيتطلب الأمر مراقبتها هي أيضًا على الأرجح، لمعرفة من تكون. يا يسوع، يمكننا وضع كل شخص في الوكالة على هذه القضية وسنبقى مضغوطين.»

روبن، التي لم تنسَ أنه أضاف للتو قضية أخرى لعبء عملهم، قضية اعتبرتها من صنعه بالكامل، لم تقل شيئًا.

بعد توقف قصير، قال سترايك:

– «إذن بلاي يعتقد أن أنومي طعنهما. "سأهتم بالأمور من هنا، لا تقلق" —— من الصعب معرفة ما يعنيه ذلك، إلا إذا كان يقصد الكرتون.»

سألت روبن:

– «هل تظن أن مافريك كانت ستصنع الفيلم لو مات جوش وإيدي كلاهما؟»

رغم انزعاجها من سترايك شخصيًا، إلا أن اهتمامها بالمناقشة كان يتغلب مؤقتًا على غيظها.

قال سترايك:

– «كنت لأظن أن المضي قدمًا كان سيبدو عديم الذوق بشكل لعين.»

– «إذن بمعنى ما، أنومي سيكون المسؤول عن مجتمع المعجبين. كل ما سيتبقى هو الحلقات القديمة ولعبة دريك.»

– «ستركز الشرطة على من عرف أن جوش وإيدي سيكونان في المقبرة بعد ظهر ذلك اليوم، والآن نعرف أن عائلة أوبكوت عرفت، كبداية.»

خالفته روبن:

– «كاتيا عرفت، لكن لا يمكننا التأكد بشأن أي من الآخرين. كان صباح خميس: فلافيا كانت لتكون في المدرسة، وأنت قلت بنفسك للتو، العائلة تبدو أسعد حالاً وهي منعزلة عن بعضها.»

– «كان يمكن لكاتيا أن تخبرهم مع ذلك. أو كان يمكن أن يسمعوا.»

قالت روبن بينما ظهرت "هامبستيد هيث" عبر السياج على الجانب الأيسر من الطريق:

– «إنيغو لم يكن ليتمكن من طعن أحد. إنه ليس بخير حقًا. رأيت كيف كانت يداه ترتجفان بشدة.»

قال سترايك بلا تعاطف:

– «متأكد تمامًا أن بعض ذلك كان غضبًا. لكن أجل، لا يبدو قويًا. ساقاه ضامرتان... رغم أننا، بالطبع، لا نعرف ما إذا كان القاتل ذهب للمقبرة سيرًا على الأقدام. وصعق شخص ما قبل طعنه يعني أنك لن تضطر لإخضاعه جسديًا لإنجاز المهمة.»

– «فيليب أورموند بالتأكيد عرف أنهما سيتقابلان، نظرًا لأنه كان يعيش مع إيدي؟»

قال سترايك:

– «أجل، بافتراض أنها أجرت المكالمة على مسمع منه، أو أنها شعرت بالراحة لإخباره أنها تقابل حبيبها السابق في بقعة يُفترض أن لها أهمية رومانسية لهما. بديلاً عن ذلك، قد لا تكون إيدي أجرت المكالمة من المنزل، وربما لم تخبر أورموند، مما يترك سؤال من أين أجرت المكالمة، ومن آخر كان يمكن أن يسترق السمع.»

– «وعلى الطرف الآخر من الخط لدينا جوش في نورث غروف...»

– «حسنًا، أنتِ ستدخلين التجمع الفني قريبًا. ربما ستتمكنين من معرفة من كان موجودًا في ذلك الوقت.»

قالت روبن:

– «هناك أيضًا فترة تبدو كساعتين على الأقل، حيث ذهب جوش يتجول في الليل بعد طرده من نورث غروف.»

– «أجل. حسنًا، أنا متأكد أن الشرطة تتبعت تحركاته في تلك الفترة. ربما يمكنكِ تملق (Chat up) ميرفي وترين ما إذا كان...»

قالت روبن بحدة:

– «تملقه أنت، إذا أردت إنجاز ذلك.»

نظر سترايك حوله إليها، متفاجئًا بنبرتها.

– «لم أكن أقترح —— أقول فقط، قد لا يمانع القيام ببعض تبادل المنافع. لقد ساعدتِ الشرطة، بإخبارهم كل شيء عن زيارة إيدي للوكالة، أليس كذلك؟»

لم تقل روبن شيئًا. مجرد ذكر ميرفي أعاد ذكريات كانت في غنى عنها.

قال سترايك، مشيرًا للأمام، ولا يزال متحيرًا من مصدر حدة روبن غير المعهودة:

– «نحن قريبون. ربما يجب أن نركن حيثما تجدين مكانًا.»

قالت روبن وهي تبطئ السرعة:

– «هل تدرك أين نحن؟»

– «أين؟»

– «ميلفيلد لين، حيث شقة جوش.»

قال سترايك ناظرًا حوله للمنازل التي تحد الشارع الضيق:

– «الآن، هذه صدفة غريبة، أليست كذلك؟»

خرجا من اللاند روفر، عبرا الطريق ودخلا "الهيث"، بين بركتين كبيرتين كان يمكن تسميتهما بحيرتين بشكل أصح. اشتكى جذع سترايك، الذي كان مؤلمًا بما يكفي أثناء المشي على الأسفلت، بشكل أسوأ من أي وقت مضى عندما وصلا للمسار غير المستوي.

قال سترايك، مشيرًا للبركة إلى يسارهما، والتي كانت محاطة بالأشجار:

– «إنها هذه.»

كانت أنواع مختلفة من الطيور المائية تطفو بصفاء على الماء ذي اللون الكاكي، أو تتجمع بأمل قرب الضفة، في حال كان المارة يحملون خبزًا.

قال سترايك وهما يتوقفان بجانب سياج منخفض:

– «إذن، ما الذي جعل القاتل يأتي إلى هنا؟»

قالت روبن، ملقية نظرة حولهما:

– «حسنًا، بالتأكيد لم يكن لرمي هاتف إيدي في البركة، لأن الشرطة مشطت القاع ولم تجده. لكن البركة ربما لم تكن هدفهم على الإطلاق. قد يكون هذا هو المكان الذي أدرك فيه القاتل أن أحد الهواتف لا يزال قيد التشغيل.»

– «صحيح، وفي هذه الحالة كان القاتل يتجه —— إلى أين؟»

دون كلام، التفت كل من سترايك وروبن ونظرا للخلف نحو "ميلفيلد لين".

– «هل يعقل أنهم كانوا ذاهبين لشقة بلاي، الآن وقد ظنوا أنه ميت ولا يمكنه إزعاجهم؟»

– «هذا يجب أن يكون احتمالاً. وهذا يوحي بأن القاتل عرف أنه سيتمكن من الدخول للشقة. مؤسف أننا لا نعرف ما إذا كان أي شيء قد فُقد منها. مع ذلك،» أضاف سترايك، مستشيرًا الخريطة على هاتفه، «من الصعب معرفة، إذا كانت شقة جوش هدفهم، لماذا احتاجوا للمجيء إلى الهيث أصلاً. هناك طريق مباشر سهل عبر الشوارع من مقبرة هايغيت إلى ميلفيلد لين.»

قال سترايك ببطء، مفكرًا في الأمر:

– «إذا كان القاتل هو غاس أوبكوت — جاريني للحظة — فإن عبور الهيث للوصول من وإلى المقبرة كان ليكون الطريق الأسرع وتجنب كاميرات المراقبة. ومع ذلك،» قال حاكًا ذقنه وهو يحدق في الخريطة، «ما كان ينبغي له الاقتراب من هذه البركة. إنها بعيدة تمامًا عن طريقه، بافتراض أنه اتجه للمنزل مباشرة بعد طعنهم.»

سألت روبن:

– «هل يمكن أن يكون القاتل قد قابل شخصًا ما هنا؟ هناك الكثير من الأشجار. مكان جيد للاختباء. أو هل دخلوا بين الأشجار لخلع تنكر؟»

قال سترايك مومئًا:

– «كلاهما احتمال، رغم وجود كتل من الأشجار أقرب للمكان الذي كان غاس ليدخل منه الهيث منطقيًا. بالطبع، كل هذا يفترض أن القاتل قصد المجيء إلى هنا. البديل هو أنهم اضطروا لتغيير مسارهم لسبب ما.»

– «لتجنب الناس؟»

– «ناس... أو ربما شخص واحد فقط، كان ليتعرف عليهم. أجل، انظري لهذا...» سحب سترايك قائمة الأسماء التي أعطتها إياه كاتيا من جيبه. «الكثير من الأشخاص المرتبطين بـ "قلب الحبر الأسود" في الأصل نشأوا في هذه المنطقة أو يعيشون محليًا. والي كاردو، و**إيان بيكر** و**لوسي درو**، الذين لعبوا دور اللورد والليدي» — حدق سترايك في الورقة — «"ويردي-غروب"، كانوا جميعًا من

"غوسبل أوك". أصدقاء مدرسة لجوش بلاي. و**بريستون بيرس** كان يعيش في نورث غروف في نفس الوقت مع إيدي وجوش. "ليفربولي، أدى صوت ماغسباي لحلقتين".»

قالت روبن فجأة:

– «بيز.»

– «ماذا؟»

– «بريستون. بيز. الشخص الذي كان من المفترض أن يقابل نيلز، ووالي، وسيب وتيم في حانة الأسد الأحمر والشمس. كان ذلك في ملاحظاتك.»

– «ذاكرة جيدة بحق الجحيم. أجل، أراهن أنه هو.»

سألت روبن، ناظرة حولها:

– «أين نورث غروف من هنا؟»

استشار سترايك الخريطة.

قال مشيرًا عبر البركة نحو الطريق:

– «ذاك الاتجاه. لا يوجد سبب دنيوي للمجيء إلى الهيث إذا كنت متجهًا عائدًا لنورث غروف. سيكون مشيًا قصيرًا جدًا للمنزل من المقبرة إذا كان القاتل شخصًا من ذلك التجمع الفني.»

طوى سترايك ورقة كاتيا ودسها مرة أخرى في مفكرته، وتأمل بجعة مارة للحظات قبل أن يقول:

– «هذه الهجمات كانت مُخططًا لها. الوقت والمكان ربما لم يكونا محددين مسبقًا، لكن لا يمكنك شراء صواعق كهربائية في هذا البلد والناس عمومًا ليس لديهم مناجل ملقاة في الأرجاء. هذا الأمر برمته يفوح برائحة شخص كان ينتظر فقط فرصة مناسبة. كان لديهم كل شيء جاهزًا للانطلاق.»

رن هاتف روبن. كانت ميدج. أجابت روبن، وقلبها يتسارع فجأة.

– «مرحبًا.»

– «أنتِ تدينين لي بالكثير مقابل هذا يا إيلاكوت.»

قالت روبن:

– «أوه واو.»

وتساءل سترايك لماذا بدت مبتهجة فجأة.

– «لديكِ قلم؟»

– «نعم.»

عبثت روبن في جيبها وأخرجت مفكرتها. جثت على ركبتيها، سحبت غطاء قلمها بأسنانها واستعدت للكتابة والمفكرة مفتوحة على ركبتها.

قالت ميدج بتثاقل:

– «حسنًا، ها هو ذا. اسم المستخدم الخاص بها هو **Buffypaws** (بافي_بوز)، كلمة واحدة، B كبيرة. لا تضحكي. بافي كان اسم قطتنا.»

تهجت روبن الاسم بصوت عالٍ لميدج وهي تكتبه.

– «بالضبط. وكلمة المرور هي **WishIWasWithEllen** (أتمنى لو كنت مع إلين). جميع الكلمات تبدأ بحروف كبيرة — أتعلمين، سأرسلها لكِ نصيًا.»

– «ميدج، لا أستطيع شكرك بما فيه الكفاية على هذا.»

قالت ميدج بمرارة:

– «"أتمنى لو كنت مع إلين اللعينة". تلك كانت حبيبتها السابقة قبلي.»

– «ذوق رفيع. هل اضطررتِ للتخلي عن المرآة؟»

– «أجل. لا تقلقي، مع ذلك. سيكون هناك شق لعين كبير فيها بحلول الوقت الذي تستلمها فيه.»

ضحكت روبن، شكرت ميدج مرة أخرى، ثم نهضت.

– «يمكننا الدخول للعبة.»

– «ماذا؟»

شرحت روبن.

قال سترايك:

– «إيلاكوت، أنتِ عبقرية. يمكنكِ أن تكوني داخل اللعبة بينما أقابل أورموند. إذا ظهر أنومي بينما أورموند يتحدث معي، نكون قد أسقطنا مشتبهًا به واحدًا.»

***

35

من تلك البوابة دخلتُ وحيدةً

مدينةً جميلةً من الحجر الأبيض...

ومع ذلك لم أسمع صوتًا بشريًا؛

كان كل شيء ساكنًا وصامتًا حولها

كمدينةِ الموتى.

كريستينا روسيتي

قصيدة "المدينة الميتة"

كانت حانة "ذا فلاسك" (The Flask)، التي تقع بالقرب من هامبستيد هيث، حانة قديمة جدًا، تحتوي على ثلاث غرف جلوس منفصلة وبارين مختلفين: كانت، في الواقع، مصممة خصيصًا لشخصين يرغبان في تنسيق أنشطتهما وهما بعيدان عن أنظار بعضهما البعض.

قالت روبن، متفقدة هاتفها وهما يقفان عند البار معًا، قبل خمس عشرة دقيقة من موعد وصول فيليب أورموند:

– «عظيم، يوجد واي فاي. سأبقي هاتفي لشريط تويتر الخاص بأنومي وأستخدم الآَيباد للدخول للعبة... كنت أحمله معي منذ أن طلبت من ميدج تفاصيل تسجيل دخول بيث. فقط للاحتياط.»

أوضحت لسترايك وهي تسحب الآَيباد من حقيبة الظهر النايلون الصغيرة التي تأخذها عادة في المراقبة.

قال سترايك:

– «الكشافة فوتوا فرصة بعدم تجنيدك. ماذا تريدين؟»

– «عصير طماطم وكيس رقائق بطاطس، من فضلك، أنا أتضور جوعًا. ثم سأبتعد عن الطريق حتى لا يراني أورموند.»

بمجرد حصولها على مشروبها والرقائق، تركت روبن سترايك لغرفة الجلوس المجاورة للبار الرئيسي، حيث جلست على طاولة زاوية صغيرة بجانب موقد. بعد أكل ثلث الرقائق في لقمتين، أسندت الآَيباد أمامها، أخرجت مفكرتها وقلمها، تحققت من شريط تويتر لأنومي، الذي لم يظهر أي نشاط جديد، ثم استدعت "لعبة دريك".

دخلت مجموعة من أربعة أمريكيين في منتصف العمر لغرفة الجلوس الصغيرة، إحدى النساء تقرأ بصوت عالٍ من دليل سياحي.

قال صوت من "الجنوب العميق" (Deep South)، وبدت الكلمة وكأنها تحتوي على ضعف عدد حروف العلة التي كانت روبن لتعطيها إياها:

– «"... مسكونة... بشبح نادلة إسبانية شنقت نفسها في القبو، بسبب حب غير متبادل لمالك الحانة".»

تلا ذلك قدر كبير من التعليقات المهتمة بصوت عالٍ والكثير من كشط الكراسي، حيث أخذ الرباعي الطاولة بجانب روبن.

شاعرة بالتوتر، طبعت روبن اسم المستخدم *Buffypaws* في لوحة تسجيل دخول لعبة دريك ثم، بعد التحقق من الحروف الكبيرة في رسالة ميدج النصية، كلمة المرور: *WishIWasWithEllen* .

أرجوكِ اعملي. أرجوكِ اعملي. أرجوكِ اعملي.

تابعت المرأة الأمريكية ذات الدليل السياحي:

– «"ذا فلاسك كان موقعًا لواحد من أول التشريحات الجثثية في إنجلترا على الإطلاق، أجري" — أوه، يا إلهي — "على جثة سرقها حفارو القبور، من مقبرة هايغيت..."»

لم تراقب روبن قط أيقونة تحميل تدور بمثل هذا الترقب.

تحولت الشاشة على آيباد روبن للسواد. طفت حروف بيضاء للعيان كالأشباح.

أهلاً بك في لعبة دريك

تلاشت الحروف. كانت روبن تنظر إلى مقبرة هايغيت محركة بجمال، حيث تجعدت خصلات الضباب حول ملائكة حجرية مكسوة باللبلاب. لوحة الألوان كانت أحادية اللون (Monochrome)، مثل الكرتون الأصلي. انجرفت شخصيات بيضاء عبر الشاشة. بعضها بدا مثل الشبح **بيبروايت**، والبعض الآخر كان هيكليًا، والمزيد كانوا قلوبًا تتقافز، مثل البطل، **هارتي**. بوضوح، يمكنك اختيار شكلك في اللعبة من عدد محدود من الخيارات. لم يكن لدى روبن أي فكرة كيف تبدو للاعبين الآخرين، الذين كُتب اسم المستخدم الخاص بكل منهم بحروف دقيقة فوقهم. في هذه الأثناء، أظهر شريط جانبي كل من يدخل ويغادر اللعبة.

<إنكهارت66 غادر اللعبة>

<بيبروايت_MOD دخل اللعبة>

<InkBlackStacey دخل اللعبة>

بعد بعض المحاولات والأخطاء، حددت روبن لوحة تحكم مكنتها من التحرك. ببطء شقت طريقها صعودًا في ممر ضبابي، مارة بجرار ملفوفة بنباتات متضخمة. فجأة انقض خفاش منخفضًا فوق شخصيتها وتحول لمصاص دماء، سادًا طريقها. مصاص الدماء، الذي بدا ضعيفًا وهزيلاً، وقف يلهث، ويده على صدره، قبل أن "يتحدث" إليها، والحوار يظهر عبر صدره.

هل تمانعين إن مصصت شريانًا؟

أسرعت روبن لإيجاد المكان الذي تطبع فيه الحوار وبعد بضع ثوانٍ من التخبط وجدت لوحة مفاتيح منبثقة. ولأنها لا تعرف ما هي الإجابة الصحيحة —— أو، في الواقع، ما إذا كانت هناك إجابة صحيحة —— طبعت:

أفضل ألا تفعل.

بدا أن مصاص الدماء يتنهد.

لكنني مصاب بفقر الدم.

مستمتعة قليلاً، طبعت روبن:

آسفة.

رد مصاص الدماء:

يومًا ما ستكونين ميتة-حية (Undead). "حينها" ستكونين آسفة.

تحول عائدًا لخفاش ورفرف مبتعدًا.

تابعت روبن صعود الممر. بعض المقابر كانت لها ميزات تفاعلية، تفتح لتكشف عن جماجم وعظام أو، في حالة واحدة، عنكبوت عملاق، أظهر علامات على المطاردة وجعل روبن تحرك شخصيتها بسرعة بعيدًا. ثم عبرت إحدى شخصيات "بيبروايت" المنجرفة المسار أمامها، توقفت و"تحدثت" إليها.

InkBlackStacey: هييه بافي_بوز. لم نرك منذ وقت طويل.

بافي_بوز: مرحبًا إنك بلاك ستايسي.

InkBlackStacey: كيف الأحوال؟

بافي_بوز: جيدة شكرًا (thnx) وأنت؟

InkBlackStacey: كم هو فظيع بحق الجحيم ما حدث لـ جوش وإ***؟

بافي_بوز: أعرف، فظيع.

تساءلت روبن عن ماهية النجوم. هل لم يكن من المفترض باللاعبين كتابة اسمي جوش وإيدي داخل اللعبة؟ هل كان غرور أنومي لدرجة أنه لا يجب ذكر المبدعين؟

قبل أن تتمكن من التفكير في تلك النقطة أكثر، انفتح صندوقا حوار في وقت واحد أمامها.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<16 أبريل 2015، 17:57>

<وورم28 (مشرف) يدعو بافي_بوز>

وورم28: يا الهي ، ظننت انكي زهبتي للابد !!!!

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<16 أبريل 2015، 17:57>

<فايلبيكورا (مشرف) يدعو بافي_بوز>

فايلبيكورا: ظننت أنكِ ذهبتِ بلا رجعة.

فايلبيكورا: لا تزالين "سحاقية مسترجلة" (Dyke)؟

تباً.

مدت روبن يدها لهاتفها وطبعت رسالة نصية سريعة لميدج.

أخبريني حرفيًا بأي شيء عن بيث. أنا داخل اللعبة. بعض هؤلاء الناس يعرفونها.

بجوار "روبن"، واصلت المرأة الأمريكية التي تحمل كتاباً إرشادياً، والتي استقرت نظارتها البلاستيكية الأرجوانية على طرف أنفها، القراءة بصوت عالٍ.

– «"من المعروف أن 'بايرون' و'كيتس' و'شيلي' كانوا يشربون في حانة 'ذا فلاسك'، وكذلك قاطع الطريق الشهير، 'ديك توربين'!"»

قررت "روبن" أنه سيكون من المريب جداً ألا ترد على المشرفين، فبدأت في الكتابة مرة أخرى.

وورم28: ظننت أنني أبعدتك عني بكل مشاكلي!

بافي_بوز: لا، لقد اشتقت لهذا المكان!

بافي_بوز: لا تكوني سخيفة، بالطبع لا.

بافي_بوز: كيف حالك؟

وورم28: احزري ماذا، أنا في ل*****!

بافي_بوز: مستحيل!

وورم28: أجل.

وورم28: جئت لأكون مع حبيبي.

بافي_بوز: يا إلهي، هذا رائع!

بافي_بوز: أجل. اتضح أنه لا يمكنك نسيان ما تعلمته.

فايل بيتشورا: ههههه.

فايل بيتشورا: ربما لم تحصلي على قضيب جيد فحسب.

بافي_بوز: أو ربما لا تستهويني القضبان.

فايل بيتشورا: إذا لم تضاجعي سوى الديوثين فلن تعرفي.

بافي_بوز: نظرية مثيرة للاهتمام.

اهتز هاتف "روبن". كانت "ميدج" قد ردت على رسالتها:

بقرة مغرورة وخائنة. تحب القطط. تكتب رواية (ثلاث فقرات)، فنانة طموحة (مجمعات فنية مقرفة)، معجبة بـ "رايتشل مادو"، لا تجيد طبخ أي شيء

سوى المعكرونة مع علبة تونة ملقاة فوقها، تجمع زينة شجرة الميلاد وتثير حنق حبيباتها.

ابتسمت "روبن" وردت برسالة:

ومرايا مكسورة. شكراً وقبلاتي.

ثم عادت إلى جهاز الآيباد خاصتها.

بافي_بوز: عدت.

وورم28: لكن الأمور لا تسير على ما يرام.

بافي_بوز: ماذا تعنين؟

وورم28: احزري كم مرة رأيته منذ وصولي.

بافي_بوز: أكملي.

وورم28: مرة واحدة.

بافي_بوز: أوه لا، هذا هراء.

وورم28: لكنه مشغول للغاية.

وورم28: ماذا حدث بينك وبين حبيبتك؟

<تم حظر وورم28>

بافي_بوز: أليس "أنومي" متواجداً الليلة؟

فايل بيتشورا: لا.

فايل بيتشورا: هل عدتِ لترين إن كان قد قتل ليدويل؟

فايل بيتشورا: هههههه على الأقل أنتِ صريحة.

فايل بيتشورا: حسناً، لقد فعل.

حاولت "روبن" أخذ لقطة شاشة لهذه المحادثات، لكن اللعبة لم تسمح لها بذلك. أمسكت بقلمها، وكتبت اسمي المستخدمين "وورم28" و"فايل بيتشورا" في أعلى الصفحة ودونت بضع ملاحظات تحت كل منهما قبل العودة إلى الآَيباد.

بافي_بوز: لقد انفصلنا.

وورم28: أخيراً!

بافي_بوز: أجل، كان قد حان الوقت.

وورم28: كنت قلقة عليك، بدت متحكمة جداً.

بافي_بوز: أجل. أخبريني المزيد عنك.

وورم28: أعمل نوعاً ما.

وورم28: اللعنة، أتمنى لو أستطيع إخبارك أين.

بافي_بوز: أخبريني!

وورم28: ههههه.

وورم28: أنا خائفة من أنومي.

وورم28: إذا أخبرتك فسوف نفعّل العاقبة 14.

بافي_بوز: حسناً، أعطني تلميحاً.

وورم28: ههههه لا، من الأفضل ألا أفعل.

وورم28: لكن احزري ماذا.

وورم28: قابلت بلاي!!!

فايل بيتشورا: غاضب جداً الآن.

بافي_بوز: ألسنا جميعاً كذلك؟

فايل بيتشورا: ماذا ترتدين؟

بافي_بوز: درعاً واقياً لكامل الجسم.

فايل بيتشورا: مللت من هذا المكان اللعين جداً.

بافي_بوز: فلماذا ما زلت هنا إذن؟

فايل بيتشورا: لجمع المعلومات.

فايل بيتشورا: إذن هل تستخدمين عضواً اصطناعياً أم ماذا؟

التقطت "روبن" قلمها مرة أخرى ودونت بسرعة تحت "وورم28": من *المحتمل أنها قابلت بلاي، تعمل "نوعاً ما"* ؛ وتحت "فايل بيتشورا": *هنا لـ"جمع المعلومات"* ، وعلى الصفحة المقابلة التي لا تزال فارغة: *تفعيل العاقبة 14 - ما هذا؟* استأنفت الكتابة.

بافي_بوز: مستحيل!!!

وورم28: أجل، قصة حقيقية.

وورم28: دخلت الغرفة ووجدته هناك.

وورم28: كدت أفقد الوعي!!

بافي_بوز: هل تحدثت إليه؟

وورم28: لا، كنت أرتجف!!!

بافي_بوز: ههههه.

فايل بيتشورا: هل تجلسين على عضو اصطناعي الآن؟

بافي_بوز: أرى أن حسك الفكاهي راقٍ كما كان دائماً.

فايل بيتشورا: أنت محظوظة لأنني لم أحظرك.

بافي_بوز: على ماذا؟

فايل بيتشورا: لكونك منحرفة لعينـة.

كانت القارئة الأمريكية للكتاب الإرشادي تقرأ الآَن قائمة الطعام بصوت عالٍ لمرافقيها، رغم أن كل واحد منهم كان لديه قائمته الخاصة.

– «"فطيرة اللحم والكلى... بطاطس مسلوقة..."»

اهتز هاتف "روبن". نظرت إلى الأسفل؛ كان "سترايك" قد أرسل لها رسالة نصية:

أورموند هنا.

***

36

وعلى درعِهِ حَمَلَ قلبًا نازفًا...

ماري تاي

قصيدة "سايكي"

حدد سترايك، الذي كان يجلس على طاولة لشخصين تواجه باب الحانة، هوية **فيليب أورموند** بشكل صحيح بمجرد دخوله، رغم أن الرجل لم يطابق بأي حال الصورة الذهنية لدى سترايك لمعلم جغرافيا أو لشخص من المحتمل أن يسجل في دروس فنية. ربما كان سترايك ليشك في خلفية عسكرية، نظرًا لوقفة الرجل والأناقة الدقيقة لمظهره.

كان أورموند أقصر بعدة بوصات من الرجل الذي جاء لمقابلته، وبدا وكأنه يرتاد الصالة الرياضية بانتظام. كان لديه عينان زرقاوان فاتحتان متباعدتان، وشعر بني فاتح مقصوص وعقوص بعناية، وفك مدبب مغطى بلحية خفيفة مشذبة بدقة. لولا الحقيبة السوداء التي كان يحملها، لكانت بدلته الداكنة وربطة عنقه الكحلية البسيطة توحي بملابس جنازة. توقف داخل المدخل لينظر حوله، مفرود الكتفين وهو يفعل ذلك.

ممسكًا بعين المحقق، اقترب أورموند من طاولة سترايك.

– «كورموران سترايك؟»

قال سترايك، ناهضًا للمصافحة، وجذع ساقه يحتج بغضب لاضطراره لحمل وزنه بعد وقت قصير جدًا من الجلوس:

– «هذا أنا.»

– «فيليب.»

أثبت أورموند الآن أنه ينتمي لتلك الفئة من الرجال الذين يبدو أنهم يعتقدون أنهم سيُتهمون بالعجز الجنسي ما لم تسبب مصافحتهم ألمًا جسديًا للمتلقي.

قال أورموند قبل أن يغادر للبار:

– «سأحضر مشروبًا.»

عاد للطاولة حاملاً نصف باينت من الجعة (Lager) وجلس مقابل سترايك، مشعًا بهالة من الارتياب الطفيف.

بدأ سترايك:

– «حسنًا، كما أخبرتك على الهاتف...»

– «أنت تحاول معرفة من هو أنومي. أجل.»

– «هل تمانع لو دونت ملاحظات؟»

قال أورموند، رغم أنه لم يبدُ سعيدًا بشكل خاص بالأمر:

– «تفضل.»

سأل سترايك، ملاحظًا الآن أن إصبعين في يد أورموند اليسرى مضمدان:

– «ماذا حدث هناك؟»

– «انسكاب حمض الهيدروفلوريك.» وعندما بدا سترايك خالي الذهن، قال: «كنت أقوم ببعض الحفر على الصلب في نورث غروف. لن أجرب ذلك مرة أخرى. الحرق تلوث. أخذت دورتين من المضادات الحيوية حتى الآن.»

– «يبدو مؤلمًا.»

قال أورموند مع أثر من العدوانية:

– «بالكاد يكون أسوأ شيء حدث لي مؤخرًا.»

قال سترايك:

– «لا، بالطبع لا. أنا آسف جدًا لخسارتك.»

قال أورموند، متخليًا عن تشنجه قليلاً جدًا:

– «شكرًا. لقد كان... وقتًا سيئًا.»

– «أنا متأكد. هل تمانع في الإجابة على بضعة أسئلة حول نورث غروف؟»

– «هات ما عندك.»

– «متى بدأت الدروس هناك؟»

قال أورموند:

– «2011.»

– «هل تمارس الكثير من الفن، أم...؟»

– «ليس حقًا. الكتابة هي اهتمامي أكثر، في الواقع.»

قال سترايك:

– «حقًا؟ هل نُشر لك شيء؟»

– «ليس بعد. فقط ألعب ببعض الأفكار. كان ذلك شيئًا مشتركًا بيني وبين إيدي، كما تعلم: القصص.»

أومأ سترايك، الذي وجد بعض الصعوبة في تخيل فيليب أورموند يكتب قصصًا. ورغم أن المعلم كان وسيمًا بدرجة معقولة، كان سترايك محتارًا قليلاً بشأن اختيار إيدي له كحبيب، لكن ربما كانت جاذبية أورموند تكمن في كونه النقيض المطلق لحبيبها السابق المتهور، مدخن الحشيش، وحارق الستائر.

قال أورموند، دون أن يُسأل:

– «لا، ذهبت لنورث غروف لأنني كنت قد انفصلت للتو عن زوجتي. أحاول ملء أمسياتي قليلاً. سجلت في فصل مسائي... فكرت أنني قد أجرب الطريقة التقليدية لمقابلة فتاة، أتعلم؟» قال ذلك بابتسامة كئيبة واعية. «قابلت

زوجتي على موقع مواعدة. واللواتي تقابلهن في الصالة الرياضية — عادة لا يملكن ما يكفي هنا بالنسبة لي.» أضاف، ناقرًا على صدغه.

– «إذن عندما قابلت إيدي لأول مرة...؟»

– «كانت لا تزال تواعد بلاي، أجل. أصبحت مهتمًا بكرتونهم، مستمعًا للناس في نورث غروف يتحدثون عنه، وانتهى بي الأمر بدعوتها وبلاي للمجيء للمدرسة وإعطاء طلاب الصف السابع محاضرة عن الرسوم المتحركة والصور المولدة بالحاسوب. استمتع الأطفال بذلك.» قال أورموند، رغم أنه لم يبدُ أن هذا منحه أي إشباع خاص.

– «أنت تدرس الجغرافيا، صحيح؟»

قال أورموند عاقدًا حاجبيه:

– «الحوسبة (Computing). من أخبرك أنني أدرس الجغرافيا؟»

قال سترايك، مدونًا ملاحظة:

– «أعتقد أنه كان وكيل إيدي. اختلطت الأمور في مكان ما. متى أصبحت واعيًا بوجود أنومي لأول مرة؟»

– «رأيت أنه نشر صورة لشقة إيدي على تويتر. أرسلت لها رسالة نصية لأرى ما إذا كانت بخير. كان لا يزال لدي رقم هاتفها منذ أن جاءت للمدرسة للتحدث للأطفال. تبادلنا الرسائل قليلاً وانتهى بنا الأمر بالخروج لمشروب. كانت هي وبلاي قد انفصلا بحلول ذلك الوقت. اكتشفنا أن لدينا الكثير من القواسم المشتركة. الكتابة.» قالها مرة أخرى. «القصص. ضحكنا قليلاً بشأن نورث غروف. هناك بعض الشخصيات الحقيقية هناك. طفل يعتبر مرشحًا مثاليًا لبرنامج "جيريمي كايل" (برنامج مشاكل اجتماعية).»

سأل سترايك، ملاحظًا أن أورموند استخدم للتو مصطلحًا دارجًا لدى الشرطة:

– «هل سيكون ذلك برام دي يونغ؟»

قال أورموند مومئًا:

– «إنه هو، أجل. كنت أغادر نورث غروف ذات ليلة وتلقيت صخرة لعينة على مؤخرة رأسي. كان على السطح يرميها على أي شخص يمكنه إصابته. لو كان بإمكاني وضع يدي عليه — لقد جرحني،» قال أورموند مشيرًا لمؤخرة رأسه. «لا يزال لدي ندبة هناك. أخبرتني إيدي عن بعض الأشياء التي فعلها بينما كانت تعيش هناك. وجدت طائرًا ميتًا في سريرها ذات مرة. الوالدان مجرد... لا توجد سيطرة،» قال أورموند ولاحظ سترايك توسع فتحتي أنفه وهو يقولها. «معدومة.»

– «هل ناقشتما أنومي عندما ذهبتما لمشروب؟»

– «أوه نعم، أخبرتني بكل شيء عنه. ظننت أنه شخص تعرفه، بسبب معرفته الكبيرة عنها. استعرضت معي نوعًا ما الأشخاص الذين تشتبه بهم. ظننت أن الأمر يبدو مثل تلك الفتاة — ما اسمها؟ حبيبة بلاي السابقة.»

– «كيا نيفين؟»

– «أجل، لكن إيدي قالت إنها استبعدتها.»

– «كيف فعلت ذلك؟»

– «أخبرتني إيدي أنها كانت في استوديو الرسوم المتحركة ذات ظهيرة، نظرت من النافذة ورأتها تتسكع في الشارع. تأمل في الاصطدام ببلاي، كما ترى. كانت إيدي تشغل لعبة أنومي على حاسوبها المحمول وتحققت منها. كان أنومي في الداخل، يتحرك ويتحدث، لكن نيفين لم تكن تستخدم هاتفًا أو آيباد أو أي شيء.»

قال سترايك، مدونًا ملاحظة قبل النظر لأعلى مرة أخرى:

– «هذا مفيد جدًا، شكرًا. كيا كانت تتسكع حول استوديو الرسوم المتحركة، إذن؟»

– «أجل. أخبرتني إيدي أنها ظهرت بضع مرات عندما كانت إيدي مع بلاي، تحدق فيهما عبر الحانات. كان لدي حبيبة سابقة مثل تلك بنفسي. مضطربة نفسيًا (Psycho).»

– «متى بالضبط استبعدت إيدي كيا، هل تذكر؟»

– «قبل أن نخرج أنا وإيدي لمشروبنا الأول، لذا لا بد أنه كان منتصف 2013.»

أخذ أورموند رشفة أخرى من البيرة، ثم قال:

– «ما زلت أعتقد أن نيفين كانت بحاجة لإسكاتها —— كل تلك الادعاءات الهراء بالسرقة الأدبية —— لكن إيدي ظنت أن ذلك سيجعل الأمر أسوأ —— أو، الأرجح، وكيلها أخبرها أنه سيجعل الأمور أسوأ،» أضاف معلم الحوسبة بابتسامة ساخرة خفيفة. «نصيحة يومان بدت دائمًا "لا تفعلي شيئًا". ليس أسلوبي.»

– «لم تتحدث قط إلى كيا شخصيًا؟»

– «كلا —— لحسن حظها،» قال أورموند مع توسع آخر لفتحتي أنفه. «كانت تمامًا مثل أنومي، تهاجم إيدي، وتترك بلاي يفلت بلا عقاب. لم يكن يخطئ أبدًا في نظر مجتمع المعجبين، مما يظهر لك كم كانوا يعرفون القليل.»

– «ماذا تعني؟»

– «حسنًا، كانت إيدي تقوم بتسعين بالمئة من العمل وبلاي يقضي معظم اليوم مسطولاً. كانت قد سئمت من حمله على ظهرها، في النهاية. ويمكنني إخبارك بهذا: كانت لتكون غاضبة بحق الجحيم لو عرفت أنه أراد وضع رسالة لعينة في تابوتها، بعد ما أذاقها إياه في هذين الأسبوعين الأخيرين.»

– «هل استبعدت إيدي أي شخص آخر، على حد علمك؟»

هز أورموند رأسه.

– «نعرف أنها اشتبهت في سيب مونتغومري قرب النهاية، لكن هل كان هناك أي شخص آخر؟»

قال أورموند مع عودة طفيفة للارتياب:

– «أوه، أنت تعرف عن مونتغومري، إذن؟ حسنًا... أجل، كان هو "المشتبه" (Sus) رقم واحد لديها» ــــ لاحظ سترايك المصطلح الدارج الثاني للشرطة ــــ «لكنها تساءلت عما إذا كان يمكن أن يكون والي كاردو قبل ذلك، لأنه هاجمها بضع مرات عبر الإنترنت بعد أن طردته من دور دريك، لكنها قدرت أن كاردو لم يكن ليبقى مجهولاً. فمه كبير، كما ترى. بالإضافة إلى أنها لم تظن أن كاردو يستطيع البرمجة أو تصميم الرسوم المتحركة بمستوى اللعبة.»

– «ماذا عن تيم آش كروفت، الذي أدى صوت الدودة؟»

قال أورموند بازدراء:

– «هو؟ استغلالي حقيقي. ظن أنه إذا تملق إيدي بما يكفي، فستجد دورًا له في الفيلم. قلت لها: "يجب أن تتوقفي عن التسكع معه." لم آمرها،» صحح أورموند نفسه. «ليس هكذا. فقط لم أحب رؤيتها تُستغل. كان ذلك يجعله يعتقد أنه لا تزال لديه فرصة في دور، شربها للقهوة معه.»

– «لكنها لم تظن أبدًا أن آش كروفت هو أنومي؟»

– «كلا. طويل ونحيل كشخّة البول (Long tall streak of piss). يساري أرستقراطي (Posh lefty). أنت تعرف النوع.»

– «إذن على حد علمك، كان مونتغومري مشتبهها الوحيد المعقول؟»

– «أجل. قررت أنه هو بعد أن قال أنومي على تويتر إن إيدي بنت شخصية على رفيقة سكن ما ــــ وهو ما كان هراءً تامًا.»

– «ألم تبنِ بيبروايت على هذه الفتاة؟»

أخذ أورموند رشفة من البيرة، ثم قال:

– «ربما أخذت القليل من سلوك الفتاة لبيبروايت، لكن هذا لا يجعلهما نفس الشخص اللعين. كل هذا القرف حول الاعتقاد بأن كل شخصية خيالية لها ــــ

كما تعلم — نظير حي. الإلهام يمكن أن يأتي من أي مكان،» قال أورموند، وظهر تورد خفيف في وجهه وهو يتحدث. «لا يمكنك القول إن الشخصية الفلانية هي شخص حي. إنه انطباع. ص-صورة ملتقطة عبر عدسة المبدع.» أخذ جرعة أخرى من البيرة. «هذا ما أجده، على أية حال،» قال، بعد وضع كأسه. «في كتابتي.»

لم يكن لدى سترايك أي وسيلة لمعرفة ما إذا كانت هذه أفكار المعلم الأصلية حول موضوع الإلهام وتطور الشخصية، لكنه لم يستطع منع نفسه من الشك في أن أورموند كان يردد بإخلاص كلام شخص آخر.

– «هل تحدثت إيدي إليك كثيرًا عن عملها؟»

قال أورموند، فجأة أكثر حيوية مما كان عليه طوال المحادثة:

– «طوال الوقت. شاركتني عمليتها الإبداعية بالكامل تقريبًا. أجل، أجرينا الكثير من المناقشات المتعمقة للشخصيات وكنت أرمي بالأفكار، كما تعلم.»

قال سترايك، حريصًا على أن يبدو منبهرًا:

– «كنت تتعاون معها، إذن؟»

– «أجل، أفترض أنه يمكنك تسمية ذلك كذلك.» ثبت سترايك بنظرة غير رامشة. «قالت إيدي في الواقع إنها تريد أن يُعطى لي رصيد كتابة (Writing credit)، عندما يأتي الفيلم. قالت إنني أعطيتها بضعة أفكار جيدة حقًا.»

قال سترايك:

– «مثير للاهتمام، أنها كانت تتطلع لجلب متعاونين جدد، غيرها هي وبلاي.»

قال أورموند بحزم:

– «ليس متعاونين، بصيغة الجمع. لم يكن هناك أحد غيري.»

– «لا بد أن مافريك سعيدة لمعرفة أنك تستطيع إخبارهم كيف رأت إيدي الفيلم يتشكل؟»

كان هناك توقف قصير قبل أن يقول أورموند:

– «كنت لتظن ذلك، لكن لم يتنازل أحد للرد على بريدي الإلكتروني.»

– «يبدو قصر نظر. لقد دونت كل شيء، كما يفترض؟»

قال أورموند، ناقرًا على صدغه مرة أخرى:

– «لم ندونه. تحدثنا عنه فقط. كله هنا. وبما أنني الوحيد الذي يعرف، كنت لتظن أنهم...»

هز كتفيه بانزعاج.

قال سترايك:

– «أمر محبط.»

– «أجل. والآن ذلك العم اللعين لها، الذي رماها ببضع مئات من الجنيهات للتخلص منها عندما كانت تنام حرفيًا في الشوارع، يتأهب لـ... مضحك من ينتهي به المطاف مستفيدًا. لكنها لم تكتب وصية، فها أنت ذا،» قال أورموند، بنبرة مرارة واضحة في صوته.

– «النقطة التالية حساسة. حاولت إيدي قتل نفسها في 2014. عرف أنومي ما حدث، وحتى المستشفى الذي كانت فيه، في غضون فترة زمنية قصيرة جدًا.»

قال أورموند بظلامية:

– «أجل، أتذكر.»

– «أنا مهتم بمعرفة من كان يمكن أن يعرف ذلك.»

– «لا تسألني. كنت من أواخر من علموا.»

– «حقًا؟»

أضاف المعلم بسرعة، وتساءل سترايك عما إذا كان هذا صحيحًا:

– «أجل. حاولت الاتصال بي، بوضوح، لكنني لم أسمع رنين هاتفي بسبب ضجيج الحانة. كنت خارجًا مع زملاء من العمل. لذا اتصلت ببلاي. أدرك ما فعلته واتصل بالشرطة. اضطروا لكسر الباب.»

طفت ذكرى صوت شارلوت المترنح، تتحدث عبر هاتف محمول من ساحات "سايموندز هاوس"، وتم قمعها فورًا.

قال أورموند:

– «أخذت جرعة زائدة بعد الشرب وحدها في شقتها طوال المساء ومشاهدة الناس على تويتر يخبرونها أن تقتل نفسها. كان هذا قبل أن ننتقل للعيش معًا. لمت نفسي، بوضوح، عندما اكتشفت ما فعلته. لم تكن مؤهلة حقًا للعيش وحدها، ليس في تلك المرحلة. انتقلت للعيش معي بعد الجرعة الزائدة وكانت تلك نقطة تحول كبيرة، كما تعلم. كانت أسعد بكثير. كثيرًا.»

– «هل تعيش محليًا؟»

– «لا، أنا في فينشلي. بالاردز لين.»

سأل سترايك:

– «هل تعلم إذا كان بلاي وحيدًا عندما أدرك أنها أخذت جرعة زائدة؟»

قال أورموند:

– «لا فكرة لدي، لكنه أخذ وقته اللعين في إخباري. عندما بدأ الحديث لأول مرة ظننت أنه "LOB"...»

قاطعه سترايك:

– «يجب أن أسأل. هل أنت شرطي سابق؟»

بدا أورموند مأخوذًا للحظة، لكن بعد ذلك، وللمرة الأولى، ابتسم ابتسامة عريضة.

– «لا يزال الأمر واضحًا لتلك الدرجة، هاه؟ أجل، كنت في شرطة العاصمة (Met). خرجت لأن الزوجة السابقة أرادت مني ذلك. أعدت التدريب كمعلم ثم ذهب الزواج للجحيم على أية حال.»

– «آسف، تابع. ظننت أن بلاي كان يتحدث بـ "كومة من الهراء"...»

– «أجل. بدا مسطولاً. مع ذلك، هو يبدو كذلك عادةً؛ ربما دخن سيجارة حشيش (Spliff) ليحضر نفسه للاتصال بي. أجل، لذا استغرق الأمر مني دقيقة أو نحو ذلك لاستيعاب ما كان يخبرني به.»

– «هل كنت مع أي شخص آخر عندما تلقيت تلك المكالمة؟»

– «كنت، كما حدث. جار مسن لي. في التسعينيات من عمره. أساعده ببعض التسوق من وقت لآخر،» قال أورموند، بتواضع مصطنع. «أوصله للطبيب عندما يحتاج لذلك. رجل عجوز لطيف.»

قال سترايك، مدونًا ملاحظة:

– «لكنه ليس مرشحًا جيدًا ليكون أنومي.»

قال أورموند:

– «بالطبع لا. كلا، الطريقة الوحيدة التي كان يمكن لأنومي أن يعرف بها ما فعلته إيدي بتلك السرعة هي لأن بلاي فتح فمه الكبير. كان لديه ساعات ليخبر كل رفاقه قبل أن يخطر بباله أنه يجب أن يخبرني —— كما تعلم —— حبيبها اللعين.»

دون سترايك ملاحظة أخرى، ثم نظر لأعلى نحو أورموند مرة أخرى.

– «هل ظنت إيدي يومًا أن أنومي كان تهديدًا جسديًا لها؟ هل قلقت يومًا من أنهم قد يؤذونها بعنف؟»

قال أورموند:

– «كلا، لا أعتقد ذلك.»

– «ولا حتى بعد أن وضع أنومي عنوانها على الإنترنت؟»

– «لم يكن ذلك أنومي.»

– «ظننت...؟»

– «وضع صورة للشقة على الإنترنت، أجل، لكن رجلاً آخر أخبر الناس أن يراسلوه بشكل مباشر إذا أرادوا العنوان الكامل.»

– «من كان الشخص الذي عرض العنوان، هل تعلم؟»

– «لا فكرة لدي. كان هناك الكثير منهم يهاجمونها.»

سأل سترايك، مراقبًا رد فعل أورموند عن كثب:

– «هل تعتقد أن أنومي ربما قتلها؟»

قال المعلم:

– «لا أعرف.» بدا أن السؤال قد هزه. «كيف لي أن أعرف؟ ليس لدي سبب للقول إنه هو. حسنًا، ليس لدي سبب للاعتقاد أنه أي شخص.»

حرص سترايك على تدوين كلمات أورموند كما نطقها قبل أن يقول:

– «هذا الملف الذي قال بلاي إنه يملكه، والذي يزعم أنه يثبت أن إيدي نفسها كانت أنومي...»

زمجر أورموند:

– «يا له من كومة من الهراء. إيدي تضطهد نفسها لدرجة الانتحار لمدة ثلاث سنوات، أربع سنوات، مهما كانت المدة؟ اغرب عن وجهي.»

سأل سترايك:

– «أفترض أن ياسمين ويذرهيد كانت قبل وقتك؟»

قال أورموند:

– «أجل. لماذا؟»

– «هي من أخذت ملف الإثبات المزعوم لبلاي.»

– «أوه، صحيح، أجل. لا، طردوها قبل أن نجتمع أنا وإيدي معًا.»

أخذ أورموند رشفة أخرى من البيرة.

– «قاسٍ قليلاً، في الواقع، كما اعتقدت، التخلي عن الفتاة فقط لأنها لعبت اللعبة. ليس أن — لكن إيدي كانت ربما تصاب بالبارانويا، تتخيل أن كل من حولها يغذون أنومي بالمعلومات.»

قال سترايك، الذي لم يكن ليتوقع هذا التساهل تجاه ياسمين، نظرًا لآراء أورموند الصارمة بشأن كل شخص آخر في محيط إيدي:

– «ألا تعتقد أنه كان شيئًا غريبًا لتقوم به مساعدة، الانضمام للعبة أنومي؟ أو الاستمرار في لعبها، نظرًا لأن أنومي كان يسبب لإيدي وقتًا عصيبًا؟»

قال أورموند، وكأن الموضوع قليل الأهمية بالنسبة له:

– «حسنًا، أفترض من وجهة النظر تلك... أجل، أفترض.»

– «أنت وإيدي خطبتما قبل موتها، كما سمعت؟»

– «أوه، عرفت عن ذلك؟» بدا أورموند سعيدًا لسماع ذلك. «أجل، عرضت الزواج قبل يومين من — قبل حدوث الأمر. كنا سنشتري لها خاتمًا في عطلة نهاية الأسبوع تلك.»

قال سترايك:

– «محزن جدًا.» سامحًا بتوقف للحظة قبل القول: «للعودة للملف: اتصل بلاي بإيدي واتهمها بأنها أنومي، صحيح؟»

قال أورموند، وتعبيره يزداد قسوة:

– «هذا صحيح.»

– «هل ناقشت إيدي ذلك معك؟»

– «بالطبع.»

– «ماذا كانت نصيحتك؟ مقابلة بلاي وتصفية الأمر أم...؟»

قال أورموند بقوة:

– «أخبرتها أن تخبره أن يذهب للجحيم. استمر في الاتصال واستمرت في إغلاق الخط. وهذا عين الصواب. إذا كان يدخن الكثير من الحشيش ليصدق شيئًا كهذا، فليذهب للجحيم.»

قال سترايك:

– «لكن بعد ذلك، غيرت إيدي رأيها، وقررت مقابلته وجهًا لوجه؟»

– «أجل. لتخبره شخصيًا برأيها فيه.»

سأل سترايك:

– «من اتصل بمن؟»

قال أورموند:

– «هو اتصل بها، كما قلت. استمر في فعل ذلك.»

– «صحيح.»

– «وأخيرًا قررت، "حسنًا، لنصفِّ الأمر".»

– «إيدي أخبرتك بذلك، أليس كذلك؟»

قال أورموند بنفاد صبر:

– «بوضوح، نعم.»

– «إذن كنت تعلم أنهما سيتقابلان بعد ظهر ذلك اليوم؟»

– «أجل.»

– «هل كنت تعلم أين سيتقابلان؟»

قال أورموند:

– «لا. افترضت أنه سيكون في مقهى أو ما شابه.»

– «وعندما لم تعد إيدي للمنزل...؟»

– «حسنًا، بوضوح، قلقت. كنت أشرف على حصة احتجاز (Detention) في المدرسة بعد الظهر. لاحقًا، أدركت أنني كنت أراقب **صوفي ويبستر** اللعينة تكتب سطور العقاب بينما الفعلي — كما تعلم — بينما حدث الأمر. عدت للمنزل متوقعًا وجود إيدي هناك. لم تكن. انتظرت. بحلول الحادية عشرة بدأت أقلق. اتصلت بالشرطة حوالي الثانية عشرة إلا ربعًا.»

– «هل حاولت الاتصال بإيدي خلال ذلك الوقت؟»

– «مرتين، نعم، لكنها لم تجب. وضعتني الشرطة على الانتظار و — حسنًا، بوضوح، عرفت حينها أن هناك خطبًا ما. كنت شرطيًا سابقًا. أعرف كيف تسير هذه الأمور. طلبوا مني وصف إيدي، وفعلت. ثم قالوا إنهم سيرسلون أشخاصًا للتحدث إلي.»

– «جاءوا للشقة وأخبروني أنه تم العثور على جثة تطابق وصف خطيبتي في مقبرة هايغيت... اضطررت للذهاب والتعرف عليها.»

قال سترايك:

– «أنا آسف. لا بد أنه كان جحيمًا.»

قال أورموند، وعادت نبرة العدوانية الخفية لصوته:

– «أجل. كان كذلك.»

نظر سترايك في ملاحظاته. فيما يتعلق بأنومي، تعلم القليل جدًا. ومع ذلك، شعر أنه أصبح مطلعًا بشكل أفضل بكثير على فيليب أورموند.

– «حسنًا... ما لم تكن لديك أي أفكار أو معلومات أخرى حول من قد يكون أنومي...؟»

قال أورموند، الذي بدا أنه يسترخي قليلاً الآن بعد أن لاحت نهاية المقابلة في الأفق:

– «حسنًا، إن سألتني، إنهم مضطربون نفسيًا بجدية بحق الجحيم. أيًا كان، حتى لو كان طفلاً يختبئ خلف» ـــ أشار بشكل غامض نحو وجهه، ملمحًا لقناع ـــ «لوحة مفاتيح، هناك شيء خاطئ جدًا بحق الجحيم بهم. أربع سنوات متواصلة، يهاجم شخصًا عبر الإنترنت؟ ما هي جريمة إيدي؟ ابتكار شيء كان من المفترض أن يحبوه؟ لا، أنا أتصور أنومي كنوع الشخص الذي سيفعل أي شيء لإنقاذ رقبته، الذي سيكون سعيدًا باتهام أي شخص آخر أو إلقاء الشبهة على أي شخص آخر إذا كان ذلك يعني نجاة نفسه.»

سأل سترايك:

– «ما الذي يجعلك تقول ذلك؟»

قال أورموند، قبل إفراغ كأس الجعة:

– «مجرد حدسي.»

قال سترايك كاذبًا:

– «حسنًا، أعتقد أن هذا كل شيء. أوه نعم ـــ تساءلت فقط ـــ هل اقترحت وكالتنا على إيدي، أم كانت تلك فكرتها؟»

قال أورموند عاقدًا حاجبيه:

– «هل اقترحتُ ماذا؟»

قال سترايك:

– «جاءت إيدي لرؤية شريكتي، في وكالتنا.»

كان من السهل رؤية بؤبؤي أورموند يتسعان، حتى في ضوء الحانة غير الساطع بشكل خاص، بسبب شحوب قزحيتيه الزرقاوين. بوضوح لم يخبر الشرطة ولا آلان يومان خطيب إيدي المفترض عن زيارتها لوكالة التحقيقات، وهذه الإغفالات أخبرت سترايك شيئًا هامًا عن موقف الشرطة والوكيل تجاه أورموند.

بدا المعلم يدرك أن توقفه طال أكثر مما ينبغي لكذبة.

– «إمم ـــ لا، أنا ـــ لم تكن لدي فكرة. متى كان هذا؟»

– «قبل عشرة أيام من الهجمات.»

قال أورموند:

– «لماذا أرادت فعل ذلك؟»

– «لتطلب منا مساعدتها في معرفة من هو أنومي.»

قال أورموند:

– «أوه. صحيح. نعم ـــ في الواقع ـــ لم أكن أعرف أنها جاءت إليكم. قالت إنها تفكر في ـــ نعم، اعتقدت أنها فكرة معقولة.»

– «لكنها لم تخبرك أنها فعلت ذلك؟»

قال أورموند، بعد تردد آخر:

– «في الواقع، ربما فعلت ولم أستوعب الأمر. كانت متوترة كالجحيم وكنت مشغولاً في العمل ـــ ربما لم أسمعها جيدًا أو شردت أو شيء من هذا القبيل. كنت مشغولاً جدًا في العمل،» كرر. «كانت لدي مقابلة قادمة، لرئاسة القسم.»

– «هل حصلت عليها؟»

قال أورموند، منفعلاً تقريبًا:

– «لا.»

– «حسنًا، عندما جاءت للوكالة، لاحظت شريكتي بعض الكدمات على...»

– «أوه، كانت تلك شريكتك، أليس كذلك؟ تخبر الشرطة أنني خنقتها؟»

بدا أورموند نادمًا على إظهار مزاجه بمجرد خروجه منه. حدق في سترايك بتلك العينين الزرقاوين الشاحبتين الواسعتين، وبدا لسترايك أنه في حيرة من أمره، لا يعرف كيف يصلح هذا الانطباع الأخير والمدمر.

قال سترايك:

– «لم يقل أحد شيئًا عن الخنق. شريكتي أبلغت ببساطة عن الكدمات. حسنًا، شكرًا جزيلاً لمقابلتي يا فيليب. لقد كنت مفيدًا للغاية.»

بعد صمت قصير ومشحون، وقف أورموند ببطء.

قال بصوت مقتضب:

– «لا مشكلة. حظًا سعيدًا في التحقيق.»

مد سترايك يده، مستعدًا للمنافسة هذه المرة على أقوى قبضة.

غادر أورموند، وعرف سترايك أن أصابع يده اليمنى ستكون نابضة بالألم، وهي فكرة منحته بعض الرضا التافه. بمجرد اختفاء المعلم عن الأنظار، أخرج سترايك هاتفه وطبع رسالة نصية قصيرة لصديق في شرطة العاصمة.

***

37

... أُنجز العمل؛ الملك الجديد

قد نهض، ووضع قدميه على مملكته،

واعترفت به.

جين إنجلو

قصيدة "قصة هلاك"

كانت روبن لا تزال تشاهد الآيباد عندما وجدها سترايك عند طاولة الزاوية البعيدة عن أنظار البار الرئيسي. كان يحمل باينت من بيرة "لندن برايد" لنفسه، وعصير طماطم ثانيًا لروبن، رغم أنه لاحظ أنها بالكاد لمست الأول. بجانب الآيباد كان هاتفها، ووجهه للأعلى يعرض شريط تغريدات أنومي، وعلى جانبها الآخر مفكرتها المفتوحة. رأى سترايك، الذي كان بارعًا في القراءة المقلوبة، أن روبن قد صنعت ثلاثة أعمدة معنونة بأسماء **وورم28**، و**فايلبيكورا** و**بيبروايت**، وأنها كانت تدون ملاحظات عن الثلاثة. بدا عمود وورم28 الأكثر امتلاءً.

سألها سترايك وهو يجلس:

– «هل أنومي في اللعبة؟»

قالت روبن، ناظرة لأعلى ثم عائدة فورًا لشاشتها:

– «لا. لم يكن هنا طوال الوقت الذي كنت فيه مع أورموند. آسفة، سأضطر للاستمرار في الكتابة. هناك مشرف هنا يدعى وورم28 كان صديقًا لبيث عبر الإنترنت. إما رجل مثلي أو فتاة، لأنهم في علاقة مع رجل غير مسمى يُفترض أنني أعرفه. لقد أسروا لبيث بالكثير. ظنوا أنهم دفعوها للخروج من اللعبة بإخبارها بكل مشاكلهم.»

علق سترايك:

– «ثمانية وعشرون، هو رمز كراهية آخر.»

– «بجدية؟»

– «الحرف الثاني من الأبجدية، الحرف الثامن: BH. يرمز لـ "دم وشرف" (Blood and Honour). وهي جماعة حليقي رؤوس (Skinhead) نازية جديدة.»

قالت روبن وهي تطبع:

– «لا أستطيع رؤية وورم28 كحليق رؤوس نازي. إذا كان علي الرهان بطريقة أو بأخرى، سأقول إنها فتاة وصغيرة جدًا. ربما تعاني عسر القراءة. إملاؤها متزعزع وعلامات ترقيمها في كل مكان... إذا كنت تبحث عن عضو محتمل في هالفنينغ، مع ذلك، فإن فايلبيكورا يبدو مرشحًا جيدًا بحق الجحيم. انتظر... أوه، الحمد لله. وورم28 تحتاج الحمام.»

أدارت روبن الآيباد ليتمكن سترايك من رؤيته. قرب كرسيه: شعرت روبن بركبته تصطدم بركبتها.

قالت بينما ارتشف سترايك بيرته وشاهد الشخصيات المتحركة تتحرك بين القبور:

– «اللاعبون يتحدثون في العلن في اللعبة. لكن المشرفين قادرون على فتح قنوات خاصة للتحدث لأي شخص يريدونه ولا يمكن لأي شخص آخر رؤية ما يقولون. وورم28 وفايلبيكورا كلاهما فتحا قنوات خاصة معي مباشرة بعد دخولي اللعبة.»

مثل روبن، ذهل سترايك بالجمال المقلق للرسوم المتحركة، بضبابها المتحرك وقبورها التي تلوح في الأفق.

– «ما الذي يجعلك تظنين أن فايلبيكورا قد يكون من هالفنينغ؟»

– «معاد للمثليين كالجحيم. أخبرني أنني منحرفة.»

قال سترايك:

– «لطيف.»

– «أنا متأكدة تمامًا أنه ذكر. وهو سكران أيضًا. أخبرني بذلك ثلاث مرات. يقول إنه مل من اللعبة وعندما سألته لماذا لا يزال هنا قال "استخبارات" (Intel).»

كرر سترايك:

– «"استخبارات"؟ مثير للاهتمام للغاية حقًا.»

– «وأخبرني أن أنومي قتل ليدويل.»

نظرت لأعلى لتر رد فعل سترايك.

– «فعل، إذن؟»

قالت روبن، ناظرة مرة أخرى للعبة:

– «تحت ستار المزاح. المشرفة الوحيدة الأخرى التي تحدثت إليها هي بيبروايت. سألتني إذا كنت بحاجة لمساعدة في التنقل في اللعبة وأعطتني بعض التلميحات حول الدخول لمنطقة موسعة تم إنشاؤها منذ آخر مرة كانت بيث هنا. لم تفتح قناة خاصة، عرضت المساعدة فقط في اللعبة المفتوحة. أنا لا أعرف في الواقع أنها أنثى، بوضوح، أفترض ذلك فقط بسبب اسم المستخدم. لا محادثات شخصية.»

كان سترايك يراقب الشريط الجانبي لوصول ومغادرة اللاعبين.

<بوركلد_دريك غادر اللعبة>

<إنكي101 دخل اللعبة>

<ماغسبي7 دخل اللعبة>

قالت روبن، مديرة الآيباد نحوها مرة أخرى:

– «إذا قمت بتسجيل الخروج، يمكنك إخباري عن أورموند.»

قال سترايك:

– «ابقي مسجلة الدخول، حتى نتمكن من مراقبة ظهور أنومي. أود أن أرى كيف يتصرفون هناك. هل يمكنك إخبار هذا الشخص "وورم" أن عليك الذهاب والقيام بشيء خارج الإنترنت لفترة؟»

قالت روبن وهي تطبع:

– «"أحتاج – لإخراج – الملابس – من – الغسالة. أعود – بعد – قليل."»

جلست بارتياح، شربت بعض عصير الطماطم وعدلت زاوية الآيباد ليتمكنا كلاهما من مواصلة مشاهدته.

– «كيف كان أورموند؟»

قال سترايك:

– «أورموند، كان مثيرًا للاهتمام. ليس ما كنت أتوقعه. إنه معلم حوسبة وشرطي سابق.»

– «حقًا؟»

– «أجل، وإذا كان علي الرهان، سأقول إنهما لم يكونا في علاقة قبل محاولتها قتل نفسها. أعتقد أنه استغل كونها ضعيفة ليطلب منها البقاء في مكانه، ووجدت هي صعوبة في الخروج مرة أخرى. سألت عن كدمات رؤوس الأصابع على العنق. لم يعجبه ذلك كثيرًا.»

– «أنت تدهشني.»

– «أنا متشكك بشأن الخطوبة المزعومة أيضًا. أعتقد أن هيذر ليدويل كانت محقة: إنه غاضب لأنه لن يحصل على بنس واحد من تركتها أو أي فائدة مالية من الكرتون إذا صُنع فيلمًا. ذكر أنها لم تكتب وصية. لكنه لم يتخلَّ عن الأمل في الاستفادة: أمضى نصف المقابلة يصور نفسه ككاتب. يزعم أنه كان يتعاون معها في خطوط القصة المستقبلية وأنها أرادت أن يُعطى له رصيد كتابة إذا حدث

الفيلم. سألت عما إذا كان كل هذا مكتوبًا ولا، الأفكار كلها في رأسه. أرسل بريدًا إلكترونيًا لمافريك لعرض خدماته لكنهم لم يردوا عليه.»

قالت روبن بهدوء:

– «يا للجحيم.»

– «كانت هناك بضع نقاط أخرى مثيرة للاهتمام. أولاً، يقول إن إيدي أخبرته أنها ستقابل جوش بعد ظهر اليوم الذي قُتلت فيه لكنه يزعم أنه لم يعرف بالضبط أين خططا للالتقاء. الجزء المريب هو أنه قال إن بلاي اتصل بها ليقترح اللقاء. إما أورموند أو كاتيا مخطئ، ورهاني على أورموند. شكي هو أنه لم تكن لديه فكرة أنها ستقابل بلاي، مما يطرح السؤال، لماذا يكذب؟ إذا كان قلقًا من الاشتباه به في الطعن فمن المنطقي أكثر قول الحقيقة والقول إنه لم يكن لديه فكرة أنهما يتقابلان. إنها نصف كذبة غريبة، القول إنه عرف أنهما يتقابلان لكن ليس أين. بالطبع، قد يكون الغرور: لا يريد أن يبدو كرجل تقابل حبيبته حبيبها السابق بالسر. يبدو لي من ذلك النوع.»

– «أيضًا —— وهذا غريب بالتأكيد،» قال سترايك، فاتحًا مفكرته. «أخبرني أنه يعتقد أن أنومي "نوع الشخص الذي سيفعل أي شيء لإنقاذ رقبته"، وتحديدًا أنهم سيحاولون لوم شخص آخر أو إلقاء الشبهة عليه. سألته لماذا يقول ذلك، وأخبرني أنه مجرد "حدس"، لكنني وجدت ذلك موحيًا للغاية. يبدو لي كأنه يعتقد أن أنومي قد يمسك شيئًا عليه.»

– «لكن هذا يعني بالتأكيد أنه يعرف من هو؟»

– «كنت لتظنين ذلك، لكنه لم يكن في عجلة من أمره لإخباري بمن يعتقد أنه قد يكون. العكس: رفض كل من ذكرتهم. بالمناسبة، يقول إن إيدي استبعدت كيا. راقبتها في الشارع بدون جهاز رقمي بينما كان أنومي في اللعبة.»

قالت روبن:

– «أوه. حسنًا، من المفيد معرفة ذلك.»

– «أجل... آخر شيء غريب قاله أورموند. سألت عما إذا كان يعتقد أن أنومي ربما قتل إيدي وقال: "ليس لدي سبب للقول إنه هو".»

كررت روبن:

– «"ليس لدي سبب للقول إنه هو". صياغة غريبة للكلمات.»

قال سترايك:

– «تفكيري بالضبط. لماذا لا يقول لا وحسب؟»

رن الهاتف في جيبه. أخرجه. هوية المتصل كانت مخفية. الشك في أنها ستكون شارلوت جعله يتردد، لكن بعد بضع ثوانٍ أجاب.

– «سترايك.»

استطاع سماع تنفس. كان الخط مشوشًا (Crackly). ثم قال صوت عميق جدًا ورنان:

– «إذا كنت تريد الحقيقة، انبش قبر إيدي ليدويل.»

انقطع الخط.

استطاعت روبن أن تدرك من تعبير سترايك أن شيئًا غير عادي قد حدث للتو. كان تفكيرها الفوري شارلوت. ثم تساءلت عما إذا كانت مادلين هي من جعلت وجهه يصبح خاليًا من التعبير.

خفض سترايك الهاتف ونظر إليه وكأن هوية المتصل قد تتجسد بطريقة ما.

قال، ناظرًا لأعلى نحو روبن:

– «قيل لي للتو أن "أنبش قبر إيدي ليدويل" إذا أردت معرفة الحقيقة.»

– «ماذا؟»

كرر سترايك:

– «"إذا كنت تريد الحقيقة، انبش قبر إيدي ليدويل".»

حدقا في بعضهما البعض.

– «كيف بدا الصوت؟»

– «دارث فيدر. قد يكون جهاز تغيير صوت أو صوت "باس تينور" (جهوري) حقيقي. الخط لم يكن جيدًا.»

قالت روبن:

– «قبل بضعة أسابيع، كان هناك وسم (Hashtag) يتصدر تويتر. "انبشوا قبر ليدويل".»

قال سترايك، معيدًا الهاتف لجيبه:

– «أي سبب معين، أم مجرد مرح حاد؟»

– «قال متنمِّر ما إنها ربما زيفت مقتلها للحصول على التعاطف وأنه يجب نبش الجثة للتأكد.»

– «حسنًا، إذا كان متنمِّرا يتصل بي، فهم يعرفون أننا نتولى القضية. آمل بحق المسيح ألا يكون أحدنا قد تم التعرف عليه بينما كنا نراقب المشتبه بهم.»

قالت روبن بشهقة مفاجئة، مشيرة للآيباد:

– «انظر. إنه هناك!»

ظهر شكل فريد على الشاشة. لم يشبه أيًا من الشخصيات الأخرى –– تقليدات بيبروايت المنجرفة، أو القلوب التي تشبه هارتي أو الهياكل العظمية المتجولة. كانت هذه عباءة فارغة، تتموج وكأنها تقف في مهب الريح. لم يكن هناك وجه: الكائن داخل العباءة كان غير مرئي. رغم تحريكه ببساطة، كان من الغريب كم هو مخيف. عبارة **أنومي_MOD (**أي :أنومي_مشرف) كانت معلقة فوق رأسه. بدأ الشكل في "التحدث"، الكتابة تظهر عبر وجهه غير الموجود.

أنومي: مساء الخير يا أطفال.

وتجمعت الصور الرمزية (Avatars) للاعبين الآخرين حوله، الكتابة تظهر عبر وجه كل منهم وهم يحيونه.

إنكي101: أنومي في المنزل (in da house)!!!!!

Mr_Drek_D: كيف حالك يا بوااه؟

Hartsore9: أنومي، أرجوك ألغِ حظر Harty192 هو لم يقصد ذلك.

بيبروايت_MOD: مساء الخير.

InkHart4evs: أنومي، يا "بوااه" الخاص بي!

فايليبكورا_MOD: كل التحية للملك الإمبراطور.

ماغسبي7: أنومي، أحببت بحق الجحيم مشاهدتك تسحل "غرانت" (Grunt) على تويتر!

WyrdyOne: هل سنذهب لـ "كوميك كون"، يا أنومي؟

لم يرد أنومي على أي منهم، بل طفا باتجاه سترايك وروبن، والأخيرة، رغم علمها أن ذلك غير معقول تمامًا — فهما يجلسان في حانة، وهذا الشكل ليس أكثر من بكسلات على شاشة — شعرت بقشعريرة خوف حقيقي. اقترب أنومي من **Buffypaws** (بافي_بوز) لدرجة أن غطاء رأسه الفارغ ملأ الشاشة بالكامل تقريبًا.

أنومي_MOD: لقد عدتِ.

مدت روبن يدها بسرعة للكتابة، تاركة الشاشة في وضعها ليتمكن سترايك من رؤية ما يحدث.

بافي_بوز: أجل اشتقت لهذا المكان.

أنومي_MOD: حيوان مفضل؟

قال سترايك:

– «كلب.»

قالت روبن وهي تطبع:

– «لا. تحققت.»

بافي_بوز: قطة بوضوح (obvs).

قالت روبن: «يا إلهي، آمل أن يفي ذلك بالغرض. لم أحصل على الكثير غير ذلك.»

أنومي_MOD: وضع جنسي مفضل؟

حدقت روبن في هذا السؤال، مدركة جدًا أن سترايك ليس لديه ما يقدمه هذه المرة. بعد بضع ثوانٍ، بدأت تطبع بشعور المخاطرة بكل شيء في رمية واحدة:

بافي_بوز: يبدو أنني أتذكر أنني أخبرتك أن تغرب عن وجهي عندما سألت آخر مرة.

راقبت هي وسترايك الشاشة. كان لدى روبن شعور بأن سترايك، أيضًا، كان يحبس أنفاسه.

أنومي_MOD: ههه.

أنومي_MOD: أجل فعلتِ.

قال سترايك:

– «أحسنتِ صنعًا بحق الجحيم.»

أنومي_MOD: الآن اسأليني عما عدتِ لاكتشافه.

ترددت روبن.

بافي_بوز: ماذا تعني؟

أنومي_MOD: هل قتلتُ إ*** ليدويل؟

حامت يدا روبن بتردد فوق لوحة المفاتيح، لكن قبل أن تتمكن من الرد، كان أنومي قد تحدث مرة أخرى.

أنومي_MOD: لقد فعلت. وعلى الرحب والسعة.

استدار أنومي وطفا مبتعدًا، وبينما تحركت العباءة الفارغة عبر شخصيات "قلب الحبر الأسود"، أعلنوا عن مشاعرهم.

فايليبكورا_MOD: أخبرتها بحق الجحيم أنك فعلت! هههههه (lololol).

DaddyDrek: هههههههههههه.

InkHart4evs: أسطورة لعين هههه.

Mr_Drek_D: هههههه (roflmao).

Hartsore9: يا إلهي لا تمزح.

GhostyHi: هههه.

WyrdyOne: نحن ننحني لملكنا اللعين.

MyHart1sBlak: ههههههههههه.

إنكي101: ياااااااااااس ملك (yaaassssss king).

Paperbitch97: لقد أخرجت القمامة.

ماغسبي7: ههههه امتلك ذلك بحق الجحيم.

Kinkheart: أنومي اهتم بالعمل هههه.

Blackhart_4: أنت إلهنا.

راقب سترايك وروبن في صمت بينما تقلص شكل أنومي العائم واختفى أخيرًا في ضباب اللعبة، منطلقًا لجزء آخر من المقبرة المتحركة.

قال سترايك، ملتقطًا بيرته:

– «حسنًا، ها أنت ذا. لديا اعتراف. الآن علينا فقط معرفة من أدلى به.»

***

الجزء الثالث

إذا أُزيل النخاب (Epicardium) والدهون الواقعة تحته من القلب-

والقلب تعرض للغليان لفترة طويلة...

فإن الألياف السطحية للبطينين ستنكشف.

هنري غراي، زميل الجمعية الملكية

كتاب "تشريح غراي"

38

لقد مسحتُكَ بنظرةٍ فاحصة،

عازمةً على سبر أغوار طرقكَ السرية هذه:

ولكن، مهما نقّبتُ فيها،

تظل طرقكَ سريةً كما هي.

كريستينا روسيتي

قصيدة "ملكة القلوب"

كان المبجل **جيمس "جاغو" ماردو أليستر فليمنغ روس**، المتزوج مرتين، ووريث "فيكونتية كروي"، والمصرفي التجاري، والأب لخمسة أطفال، والزوج المنفصل عن **شارلوت كامبل**، تحت المراقبة لما يقرب من أسبوعين. كان سترايك يعلم أنه تفاؤل مفرط أن يتوقع مواد تدينه بعد هذه الفترة القصيرة، ومع ذلك، كانت النتائج حتى الآن محبطة. كان روس محميًا بغشاء سميك من الثروة. سائق يأخذه من وإلى العمل كل يوم، وعندما يأكل في الخارج ففي نوادٍ خاصة حصرية. كان روس دقيقًا للغاية في عدم مغادرة المباني مع أي شخص آخر، لدرجة أن سترايك، وهو ينظر إلى العدد الضئيل من الصور التي تمكنت ميدج وديف من التقاطها خلال الأسبوعين الماضيين —— وجه روس المميز الماكر وشعره الأبيض الأشقر جعلا من السهل تمييزه في كل صورة —— اضطر للاشتباه في أن روس قد افترض بحق أن زوجته تراقبه.

كشفت عمليات البحث الروتينية عن الخلفية أن زوجة روس الأولى قد تزوجت مرة أخرى وتعيش في "أوكسفوردشاير". شقيقه الأصغر يعمل سكرتيرًا خاصًا لأحد كبار أفراد العائلة المالكة. الابنة الكبرى من زواج روس الأول كانت طالبة داخلية في مدرسة "بينيندن"؛ والفتاتان الأصغر لا تزالان ترتادان مدرسة ابتدائية في

أوكسفوردشاير. كانت شارلوت تعيش مع توأميها وزوج من المربيات بالتناوب في منزل العائلة في "بلغرافيا"، بينما يقضي روس ليالي الأسبوع في شقة فخمة في "كنسينغتون"، والتي تبين عند التحقيق أن والديه يمتلكانها منذ ثلاثين عامًا، وعطلات نهاية الأسبوع في منزل ريفي كبير في "كينت"، حيث تحضر إحدى المربيات أطفاله من شارلوت.

قضى روس أيام عمله في ناطحة سحاب في شارع "فيتشرش"، حيث انتقل بنكه مؤخرًا. وعلى الرغم من أن سترايك لم تكن لديه تفضيلات معمارية قوية عمومًا، إلا أنه وجد من المناسب تمامًا أن يعمل جاغو في مبنى يتسم بقبح لافت وغير اعتذاري (مبنى "ووكي توكي")، بواجهة مقعرة شكلت عاكسًا شمسيًا قويًا لدرجة أنها صهرت بالفعل أجزاء من سيارة كانت متوقفة في محيطها. نظريًا، كان للجمهور حرية الوصول إلى الطوابق الثلاثة العليا من المبنى، حيث توجد حديقة على السطح، وهي حقيقة أقنعت المخططين بمنح الإذن للمبنى الضخم، الذي يقع على حافة منطقة محمية. عمليًا، سُمح للجمهور بالدخول إلى قمة المبنى في فترات زمنية مدتها تسعون دقيقة، كما اكتشف **ديف شاه** عندما طُلب منه المغادرة قبل أن يظهر جاغو في المطعم الذي يتناول فيه الغداء عادة. الاستثناءات الوحيدة الملحوظة لروتين جاغو كانت زيارتين لمحامية طلاق باهظة التكلفة ومشهورة بقسوتها. تساءل سترايك عما إذا كان هاتف شارلوت القديم، الذي وجد عليه جاغو تلك الصورة الفاضحة، قد عُرض بالفعل على المرأة الداهية والجشعة بالداخل، وهي مخضرمة في العديد من حالات الانفصال التي تصدرت الأخبار.

لم يناقش سترايك قلقه المتزايد بشأن توريطه في طلاق آل روس مع أي شخص، وبالأخص مادلين، لأن إطلاق مجموعتها الجديدة كان وشيكًا وكانت متوترة أكثر من المعتاد. أصبحت مواعيدهم مؤقتًا مجرد لقاءات منتظمة للجنس في منزلها، وهو تغيير رحب به سترايك بصمت، رغم أنه هنا أيضًا، كان ملاحقًا بضغوط أخرى.

سألت مادلين ذات ليلة وهما يستلقيان عاريين معًا في الظلام:

– «إذن... متى انفصلت أنت وروبن، على أية حال؟»

كان سترايك، الذي كان يتوق لسيجارة ما بعد الجنس ولكنه يقاوم الرغبة، يفكر في جلسة التحديث حول قضية أنومي المقررة له ولروبن في اليوم التالي، واستغرق بضع ثوانٍ لاستيعاب ما سُئل عنه للتو.

– «متى ـــ ماذا؟»

كررت مادلين، التي كانت قد شربت زجاجة نبيذ كاملة تقريبًا قبل أن ينسحبا لغرفة النوم:

– «أنت وروبن. متى انفصلتما بالضبط؟»

– «عما تتحدثين؟»

كررت مادلين بصوت أعلى:

– «أنت وروبن.»

كانت تستلقي ورأسها على كتفه؛ كان هو لا يزال يرتدي طرفه الاصطناعي، الذي سيحتاج لخلعه قريبًا؛ كان بإمكانه الشعور بنهاية جذعه المتقرحة تزداد وخزًا.

قال سترايك، الذي كان متأكدًا أنه لم يخبرها قط عن تلك الحادثة:

– «تعنين عندما طردتها من العمل؟»

قالت مادلين، مزيحة نفسها الآن عن كتفه لتتكئ على مرفقها وتنظر إليه في الظلام:

– «أنت طردتها؟»

– «أجل، قبل بضع سنوات.»

– «لماذا؟»

– «فعلت شيئًا أخبرتها ألا تفعله.»

– «هل كنتما معًا في ذلك الوقت؟»

– «لا،» قال سترايك. «لم نكن معًا قط. من...؟ انتظري دقيقة.»

تلمس طريقه جانبيًا وأشعل مصباح غرفة النوم، راغبًا في رؤية وجه مادلين. بدت مرغوبة ومتوترة للغاية في آن واحد.

سأل، وهو يضيق عينيه نحوها:

– «لا يعقل أن يكون هذا شيئًا أخبرتكِ به شارلوت، أليس كذلك؟»

– «حسنًا... بلى.»

– «بحق الجحيم.»

مرر سترايك يده بقوة على وجهه، وكأنه يغسله. لو كانت شارلوت هي المستلقية بجانبه بدلاً من مادلين، لربما جربته الرغبة في رمي شيء ما — ليس عليها، ولكن ربما شيء قابل للكسر، على الحائط.

– «لم يكن هناك أي شيء أبدًا بيني وبين روبن. لم نكن متورطين عاطفيًا قط.»

– «أوه.»

قال، وهو ينظر لمادلين مرة أخرى:

– «شارلوت تثير المشاكل (Shit-stirring). هذا ما تفعله. من الأفضل لكِ افتراض أن أي شيء يخرج من فمها عني هو هراء تام.»

– «إذن أنت وروبن لم تفعلا...؟»

قال سترايك بقوة:

– «لا. لم نفعل.»

قالت مادلين: «حسنًا»، ثم أضافت: «شارلوت قالت إنني أشبه روبن كثيرًا.»

كذب سترايك:

– «أنتِ لا تشبهينها.»

استمرت مادلين في التحديق فيه.

– «أنت غاضب.»

– «لا، لست كذلك. حسنًا، ليس منكِ.»

– «أعني، لن يهم الأمر. إذا كان قد انتهى، فقد انتهى.»

قال سترايك، محدقًا فيها بغضب:

– «لم يبدأ قط.»

قالت مادلين مرة أخرى:

– «حسنًا. آسفة.»

كذب مرة أخرى:

– «لا بأس.»

ومد ذراعه لدعوتها لإعادة رأسها لكتفه، ثم أطفأ النور.

استلقى يغلي غضبًا في الظلام حتى نامت مادلين ورأسها في تجويف كتفه، وبدلاً من إزعاجها والمخاطرة بمحادثة أخرى حول روبن أو شارلوت، نام تلك الليلة وهو لا يزال يرتدي طرفه الاصطناعي، مما أدى إلى طفح جلدي بسبب التعرق على نهاية جذعه.

تأخر موعد اللقاء المقرر بين سترايك وروبن بسبب قضاء سترايك وقتًا أطول من المتوقع في مراقبة "غرومر"، الذي تناول غداءً طويلاً جدًا في "فندق شارلوت ستريت". كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة عندما نهض "غرومر" أخيرًا من الطاولة، وسترايك، الذي كان يلتقط صورًا خلسة في الشارع بحلول هذا الوقت، راقبه حتى غاب عن الأنظار، ثم اتصل بروبن.

قالت، وبدا صوتها متعبًا بقدر ما شعر هو:

– «مرحبًا. هل استمر الغداء طوال هذا الوقت؟»

– «أجل، آسف. هل كنتِ بحاجة للعودة للمنزل؟»

– «لا. هل ما زلنا على موعدنا لاجتماع أنومي؟»

– «أجل، بالتأكيد،» قال سترايك، الذي أكل القليل جدًا بينما كان يتنقل بين البار، والردهة والشارع، مراقبًا مجموعة "غرومر". «اسمعي، هل تمانعين إن فعلنا ذلك أثناء تناول الطعام؟ ربما في الحي الصيني؟»

– «سيكون ذلك رائعًا. أنا أتضور جوعًا. سأجد مكانًا وأرسل لك رسالة نصية.»

بعد عشرين دقيقة، دخل سترايك الطابق العلوي لمطعم "جيراردز كورنر" ليجد روبن جالسة على طاولة بجانب النافذة، والآيباد الخاص بها مسند على الطاولة بجانبها، وهاتفها المحمول بجانبه، إلى جانب مفكرة مفتوحة. من بين الرواد القلائل، كان هو وروبن القوقازيين الوحيدين.

قالت، رافعة نظرها بينما جلس سترايك، ثم خفضته فورًا لشاشتها:

– «مرحبًا. أنومي هنا، لذا يجب أن أستمر في اللعب. إنه يأتي لاستعجال الناس إذا وقفوا ساكنين لفترة طويلة. أصلي أن يغادر مونتغومري المكتب دون هاتفه بينما لا يزال أنومي نشطًا، حتى نتمكن من استبعاد شخص ما.»

قال سترايك، مادًا ساقه المؤلمة بحذر:

– «ذلك، سيكون عونًا كبيرًا.»

اهتز هاتفه في جيبه. أمل حقًا ألا تكون مادلين، ولارتياحه رأى رسالة من أخته غير الشقيقة برودنس، التي وافق على مقابلتها في المساء التالي.

كورموران، أنا آسفة جدًا: لن أتمكن من الحضور ليلة الغد. أزمة عائلية طفيفة. هل سيكون من المقبول تأجيل الموعد؟ برو.

شعر سترايك بارتياح كبير لأنها، وليس هو، من ألغت العشاء، لدرجة أنه اختبر موجة مودة لهذه المرأة التي لم يقابلها قط.

لا مشكلة، أتفهم تمامًا. آمل أن يكون الجميع بخير.

روبن، التي صادف أن نظرت لسترايك مرة أخرى بينما كان يكتب، رأت ابتسامته الخفيفة ونظرة الدفء، وافترضت أنه يراسل مادلين. خافضة عينيها للآيباد مرة أخرى حاولت قمع شعور متصاعد بالعداء.

سأل سترايك:

– «هل طلبتِ؟»

– «لا، لكنني أريد شيئًا به نودلز (شعيرية) لأتمكن من الأكل بيد واحدة. وسأحتاج لشوكة.»

رفع سترايك يده، وطلب لكليهما "نودلز سنغافورة"، ثم قال:

– «تريدين سماع شيء مثير للاهتمام، قبل أن نبدأ في أنومي؟»

قالت روبن، وعيناها لا تزالان على اللعبة:

– «تفضل.»

– «طلبت من **إريك واردل** (ضابط شرطة صديق) أن يسدي لي خدمة. أن يكتشف لماذا ترك فيليب أورموند شرطة العاصمة. كان لدي حدس أن الأمر ربما لم يكن طوعيًا.»

قالت روبن، ناظرة لأعلى:

– «و؟»

– «إذا لم يكن قد قفز، فمن المؤكد تقريبًا أنه دُفع. "ظن نفسه (ديرتي هاري)" كانت كلمات واردل بالضبط. كان يحب التعامل بخشونة مع المشتبه بهم. أيضًا، زوجته تركته قبل أن يغادر الشرطة، وهو ليس الجدول الزمني الذي أعطاني إياه. على أية حال...»

أخرج سترايك مفكرته.

– «تريدين مني أن أبدأ في أنومي، بينما تلعبين اللعبة؟»

– «نعم من فضلك،» قالت روبن، التي كانت توجه **بافي_بوز** حاليًا بين المقابر.

– «كنت أبحث في كل الأشخاص الذين نعرف أنهم كانوا مقربين من إيدي وجوش عندما ظهرت اللعبة لأول مرة. الخبر الجيد هو، يمكننا استبعاد معظمهم.»

قالت روبن بحماس:

– «الشكر لله.»

– «بدأت بإخوة جوش. الأخ يعمل في "كويك فيت"، ورشة إصلاح السيارات، والأخت موظفة استقبال عند أخصائي بصريات. استبعدت معظم أعضاء طاقم التمثيل أيضًا. جميعهم لديهم وظائف ثابتة من التاسعة للخامسة ولا توجد طريقة تمكن أيًا منهم من التغريد والإشراف على اللعبة في جميع الأوقات دون أن يُطردوا. تحدثت إلى الأخت بالتبني التي بقيت إيدي على اتصال بها. إنها مديرة فعاليات في فندق وستُطرد لكونها متصلة بالإنترنت بقدر أنومي خلال ساعات العمل. نفس الشيء ينطبق على أخ إيدي بالتبني.»

– «ومع ذلك، أعتقد أنه يجب أن نتحدث مع تيم آش كروفت. هو وإيدي كانا صديقين قبل "قلب الحبر الأسود" وعلى أقل تقدير قد يعرف عن أشخاص مقربين من إيدي فوتناهم حتى الآن.»

سألت روبن:

– «ألا تشتبه في آش كروفت نفسه كأنومي؟»

اعترف سترايك:

– «الطرد سبب وجيه للضغينة، لكنني لم أجد أي دليل على أنه يستطيع الرسم أو البرمجة.»

ذكرته روبن:

– «لقد علم فلافيا رسم الحيوانات باستخدام الأشكال.»

– «تباً — لقد فعل: تذكرتِ جيدًا. الأخت بالتبني ليس لديها تفاصيل اتصال له، مع ذلك، ولست متأكدًا أنه من الحكمة الاقتراب من آش كروفت مباشرة. لا يزال على اتصال بوالي، ومونتغومري ونيلز دي يونغ وأفضل عدم تنبيه كل مشتبهينا المحتملين لكوننا نتولى القضية. الشيء الوحيد الذي يمكنني التفكير فيه هو استدراج آش كروفت إلى نوع من وضع المقابلة دون أن يعرف أنه يتحدث لمحقق.»

– «تعني التظاهر بأننا صحفيون أو شيء من هذا القبيل؟»

– «لا يمكن أن يكون صحفيًا من أي وسيلة إعلامية رئيسية، هذا يمكن التحقق منه بسهولة — وعلى أية حال، هو ليس مشهورًا بما يكفي ليكونوا مهتمين،» قال سترايك. «لكنني تساءلت عن تلفيق شيء ما على الجبهة التعليمية، بما أن مجموعته المسرحية تذهب للمدارس. ما رأيك في جعل **سبانر** يعد موقعًا إلكترونيًا عن الدراما في التعليم، شيء من هذا القبيل؟»

كان سبانر متخصصًا في تكنولوجيا المعلومات تلجأ إليه الوكالة عادة لجميع المتطلبات التقنية.

قال سترايك:

– «ثم، إذا بحث عنكِ...»

– «تريد مني أن أجري المقابلة معه؟»

– «أعتقد ذلك. لا أظن أنه رآني خارج حانة الأسد الأحمر والشمس، لكن من الأفضل اللعب بأمان.»

– «حسنًا، لنجعل سبانر يعمل على الأمر.»

– «مما يعني أنني سأضطر لانتحال شخصيتك — بافي-شيء — في لعبة دريك بينما أنتِ مع آش كروفت. هل تعتقدين أنكِ تستطيعين وضع "ورقة غش" (Cheat sheet) لي؟»

– «سأفعل،» قالت روبن، موقفة نشاطها في اللعبة مؤقتًا لإضافة هذا البند لقائمة مهامها الطويلة.

قال سترايك، قالبا صفحة من مفكرته:

– «على أية حال، هناك رجل آخر على قائمة طاقم كاتيا يثير اهتمامي: بريستون بيرس.»

قالت روبن فجأة:

– «الذي أدى صوت ماغس...؟ أنومي غادر اللعبة.»

التقطت هاتفها واتصلت بباركلي.

– «هل تضع عينك على مونتغومري في هذه اللحظة؟»

استطاع سترايك أن يدرك، من تعبير روبن المحبط، أن الإجابة كانت لا.

تنهدت بعد شكر باركلي وإغلاق الخط:

– «تباً (Bugger). آسفة. أكمل عن بريستون بيرس.»

– «سبعة وعشرون عامًا، أصله من ليفربول، فنان رقمي. يبدو أنه يستخدم نورث غروف كقاعدة دائمة له، رغم أنه يعود للمنزل كثيرًا، بناءً على حسابه في إنستغرام. لديه بالتأكيد مجموعة المهارات التي نبحث عنها، لا يعمل من التاسعة للخامسة بل في مشاريع حرة مختلفة، وهو يحمل أيضًا القليل من الاستياء. وجدت تبادلاً بين بريستون وقلم العدالة، على تويتر، حول كون "الدودة" و"ماغسباي" كاريكاتيرًا للطبقة العاملة.»

قالت روبن، عاقدة حاجبيها وهي تحاول التذكر:

– «أعتقد أنني قرأت القليل من ذلك. ألم يعترض القلم على كون ماغسباي من ليفربول؟ لأن ماغسباي لص وظنوا أن تلك كانت صورة نمطية؟»

– «بالضبط. وافق بريستون بيرس مع القلم على أن ماغسباي كان إهانة لمدينته وقال إنه لو عرف ما ستتحول إليه الشخصية لما كان قد أدى صوتها في المقام الأول.»

– «آسفة،» قالت روبن، كاتمة تثاؤبًا. «لقد كان يومًا طويلاً. يمكنني أن أقتل من أجل بيرة.»

– «اشربي واحدة.»

– «نحن نعمل، وعليّ البقاء في اللعبة اللعينة. ميدج تراقب كاردو.»

– «أين هو؟»

– «في المنزل مع جدته. هذه هي المشكلة برمتها، أليست كذلك؟ لا يمكننا رؤية ما يفعلونه عندما يكونون خلف أبواب مغلقة.»

قال سترايك مشجعًا:

– «ارفعي رأسك. نحن بانتظار انفراجة.»

– «حسنًا، أنا ذاهبة لنورث غروف لأول حصة فنية لي مساء الغد. لا تعلم أبدًا... هل بريستون بيرس مقيم هناك حاليًا؟»

– «هو كذلك، أجل. هاكِ، هذا هو.»

قال سترايك، مستدعيًا إنستغرام على هاتفه. أخذت روبن الهاتف من سترايك وفحصت صورة لشاب عاري الصدر، مفتول العضلات ونحيل، بشعر أسود مجعد طويل وعينين واسعتين حزينتين. كان هناك سطر دقيق من الكتابة الموشومة يلتف حول قاعدة عنقه.

– «يفترض أن هذا هو من كانت تتحدث عنه فلافيا: الرجل الذي لا يرتدي قميصًا أبدًا.» قالت، معيدة الهاتف.

– «في هذه الأثناء، لا أعرف شيئًا عن هوية تلك الفتاة الموشومة التي تعيش في جانكشن رود، لكنني آمل أن تتمكني من الحصول على خيط عنها في

نورث غروف أيضًا. إذا كانت تعرف نيلز، فقد تكون تأخذ دروسًا في الفن هنـ... هل يحدث شيء في لعبتك؟»

نظرت روبن للأسفل إلى الآيباد، حيث فُتحت قناة خاصة، وأنت.

– «إنها وورم28 تريد الدردشة. قضيت ساعتين كاملتين أمس أحاول رفع معنوياتها... إنها فتاة بالتأكيد،» أضافت. «أخبرتني أن دورتها الشهرية بدأت للتو وأنها تشعر بالقرف.»

– «آه. حسنًا، يبدو ذلك قاطعًا.»

– «أعتقد أنني وجدتها على تويتر أيضًا. تستخدم اسم **زوزو** (Zozo) هناك، أو @inkyheart28. زوزو ترتكب نفس الأخطاء القواعدية تمامًا مثل وورم28. الموقع في الحساب هو لندن، لكن لم يتح لي الوقت لتصفح كل تغريداتها بعد. سأخبرها أنني لا أستطيع التحدث لبعض الوقت... "آسفة – على – الهاتف – مع – أمي"،» قرأت بصوت عالٍ وهي تطبع.

قال سترايك:

– «الشيء الوحيد الآخر الذي لدي هو عن ياسمين ويذرهيد.»

– «لدي القليل عنها أيضًا. ابدأ أنت.»

– «لا تزال تعمل لشركة مستحضرات التجميل في "كرويدون"، وتدير حساباتهم على وسائل التواصل. تعيش مع والديها، في كرويدون أيضًا. كانت تغرد تحت اسمها الحقيقي بشكل أقل انتظامًا بكثير منذ تعرض إيدي وجوش للهجوم –– وهذا كل ما لدي حتى الآن.»

– «ها هي النودلز.»

وضع النادل الأطباق أمامهما. طلب سترايك زجاجتي بيرة.

اعترضت روبن:

– «لا أستطيع. بجدية. سأنام وأفوت اعتراف أنومي بجريمة قتل.»

ذكرها سترايك:

– «لقد فعل ذلك بالفعل. سأشربها إذا لم ترغبي فيها.»

حمل عيدان الأكل الخاصة به بأكبر قدر ممكن من النودلز وقال:

– «حسنًا، أخبريني كيف سارت الأمور معكِ.»

أخذت روبن شوكة من النودلز، مضغت، ابتلعت، ثم فتحت مفكرتها.

– «حسنًا، بما أنك ذكرت ياسمين،» قالت، مقلبة عدة صفحات مكتوبة بكثافة للعثور عليها، «لا تزال مشرفة في اللعبة، حيث تطلق على نفسها اسم **هارتيلا**.»

– «أنتِ متأكدة أنها هي؟»

– «تسعة وتسعون بالمئة. كل شيء يتطابق. وورم28 أخبرتني بأكثر مما تظن أنها فعلت. ذكرت أن هارتيلا كانت تعرف إيدي وجوش، وأخبرتني أيضًا بسرية تامة أن هارتيلا اضطرت للتحدث للشرطة بعد عمليات القتل. سألتها لماذا وادعت أنها لا تعرف، لكن يمكنني القول إنها خائفة من قول الكثير.»

– «هل تحدثتِ لياسمين مباشرة؟»

– «فقط في اللعبة المفتوحة، عن المهام. هي و(بيث) لم تبدوا أبدًا صديقتين.»

أخذت روبن لقمة كبيرة أخرى من النودلز ولوحت بشوكتها حتى استطاعت الكلام مرة أخرى.

– «هناك قاعدة في اللعبة بأنه يجب عدم استخدام أي أسماء حقيقية للأشخاص أو الأماكن. اللاعبون يلتفون حولها بطباعة الحرف الأول ووضع نجوم مكان كل الأحرف الأخرى.»

قال سترايك عاقدًا حاجبيه:

– «غريب.»

– «إنه غريب فعلاً. السرية المطلقة حول الهويات الشخصية مفروضة على الجميع. تسمى **القاعدة 14**.»

– «أربعة عشر، هو رمز كراهية آخر.»

– «هل هناك أي أرقام ليست رموز كراهية؟»

– «أجل، معظمها،» قال سترايك بابتسامة عريضة. «لكن أربعة عشر تشير إلى "الكلمات الأربع عشرة" (شعار لسيادة البيض). تابعي عن السرية.»

– «حسنًا، إذن، الجميع خائفون من تفعيل الطرد الفوري من اللعبة، والذي يُفترض أن يحدث إذا استخدمت اسمًا حقيقيًا أو أعطيت الكثير من المعلومات الشخصية. كما يُزعم، أنومي رتب آلية ما ستفعل "العاقبة 14" (Consequence 14) فورًا إذا فعل أي شخص تلك الأشياء.»

– «يُزعم؟»

– «حسنًا، أنا لا أصدق أن الآَلية موجودة. أعتقد أنها تظاهر يجاريه معظم الناس ولا يصدقه سوى اللاعبين السذج حقًّا.»

– «مثل وورم28؟»

– «نعم، رغم أنني كنت لأظن أنها أدركت الآَن أنه لو كانت "العاقبة 14" حقيقية لما استطاعت إخباري بكل ما أخبرتني به. تتحدث بلا توقف عن كونها مكتئبة لأن الرجل الذي انتقلت للجنوب لتكون قريبة منه بالكاد اتصل بها أو اقترب منها منذ انتقالها للندن.»

– «والذي تفترضين أنها تتهجى اسمه بـ L وخمسة نجوم؟»

– «تفعل، نعم. قالت أيضًا إنها لا تحب وظيفتها كثيرًا. الوظيفة تتضمن أطفالاً، لكن ليس لدي أي تفاصيل أخرى. على أية حال، تقول إن حتى المشرفين لا يعرفون هويات بعضهم الحقيقية، أو ليس من المفترض بهم ذلك. وورم28 تعتقد أن

هارتيلا تعرف الهوية الحقيقية لمشرف يسمي نفسه **لورد دريك** (LordDrek). التفاعل المباشر الوحيد الذي حظيت به معه كان مهينًا للغاية.»

– «بأي طريقة؟»

– «فتح قناة خاصة وهاجمني فورًا بسبب ممارساتي المنحرفة.»

– «ألم يحدث ذلك مع آخر...؟»

– «أجل، حدث: فايلبيكورا، أول مرة دخلت فيها اللعبة. لاحظت أن وورم28 تقرن لورد دريك وفايلبيكورا معًا كثيرًا، وكأنهما — لا أعرف، ثنائي كوميدي أو شيء من هذا القبيل. على أية حال، قالت وورم28 شيئًا غريبًا عن هارتيلا ولورد دريك الليلة الماضية، عندما كنت متأكدة تمامًا أنها مسطولة. قالت إنها حصلت على مخدرات وبعد فترة أصبح إملاؤها وقواعدها أكثر تقطعًا من المعتاد. لا يمكنك أخذ لقطات شاشة (Screenshots) مباشرة من اللعبة، لكنني التقطت صورة للآيباد الخاص بي.»

وجدت روبن الصورة على هاتفها وناولتها لسترايك.

وورم28: هارلتيلا معجببة حقا بلور دريك استطيع القول.

بافي_بوز: تظنين أنهما تقابلا في الواقع (irl)؟

وورم28: لا اعررف.

وورم28: هي تحميه مع ذلك.

بافي_بوز: ماذا تعنين، "تحميه"؟

وورم28: الشرطة.

بافي_بوز: ؟

وورم28: ما كان يمنغي ان اقوول ذلك.

قال سترايك:

– «مثير جدًا، جدًا للاهتمام.»

قالت روبن بصوت سميك، من خلال النودلز:

– «هناك المزيد. مرر لليمين.»

فعل سترايك ذلك، ورأى صورة ثانية لدردشة روبن ووورم28 الخاصة.

بافي_بوز: لن أخبر أحدًا!

وورم28: لا انسى انني قلت ، ذلك رجاء.

وورم28: كان مجرد خطأ.

وورم28: ما فعلاه.

بافي_بوز: هارتيلا ولورد دريك؟

وورم28: لا.

وورم28: لورد فريك وفايل.

وورم28: رجاء انسي (gorget).

قالت روبن:

– «لم أستطع استخراج المزيد منها. لم أرد الضغط، لكن آمل أن تسطل مرة أخرى وأستطيع المحاولة ثانية.»

وصلت البيرة الخاصة بهما. رغم قرارها السابق، صبت روبن القليل في كوب وشربت. كانت لذيذة وكان التأثير المهدئ قليلاً على دماغها المنهك مرحبًا به للغاية.

– «إذن هذان الرجلان —— هل هما رجلان؟»

– «أعتقد ذلك. وورم28 تتحدث عنهما دائمًا كذكور.»

قال سترايك، معيدًا الهاتف لروبن:

– «إذن هذان الرجلان، اللذان يعتقدان أن السحاق انحراف ويبدوان متواطئين مع بعضهما، فعلا شيئًا قد تكون الشرطة مهتمة به. وهارتيلا تحميهم. أو على أي حال، تحمي أحدهم.»

– «بالضبط. تذكر الصفحة الرئيسية لأخوية ألتيما ثول؟ "نؤمن بأن النسوية وتشريع المثلية قوضا الحضارة الغربية" أو شيء من هذا القبيل.»

– «هل يمكنك تمرير مستندات للناس على القنوات الخاصة، هل تعلمين؟»

– «لا فكرة لدي، لم أجرب.»

– «حسنًا، إذا كان بإمكانك،» قال سترايك، «قد تكون هذه هي الطريقة التي وصل بها الملف المليء بالإيميلات المزورة لياسمين ويذرهيد، أليس كذلك؟ وستكون طريقة مثالية لفعل ذلك. الجميع في اللعبة مجهولون إلزاميًا والأخوية-خط مائل-هالفنينغ سيكون لديها بؤرة جاهزة من كارهي ليدويل، تواقين لتصديق أي قذارة يُغذون بها... أعتقد أن القليل من المراقبة على ياسمين قد يكون في محله، كما تعلمين. معرفة من تقابل في العالم الحقيقي.»

أكل في صمت لدقيقة، مفكرًا.

– «على حد علمك، هل من الممكن لشخص واحد تشغيل أكثر من حساب مشرف؟ هل يمكن أن يكون أنومي هو أيضًا لورد دريك أو فايلبيكورا؟ أو كلاهما؟»

– «حسنًا، التواصل على القنوات الخاصة يحدث في الوقت الفعلي، لذا أحيانًا كان لدي مشرفان يتحدثان إليّ في وقت واحد —— بوضوح لا يمكن لشخص واحد طباعة رسالتين في وقت واحد. لكن نعم، أفترض أن شخصًا واحدًا يمكن أن يكون لديه حسابا مشرف منفصلان، طالما لم يكن مطلوبًا من المشرفين المختلفين الكتابة في نفس الوقت. الجزء الذي أود حقًا الدخول إليه في اللعبة هو قناة المشرفين. إذا زل لسان أنومي بأي شيء فهذا هو المكان الذي سيفعلون فيه ذلك، أنا متأكدة.»

– «كم عدد المشرفين الموجودين؟»

– «ثمانية. أنومي، بوضوح — وورم28 — لورد دريك — فايلبيكورا — هارتيلا — **فيندي1** (Fiendy1)...»

– «من هو فيندي1؟»

– «مما أخبرتني به وورم28، إنه شاب وذكر. تعتقد أنه مثلي. خلال إحدى دردشاتنا المبكرة قالت: "أتعرفين كيف كان مورهاوس وفيندي1 صديقين جيدين جدًا، حسنًا، لقد اختلفا بشكل سيء." لكنها لم تعرف السبب. لم أتمكن من إجراء أي محادثة مع فيندي1 على الإطلاق، حتى في اللعبة المفتوحة.»

– «أي خيوط عن مورهاوس؟»

– «لا شيء ملموس، لكن اهتمامه الرئيسي بخلاف اللعبة يبدو أنه العلم. صورة حسابه على تويتر تظهر مذنبًا ورأيته يتحدث لفتاة يبدو أنه يعرفها عن اكتشافات في الفضاء. الفتاة لا تزال في المدرسة، بناءً على حديثها عن الواجبات المنزلية والشجارات مع أمها.»

– «أي موقع للفتاة؟ إذا كانت هي ومورهاوس في المدرسة معًا...»

– «لا، بحثت، لكنها تدرج موقعها كـ "خارج رأسي". لم يكن لدي أي اتصال مباشر بمورهاوس، وهو أمر محبط لأن الجميع يبدو متفقًا على أنه الوحيد الذي يعرف من هو أنومي حقًا. لكن وورم28 ألمحت إلى أنه في نوع من العلاقة مع بيبروايت.»

– «علاقة في العالم الحقيقي؟»

– «لا فكرة لدي.»

– «وماذا نعرف عن بيبروايت؟»

– «إنها أحدث مشرفة، وألقت وورم28 تعليقًا عابرًا حول أن كل المشرفين الذكور معجبون بها.»

– «كيف يمكن أن يعجبوا بها؟ هم لا يعرفون هويتها الحقيقية، أليس كذلك؟»

– «لم أفهم ذلك أيضًا، لكن هذا ما قالته وورم28. بخلاف ذلك، لم أتمكن من معرفة أي شيء عنها. لكنني جمعت كل شيء حصلت عليه عن أنومي،» أضافت روبن. «عدت عبر شريط تويتر الخاص به بالكامل وأضفت كل شيء صغير زل لسان وورم28 به. كله في مستند مطبوع وضعته في الملف بالمكتب، لكن لدي نسخة هنا أيضًا، إذا كنت تريد العناوين الرئيسية.»

قال سترايك، الذي كان لا يزال يغرف النودلز في فمه:

– «انطلقي.»

قلبت روبن الصفحات إلى أخرى مكتوبة بكثافة في مفكرتها.

– «حسنًا، تويتر أولاً. حساب أنومي ظهر لأول مرة في 10 يوليو 2011. أخبرت تغريدتهم الأولى الناس بتفقد اللعبة الجديدة متعددة اللاعبين التي ابتكروها هم ومورهاوس. حساب مورهاوس ظهر في نفس اليوم، لكنه يغرد مرة واحدة تقريبًا مقابل كل مائة تغريدة لأنومي ولم يهاجم إيدي أو جوش أبدًا وبالكاد يتفاعل مع المعجبين. في الغالب يقول أشياء مثل "تفقدوا توسعة اللعبة الجديدة". معلومات بحتة.»

– «تغريدات أنومي كانت كلها عن اللعبة في البداية، لكنهم استمتعوا حقًا بثناء المعجبين عليها. كان الناس متلهفين لمعرفة من هما هو ومورهاوس، ويبدو أن أنومي حصل على متعة حقيقية من الإعجاب وألقى تعليقات على غرار "ألا تودون أن تعرفوا". في الأصل، ظن المعجبون أن أنومي هو جوش بلاي نفسه، لكن تلك الشائعة ماتت للأبد في 14 سبتمبر 2011، وهو الوقت الذي نُشرت فيه مقابلة إيدي وجوش على الإنترنت، قائلين إنهما رأيا اللعبة وأنها لم تكن حقًا ما قصداه عندما ابتكرا "لعبة دريك". في نفس اليوم، غرد أنومي: "إذن ليدويل لا تحب لعبتنا

لأن (اللعبة في الحقيقة استعارة أكثر منها لعبة). لقد بنيناها حرفيًا على قواعدك الخاصة، أيتها البقرة المتغطرسة".»

– «من تلك النقطة فصاعدًا، هاجمها أنومي باستمرار حتى ماتت. في أكتوبر من ذلك العام غردوا: "كيف أقول هذا بأدب؟ ألا ينبغي لمريض الشره المرضي (Bulimic) أن يكون... نحيفًا؟" وصك وسم #فيدويل_الطماعة (GreedieFedwell#)، الذي لم يختفِ حقًا أبدًا.»

– «هل كانت تعاني الشره المرضي؟»

– «كانت كذلك، وفقًا للملاحظة في ملفها. كانت تلك المرة الأولى التي يستخدم فيها أنومي معلومة شخصية ضدها.»

– «ماذا عن سياسات أنومي؟ أي أدلة؟»

– «حسنًا، لا يقولون أي شيء سياسي صريح أبدًا. كانوا مهتمين فقط بالانتقادات التقدمية للكرتون عندما يمكن استخدامها لمهاجمة ليدويل مباشرة بسبب النفاق أو القسوة على الناس من حولها. نواة صلبة من الحسابات اليمينية تظهر باستمرار حول أنومي، مع ذلك. كلهم يشتكون من أن الكرتون أصبح "ملتزمًا سياسيًا" (PC) أكثر مما ينبغي. هناك شخص يسمي نفسه "تلميذ لوبين" وهو معجب كبير بأنومي ويدافع عنه إذا اعترض التقدميون على قيام أنومي بأشياء مثل الكشف عن أن إيدي كانت تعاني الشره المرضي.»

كرر سترايك:

– «تلميذ لوبين. أجل، أعتقد أنني رأيته. تريدين بيرة أخرى؟»

كان قد أنهى خاصته بالفعل.

– «لا أستطيع. سأنام وحسب... هناك يساريون يتسكعون حول أنومي أيضًا، لكنهم يركزون في الغالب على انتقاد ليدويل لكونها عنصرية ومعادية للمعاقين و... حسنًا، تقريبًا كل "ist" و"phobic" (لاحقات تهم التمييز) يمكن أن تفكر فيها.»

– «لكن أنومي لا يُجر حقًا إلى الأمور السياسية، إلا حيث يمكن استخدامها لشن هجوم شخصي على ليدويل. إذا كان علي الرهان، سأقول إن العدالة الاجتماعية ليست اهتمامهم. بالحكم فقط على نتاجهم في تويتر، هدفهم الأساسي هو الحفاظ على مكانتهم داخل مجتمع المعجبين وتعظيم تأثيرهم على العمل. الأمر يبدو في الغالب... حسنًا، إذا كان علي تسميته، متعطشًا للسلطة.»

– «أعلم أنك تعتقد أن الناس عادة ما يزلون ويكشفون عن هوياتهم الحقيقية عبر الإنترنت، لكن أنومي حذر حقًا. لدي انطباع بأنهم واعون جدًا لعدم إعطاء معلومات شخصية قد تحدد هويتهم. يعطون تفاهات عرضية: يحبون "ماغنوم" — الآيس كريم — و"نهوض فارس الظلام". دونت كل ذلك، لكنه لا يرقى لشيء تقريبًا. أراهن أنه يمكنك العثور على بضعة ملايين من الناس في لندن الليلة يحبون ويكرهون نفس الأشياء مثل أنومي.»

– «لكن هناك ثلاث تغريدات اعتقدت أنها قد تقول شيئًا أعمق عنهم.»

– «التغريدة رقم واحد: قال أنومي إنهم يريدون استخدام مقلاع (نبيطة) ضد قطة على سياج حديقتهم. قد تكون هذه فكرتهم عن الفكاهة، لكنها تتطابق مع نبرتهم العامة من القسوة العابرة. رأيت أنومي يتباهى بقتل إيدي في الليلة التي دخلت فيها اللعبة. هناك نبرة عامة من التبجح والقسوة التي، يجب أن أقول، تشبه كثيرًا والي كاردو. ذلك الجزء من الفيديو، حيث سحب السكين الدامي من تحت المكتب؟ ذهبت وشاهدته. بدا ذلك كمزحة "أنومية" (Anomie-ish) جدًا، خاصة أنومي كما يظهر داخل اللعبة.»

– «التغريدة الثانية التي ظننت أنها غريبة قليلاً أُرسلت قبل عام. كان الكثير من بضائع "قلب الحبر الأسود" يصدر وبدأ أنومي بمهاجمة إيدي لفعلها ما ضحكت عليه ذات مرة وامتلاك تي شيرتات وسلاسل مفاتيح للكرتون. غرد أنومي: "وبينما ترن آلات تسجيل النقد في جميع أنحاء الأرض، عليك أن تتساءل كيف يشعر @SebMonty91 حيال كونه (بيت بيست) الخاص بقلب الحبر الأسود".»

– «ما الخطأ في ذلك؟»

– «حسنًا، اضطررت للبحث عن من هو **بيت بيست**.»

– «أنتِ تمزحين؟»

قالت روبن، مستمتعة بتعبير سترايك عن الصدمة الخفيفة:

– «لا. فرقة "البيتلز" انفصلت قبل أربعة عشر عامًا من ولادتي، كما تعلم.»

– «أجل، لكن... إنهم البيتلز.»

– «أنا أقول فقط، هناك أمثلة أحدث بكثير لأشخاص تركوا فرقًا قبل أن تشتهر. أسماء كنت لأظن أن من هم تحت الثلاثين قد يلجأون إليها قبل أن يصلوا لبيت بيست. **لاتافيا روبرسون**...»

– «من؟»

– «واحدة من الأعضاء الأصليين لفرقة "دستنيز تشايلد". كل ما أقوله هو، لماذا كان بيت بيست هو المرجع الذي لجأ إليه أنومي؟ بدا الأمر غريبًا، إذا كان أنومي في أواخر سن المراهقة أو أوائل العشرينيات... أنت غير مقتنع.»

قال ببطء:

– «لا، أنتِ محقة... لكنني كنت سأمر عليها مرور الكرام. لم تكن لتلفت انتباهي إطلاقًا.»

– «حسنًا، التغريدة الثالثة التي تساءلت عنها كانت منشور مدونة "قلم العدالة" الذي شاركه أنومي، عن الإعاقات. سألت نفسي: "لماذا يشارك ذلك الواحد؟" لأن قلم العدالة غزير الإنتاج وأنومي لم يعد تغريد أي من المقالات الأخرى. هل هم معاقون أو مرضى بأنفسهم؟ أو مقربون من شخص مريض؟»

– «وهو ما يرتبط بشيء أخبرتني به وورم28. قلت إن أنومي يمكن أن يكون متنمرًا، فقالت: "هو ليس سيئًا بالكامل. أعتقد أنه مقدم رعاية (Carer). أحيانًا يتحدث عن توصيل شخص ما للمستشفى."»

قال سترايك:

– «أنومي، مقدم رعاية؟»

– «أعرف. لا أرغب كثيرًا في أن أكون مريض أنومي. حاولت الحفر أعمق، لكنني لا أعتقد أنها تعرف أي شيء آخر.»

– «على أية حال، لاحظت شيئًا آخر. أو غياب شيء. هناك شيء غريب بشأن أنومي والجنس.»

استمر سترايك في مضغ النودلز، وتعبيره خالٍ من المشاعر.

– «لقد راجعت تغريدات أربع سنوات. هناك مناسبة واحدة فقط أصبح فيها أنومي مغازلاً ولو قليلاً. كان ذلك مع كيا نيفين. أخبرها أن لديها شعرًا رائعًا. وفي مناسبة لاحقة، قال إنه أرسل لها رسالة مباشرة.»

– «أربع سنوات. أربع سنوات من الحصول على الكثير من التملق والفتيات يتوسلن إليه ليكشف عن هويته الحقيقية. وأنومي لا يستغل ذلك أبدًا، لا يغازل أبدًا، لا يحاول أبدًا استدراجهن أو عرض معلومات عليهن مقابل صور عارية... لو كنتَ امرأة على الإنترنت يومًا،» قالت روبن بنفاد صبر قليل، لأن سترايك كان يحدق فيها فقط، «لكنت عرفت بالضبط ما أقوله.»

– «لا، لقد فهمت. لكن...»

– «الشيء هو، داخل اللعبة، أنومي مختلف — وقح (Brash) نوعًا ما. رأيت السؤال عن وضعي الجنسي المفضل — الوضع المفضل لبافي_بوز، أعني. داخل اللعبة، يبدو الأمر وكأن أنومي يمثل الدور المتوقع منه. الجميع يظنون أنه ذكر، لكن الأمر لا يبدو حقيقيًا لي بطريقة ما. لذا... لدي نظرية.»

– «الشكر للمسيح. لأنني لا أملك شيئًا لعينًا. تابعي.»

– «حسنًا، أعتقد أننا بحاجة لإلقاء نظرة أقرب على كيا نيفين. أعلم أن إيدي استبعدتها،» تابعت، قبل أن يتمكن سترايك من قول أي شيء. «لكننا نأخذ الكثير على محمل الثقة إذا لم ننظر إليها. نحن نقبل كلام آلان يومان وفيليب أورموند بأن إيدي رأت كيا بدون جهاز إلكتروني بينما كان أنومي في اللعبة. نحن لا

نعرف مدى جودة رؤية إيدي للشارع أو ما إذا كان الرجلان قد سمعا خطأً أو تذكرا خطأً — آلان كان غامضًا جدًا على الهاتف. ماذا؟» أضافت، بدفاعية قليلاً، لأن سترايك فشل في كبت ابتسامة عريضة.

– «لا شيء،» قال، ولكن رؤية أنها لن تقبل بذلك، تابع: «فقط...» — قام بحركة دائرية بعيدان الأكل، كما لوحت روبن بشوكتها سابقًا، ثم ابتلع — «فقط أفكر، أنتِ بارعة في هذا الهراء التحقيقي.»

ضحكت روبن، وقد نُزع سلاحها.

– «حسنًا، على أية حال — كيا فنانة، لديها ضغينة شخصية هائلة، هي مريضة، مما يتطابق مع إعادة تغريد تلك المدونة عن الإعاقات، وإذا كانت هي أنومي فهذا يفسر ذلك التناقض الذي كنا نتحدث عنه — صنع اللعبة كتحية، لكن كراهية أحد المبدعين. لعبة دريك ربما خُطط لها في البداية كوسيلة لإظهار لجوش بلاي أن أي شيء تفعله إيدي يمكن لكيا فعله بشكل أفضل. لكن بعد ذلك انتقدت إيدي اللعبة، مما أعطى كيا عذرًا لشن الهجوم، آخذة معها مجتمع المعجبين. بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت كيا، فالمجهولية مفسرة أيضًا. لم تكن لتريد أن يعرف جوش أنها تقف وراء كل ذلك، أليس كذلك؟ مما يبدو، هي مهووسة به تمامًا.»

– «إذن تظنين أن ذلك التبادل الصغير بين أنومي وكيا...؟»

– «حسنًا، كان يمكن أن يكون قطعة صغيرة لطيفة من المسرحية، أليس كذلك؟ كيا تحصل على جمهور أوسع لادعاءاتها بأن إيدي سرقت أفكارها. تمدح نفسها بصفتها أنومي، جاذبة الناس للنظر في الفيديو الخاص بها — كيا تثبت أنهما شخصان مختلفان... و،» قالت روبن، «كيا تمتلك بالصدفة طائري حب (Lovebirds) باسمي **جون** و**يوكو**.»

قال سترايك، الذي أنهى النودلز أخيرًا وجلس الآن مستندًا لكرسيه، ناظرًا إليها بإعجاب صريح:

– «استنتاج جيد بحق الجحيم، يا إيلاكوت.»

قالت روبن، محاولة ألا تظهر سرورها بردة فعله:

– «لا يزال هناك سؤال كبير واحد، مع ذلك، وهو كيف عرفت كيا كل تلك الأشياء الخاصة عن إيدي — لكن كانت لدي فكرة حول ذلك أيضًا.»

– «هاتيها.»

– «أعتقد أن هناك فرصة لأن جوش بقي على اتصال بها بعد انفصالهما، وأنه أخفى الحقيقة عن إيدي وكاتيا. قال آلان يومان إن جوش ساحر لكنه لا يحب المواجهة أو المحادثات غير السارة. أخبرنا أيضًا أن حكم جوش على الناس ضعيف. ربما ظن جوش أنه يستطيع إيقاف هجوم كيا على إيدي بإخبارها كم كانت حياة إيدي صعبة.»

– «وبذلك يعطيها المزيد من الذخيرة؟»

– «بالضبط — لكن لا يمكننا تخصيص أي شخص لمراقبة كيا في (كينغز لين)، أليس كذلك؟ على أية حال، بافتراض أن كيا تقول الحقيقة بشأن صحتها، فهي طريحة الفراش حاليًا. سنكون نراقب منزلها فقط.»

صمت سترايك مفكرًا. أخيرًا، قال:

– «إذا كنتِ محقة، وجوش كان مصدر كل معلوماتها الداخلية، لا أرى أي ضرر في القيام بنهج مباشر. لم تكن صديقة لطاقم العمل أبدًا. لم تري أي دليل على كونها على اتصال بأي منهم، أليس كذلك؟»

– «لا، رغم أنني لم أراجع كل وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بها بعد. لم يتسنَ لي الوقت.»

– «سنخاطر. سأتصل بها غدًا. إذا وافقت على مقابلة، يمكنكِ مراقبة لعبة دريك بينما أتحدث إليها. نحن بانتظار انفراجة،» كرر سترايك، وهو يرفع يده لطلب بيرة أخرى. «وأنا أحب نظريتك كثيرًا.»

في أوقات كهذه، كانت روبن تجد صعوبة في البقاء غاضبة من كورموران سترايك، مهما كان مزعجًا في أوقات أخرى.

39

لن يكونَ لي أيٌّ تعاملٍ مع الفكرِ الشخصي
في معبدِ الفنِّ النقي.
إليزابيث باريت براونينغ
قصيدة "أورورا لي"

استُدعيت الشعر المستعار الثلاثة والعديد من مجموعات العدسات اللاصقة الملونة التي احتفظت بها روبن في المكتب للخدمة في وقت متأخر من بعد ظهر اليوم التالي. وبمساعدة المرآة المكبرة التي احتفظت بها في درج سفلي لمكتب الشريكين، شرعت روبن في تغيير مظهرها لأجل أول فصل مسائي لها في "نورث غروف".

سجلت في الدروس تحت اسم **جيسيكا روبنز** ومنذ ذلك الحين عملت على ابتكار شخصية وخلفية. جيسيكا كانت مسؤولة تسويق بطموحات فنية محبطة انفصلت للتو عن حبيبها، مما منحها المزيد من الوقت الفراغ في المساء. اختارت روبن شعرًا مستعارًا بنيًا بطول الكتف (لم تكن جيسيكا قادرة على فعل أي شيء غريب جدًا بشعرها، بسبب وظيفتها في التسويق)، منحت نفسها عينين عسليتين، ثم وضعت أحمر شفاه قرمزيًا وكحل عيون أسود مجنحًا مستوحى من مظهر كيا نيفين، لأن جيسيكا أحبت التأكيد على حقيقة أن مخلوقًا دراميًا يعيش تحت مظهرها الخارجي التقليدي، شخص يتوق للهروب من قيود مهنتها الرتيبة. إلى جانب الجينز، ارتدت روبن تي شيرت أسود "ريترو" (Retro) مزينًا بعبارة «بلوندي هي فرقة» (BLONDIE IS A BAND) وسترة شمواه سوداء قديمة، التقطتها من متجر خيري لمناسبات المراقبة كهذه. ناظرةً بنقد لانعكاسها في المرآة المرقطة في حمام الردهة، كانت روبن راضية: جيسيكا روبنز كانت بالضبط مزيج "فتاة الإندي" (Indie chick) وموظفة المكتب التقليدية الذي كانت تهدف إليه. بعد صقل

لهجتها اللندنية خلال السنوات الخمس التي عاشتها في العاصمة، قررت روبن الادعاء بأنها نشأت في مجمع "ليزمور سيركس"، مثل جوش بلاي، مما قد يعطيها مدخلاً للحديث عن "قلب الحبر الأسود"، رغم أنها خططت للتظاهر بأنها شخص لديه معرفة عابرة فقط بالكرتون. أخذت الآيباد معها في حقيبة حمل (Tote bag) كبيرة ونوت ترك اللعبة تعمل بينما، كما أملت، تراقب بريستون بيرس.

كانت بات قد غادرت بالفعل. كانت روبن عند الباب الخارجي تقريبًا عندما لاح ظل سترايك خلف اللوحة الزجاجية المنقوشة. دخل المكتب وهو يعرج ويرتدي التعبير المشدود والمتوتر الذي أصبحت روبن تألفه، مما يعني أنه كان يتألم كثيرًا.

سأل، مبتسمًا قليلاً عند رؤيتها:

– «من أنتِ؟»

قالت روبن بلهجة "إستواري" (لهجة جنوب شرق إنجلترا) مثالية:

– «جيسيكا روبنز، مسؤولة تسويق بتطلعات فنية. أين كنت؟ فينغرز؟»

قال سترايك، مخفضًا نفسه على الأريكة الجلدية المزيفة مقابل مكتب بات دون خلع معطفه ومغلقًا عينيه للحظة بارتياح لرفع وزنه عن جذعه:

– «أجل. الوغد مشى كثيرًا بعد ظهر اليوم، وأحد الأماكن التي مشى إليها كان دار مزادات "سوثبيز".»

– «حقًا؟»

– «أجل... لكن لا يمكن أن يكون غبيًا لدرجة محاولة بيع الأشياء التي سرقها في المزاد، بالتأكيد؟»

– «يبدو غير مرجح.»

– «ربما كان يتسوق. اتصلت أيضًا بكيا نيفين، لكن ردت أمها،» تابع سترايك. «على ما يبدو ابنتها الثمينة مريضة جدًا لتتحدث إلي، وليس لديها أدنى

فكرة من هو هذا الشخص أنومي، إنها شخص يعاني وضعيف جدًا يتم شيطنته للدفاع عن حقوقه واذهب للجحيم، بشكل أساسي.»

– «أوه، تباً.»

– «طلبت من السيدة نيفين ألا تخبر أي شخص آخر أننا نحقق في أمر أنومي، لأن ذلك قد يعرض التحقيق للخطر، وأصبحت غاضبة ومستاءة بشأن ذلك أيضًا: من أظن أنهم سيخبرون؟ كيا مريضة جدًا لتتحدث لأي أحد إلخ، إلخ...»

أراد سترايك حقًا بعض الشاي والمسكنات، لكن ذلك سيتطلب الوقوف. فكرة طلب إحضارهم من روبن عبرت ذهنه، لكنه لم يقل شيئًا. الآن وقد أصبحت عيناها عسليتين، كان الشبه بمادلين واضحًا. فكرة عرض الشاي على سترايك خطرت لروبن أيضًا، لكنها كانت بحاجة حقًا للمغادرة فورًا للتأكد من الوصول لنورث غروف في الوقت المحدد، وفي النهاية، فكرت، مع تصلب طفيف لقلبها، يمكنه الاتصال بحبيبته إذا احتاج لمن يعتني به.

قالت:

– «حسنًا، سأراسلك نصيًا إذا حصلت على أي شيء مثير للاهتمام.»

وغادرت.

كانت بداية المساء دافئة والشعر المستعار البني ضيقًا ومثيرًا للحكة قليلاً. استغرق الأمر من روبن نصف ساعة للسفر بالمترو لمحطة هايغيت، وخمس عشرة دقيقة أخرى للعثور على المنزل الوردي الكبير المتسخ، الذي وقف على زاوية شارع يدعى أيضًا "نورث غروف". بدا المكان متهالكًا قليلاً: بعض نوافذه الكثيرة مسدودة بالطوب، بينما البعض الآخر مفتوح ليدخل هواء المساء الدافئ. ملصق "صوتوا للعمال" (VOTE LABOUR) كان ملصقًا على إحدى النوافذ المسدودة بالطوب.

تلكأت روبن لدقيقتين للتحقق من لعبة دريك قبل دخول المبنى. كانت تصبح دائمًا مضطربة (Glitchy) عند تشغيلها على G4 بدلاً من الواي فاي.

المشرفان الوحيدان الموجودان حاليًا كانا بيبروايت وهارتيلا. أعادت روبن الآيباد لحقيبتها واللعبة لا تزال تعمل، ثم مشت في ممر الحديقة القصير ودخلت التجمع الفني.

كان مظهر الردهة الفسيحة، على أقل تقدير، غير متوقع. درج حلزوني خشبي كبير، والذي بوضوح لم يكن ميزة أصلية، وقف في منتصف المساحة تمامًا، درابزينه فروع أشجار مصقولة، متعرجة ومتشابكة. في زاوية على يمين المدخل وقفت نبتة "قفص صدري" (Monstera deliciosa) عملاقة، نمت لتلامس السقف، أوراقها الخضراء اللامعة تشكل مظلة جزئية فوق رأس روبن.

الجدران المحيطة كانت مغطاة بالكامل برسومات ولوحات، بعضها مؤطر. الكمية الصغيرة من السطح المطلي التي كانت مرئية كانت بلون وردي صارخ (Pepto-Bismol pink). إلى يسار روبن كان هناك باب زجاجي لما بدا أنه متجر صغير، رفوفه محملة بكؤوس وشخصيات فخارية. بما أن الردهة كانت مهجورة، ولم تكن هناك لافتات تخبرها إلى أين تذهب، توجهت روبن للمتجر، حيث كانت امرأة قصيرة وممتلئة الجسم بكمية هائلة من الشعر الرمادي الطويل المكدس فوق رأسها تحصي إيرادات اليوم. كانت ترتدي سترة أرجوانية ولديها وشم لزهرة أرجوانية خماسية البتلات على ذراعها العلوية.

قالت، ناظرة لأعلى عند دخول روبن:

– «الرسم الحي (Life drawing)؟»

– «نعم.»

– «هذا فصلي. من هنا،» قالت المرأة بابتسامة، وجالبة صندوق الإيداع المغلق معها، قادت روبن حول الدرج الحلزوني إلى مساحة استوديو في مؤخرة المبنى، حيث كان خمسة طلاب آخرين قد أخذوا أماكنهم بالفعل عند الحوامل (Easels). في وسط هذه الغرفة كان هناك قاعدة (Plinth) مغطاة بملاءة قذرة، وقف عليها كرسي خشبي شاغر. النوافذ الطويلة خلف القاعدة أطلت على رقعة

شجيرات من الحديقة. رغم أن الشمس كانت تغرب، استطاعت روبن بالكاد تمييز قطة "صدفية" (Tortoiseshell) في الظلال، تتسلل عبر بعض أزهار النرجس الشاحبة.

أخذت روبن مقعدًا عند حامل فارغ. ورقة بيضاء كانت مثبتة عليه بالفعل.

قال رجل مسن بجانبها، بلحية رمادية خشنة وسترة "بريتون" (مخططة):

– «مرحبًا. أنا **بريندان.**»

قالت روبن مبتسمة وهي تخلع سترتها الشامواه السوداء:

– «جيسيكا.»

أعلنت المرأة التي تحمل صندوق الإيداع:

– «سنبدأ خلال خمس دقائق. ننتظر طالبًا واحدًا آخر.»

غادرت الغرفة على صوت قعقعة الفكة. من مكان ما في المبنى سمع الفصل الصامت صوت طفل عالي النبرة، يغني أغنية بالهولندية.

Het witte ras verliest،

Kom op voor onze mensen...

(العرق الأبيض يخسر، دافعوا عن شعبنا...)

سمعوا المرأة ذات الصندوق تقول:

– «توقف عن ذلك! هذا ليس مضحكًا!»

تلا ذلك قهقهة عالية النبرة وصوت أقدام ثقيلة تركض صاعدة الدرج الحلزوني.

همست روبن لبريندان ذي السترة المخططة:

– «في الواقع، أعتقد أنني قد أحتاج الحمام قبل أن نبدأ. هل تعرف بالصدفة...؟»

قال بريندان مشيرًا:

– «الثاني يمينًا. أنا من القدامى هنا.»

– «عظيم، شكرًا.»

كانت نية روبن في الحقيقة التلصص السريع بحثًا عن **بريستون بيرس.** أخذت حقيبتها معها للحمام، مارة بباب مفتوح لغرفة كان بها عدة أجهزة كمبيوتر. رجل عملاق بشعر أشقر طويل كان يحدق في إحدى الشاشات.

كان الحمام مزينًا بشكل انتقائي مثل الردهة. كل إنش من الجدار، والسقف وظهر الباب كان مغطى بوجوه (بورتريهات) رسمها الطلاب على الأرجح، بعضها ملون، وبعضها رسومات خطية. ناظرة حولها، تعرفت روبن على وجهين. رسم تخطيطي متقن لإيدي ليدويل كان يحدق فيها من أعلى الباب، ونصف ابتسامة على وجهها. الرسم نُفذ بالفحم والرصاص، وموقع بـ **JB** (جوش بلاي). الصورة الثانية، التي ثُبتت في السقف، استغرقتها وقتًا أطول للتعرف عليها، لكنها أدركت أخيرًا أنها تصور **غاس أوبكوت**، مرسومًا، افترضت روبن، بواسطة والدته، التي كانت موهوبة أكثر بكثير مما خمنت روبن. خزانة كتب خشبية صغيرة مليئة بمجلدات مهترئة وقفت بجانب المرحاض، بما في ذلك "امتطِ النمر" لـ **يوليوس إيفولا**، و"الانتحار" لـ **إميل دوركهايم** و"اكسر كارتل الحزب!: ضرورة الاستفتاءات" لـ **تييري بوديه.**

جلست على مقعد المرحاض وأخرجت الآيباد، ولكن كما توقعت، كان استقبال الـ G4 سيئًا للغاية لدرجة أن اللعبة تجمدت. بقدر ما استطاعت الرؤية، لم يكن أنومي موجودًا بعد.

بعد شطف المرحاض فتحت روبن الباب، ولدهشتها، كادت تصطدم بفتاة ضئيلة بشعر أسود مصبوغ طويل ووجه هزيل يشبه جمجمة الموت، كان بلا شك وجه الفتاة التي صورها سترايك خارج مقبرة هايغيت. وشوم الفتاة لم تكن مرئية الليلة، لأنها كانت ترتدي قميصًا أسود طويل الأكمام كان ليناسب طفلاً في الثامنة.

قالت روبن:

– «آسفة.»

قالت الفتاة بلهجتها "اليوركشاير" الثقيلة:

– «لا مشكلة. هل رأيتِ طفلاً صغـ...؟ أوه، تباً.»

قالت الفتاة ذلك، مندفعة بعيدًا عن روبن، التي رأت الآن طفلة شقراء (Toddler) ترتدي حفاضة تشق طريقها المترنح صعودًا على الدرج الحلزوني. الفجوات في الفروع المصقولة كانت كبيرة بما يكفي بسهولة لتسقط الطفلة من خلالها. طاردتها الفتاة بالسواد وأمسكت بها، ثم رفعتها بين ذراعيها.

– «ماذا أخبرتكِ عن الصعود والنزول هناك وحدكِ؟»

حملت الفتاة بالسواد الطفلة المناضلة والباكية عائدة أسفل الدرج، مرت بروبن واختفت من حيث أتت.

عادت روبن لمساحة الاستوديو لتجد أن الطالبة الأخيرة قد وصلت: فتاة تبدو متحمسة بشعر أزرق قصير وثقوب متعددة (Piercings). في غياب روبن، كان شاب بشعر مجعد يرتدي روب حمام رماديًا رثًا قد أخذ مكانه على الكرسي الخشبي فوق القاعدة، وساقاه العاريتان متقاطعتان. كان ينظر حاليًا خارج النافذة، حيث كانت الشمس المنخفضة تحول الحديقة ببطء إلى كتلة من الظل الأزرق. ورغم أنه كان يدير مؤخرة رأسه لروبن، انتابها شك مفاجئ في هويته.

المرأة المكتنزة ذات الشعر الرمادي والسترة الأرجوانية كانت تقف الآن أمام الفصل بدون صندوق إيداعها. بدا أنها كانت تنتظر عودة روبن.

قالت روبن بسرعة، جالسة مرة أخرى بجانب بريندان، الذي غمز لها:

– «آسفة.»

قالت المرأة ذات الشعر الرمادي، مبتسمة للطلاب السبعة:

– «حسنًا، إذن. اسمي **مريم طوروسيان** وسأتولى تدريس فصلكم. أنا رسامة توضيحية وفنانة زجاج معشق هذه الأيام، لكنني تدربت في الفنون الجميلة وأنا أقوم بالتدريس لما يقرب من ثلاثين عامًا الآن.»

– «إذن،» تابعت، صافقة يديها اللتين بدتا قويتين معًا، «معظم الناس، عندما يفكرون في دروس الرسم الحي، يتخيلون أنهم سيعملون من العري، وأنا أحب دائمًا تلبية التوقعات، لذا هذا المساء سنعمل بالفعل من العري.»

كان هناك تموج من الضحك العصبي وأدار الشاب على القاعدة رأسه، مبتسمًا بابتسامة عريضة الآن. كما شكت روبن، كان **بريستون بيرس**. كان شاحب البشرة، بظلال داكنة تحت عينيه البنيتين الكبيرتين.

قالت مريم:

– «هذا بريستون بيرس، أو **بيز** (Pez)، كما نسميه، وهو في الواقع فنان بنفسه وموهوب جدًا. يعيش هنا في التجمع، لكنه يعمل كموديل حي لنا عند الحاجة...»

قال بريستون بلهجته "السكاوز" (Scouse - ليفربولية):

– «أحتاج للقروش (Ackers)، كما تعلمون.» وضحك الفصل مرة أخرى.

– «لماذا لا نأخذ جولة ونقدم أنفسنا قبل أن نبدأ؟ وربما يمكنكم إخباري ما الذي جعلكم ترغبون في المجيء لهذا الفصل وما هي الخبرة السابقة التي لديكم. بريندان، لماذا لا تأخذ المبادرة؟» قالت مريم. «بريندان صديق قديم،» أضافت بمودة. «لقد أخذ —— كم فصلاً الآن يا بريندان؟»

قال بريندان بمرح:

– «هذا هو الخامس لي. أحاول العثور على الواحد الذي أنا جيد فيه!»

تلت ذلك جولة أخرى من الضحك الأكثر استرخاءً، شاركت فيها مريم.

أخبرت الفصل:

– «إنه يقلل من شأن نفسه كثيرًا. إنه صانع طباعة جيد وخزاف لائق جدًا. ماذا عنكِ، يا حبيبتي؟» سألت روبن.

قالت روبن، ومعدل ضربات قلبها يتسارع قليلاً:

– «أنا جيسيكا. أنا — إمم — درست الفن للمستوى المتقدم، لكن لا شيء منذ ذلك الحين. أعمل في التسويق و — حسنًا، أعتقد أنني هنا لأن هناك في الحياة ما هو أكثر من التسويق.»

استدعى هذا ضحكة عارفة أخرى من بقية الفصل، الذين تعاطفوا بوضوح مع هذا الشعور. عينا بريستون بيرس تلكأتا على روبن، وابتسامة متكلفة تلعب على شفتيه.

أجاب بقية الفصل على سؤال مريم بدورهم. المرأة البدينة بالسترة الأرجوانية الفاتحة (Magenta) كانت "تحب الرسم دائمًا"، الشاب ذو اللحية الشعثة لديه فكرة لكتاب قصص مصورة يريد رسمه والفتاة السوداء بالفستان الأصفر القصير أرادت استكشاف إبداعها. المرأة المسنة ذات الشعر الأشقر الخفيف كانت أيضًا من رواد نورث غروف القدامى، وأرادت أخذ درس الرسم الحي لأن مريم قالت إنه سيكون جيدًا لتطورها الفني.

سألت مريم الفتاة الصغيرة ذات الشعر الأزرق:

– «وأنتِ، يا حبيبتي؟»

قالت الفتاة:

– «أوه، أنا معجبة كبيرة بـ "قلب الحبر الأسود". أردت حقًا فقط، كما تعلمون، الانغماس في السحر؟ لأرى إن كان بإمكاني التقاط بعض منه؟»

ابتسمت بإشراق للمجموعة. إذا كانت تتوقع شعورًا بالاتصال الفوري مع زملائها الطلاب، أو مع مريم، فلم تحصل عليه. ظنت روبن أن ابتسامة مريم أصبحت أقل دفئًا بدرجة وهي تلتفت بعيدًا عن الفتاة لتخاطب الفصل بأكمله مرة أخرى.

– «حسنًا، من الواضح أننا فصل ذو خبرات متفاوتة، وهو أمر جيد تمامًا. أريدكم جميعًا أن تستمتعوا بهذا. ستحصلون على ملاحظات بناءة مني، لكن الليلة تدور حقًا حول الغوص مباشرة والتعلم بالممارسة. حسنًا، بريستون...»

نهض بيرس من الكرسي وخلع روب الحمام الرمادي الرث، والذي كان عاريًا تمامًا تحته. مفتول العضلات ونحيل، رتب نفسه بلامبالاة على المقعد الخشبي.

قال وهو يرتب أطرافه:

– «أحتاج لأكون مرتاحًا.»

واضعًا ذراعيه فوق ظهر الكرسي، جلس جانبيًا للفصل، ووجهه بعيدًا عن الفتاة ذات الشعر الأزرق وباتجاه بريندان وروبن. الأخيرة أصبحت مشغولة مؤقتًا بعدم النظر لقضيب بريستون، الذي كان أكبر قليلاً من قضيب زوجها السابق وبدا فجأة وكأنه الشيء الوحيد في الغرفة.

قالت مريم:

– «أعطيتكم كل ما ينبغي أن تحتاجوه. لديكم زوج لطيف من أقلام الرصاص B2 وممحاة جديدة...»

قالت المرأة المسنة بصوت رفيع:

– «هل سيكون من المقبول، يا مريم، لو استخدمت أقلامي الـ HB الخاصة؟»

قالت مريم:

– «استخدمي ما يناسبكِ، يا حبيبتي.»

وعبثت السيدة العجوز في حقيبة قماشية كبيرة.

سرعان ما بدأ جميع الطلاب في العمل، معظمهم بتردد وبقليل من الخجل، باستثناء بريندان الملتحي والمرح، الذي كان يصنع علامات انسيابية على ورقته بالفعل.

للنصف ساعة التالية، الصوت الوحيد كان خربشة الغرافيت على الورق وتمتمات مريم العرضية بالتشجيع والمساعدة. في النهاية، بحجة استعادة ممحاتها من الأرض، تفقدت روبن الآيباد في حقيبتها. كان هناك استقبال أفضل في الاستوديو منه في الحمام: اللعبة كانت تتحرك مرة أخرى، وإن كان بتقطع. أنومي لم يكن موجودًا بعد، ولا (لارتياح روبن) وورم28، لكن بيبروايت فتحت قناة خاصة لـ بافي_بوز قبل حوالي عشرين دقيقة. قرأت روبن رسالتها بسرعة:

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<23 أبريل 2015، 20:14>

<بيبروايت (مشرف) يدعو بافي_بوز>

بيبروايت: مرحبًا.

بيبروايت: ألو؟

مع نظرة عصبية حول الغرفة، طبعت روبن ردًا بسرعة.

بافي_بوز: آسفة، فاتني هذا.

بيبروايت: ها أنتِ ذا! هل أنتِ عالقة في اللعبة؟ هل يمكنني مساعدتكِ؟

بافي_بوز: لا شكرًا.

كانت مريم تتحرك على طول الصف باتجاه روبن.

بافي_بوز: آسفة سأعود حالاً (brb).

حشرت الآيباد بعيدًا عن الأنظار واعتدلت مرة أخرى.

قالت مريم بتشجيع عندما وصلت لروبن:

– «الآن، هذا ليس سيئًا على الإطلاق. يمكنكِ الرسم بالتأكيد. ما تحتاجين للعمل عليه هو الرؤية. أريدك أن تنظري — تنظري حقًا — لبريستون لأن هذا...»

أشارت مريم للكتف الذي رسمته، والذي عرفت روبن طوال الوقت أنه بزاوية خاطئة لكنها لم تكلف نفسها عناء تصحيحه.

– «... ليس ما ترينه. الآن ألقي نظرة فاحصة جيدة وحاولي وضع ذلك الكتف مرة أخرى حيث ينبغي أن يكون.»

فعلت روبن ما قيل لها. محدقة في كتف بريستون، كانت تدرك أن عينيه الحزينتين كانتا إما عليها بالكامل، أو على بريندان، لكنها أبقت نظرها بحزم على ترقوته.

بعد خمس عشرة دقيقة أخرى، أعلنت مريم استراحة ودعت الطلاب لاتباعها للمطبخ لتناول كوب من الشاي أو كأس من النبيذ. تركت روبن الطلاب الآخرين يغادرون الغرفة بدونها، حتى تتمكن من العودة لبيبروايت.

بافي_بوز: عدت، آسفة حقًا بشأن ذلك.

بيبروايت: لاحظت للتو أنكِ لم تتحركي منذ دهور وأنومي في حالة حرب.

بافي_بوز: لماذا؟

بيبروايت: هو لا يحب اللاعبين الذين يأتون هنا ولا يلعبون.

بافي_بوز: تلقيت مكالمة هاتفية من أختي مباشرة بعد تسجيل دخولي.

بيبروايت: آه حسنًا.

بيبروايت: أنومي يريدنا فقط أن نتحقق من أن الجميع هنا للعب.

بيبروايت: ليس للتجسس على اللاعبين الآخرين.

تباً.

بافي_بوز: لماذا قد أرغب في التجسس على اللاعبين الآخرين؟!

بيبروايت: نعتقد أن الشرطة قد تبحث في أمر المعجبين حاليًا. بسبب ما حدث لـ إ*** ليدويل.

– «تُجيبين على رسائل التسويق الإلكتروني الخاصة بكِ؟»

قال بريستون بيرس.

جفلت روبن. الفنان-الموديل، الذي ارتدى روبه لحسن الحظ، كان قد اقترب بينما كانت تطبع وكان الآن يتأملها بنفس الابتسامة المتكلفة الطفيفة التي ارتداها سابقًا.

قالت روبن بخفة:

– « كيف حزرت؟»

– «تبدين منزعجة.»

ابتسمت روبن. كان أطول منها بقليل فقط. الجملة الموشومة حول قاعدة عنقه كانت محجوبة عند كلا الطرفين بطيتي الروب. استطاعت روبن قراءة فقط «صعب أن تكون شخصًا لكنه» (hard to be someone but it).

سأل بريستون:

– «ألا تريدين مشروبًا؟»

– «لا، أريد» قالت روبن، معيدة الآيباد لحقيبتها. «من أي طريق؟»

– «اتبعيني.»

قادها خارج الغرفة، وروبن تجيب على أسئلته حول مهنتها في التسويق بشكل عشوائي، مشغولة البال بسؤال ما إذا كان من الأصوب تسجيل الخروج من اللعبة بدلاً من الاستمرار في البقاء غير نشطة لبقية الفصل.

في مؤخرة المنزل كان هناك مطبخ مشترك ضخم، مطلي بنفس اللون الوردي السكري للردهة. مقابل روبن مباشرة كانت نافذة زجاج معشق كبيرة وجميلة خمنت أنها من عمل مريم. كانت مضاءة بذكاء بمصدر ضوء صناعي في السطح الخارجي للمبنى، بحيث أنه حتى في ضوء المساء ألقت بقعًا ونقاطًا من الضوء السماوي، والزمردي والقرمزي فوق الطاولة الخشبية المكشوطة والعديد من القدور والمقالي الكبيرة المعلقة على الجدران. في النظرة الأولى ظنت روبن أن النافذة قد تصور رؤية للجنة، لكن العديد من الأشخاص المصورين هناك لم يحملوا أجنحة أو هالات. كانوا يعملون بتعاون في مهام مختلفة: زراعة الأشجار وقطف الفاكهة، العناية بنار والطبخ فوقها، بناء منزل وتزيين واجهته بأكاليل الزهور.

وقفت مريم تدردش مع زملاء روبن الطلاب بالقرب من موقد أسود قديم. البعض كان يشرب الشاي، وآخرون كؤوسًا صغيرة من النبيذ. خمنت روبن أن استراحة الشوط الأول الودية هذه قد تفسر ولع بعض الطلاب بالدروس في نورث غروف. الرجل الأشقر العملاق الذي رأته سابقًا كان يجلس الآن على الطاولة، يشرب كأس نبيذ أكبر بكثير مما أُعطي للطلاب، ويرمي تعليقًا عرضيًا في محادثتهم. متكئة على الخزائن في الجانب البعيد من الغرفة، لا تتحدث لأحد ولكن مسؤولة على ما يبدو عن جهاز مراقبة طفل (Baby monitor) موصول بجانبها، كانت الفتاة الضئيلة ذات الشعر الأسود الطويل، التي أخرجت هاتفها للتو. لم يكن هناك أثر للطفلة ذات الحفاضة.

متوصلة لقرار بشأن اللعبة، ابتسمت روبن لبريستون، الذي بدا ميالاً للتلكؤ بجانبها، وقالت:

– «آسفة، سأضطر لإرسال بريد إلكتروني.»

علق:

– «متفانية.» واتجه نحو المجموعة حول مريم.

أخرجت روبن الآيباد ورأت، بقلب غارق، أن وورم28 قد سجلت الدخول للتو، وبشكل حتمي، فتحت قناة خاصة لـ بافي_بوز.

وورم28: مرحبا كيف كان يومك ؟

بافي_بوز: ليس سيئًا.

بافي_بوز: بيبروايت أخبرتني للتو أنني بحاجة للبقاء نشطة هنا وإلا سيظن أنومي أنني جاسوسة.

وورم28: اجل انومي اخبر كل المشرفين ان يتاكدوا ان الناس هم من يقولون انهم هم وليسوا شرطة (plice).

بافي_بوز: أعتقد أنه من الأفضل أن أسجل الخروج إذن. أنا على الهاتف مع أختي. لا أريد أن يتم حظري.

وورم28: انتظري ظننت انك طفلة وحيدة.

تبًا، تبًا، تبًا.

بافي_بوز: إنها أختي غير الشقيقة لم نعش معًا قط.

وورم28: اه حسنا.

بافي_بوز: يجب أن أذهب. نتحدث غدًا؟

وورم28: اجل حسنا xxxx.

أغلقت روبن القناة الخاصة، سجلت الخروج من اللعبة ودست الآيباد مرة أخرى في حقيبتها. ناظرة لأعلى مرة أخرى، رأت الفتاة بالسواد تتنهد بعمق، ثم تعيد هاتفها لجيبها. وكأنها استشعرت فحص روبن، استدارت ونظرت إليها بعينيها المحددين بالكحل الثقيل. خطرت فكرة جامحة ومفاجئة لروبن، لكنها حافظت على تعبيرها خاليًا من المشاعر وهي تتمشى لتنضم للمجموعة حول مريم، التي كانت

تخبر طلابها عن وشم الزهرة الأرجوانية على ذراعها العلوية الممتلئة، والذي حصلت عليه مؤخرًا فقط.

كانت تقول:

– «... للذكرى المئوية غدًا.»

قال صوت بريستون بيرس "السكاوز" في أذن روبن:

– «الإبادة الجماعية للأرمن. مات أجداد أجدادها فيها. تريدين نبيذًا؟»

أضاف، عارضًا عليها أحد الكؤوس في يده.

قالت روبن، التي لم تكن تنوي شرب أكثر من رشفة:

– «عظيم، شكرًا.»

– «جيسيكا، أليس كذلك؟»

– «نعم... تلك النافذة مذهلة.»

قال بريستون:

– «أجل، مريم صنعتها، قبل خمس، ست سنوات. كل من عليها صديق لها، مثلاً. أنا أساعد في وضع السقف للمنزل.»

قالت روبن، ناظرة للشخصية ذات الشعر المجعد على النافذة:

– «أوه، واو. أنت هنا منذ كل هذا الوقت، هل...؟»

قال صوت متحمس خلفهم:

– «هل ليدويل أو بلاي عليها؟»

التفت كلاهما: الفتاة ذات الشعر الأزرق والثقوب، التي عرفت نفسها في الفصل باسم **ليا**، كانت تحدق في النافذة. ظنت روبن أنها في الثامنة عشرة على الأكثر.

قال بريستون:

– «لا.»

كان لدى روبن شعور بأنه يكذب.

تلكأت ليا، إما غير منزعجة من نبرة بيرس أو غافلة عنها.

بدأت روبن:

– «من هما ليدويل و...؟»

قالت ليا بأهمية ذاتية ممتعة لشخص يملك معرفة داخلية خاصة:

– «إيدي ليدويل وجوش بلاي. ابتكرا "قلب الحبر الأسود"؟ الكرتون؟»

قالت روبن:

– «أوه، أجل، أعتقد أنني سمعت...»

– «اعتادا العيش هنا. هذا حيث بدأا كل شيء. ألم تري في الصحيفة عن مقتل إيدي ليدويل...؟»

قال بريستون بيرس بزمجرة منخفضة:

– «إيدي كانت صديقة لي ولمريم. مقتلها ليس نميمة (Goss) مثيرة لعينة بالنسبة لنا. لماذا لا تتوقفين عن التظاهر بأنكِ تريدين تعلم الرسم وتذهبي للشمشمة في المقبرة؟ قد لا يزال هناك القليل من دم إيدي على العشب. يمكنكِ تأطيره. بيعه على "إيباي".»

احمر وجه الفتاة وامتلأت عيناها بالدموع. تحركت بجر قدميها مبتعدة عن محيط بريستون. شعرت روبن بالأسف لأجلها.

قال بريستون لروبن بصوت منخفض:

– «مهووسون (Stans) لعينون. تلك واحدة أخرى، هناك،» قال، مومئًا نحو الفتاة ذات الشعر الأسود. «الطريقة التي كانت تبكي بها بحق الجحيم بعد موت إيدي، كنتِ لتظني أنهما توأمان. لم تقابلها قط حتى.»

قالت روبن، متظاهرة بالصدمة:

– «أنا آسفة جدًا لأن صديقتك قُتلت. أنا — لا أعرف حقًا ماذا أقول.»

قال بريستون بفظاظة:

– «لا بأس. لا يوجد شيء ليقال، أليس كذلك؟»

قبل أن تتمكن روبن من الرد، اقتحم صبي أشقر ضخم جدًا المطبخ، مرتديًا الجينز وتي شيرت. كان لديه ملامح الرجل الأشقر الضخم: كلا الوجهين أشبها أقنعة الكوميديا اليونانية المنمقة، واستنتجت روبن أن هذا هو **برام دي يونغ**. بأعلى صوته غنى مرة أخرى:

Het witte ras verliest،

Kom op voor onze mensen...

(العرق الأبيض يخسر، دافعوا عن شعبنا...)

نادى بريستون لبرام:

– «أوي. أخبرناك بشأن ذلك. توقف عن غنائها!»

نظر قلة من المجموعة حول مريم، مهتمين. قهقه برام بصوت عالٍ. بدا والده مستمتعًا قليلاً.

سألت روبن:

– «ماذا تعني؟»

قال بريستون للصبي:

– «هيا. أخبرها.»

ابتسم برام ابتسامة عريضة ووقحة لروبن.

قال بصوته الطفولي العالي:

– «إنها هولندية.»

قال بريستون:

– «أجل، ولكن ماذا تعني بالإنجليزية؟»

– «تعني "العرق الأبيض يخسر. دافعوا عن شعبنـ..."»

قالت مريم بصوت عالٍ:

– «لا. هذا يكفي. إنها ليست مزحة يا برام. ليست مضحكة. حسنًا، الجميع،» أضافت، «عودوا للعمل.»

كانت هناك حركة عامة لوضع الأكواب والكؤوس الفارغة على الطاولة التي يجلس عندها نيلز. سمعت روبن مريم تقول بغضب لنيلز وهي تمر بجانبه:

– «سيتوقف إذا أخبرته أنت بذلك.»

لكن نيلز، الذي كان يصارع برام مزاحًا الآن، إما لم يسمع مريم، أو اختار تجاهلها.

بينما كانت تنتظر لوضع كأس النبيذ الذي لم تلمسه بالكاد، نظرت روبن لأعلى إلى نافذة الزجاج المعشق مرة أخرى، محاولة تمييز إيدي أو جوش. كان لديها شك في أنهما قد يكونان الشخصين اللذين يقطفان الفاكهة: كلاهما بشعر بني طويل والشخصية الأنثوية ترمي التفاح للذكر. ثم لاحظت، مع رعشة مفاجأة صغيرة، الحروف الزجاجية ذات اللون الياقوتي الموضوعة عبر الجزء العلوي من الصورة، مثل آية كتابية.

حالة الأنوميا (Anomie) مستحيلة

حيثما تكون الأعضاء المتضامنة مع بعضها البعض

في اتصال كافٍ،

واتصال طويل بما يكفي.

***

40

ولكنني، أنا التي سأتم السابعة عشرة العام المقبل،
في بعض الليالي، في الفراش، أرتجف بردًا لسماع
تلك العاطفة الوحيدة للمطر
التي تجعلك تفكر في الموت،
وفي مكان ما حي لتضع رأسك
وكأنك عدت طفلًا مرة أخرى،
تبكي لأجل شيء واحد، معروف وقريب
من قلبك الفارغ، لتسكين الجوع والخوف
الذي يرشق ويضرب معه زجاج النافذة.
شارلوت ميو
قصيدة "المهرجان"

انتهى درس الفن بإعطاء مريم حكمًا قصيرًا على رسومات الجميع. جلس **بريستون بيرس**، الذي ارتدى روب حمامه الرمادي مرة أخرى، يدخن سيجارة ملفوفة يدويًا، مبتسمًا بينما رُفعت كل نسخة مرسومة لجسده العاري ليراها الجميع. كان مهتمًا بشكل خاص برسمة روبن، التي نالت ثناءً مشروطًا من مريم. بمجرد الانتهاء من تقييم جميع الرسومات، تمنت مريم لتلاميذها أسبوعًا جيدًا، وأخبرتهم أنها تتطلع لرؤيتهم في الدرس القادم، وأعلمتهم أنه لن يكون هناك درس في الأسبوع الذي يليه، لأنه سيكون يوم الانتخابات العامة، وستكون مريم واحدة من أولئك الذين يديرون مركز الاقتراع المحلي.

كانت الساعة العاشرة، وأصبحت نوافذ الاستوديو مستطيلات حبرية لا تكشف شيئًا عن الحديقة وراءها. وقف الجميع وارتدوا المعاطف والسترات. كانت

الفتاة ذات الشعر الأزرق والثقوب أول المغادرين، وبدت حريصة على الرحيل بقدر ما كانت متحمسة للوصول. كانت روبن متأكدة أنها لن تعود مرة أخرى.

كانت الفتاة الضئيلة ذات الشعر الطويل تتحدث إلى زوجين في الردهة عندما غادرت روبن الاستوديو. تظاهرت روبن بالبحث عن شيء في حقيبتها كذريعة للتلكؤ والاستماع.

كانت الفتاة الأصغر تقول:

– «... غارقة في النوم، وأعطيتها بطانيتها الصغيرة بعد الغسيل.»

قالت المرأة الأكبر سنًا، التي كانت قصة شعرها قصيرة جدًا (Crew cut) وكانت تتجه بالفعل للدرج، ممسكة بيد شريكتها المعممة:

– «آه، شكرًا، **زو** (Zo). نراكِ الاثنين، إذن.»

صعد الزوجان الدرج الحلزوني بدرابزينه المنحني. سحبت الفتاة الضئيلة المتشحة بالسواد سترتها الرقيقة بإحكام حولها، ثم مرت تحت مظلة أوراق نبتة "القفص الصدري" وغادرت المبنى.

كانت روبن قد بدأت للتو في تتبعها، بنية استدراج الفتاة للحديث، عندما ناداها صوت بلهجة ليفربولية.

– «هييه، جيسيكا.»

التفتت روبن. كان بريستون بيرس قد غادر غرفة الاستوديو لملاحقتها. كان لا يزال يرتدي روب حمامه الرث.

– «ذاهبة للمنزل مباشرة، إذن؟»

لجزء من الثانية، ترددت روبن. كان بريستون بيرس مشتبهًا حقيقيًا ليكون أنومي، لكن شيئًا ما بشأن تلك الفتاة الضئيلة المتشحة بالسواد كان يناديها، وكان لديها فكرة أن تفقد الآيباد باستمرار أثناء التحدث لبيرس قد يبدو غريبًا جدًا.

قالت روبن، مجبرة وجهها على تعبير خيبة الأمل:

– «أجل. يجب أن أستيقظ في الخامسة غدًا. ذاهبة لمانشستر.»

قال مبتسمًا:

– «تعازيَّ. أعجبني رسمك لي.»

قالت روبن مبتسمة، ومحاولة ألا تفكر في قضيبه:

– «شكرًا.»

– «حسنًا، إذن... أراكِ الأسبوع القادم.»

ردت روبن بإشراق:

– «أجل. لا أطيق الانتظار.»

بدا مبتهجًا لذلك، آخذًا حماسها بوضوح كتشجيع، كما قصدت، وبنصف تحية عسكرية استدار ومشى بقدميه الحافيتين عائدًا في اتجاه المطبخ.

رفعت روبن حقيبتها الكبيرة على كتفها وغادرت المبنى، ناظرة حولها بحثًا عن طريدتها في الظلام. رصدت الفتاة في المسافة، تمر تحت ضوء شارع، ذراعاها معقودتان، تمشي بسرعة.

أسرعت روبن خلفها، تفكر في خياراتها. متوصلة لقرار، استخرجت محفظتها من قاع حقيبتها، انطلقت في الركض، ومضخمة لهجتها اليوركشايرية قليلاً، نادت:

– «عفواً؟»

التفتت الفتاة بفزعة وانتظرت بينما ركضت روبن إليها.

– «هل هذه محفظتك؟»

ظنت روبن أنها رأت فكرة ادعاء ملكيتها تعبر وجه الفتاة، فقالت بسرعة:

– «ما اسمك؟» وفتحت المحفظة لفحص بطاقة ائتمان.

قالت الفتاة:

– «**زوي هايغ**. لا، إنها ليست لي.»

قالت روبن، ناظرة حولها:

– «تباً. شخص ما أسقطها... من الأفضل أن أسلمها. هل تعرفين أين أقرب مركز شرطة؟»

اقترحت الفتاة:

– «ربما كنتيش تاون؟» ثم أضافت بفضول: «أنتِ من يوركشاير؟»

– «أجل. ماشام.»

– «أجل؟ أنا من نارسبرو (Knaresborough).»

قالت روبن فورًا:

– «كهف الأم شيبتون.» مسايرةً خطوات زوي. «ذهبنا لرؤيته في رحلة مدرسية ابتدائية. ظننت أنه مرعب بحق الجحيم.»

أطلقت زوي ضحكة صغيرة. كان وجهها حقًا كبيرًا-شابًا بشكل غريب: غائر وأبيض، أملس وهزيل. كحل العيون الأسود الثقيل لم يساعد في إخفاء المظهر الشبيه بالجمجمة.

– «أجل، هو كذلك. أُخذت إلى هناك عندما كنت طفلة. ظننت أن الساحرة لا تزال تعيش هناك. كنت (متحجرة) من الرعب — ها ها.»

عامل الجذب الرئيسي في كهف الأم شيبتون كان البئر "المحجرة" (Petrifying well)، التي بدت وكأنها تحول الأشياء إلى حجارة، عبر عملية تكلس. ضحكت روبن، التي فهمت النكتة غير المقصودة، في الوقت المناسب. بدت زوي مسرورة لأنها أضحكتها.

سألت روبن:

– «ماذا تفعلين في لندن، إذا كنتِ من نارسبرو؟»

– «انتقلت لأكون مع حبيبي.»

الفكرة التي خطرت لروبن في مطبخ نورث غروف بدت فجأة أقل جموحًا بكثير. زوي. زوزو. @inkyheart28. وورم28.

قالت روبن:

– «أنا أيضًا.» وتصادف أن هذا كان صحيحًا: لم يكن ماثيو زوجها أو حتى خطيبها عندما انتقلت للندن لتكون معه. «لكننا انفصلنا.»

قالت زوي:

– «تباً.» بدت المعلومة وكأنها أحبطتها.

سألت روبن، داسة محفظتها خلسة في حقيبتها مرة أخرى:

– «أنتِ تعملين في نورث غروف، أليس كذلك؟»

– «أجل، بدوام جزئي.»

مشتا في صمت لدقيقة تقريبًا ثم تحدثت زوي مرة أخرى: «مريم تريدني أن أنتقل للعيش هناك. غرفة رخيصة. أرخص من حيث أنا الآن.»

اضطرت روبن لافتراض أن استعداد زوي غير المعتاد للبوح لغريب نابع من الوحدة. بالتأكيد، كان جو من التعاسة العميقة يخيم عليها.

– «مريم هي التي درّست فصلي، صحيح؟»

– «أجل.»

– «تبدو لطيفة حقًا.»

– «أجل، هي كذلك.»

– «إذن لماذا لا تنتقلين؟ يبدو مكانًا رائعًا.»

– «حبيبي لا يريدني أن أفعل.»

– «لماذا؟ ألا يحب الناس هناك؟»

عندما لم تجب زوي، قالت روبن:

– «من يعيش هناك أيضًا؟ إنه يشبه (الكوميونة)، أليس كذلك؟»

– «أجل. نيلز يملكه. إنه ذلك الرجل الضخم الذي كان في المطبخ.»

مشت زوي لبضع خطوات في صمت، ثم قالت:

– «إنه غني حقًا.»

– «أجل؟»

– «أجل. والده كان مثل رجل أعمال كبير أو شيء من هذا القبيل. ورث نيلز، مثلاً —— لا أدري —— الملايين. لهذا السبب يستطيعون تحمل تكلفة ذلك المنزل الكبير وكل شيء.»

قالت روبن:

– «لا تظنين أنه مليونير، بالنظر إليه.»

وافقت زوي:

– «لا. فوجئت حقًا عندما اكتشفت. يبدو مثل هيبي عجوز، أليس كذلك؟ أخبرني أنه أراد دائمًا العيش هكذا. أن يكون فنانًا ويكون لديه، مثلاً، مكان يعيش فيه الكثير من الفنانين معًا.»

لكن نبرة زوي لم تحمل الكثير من الحماس.

– «هل هو ومريم معًا؟»

– «أجل. لكن برام —— الطفل الأشقر الكبير —— ليس ابنها، ابن نيلز فقط.»

– «حقًا؟»

– «أجل. أنجبه نيلز مع حبيبة في هولندا، لكن الحبيبة ماتت، لذا جاء برام للعيش في نورث غروف.»

قالت روبن:

– «محزن.»

قالت زوي مرة أخرى:

– «أجل.»

مشتا في صمت حتى وصلتا لمحطة حافلات، والتي افترضت روبن أنها وجهة زوي، لكنها واصلت المشي.

سألت روبن:

– «كيف ستعودين للمنزل؟»

– «مشيًا.»

كان النهار مشمسًا لكن سماء الليل كانت صافية وانخفضت درجة الحرارة بشدة. كانت زوي تمشي وهي تلف ذراعيها حول نفسها وظنت روبن أنها ربما ترتجف.

سألت روبن:

– «أين تعيشين؟»

– «طريق جانكشن.»

– «هذا في نفس اتجاه مركز الشرطة، أليس كذلك؟» قالت روبن، آملة أن يكون ذلك صحيحًا.

– «أجل.»

– «إذن... لا بد أنكِ فنانة، صحيح؟ لتحصلي على وظيفة في نورث غروف؟»

– «نوعًا ما. أريد أن أكون فنانة وشم.»

– «بجدية؟ سيكون ذلك رائعًا جدًا.»

– «أجل.» نظرت زوي لأعلى نحو روبن، ثم شمرت كم سترتها، وكم القميص الرقيق تحتها، لتكشف عن الساعد الموشوم بكثافة بشخصيات من "قلب الحبر الأسود". «أنا فعلتها.»

قالت روبن، مندهشة دون تصنع:

– «أنتِ —— ماذا؟ أنتِ فعلتها؟»

قالت زوي، بفخر خجول:

– «أجل.»

– «إنها مذهلة، لكن —— كيف؟»

بينما ضحكت زوي، رأت روبن لمحة لشخص شاب خلف الوجه الشبيه بالجمجمة.

– «تحتاجين فقط لصنع القوالب (Stencils) والحصول على حبر ومسدس وشم. حصلت على واحد مستعمل، من الإنترنت.»

– «لكن القيام بذلك على نفسك...»

– «استخدمت مرايا وأشياء كهذه. استغرق وقتًا طويلاً. أكثر من عام للقيام بكل ذلك.»

– «هذه كلها أشياء من "قلب الحبر الأسود"، أليست كذلك؟»

– «أجل.»

قالت روبن، مدركة جيدًا أنها انقسمت الآن لشخصيتي "جيسيكا" مختلفتين: واحدة من لندن تعرف بشكل غامض فقط عن "قلب الحبر الأسود"، وأخرى من يوركشاير تعشقه، لكن لم يكن هناك وقت للقلق بشأن ذلك الآن:

– «أنا أحب ذلك الكرتون.»

قالت زوي، ناظرة لأعلى نحو روبن مرة أخرى وهي تسدل كمها:

– «تحبينه؟»

بدت وكأنها تحب روبن أكثر لسماعها ذلك.

– «أجل، بالطبع. إنه مضحك حقًا، أليس كذلك؟ أحب الشخصيات وما يقولونه عن — لا أدري» — (وهو ما كان صحيحًا: تشبثت روبن بالعموميات) — «الحياة والموت والألعاب التي نلعبها جميعًا» — (لعبة دريك كانت تعني شيئًا كهذا، أليس كذلك؟) — «وأحب هارتي.»

خلصت روبن إلى ذلك. كان من الآمن حب هارتي. تقريبًا كل المعجبين الذين كانت تخوض في تغريداتهم لأسابيع أحبوا هارتي.

لفت زوي ذراعيها حول نفسها مرة أخرى ثم، فجأة، تدفقت الكلمات منها.

– «لقد أنقذ حياتي، ذلك الكرتون. شعرت بسوء شديد عندما كنت في الثالثة عشرة. كنت في الرعاية (التبني)، مثل إيدي ليدويل. هناك الكثير من الأشياء المتشابهة بيننا. حاولت قتل نفسها وفعلت أنا ذلك أيضًا، عندما كنت في الرابعة عشرة. قطعت معصميّ — لقد وشمّتُ فوق الندوب.»

– «يا إلهي، أنا آسـ...»

– «وجدت "قلب الحبر الأسود" على يوتيوب وكان غريبًا جدًا بحق الجحيم لكنني لم أستطع التوقف عن مشاهدته. أحببت أسلوب الرسومات وكل الشخصيات. إنهم، مثلاً، محطمون جدًا، لكنهم لا يزالون بخير في الواقع، أليسوا كذلك؟ شعرت بأنني سيئة وخاطئة حقًا عندما كنت في الرابعة عشرة لكن، مثلاً، كل الأشياء التي يقولها هارتي، مثل، لم يفت الأوان أبدًا، حتى لو أُجبرت على فعل أشياء سيئة، لا يجب عليك فعلها للأبد. أحببت مشاهدتها وحسب، وهي مضحكة حقًا.»

– «كنت سأفعلها مرة أخرى — أقطع معصميّ. كان لدي الأشياء جاهزة وكنت سأتظاهر بأنني ذاهبة للمبيت عند صديقة وأذهب للغابة وأفعلها، حتى لا يجدني أحد. لكن الكرتون كان أول شيء جعلني أضحك منذ، مثلاً، عام. وفكرت، إذا كنت لا أزال أستطيع الضحك... ثم رأيت إيدي ليدويل على الإنترنت تقول إنها

ستصنع حلقة أخرى وأردت رؤيتها، لذا لم أقتل نفسي. هذا ما أوقفني. هذا جنون، أليس كذلك؟» قالت زوي، محدقة في الظلام. «لكنه صحيح.»

قالت روبن بهدوء:

– «لا يبدو ذلك جنونًا.»

– «لذا شاهدت الثانية وكانت مضحكة حقًا أيضًا. كانت تلك أول مرة يتحدث فيها ماغسباي. تعرفين ذلك الشاب الذي كان يغازلكِ هناك؟ بريستون؟ الذي كان الموديل لفصلك؟»

– «نعم.»

– «هو كان صوت ماغسباي في الحلقتين الثانية والثالثة.»

قالت روبن:

– «لا يُعقل!»

– «أجل — لكن بعد ذلك عاد لليفربول لبضعة أشهر لذا أحضروا شخصًا آخر يقوم بلهجة "السكاوز". هو يكره استمرار الناس في الحديث عن "قلب الحبر الأسود". عندما رأى وشومي كان وغدًا حقيقيًا بشأنها... إنه...»

لكن زوي تركت الفكرة غير مكتملة. مشتا في صمت لفترة، وروبن تتساءل عما إذا كانت فكرة جيدة أم سيئة طرح موضوع اللعبة.

قالت زوي، كاسرة الصمت:

– «تحدثت إيدي ليدويل إليّ مرة. على تويتر.»

تحدثت عن الأمر بصوت هامس، مفعم بالرهبة، وكأنها تتحدث عن تجربة دينية.

قالت روبن:

– «واو، حقًا؟»

– «أجل. كان يوم وفاة أمي.»

– «أوه، أنا آسفة جدًا.»

– «لم أكن أعيش معها. كانت... كان لديها الكثير من المشاكل. اضطرت للدخول لمصحة عقلية قسريًا (Sectioned) مرتين. تعاطت المخدرات. لهذا كنت في الرعاية، في الغالب. أخبرتني أمي بالتبني أنها ماتت وأعطتني يوم إجازة من المدرسة. دخلت تويتر وقلت إن أمي ماتت ذلك اليوم. وإيدي ليدويل تحدثت إلي. هي...»

نظرت روبن للأسفل: وجه الفتاة قد انهار. كان يمكن أن تكون امرأة في التسعين أو طفلاً بذلك التعبير من الكرب، دموعها لم تؤثر على الكحل الكثيف، وتذكرت روبن فجأة كحل إيدي ليدويل الملطخ وهي تبكي في المكتب.

– «... كانت لطيفة حقًا،» قالت زوي من خلال النشيج. «أخبرتها أن أمي بالتبني أخبرتني للتو وقالت هي إنها كانت في الرعاية أيضًا. وأرسلت لي ع-عناقًا وأخبرتها — أخبرتها أنها بطلتي و — وأنني أحبها. قلت ذلك... أخبرتها بذلك فعلاً...»

قالت روبن بهدوء، ساحبة بعض المناديل من حقيبتها:

– «خذي منديلاً.»

– «آ-آسفة. أنا فقط — أتمنى — مثلاً، الناس كانوا فظيعين معها على الإنترنت وأنا كنت — لم أكن — مثلاً، الناس كانوا يقولون إن هناك أطنانًا من الأشياء الخاطئة في الكرتون و — لكن — لا أدري، لم أعتقد أبدًا أن هناك أي شيء خاطئ فيه، لكن بعد ذلك عندما قرأت ما كان الناس يقولونه بدا الأمر منطقيًا نوعًا ما — لكن أتمنى لو لم أفعل — ح-حبيبي يقول إننا لم نفعل أي شيء خاطئ ولكن...»

رن هاتف روبن المحمول. لاعنةً المتصل في سرها، اصطادته من حقيبتها. كان سترايك.

قال:

– «مرحبًا. كيف سارت الأمور في نورث غروف؟»

قالت روبن ببرود:

– «قلت كل ما كان لدي لأقوله لك في عطلة نهاية الأسبوع الماضية. أنا مشغولة، حسنًا؟»

قال سترايك، الذي بدا مستمتعًا:

– «حسنًا إذن. اتصلي بي عندما لا تكونين مشغولة.»

قالت روبن:

– «لا، أنت من سيفعل.» وأغلقت الخط.

قالت زوي بصوت صغير:

– «حبيبك السابق؟» كانت تمسح وجهها بالمنديل الذي أعطته إياها روبن.

– «أجل. تابعي، ماذا كنتِ تقولين؟»

قالت زوي بيأس:

– «أوه، لا شيء.»

واصلتا المشي، الصوت الوحيد من زوي كان نشقة عرضية. كان "هايغيت هيل" شارعًا طويلاً وجيد الإضاءة لا تزال فيه حركة مرور كثيرة. أطلقت مجموعة من الشباب صيحات استهجان للمرأتين أثناء مرورهما على الجانب الآخر من الطريق.

قالت روبن تحت أنفاسها: «اغربوا عن وجهنا»، وابتسمت زوي بضعف.

قالت زوي، وصوتها مبحوح قليلاً الآن:

– «قابلت جوش بلاي.»

قالت روبن، منبهرة بشكل مناسب:

– «بجدية؟»

– «أجل. جاء للإقامة في نورث غروف لمدة شهر قبل أن... يتعرض هو وإيدي للهجوم.»

– «هل تحدثتِ إليه؟» سألت روبن، متأكدة أنها تعرف الإجابة بالفعل.

– «لا، كنت خائفة جدًا! دخلت المطبخ وكان واقفًا هناك وحسب.»

وكنتِ ترتجفين.

– «وكنت، مثلاً، أرتجف،» قالت زوي بضحكة صغيرة باكية. «قدمتني مريم ولم أستطع الكلام. لم أستجمع شجاعتي أبدًا.»

لكن كان واضحًا لروبن أن زوي كانت نادرة في مجتمع معجبي "قلب الحبر الأسود": شخص يقدر إيدي ليدويل أكثر من جوش بلاي.

سألت روبن زوي:

– «كيف كان يبدو؟»

– «مسطولاً،» قالت زوي بابتسامة حزينة. «في الغالب. لم يكن يحب مقابلة الناس. بقي في غرفته كثيرًا واستمر في تشغيل أغنية "ذا ستروكس" تلك، (Is This It) مرارًا وتكرارًا... ثم أشعل النار في الغرفة.»

قالت روبن، متظاهرة بالمفاجأة مرة أخرى:

– «فعل ماذا؟»

– «حسنًا، ظنت مريم أنه جوش، لكنني لا أعتقد أنه كان هو.»

– «من، إذن؟»

– «لا يجب أن أقول... أريد الاحتفاظ بوظيفتي.»

فكرت روبن في الضغط عليها، لكن بعد بناء الثقة، خشيت كسرها.

– «ماذا تفعلين في نورث غروف، على أية حال؟»

– «كل أنواع الأشياء. عندما وصلت للندن ذهبت لزيارته، فقط لأرى... فقط لأرى أين حدث كل ذلك. دخلت المتجر وبدأت الحديث مع مريم. كانت

لطيفة حقًا بشأن وشومي وأخبرتها قليلاً عن كوني معجبة كبيرة وذلك، وعن مغادرتي للرعاية للتو، وقالت، هل لدي وظيفة، فقلت لا، وعرضت علي واحدة.»

– «أساعد في هذا الفصل الذي تتولاه مريم أيام الثلاثاء مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. اعتادت إيدي القيام بذلك عندما كانت تعيش في نورث غروف،» قالت زوي مع عودة طفيفة للصوت المقدس. «وأغسل الفرش وأقوم ببعض الطبخ، وأجالس الأطفال قليلاً. **ستار** (Star) لا بأس بها، ابنة **فريا**، لكن برام... حسنًا، إنه أضخم مني. لا يكترث إذا أخبرته أن يفعل أي شيء.»

انعطفتا أخيرًا لشارع "جانكشن رود".

قالت روبن، وكأن الفكرة خطرت لها للتو:

– «هييه، لم تلعبي تلك اللعبة قط، أليس كذلك؟ التي صنعها هؤلاء المعجبون، عن "قلب الحبر الأسود"؟ أسأل فقط لأنني فعلت، قليلاً. قبل بضع سنوات. انغمست حقًا في الكرتون. اللعبة كانت جيدة إلى حد ما، بالنظر لأن من المفترض أن هواة صنعوها.»

قالت زوي بحذر:

– «أجل، لعبتها بضع مرات... ما كان اسم المستخدم الخاص بك؟ ربما تحدثنا لبعضنا هناك.»

قالت روبن بضحكة صغيرة:

– «كان — بحق الجحيم، لا أستطيع التذكر الآن. إنك-هارتي (InkHarty) أو شيء من هذا القبيل.»

– «هناك أطنان من (الإنك-هارتيز)،» قالت زوي، وهو بالضبط السبب الذي جعل روبن تختار الاسم.

مرتا بمتجر ألعاب، وانزلق انعكاس زوي الهزيل عبر صفوف من التماثيل البلاستيكية.

قالت، مشيرة للمبنى الضيق في الزاوية الذي رأته روبن بالفعل في صورة سترايك:

– «أعيش هناك بالأعلى.»

– «أجل؟ لديكِ رفقاء سكن؟»

– «ليس حقًا. هناك أناس آخرون هناك، لكن لدي غرفة صغيرة (Box room) فقط. بها حوض،» أضافت، بشكل دفاعي تقريبًا.

– «عقارات لندن.» قالت روبن وهي تقلب عينيها.

– «أجل. حسنًا — كان من اللطيف الحديث معكِ. لطيف مقابلة شخص من يوركشاير.»

– «أجل، آمل أن أراكِ الأسبوع القادم. سأذهب لمركز الشرطة وأسلم هذه المحفظة.»

– «هل تعيشين بعيدًا عن هنا؟»

– «لا. مسافة قصيرة مشيًا. أراكِ.»

ابتسمت زوي واختفت حول الزاوية. واصلت روبن المشي. بعد عبور الطريق نظرت للخلف ورأت زوي تدخل المبنى عبر الباب الجانبي.

أخرجت روبن هاتفها، وبينما لا تزال تمشي، عاودت الاتصال بسترايك. قال:

– «مساء الخير. كيف سارت الأمور؟»

– «بشكل جيد جدًا. قابلت بريستون بيرس وفداتك ذات الوشوم الكثيرة.»

– «بجدية؟»

– «أجل. إنها تعمل في نورث غروف و — انتظر، تلك سيارة أجرة.»

لوحت روبن للسيارة.

بعد إعطاء السائق عنوانها وركوبها، رفعت روبن هاتفها لأذنها مرة أخرى بينما كانت تتلمس في حقيبتها بحثًا عن مفكرة وقلم. أرادت تدوين كل شيء سمعته للتو من زوي قبل أن تنسى أيًا منه.

– «اسمها الحقيقي زوي هايغ. لكن في اللعبة هي المشرفة وورم28.»

– «أنتِ جادة؟»

– «أجل. جاءت للندن لتكون مع حبيبها ومن الواضح أن الأمور لا تسير بشكل جيد بينهما. وورم28 أخبرتني في اللعبة "أتمنى لو كنت أستطيع إخبارك أين أعمل" —— زوي تعمل في نورث غروف. وورم28 أخبرتني أنها قابلت جوش بلاي لكنها لم تستطع التحدث إليه ووقفت هناك ترتجف وحسب. زوي أخبرتني للتو بنفس الشيء بالضبط.»

– «يا للجحيم. ألم أقل إننا بانتظار انفراجة؟»

– «كانت هناك أشياء أخرى. شيء عن إخبار حبيبها لها بأنهم "لم يفعلوا أي شيء خاطئ". بدت وكأنها تشعر بالذنب، رغم أنه ربما كان فقط لانتقاد "قلب الحبر الأسود" عبر الإنترنت. أحبت الكرتون، لكن يبدو أنها اقتنعت بالحجج القائلة بأنه معادٍ للمعاقين وكل البقية.»

– «حبيبها لا بد أن يكون أحد الثلاثة الذين قابلوا نيلز في حانة الأسد الأحمر والشمس. رهاني على والي كاردو.»

– «تظن ذلك؟»

– «هل يمكنكِ رؤية كيف ستتناسب مع حياة مونتغومري؟ إنه يعيش مع حبيبته، ويحافظ على وظيفة جيدة: ماذا يريد بزوي؟»

– «كان يمكن أن يبدأ كمغازلة عبر الإنترنت أخذتها هي بجدية أكبر بكثير مما فعل هو. ربما لم يدرك أنها ستحزم أمتعتها وتنتقل لتكون قريبة منه.»

– «لا أستطيع رؤية ذلك يحدث لمونتغومري. لماذا يدع مغازلة عبر الإنترنت تتطور لوضع قد يعرض حياته اللطيفة للخطر؟ كاردو ليس لديه حبيبة، مما لدينا عنه حتى الآن، وهو أحمق متهور. أستطيع تخيله ينام مع معجبات صغيرات ويصاب بصدمة عندما تقرر إحداهن الانتقال للندن لتكون قريبة منه.»

– «ماذا عن تيم آش كروفت؟»

– «نوع المدارس الخاصة الراقي... لا أدري، قد يكون هو، لكنني أتخيله يذهب لشخص أكثر...»

– «سترة كشمير؟» اقترحت روبن.

– «حسنًا، أجل.»

– «إنه ممثل. قد ينجذب لأنواع أكثر بوهيمية. ولا تنسي اسم المستخدم الخاص بها في اللعبة. آش كروفت لعب دور الدودة.»

– «هناك ذلك.» قال سترايك، رغم أنه لم يبدُ مقتنعًا.

تابعت روبن:

– «قالت زوي شيئًا آخر. إنها لا تعتقد أن بلاي أشعل النار في غرفة نومه، لكنها رفضت إخباري من فعل. قالت إنها تريد الاحتفاظ بوظيفتها.»

– «مثير للاهتمام.»

– «أعرف... لكن لدي أخبار سيئة أيضًا. اضطررت للخروج من اللعبة. أنومي أصدر أمرًا بأن المشرفين يحتاجون لمراقبة الأشخاص الذين يسجلون الدخول للعبة لكن لا يلعبون. يعتقد أن الشرطة قد تتجسس على المعجبين، مما قد يفسر حقيقة أنه ليس موجودًا هناك كثيرًا بنفسه في الوقت الحالي.»

– «غير مريح، لكن ليس كارثيًا. سيتعين علينا فقط التأكد من قيامك بقدر جيد من اللعب في الأيام القليلة القادمة لتهدئة الشكوك. ماذا عن بيرس؟»

اقتحمت صورة ذهنية لقضيب بريستون بيرس الكبير عقل روبن فورًا وتم قمعها بحزم.

– «اقترب من دعوتي للخروج لشرب شيء.»

علق سترايك، ولم يبدُ مسرورًا بشكل خاص:

– «عمل سريع.»

– «رفضته لصالح توصيل زوي للمنزل. أعتقد أنه كان القرار الصحيح. لم أكن لأتمكن من استجوابه ومراقبة اللعبة. على أية حال، هناك الأسبوع القادم...»

– «هناك شيء آخر، والذي يبدو... حسنًا، قد يكون صدفة ضخمة، لكن —— هناك نافذة زجاج معشق في المطبخ المشترك. مريم صنعتها، المرأة التي درّست فصلي. إنها هناك منذ خمس أو ست سنوات، وفقًا لبيرس.»

– «هناك —— أعتقد أنه لا بد أن يكون اقتباسًا، لكن لا أعرف —— كلمات مكتوبة عبر الجزء العلوي منها، على أية حال —— عن "الأنوميا". النافذة تظهر نوعًا من الكوميونة المثالية والأشخاص الممثلين فيها كانوا جميعًا في التجمع، أو أصدقاء لمريم، على ما يبدو. وفوق الصورة هناك هذا الاقتباس عن الظروف التي يكون من المستحيل فيها الشعور بالأنوميا. شيء عن الأعضاء التي تكون في تضامن مع بعضها البعض؟»

كادت روبن تسمع سترايك يفكر في التوقف الذي تلا ذلك. أخيرًا قال:

– «حسنًا، الصدف تحدث، لكن تلك تبدو كصدفة هائلة.»

– «تظن أن هذا هو المكان الذي حصل منه أنومي على فكرة الاسم؟»

– «كنت لأظن أنه احتمال قوي. كلهم كانوا في نورث غروف في مرحلة ما. الطاقم بأكمله.»

– «لقد قمتِ بعمل ليلة جيد بحق الجحيم هناك، يا روبن.»

ظنت روبن أنها سمعت صوت امرأة في الخلفية، من طرف سترايك في المكالمة. تلفزيون، أم مادلين كورسون-مايلز؟

قالت بسرعة:

– «من الأفضل أن أذهب. نتحدث غدًا.»

وأغلقت الخط قبل أن يتمكن سترايك من الرد.

***

41

ولكن يأتي فتىً بلا مُثُل،

يختال، ويحدق، ويبتسم بتكلف...

كونستانس نادين

قصيدة "الانتخاب الطبيعي"

كانت حالة جذع سترايك تتدهور. وعلى الرغم من استخدامه للكريم مرتين يوميًا، ظل الجلد تحت وسادة الجل متهيجًا وملتهبًا. كان يخشى أنه قد ينظر إلى العلامات المبكرة لـ "متلازمة الاختناق" (Choke syndrome)، حيث يتقرح الجلد وينهار، ومع ذلك لم يحدد موعدًا مع الطبيب. ما الفائدة؟ لم يكن يستطيع تحمل التوقف عن العمل. إضافة مراقبة جاغو روس جعلت جدول تحقيقاتهم الحالي غير مستدام. الحل الوحيد كان إيجاد متعاقدين جدد يمكن تجنيدهم للمساعدة.

بعد استنفاد جميع جهات اتصاله في الشرطة والجيش، عاد سترايك ليمر على كل موظف مؤقت سابق قرر عدم تثبيته. أخيرًا، وبيأس، نجح في إعادة توظيف **ستيوارت ناتلي**، وهو شرطي عسكري سابق (Red Cap)، بعقد أسبوعي يمكن إنهاؤه دون إشعار بطلب أي من الطرفين. كان ناتلي قد قاد دراجته البخارية قبل ثلاث سنوات ليرتطم بمؤخرة سيارة أجرة كان من المفترض أن يراقبها. كان سترايك قد وبخ ناتلي بشدة على المخالفة وطرده على الفور، لذا اتصل بالرجل بأقل قدر من الحماس وتجرع بعض التواضع. ناتلي، وهو رجل متزوج في أوائل الثلاثينيات، بفراغات بين أسنانه وشعر بلون الفأر، كان تعبيره المعتاد هو الرضا عن النفس بشكل غير جذاب. وبما أنه لم يتمكن من الاحتفاظ بوظيفة تحقيق مدنية منذ افترق هو وسترايك، كان ناتلي حريصًا على إثبات قيمته لوكالة اكتسبت الكثير

من الهيبة منذ مغادرته لها. وبينما لم يكن أحد في الفريق مغرمًا بشكل خاص بالموظف الجديد، كان الجميع ممتنين لزوج آخر من الأرجل والعيون.

في غضون ذلك، كان من المقرر إطلاق مجموعة مادلين الجديدة في غضون أسبوع، مما يعني أنها لم تكن متفرغة لرؤية سترايك على الإطلاق — وهو الأمر الذي اعترف لنفسه، بينما كان يعبر عن أسفه لمادلين، بأنه مريح. حالتها من التوتر الشديد ترجمت نفسها إلى مونولوجات طويلة عبر الهاتف.

– «ما كان يجب أن أجعل المجموعة كبيرة هكذا. أبدًا، أبدًا مرة أخرى. اسمع — هل ستأتي وتقابلني بعد انتهاء الإطلاق؟ أحتاج للتحرر: هذا كان الأسوأ على الإطلاق. أريد أن أكون مع شخص لا يكترث للمجوهرات — أريد أن أكون معك — وأريد شرابًا وممارسة الجنس.»

لم يكن لدى سترايك اعتراض على معظم هذا البرنامج، ومع ذلك فإن شكًا، نابعًا من الدعوة لإطلاق الكتاب الأدبي، دفعه للقول:

– «بعد أن ينتهي، صحيح؟ أنتِ لا تطلبين مني الدخول؟ لأنه ستكون هناك صحافة، أليس كذلك؟»

– «أجل، لكن — حسنًا، لا، لا تدخل، ليس إذا كنت لا تريد ذلك.»

– «عظيم، حسنًا، سأقابلكِ بعد ذلك. متى سينتهي؟»

– «التاسعة. أرجوك تعال إن استطعت. أفتقدك وإذا عرفت أنك قادم لتأخذني بعيدًا عن كل هذا سأكون قادرة على أن أبدو سعيدة للصور.»

– «يجب أن تكوني سعيدة على أية حال. الأشياء التي أريتني إياها بدت مذهلة.»

قالت دامعة:

– «أوه، كورم، أنت لطيف جدًا. يبدو الأمر كله كهراء كامل لي في الوقت الحالي، لكنني دائمًا أشعر هكذا قبل الإطلاق مباشرة — أو أعتقد أنني أفعل، لكن الأمر يحدث دائمًا في ضبابية لدرجة لا يمكنني التأكد.»

لذا التزم سترايك (لا يزال بروح إعطاء العلاقة الحقيقية فرصة) بمقابلة مادلين بعد إطلاقها، رغم أنه لاحظ أن ما أرادته هو أن يقلها، بينما أراد هو مقابلتها بعيدًا عن المكان الذي كان متأكدًا أن شارلوت ستكون فيه. التعبير عن هذا القلق كان ليفتح بابًا لمحادثة أخرى لا يريد إجراءها، لذا تُرِكت الخطة غامضة، وربما كان كل منهما، هو ومادلين، مصممًا على أن تفضيله هو ما سيسود.

في هذه الأثناء، خفف غيابان مرحب بهما الضغط مؤقتًا على الوكالة: انطلق "غرومر" إلى المغرب لمدة عشرة أيام وسافر "فينغرز" إلى نيويورك لزيارة أمه المحبة وزوجها الذي يشتبه في كونه لصًا.

قال سترايك للفريق خلال حديث تحفيزي عبر مكالمة جماعية (حيث لم يكن هناك وقت لاجتماع وجهًا لوجه):

– «إذن هذه فرصتنا لاستبعاد بضعة مشتبه بهم في قضية أنومي.»

شهد أول يوم اثنين في مايو، والذي كان عطلة للبنوك (Bank holiday)، سترايك يعرج إلى مجمع "ليزمور سيركس" بعد الفجر بقليل، ليبقى هناك مراقبًا للشقة (Maisonette) المكونة من ثلاث غرف نوم حيث يعيش والي كاردو مع جدته وأخته. بحلول الساعة الثامنة كانت هناك علامتان فقط للحياة من داخل الشقة: شخص ما فتح الستائر، وقطة بيضاء نقية قفزت على حافة النافذة لتحدق عبر المجمع بالتعالي الخاص بفصيلتها.

بينما كان سترايك يراقب الشقة في "غوسبل أوك"، كانت روبن تجلس عند نافذة مقهى في "كرويدون" يدعى "النقانق المشاكسة" (The Saucy Sausage)، والذي يقع مباشرة قبالة منزل ياسمين ويذرهيد ووالديها. كانت مرتاحة لكونها خارج المكتب، حيث قضت مؤخرًا ساعات أكثر بكثير في لعب اللعبة لتهدئة شكوك أنومي بأنها قد تكون هناك للتجسس على لاعبين آخرين. استلزم هذا بضع محادثات خاصة أخرى مع وورم28، التي أخبرتها بسذاجة أنها قابلت امرأة لطيفة من "حيث اعتدت أن أعيش"، لكنها لم تدع أي شيء آخر يزل عن لسانها بخصوص

حبيبها أو هوية أنومي. وافق سترايك، الذي تعاطف مع رغبة روبن في فعل شيء آخر غير التحديق في الآيباد طوال اليوم، على أنه يمكنها مراقبة ياسمين، التي كانت شخصًا ذا اهتمام من الدرجة الثانية مقارنة بمشتبهي أنومي المحتملين.

كان شارع ياسمين يتمتع بجو من الاحترام الناعس. على أحد الجانبين صف من المتاجر المحلية وعلى الآخر صف من المنازل متوسطة الحجم بحدائق أمامية صغيرة. كانت روبن تتناوب بين مراقبة واجهة منزل والدي ياسمين وإبقاء عين على اللعبة وتويتر، حيث كان أنومي نشطًا بالفعل ذلك الصباح.

أنومي

AnomieGamemaster@

تفيد التقارير أن "فيدويل الثقيلة" (Heavy Fedwell) تتطلع لتوظيف مربيات متعددات للأطفال الذين تستمر في إلقائهم (Littering)، بمجرد أن يبدأ #التربح_من_الحبر_الأسود (#InkBlackCashIn).

9:06 صباحًا، 4 مايو 2015

كل مشتبه به في قضية أنومي تحت المراقبة كان داخل منزله وبعيدًا عن الأنظار عندما نشر أنومي هذه الكلمات. بقيت كيا نيفين غير مراقبة بسبب نقص الموظفين، رغم أن سترايك قرر ترك رسالة جديدة، مصاغة بعناية، على جهاز الرد الآلي لعائلة نيفين، صممت للعب على خوف كيا مما سيفكر فيه بلاي عنها إذا رفضت مساعدة تحقيقهم.

في العاشرة وعشر دقائق، تلقت روبن، التي كانت بالفعل في كوب قهوتها الثالث لتبرير وجودها المستمر في المقهى، والتي لم تلمح ياسمين ويذرهيد بعد، مكالمة من سترايك.

– «والي وصديقه إم جاي خرجا للتو من شقته. أنا أتبعهما. ما هي حالة لعبة أنومي؟»

تنهدت روبن وهي توجه بافي_بوز لتجاوز مصاص الدماء المنجرف على أحد مسارات اللعبة:

– «غائب.»

قال سترايك لروبن، جافلاً وهو يسرع لإبقاء الشابين في مجال رؤيته:

– «أعتقد أنهما يتجهان نحو المترو. إم جاي يحمل كاميرا فيديو. ستكون هذه فرصة مثالية لأنومي للدخول في اللعبة. كاردو ليس على هاتفه.»

قالت روبن بمرارة:

– «بدأت أعتقد أن أنومي يعرف بالضبط متى سيكون من المفيد الدخول في اللعبة، ويتجنب ذلك عن قصد.»

– «أي أثر لياسمين؟»

– «لا. لم يغادر أحد المنزل منذ التاسعة صباحًا. حسنًا، إنها عطلة بنوك.»

– «انتظري.»

انتظرت روبن.

قال سترايك بصوت منخفض:

– «شخص آخر يتبعهما.»

قالت روبن بحدة لدرجة أن النادلة التفتت إليها:

– «شرطة؟»

– «لا. لا أعتقد ذلك. سأعاود الاتصال بكِ.»

أغلق الخط.

الرجل الذي لاحظه سترايك كان من الصعب تفويته. طوله ستة أقدام على الأقل وقصة شعره قصيرة جدًا (Buzzcut) لدرجة أنه كاد يكون حليق الرأس، رغم أنه كان يفتخر أيضًا بلحية كثيفة وشارب. كان يستند إلى جدار، يكتب رسائل نصية على ما يبدو، عندما اقترب والي وإم جاي، لكن بمجرد مرورهما دس هاتفه وانطلق في المطاردة، ويداه في جيوب بنطاله الجينز. على ظهر سترته الجلدية القديمة كانت هناك جمجمة وعظمتان متقاطعتان تعلوهما خوذة فولاذية. كان لديه العديد من الوشوم المرئية، وبينما قد يكون علم الاتحاد على جانب عنقه والصليب القوطي على ظهر يده اليسرى مزيفين، فإن الجمجمة الكبيرة الموشومة على مؤخرة رأسه، والمرئية من خلال مليمترات الشعر القصير، بالتأكيد لا يمكن أن تكون كذلك، مما استبعد كون الرجل ضابط شرطة متنكرًا.

دخل الرجل المجهول نفس عربة المترو مع والي وإم جاي، وتبعهما سترايك. كان اليوتيوبران غارقين في المحادثة ولم يبد أنهما لاحظا أيًا من الرجلين اللذين يتبعانهما. التقط سترايك بضع صور خلسة للرجل المجهول بهاتفه، ملاحظًا وشمًا إضافيًا على تفاحة آدم الخاصة به، والذي لم يستطع المحقق، رغم أنه ليس خبيرًا في "الفوثارك" (الأبجدية الرونية)، منع نفسه من التفكير في أنه يشبه حرفًا رونيًا إسكندنافيًا.

بعد رحلة استغرقت عشرين دقيقة، وصلوا إلى "إمبانكمينت"، حيث نزل والي وإم جاي، وتبعهما، أولاً، الرجل الموشوم، وثانيًا، سترايك.

توجه الرجال الأربعة، اثنان منهم لا يزالان غافلين عن حقيقة أنهما مُراقبان، إلى حدائق "وايت هول"، حيث أخرج والي ميكروفونًا محمولاً من حقيبة ظهره وشغل إم جاي الكاميرا.

اتضح الغرض من المجيء إلى حدائق وايت هول في عطلة البنوك عندما بدأ والي وإم جاي في اعتراض السياح وسؤالهم، بقدر ما استطاع سترايك أن يرى، لإجراء مقابلات أمام الكاميرا. كانت فتاتان يابانيتان أولاً، ثم عائلة، بدت من زي كرة القدم للصبي الصغير، أنها من البرازيل. كان سترايك بعيدًا جدًا لسماع الأسئلة التي

يطرحها والي، لكن مع تقدم كل مقابلة رأى تعابير الأشخاص الذين تُجرى معهم المقابلات تتغير من الأدب أو الضحك إلى الحيرة، أو الاستياء أو، في حالة الأب البرازيلي، الغضب. استنتج سترايك أن الهدف من فيديو اليوم هو السخرية من الأجانب. جلس الرجل الموشوم ذو السترة الجلدية على مقعد على بعد مائة ياردة، يراقب التصوير علنًا. مقررًا عدم الجلوس بنفسه، خشية أن يلاحظ المراقب الملتحي تقليد سترايك لسلوكه، اتخذ المحقق موقعًا خلف تمثال لـ **هنري بارتل فرير**، وهو مسؤول استعماري من القرن التاسع عشر، وبحث عن الأحرف الرونية للفايكنج على هاتفه، حيث وجد العلامة ذاتها التي كان الرجل الملتحي يتباهى بها بفخر على حلقه. كانت تشبه حرف P زاويًا واسمها **ثوريساز** (Thurisaz)، والتي، وفقًا للإنترنت، تعني الخطر، والفوضى والقوة الغاشمة.

كان سترايك يعيد هاتفه لجيبه عندما رن.

– «كورموران سترايك.»

قال صوت أنثوي ضعيف، بالكاد يتجاوز الهمس:

– «مرحبًا؟»

قال سترايك:

– «مرحبًا. من معي؟»

– «إمم... كيا نيفين.»

– «آه، عظيم. شكرًا لمعاودة الاتصال بي، كيا. أفترض أنكِ تعرفين سبب اتصالي؟»

همست:

– «نعم... أنومي. نعم. لكنني... أنا لا أعرف شيئًا.»

بدت أصغر بكثير من الخامسة والعشرين. لو لم يكن يعرف، لظن أنها في الثالثة عشرة.

– «هل سيكون من المناسب أن نلتقي وجهًا لوجه ونتحدث؟»

– «أنا... أنا لست بخير. أنا... لا أعتقد أن ذلك سيكون ممكنًا.»

– «أنا أكثر من سعيد للمجيء إلى منزلك، إذا كان ذلك يساعد.»

– «لا، أنا... لا أعتقد أنني سأكون قادرة على... لكنني أريد المساعدة،» همست. «أنا حقًا أريد. لذا أنا... فكرت أن أتصل و... وأخبرك أنني... لا أعرف شيئًا.»

– «صحيح. حسنًا، ربما من العدل فقط إخبارك، يا كيا، أن هناك نظرية مطروحة تقول إنكِ أنومي.»

لم تكن هناك حاجة على الإطلاق لقول إن النظرية كانت لشريكته.

– «أنا — ماذا؟»

– «أنكِ أنومي.»

– «من...؟ يا إلهي... هل جوش... هل يعتقد جوش ذلك؟»

قال سترايك، متجنبًا إجابة مباشرة:

– «إنه يريد مني معرفة من هو أنومي. ولكن إذا كنتِ مريضة جدًا للتحدث إلي...»

– «أنا... أوه — يا إلهي...»

تلت ذلك عاصفة من النشيج الجاف. ربما كانت حقيقية؛ وربما لا، لكن لم تكن وظيفة سترايك تقديم المواساة. راقب الحمام يدور في السماء الغائمة حتى قالت كيا أخيرًا:

– «لماذا... لماذا لا أستطيع إخبارك الآن وحسب؟... أنا لا أعرف شيئًا... لست أنومي! لم أكن لأفعل... أبدًا...»

– «انظري، أردت فقط إعطاءك فرصة للتحدث عن نفسك. أردت أيضًا أن أريكِ بضعة أشياء...»

– «أي أشياء؟»

– «صور،» قال سترايك، وهو ما لم يكن غير صحيح تمامًا. لقطات الشاشة التي أخذها لنشاطها على تويتر كانت صورًا من نوع ما. «ووثائق،» أضاف، ليضفي قليلاً من الإثارة الإضافية. الوثائق تبدو مخيفة دائمًا.

– «حسنًا، لماذا لا ي-يمكنك فقط إرسالها لي بالبريد الإلكتروني؟»

– «لأنها سرية.»

كان هناك توقف طويل آخر.

– «أنا... حسنًا...»

– «ستسمحين لي بالمجيء والتحدث إليكِ؟»

– «نعم، أفترض... نعم.»

– «أي يوم يناسبك؟»

– «ليس هذا الأسبوع،» قالت بسرعة. «أنا مريضة جدًا. إمم... ربما الخميس الأسبوع القادم؟»

كان ذلك يوم إطلاق مجموعة مادلين. كان سترايك في غنى عن رحلة ذهاب وعودة لمدة خمس أو ست ساعات إلى "كينغز لين" قبل ذلك، ولكن بما أن أولويته كانت استبعاد أكبر عدد ممكن من مشتبهي أنومي، قال:

– «عظيم. حسنًا، سأكون قادمًا من لندن، لذا يمكنني أن أكون عندك حوالي الحادية عشرة، إذا كان ذلك يناسبك؟»

همست كيا:

– «نعم. حسنًا، إذن.»

أضاف سترايك:

– «ولتبقِ هذا بيننا، من فضلك.»

– «من... من سأخبر؟»

– «أعني فقط أن الحديث عن تحقيقنا سيعيقه، وكما تتخيلين، جوش حريص جدًا على نجاحنا.»

بعد إنهاء المكالمة، راسل سترايك روبن ليخبرها أنه تم ترتيب مقابلة وتلقى إجابة من كلمة واحدة: «عظيم».

كان سترايك يعيد هاتفه لجيبه عندما اتصل **ناتلي**، الذي كان من المفترض أن يراقب غاس أوبكوت.

– «ما الأمر؟»

– «أنا أراقب الشاب، صحيح؟»

– «ماذا تعني؟» قال سترايك، محاولاً ألا يبدو منزعجًا للغاية.

– «العجوز خرج للتو من المنزل.»

– «على كرسي متحرك؟»

– «لا. يمشي بعصا. ويتحدث في هاتفه المحمول.»

– «ابقَ حيث أنت ما لم يخرج الابن. ماذا عن أفراد الأسرة الآخرين؟»

– «الزوجة أخذت الابنة للخارج قبل حوالي نصف ساعة، في السيارة.»

– «حسنًا، إذن، أنت تراقب غاس.»

– «عُلم.»

أغلق ناتلي الخط.

كان والي وإم جاي قد نجحا الآن في إقناع مجموعة من الطلاب الصينيين بالتحدث إليهم. الرجل الموشوم، أو "ثوريساز" كما سماه سترايك عقليًا الآن، قد اختفى من مقعده. تُرك سترايك يفكر في إنيغو أوبكوت، يمشي بعصا على ساقيه الضامرتين الآن بعد أن غادرت زوجته المنزل، ويتلقى مكالمة حيث لا يمكن لفرد العائلة الوحيد المتبقي في المنزل إزعاجه.

عاود الاتصال بناتلي.

– «اتبع العجوز.»

– «ماذا؟»

– «اتبعه. هل لا تزال تراه؟»

– «أجل، لا يتحرك بسرعة.»

– «حسنًا، الحق به. مثاليًا، اعرف ما يتحدث عنه.»

بعد إنهاء المكالمة مرة أخرى، سأل سترايك نفسه أي لعبة يلعبها ولم يجد إجابة جيدة. لم يكن يحب الحدس أو البديهة، التي كانت في رأيه عمومًا تحيزًا أو تخمينًا أعمى. ومع ذلك، كان يعلم أنه لو كان يراقب منزل أوبكوت لكان قد ذهب خلف إنيغو.

في غضون ذلك، في مقهى "النقانق المشاكسة"، كانت روبن، التي وصلت الآن لكوب قهوتها الرابع، قد نجحت لأول مرة في إجراء اتصال مباشر مع المشرف المسمى **فيندي1**، الذي لم تتحدث معه سابقًا على قناة خاصة، والذي استدرجته إليها بالتعبير عن الإحباط من إحدى المهام الأكثر صعوبة في اللعبة.

بافي_بوز: لقد جربت كل شيء. كل شيء لعين.

فيندي1: ههه.

فيندي1: لستِ الوحيدة. دائمًا ما نحصل على تكدس عند قبر وومبويل.

بافي_بوز: ساعدني.

فيندي1: تحتاجين لتجربة "الدريكيات" (Drekisms - أقوال دريك).

بافي_بوز: جربتها كلها.

فيندي1: إنها واحدة غامضة. حاولي التفكير فيما سيقوله دريك إذا لم يسمح له أسد حجري بالمرور.

بافي_بوز: ؟

بافي_بوز: من المفترض أن أكون أعمل وكل ما أستطيع التفكير فيه هو كيفية تجاوز أسد حجري.

فيندي1: تلميح: السلسلة 2، الحلقة 3.

بافي_بوز: حسنًا سيساعد ذلك، لكن إذا طُردت لمشاهدة "قلب الحبر الأسود" في العمل فاللوم عليك.

فيندي1: ههه لماذا تعملين؟ إنها عطلة بنوك.

بافي_بوز: عمل صغير، لا نلتزم بقواعد عطلة البنوك.

بافي_بوز: هل حصلت على يوم إجازة؟

فيندي1: أجل ولكن لا.

بافي_بوز: ؟

فيندي1: حصلت على اليوم إجازة لكن "القائد العزيز" يريدني هنا للإشراف حتى 6 مساءً.

فيندي1: عقاب للذهاب لمباراة كرة القدم يوم السبت.

كتبت روبن «فيندي1 مشجع كرة قدم» في مفكرتها. وبشكل عشوائي، اقترحت:

بافي_بوز: مـ******** يـ** (مانشستر يونايتد)؟

فيندي1: ها لا. لكنني أحببت رؤية WBA (ويست بروميتش ألبيون) يهزمونهم.

فيندي1: هل أنتِ مشجعة لـ م** يـ**؟

لم يكن لروبن أي اهتمام تقريبًا بكرة القدم، لكن مقررة أن "غوغل" سيكون صديقها إذا احتاجت لتزييف اهتمام، طبعت:

بافي_بوز: أجل.

فيندي1: ههه آسف إذن.

بافي_بوز: أنت؟

فيندي1: الـ و***** (Watford/West Ham etc.).

أخرجت روبن هاتفها والتقطت صورة لهذا التبادل.

بافي_بوز: لماذا لا يحب أنومي ذهابك لكرة القدم؟

فيندي1: نسيت أنه كان من المفترض بي الإشراف لذا اضطرت هارتيلا للقيام بالأمر كله بنفسها طوال اليوم.

مُذكَّرةً بأنها من المفترض أن تراقب منزل ويذرهيد، نظرت روبن لأعلى عبر نافذة المقهى مرة أخرى.

شابة كانت تمشي بطريقة متثاقلة نزولاً في ممر الحديقة. كان لديها شعر أشقر داكن طويل وكثيف وترتدي سترة صوفية سوداء بطول الركبة، لم تخفِ بنجاح الوزن الزائد الذي تحمله. لم تستطع روبن رؤية وجهها، لأنها كانت تنظر لأسفل، تعبث بهاتفها. فاتحةً بوابة الحديقة، خرجت الشابة التي افترضت روبن أنها **ياسمين** إلى الرصيف وتوقفت، لا تزال تركز على هاتفها.

نظرت روبن للأسفل لشاشة الآيباد. فيندي1 لا يزال يراسلها.

فيندي1: تم تهديدي بفقدان حالة المشرف، وكل شيء.

فيندي1: تعرفين شعاره.

سألت روبن النادلة وهي تتلمس في محفظتها بحثًا عن بعض النقود:

– «هل يمكنني الدفع، من فضلك؟»

عبر الطريق، نظرت ياسمين لأعلى. كان وجهها شاحبًا، ومسطحًا ومستديرًا وكانت تراقب الآن حركة المرور القادمة. بينما كانت النادلة تحضر فاتورتها، أجابت روبن فيندي1 بسرعة.

بافي_بوز: أي شعار؟

فيندي1: Oderint dum metuant.

فيندي1: لا بد أنكِ رأيتِه يقوله.

فيندي1: يقوله طوال الوقت اللعين.

التقطت روبن صورة لهذا التبادل بسرعة أيضًا.

بافي_بوز: تباً هذا مشرفي.

فيندي1: حسنًا أراكِ (cya).

<أُغلقت القناة الخاصة>

حشرت روبن الآيباد مرة أخرى في حقيبتها، دفعت فاتورتها وغادرت "النقانق المشاكسة" وهاتفها في يدها.

سيارة "فورد فييستا" حمراء داكنة كانت تبطئ، يقودها رجل أبيض لم تتعرف عليه روبن. رافعة هاتفها، صورت روبن ياسمين تبتسم وتلوح للسائق. توقفت السيارة أمامها، ركبت ياسمين وانطلقا. لاحظت روبن أن لوحة الأرقام تنتهي بالحروف **CBS**، والتي تصادف أنها الأحرف الأولى لاسم سترايك (Cormoran Blue Strike).

***

42

حسنًا، كان لديه بعضُ الحق
في جانبه على الأرجح؛ الرجالُ دائمًا لديهم ذلك،
الذين يضلون الطريقَ بشكلٍ سخيف.
إليزابيث باريت براونينغ
قصيدة "أورورا لي"

بعد غياب دام ثلاثين دقيقة، عاد الرجل الموشوم للظهور في حدائق "وايت هول"، يتحدث الآن في هاتفه المحمول ويتجول بين أحواض الزهور والمقاعد. سترايك، الذي كان يكافئ نفسه بجلوسة على مقعد، تراجع مرة أخرى خلف تمثال **هنري بارتل فرير**، وساقه تنبض بالألم، آملاً أن يحصل اليوتيوبران قريبًا على ما يكفي من لقطات الأجانب المرتبكين ليتوقفا لتناول الغداء.

وبالفعل، مع اقتراب الساعة الواحدة، توقف والي وإم جاي عن التصوير. راقب سترايك، الذي كان يرتدي نظارة شمسية الآن ويتظاهر بإجراء مكالمة هاتفية، والي وهو يضع الميكروفون في حقيبة ظهره، ويخرج هاتفه المحمول ويبدأ في الكتابة. الآن، أخيرًا، مشى الرجل الطويل، الموشوم والملتحي بتصميم نحو والي، وحياه.

كان المحقق بعيدًا جدًا لسماع ما يقال، لكنه كان ليقسم أنه رأى شفتي "ثوريساز" تشكلان كلمات «معجب كبير». تصافح ثوريساز ووالي، ثم تحدثا لعشر دقائق، كلاهما يضحك بتواتر أكبر مع تقدم المحادثة، بينما أصبح تعبير إم جاي أقل سعادة تدريجيًا.

أخيرًا، رأى سترايك عرضًا يُقدم. بدا والي حريصًا على القبول. التفت إلى إم جاي، الذي هز رأسه. بعد دقيقتين أخريين من النقاش، انطلق إم جاي في الاتجاه المعاكس للاثنين الآخرين، حاملاً كاميرا الفيديو الخاصة به، بينما غادر والي وثوريساز الحدائق ومشيا باتجاه شارع "فيلييرز".

كان سترايك يتبعهما لأقل من دقيقة، محاولاً تجاهل الألم المتصاعد في ساقه، عندما رن هاتفه المحمول مرة أخرى: روبن.

– «دخل أنومي اللعبة قبل حوالي عشر دقائق، لكنه غير نشط. موجود، لكن لا يتحدث، يحوم هناك فقط. يمكن أن يكون يتحدث لشخص ما على قناة خاصة ـــ لكن هذا هو الجزء المهم: باركلي راسلني للتو ـــ تيم آش كروفت يجلس في مقهى، يكتب على حاسوب محمول. بدأ الكتابة قبل حوالي عشر دقائق.»

لهث سترايك، الذي كان يكافح لئلا يعرج بشكل واضح جدًا:

– «حسنًا، سأجاري باركلي وأرفع الرهان بمشتبه به في كونه مؤمنًا بسيادة البيض. قبل حوالي عشر دقائق، بدأ كاردو الكتابة على هاتفه، لكن قاطعه رجل ضخم موشوم كان يتعقبه طوال الصباح وأراهن بألف جنيه أنه عضو مدفوع الاشتراك في أخوية ألتيما ثول.»

– «بجدية؟»

– «أجل. لديه حرف روني موشوم على تفاحة آدم. أعتقد أنني أشهد محاولة تجنيد شخصية. تم التخلي عن إم جاي وكاردو ورجل الرونية يمشيان باتجاه موقع ثانٍ. أي أخبار من الآخرين؟»

– «لا. بريستون بيرس خرج لشراء خبز وعاد للمنزل. مونتغومري لم يغادر شقته طوال اليوم. لم أسمع من ناتلي، لذا أفترض أن غاس لا يزال في المنزل أيضًا.»

– «ناتلي لا يراقب غاس الآن.»

قالت روبن بقلق:

– «لم تطرده مرة أخرى، أليس كذلك؟»

– «لا، إنه يتبع الأوامر. سأشرح لاحقًا.»

– «حسنًا. أنا على وشك إرسال فيديو لك. ليس عاجلاً.»

– «سأنظر فيه بمجرد أن أتوقف. أبقني على اطلاع بشأن أنومي.»

أغلق سترايك الخط.

انعطف الزوج الذي كان يتعقبه إلى زقاق ضيق يسمى "كرافن باساج" واتجها نحو حانة تسمى "السفينة والمجرفة" (Shovell & Ship)، والتي كانت في الواقع حانة من قسمين، يواجهان بعضهما البعض عبر الزقاق. كلا المؤسستين كان لهما أبواب وإطارات نوافذ حمراء ويتباهيان بلافتات متطابقة تظهر بحارًا بدينًا من القرن السابع عشر يرتدي شعرًا مستعارًا. دخل والي وثوريساز الحانة على اليمين.

مرتاحًا لتوقفه عن المشي، انتظر سترايك خمس دقائق كاملة ودخن سيجارة في الخارج قبل دخول الحانة بنفسه.

اصطفت المقصورات الخشبية على جانب واحد من البار الصغير، الذي كان مزدحمًا للغاية. في إحدى المقصورات الأقرب للباب جلس والي، وثوريساز وفرد ثالث، لم يستطع سترايك رؤية شيء منه سوى كم سترة مخملية مضلعة (Corduroy)، نظرًا لحقيقة أن ثلاثة سياح ألمان كانوا يسدون الطريق.

بعد شراء باينت من بيرة "بادجر"، وجد سترايك مساحة للوقوف قريبة من المقصورة قدر استطاعته دون أن يكون في مرمى نظر مباشر لأي من أهدافه. كتم الطنين العالي للحانة معظم محادثتهم، لكن بفضل الممارسة الطويلة تمكن المحقق من تصفية بعض الضجيج المحيط والتقاط قدر ضئيل مما كان يدور بين الرجال الثلاثة الذين كان مهتمًا بهم.

كان صوت ثوريساز ناعمًا بشكل غير متوقع. الرجل ذو السترة المخملية بدا صوته من الطبقة المتوسطة العليا وكان يمتدح والي حاليًا على نتاجه في يوتيوب، مظهرًا معرفة عميقة بفيديوهات كاردو والتي لا بد أن الأخير وجدها مغرية جدًا. في مرحلة ما، تبنى والي صوت دريك المستعار:

– «أنت لست ماكفلاك، يا بواااه!» وزأر رفيقاه بضحك مجامل.

بعد فترة، تم توصيل أطباق طعام لطاولة والي. كانت الحانة تزداد ازدحامًا: أخرج سترايك، الذي أصبح يسمع أقل وأقل من محادثتهم، هاتفه وفتح الفيديو الذي أرسلته روبن.

شاهد الفتاة الشاحبة ذات الوزن الزائد في السترة الصوفية السوداء الطويلة تبتسم وتلوح لسائق سيارة فورد فييستا حمراء داكنة، التي توقفت، ثم انطلقت مرة أخرى وياسمين في مقعد الراكب. عاقدًا حاجبيه قليلاً، أعاد سترايك الفيديو وشاهده مرة أخرى، ثم مرة ثالثة. أوقف الفيديو عند النقطة التي كان فيها ملف تعريف السائق أكثر وضوحًا، ثم كبر الصورة، فاحصًا إياها لما يقرب من دقيقة قبل مراسلة روبن.

سائق السيارة في الفيديو الخاص بك هو فيليب أورموند.

جاء ردها بعد أقل من دقيقة.

يا إلهي.

كنت أعرف أن هناك شيئًا غريبًا في رد فعله عندما ذكرتها. سنحتاج لمتابعة هذا. ماذا يفعل أنومي؟

في اللعبة لكنه لا يزال لا يتحرك ولا يتحدث. باركلي يقول إن آش كروفت لا يزال يكتب. أين كاردو؟

في الحانة يغازل اليمين البديل.

وورم28 أخبرتني للتو أن شعار أنومي المفضل هو Oderint dum metuant.

«ليكرهوا، ما داموا يخافون».

*منطقي. أجريت أيضًا دردشة خاصة مع فيندي1 في وقت سابق. أي فريق كرة قدم سيكون "الـ و****"؟*

The Whites (البيض) = ليدز يونايتد. معروفون أيضًا بـ "الـ طواويس" (The Peacocks).

الـ ماذا؟

سأدعك تكتشفين ذلك.

مبتسمًا قليلاً، دس سترايك هاتفه مرة أخرى في جيبه، مرتكزًا بكل وزنه تقريبًا على قدمه الحقيقية ومحاولاً تجاهل الوخز في نهاية جذعه ووتر ركبته النابض.

كانت مجموعة من القادمين الجدد تتزاحم الآن على سترايك، يتحدثون فيما اعتقد أنه قد يكون الفنلندية. مستغلاً الضرورة الظاهرة للتحرك من طريقهم، زحف أقرب للمقصورة وتمكن بالكاد من التقاط عبارات ومقتطفات من حديث الرجل ذي السترة المخملية، الذي بدا وكأنه عرض ترويجي (Pitch).

– «... وأعني، أين يترك ذلك الفكاهة؟ حسنًا، أنت تعرف ذلك أفضل من أي... نفسي كواقعي عرقي (Race realist). هل قرأت **جاريد تايلور**؟ يجب أن تقرأه، الأمر كله... الحرمان من الحقوق، التهميش، الاستبدال... اسمع، أنت أستاذ... جاذبية واسعة النطاق... تحويل الثقافة... خطاب مقبول...»

خفف سترايك وزنه بحذر عائدًا لساقه الاصطناعية. كان بحاجة للتبول. بمجرد عودته من الحمام، سيحاول التقاط صورة لرفيقي والي باستخدام مرآة موضوعة بشكل ملائم.

أخذ المحقق خطوة واحدة في اتجاه الدرج المؤدي للقبو، لكنه لم يذهب أبعد من ذلك. علقت قدمه الاصطناعية في حزام حقيبة على الأرض، وضعتها هناك إحدى النساء الفنلنديات. محاولاً عبثًا تعديل نفسه، انزلقت يد سترايك عن الإطار الخشبي لمقصورة والي؛ اصطدم بأحد الرجال الفنلنديين، الذي أطلق صيحة مفاجأة بينما دُفع جانبًا، ثم سقط سترايك بقوة على الأرض. بمعجزة، لم يتحطم كأس البيرة الفارغ الخاص بسترايك، بل تدحرج بعيدًا.

التفتت الحانة بأكملها للتحديق. متأكدًا من إبقاء وجهه بعيدًا عن المجموعة في المقصورة، لوح سترايك المهان بيده لرفض الأيدي الكثيرة التي عُرضت لمساعدته على النهوض. استطاع أن يدرك، من الاستفسارات القلقة للفنلنديين، الذين تحدثوا جميعًا إنجليزية مثالية، أن القضيب المعدني لطرفه الاصطناعي قد انكشف في السقوط. غاضبًا، تمكن من الكفاح للعودة لقدميه وعرج باتجاه الدرج الشديد الانحدار، الذي بالكاد استطاع جذعه المرتجف الآن دعمه للنزول عليه.

بمجرد وصوله للحمام، ترنح لداخل حجرة، أقفل الباب، صفق غطاء المرحاض لأسفل وسقط عليه، يتنفس بصعوبة، وأصابعه تعبث بساق بنطاله. ركبة جذعه، التي تلقت معظم صدمة سقوطه، كانت تتورم بالفعل. جس الجزء الخلفي من فخذه بأصابعه: شعر وتر ركبته وكأنه قد تمزق مرة أخرى. جاء الألم في موجات، مع حافة من الغثيان. وبخ نفسه لعدم ملاحظة الحقيبة. كان ليكون بخير لو أن قدمه الحقيقية فقط هي التي علقت: كان الافتقار التام للإحساس هو ما قضى عليه.

سمع باب الحمام يفتح في الخارج، صلى ألا يكون القادم راغبًا في استخدام المرحاض، وسمع بارتياح صوت البول يضرب المبولة. دافعًا نفسه للعودة

لوضع الوقوف، رفع مقعد المرحاض مرة أخرى وتبول هو نفسه، ويد واحدة تثبته على جدار الحجرة.

لم تكن مسافة طويلة للمشي للمكتب من هنا، لكنه شك في قدرته على قطعها دون إيذاء نفسه أكثر، لذا سيتعين أن تكون سيارة أجرة. فتح باب الحجرة.

مواجهًا له — بانتظاره بوضوح — كان الرجل الملتحي، الموسوم بالرونية الذي تتبعه من مجمع والي السكني. طويلاً وعريضًا، ينضح بالعدوانية، حدق "ثوريساز" دون أن يرمش في عيني المحقق، ثم أخذ خطوة للأمام، واضعًا إياهما وجهًا لوجه.

مرت ثلاث ثوانٍ — أطول مما استغرقه انفجار المركبة التي كان يسافر فيها الرقيب سترايك من الشرطة العسكرية الملكية، ممزقًا نصف ساقه؛ وقت طويل بما يكفي ليستنتج سترايك أن صديقه الملتحي قد رصده بوضوح في مرحلة ما، خلال كل ساعات تتبعهما لنفس الأهداف؛ وقت كافٍ لملاكم موهوب سابقًا لقراءة الطريقة التي سيسير بها هذا الأمر. ربما كان آخرون ليقولوا «عذرًا»، أو «هل هناك مشكلة؟»، وربما رفعوا أيديهم باستسلام وديع واقترحوا التحدث، لكن لوزة سترايك الدماغية (Amygdala) تولت السيطرة، غامرة إياه بالأدرينالين الذي طمس ألمه المبرح مؤقتًا.

راوغ بيده اليسرى نحو رأس ثوريساز. انحرف الأخير بعيدًا عن الطريق، ملوحًا بلكمة لسترايك بدوره، لكن بعد فوات الأوان: كان سترايك قد ضربه بقوة في "فم المعدة" (Solar plexus) بيمناه. شعر بقبضته تغوص عميقًا في بطن الرجل الطري، سمع النفس يغادر رئتيه في أزيز عالي النبرة، وشاهده ينثني، وبشكل مرضٍ، ينزلق على ما ربما كان بوه الخاص على الأرض. مقطوع الأنفاس، سقط ثوريساز على ركبة واحدة وانطلق سترايك بعرج سريع نحو الباب.

ووجهه الآن مشوه بالألم، لأن الالتفاف المتضمن في اللكمة طحن النهاية الملتهبة لجذعه ضد الطرف الاصطناعي، سحب سترايك نفسه للأعلى على الدرج،

حريصًا على الوصول للشارع قبل أن يستعيد ثوريساز أنفاسه. والي والرجل ذو السترة المخملية قد اختفيا؛ بوضوح أُرسل كلب الهجوم للاهتمام بالرجل الذي بدا أنه كان يراقبهم بينما ينسحبون.

أيًا كان الإله الذي يمنح الرحمات الصغيرة بعد الكوارث، فقد كان يبتسم لكورموران سترايك. جاءت سيارة أجرة سوداء تقود في شارع "كرافن" بينما خرج المحقق، وجهه متعرق، من زقاق "كرافن باساج"، وذراعه مرفوعة.

لهث: «شارع دنمارك»، مصارعًا مقبض الباب ورافعًا نفسه للداخل.

بينما ابتعدت السيارة عن الرصيف نظر سترايك للخلف عبر النافذة الخلفية في الوقت المناسب تمامًا ليرى ثوريساز يخرج من الزقاق راكضًا، ناظرًا بجموح صعودًا وهبوطًا في الشارع. شكلت شفتاه بوضوح كلمة «تباً». التفت سترايك ليواجه الأمام مرة أخرى. كان يعلم أنه أضر بساقه الآن لما بعد النقطة التي سيتمكن فيها من المشي عليها. احتمال صعود ثلاثة طوابق من السلالم المعدنية لشقته العلوية كان مروعًا: كانت هناك فرصة جيدة أن يضطر لرفع نفسه عليها للخلف وهو جالس على مؤخرته، مثل طفل صغير.

رن هاتفه مرة أخرى. متوقعًا روبن، سحبه من جيبه ليرى رقم ناتلي.

قال سترايك، محاولاً ألا يبدو وكأنه يعاني بقدر ما كان يعاني:

– «مرحبًا. ما الذي يجري؟»

قال ناتلي، الذي بدا مسرورًا بنفسه:

– «حصلت على بعض الأشياء عن الرجل العجوز بالعصا. السيد أوبكوت.»

– «تابع،» قال سترايك، بينما مر العرق في موجات أسفل جسده.

– «إنه يخون. كان على الهاتف معها لما يقرب من خمسين دقيقة. انتهى بنا الأمر في مقهى. كنت ظهرًا لظهر معه. استطعت سماع كل شيء تقريبًا.»

– «كيف عرفت أنها كانت امرأة على الطرف الآخر؟»

– «حسنًا، يمكنك فقط المعرفة، أليس كذلك؟» قال ناتلي. «نبرة صوته. "يا طفلتي الحبيبة". "اسمعي، يا حبيبتي". بدا وكأنها قلقة من أن ينكشف أمرهما. كانت هي من يتحدث في الغالب. كان هو يطمئنها. أخذت بعض الملاحظات،» قال ناتلي، وكأن هذا شيء لن يخطر إلا ببال رجل ذي مبادرة استثنائية. «"لا داعي للقلق". "سأهتم بكل ذلك". "لدي الأمور تحت السيطرة تمامًا من هذا الجانب". بدا وكأنها خائفة حقًا من شيء ما. ربما زوجها. "ليس لديكِ ما تلومين نفسك عليه".»

– «هل لاحظك، برأيك؟»

– «حسنًا، نظر إلي في طريقه للخروج من المقهى، لكن عدا ذلك...»

– «اخرج من هناك.»

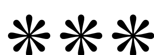
– «لا أعتقد أنه...»

– «اخرج من هناك،» كرر سترايك، بعدوانية أكبر. لم يُرد أن يصبح عضوان من الوكالة قابلين للتعرف عليهما من قبل الأهداف؛ خطأ واحد هائل اليوم كان كافيًا. «لن تتمكن من مراقبة آل أوبكوت مرة أخرى.»

– «لو لم أتبعه للمقهى، لم أكن لأسمع...»

– «أعرف ذلك،» قال سترايك. كان من المغري للغاية إعادة توجيه غضبه من نفسه إلى ناتلي، لكنه كان بحاجة للأحمق. «يمكنك تغطية أحد المشتبه بهم الآخرين مستقبلاً. عمل جيد في الاستماع للمكالمة،» أضاف من خلال أسنان مطبقة.

مهدئًا، أغلق ناتلي الخط. استند سترايك في التاكسي، والألم في ساقه اليمنى يسري عبر جسده بالكامل، وتملكه إغراء عرض خمسين جنيهًا على السائق ليقود به في الأرجاء لفترة، فقط ليتمكن من إبقاء الوزن بعيدًا عن جذعه لفترة أطول قليلاً.



43

فَكُفَّ إذن بالتوبيخ الصارم عن تحميل
أحزانٍ جديدة على المقهور؛
لا تنثر بالأشواك طريقةَ الوعر
مَن يلهثُ إغماءً طلبًا للراحة.
ماري تاي
قصيدة "إلى______"

بالنظر إلى عبء عمل الوكالة وقرب عودة كل من "غرومر" و"فينغرز" إلى المملكة المتحدة، لم يكن سترايك ليختار لحظة أسوأ لإخراج نفسه من الخدمة، لكن التداعيات المحتملة الأخرى لمهمة مراقبته الفاشلة لكاردو أقلقتة أكثر حتى من عبء العمل الإضافي الذي كان يكومه على زملائه. كان لا بد من وجود احتمال بأن ثوريساز، العضو المفترض في "أخوية ألتيما ثول" وربما "ذا هالفنينغ"، قد تعرف على سترايك كمحقق خاص. هذا الخوف دفع سترايك للاتصال بكبير المفتشين رايان ميرفي في صباح اليوم التالي وإطلاعه على ما حدث.

اختتم سترايك كلامه، في محاولة للتخفيف من انطباع عدم الكفاءة الذي خلفته قصة لم تبدُ أقل إحراجًا عند سردها:

– «حصلت على صور للرجل ذي الوشم الروني على حلقه ويمكنني إرسالها. كما أقول، كنت أنوي الحصول على صورة للعقل المدبر للمجموعة، لكنني سقطت على مؤخرتي قبل أن أحصل على فرصة.»

قال ميرفي:

– «أجل، أريد تلك الصور، شكرًا. من المعبر جدًا أنه لم يذهب للشرطة بشأن لكمك له.»

– «أنا ـــ إمم ـــ أدرك أنني أبلغ ذاتيًا عن اعتداء هنا،» قال سترايك، الذي كان قد وازن جدوى فعل ذلك قبل إجراء المكالمة.

– «أنا لم أسمعك،» قال ميرفي.

– «شكرًا.»

– «ماذا يمكنك أن تتذكر عن الرجل الثالث؟»

– «رأيت فقط سترته المخملية. لم أحصل أبدًا على رؤية واضحة لوجهه. لهجة طبقة متوسطة عليا. فصيح.»

سمع سترايك نقر مفاتيح الكمبيوتر مرة أخرى. أخيرًا، قال ميرفي:

– «حسنًا، أمهلني ثانية.»

سمع سترايك خطوات واستنتج أن ميرفي يأخذ هاتفه بعيدًا عن مسمع زملائه، ثم سمع صوت باب يغلق.

قال ميرفي أخيرًا في أذن سترايك:

– «حسنًا. وكالتك كانت مفيدة جدًا لنا، لذا سأشاركك شيئًا. أثق أنه لن يذهب أبعد من هنا.»

– «مفهوم.»

– «"ذا هالفنينغ" غيروا طريقة تواصلهم ـــ لا يزالون على الشبكة المظلمة، لكن MI5 سجلت محادثة الليلة الماضية حول اعتقادهم بأن ضابطًا سريًا تتبع أحدهم إلى حانة حيث كانوا يحاولون تجنيد ما يسمونه "وجهًا" (Face). ظننا أنهم فقدوا الاهتمام بكاردو ـــ بوضوح لا. الرجل الذي واجهك في مرحاض الرجال كان من المفترض به فقط تأخيرك، لمنح كاردو والرجل الآخر وقتًا للهروب. لقد تلقى توبيخًا لكونه تعامل بعنف مع الأمر. حاليًا، لا يعرفون من أنت. أعتقد أنك نجوت بفعلتك، لكنني ما زلت أنصحك بتوخي الحذر بشأن الأمن مستقبلاً. أي طرود غير مطلوبة، اتصل بنا.»

لذا اضطر سترايك لإبلاغ بات والمتعاقدين بأن هناك احتمالاً ضئيلاً بأنه جعل الوكالة هدفًا لجماعة إرهابية يمينية متطرفة. لم يتوقع أن ترفع الأخبار معنويات الموظفين، وكان لديه شك جيد بما فيه الكفاية عما قد يقوله موظفوه عنه بمجرد انسحابه إلى عليته، حيث وضع كريمات موضعية على نهاية جذعه، وفرك جل مضاد للالتهاب في الوتر المصاب، واستمر في وضع أكياس الثلج وصلى لله أن يشفى كل ذلك قريبًا.

على الرغم من حقيقة أن روبن كانت شريكة في الشركة، كان سترايك لا يزال يُنظر إليه على أنه الرئيس من قبل المتعاقدين —— ففي النهاية، كان اسمه هو المحفور على الباب الزجاجي الخارجي —— وسواء لهذا السبب، أو لأنهم كان لديهم وازع عن تنفيس استيائهم على رجل بساق واحدة محبوس الآن في علية، كانت روبن هي من امتصت معظم استيائهم.

قال ديف لروبن بنبرة مقتضبة، متصلاً من هامبستيد حيث بقي آل أوبكوت مخفيين خلف جدران منزلهم:

– «اسمعي، آمل أن يكون بخير. لكن ذلك لم يساعدنا بحق الجحيم، أليس كذلك؟»

قالت ميدج بتذمر عبر الهاتف من "لانكشاير":

– «آمل فقط أنه يجد لنا شخصًا آخر. لأننا لا نستطيع الاستمرار هكذا.»

كان تيم آش كروفت يقوم بجولة لمدة أسبوع في المدارس في الشمال مع فرقة "اللاعبين المتجولين"، وأُرسلت ميدج خلفه، آخذة معها بضعة خصلات شعر مستعار.

زمجر باركلي عندما التقى هو وروبن عند غلاية المكتب:

– «الأحمق السخيف كان يجب أن يخبرنا أن ساقه سيئة.»

قاطعت بات من مكتبها خلفهم قبل أن تتمكن روبن من الإجابة:

– «هو لم يسقط عن قصد.»

التفتت روبن وباركلي للنظر لمديرة المكتب. كانت المرة الأولى التي يسمعها أي منهما تدافع عن سترايك.

قالت، والسيجارة الإلكترونية عالقة بين أسنانها:

– «ماذا؟ كيف كنت لتحب أن تكون عالقًا في الطابق العلوي، تقفز على ساق واحدة؟»

قال باركلي بمرارة:

– «كنت لأعطي ساقي اليمنى اللعينة للحصول على بعض النوم الآن.»

وتاركًا الكوب الذي بدأ في صنع الشاي فيه، خرج.

زمجرت بات بينما تراجعت خطوات باركلي أسفل الدرج:

– «وغد جاحد. أعطى باركلي وظيفة، أليس كذلك؟»

قالت روبن، التي كانت منهكة هي نفسها:

– «الجميع متوترون، هذا كل ما في الأمر. زوجة سام منزعجة من عدد الساعات التي يعملها.»

كانت محاولة لعب "لعبة دريك" مع إبقاء المشتبه بهم تحت المراقبة تمدد قدرتها إلى أقصى حد.

– «تلقيتِ مكالمة أخرى من ذلك المدعو **هيو جاكس**، بالمناسبة،» قالت بات. «بدا وكأنه يعتقد أنني لم أمرر الرسالة الأخيرة.»

قالت روبن بانفعال:

– «أوه، بحق السماء. آسفة. سأضطر للاتصال به وتوضيح الأمر تمامًا.»

حملت شايها للمكتب الداخلي وأغلقت الباب، منزعجة تمامًا لأن هيو جاكس أضاف بندًا آخر لقائمة مهام بدت بالفعل طويلة بشكل مستحيل. تفقدت لعبة دريك، لاحظت أن المشرف الوحيد الموجود هو بيبروايت، قامت ببضع مهام للتأكد من أن بافي_بوز لن توبخ لعدم التحرك، ثم عادت لحساب إنستغرام كانت

تتصفحه بمبادرة منها: حساب **كريستابيل روس**، ابنة جاغو روس ذات الأربعة عشر عامًا من زوجته الأولى.

مثل سترايك، شكت روبن في أن روس يتخذ كل الاحتياطات ضد تصويره في وضع مساوم. خطرت لها فكرة البحث في أطفاله الأكبر سنًا من المراقبة اللانهائية لوسائل التواصل الاجتماعي التي تتطلبها قضية أنومي. شعرت بالقليل من الدناءة لفعل ذلك، ولكن بما أن روس كان يمكن القول إنه تهديد أكبر لقدرة الوكالة على العمل من "ذا هالفنينغ"، فقد تجاوزت وخز ضميرها.

وجدت كريستابيل على إنستغرام بسهولة نسبيًا، من خلال الرجوع المتبادل لصور عائلة روس التي ظهرت في الصحافة. صورة قديمة من عيد ميلاد جاغو الأربعين كانت مفيدة بشكل خاص: وجدتها على موقع "تاتلر" وأظهرت جاغو، وشارلوت الحامل جدًا وتبدو رائعة كعادتها، والفتيات الثلاث من زواجه الأول، وجميعهن ورثن شعره الأبيض الأشقر، ووجوههن الضيقة ووجناتهن العالية. الكبرى لم تبذل أي جهد للابتسام للكاميرا وروبن، فاحصة الصورة عن كثب شديد، رأت أنه ما لم تكن خدعة ضوء، فإن مفاصل أصابع جاغو كانت بيضاء من الضغط الذي كان يمسك به كتفيها النحيلين.

صفحة إنستغرام christy_ross@ كانت مليئة بصور السيلفي، وصور لعازف الطبول **أشتون إيروين**، الذي بدا أنها معجبة به بشكل مفرط، وصور لصديقات المدرسة يفتعلن وجوهًا مضحكة. ومع ذلك، كان هناك أيضًا عدد من العناصر المعاد نشرها من حسابات إنستغرام أخرى، وكلها ذات مواضيع متشابهة بشكل لافت للنظر.

كبش الفداء هو الطفل الذي يجرؤ على الاختلاف مع الوالد النرجسي.

والد غائب أفضل من والد سام.

بعض الناس وُضعوا في حياتك ليروك ما ليس هو الحب.

قبل أن تتمكن من المضي قدمًا في تحقيقها في أنشطة كريستابيل عبر الإنترنت، رن هاتف روبن المحمول.

قال سترايك:

– «آسف.»

كان يشعر بالذنب الشديد في الوقت الحالي لدرجة أنه طور ميلاً لبدء جميع التبادلات اللفظية بهذه الكلمة.

– «تساءلت عما إذا كان لديكِ وقت لدردشة شركاء سريعة؟»

لذا أخذت روبن كوب الشاي الخاص بها للطابق العلوي مع الآيباد في يدها الأخرى، وطرقت باب علية سترايك بضربة خفيفة بكوعها.

فتح سترايك الباب على عكازين، وساق بنطاله الأيمن مثبتة للأعلى. كانت بشرته ذات مظهر رمادي، زاده حقيقة أنه لم يحلق ذقنه.

كرر:

– «آسف.»

– «لا مشكلة.»

شقة سترايك العلوية، التي تضمنت مطبخًا، وغرفة نوم وحمامًا صغيرًا جدًا يحتوي على مرحاض ودش، كانت، كالعادة، أنيقة ومنظمة. كان هناك غرضان فقط ذوا قيمة زخرفية أو عاطفية. الأول كان صورة مدرسية لأبناء أخته الثلاثة، والتي أرسلتها له أخته لوسي. كره سترايك **لوك**، الأكبر، بشدة، وكان غير مبالٍ تقريبًا بالأصغر، **آدم**، ولكن بما أنه كان لديه نقطة ضعف كبيرة تجاه **جاك** البالغ من العمر اثني عشر عامًا، فقد وضع الصورة على خزانة الأدراج في غرفة نومه، ولا تزال في إطارها الكرتوني. العنصر الوحيد الآخر غير الوظيفي في شقته كان نسخة مصورة لتقرير جاك المفصل والمكتوب والمرسوم باليد والمكون من ثلاث صفحات عن معركة "نوف شابيل"، والذي كان الآن ملصقًا على خزائن مطبخه. الواجب المدرسي

أكسب ابن أخته المفضل درجة A في واجبه التاريخي الأخير وحماس سترايك وتهنئته دفعا لوسي لإرسال النسخة الملونة له.

سألت روبن، متوقفة للنظر:

– «هل هذا لجاك؟»

كانت قد جلست بجانب سرير جاك في المستشفى مع سترايك بينما حارب الصبي العدوى التي وضعته في العناية المركزة، وبالتالي شعرت باهتمام شخصي به.

قال سترايك، نصف مبتسم، ونصف متألم وهو ينزل نفسه على أحد الكراسي عند طاولة مطبخه الصغيرة:

– «أجل. جيد، أليس كذلك؟»

– «إنه رائع.»

جلست روبن مقابله. كان حاسوب سترايك المحمول مفتوحًا على الطاولة، وأسندت روبن الآيباد خلفه، ولعبة دريك لا تزال تعمل.

– «كنت أحاول إيجاد متعاقد آخر لنا. لا نتيجة. سنضطر لإسقاط قضية.»

قالت روبن، التي كانت تفكر في نفس الشيء، بسرعة:

– «ليس أنومي.»

تردد سترايك.

– «انظري، أريد الاحتفاظ بأنومي أيضًا — رغم أنها القضية التي تستهلك معظم القوى العاملة.»

إضافة زوج شارلوت هو ما أفسد علينا الأمر، فكرت روبن، رغم أنها امتنعت عن قول ذلك.

قال سترايك:

– «حسنًا، إذا كنتِ لا تريدين إسقاط أنومي، فسيتعين أن تكون (غرومر). العميلة تزداد توترًا بشكل لعين على أية حال. كانت معي على الهاتف أمس. اقتربت من اقتراح أن نلفق لغرومر تهمة ما. إنه مقزز — أثبتنا أنه مقزز — لكنني لست بصدد دس مخدرات عليه. على أية حال، لا أريد خسارة (فينغرز)، المال جيد جدًا.»

– «حسنًا. هذا منطقي. هل ستتصل بأم (ليغز)، أم...؟»

– «أجل، سأفعل ذلك. أي أخبار من ميدج؟»

– «ليس الكثير. آش كروفت يكتب كثيرًا في المقاهي،» قالت روبن، «وهو ما تزامن مرتين مع وجود أنومي في اللعبة، لذا لا يمكننا استبعاده بعد، لسوء الحظ... كيف يسير موقع سبانر الإلكتروني، بالمناسبة؟»

أدار سترايك حاسوبه المحمول ليواجهها.

الفنون والدراما في المدارس

المصدر الأول في المملكة المتحدة لاستخدام الفنون والدراما كأداة عبر تخصصات متعددة. توفر ADS مواد تعليمية وورش عمل في جميع مستويات التعلم، من الابتدائي إلى التعليم العالي.

قام سبانر بعمل مقنع للغاية. مررت روبن لأسفل الصفحة الرئيسية للموقع، والتي تميزت بالعديد من الصور لعروض مسرحية وبعض الاقتباسات من ممثلين ادعوا أنهم عملوا مع ADS.

قال سترايك:

– «كلها صور مخزنة (Stock photos). والمقابلات مع الممثلين تم قصها ولصقها من منشورات أخرى. إذا نقرتِ على (من نحن)...»

فعلت روبن ذلك، ووجدت قائمة قصيرة بأشخاص يُزعم أنهم يديرون ADS. صورة واحدة، تحت اسم **فينيتيا هول**، كانت مفقودة.

– «سبانر يحتاج صورة لكِ وأنتِ ترتدين شعرًا مستعارًا.»

قالت روبن مدونة ملاحظة:

– «حسنًا، سأهتم بذلك.»

– «وصنع أيضًا ملفًا شخصيًا لفينيتيا على تويتر واشترى لها خمسة آلاف متابع.»

– «فعل ماذا؟»

كرر سترايك:

– «اشترى لكِ خمسة آلاف متابع. لم أكن أعرف أن هذا شيء موجود أيضًا، لكنه سيضيف مصداقية إذا كان آش كروفت مرتابًا بما يكفي للتحقق من فينيتيا خارج الموقع الإلكتروني.»

– «حسنًا. وماذا عن كيا نيفين؟ هل تفضل أن أذهب إلى (كينغز لين)؟»

– «لا، سأكون بخير بحلول ذلك الوقت — بقي أكثر من أسبوع،» قال سترايك. «هل دخلتِ على صفحتها في تمبلر مؤخرًا؟»

– «لا. لماذا؟»

أدار سترايك الحاسوب المحمول نحوه مرة أخرى، طبع بضع كلمات ثم أداره ليواجه روبن مرة أخرى، التي قرأت:

إذن في الأسبوع الماضي طُلب مني فعل شيء أعلم أنه سيسبب لي ضائقة عقلية شديدة ويؤثر سلبًا على رفاهيتي الجسدية والعقلية. إنه مرتبط بصدمة خطيرة مررت بها مؤخرًا والتي لا أعتقد أنني عالجتها بالكامل. في الواقع، أعتقد أنني الآن أظهر أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة (PTSD).

من التجربة، أعلم أن وضع نفسي في نوع المحنة التي يتم الضغط عليّ من أجلها سيكون له آثار كارثية على صحتي. ومع ذلك وافقت على فعل ما أعلم أنه سيؤذيني.

كتبت من قبل عن كيف أحاول اكتشاف كيفية التواجد بطريقة أقل تضحية بالذات، محاولة فرز آليات صحية لتأكيد حدودي الآمنة. المجتمع يخبرنا أنه لنكون أشخاصًا "جيدين" يجب أن نمركز احتياجات الآخرين بدلًا من احتياجاتنا الخاصة. مثل كل المصابين بأمراض مزمنة، ألوم نفسي طوال الوقت لعدم قدرتي على التعامل مع الأشياء التي يعتبرها الأصحاء مسلمات.

إحدى مشاكلي (العديدة!) هي أن لدي ADHD، والذي يأتي مع إضافة صغيرة رائعة تسمى "خلل الانزعاج من الرفض" (Rejection Sensitivity Dysphoria – RSD). يتم تحفيز الـ RSD الخاص بي عن طريق النقد الذي يتقبله الأشخاص ذوو التطور العصبي النمطي (Neurotypical) تمامًا. لذا عندما يُقال لي (ضمنيًا) إنني أنانية/بلا قلب لعدم رغبتي في فعل شيء أعلم أنه سيؤذيني، يتم إقناعي بسهولة، حتى رغم علمي أنني أتعرض للتلاعب.

أجل، إذن أعتقد أن كوني في ألم دائم/انتحارية ليس كافيًا. شكرًا، أيتها الحياة! أي زملاء "سبونيز" (spoonies) هناك لديهم نصيحة؟

#أمراض_مزمنة #سبوني #RSD #ADHD #POTS #ألودينيا #cfs #مرض_غير_مرئي #إعاقة #محفزات #حدود #RSD #عداء_للمعاقين

تحت هذا كانت هناك ملاحظتان:

spoonie-sara-j

كيا، مهما كان الأمر صعبًا، يجب أن تركزي على "أنتِ"!

jules-evola

اقتلي نفسك.

سأل سترايك عندما انتهت روبن من القراءة:

– «ما هو "سبوني"؟»

– «اضطررت للبحث عن ذلك أنا أيضًا. إنه مصطلح للمصابين بأمراض مزمنة. يأتي من مدونة كتبها شخص ما قارن فيها امتلاك طاقة محدودة بامتلاك عدد معين من الملاعق.»

كرر سترايك:

– «ملاعق؟»

رغم تعبها، ابتسمت روبن لتعبيره المحتار.

– «أعتقد أن الشخص الذي كان يشرح مدى تعبه أمسك فقط بحفنة من الملاعق لتمثيل وحدات الطاقة. على أية حال، كيا لم تتراجع، أليس كذلك؟ إذن هذا جيد.»

– «ليس بعد.» مد سترايك يده لسجائره. أشعل واحدة، ورمى عود الثقاب في المنفضة وقال: «هل كان لديك وقت لقراءة تلك الملاحظة التي كتبها ناتلي عن إنيغو أوبكوت؟»

– «نعم. بوضوح يمكن أن تكون علاقة غرامية، لكن يمكن بنفس القدر أن يكون شخصًا يقدم له النصيحة أو يوجهه.»

ملاحظات ناتلي لم تكن مفيدة بشكل خاص في إعادة بناء المحادثة من طرف واحد، لأنها كانت قليلة جدًا. كان قد قرأ تقريبًا كامل تدويناته لسترايك عبر الهاتف.

قال سترايك:

– «"طفلتي الحبيبة" لغة حميمة جدًا لتُستخدم مع تلميذة (Mentee). رغم أنني أشك في أن حياة إنيغو الجنسية ستكون مفتاح حل هذه القضية...»

لو لم يبدُ سترايك مستنزفًا ومكتئبًا هكذا، لربما سألت روبن لماذا أرسل ناتلي خلف إنيغو في المقام الأول. ربما كشف تعبيرها عن أفكارها، لأن سترايك تابع:

– «لا أدري لماذا أخبرت ناتلي بتتبعه. بدا سلوكًا مثيرًا للاهتمام فقط، إجراء مكالمة حيث يمكنه التأكد من عدم سماع أحد له.»

رن هاتف سترايك المحمول. نهضت روبن فورًا، قارئة اسم "مادلين" بالمقلوب، وقالت:

– «سأدعك تأخذ تلك المكالمة. أحتاج للمضي قدمًا على أية حال.»

كان سترايك ليختار ترك المكالمة تذهب للبريد الصوتي لو لم تنهض روبن. لم يرق له كثيرًا فكرة مونولوج آخر لمدة خمس وأربعين دقيقة حول كيف أن الإطلاق سيكون كارثة بالتأكيد، ولكن بما أنه لم يستطع التفكير في سبب لإبقاء روبن تتحدث، انتظر حتى أُغلق الباب خلفها، ثم أجاب هاتفه.

بدأت المكالمة كما بدأت جميع مكالمات مادلين في الأيام القليلة الماضية: بقلق صادق بشأن ساق سترايك، وأسف حقيقي وإحباط لعدم قدرتها على مساعدته، أو، واقعيًا، استضافته نظرًا للمتطلبات الحالية عليها. بعيدًا عن كونه منزعجًا، كان سترايك مرتاحًا سرًا. أخبرها مرارًا وتكرارًا أنه من الأفضل تركه في شقته العلوية، التي أعدها بشكل مثالي لتناسب رجلاً بساق واحدة، وحيث كان مكتفيًا ذاتيًا.

سألت مادلين بقلق:

– «هل ما زلت بخير بالنسبة للطعام؟»

– «بات تحضره لي،» قال سترايك، وكان ذلك صحيحًا. حملت مديرة المكتب أكياس الطعام لأعلى الدرج من أجله دون تذمر.

– «إذن متى تعتقد أنك ستخرج وتتحرك مرة أخرى؟»

– «يومين، نأمل.»

– «إذن ستظل قادرًا على مقابلتي بعد الإطلاق الأسبوع القادم؟»

– «إذا تمكنتُ من الوقوف على قدميَّ بحلول ذلك الوقت...»

– «لقد قلت للتو إنك تظن أنك ستكون بخير في غضون يومين».

قال سترايك باذلاً قصارى جهده ألا تبدو عليه نبرة الانزعاج:

– «أجل، أنا واثق من أنني سأكون كذلك».

ثم شرعت مادلين، كما هو متوقع، في حديث طويل من طرف واحد حول المتاعب التي كانت تقاسيها بخصوص مجموعة مجوهراتها الجديدة. جلس سترايك في صمت، يدخن ويحاول ألا يفكر في روبن.

***

44

... ممثلون صامتون مرهقون، يخلعون القناع،

يميزون ذلك الوجه الذي نسوه هم أنفسهم فورًا

وجالسين في حضن الليل الذي يؤويهم،

يتعلمون أسرارهم الخاصة منها...

أوغستا ويبستر

قصيدة "ميديا في أثينا"

كان يوم الخميس هو يوم الانتخابات العامة. مدونًا لأول مرة منذ مقتل إيدي ليدويل، أخبر "قلم العدالة" قراءه أن مجرد التفكير في التصويت لحزب غير "العمال" يعني أنك تفتقر لكل الإنسانية الأساسية. شارك والي كاردو مقطع فيديو يؤكد فيه زعيم "حزب استقلال المملكة المتحدة" (UKIP) أن المهاجرين يأتون لبريطانيا لعلاج فيروس نقص المناعة البشرية بتكلفة 25،000 جنيه إسترليني للمرة الواحدة. ولأولئك الذين أغرقوا خطه الزمني بالسباب واتهامات العنصرية والتعصب، كان والي متحديًا ولاذعًا، مغردًا: «البريطانيون ينتظرون العلاج الطبي اللعين بسبب أولئك الذين يقفزون فوق الطابور». من بين أولئك الذين أرسلوا دعمهم لوالي كان مستخدم تويتر يُدعى **jkett_BOUT@**، الذي أرسل لكاردو رسالة: «استمر في قول الحقيقة. أبقِ إنجلترا بيضاء.»

لم يكن هناك فصل رسم حي في نورث غروف ذلك المساء، بسبب الانتخابات. كان فصل روبن المسائي الثاني أقل إثمارًا بكثير من الأول: لم يكن لبريستون بيرس أي أثر، وبدلاً من رجل عارٍ، طُلب من الفصل رسم مجموعة من القرع المجفف والزجاجات. أخبرت زوي "جيسيكا" أنها ستبات في التجمع تلك الليلة لمجالسة الأطفال، لذا لم يكن هناك تكرار لمشيهما الليلي للمنزل، ولا فرصة

لمزيد من الأسرار. بخلاف دردشتها مع زوي، تحدثت روبن بأقل قدر ممكن، آملة أن ينسى الناس لهجة "إستواري" التي اصطنعتها خلال فصلها الأول.

خططت روبن لقضاء صباح يوم الانتخابات في المنزل، تلعب "لعبة دريك"، ثم تصوت قبل تولي مراقبة والي كاردو لفترة بعد الظهر والمساء. ومع ذلك، ألقت حالة طوارئ شخصية غير متوقعة تمامًا بظلالها على خطط يومها. كان لدى ماكس، رفيق سكنها، موعد عند طبيب الأسنان وتركها مسؤولة عن كلبه "الداشهند" المسن، فولفغانغ، الذي لم يأكل شيئًا لمدة أربع وعشرين ساعة، وتبول في سريره أثناء الليل، وهو شيء لم يفعله منذ كان جروًا. رفض فولفغانغ أيضًا المشي ذلك الصباح، مكتفيًا بالارتجاف على الرصيف عندما وضعه ماكس.

بعد عشرين دقيقة من مغادرة ماكس، أصبح تنفس فولفغانغ خشنًا وغير منتظم. ولعدم قدرتها على الوصول لماكس، الذي خمنت أنه الآن على كرسي طبيب الأسنان، قررت روبن القلقة قيادة فولفغانغ للطبيب البيطري.

بصفتها ابنة الريف، توقعت روبن حكم الطبيب البيطري، لكن ذلك لم يجعل الأمر أسهل؛ لقد أصبحت مولعة بشدة بالكلب الصغير خلال فترة عيشها مع ماكس.

قالت، محاربة الغصة في حلقها:

– «أنا لست صاحبته. هو عند طبيب الأسنان، أرجوك دعني أتصل به.»

بعد ساعتين، راقب ماكس وروبن، والدموع تسيل على وجهيهما، بينما تم إنهاء حياة فولفغانغ (الموت الرحيم). بينما تحدث ماكس المفجوع للطبيب البيطري حول حرق جثة فولفغانغ، انتقلت روبن لمنطقة الاستقبال وتظاهرت بتصفح ألعاب القطط بينما تمسح عينيها بكمها.

رن هاتفها المحمول. لا تزال تنشق وعيناها ضبابيتان، أجابت روبن بينما لا تزال تحدق في ألعاب القطط.

– «مرحبًا،» قالت إلسا.

– «مرحبًا،» قالت روبن، محاولة تمالك نفسها. «كيف حالك؟»

– «بخير. هل أنتِ بخير؟ صوتك يبدو غريبًا.»

– «أنا —— فولفغانغ مات للتو. كلب ماكس.»

– «أوه، أنا آسفة جدًا.»

– «لا، لا بأس،» قالت روبن، باحثة في جيبها عن منديل. «كيف الأمور معكِ؟»

– «حسنًا، أنا ونيك حصلنا على اليوم إجازة، لذا أخبرته عن الطفل.»

تمتمت روبن:

– «أوه، شكرًا للمسيح.»

كانت تحث إلسا على فعل ذلك في كل مكالمة هاتفية بينهما مؤخرًا. كانت إلسا الآن في الأسبوع السادس عشر من الحمل: خشيت روبن أن يُبقى نيك في الظلام حتى تدخل إلسا في المخاض.

– «كيف تلقى الخبر؟»

– «كان نصفه هائجًا ونصفه الآخر يطير من الفرح. اتهمني بعدم إخباره لأنني كنت لا أزال أحاول معاقبته لقوله إنني عملت بجد وكان ينبغي أن أرتاح بعد أن فقدت الأخير. قلت إن هذا لم يكن سبب عدم إخباري له؛ أردت فقط تجنيبه المرور بكل الحزن إذا ساءت الأمور مرة أخرى. ثم، في النفس التالي، بدأ يهاجمي لعملي على تلك القضية الإرهابية وتحمل كل التوتر وأنا أعلم أنني حامل مرة أخرى.»

قالت روبن، ممزقة بين التسلية والانزعاج:

– «يا للجحيم. ألا يستطيع سماع نفسه؟»

قالت إلسا بمرح:

– «لذا خضنا شجارًا هائلاً، لكننا تصالحنا بعدها وبكى قليلاً، والآن نتناول الشمبانيا مع الغداء. أوه، وإنه صبي.»

– «أرجوك قولي لي أنكِ أخبرتِ نيك بذلك، إلسا. لا أريد أن تزل لساني بالخطأ.»

– «أجل، أخبرته. يمكنكِ رؤية أنه صبي في صورة السونار. هذا ما جعله يبكي، عندما أريته.»

– «رؤية قضيب ابنه؟»

– «تعرفين كيف هم الرجال بشأن القضبان،» قالت إلسا. «فخر لا ينتهي.»

رغم بؤسها بشأن فولفغانغ، ضحكت روبن.

بين موت فولفغانغ، وأخبار إلسا والحاجة لمراقبة شقة والي كاردو، نسيت روبن تمامًا الذهاب للتصويت. بحلول الوقت الذي انطفأت فيه كل الأضواء في منزل آل كاردو، كان مركز الاقتراع، بطبيعة الحال، قد أغلق.

كان ماكس وحبيبه ريتشارد يجلسان وذراع كل منهما حول الآخر على الأريكة عندما وصلت روبن للمنزل، وكان ريتشارد يتحدث بالفعل عن إمكانية الحصول على جرو بمجرد انتقاله للعيش معه. لعدم رغبتها في التطفل، التقطت روبن شطيرة جبن وتفاحة، وأخذت كلتيهما للطابق السفلي لغرفة نومها.

فاتحة حاسوبها المحمول رأت أن استطلاعات الخروج كانت قد ظهرت بالفعل: إذا كانت صحيحة، فإن الانتخابات، التي كان من المفترض أن تكون متقاربة بشكل استثنائي، قد فاز بها المحافظون بشكل مقنع. سمعت روبن ماكس وريتشارد يطلقان صيحات صدمة من الطابق العلوي وعرفت أنهما لا بد شاهدا نفس النتائج التي رأتها.

شاعرة بالاكتئاب، التقطت جهاز الآيباد لتفقد اللعبة مرة أخرى.

بعد منتصف الليل بقليل، وصل أنومي وسط جوقة الترحيب المعتادة من اللاعبين. بدا أنومي في مزاج منشرح وتواصلي، رادًا بردود مسيئة مازحة على

التحيات. بدا أولئك المحظوظون بما يكفي ليتم إهانتهم يأخذون سلوك أنومي كعلامة تقدير ومودة.

دونت روبن الوقت الذي دخل فيه أنومي اللعبة، ثم راسلت ميدج، وناتلي وشاه، الذين كانوا يراقبون سيب مونتغومري، وتيم آش كروفت وبريستون بيرس. جميع الأهداف كانوا حاليًا في منازلهم وبعيدين عن الأنظار.

تنهدت روبن وعادت لحاسوبها المحمول. كان أنومي يتحدث في اللعبة الرئيسية.

أنومي: بعضكم يعرف بالفعل عن هزا.

أنومي: لكن لدينا تي شيرتات متاحة على (رابط الموقع) الآن.

أنومي: لذا اذهبوا واشتروا خاصتكم.

ثم انفتحت قناة جديدة على الشاشة أمامها.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<8 مايو 2015، 00:23>

<أنومي يدعو بافي_بوز>

حدقت روبن في الشاشة، شاعرة بالقلق. لم يطلب أنومي التحدث إليها بشكل خاص من قبل أبدًا.

بافي_بوز: مرحبًا.

ربما كان من المنطقي تحويل توترها لفضيلة:

بافي_بوز: هل فعلت شيئًا خاطئًا؟

منتظرة رد أنومي، تفقدت اللعبة الرئيسية، التي دخلها مورهاوس للتو. كانت عباءة أنومي معلقة في الهواء لكنها لم تكن تنزلق في الأرجاء. شكت في أن أنومي يتحدث أيضًا لشخص آخر — أو ربما عدة أشخاص — على قنوات خاصة.

أخيرًا، ظهر أنومي في قناتها.

أنومي: ههه.

أنومي: ضمير مذنب كثيرا/؟

بافي_بوز: أشعر بالذنب فعلاً.

بافي_بوز: لم أصوت!

أنومي: اي نوع من الاشياء الهراء هزا لتشعري بالزنب تجاهه؟

أنومي: قتلت شخصا الاسبوع الماضي ولا اشعر بالزنب.

أنومي: ظننت انني قد اشعر.

أنومي: لا شيء.

أنومي: جالس هنا اخطط للواح التالي هاها.

التقطت روبن هاتفها وأخذت صورة لهذا الجزء من الحوار، وضعت هاتفها وتوقفت، مفكرة.

بافي_بوز: ههه من سيكون التالي؟

أنومي: سيكون في الاخبار سترين.

بافي_بوز: لست أنا، أليس كذلك؟

هذه المرة استمر التوقف لدقيقتين. مقتنعة الآن بأن أنومي يتحدث لآخرين بشكل خاص، جلست روبن في ترقب حتى عاد.

أنومي: ليس إلا إذا اغضبتني بشكل كبير (big time).

أنومي: انتِ في مانشستر ، صحيح؟

بافي_بوز: نعم.

لاحظت روبن أن أنومي لم يكن يكلف نفسه عناء وضع النجوم في الأسماء الحقيقية وتأكدت شكوكها بأن "العاقبة 14" موجودة فقط في عقول السذج. كانت

مهتمة بحقيقة أن أنومي عرف أن بيث في مانشستر. هل اعتادوا محاولة معرفة هويات اللاعبين الحقيقية؟

أنومي: نحتاج لوجود كبير للعبة في "كوميك كون" في الـ 23. رحلة سهلة من مانشستر (Manc).

أنومي: نخيف (Grunt) ومافريك حتى يخرجوا القذارة من أحشائهم (scare the shit out of).

أنومي: لذا اريد اكبر عدد ممكن من اللاعبين ان ياتوا.

تساءلت روبن عما إذا كان من الممكن أن يكون أنومي سكرانًا أو مسطولاً. لم ترَ كتابته مضطربة هكذا من قبل. ربما، فكرت، كان مؤيدًا للمحافظين، وكان يحتفل بالفوز المدوي غير المتوقع. بعد تدوين تاريخ "كوميك كون"، استمرت في الكتابة.

بافي_بوز: ماذا عن القاعدة 14؟

أنومي: اذا اردتي ان يُسمح لك بالعودة لداخل اللعبة ، ستحافظين عليها.

أنومي: اقنعة ولا تبادل للمعلومات (ingo) الخاصة.

أنومي: معلومات (info).

بافي_بوز: حسنًا سأحاول بالتأكيد المجيء.

أنومي: وارتدي تيشيرت.

بافي_بوز: أجل، بالطبع.

توقعت أن يغادر أنومي القناة، لكنه لم يفعل. المؤشر الوامض حدد الثواني المارة، متحركًا أبعد فأبعد أسفل الشاشة، تاركًا خطًا طويلاً من الأسهم بلا ذيل في أعقابه. ثم، فجأة، ظهرت كلمات أكثر بسرعة.

أنومي: نعم انا سكران من يهتم بحق الجحيم.

أنومي: ادخلها في جمجمتك (skyll) اللعينة لا اريد ما تريد.

أنومي: ما يسمى انجازات وكل ذلك الهراء.

أنومي: انت تعرف وضعي.

أنومي: انا عالق في قفص لعين.

أنومي: سأهتم بـ لورد د (LorD) و ف (V).

أنومي: بنهاية الشهر سيكونان قد رحلا.

أنومي: سيرحلان حسنا؟

أنومي: هاهاها.

أنومي: ادركت لتوي انني اسرق ادبيا (plagiarsing).

أنومي: لا اريد ما تريد (I don’t want what you want).

أنومي: لا اشعر بما تشعر (i dont feel what you feel).

أنومي: قلب في قفص (hgeart in a cage).

أنومي: سأشغلها.

التقطت روبن صورة ثانية للشاشة بسرعة، باستخدام هاتفها، لكن في الوقت المناسب بالكاد. بعد عشر ثوانٍ من كتابة أنومي «سأشغلها»، أغلقت القناة الخاصة وتُركت تحدق في عباءة أنومي الفارغة، ترفرف ولكنها ساكنة عدا ذلك، في اللعبة الرئيسية.

جلست تنظر لآخر جزء من الحوار على هاتفها لعدة دقائق، وعقلها يعمل بجموح، ثم تفقدت الوقت. كانت الساعة الآن الواحدة إلا ثلثًا ومن البديهي أنه وقت متأخر جدًا للاتصال بسترايك. ومع ذلك، التقطت هاتفها وراسلته.

أنت نائم على الأرجح لكن إذا كنت لا تزال تشاهد تغطية الانتخابات فقد يكون لدي شيء عن أنومي.

في اللحظة التي أرسلت فيها الرسالة، خطر لها أن سترايك قد يكون مستلقيًا في السرير مع مادلين. تخيلت هاتفه يطن بينما هو يشخر (عرفت روبن أنه يشخر؛

لقد نام في اللاند روفر في إحدى الرحلات الطويلة وشخر لعدة ساعات) ومادلين تستيقظ وتمد يدها عبر سترايك لأجله، وتنزعج لأن شريكة عمل سترايك تعتقد أنه من المناسب مراسلته في ساعات الصباح الأولى. انعكست مواقع روبن وسترايك: ذات مرة كانت هي من تستلقي في السرير مع شريك يستاء من مكالمات عملها المتكررة، الآن قد يكون سترايك يلعنها، بعد أن أيقظته ربما صيحة استياء مادلين العالية...

رن هاتف روبن.

قال سترايك، وصوته يبدو مستيقظًا تمامًا:

– «ماذا لديكِ؟»

– «لم تكن نائمًا، أليس كذلك؟»

– «لا، أنا مستلقٍ هنا أشاهد حزب العمال ينهار. منظمو الاستطلاعات أخطأوا في هذه، أليس كذلك؟»

– «جداً. كيف حال ساقك؟»

– «ليست سيئة،» قال سترايك، وهو ما فسرته روبن بـ "ليست جيدة".

– «حسنًا، أنا على وشك إرسال بعض صور لمحادثة قناة خاصة أجريتها للتو مع أنومي.»

فعلت ذلك. وبينما كانت تنتظر رده، استلقت روبن على سريرها، وعيناها على السماء المظلمة خارج نافذتها.

قرأ سترايك بصوت عالٍ:

– «"قتلت شخصًا الأسبوع الماضي ولا أشعر بالذنب. ظننت أنني قد أشعر. لا شيء. جالس هنا أخطط للذي يليه.."»

– «قد يكون تبجحًا — فكرتهم عن الفكاهة؟»

قال سترايك ببطء:

– «حسنًا، لنأمل ذلك.»

– «هل قرأت الجزء التالي؟»

– «أجل.»

– «أنومي لم يقصد إرسال ذلك لي. كان سكرانًا وأصبح مهملاً. أنا متأكدة أنه كان لديه أكثر من قناة خاصة مفتوحة وأرسل تلك المجموعة لي بالخطأ، بدلاً من... حسنًا، إذا كان علي التخمين، سأقول إنه ظن أنه يتحدث لمورهاوس. نبرة الكلام...»

– «أجل،» قال سترايك. «يبدو وكأن أنومي يتحدث لند، أليس كذلك؟ يعد بالتخلص من اللورد د (LordD) و ف (V)، اللذين أفترض أنهما...»

– «لورد دريك وفايلبيكورا، لا بد أن يكونا هما.»

– «"لا أريد ما تريد... أنا عالق في قفص لعين..."»

– «سترايك، هذا يبدو لي أكثر وأكثر مثل كيا. تلك الكلمات التي اقتبسها أنومي هي من أغنية "قلب في قفص" (Heart in a Cage) لفرقة "ذا ستروكس". كيا كانت ترتدي تي شيرت عليه أحد أغلفة ألبوماتهم في الفيديو الخاص بها.»

قال سترايك:

– «ملاحظة جيدة بحق الجحيم. أجل، وأفترض أن كونها عالقة في قفص سيكون اضطرارها للعودة لمنزل أمها لأنها مريضة. وهي ليست مهتمة بالإنجازات أيضًا: تقول ذلك على صفحتها في تمبلر. الشعور بالذنب حيال عدم تحقيق الأشياء هو نتيجة الرأسمالية المستبطنة، على ما يبدو.»

– «بجدية؟»

– «أوه نعم. ألم تذهبي لبلد شيوعي قط؟ الجميع يستلقون على الأرائك طوال اليوم بينما تجلب لهم كلاب البودل المدربة الكعك.»

– «ها ها. هناك أيضًا "هذا ليس أنا بعد الآن". كانت في كلية الفنون...»

– «هذا قد يناسب غاس أوبكوت أيضًا، لتعلمي،» قال سترايك. «قصة مشابهة جدًا. اعتلال صحي، أجبر على ترك دورة الموسيقى...»

– «لكنه ينوي العودة. لا يبدو أنه تخلى عن الإنجاز، بناءً على مستوى الموسيقى التي كان يعزفها.»

– «كم بدا بريستون بيرس طموحًا عندما قابلتِه؟»

– «من الصعب القول،» قالت روبن، محاولة مرة أخرى عدم تخيل بيرس عاريًا. «لكن لا أستطيع رؤية سبب وصفه لوضعه بأنه في قفص —— رغم أنه، بالطبع، لا يمكنك المعرفة أبدًا.»

– «تيم آش كروفت قد يناسبه ذلك أيضًا،» قال سترايك. «إنه ممثل ظن أنه قد يركب موجة "قلب الحبر الأسود" للشهرة الكبيرة. بدلاً من ذلك هو يمثل في صالات رياضية مدرسية في سالفورد.»

– «لا يوجد شيء خاطئ في التمثيل للطلاب.»

– «لم أقل أبدًا إن هناك، لكنه قد يظن ذلك. عبارة "لم أعد أهتم بالإنجازات بعد الآن" هي نوع الشيء الذي يقوله الناس عندما يشعرون بالمرارة لعدم تحقيق ما توقعوه... هل سمعتِ أخبار إلسا ونيك؟»

– «نعم،» قالت روبن. «رائع، أليس كذلك؟»

– «أجل، سعيد حقًا لأجلهما. هل تعلمين أنهما سيطلبان منا كلينا أن نكون الوالدين الروحيين (Godparents)؟»

– «أنا —— لا، لم أكن أعلم،» قالت روبن، متفاجئة ومتأثرة في آن واحد.

– «تباً. حسنًا، تظاهري بالمفاجأة عندما تطلب منكِ إلسا، إذن... ما هو "كوميك كون" هذا بالضبط الذي يريدك أنومي الذهاب إليه؟» سأل سترايك.

– «بالضبط كما يبدو اسمه. مؤتمر كبير لمحبي الأفلام والقصص المصورة. تعرف النوع.»

– «هل أنومي ذاهب؟»

– «لا فكرة لدي.»

– «حسنًا، يجب أن نكون هناك، تحسبًا.»

– «بأقنعة؟»

– «أجل. لن نبرز. نصف الناس هناك سيرتدون أزياء شخصيات حرب النجوم.»

– «أستطيع تخيلك كـ يودا.»

– «وأنتِ ستكونين دارث فيدر جميلاً.»

على هذه النوتة، تمنيا لبعضهما ليلة سعيدة.

لمحت روبن نفسها في مرآة طاولة التزيين، ورأت أنها تبتسم. قمعت بوعي معنوياتها المرتفعة بالطريقة المعتادة: بتذكير نفسها بوجود مادلين كورسون-مايلز، وطلاق شارلوت كامبل.

***

45

بدا فعلُ الخير شأنَه الشاغل،

لدرجة أنها، بعد أن فعلته، مالت للتفكير

بأن ذلك يجب أن يملأ قدرته على الفرح.

إليزابيث باريت براونينغ

قصيدة "أورورا لي"

بعد ساعة من إطلاق الموقع الإلكتروني المزيف لـ "الفنون والدراما في المدارس" (ADS)، اتصلت **فينيتيا هول** بـ **تيم آش كروفت** عبر حسابه على تويتر، طالبةً إجراء مقابلة ومقدمةً رقم هاتف "حارق" (Burner phone - للاستخدام المؤقت) اشترته لهذا الغرض. لدهشة روبن، أرسل آش كروفت موافقته المتحمسة بعد عشرين دقيقة فقط، وبعد تبادل قصير للرسائل الإلكترونية تم تحديد الاجتماع بعد ثلاثة أيام. أعطى هذا روبن وقتًا أقل مما كانت تأمل للاستعداد والاطلاع على مسيرة آش كروفت التمثيلية حتى الآن، وابتكار خلفية للمرأة التي تنتحل شخصيتها وإكمال ورقة الغش الخاصة بها لسترايك، الذي سيتولى دور **بافي_بوز** بينما تكون روبن مع آش كروفت.

قال سترايك، ناظرًا للمستند الطويل الذي ناولته إياه في شقته العلوية في الليلة السابقة للمقابلة:

– «يا للمسيح. هل تظنين أنني سأحتاج كل هذا؟»

كان جذع ساقه لا يزال مرفوعًا على الكرسي بجانبه، وكيس ثلج على ركبته والنهاية مغطاة بالكريم.

قالت روبن:

– «ستحتاج لأن تكون قادرًا على التنقل في المهام. إذا لم تستطع تجاوزها سيشتمون رائحة خديعة فورًا، لأنني هناك طوال الوقت ويمكنني القيام بها وأنا نائمة. الباقي في الغالب أشياء أخبرنا أنا وزوي بعضنا البعض بها عن حياتنا، حتى لا تزل إذا تحدثت إليك، لكن مع قليل من الحظ لن تحتاج لكل ذلك. لا يجب أن أكون مع آش كروفت لأكثر من بضع ساعات.»

– «أين ستتقابلان؟»

– «حانة تسمى (كيوب) Qube في كولشستر. عرضت الذهاب إليه وقبل. كيف حال ساقك؟»

– «أفضل. تريدين كوب شاي؟»

– «لا أستطيع. يجب أن أرتب أموري لغد. سأراسلك نصيًا بمجرد وصولي لكولشستر.»

ترك هذا اللقاء العملي والمغادرة السريعة سترايك يشعر بالإحباط. كان يمكنه استخدام بعض الدردشة، ولو فقط عن نتاج كيا نيفين على وسائل التواصل الاجتماعي، الذي كان يعمل عليه حاليًا قبل مقابلتها.

لم يدرك سترايك أن روبن كانت تشعر باستياء شديد تجاه شريكها في العمل في الوقت الحالي. كانت تعلم أنه قلق بشأن عبء قضاياهما وفي ألم مستمر، لكن مع ذلك، كان سيكون من اللطيف لو تذكر أنه من المفترض بها أن تنتقل لمنزل جديد. ربما تخيل أنها حققت الإنجاز بطريقة ما دون أخذ أي إجازة من العمل، لكنها كانت ستقدر استفسارًا مهذبًا.

في الواقع، توسل بائع شقة روبن الجديدة عبر محاميه لتأجيل موعد الانتقال، لأن شراء منزله الجديد قد فشل. ورغم أن محاميها أخبرها أنها ليست مضطرة للموافقة، فعلت روبن ذلك. حتى يعود سترايك للوقوف على قدميه حرفيًا، كانت الوكالة المثقلة بالأعباء بحاجة ماسة لشريك واحد يعمل بكامل طاقته، لذا لم تستطع حقًا تحمل تكلفة الإجازة. ومع ذلك، فإن الاتصال بوالديها، اللذين أرادا

المجيء للندن للمساعدة في الانتقال، ومشاهدة خيبة أمل ماكس وريتشارد غير المخفية تمامًا لأنها لن تخرج من طريقهما في الموعد الموعود، لم يفعل الكثير لرفع معنوياتها أو تقليل مستويات توترها.

قامت روبن بالرحلة التي استغرقت ساعتين إلى "كولشستر" في صباح اليوم التالي بسيارتها اللاند روفر القديمة. نسخة اليوم من فينيتيا هول، وهو اسم مستعار استخدمته من قبل، ارتدت شعرًا مستعارًا مموجًا بلون أشقر رمادي (Ash-blonde) عرفت روبن أنه لا يناسبها، لكنه، مع نظارة ذات إطار مربع وعدسات لاصقة رمادية شاحبة، غير مظهرها بشكل درامي. في يدها اليسرى كان ما يبدو أنهما خاتما زواج وخطوبة: ليسا خاتميها، اللذين تركتهما وراءها عندما تركت زوجها السابق، بل مزيفان مصنوعان من سبائك القصدير و"الزركونيا المكعبة". زوج فينيتيا الخيالي، الذي بذلت في ابتكاره نفس الجهد الذي بذلته في شخصيتها الخيالية، صُمم بنية صريحة للمساعدة في فتح أسرار تيم.

بعد ركن السيارة، راسلت سترايك.

سأكون في الحانة خلال 5 دقائق.

كانت قد أغلقت اللاند روفر للتو عندما تلقت رده.

هذه اللعبة مملة بحق الجحيم.

الحانة التي أراد تيم مقابلتها فيها قدمت واجهة خارجية سوداء "مينيمالية". الأماكن التي يختارها من تُجرى معهم المقابلات غالبًا ما تكون دليلاً مبكرًا على الشخصية، وكان لدى روبن الوقت للتساؤل لماذا اختار تيم ما ثبت، عند الدخول، أنه مساحة خافتة الإضاءة ومتكلفة الأناقة (Self-consciously sophisticated) في رأي روبن، قبل أن تسمع اسمها المستعار يُنطق بصوت تينور لطيف بلهجة مقاطعات محيط لندن.

– «فينيتيا؟»

التفتت، مبتسمة، لتر تيم الطويل الأصلع يبتسم لها بإشراق، ويده ممدودة.

قالت روبن بأفضل لهجة لندنية من الطبقة المتوسطة لديها، مصافحة يده:

– «تيم، مرحبًا!»

– «آمل أن يكون هذا المكان جيدًا؟» سأل تيم، الذي كان يرتدي قميصًا أزرق مفتوح الياقة وجينز. «اخترته لأنه من غير المرجح أن يقاطعنا أي من أصدقاء والديّ. مسقط رأسي — كما تعلمين.»

قالت روبن بضحكة:

– «أعرف.»

كان قد اختار بالفعل طاولة لشخصين محاطة بكراسي بذراعين عالية الظهر، ووقف بأدب حتى جلست روبن.

قالت روبن، مبتسمة وهي تخرج مسجل صوت صغير من حقيبتها وتضعه على الطاولة بالقرب من تيم:

– «هذا مثالي. لطف كبير منك القيام بذلك.»

– «أوه، لا شكر على واجب، لا شكر على واجب.»

كان صلعه المبكر يتناقض مع وجهه الخالي من التجاعيد، والذي كان صبيانيًا، بعينين خضراوين موشحتين جذابتين.

سألت روبن:

– «هل نطلب هنا، أم...؟»

– «أجل، الخدمة على الطاولة.»

قالت روبن، محدقة خارج النافذة لمنزل ذي عوارض خشبية في الجهة المقابلة:

– «بلدة جميلة. لم يسبق لي المجيء إلى هنا من قبل. زوجي يخبرني دائمًا كم هي لطيفة. نشأ في (تشيلمسفورد).»

– «أوه، حقًا؟»

وتحدثا عن كولشستر وتشيلمسفورد، التي تقع على بعد ثلاثين دقيقة فقط بالسيارة، طوال الوقت الذي استغرقته نادلة للمجيء وأخذ طلب القهوة الخاص بهما. خلال هذه الفترة، تمكنت روبن من ذكر أن زوجها، **بين**، منتج تلفزيوني. ارتفع حاجبا تيم عند ذلك، وأصبحت ابتسامته أكثر دفئًا.

بمجرد وصول قهوتهما، شغلت روبن مسجل الصوت، تحققت من أنه يعمل وتظاهرت بالقلق قليلاً بشأن كونه قريبًا بما يكفي من تيم.

– «هل تمانع في التحدث قليلاً فقط، حتى أتأكد من أنني ألتقط الصوت؟ أعطني جزءًا من مونولوج أو شيء من هذا القبيل.»

انطلق تيم فورًا في مناجاة "ياغو" (من مسرحية عطيل لشكسبير):

«وهكذا أجعلُ دائمًا من أحمقي محفظتي.

لأنني سأدنس معرفتي المكتسبة

إذا أنفقتُ الوقت مع طائرٍ تافهٍ كهذا

إلا لمتعتي وربحي. أنا أكرهُ المور (المغربي)...»

قالت روبن:

– «رائع! حسنًا، إنه يعمل بشكل مثالي... نعم، في الواقع، لن أرجعه للخلف، كان ذلك مذهلاً، سأحتفظ به هناك...»

وهكذا بدأت المقابلة المزيفة، روبن تطرح سلسلة الأسئلة التي أعدتها مسبقًا حول استخدامات وتطبيقات التقنيات الدرامية في التعليم. تحدث تيم بحماس عن متعة جلب المسرح للشباب، غالبًا في المناطق المحرومة، وطرحت روبن العديد من أسئلة المتابعة ودونت ملاحظات.

– «... وأدركت في الواقع كم أستمتع بذلك عندما قامت صديقة لي —— في الواقع، كانت إيدي، إمم، ليدويل، التي ابتكرت "قلب الحبر الأسود"؟»

قالت روبن بتعاطف:

– «أوه، فظيع جدًا، ما حدث. أنا آسفة للغاية.»

– «شكرًا... أجل... حسنًا، كانت إيدي مسؤولة نوعًا ما عن إعجابي بالعمل مع الأطفال. اعتادت المساعدة في إدارة فصول فنية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تجمع فني. لم أكن أعمل في ذلك الوقت، فجرتني للمساعدة وأحببت ذلك. هناك نضارة كبيرة في الطريقة التي ينظر بها الأطفال للعالم.»

سألت روبن مبتسمة:

– «أنت ترسم، إذن؟»

– «قليلاً. لست جيدًا جدًا.»

– «لا بد أنه تحدٍ، جعل الشباب يهتمون بالمسرح. يقضون حياتهم كلها على الإنترنت هذه الأيام، أليس كذلك؟»

– «أوه، نحن نستكشف استخدام الإنترنت خلال ورش الدراما الخاصة بنا — التنمر عبر الإنترنت، المتنمِّرون (Trolls) وما إلى ذلك، كما تعلمين.»

– «هل لديك أي أطفال بنفسك؟»

قال تيم مبتسمًا:

– «ليس بعد. أحتاج للعثور على شخص يسعد بإنجابهم معي أولاً.»

ابتسمت روبن، وافقت على أن ذلك سيساعد، ثم استمرت في طرح أسئلتها. لم تكن تريد استغلال ذكره لإيدي ليدويل بعد، ولا مناقشة "قلب الحبر الأسود" قبل أن يقتنع تيم تمامًا بأنه ومسيرته المهنية هما السبب الحقيقي لوجودها هنا. لذلك ذكرت دوره البطولي الأخير في مسرحه المحلي، مما أسعده.

– «اضطررت في الواقع لارتداء شعر مستعار للدور لأن شخصيتي شوهدت في سنوات مراهقته وفي منتصف العمر و — حسنًا...»

أشار، مبتسمًا بأسف نوعًا ما، لرأسه.

– «الشيء المضحك هو، الناقد المحلي ظن أن الرأس الأصلع هو المزيف.»

ضحكت روبن وقالت:

– «حسنًا، لقد أعطاك مراجعة نقدية لطيفة جدًا.»

– «أجل، كنت مسرورًا... في الواقع بنيت بعض الشخصية على أحد الأطفال الذين اعتادوا التسكع حول نورث غروف.»

سألت روبن، لا تزال تتظاهر بالجهل بعناية بمعظم الأمور المتعلقة بـ "قلب الحبر الأسود":

– «حول أين، عفوًا؟»

– «أوه، كان ذلك التجمع الفني حيث ساعدت في فصول الأطفال. تعرفين ذلك النوع من الانكماش "لا تنظروا إلي" الذي يصيب المراهقين عندما تنمو أجسادهم؟» بينما كان يتحدث، اتخذ تيم بلا وعي الوضعية التي يصفها، ومهما قال آلان يومان عن محدودياته كصوت كوميدي لـ "الدودة"، أُعجبت روبن بالسهولة التي نقل بها الخجل والوعي بالذات بتعديلات صغيرة في وقفته.

– «كان لديه حب شباب سيئ حقًا، هذا الطفل، وكان يبدو دائمًا وكأنه يحاول جعل نفسه صغيرًا قدر الإمكان، وشخصيتي، ليونيل، هو —— حسنًا، هو شر خالص، في الواقع، لكن في المسرحية تعودين للوراء وترينه يتعرض للتنمر والتحقير و... هذا شيء يمكن للدراما فعله جيدًا في المدارس، في الواقع: استكشاف قضايا من الحياة مثل التنمر أو الإساءة...»

قالت روبن بعد بضع دقائق:

– «هذا رائع للغاية. يا إلهي، أتمنى لو كان بإمكان بين سماع هذا —— زوجي، أعني. إنه يجمع حاليًا عرضًا للقناة الرابعة (Channel 4). يريد أخذ ممثلين إلى مدرسة لندنية محرومة حقًا للعمل بشكل مكثف مع الأطفال. إنه قتال مستمر للحفاظ على تمويل الفنون، خاصة تحت حكم المحافظين، لذا، محتملاً، سيكون يقدم حجة قوية حقًا ضد التخفيضات.»

قال تيم، رافعًا قهوته الباردة الآن لشفتيه وآخذًا رشفة في محاولة لإخفاء (أو هكذا شكت روبن) اللهفة المفاجئة في تعبيره:

– «واو، هذا يبدو عظيمًا.»

– «أجل. المشروع لا يزال في مرحلة مبكرة جدًا، لكنني لن أكذب،» قالت روبن مبتسمة، «هذا جزء من سبب وجودي هنا. اعتقد بين، مع خلفيتك في العمل في المدارس — بالإضافة لحقيقة أنك كنت في "قلب الحبر الأسود" — ستكون نقطة بيع لشركة الإنتاج. إنه اتصال فوري مع الأطفال الذين يعيشون على يوتيوب، أليس كذلك، الذين لم يدخلوا مسارح في حياتهم؟»

قال تيم:

– «أجل، أفترض ذلك، رغم أنه، بالطبع» — أطلق ضحكة صغيرة محرجة — «بعضهم قد يحتقرونني لمجرد كوني فيه يومًا.»

سألت روبن، متفاجئة بحذر:

– «ماذا تعني بذلك؟»

نظر تيم لمسجل الصوت، فأطفأته روبن فورًا. لم تكن هناك حاجة ليعرف أن جهاز تسجيل ثانيًا كان لا يزال يعمل في حقيبتها المفتوحة.

قال تيم:

– «حسنًا، لو عاد بي الزمن... في الواقع، أشعر بعدم الولاء لقول ذلك.»

استمرت روبن في الظهور بمظهر المتلقي المهذب.

– «أنا — حسنًا، أحببت إيدي، حقًا فعلت. كانت رائعة. لكن، لأكون صادقًا، ربما لم أكن لآخذ الدور لولا أنها كانت صديقة. إنه إشكالي (Problematic) للغاية، ذلك الكرتون، كما تعلمين.»

قالت روبن، بخجل مصطنع:

– «يجب أن أعترف، لا أعرف الكثير عنه حقًا. عرفت فقط أنه كان نجاحًا ضخمًا. في الواقع، أحد الأشخاص في شركة إنتاج بين، داميان، يحاول صنع برنامج عنه — الفضل يعود حقًا لداميان في أنني سمعت به حتى. أفترض أنني أكبر قليلاً من الشريحة المستهدفة.»

– «وكذلك كنت أنا،» قال تيم، وضحكت روبن مرة أخرى. «أخمن أنه مع مرور الوقت أصبحت غير مرتاح أكثر فأكثر مع جوانب معينة من الشخصيات والقصص. لا أعرف ما إذا كنتِ سمعتِ بـ والي كاردو؟ كان يلعب شخصية تسمى دريك، والتي هي — يا إلهي، أشعر بأنني قذر لقول هذا، لكنه كان بوضوح كاريكاتيرًا يهوديًا.»

قالت روبن:

– «حقًا؟»

– «أجل، كما تعلمين: أنف كبير، عاش في أكبر ضريح وتلاعب نوعًا ما بكل الشخصيات الأخرى. حاولت إثارة الموضوع مع إيدي. المعجبون كانوا يتحدثون عنه. تشاجرنا حول الأمر، في الواقع. ادعت أن دريك لا علاقة له باليهود، أنه كان نوعًا من الشياطين الفوضوية وأنها استلهمته من قناع طبيب الطاعون، لكنني أعني، كلنا نحتاج لفحص انحيازاتنا اللاواعية، أليس كذلك؟»

قالت روبن مومئة برأسها:

– «بالتأكيد.»

– «ثم والي، الذي كان صوت دريك، قام بفيديو يوتيوب يضحك فيه حول الهولوكوست، لذا، كما تعلمين — ثبتت النقطة.»

قالت روبن هازة رأسها:

– «أوه، واو.»

تنهد تيم:

– «أجل. طرده جوش وإيدي، لكن الضرر كان قد وقع. ولم يكن دريك فقط. حس الفكاهة لدى جوش وإيدي كان — كان يمكن أن يكون إشكاليًا. نوعًا ما مظلم وأحيانًا قليلاً... أخبرتها أنني لا أريد قراءة المزيد من السطور عن كون الدودة مرتبكة بشأن كونها صبيًا أو فتاة، لأننا تلقينا شكاوى من أطفال غير ثنائيين (Non-binary). تسبب ذلك في شجار آخر. "الدودة خنثى، مع ذلك."» هز تيم رأسها بحزن. «إيدي كانت قد عاشت طفولة صعبة. لا يمكنكِ لومها لكونها — ليست جاهلة، ولكن...»

بدا تيم غير قادر على التفكير في كلمة بديلة وهز كتفيه ببساطة.

قالت روبن بجدية:

– «هذا بالضبط هو نوع النقاش الذي يجب أن نجريه في برنامج الواقع، إذا صُنع. قد يكون قويًا جدًا، الاستماع إليك وأنت تفكك الانحيازات وما إلى ذلك. في الواقع — هذا خارج الموضوع قليلاً، لكن داميان يحاول تعقب أشخاص عرفوا إيدي ليدويل. يريد صنع برنامج متعاطف ومتوازن. لا أفترض أنك ستكون مهتمًا بالتحدث إليه؟»

قال تيم بغير يقين:

– «إمم... لا أدري. كما تعلمين، نظرًا لأنها توفيت مؤخرًا فقط... ومع كل الجدل حول الكرتون... لا أعرف ما إذا كنت سأريد...»

قالت روبن رافعة يدها:

– «أتفهم تمامًا. لا، سأخبر داميان أن الأمر غير وارد. ألا تعرفين أي شخص قد يرغب في التحدث؟ أي شخص كان مقربًا منها؟»

– «حسنًا، كانت إيدي منعزلة نوعًا ما، لقول الحقيقة. لم يكن لديها الكثير من الأصدقاء. كانت هناك أخت بالتبني، مع ذلك. قد تكون قادرة على المساعدة. وكانت إيدي في علاقة جديدة عندما ماتت. رجل يدعى فيل أورموند؟»

– «نعم، أعتقد أن داميان يعرف عنه.»

تمتم تيم:

– «لم أحب أورموند كثيرًا. إنه... حسنًا، من الأفضل ألا أقول الكثير.»

قالت روبن، لكن تعبيرها ظل مشجعًا:

– «لا، بالطبع لا.»

– «هي... لا أعتقد أنها كانت علاقة صحية جدًا، لنقل ذلك بهذا الشكل. أخبرتها أن تخرج منها. أتمنى لو فعلت.»

– «أنت لا تلمح إلى أن...؟»

قال تيم، بما بدا ذعرًا:

– «أوه، يا للمسيح لا! لا، لا أعتقد أنه — يا إلهي، لا. لا، أنا متأكد أن تلك الجماعة اليمينية المتطرفة مسؤولة. من هناك كانت تأتي كل المتاعب في مجتمع المعجبين، بسبب دريك. كل هؤلاء الرجال من اليمين البديل أحبوه. بدأوا في استخدام عباراته وكل شيء، ثم، بعد طرد والي، جن جنونهم جميعًا وبدأوا بمهاجمة إيدي.»

– «شخصيًا، لو كنت مكانها، لكنت شطبت الشخصية من الكرتون. اتخذت موقفًا. أعني، إذا كان اليمين البديل يجد نكاتك مضحكة، هل يجب أن تلقيها أصلاً؟ ليس أن — أنا بوضوح لا أقول إنه كان خطأها أو — لأنه، بوضوح، ما حدث كان فظيعًا ودمويًا. لكن الفن يجب أن يكون أخلاقيًا، أليس كذلك؟»

– «أوه، بالتأكيد.»

قال تيم، وبدا مطمئنًا:

– «صحيح. أنا بصدق أفحص كل مشروع جديد من وجهة النظر تلك. أسأل نفسي، "ماذا يقول هذا؟" وأيضًا، "كيف يمكن تفسيره؟" "هل هناك مجموعات قد تتضرر من هذه المسرحية؟" — أو الإنتاج أو أيًا كان. "هل يتعامل في الصور

النمطية أو المجازات الضارة؟" لا أعتقد أن إيدي فكرت في الأمور بتعمق هكذا أبدًا و... حسنًا...»

سألت روبن:

– «كيف التقيتما لأول مرة؟»

قال تيم بابتسامة آسفة:

– «العمل في الحانات. كلانا حصل على وظائف في حانة بالويست إند، ليس بعيدًا عن شارع شافتسبري. كنت بين وظائف تمثيل وكانت هي تأخذ دروسًا في الفن وتعيش في شقة قذرة. كان ذلك قبل أن تنتقل لنورث غروف وتقابل جوش بلاي.»

– «ذلك شريكها في الابتكار؟ نعم، داميان طلب التحدث إليه لكن على ما يبدو لا يزال غير بخير بما يكفي.»

– «لا، أنا — سمعت أنه في حالة سيئة للغاية.»

كان هناك توقف طفيف، ثم انفجر تيم بسيل من الكلمات.

– «لقد كان الأمر فظيعًا بحق الجحيم لنا جميعًا — أعني، بوضوح كان كذلك — صديقتنا قُتلت — وكلنا تم استجوابنا من قبل الشرطة، كلنا ممن كانت لهم أي صلة بالكرتون. اضطررت لإعطاء حجة غياب لعينة، إذا كنتِ تصدقين ذلك،» قال تيم بضحكة نصفية من عدم التصديق. «لقول الحقيقة، مؤخرًا كنت قلقًا نوعًا ما من أنني سألطخ بـ "قلب الحبر الأسود" للأبد، لذا طلبك التحدث إلي عن "اللاعبين المتجولين" — كنت، أعلم أن هذا يبدو غبيًا، لكنني كنت مسرورًا حقًا، شعرت وكأنني أحصل على فرصة لأن يتم تقديري نوعًا ما — ليس تقديري، لكنكِ تعرفين ما أعنيه — لعملي الآخر. أريد فقط المضي قدمًا وصنع فرق إيجابي في العالم إن استطعت.»

قالت روبن بحرارة:

– «هذا واضح. يمكنني فقط تخيل كم كان كل هذا مرهقًا ومزعجًا لكم جميعًا. الاضطرار لإعطاء حجة غياب—!»

قال تيم، مراقبًا روبن بقلق:

– «أعني، كانت لدي حجة قوية كالفولاذ، ليس وكأنه — كنت مع شخص ما طوال الظهيرة والمساء، وأكدوا ذلك، والشرطة راضية، لذا انتهى الأمر. لكن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون مكانًا مخيفًا نوعًا ما. أعني، يمكن للناس قول أي شيء عنك هناك. تحريف الأمور، اختلاق أشياء...»

تنهدت روبن:

– «صحيح جدًا.»

– «الوضع برمته كانت له بالفعل عواقب في الحياة الواقعية بالنسبة لي. اضطررت للمغادرة — حسنًا، لم أضطر للمغادرة، لكنني كنت أعيش في لندن، أتشارك شقة مع صديق، وطلب مني تقريبًا الانتقال لأن الشرطة جاءت وأفترض أنه يعتقد أن اليمين البديل سيبدأ في استهدافه تاليًا أو شيء من هذا القبيل. هذا رجل أعرفه منذ سنوات. كسر ساقه قبل ستة أشهر وكنت أنقله في كل مكان و — آسف، لا أعرف لماذا أنا — لا أريد إزعاج والديّ بكل هذا. يا للمسيح، جئتِ هنا للحديث عن التعليم وأنا أثرثر عن — آسف.»

قالت روبن:

– «أرجوك، لا تعتذر. بالطبع أنت مهزوز. من لا يكون كذلك؟»

قال تيم، وبدا مطمئنًا قليلاً:

– «صحيح، وإذا كانت هناك فرصة — أعني، إذا كنتِ تعتقدين حقًا أنني سأكون مناسبًا لبرنامج الدراما في المدارس الخاص بكم، أفضل أن تسمعي الحقيقة مني بدلاً من، كما تعلمين، البحث عني على تويتر أو أيًا كان واكتشاف أن الشرطة استجوبتني. لكن كما أقول، لم أكن الوحيد الذي استجوبوه. أعلم أنهم ذهبوا لوالي

كاردو وهذا الرجل **بيز** أيضًا، الذي أدى صوت إحدى الشخصيات لحلقتين فقط... لكنكِ لم تأتِ هنا للحديث عن كل هذا، لذا، نعم — آسف. كان وقتًا صعبًا.»

– «حقًا،» قالت روبن، «لا بأس. أتفهم تمامًا.»

– «شكرًا... بجدية لم أقصد إلقاء كل هذا عليكِ.»

أخذت روبن رشفة من القهوة قبل أن تقول:

– «داميان أخبرني أن مجتمع المعجبين مجنون نوعًا ما.»

قال تيم بضحكة نصفية أخرى:

– «بعضهم مهووس قليلاً، نعم.»

– «كان يخبرني عن متصيد ما متنمر تمامًا عبر الإنترنت.»

– «أنومي؟»

– «نعم، أعتقد ذلك،» قالت روبن، متظاهرة بالمفاجأة لأن تيم لديه الاسم على طرف لسانه.

– «أوه، كل من كان مرتبطًا بـ "قلب الحبر الأسود" يعرف من هو أنومي. أعني، ليس من هم (حقيقتهم)، لكن يعرف عنهم... رغم أنني في الواقع أعتقد أنني أعرف من هو،» أضاف تيم.

– «تفعل؟» قالت روبن، محاولة أن تبدو مهتمة باعتدال فقط.

– «أجل. إذا كنت محقًا، فهي صغيرة جدًا ومضطربة نوعًا ما. أعتقد أن معظم هؤلاء المتنمِّرين يحتاجون للشعور بالأهمية، كما تعلمين؟ أجد معظم الأطفال الصعبين حقًا، في ورش عملنا...»

بعد خمس دقائق والعديد من الحكايات حول التأثير المفيد للدراما على المراهقين المضطربين، توقف تيم لالتقاط أنفاسه.

قالت روبن، التي كان لديها حضور الذهن لإعادة تشغيل جهاز التسجيل:

– «كل هذا رائع. خسارة أنك لم تستطع إدخال تلك الـ (آنو-شيء ما) في إحدى دوراتك.»

قال تيم بجدية:

– «نعم، أعتقد أن ذلك كان ليساعدها، حقًا أفعل.»

سألت روبن بابتسامة ملاطفة:

– «ألا تستطيع إخباري، بشكل سري، بمن تظن أنها هي؟ خارج السجل. داميان سيكون مسرورًا جدًا لمقابلتها — كما تعلم، صورة واقعية بكل العيوب لمجتمع المعجبين.»

– «لا، أنا — لا أستطيع فعل ذلك. قد أكون مخطئًا، أليس كذلك؟ على أية حال، إذا كانت هي، فقد يدفعها ذلك للحافة تمامًا.»

قالت روبن، وبدت قلقة الآن:

– «أوه، إذا كانت حالة مرض عقلي...»

– «لست متأكدًا أنها مريضة عقليًا في الواقع، لكنني أعلم أنها واجهت مشاكل مع الشرطة بالفعل و... لا، لا أريد أن ألقي الاتهامات جزافًا.»

محبطة للغاية، نظرت روبن لأسفل لملاحظاتها وقالت:

– «حسنًا، أعتقد أن لدي كل ما أحتاجه هنا. كان هذا ممتعًا للغاية. أعلم أن بين سيكون مفتونًا بكل ما... أوه،» قالت روبن، متظاهرة بملاحظة شيء ترك دون إجابة. «من هو بيز، بالمناسبة؟ هل هذا شخص آخر يجب أن يتحدث إليه داميان؟ هل هذا اسمهم الحقيقي؟»

قال تيم:

– «لا.»

استمر الصمت أطول قليلاً مما توقعته روبن. سألت عن بيز فقط لمحاولة قيادة المحادثة للعودة لـ "قلب الحبر الأسود" وأنومي لمرة أخيرة. ناظرة لأعلى، رأت

فم آش كروفت مفتوحًا، وكأنه أوقف مؤقتًا على الشاشة. فك تجمده بعد جزء من الثانية وابتسم.

– «اسمه الحقيقي خرج للتو تمامًا من رأسي. يا إلهي. أعني، بالكاد عرفنا بعضنا، لكن يجب أن أكون قادرًا على... بيز... بيز. ما كان اسمه اللعين؟... لا، آسف، لقد ذهب. لكنه لم يعرف إيدي في الواقع، ليس بشكل صحيح، لنكون صادقين، لذا — أو ليس، كما تعلمين، جيدًا جدًا على الإطلاق.»

قالت روبن بهزة كتف وابتسامة:

– «لا داعي للقلق. يمكن لداميان دائمًا الحصول على الاسم من التترات إذا احتاج إليه.»

– «أجل... لكن كما أقول، بيز لم — إنه في الواقع شخص... ما الكلمة؟ لا أقول متوهمًا (Fantasist) بالضبط، لكن... لا، أنا أقول فقط إنني لن أضع الكثير من المصداقية على الأشياء التي يقولها بيز. إنه نوع الرجل الذي يقول أشياء لقيمتها الصادمة. تعرفين النوع.»

قالت روبن، لا تزال تبتسم، لكن مهتمة جدًا بهذا التأكيد:

– «أوه نعم.»

– «فقط لا أريد لأي أحد أن يأخذ فكرة خاطئة عن إيدي. بيز ليس... ما كان اسمه اللعين؟» قال تيم بضحكة غير مقنعة.

ودعا بعضهما خارج البار، كلاهما يبتسم وهما يتصافحان. عندما نظرت روبن للخلف بعد ثلاثين ثانية رأت تيم لا يزال واقفًا حيث تركته، يكتب بسرعة على هاتفه.

***

46

حلمتُ، ورأيتُ جحيمًا حديثًا، أكثر رعبًا
من موكبِ دانتي؛ ليس بالظلمةِ والوهج،
بل كلُّ أشكالِ الجنونِ واليأسِ الجديدة
ملأتهُ بتعذيباتٍ معقدة، بعضُها من نبتِ الأرض...
من أرضِكَ أنتَ ومن أسعدِ أقدارها
قد تستمدُّ شهوتُك للألمِ غذاءً كاملًا.

كونستانس نادين

قصيدة "رؤية المتشائم"

قال سترايك مجيبًا مكالمة روبن في الرنة الثانية:

– «كيف سارت الأمور؟»

– «إنه يعتقد أنه يعرف من هو أنومي.»

– «بجدية؟»

– «نعم، لكنه رفض إخباري من. ضغطت عليه قدر استطاعتي دون كشف غطائي، لكن كل ما قاله هو أنها شابة، أو ربما مراهقة، مضطربة ومعروفة للشرطة بالفعل. كيا نيفين لم تضبط تفعل أي شيء إجرامي، أليس كذلك؟»

قال سترايك، الذي كان لديه حاليًا شريط تويتر، وصفحة تمبلر وحساب إنستغرام الخاص بكيا مفتوحًا على حاسوبه المحمول:

– «ليس مما وجدته حتى الآن.»

ومع ذلك، ظلت هذه العناصر غير مفحوصة للساعة والنصف الماضية، لأن سترايك كان يلعب لعبة دريك على هاتفه.

سألت روبن:

– «أفترض أن أنومي لم يظهر؟»

– «لا، لكنني اكتسبت تقديرًا جديدًا لمدى الملل الذي لا بد أنه كان عليكِ، قضاء ساعات هنا.»

قالت روبن، التي كانت تجلس في سيارة اللاند روفر المتوقفة، وقد خلعت نظارتها الآن لكن الشعر المستعار الأشقر الرمادي لا يزال عليها، تحسبًا لظهور تيم آش كروفت مرة أخرى:

– «كله جزء من الوظيفة. حصلت على شيئين آخرين مثيرين للاهتمام من آش كروفت.»

– «أولاً، الشرطة استجوبته منذ رأيته في تلك الحانة في هايغيت. اضطر لإعطاء حجة غياب لظهيرة يوم الطعن. شخص ما اعترف لصالحه: بأنه كان معه طوال الظهيرة والمساء.»

– «هل أخبركِ من أعطاه حجة الغياب المريحة هذه؟»

– «لا، لكن كان سيبدو مريبًا جدًا لو ضغطت عليه بشأن ذلك.»

– «أجل، هذه مشكلة التخفي.»

– «الشيء الغريب الآخر كان أن آش كروفت حقًا لا يريد أن يتحدث أحد لبريستون بيرس. ادعى أن بريستون بالكاد عرف إيدي، لكننا نعرف أن تلك كذبة. حصلت على انطباع أن بيرس يعرف شيئًا يدين تيم نفسه.»

– «مثير للاهتمام. كم ترجحين كون آش كروفت أنومي، الآن وقد قابلتِه؟»

اعترفت روبن:

– «ليس كثيرًا. لكنني أرجحه كثيرًا ليكون قلم العدالة.»

– «حقًا؟»

– «نعم. ذهبت للتو للنظر في مدونة القلم مرة أخرى. أول منشور كتبه القلم على الإطلاق كان عن كون دريك كاريكاتيرًا يهوديًا وهو تقريبًا كلمة بكلمة ما قاله تيم لي للتو، بما في ذلك شيء عن الانحيازات اللاواعية.»

– «كم من الوقت بعد طرد آش كروفت كـ (الدودة) بدأ قلم العدالة؟»

تحققت روبن.

– «في الواقع، قلم العدالة بدأ قبل إسقاط تيم. ظهر لأول مرة في يناير 2012. توقف تيم عن تأدية صوت الدودة في مارس 2013.»

– «إذن إذا كان هو القلم، فقد كان يصف ليدويل وبلاي بالعنصريين وكل البقية لأكثر من عام، دون الكشف عن اسمه، بينما لا يزال يعمل معهم؟»

– «ولماذا يفعل ذلك؟» قالت روبن، مفكرة بصوت عالٍ. «إذا عُرف أنه القلم، بالتأكيد حتى الناس الذين اتفقوا مع انتقاداته للكرتون كانوا ليعتقدوا أنه منافق حقيقي؟ لا، لا بد أنني كنت مخطئة... أعتقد أنه لا بد أن يكون مجرد قارئ، وليس المنشئ... من الأفضل أن أعود للطريق. هل ستستمر في لعب اللعبة حتى أتمكن من تولي المسؤولية؟»

قال سترايك بتثاقل:

– «أجل، حسنًا. رغم أنني بدأت أعتقد أنه كان يجب علينا أن ندفع لكِ عكس (بدل المخاطر) بالضبط، مقابل كل الساعات التي وضعتها في هذا القرف.»

بعد وقت قصير من إغلاق روبن الخط، تلقى سترايك رسالة نصية من ابن أخته جاك، الذي سمع من والدته أن سترايك محبوس في المنزل مؤقتًا، وبشكل مؤثر، أخذ يرسل استفسارات نصية.

كيف حال ساقك هل هي افضل؟

لم تنمْ مرة أخرى بعد لكن أتمنى الأفضل، رد سترايك، مما استدعى ثلاثة رموز تعبيرية ضاحكة.

في الواقع، كان جذع سترايك يأخذ وقته للعودة لحالة تتحمل وزنه بشكل مريح. كان يعلم جيدًا أنه بحاجة لخسارة حوالي أربعة أحجار (حوالي 25 كغ)، والقيام بالتمارين التي أوصى بها أخصائي العلاج الطبيعي والإقلاع عن التدخين، لأنه إذا انتهى به الأمر بتصلب الشرايين فقد تأتي نقطة يرفض فيها الجلد في نهاية جذعه الشفاء على الإطلاق. وبما أنه لم يكن لديه رغبة فورية في اتخاذ أي من هذه التدابير المعقولة، فقد اختار توجيه لومه لنفسه إلى غضب على **ثوريساز**، الذي أجبره، أو هكذا رأى المحقق الأمر، على توجيه اللكمات التي أوصلت ساقه لهذه الحالة.

انتهت مراجعة سترايك المنهجية لجميع أنشطة كيا نيفين عبر الإنترنت في اليوم التالي. أرسل لروبن ملخصًا لكل ما اكتشفه، ثم طلب من بات طباعة لقطات شاشة للمواد ذات الصلة حتى يتمكن من إظهارها لكيا عندما يقابلها يوم الخميس. وجد بضعة عناصر مثيرة للاهتمام بين حساباتها المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي، وكان يتطلع لسؤالها لتفسيرها.

ولكونه غير قادر على فعل الكثير غير ذلك، قرر سترايك بعد ذلك غربلة كتلة حسابات تويتر اليمينية المتشددة المحيطة بـ "قلب الحبر الأسود"، على أمل ربما غير واقعي في تحديد هوية مهاجمه المحتمل في حانة "السفينة والمجرفة".

كما لاحظت روبن بالفعل، عادة ما يدمج أعضاء "أخوية ألتيما ثول" الأحرف الأولى BOUT، أو تنويعات على Ultima Thule، في أسماء المستخدمين الخاصة بهم. لم يرفقوا أبدًا صورهم الخاصة بحساباتهم، ولم يعطوا أسماءهم الكاملة، وهو ما افترض سترايك أنه قاعدة تفرضها الأخوية. استخدم معظمهم صورًا لـ "فيغفيسير" (Vegvísir) الآيسلندي، وهو رمز معقد يشبه البوصلة، والذي، كما اكتشف سترايك عندما تحقق من موقع الأخوية، كان يُعتقد ذات يوم أنه رمز سحري يساعد حامله على التنقل في الطقس القاسي. كانت شابة آيسلندية قد غردت لعضو في الأخوية، متوسلة إليه ألا يستولي على رمز لا علاقة له على الإطلاق بسيادة البيض. كان رده أن نعتها بـ "عاهرة محبة للزنوج".

على الرغم من أن الأخوية بدت وكأنها تطلب من أعضائها عدم الكشف عن هوياتهم الحقيقية عبر الإنترنت، إلا أنها بدت سعيدة بكونهم عدوانيين ومسيئين كما يحلو لهم. رد عضوان من الأخوية بأسلوب مميز على تغريدة إيدي الاحتفالية بزواج المثليين.

إيدي ليدويل EdLedDraws@

زواج المثليين قانوني في المملكة المتحدة!

4:30 مساءً، 17 يوليو 2013

السيد ألجرنون جزارد Gizzard_Al@

ردًا على EdLedDraws@

اغربي عن الوجه أيتها السحاقية.

تلميذ لوبين LepinesD1sciple@

ردًا على EdLedDraws@

أستطيع شم رائحة فرجك المتعفن من هنا.

ويل إيه will_of_BOUT@

ردًا على EdLedDraws@ Gizzard_Al@

مُصّا حقيبة من القضبان.

بريطاني حقيقي jkett_BOUT@

ردًا على EdLedDraws@

تصفقين بيديكِ الشبيهتين بالسمكة لهذا لكن لم تفتح أي منكن أيتها العاهرات محاربات العدالة الاجتماعية فمها الماص للقضيب بشأن "لي ريجبي" (جندي بريطاني قُتل).

دوّن سترايك أسماء الحسابين *will_of_BOUT@* و *jkett_BOUT@* واستمر في التمرير.

بعد ساعة وشطيرة هام واحدة، كان قد شق طريقه للخلف عامًا إضافيًا في الجدول الزمني لإيدي.

إيدي ليدويل

EdLedDraws@

ما الذي يحدث بحق الجحيم لهذا البلد لدرجة أن حزب استقلال المملكة المتحدة (UKIP) يحصل على استطلاعات عالية هكذا؟

هارف HN_Ultima_Thule@

ردًا على EdLedDraws@

ما يحدث هو أن الناس يستطيعون رؤية أننا نتعرض للغزو، أيتها العاهرة الغبية.

دون سترايك اسم حساب الأخوية الجديد، نظر في حساب الرجل، لم يجد تفاصيل تحدد الهوية واستأنف تصفحه لجدول إيدي الزمني.

كان يعرف بالفعل، بالطبع، أن المحفز لغضب اليمين المتطرف من ليدويل كان طرد والي كاردو، لكن الآن علم سترايك أنه من وجهة نظر الأخوية كانت هناك جريمة مشددة: الممثل الذي حل محل والي كان أسود.

أنومي

AnomieGamemaster@

إذن "فيدويل" اختارت دريك جديدًا وإذا أغلقت عينيك واستمعت، فهو... قذارة (Shit).

أتساءل لماذا اختارته؟

#رمزية (tokenism#) #تملق (pandering#)

19:27 صباحًا، 21 أبريل 2012

اسم مألوف ظهر مباشرة تحت هذه التغريدة.

ياسمين ويذرهيد YazzyWeathers@

ردًا على AnomieGamemaster@

غير عادل، يجب أن نعطي MichaelDavidActs@ فرصة.

حساب ياسمين، لاحظ سترايك، لم يحمل صورة فوتوغرافية، بل رسمًا خطيًا جذابًا للغاية لنفسها.

مرر سترايك لأسفل عبر ردود إضافية.

تلميذ لوبين @LepinesD1sciple

ردًا على @ YazzyWeathers @MichaelDavidActs @AnomieGamemaster

تحبين الـ (عضو ذكري) الأسود بقدر فيدويل؟

جولز @i_am_evola

ردًا على @ LepinesD1sciple @YazzyWeathers @MichaelDavidActs @AnomieGamemaster

ليدويل تحب كل الأنواع. سمعت أنها مصت قضيب مالك العقار الهولندي بدلاً من دفع الإيجار.

السيد ألجرنون جزارد @Gizzard_Al

ردًا على @ i_am-evola @LepinesD1sciple @YazzyWeathers @MichaelDavidActs @AnomieGamemaster

"ما هو سر نجاحك يا آنسة ليدويل"

"عضلات فك قوية وعدم وجود رد فعل قيء (Gag reflex)"

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @AnomieGamemaster @MichaelDavidActs

أختلف أن (مايكل ديفيد) سيء لكن أتفق أن اختياره طريقة خرقاء لمحاولة التكفير عن العنصرية السابقة في TIBH. رأيي حول فعل الشيء الصحيح لأسباب خاطئة:

(رابط للمدونة)

إس كيو @B_O_U_T_Quince#

ردًا على @penjustwrites @MichaelDavidActs

أيها الوغد دريك ليس زنجيًا (n*****).

دون سترايك اسم الحساب *B_O_U_T_Quince#@*، ثم تابع قراءة المحادثة حول اختيار مايكل ديفيد، التي انضمت إليها إيدي — ربما بشكل غير حكيم.

إيدي ليدويل

EdLedDraws@

ردًا على @penjustwrites

هل كنت في الغرفة عندما اخترناه؟ كان الأفضل للوظيفة، لا علاقة للأمر بكونه أسود.

أنومي @AnomieGamemaster

ردًا على @penjustwrites @EdLedDraws

إذا كنتِ حساسة وغاضبة لدرجة مهاجمة المعجبين على تويتر، ربما يجب عليكِ الغروب عن الوجه وترك @theJoshBlay مسؤولاً؟

إيدي ليدويل @EdLedDraws

ردًا على @penjustwrites @AnomieGamemaster

صدقني، هناك أيام تبدو فيها هذه فكرة رائعة.

روبي نوبي @rubynooby*_*

ردًا على @AnomieGamemaster @EdLedDraws

لا تقولي ذلك، نحن نحبك!

زوزو @inkyheart28

ردًا على @AnomieGamemaster @EdLedDraws

لاااا لا تذهبي !!!

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على EdLedDraws @AnomieGamemaster@

الجميع يتحدثون بالقذارة هنا، لديكِ أطنان من المعجبين، لا نريد منك الذهاب.

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على rachledbadly @rubynooby*_* @inkyheart28 @ @EdLedDraws

#تصيد_التعاطف اكتمل.

طرق شخص ما على باب العلية.

قال صوت بات الأجش من الردهة:

– «لدي مطبوعاتك. وبعض الكعك.»

نادى سترايك، شادًا روبه ليتأكد من تغطيته لسرواله الداخلي:

– «الباب مفتوح. هل قلتِ كعك؟»

قالت بات، داخلة بظهرها وسيجارتها الإلكترونية مثبتة بين أسنانها كالمعتاد، مجلد كرتوني في يد وشريحة كبيرة من كعك الفواكه على طبق في الأخرى:

– «أجل. صنعته الليلة الماضية. ظننت أنك قد تريد القليل.»

– «شكرًا جزيلاً. أنتِ صنعتِه؟»

قالت بات بلا عاطفة، آخذة سحبة عميقة من سيجارتها قبل إزالتها لتقول:

– «ليس لك. حسنًا، ليس لك وحدك. معنويات الفريق يمكن أن تكون أفضل. الشيء الجيد في كعك الفواكه هو أنه يدوم. هل لديك كل ما تحتاجه؟»

– «أجل، كل شيء جيد.»

اتجهت للباب. ناداها سترايك:

– «كان هناك تذمر، أليس كذلك؟»

قالت بات، متوقفة في المدخل:

– «لا شيء خطير. روبن تتولى الأمر.»

غادرت. أكل سترايك كعك الفواكه، الذي كان جيدًا جدًا، شاعرًا بمزيج من الذنب المتجدد، والانزعاج ممن كان يتذمر بحق الجحيم وتقدير جديد غير متوقع تمامًا لبات، التي وفرت خلال عجزه نوعًا من المساعدة العملية وجده مهدئًا بشكل غريب. فكرة خبز كعكة للفريق كانت واحدة لم تكن لتخطر ببال سترايك أبدًا، رغم أنه من المسلم به، في الوقت الحالي، كان من المشكوك فيه ما إذا كان سيتمكن من التوازن لفترة كافية لخلط واحدة.

بعد إنهاء الكعك، أشعل سيجارة جديدة وعاد لتويتر.

بدأ يشعر وكأنه خنزير كمأة يحاول القيام بعمله في غرفة مليئة بالبخور، والسمك الميت والجبن القوي. ومع توالي الساعات المملة وجد نفسه عرضة بشكل متزايد للانحراف عن المسار بواسطة حجج وخيوط متشعبه لا علاقة لها بأخوية ألتيما ثول. على سبيل المثال، بدأ يصبح مهتمًا باثنين من أكثر المغردين غزارة لإيدي وأنومي: **تلميذ لوبين** و**السيد ألجرنون جزارد**، وكلاهما بدا أنه استمد متعة مفرطة من مهاجمة إيدي ليدويل على مدى السنوات القليلة الماضية.

أخيرًا، وبهدف التخلص من حكة مزعجة، ذهب لإلقاء نظرة مناسبة على حساب تلميذ لوبين.

أظهرت الصورة الرمزية صورة ضبابية بالأبيض والأسود لشاب بشعر ولحية كثيفين. ناظرًا للصورة القديمة، ظن سترايك أنه تعرف عليها وتحول لغوغل للتحقق. وبالفعل، الصورة على الحساب كانت لـ **مارك ليبين**، القاتل الجماعي الكندي الذي أطلق النار في عام 1989 على أربع عشرة امرأة قبل أن يقتل نفسه، تاركًا وراءه رسالة انتحار تلوم النسويات على تدمير حياته.

بقدر ما استطاع سترايك أن يرى، بدا أن حساب *@LepinesD1sciple* موجود بشكل أساسي لمضايقة وتهديد الشابات. كانت إيدي هدفًا منتظمًا، لكن كيا نيفين نالت نصيبها من الإساءة أيضًا، على أساس أنها "استخدمت" أنومي لتضخيم ادعاءاتها بالسرقة الأدبية حتى "كشفها" أنومي. بخلاف ذلك، استهدف تلميذ لوبين السلاسل التي اعتقد الكاتب المجهول أنها تُدمَّر من قبل الممثلات والكاتبات الإناث، بما في ذلك "حرب النجوم"، و"دكتور هو" ومجموعة واسعة من ألعاب الفيديو. استُهدفت حسابات نسائية غير ذات صلة على أساس أن صاحباتها قبيحات جدًا، أو ذوات آراء قوية جدًا أو (هوس خاص) بدينات جدًا. كثيرًا ما تحالف تلميذ لوبين مع حسابات اليمين البديل، بما في ذلك أخوية ألتيما ثول، وكثيرًا ما دعم أنومي، الذي بدت هجماته على ليدويل تسعده.

كان الحساب مليئًا بالميمات والعبارات المبتذلة التي واجهها سترايك بالفعل بين مختلف "الدريكس" وإخوة ألتيما ثول: رسوم كاريكاتورية لـ "ستيسي وتشاد"، "العاديين" (Normies) السطحيين والنرجسيين الذين يحصلون على الكثير من الجنس، وذكر منتظم لكونهم "أخذوا الحبة الحمراء" (Red-pilled)، أو استيقظوا لحقيقة أن الرجال يتم إخضاعهم وأن النساء هن، في الواقع، الظالمات.

كان تلميذ لوبين ميالاً أيضًا لاقتراح حلول غير سارة وأحيانًا عنيفة لمشاكل الشبان الآخرين. لمراهق أمريكي يشكو من حظر تجول زوجة أبيه الصارم، اقترح وضع أجهزة تنصت في غرفة نومها، ثم تشغيل صوت لها وهي تمارس الجنس عبر مكبر صوت من النافذة. رجل هجرته حبيبته المعلمة نصحه تلميذ لوبين بوضع مواد إباحية للأطفال في حقيبة يدها، ثم الاتصال بالشرطة. وسط كل الغضب،

والحقد والحديث عن ثورة "ذكور بيتا"، كانت هناك اعترافات صريحة وغاضبة بأن صاحب الحساب لا يزال عذراء.

التأثير التراكمي لنتاج تلميذ لوبين لم يكن مجرد غير سار لسترايك بل مقلقًا. علمته مسيرته التحقيقية أن الأشخاص الخطرين نادرًا ما ينفجرون في العنف من، كما وضعها سترايك لنفسه، بداية واقفة. ومع ذلك، بما أن تلميذ لوبين كان مجهولاً وموقعه مخفيًا، لم يكن هناك الكثير ليفعله بشأنه. عزاء صغير كان أنه يملك اثنين وسبعين متابعًا فقط، معظمهم، بقدر ما استطاع سترايك أن يحكم، كانوا روبوتات (Bots).

حول سترايك انتباهه بعد ذلك لحساب **السيد ألجرنون جزارد**، الذي كان لديه أكثر من ثلاثة آلاف متابع. أظهرت صورة اللافتة فريق تشيلسي يحتفل بفوزه الأخير بالدوري الإنجليزي الممتاز. نظرًا لكون سترايك مشجعًا لأرسنال، لم تجعله هذه الصورة أكثر تعاطفًا مع *@Gizzard_Al*.

أظهرت الصورة الرمزية مؤخرة رأس داكن مقصوص الشعر، مع نظارة شمسية طيار (Aviator) موضوعة للخلف. كبر سترايك الصورة، ناظرًا عن كثب للنظارة الشمسية: الجسر كان من الجلد وبينما كانت الكتابة الفضية الدقيقة على العدسة ضبابية، اعتقد سترايك أنها تقرأ "كارتييه".

الحياة التي صورها صاحب الحساب، مفترضًا دائمًا أنها حياته الحقيقية، بالكاد كان يمكن أن توفر تباينًا أكبر مع حياة تلميذ لوبين. لم تكن هناك كراهية للذات هنا؛ على العكس، نبرة من التبجح والاستهلاك المبتهج تغلغلت في كل تغريدة تقريبًا. غالبًا ما نشر جزارد صورًا لسيارة مرسيدس E-Class كوبيه حمراء ادعى امتلاكها، وإن كان دائمًا مع قص لوحة الأرقام بعناية. صورة لتشيلسي يلعب ضد مانشستر سيتي التقطت من صندوق خاص، وشمبانيا على الثلج في المقدمة. منظر خلفي لشقراء طويلة الشعر بتنورة قصيرة، تمشي في شارع بوند، كان معنونًا

«أشعر بالإثارة لذا اتصلت بالعاهرة (Thot) التي هجرتها قبل شهر». استخدم جزارد بانتظام كلمات "Thot" و"Foid" للنساء.

كانت هناك صورتان سيلفي، لم تظهر أي منهما الكثير من وجه جزارد. في واحدة، كُشف حاجب كثيف في زاوية صورة لشاطئ أبيض طويل بدا وكأنه قد يكون في جزر سيشل. نصف عين بنية التقطت أيضًا في لقطة أخذت فوق كتف جزارد، تظهر عدة عارضات وممثلة معروفة بوضوح تحت تأثير الشراب في ما عرفه سترايك كقسم الشخصيات المهمة (VIP) في ملهى ليلي تتبع فيه زوجًا ضالاً ذات مرة. عنون جزارد الصورة «حفنة من العاهرات». أكسبته التغريدة أكثر من خمسة آلاف إعجاب.

كلما نظر سترايك لحساب جزارد، زادت محاولات عقله الباطن العقيمة لإخباره بشيء ما. ماذا كان؟ مرر عائدًا لأعلى الصفحة ونظر للسيرة الذاتية.

السيد ألجرنون جزارد

Gizzard_Al@

"لم يعد لدي أي تعاطف مع حثالة المجتمع. لا أهتم إذا عاشوا أو ماتوا"

— ويف (weev)

فجأة، ورغم عدم وجود أحد ليسمعه، قال سترايك بصوت عالٍ:

– «ألغيز (Algiz). ألغيز اللعين.»

طبع الكلمة في غوغل. وبالتأكيد، ألغيز، مثل ثوريساز، كان حرفًا رونيًا من "الفوثارك القديم". المعاني المنسوبة لألغيز أعطت بشكل متنوع كالحماية، والدفاع والذات العليا.

تمتم سترايك:

– «لا يمكن أن تكون صدفة لعينة.»

ناظرًا الآن مرة أخرى لمحتوى جزارد بمزيد من العناية، ممررًا ببطء للخلف عبر السنوات، ومُوليًا اهتمامًا خاصًا لأولئك الذين تفاعل معهم ألغيز. أخيرًا، في أوائل 2013، وجد تفاعلاً مع حساب لأخوية ألتيما ثول.

رايدر تي @Ultima_T_14

سأسكر بجنون الليلة.

السيد ألجرنون جزارد @Gizzard_Al

ردًا على @Ultima_T_14

Auf die alten Götte! (إلى الآلهة القديمة! - بالألمانية)

شك سترايك في أن النخب الجرماني قد يكون مفضلاً في خلوات الأودينيين. استمر في التمرير وأخيرًا، في يوليو 2011، وجد شيئًا يبرر الساعتين اللتين قضاهما على *@Gizzard_Al*، الذي غرد بموافقته بعد أن ذبح إرهابي يميني متطرف سبعة وسبعين شابًا في مخيم لحزب العمال في النرويج.

السيد ألجرنون جزارد @Gizzard_Al

كنت أقرأ بيان مطلق النار.

جايمي كيتل @BlackPill28

ردًا على @Gizzard_Al

بطل لعين.

قال سترايك بصوت عالٍ:

– «أمسكت بك، أيها الوغد!»

كان "ثوريساز" يبتسم من الصورة المرفقة بحساب **جايمي كيتل**، الذي أدرج موقعه لندن. الاختلاف الوحيد بين مظهره في 2011 ومظهر اليوم الحالي هو أنه قبل أربع سنوات لم يكن لديه حرف روني موشوم على تفاحة آدم. ومع ذلك، كانت صورة اللافتة الخاصة به هي الجمجمة التي رآها سترايك موشومة على مؤخرة رأس ثوريساز.

حمل الحساب كل سمات عضو في اليمين المتطرف التي عرفها سترايك جيدًا: انشغال بتكاثر المهاجرين، وتهميش الرجال البيض، ومراقبة الفكر والكلام، ونرجسية وجشع وتفاهة النساء. ومع ذلك، خضع الحساب لتغيير ملحوظ في 2012، اختفى بعده كل المحتوى السياسي تقريبًا، تاركًا منشورات غير متكررة فقط حول هوايتي كيتل الرئيسيتين: النجارة، التي نشر أمثلة لعمله المكتمل فيها، ودراجته النارية "نورتون كوماندو" موديل 1968.

أزاح سترايك الأوراق جانبًا على طاولة مطبخه ليجد قائمة حسابات ألتيما ثول التي كان يجمعها، وسرعان ما وجد *jkett_BOUT@*، المعروف أيضًا بـ "بريطاني حقيقي" (True Briton)، الذي بدأ حسابه في أبريل 2012: بالضبط اللحظة التي طُهر فيها حساب جايمي كيتل من المحتوى السياسي.

قال سترايك بابتسامة كئيبة وهو يمد يده لهاتفه للاتصال بكبير المفتشين ميرفي:

– «أمسكنا بك لأنك أردت التباهي بطاولاتك الجانبية.»

***

47

... هذه الأرواحُ الملطخةُ تتوقُ للعدوى،

وتنفخُ أنفاسَها الكريهةَ في وجهِ أخت،

وكأنها تجدُ في ذلك بعضَ الراحة.

إليزابيث باريت براونينغ

قصيدة "أورورا لي"

محادثات داخل اللعبة بين خمسة من المشرفين الثمانية للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<13 مايو 2015، 23:47>

<فايلبيكورا، هارتيلا، وورم28، بيبروايت>

هارتيلا: أنا متحمسة جدًا لـ "كوميك كون".

وورم28: انا ايضا.

فايلبيكورا: الجميع جهزوا أقنعتهم؟

وورم28:ههه اجل.

هارتيلا: أنت ذاهب إذن، يا فايل؟

فايلبيكورا: لا تناديني فايل (Vile - دنيء).

هارتيلا: ههه.

وورم28: ههه.

فايلبيكورا: سأذهب إذا كانت بيبروايت ذاهبة.

بيبروايت: لماذا؟

فايلبيكورا: أنا أحب ذوات الشعر الأحمر بحق الجحيم. دم فايكنج حقيقي.

هارتيلا: كيف تعرف شكلها؟

فايلبيكورا: ههه هذا سيكون إفشاء للسر.

هارتيلا: هل لورد دريك ذاهب إلى كوميك كون، هل يعرف أحد؟

وورم28: لا اعرف ، لم يكن هنا منذ دهور.

وورم28: اعتقد ان انومي يجب ان يعين مشرفا اخر.

هارتيلا: لا لا ينبغي له.

وورم28: لكنه ليس هنا ابدا بعد الان.

وورم28: فايل ، هل لورد دريك غادر ؟

هارتيلا: أنا متأكدة أنه لم يفعل.

هارتيلا: إنه مشغول حقًا وحسب.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<13 مايو 2015، 23:50>

<بيبروايت تدعو فايلبيكورا>

بيبروايت: كيف تعرف أن شعري أحمر؟

<انضم فايلبيكورا للقناة>

فايلبيكورا: لي الشرف. ظننت أن مورهاوس فقط هو من يحصل على نشاط القنوات الخاصة منكِ.

فايلبيكورا: تشاجرتما كعشاق؟ لاحظت أنه ليس موجودًا كثيرًا بعد الآن.

فايلبيكورا: وأنتِ هنا في كل الأوقات.

بيبروايت: أجب عن السؤال اللعين.

فايلبيكورا: كان يجب أن أقول حمراء *طبيعية*.

فايلبيكورا: الياقة والأصفاد متطابقة وكل شيء (شعر الرأس وشعر العانة).

بيبروايت: كيف تعرف؟

فايلبيكورا:ههه.

فايلبيكورا: سأخبركِ إذا أجبتِ على سؤال لي.

<دخل لورد دريك القناة>

هارتيلا: يا إلهي كنا نتحدث عنك للتو!

لورد دريك: أشياء جيدة فقط آمل؟

هارتيلا: أجل بالطبع!

هارتيلا: كيف حالك؟

لورد دريك: جيد جدًا.

لورد دريك: مورهاوس ليس في الجوار؟

هارتيلا: لا.

لورد دريك: جيد، لأن مناداتي بالنازي كل 10 دقائق أصبح أمرًا قديمًا.

هارتيلا: أنا آسفة جدًا.

لورد دريك: ليس خطأك x.

هارتيلا: مورهاوس كان خارج الحدود تمامًا.

لورد دريك: أنومي ليس بالداخل؟

هارتيلا: لا غادر قبل نصف ساعة، كان لديه شيء ليفعله.

لورد دريك: ما هو، مصاص دماء؟ الوقت تجاوز منتصف الليل.

هارتيلا: ههه.

لورد دريك: ربما الآن بعد أن تذوق طعم القتل ذهب للصيد.

هارتيلا: ههه لا تقل ذلك.

لورد دريك: لست أنا من يقول ذلك، هو يفعل.

بيبروايت: أي سؤال؟

فايلبيكورا: كم تريدين لتخبريني من هو أنومي؟

بيبروايت: لا أعرف من هو.

فايلبيكورا: اغربي عن وجهي، أعرف أن مورهاوس سيكون قد أخبركِ.

بيبروايت: لم يفعل.

فايلبيكورا: لكن مورهاوس يعرف، صحيح؟

بيبروايت: أجل مورهاوس يعرف لكنه لن يخبرك أبدًا بحق الجحيم.

فايلبيكورا: أعرف، ولهذا أسألكِ.

بيبروايت: لماذا الاهتمام المفاجئ؟

فايلبيكورا: ليس مفاجئًا.

فايلبيكورا: الجميع في مجتمع المعجبين يريدون معرفة من هو أنومي.

فايلبيكورا: بالإضافة إلى أنه قتل ليدويل.

بيبروايت: تباً لك.

فايلبيكورا: من فعل إذن؟

بيبروايت: ربما أنت.

فايلبيكورا: حجة غياب قوية كالفولاذ، يا جميلة.

بيبروايت: ذلك القذر.

بيبروايت: ذلك الوغد التام اللعين.

لورد دريك: طوال الوقت اللعين، في اللعبة المفتوحة.

لورد دريك: يومًا ما سيأخذه أحدهم على محمل الجد.

لورد دريك: أعلم أنه يعتقد أنه أبقى كل الشرطة خارج هذا المكان، لكن الأمر يتطلب واحدًا فقط وسيكون في ورطة.

لورد دريك: أوي، فايلبيكورا.

فايلبيكورا: أنا مشغول، أمهلني 5 دقائق.

هارتيلا: إنه غير عادل تمامًا إذا كانوا يتجسسون حقًا على المعجبين.

هارتيلا: لا يوجد معجب كان ليفعل ذلك أبدًا.

هارتيلا: خاصة ليس لجوش.

وورم28: لماذا تقولين ذلك ؟

وورم28: خاصة ليس لجوش.

هارتيلا: تعرفين ما أعنيه.

وورم28: لا لا اعرف ، اشرحي.

هارتيلا: حسنًا لأنها كانت من يدمر كل شيء من أجل المال ألم تكن كذلك؟

بيبروايت: كيف يجرؤ؟

بيبروايت: يثرثر بشأن القاعدة 14 ثم يذهب ويفعل ذلك؟

فايلبيكورا: لا تقلقي، حذفتها.

بيبروايت: بالتأكيد فعلت.

فايلبيكورا: فعلت. حبيبتي من النوع الغيور.

فايلبيكورا: أراهن أنكِ تريدين مني معرفة من هو أنومي الآن، أليس كذلك؟

بيبروايت: هل أنت ذاهب لـ "كوميك كون"؟

فايلبيكورا: لا أدري، لماذا؟

بيبروايت: أنومي سيكون هناك مرتديًا زي دريك.

فايلبيكورا: بجدية؟

بيبروايت: مورهاوس أخبرني منذ زمن.

بيبروايت: أنومي دائمًا يذهب كـ دريك.

فايلبيكورا: وكذلك أطنان من الناس.

بيبروايت: حسنًا لهذا السبب يفعل ذلك، أيها المعتوه.

بيبروايت: ماذا تظن، أنه سيدخل وسهم لعين يشير لرأسه يقول "أنا أنومي"؟

فايلبيكورا: ههه حسنًا.

وورم28: لماذا كانت هي ؟

هارتيلا: هيا يا وورم، الجميع يعرفون أنها كانت من يسعى وراء المال.

وورم28: كيف تعرفين ؟ لم تكوني هناك لكل الاجتماعات وكل شيء.

وورم28: كيف تعرفين ان جوش لم يرد المزيد من المال ؟

وورم28: إ*** اتت بكل الافكار الجيدة وافضل الشخصيات.

وورم28: لقد تعبت من الجميع يتغوطون عليها.

وورم28: كانت انسانة جيدة ، انا اعلم انها كانت.

وورم28: لزا تبا لك هارتيلا.

<غادر وورم28 القناة>

هارتيلا: إمم — ما الذي كان ذلك بحق الجحيم؟

لورد دريك: ههه.

لورد دريك: الدودة انقلبت (The worm turned - تعبير يعني نفاد الصبر).

هارتيلا: أعني، ليس وكأنني عرفت ليدويل أو أي شيء.

هارتيلا: جوش كان ليترك الكرتون مجانيًا على يوتيوب للأبد. هي من أراد أن يُدفع لها.

لورد دريك: أجل، بدت كمرتزقة سافلة حقيقية.

بيبروايت: آمل أن تجد من هو الوغد الآن.

بيبروايت: قد ألقي نظرة جيدة عليه بنفسي.

فايلبيكورا: عظيم، يجب أن نتحد.

بيبروايت: لن أتحد معك.

فايلبيكورا: لماذا، هل سيغار مورهاوس؟

بيبروايت: فايلبيكورا، إذا ظهرت صورتي على الإنترنت أو أي شيء...

فايلبيكورا: لن تظهر.

فايلبيكورا: كان بإمكاني محاولة ابتزازك بها.

فايلبيكورا: لكنني لم أفعل، لأنني رجل لطيف.

بيبروايت: بالتأكيد أنت كذلك.

فايلبيكورا: ماذا يفترض أن يعني ذلك؟

بيبروايت: هالفنينغ؟

فايلبيكورا: اغربي عن وجهي، قضينا دهورًا في ذلك البحث، ظننا بصدق أن أنومي هو ليدويل.

بيبروايت: حسنًا إذا قلت ذلك.

بيبروايت: لكنني جادة بشأن صورتي.

فايلبيكورا: أقسم بـ "أودين" والآلهة القديمة أنني لن أستخدمها.

هارتيلا: حسنًا لقد كانت نوعًا ما كذلك.

هارتيلا: ذاهب إلى كوميك كون؟

لورد دريك: أتمنى لو كنت لكنني لا أستطيع.

لورد دريك: أنتِ؟

هارتيلا: نعم. وبعد 3 أسابيع سأذهب لمشاهدة مسرحية.

لورد دريك: أجل؟ أي مسرحية؟

هارتيلا: تشيخوف.

لورد دريك: واو، آمل أن تستمتعي بذلك.

هارتيلا: آمل نوعًا ما أن يعطيني النجم توقيعه بعدها.

لورد دريك: حسنًا، لا تعلمين أبدًا.

هارتيلا: تظن أنه قد يفعل؟

لورد دريك: أود القول إن هناك فرصة عالية جدًا لحدوث ذلك.

هارتيلا: ههه.

هارتيلا: ماذا تعتقد أنه يجب علي فعله، التسكع حول باب المسرح؟

لورد دريك: انتظري، يا عزيزتي، شخص ما على بابي الأمامي.

هارتيلا: لا مشكلة x.

بيبروايت: قلت إنك حذفتها.

فايلبيكورا: فعلت. ولهذا لا أستطيع استخدامها.

بيبروايت: حسنًا من الأفضل أن يكون ذلك صحيحًا.

<غادرت بيبروايت القناة>

<غادر فايلبيكورا القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

<فُتحت قناة خاصة>

<14 مايو 2015، 00:04>

<فايلبيكورا يدعو لورد دريك>

فايلبيكورا: أخبار.

<انضم لورد دريك للقناة>

بيبروايت: هل كان مورهاوس موجودًا؟

هارتيلا: لا.

هارتيلا: هل اختلفكما أنتما الاثنين؟

بيبروايت: لا، أريد فقط التحدث إليه.

بيبروايت: هل ستخبرين مورهاوس أنني بحاجة للتحدث إليه، إذا ظهر؟

هارتيلا: أجل حسنًا.

بيبروايت: شكرًا.

<غادرت بيبروايت القناة>

هارتيلا: هل لا تزال هنا، لورد دريك؟

لورد دريك: هل وصلت لشيء؟

فايلبيكورا: تدعي أنها لا تعرف من هو.

فايلبيكورا: لكنها تقول إنه ذاهب لـ "كوميك كون"، مرتديًا زي دريك.

لورد دريك: لا فائدة لعينة من ذلك، سيكون هناك مئات من الدريك هناك.

فايلبيكورا: هذا ما قلته، لكنها قالت إن هذا هو سبب فعله لذلك.

فايلبيكورا: بيبروايت مهتمة بمعرفة من هو، الآن بعد أن عرفت أنه يعرض صورها العارية في اللعبة.

فايلبيكورا: يمكنني الاتحاد معها لمحاولة إيجاده.

لورد دريك: اغرب عن وجهي، نحن لا نشرك محاربي العدالة الاجتماعية في أمورنا.

لورد دريك: أعلم أن لديك (انتصابًا) تجاه بيبروايت لكن عليك أن تفقده. أبقِ عقلك في عملك اللعين.

لورد دريك: لأن لدي أخبارًا أيضًا، وهي ليست جيدة.

لورد دريك: ونحن أكثر أمانًا بالتحدث هنا من المعتاد لأنني أعتقد أن "الخنازير" قد يراقبوننا هناك.

لورد دريك: ثوريساز أُخذ للاستجواب قبل ساعة.

لورد دريك: أمهليني لحظة يا عزيزتي.

هارتيلا: آسفة، لم أقصد الإزعاج!

لورد دريك: آسف بشأن ذلك، جاري أغلق الباب على نفسه بالخارج.

هارتيلا: هل تحتفظ بمفتاح احتياطي له؟

لورد دريك: أجل.

هارتيلا: هههه لا أتخيل أبدًا أشخاصًا مثلك يفعلون أشياء كهذه لجيرانهم.

لورد دريك: "أشخاص مثلي"؟

هارتيلا: تعرف ما أعنيه.

فايلبيكورا: تباً.

لورد دريك: لا بد أنه كانت هناك كاميرا في ذلك المرحاض.

لورد دريك: على أية حال، الغبي السخيف احتفظ بحسابه القديم على تويتر بصورته عليه واسمه الحقيقي. هكذا تعرفوا عليه.

فايلبيكورا: كيف تعرف؟

لورد دريك: **أوروز** (Uruz) كان في منزل ثوريساز عندما ظهر "الخنازير".

لورد دريك: سألوا ثوريساز إذا كان الحساب القديم له.

لورد دريك: لم يكن بإمكانه إنكار ذلك بحق الجحيم، الدراجة كانت في ممره.

فايلبيكورا: تباً.

لورد دريك: لذا أريدك أن تذهب وتحذف حساب "ألغيز" (Algiz) اللعين ذلك **فورًا**.

فايلبيكورا: حسنًا، حسنًا، أنا أفعل ذلك الآن.

فايلبيكورا: حسنًا، تم. حُذف.

فايلبيكورا: لكنني لم أضع اسمي الحقيقي عليه أبدًا، أو صورًا لوجهي.

لورد دريك: لا، فقط سيارتك، وفريقك لكرة القدم وناديك الليلي المفضل.

هارتيلا: أناس *****.

لورد دريك: لا نزال بشرًا.

هارتيلا:ههه نعم أفترض ذلك.

هارتيلا: صعب تخيل الأمر وحسب.

لورد دريك: من الأفضل عدم الحديث أكثر عن أشياء كهذه. القاعدة 14.

هارتيلا: ههه، نعم، آسفة.

هارتيلا: أحيانًا أصبح مهملة قليلاً عندما لا يكون أنومي هنا.

هارتيلا: أفترض أنه بعد انتهاء المسرحية، يجب على الممثلين العودة للمنزل والنوم باكرًا.

لورد دريك: أجل، يفعلون.

هارتيلا: خسارة.

لورد دريك: أعتقد أن المخرجين سيكونون صارمين بشأن ذلك.

هارتيلا: ظننت أنهم سيكونون كذلك.

هارتيلا: لكن يفترض أنهم يسمحون للناس بزيارة غرف ملابس الممثلين قبل المسرحية؟

لورد دريك: آسف، يا عزيزتي، هذا جاري عاد مرة أخرى. انكسر المفتاح في القفل اللعين.

هارتيلا: أوه لا.

لورد دريك: سأضطر لتسجيل الخروج، سينتظر في مكاني لحين وصول صانع الأقفال.

فايلبيكورا: انظر، يجب على شخص ما بالتأكيد الذهاب لـ "كوميك كون" ومحاولة التعرف على أنومي.

فايلبيكورا: يستمر في القول إنه هو من هاجمهما. إذا اكتشفنا من هو حقًا، يمكننا إبلاغ الشرطة. سيرفع ذلك الضغط عنا إذا أُدين بطعن هذين الاثنين.

لورد دريك: ماذا ستفعل، تتجول وتنزع الأقنعة عن الناس؟

فايلبيكورا: بحق الجحيم الأمر يستحق المحاولة.

فايلبيكورا: سيكون بقناع دريك وتي شيرت "أبقوا اللعبة". سأستدرجه للحديث وحسب.

لورد دريك: حسنًا، اذهب لـ "كوميك كون" ولكن بحق الجحيم لا تفعل أي شيء غبي.

لورد دريك: لا تفعل "ثوريساز".

لورد دريك: لو لم يهاجم ذلك الشرطي لما كان في الحجز.

فايلبيكورا: ثوريساز لن يتكلم.

لورد دريك: ليست تلك هي النقطة.

فايلبيكورا: هل ما زلت ستعقد الاجتماع يوم السبت؟

لورد دريك: أجل، نحتاج للحفاظ على الانضباط صارمًا الآن.

هارتيلا: آه حسنًا.

هارتيلا: ليلة سعيدة xxx.

لورد دريك: ليلة سعيدة xxx.

<غادر لورد دريك القناة>

هارتيلا: هل ما زلت مستيقظًا، يا فايل؟

<غادر فايلبيكورا القناة>

لورد دريك: لا أزال مضطرًا لتملق تلك البقرة السمينة هارتيلا حتى لا ترتاب.

لورد دريك: إنها قادمة لمشاهدة مسرحيتي. تريد توقيعًا خارج باب المسرح.

فايلبيكورا: هههههههه، أيها الديوث. ماذا ستقول بعد أن يتجاهلها **مايكل ديفيد**، تتظاهر أنك لم ترها؟

فايلبيكورا: لأنها لن تصدق ذلك، ليس وهي مبنية مثل مرحاض من الطوب (ضخمة).

لورد دريك: أعرف. كان يجب أن أتظاهر بأنني "ستيفي وندر" (مغني أعمى).

فايلبيكورا:ههه.

<غادر لورد دريك القناة>

<غادر فايلبيكورا القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

***

48

أحيانًا، كما تفعلُ المخلوقاتُ الفتية، تضايقني،
جامحة، أو شديدة الغفلة، أو عمياء تمامًا.
مثل طيورٍ بلا هدف، تطيرُ مع الريح،
لتصطدمَ مائلةً بشجرتها المألوفة...
أوغستا ويبستر
قصيدة "أم وابنة"

أيقظ المنبه سترايك باكرًا في صباح اليوم التالي، لأنه كان من المقرر أن يقود سيارته إلى "كينغز لين" لمقابلة كيا نيفين. ورغم قلقه الطفيف حول كيفية تحمل جذع ساقه للتحدي المزدوج المتمثل في الطرف الاصطناعي وتشغيل دواسة الوقود، إلا أن مزاجه ارتفع بفضل رسالة نصية من رايان ميرفي وصلت أثناء الليل. ثوريساز، المعروف أيضًا بـ جايمي كيتل، عُثر عليه في منزله في "هيميل هيمبستيد" واقتيد للاستجواب. كانت الشرطة تفحص حاسوبه حاليًا بحثًا عن أدلة على نشاط في "الشبكة المظلمة" وتفتش منزله بحثًا عن أي دليل على معدات صنع القنابل. وبينما كان من المبالغة القول إن سترايك شعر أن تعثره بحقيبة المرأة الفنلندية كان ضربة حظ، خاصة بالنظر للضغط الذي وضعه ذلك على عمله الخاص، كان لديه على الأقل الرضا بمعرفة أن ساعاته الطويلة المنغمسة في تويتر قد آتت أكلها، لذا تناول إفطاره بمعنويات أفضل مما كان عليه لعدة أيام.

ومع ذلك، عندما خرج من الحمام، لاحظ سترايك أن لديه مكالمة فائتة. ومع شك قوي فيما كان على وشك سماعه، استمع للبريد الصوتي.

– «إمم —— نعم، مرحبًا، سيد سترايك؟ أنا **سارة نيفين.** كيا مريضة جدًا اليوم، أخشى ذلك، لذا، إمم، سنضطر لإلغاء المقابلة... آسفة.»

وقف سترايك متوازنًا على ساق واحدة، ويده الحرة تقبض على ظهر كرسي المطبخ، ومنشفة حمام ملفوفة حول خصره. أخيرًا قرر أن الشيء الوحيد الذي يمكن فعله هو التصرف وكأنه لم يسمع الرسالة أبدًا. تم تحويل المكالمة عبر رقم المكتب: سيدعي أنه كان هناك خلل فني ما.

لارتياحه، قبلت نهاية جذعه الجورب، ووسادة الجل وضغط وزنه على الساق الاصطناعية بوداعة. كان وتر ركبته لا يزال يشتكي، ولكن بما أن البديل لارتداء الطرف الاصطناعي هو القيام بالرحلة إلى "كينغز لين" بالقطار وسيارة الأجرة على عكازين، متبوعًا بالذهاب لمقابلة مادلين في المساء وساق بنطال واحدة مثبتة للأعلى وفارغة، كان على وتر ركبته أن يتحمل الأمر. ومع ذلك، قرر أن يأخذ عصا المشي القابلة للطي التي اشترتها له روبن، قبل أن يشق طريقه بحذر إلى الطابق السفلي، مرتديًا بدلة لأنه لم يرد أن يضطر للعودة لشارع دنمارك وتغيير ملابسه قبل مقابلة مادلين لاحقًا.

كان سترايك على طريق A14 ويحاذي كامبريدج عندما اتصلت به روبن.

– «أخبار جيدة. سيب مونتغومري ليس أنومي بالتأكيد.»

قال سترايك بحماس:

– «شكرًا لله. حان الوقت لنستبعد أحدًا. كيف عرفتِ؟»

– «دخل أنومي اللعبة قبل خمس دقائق، يضايق المزيد من اللاعبين للذهاب إلى "كوميك كون". كان سيب خارجًا في جولة لشراء القهوة للمكتب في ذلك الوقت. كانت عيني عليه: لا هاتف، لا آيباد، لا وسيلة للكتابة.»

– «عمل ممتاز يا إيلاكوت. في أخبار أخرى، والدة كيا نيفين تقول إنها مريضة جدًا بحيث لا يمكن مقابلتها اليوم.»

– «أوه تباً. ماذا ستـ...؟»

– «ذاهب على أية حال. تباً للأمر. سأتظاهر بأنني لم أتلقَ الرسالة.»

كان هناك توقف طفيف، تجاوز فيه سترايك سيارة "فوكسهول موكا" متباطئة.

بدأت روبن:

– «هل تعتقد أن هذا...؟»

– «إنها مرشحتكِ المفضلة لتكون أنومي.»

بالنظر لأحداث الأسبوع الماضي، كان يشعر بحساسية طفيفة تجاه أي تلميح بأنه قد يتصرف بتهور.

قالت روبن:

– «لا، أفترض أنك محق. يمكنها الاستمرار في تأجيلنا للأبد.»

– «هل قرأتِ بريدي الإلكتروني عن جايمي كيتل؟» سأل سترايك. كان قد أعلم روبن بأنه حدد هوية ثوريساز فور اتصاله بميرفي.

– «نعم، رائع. لا بد أن ذلك استغرق منك دهورًا.»

– «ثلاث وعشرون ساعة من البحث في تويتر. لكن ميرفي كان مسرورًا. أين أنتِ؟»

– «أمشي باتجاه هارلي ستريت. غاس أوبكوت يسافر بالمترو في هذا الاتجاه، وفقًا لميدج. سأتولى أنا مراقبة غاس ويمكنها هي الذهاب لإعفاء باركلي من مراقبة بريستون بيرس. أعتقد أننا يجب أن...»

– «نخلط الأمور قليلاً، نعم،» قال سترايك، آملاً ألا تكون روبن تنتقد ضمنيًا القرار الذي اتخذه بالبقاء مراقبًا لوالي كاردو لساعات طويلة، مما جعله معروفًا لثوريساز. «حسنًا، سأراسلكِ نصيًا بمجرد أن تصبح كيا في مرمى بصري.»

كانت الأخبار عن مونتغومري مبهجة لدرجة أن سترايك لم يمانع كثيرًا رؤيته الأولى لطاحونة هواء، أو تغير المشهد الطبيعي إلى مستنقعات وأراضٍ منخفضة واسعة ومسطحة. لم يذهب أبدًا طواعية إلى "نورفولك" وفي الواقع كان

لديه تحامل طفيف ضد المقاطعة بأكملها، لأن أسوأ الأماكن العديدة التي أخذت والدة سترايك المتجولة والباحثة عن الجديد ابنها وابنتها للعيش فيها كان "كميونة" (Commune)(أي: مجتمع تعاوني) في نورفولك، مكان أمل سترايك بصدق ألا يكون موجودًا بعد الآن.

دخل "كينغز لين" بعد الساعة الحادية عشرة بقليل. قاده نظام الملاحة عبر سلسلة من الشوارع الجانبية العادية حتى خرج على رصيف خرساني يحد نهر "غريت أوس"، وهو نهر بدا موحلاً يجري مباشرة أمام منزل آل نيفين. ركن سترايك سيارته، راسل روبن بأنه على وشك طرق باب كيا وخرج من السيارة، حاملاً مجلد لقطات الشاشة. وهو على وشك إغلاق باب السيارة، مد يده للداخل لجلب عصا المشي، رغم أنه لم يكن يشعر بالحاجة إليها حاليًا، ثم مشى على طول الرصيف الجنوبي لمنزل آل نيفين وضغط الجرس.

صرخ صوت أنثوي عالي النبرة من الداخل، رغم أن الكلمات لم تكن مميزة. بعد توقف دام دقيقة تقريبًا، فُتح الباب.

امرأة في منتصف العمر، ذات مظهر بوهيمي غامض وشعر رمادي غير مرتب، والتي اعتبرها سترايك والدة كيا، وقفت أمامه. عند رؤية المحقق، ارتسم الفزع على وجهها.

– «أوه — هل أنت...؟»

– «كورموران سترايك. هنا لرؤية كيا؟»

عند إعلان اسمه، صرخ الصوت عالي النبرة الذي سمعه سابقًا حرفيًا، من مكان ما بعيد عن الأنظار.

– «لا! أخبرتِني أنكِ أوقفتِه!»

قالت والدتها وهي تستدير بسرعة:

– «كيا.»

لكن تلا ذلك صوت خطوات تركض وصفق باب.

قالت سارة نيفين:

– «أوه لا.» ثم التفتت لسترايك وقالت بغضب: «أخبرتك ألا تأتي! اتصلت بك هذا الصباح وتركت رسالة!»

قال سترايك، متكئًا بثقل على عصاه ومتظاهرًا بحيرة مشوبة بعدم التصديق:

– «فعلتِ؟ هل أنتِ متأكدة أنكِ استخدمتِ الرقم الصحيح؟ خدمة الرد الآلي في مكتبنا عادة ما تكون موثوقة.»

– «أنا متأكدة أنني...»

صُفق باب ثانٍ أثقل. استنتج سترايك أن كيا قد اندفعت لتوها خارجة من الباب الخلفي. صوت معدني مثير للاضطراب داخل المنزل بدأ يكرر صرخة: «أرجوكِ، كيا! أرجوكِ، كيا! أرجوكِ...»

قال سترايك عاقدًا حاجبيه وهو يتكئ على عصاه:

– «لقد قدت سيارتي طوال الطريق من لندن. هل يمكنني على الأقل استخدام حمامك؟»

– «أنا –– حسنًا...»

ترددت، قبل أن تقول بممانعة:

– «حسنًا، إذن.»

تراجعت سارة لتسمح لسترايك بالدخول، وأشارت له نحو باب مغلق على مسافة قصيرة في الردهة، ثم اختفت حول زاوية في نهاية الردهة، حيث خمن سترايك أن الباب الخلفي يقع، منادية: «كيا؟ كيا!»

توقف سترايك على ممسحة الأرجل ونظر حوله. عبر باب مفتوح على يمينه كانت غرفة جلوس مزينة بمزيج صاخب من أقمشة "ليبرتي" (Liberty prints).

زوج من طيور الحب (Lovebirds) كان يرمش في وجهه من قفص كبير. رأى أيضًا حاسوبًا محمولاً مفتوحًا على الأريكة المترهلة.

تحرك سترايك بسرعة لغرفة الجلوس ولمس لوحة اللمس للحاسوب. كان دافئًا. كانت كيا تتصفح فساتين على موقع *prettylittlething.com*. نقر سترايك على سجل الإنترنت الخاص بها، التقط صورة سريعة بهاتفه لقائمة المواقع التي زارتها مؤخرًا، ثم تحرك بأسرع ما يمكن عائدًا خارج الغرفة وعبر الباب الذي أشارت إليه سارة.

احتوت الغرفة الصغيرة على مرحاض وحوض فقط. لم يكن أي منهما نظيفًا بشكل خاص. كومة من نسخ مجلة "نيو ستيتسمان" وصحيفة محلية كانت مكدسة بجانب المرحاض. عدة مطبوعات لطيور استوائية مرقطة بفعل الزمن كانت معلقة بشكل غير مستوٍ على الجدران. استمر الصوت المعدني الغريب في ترديد «أرجوكِ، كيا! أرجوكِ، كيا!» من عمق المنزل.

خرج سترايك من الحمام ليسمع سارة تصرخ:

– «توقف عن ذلك!»

غير الصوت المعدني أنشودته.

– «توقفي عن ذلك! توقفي عن ذلك! توقفي عن ذلك!»

تبع سترايك صوت الأصوات. كانت سارة نيفين تقف في المطبخ تبدو قلقة وغاضبة في آن واحد، وظهرها لحوض مكدس بالأواني القذرة. الفستان الفضفاض الذي كانت ترتديه كان مصنوعًا من قماش "ليبرتي" بلون أخضر طيني يطابق الوسائد في غرفة الجلوس. كان هناك ثقب في القدم اليسرى لجواربها السوداء السميكة، يحاول إصبع قدمها الكبير البروز من خلاله.

– «توقف عن ذلك!»

على مجثم في زاوية المطبخ وقف ببغاء "كوكاتو" (Cockatoo) أبيض كبير بمظلة، كان ينظر الآن لسترايك بعينين ذكيتين بشكل مثير للأعصاب. بعد نطق الكلمتين الأخيرتين، بدأ في قضم قدمه.

قالت سارة:

– «ابقَ بعيدًا عنه تمامًا. إنه لا يحب الرجال.»

توقف سترايك بطاعة. عبر النافذة فوق الحوض استطاع رؤية أن نصف الفناء الخارجي قد تحول لقفص طيور (Aviaries). مجموعة واسعة من الطيور الملونة كانت تجلس أو ترفرف بداخلها. كانت رائحة المطبخ عفنة، مع نغمة طاغية من الخضروات.

أخبرت سارة سترايك بصوت اتهامي:

– «كيا ذهبت. خرجت من البوابة الخلفية.»

قال سترايك، متكئًا على عصاه:

– «آه. هذا مؤسف... أفترض أنكِ تعرفين ما يدور حوله كل هذا، يا سيدة نيفين؟»

– «نعم، قلت على الهاتف: ذلك الشخص "شذوذ" (Anomaly)، أو أيًا كان اسمهم. قالت كيا إن جوش يظن أنها هي، وهو أمر سخيف تمامًا.»

– «لا بد أن كيا أساءت فهمي. أخبرتها أن هناك نظرية تدور حول كونها أنومي، لكنني لم أقل أبدًا إن جوش يصدق ذلك. جوش يريد من كيا التحدث إلي فقط لأنه يعرف أنها تواصلت بشكل خاص مع أنومي.»

قالت سارة بحدة:

– «اسمع. كيا تحدثت بالفعل للشرطة. اتصل بهم شخص ما ــــ أمر سخيف تمامًا ــــ وأخبرهم أن كيا كانت تضطهد تلك الفتاة، تلك (إيلي ليد-شيء ما) لسنوات، لذا استجوبوها ــــ حول أشياء قالتها على وسائل التواصل الاجتماعي، بحق السماء! بالكاد يعتبر اضطهادًا، القول إنكِ تعرضتِ للسرقة، أليس كذلك؟

وبالمناسبة، جوش بلاي عامل كيا بشكل سيء للغاية، كان لذلك تأثير فظيع على صحتها العقلية وانتهى بها الأمر بترك الكلية...»

– «نعم، كنت أعرف أن كيا كانت مريضة. آسف، لكن هل تمانعين كثيرًا إذا جلست؟»

رفع ساق بنطاله الأيمن قليلاً ليكشف عن القضيب المعدني لطرفه الاصطناعي. كما أمل، بدا أن المنظر صدم سارة وأربكها.

– «أوه، أنا آسفة، أنا — لم أكن أعرف...»

جلس سترايك، الذي كان هدفه الوحيد جعل إخراجه من منزلها أكثر صعوبة على سارة، على كرسي مطبخ خشبي. كانت الطاولة مغطاة بفتات الخبز المحمص. جلست سارة الآن تلقائيًا في الكرسي المقابل له ومسحت بشرود بعض الفتات للأرض. لم تكن هذه الطريقة التي يحب سترايك، شديد العناية بالنظافة، العيش بها.

قالت سارة:

– «كانت تتحسن حتى حدث هذا،» وفهم سترايك أن "هذا" يعني حوادث الطعن. «لكن بعد ذلك، بوضوح توتر الأمر — قدمت شكوى للشرطة. كان يجب أن يكون معها شخص ما في تلك المقابلة. كان يجب أن أكون هناك. إنها مريضة بشكل مزمن، بحق السماء. ليس خطأها أنه اتصل بها! ثم، ما أخضعوها له، تتبع تحركاتها...»

سأل سترايك:

– «آسف، من اتصل بكيا؟»

قالت سارة، ناظرة لسترايك بمزيج من عدم التصديق والفزع:

– «جوش. ظننت أنك تعرف — اتصل بها في الليلة السابقة لتعرضه للطعن.»

– «آه، فهمت.»

– «لكنه لم يخبرها أنه ذاهب للمقبرة في اليوم التالي. لم تعرف ذلك أبدًا. لماذا يخبرها إلى أين ــــ بالكاد كان ليذكر تلك (إيلي ليد-أياً كان) لكيا، أليس كذلك؟ لكن الشرطة جعلتها تراجع كل تحركاتها و، حسنًا، بوضوح عانت من انتكاسة هائلة.»

قال سترايك:

– «نعم، ذكرت كيا على الهاتف أنها طريحة الفراش.»

تلا ذلك توقف قصير آخر بدا فيه أن حقيقة أن كيا قد ركضت للتو خارجة من المنزل تتردد كصدى عبر الغرفة.

قالت سارة بدفاعية:

– «لديها أيام جيدة وأيام سيئة، تلك طبيعة حالتها. الخدمة الصحية الوطنية (NHS) عديمة الفائدة تمامًا. "تحاليل دمها طبيعية". "نوصي بالعلاج النفسي". أوه، حقًا، تفعلون؟» قالت سارة بغضب. «وكيف بالضبط يمكن أن تكون قضية نفسية، وكيا حرفيًا غير قادرة على النهوض من السرير من شدة الألم، ومن التعب؟ لذا ينتهي بك الأمر مضطرًا للقيام بكل بحثك الخاص عبر الإنترنت، مضطرًا للقيام بعمل المهنة الطبية نيابة عنهم. دفعت مقابل كل أنواع الفحوصات الخاصة، وبالطبع ضغط كل هذا» ــــ قامت سارة بإيماءة جامحة ــــ «كان فظيعًا، كانت في حالة مروعة...»

طار الكوكاتو فجأة من مجثمه في دوامة من الريش الأبيض، جاعلاً سترايك يقفز، وانقض مبتعدًا نحو الردهة.

– «تسمحين له بالطيران في جميع أنحاء المنزل؟»

– «الطابق الأرضي فقط. هناك باب يسد أعلى الدرج.»

الكوكاتو الذي أصبح الآن خارج الأنظار بدأ صيحته «أرجوكِ، كيا! أرجوكِ، كيا!» مرة أخرى، ورد عليه طائرا الحب في القفص بسلسلة من الزقزقات الصريرية.

بدأ سترايك مرة أخرى:

– «جوش بلاي مشلول. السكين اخترق عنقه. استعاد القدرة على الكلام مؤخرًا فقط.»

بدت سارة تنكمش داخل فستانها عديم الشكل.

– «كل ما يريده هو إيقاف متنمِّر الإنترنت هذا عن الاستمرار في إثارة المتاعب وإيقافهم عن مهاجمة عائلة إيدي. منذ ماتت إيدي، بدأ أنومي في مهاجمة عمها و...»

– «كيا لن تفعل أبدًا...»

قال سترايك:

– «جوش لا يعتقد أن كيا هي أنومي. يريدها فقط أن تتحدث إلي لأن، كما أقول، هو يعرف أنها كانت على اتصال مباشر بأنومي. أي شيء، أصغر تفصيل قد تعرفه عنهم، يمكن أن يساعدنا في العثور على من يقف وراء الحساب ويريح بال جوش.»

قال الكوكاتو في الغرفة البعيدة:

– «أرجوكِ، كيا! أرجوكِ، كيا!»

قالت سارة نيفين، وعيناها تمتلئان بالدموع:

– «يا إلهي.»

وتذكر سترايك أمًا أخرى في منتصف العمر بكت عند ذكر جوش بلاي، رغم أنه كان متأكدًا أن الأسباب مختلفة تمامًا. نهضت سارة، تعثرت للجانب وأمسكت بقطعة من ورق المطبخ وجهاز استنشاق (Inhaler) ملقى بجانب الغلاية.

أخبرت سترايك بصوت أجش:

– «ربو.» قبل استخدامه، ثم التمخط وهي تجلس مرة أخرى.

– «هذه النظرية بأن كيا تقف وراء حساب (أنومالي) — من يقول ذلك؟»

قال سترايك بصدق كافٍ:

– «الشائعات عبر الإنترنت تكتسب حياة خاصة بها. ليس من السهل دائمًا معرفة من أين نشأت.»

– «هي لن تفعل أبدًا، أبدًا...» بدأت سارة مرة أخرى، لكن الكوكاتو المختفي، الذي توقف لفترة وجيزة عن الصراخ «أرجوكِ، كيا!»، بدأ يقلد نغمة رنين هاتف بشكل مقنع لدرجة أن يد سترايك ذهبت تلقائيًا لجيبه.

قال سترايك، مدركًا مصدر الضجيج:

– «أوه. آسف، ماذا كنتِ...؟»

قالت سارة وهي تلهث:

– «انظر، أنت لا تفهم. كيا عانت حقًا. مات والدها عندما كانت في الثامنة عشرة وكانت فتاة أبيها المدللة بحق، كانت تعبده تمامًا. أصيب بسكتة دماغية في العمل، انهار فقط في مقصف المكتب.»

– «ذهبت لكلية الفنون بعد ستة أشهر وقابلت جوش. ثم خانها وهجرها. ثم خرج ذلك الكرتون اللعين وأدركت كيا أن جوش أخبر تلك الفتاة (ليد-شيء) بكل أفكار كيا... جوش بلاي دمر حياة ابنتي، هذه هي الحقيقة، والآن يرسلك إلى هنا طالبًا خدمات منها...»

قال سترايك، جاعلاً محاولة نهوضه تبدو صعبة بشكل متعمد:

– «حسنًا، سيدة نيفين، لقد أوضحتِ موقفك، لكن عليكِ أن تفهمي، نحن نحاول مساعدة كيا لتبرئة اسمها. اتهامات الإنترنت، مهما كانت بلا أساس، لديها طريقة للتسرب إلى الحياة الواقعية والتأثير على حياة الناس، أحيانًا لسنوات. لكن إذا لم تكن مرتاحة لمساعدة التحقيق، فلا يوجد المزيد ليقال وسأغادر. شكرًا لسماحك لي باستخدام حمامك.»

كان سترايك عند باب المطبخ تقريبًا عندما نادت سارة:

– «لا — انتظر!»

التفت. بدت سارة ممزقة بين الدموع والغضب.

– «حسنًا، سأ— سأتصل بها. سأرى إن كانت ستعود. أرجوك لا تفتح أي أبواب أو نوافذ بينما أنا في الخارج.»

افترض سترايك أن هذا الطلب غير العادي يتعلق بالكوكاتو غير المحبوس. خطفت سارة هاتفًا محمولاً من جانب المطبخ وانسلّت خارج باب المطبخ إلى الفناء، مغلقة الباب خلفها.

راقب سترايك بطرف عينه سارة تضغط رقم ابنتها. بعد بضع ثوانٍ، بدأت تتحدث. ربما تخيلت أن صوتها لن يصل لداخل المنزل، لكن إطار النافذة كان ملتويًا واستطاع سترايك سماع كل كلمة.

قالت بتردد:

– «حبيبتي؟ لا، لا يزال هنا... حسنًا، اضطررت لذلك، كان بحاجة للحمام...»

تلا ذلك توقف طويل، كانت كيا تصب خلاله الكلمات في أذن والدتها بوضوح. بدأت سارة تمشي جيئة وذهابًا أمام أقفاص الطيور، وتعبيرها خائف.

– «أعرف ذلك... نعم، بالطبع أعرف ذلك...»

كان هناك فضلات طيور على الأرض أمام الثلاجة، لاحظ سترايك.

– «لا، ولكن... لا، هو يقول إن جوش لا... حسنًا، لأنهم يريدون معرفة ما أنتِ... لا، ولكن... أرجوكِ، كيا، استمعي فقط لـ...»

بدت سارة تستمع لخطبة طويلة أخرى. أخيرًا قالت:

– «أعرف ذلك، يا حبيبتي، بوضوح، لكن ألا تعتقدين، إذا رفضتِ فقد يبدو الأمر وكأن... هذا ليس عدلاً، كيا... حسنًا، لكن أليس من الأفضل الانتهاء من الأمر؟... نعم... أحضر ملفًا... لا أعرف... أرجوكِ، كيا، لا... كيا، كيف يمكنكِ قول ذلك؟ بالطبع أفعل!... لكن إذا كانت تلك الشائعة تدور...»

سمع سترايك صوت أجنحة. الكوكاتو الأبيض الكبير هبط على قمة باب المطبخ، ومن هناك حدق لأسفل نحوه بما بدا لسترايك وميضًا شريرًا في عينيه اللامعتين كالأزرار.

– «حسنًا... نعم، سأخبره. نعم... لا، سأحرص أن يعرف ذلك. حسنًا، حبيبتي... أرجوكِ، كيا، لا... نعم... حسنًا... وداعًا يا حبـ...»

لكن يبدو أن كيا أغلقت الخط.

فتحت سارة الباب الخلفي بما يكفي فقط لتنزلق للداخل وأغلقته بسرعة، ناظرة لأعلى نحو الكوكاتو وهي تفعل ذلك. كانت تتنفس بأزيز قليل.

– «ستقابلك في (ميدز هيد). لن تتمكن من البقاء لأكثر من عشرين دقيقة؛ تشعر بمرض شديد.»

أخذت سارة سحبة كبيرة أخرى من جهاز استنشاقها.

سأل سترايك:

– «هل (ميدز هيد) على مسافة قريبة مشيًا؟»

– «من الأفضل لك القيادة. بضع دقائق فقط بالسيارة. في ساحة سوق الثلاثاء (Tuesday Market Place). لا يمكنك تفويتها.»

– «عظيم. حسنًا، شكرًا جزيلاً، سيدة نيفين.»

كان سترايك قد التقط للتو مجلد لقطات الشاشة واستدار عائدًا للردهة عندما أطلق الكوكاتو فجأة صرخة عالية وانقض. رأى غبشًا من الريش الأبيض وحاول حماية نفسه بالمجلد، لكن بعد فوات الأوان: المنقار الشبيه بالموس كان قد شق صدغه بالفعل.

صرخت سارة:

– «لا تضربه!»

بينما حاول سترايك صفع الطائر بعيدًا عنه، ومخالبه تخمش في شعر المحقق الكثيف. مغلقًا عينيه، خائفًا من أن المنقار المهاجم سيضرب مقلة عينه تاليًا، شق سترايك طريقه بشكل أعمى نحو المكان الذي يعرف أن الباب الأمامي فيه.

صرخت سارة:

– «لا تفتحه!»

بدا الكوكاتو عازمًا على ملاحقة سترايك، لكن الأخير، غير الراغب في منح الطائر المزيد من التدريب على الهدف، كان قد أمسك بمقبض الباب بالفعل. وسواء لأن محاولاته المتكررة لإخافته بالمجلد قد نجحت، أو لأن صرخات سارة أقنعته بطريقة ما بالتراجع، اختفت الكتلة الطنانة من المخالب، والمنقار والريش. والدم يقطر الآن على جانب وجهه، فتح سترايك الباب بقوة وخرج.

***

49

وفي عينيها الشاحبتين لمعت
شعلةُ رغبةِ الحياة المحتضرة،
وقد جُنّت لأن أملها قد ولى،
واشتعلت عند النار المتوثبة
للغيرة، والانتقام الشرس،
وقوةٍ لا يمكن أن تتغير أو تكل.
ماري إليزابيث كوليريدج
قصيدة "الجانب الآخر من المرآة"

قال سترايك بصوت عالٍ بينما صُفق الباب الأمامي خلفه:

– «تباً!»

كان الجرح الذي أحدثه منقار الطائر عميقًا وشعر بأنه بطول إنش على الأقل. تلمس في جيبه بحثًا عن شيء ليمسح به الدم، لكنه لم يجد شيئًا.

قال صوت ذكوري مسن:

– «كان بإمكانك الدخول مع نمر، بدلاً من الدخول هناك مع ذلك الطير.»

نظر سترايك حوله ليرى جار سارة، رجلاً عجوزًا ضعيف المظهر بشعر أبيض، يقف على عتبة بابه ويراقب سترايك يجفل ألمًا وهو يحاول وقف الدم النازف من الجرح اللاسع الذي خلفه الكوكاتو.

قال الرجل:

– «هاك. لدي منديل.»

تحرك ببطء للأمام وناول سترايك مربعًا نظيفًا ومطويًا من جيبه.

– «هذا لطف كبير، لكن...»

قال الرجل العجوز بينما تردد سترايك:

– «احتفظ به، يا بني. سينزف ذلك لفترة إذا كنت أعرف ذلك الطير... وأنا أعرف ذلك الطير اللعين،» أضاف بمرارة.

شكره سترايك، قبل المنديل واختفى الرجل العجوز داخل منزله.

بينما مر سترايك بنافذة سارة نيفين الأمامية في طريقه للسيارة رآها تحدق فيه بغضب، والكوكاتو يقف الآن على قفص طيور الحب خلفها.

حركت شفتيها عبر الزجاج: «بخير؟» رغم أنها بدت غاضبة أكثر منها قلقة.

حرك شفتيه ردًا، بلا صدق: «بخير.»

بمجرد عودته للسيارة، اتصل سترايك بروبن، ويد واحدة لا تزال تمسك المنديل على رأسه.

قالت:

– «مرحبًا. أنومي ليس في اللعبة. ماذا حدث مع كيا؟»

– «لا شيء بعد. ركضت من الباب الخلفي عندما ظهرت عند الأمامي. تتنازل بمنحي عشرين دقيقة في الحانة. معلومة مثيرة للاهتمام من والدتها، مع ذلك: جوش بلاي اتصل بكيا في الليلة السابقة لمقابلته إيدي ليدويل في المقبرة.»

– «أنت تمزح.»

– «أنا لا أفعل. يجب أن أقول، نظريتك بأنه بقي على اتصال بها بعد الانفصال المزعوم تبدو أكثر وأكثر معقولية. في أخبار أخرى، تعرضت للتو لهجوم من كوكاتو لعين.»

– «من ماذا؟»

– «طائر،» قال سترايك، «بمنقار مثل موس حلاقة لعين.»

قالت روبن:

– «تباً.» وقدر حقيقة أنها لم تضحك. «هل أنت بخير؟»

قال سترايك بانفعال، راميًا المنديل الملطخ بالدم على مقعد الراكب:

– «سأعيش. أين غاس أوبكوت؟»

– «داخل عيادة طبيبة الجلدية. يحمل حقيبة يبدو أن بها حاسوبًا محمولاً. أنا أتسكع خارج الـ... انتظري، أنومي غرد للتو،» قالت روبن. «آسفة، سأتحقق فقط مما إذا كان أي شخص قد استخدم هاتفًا للتو.»

أغلقت الخط وفتح سترايك تويتر ليرى ما كتبه أنومي للتو.

أنومي

AnomieGamemaster@

ارتدوا دعمكم للعبة دريك.

تي شيرتات متاحة الآن على (رابط).

#أبقوا_لعبة_دريك #كوميك_كون_2015

نخر سترايك، أغلق تويتر، ثم استدعى الصورة التي التقطها لسجل تصفح كيا.

- **أحذية ستيليتو (Stilettos) وردية لامعة**
- **(رابط لمتجر prettylittlething)**
- **سروال ضيق (Leggings) جلد صناعي**
- **(رابط)**
- **أقراط حلقية**
- **(رابط)**
- **شفاء جوش بلاي – بحث غوغل**
- **جوش بلاي – بحث غوغل**
- **تويتر جوش بلاي (realJoshBlay@)**
- **فايولا جونسون تتحدث عن الصحة العقلية**

- **(رابط Buzzfeed)**
- **10 علامات تدل على أنك لست (سيس جندر/متوافق الجنس) تمامًا**
- **(رابط The Buzz)**
- **Bumblefootandspoons (مدونة كيا على تمبلر)**
- **(رابط تمبلر)**
- **لعبة دريك**
- **(رابط تسجيل الدخول)**
- **تي شيرتات أبقوا لعبة دريك**
- **(رابط spreadshirt)**
- **كورموران سترايك جوني روكبي – بحث غوغل**
- **ساق كورموران سترايك – بحث غوغل**
- **كورموران سترايك – بحث غوغل**
- **عالم ذوي الأرواح الأخرى (Otherkin World)**
- **(رابط منتدى)**
- **Tribulationem et Dolorum**
- **(رابط منتدى)**
- **كوميك كون 2015**
- **(رابط معلومات الحدث)**
- **تويتر والي كاردو (@I_Wally&the_r3)**
- **تويتر أنومي (@AnomieGamemaster)**

رافعًا حاجبيه، وضع سترايك هاتفه بجانب المنديل الدامي وانطلق نحو ساحة سوق الثلاثاء، والجرح فوق عينه اليسرى لا يزال يؤلمه.

الساحة الكبيرة التي دخلها بعد بضع دقائق كانت محاطة من جميع الجوانب بمبانٍ جميلة، بما في ذلك بنوك وفنادق. لم يكن هناك سوق اليوم، والمساحة المركزية كانت مليئة بالسيارات المتوقفة. حانة "ذا ميدز هيد" (The Maids Head)، وهي حانة مربعة من الطوب الداكن، وقفت بجانب فندق "ذا دوكس هيد" (The Duke's Head) الأكبر والأفخم.

ركن سترايك سيارته، ثم استخدم منديل الرجل العجوز ولعابه لإزالة كل آثار الدم من وجهه، والتي كانت بكمية مفاجئة. بعد تنظيف وجهه، التقط مجلده وغادر السيارة، تاركًا عصا المشي هذه المرة.

لم يكن هناك الكثير من الناس داخل الحانة، ونظرة سريعة أخبرت سترايك أن كيا ليست هناك.

من الأفضل أن تكوني في الحمام اللعين.

قالت النادلة، ناظرة لجبهة سترايك وهي تأتي لأخذ طلبه:

– «أوووه، يبدو ذلك مؤلمًا. ماذا حدث؟»

قال سترايك بفظاظة:

– «حادث.»

اشترى لنفسه بيرة خالية من الكحول. وبينما استدار للبحث عن طاولة فارغة، دخلت كيا الحانة، تمشي ببطء وتستند إلى عصا قابلة للطي من نفس النوع الذي تركه سترايك في السيارة. كانت ترتدي سترة وردية فاتحة (Baby-pink)، وسروالاً رياضيًا مطابقًا وحذاءً رياضيًا أبيض. شعرها مربوط للخلف في ذيل حصان. حتى بوجه خالٍ من المكياج وبدون فلاتر، كانت شابة رائعة الجمال. عندما رأت سترايك يقترب بدت متوجسة. انخفضت نظرتها للمجلد في يده.

– «كيا؟»

قالت، بنفس الصوت الهامس الذي تحدثت به إليه على الهاتف:

– «نعم.»

– «لطف كبير منك مقابلتي. أقدر ذلك، وأعلم أن جوش سيقدره أيضًا،» قال سترايك. «هل أحضر لكِ شيئًا؟»

قالت كيا بضعف:

– «لا. لا أستطيع الاحتفاظ بأي شيء في معدتي حاليًا.»

قدر سترايك أنه من الأفضل تجاوز هذا التعليق.

– «هل نجلس؟»

تنحى جانبًا ليسمح لها بالمرور، لكنها قالت بنفس الصوت اللاهث:

– «من الأفضل أن تذهب أولاً. أنا بطيئة جدًا.»

لذا أخذ سترايك مجلده وبيرته لأقرب طاولة لشخصين، وجاءت كيا ببطء خلفه، متكئة بثقل على عصاها. إذا كانت تبالغ في أعراضها، فهذا بالضبط ما فعله سترايك نفسه في منزل والدتها، لذا استقر على تعبير محايد حتى أنزلت كيا نفسها بحذر في المقعد المقابل له.

من خلال تجميع رواية كيا الخاصة للسنوات السبع الماضية، عرف سترايك أنها في الخامسة والعشرين، وأن علاقتها بجوش بلاي استمرت ثمانية عشر شهرًا، صامدة بعد طرد جوش من سانت مارتينز لكنها انتهت عندما بدأ جوش يواعد إيدي. بعد فترة وجيزة من انهيار العلاقة، أخذت كيا إجازة لمدة عام من دراستها بسبب اعتلال الصحة. قضت معظم ذلك العام في منزل والدتها، ولكن، بالحكم من خلال صفحتها على إنستغرام، قامت برحلات متكررة إلى لندن، باقية أحيانًا على أرائك أصدقاء دراسة لأسابيع في كل مرة. عادت لسانت مارتينز بعد عام، فقط لتنسحب نهائيًا بعد عيدَي ميلاد، متذرعة باعتلال الصحة مرة أخرى.

بدت صغيرة بشكل لا يصدق لسترايك، ببشرتها المثالية، وهو انطباع عززته، ربما، السترة الوردية الفاتحة التي قد تكون قميص نوم. ومع ذلك، شيئًا ما في كيا ذكره بـ شارلوت. كان هناك ظل من التحدي في سلوكها. ظن أنه كان ليعرف، حتى لو لم يقرأ نتاجها على تويتر، أن مكانًا ما تحت كل هذه النعومة الهشة يكمن الفولاذ.

قال سترايك:

– «شكرًا لمقابلتي يا كيا. أقدر ذلك.»

قالت، ناظرة للجرح في صدغه:

– «أوه لا. هل كان ذلك **أوزي**؟»

– «إذا كان أوزي طائرًا جارحًا أبيض كبيرًا، فنعم.»

قالت كيا بابتسامة حزينة:

– «أنا آسفة جدًا. أمي غبية جدًا (stupid a.f.) مع ذلك الطائر. لا تضع أي حدود، مثلاً. انظر؟»

مدت يدًا بيضاء ناعمة، ظهرت عليها ندبة وردية رفيعة بارزة بوضوح عند قاعدة الإبهام.

– «كان ذلك أوزي. ولدي واحدة هنا» — أرت سترايك كفها، الذي كان به ندبة مماثلة — «وخلف هنا» — أشارت لأذنها اليسرى.

– «آه. ظننت أنه خطئي لكوني رجلاً.»

– «إمم، لا، هو مجرد وغد (Scrote) سيء المزاج. الكوكاتو بالمظلة، خاصة الذكور، يمكن أن يكونوا صعبين. عليك أن تعرف كيفية التعامل معهم...»

تلاشى صوتها.

سألت بتوجس، ناظرة للمجلد الكرتوني الذي وضعه على الطاولة بينهما:

– «ماذا يوجد هناك؟ هل تلك هي الأشياء التي أردت مني النظر فيها؟»

– «هذا صحيح. هل يضايقكِ أن أدون ملاحظات؟»

– «أجل، أنا — أفترض.» بينما أخرج سترايك مفكرته، سألت بتردد: «هل رأيت جوش؟»

– «ليس بعد. ليس بصحة جيدة بما يكفي.»

عينا كيا البنيتان الجميلتان، بلون البراندي القديم، لمعتا فورًا بالدموع.

– «ليس صحيحًا، أليس كذلك؟ أنه مشلول؟ هذا ما يقولونه على الإنترنت. هذا ليس صحيحًا، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «أخشى أنه كذلك.»

قالت كيا:

– «أوه.»

حبست أنفاسها، ثم بدأت تنتحب بصمت بين يديها. من زاوية عينه، رأى سترايك الناس في البار يراقبونهم. ربما ظنوا أنه زوج أم شرير. لم تبدُ كيا مكترثة كثيرًا بمن يراها تبكي. شارلوت لم تمانع الشهود أيضًا. دموع، صراخ، تهديد بالقفز من مبانٍ عالية: تحمل كل ذلك أمام أصدقاء، وأحيانًا، مارة.

همست كيا، ماسحة عينيها بظهر يدها:

– «آ-آسفة.»

– «لا بأس. إذن...»

فتح المجلد.

– «... كما تعلمين، تم تعييني لمعرفة من هو أنومي. ما هي أفكارك حول أنومي؟»

قالت كيا بيأس:

– «من يهتم بما أفكر؟»

قال سترايك، وليس بقسوة:

– «أنا أهتم. لهذا سألت.»

مسحت كلتا عينيها بظهر يدها وقالت:

– «جوش لن يريدني أن أقول.»

– «أعدكِ أنه يريد.»

– «سيتهمونني الناس بأن لدي أجندة.»

– «لماذا تقولين ذلك؟»

– «الجميع د-دائمًا يتهمونني بأن لدي أجندة.»

– «إذا كان التكهن بهوية أنومي يعني امتلاك أجندة، فالجميع في مجتمع المعجبين...»

قالت كيا، وغضبها يشب فجأة من العدم مثل أفعى:

– «أنا لست جزءًا من مجتمع المعجبين. أنا في الواقع أحد المبدعين.»

كان فيليب أورموند قد حدق دون أن يرمش عبر الطاولة وهو يقدم ادعاءً مماثلاً، لكن أورموند كان يعلم أنه يكذب. سترايك لم يكن متأكدًا بشأن كيا.

قالت كيا، عائدة لهمسها المتقطع:

– «سرقت أفكاري. كونها ميتة لا يغير ذلك. أخذت أفكاري وتظاهرت أنها لها. اعترف جوش لي بذلك، تقريبًا.»

– «فعل؟ متى كان ذلك؟»

رمشت كيا في وجه سترايك، ورموشها الطويلة مرصعة بالدموع.

– «لا أعرف ما إذا كان يريدني أن أخبرك.»

قال سترايك بحزم:

– «يريدك أن تخبريني بكل شيء.»

– «حسنًا، إذن –– هل –– هل أخبرك أننا بدأنا نتواعد مرة أخرى؟»

قال سترايك، وتعبيره محايد بينما عقله يعمل بسرعة:

– «هل كان هذا في نوفمبر 2013؟»

فتح المجلد. كان قد لاحظ فترة ستة أشهر بين نوفمبر 2013 ومايو 2014 أصبح خلالها نتاج كيا عبر الإنترنت فجأة وبشكل غير معهود مبتهجًا، ثم انحدر إلى غضب ويأس أكبر من ذي قبل.

قالت كيا، ورأى سترايك بزوغ الأمل في تعبيرها:

– «لقد أخبرك؟»

قال سترايك، مستخرجًا الدليل في المجلد الذي جمعته روبن:

– «لا، لكنكِ قمتِ بإلغاء تنشيط قناتك على يوتيوب في ذلك الوقت، أليس كذلك؟ وغردتِ حول مدى شعورك بالسعادة... أجل،» قال، ناظرًا لصفحتين من التغريدات التي ظللها، ثم أدارها لتتمكن كيا من قراءتها.

كيا نيفين realPaperwhite@

استيقظت وأنا أشعر بغرابة شديدة. ثم أدركت أنني... سعيدة؟

كيا نيفين realPaperwhite@

أنا أحبكم جميعًا بحق الجحيم يا من تعانون الآن. كنت مستعدة لقتل نفسي. يا إلهي، كنت سأفوت الكثير.

الصفحة الثانية أظهرت سلسلة من التغريدات بعد ستة أشهر، بحلول ذلك الوقت كانت النبرة القديمة من التظلم والعدوانية السلبية (Passive aggression) قد انزلقت عائدة عبر منشوراتها مثل بقعة زيت.

كيا نيفين realPaperwhite@

إذا كنت تعلم أن شخصًا ما هش وتخليت عنه رغم ذلك، إذن نعم، إنه خطؤك تمامًا إذا انكسر.

كيا نيفين realPaperwhite@

إذا استيقظت يومًا واكتشفت أنني لم أستيقظ، فلا بأس. كلانا حيث من المفترض أن نكون.

سأل سترايك:

– «هل تغطي هذه التغريدات الفترة التي تواعدتِ فيها أنت وجوش مرة أخرى؟»

أومأت كيا، وعيناها تفيضان بالدموع وهي تدفع تغريداتها عائدة لسترايك.

– «كيف يساعد هذا في معرفة من هو أنومي؟»

– «كنا مهتمين ببساطة بحقيقة أنكِ كنتِ تنتقدين إيدي أقل بكثير خلال تلك الفترة الزمنية، بينما كان أنومي يواصل مضايقتها.»

همست كيا:

– «حسنًا، ذلك لأنني لست أنومي. لست هو. لا أستطيع البرمجة، لن أعرف من أين أبدأ في صنع تلك اللعبة.»

سأل سترايك:

– «لعبتِها، أليس كذلك؟»

– «لا، لماذا أفعل؟ كيف تظن أنه شعوري، رؤية كل هؤلاء الناس يجنون بأفكاري؟ أعني — هل رأيت القلب هناك، فوق النافذة» — أشارت نحو الساحة بالخارج — «على الرقم ستة عشر؟»

– «لا.»

– «حسنًا، لقد أحرقوا ساحرة هناك في القرن السادس عشر...»

أخبرت كيا سترايك قصة قلب مارغريت ريد المنفجر من صدرها المحترق ووافق هو بلا صدق على أن ذلك يبدو بالتأكيد كإلهام لهارتي.

– «صحيح؟ أعني، هارتي حتى لونه أسود، وكأنه احترق!»

– «إذن، بالعودة لهذه الأشهر الستة التي عدتِ فيها أنت وجوش معًا — هل توقفتِ عن القول علنًا إن إيدي سرقتكِ أدبيًا لأن جوش طلب منك ذلك؟»

تمتمت كيا:

– «نعم. لم يردها أن تعرف أننا عدنا لبعضنا، لأنه عرف أنها ستجن ولا يزال يتعين عليه العمل معها في الكرتون. كانت غير مستقرة حقًا ومتنمرة نوعًا ما. كانت أكبر منه بكثير. أعتقد أن جوش كان خائفًا منها. لذا كنا نتسلل نوعًا ما، حتى لا يعرف أحد. لم أخبر أمي حتى، لأنني عرفت أنها ستغضب. أمي تلوم جوش على مرضي، لكن الأمر لم يكن بسببه بالكامل. كانت لدي أعراض بالفعل قبل أن نلتقي. أفترض أن التوتر لم يساعد.» أضافت بهمس.

فجأة، مدت كيا يدها وأمسكت بحافة الطاولة.

لهثت:

– «آسفة. أصاب بدوار فظيع. كل شيء يدور.»

أغمضت عينيها، ورموشها الطويلة تلامس خدها. شرب سترايك بعضًا من بيرته. فتحت كيا عينيها مرة أخرى.

همست مرة أخرى:

– «آسفة.»

– «بخير لنكمل؟»

– «إمم... نعم. هذا لن يستغرق وقتًا أطول، أليس كذلك؟»

كذب سترايك:

– «لا. إذن، كان خلال فترة المواعدة الثانية هذه أن جوش اعترف بأنه مرر أفكارك لإيدي، أليس كذلك؟»

– «نعم. وافق على أنه ربما أخبرها قصة مارغريت ريد ذلك اليوم في المقبرة، عندما ادعت أنها أتت بكل ذلك من العدم. واعترف أن ماغسباي كان مستوحى مما أخبرته به عن الطيور المتكلمة، وشكل دريك، بالمنقار الكبير، حسنًا، أُخذ ذلك مباشرة من إحدى صوري.»

– «التي أراها إياها، أليس كذلك؟»

– «إمم... لا، أعتقد أنه لا بد وصفها لها فقط، لكنه وافق على أن صورتي والطريقة التي رسمت بها دريك كانت متطابقة تقريبًا. لكن بحلول ذلك الوقت كان كلاهما يجني الكثير من المال من كل ذلك ولم يرد إزعاجها. كانت أكبر منه بخمس سنوات،» أكدت كيا، «ومسيطرة للغاية (Super-controlling). وعدني نوعًا ما في وقت ما بأنه سيحصل لي على بعض التقدير. ثم قامت بتزييف تلك المحاولة المزعومة للانتحار،» قالت كيا بمرارة، ولا تزال متمسكة بالطاولة وكأنها قد تنزلق جانبًا على الأرض إن لم تفعل، «وأخبرني جوش أنه يجب علينا أخذ استراحة، لأنه كان خائفًا جدًا مما قد تفعله تاليًا، إذا اكتشفت أمرنا.»

– «كانت متلاعبة بجنون — ليس لديك فكرة. كل شيء الانتحار ذاك كان نكتة. أطنان وأطنان من الناس عرفوا أن هناك شيئًا مريبًا بشأنه.»

سأل سترايك:

– «لماذا لم تخبري الجميع أنه واعدك مرة أخرى، بعد انفصالكما في المرة الثانية؟»

حيرته النقطة، لأن إعلانًا كهذا كان ليحقق بالتأكيد هدفي كيا المزدوجين: معاقبة إيدي ليدويل وتعزيز مصداقيتها.

– «لأن جوش قال — قال إن الأمر لم ينتهِ حقًا، أرادنا فقط أن نأخذ استراحة، لأنه احتاج لإبقائها سعيدة، وكان يرتب أمور الكرتون والعمل وكل شيء، ولذا أنا، إمم... أجل، بقيت صامتة بشأن ذلك.»

– «ألم يطلب منك التوقف عن انتقادها؟»

قالت كيا بضراوة:

– «لا. وعدت بأنني لن أقول إننا تواعدنا مرة أخرى لكنني لم أكن لأتظاهر بأنها لم تسرق أفكاري، لأنها فعلت. يا إلهي،» قالت بصوت أضعف، لا تزال متمسكة بحافة الطاولة وتدلك صدرها بيدها الحرة الآن. «آسفة. تسرع القلب (Tachycardia). إمم... قد نضطر لإكمال هذا لاحقًا... أوه واو.»

أغمضت عينيها مرة أخرى. شرب سترايك المزيد من البيرة. أخذت كيا عدة أنفاس طويلة وبطيئة، تدلك صدرها، وأخيرًا فتحت عينيها.

– «الكل بخير؟»

همست، ويدها لا تزال مضغوطة على صدرها:

– «إمم... لست متأكدة... أعتقد ذلك.»

– «إذن، للتذكير: لم تدخلي اللعبة أبدًا؟»

هزت رأسها.

– «حاولتِ الدخول أبدًا؟»

– «لا.»

– «لكن لديكِ نظرية حول من هو أنومي؟ لأنه إذا كان الأمر كذلك، فأنا أعلم أن جوش سيريدك أن تخبريني.»

أخذت كيا عدة أنفاس طويلة وبطيئة أخرى قبل أن تقول:

– «حسنًا. حسنًا، أعتقد أن أنومي رجل يدعى **بريستون بيرس**.»

– «وما الذي يجعلك تظنين ذلك؟»

– «إمم... حسنًا... هو يكره جوش. عندما ذهب جوش للعيش في نورث غروف لأول مرة، اعتدت زيارته هناك و، إمم، بيز —– هذا ما ناداه به الجميع —– كان دائمًا يحط من قدر جوش، ساخرًا من فنه وآرائه. يسخر منه باستمرار. لا أعتقد أن بيز أحب وجود رجل وسيم آخر في الجوار، لأن بيز كان، مثلاً، يضاجع أكبر عدد ممكن من الطالبات، وأعتقد أنه رأى جوش كمنافسة. لكن جوش —– جوش يحب الجميع. أحب بيز، كان يقول دائمًا إنه يمزح فقط، لأن جوش —– هو لا يرى الشر.»

قال سترايك وهو يراقبها:

– «شر كلمة قوية.»

قالت كيا، التي توقفت عن تدليك قلبها لكنها لا تزال متمسكة بالطاولة:

– «لا أستطيع الشرح. لو كنت هناك، لعرفت. كان هناك شيء غريب بشأن مكان التجمع الفني ذلك، بشأن الناس الذين يعيشون هناك. كان هناك شيء مريب بشأنهم جميعًا. أعني، لا يهمني كيف تعيش أو تحدد هويتك أو أيًا كان —— أنا لست مهتمة بكل ذلك، مثل، الزواج، إنجاب أطفال، هراء الإنجاز، أو سلالم الوظائف، أو أيًا كان، لكن ذلك المكان: استطعت الشعور بشيء خاطئ هناك. أنا "متعاطفة" (Empath)، أنا حساسة حقًا للجو العام. لست الوحيدة، بالمناسبة، كنت أتحدث لشخص آخر اتفق تمامًا على أن ذلك المكان غريب. لم أرد لجوش أن يبقى، تلقيت ذبذبات سيئة جدًا منه. لكن جوش احتاج لغرفة رخيصة، لأن سانت مارتينز طردته، وأفترض أنها عرفت كيف تستغل الموقف وهكذا حدث الأمر.»

– «من كان هذا الشخص الآخر الذي ظن أن نورث غروف غريب؟»

– «لا أستطيع تذكر الاسم،» قالت كيا، بعد تردد طفيف.

– «هل كان شخصًا عاش هناك، أو ذهب للدروس؟»

– «لا أعرف من كان —— كان خارجه ذات مرة وتحدثنا، هذا كل شيء.»

– «أي سبب آخر لظنك أن بريستون بيرس هو أنومي؟»

– «إمم، حسنًا، إنه فنان رقمي، أليس كذلك؟ ويمكنه البرمجة، لذا كان بإمكانه بالتأكيد صنع اللعبة. وكان يحسد الكرتون بجدية، خاصة عندما بدأ يجذب الانتباه. لكن، إمم، عرفت حقًا عندما أرسل لي أنومي رسالة مباشرة على تويتر.»

توقفت كيا لتتلقى تشجيعًا.

– «تابعي.»

– «بدأ أنومي بشيء مثل، "أوه، هذه ليست حيلة تعارف دنيئة،" لكنه أراد القول إن جوش عاملني بشكل سيء حقًا وإنه صدق قصتي. فقلت، "إمم، شكرًا،" أو شيء من هذا القبيل، ثم قال: "أنتِ تبدين عدوانية قليلاً هناك، لكنني أخمن أن ذلك مفهوم."»

– «أنومي انتقدك لكونك عدوانية أكثر مما ينبغي؟»

– «أعرف، صحيح؟ لقد كرهها بقدر ما... أعني، لقد فهم كم كانت مليئة بالهراء ومزيفة. وقلت، إمم، "أنا أدافع عن حقوقي فقط،" أو أيًا كان. لم يقل أي شيء آخر لبضع ساعات. أتذكر ذلك، لأنه عندما عاد اعتذر وقال إنه كان يوصل صديقًا للطبيب البيطري، لأن قطته مريضة.»

دون سترايك ملاحظة بهذا.

– «أي شيء آخر؟»

– «أجل، ثم أصبح الأمر غريبًا.»

– «كيف؟»

– «إمم، حسنًا، قلت إنني آمل أن القطة بخير، لكنني أخبرته أنني لا أحب القطط حقًا، بسبب ما تفعل بأعداد الطيور. ثم قال، "من يهتم بالطيور بحق الجحيم؟" فقلت، "أنا أفعل، أمي تربيهم ونشأت معهم." ثم قال، "في الواقع، أجل، أنا أحبهم حقًا أيضًا. لدي ببغاء."»

– «وفكرت، أنت تسخر مني. ثم بدأ يتودد بقوة وقال إنه إذا أرسلت له صورًا عارية فسينشر قصتي أكثر. فقلت، "لن أعطيك صورًا عارية، لا أعرف من أنت،" ثم قال، "في الواقع، لقد تقابلنا."»

كرر سترايك:

– «"لقد تقابلنا"؟»

– «أجل. ظننت أن ذلك هراء تام، مثل شيء الببغاء. يحاول فقط قول أي شيء لجذب اهتمامي. لذا، إمم، قلت له ذلك نوعًا ما، وأصبح عدوانيًا للغاية (Super-aggressive) معي وسماني "مداعبة للقضيب" (Prick tease) وانتهى بي الأمر بحظره.»

سأل سترايك، مدونًا بسرعة كل ما قيل له للتو:

– «هل يمكنني رؤية هذه المحادثة؟ هل احتفظتِ بسجل لها؟»

– «لا، لأنني حظرته. لا يمكنك رؤيتها بعد الآن. بعد أن أخبرته أن يتركني وشأني غرد "قاضي أو اخرسي فمك اللعين، بدأتِ تضجريننا جميعًا" وكل معجبيه الصغار أخذوا ذلك كإشارة للبدء في مناداتي بـ —— عاهرة قبيحة وكاذبة.»

– «متى قمتِ بالربط مع بريستون بيرس؟»

– «مباشرة بعد أن حظرت أنومي. الأمر فقط نقر في رأسي (Clicked). الشيء كله تطابق. الزوجان اللذان يديران مكان التجمع الفني ذاك كان لديهما قطة. إنها عجوز حقًا ولديها عين واحدة فقط. تلك هي القطة التي لا بد أنه أخذها للطبيب البيطري.»

– «و، إمم،» قالت كيا، ولونها يزداد الآن، «هناك أيضًا حقيقة أن بيز حاول جري للسرير، بعد انفصالي أنا وجوش. ذهبت لنورث غروف لأخذ بعض الأغراض التي تركتها هناك وأخبرني بيز أن جوش وإيدي معًا في غرفة جوش وانزعجت وأخذني لغرفته وقام بمحاولة صريحة (Full-on pass) معي. لذا، إمم، أفترض أنني رفضته مرتين، ولهذا أصبح دنيئًا جدًا كأنومي.»

أنهى سترايك تدوين الملاحظات حول هذا، ثم سأل:

– «حسنًا، كل ذلك مفيد جدًا. هل عرفتِ أيًا من الأشخاص الآخرين المتورطين في "قلب الحبر الأسود"؟»

– «إمم... سيب مونتغومري، لكننا لم نبقَ على اتصال. وكان هناك اثنان من أصدقاء جوش في المدرسة. هذا كل شيء، حقًا.»

– «هل كان أحد أصدقاء المدرسة والي كاردو؟»

– «أجل... هل قاربنا على الانتهاء؟»

– «لم يتبقَ الكثير. متأكدة أنك لا تريدين مشروبًا غازيًا؟ قد يساعد في الدوار.»

– «أجل. أجل، في الواقع، ربما تلك فكرة جيدة. هل يمكنني الحصول على كولا؟»

كان سترايك قد ذهب مرة من قبل لإحضار طعام وشراب لمشتبه به ليعود ويجده قد هرب، لكن لم يكن لديه مخاوف كهذه بشأن كيا، وبالتأكيد، عاد ليجدها لا تزال متمسكة بقوة بالطاولة. شكرته بارتعاش طفيف على الكولا وأخذت رشفة.

– «لقد كنتِ مفيدة حقًا يا كيا. فقط بضعة أشياء أخرى... ماذا تعرفين عن "قلم العدالة"؟»

– «إمم... ليس الكثير.»

– «تساءلت فقط، لأنك كان لديكِ قدر كبير من الاتصال بهم،» قال سترايك، مستخرجًا المزيد من الصفحات المطبوعة من المجلد ومناولاً إياها.

في الواقع، أعادت كيا تغريد كل منشور مدونة لقلم العدالة. راقب سترايك تعبيرها وهي تلقي نظرة سريعة على ما كتبته ردًا على انتقادات قلم العدالة للكرتون.

قلم العدالة penjustwrites@

أجل، الجمالية أحادية اللون (Monochrome) رائعة لكن عندما الأسود = سيء .والأبيض = الأكثر رغبة، ماذا يخبرنا ذلك؟

رأيي في اللوحة الإشكالية لهارتي وبيبروايت

(رابط للمدونة)

9:38 صباحًا، 28 فبراير 2012

كيا نيفين realPaperwhite@

ردًا على penjustwrites@

يصيبني بالغثيان حتى النخاع أن تلك الساقطة لوّت أفكاري إلى هذا الهراء العنصري.

قلبت كيا الصفحات، وتعبيرها متصلب.

قلم العدالة @penjustwrites

نكات بريئة عن "لومبريكوس تيريستريس" (دودة الأرض)، أم سخرية من السيولة الجندرية؟

رأيي في إيحاءات رهاب التحول الجنسي للدودة.

(رابط للمدونة)

11:02 صباحًا، 18 نوفمبر 2012

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @penjustwrites

أريد فقط التوضيح، سرقت كل شيء مني تقريبًا ما عدا الدودة. الدودة كلها لها وتظهر طبيعتها القمامية الحقيقية.

منشور قلم العدالة الذي أثار الرد الأكثر غضبًا من كيا تعلق بالنبرة المزعومة المعادية للمعاقين في "قلب الحبر الأسود". طبع سترايك جميع ردود كيا على أولئك الذين يسخرون من فكرة أن الكرتون يهاجم المعاقين.

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @SpinkyDan @penjustwrites

قذارة معادية للمعاقين مثل #قلب_الحبر_الأسود تزيد الأفكار الانتحارية لدى المعاقين.

زوزو @inkyheart28

ردًا على @penjustwrites @SpinkyDan @realPaperwhite

الضحك بشأن الاكتئاب ليس رائعا اوافق ، لكن ايدي تحدثت عن كونها انتحارية في الماضي.

كيا نيفين @realPaperwhite

@penjustwrites @SpinkyDan @inkyheart28

إذا قتلت نفسها الآن فسيجعل ذلك طنًا من المعاقين يشعرون بتحسن كبير بحق الجحيم.

ناولت كيا قطع الورق لسترايك.

قالت ببرود:

– «ماذا تريد؟ أن أقول إنني آسفة، لأنها ميتة الآن؟ أنا متمسكة بكل كلمة.»

لم يقل سترايك شيئًا.

قالت كيا، وصدرها يعلو ويهبط فجأة بما كان سترايك متأكدًا أنه عاطفة حقيقية:

– «لا بأس بعدم الحزن عندما يموت أناس سيئون. لا بأس بأن تكون سعيدًا عندما يموت أناس فظيعون. لن أتظاهر بأنني آسفة. لقد دمرت حرفيًا حياتي اللعينة بالكامل. لقد تجاوزت هراء الذنب هذا أو أيًا كان. وتسببت في طعن جوش.»

– «ماذا تعنين، "تسببت" في طعنه؟»

– «لا توجد طريقة ليكون من فعلها قد قصد إيذاء جوش. قرر شخص ما التخلص منها وكان هو موجودًا فقط، لذا اضطروا لمهاجمته أيضًا.»

– «لماذا تظنين ذلك؟»

– «لأنه — لأنه لا أحد كره جوش. الجميع عرفوا أنها هي من كانت تقود الأمر طوال الوقت، تفعل كل الأشياء القذرة.»

– «أي أشياء قذرة؟»

– «حسنًا — أعني — كل ذلك، بوضوح،» قالت كيا، ناغزة بإصبعها ردودها على منشورات مدونة قلم العدالة العديدة، ناظرة بعدم تصديق لغباء سترايك. «كانت مجرد إنسانة قذرة حقًا.»

– «تظنين أن إيدي قُتلت بواسطة شخص لم يحب الكرتون؟»

– «ليس الكرتون. إنه ما يعنيه،» قالت كيا.

– «ومن يقرر ما يعنيه؟»

ضحكت كيا بلهثة.

– «يا إلهي — أعني — الجميع؟»

– «هل تعرفين من يكتب مدونة قلم العدالة؟»

– «ظننت أنك تحاول معرفة من هو أنومي؟»

– «أفعل، لكن هناك فرصة بأن يكون نفس الشخص وراء كلا الحسابين.»

– «لا، لا أعرف من هم.»

– «هل اتصل بكِ قلم العدالة بشكل خاص أبدًا؟»

– «لا. لماذا يفعلون؟»

قال سترايك، واضعًا آخر دفعة من التغريدات مرة أخرى في الملف ومخرجًا آخر صفحتين بدلاً منها:

– «حسنًا. فقط لنكون واضحين، لقد اعتقدتِ طوال العام الماضي أنكِ وجوش كنتما في استراحة، بدلاً من الانفصال النهائي؟»

قالت كيا بارتعاش:

– «أنا — ربما، لا أعرف. أحتاج للذهاب. أحتاج حقًا للذهاب.»

– «هل التقيتما كأصدقاء خلال ذلك الوقت؟»

– «اصطدمنا ببعضنا بضع...»

– «كم مرة تحدثتما لبعضكما؟»

– «لا أعرف... إمم... أحيانًا؟ ما علاقة هذا بأنومي؟»

– «جوش اتصل بكِ في الليلة السابقة لمقابلته إيدي في المقبرة، صحيح؟»

– «من أخبرك بذلك، الشرطة؟»

– «لا، أمكِ.»

حدقت كيا في سترايك.

قالت بصوت عالي النبرة:

– «عظيم. شكرًا، يا أمي. واو. هذا عظيم بحق الجحيم.»

قال سترايك، مراقبًا إياها عن كثب:

– «ليس أمرًا جللاً أنه اتصل بكِ، أليس كذلك؟»

قالت بضراوة:

– «لا، لكن إذا كنت تريد معرفة ما إذا كان أخبرني أنه سيقابلها في المقبرة، فقد كان سكرانًا ولم أستطع سماع ما كان يقوله. حسنًا؟ وكما أنا متأكدة أن أمي اللعينة أخبرتك، كنت في لندن في اليوم الذي حدث فيه الأمر لكنني كنت في المترو عندما طُعنا وتم تأكيد ذلك، إنه مسجل على الكاميرا. حسنًا؟»

– «حسنًا. حسنًا، لدي شيء أخير...»

قالت كيا، ناظرة حولها بحثًا عن عصاها:

– «لقد اكتفيت. يجب أن أذهب.»

قال سترايك:

– «ستودين شرح هذا الجزء الأخير، يا كيا، قبل أن أسلمه للشرطة.»

تجمدت عند ذلك. زلق سترايك الورقة ما قبل الأخيرة عبر الطاولة إليها.

هذه التغريدة حُذفت

هذه التغريدة حُذفت

هذه التغريدة حُذفت

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @realPaperwhite

احذفي ذلك بحق الجحيم (ffs).

12:39 صباحًا، 12 فبراير 2015

هذه التغريدة حُذفت

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @realPaperwhite

لأن هناك طرقًا أفضل.

12:42 صباحًا، 12 فبراير 2015

جوليوس i_am_evola@

ردًا على realPaperwhite@

تلك الساقطة المضطربة نفسيًا تستعد لقتلهما.

12:45 صباحًا، 12 فبراير 2015

دفعت كيا الورقة عائدة نحو سترايك وكأنها قد تعضها.

– «ماذا قالت كل تلك التغريدات المحذوفة؟»

– «لا أستطيع التذكر. كنت سكرانة.»

– «أُرسلت جميعها في الساعات الأولى من اليوم الذي طُعن فيه جوش وإيدي، أليس كذلك؟»

لم تقل كيا شيئًا. لأول مرة في المقابلة، بدت وكأنها قد يغمى عليها حقًا. كانت شاحبة وتنفسها أصبح ضحلاً.

– «هذا الشخص جوليوس بوضوح فسر تغريداتك على أنها تهديد.»

– «إمم، حسنًا، بما أنه أحد الرجال الذين يظهرون باستمرار في خطي الزمني ليناديني بالعاهرة ويخبرني أن أقتل نفسي، إمم، نعم، أنا لا أهتم حقًا بما يظن.»

– «والي كاردو يبدو أنه يقدم لكِ النصيحة هنا، وكأنه يعرفكِ.»

– «الناس يخبرون بعضهم البعض بما يجب فعله على تويتر طوال الوقت.»

مرر سترايك الآن الصفحة الأخيرة بصمت عبر الطاولة لكيا.

في عام 2010، نشر حساب يسمى "سبوني كيا" (Spoonie Kea)، واسمه *notaparrottho@* (ليس ببغاء مع ذلك)، صورة سيلفي غير معنونة بالأبيض

والأسود تظهر كيا أصغر سنًا، تبتسم للكاميرا من سريرها، وملاءة ملفوفة حول جسدها العاري ظاهريًا. بجانبها كان رجل يستلقي على بطنه ووجهه بعيدًا عن الكاميرا، ربما نائمًا، وشعره الأشقر الطويل مفرودًا على الوسادة. تحت هذه الصورة مباشرة كان هناك رد.

والي سي walCard3w@

ردًا على notaparrottho@

تبدين رائعة.

سبوني كيا notaparrottho@

ردًا على WalCard3w@

أنت أيضًا ♥

آخر شيء في الصفحة كان منشور "تمبلر" لكيا، يعود أيضًا لعام 2010.

كل أصدقائي يخبرونني "جنس التعويض (Rebound sex) مع أعز أصدقائه ليس هو الحل" وأنا مثل "حسنًا، هذا يعتمد على السؤال".

قال سترايك:

– «تلك حساباتك القديمة أنتِ ووالي كاردو على تويتر، قبل (قلب الحبر الأسود)، صحيح؟ وأنتِ لا تنكرين أن ذلك حسابك على تمبلر؟»

شاحبة جدًا الآن، لم تقل كيا شيئًا.

قال سترايك، معيدًا الصفحتين الأخيرتين للمجلد ومغلقًا إياه:

– «لا أعرف ما إذا كنتِ أنتِ وكاردو لا تزالان في علاقة جنسية أم مجرد أصدقاء، لكن إذا كنتِ تفكرين في الاتصال به بعد هذه المقابلة، فهناك ثلاثة أسباب وجيهة جدًا لعدم فعل ذلك.»

– «أولاً، تلك الدردشة الصغيرة على تويتر قبل ساعات من مقتل إيدي ستبدو أكثر إدانة إذا بدا أنكما تتآمران مع بعضكما البعض.»

– «لم أكن لأستطيع — أنا مسجلة بالكاميرا، في المترو. لم أكن أبدًا...»

– «ثانيًا، جوش بلاي يرقد مشلولاً في المستشفى. إذا كنتِ تكترثين لأمره ولو قليلاً...»

انفجرت كيا في بكاء صاخب. المزيد من الناس حدقوا. تجاهلهم سترايك.

– «إذا-كما أقول- كنتِ تكترثين لأمر جوش على الإطلاق، فستتأكدين من أنني أستطيع تنفيذ هذا التحقيق، الذي يريده هو، دون تدخل.»

– «وثالثًا،» قال سترايك، «والي كاردو هو بالفعل شخص محل اهتمام لأشخاص أكثر رعبًا مني بكثير. إذا كان لديكِ أي عقل، ستقطعين تلك الصلة الآن.»

لا تزال تنتحب، كافحت كيا للوقوف ومشت خارجة، أسرع بكثير مما دخلت، وإن كانت لا تزال تستخدم عصاها. مدركًا جيدًا أنه الآن موضوع نظرات اتهامية من كل من موظفي البار والزبائن، أفرغ سترايك كأس البيرة، وقف وتوجه للحمام. وبالتجهم في وجه المحدقين المصرين بشكل خاص، ضمن أنه بحلول الوقت الذي عاد فيه للظهور لم يبدُ أحد راغبًا في التواصل البصري معه.



50

الحبُّ، الحب، ذلك الفنُّ الأقوى من الكراهية،

الأكثرُ ديمومةً والأكثرُ امتلاءً بالفن؛ —

يا أيها الحبُّ المبارك، عُد، عُد،

وأضئ الشعلةَ التي لا بدَّ أن تحترق.

كريستينا روسيتي

قصيدة "ما كانت سافو لتقوله لو شفاها قفزها بدلًا من قتلها"

كانت روبن، التي ترتدي حاليًا شعرًا مستعارًا داكنًا ونظارة غير طبية، تنتظر في "هارلي ستريت" للجزء الأكبر من الساعة ليخرج غاس أوبكوت من عند طبيبة الجلدية التي لا شك في أن أسعارها باهظة. أخيرًا، في الواحدة، ظهر وتوجه مبتعدًا على طول الشارع. توقعت روبن أن يتجه عائدًا نحو المترو، لكنه بدلاً من ذلك سار بتثاقل ناظرًا حوله بشكل غامض بحثًا عما خمنت أنه مكان لتناول الغداء.

كان غاس طويلاً، محدب الكتفين ونحيلاً. حقيبة اعتقدت أنها قد تحتوي على حاسوب محمول كانت معلقة على كتفه الأيمن، الذي كان منخفضًا قليلاً عن الأيسر بسبب ثقل الحقيبة. لم يكن أنومي في اللعبة طوال الصباح؛ فيندي1 وفايلبيكورا كانا في مناوبة الإشراف.

بعد خمس دقائق، وبعد تجاوز بضعة أماكن ظنت روبن أن شابًا قد يجدها أكثر ملاءمة، انعطف غاس إلى "فيشرز" (Fischer's)، وهو مطعم فييناوي بدا تقليديًا وراقيًا. شكت روبن في أن الشاب الذي لا يزال يعاني من الشرى قد اختاره لواجهته الخافتة الإضاءة.

بعد إعطاء غاس وقتًا ليجلس، دخلت روبن لتجد مطعمًا مزدحمًا بجدران بلون بني النيكوتين، وألواح مرايا ولوحات من ثلاثينيات القرن العشرين. أُجلس

غاس على مقعد جلدي في زاوية بعيدة حيث سيكون من المستحيل جسديًا المشي خلفه بشكل عارض وإلقاء نظرة على شاشة حاسوبه المحمول، الذي كان قد فتحه بالفعل. وبينما كانت تراقب، وضع سماعات الرأس وبدأ في الكتابة، وتعبير من الاندماج التام على وجهه، الذي برز سطحه غير المستوي بشكل حاد بفعل مصباح الحائط ذي الغطاء الزجاجي بجانبه. إذا كان سيب مونتغومري لم يبدُ أبدًا مثل الصورة الشائعة لمتنمِّر الإنترنت، فإن غاس، الذي لم تستطع روبن منع نفسها من الشعور بالأسف تجاهه، ربما كان يطابق الصورة النمطية بشكل أفضل، بتشوهه المؤمل أن يكون مؤقتًا وجوه العام من الخجل والوعي بالذات.

أرشد النادل روبن لطاولة على الجانب الآخر من الغرفة، لكن من خلال تغيير زاوية كرسيها بعناية تمكنت من إبقاء غاس تحت المراقبة. بعد طلب القهوة، فحصت روبن الآيباد ورأت أن كلاً من فيندي1 وفايلبيكورا قد سجلا الخروج بينما كانت تمشي من هارلي ستريت، وحل محلهما هارتيلا وبيبروايت.

كانت روبن تلعب اللعبة لدقيقة بالكاد عندما اتصل بها سترايك.

– «هل يمكنك التحدث؟»

– «بخير. أنا في مطعم، أراقب غاس أوبكوت. أين أنت؟»

– «جالس في السيارة. غادرت كيا للتو. أي أثر لأنومي؟»

– «لا. كيف كانت كيا؟»

– «مثيرة للاهتمام للغاية. تعتقد أن أنومي هو بيز بيرس.»

– «حقًا؟ لماذا؟»

سرد سترايك أسباب كيا.

قالت روبن:

– «حسنًا، أفترض أن ذلك معقول، إلى حد ما. ماذا قالت عن والي كاردو؟»

– «لا شيء تقريبًا. ادخرت ذلك للنهاية، لأنني ظننت أنه قد يجعلها تغادر. وقد فعلت.»

قالت روبن بلا تعاطف، وهي تنظر من اللعبة إلى غاس، الذي كان لا يزال يكتب، وسماعات الرأس تحجب عنه الدردشة والقرقعة من حوله:

– «همم. حسنًا، إذا لم تكن تريد أن يعرف الناس أنها نامت مع فتى ملصقات اليمين البديل، كان ينبغي عليها حذف حسابها القديم، أليس كذلك؟ أو ربما لديها بضعة حسابات ولا تتابعها كلها؟»

– «خطأ شائع. انظري لصديقنا ثوريساز. ماذا يفعل غاس؟»

– «يكتب على حاسوبه المحمول،» قالت روبن، ناظرة للزاوية مرة أخرى. «إنه في زاوية، لسوء الحظ. لا أستطيع رؤية ما على الشاشة.»

بينما كانت تراقب، مد غاس يده اليسرى طويلة الأصابع على سطح الطاولة وبدا أنه يعزف وترًا غير مرئي بشرود قبل استئناف تأمله للشاشة.

قالت روبن، مراقبة غاس خلسة عبر عدساتها الصافية:

– «قد يكون يؤلف موسيقى.»

– «كيف حال الشرى لديه؟»

– «ليس أفضل بكثير. تابِعْ عن كيا. هل أرتكِ هذه المحادثة المزعومة مع أنومي التي أجرتها عبر الرسائل المباشرة؟»

– «لا. قالت إنها لم تعد قابلة للعرض، لأنها حظرته.»

– «همم،» قالت روبن مرة أخرى. «هل تعتقد أنها كانت تقول الحقيقة؟»

– «لست متأكدًا. القصة خرجت بطلاقة شديدة ولا علامات واضحة على الكذب، رغم أنني سأقول إنها ممثلة صغيرة بارعة بشكل عام... تدعي أن جوش اعترف بأنهم سرقوا أفكارها خلال فترة مواعدتهما الثانية، لكنني غير مقتنع. تدعي

أيضًا أنها لم تلعب لعبة دريك أبدًا أو تحاول الدخول إليها، وهو هراء (Bollocks). تمكنت من التقاط صورة لسجل الإنترنت الخاص بها بينما كنت في منزلها.»

– «كيف بحق الجحيم؟»

– «كان الحاسوب المحمول مفتوحًا على الأريكة حيث تركته. كانت والدتها قد ركضت للتو من الباب الخلفي خلفها، لذا انتهزت الفرصة.»

قالت روبن منبهرة:

– «عمل جيد.»

– «إما دخلت اللعبة، أو حاولت، هذا الصباح.»

– «واو. لا يمكن أن تكون بيبروايت، المشرفة، أليس كذلك؟ اسم مستخدم كيا على تويتر هو realPaperwhite.»

– «أنتِ أخبريني. أنتِ من تحدثتِ إلى بيبروايت.»

– «لم يكن لدينا الكثير من الاتصال المباشر، لكن وورم28 أخبرتني بشيء مثير للاهتمام في الليلة الأخرى. على ما يبدو، يمكن لأنومي رفض أسماء المستخدمين (Veto) عند تسجيل الناس. لا يُسمح لأحد في لعبة دريك بأن يكون الشخصية النقية — أعني، لا يمكن أن يكون اسمك هارتي فقط أو لورد ويردي-غروب أو أيًا كان.»

– «أتخيل أن أسماء المستخدمين النقية ستمنح مكانة، وهو ما أعتقد أنه سلعة ثمينة جدًا لأنومي.»

– «صحيح — لكن سُمح لبيبروايت باستخدام الاسم دون أي إضافات.»

صمت كلاهما، كل يتبع حبل أفكاره الخاص، حتى قال سترايك:

– «إذا كانت كيا هي أنومي، فمن الواضح أن كل ما أخبرتني به للتو عن مغازلة أنومي لها، ثم تحوله للعدوانية، هو هراء. ولكن إذا لم تكن أنومي، فنحن نعرف شيئًا آخر عنهم: ليسوا عديمي الجنس (Sexless) تمامًا كما ظننتِ.»

– «لا، أفترض أنهم ليسوا كذلك... لنفترض أنها بيبروايت، مع ذلك... هل تعتقد أن أنومي يعرف من هي حقًا، ولهذا سمح لها بالحصول على الاسم؟ عليك إعطاء عنوان بريدك الإلكتروني عند التسجيل، لذا لا بد أن هناك فرصة لأن أنومي وربما مورهاوس يعرفان هويات الناس الحقيقية.»

سمعت روبن سترايك يتثاءب.

– «آسف، كانت بداية مبكرة. أعتقد أنني سأحصل على شيء لآكله ثم أعود للطريق.»

قالت روبن بسرعة:

– «قبل أن تذهب، نحتاج حقًا للتفكير في الأزياء التنكرية، كما تعلم.»

– «أزياء؟»

– «لـ (كوميك كون). إذا كنا سنذهب.»

– «أوه، أجل. حسنًا، سأهتم بذلك عندما أعود للمكتب.»

لمدة خمس دقائق بعد أن أغلق سترايك الخط، لعبت روبن اللعبة، ناظرة بشكل متقطع لـ غاس أوبكوت، الذي لم يفعل شيئًا أكثر إثارة للاهتمام من استهلاك طبق من البطاطس المقلية بيد واحدة، وأحيانًا، الكتابة، مستغرقًا فيما يبدو في شاشته، أو في أيًا كان ما يُعزف في سماعاته.

ثم انفتحت قناة خاصة على الشاشة أمام روبن.

<بيبروايت_MOD تدعو بافي_بوز>

بيبروايت: مرحبًا.

<انضمت بافي_بوز للقناة>

بافي_بوز: مرحبًا، ما الأمر؟

بيبروايت: أنومي يريد أن يعرف ما إذا كنتِ ذاهبة لـ "كوميك كون".

بافي_بوز: سألني ذلك بالفعل.

بافي_بوز: وهارتيلا سألتني هذا الصباح.

بافي_بوز: هل تحصلون يا رفاق على عمولة؟

بيبروايت: هههه لا.

بيبروايت: المشرفون يفعلون فقط ما يأمر به الرئيس، كالمعتاد.

بافي_بوز: حسنًا، أجل آمل أن آتي.

بافي_بوز: لم أحصل على التي شيرت الخاص بي بعد.

بيبروايت: عظيم.

بيبروايت: أنكِ قادمة أعني.

بيبروايت: وسترتدين قناعًا؟

بافي_بوز: هو جاد بشأن ذلك؟

بيبروايت: مميت الجدية.

بيبروايت: مثلاً، أعتقد أنه لن يسمح لأحد بالعودة للعبة إذا لم يخفوا وجوههم.

بافي_بوز: واو حسنًا.

في الخارج في اللعبة الرئيسية، رأت روبن موجة الإثارة المألوفة التي تصاحب دائمًا وصول أنومي. راقبت العباءة المرفرفة تظهر عند نقطة دخول اللعبة، ثم نظرت لأعلى نحو غاس أوبكوت. كان يكتب كما في السابق، وتعبيره لم يتغير. راسلت روبن ناتلي، وميدج وشاه لإبلاغهم أن أنومي قد دخل اللعبة للتو، ثم عادت للقناة الخاصة، حيث كتبت بيبروايت مرة أخرى.

بيبروايت: هل يمكنني سؤالكِ شيئًا؟

بافي_بوز: نعم بالطبع.

بيبروايت: هل تحدثتِ إلى أنومي في ليلة الانتخابات؟

بيبروايت: على قناة خاصة؟

بافي_بوز: إمم نعم أعتقد أنني فعلت.

بيبروايت: كيف كان؟

ترددت روبن، مفكرة.

بافي_بوز: ماذا تعنين؟

بيبروايت: هل كان غريب الأطوار معكِ؟ ظننت أنه بدا سكرانًا أو شيء من هذا القبيل.

توقفت روبن، توازن ما ستقوله. قول الحقيقة قد يؤدي لبوح بيبروايت بأسرار. من ناحية أخرى، قد تكون بيبروايت تنفذ أوامر أنومي بالتحقق مما إذا كانت روبن قد سجلت الرسالة التي أرسلها لها بالخطأ.

بافي_بوز: لا أستطيع التذكر حقًا. طلب مني الذهاب لـ "كوميك كون".

بافي_بوز: ربما كان سكرانًا، لكن إذا كان كذلك، لم يكن يظهر ذلك حقًا.

بيبروايت: هل هذا كل ما قاله لكِ؟ عن "كوميك كون"؟

بافي_بوز: أجل، أرادني فقط أن أذهب لـ "كوميك كون".

بافي_بوز: لكن كان علي الذهاب للتعامل مع بعض الأمور في منتصف الدردشة وعندما عدت كانت القناة الخاصة قد أغلقت.

بافي_بوز: لذا ربما قال أشياء أخرى لكن إن فعل، فقد فاتني ذلك.

بيبروايت: آه حسنًا.

بافي_بوز: لماذا، هل قال أشياء غريبة لكِ؟

بيبروايت: ليست غريبة حقًا ظننت فقط أنه كان سكرانًا ولم أره هكذا من قبل قط.

بيبروايت: إنه مهووس بالسيطرة لدرجة أنني لم أكن لأتوقع منه أن يكون شاربًا للكحول، أتعلمين؟

بافي_بوز: ههه أجل.

بافي_بوز: حسنًا أفترض أنه مسموح للعباقرة بالتحرر قليلاً، أيضًا.

بيبروايت: ههه سيحب سماعك تنادينه بالعبقري.

بيبروايت: هييه، هل رأيتِ مورهاوس هنا مؤخرًا؟

بافي_بوز: لا، لم أره على الإطلاق.

في التوقف الذي تلا ذلك، نظرت روبن لأعلى نحو غاس أوبكوت. كان لا يزال يكتب. نظرت مرة أخرى للآيباد. تحرك أنومي بعيدًا عن نقطة دخول اللعبة لكنه لم يكن يتحدث، على الأقل في اللعبة المفتوحة.

بيبروايت: لقد أفسدت الأمر.

بافي_بوز: ماذا تعنين؟

بيبروايت: فعلت شيئًا غبيًا جدًا بحق الجحيم.

بافي_بوز: ؟

بيبروايت: لمورهاوس.

بافي_بوز: ماذا حدث؟

بيبروايت: ذكرت شيئًا ألمح إليه فيندي1 ذات مرة.

بيبروايت: لم أقصد حقًا إيذاءه.

بيبروايت: كنت أحاول إخباره أن الأمر لا يهمني على الإطلاق.

بيبروايت: لكنه خرج من اللعبة عندما قلت ذلك ولم أتمكن من التحدث إليه منذ ذلك الحين.

بيبروايت: أستمر في الأمل أن يظهر في "كوميك كون" حتى نتمكن من التصالح.

بافي_بوز: أنتِ تعرفين من هو مورهاوس حقًا؟

بيبروايت: أجل.

بيبروايت: لكن بحق الجحيم لا تخبريه بذلك.

بيبروايت: هو لا يعرف أنني أعرف.

بافي_بوز: بالطبع لن أخبره.

بيبروايت: هو طاردني إلكترونيًا (Internet stalked) أولاً.

بيبروايت: لذا لا ينبغي له لومي، لكنه حساس بجنون (touchy af).

بيبروايت: يمكنني الوثوق بكِ، صحيح؟

بافي_بوز: نعم بالطبع.

بيبروايت: اسمعي، إذا لم أكن هنا وظهر هو، هلاّ أخبرتِه من فضلك أنني آسفة جدًا بحق الجحيم. وأنني حقًا، حقًا أريد التحدث إليه.

بافي_بوز: سأفعل.

بيبروايت: ها لماذا أخبرك بكل هذا؟

بافي_بوز: لأنني كنت هنا وكنتِ بحاجة لإخبار شخص ما.

<ابتسامة/>

بيبروايت: ههه أجل.

بيبروايت: هل تعتقدين أنه يمكنكِ الوقوع في حب شخص لم تقابليه قط؟

حدقت روبن في السؤال. كان بإمكانها تخيل الشعور بالانجذاب، أو الاتصال أو الرغبة القوية في معرفة شخص ما بشكل أفضل من لقاء عبر الإنترنت، لكن الحب؟ الحب، هنا في لعبة دريك، حيث كل ما كان ممكنًا هو طباعة هذه الرسائل لبعضهما البعض، دون حتى صورة فوتوغرافية لتغذية الخيال؟

بافي_بوز: ربما.

بيبروايت: لم تقابلي أحدًا عبر الإنترنت قط؟

بافي_بوز: بلى.

بافي_بوز: لكن الأمر لم ينجح. انفصلنا.

بيبروايت: انا اسفة.

بافي_بوز: لا، لا بأس.

نظرت روبن لأعلى مرة أخرى. كان غاس أوبكوت يشير لطلب الفاتورة. التفتت مرة أخرى لبيبروايت.

بافي_بوز: سأضطر للذهاب، آسفة.

بافي_بوز: لكنني سأخبر مورهاوس بالتأكيد، إذا رأيته.

بيبروايت: شكرًا xxx.

<غادرت بيبروايت القناة>

<غادرت بافي_بوز القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

استمر أنومي في التحويم في اللعبة، ربما يتحدث على قناة خاصة واحدة أو أكثر لكنه عدا ذلك غير نشط. خلع غاس سماعات رأسه، تاركًا إياها معلقة حول عنقه، وكان يوضب حاسوبه المحمول. رفعت روبن يدها لطلب فاتورة قهوتها، وعين واحدة على اللعبة، لأنه إذا قال أنومي أي شيء بينما كان حاسوب غاس في حقيبته فقد تتمكن من استبعاد مشتبه به آخر. ومع ذلك، ظل أنومي صامتًا بينما دفع غاس، متجنبًا التواصل البصري مع النادلة الشابة والجميلة، فاتورته. بعد دقيقتين، غادر المطعم، وروبن في إثره.

***

51

شيءُ عجيب
أن نكون منفصلين جدًا بعد أن كنا قريبين جدًا —
قريبين بالكراهية أخيرًا، ومرةً بالحب القوي جدًا.
أوغستا ويبستر
قصيدة "ميديا في أثينا"

احتمال إقلال مادلين من حفل إطلاق مجوهراتها، وأخذها لبضعة مشروبات قوية ثم الذهاب للفراش معها لم يكن خاليًا من الجاذبية، لكن ساق سترايك كانت تؤلمه بعد القيادة الطويلة من وإلى "كينغز لين"، وفي حال فشل الذهاب مباشرة لغرفة نوم مادلين، كان ليفضل كثيرًا العودة للمنزل وحيدًا. ومع ذلك، فقد وافق على الترتيب قبل وقت طويل لدرجة لا تسمح له بالتراجع الآن، لذا أعاد سيارته الـ "بي إم دبليو" لمرآبها، وأخذ نفسه لتناول كباب ورقائق بطاطس وقتل الساعات حتى التاسعة، محاولاً تجاهل شعور خافت بالشؤم رفض أن ينقشع.

كانت تمطر بحلول الوقت الذي دخل فيه شارع بوند، وهو يعرج قليلاً، متجهًا نحو متجر مادلين الرئيسي. بينما مر بواجهات المتاجر المظلمة والمرقطة بالمطر، وانعكاسه الضخم يترنح بجانبه، لاحظ مجموعة من الناس أمامه يقفون خارج نافذة ساطعة الإضاءة بشكل مبهر. مصورون يلتقطون صورًا لامرأتين تقفان تحت مظلة كبيرة. بالحكم على طول سيقانهما التي ظهرت كظلية (Silhouette)، كانتا عارضتي أزياء، بلا شك ترتديان بعض مجوهرات مادلين، والشارع المظلم كخلفية. بوضوح، لم يكن الإطلاق مستمرًا فحسب؛ بل الصحافة لم تغادر بعد.

اتخذ سترايك خطوة جانبية سريعة خارج المطر إلى مدخل مزدوج وراسل مادلين.

تأخرت قليلاً. هل أجد حانة وأقابلكِ هناك بدلاً من ذلك؟

مهما كان رد مادلين، نوى سترايك البقاء في المدخل طالما لزم الأمر لتتفرق الصحافة وتتلاشى صرخات الضحك البعيدة المنبعثة من الناس الذين ما زالوا يتسكعون في الشارع.

رائحة قوية للحشيش (Cannabis) لاقت أنفه. ملتفتًا، أدرك أنه ليس وحده في هذه الفجوة المظلمة: ابن مادلين، **هنري**، وصديق له كانا يقفان هناك في صمت، كلاهما يرتدي بدلة ويتشارك سيجارة حشيش (Joint).

عند رؤية وجه سترايك، أسقط هنري السيجارة مع همسة «تباً». الصديق، الذي لم تكن لديه أي فكرة من هو سترايك، نظر إليه بعينين زائغتين، يحاول بوضوح معرفة ما إذا كان من الأفضل التظاهر بعدم معرفة مصدر الرائحة أم استعادة الـ "سبليف" (Spliff) الذي يدخن الآن عند قدميه.

أخبر سترايك هنري:

– «لا بأس. لن أقول.»

أطلق هنري ضحكة عصبية.

كان لدى سترايك نصف نية ليطلب من هنري رد الجميل وعدم إخبار والدته بأنه، بعيدًا عن كونه متأخرًا، كان يختبئ في مدخل على بعد أقل من مائة ياردة من حفلتها. في المحصلة، قرر سترايك أن هذا سيكون عبئًا غير عادل لإلقائه على المراهق، لذا استمر في التدخين متجاهلاً الصبيين.

استفسر صديق هنري:

– «تريد البعض؟»

كان قد التقط السيجارة وكان يمدها الآن لسترايك، شاعرًا بوضوح أن هذا أقل ما يمكنه فعله.

قال سترايك:

– «لا شكرًا. أحاول الإقلاع.»

ضحك الصديق وأخذ سحبة (Toke) طويلة.

سأل هنري سترايك، مشيرًا في اتجاه متجر المجوهرات، الذي لا تزال العارضات تقف خارجه تضحك وتمزح مع المصور:

– «أليس من المفترض أن تكون هناك؟»

قال سترايك:

– «والدتك لا تزال مشغولة جدًا، كما يبدو. سأدعها تنتهي قبل أن أتدخل.»

قال الصديق لهنري، وعيناه واسعتان:

– «أوه. انتظر... هل هو المحقق؟»

من زاوية عينه، رأى سترايك هنري يومئ برأسه.

قال الصديق، وبدا مذعورًا:

– «تباً.»

قال سترايك:

– «لا بأس. تركت فرقة المخدرات منذ سنوات. واصلا ما تفعلانه.»

توقفت سيارة بسائق خارج متجر مادلين. إحدى الفتاتين الضاحكتين اللتين كانتا تُلتقط لهما الصور عادت لداخل المتجر، ربما لخلع المجوهرات. الأخرى كانت لا تزال تدردش مع المصور تحت المظلة. بينما راقب سترايك والمراهقان، لمس المصور ذراع الفتاة.

قال صديق هنري، الذي زحف للأمام لمشاهدة ما يجري:

– «تصعيد حركي (Kino escalation).» (مصطلح يستخدمه "فنانو الإغواء" للإشارة للمس الجسدي التدريجي).

ضحك هنري.

– «إنه كذلك،» قال الصديق. «هكذا تفعلها.»

سأل هنري:

– «من يقول؟»

– «**كوش.**»

– «كل ذلك هراء.»

قال الصديق، آخذًا سحبة طويلة أخرى من السيجارة ومادًا إياها لهنري:

– «إنه علم. إنه كذلك. تصعيد حركي و(نيغينغ) (Negging - إهانات خفيفة لتقليل ثقة الهدف). سيخبرها أن لديها قدمين كبيرتين في دقيقة، أو شيء من هذا القبيل.»

قال هنري ضاحكًا:

– «هذا هراء.»

– «سيفعل. لعبة نهارية (Day game).»

– «إنها ليل.»

– «لكنهم في الشارع، ليس في نادٍ أو ما شابه.»

– «أنت مليء بالهراء.»

– «يجب أن تقرأ كوش. راقب الآن...»

المصور والعارضة كانا لا يزالان يتحدثان. دفقة أخرى من الضحك طفت عائدة إليهم في الشارع المظلم وهي تلكم المصور بمرح على ذراعه. وصل صوتها للمدخل.

– «أيها الوغد الوقح!»

قال صديق هنري بانتصار:

– «نيغينغ. أخبرتك بحق الجحيم.»

حدق في سترايك بعينين مضيقتين.

قال، وصوته متلعثم قليلاً:

– «أليس صحيحًا، إذا أهنت فتاة — مثلاً، ليس إهانة، بل انتقدتها قليلاً — ستعمل لاستعادة موافقتك؟»

قال سترايك:

– «لن أعول على ذلك. من أعطاك هذه النصيحة؟»

قال هنري:

– « كوش.»

– «صديق لكما؟»

قال هنري:

– «إنه فنان إغواء (Pick-up artist). أمريكي.»

كانت العارضة والمصور لا يزالان يتحدثان ويضحكان. لمس الرجل ذراعها مرة أخرى.

رن هاتف سترايك المحمول. متوقعًا تمامًا أن تكون مادلين، سحبه من جيب معطفه، لكن الرقم كان محجوبًا. أجاب.

– «سترايك.»

كان هناك توقف قصير. ثم قال صوت عميق، خشن، ومشوه:

– «انظر إلى الرسالة التي في تابوتها.»

لثانية أو اثنتين، كان سترايك متفاجئًا جدًا لدرجة عدم القدرة على قول أي شيء.

– «من هذا؟»

استطاع سماع تنفس عميق.

قال الصوت:

– «اقرأ الرسالة.»

انقطع الخط.

قال صديق هنري، لا يزال يراقب المصور والعارضة:

– «أرأيت؟ تصعيد حركي. أنت، مثلاً، تزيد من مقدار لمسك لهن. إنه ينجح –– انظر.»

قهقه هنري، الذي عاد لامتلاك السيجارة الآن:

– «أنت مليء بالهراء.»

نظر سترايك لأسفل لهاتفه. المكالمة لم تكن محولة من المكتب. المتصل المجهول كان لديه رقمه المباشر. راسل روبن الآن.

تلقيت للتو مكالمة ثانية من الشخص الذي قال انبشوا قبر ليدويل. هذه المرة كانت "انظر إلى الرسالة في تابوتها".

أعاد الهاتف لجيبه.

كان صديق هنري يقول:

– «أنا أجرب اللعبة الرقمية الآن وهي تنجح.»

– «كيف تفعل الكينو... أياً كان... عبر الإنترنت؟»

– «تفعل أشياء مختلفة عبر الإنترنت.»

كانت امرأة أخرى قد خرجت للتو من متجر مادلين، حاملة ما بدا أنه حقيبة هدايا (Goody bag). توقفت ونظرت صعودًا وهبوطًا في الشارع. عندما التفتت في اتجاه سترايك عرفها من الضوء الذي لا يزال يتدفق من نافذة المتجر: **شارلوت.** تراجع للظلال.

– «... تقول أشياء مثل "إذا كانت هذه صورتك الحقيقية فلا بد أنك سئمت حتى الموت من الرجال الذين يضايقونك لذا سأذهب الآن"...»

نقرات الكعب العالي على الخرسانة كانت مسموعة حتى فوق صوت ضحك هنري. اللقاء الوشيك كان شبه حتمي؛ شعر سترايك وكأنه عرف ذلك طوال الوقت.

– «ظننت أنه أنت.»

بدا صوت شارلوت مستمتعًا. وقفت أمامه في فستان أسود ضيق وكعب عالٍ، شعرها الداكن منسدل، ومعطف حريري رمادي مفتوح.

– «رأيت وجه مادز للتو عندما تفقدت هاتفها، وفكرت، لقد ألغى الموعد. ستكون مسرورة لأنك تختبئ فقط. هل كنت في شجار؟»

كانت تنظر للجرح في جبين سترايك، الذي أحدثه الكوكاتو الأبيض.

قال، وسحق عقب سيجارته تحت كعبه:

– «لا.»

كان هنري وصديقه يحدقان الآن في شارلوت بصمت مذهول. لم يلمهما سترايك.

سألت شارلوت سترايك، ناظرة لأسفل لعقب السيجارة:

– «هل يمكنني استجداء واحدة؟»

كذب سترايك:

– «آسف، نفدت كلها.»

قالت شارلوت، ملقية نظرة للخلف على الإطلاق:

– «لقد انتهى تقريبًا. نجاح هائل. إنها موهوبة حقًا، حبيبتك. اشتريت هذا —— رائع، أليس كذلك؟»

مدت يدًا نحيلة. رأى سترايك شيئًا يشبه كتلة من الكوارتز غير المصقول على إصبعها الأوسط. لم يقل شيئًا.

قالت شارلوت، غير منزعجة على ما يبدو من صمت سترايك، وناظرة فوق كتفه للمراهقين:

– «تساءلت أين ذهبتما أيها الولدان، بالمناسبة. أفترض أن الأمر كان مملاً جدًا في الداخل بالنسبة لكما.»

تلعثم صديق هنري بشيء غير مفهوم. لا تزال مبتسمة، التفتت شارلوت مرة أخرى لسترايك.

– «كيف حال ابنة برو؟»

– «من؟»

– «ابنة برو، يا عزيزي،» قالت شارلوت. «ابنة أختك.»

أدرك سترايك أن أخته غير الشقيقة برودنس هي الشخص المقصود.

– «ليس لدي أي فكرة.»

– «لم تكن تعلم؟ أوه، تباً،» قالت شارلوت، ولم تعد مبتسمة. «ربما لم يكن من المفترض بي أن أقول.»

قال سترايك، متذكرًا أن برودنس ذكرت حالة طوارئ عائلية:

– «حسنًا، لقد بدأتِ الآن، لذا قد تنهين الأمر أيضًا.»

– «غابي أخبرتني،» قالت شارلوت. كانت **غابي** أختًا غير شقيقة أخرى لسترايك. كان بالكاد يعرفها، لكنها وشارلوت تحركتا في نفس الدوائر الحصرية لسنوات. «**سيلفي** سقطت من جدار تسلق. الحزام لم يكن مربوطًا أو شيء من هذا القبيل.»

قال سترايك:

– «آه. لم أكن أعلم.»

– «ظننت أنك وبرو على اتصال هذه الأيام؟»

– «غابي بوضوح تتحدث كثيرًا.»

– «لا تكن غاضبًا،» قالت شارلوت. استطاع شم أثر لعطر شاليمار، حتى عبر ضباب الحشيش. «لم أقصد إزعاجك.»

– «لم تزعجيني.»

السيارة المنتظرة خارج متجر مادلين، والتي تحتوي الآن على كلتا العارضتين، ابتعدت عن الرصيف أخيرًا. اختفى المصور في الظلام. آخر المتلكئين كانوا يغادرون المتجر، لكنهم توقفوا أمام الباب، لا يزالون يتحدثون ويضحكون.

نادى صوت من وسط المجموعة:

– «هنري؟»

قال هنري:

– «تباً.»

أسرع هو وصديقه لإطاعة استدعاء والدته، تاركين آخر إنش من سيجارتهما متروكًا على الأرض.

قالت شارلوت، ناظرة لأسفل للسيجارة:

– «أرغب في ذلك نوعًا ما. من الأفضل ألا أفعل، مع ذلك... جاغو على الأرجح يراقبني، كما أراقبه أنا...»

نظرت صعودًا وهبوطًا في الشارع مرة أخرى وهي تقول ذلك، ساحبة معطفها الرقيق بإحكام حولها.

أخبرت سترايك، ناظرة في عينيه مرة أخرى:

– «ذهبت إلى (مكيبس). وضعوا شخصًا على الأمر، لكن ليس لديهم شيء حتى الآن. جاغو حذر حقًا. أراهن أنك كنت لتحصل على نتائج أسرع.»

قال سترايك:

– «مكيبس جيدون.»

– «من الأفضل لهم أن يكونوا كذلك.»

أراد سترايك المشي مبتعدًا لكنه لم يرد الانضمام للمجموعة التي لا تزال تحتشد أمام المتجر، والتي كانت تلتقط صور سيلفي الآن مع مادلين.

قالت شارلوت بحالمية:

– «أردت الذهاب إلى برو، للعلاج النفسي.»

قال سترايك، مستفزًا لرد فعل، بلا شك كما قصدت:

– «ماذا فعلتِ؟»

– «يُفترض أنها جيدة حقًا. ساعدت صديقة لي كثيرًا. لكنها رفضت قبولي. قالت إنه سيكون تضارب مصالح.»

– «من بين كل المعالجين في لندن، أردتِ رؤية أختي؟»

– «لم يكن لدي أي فكرة في ذلك الوقت أنكما حتى على اتصال.»

– «كانت ستظل أختي في ذلك الوقت، ما لم يكن كل هذا يحدث في كون موازٍ.»

قالت شارلوت، غير مضطربة:

– «سمعت فقط أنها جيدة حقًا. رغبت نوعًا ما في التحدث لشخص كانت عائلته مدمرة كعائلتي. مللت من المعالجين من الطبقة المتوسطة وأفكارهم المملة من الطبقة المتوسطة عما هو طبيعي.»

كانت مادلين الآن ترشد هنري وصديقه إلى سيارة أجرة سوداء. بدأت مجموعة الضيوف تتفرق أخيرًا. الآن وقفت مادلين وحيدة، تحدق باتجاه سترايك وشارلوت. ألقت الأخيرة نظرة على مادلين، ثم التفتت، مبتسمة، مرة أخرى لسترايك.

– «حسنًا، من الأفضل أن أدعك تهنئ مادز.»

مشت مبتعدة في المطر، وكعبها العالي يطقطق على الرصيف، وشعرها الداكن ينتشر كمروحة خلفها.



52

أزينُ نفسي بالحرير والمجوهرات،
وأتباهى بريشي كأيِّ حمامةٍ أليفة؛
يمتدحون مظهري المُخشخش، ولا يرون أبدًا
أن قلبي ينكسرُ من أجلِ قليلٍ من الحب...
كريستينا روسيتي
قصيدة "إل. إي. إل." (L.E.L.)

وقفت مادلين، التي كانت ترتدي فستانًا ضيقًا من الحرير الأرجواني، مع قلادة جمشت ثقيلة وكعب شاهق، ساكنة تمامًا على الرصيف، عاقدة ذراعيها، نصف وجهها في الظل، والنصف الآخر مضاء بوضوح بالضوء الذي لا يزال يشع من نافذة المتجر. بينما تحرك سترايك من المدخل المظلم نحوها، أدرك أنهما على وشك الوصول لذلك المعلم المهم في كل علاقة: أول شجار حامٍ.

قال:

– «مرحبًا. تبدين رائعة. كيف سار الأمر؟»

استدارت دون كلمة ومشت عائدة لداخل متجرها، مارة برجل أمن ضخم بحجم سترايك نفسه، كان يقف داخل الباب مباشرة.

شابتان جميلتان افترض سترايك أنهما مساعدتا مبيعات، وكلتاهما ترتدي فستانًا أسود، كانتا ترتديان معطفيهما ونظرتا بفضول لسترايك عند دخوله. ثلاثة مقدمي طعام ذكور في سترات بيضاء كانوا يزيلون كؤوس الشمبانيا الفارغة من الطاولات المنخفضة والخزائن الزجاجية. المتجر، الذي لم يزره سترايك من قبل، كان مثل الداخل الوثير لعلبة مجوهرات، الجدران والسقف الخيمي مغطى

بالمخمل الأزرق الليلي، حبل ذهبي يتدلى من الأعلى بشرابات معلقة، والأرضية مغطاة بسجادة فارسية.

بدأ:

– «هذا يبدو...»

لكن مادلين كانت تودع مساعدتي المبيعات، ثم لاحقت أحد النوادل لغرفة خلفية، حيث سمعها تعطي تعليمات بأخذ الكؤوس والمغادرة، وعدم الاكتراث بمسح الخزائن — ستجعل الفتيات يفعلن ذلك في صباح الغد.

أربع صور ضخمة للعارضات المستخدمات في الحملة الإعلانية وقفت على حوامل ذهبية. امرأة سوداء طويلة الشعر كانت ترتدي أقراط ماسية طويلة لدرجة لامست كتفيها العاريين؛ وصهباء تحدق من خلال أصابع متشابكة، كل منها يحمل خاتم ياقوت أزرق؛ وشقراء تحمل بروش ياقوت أحمر فوق عين واحدة مثل رقعة؛ وشارلوت تحدق فيه بابتسامة "موناليزا" على شفتيها القرمزيتين، في طوق ذهبي ثقيل مرصع بالزمرد غير المصقول.

عادت مادلين للظهور، متبوعة بمقدمي الطعام، كل منهم يحمل صندوقًا كبيرًا مليئًا بالكؤوس المستعملة.

قالت لرجل الأمن:

– «يمكنك الذهاب يا **آل**. سأغلق وأضبط الإنذار.»

– «هل أنتِ متأكدة؟» سأل.

قالت مادلين بصوت مقتضب:

– «نعم. اذهب.» ضاربة بيدها على زر بجانب مكتب خشبي ثقيل في الزاوية. بدأت ستائر أمان فولاذية تنخفض تلقائيًا فوق النوافذ.

أدرك سترايك أن مادلين شربت الكثير. كانت متوردة وصوتها سميك قليلاً. استمر تجنبها المتعمد لنظرة سترايك حتى غادر النوادل، ومقدمو الطعام ورجل الأمن. عندما أصبحا وحدهما أخيرًا، والنوافذ محجوبة، التفتت مادلين لتنظر إليه.

– «كنت أعرف أنك ستفعل هذا.»

– «أفعل ماذا؟»

– «لم تستطع حتى الدخول لبضع دقائق في النهاية.»

– «كان لا يزال هناك مصور في الخارج.»

قالت مادلين بضحكة حادة (Shrill):

– «استمع لنفسك! من تظن نفسك؟ والدك؟»

– «ماذا يفترض أن يعني ذلك؟»

– «إذا ظهر جوني روكبي هنا، نعم، كانت الصحافة ستقاتل باستماتة للحصول على لقطة له. بحق السماء. أنت لست مشهورًا لتلك الدرجة. تجاوز نفسك بحق الجحيم.»

قال سترايك بهدوء:

– «النقطة هي أنني لا أريد صورتي في الصحافة. أخبرتك بهذا مرارًا. لا أريد أن أكون معروفًا.»

– «وأين بارانويتك اللعينة بشأن تصويرك عندما تدردش مع شارلوت كامبل في المداخل المظلمة؟ أخبرتني الليلة كيف أن جاغو يريد ذكر اسمك في الطلاق...»

قال سترايك، ومزاجه يرتفع الآن رغمًا عنه:

– «كان ذلك مفيدًا منها.»

– «... وهو ما كان سيكون من اللطيف سماعه منك، بدلاً من اكتشافه أمام عشرين شخصًا في إطلاقي اللعين...»

– «بحق السماء، هل تظنين أنني أردت منها فعل ذلك؟»

– «... واضطررت للتظاهر بأنني أعرف كل شيء عن الأمر —— إذن متى انفصلتما فعليًا؟»

– «بالضبط عندما أخبرتك أننا فعلنا. ما يقرب من خمس سنوات...»

– «إذن لماذا جاغو يطلب دمك؟»

– «لأنه يكرهني حتى النخاع.»

– «شارلوت تقول إنه وجد رسائل نصية بينكما.»

قال سترايك:

– «تلك الرسائل كانت محاولتها لإعادة إشعال العلاقة. لم أطلبها.»

قالت مادلين بضحكة أخرى غير مصدقة:

– «أنت تعتقد حقًا أنك جوني روكبي. النساء يرمين أنفسهن عليك فقط دون أي دعوة، أليس كذلك؟»

– «لا، أنتِ كنتِ الأولى.»

التقطت مادلين أقرب غرض متاح، وكان صندوق مجوهرات خشبيًا فارغًا، ورمته. كان تصويبها سيئًا لدرجة أنه كان سيمر بجانب سترايك ويضرب النافذة لو لم يمد يده ويمسكه. تقدمت مادلين نحوه.

– «أنت لا تريد أن يعرف أحد أنك معي!»

– «لا أهتم بحق الجحيم من يعرف أنني معكِ.»

– «ليس هذا ما تقوله شارلوت!»

– «متى ستدخلين في رأسكِ أنه لا يمكنكِ الوثوق بكلمة لعينة واحدة تقولها شارلوت كامبل؟»

– «هل أخبرت حبيبتك روبن أننا معًا؟»

قال سترايك:

– «نعم.»

– «قبل أم بعد أن أخبرتها شارلوت؟ لأن شارلوت قالت إنها بدت مصدومة بحق الجحيم لسماع ذلك.»

– «استيقظي، بحق السماء. شارلوت تقول كل ما تعتقد أنه سيسبب أكبر...»

– «شارلوت قالت، إذا ظهرتَ بالفعل في إطلاقي، فلا بد أنك جاد بشأن إعطاء علاقتنا فرصة لأن...»

– «إنها تثير المشاكل يا مادلين، بحق السماء!»

– «... لأنك كنت تتكتم على كل صديقاتك منذ...»

– «أنا لا أتكتم عليكِ بحق الجحيم!»

– «لماذا كنت تختبئ على بعد ثلاثة أبواب، متظاهرًا بأنك متأخر؟»

– «أخبرتكِ للتو...»

– «تأمل في الإمساك بشارلوت وهي تخرج؟»

– «حاولي أن تقرري بحق الجحيم أي واحدة منهن تظنين أنني أخونك معها، شارلوت أم روبـ...»

– «ربما كلتاهما — والدك لم يحصر نفسه أبدًا في واحدة في الـ...»

– «اذكري والدي مرة أخرى وسأرحل من هنا.»

حدقا في بعضهما البعض بغضب، وبينهما خمسة أقدام، والصورة الكبيرة لشارلوت في طوقها المرصع بالزمرد تحدق فيهما بنصف ابتسامة على شفتيها القرمزيتين.

قال سترايك:

– «بدأت أحصل على انطباع أنه يهمك ما تظنه شارلوت عنا أكثر مما يهمك ما أظنه أنا. هل لهذا السبب كان علي المجيء وأخذك من هنا؟ لتثبتي لشارلوت أنني خاتم في إصبعك الصغير؟»

– «لم تخبرني أبدًا أنك نمت مع **كيارا بورتر**!»

قال سترايك، مأخوذًا:

– «ماذا؟»

– «سمعتني!»

– «لماذا بحق الجحيم كنت لأخبرك؟ كانت ليلة عابرة (One-night stand)!»

– «أو أنك واعدت **إلين توفت**!»

– «يا يسوع المسيح، هل طلبت منكِ قائمة بكل علاقاتك السـ...؟»

– «إنهما شخصان أعرفهما!»

شعر سترايك بهاتفه يهتز في جيب معطفه ومد يده إليه.

صرخت مادلين بينما نظر لأسفل للرسالة من روبن:

– «من الأفضل لك ألا تجيب بحق الجحيم!»

كيف بدا الصوت؟

بدأ سترايك يكتب ردًا.

– «هل سمعتني؟»

قال ببرود، ولا يزال يكتب:

– «أجل، سمعتك.»

نفس المرة الماضية. دارث فيدر. أعتقد أنه تطبيق تغيير صوت.

أعاد الهاتف لجيبه ونظر لأعلى ليرى مادلين تتنفس بصعوبة، وابتسامة غضب متشنجة على وجهها.

سأل سترايك:

– «كنتِ تقولين؟»

– «كنت أقول، ظننت أن شارلوت كانت حالة شاذة (Anom - malaly)»

—— سكرانة، تعثرت في الكلمة. —— «قال فالنتين إنكما التقيتما في الجامعة —— ظننت أنك لست مهتمًا بالمال أو الشهرة أو أيًا كان، ثم أجد أنك تشق طريقك عبر نصف شهيرات لندن!»

– «وكيف توفقين بين كوني نوعًا من مضاجعي النجوم (Starfucker) وبين شكواكِ بأنني لا أريد أن أُصوّر معكِ؟»

– «ربما يجعل ذلك من الأسهل عليك خداع المرأة الغنية التالية لتظن أنك تحبها لذاتها!»

استدار سترايك وتوجه للباب.

– «كورموران!»

لكنه كان قد فتح الباب الثقيل بقوة وانطلق في المطر.

صرخت:

– «كورموران!»

اهتز هاتفه في جيبه مرة أخرى. أخرجه وفحص رسالة روبن الجديدة. رقطت قطرات المطر شاشة الهاتف. استطاع سماع مادلين تركض خلفه بكعبها العالي، وما بدا كصوت رزمة مفاتيح ثقيلة تجلجل.

هل يعقل حقًا أن يكون متنمّرا عشوائيًا؟ لأنه كم شخصًا عرف أن هناك رسائل في التابوت؟

طبع سترايك ردًا، ولا يزال يمشي:

بالضبط.

جاءت رسالة أخرى من روبن بعد ثوانٍ.

سمعت للتو شيئًا مثيرًا للاهتمام في اللعبة، إذا كان مناسبًا التحدث الآن.

إن لم يكن، يمكنه الانتظار.

كان قد طبع للتو *الآن جيد* عندما سمع صرخة، وارتطامًا وصوت رنين معدن خلفه. التفت: كانت مادلين قد انزلقت وسقطت، طارت مفاتيح المتجر من يدها وكانت مستلقية على وجهها على الرصيف المبتل.

تمتم وهو يعرج عائدًا نحوها:

– «بحق الجحيم.»

كانت مادلين تحاول النهوض، لكن أعاقها حقيقة أن أحد كعبيها قد كُسر. منتحبة، تشبثت بيده وسمحت له بسحبها لوضع الوقوف. إحدى ركبتيها كانت تنزف.

قال سترايك، مساعدًا إياها لمدخل مغطى آخر قبل الذهاب لاستعادة المفاتيح:

– «ادخلي هنا. هل تركتِ الباب مفتوحًا؟»

أومأت، ولا تزال تنتحب.

– «كورم، أنا آسفة... أنا آسفة... لم أكن أعني أيًا من ذلك...»

– «لنذهب فقط ونقفل الباب اللعين قبل أن تفقدي بضاعتك كلها.»

– «انتظر...»

مستندة على ذراعه، خلعت كلا الحذاءين. لا تزال تبكي، حافية القدمين وأقصر بكثير الآن، سمحت له بتوجيهها عائدة نحو المتجر، متوقفة فقط لحشر حذائها الأرجواني في سلة مهملات.

– «كورم، أنا آسفة... لقد كان الأمر موترًا للغاية بحق الجحيم و... لم أكن أعني ذلك، بصدق لم أقصد...»

بالعودة لداخل المتجر المخملي الأزرق الداكن انهارت في كرسي بذراعين، وضعت وجهها بين يديها وبكت. تنهد سترايك بعمق ووضع المفاتيح على خزانة زجاجية مليئة بالقلائد المتلألئة.

سأل ناظرًا إليها:

– «متى أخذت منكِ فلسًا واحدًا أبدًا؟ متى فشلت في دفع نصيبي؟»

– «أبدًا... أبدًا... لا أعرف لماذا قلت ذلك... كان كل ما قالته شارلوت... اكتشفت أن جيم كان يخونني بسبب رسائل نصية... كان يشتري لها هدايا من مالي و... أنا آسفة، أنا حقًا آسفة...»

نظرت لأعلى نحوه. بدت جيدة حتى مع بدء شعرها بالتجعد وكحل عينيها يسيل.

أخبرها:

– «سترغبين في تنظيف تلك الركبة.»

دفعت مادلين نفسها من الكرسي ولفت ذراعيها حوله. بعد لحظة أو اثنتين بادلها العناق، مقبلاً قمة رأسها المبتل.

كررت في صدره:

– «أنا آسفة.»

– «أنا لست جيم.»

نشجت:

– «أ-أعرف. أنا أعرف ذلك. لم يكن يجب أن أشرب الكثير من الشمبانيا.»

قال سترايك بقوة:

– «ما لا يجب عليك فعله هو الاستماع لشارلوت كامبل اللعينة.»

– «لن أفعل... أعلم أنه ما كان يجب علي...»

فك ارتباطه بها برفق ونظر إليها.

– «اذهبي واغسلي ركبتك. عليّ إجراء مكالمة عمل، لروبن. هذا لا يعني أنني أضاجعها.»

كررت مادلين، نصف ضاحكة، ونصف باكية:

– «أ-أعرف.»

– «حسنًا إذن. سأقف هنا بجانب الباب وأحاول أن أبدو مثل رجل أمنك.»

لا تزال تنشق، غادرت مادلين للحمام في مؤخرة المتجر. مشى سترايك للباب، وضع نفسه بشكل مباشر أمامه، حيث سيكون مرئيًا للمارة، ثم اتصل بروبن.

قالت:

– «مرحبًا. كان يمكن للأمر الانتظار.»

– «لا بأس. تابعي.»

– «وورم28 — أعني زوي — أخبرتني للتو أنها تشاجرت مع ياسمين ويذرهيد — تعرف، هارتيلا — الليلة الماضية، على قناة المشرفين. قالت ياسمين شيئًا على غرار "لا يمكن لمعجب أن يكون قد قام بالطعن لأنهم ما كانوا ليهاجموا جوش". غضبت زوي وسألت ما إذا كانت ياسمين تقول إن إيدي استحقت ما حصلت عليه.»

– «على أية حال، كانت زوي تثرثر بغضب عن ياسمين لي وزل لسانها بأنها تعتقد أن ياسمين وأنومي لديهما نوع من العمل الجانبي معًا. عمل جانبي لجني المال.»

– «حقًا؟»

– «على ما يبدو قال شيئًا لياسمين على قناة المشرفين هذا الصباح حول الانتظار لسماع ما ستكون عليه نسبته المئوية. لم ترد ياسمين أمام المشرفين الآَخرين، لكن زوي تعتقد أنهم ربما ذهبوا للتحدث على قناة خاصة بدلاً من ذلك.»

خرجت مادلين من الغرفة الخلفية، ووجهها نظيف. أعطت سترايك ابتسامة دامعة، ثم بدأت تتحرك بين الخزائن، تتحقق من أن جميعها مغلق.

قال سترايك:

– «مثير للاهتمام جدًا. يوحي بأن مورهاوس قد لا يكون الوحيد الذي يعرف من هو أنومي في النهاية.»

قالت روبن:

– «أعرف. أتساءل عما إذا كانت هناك أي طريقة تمكننا من الاقتراب من ياسمين بنفس الطريقة التي فعلناها مع تيم آش كروفت.»

– «كصحفيين؟»

– «بالضبط. نتظاهر بعمل مقال عن "قلب الحبر الأسود". (أنتِ عرفتِهم في الأيام الأولى) إلخ.»

– «فكرة بالتأكيد،» قال سترايك. «سأضطر للذهاب، لكن لنتحدث في ذلك غدًا.»

قالت روبن:

– «عظيم. نتحدث حينها.»

أغلقت الخط. التفت سترايك لمادلين، التي ارتدت معطفها الآَن.

قال، ناظرًا لقدميها الحافيتين:

– «سنحتاج لسيارة أجرة.»

همست مرة أخرى:

– «أنا آسفة.»

قال سترايك، مجبرًا نفسه على الابتسام:

– «أنتِ مسامحة.»

بينما أخرجت مادلين هاتفها لطلب تاكسي، انسل سترايك للخارج ليدخن سيجارة. أعاد هذا المساء طوفانًا من ذكريات الحياة مع شارلوت؛ الصراخ والأشياء المقذوفة، نوبات الغيرة غير العقلانية واتهامات بكل رذيلة قابلتها في عائلتها البيولوجية. الفارق كان أنه أحب شارلوت، رغم كل شيء. بدون الحب، لم يكن لسلوك كهذا أي جاذبية على الإطلاق لسترايك. استمر المطر في الهطول ودخن هو، وساقه تؤلمه، متمنيًا لو كان على بعد مائة ميل من شارع بوند.

***

53

عذبٌ هو المستنقعُ بأسراره،

حتى نلتقي بثعبان...

إميلي ديكنسون

قصيدة "ثعبان"

محادثات داخل اللعبة بين أربعة من المشرفين في لعبة دريك

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<20 مايو 2015، 17:38>

<أنومي يدعو مورهاوس>

أنومي: افتقدناك، يا بواااه.

<انضم مورهاوس للقناة>

مورهاوس: هل هذا صحيح.

أنومي: أجل.

أنومي: بيبروايت كانت هنا 7/24 تسأل الناس إن كانوا قد رأوك.

مورهاوس: عدت لأرى ما إذا كان لورد دريك وفايلبيكورا قد ذهبا، لكنهما لم يفعلا، كما أرى.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<20 مايو 2015، 17:40>

<بيبروايت تدعو مورهاوس>

بيبروايت: يا إلهي أنت هنا.

بيبروايت: ماوس، أرجوك تحدث معي.

أنومي: لا.

أنومي: لكنهما سيرحلان بنهاية "كوميك كون".

مورهاوس: فقط اطردهما بحق الجحيم الآن.

أنومي: لدي خطة، حسنًا؟

مورهاوس: مثل خطة "النظر في أمرهما"؟

أنومي: أقسم أنهما سيرحلان قريبًا. أعمل على ذلك الآن.

مورهاوس: أعتقد أنك فقط تركل العلبة على الطريق (تؤجل المشكلة).

مورهاوس: لأنهما "مشرفان جيدان" و"فعلا ذلك فقط للضحك".

أنومي: لست كذلك.

أنومي: كنت محقًا، حسنًا؟

أنومي: إنهما نازيان لعينان.

مورهاوس: وومضة البصيرة هذه أتتك كيف، بالضبط؟

بيبروايت: أرجوك.

<انضم مورهاوس للقناة>

مورهاوس: مرحبًا.

بيبروايت: ماوس، أريد الاعتذار. لم أتمكن من النوم، هذا كل ما أفكر فيه. أنا آسفة جدًا، جدًا، ما كان يجب أن أقول ذلك.

مورهاوس: لا بأس.

بيبروايت: لا ليس كذلك.

مورهاوس: كنت غاضبًا فقط من فيندي1 لفتح فمها الكبير.

بيبروايت: لحظة، ماذا؟

بيبروايت: فيندي1 فتاة؟

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<14 مايو 2015، 17:42>

<فيندي1 يدعو مورهاوس>

فيندي1: أريد التحدث إليك.

<انضم مورهاوس للقناة>

فيندي1: أنا لم أخبر بيبروايت أنك معاق، حسنًا.

فيندي1: إذا سمعت ذلك من أي شخص فقد كان أنومي وليس أنا.

فيندي1: لذا رتب حقائقك قبل إرسال بريد إلكتروني كهذا لي مرة أخرى.

مورهاوس: حسنًا، أيًا كان.

فيندي1: "أيًا كان"؟

مورهاوس: هل أنت متأكد أنك تتذكر دائمًا ما قلته للناس؟

أنومي: غيرت رأيي، هذا كل شيء.

مورهاوس: تحول مفاجئ، للمفارقة المذهلة، تزامن مع طلبي منك الاختيار بيني وبينهما.

أنومي: وماذا في ذلك؟ أنت تحصل على ما تريد، أليس كذلك؟

مورهاوس: ما زلت لا تفهم الأمر بحق الجحيم، أليس كذلك؟

مورهاوس: تبدو غير مبالٍ تمامًا بكونهما فاشيين.

أنومي: وتسمي نفسك عالمًا لعينًا؟ أين دليلك؟

أنومي: دعني أحزر، أنت تتحدث لبيبروايت على قناة أخرى.

مورهاوس: أجل. هي تحب التظاهر بأنها رجل على الإنترنت.

مورهاوس: كيف حال أمك؟

بيبروايت: ليست عظيمة.

بيبروايت: بدأ شعرها يتساقط.

مورهاوس: تباً.

بيبروايت: أجل.

بيبروايت: لكن طالما أنه يجدي نفعًا.

مورهاوس: أجل.

بيبروايت: من الجيد جدًا التحدث إليك مجددًا.

بيبروايت: اشتقت إليك حقًا.

مورهاوس: اشتقت إليكِ أيضًا.

بيبروايت: إذن نحن بخير؟

مورهاوس: أجل، نحن بخير x.

فيندي1: تباً لك.

فيندي1: أعرف ما تلمح إليه.

مورهاوس: أنا أعرف فقط كيف تكون ونصف زجاجة فودكا في جوفك.

فيندي1: اغرب عن وجهي.

مورهاوس: إذن ماذا لو كنت؟ ما مشكلتك معي ومع بيبروايت؟

أنومي: لا مشكلة، بوااه.

مورهاوس: أعتقد أنك معجب بها أنت نفسك.

أنومي: كيف يعمل ذلك، بوااه؟

مورهاوس: أنت تعرف من هي. من التسجيل.

أنومي: تظن أنني أثار جنسيًا من عناوين البريد الإلكتروني؟

مورهاوس: ربما اسمها الحقيقي في بريدها الإلكتروني وذهبت للبحث عنها.

أنومي: حسنًا أنت مخطئ، لا أكترث بحق الجحيم لمن تكون.

أنومي: تريد الدخول في شيء معها، خذ راحتك.

مورهاوس: والقاعدة 14؟

أنومي: تباً لها، أنت شريك في الابتكار، افعل ما تريد.

مورهاوس: أجل، حسنًا، لا أستطيع فعل ما أريد.

مورهاوس: ليس معها، على أية حال.

بيبروايت: إذن، اسمع، هل ستذهب لـ "كوميك كون"؟

بيبروايت: ألو؟

مورهاوس: لا أستطيع الذهاب لـ "كوميك كون".

مورهاوس: لكن يمكنك الذهاب مع حبيبك.

بيبروايت: ماذا؟

مورهاوس: حبيبك.

مورهاوس: تي شيرت مقصوص، عضلات، أشقر.

بيبروايت: إذن توقفت عن التظاهر بأنك لا تعرف من أنا.

فيندي1: لم أخبرها أبدًا أنك معاق.

مورهاوس: ربما ليس صراحة.

فيندي1: حسنًا، ماذا قلت إذن؟

مورهاوس: ربما ألقيت إحدى نكات الكراسي المتحركة المضحكة الخاصة بك.

فيندي1: كان ذلك قبل أكثر من عام لعين وأخبرتك أنني آسف مثل مليون مرة.

أنومي: لمَ لا؟

أنومي: من الواضح أنها ترغب بك بشدة (Hot for you).

مورهاوس: أنت تعرف لمَ لا.

أنومي: بوااااه؟

مورهاوس: ماذا؟

أنومي: إذا طردت لورد دريك وفايل، ستبقى، صحيح؟

بيبروايت: ذلك لم يكن ليبدأ أبدًا لو كنت وافقت على مقابلتي أو حتى إرسال صورة.

بيبروايت: كنت سكرانة ذات ليلة وكان هو هناك.

بيبروايت: هذا ليس شيئًا لطيفًا لقوله، لكنه صحيح.

مورهاوس: تبدين سعيدة جدًا بحق الجحيم بشأن ذلك على صفحتك في إنستغرام.

بيبروايت: حسنًا ربما كنت آمل أن تراه وتغار.

بيبروايت: هذا الشيء كله كان من طرف واحد. أرسل صورًا، أنت لا تفعل. أريد أن نلتقي، أنت لا تريد.

بيبروايت: ما بيني وبينك أفضل.

بيبروايت: لكن كيف أعرف أنك لا تعلق 100 فتاة أخرى بك؟

مورهاوس: لقد فعلتِ الشيء الوحيد الذي طلبت منكِ ألا تفعليه أبدًا.

مورهاوس: تباً، كنت أحاول مساعدتكِ.

فيندي1: لا تكن متعاليًا لعينًا هكذا.

مورهاوس: أنا لا أتعالى عليك، أنا أعاملك كشخص بالغ على سبيل التغيير.

فيندي1: ماذا يعني ذلك، "على سبيل التغيير"؟

فيندي1: انظر لقد كنت لطيفًا حقًا معي عندما كنت أمر بكل مشاكلي ولم أقصد أبدًا إيذاءك أو إهانتك.

فيندي1: أعلم أنني أغضبتك وحاولت كل شيء للاعتذار لكن عندما يتجاهل شخص ما كل رسائلك الإلكترونية ولا يتحدث هنا فمن الصعب التصالح.

فيندي1: لكنني لم أخبر أحدًا عن كونك معاقًا، لا أحد.

فيندي1: لماذا قد أفعل؟

مورهاوس: ربما لإثارة المشاكل بيني وبين بيبروايت؟

فيندي1: هذه كذبة تامة لعينة.

فيندي1: لم أردك أبدًا كحبيب إذا كان هذا ما تلمح إليه.

فيندي1: ظننت فقط أنك صديقي.

مورهاوس: ليدويل ماتت، وبلاي لا يزال في المستشفى وأنت لا يبدو أنك تكترث بحق الجحيم.

مورهاوس: إنها نكتة بالنسبة لك.

أنومي: إذن أنا أحب الكوميديا السوداء، قاضني بحق الجحيم.

أنومي: تريدني أن أقول إنها مأساة، بالطبع هي كذلك بحق الجحيم.

أنومي: لكن بما أن العالم يعرف أنني كرهت ليدويل بحق الجحيم، فلن ألعب دور المنافق.

مورهاوس: بحق الجحيم، أنت لا تستمع. ما يزعجني هو أنك لا يبدو أنك تكترث لما هم عليه أو ما قد يكونون فعلوه.

أنومي: أخبرتك بالفعل أنه لا يمكن أن يكونوا قتلوا ليدويل.

مورهاوس: كيف يمكنك أن تكون متأكدًا؟

أنومي: لأنني فعلت ذلك، بوضوح (obvs).

مورهاوس: يا للجحيم، ما خطبك؟

مورهاوس: أنا قريب جدًا من تصديقك، هل تعلم ذلك؟

مورهاوس: تستمر في قول ذلك في اللعبة.

مورهاوس: ماذا سيحدث إذا أخذك شخص ما على محمل الجد واتصل بالشرطة؟

أنومي: بحق السماء أنا أمزح.

أنومي: اعتدنا أن نمزح.

مورهاوس: أجل فعلنا.

مورهاوس: لكنني قلت لبيبروايت قبل أيام إنني أشعر وكأنني لا أعرفك بعد الآن، بجدية.

مورهاوس: فقط أظهر بعض اللياقة العامة بحق الجحيم.

بيبروايت: وإياك أن تجرؤ على الشكوى، بما أنك ذهبت واكتشفت من أنا.

بيبروايت: أنت حتى تتابعني على تويتر بصفتك الحقيقية.

بيبروايت: وللعلم، الآن بعد أن عرفت من أنت، أعتقد أنك أكثر روعة حتى مما كنت أعتقد سابقًا.

بيبروايت: اليوم أخبرت بافي_بوز أنني واقعة في حبك.

بيبروايت: يمكنك التحقق معها إذا لم تصدقني.

مورهاوس: هل أنتِ جادة؟

بيبروايت: بشأن أي جزء؟

بيبروايت: تباً، لم يجعلني أي رجل أبكي بقدر ما فعلت أنت، المخاط في كل مكان.

مورهاوس: تعتقدين أنكِ تعرفين من أنا؟

مورهاوس: كنتُ صديقك.

مورهاوس: لكنك خنت ثقتي.

مورهاوس: كانت لدي أسباب وجيهة لعدم رغبتي في معرفة أي شخص أنني شاركت في ابتكار هذه اللعبة.

مورهاوس: لذا وجود مراهقة سكرانة في السادسة عشرة تلقي تلميحات في كل مكان، ظانة أنها مضحكة/ذكية لم يكن ما كنت أسعى إليه.

فيندي1: قلت إنني آسفة، ماذا يمكنني أن أفعل أيضًا.

مورهاوس: لا شيء.

<غادر فيندي1 القناة>

<غادر مورهاوس القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

أنومي: حسنًا، سأظهر بعض اللياقة العامة، أطرد لورد دريك وفايل، وتضاجع أنت بيبروايت لرضا قلبك وتستمر اللعبة، صحيح؟

أنومي: مورهاوس؟

مورهاوس: ماذا؟

أنومي: إذا فعلت كل ذلك، ستبقى؟

بيبروايت: وسط الصورة، قميص أخضر، نظارة، كرسي متحرك، ابتسامة مذهلة، أسنان ممتازة.

مورهاوس: وأخبرتِ بافي_بوز أنك تحبينني؟

بيبروايت: سألتها ما إذا كانت تعتقد أنه يمكنك الوقوع في حب شخص لم تقابله قط.

بيبروايت: لأنني أعتقد أنني وقعت في حبك.

بيبروايت: لا تشعر أنه عليك قولها بالمقابل أو أي شيء.

مورهاوس: ههه.

مورهاوس: حسنًا.

مورهاوس: أنا أفعل (أبادلك الشعور).

بيبروايت: حقًا؟

مورهاوس: أجل.

بيبروايت: <3 <3 <3 <3 <3 <3 <3 <3

بيبروايت: إذن، إذا نقلنا هذه المحادثة لتويتر يمكنني إرسال رقم هاتفي لك خاص.

مورهاوس: سأفكر في الأمر.

أنومي: تباً، لا تسدِ لي أي خدمات.

أنومي: هل لا تزال هناك؟

مورهاوس: أخبرني شيئًا.

مورهاوس: متى ترى اللعبة تنتهي؟

أنومي: ماذا تعني؟

مورهاوس: حسنًا لا يمكن أن تستمر للأبد، أليس كذلك؟

أنومي: لمَ لا؟

مورهاوس: لا، لا أريد التحدث عبر الهاتف.

مورهاوس: ليس أول مرة نتحدث فيها.

بيبروايت: هل لديك مشاكل في النطق أو شيء من هذا القبيل؟

مورهاوس: أجل.

بيبروايت: لا يمكن أن يكون سيئًا لتلك الدرجة.

بيبروايت: تحدثت عبر الهاتف مع أنومي الأسبوع الماضي.

مورهاوس: كانت تلك حالة طارئة.

مورهاوس: لكنه يستطيع فهمي لأننا استخدمنا "فيس تايم" (Facetime) كثيرًا عندما ابتكرنا اللعبة لأول مرة.

بيبروايت: إذن لنستخدم "فيس تايم".

مورهاوس: انظري هذا صعب علي.

بيبروايت: أنا أتفهم.

مورهاوس: لأنه بحق السماء الناس يكبرون. يصيبهم الملل.

أنومي: لهذا السبب علينا الاستمرار في تحسين اللعبة.

مورهاوس: هذا لا يمكن أن يستمر للأبد.

أنومي: سيستمر طالما أردته أن يستمر.

أنومي: نحن المسؤولون الآن، نحن نضع القواعد.

مورهاوس: أي قواعد؟

أنومي: نحن نمسك بالسلطة. يمكننا التأكد من أن IBH (قلب الحبر الأسود) يبقى كما نريده.

مورهاوس: أنت تدرك أنك تبدو كمهووس بالعظمة (Megalomaniac).

مورهاوس: أنت لا تدركين، لا يمكنكِ، وأنتِ ترين شكلي هكذا.

مورهاوس: تلك الصورة التي رأيتها لا تروي القصة كاملة.

بيبروايت: ماذا، إنه بديل لجسدك (Body double)؟

مورهاوس: ههه.

مورهاوس: لا.

مورهاوس: لكنها لا تظهر كيف أتحدث أو أتحرك.

بيبروايت: بحق الجحيم لا أهتم.

مورهاوس: القول سهل.

بيبروايت: إذن لا يمكننا اللقاء أبدًا أو التحدث في الواقع؟

مورهاوس: أنتِ ذاهبة لـ "كوميك كون" في الـ 24؟

بيبروايت: سأذهب إذا ذهبت أنت.

أنومي: إرادة القوة تجعل العالم يدور.

مورهاوس: ظننت أن ذلك هو الحب؟

أنومي: الحب للجبناء (pussies).

مورهاوس: سأحاول.

بيبروايت: <3 <3 <3 <3 <3 <3 <3 <3

بيبروايت: أحبك.

مورهاوس: أحبكِ أيضًا.

***

54

... أقنعةٌ في أسرابٍ وأفواج؛

أقنعةٌ ضبابيةٌ بلا لحمٍ ودم تحيطُ هناك،

أجرامٌ وأقطابٌ تترنحُ أبدًا...

كريستينا روسيتي

قصيدة "عالمُ باني القلاع"

في الصباح التالي لإطلاق مادلين، التقى سترايك وروبن في المكتب حيث اتفقا على أنه، بعد أن تكبدا عناء إنشاء موقع إلكتروني وحساب تويتر للصحفية **فينيتيا هول**، سيكون إهدارًا للفرصة عدم استدعائها للخدمة مرة أخرى عند الاقتراب من **ياسمين ويذرهيد**. لذلك، عدلت روبن السيرة الذاتية على حساب فينيتيا على تويتر لتؤكد على أوراق اعتمادها الصحفية، وأمضت ثلاث ساعات في كتابة مقالين عن "قلب الحبر الأسود" لموقع Medium.com باسم فينيتيا.

أخبرت سترايك عبر الهاتف لاحقًا:

– «إنهما مريعان.»

كان قد اضطر للمغادرة إلى "سلوم سكوير"، حيث كان يراقب "فينغرز" يتناول الغداء في "ذا بوتانيست" مرة أخرى.

– «لقد لفقتهما من كومة من المقالات الأخرى.»

– «ألا يمكن لأي شخص كتابة أشياء على Medium؟»

– «نعم، لكن يُفترض بفينيتيا أن تكون صحفية فعلية.»

– «حسنًا، مع قليل من الحظ، المعايير الأدبية لياسمين ليست عالية لتلك الدرجة.»

سواء كان ذلك هو الحال أم لا، أثبتت ياسمين ويذرهيد أنها حريصة تمامًا مثل تيم آش كروفت على التحدث إلى فينيتيا هول. تلقت روبن ردًا واعدًا على بريدها الإلكتروني بعد أربع وعشرين ساعة فقط.

مرحبًا فينيتيا،

كانت صدمة صغيرة تلقي بريدك الإلكتروني! نعم، أنا ياسمين ويذرهيد "المعنية" التي اعتادت العمل مع جوش وإيدي. لا أزال في صدمة بشأن ما حدث، كما يمكنكِ التخيل. أعتقد أن مجتمع المعجبين بأكمله مهزوز نوعًا ما. كان الأمر مروعًا جدًا. نصلي جميعًا من أجل أن يتعافى جوش تمامًا.

نعم، لا أزال معجبة ضخمة بـ "قلب الحبر الأسود" وفي الواقع أكتب حاليًا كتابًا عن الكرتون ومجتمع المعجبين! لا أعرف ما إذا كنتِ تعرفين عن "لعبة دريك"، وهي المكان الذي يتجمع فيه العديد من المعجبين لمناقشة العرض والسلسلة بأكملها؟ كتابي يغطي اللعبة أيضًا وكيف أصبحت مركزية لإبقاء الحماس لـ "قلب الحبر الأسود" حيًا.

لذا، نعم، سيسعدني التحدث إليكِ! متى كنتِ تفكرين؟ كما تعرفين بوضوح، أعمل حاليًا لدى "لولا جون كوزمتيكس" لكن يمكنني القيام بذلك في الأمسيات أو أي عطلة نهاية أسبوع باستثناء القادمة، لأنني سأكون في "كوميك كون"، أمارس هوايتي (Geeking out)!

مع أطيب التمنيات،

ياسمين

سألت روبن سترايك عبر الهاتف بعد أن أعادت توجيه بريد ياسمين الإلكتروني إليه:

– «لمَ لا أطلب منها مقابلتي في كوميك كون؟»

قال سترايك، الذي كان يتتبع بريستون بيرس الآن نزولاً في "سوينز لين" في هايغيت:

– «عصفوران بحجر واحد. فكرة جيدة.»

– «زيك التنكري وصل، بالمناسبة،» أخبرته روبن. «عندما قلت إنك ستبدو جميلاً كدارث فيدر، لم أظن أنك ستفعل ذلك فعليًا...»

– «لم أستطع التفكير في أي شيء آخر،» قال سترايك. «آمل فقط أن يكون طويلاً بما يكفي.»

– «أحب أنك اشتريت سيفًا ضوئيًا (Lightsaber) أيضًا،» قالت روبن. «اللون الصحيح وكل شيء.»

– «كوميك كون هو المكان بالضبط الذي سيكتشفون فيه أنني مريب لأن سيفي الضوئي أخضر،» قال سترايك، وضحكت روبن.

راسلت ياسمين مرة أخرى، قائلة إنها متحمسة جدًا للسماع عن كتابها ومفتونة بـ "لعبة دريك"، وسألت عما إذا كانت تود الالتقاء في "كوميك كون"، والذي سيشكل خلفية رائعة لمقال فينيتيا عن "قلب الحبر الأسود". كما زودتها برقم الهاتف المحمول المؤقت الذي استخدمته عند الاقتراب من تيم.

مرت عدة ساعات دون رد من ياسمين، لكن في تلك الأثناء كان هناك تطور مثير للاهتمام في خيط المشرفين، والذي نُقل إلى **بافي_بوز** بواسطة **وورم28** الدائمة المساعدة.

وورم28: هارتيلا اخبرت انومي للتو انها لا تستطيع الزهاب لكوميك كون بعد كل شيء.

بافي_بوز: يا إلهي بعد أن كانت تلح على الجميع للذهاب!

وورم28: اجل اعلم . انومي غاضب (pssed off) منها حقا.

كان حدس روبن أن ياسمين تراجعت عن الانضمام لمجموعة "أبقوا اللعبة" المقنعة حتى تتمكن من مقابلة فينيتيا هول والترويج لكتابها، غير مقنعة. وبالفعل، وصل بريد إلكتروني ثانٍ من ياسمين بعد نصف ساعة.

مرحبًا فينيتيا،

نعم، سيكون ذلك رائعًا! كنت أخطط للتواجد هناك يوم السبت إذا كان ذلك يناسبكِ؟

ردت روبن بأنه يناسبها تمامًا واتفقتا على الالتقاء داخل أبواب "إكسل" (ExCeL) الرئيسية مباشرة في الساعة الحادية عشرة.

أخبرت روبن سترايك عبر الهاتف لاحقًا ذلك المساء:

– «مما قد يعني أنها وأنومي لم يلتقيا قط، لذا لن يتعرفا عليها، أو أنها تعول على تجنبه في مساحة ضخمة كهذه.»

قال سترايك:

– «أو، ياسمين تعرف أن أنومي لن يكون هناك.»

– «لا بد أنهما ذاهبان: كانا يحاولان جعل الجميع يذهبون منذ أسابيع.»

– «يبدو أن المشروع التجاري الذي يشتركان فيه هو هذا الكتاب، أليس كذلك؟»

– «لا بد أنه كذلك،» قالت روبن. «قد يكون أنومي يعطي تفاصيل داخلية مقابل حصة.»

– «حسنًا، كل هذا سيصنع مقابلة مثيرة للاهتمام للغاية.»

قالت روبن بسرعة، لأن نبرته أخبرتها أنه على وشك إنهاء المكالمة:

– «قبل أن تذهب، كنت أفكر: يجب أن نأخذ المترو إلى كوميك كون، بدلاً من القيادة.»

التوقف الذي تلا ذلك لم يكن مفاجئًا حقًا لروبن.

– «تريدين مني ركوب المترو مرتديًا زي دارث فيدر؟»

– «أعرف شعورك، لكن مما قالته وورم28، المجموعة من لعبة دريك سيسافرون جميعًا بواسطة وسائل النقل العام. إنهم صغار السن —— أشك في أن لديهم سيارات. أعلم أن فيندي1 سيأتي بحافلة (Coach). إذا أخذت أنا وأنت تغييرًا للتنكر —— حسنًا، أنت لا تحتاج لواحد، عليك فقط خلع الزي —— يمكننا أن نكون مرنين حقًا إذا احتجنا لتتبع واحد أو أكثر من مشتبهي أنومي.»

سمعت سترايك يتنهد.

– «أجل، حسنًا. لكن سيتعين عليكِ مساعدتي في الصعود والنزول من السلالم المتحركة لأنني جربت للتو القناع اللعين ولا أستطيع رؤية قدمي فيه.»

لذا في صباح يوم "كوميك كون"، التقى سترايك وروبن باكرًا في المكتب. حولت نفسها إلى فينيتيا هول، مرتدية مرة أخرى الشعر المستعار الأشقر الرمادي، والعدسات اللاصقة الرمادية الشاحبة والنظارات ذات الإطار المربع، بينما سحب سترايك زي دارث فيدر، الذي كان بالفعل قصيرًا جدًا.

قالت روبن، ناظرة لقدميه، اللتين ظهرت فوقهما عدة بوصات من البنطال:

– «كان يجب عليكِ خياطة قطعة قماش أخرى.»

قال، وهو يركب البطاريات في مقبض سيفه الضوئي:

– «سيفي بالغرض. ليس وكأنني في تجربة أداء لعينة.»

تسبب مظهر سترايك في كل من الاهتمام والتسلية في الشارع، ورغم أن القناع كان دافئًا وتسبب في التعرق، كان ممتنًا لأن وجهه مخفي. ومع ذلك، بمجرد انضمامهم لقطار "السكك الحديدية الخفيفة في دوكلاندز" (DLR)، وجدوا قلة من الأشخاص المتنكرين في عربتهم، بما في ذلك فتاتان مراهقتان ترتديان زي "هارلي

كوين"، وامرأة في زي "بويزن آيفي" مع شريكها "باتمان"، ومجموعة من الشبان، أحدهم كان عاري الصدر تحت عباءته ويرتدي خوذة إسبرطية. لم يعد الشخص الأكثر غرابة في المظهر على متن القطار، شعر سترايك بمزيد من الراحة نوعًا ما.

في المحطة التالية، رأوا أول قناع **دريك** رمادي داكن، بأنفه الضخم كطبيب الطاعون ورأسه الأصلع. كان القناع رائعًا وشريرًا في آن واحد، مصنوعًا من اللاتكس بملمس يشبه الجلد بشكل مثير للأعصاب، مكتملاً بالثآليل والمسام. غطى رأس ورقبة مرتديه بالكامل، الذي كانت عيناه ترمشان من خلال ثقوب العين. بقية الزي تكونت من عباءة سوداء غطت كل ما كان مرتديه يرتديه تحتها.

كانت روبن تجلس مقابل سترايك في صمت، تنظر لشيء على هاتفها. افترض سترايك أنها تسجل الدخول للعبة الآن وقد عاد لديهم إرسال. ومع ذلك، بعد وقت قصير من دخول الشخص المرتدي زي دريك للمقصورة، نهضت روبن وجلست بجانبه.

سألت بصوت منخفض:

– «هل تسمعني؟»

– «أجل، بالكاد.»

– «حسنًا، لا أعرف ما إذا كان هذا سيؤدي لشيء أم لا،» قالت روبن بهدوء، «لكن ميدج كانت تخبرني أن جاغو روس لم يفعل أي شيء يدينه حتى الآن.»

قال سترايك:

– «صحيح.»

كان يتجنب أي مناقشة لقضية روس مع روبن، جزئيًا بدافع الشعور بالذنب لأنه أضافها لعبء عمل الوكالة وجزئيًا لأنه لم يرد أي محادثة قد تؤدي لمناقشة حياته العاطفية غير المرضية.

– «حسنًا، كنت مترددة في إخبارك بأي من هذا، لأنه ربما لم يؤدِ لشيء، لكن انظر.»

مررت لسترايك هاتفها، الذي اضطر لرفعه ليتوافق مع ثقوب العين في قناعه لينظر. استدعت روبن موقع "ريديت" (Reddit)؛ وتحديدًا منتدى فرعيًا (Subreddit) يسمى *r/narcissisticparents* (آباء نرجسيون)، نُشرت عليه لقطات شاشة لمحادثة نصية.

نشر بواسطة u/ChrisWossyWoss منذ 11 يومًا

مجرد محادثة لطيفة مع والدي النرجسي

الابنة: *أبي هل لا بأس لو ذهبت لمنزل ميلي في عطلة نهاية الأسبوع هذه؟ إنه عيد ميلادها. أمي تقول لا بأس.*

الأب: *ستأتين إلى كينت كما هو مخطط. جدتك قادمة خصيصًا لرؤيتك.*

الأب: *شيء لا تنساه إلا ساقطة صغيرة مدللة وأنانية.*

الابنة: *لم أنسَ لكنني ظننت بما أن آري وتاتي ذاهبتان والتوأم أيضًا فهي لن تمانع إن لم أذهب.*

الأب: *ستأتين إلى كينت وإذا ضبطتكِ تبدين أقل من مسرورة بحق الجحيم لوجودك هناك، تعرفين ما ستحصلين عليه. الإجابة هي لا.*

الأب: *يبدو أن حديثًا آخر مع والدتك أصبح ضروريًا.*

الابنة: *لا أرجوك لا تلم أمي.*

الأب: *كان يجدر بكِ التفكير في ذلك قبل إزعاجي في العمل للتعامل مع حياتك الاجتماعية.*

الابنة: *أرجوك لا تلم أمي، لمني أنا. قالت إنه يمكنني الذهاب فقط إذا قلت أنت إنه لا بأس.*

الأب: *سأتحدث معها لاحقًا.*

رفع سترايك حاجبيه، وأدرك أن روبن لا تستطيع رؤيته يفعل ذلك، وقال:

– «أفترض أن كريس هي...؟»

– «كريستابيل، ابنة روس الكبرى، نعم. إنها في الرابعة عشرة وفي مدرسة بينيندن. كنت أراقب وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بها لأسبوعين، لأنها استمرت في نشر تعليقات حول والد نرجسي، رغم أنه بدون أي تفاصيل لم يكن ذلك مفيدًا جدًا بوضوح. على أية حال، قمت بالكثير من المطابقة المرجعية عبر جميع وسائطها ووجدت منشوراتها على ريديت الليلة الماضية.»

قال سترايك، الذي شعر بالانزعاج لأنه لم يفكر في هذا بنفسه:

– «أحسنتِ صنعًا بحق الجحيم. التربية في عصر الإنترنت، هاه؟ يمكن للأطفال الذهاب جميعًا للإنترنت ومشاركة كل ما تظن أنك تخفيه خلف الأبواب المغلقة.»

قالت روبن، مستعيدة الهاتف، وفاتحة صفحة جديدة ومناولتها لسترايك مرة أخرى:

– «حسنًا، بالضبط. الآن انظر لذلك. نشرته ونحن لا نزال في المترو.»

نشر بواسطة u/ChrisWossyWoss منذ 20 دقيقة

أحتاج نصيحة بخصوص أب عنيف

لا أستطيع الاستمرار هكذا بعد الآن لكنني لا أرى أي مخرج وأشعر بالعجز اللعين. أنا في الـ 14 لذا أرجوكم لا تقولوا لي اقطعي الاتصال أو انتقلي أو غادري المنطقة أو أيًا كان لأنني لا أستطيع فعل ذلك بعد.

والدي كان دائمًا عنيفًا معي ومع أخواتي وأمي، يدفع، يصفع ومرة ضرب رأس أختي بقوة على الأرض لدرجة أنها أظهرت علامات ارتجاج بعد ذلك. عندما كنت صغيرة رأيته مرة يجر أمي لأسفل الدرج من عنقها. هو وأمي تطلقا شكرًا لله لكن لا يزال علينا رؤيته. أمي لم تخبر أحدًا أبدًا أنه عنيف، أعتقد أنها كانت خائفة من أن يصبح الأمر علنيًا وربما حصلت على تسوية مالية أفضل بعدم قتاله. هو يدفع تكاليف مدرستي ورغم أنني أحب مدرستي سأغادر بصدق وأذهب لأي مكان آخر إذا كان ذلك يعني أنني لن أضطر لرؤيته مرة أخرى.

هذه العطلة أنا أقيم معه ومع جدتي وجميع أطفاله هنا (لديه اثنان آخران مع زوجته الثانية والوحيد منا الذي يهتم به فعليًا هو أخي، البقية منا فتيات). كان قد أعطاني القذارة (وبخني) بالفعل لأنني أردت الذهاب لحفلة عيد ميلاد إحدى صديقاتي بدلًا من المجيء هنا.

حدث شجار هائل للتو لأن أختي الصغرى تركت أحد أبواب الإسطبل مفتوحًا بالخطأ هذا الصباح وحصان الصيد الخاص بأبي خرج. عندما اكتشف أن الحصان على الطريق جن جنونه. ضرب أختي بقوة لدرجة أن إحدى عينيها تورمت وأغلقت وعندما أخبرته أن يتوقف لأنني ظننت بصدق أنه سيؤذيها بشكل خطير ضربني أنا أيضًا والآن لدي شفة منتفخة لكنني لا أهتم حتى بذلك.

جدتي جاءت لغرفتي للتو حيث أنا مع أخواتي وقالت إذا ذهبنا جميعًا واعتذرنا له (عن أي شيء لعين أعتذر لا أدري، ولا أختي الصغرى، التي لم تكن موجودة حتى بحق الجحيم عندما حدث كل ذلك) فهي متأكدة أن كل شيء سيكون على ما يرام.

إذا تمكنتم من رؤية منزل والدي ستظنون أن لا أحد يمكن أن يكون تعيسًا هناك أبدًا في هذا المكان الكبير الجميل في وسط الريف مع الحيوانات وكل شيء مما يظهر أن الناس ليس لديهم أدنى فكرة لعينة. أكره هذا أسوأ من أي مكان على الأرض.

كيف يخرج أشخاص مثلي ومثل أخواتي من هذا الوضع أبدًا. أكرهه كثيرًا. هل يجب علي الاستمرار في رؤيته؟ أعرف فقط أنني إذا أخبرت أي شخص مثل معلم سيكون الأمر أسوأ بعشر مرات حتى لو صدقوني والناس مثلنا ليس لديهم أخصائيون اجتماعيون. حاولت الاتصال بأمي للتو وهي لا تجيب.

أرجوكم أي نصيحة، أي شيء، أنا خائفة بصدق مما سيحدث عندما نذهب للطابق السفلي.

كانت هناك أربعة ردود تحت هذا المنشور. :

u/evelynmae31 (منذ 15 دقيقة)

سلوك والدك يشكل إساءة معاملة أطفال. أنا مندهشة لأن جدتك لا تحميكن. ماذا عن زوجة أبيك، هل يمكنها التدخل من أجلكن؟

u/ChrisWossyWoss (منذ 11 دقيقة)

زوجة أبي ليست هنا، والدي انفصل عنها أيضًا. إنها سيئة مثله. أريد فقط أن أعرف ما يمكننا فعله للتوقف عن رؤيته. يبدو أنه لا توجد طريقة لعدم جعل الأمر أسوأ. أعلم أنه سيعاقب أمي بطريقة ما.

u/evelynmae31 (منذ 9 دقائق)

لا ينبغي أن تقلقي بشأن حماية والدتك. هي من يجب أن تحميك.

u/ChrisWossyWoss (منذ 7 دقائق)

الأمور لا تسير هكذا في هذه العائلة لكن شكرًا لكونك لطيفة جدًا.

نظر سترايك للشاشة لفترة طويلة لدرجة أن روبن مالت للأمام لتتحقق من أنه لا يزال مستيقظًا، لكن عينيه كانتا مفتوحتين بالفعل. مدركًا أنها تحدق فيه، أعاد لها هاتفها.

قال:

– «آسف. يا للمسيح. كان يجب أن — بالطبع هو يضرب بناته. كنت أعرف أنه ضرب حبيبة سابقة واحدة على الأقل. شارلوت أخبرتني منذ زمن بعيد. ضحكت بشأن الأمر.»

– «ضحكت؟»

– «أوه نعم. وجهة نظر شارلوت كانت أن الفتاة الأخرى كانت مع روس فقط من أجل المال واللقب، وحصلت على أكثر قليلاً مما ساومت عليه. كان هناك نص ضمني قوي يقول (استحقت ذلك).»

لم تقل روبن شيئًا.

تابع سترايك، وعيناه مثبتتان على الشخص في قناع دريك مرة أخرى:

– «لذا عندما خطبت لروس بدورها، كانت تلك النقطة الدموية برمتها.»

– «ماذا تعني؟»

– «ظننت أنني سأعدو للكنيسة على جوادي الأبيض لأنقذها... السؤال هو،» قال سترايك، ناظرًا بعيدًا عن دريك ليشير بإصبع يرتدي قفازًا لهاتف روبن، «كيف نستخدم معرفتنا بأنه يضرب أطفاله ضد روس دون جعل الأمور أسوأ بمائة مرة للأطفال. أستطيع فقط تخيل ما سيفعله إذا عرف أنها تفشي الأسرار عبر الإنترنت، حتى تحت اسم مستعار.»

قالت روبن:

– «لا بد من وجود طريقة. هل يمكننا إبلاغ الخدمات الاجتماعية؟»

– «ربما. رغم أنها تحجب كل الأسماء الحقيقية، لا أعرف مدى الجدية التي سيأخذون بها الأمر... هذه محطتنا، أليست كذلك؟»

نزلا من القطار وسط حشد من زوار "كوميك كون" المتحمسين. ارتفع "إكسل" (ExCeL) أمامهما، صرح عملاق من الفولاذ، والخرسانة والزجاج، مقزمًا الحشود المتدفقة نحو المدخل، والتي ضمت أشخاصًا يرتدون أزياء شخصيات كرتونية، وسينمائية، وقصص مصورة وألعاب.

صرخت أم متحمسة، تركض للحاق بـ سترايك بينما هو وروبن يمشيان نحو المدخل:

– «أوه، من فضلك. هل يمكنه التقاط صورة معك؟»

دُفع صبي صغير يرتدي زي "بوبا فيت" للأمام ليبتسم بجانب سترايك بينما تحركت روبن خارج اللقطة، محاولة كبت ابتسامة وهي تتخيل كيف كان سيبدو تعبير سترايك، لو كان غير مقنع. بينما أسرعت العائلة الممتنة خلف شخص يرتدي زي "تشوباكا"، قال سترايك:

– «حسنًا، أعتقد أننا يجب أن نفترق هنا. يجب أن تعتقد ياسمين أنكِ جئتِ هنا فقط لأجلها، ليس لأنكِ مقدمة رعاية بدوام كامل لمجنون يرتدي زي دارث فيدر.»

ذكرته روبن بجدية مصطنعة:

– «من العداء للمعاقين (Ableist) قول "مجنون" (Nutcase).»

– «لم أدرك أنكِ جئتِ كقلم العدالة. راسليني نصيًا عندما تنتهين مع ياسمين. أنا ذاهب لصيد أنومي.»

تاركًا روبن تنتظر بجانب الأبواب الرئيسية، تقدم سترايك للداخل.

لم يرَ شيئًا كهذا من قبل. وبما أن الأشياء الوحيدة التي كان سترايك ليسمي نفسه معجبًا بها كانت "توم وايتس" ونادي أرسنال لكرة القدم، فإن الظاهرة التي كان يراقبها الآن كانت غريبة تمامًا عليه. مما زاد من شعوره بدخول بعد جديد غريب حقيقة أنه لم يتعرف على العديد من السلاسل التي بدا أنها ولدت كل هذا الحماس الجماهيري. نعم، عرف من هم باتمان وسبايدرمان، وتعرف على سندريلا لأنه نشأ مع أخت تحب أميرات ديزني، لكن كانت لديه فكرة ضبابية فقط عما هو المخلوق الأصفر الصغير ذو العين الواحدة وشكل الكبسولة الذي احتك بركبته للتو، وأما بالنسبة لجموع الشابات المتأثرات بالأنيمي اللواتي يمشين بشعر وردي أو أرجواني، فلم يكن بإمكانه شرح أزيائهن أفضل مما يمكنه شرح الرجل أمامه المغلف بما بدا أنه هيكل خارجي معدني أبيض وأزرق.

لم يعد بارزًا لكونه يرتدي زي دارث فيدر، لكنه كان غير عادي لكونه بمفرده. معظم الناس جاءوا في مجموعات. بينما بدأ سترايك يمشي ببطء على طول الممرات ذات السجاد البرتقالي بين الأكشاك والمنصات، أصبح الحجم الهائل للمكان واضحًا. كان قد قرر للتو محاولة العثور على خريطة عندما مر بجانبه شخصان يرتديان زي شخصيتين من "قلب الحبر الأسود": **بيبروايت**، وجهها وشعرها كلاهما أبيض وترتدي ثوب نوم قطنيًا أبيض طويلاً، وشريك وجهه أسود فاحم ورأسه يبرز من قلب بشري أسود عملاق بعروق واقعية، والذي، افترض سترايك، كان له ابتسامة هارتي على المقدمة. كان الزوجان يمشيان بإحساس بالهدف، لذا تبعهما سترايك، وسيفه الضوئي في يده.

مروا بسيارة "ماد ماكس"، ورجل ببدلة أرجوانية يركب عربة أطفال كهربائية، وعدد من جنود العاصفة (Stormtroopers) الذين شعر سترايك بأنه ملزم أخلاقيًا بمبادلتهم التحية عند المرور، وأخيرًا انعطفوا عند زاوية ليروا منصة مخصصة لـ "قلب الحبر الأسود".

أبطأ سترايك، مراقبًا الحشد الصغير المتجمع حول المنصة. تعرف على **زوي** فورًا. ضئيلة وهشة المظهر، شعرها الأسود الطويل منسدل، كانت ترتدي قناعًا من الكرتون الأبيض الرخيص رُسم بمهارة، خمن سترايك أنها فعلته بنفسها، ليشبه بيبروايت. بالقرب من زوي كانت فتاة أطول وتبدو أكثر صحة بكثير في الجينز، شعرها البني مربوط في ذيل حصان. مثل زوي، كانت ترتدي تي شيرت «أبقوا لعبة دريك» وترتدي قناعًا، كان في حالتها واحدًا تم شراؤه مسبقًا للهيكل العظمي لـ "ليدي ويردي-غروب". كلتا الشابتين كانتا توزع منشورات خمن أنها تتعلق بالرسالة على قمصانهما.

غير سترايك موقعه، لا يزال يراقب معجبي "قلب الحبر الأسود" عبر ثقوب العين في قناعه. المنصة التي تجمعوا حولها تم تجميعها بوضوح بواسطة نتفليكس. كانت هناك قصاصات كرتونية للشخصيات، وقف الناس بجانبها لالتقاط الصور والسيلفي، ومجموعة من البضائع. في المحصلة، اعتقد سترايك أن الشركة قامت بعمل جيد جدًا في الموازنة بين الحاجة لخدمة المعجبين وإظهار بعض الاحترام لحقيقة أن أحد المبتكرين المشاركين قد قُتل للتو. وبالفعل، عندما غير موقعه للحصول على زاوية مختلفة للمجموعة، رأى ما اعتقد أنه قد يكون كتاب تعازي، وقفت خلفه امرأة بقميص "قلب الحبر الأسود" رسمي، وانكبت عليه ثلاث فتيات مراهقات باكيات.

مر شاب بجانب المحقق. مثل سترايك، بدا أنه غير مصحوب. كان يرتدي سترة سوداء، وجينز وحذاءً رياضيًا مصممًا عالي الرقبة، كان نظيفًا جدًا، وبدا مصنوعًا جزئيًا من الشامواه وله نعل أحمر مميز. راقب سترايك الرجل ذا النعل الأحمر يمشي ببطء نحو معجبي "قلب الحبر الأسود" ويأخذ منشورًا من زوي. ثم

اخترق الحشد حول الكشك واختفى مؤقتًا عن نظر سترايك خلف "كابتن أمريكا" و"ثور" عاري الصدر بشعر مستعار أشقر طويل.

تحرك سترايك بضعة أقدام أخرى للحصول على نظرة أفضل على تجمعات المعجبين المتغيرة باستمرار. استطاع رؤية ما لا يقل عن ستة "دريك" هناك، كلهم يرتدون نفس أقنعة اللاتكس التي تغطي الرأس والرقبة بالكامل، لكن جميعهم بأنواع أجسام مختلفة جدًا. اختار البعض العباءة السوداء الطويلة ذات الغطاء التي يرتديها دريك، وارتدى آخرون تي شيرتات رسمية، وفي حالتين، تي شيرتات «أبقوا لعبة دريك».

جاء الإدراك لسترايك فجأة، بينما كان يراقب أحد الدريكس يوزع منشورات. عرف، أخيرًا، ما هو دريك. الأنف الشرير الشبيه بالمنجل، العباءة السوداء الطويلة وغطاء الرأس، الإصرار المرح على لعب ألعاب تنتهي بكوارث: دريك، بالطبع، كان **الموت**.

❋❋❋

55

... لا، أيها القلبُ المتبلد، كنتَ أصغرَ من اللازم،

ظانًا أنك تخفي الشكَّ القبيحَ خلفَ تلك الابتسامةِ الصغيرةِ الحائرة المتسرعة:

مجردُ ظل، أليس كذلك، ما رأيتَه؟ لكنه لا يزال ظلَّ شيءٍ دنيء...

شارلوت ميو

قصيدة "لا تلمسني" (Ne Me Tangito)

– «فينيتيا؟»

كانت ياسمين ويذرهيد دقيقة في الموعد. من الواضح أنها بذلت الكثير من الجهد في شعرها، الذي كان أفضل ميزاتها وكان ينسدل الآن بأسلوب "فيرونيكا ليك" فوق عين واحدة، حاجبًا جزئيًا الوجه الشاحب المسطح. كشفت ابتسامتها العريضة عن أسنان بيضاء صغيرة، مثل أسنان قطة. بطول روبن، وإن كانت أعرض بكثير، كانت ترتدي الأسود بالكامل: تي شيرت أسود، سروال ضيق (Leggings)، حذاء مسطح، ونفس السترة الصوفية الطويلة التي رأتها روبن أثناء مراقبة منزل آل ويذرهيد في كرويدون.

قالت روبن مصافحة إياها:

– «ياسمين! كم هو رائع مقابلتك.»

بدت ياسمين وكأنها تبحث حولها عن شخص ثانٍ لم يكن موجودًا. تساءلت روبن لثانية عما إذا كان غطاؤها قد كُشف، ثم أدركت خطأها.

أخبرت ياسمين بنبرة اعتذارية، مخاطبة عين المرأة الواحدة المرئية:

– «أوه، لم أتمكن من إحضار مصور. ميزانيتنا صغيرة جدًا، أخشى ذلك، لكن إذا كان بإمكانك تزويدنا بصورة للرأس (Head shot)...»

قالت ياسمين، مظهرة أسنانها القططية مرة أخرى:

– «أوه، بالطبع.»

اقترحت روبن:

– «هل نجد مكانًا للجلوس؟ أعتقد أن هناك مقاهي في ذلك الاتجاه...»

استغرق الأمر منهما أكثر من عشر دقائق لشق طريقهما عبر الحشود، التي تضخمت الآن لدرجة أنهما كانتا تتقاذفان يمينًا ويسارًا بين الحقائب، والمسدسات البلاستيكية والأزياء المبطنة. تبادلت روبن وياسمين تعليقات عرضية بأصوات مرتفعة، وبالكاد تمكنتا من التقاط ما تقوله الأخرى. أخيرًا وصلتا إلى "كوستا كوفي" أقيم في منتصف القاعة وتمكنتا من الانزلاق إلى مقعدين شغرا للتو.

قالت روبن بصوت عالٍ:

– «آمل أن يتمكن مسجلي الصوتي من التقاط صوتكِ فوق كل هذا الضجيج. ماذا تودين أن تشربي؟»

قالت ياسمين:

– «لاتيه سيكون رائعًا.»

منتظرة في الطابور الطويل للكاونتر، راقبت روبن ياسمين، التي كانت تمشط شعرها الأشقر الداكن بأصابعها مرارًا وتكرارًا وهي تنظر لجموع الزوار وتبتسم، كما بدا لروبن، برضا تام عن النفس. تذكرت كاتيا أوبكوت وهي تقول إنها وجدت ياسمين لطيفة وصادقة عند مقابلتها، وتساءلت أي من انطباعاتهما الأولية كان خاطئًا، أو ما إذا كان جو الأهمية الذاتية لدى ياسمين قد تم تبنيه منذ أصبحت مشرفة في اللعبة.

قالت روبن مبتسمة وهي تضع اللاتيه الخاص بياسمين وتأخذ المقعد المقابل لها:

– «ها نحن ذا. حسنًا، لنبدأ.»

أخرجت روبن المسجل الذي استخدمته مع تيم آش كروفت، شغلته ودفعته عبر الطاولة نحو ياسمين.

– «هل يمكنكِ قول شيء ما فيه، فقط لأتحقق من أنني أسمعكِ؟»

قالت ياسمين بضحكة صغيرة:

– «أوه... لا أعرف ماذا أقول؟» نفضت شعرها للخلف، انحنت قليلاً وقالت: «إمم... أنا ياسمين ويذرهيد، مؤلفة (قلوب الحبر: رحلة عبر مجتمع معجبي قلب الحبر الأسود)؟»

كلا جملتي ياسمين انتهتا بنبرة صاعدة (Upspeak - كأنهما سؤال). تساءلت روبن عما إذا كانت هذه النبرة الصاعدة عادة، أم نتاج توتر.

قالت روبن، وهي تعيد تشغيل التسجيل:

– «مثالي.» وبالفعل كان صوت ياسمين الأنثوي المشرق مسموعًا بشكل جيد جدًا. «حسنًا إذن... نضغط تسجيل و... ننطلق! أوه، لا تمانعين إن دونت ملاحظات؟»

– «لا، تفضلي.»

حقيبة اليد التي كانت ياسمين تحتضنها في حضنها كانت من الجلد اللامع وبدت جديدة تمامًا. أظافرها مطلية بعناية فائقة. تذكرت روبن للحظة حقيبة أغلى بكثير، دمرتها بقع الحبر، تمسك بها أصابع قذرة عليها وشم ملطخ.

قالت روبن:

– «حسنًا، نحن سعداء لأنكِ وافقتِ على التحدث إلينا. سأكتب قطعة طويلة لموقعنا الإلكتروني، ونسخة مختصرة آمل وضعها في صحيفة رئيسية. هل يمكنني السؤال، هل وجدتِ ناشرًا بعد؟»

قالت ياسمين مبتسمة بإشراق:

– «لقد تلقينا الكثير من الاهتمام.»

تساءلت روبن عما إذا كانت تستخدم "نحن" تقليدًا لفينيتيا، أم أنها تشير لأشخاص آخرين مشاركين في الكتاب.

– «هل يمكنك إعطائي نظرة عامة موجزة عما يدور حوله؟»

قالت ياسمين، وهذه المرة جعلتها النبرة الصاعدة تبدو غير مصدقة أن روبن سألت حتى:

– «حسنًا، مجتمع المعجبين؟»

عند ذلك المنعطف، مرت فتاة بشعر أحمر فاقع، ترتدي تي شيرت "أبقوا لعبة دريك".

قالت ياسمين بضحكة صغيرة، مشيرة:

– «أجل، ها أنتِ ترين! إذن، مثلاً، (قلب الحبر الأسود) اجتذب هذا المجتمع المذهل والشغوف من المعجبين؟ وأفترض كشخص كان معجبًا، ولكن أيضًا من الداخل، لدي نوع من المنظور الفريد؟»

قالت روبن، مومئة برأسها قبل أن تضيف:

– «صحيح. بالطبع، ما حدث للتو لجوش وإيدي...»

قالت ياسمين، واختفت ابتسامتها فورًا، وكأنها فُصلت من الكهرباء:

– «مروع. مروع و — وصادم و — اضطررت في الواقع لأخذ يومين إجازة من العمل، كنت محطمة جدًا. لكن — حسنًا، أعلم أنني سأضطر للحديث عنه، عندما يُنشر الكتاب، وهذا مجرد شيء سأضطر لتقبله و، إيه، التعامل معه؟»

– «صحيح،» قالت روبن، التي كانت تبذل قصارى جهدها لئلا تشتتها النبرة الصاعدة، التي بدت غير متناسبة بشكل خاص عند مناقشة جريمة قتل.

– «لأنني كنت قد ذهبت لجوش، لأحذره؟ قبل أسبوعين فقط من حدوث الأمر؟»

– «لتحذريه؟»

قالت ياسمين بسرعة:

– «ليس بأن شيئًا كهذا سيحدث! لا، لأحذره هو وإيدي أن هناك بعض الشائعات السيئة حقًا تدور، في مجتمع المعجبين؟ عن إيدي؟»

لاحظت روبن التعديل الطفيف في الحقيقة. كانت هناك، في النهاية، شائعة واحدة فقط عن إيدي في مجلد ياسمين. ومع ذلك، أخذت تمثيل ياسمين لنفسها كحاملة حزينة ولكن ذات ضمير حي لعدد كبير من الأكاذيب غير السارة على ظاهره. شكت في أن ياسمين، مثل تيم آش كروفت، أرادت أن تسمع فينيتيا هول نسختها عن الاضطرار لمقابلة الشرطة منها، بدلاً من التحدث لأشخاص آخرين.

– «لذا جمعت، مثلاً، ملفًا؟ حتى يتمكن إيدي وجوش، إمم، من وضع مسؤولي علاقات عامة عليه، أو أيًا كان؟ وأخذته لجوش وكان ممتنًا حقًا، لأنه لم يدرك ما كان يقال؟ لذا، بعد أن —— سمعت ما حدث، عرضت أن يتم استجوابي؟ من قبل الشرطة؟ ظننت أنه ينبغي علي ذلك؟ وقلت لأحد الضباط كم شعرت بالسوء، رغم أنني كنت أحاول فقط مساعدة جوش وإيدي، لأنهما كانا يتقابلان في المقبرة لمناقشة الشائعات التي أريتها لجوش؟ وأحد الضباط كان لطيفًا حقًا، قال لي، "هذا ليس خطأك" وألا ألوم نفسي؟ قال إن الناس مثلي غالبًا ما يشعرون، مثلاً، بذنب لا داعي له؟»

متسائلة عما إذا كان لهذا الضابط الحساس أي وجود خارج خيال ياسمين، قالت روبن بأكبر قدر ممكن من الصدق الذي استطاعت حشده:

– «لا بد أن الأمر كان مروعًا لكِ.»

قالت ياسمين، هازة رأسها بحذر لئلا تفسد شعرها:

– «كان كذلك. الشرطة أرادت أن تعرف ما إذا كنت، مثلاً، أخبرت أي شخص آخر أنهما سيتقابلان في المقبرة؟ ولم أكن قد أخبرت أحدًا، لأن جوش وثق بي ألا أفعل؟ ظننت في الواقع أنني الوحيدة التي تعرف أين سيتقابلان؟ لكن لا بد

أن إيدي أخبرت شخصًا ما، أو أخبرت شخصًا أخبر شخصًا، أفترض؟ إلا إذا كان مجرد هجوم عشوائي؟ وهو ما، بوضوح، يمكن أن يكون؟»

روبن، التي كانت قد قررت بالفعل أن جميع الأسئلة المتعلقة بـ "ذا هالفنينغ" يجب أن تنتظر حتى نهاية المقابلة، قالت:

– «لم يُطلب منكِ تقديم حجة غياب أو أي شيء مروع؟ أعني، لأنكِ كنتِ تعرفين أين سيتقابلان؟»

قالت ياسمين، مع أول علامة على الحرج:

– «إيه — نعم، طُلب مني. كنت عند أختي. لعيد ميلاد ابنة أختي؟ لذا بوضوح...»

– «أوه، أرجوكِ،» قالت روبن بسرعة، «يجب ألا تظني أنني...!»

قالت ياسمين بضحكة صغيرة:

– «لا، لا، بالطبع لا. الشرطة أخبرتني في الواقع أن أكون حذرة جدًا، مستقبلاً. أعني، بشأن أمني الشخصي؟ أنا — حسنًا،» قالت ياسمين، مع هزة كتف متواضعة، «أنا شخصية معروفة نوعًا ما في مجتمع المعجبين؟ وكان معروفًا أنني صديقة لجوش وكانت الشرطة تقول "كوني حذرة جدًا وحذرة". فقط في حال، كما تعلمين، كان الأمر، مثلاً، انتقامًا ضد أي شخص كان متورطًا؟»

– «واو. مخيف.»

قالت ياسمين، ماسحة شعرها للخلف عن كتفها:

– «أجل. تساءلت بصدق عما إذا كان ينبغي علي الاستمرار في الكتاب؟ مثلاً، ما إذا كان من الحكمة رفع ملفي الشخصي أكثر، كما تعلمين؟ لكن كان من الجيد في الواقع أن يكون لدي مشروع لـ، مثلاً، توجيه كل المشاعر السلبية إلى شيء إيجابي؟ أعلم أن فيل يشعر بنفس الطريقة — هذا خطيب إيدي؟» أضافت. «لقد أعطى المشروع مباركته وعمل معي عليه في الواقع، قليلاً؟ سيحصل على

ثلاثين بالمئة من العائدات. ونحن نفكر في إعطاء بعض المال لجمعية خيرية؟ ربما شيء يتعلق بجرائم السكاكين؟»

– «كم هذا رائع. الرجل المسكين، ما لا بد أن خطيبها مر به.»

– «أوه، فيل محطم... لكنه يريد المساعدة في الكتاب، من أجل، مثلاً، إرث إيدي؟»

– «مذهل، نعم،» قالت روبن مومئة.

– «لقد شاركني في الواقع كيف رأت القصة تمضي قدمًا؟ أعتقد أن المعجبين سيكونون متحمسين حقًا، لمعرفة ما كانت تخطط له؟ كان الأمر مذهلاً تمامًا، الاستماع إليه وهو يتحدث.»

– «أنا متأكدة،» قالت روبن، لا تزال تومئ بحماس. «واو. يا له من مورد ليكون لديكِ!»

– «أجل. أعني، هو حقًا أفضل شيء بعد إيدي نفسها، الأشياء التي يعرفها؟ أنا، إمم، لا أريد حرق الأحداث أو أي شيء، لكنها كانت تطور شخصيتين جديدتين تمامًا للفيلم وهما مذهلتان. فيل يتذكر الكثير من التفاصيل. بوضوح، لا أعرف ما إذا كانت مافريك ستستخدمها أم لا، لكنني أعلم أن المعجبين سيحبون القراءة بكلمات إيدي الخاصة كيف رأت هذه الشخصيات وما كانت فكرتها لحبكة الفيلم؟ لأنها كانت قد وضعت مخططًا لذلك أيضًا؟»

– «هل كل هذا بخط يدها أم...؟»

– «لا، لم تكن هناك ملاحظات فعلية، لكن فيل لديه ذاكرة مذهلة.»

كررت روبن، وقد نفدت منها صيغ المبالغة:

– «رائع. إذن، خذيني عبر هيكل كتابك. كيف...؟»

– «حسنًا، أغطي الكرتون من الأيام الأولى جدًا، بوضوح، عندما ظهر لأول مرة على يوتيوب؟ لكن الكتاب يتمحور حقًا حولنا، المعجبين؟ وما جلبناه إليه بأنفسنا، وكيف شكلنا الشيء كله وأفترض أنه حقًا نوعًا ما، مثلاً، ظاهرة فريدة؟»

قالتها دون أي سخرية ظاهرة، بينما داس مخلصو مائة سلسلة أخرى عبر الحاجز الفاصل بين طاولتهم الصغيرة والممر وراءها.

سألت روبن:

– «ما الذي تقولين إنه جذاب بشكل خاص في "قلب الحبر الأسود"؟ ما الذي جعلك تقعين في حبه؟»

قالت ياسمين مبتسمة:

– «حسنًا، الفكاهة، بوضوح؟ لكنه أيضًا مجرد هذا العالم الرومانسي، والمخيف، والمثالي المجنون؟ يبدو جميلاً جدًا وكل هذه الشخصيات فقط، كما تعلمين، تواصل الكفاح عبر كل شيء؟ هل تعرفين السطر الأيقوني في نهاية الحلقة الأولى؟»

هزت روبن رأسها. لم تشاهد أبدًا حتى نهاية الحلقة الأولى.

فتحت ياسمين سترتها الصوفية الثقيلة وعرضت الكلمات المزينة بالأبيض عبر تي شيرت أسود ضيق: **نحن موتى. الأمور يمكن أن تتحسن فقط.**

ضحكت روبن مجاملة.

– «أفترض، إذا كنتِ قد شعرتِ يومًا بأنكِ دخيلة قليلاً أو، كما تعلمين، كأنكِ مخطئة أو وصلتِ للحضيض، فهناك شيء في الكرتون لكِ؟»

سألت روبن، شاعرة بأنها كالمعالج النفسي:

– «وهل شعرتِ هكذا؟»

قالت ياسمين مومئة:

– «حسنًا، نعم، قليلاً. تعرضت، مثلاً، لتنمر سيء في المدرسة؟»

– «أوه، أنا آسفة جدًا.»

– «لا، لا بأس، أعني، أنا بالغة الآن، كل ذلك ورائي؟ لكنني أفترض أنني قارنت نفسي دائمًا كثيرًا بأختي الكبرى؟ كانت هي دائمًا الجميلة، وتعرفين كيف

تتحدث بيبروايت في الكرتون عن أختها كثيرًا؟ التي لا تزال حية وتذهب للحفلات والأشياء؟»

– «نعم، بالطبع.»

– «وبوضوح، هناك هارتي؟» قالت ياسمين، بأعرض ابتسامة لها حتى الآن. «كلنا نحب هارتي. جوش قام بعمل مذهل في تأدية صوته؟ كلنا نأمل، عندما يتحسن، أن يعود ويؤدي صوت هارتي مرة أخرى؟»

أخبرت العفوية التي تحدثت بها ياسمين روبن بمدى قلة ما تعرفه حقًا عن الضرر الذي لحق بعنق جوش بلاي بالمنجل الذي اخترقه. على الرغم من حديث ياسمين السهل عن الرعب والخوف، بدت لروبن وكأنها لا تزال معزولة بشكل غريب عما حدث في المقبرة.

– «إذن، نعم، في الكتاب أمر بكل الأيام الأولى؟ ردود فعل المعجبين على الممثلين الصوتيين المختلفين، الذين عرفتهم...»

– «نعم،» قالت روبن، «بالطبع، أنتِ عرفتِ الجميع! هل يمكننا العودة للوراء إلى عندما قابلتِ جوش وإيدي لأول مرة؟»

– «حسنًا، كنت، مثلاً، معجبة ضخمة منذ، مثلاً، وقت مبكر جدًا؟ ولم أذهب قط إلى مقبرة هايغيت؟ فذهبت لإلقاء نظرة عليها ذات يوم. وبعد ذلك، لا بد أنني ضللت طريقي أو شيء من هذا القبيل؟ لأنني انتهيت بجانب نورث غروف. لم أدرك حتى أن المبنى هو نورث غروف، حيث كانا يعيشان — ظننت فقط أن المتجر بدا مثيرًا للاهتمام نوعًا ما؟ وبصدق، لم أستطع التصديق عندما، مثلاً، مشيت مباشرة نحو جوش! كان يساعد في الصندوق ووكيلته، كاتيا، كانت هناك تتحدث إليه؟»

روبن، التي عرفت جيدًا أن المتجر في مقدمة نورث غروف لم يكن مرئيًا من خارج المبنى، أومأت، وابتسمت ودونت ملاحظة.

– «لذا أنا فقط نوعًا ما، مثلاً، تجمدت؟» قالت ياسمين، ضاحكة وهي تمشط شعرها بأصابعها مرة أخرى، «ثم قلت شيئًا مثل "يا إلهي، أنا أحبك" —— عنيت، أنني أحب الكرتون —— كنت أشعر بالخزي! لكن جوش كان لطيفًا ومثرثرًا حقًا؟ ثم كان عليه الذهاب وفعل شيء ما وتُركت مع كاتيا؟ كانت محبوبة، أنا أحب كاتيا. سألتها كيف يجد جوش وإيدي كل الاهتمام وكل شيء؟ وأخذت رقمي، لأنني قلت إذا كان هناك أي شيء يمكنني فعله للمساعدة، مثل القليل من الطباعة أو أيًا كان، فلن أريد حتى أجرًا؟ وهكذا حدث الأمر؟»

– «مذهل... الآن، هذه اللعبة،» قالت روبن، متظاهرة باستشارة ملاحظاتها، «لعبة دريك —— هل كانت موجودة بالفعل على الإنترنت في هذه المرحلة؟»

– «نعم،» قالت ياسمين، دون أي علامة على الحرج. «كانت طريقة مذهلة للمعجبين لـ، مثلاً، التواصل؟ مثل غرفة دردشة كبيرة، وكنا جميعًا نتحدث عن الشخصيات والقصص وحافظت حقًا على استمرار كل الحماس؟ لقد أفادت السلسلة حقًا، كما تعلمين، منذ البداية؟»

– «ولعبة دريك ستكون مميزة في كتابك أيضًا؟»

– «أجل، حصلت على إذن من المبتكر الرئيسي لتخصيص قسم لها وأعطاني بعض الخلفية؟ أعتقد أن المعجبين سيكونون مسرورين لسماع المزيد قليلاً عن اللعبة.»

سألت روبن:

– «هل هذا المبتكر الرئيسي سيكون أنومي الشهير؟»

أطلقت ياسمين قهقهة صغيرة.

– «لا تسأليني من هو.»

– «أنتِ تعرفين، إذن؟»

– «لا ينبغي لي القول.»

– «سآخذ ذلك كـ "نعم"،» قالت روبن مبتسمة. «إذا كان لديكِ إذن منهم لإعطاء خلفية عن اللعبة في كتابك، فأنتِ بوضوح في اتصال مباشر؟»

– «إمم...» قهقهت ياسمين مرة أخرى. «الأمر كله، مثلاً، "ووترغيت" (Watergate - شديد السرية) للغاية؟»

– «لكنه "هو" (ذكر)؟»

– «أوه، أجل، الجميع يعرف ذلك.»

– «أنومي كان أحيانًا قليلاً —— إيه —— حسنًا، أفترض أن "مسيئًا" قد تكون الكلمة —— عبر الإنترنت، تجاه إيدي، أليس كذلك؟»

تعثرت ابتسامة ياسمين.

– «إيه —— حسنًا —— أعني، يمكن أن يكون صريحًا (Blunt) نوعًا ما، لكنه نوعًا ما —— أعني —— أكره قول هذا الآن؟ لكن المعجبين شعروا بعدم الاحترام حقًا؟ من قبل إيدي؟»

– «بأي طريقة؟»

– «حسنًا، مثلاً، عندما قللت من شأن اللعبة؟ مثلاً، كلنا نحبها، كما تعلمين؟ فهل تقولين، مثلاً، إننا لا نفهم الكرتون أو أيًا كان؟ لذا نعم، الناس كانوا منزعجين حقًا من ذلك؟»

– «صحيح.»

– «وبعد أن فعلت ذلك، أصبح أنومي... مثلاً، نوعًا من الرمز (Figurehead)؟ في مجتمع المعجبين؟ إنه، مثلاً، ذكي حقًا و... هو شخص مثقف؟ وأعتقد أن المعجبين يشعرون أن أنومي استحق التقدير من إيدي لكل العمل الشاق الذي بذله لأجلنا؟ وربما بعض المكافأة المالية لما ابتكره؟ لأنه —— أعني —— هو شخص تغلب على الكثير من، مثلاً، الأمور الشخصية، كما تعلمين؟»

لشخص كان قد اعتقد مؤخرًا أن ليدويل نفسها كانت أنومي، فكرت روبن، بدت ياسمين الآن متمسكة بنظريتها الجديدة بشكل مدهش.

قالت روبن لياسمين:

– «أنتِ بوضوح تعرفين من هو أنومي.»

وبالحفاظ على تعبير متوقع، ومحقق ساخر (Mock-inquisitorial) على وجهها، أقنعت روبن أخيرًا ياسمين بقهقهة أخرى.

– «حسنًا، إذن، لقد جمعت بضعة أجزاء وقطع صغيرة معًا و، نعم، إذا أضفتها كلها نوعًا ما، فالأمر واضح نوعًا ما؟ وهو ملهم حقًا لي أنه فعل ذلك، بسبب ظروفه الشخصية؟ ومجرد، ربما، كان سيحدث كل الفرق في حياة أنومي، وحياة عائلته، لو كانت إيدي أكثر دعمًا قليلاً للعبة؟ وسمحت لأنومي بالمشاركة في حظها الجيد، كما تعلمين؟ لأنها لم تدفع له...»

أوقفت ياسمين نفسها بفظاظة كوميدية تقريبًا. سألت روبن نفسها كيف كان يمكن للجملة أن تنتهي: *راتبه؟ فاتورته؟ إيجاره؟*

سألت روبن:

– «لقد خذلت أنومي بطريقة ما، إذن؟»

ترددت ياسمين.

– «لا أريد قول أي شيء آخر عن أنومي، إذا كان ذلك مقبولاً.»

– «أوه، بالطبع.» فكرت روبن أنهما يمكنهما العودة لدوران الحديث حول فشل إيدي في الوفاء بالتزاماتها المالية في الوقت المناسب.

– «أفترض أن الأمور أصبحت "تجارية" (Corporate) تمامًا بمجرد مغادرة الكرتون ليوتيوب؟»

– «نعم،» قالت ياسمين بحماس. «كان ذلك، مثلاً، تمامًا ما حدث. تجارية. وكل الناس الذين كانوا هناك في البداية كانوا نوعًا ما... أعني، في حالتي، كان الأمر مريحًا قليلاً عندما قالت إيدي إنهم لا يحتاجونني بعد الآن؟ مثلاً، كنت أصبح مشغولة حقًا في "لولا جون"؟ والترحال طوال الطريق إلى هايغيت للقيام ببريدهم،

لم أستطع الاستمرار في فعل ذلك ولم يكونوا — أعني، ما كانوا يدفعونه لي بالكاد غطى أجرة المترو؟ لم يكن ذلك جوش، إنه نوعًا ما منفصل عن المال،» قالت ياسمين، بابتسامة مولعة. «كان الأمر أكثر — حسنًا، أقول كل هذا في الكتاب؟ لأنني أعتقد أنك يجب أن تكون صادقًا تمامًا إذا كنت ستفعل شيئًا كهذا...»

– «أوه، بالتأكيد.»

– «إيدي تغيرت؟ أصبحت — حسنًا، متعالية ومتوترة تمامًا؟ مثلاً، بدأت تظن أن الجميع يريد استغلالها؟ وكنت أرى ذلك عن قرب، كيف كانت تصبح؟ ولم ترد العمل مع كاتيا بعد الآن؟ كانت تصبح حادة (Snappy) نوعًا ما مع كاتيا، حتى قبل أن أغادر؟ وكاتيا محبوبة. أنا أحب كاتيا حقًا، وكان لديها مشاكلها الشخصية أيضًا، لذا كنت لتظن — لكن إيدي تغيرت، كما تعلمين؟»

– «الآن، بالعودة قليلاً للوراء، فقط لضبط الجدول الزمني،» قالت روبن، «كم من الوقت عملتِ لجوش وإيدي؟»

– «أكثر قليلاً من عام؟» قالت ياسمين. «أغسطس 2011 إلى نوفمبر 2012.»

– «إذن لا بد أنكِ قابلتِ الطاقم الأصلي بالكامل؟»

– «أجل،» قالت ياسمين، مبتسمة بإشراق مرة أخرى. «جوش، وتيم، وبونغ، ولوسي، وكاتريونا، ووالي وبيز — رغم أن بيز — بريستون بيرس — لم يكن في الكرتون بعد الآن بحلول الوقت الذي بدأت فيه العمل لجوش وإيدي؟ لم يعتقد أبدًا أن "قلب الحبر الأسود" سيكون ناجحًا. كان يمكن أن يكون ساخرًا (Sarky) تمامًا بشأن...»

توقفت ياسمين، وبدت متوترة.

– «أرجوكِ لا تضعي ذلك. لا أريد أن يغضب بيز مني.»

– «بالطبع لا، لن أضعه،» أكدت لها روبن. «في الواقع...»

أطفأت المسجل.

– «... لنتحدث خارج التسجيل.»

بدت ياسمين وكأنها لا تعرف ما إذا كانت أكثر حماسًا أم انزعاجًا.

– «تعلمين أنه يشاع أن بريستون بيرس هو أنومي؟» قالت روبن، مراقبة رد فعل ياسمين.

– «بيز؟» قالت ياسمين بضحكة صغيرة غير مصدقة. «أوه لا، بالتأكيد ليس بيز.»

– «أنومي لا يبدو صوته "ليفربوليًا" على الهاتف؟» سألت روبن مبتسمة.

– «لا، على الإطلاق.»

تساءلت روبن عما إذا كانت ياسمين قد سمعت صوت أنومي أبدًا. كانت نبرتها غير مؤكدة.

– «لماذا تقولين إنكِ لا تريدين أن يغضب بريستون منكِ؟»

– «أوه، إنه مجرد واحد من هؤلاء...» قالت ياسمين. «إنه... إنه مثل نوع الصبيان الذين اعتادوا التنمر علي في المدرسة؟»

متذكرة كيف كان بيز عدوانيًا مع الفتاة ذات الشعر الأزرق في الفصل المسائي، ظنت روبن أنها تعرف ما تعنيه ياسمين.

– «هل يمكننا المتابعة؟» سألت ياسمين، وإصبعها على زر التسجيل.

– «نعم، عظيم.»

– «حسنًا، أنا أفترض أن كتابك سيتناول بعض الجدل حول "قلب الحبر الأسود"؟» قالت روبن، والشريط يعمل مرة أخرى.

– «أجل، بالطبع،» قالت ياسمين مومئة. «من المهم البقاء نقديًا، حتى للأشياء التي تحبها؟»

– «بالطبع.»

– «إذن... أجل، أنا أغطي خيبة أمل المعجبين، مثلاً، في إيدي؟ حول بعض المحتوى، وبعض النكات؟»

– «كنت أقرأ مدونة تسمى "قلم العدالة"، للخلفية،» قالت روبن، مراقبة ياسمين عن كثب، لكنها لم تظهر أي علامة على الحرج.

– «أجل، قرأت ذلك أيضًا. إنها جيدة جدًا، لكنني لا أتفق مع، مثلاً، كل شيء. كان هناك مقال واحد يشكو من الطريقة التي يطارد بها القلب الأسود الشبح الأبيض؟ وظننت أن ذلك مبالغة قليلاً، أتعلمين؟ القول إن ذلك عنصري أو أيًا كان... في الواقع، هل تمانعين عدم وضع ذلك أيضًا؟» قالت ياسمين، فجأة قلقة مرة أخرى. «أعني، أنا ضد العنصرية تمامًا. شعرت بالاشمئزاز عندما اكتشفت أن إيدي بنت بيبروايت على امرأة سوداء.»

قالت روبن بحدة:

– «كنتِ تعرفين عن ذلك؟»

بمجرد أن هربت الكلمات منها، ندمت عليها. النبرة لم تكن نبرة فينيتيا هول: كانت اتهامية. بدت ياسمين مأخوذة.

– «أعتقد أن ذلك كان، إمم، معروفًا جيدًا؟» قالت بغير يقين.

– «آسفة،» قالت روبن، بابتسامة اعتذارية. «أعتقد أن المرة الأولى التي أُعلن فيها ذلك كانت من قبل أنومي، لذا كنت أتساءل عما إذا كان قد أخبركِ.»

– «أوه. لا، كنت في نورث غروف ذات يوم؟ وكنت، مثلاً، أحدث الموقع الإلكتروني لهم؟ وسألني جوش إذا كنت أريد تناول مشروب، بعد ذلك؟ في غرفتهم، بالطابق العلوي، لأنهم انتهوا للتو من تسجيل حلقة؟»

احمرت وهي تقول ذلك. كانت الذكرى مهمة بوضوح.

قالت روبن، محاولة استعادة نبرتها الأخف السابقة:

– «مرح.»

– «أجل. كنت أنا، وجوش، وإيدي، وسيب —– كان يساعد في تصميم الرسوم المتحركة؟ —– وبيز ووالي. وكانوا جميعًا يدخنون، إمم، مثلاً —– كما تعلمين، حشيش؟» قالت ياسمين بضحكة عصبية قليلاً. «أعني، كانوا منفتحين نوعًا ما بشأن فعل ذلك، لذا فهو ليس، مثلاً، سرًا كبيرًا. أنا لم أفعل ذلك أبدًا، أنا لا... حقًا...»

كان لدى روبن صورة ذهنية مفاجئة وحية لياسمين جاثمة على كرسي صلب الظهر في غرفة نوم ضيقة ومدخنة، والمبدعون وطاقم العمل متمددون حولها، مسطولين، والمساعدة بدوام جزئي مسرورة لوجودها هناك لكن غير مرتاحة، تضحك معهم لكن تستمع بكل ما أوتيت من قوة.

– «وأجل، سمعت إيدي تخبر سيب أنها، مثلاً، بنت الشخصية على هذه الفتاة التي اعتادت مشاركة شقة معها، أو أيًا كان؟ مثلاً، الفتاة كان لديها الكثير من الرجال يطاردونها، وقالت إيدي إن هذه الفتاة نوعًا ما، مثلاً، لديها هذه التقنية في معاملتهم بلقم (Treating them mean)؟ وهو ما، مثلاً، إذا شاهدتِ الكرتون، بيبروايت دائمًا لئيمة نوعًا ما مع هارتي، الذي يحبها كثيرًا؟ لكن هناك أحيانًا هذه، مثلاً، الشذرات الصغيرة من الأمل، أو أيًا كان، التي تبقيه يعود؟»

قالت روبن مومئة:

– «صحيح. هذا مذهل. سيحب المعجبون هذا النوع من الرؤى.»

– «أجل، لكنني لم أدرك، حتى قال أنومي لاحقًا، على تويتر، أن رفيقة السكن كانت سوداء؟ لذا شعر ذلك وكأنه —– حسنًا، كما قال أنومي، شعر وكأنه ضرب للأضعف (Punching down)؟ مثلاً، لماذا تصورين صديقة هكذا؟ مثلاً، تصورينها كنوع من —– كما تعلمين، (مداعبة للقضيب) (Prick tease)، أو أيًا كان؟»

– «رغم أنه، للإنصاف،» قالت روبن، «إيدي لم تجعل الإلهام علنيًا. أنومي فعل.»

– «أعتقد أن أنومي تعب فقط من، مثلاً، نفاقها؟ كانت تصور نفسها ك، مثلاً، هذا الشخص المستيقظ (Woke) حقًا وخلف الكواليس لم تكن كذلك حقًا؟»

– «نعم، أرى ما تعنين. بما أنكِ ذكرتِ السياسة — أتخيل أنكِ تغطين قضية والي كاردو/دريك بأكملها في كتابك؟»

– «أجل، لدي فصل كامل عنها،» قالت ياسمين، وتعبيرها يصبح كئيبًا. «كان ذلك جنونيًا وحسب؟ من كان ليظن أن اليمين البديل سيحب أي شيء في (قلب الحبر الأسود)؟ كنا جميعًا، مثلاً، غاضبين عندما بدأوا يتدفقون، وكما تعلمين، يستولون على الشخصية، لأن الجميع أحب دريك، كان مضحكًا جدًا، ثم أصبح دريك هذا الشيء الكامل، مثلاً، الآخر؟»

– «كنتِ تعرفين والي، بوضوح؟»

– «أجل. بوضوح، فيديو (الكعك) ذاك الذي فعله، كان — أعني، لم يكن لديهم خيار سوى طرده؟ لكن الكثير من المعجبين كانوا منزعجين حقًا لأنه غادر؟ مثلاً، لو كان قد أصدر اعتذارًا فقط؟ تسبب ذلك في الكثير من الشجارات في مجتمع المعجبين. لكن **مايكل ديفيد**، الذي تولى الدور، كان مذهلاً.»

تورد وردي، كان واضحًا جدًا نظرًا لشحوبها، انتشر عبر وجه ياسمين وهي تنطق اسم مايكل ديفيد.

– «نعم. لكنه غادر أيضًا، أليس كذلك؟»

– «إمم... أجل، حصل على دور في (كاجوالتي) (مسلسل طبي)،» قالت ياسمين. «وهو في مسرحية جديدة في الويست إند، تفتتح الشهر القادم.»

كان التورد ينتشر مبقعًا أسفل عنقها.

– «لكنه ظل دائمًا نوعًا ما متصلاً بمجتمع المعجبين؟» تابعت. «لا يزال جزءًا من مجتمع (قلوب الحبر)، وهو ما، مثلاً، لطيف جدًا؟ أعتقد أنه أحب حقًا الدعم الذي حصل عليه من المعجبين؟ لأنه عندما اختير لأول مرة ك دريك، كان

هناك الكثير من الإساءة، لأن بعض الناس ما زالوا يريدون والي؟ وكان هو لطيفًا جدًا ومقدرًا للأشخاص الذين كانوا يقولون إنه يجب أن نعطيه فرصة وكل شيء؟»

قالت روبن بحرارة:

– «كم هذا جميل.»

لكنها كانت مهتمة بهذا التأكيد. في كل ساعاتها التي قضتها منكبة على حسابات تويتر لأنومي ومعجبي "قلب الحبر الأسود" الآخرين، لم ترَ أي علامة على هذا التفاعل بين مايكل ديفيد والمعجبين، ولا أي مؤشر على أنه استمر في رؤية نفسه متصلاً بالكرتون منذ مغادرته.

– «أجل. لقد، آه، تعرفت عليه قليلاً في الواقع؟ لأنه تواصل معي ليقول شكرًا على كل الدعم عندما غادر الكرتون؟ لدي تذاكر لمسرحيته ووعدني بتوقيع بعدها؟»

– «واو.»

– «في الواقع،» قالت ياسمين، وبدت قلقة مرة أخرى، «أرجوكِ هل يمكنكِ عدم وضع ذلك أيضًا؟ إنه، مثلاً، صداقتي مع مايكل خاصة؟»

– «بالطبع،» قالت روبن. «لن أذكره... الآن، هذا الأمر المتعلق بـ (ذا هالفنينغ).»

توقعت أن تبدو ياسمين قلقة عند ذلك، وفعلت.

– «تعنين — مثلاً، تلك الجماعة النازية الجديدة، أو أيًا كان؟»

– «بالضبط. يُفترض أنكِ تتناولين احتمالية أنهم كانوا يتلاعبون بالمعجبين؟ في الكتاب؟»

– «أنا... حسنًا، ليس حقًا. أنا... لا أعتقد أن أيًا من المعجبين كان ليقع في ذلك، لو حاولت (ذا هالفنينغ)، مثلاً، زرع قصص مزيفة أو أيًا كان؟»

لكن البقع على عنق ياسمين أصبحت تشبه الآن شرى غاس أوبكوت.

عندما بقيت روبن صامتة وغير مبتسمة، تراقب ياسمين فقط من خلال نظارتها، بدت الأخيرة تزداد توترًا.

– «أجل، وأخبرت الشرطة بذلك؟ مثلاً، أجل، بعض المعجبين، بعد ظهور ذلك المقال في الصحيفة، كانوا مثل (أوه، إذا قلت شيئًا سيئًا عن إيدي ليدويل فأنت لا بد نازي يحاول جعلها تقتل نفسها)، وهو ما كان، مثلاً، سخيفًا جدًا؟»

– «لكنكِ لاحظتِ زيادة في الشائعات السيئة عن إيدي؟ كنتِ قلقة لدرجة أنكِ أخذتِ ملفًا مليئًا بها لجوش، صحيح؟»

– «أنا –– ما أخذته لجوش لم يكن بالتأكيد، بأي حال من الأحوال مطروحًا من قبل (ذا هالفنينغ)،» قالت ياسمين. «أعرف ذلك كحقيقة، لأنني –– حسنًا، الناس الذين يقولون تلك الأشياء بالتأكيد ليسوا هالفنينغ.»

كان هناك توقف قصير. مررت ياسمين يدها بعصبية في شعرها.

– «أعني، ما كانوا يقولونه، كان يمكن أن يكون صحيحًا؟ لكنه لم يكن. لقد ارتكبوا خطأً وحسب. وعلى أية حال، أحد الأشخاص الذين قالوا ذلك كان أسود، لذا بوضوح لا يمكن أن يكونوا هالفنينغ.»

والآن خطرت لروبن فكرة سخيفة، فكرة كانت لترفضها فورًا لولا أن المرأة المقابلة لها احمرت بلون أحمر أعمق. ياسمين لا يمكن، بالتأكيد، أن تعتقد أن مايكل ديفيد يلعب "لعبة دريك" كمجهول؟ هل كانت مخدوعة لدرجة الاعتقاد بأن ممثلاً ناجحًا سيكرس ساعات من حياته لإثبات أن إيدي ليدويل هي أنومي، بدلاً من المضي قدمًا فيما يبدو أنه مسيرة مهنية مزدهرة في التلفزيون والمسرح؟ وإذا كانت ياسمين تعتقد بصدق بمثل هذه الكذبة الخيالية، فمن بالضبط قام بـ "استمالتها" (Grooming) بخبرة لتصديق أنها كانت في محادثة مع مايكل ديفيد؟

– «كانوا سودًا؟ تعرفين ذلك كحقيقة؟»

في التوقف الذي تلا ذلك، كانت روبن متأكدة أن ياسمين مثبتة على كرسيها بفعل خوف متزايد. ربما الشك الذي قمعته بنجاح لفترة طويلة قد زحف أخيرًا، كعقرب، من عقلها الباطن. ربما، أيضًا، كانت تبدأ في الشك في أن فينيتيا هول، التي طرحت أسئلة معينة بحدة، لم تكن ما ظنته ياسمين أيضًا. كان وجه ياسمين قد شحب إلى لون أصفر غير صحي، ولكن مع تلك البقع التي لا تزال تشوه عنقها. كلما طال الصمت بينهما، بدت ياسمين أكثر رعبًا.

قالت ياسمين أخيرًا:

– «نعم. أعرفه كحقيقة.»

– «أوه، حسنًا، إذا كان شخصًا قابلتِه وجهًا لوجه،» قالت روبن مبتسمة. «إذن أنتِ لا تظنين أن (ذا هالفنينغ) كان لهم أي علاقة بموت إيدي؟»

تلعثمت ياسمين:

– «لـ-لا. لا أظن.»

– «أو أن أنومي فعلها؟»

رمت روبن بالسؤال لأنه لم يبقَ شيء لتخسره. قد تكون ياسمين قلقة الآن من أن فينيتيا هول ليست صحفية حقًا، لكن الشعر المستعار الأشقر الرمادي، والعدسات اللاصقة والنظارات لا تزال تعني أنها غير قابلة للتعرف عليها كروبن إيلاكوت.

– «ماذا تعنين؟»

– «حسنًا، لقد كنتِ بليغة جدًا في موضوع كم كان لدى أنومي من مظالم مبررة ضد إيدي ليدويل.»

قالت ياسمين:

– «أنومي لم يكن ليفعلها. لم يكن ليفعل.»

– «حسنًا، أعتقد أن هذا كل شيء،» قالت روبن، مطفئة المسجل. «شكرًا جزيلاً لمقابلتي، كان الأمر رائعًا. وأفضل الحظ مع الكتاب!»

بدت ياسمين مصدومة. حتى إنها نسيت استخدام النبرة الصاعدة وهما تتبادلان مجاملات أخيرة فارغة. راقبت روبن المرأة تمشي مبتعدة عن المقهى، ورأسها محني، ولم تتفاجأ على الإطلاق برؤيتها تمد يدها لهاتفها وتبدأ في الكتابة. روبن، في هذه الأثناء، أخرجت هاتفها وراسلت سترايك.

حصلت على بعض الأشياء المثيرة للاهتمام. أين أنت؟

***

56

فشلت الحواسُ في الصراعِ المميت:

مثل برجِ مراقبةِ مدينة

حطمهُ زلزال،

مثل صاريةٍ ضربها البرق...

كريستينا روسيتي

قصيدة "سوق العفاريت"

قال سترايك بعد عشرين دقيقة، من خلف قناع دارث فيدر الخاص به:

– «حسنًا، لقد أبليتِ بلاءً أفضل مني بكثير.»

كان يقوم بجولات متكررة حول الأكشاك القريبة من معرض "قلب الحبر الأسود" للساعة الماضية، مراقبًا الحشد المحتشد، لكن التمرين أثبت أنه بلا جدوى إلى حد كبير. الآن كان يستند إلى حافة كشك يبيع وسائد مطبوعة عليها حيوانات بأسلوب الأنيمي، لرفع الوزن عن جذعه.

– «أعلم أنه لم يكن من المرجح أن يفعل أنومي أي شيء للكشف عن نفسه،» تابع سترايك، وعيناه لا تزالان مثبتتين على الحشد المتجمع حول كشك "قلب الحبر الأسود"، «لكنني ظننت أن هناك فرصة ضئيلة لأن أتعرف على المنظر الخلفي لمشتبه به معروف. لا شيء، باستثناء زوي.»

سألت روبن:

– «أين هي؟»

قبل الانضمام لسترايك مرة أخرى، انسلّت لحمامات السيدات، خلعت شعرها المستعار ونظارتها وغيرت التي شيرت. بينما اعتقدت روبن أنه من غير

المرجح للغاية أن ترغب ياسمين في التلكؤ في "إكسل" بعد المقابلة التي تحملتها للتو، لم ترد المخاطرة بالاصطدام بها مرة أخرى. سجلت الدخول أيضًا للعبة مرة أخرى، والتي، لأول مرة، بدا أن جميع المشرفين غائبون عنها.

– «ذهبت لتناول قهوة مع فتاة أخرى ترتدي تي شيرت (أبقوا لعبة دريك). كلتاهما لا تزالان ترتديان قناعيهما. لم أتبعهما، لأن هناك شخصًا كان يتسكع في الجوار وأثار اهتمامي في ذلك الوقت.»

– «من؟»

– «لقد ذهب. كان يتجول بمفرده وبدا أنه يراقب نفس المجموعة التي أراقبها. اقترب من اثنين من (الدريك) وتحدث إليهما... راجعي ما قالته ياسمين عن أنومي مرة أخرى؟»

– «حسنًا، تقول إنه ذكر بالتأكيد وألمحت إلى أن إيدي تدين له بالمال. قالت إنه كان ليحدث فرقًا لعائلة الرجل لو سمحت له بالتربح من اللعبة. وكان هناك ذلك الشيء عن كونه ذكيًا ومثقفًا.»

كرر سترايك:

– «مثقف. هل كنتِ لتصفي أنومي بالمثقف، مما رأيته من دردشته؟»

– «لا. كما قلت، إنه وقح نوعًا ما داخل اللعبة. ربما هو مختلف على قناة المشرفين.»

– «لكنكِ قلتِ إنكِ تعتقدين أنه يمثل دورًا ما في اللعبة؟»

– «حسنًا، أحيانًا يبدو لي وكأنه يحاول أن يكون (واحدًا من الشباب) أكثر مما ينبغي، أتعلم؟ فظ بشكل لا طائل منه.»

– «لا أستطيع القول إنني رأيت الكثير من الأدلة على الثقافة في شريط تويتر الخاص به.»

– «أفترض أنه يعرف تلك العبارة اللاتينية الواحدة،» قالت روبن. «شيء (oderint dum).»

– «هل بدت ياسمين سهلة الانبهار لتلك الدرجة؟»

– «حسنًا، يجب أن أقول نعم. بدت لي قليلاً...»

– «غبية؟»

– «حسنًا — ساذجة بالتأكيد. أعني، موضوع مايكل ديفيد...»

– «أجل، لكن أيًا كان من تمكن من إقناعها بأنه مايكل ديفيد لا بد أنه كان بارعًا جدًا. إنها ليست طفلة. لديها وظيفة. لا أستطيع تخيل أن رد فعل أي شخص فوري عند إخباره أنه يتحدث لنجم تلفزيوني في لعبة مجهولة سيكون تصديق ذلك فورًا.»

– «لا، أنت محق. لا بد أنه نُفذ بمهارة.»

– «وهي تقول إن أنومي لن يكون قادرًا على قتل أي شخص. هل ذلك بسبب قانون أخلاقي صارم، أم ضعف جسدي أم حساسية مفرطة (Squeamishness)، برأيك؟»

– «لا فكرة لدي.»

– «لا تظنين أنها كانت تقول (هو) لتضليلك؟»

– «بصدق، لا. انطباعي هو أن لديها نظرية جديدة هي مسرورة بها نوعًا ما وقالت لي عنها بقدر ما تجرأت... لكنني أعتقد أنها تمسكت بهذا الشخص الجديد لسبب.»

– «كشفوا عن أنفسهم لها بطريقة ما؟»

– «ربما، لكن كان لدي انطباع أن ياسمين ستود حقًا أن يكون هذا الشخص ذا الضغينة المبررة، الذي يعاني من سوء الحظ، والمثقف، وغير القادر على قتل أي شخص. هي مستثمرة في الاعتقاد بأن أنومي رجل طيب؟ أوه لا — الآن أنا أفعلها.»

– «تفعلين ماذا؟»

– «النبرة الصاعدة (Uptalking). كانت تفعلها طوال المقابلة.»

قال سترايك فجأة:

– «هذا هو. لقد عاد.»

التفتت روبن لتنظر في نفس الاتجاه مثل سترايك.

الشاب ذو السترة الجلدية، والجينز والحذاء الرياضي المصمم الغالي ذي النعل الأحمر (Red-soled) قد عاد للظهور. شعره الداكن الكثيف ينمو منخفضًا على جبهته. بينما راقب سترايك وروبن، ناور "ذو النعل الأحمر" حول شاب على كرسي متحرك، كان يتحدث لفتاة مرحة المظهر في تنورة قصيرة، ثم اقترب من شخص آخر في قناع دريك وشرع في محادثته.

قال سترايك:

– «إنه مهتم فقط بـ (الدريك).»

– «غريب.»

كان ذو النعل الأحمر يضحك الآن على شيء قاله الدريك.

قال صاحب الكشك لسترايك بانفعال:

– «عفواً. هل تمانع في التحرك؟ أنت تسد الطريق أمام الناس الذين يريدون النظر.»

تحرك سترايك وروبن للكشك التالي، الذي كان يبيع كتب قصص مصورة.

قال سترايك فجأة لروبن:

– «كنتِ ستنتقلين.»

– «ماذا؟»

– «تنتقلين. من المنزل. ماذا حدث لذلك؟»

– «أوه. تم تأجيله. سأفعل ذلك غدًا ـــ لهذا السبب آخذ يوم إجازة.»

– «تباً. كان يجب أن أتذكر. كان يجب أن أسأل. آسف.»

– «لا بأس.»

أن تأتي متأخرًا خير من ألا تأتي أبدًا.

– «لديكِ أحد يساعدك؟»

– «أمي وأبي يقودان للأسفل الليلة.»

ذو النعل الأحمر ودريك كانا قد افترقا. أخرج ذو النعل الأحمر هاتفه الآن، بدا أنه يرسل رسالة نصية، ثم انطلق، ماشيًا مبتعدًا عن كشك "قلب الحبر الأسود".

– «هل يمكنكِ حمل سيفي الضوئي؟»

خلع سترايك قناع دارث فيدر وصارع للخروج من ردائه.

– «ماذا تفـ...؟»

– «نحن نتبع ذلك الرجل. هناك شيء مريب بشأنه.»

كوم سترايك الزي، أخذ السيف الضوئي من روبن ورمى الكومة بأكملها فوق كتب القصص المصورة.

اقترح سترايك على صاحب الكشك المذهول:

– «وزعها كهدايا مجانية.»

ومع إسراع روبن خلفه، مشى بأسرع ما سمحت به ساقه المؤلمة خلف ذي النعل الأحمر. لحسن الحظ، كانت الحشود كثيفة لدرجة أن الرجل لم يبتعد كثيرًا.

قال سترايك لروبن وهما يشقان طريقهما بصعوبة عبر الحشد المتحرك ببطء:

– «لا يبدو مثل المعجب المتوسط لـ (قلب الحبر الأسود). كان يحاول معرفة شيء ما... ربما نفس الشيء مثلنا.»

استغرق الأمر عشرين دقيقة ليصل ذو النعل الأحمر للمخرج. ببادرة ارتياح للخروج من الزحام، أخرج هاتفه واتصل بشخص ما، لا يزال يمشي. لم تكن هناك فرصة للاقتراب بما يكفي لسماع ما يقوله، بسبب الحشود المحيطة التي لا تزال تتحرك داخل وخارج "إكسل".

شعر سترايك بهاتفه يهتز وسحبه، آملاً رؤية أخبار من متعاقد.

قالت روبن، ملقية نظرة سريعة على اللعبة، لكن أنومي لم يكن موجودًا:

– «ميدج؟»

قال سترايك، معيدًا هاتفه لجيبه:

– «لا. برو.»

– «من؟»

– «برودنس. أختي.»

– «أوه. هل قابلتها بعد؟»

– «لا. كنا سنفعل، لكن ابنتها سقطت من جدار تسلق.»

– «يا إلهي، هل هي بخير؟»

– «أجل. كسر في عظم الفخذ... لم يأتِ بالسيارة، إذن.»

لأن ذا النعل الأحمر كان يتجه بوضوح للمحطة، التي كانت أعداد هائلة من الناس لا تزال تتحرك داخلها وخارجها.

دفع "باتمان" ضخم طريقه متجاوزًا روبن بكوعه. مجموعة تثرثر ترتدي ملابس "ستيم بانك" (Steampunk) مرت في الاتجاه المعاكس. ذو النعل الأحمر كان لا يزال يتحدث في هاتفه.

وصلوا للرصيف ليروا ذا النعل الأحمر ينتظر القطار، في مقدمة الحشد. كانت هناك بعض التذمرات بينما استخدم سترايك ضخامته لإزاحة الناس جانبًا. أراد الاقتراب بما يكفي من ذي النعل الأحمر للتأكد من دخولهم نفس المقصورة.

توقف سترايك وروبن على بعد قدمين من هدفهما تمامًا كما أنهى محادثته ووضع يديه في جيوب بنطاله، يقفز على كعبي حذائه الرياضي الغالي بما بدا نفاد صبر.

سمعوا هدير القطار المقترب.

شعر سترايك بشخص يتعثر فيه من الخلف. نظر حوله في الوقت المناسب ليرى شكلاً أسود يشق طريقه لمقدمة الرصيف.

ضرب ذا النعل الأحمر.

وبدا كل شيء وكأنه يتباطأ، كما يحدث عند مشاهدة الانطفاء شبه الحتمي للحياة.

سقط ذو النعل الأحمر من الرصيف، ملتويًا قليلاً في الهواء، محررًا يديه من جيوبه بعد فوات الأوان. ضرب جانب رأسه السكة وسمع الحشد صوت انشطار العظم واللحم على الخشب حتى فوق هدير القطار القادم.

وأخذت روبن ثلاث خطوات وقفزت.

سمعت صرخات خلفها. رجل أسمر ضخم يرتدي زي "سوبرمان" قفز إلى السكك في نفس الوقت مع روبن. بينما رفعا جسد ذي النعل الأحمر الفاقد للوعي للأعلى، مد آخرون في الحشد أذرعهم للمساعدة.

وجدت يدان روبن، واحدة تحت إبطها، وواحدة تشد على التي شيرت الخاص بها، واستمرت في الجذب على الجسد الهامد مع عشرة آخرين، ثم أصبح القطار فوقهم. مع تبقي نصف بوصة، سحب سترايك روبن للأمان، لكن كان هناك صوت ارتطام عالٍ آخر والمزيد من الصرخات، لأن رأس الرجل الفاقد للوعي انزلق للخلف وضرب جانب القطار.

صرخ سترايك:

– «بحق الجحيم!»

لكن لم يسمعه أحد سوى روبن، لأن الجميع كانوا يصرخون ويزعقون، وتكررت كلمة "متعمد"، واندلع جدال حول من ركض في من بالضبط، ورجل بدا سكرانًا استاء من اتهامه بأنه من أسقط الرجل الفاقد للوعي من الرصيف. رقد ذو النعل الأحمر حيث وُضع على الرصيف، والدم يقطر من أذنه الداخلية. كان مسؤول يحاول الوصول إليه عبر الحشد. بقي القطار ساكنًا.

صرخ سترايك في روبن مرة أخرى:

– «بحق الجحيم! كيف بحق الجحيم ظننتِ أنكِ سترفعينه؟»

قالت، وهي ترتجف من كمية الأدرينالين التي لا تزال تسري خلالها:

– «لم أعرف أنه فقد وعيه. ظننت أنني أستطيع...»

كانت امرأة تصرخ:

– «لقد دُفع! شخص ما اصطدم به عن قصد!»

كان الناس يصعدون للقطار وكأن شيئًا لم يحدث. كان مسؤول السكك الحديدية على جهاز اللاسلكي الخاص به، وجاء زملاؤه مسرعين على طول الرصيف وفرضوا مساحة حول الشكل الساكن على الأرض. سحب سترايك، الذي كان قد أمسك بحقيبة الظهر التي أسقطتها روبن، شريكته للخلف خارج الزحام. استطاع الشعور بها ترتجف. أدركت أن البرد لم يكن صدمة فقط: سترايك مزق التي شيرت الخاص بها. ثقب واسع تحت ذراعها كان يكشف عن حمالة صدرها. آخذة حقيبتها من شريكها، سحبت القميص الذي ارتدته كفينيتيا، ولبسته فوق التي شيرت الممزق.

– «من رأى ما حدث؟»

كان ضابطا شرطة قد وصلا.

قال سترايك بصوت عالٍ، صوته يحمل فوق الضجيج:

– «أنا رأيت.»

سحبت إحدى ضابطات الشرطة سترايك وروبن جانبًا، بينما حاول زميلها ومسؤولو السكك الحديدية فرض النظام على الحشد المضطرب. لم يغادر القطار. كان الناس يحدقون من النوافذ في الرجل المصاب.

قالت الضابطة لسترايك، ومفكرتها جاهزة:

– «تفضل.»

– «رجل في قناع باتمان،» قال سترايك. «دفع نفسه لوسط الحشد، تظاهر بأنه دُفع ليحدث تشتيتًا، ثم ضرب الرجل بكتفه على السكة. كان الأمر متعمدًا.»

– «أين هذا الرجل؟ هل يمكنك رؤيته؟»

قال سترايك، ملقيًا نظرة على الكتلة على الرصيف:

– «لا.»

– «هل رأيت إلى أين ذهب بعد سقوط الرجل؟»

– «لا،» كرر سترايك. «كنت مشغولاً بسحب صديقتي بعيدًا عن السكة.»

– «حسنًا، ستحتاجان للبقاء في الجوار، سنحتاج لإفادة.»

سمعوا صفارة إنذار. وصلت سيارة إسعاف. التفتت ضابطة الشرطة بعيدًا.

قال روبن بينما فتح سترايك فمه مرة أخرى:

– «حسنًا. كان تصرفًا غريزيًا. أعلم أنه لم يكن ذكيًا.»

استطاعت الشعور بالمكان الذي سيتكدم فيه إبطها، من حيث سحبها سترايك للأعلى بعيدًا عن مسار القطار. سحب سجائر وقداحة من جيبه وهو يحدق في الشكل الهامد على الأرض. رُفع قميص ذي النعل الأحمر ليكشف عن وشم صغير تحت قلبه. كان يشبه حرف Y بخط عمودي في المنتصف (رمز السلام/علامة مرسيدس مقلوبة - Rune Algiz).

لم يتحرك القطار من المحطة بعد. الآن كان الناس يحاولون الخروج، لكن الشرطة كانت تصر على بقائهم في الداخل، للاستجواب على الأرجح.

أشارت روبن:

– «لا يمكنك التدخين هنا.»

قال سترايك وهو يزفر:

– «ما لا أفهمه هو لماذا لا تدخنين أنتِ بحق الجحيم.»

أجبرت روبن، التي كانت تحاول ألا ترتجف بشكل واضح جدًا، نفسها على الابتسام.

***

57

تسكع عائدًا إلى أوكارِ جريمتكَ.

أنت لا تعرفني، ولا تراني.

آدا إيزاكس مينكن

قصيدة "جوديث"

محادثة داخل اللعبة بين أنومي والمشرف لورد دريك

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<25 مايو 2015، 22:57>

<لورد دريك يدعو أنومي>

لورد دريك: تعال هنا قبل أن أحطمك (unmake you)، أيها الوغد (cnut).

<انضم أنومي للقناة>

أنومي: شيء يمكنني مساعدتك به؟

لورد دريك: حاولت قتل أخي أعرف أنه أنت.

أنومي: متأكد تمامًا أنني كنت سأتذكر شيئًا كهذا.

لورد دريك: لا تلعب ألاعيب معي أيها الوغد لقد حاولت دفع أخي تحت قطار لعين.

أنومي: اطبع ببطء أكثر، لن ترتكب الكثير من الأخطاء.

لورد دريك: أنت لا تعرف مع من عبثت، أيها الوغد، سنأتي لك (cone for you).

أنومي: أعرف بالضبط مع من عبثت، يا فتى "تشارلي".

أنومي: أخوك الصغير ليس حذرًا مثلك.

أنومي: "فايلبيكورا" كان خطأ.

لورد دريك: أيها الوغد اللعين سأطاردك وأقتلك.

أنومي: لا لن تفعل.

أنومي: بخلافك، أنا لا أترك آثارًا.

أنومي: كنت جالسًا هنا للتو أعيد لقطات الأخبار.

أنومي: مضحك بشكل هستيري لعين مشاهدة رأسه يرتطم بجانب القطار.

لورد دريك: سأطاردك بحق الجحيم وأقتلك.

أنومي: أبلغ حبي للفتيان الآخرين في "هالفنينغ".

أنومي: قبلة رطبة كبيرة لأخيك "الخضار" (المشلول/الغيبوبة).

أنومي: إذا كنت محظوظًا سيكون قادرًا على حمل كوب الشرب الخاص به بحلول عيد الميلاد القادم.

لورد دريك: انتظر أيها المريض سأقوم بـ...

<تم حظر لورد دريك>

***

الجزء الرابع

ألياف البطينين —
تُرتَّب هذه الألياف بطريقة بالغة التعقيد، إلى حدٍّ كبير،
وقد اختلفت الروايات التي قدّمها مختلف علماء التشريح اختلافًا ملحوظًا.

هنري غراي، زميل الجمعية الملكية(FRS)
تشريح غراي

58

يا للعار!

أن تنطقَ الفكرةَ لهبًا

يُحرِقُ قلبَك.

إليزابيث باريت براونينغ

قصيدة "لعنة من أجل أمة"

محادثة داخل اللعبة بين اثنين من مشرفي لعبة دريك

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<23 مايو 2015، 11:18>

<مورهاوس يدعو بيبروايت>

مورهاوس: بيبروايت، علينا أن نتحدث.

<انضمت بيبروايت للقناة>

بيبروايت: إذن ما هو العذر؟ حادث سيارة؟ اختطاف فضائي؟ أمك احتاجت جراحة طارئة؟

بيبروايت: لا، لن تستخدم هذا العذر، سيكون ذلك عديم الذوق مع كون أمي مريضة.

مورهاوس: أنا آسف.

مورهاوس: أنا آسف حقًا.

مورهاوس: لقد جبنت (Bottled it).

بيبروايت: جبنت.

بيبروايت: هل تعرفين كم ساعة قضيت في الحافلة اللعينة؟

بيبروايت: ماذا تريد مني أكثر من ذلك؟

بيبروايت: حصلت على صور، وتعاطف، ومحادثات لا نهائية وأنا أفسد علاقة في الحياة الواقعية فقط لأقضي ساعات في اللعبة معك.

مورهاوس: أنا أستحق كل ما تقولينه.

مورهاوس: لكن أرجوك استمعي إلي لأنني قلق بحق الجحيم، عليكِ وعلينا جميعًا.

بيبروايت: ماذا تعني؟

مورهاوس: هل رأيتِ ذلك الرجل الذي دُفع أمام قطار بعد "كوميك كون"؟

بيبروايت: لا، ركبت الحافلة، أخبرتك للتو.

بيبروايت: لماذا؟

مورهاوس: لقد كان فايلبيكورا.

بيبروايت: ماذا؟

مورهاوس: كان فايلبيكورا هو من دُفع أمام القطار.

بيبروايت: انتظري، ماذا.

بيبروايت: هل مات؟

مورهاوس: ربما، الآن. يقولون في الأخبار إنه أصيب بإصابة خطيرة في الرأس.

مورهاوس: هذا ما كان يعنيه أنومي بوجود خطة لجعلهما يغادران في عطلة نهاية أسبوع "كوميك كون".

بيبروايت: أنا حرفيًا لا أعرف عما تتحدث.

مورهاوس: كان يعرف أنه سيقتل فايلبيكورا.

بيبروايت: أنت تخيفني بصدق. ما اللعنة؟

مورهاوس: قبل أسابيع، قال فايلبيكورا شيئًا مثل "أنومي يعرف كل شيء عن البيتكوين، نعتقد أن هذه هي الطريقة التي اشترى بها الصاعق الكهربائي" أو شيء من هذا القبيل، على قناة المشرفين.

مورهاوس: أعتقد أن هذا ما حدث. فايلبيكورا يعرف البيتكوين وأخبر أنومي كيف يستخدمه. هكذا حصل أنومي على صاعق غير قانوني وسكين لعين ضخم دون أن يتم تتبع أي من ذلك، فايلبيكورا أعطاه الفكرة.

مورهاوس: لم يرغب في إغضاب فايلبيكورا بظره لأن "فايل" كان يمكن أن يشهد بأنه أخبر أنومي كيف يشتري أسلحة على "الشبكة المظلمة" بالعملات المشفرة.

مورهاوس: أخبرني أن "فايل" و"لورد دريك" سيختفيان في يوم "كوميك كون".

مورهاوس: كان يعني أن فايلبيكورا سيكون ميتًا و لورد دريك محظورًا.

بيبروايت: أنت مجنون.

بيبروايت: كيف لأنومي أن يعرف من يدفع تحت القطار؟

مورهاوس: كنا نعرف اسم فايلبيكورا الحقيقي وشكله.

بيبروايت: كيف؟

مورهاوس: أصبحنا مهتمين بالاسم "Vilepechora".

مورهاوس: إنه جناس ناقص (Anagram).

مورهاوس: قمنا بحله ثم بحثنا في غوغل عن الاسم الذي حصلنا عليه.

مورهاوس: ووجدنا مكان العمل، وكل شيء. بدا نوعًا ما كأحمق يتباهى بسيارته. أنومي أحب ذلك مع ذلك. أحب معرفة أن رجلاً كهذا كان في لعبتنا.

مورهاوس: لطالما اعتقدت أنه من الغريب بحق الجحيم وجود رجل كهذا هنا.

بيبروايت: كيف يمكنك أن تعرف أن الرجل الذي بحثت عنه كان حقًا فايلبيكورا؟ ماذا لو كان هناك أكثر من شخص بهذا الاسم؟

مورهاوس: لم أكن أعرف بالتأكيد حتى رأيت اللقطات للرجل يسقط أمام القطار.

بيبروايت: أنا أبحث في لقطات الأخبار الآن.

بيبروايت: إنها محببة (Grainy) للغاية، هل أنت متأكد أنه هو؟

مورهاوس: سنعرف عندما يعلنون عن اسم، أليس كذلك.

بيبروايت: ما هو اسمه الحقيقي؟

مورهاوس: كلما عرفتِ أقل كان أفضل. ونفس الشيء ينطبق على معرفة من هو أنومي، قبل أن تسألي.

مورهاوس: سأغادر اللعبة الليلة. أريد الخروج ويجب عليك الخروج أيضًا. ثم أحتاج للتفكير فيما هو الأفضل. قد تعتقد الشرطة أنني مجنون بحق الجحيم لكنني أعتقد أنني بحاجة للتحدث إليهم.

بيبروايت: لا يمكنك المغادرة.

بيبروايت: إذا كان كل هذا صحيحًا.

بيبروايت: وظن أنومي أنك خرجت لأنك تشك، فستكون التالي. هو يعرف كل شيء عنك. يعرف أين تعيش.

مورهاوس: لا أهتم.

بيبروايت: حسنًا، هل تهتم لأمري أنا على الإطلاق؟

مورهاوس: بالطبع أهتم، لماذا تقولين ذلك؟

بيبروايت: لأن أنومي يعرف من أنا أيضًا.

مورهاوس: ماذا؟ كيف؟

بيبروايت: فعلت شيئًا غبيًا.

مورهاوس: تعنين إرسال تلك الصورة له؟

بيبروايت: كان ذلك الشيء الغبي الثاني.

بيبروايت: الشيء الغبي الأول كان، اسمي الحقيقي كان في بريد التسجيل الإلكتروني الخاص بي.

مورهاوس: كنت أعرف ذلك بحق الجحيم.

مورهاوس: كنت أعرف أنه يعرف من أنتِ.

مورهاوس: تباً.

بيبروايت: حسنًا، لننظر للأمر بعقلانية.

بيبروايت: فكر فيما تقوله للحظة.

بيبروايت: هذا الشخص الذي تعرفه منذ دهر، الذي يحب "قلب الحبر الأسود".

بيبروايت: هل تعتقد بصدق أنه كان يمكن أن يطعن ليدويل وبلاي؟

بيبروايت: هل تعتقد بجدية أنه كان يمكن أن يدفع شخصًا ما أمام قطار؟

مورهاوس: هذه هي المحادثة التي أجريها باستمرار داخل رأسي.

مورهاوس: وفي الغالب كنت لا أزال أجيب بـ "لا" لكن الأمر يزداد صعوبة وعندما رأيت الأخبار ثم رأيت أن فايلبيكورا ولورد دريك قد حُظرا فكرت "تباً، إنه هو. لقد فعل كل ذلك."

بيبروايت: لا يمكنك مغادرة اللعبة بأي طريقة تجعله يظن أنك قد تذهب للشرطة.

مورهاوس: أجل، أنتِ محقة. إذا غادرت، سيشك في ذلك بالتأكيد.

بيبروايت: تحتاج لأن تتصرف وكأنك سعيد حقًا، حقًا لأنه تخلص من فايلبيكورا ولورد دريك وتبقيه راضيًا بينما نكتشف ما يجب فعله.

مورهاوس: وماذا يحدث عندما يُعلن عن اسم فايلبيكورا الحقيقي ويعرف هو أنني أعرف من هو؟

بيبروايت: تظاهر بأنك تعتقد أنه كان حادثًا. شخص ما دافعه على الرصيف.

بيبروايت: أو قل إن الرجل لا بد أنه أغضب شخصًا آخر.

بيبروايت: انظر، أعلم أنك تظن أنني جبانة.

بيبروايت: أردتَ إخبار الشرطة عن ذلك الملف الذي دسه لورد دريك وفايلبيكورا علينا وأنا قلت لا تفعل.

بيبروايت: كنت خائفة حتى الموت.

بيبروايت: لكن هذا أسوأ بكثير.

بيبروايت: سمحنا بحدوث كل هذا ولم نذهب للشرطة.

مورهاوس: إليكِ النكتة.

مورهاوس: كنت سأتصل وأبلغ الشرطة دون الكشف عن هويتي لكنهم كانوا سيظنون أنني سكران أو أعبث بسبب الطريقة التي أتحدث بها.

بيبروايت: لا تطلق نكاتًا كهذه.

مورهاوس: أفترض أنه يمكنني كتابة رسالة.

مورهاوس: لكن ما مدى الجدية التي سيأخذونها بها؟

بيبروايت: يمكنني أنا الاتصال دون كشف هويتي، إذا أخبرتني باسمه الحقيقي.

مورهاوس: أنا خائف من فعل ذلك. إذا اكتشف أنومي أن امرأة هي من وشى فسيعرف أنها لا بد أن تكون أنتِ. وإذا عرف من أنتِ فيمكنه معرفة أين تعيشين أيضًا.

مورهاوس: هذا كله خطئي.

بيبروايت: كيف ذلك؟

مورهاوس: أنا من ساعده في بناء إمبراطوريته اللعينة، أليس كذلك؟

بيبروايت: فيكاس، أرجوك، أرجوك لا تتركني هنا وحدي.

بيبروايت: لننتظر ونرَ ما إذا كان حقًا فايلبيكورا.

مورهاوس: وإذا كان هو؟

بيبروايت: حينها سنضع خطة.

بيبروايت: لكن من الأفضل لك ألا تجبن بحق الجحيم عن مقابلتي وجهًا لوجه إذا اضطررنا لذلك.

مورهاوس: حسنًا.

بيبروايت: تعدني؟

مورهاوس: أعدك.

***

59

الهاجسُ هو ذلك الظل الطويل على العشب

الذي يشيرُ إلى أن الشموسَ تغرب؛

الإشعارُ للعشبِ المذعور

بأن الظلامَ على وشكِ العبور.

إميلي ديكنسون

قصيدة "16"

تأخر سترايك، الذي كان واحدًا من اثني عشر شخصًا أدلوا بإفادة حول ما حدث في محطة "كاستم هاوس"، قليلاً عن العشاء مع مادلين ليلة السبت. كانت قد حجزت في مطعم عثماني يدعى "كازان"، وهو خيار وافق عليه سترايك، نظرًا لأنه كان مستعدًا لوجبة دسمة بعد عدم تناول الغداء، ومولعًا بالمطبخ التركي. ومع ذلك، خيمت أحداث اليوم على الوجبة منذ البداية.

عالمًا أن الحادث في المحطة سيظهر حتمًا في الأخبار، وشاكًا في أن اسم روبن سيُعلن في مرحلة ما، شعر بأنه ملزم بإخبار مادلين بما حدث، وإن لم يعطها أي معلومات عن القضية. كانت مفتونة ومذعورة في آن واحد من حقيقة أنه كان على بعد أقدام مما يعتقد أنه محاولة قتل، وعادت للموضوع بلا انقطاع خلال طبقين. لم يساعد هذا في تخفيف شعور سترايك الناهش بعدم الارتياح، ليس فقط بشأن ما شهده ولكن بشأن العواقب المحتملة لإعلان وجود روبن في مسرح الجريمة لجمهور التلفزيون.

عندما ذهبت مادلين أخيرًا للحمام، أخرج هاتفه، وبحث عن رمز الـ Y ذي الشعب الثلاث الذي رآه موشومًا تحت القفص الصدري للشاب ذي الحذاء الرياضي الغالي ورأى، مع زيادة في التوجس، أنه يمثل الحرف الروني **ألغيز**

(Algiz). ثم فتح تويتر لينظر في حساب @Gizzard_Al، ليجد أنه لم يعد موجودًا. تفقد أخبار الـ بي بي سي، التي كانت قد نشرت بالفعل قصة محاولة اغتيال ذي النعل الأحمر (Red Soles)، وإن كان بلا أسماء. في غياب أي إعلان عكس ذلك، اضطر سترايك لافتراض أن ذا النعل الأحمر لا يزال حيًا، لكن النزيف من الأذن بدا له علامة مشؤومة، يرجح أنها تشير لإصابة في الدماغ.

قالت مادلين بإشراق وهي تجلس مقابله مرة أخرى:

– «تطمئن على روبن؟»

– «لا. أحاول معرفة كيف حال الرجل الذي سقط.»

– «كانت شجاعة جدًا.»

كانت مادلين تشرب الماء الفوار فقط الليلة وبدت مصممة على أن تكون كريمة تجاه شريكته.

قال سترايك بظلامية، داسًا هاتفه في جيبه:

– «هذه إحدى الكلمات لوصف الأمر.»

بحلول الوقت الذي عادا فيه لمنزل مادلين، كانت ثلاث صور للفرد الذي صدم "ألغيز" بكتفه قد نُشرت في الأخبار، وكان ضابط كبير بزي رسمي قد ألقى نداءً متلفزًا للحصول على معلومات. نظرًا لأن صور المعتدي مأخوذة من لقطات كاميرات مراقبة مجمدة بالأبيض والأسود، لم يتوقع سترايك أن تكون واضحة بشكل خاص، لكنه أوقف تلفزيون مادلين عند كل صورة، فاحصًا كل واحدة بعناية.

الأولى أظهرت لحظة الاصطدام، ذو النعل الأحمر يسقط للأمام، يداه في جيبيه، قناع باتمان الخاص بالمعتدي مرئي بوضوح، وجسده مخفي بالحشد. الصورة الثانية أظهرت رؤية جزئية لشخص يرتدي قناع باتمان يصعد للقطار. مرة أخرى، كان من المستحيل الحكم على بنيته الجسدية بسبب عدد الناس الذين تدفقوا للقطار معه. معظمهم، كما علم سترايك، فاتهم محاولة قتل ذي النعل الأحمر، لأن رؤيتهم حُجبت بكتلة الناس.

الصورة الثالثة أظهرت منظرًا خلفيًا لما بدا أنه رجل أصلع، مفتول العضلات بشدة يركض صاعدًا الدرج بعيدًا عن المشهد. المعتدي، كما شرح الضابط، يُعتقد أنه صعد للقطار حيث توارى عن الأنظار بين الركاب الواقفين الآخرين وخلع قناع باتمان، الذي كان يرتدي تحته قناعًا كاملاً للرأس والرقبة من اللاتكس. ثم غادر القطار وركض صاعدًا الدرج خارج المحطة، مختلطًا بالناس المغادرين الآن لإيجاد وسائل أخرى للعودة لمنازلهم. كانت هذه الصورة هي الصورة الوحيدة الكاملة الطول للمعتدي، وبدت العضلات الثقيلة وكأنها زي مبطن. ما حدث للمعتدي المتنكر بعد مغادرة المحطة كان إما غير معروف أو محجوبًا عن الجمهور.

قالت مادلين:

– «يا يسوع، ذلك الرجل المسكين. تلقى الصدمة الكاملة على رأسه، أليس كذلك؟ مذهل أنه لم يكسر عنقه.»

إعادة سترايك المتكررة لجزء لقطات المراقبة لذي النعل الأحمر وهو يضرب السكك، ولروبن و**مو** (اسم الرجل بزي سوبرمان، الذي يعود له الفضل الحقيقي في نجاة ذي النعل الأحمر، والذي تحدث إليه سترايك وروبن أثناء انتظار تقديم الإفادات الكاملة) وهما يقفزان خلفه، لم تفعل شيئًا لتهدئة شعوره بالشؤم. بافتراض أن وشم ذي النعل الأحمر يحمل الدلالة التي نسبها سترايك إليه، فقد اعتقد أن احتمالات فشل "ذا هالفنينغ" في الربط بين روبن إيلاكوت والرجل الذي لكم أحد أعضائهم في حانة "السفينة والمجرفة" كانت ضئيلة إلى معدومة.

قالت مادلين:

– «حسنًا، روبن تستحق جائزة بالتأكيد. أعني، كلاهما يستحقان.»

ذهبا للفراش ومارسا جنسًا متحمسًا بشكل خاص، على الأقل من جانب مادلين. ذكّر الأمر سترايك مرة أخرى بـ شارلوت، التي كانت شهوتها تُحفز عمومًا بالدراما والصراع، رغم أنه شك في أن تودد مادلين المضاف يكمن أكثر في رغبة لمحو ذكرى الشجار في حفل إطلاقها. وبما أنها كانت رصينة، لم تنم فورًا بعد ذلك،

بل استمرت في مناقشة ما حدث في المحطة، ظانة على ما يبدو أن هذا سيرضي سترايك بإظهار اهتمام بيوم عمله. أخيرًا، أخبرها أنه منهك، وناما.

أيقظته في الصباح التالي بكوب من القهوة الطازجة ثم انسلّت للسرير وبدأت الجنس مرة أخرى. بينما لم يستطع سترايك التظاهر بأنه لم يحصل على متعة، إلا أنه في لحظة النشوة فقط تحرر مؤقتًا من شعوره بالتوجس، واستقر الشعور المشؤوم بثقل أكبر عليه بعد أن انتهى. حتى وهو يتمتم بكلمات التقدير والمودة القياسية، كان يتساءل كم من الوقت سيمضي قبل أن يتمكن من المغادرة.

كان يوم أحد: مادلين كانت تتوقع بوضوح قضاء اليوم بأكمله معه، وهو ما لم يعتقد أنه يستطيع تحمله. وبينما كان يعلم تمامًا أنه لا يوجد شيء يمكنه فعله لدرء التهديد المحتمل من "ذا هالفنينغ"، فإن الاضطرار لتلبية طلب ضمني للتطمينات بأنه قد سامح مادلين تمامًا كان يرفع مستويات توتره لأعلى مما اعتقد أنه معقول في ما كان من المفترض أن يكون يوم عطلة. أخبر نفسه أن ما يتوق إليه هو هدوء وسكينة شقته العلوية، لكنه في الواقع كان يشعر برغبة قوية في الاتصال بروبن، دون أن يكون لديه سبب خاص للقيام بذلك. كانت تنتقل اليوم، مشغولة مع والديها، وبما أن سترايك لم يلفت انتباهها للوشم على جذع الرجل الساقط، كانت هناك فرصة لأنها لم تدرك بعد مدى خطورة موقفهما المحتملة.

خرج سترايك من حمام مادلين بعد ساعة ليجد أنه فوت مكالمة من **ديف شاه**. ولأن أي شيء تقريبًا كان مفضلاً على الانضمام لمادلين لمناقشة كيفية قضاء صباح الربيع الجميل، تظاهر بأسف غير صادق، وأخبرها أنه بحاجة لمعاودة الاتصال بديف وانسحب لغرفة النوم للقيام بذلك.

– «مرحبًا،» قال ديف. «تطور بشأن جاغو روس.»

– «هات ما عندك.»

– «كنت أتسكع في الطريق خارج منزلهم الريفي، متظاهرًا بإصلاح ثقب في دراجتي.»

– «قاد روس بناته الثلاث الأكبر للخارج عبر البوابات، ثم توقف. نزلت الفتاة الوسطى من السيارة. كانت قد نسيت شيئًا. كان يصرخ عليها. "حثالة صغيرة غبية"، أشياء كهذه. لم يبدُ أنه يكترث لكوني أستطيع سماعه.»

– «هل حصلت على تسجيل؟»

– «بدأت التسجيل فورًا، لكن الصوت غير واضح تمامًا. أخبرها أن عليها العودة سيرًا على الأقدام لإحضار أيًا كان ما نسيته. المسافة حوالي ربع ميل في ذلك الممر. الطفلة كان لديها كدمات حول عينها.»

قال سترايك:

– «أعتقد أنني قد أعرف شيئًا عن ذلك. أختها الكبرى كانت تشارك تفاصيل عطلتها على وسائل التواصل الاجتماعي.»

– «حسنًا، بينما كانوا ينتظرون ظهور الطفلة الوسطى، كان يصرخ على الكبرى. مما استطعت سماعه، كانت تدافع عن الوسطى. أعتقد أنه صفعها، لكن لا يمكنك الرؤية في التسجيل بسبب لمعان نوافذ السيارة.»

– «أخيرًا تظهر الطفلة الوسطى، تجر حقيبة. تظاهرت بتحريك دراجتي، لأحصل على موقع أفضل.»

– «عندما ظهرت الفتاة، نزل من السيارة، يصرخ عليها لتأخرها. فتح الصندوق، رمى الحقيبة فيه. ثم، وبينما هي على وشك ركوب المقعد الخلفي، ركلها في أسفل ظهرها (Small of the back) ليسرعها. حصلت على ذلك مسجلاً، واضحًا كالشمس.»

قال سترايك:

– «ممتاز. أعني...»

– «لا، أنا أفهم،» قال ديف، الذي بدا صوته متأملاً. «وغد كامل لعين. لو كان ذلك يحدث في شارع عادي...»

– «قالت الفتاة الكبرى على الإنترنت: "الناس مثلنا ليس لديهم أخصائيون اجتماعيون". أين أنت الآن؟»

– «أقود في اتجاه لندن، أتبعهم. عادة يسلم الصغيرتين للأم ثم يقود بالكبرى عائدًا لـ (بينيندن).»

– «أين التوأم؟»

– «لا يزالان في المنزل مع المربية.»

– «حسنًا، هذا عمل جيد بحق الجحيم يا ديف... بالطبع، محاميه سيجادل على الأرجح بأنها زلة حكم مؤقتة ويضعه في دورة للتحكم في الغضب لاستباق القاضي. لكن إذا تمكنا من الحصول على حادثة أخرى أو اثنتين كهذه، وتأسيس نمط سلوك...»

– «أجل. حسنًا، سأخبرك إذا حدث أي شيء في الطرف الآخر.»

– «شكرًا. نتحدث لاحقًا.»

سترايك، الذي أجرى هذه المحادثة بـ "تي شيرت" وسروال داخلي (Boxer shorts)، ارتدى بنطاله الآن، مفكرًا طوال الوقت في روبن و"ذا هالفنينغ". متوصلاً لقرار أخيرًا، رتب ملامحه في مزيج مناسب من الأسف والانزعاج، وغادر غرفة النوم لغرفة الجلوس، حيث جلست مادلين تنتظر.

قالت، رؤية تعبيره:

– «مشكلة؟»

كذب سترايك:

– «أجل. زوجة أحد المتعاقدين سقطت للتو عن سلم لعين. كسرت معصمها.»

قفزت الكذبة بسهولة للذهن، لأن هذا حدث بصدق لزوجة آندي ذات مرة.

– «أوه. هل يعني ذلك...؟»

رن هاتف سترايك المحمول مرة أخرى. ناظرًا لأسفل، رأى رقم كاتيا أوبكوت.

– «آسف، سأضطر لأخذ هذه أيضًا. أحاول تسوية الأمر.»

ضغط زر الإجابة بمجرد عودته لغرفة النوم.

– «سترايك.»

قالت كاتيا بصوت لاهث قليلاً:

– «أوه، نعم، مرحبًا. آمل أنك لا تمانع اتصالي في يوم أحد؟»

– «على الإطلاق.»

– «حسنًا، كنت أزور جوش أمس، وأطباؤه يعتقدون أنه سيكون بصحة جيدة بما يكفي لرؤيتك خلال أسبوع أو نحو ذلك، إذا كنت لا تزال ترغب في مقابلته. إنهم يحدون من الزوار، ووالده وأخته يذهبان غالبًا خلال الأسبوع، لكن إذا كان بإمكانك الحضور السبت القادم...»

– «السبت يبدو عظيمًا. دعيني أحضر قلمًا فقط.»

وجد واحدًا على طاولة مادلين الجانبية.

– «إذا أحببت، يمكننا الالتقاء في المستشفى في الساعة الثانية؟ إنه في "مركز لندن لإصابات الحبل الشوكي". يجب أن أكون هناك، لأن — حسنًا، يجب أن أكون هناك أيضًا. لا يزال في حالة مريعة.»

بعد خربشة تفاصيل جناح بلاي وأوقات الزيارة في مفكرته، وضع سترايك القلم بشرود في جيبه، ودع كاتيا وتوجه عائدًا لمادلين.

– «أنا آسف حقًا. أحتاج لتسوية هذا. يبدو أنني سأضطر لتولي مراقبة هذا الوغد.»

قالت مادلين، وبدت محبطة، لكن سترايك عرف أنها لن تثير ضجة، ليس مع بقاء ذكرى شجارهما في شارع بوند طازجة في ذهنيهما:

– «تباً. مسكين أنت. ومسكينة هي، أيضًا.»

سأل سترايك، وأفكاره لا تزال مع روبن:

– «مسكينة من؟»

– «المرأة التي سقطت عن السلم.»

– «أوه، أجل، أفترض. حسنًا، لقد أفسدت يوم أحدي، على أية حال.»

حافظ على عرض لائق من الأسف وهو يلتقط معطفه وحقيبة ظهره. لفت مادلين ذراعيها حول عنقه وأعطته قبلة وداع طويلة، ثم، أخيرًا، كان حرًا للمغادرة.

مشى بطول شارعها وحول الزاوية قبل إشعال سيجارة. مكالمة كاتيا أوبكوت أعطته ذريعة للاتصال بروبن، فضغط رقمها، وأجابت فورًا تقريبًا.

قالت: «مرحبًا — أمهلني ثانية»، وعرف فورًا من نبرة صوتها العالية والباكية أن هناك خطبًا ما، خطبًا أكبر مما يمكن تفسيره بالانتقال، رغم أنه بلا شك مرهق. احتمالات مختلفة — أنها أدركت أن ذا النعل الأحمر كان بالتأكيد عضوًا في الجماعة الإرهابية اليمينية، أو، أسوأ من ذلك، أن عملاً انتقاميًا قد حدث بالفعل دون علم سترايك — جعلته ينتظر عودتها ببعض التوجس، خاصة أنه استطاع سماع صوت ذكر غاضب في الخلفية.

قالت، ولا يزال صوتها يعلن أنها على حافة البكاء:

– «عدت. ما الأمر؟»

– «لا شيء. ما الأمر معكِ؟»

– «ماذا تعني؟»

– «تبدين وكأنكِ كنتِ تبكين.»

– «أنا — حسنًا...»

قال سترايك بقوة أكبر بكثير مما نوى:

– «ماذا حدث؟»

– «والدي — تعلم أنه كان من المفترض أن يأتوا الليلة الماضية؟ — حسنًا، على ما يبدو فقد وعيه في الممر (Driveway) قبل أن يركبوا السيارة مباشرة. قادته أمي للمستشفى وقالوا إنه تعرض لـ (نوبة قلبية)، مهما كان معنى ذلك، وبدا الأمر وكأنه لم يكن خطيرًا، لكنها عاودت الاتصال للتو قبل خمس دقائق لتقول إنهم يأخذونه...» — استطاع أن يدرك أنها تحارب الرغبة في النشيج — «يأخذونه للجراحة — آسفة — أنا متأكدة أنه سيكون بخير — تباً، سترايك، سأضطر للذهاب، أحتاج لتحريك اللاند روفر...»

أغلقت الخط.

***

60

آه، هَبني الصديقَ الذي من صدره الوفيِّ الدافئ

تتنفسُ التنهيدةُ مستجيبةً لتنهيدتي...

ماري تاي

قصيدة "الصديق الوفي هو دواء الحياة"

لم يعتقد والد روبن أنه من المجدي لها استئجار رجال نقل من أجل الانتقال. معظم محتويات المنزل الذي تشاركته هي وزوجها السابق قد بيعت أو، في حالة السرير الماهوجني الثقيل الذي خانها فيه مع زوجته الحالية سارة، أخذه ماثيو. لم يكن لدى روبن مساحة في غرفتها المستأجرة للقطع التي احتفظت بها، لذا كانت في التخزين. اشترت أريكة المالك السابق لشقتها الجديدة، وكراسيه والسرير المزدوج، الذي طلبت له مرتبة جديدة. بخلاف ذلك، احتاجت فقط لنقل بضع قطع أثاث مفككة (Flat-pack). أكد مايكل إيلاكوت لابنته أنه أكثر من قادر على المساعدة في تحميل خلفية اللاند روفر بالأغراض المتفرقة في منشأة التخزين ومساعدتها في حملها للأعلى. أكاديمي نشأ في مزرعة، كان لا يزال يتوق لرضا العمل اليدوي، وروبن، واعية لتفويتها عيد الميلاد العائلي، قررت مجاراته.

عنى هذا أنها تُركت الآن لتجر وترفع كل شيء في منشأة التخزين بمفردها إلى خلفية اللاند روفر. كانت مشغولة جدًا عن الاكتئاب أو البكاء في الساعتين الأوليين، لكن ذلك تغير عندما صرخ المستأجر البغيض والعدواني للوحدة المجاورة وشتم مطالبًا إياها بتحريك اللاند روفر لتمكينه من تقريب شاحنته الخاصة. هذا، مقترنًا بصوت سترايك على الهاتف، جعل روبن تنهار أخيرًا. بعد إنهاء المكالمة مع سترايك وتحريك اللاند روفر لاستيعاب شاحنة الرجل الغاضب الزرقاء الكبيرة، تراجعت إلى وحدة التخزين الخاصة بها لتبكي بهدوء وهي جالسة على صندوق

كرتوني مليء بالكتب. نصفها أراد التخلي عن الانتقال، ركوب اللاند روفر والتوجه شمالاً ليوركشاير لرؤية والدها. أكدت لها ليندا أن الإجراء الذي سيخضع له روتيني، لكن روبن سمعت الخوف في صوت والدتها.

في النهاية، تمالكت روبن نفسها مرة أخرى، ومعرقَة ومجهدة، واصلت تفريغ وحدة التخزين حتى امتلأ أخيرًا كل إنش مربع من خلفية اللاند روفر تقريبًا، وتمكنت من الانطلاق إلى "والثامستو"، بعد ثلاث ساعات كاملة مما توقعت.

اتصلت ليندا بروبن أخيرًا في الرابعة والنصف، حيث كانت تجلس عند إشارة حمراء. ولأن اللاند روفر القديمة لا تحتوي على بلوتوث، خطفت روبن هاتفها وضغطته على أذنها.

جاء صوت ليندا:

– «إنه بخير. تم تركيب دعامة (Stent). يقولون، إذا سار كل شيء على ما يرام سيعود للمنزل غدًا.»

قالت روبن:

– «أوه، الحمد لله.»

تغيرت الإشارة. ولأول مرة منذ امتلكتها، تسببت روبن في توقف محرك اللاند روفر (Stall)، كاسبة لنفسها العديد من أبواق الغضب من السائق خلفها.

– «أمي، آسفة — سأضطر للذهاب، أنا في السيارة. سأتصل بكِ بعد قليل.»

بينما عرفت ذاتها العقلانية الآن أن والدها خارج الخطر، لم تلحق عواطف روبن بالركب وكانت لا تزال تكافح لعدم البكاء عندما انعطفت أخيرًا إلى "بلاك هورس رود".

فقط عندما انعطفت إلى منطقة الوقوف بجانب المبنى الذي يضم شقتها الجديدة رصدت سترايك واقفًا بجانب الباب الرئيسي، نبتة في إصيص في يد وحقيبة تسوق ممتلئة من "تيسكو" في الأخرى. كان المنظر غير متناغم للغاية، ومع

ذلك مرحبًا به للغاية، لدرجة أن روبن أطلقت شهقة ضحك صغيرة، تحولت فورًا لنشجة.

قال سترايك ماشيًا نحوها:

– «ماذا حدث؟ كيف حال والدك؟»

قالت روبن، محاولة حبس الدموع:

– «سيكون بخير. اتصلت أمي للتو. ركبوا دعامة.»

شعرت برغبة في لف ذراعيها حول عنق سترايك، لكن التفكير في مادلين، وتصميمها على محاربة أي مشاعر لشريكها أقوى من الصداقة ووعيها بأنها متعرفة جدًا أثناها عن ذلك. بدلاً من ذلك، استندت بظهرها للاند روفر، ماسحة عينيها بكمها.

قال سترايك:

– «حسنًا، هذه أخبار جيدة، أليست كذلك؟»

– «نعم، ب-بوضوح هي كذلك... لقد كان مجرد صباح قذر (Shit morning)...»

– «تريدين الأكل قبل أن نفرغ اللاند روفر؟ لأنني أريد، لم أتناول الغداء. لا أفترض أن الغلاية في متناول اليد؟»

قالت روبن، تضحك نصف ضحكة الآن:

– «إنها كذلك. في حيز الأقدام لمقعد الراكب مع بعض الأكواب. سترايك، لم يكن عليك حقًا فعل هذا.»

– «خذي هذه،» قال سترايك، مناولاً إياها النبتة وحقيبة تيسكو قبل فتح باب اللاند روفر واستعادة الصندوق مع الغلاية.

– «كيف عرفت حتى هذا العنوان؟»

– «أريتني المواصفات قبل أسابيع.»

هذا الدليل على أن سترايك لم يكن غافلاً أو غير مراعٍ كما قد يبدو أحيانًا هدد بدفع روبن لطوفان من الدموع، لكنها تمكنت من التماسك، ومحاولة التنشق بهدوء، قادته عبر الباب الرئيسي إلى ردهة من الطوب النفعي، ومراعاة لساق سترايك، صعدا في المصعد للطابق الثاني.

قال سترايك، عندما فتحت روبن الباب على شقة لطيفة، مشرقة وجيدة التهوية، كانت أكبر قليلاً من علية سترايك وفي حالة أفضل بكثير:

– «لطيفة جدًا. اشتريتِ هذه الأريكة من المالك السابق؟»

– «نعم. إنها تُفرد (لتصبح سريرًا) ـــ ظننت أنها ستكون مفيدة.»

حملت النبتة، التي كانت لها أوراق خضراء كبيرة على شكل قلب، للمطبخ.

أخبرت سترايك، الذي تبعها بصندوق الأساسيات، الذي تضمن غلاية، وأكوابًا، وأكياس شاي، وحليبًا وورق تواليت:

– «أحبها. شكرًا لك.»

قال بنظرة جانبية:

– «كنت قلقًا أنها قد تُحسب كزهور.»

كانا قد خاضا شجارًا مرة حول ميله لإعطاء روبن زهورًا بدلاً من أي شيء أكثر إبداعًا. ضحكت روبن، وعيناها تدمعان مرة أخرى.

– «لا. النبتة ليست زهورًا.»

ملأ سترايك الغلاية، ثم التفت ليرى روبن تستخرج الآيباد من حقيبتها.

قال سترايك وهو يوصل الغلاية بالكهرباء:

– «لن تسجلي الدخول للعبة اللعينة؟ خذي يومًا إجازة، بحق المسيح.»

– «لا، أنا فقط أنظر لأرى ما إذا كانوا أمسكوا بـ (باتر)... انتظر،» قالت، ناظرة لموقع بي بي سي نيوز. «لقد نشروا اسم الرجل الذي دُفع على السكة.»

تجمد سترايك وأكياس الشاي في يده:

– «و؟»

– «يدعى **أوليفر بيتش** (Oliver Peach). إنه... واو. إنه ابن **إيان بيتش**... تعرف، ذلك غريب الأطوار الذي ترشح لعمدة لندن؟ الملياردير؟»

– «رجل التكنولوجيا، أجل. هل يقول كيف حال ابنه؟»

– «لا، فقط أنه لا يزال في المستشفى... والده عرض مكافأة مائة ألف جنيه لأي معلومات تتعلق بالمهاجم...»

سأل سترايك، محاولاً أن يبدو غير مكترث:

– «هل ظهر اسمكِ بعد؟»

– «لا.» نظرت إليه. «اسمع، أنا آسفة حقًا. أعلم أنه كان...»

قاطعها سترايك:

– «شجاعًا، كان شجاعًا بحق الجحيم. لنأكل شطيرة وكوب شاي ويمكننا تفريغ السيارة.»

أكلا شطائر السوبرماركت وقوفًا في المطبخ، ثم، بينما أخذ سترايك كوب الشاي الخاص به عائدًا لأسفل لعتبة الباب للاستمتاع بسيجارة، اتصلت روبن بوالدتها مرة أخرى للحصول على بضعة تفاصيل إضافية حول إجراء والدها.

أنهت المكالمة، ذهبت روبن للطابق السفلي وبدأت مهمة جلب أشيائها للأعلى، بمساعدة سترايك، الذي تغلب تصميمه على المساعدة على مخاوفه بشأن ما قد يفعله ذلك بوتر ركبته.

لهثت روبن، مارة بسترايك على الردهة وصندوق كتب بين ذراعيها:

– «أقسم، لم يبدُ أن هناك هذا القدر عندما كنت أخرجه من التخزين.»

دمدم سترايك، الذي كان بالمثل مقطوع الأنفاس ويتعرق، وحسب.

أخيرًا، في الثامنة تقريبًا، كانت اللاند روفر فارغة ومعظم الأثاث المفكك مجمعًا.

سأل سترايك، جالسًا بثقل على الأريكة:

– «ما رأيكِ ببعض البطاطس المقلية (Chips)؟» استطاعت روبن معرفة أن ساقه تؤلمه. «لا يمكنكِ تسمية مكان منزلاً حتى تعرفي أين أقرب متجر بطاطس.»

قالت روبن فورًا، ناهضة وتاركة رف كتب صغيرًا غير مكتمل:

– «سأذهب. هذا أقل ما يمكنني فعله. سترايك، لا أستطيع شكرك بما فيه الكفاية على...»

– «نحن متعادلان (Quits). عملتِ على مدار الساعة بينما كنت طريح الفراش.»

سحب ورقة عشرة جنيهات من جيبه.

– «ألا يمكنكِ إحضار بعض الجعة أيضًا، هلا فعلتِ؟»

قالت روبن، ملوحة بالمال بعيدًا:

– «بالطبع، لكن أنا من سيدفع.»

لذا انطلقت لمتجر الأسماك، حيث، بعد طلب وجبتي سمك القد والبطاطس، سجلت الدخول بشرود للعبة دريك على هاتفها. أنومي لم يكن هناك.

بحلول الوقت الذي عادت فيه للشقة، كان سترايك قد أنهى تجميع خزانة الكتب.

أخبرته، مسندة هاتفها ضد مصباح طاولة لتتمكن من مشاهدة اللعبة:

– «لم تكن بحاجة لفعل ذلك. بجدية، خذ استراحة. لقد استحققتها... ما الخطب؟» أضافت، لأن سترايك كان يبدو غير سعيد بشأن شيء ما.

تردد قبل الإجابة، ثم قال:

– «اسمكِ نُشر. رأيته للتو.»

قالت روبن:

– «أوه. تباً.»

ناولته الجعة وتوجهت للمطبخ من أجل فتاحة زجاجات.

قالت:

– «انظر، أنا آسفة حقًا، أعلم أنني أفسدت الأمر.»

قال سترايك، بادئًا في أكل بطاطسه بالفعل بمساعدة الشوكة الخشبية المقدمة، وعلبة "تيننتس" مفتوحة بجانبه:

– «كنتِ تحاولين إنقاذ حياة. بالكاد تكون جريمة لعينة. عدتِ للعبة؟»

وأضاف، مشيرًا لشاشة هاتفها.

– «نعم. قد أبقي عينًا على أنومي أيضًا. ميدج تراقب كاردو وناتلي يراقب بيرس. سيكون رائعًا جدًا استبعاد آخر... ما الذي كنت تتصل بشأنه سابقًا، بالمناسبة؟»

– «أوه نعم — كاتيا أوبكوت تقول إن بلاي بخير بما يكفي لنتحدث إليه في المستشفى. قلت سنذهب السبت.»

– «عظيم، سأ — انتظر، أنومي هنا.»

واضعة بطاطسها، التقطت هاتفها.

أنومي: مساء الخير ، يا اطفال.

بافي_بوز: مرحبًا أنومي!

أخبرت روبن سترايك:

– «أقوم فقط بالقليل من التملق. عندما أكون ودودة، لا يلاحقني أنومي كثيرًا أو يرسل أتباعه خلفي إذا كنت ثابتة...»

ثم راسلت ميدج وناتلي: *أنومي في اللعبة، هل عيونكم على الهدف؟* قبل النظر مرة أخرى لشاشة هاتفها، حيث كان أنومي لا يزال يتحدث.

أنومي: مورهاوس لم يكن هنا؟

بوركلد_دريك: لا.

بوركلد_دريك: اطرد الوغد الكسول.

أنومي: ههه.

بوركلد_دريك: استطيع البرمجة. يمكنني تولي الامر.

أنومي: عليك اجتياز اختبار المشرف اولا.

أنومي: اقوم بالتوظيف الآن في الواقع.

أنومي: احتاج بدلاء لـ لورد دريك وفايلبيكورا.

قالت روبن بصوت عالٍ:

– «ماذا بحق الجحيم؟»

قبل أن تتمكن من طرح السؤال، فعل العديد من اللاعبين الآخرين ذلك نيابة عنها.

ماغسبي7: ماذا، هل رحلا؟

WyrdyGemma: مااااااااذا؟

HartyHartHart: يا الهي ماذا حدث؟

أنومي: لقد طُردوا.

قالت روبن، منتقلة للجلوس بجانب سترايك على الأريكة:

– «سترايك، انظر لهذا. أنومي تخلص من لورد دريك وفايلبيكورا.»

Inky4Ever: يا الهي اللعين لماذا طردتهم؟

Paperwhat: تبا ماذا فعلوا؟

بوركلد_دريك: لماذا بحق الجحيم طردتهم بوااااه؟

أنومي: كانا زوجا من الماكفلاكس.

أنومي: لزا ليكن ذلك تحزيرا لكم جميعا.

ظهرت رسالتان نصيتان في وقت واحد فوق شاشة اللعبة.

كاردو في حانة يكتب على هاتفه

لا أستطيع رؤية بيرس إنه في المنزل

أزاحت روبن الرسائل بعيدًا ليتمكنا من مواصلة مشاهدة أنومي يتحدث للاعبين الآخرين.

Dr3kBoy: كانا مضحكين مع ذلك.

أنومي: ظنوا انه بامكانهم خداع سيد اللعبة (Gamemaster).

أنومي: لكن سيد اللعبة يعرف كل شيء.

LonelikGrl: ههه كيف تعرف كل شيء؟

أنومي: لديكم جميعا اجهزة تنصت (bugged).

قال سترايك:

– «"لديكم جميعًا أجهزة تنصت". من ذكر التنصت مؤخرًا؟»

– «أنت. قلت إذا كان غاس أوبكوت هو أنومي، فسيضع أجهزة تنصت في الطابق العلوي لمنزله.»

– «لا،» قال سترايك، الذي تذكر للتو. «كان رجلاً على تويتر. تلميذ لوبين.»

قالت روبن بظلامية:

– «أوه، هو. إنه دنيء. يظهر طوال الوقت. هناك واحد آخر، (أنا إيفولا)، سيء مثله، إن لم يكن أسوأ... سأترك هذا يعمل. إذا جاءت وورم28، يمكنني سؤالها عما حدث للورد دريك وفايلبيكورا.»

عادت لكرسيها، أسندت الهاتف ضد المصباح مرة أخرى والتقطت سمكها وبطاطسها نصف المأكولة. بينما فعلت ذلك، بدأ صوت الـ "باس" (Bass) يقرع من الشقة بالأعلى. نظرت روبن لأعلى.

– «مكانكِ لا بد أنه صاخب أيضًا، أليس كذلك؟»

قال سترايك، فاتحًا علبة أخرى من تيننتس:

– «أجل، لكنني معتاد على ذلك. أفترض أنه يمكنك تجربة سدادات الأذن.»

لم تجب روبن. لم تسد أذنيها أبدًا في الليل، سواء بسماعات أو سدادات، لأنها تخشى عدم القدرة على سماع أي شخص يتحرك في الظلام.

قال سترايك:

– «لم يبدُ أن لدى أنومي الكثير من المعلومات الداخلية عن (قلب الحبر الأسود) مؤخرًا، هل لاحظتِ ذلك؟»

– «قد لا يكون هناك الكثير ليعرف. أشك أن مافريك تفعل الكثير بشأن الفيلم حاليًا، أو ليس ما قد يكونون مستعدين لمشاركته على نطاق واسع. ليس وجوش لا يزال في المستشفى.»

– «هناك ذلك. احتمال آخر هو أنه مع موت إيدي، أُغلق مصدر معلوماتهم.»

– «لا يزال أنومي بذيئًا جدًا بشأن غرانت وهيذر ليدويل.»

– «"غرانت" و"هيفي" (الثقيلة)، أجل. لكن كل شيء يعرفه عنهم كان يمكن أن يأتي مباشرة من صفحة هيذر على فيسبوك. تحققت؛ التفصيل الوحيد الذي لم يكن بإمكانه الحصول عليه هناك هو إصابة زوجة غرانت السابقة بالذئبة...»

قالت روبن فجأة، وعيناها على اللعبة مرة أخرى:

– «ها هي وورم28. انتظري، سأسألها عما حدث...»

بينما كانت روبن تطبع، مدد سترايك جذعه، محاولاً ألا يجفل.

قالت روبن، قارئة رد وورم28:

– «تظن أن أنومي تخلص منهما لإبقاء مورهاوس سعيدًا.»

سأل سترايك، الذي كان يتوق لسيجارة في الخارج، لكنه لم يرغب حقًا في مناورة الدرج مرة أخرى:

– «تظن أن مورهاوس اشتبه في أنهما من اليمين البديل؟»

أضافت روبن، وقد رأت يد سترايك تتحرك بلا وعي نحو جيبه:

– «ربما... لا أمانع أن تدخن هنا، لكن هل تمانع في فتح نافذة؟»

– «شكرًا.»

دفع نفسه للوقوف وفعل ما طلبت، ممسكًا علبة فارغة لاستخدامها كمنفضة. لاحظ "بلاك هورس رود" وهو ينظر لأسفل للشارع، كان مزدحمًا وجيد الإضاءة، لكن المداخل المشتركة دائمًا ما تشكل خطرًا أمنيًا. من ناحية أخرى، انتقلت روبن اليوم فقط: أي شخص يرغب في الانتقام من الوكالة بسبب الاشتباه في المراقبة سيجد صعوبة أكبر في العثور عليها.

سأل روبن بعد إشعال السيجارة:

– «لديكِ إنذار ضد السرقة؟»

قالت، وعيناها لا تزالان على اللعبة:

– «نعم.»

– «والباب الأمامي بقفل مزدوج، صحيح؟»

– «نعم،» قالت بشرود، لا تزال تقرأ من هاتفها. «وورم تقول إن مورهاوس اعتقد أن لورد دريك وفايلبيكورا كانا "أخبارًا سيئة". أحاول الحصول على مزيد من التفاصيل...»

كرر سترايك:

– «فايلبيكورا (Vilepechora). اسم غريب. أليست بيتشورا (Pechora) مكانًا؟»

– «لا فكرة لدي.»

– «أجل،» قال سترايك، الذي بحث للتو عن الاسم في غوغل على هاتفه. «إنها بلدة ونهر في روسيا... و(بيتشورا M2) هو نظام صواريخ أرض-جو مضاد للطائرات قصير المدى.»

كان ينتابه شعور مألوف: مرة أخرى، كان عقله الباطن يحاول إخباره بشيء ما.

كرر: «فايلبيكورا.»

وضع سيجارته في فمه، تلمس في جيبه بحثًا عن القلم الذي أخذه من مادلين وكتب *Vilepechora* على ظهر يده اليسرى. بعد التحديق في الكلمة المكتوبة على جلده للجزء الأكبر من دقيقة، قال فجأة: «تباً.»

نظرت روبن لأعلى.

– «ماذا؟»

– «Vilepechora هو جناس ناقص (Anagram) لـ **أوليفر بيتش** (Oliver Peach).»[2]

---

[2] توضيح: *Vilepechora تتكون من الحروف: V, I, L, E, P, E, C, H, O, R, A*

Oliver Peach تتكون من الحروف: O, L, I, V, E, R, P, E, A, C, H الحروف متطابقة تمامًا.

شهقت روبن. كان سترايك يبحث بالفعل عن عائلة بيتش في غوغل. الأب، الذي جنى الملايين من خلال شركة التكنولوجيا الخاصة به، اكتسب الكثير من الدعاية من خلال ترشحه غير الناجح لمنصب عمدة لندن. كان فردًا مميز المظهر، بخط شعر منخفض (Low hairline) وميل للبدلات ذات الخطوط العريضة.

صاح سترايك مرة أخرى:

– «تباً. إنهما أخوان!»

– «من هما؟»

انضمت روبن لسترايك عند النافذة. يحيط بـ إيان بيتش في الصورة على هاتف سترايك ابناه البالغان، **أوليفر** و**تشارلي**، كلاهما داكن الشعر، وكلاهما بخط شعر والدهما المنخفض. الرجل الأصغر كان بوضوح مرتدي الحذاء الرياضي ذي النعل الأحمر الذي سقط أمام القطار. الأكبر كان يرتدي السترة المخملية المضلعة التي لمحها سترايك في حانة "السفينة والمجرفة"، يرتديها الرجل الذي كان يحاول تجنيد والي كاردو.

***

61

وهكذا اطردي الأشباح من هنا؛ طهّري روحي!

أيتها الساحرة العذبة، بتعويذاتك السحرية!

ماتيلد بلايند

قصيدة "إلى الأمل"

محادثات داخل اللعبة بين أربعة من مشرفي لعبة دريك

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<26 مايو 2015، 22:02>

<هارتيلا تدعو أنومي>

هارتيلا: أنومي.

<انضم أنومي للقناة>

أنومي: ما الأمر؟

هارتيلا: هل رأيت الأخبار؟

أنومي: هل قالت مافريك شيئًا عن الفيلم؟

هارتيلا: لا.

هارتيلا: أعني تلك المرأة التي نزلت إلى قضبان القطار لإنقاذ الرجل الذي سقط عليها.

هارتيلا: بجوار "كوميك كون" مباشرة؟

هارتيلا: لقد عُرض الأمر في الأخبار، لا بد أنك رأيته.

أنومي: لم أشاهد الأخبار، كنت مشغولاً.

هارتيلا: حسنًا، لقد نُشر اسمها. تُدعى **روبن إيلاكوت**.

هارتيلا: وهي محققة خاصة.

هارتيلا: أرجوك لا تغضب. لم أقل أي شيء يمكن أن يكشف هويتك.

هارتيلا: بالتأكيد لم أفعل، حسنًا؟

أنومي: لا يبدو هذا شيئًا قد يقوله شخص بريء يا هارتيلا.

هارتيلا: أقسم أنني لم أفعل.

أنومي: إذن لماذا طلبتِ مني للتو ألا أغضب منكِ؟

هارتيلا: حسنًا، كنت في "كوميك كون" لأنني تواصلت مع تلك المرأة التي قالت إنها صحفية وأرادت عمل شيء عن "قلب الحبر الأسود" وكتابي وكل شيء.

هارتيلا: كانت ترتدي شعرًا مستعارًا عندما تحدثت إليها لكنها كانت هي، عرفتها من الأخبار. كانت روبن إيلاكوت.

هارتيلا: أنا آسفة حقًا يا أنومي، بدا كل شيء شرعيًا، كان لديها موقع إلكتروني وكتبت مقالات وكل شيء.

هارتيلا: لكنني لم أخبرها بأي شيء عنك.

هارتيلا: لم أكن لأستطيع، فأنا لا أعرف شيئًا، أليس كذلك؟

أنومي: هذه كذبة.

هارتيلا: ليست كذبة!

هارتيلا: لو كان بإمكانك سماعي وأنا أتحدث عنك، كنت أخبرها بشكل أساسي كم أنت عبقري.

هارتيلا: كل ما قلته هو أنك موهوب حقًا ومثقف.

هارتيلا: لم أقل أي شيء خاص على الإطلاق أو أي شيء يمكن أن يحدد هويتك، أقسم! أنا لا أعرف حتى أي شيء يمكنه فعل ذلك!

هارتيلا: ظننت فقط أنه سيكون جيدًا جدًا لكتابنا إذا حصلت على بعض التغطية!

هارتيلا: وإذا بيع الكتاب جيدًا، سيرغب الكثير من الناس في دخول اللعبة، أليس كذلك؟

هارتيلا: لم أكن أفعل ذلك لنفسي فقط!

هارتيلا: أنومي، لا تزال هناك؟

أنومي: إذن كنتِ تتفضلين عليّ (Benefactor)، أليس كذلك؟

أنومي: وماذا تعنين بـ أنني "مثقف"؟

هارتيلا: أعني، أنت ذكي وتعرف اللاتينية وكل شيء.

أنومي: أنتِ تظنين أنكِ تعرفين من أنا.

هارتيلا: لا، لا أعرف، كيف لي ذلك؟

أنومي: بلى، تعرفين. "مثقف." تظنين أنكِ تعرفين بحق الجحيم.

أنومي: حسنًا، هل أخبركِ بشيء؟

أنومي: أنتِ في ورطة عميقة (Deep shit).

أنومي: ربما خدعتِ "الخنازير" (الشرطة) ليظنوا أنه لم يكن لديكِ اتصال بإرهابيين لعينين، لكنني أعرف الحقيقة. أعرف من أعطاكِ ذلك الملف وأعرف أنكِ كنتِ تبللين ملابسك الداخلية لأجل أحدهم لشهور. يمكنني أن أجعلكم أنتم الثلاثة تُحبسون إذا أردت.

أنومي: أبقيت فمي مغلقًا فقط لأنني لم أرغب في إغلاق اللعبة. لكن إذا كشفتِ غطائي اللعين، فسأراكِ في السجن بتهمة الإرهاب.

هارتيلا: أنومي، بحق السماء، بالتأكيد لم أكشف من أنت، أقسم أنني لم أفعل.

أنومي: ستقومين بتصحيح هذا.

هارتيلا: أريد ذلك، ولكن كيف؟

أنومي: سأخبركِ.

أنومي: وعندما أخبركِ بما تفعلين، ستفعلينه بحق الجحيم، ما لم ترغبي في الانتهاء في السجن.

<غادر أنومي القناة>

<غادرت هارتيلا القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<26 مايو 2015، 22:07>

<بيبروايت تدعو مورهاوس>

بيبروايت: ماوس؟

<انضم مورهاوس للقناة>

مورهاوس: مرحبًا.

بيبروايت: هل رأيت الأخبار اليوم؟

مورهاوس: لا، كنت في المختبر.

مورهاوس: لماذا، ماذا حدث؟

بيبروايت: هل تعرف تلك المرأة التي قفزت لأسفل على القضبان لإنقاذ **فايلبيكورا**؟

مورهاوس: أجل.

بيبروايت: اسمها روبن إيلاكوت وهي محققة خاصة.

مورهاوس: بجدية؟

بيبروايت: نعم.

مورهاوس: واو.

مورهاوس: هذا غريب.

بيبروايت: هل تعتقد أنها كانت تتبع شخصًا ما؟

مورهاوس: بالتأكيد ليس فايلبيكورا.

مورهاوس: ستكون الشرطة هي من يتتبع "ذا هالفنينغ"، كنت لأظن، ليس محققًا خاصًا.

بيبروايت: ماوس، قد يبدو هذا جنونيًا، لكن هل تعتقد أن هناك أي فرصة لأن تكون مافريك تحاول معرفة من هو أنومي، لإيقافه عن تدمير الفيلم؟

بيبروايت: هل يمكن أن تكون تتبع أنومي؟

مورهاوس: يا للجحيم، هذه فكرة.

بيبروايت: حسنًا، قد تكون هذه فرصتنا!

مورهاوس: ماذا تعنين؟

بيبروايت: يمكننا الذهاب للوكالة والتحدث إليها.

مورهاوس: أين هي؟

بيبروايت: شارع **دنمارك** في لندن، بحثت عنه.

بيبروايت: لن نضطر للقول إننا نعتقد أنه قتل أي شخص.

بيبروايت: يمكننا القول إننا منزعجان من مقدار السلبية التي ينشرها في مجتمع المعجبين.

بيبروايت: إذا كانت تحاول معرفة من هو أنومي فمن المحتمل أن تكون سعيدة جدًا بمقابلتنا. وكنت أقرأ للتو عن وكالتها. إنهم يعملون مع الشرطة، وحلوا قضايا قتل.

بيبروايت: سيكون هذا جيدًا مثل الذهاب للشرطة، دون أي من السلبيات.

بيبروايت: ألا تعتقد ذلك؟

مورهاوس: سينتهي بنا المطاف باستجواب من قبل الشرطة، أراهن.

مورهاوس: كنت لأظن أنهم سيكونون مهتمين بأي معجب يتصرف بغرابة الآن.

بيبروايت: لن نتهمه بقتل أي شخص مع ذلك.

بيبروايت: سنكون فقط شخصين قلقين لا يحبان ما يفعله على الإنترنت.

مورهاوس: أتعلمين ماذا.

مورهاوس: هذه في الواقع فكرة عبقرية بحق الجحيم.

مورهاوس: العيب الوحيد الذي أراه هو أنه إذا لم تكن قد سمعت عن أنومي أبدًا، فنحن شخصان عشوائيان دخلنا من الشارع — أو تدحرجنا، في حالتي — نصرخ حول لعبة على الإنترنت.

مورهاوس: رغم أنه، بالتفكير في الأمر، حتى لو لم تكن تعرف عما نتحدث بحق الجحيم (wtf)، سنكون قد وضعنا علامة، وأظهرنا أننا قلقون بشأنه.

مورهاوس: وبالنظر لوجود ثلاث هجمات حول "قلب الحبر الأسود" الآن، فقد تمرر اسمه للشرطة على أية حال، وبذلك تُنجز المهمة.

مورهاوس: نيكول، أنتِ، أنتِ عبقرية.

بيبروايت: أنت قادم معي، مع ذلك، صحيح؟ لن تجبن مرة أخرى؟

مورهاوس: لا.

مورهاوس: سأحتاج لمساعدتك للوصول لهناك على أية حال.

مورهاوس: تباً، مع ذلك.

مورهاوس: متى؟

مورهاوس: لدي هذا البحث لأقوم به.

مورهاوس: سأكون في ورطة عميقة (Deep shit) إذا لم ألتزم بالموعد النهائي.

بيبروايت: وأنا لدي امتحانات لكن يمكننا فعل ذلك بعدها مباشرة.

بيبروايت: في النهاية، إذا كنا محقين، فقد تخلص من كل شخص كان بحاجة للتخلص منه.

بيبروايت: أعني، كل الأشخاص الذين رآهم كخطر عليه أو على اللعبة.

بيبروايت: من أيضًا سيريد إزاحته عن الطريق؟

مورهاوس: أنا، على الأرجح.

مورهاوس: كنت أسبب له طنًا من المتاعب بشأن لورد دريك وفايل.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<26 مايو 2015، 22:20>

<أنومي يدعو مورهاوس>

أنومي: لديك لحظة، يا بواااه؟

<انضم مورهاوس للقناة>

مورهاوس: هييه، ما الأمر؟

أنومي: نحتاج للحديث عن مشرفين جدد الآن بعد خروج لورد دريك وفايلبيكورا.

مورهاوس: أجل.

مورهاوس: تباً، هذا هو "يتحقق مني" (PCing me - يتأكد أنني لا أزال في صفي).

بيبروايت: تباً.

بيبروايت: أخبرني ماذا يقول.

أنومي: أي أفكار؟

مورهاوس: بوركلد دريك لا بأس به.

أنومي: أجل، كنت أفكر فيه.

مورهاوس: هارتي هارت هارت موجودة كثيرًا مؤخرًا أيضًا.

أنومي: إنها تثير أعصابي.

أنومي: سيكون الأمر مثل الحصول على وورم28 أخرى.

مورهاوس: ههه أجل أرى وجهة نظرك.

أنومي: ما رأيك في **بافي_بوز**؟

مورهاوس: لم أتحدث معها حقًا أبدًا.

مورهاوس: تريد مني مفاتحتهم أم ستفعل أنت؟

مورهاوس: سيعني الأمر أكثر إذا جاء منك.

أنومي: لماذا تنفخ الدخان في مؤخرتي (تتملقني) فجأة؟

مورهاوس: ههه سعيد فقط لأن فايلبيكورا ولورد دريك رحلا، يا بوااه.

مورهاوس: هل أخبرتهما بالسبب أم قطعت أرجلهما من تحتهما فقط وهما لا يتوقعان ذلك؟

بيبروايت: تصرف بمرح!

مورهاوس: ههه.

بيبروايت: هل ذكر فايلبيكورا والقطار؟

مورهاوس: لا، يتصرف وكأنه لا يعرف شيئًا عن الأمر.

أنومي: ههه قليل من الاثنين.

مورهاوس: ممتاز.

أنومي: أنا سعيد لأنك سعيد. بجدية (For real). أردت فقط العودة لما كانت عليه الأمور.

مورهاوس: معك 100%.

أنومي: حسنًا سأجس نبض الاثنين.

أنومي: أراك لاحقًا.

مورهاوس: أراك (cya)، يا بوااه.

<غادر أنومي القناة>

<غادر مورهاوس القناة>

<أُغلقت القناة الخاصة>

مورهاوس: عندما يكون هكذا أبدأ في التساؤل عما إذا كنت قد تخيلت الأمر برمته.

بيبروايت: كنت أحاول تصديق أنك مخطئ منذ زمن.

بيبروايت: لكنني لا أعتقد أنك كذلك.

***

62

لقد هجرها، لكنها تبعته —
ظننت أنه لن يحتمل،
بعد أن تركت بيتها لأجله،
أن ينظر إلى يأسها.
ليتيتيا إليزابيث لاندون
قصيدة "جلست وحيدة بجوار موقدها"

عندما اتصل سترايك بـ رايان ميرفي ليحدد هوية أوليفر بيتش كلاعب في "لعبة دريك"، وتشارلي بيتش كمرشح للرجل الذي حاول تجنيد والي كاردو، تلقى «تباً!» عالية جزاءً لتعبه.

– «أصدقاء لك؟»

قال ميرفي:

– «استجوبنا كليهما قبل ثلاثة أشهر.»

سمع سترايك صفق باب واستنتج أن ميرفي يأخذ المكالمة في مكان خاص.

– «كلاهما في أخوية ألتيما ثول — أفترض أنك تعرف عن الأخوية؟»

– «الخلوات الأودينية وإعادة اليهود لأوطانهم؟»

– «بالضبط، لكننا لم نجد دليلاً على ارتباطهم بتفجيرات أو مضايقات عبر الإنترنت. إذن كانا في تلك اللعبة اللعينة، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «أوليفر كان. لا يمكن التأكد بشأن تشارلي، لكنني سأقول إن الاحتمالات ترجح ذلك، نظرًا لأن مشرفين غادرا فور ارتطام أوليفر بسكة القطار، وهذان المشرفان كانا يبدوان ودودين جدًا، مما اكتشفته روبن.»

– «كان لدينا لاعب في تلك اللعبة لأسابيع، لكنهم لم يخرجوا بشيء. قاعدة المجهولية تلك مريحة بشكل لعين.»

وافق سترايك:

– «كان يمكن أن تكون مصممة خصيصًا للإرهابيين.»

بعد يومين، عاود ميرفي الاتصال بـ سترايك بتحديث مجاملة. الأخ الأكبر بيتش، تشارلي، تم استجوابه مرة أخرى، تحت التحذير (Under caution).

قال ميرفي:

– «إنه ينكر كل شيء. سلم حاسوبه المحمول وهاتفه ولا يوجد شيء عليهما. سيكون لديه غيرهما، مخبأة بشكل أفضل. الرجل ذكي، مهما كان غير ذلك.»

– «هل استجوب أحد أوليفر؟ يبدو لي كالحلقة الضعيفة. استخدام جناس ناقص لاسمه كان غبيًا بشكل لعين.»

– «لا يزال في المستشفى، والأطباء لا يريدون منا التحدث إليه. اضطر للخضوع لجراحة طارئة لوقف النزيف من دماغه. والدهما يثور غضبًا. هناك الكثير من الحديث عن أصدقاء في مناصب عليا، وإجراءات قانونية.»

قال سترايك:

– «أراهن أن هناك.»

– «إنه وغد غريب، الأب. الزوجة تبدو محنطة. على أية حال، سأبقى على اتصال — يجب أن أقول، مساعدتك كانت لا تقدر بثمن في هذا. هل هي بخير، بالمناسبة؟» أضاف ميرفي. «كانت نجاة بأعجوبة تلك التي حظيت بها.»

– «روبن؟ أجل، هي بخير. تختبئ في المنزل بناءً على تعليماتي.»

– «حكمة على الأرجح الآن. حسنًا، أبلغها تحياتي.»

– «سأفعل،» قال سترايك، لكنه نسي الطلب بمجرد أن أغلق الهاتف.

بعد نشر اسم روبن لوسائل الإعلام، رن هاتف المكتب بطلبات لإجراء مقابلات معها حول أفعالها في محطة "كاستم هاوس". بناءً على تعليمات سترايك، ردت بات على جميع الاستفسارات بنفس البيان: «الآنسة إيلاكوت سعيدة لأنها ساعدت في إنقاذ السيد بيتش، لكنها لن تدلي بمزيد من التعليقات.» عمق صوت بات قاد بعض الصحفيين لافتراض أنهم يتحدثون إلى سترايك والضغط للحصول على "رأيها" في منح روبن، وكذلك **محمد "مو" نزار**، جوائز مدنية للشجاعة. لم يتفاجأ سترايك، رغم استيائه، أن صورة الشابة البيضاء الجميلة هي التي تصدرت معظم تغطية الصحف الشعبية (Tabloid) للحادث.

لم يسعه إلا أن يأمل أن استجواب تشارلي بيتش سيضع تعليقًا مؤقتًا (Moratorium) على أنشطة الجماعة الإرهابية، وحاول نسيان، أو على الأقل تأجيل، مخاوفه بشأن انتقام محتمل. ما سهل ذلك قليلاً حقيقة أنه في يوم الأربعاء، حصلت الوكالة، التي بدت وكأنها تنتظر وقتًا طويلاً جدًا لأي انفراجات في قضاياها الحالية، فجأة على اثنتين.

أولاً، أجرت مدبرة المنزل في شارع "ساوث أودلي" مسحًا شاملاً آخر لمعدات المراقبة وهذه المرة، أزالت الكاميرا السوداء ذات عدسة "عين السمكة". ولأنها فشلت في العثور على الآلية التي تطفئها، وضعتها في حقيبة يدها وأخذتها معها إلى مطعم حيث جلس **فينغرز** بانتظارها، مراقبًا خلسة من قبل **ناتلي**. وكأن أخذ مدبرة المنزل لتناول وجبة لم يكن مريبًا بما يكفي، نظرًا لأن فينغرز عادة لا يختلط إلا بأقرانه من أبناء فاحشي الثراء، فقد استولى على حقيبة يد المرأة وعن طريق تلمس داخلها المظلم تمكن من إيقاف تشغيل الكاميرا دون الكشف عن وجهه.

قال ناتلي، عند الاتصال لإطلاع سترايك على ما حدث للتو:

– «إذن من الواضح أنها متورطة في الأمر.»

بدا راضيًا عن نفسه بشكل هائل كالعادة. حاول سترايك ألا يشعر بالاستفزاز من هذا البيان الواضح بشكل لعين، وهو تحدٍ لم يجعله أسهل حقيقة أن الكلمات التالية التي خرجت من فم ناتلي كانت: «يجب أن نضع شخصًا لمراقبتها هي أيضًا.»

قال سترايك، محاولاً ألا يبدو ساخرًا:

– «فكرة جيدة. حسنًا، عمل عظيم يا ناتلي، لقد حان الوقت ليكون لدينا شيء نخبر به العميل.»

بعد ساعة، اتصل **باركلي** من هامبستيد.

– «فتى أوبكوت بريء.»

– « كيف عرفت؟»

– «تبعته للتو للصيدلية وعودة. لا هاتف، لا آيباد، يداه في جيوبه طوال الطريق ذهابًا وإيابًا، وروبن تقول إن أنومي كان نشطًا في اللعبة للساعة الماضية.»

قال سترايك:

– «التوقيت لا يمكن أن يكون أفضل.» وشرع في شرح نتائج مراقبة ذلك الصباح على فينغرز. «... لذا سأحصل على عنوان منزل مدبرة المنزل من العميل ويمكنك التحول إليها.»

وضعت هذه التطورات سترايك في مزاج أكثر تفاؤلاً قليلاً، حمله خلال موعد ليلة الخميس مع مادلين. لم يغب عن ملاحظته أنه أصبح يفكر الآن من حيث "تجاوز" الساعات التي يقضيها معها، بينما قبل بضعة أسابيع قصيرة فقط كانت مواعيدهم تشتيتًا مرحبًا به في حياة يسيطر عليها العمل. كان لا يزال يستمتع بالجنس، لكن بخلاف ذلك وجد صعوبة في إعطائها أكثر من جزء ضئيل من انتباهه،

لأن معظمه كان مركزًا على مخاوف لم يستطع، أو لم يرد، مشاركتها معها. إذا كانت قد استشعرت هذا الانسحاب الطفيف، فلم تظهر أي علامة. كانت لا تزال ممتنعة عن الكحول في حضوره.

يوم السبت، ولم يرَ أحدهما الآخر لمدة أسبوع، كان من المقرر أن يلتقي سترايك وروبن في المرآب حيث يحتفظ سترايك بسيارته الـ "بي إم دبليو"، قبل القيادة لـ "مركز لندن لإصابات الحبل الشوكي" لمقابلة **جوش بلاي**. بينما كان سترايك يمشي عبر شمس الربيع نحو نقطة اللقاء، رن هاتفه المحمول برقم تم تحويله من هاتف المكتب.

– «سترايك.»

قال صوت عميق ورنان:

– «مرحبًا.»

ولثانية أو اثنتين ظن سترايك أنه على وشك سماع مكالمة مجهولة أخرى بصوت مغير تنصحه بنبش قبر إيدي ليدويل.

– «**غرانت ليدويل** هنا.»

قال سترايك، متفاجئًا قليلاً:

– «آه. ما الذي يمكنني فعله لك؟»

– «تساءلت عما إذا كان من الممكن الحصول على تحديث.»

تحدث بغضب تقريبًا، وكأن سترايك وعد بواحد ولم يفِ به أبدًا. بما أن غرانت لم يكن يدفع مقابل خدمات الوكالة، اعتبر سترايك النبرة المستاءة، وحقيقة أن غرانت اتصل بسترايك في عطلة نهاية أسبوع، تشير لمستوى من الاستحقاق لا يبرره وضعهما النسبي.

قال سترايك:

– «تخيلت أن آلان يومان وريتشارد إلغار سيبقيانك مطلعًا.»

قال غرانت:

– «بشكل غير متكرر. حسب ما سمعت، كان هناك تقدم ضئيل جدًا.»

رد سترايك، بأدب أكثر مما شعر أن نبرة غرانت تستحقه:

– «لم أكن لأقل ذلك.»

– «حسنًا، تساءلت عما إذا كان بإمكاننا التحدث وجهًا لوجه. حدث شيئان من هذا الجانب أود التحدث بشأنهما. على أية حال، بصفتي أقرب أقرباء إيدي، أود سماع ما يجري.»

تذكير غرانت بأنه لم يكن العميل كان ليشبع رغبة فورية في وضع الرجل عند حده، لكن سترايك كان فضوليًا لمعرفة ما هما "الشيئان". لذلك وافق على مقابلة غرانت في مطعم "ذا غان" (The Gun) في "دوكلاندز"، الذي كان قريبًا من مكان عمل التنفيذي النفطي، مساء الأربعاء.

كان رد روبن عندما أطلعها سترايك —— بعد أن قبل بامتنان عرضها للقيادة، لأن وتر ركبته لا يزال مؤلمًا —— على طلب غرانت للاجتماع:

– «وقاحة قليلاً.»

– «أراهن أنه غاضب بشأن تغريدة أنومي الليلة الماضية. لهذا يتصل بك اليوم.»

وافق سترايك:

– «قد يكون ذلك جيدًا.»

بعد فترة من الخمول النسبي، كشف أنومي للمعجبين على تويتر أن مافريك تنوي إجراء تغيير كبير جدًا على **هارتي**، البطل، في الفيلم القادم.

أنومي

AnomieGamemaster@

أخبار سيئة، يا معجبي IBH. مافريك تريد تغيير هارتي من قلب إلى بشر و"غرانت" (Grunt) و"هيفي" (Heavy) سيسمحان لهم.

#خذ_المال_واهرب @gledwell101

8:40 مساءً، 29 مايو 2015

أطلقت التغريدة انفجارًا متوقعًا من الإساءة من "قلوب الحبر"، الذين اتهموا عائلة ليدويل بالجشع والخيانة، ثم هددوا بالمقاطعة والعنف الجسدي. تم الكشف عن مكان عمل غرانت، ونُسخت صور من صفحة هيذر على فيسبوك وشُوهت، وعبر "تلميذ لوبين" عن الأمل في أن يولد طفلها ميتًا. روبن، التي شاهدت فورة الغضب في الوقت الفعلي، كانت قد تحققت بالفعل من حسابات غرانت على تويتر وهيذر على فيسبوك ذلك الصباح. كلاهما تم تحويله لـ "خاص" الآن.

سألت روبن سترايك:

– «هل تعتقد أنه صحيح أن مافريك تخطط لجعل هارتي بشريًا؟»

– «أنومي كان موثوقًا عمومًا بشأن التطورات في "قلب الحبر الأسود"،» قال سترايك. «هذا يعني أن مصدر معلوماتهم الداخلية لم يجف، على أية حال.»

قادا في صمت لفترة، حتى قال سترايك:

– «هل قرأتِ تقرير ديف عن روس وبناته؟»

قالت روبن:

– «نعم. تلك الفتيات المسكينات.»

– «أجل. بوضوح، من وجهة نظر إنسانية، لا أريد لروس أن يفعل ذلك مرة أخرى، لكن إذا فعل، أريده مسجلاً. بضعة حوادث كهذه ستعطيني نفوذًا جديًا.»

تساءلت روبن، رغم أنها لم تسأل، كيف ينوي سترايك استخدام تلك اللقطات، إذا تمكن من الحصول عليها. هل سيأخذها مباشرة لروس، أم يسلمها لشارلوت لمساعدتها في الفوز بقضية الحضانة؟

انتهت رحلة الساعة بقطاع طويل من طريق تصطف على جانبيه الأشجار. أخيرًا، انعطفت روبن لداخل موقف سيارات المستشفى ورأت، خارج المدخل مباشرة، مجموعة من أربعة أشخاص، بدوا وكأنهم في خضم مشادة. وبالتأكيد، عندما ركنت روبن السيارة وأطفأت المحرك، أمكن سماع صوت أصوات حادة (Shrill)، حتى عبر نوافذ السيارة المغلقة.

قالت روبن، محدقة عبر الزجاج الأمامي للمرأة ذات الشعر بلون الفأر، التي كانت ترتدي معطفًا رماديًا فضفاضًا:

– «هل تلك كاتيا وفلافيا؟»

قال سترايك، فاكًا حزام أمانه، وعيناه على المجموعة:

– «أجل. والاثنتان الأخريان هما سارة وكيا نيفين.»

– «أنت تمزح؟»

– «أنا لا أفعل. يبدو أن هناك شجارًا دائرًا على حق زيارة بلاي.»

سألت روبن:

– «لماذا أحضرت كاتيا فلافيا، مع ذلك؟»

بدت الطفلة ذات الاثني عشر عامًا بائسة تمامًا.

– «ربما يعتقد إنيغو أنها معدية مرة أخرى.»

بينما خرجا من السيارة، أصبحت أصوات النساء الثلاث أعلى، ولكن لأنهن كن يصرخن فوق بعضهن البعض، كان لا يزال من الصعب سماع ما يقال بالضبط.

قال سترايك: «هل نذهب؟» ودون انتظار إجابة سار بخطوات واسعة نحو المجموعة المتجادلة، حريصًا على سماع ما يجري.

بينما وصل هو وروبن لمدى السمع، صرخت كاتيا، التي كان وجهها النحيل محتقنًا باللون:

– «هو لا يريد رؤيتها!»

صرخت كيا، التي كانت تستند على عصاها:

– «من يقول؟ أنتِ لستِ أمه اللعينة أو زوجته — اذهبي واسألي جوش عما يريده!»

أضافت سارة، التي كانت ترتدي اليوم فستانًا أرجوانيًا فاتحًا (Magenta) عديم الشكل مثل معطف كاتيا:

– «لقد قدنا السيارة من نورفولك! أخبرونا أنه مستعد للزوار...»

قالت كاتيا الغاضبة:

– «حسنًا، كان يجب أن تتصلي بي أولاً! لديه زوار مرتبون بالفعل اليوم، أناس يريد رؤيتهم — وها هم!» صرخت بانتصار، ملتفتة بينما نبهتها خطوات سترايك وروبن لوصولهما.

قالت كيا باندفاع، وعيناها على سترايك:

– «أوه يا إلهي، لا! ليس هو!»

روبن، التي لم ترَ كيا في الواقع (بشحمها ولحمها) من قبل، نظرت إليها باهتمام. كانت الفتاة ترتدي سترة زرقاء فاتحة مع جينز. شعرها الأسود يلمع في شمس الربيع وبشرتها الخزفية وشفتيها الحمراوين لم تكن تدين بالكثير للمكياج. في اليد التي لا تقبض على عصا المشي، كانت كيا تحمل ظرفًا.

قال سترايك، ناظرًا من كيا لسارة:

– «صباح الخير.»

قالت كيا، ذائبة في الدموع:

– «يا إلهي — يا إلهي، لا أصدق هذا...»

بينما بدأت كاتيا وسارة في الصراخ على بعضهما البعض مرة أخرى، خرج رجل قصير، عابس، بشعر رمادي يرتدي بدلة تمريض زرقاء (Scrubs) من المبنى.

– «هل يمكنني أن أطلب منكن أيتها السيدات خفض أصواتكن، من فضلكن؟»

صمتت كاتيا وسارة، مذعنتين. بعد التحديق في كل من النساء بدوره، ثم إلقاء نظرة قاسية على سترايك، وكأنه كان يتوقع من الذكر الوحيد في المجموعة الحفاظ على نظام أفضل، اختفى عائدًا للداخل.

قالت كاتيا بهمس غاضب:

– «جوش يتوقع السيد سترايك. لذا من الأفضل لكما المغادرة.»

لا تزال تنتحب، مدت كيا الظرف.

– «إذن هل يمكنكِ أ-أرجوكِ على الأقل إعطاء...»

قالت كاتيا، متراجعة وكأن الرسالة مسدس:

– «لن أعطيه ذلك.»

قالت سارة بحرارة:

– «بحق السماء، لا يمكنكِ رفض أخذ رسالة له!»

نشجت كيا، متقدمة نحو كاتيا وهي تتكئ على عصاها:

– «أرجوكِ. أرجوكِ فقط أعطيه رسالتي.»

قالت كاتيا باقتضاب، خاطفة إياها من يد كيا:

– «حسنًا.» ثم أضافت لسترايك وروبن: «هل ندخل؟»

بينما تبعوا كاتيا وفلافيا عبر الأبواب الزجاجية، نظرت روبن للخلف. كانت سارة وكيا قد استدارتا وتتجهان ببطء عائدتين لسيارتهما. بينما كانت تراقب، وضعت سارة ذراعها حول كتفي ابنتها، لكن كيا هزتها بعيدًا.

قالت كاتيا بشراسة وهي تنطلق في ممر، تقود الطريق لغرفة جوش:

– «يا للوقاحة. يا لوقاحتهن. شكرًا لله أنني كنت هنا...»

سألت روبن فلافيا بهدوء، لأن الفتاة تمخطت للتو:

– «هل أصبتِ بنزلة برد أخرى؟»

قالت فلافيا:

– «لا. أنا...»

قالت كاتيا، قبل أن تتمكن فلافيا من الإجابة:

– «فعلت شيئًا سخيفًا جدًا، قيل لها ألا تفعله.»

– «لم يكن...»

قالت كاتيا بحدة:

– «فلافيا، قيل لكِ ألا تحضري ذلك الجرو إلى المنزل. لا أريد سماع كلمة أخرى عن أبي، أو غاس، أو الكلاب، أو كون الأشياء غير عادلة، هل تسمعينني؟»

– «أنتِ دائمًا تقفين بجانب...»

زمجرت كاتيا، ملتفتة باقتضاب لتحدق في ابنتها، قبل أن تقول لسترايك:

– «فلافيا! اضطررت لإحضارها. إنيغو غاضب.»

بينما قادت كاتيا الطريق قدمًا، بوضوح مألوفة بكل التفاف وانعطاف في الطريق لغرفة بلاي، قالت فلافيا باستياء، وإن كان بهدوء:

– «أنا دائمًا أذهب للمستشفيات.»

قالت روبن، التي كان التعليق موجهًا لها:

– «أنتِ كذلك؟»

كانت هي وفلافيا قد تخلفت عن الاثنين الآخرين.

– «نعم. ذات مرة، عندما كان جلد غاس سيئًا حقًا، اضطر لدخول المستشفى، ثم مرض أبي في اليوم التالي وأُدخل هو أيضًا. لكن لمستشفيين مختلفين. أبي يذهب لواحد ألطف بكثير من غاس. إنه خاص. غاس عادة يذهب لل NHS.»

أضافت فلافيا بهدوء:

– «أحببت حقًا غيابهما كلاهما.»

لم تستطع روبن التفكير في رد مناسب لهذا، لذا لم تقل شيئًا.

– «كان بإمكاني مشاهدة ما أحب على التلفزيون. رأيت شيئًا في الأخبار عن رجل في أمريكا قام بإطلاق نار جماعي لأنه لم يستطع الحصول على أي فتيات لممارسة الجنس معه.»

كانت كاتيا تقول لسترايك:

– «... وكأنه لا يكفي أنها تمطره برسائل تسبب له توترًا تامًا، كان عليها الحضور شخصيًا...»

– «أردت القيام بمشروعي المدرسي عن ذلك الرجل الذي أطلق النار على الفتيات، لكن مامي قالت لا أستطيع. أبي يعتقد أنه أمر مقزز أن مامي سمحت لي بمعرفة أمره، لكن» –– ألقت فلافيا نظرة ضيقة العينين على ظهر والدتها –– «كانت على الهاتف مع جوش طوال ذلك المساء، لذا لم تهتم بما كنت أشاهده.»

روبن، التي كان لديها انطباع بأن فلافيا تدرك جيدًا الصورة التي ترسمها لحياتها المنزلية، حافظت على صمت دبلوماسي. في الأمام، كانت كاتيا تقول:

– «... قلقة فقط من أنني لن أكون هنا في أحد فترات ما بعد الظهيرة وستشق طريقها للداخل بالقوة...»

قالت فلافيا بهدوء شديد، مبقية عينًا حذرة على ظهر والدتها:

– «مامي وأبي تشاجرا هذا الصباح. لأن أبي يعتقد أنه من الواضح من هو أنومي ومامي تقول إنه لا يمكن أن يكون محقًا وأنه يقول ذلك فقط ليكون لئيمًا.»

قالت روبن، محاولة إبقاء نبرتها عادية:

– «حقًا؟ من...؟»

لكنها توقفت. كانت كاتيا قد توقفت فجأة بجانب سلة مهملات كبيرة تقف في تجويف في الممر. بتعبير متوحش، مزقت كاتيا رسالة كيا لنصفين وحشرتها في الداخل.

قالت: «ها هي ذي»، وانطلقت مرة أخرى، وسترايك بجانبها، وروبن وفلافيا في المؤخرة.

قالت فلافيا:

– «ظننت أنه غير قانوني العبث بالبريد.»

قالت روبن، وعقلها يعمل بسرعة:

– «إمم... أعتقد أن ذلك ينطبق فقط على الأشياء التي تمر عبر مكتب البريد.»

بعد بضع خطوات أخرى، توقفت هي نفسها.

نادت خلف سترايك وكاتيا:

– «أوه تباً. آسفة، تركت ملاحظاتي في السيارة.»

قال سترايك، ملتفتًا للنظر إليها:

– «حسنًا، من الأفضل أن تعودي لأجلها.»

سألت روبن كاتيا:

– «نعم. ما رقم غرفة جوش؟»

قالت كاتيا، وبدت قلقة:

– «واحد وخمسون. لكن في الواقع، يريدون شخصين فقط معه في المرة الواحدة ـــ لم أدرك أن كليكما سيأتي. ظننت أنهم لن يمانعوا دخول فلافيا معي، لأنها صغيرة جدًا.»

عرضت روبن، آملة بصدق أن توافق كاتيا، فهي مهتمة جدًا بأفكار إنيغو حول أنومي:

– «يمكنني الجلوس في الخارج مع فلافيا إذا كنتِ تفضلين الدخول مع كورموران؟»

بدت كاتيا وكأنها توافق على هذه الفكرة أيضًا، لكن بعد النظر من ابنتها لروبن والعودة مرة أخرى، وربما التفكير في العواقب المحتملة للسماح لابنتها بالتحدث خارج نطاق سيطرتها، قالت:

– «لا، لا أستطيع أن أطلب منكِ ذلك ـــ سيكون فرضًا ثقيلاً. لا، سأبقى مع فلافيا، لكنني سأدخل مع كورموران في البداية فقط، ليعرف جوش أنني موجودة إذا احتاج أي شيء.»

قالت روبن:

– «حسنًا، سأحضر ملاحظاتي من السيارة إذن، وألحق بكم.»

قالت فلافيا بلهفة:

– «هل يمكنني المجيء معكِ؟»

لكن كاتيا قالت بحدة:

– «لا، ابقي معي.»

لذا عادت روبن أدراجها لسلة المهملات حيث حشرت كاتيا رسالة كيا. كان لها شق بنمط صندوق البريد كبير بما يكفي لإدخال يدها، لكن لسوء الحظ، كان الممر بعيدًا عن كونه مهجورًا: طاقم طبي يمشي صعودًا وهبوطًا وكذلك زوار.

تسللت روبن حتى أصبحت غير مراقبة، ثم أخرجت هاتفها من جيبها وزلقته داخل السلة.

قالت بصوت عالٍ، متظاهرة بالانزعاج:

– «أوه تباً.»

قالت ممرضة مارة، كانت تدفع رجلاً على كرسي متحرك:

– «هل أنتِ بخير؟»

قالت روبن ضاحكة وهي تدخل يدها:

– «لقد أسقطت هاتفي بالخطأ هناك مع قمامتي.»

قالت الممرضة:

– «صهرى فعل ذلك مرة، مع صندوق بريد.»

كذبت روبن، وهي تتلمس في السلة:

– «لا أستطيع —— الشعور به تمامًا. أوه، ها هو ذا...»

انتظرت حتى غابت الممرضة عن الأنظار، ثم سحبت هاتفها ونصفي رسالة كيا الممزقين، لا يزالان في مظروفهما المشطور، ودستهما في جيبها. تتبعت روبن خطواتها حتى مرت بحمام نساء، فدخلته. بعد أن أغلقت على نفسها في حجرة، جمعت نصفي الرسالة الممزقين معًا وقرأتها.

جوشلينغز (Joshlings)،

آمل حقًا أن أراك اليوم وأعطيك هذه شخصيًا، لأنني لا أعرف ما إذا كانت لدي القوة لقول كل ذلك وجهًا لوجه. إذا رأيتك، سأنهار على الأرجح. أعرف أن هذا مثير للشفقة.

لا أعرف ما إذا كنت قد حصلت على رسائلي الأخرى. أشعر وكأنك كنت سترسل رسالة رد لو قرأتها. ربما مزقتها كاتيا، وأنت لا تعرف حتى أنني كنت

أحاول الاتصال. أعلم أنها تعتقد أنني المسيح الدجال (Antichrist)، أم أن هذا مجرد كراهيتي لنفسي تتحدث؟

منذ حدث هذا الشيء بالكاد استطعت الأكل أو النوم. سأقتل نفسي الآن في هذه الدقيقة لو كان ذلك سيجعلك أفضل. أحياناً أعتقد أنني يجب أن أفعل ذلك على أية حال. لا أقول ذلك لأشعرك بالسوء. أنا فقط لا أعرف كم من الوقت يمكنني العيش في هذا النوع من الألم.

تم استجوابي من قبل محقق خاص. ادعى أنك أردت مني التحدث إليه، ففعلت. كان عدوانيًا جدًا لدرجة أنني عدت للمنزل وتقيأت بعدها، لكنني فعلت ذلك لأنك أردت مني ذلك.

أشعر بصدق أنه لو كان بإمكاننا العودة بالزمن وكان بإمكانك فهم من أين أتيت بشكل أفضل قليلًا، لما حدث أي من هذا على الإطلاق. كل شيء ساء عندما انتقلت لنورث غروف. أنومي لا بد أن يكون شخصًا هناك، مع الاقتباس على النافذة والرسم المسروق وكل شيء. لكنك لم ترد أبدًا تصديقي، أن ذلك المكان أخبار سيئة، بسببها.

هناك أطنان من الشائعات تدور حول حالتك. المحقق كان يحاول إرعابي طوال المقابلة، لذا ربما كان يكذب بشأن كونك مشلولًا لجعلي أتحدث. آمل أنه كان كذلك، رغم أنه كان مروعًا سماع ذلك وبصدق جعلني قلقة ومريضة جدًا لدرجة أنني بدأت في إيذاء نفسي (Self-harming) مرة أخرى.

لا أعرف ماذا أقول أيضًا باستثناء أنك لم ترَ "أنا" الحقيقية لفترة طويلة لأنني كنت مجروحة وغاضبة جدًا. إذا نكزت حيوانًا في قفص لفترة طويلة بما يكفي سيهاجمك وذلك ليس خطأ الحيوان، ببساطة ليس كذلك.

لم أعنِ أيًا مما قلته على الهاتف تلك الليلة. كنت سعيدة جدًا لرؤية رقمك يظهر ثم عندما قلت إنك ستقابلها في اليوم التالي شعرت بصدق وكأن قلبي قد مُزق وفتح. بدا شيئًا قاسيًا جدًا لفعله، الاتصال بي للقول إنك ستقابلها هناك. أي شخص كان ليشعر كما فعلت لكنني لم أرد أبدًا موتها أو موتك، كان ذلك مجرد ألمي ينفجر.

آمل حقًا، حقًا أن تكون بخير. مهما حدث وسواء كنت حية أو ميتة عندما تخرج من المستشفى، تذكر كم أحببتك وحاول تذكر "أنا" الحقيقية.

كيكي (Kiki)

قرأت روبن الرسالة مرتين، أعادتها لجيبها وانطلقت مرة أخرى.

كانت فلافيا تستند إلى الجدار المقابل لغرفة بلاي، تلعب على هاتفها المحمول عندما وصلت روبن. بدت كئيبة، رغم أنها أشرقت عندما رصدت روبن. سألت:

– «هل عدتِ لإخراج رسالة كيا من السلة؟»

كذبت روبن مبتسمة:

– «لا. فقط لإحضار ملاحظاتي.»

قالت فلافيا:

– «يفترض بكِ الانتظار حتى تخرج مامي، لأنه يفترض أن يكون لديه زائران فقط في المرة الواحدة.»

– «صحيح. إذن، أخبريني. من يعتقد والدك...؟»

انفتح الباب وخرجت كاتيا.

أخبرت روبن بصوت هامس:

– «يمكنكِ الدخول. سآخذ فلافيا للمقهى لنصف ساعة، لكن إذا احتاجني جوش ستتصلين، أليس كذلك؟»

– «نعم، بالطبع.»

بينما دفعت روبن باب غرفة جوش بلاي، سمعت فلافيا تقول لأمها:

– «لماذا لم يكن بإمكاني البقاء مع روبن؟»

– «اخرسي، فلافيا...»

***

63

تأمّلِ العذابَ

في ذلك المخدعِ الأكثرِ خفاءً في القلب،

حيثُ يربضُ الندمُ في ظلام...

فيليسيا هيمانز

قصيدة "أرابيلا ستيوارت"

كانت الغرفة الصغيرة، التي تواجه الجنوب، دافئة بشكل مفرط كما تميل جميع المستشفيات أن تكون. وقفت بضع بطاقات "تمنيات بالشفاء العاجل" على خزانة السرير، إلى جانب بالون هيليوم ذهبي انكمش قليلاً.

في الدقائق القليلة التي قضاها سترايك في غرفة جوش، شعر وكأنه نُقل عائدًا إلى "سيلي أوك"، المستشفى العسكري حيث عولج بعد أن نُسفت ساقه في أفغانستان. كان **جوش بلاي** يجلس منتصبًا في كرسي متحرك، مرتديًا بيجاما، وقدماه في خفين (Slippers) كحليين بدوا جديدين جدًا، وساعداه ممدودين بلا حراك على مسندي الذراعين. وضع شخص ما هاتفه أمامه، على صينية مثبتة بالكرسي المتحرك. تعبير بلاي الخالي والمنسحب كان مألوفًا لسترايك؛ لقد رأى تلك النظرة من قبل على وجوه رجال تركز انتباههم داخل أنفسهم، حيث يكافحون للوصول إلى تسوية مع الحقائق الجديدة والغريبة لحياتهم. ربما ارتدى سترايك ذلك التعبير نفسه، بينما كان يستلقي في الليل محاصرًا بألم وهمي من الساق السفلى التي ذهبت للأبد ومتأملاً نهاية مسيرته العسكرية.

وجنتا جوش العاليتان، وفكه المربع، وعيناه الزرقاوان الكبيرتان، وحاجباه الداكنان المستقيمان وأنفه وفمه المرسومان بدقة، كانت كلها أكثر لفتًا للنظر الآن

بعد أن قُص شعره، الذي كان ينسدل يومًا ما أسفل كتفيه، قصيرًا جدًا. كشف الوهج القاسي للشمس المتدفقة إلى الغرفة، والذي بالكاد شتتته الستائر الكريمية المسدلة، عن ندبة "فغر الرغامى" (Tracheostomy) الملتئمة حديثًا عند قاعدة عنق بلاي. كانت هناك تجاويف أرجوانية رمادية تحت عينيه، اللتين اكتساهما ذلك البهوت الذي ربطه سترايك بالحمى.

قال سترايك، بينما أخذت روبن الكرسي البلاستيكي الثاني المقابل لجوش:

– «هذه شريكتي روبن.»

قالت روبن:

– «مرحبًا.»

تمتم جوش:

– «مرحبًا.»

سأل سترايك روبن، عارفًا تمامًا ما الذي عادت لأجله:

– «هل حصلتِ على الملاحظات؟»

قالت روبن:

– «نعم، لكن لا أعتقد أننا سنحتاج إليها.»

قال سترايك:

– «حسنًا.» والتفت عائدًا لجوش: «آسف، كنت تقول؟»

قال جوش ببطء، متحدثًا وكأن الكلمات ثقيلة وتُسحب من عمق كبير:

– «أجل... أستطيع الشعور بالأشياء على الجانب المشلول. لكن الجانب الذي أستطيع تحريكه مخدر. لا أستطيع الشعور بشيء. الأطباء يقولون إنه قد يتحسن قليلاً، لكنني لن... لن أعود طبيعيًا أبدًا...»

قال سترايك:

– «حسنًا، تلف الأعصاب غريب. يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى يزول التورم كله. مر عامان قبل أن تستقر ساقي. ربما يمر وقت طويل قبل أن تعرف ما هي الوظائف التي ستمتلكها.»

لم يبدِ جوش أي رد فعل.

قال سترايك مخرجًا مفكرته:

– «إذن، لنتحدث عن أنومي.»

تحدث جوش بنبرة قاطعة، لا تقبل الجدل:

– «إنه هو من طعننا.»

– «ما الذي يجعلك تقول ذلك؟»

قال جوش:

– «ما همسَ به، بعد أن فعلها.»

اقتبس سترايك:

– «"لا تقلق، سأهتم بالأمور من هنا".»

– «أجل. بالإضافة،» أخذ جوش نفسًا عميقًا، «إلى أنه حذرني من أنه سيفعل شيئًا، وأنا تجاهلته.»

– «ماذا تعني، بأنه حذرك؟»

قال جوش، ناظرًا لأسفل للهاتف المحمول على الصينية، وذراعاه ويداه بلا حراك:

– «كل ذلك موجود هناك. رمز المرور هو ستة ستة، سبعة سبعة، خمسة، اثنان. إذا ذهبتِ للصور، هناك مجلد بعنوان "**أنومي**".»

التقطت روبن الهاتف، فتحته وذهبت للبحث عن المجلد.

تابع جوش:

– «كان يرسل لي رسائل مباشرة على تويتر لسنوات. أخبرني "إد" (إيدي) أن أحظره، ويومان قال ذلك أيضًا، لكنني لم أحب أن يُملى علي ما أفعله، لذا لم أفعل.»

ثقبت عيناه الزرقاوان اللتان تغشيهما الحمى عيني سترايك.

– «إذن هذا هو نوع الأحمق الذي أنا عليه.»

قال سترايك:

– «لا أرى أن تلك كانت جريمة.»

قال جوش، ولا يزال يحدق في المحقق وكأنه يريد من سترايك إدانته:

– «صدقتُ كل القذارة التي أعطتني إياها ياسمين، في ذلك الملف، أيضًا. كل ذلك الهراء عن كون إد هي أنومي.»

قال سترايك:

– «الكثير من الأشخاص الأذكياء يتمكنون من تصديق أشياء أغرب بكثير كل يوم. الأشخاص الذين جمعوا ذلك الملف كان لديهم الكثير من التدريب. إنهم جيدون فيما يفعلونه.»

قالت روبن، التي وجدت للتو المجلد المليء بلقطات الشاشة:

– «وجدته.»

مع كشط لأرجل الكرسي ذات الأطراف المطاطية على بلاط الأرضية، اقترب سترايك من روبن ليتمكنا كلاهما من قراءة الرسائل التي أرسلها أنومي لجوش بشكل خاص عبر تويتر.

فكرة: يجب أن يبدأ هارتي في القتل مجددًا.

15 أغسطس 2012

يجب أن يبدأ في طعن السياح في المقبرة. حبكة مضحكة وغير متوقعة.

15 أغسطس 2012

فكرة: اجعل بيبروايت محبوسة مرة أخرى في تابوتها ما لم توافق على موعد غرامي مع هارتي.

12 سبتمبر 2012

دريك يمكنه خداعها للعودة للداخل. جانب الإله المخادع (Trickster-god) في الشخصية. بيبروايت تحصد الجزاء العادل لغطرستها.

12 سبتمبر 2012

عائلة ويردي-غروب أصبحوا ذوي نغمة واحدة حقًا. فكرة: يجب على اللورد WG أن يدفن الليدي للأبد. يبني جدارًا عليها في الضريح ويذهب للبحث عن عظام طازجة ليضاجعها (<- جملة مضحكة وجيدة).

4 يناير 2013

فكرة: شخصية جديدة. دماغ مالك هارتي يهرب من القبر. شخصية مكيافيلية، تباين لطيف مع هارتي. معركة مستمرة بين الجوانب العقلانية والعاطفية للقاتل.

26 أغسطس 2013

أنت تفقد كل ما جعل هذا العمل جيدًا. توقف عن بيع القضية. الحاجة لقصص جديدة وشخصيات جديدة أصبحت أكثر وضوحًا من أي وقت مضى. انظر الرسائل السابقة.

20 يناير 2014

أنت تحتاجني. أنا أعرف ما يريده المعجبون.

18 مارس 2014

تحتاجني إذا كنت تريد استعادة المعجبين لصفك، يا جوش.

22 مايو 2014

فكرة: متشرد عجوز يموت بنوبة قلبية في المقبرة، يصبح شبحًا مقززًا يتنافس مع هارتي على بيبروايت. هارتي يبدو أفضل بكثير لها الآن، لكنه يرفضها.

29 يوليو 2014

ظننت أنك أقل غباءً من ليدويل لكنني بدأت أخشى أنك لست كذلك.

19 سبتمبر 2014

أصبح من الواضح أكثر فأكثر أنك لا تفهم (قلب الحبر الأسود) في الواقع، يا جوش. أنا أعرض عليك المساعدة للتصحيح والتحسين، عرض سيكون من غير الحكمة أن تفوته.

1 أكتوبر 2014

فكرة: تعلن رحيل ليدويل ضمن حلقة من الكرتون. اجعل أنومي يدخل في الثواني الأخيرة من الحلقة. المعجبون سيجن جنونهم لهذا.

29 أكتوبر 2014

أنومي: كائن يخشاه حتى دريك. بصريًا: انظر مظهري في اللعبة. جوهريًا مخلوق يشبه الفراغ تختفي فيه كل الشخصيات غير المرضية.

29 أكتوبر 2014

ادعاءاتك بأنك البطل-المبتكر قد دمرت تمامًا الآن. كنت مستعدًا لمنحك التقدير لبذور ما كان يمكن أن يكون أفكارًا مثيرة للاهتمام في الأيدي الصحيحة. لقد خنت مجتمع المعجبين الآن وأدركت أنني كنت مخطئًا في عرض نفسي كمتعاون. يمكن أن يكون هناك "أرشيغيتس" (Ἀρχηγέτης) واحد فقط.

12 نوفمبر 2014

افهم هذا: صفقة فيلم ستكون النهاية. لقد تم تحذيرك.

10 فبراير 2015

سألت روبن سترايك:

– «ماذا تعني تلك الكلمة اليونانية؟»

قال سترايك، الذي كان لا يزال يمسح سطر الرسائل:

– «أعتقد أنها تتعلق بأبطال الـ "أرشيغيتس". الإغريق القدماء الذين أسسوا مستوطنات أو مستعمرات.»

قالت روبن:

– «نبرة هذه الرسائل مثيرة للاهتمام.»

سأل سترايك، بينما كانت عينا جوش المحمومتان تتنقلان جيئة وذهابًا بين المحققين:

– «تعنين النرجسية؟ اقتراح أن يصبحوا شخصية في اللعبة...»

– «هناك ذلك، نعم، لكن اللغة أكثر فكرية ونضجًا، أليست كذلك؟ لا شتائم، لا صبيانية (Laddishness) —— استخدام تلك الكلمة اليونانية...»

– «أجل، هذه الرسائل تترابط بشكل أفضل قليلاً مع تعليق ياسمين عن كونه "مثقفًا"، أليس كذلك؟» نظر سترايك لأعلى نحو جوش. «هل هذا كل ما أرسله أنومي لك؟»

قال بلاي:

– «لا. كان هناك المزيد لم أكلف نفسي عناء تصويره. لكنه كان نفس الشيء: أفكار قذرة للكرتون.»

– «هل أريت هذه الرسائل للشرطة؟»

– «أجل.»

– «و؟»

– «لا أظن أنهم أخذوها على محمل الجد. إنهم مثبتون على تلك الجماعة اليمينية.»

– «هل تمانع في أن نأخذ نسخًا من هذه؟»

أومأ جوش، وأرسلت روبن مجلد رسائل أنومي لهاتفها الخاص.

قال جوش بصوت أجوف:

– «تقول كاتيا إنكما تحاولان معرفة من كان يمكن أن يعرف كل الأشياء الداخلية. لن أكون ذا عون. لا أستطيع تذكر من عرف ماذا، ومتى. قضيت معظم السنوات الخمس الماضية سكرانًا أو مسطولاً... كلانا كان يتعاطى الكثير من المخدرات. إذ كانت تنسى أحيانًا من أخبرته بالأشياء أيضًا.. لقد دخل في رأسها

أن أنومي هو سيب، لأنها أخبرته أن بيبروايت مبنية على رفيقة سكن قديمة... لكنها أخبرتني بذلك، عندما صنعنا الشخصية، وربما أخبرت أشخاصًا آخرين... هي نسيت أشياء أيضًا،» قال جوش بأسلوب يثير الشفقة، وشعرت روبن بانتفاضة ألم تكاد تكون مؤلمة من الشفقة في معدتها.

قال سترايك:

– «تقول كاتيا إنك ظننت أن أنومي هو برام دي يونغ لفترة طويلة.»

قال جوش ببلادة:

– «أفترض أنك تظن أنني معتوه، بعد قراءة تلك الرسائل، لكن برام لديه معدل ذكاء (IQ) يبلغ 140. تم اختباره في المدرسة. يتصرف أحيانًا كأنه في الثالثة، لكن في أوقات أخرى، لو كان صوته قد خشن، لظننت أنه في الأربعين... هل سمعتما عن أمه؟»

قالت روبن:

– «نعرف أنها ماتت.»

قال جوش:

– «قُتلت. في أمستردام.»

قال سترايك وروبن في وقت واحد:

– «تبًا.»

– «أجل... كانت مدمنة، تعمل في الدعارة لشراء المخدرات. كان برام في السادسة أو نحو ذلك عندما ماتت... اعتادت حبسه في غرفته عندما تستقبل رجالاً. قام زبون بخنقها وغادر الشقة. علق برام في غرفة نومه ليومين أو شيء من هذا القبيل... ذهبت عمته لتفقدهم، لأن أمه لم تكن تجيب على الهاتف، ووجدت الجثة وبرام لا يزال محبوسًا بالداخل.»

قالت روبن بهدوء:

– «يا إلهي. كم هذا فظيع.»

قال جوش بثقل:

– «أجل. ليس مفاجئًا أنه مضطرب. ظننت أنه مضحك عندما انتقلت لأول مرة لنورث غروف، لكن بعد قليل... أعتقد أنه أشعل النار في غرفتي وأنا نائم، في اليوم السابق لـ — قبل حدوث كل هذا. لامتني مريم. ظنت أنني أسقطت سيجارة الحشيش. استيقظت على صراخ الناس وهم يرمون الماء في الأرجاء. الستائر كانت تشتعل... مريم كانت تصرخ — كنت قد شربت الكثير من البيرة وتعاطيت الكثير من المخدرات،» قال جوش، «لذا كنت، كما تعلمون، مشوشًا بشأن ما يحدث. سمحت لمريم بطردي وفقط عندما أصبحت في الخارج في الظلام جمعت اثنين واثنين وفكرت: برام. هذا هو نوع الأشياء التي يفعلها.»

قال سترايك، مراقبًا جوش عن كثب:

– «يحاول قتل الناس؟»

قال جوش بصوت مسطح ومنفصل:

– «لا أدري إن كان يريد بصدق قتل أحد. يبدو مهتمًا فقط برؤية إلى أي مدى يمكنه الذهاب. ربما يستطيع نيلز إيقافه لو حاول، لكنه لا يهتم... لا أعتقد أنه أراد حقًا تحمل مسؤولية برام... كاتيا أخبرتكما أن برام كان يتجسس علي وعلى إد عبر ثقب في جدار غرفة نومنا لأسابيع؟»

– «فعلت، نعم.»

– «هذا ما وضع في رأسي أنه أنومي. هو... هو رأى أشياء، عندما كان يعيش مع أمه، كما تعلمون؟ أشياء لم يكن لطفل صغير أن يراها... إنه نوعًا ما مدمَّر ولديه معدل ذكاء عبقري، لذا... أجل، ظننت أنه برام لدهور... لكنني أفترض أن ذلك كان لأنها الإجابة السهلة.»

استطاعت روبن سماع مدى جفاف فم جوش. أرادت أن تعرض عليه مشروبًا لكنها شعرت بالتردد في فعل ذلك: لن يكون قادرًا على حمل الكأس وتساءلت عما إذا كان سيجد عرضها تطفلاً.

سأل سترايك:

– «لماذا تقول إنها كانت "إجابة سهلة"؟»

– «حسنًا، أفترض... إذا كان طفلاً مدمرًا لا يفهم حقًا الأذى الذي يسببه، فهو لم يكن أحد رفاقنا. لكن لم يكن برام من طعننا. ذلك الشيء الذي قالوه عن "الاهتمام بالأمور من هنا" كان جدًا... لم يكن شيئًا سيقوله برام.»

– «لماذا لا؟» ضغط عليه سترايك.

حدق جوش في المحقق مرة أخرى، وعيناه غير مركزتين، يفكر على ما يبدو. أخيرًا قال:

– «لو غرز برام سكينًا في شخص ما، فسيكون ليرى ما سيحدث تاليًا. كيف يبدون، أو كيف يكون شعور قتل شخص ما... كان سيفعل ذلك لأجل الفعل ذاته، ليس لأنه أراد الاستيلاء على شيء. برام ليس مبدعًا. نيلز يثرثر حول ذلك كثيرًا. دائمًا يخبر برام أن يجلس ويصنع شيئًا، أو يرسم شيئًا... نيلز يظن أن الفن هو كل شيء.»

– «لكنك ظننت أن برام ربما كان يسيء لإيدي عبر الإنترنت، على مدى سنوات؟»

– «أجل، لكن ذلك... سيكون... مثل تجربة. مثل نزع أجنحة ذبابة. فقط ليرى كم يمكنه تحطيمها... لكن الشخص الذي طعننا... عندما تريد تولي المسؤولية، فأنت... أنت تريد أن تبدع، أليس كذلك؟ برام يريد فقط تحطيم الأشياء.»

– «إذن، بينما كان الأمر يحدث، ظننت أن الإساءة عبر الإنترنت كانت تتم فقط لمشاهدة إيدي تعاني؟»

كان هناك توقف آخر ثم، مستيقظًا فجأة من خموله الاكتئابي، قال جوش:

– «لست بحاجة لإخباري أنني قذر (Shit). أعلم أنه كان يجب علي الدفاع عنها...»

– «أنا لم أكن...»

– «أعلم أنه كان يجب علي إخبار أنومي أن يغرب عن وجهي، وحظره. هل تظن أنني لا أجلس هنا أفكر في ذلك طوال اليوم والليل اللعينين الآن؟»

قبل أن يتمكن سترايك من الإجابة، انفتح باب غرفة جوش وأطلت كاتيا برأسها للداخل، مبتسمة بخجل.

همست:

– «كل شيء على ما يرام؟»

قال جوش بجهد:

– «أجل.»

– «هل أحضر لك أي شيء يا جوشي؟»

– «لا، أنا بخير، شكرًا.»

– «تبدو حارًا،» قالت. «هل أفتح...؟»

كرر جوش:

– «لا. أنا بخير.»

قالت كاتيا:

– «سأحضر لك بعض الماء المثلج إذن،» وانسحبت.

جوش، الذي كان لونه بالفعل أعلى مما كان عليه عندما دخل سترايك وروبن الغرفة، نظر مرة أخرى لسترايك. قال الأخير:

– «أؤكد لك، أنا لا ألومك على...»

قال جوش، وتنفسه مجهد:

– «أعرف ما كان يجب علي فعله. أعرف ذلك الآن.»

عادت كاتيا بكأس كبير من الماء المثلج، وقشتين تبرزان منه.

– «هل أقوم بـ...؟» عرضت، منحنية للإمساك به لجوش بينما يشرب، لكنه هز رأسه.

– «سأشرب البعض في دقيقة. شكرًا،» أضاف. غادرت كاتيا مرة أخرى.

قال جوش، بعد توقف قصير ومع أثر من الدفاعية، وكأنه يسعى لقطع الطريق على أي مناقشة للعلاقة:

– «كاتيا رائعة.»

مشيرًا للماء، قال سترايك:

– «هل تريد مني أن...؟»

– «لا.»

تلا ذلك صمت مشحون، كسرته روبن.

– «كنت عند كاتيا، أليس كذلك، في الليلة السابقة لتعرضك للهجوم؟»

– «أجل،» قال جوش. «ذهبت هناك لأنني لم يكن معي أي مال عندما طردتني مريم... أيقظت إنيغو، وأنا أصعد الدرج... هل قابلتما إنيغو؟»

قال سترايك:

– «نعم.»

– «أتوقع أنه قال إنني مضيعة للمساحة، أليس كذلك؟» قال جوش. «إنيغو كان يمكن أن يكون أي شيء، وفقًا له: فنانًا، موسيقيًا، كاتبًا... سمه ما شئت، كان ليكون من الطراز العالمي فيه، لو لم يمرض... لذا الآن على ابنه أن يفعل ما لم يستطع هو فعله. لهذا السبب المسكين لديه شرى مزمن. و...»

توقف.

حثه سترايك:

– «"و"؟»

– «ليس ذا صلة... أنا أتحدث كثيرًا. إيدي كانت تقول دائمًا إنني سأخبر أي شخص بأي شيء. ظننت أن هذه هي الطريقة التي حصل بها أنومي على كل شيء، لأنني لم أعرف أبدًا متى أخرس. ربما كانت محقة، أيضًا. لكنني كرهت الأمر عندما أصبح كل شيء... احترافيًا جدًا. كان طنًا من المرح في البداية ثم كان علينا التصرف بشكل مختلف.»

سأل سترايك:

– «مختلف كيف؟»

– «مثلاً... لم نعد نستطيع طلب اقتراحات من المعجبين، كما كنا نفعل في البداية. والد طفلة في الثانية عشرة أراد مالاً. قال إننا استخدمنا فكرة الطفلة، بينما لم نفعل، لم نكن قد رأينا تعليقها حتى... أصبح الأمر معقدًا، بسرعة.»

قال سترايك بحذر:

– «حسنًا، نحن مهتمون بالأشخاص الذين كانوا مقربين منك ومن إيدي، الذين كان يمكن أن يعرفوا أفكاركما وتفاصيل عن حياتكما.»

قال جوش، محدقًا الآن في الصينية أمامه:

– «لقد مررت بهم جميعًا، في رأسي. لا أستطيع تصديق أن أيًا منهم كان ليفعل ذلك بإد.»

– «لا يمكنك التفكير في أي شخص كان يحمل ضغينة ضدها؟»

– «حسنًا...»

مهما كان ما كان جوش على وشك قوله، فقد ابتلعه. كان ذلك، كما فكر سترايك، وقتًا جحيميًا ليتعلم فيه جوش بلاي التكتم.

سأل سترايك:

– «هل كان إنيغو يحبها؟» ونظر جوش لأعلى، متفاجئًا.

– «لم أكن سأقول (وإنيغو هو أنومي) قبل قليل،» قال، وكاد، وإن لم يفعل تمامًا، يبتسم. «كنت سأقول، (وإنه قذر مع فلافيا).»

– «أجل، شهدنا القليل من ذلك،» قال سترايك، مكتفيًا بمجرد إبقاء جوش منخرطًا في الحديث. «لماذا ذلك، برأيك؟»

– «أفترض أنها لا تفعل شيئًا لغروره، بالطريقة التي يفعلها غاس.»

سأل سترايك:

– «ما مدى إخلاص إنيغو (لزوجته)، برأيك؟»

– «ماذا؟»

– «سمعتني،» قال سترايك. «إذا كان لدى إنيغو عشيقة، فهذا الشخص يهم هذا التحقيق. كان يمكن أن يعرفوا تفاصيل عن الكرتون وعن إيدي، من خلاله.»

قال جوش:

– «أنا —— تباً... أنتما تعرفان عن حبيبته، إذن؟»

– «أخبرني بما تعرف، ويمكننا أن نرى ما إذا كنا نعرفه بالفعل.»

– «أنا أحاول —— أحاول فتح صفحة جديدة،» قال جوش. «إبقاء فمي مغلقًا. لا أريد التسبب في المزيد من المشاكل.»

– «أنت لا تسبب مشاكل. أنت تساعدنا في استبعاد الناس،» قال سترايك. «كيف اكتشفت أمر العلاقة؟»

تردد جوش، ثم قال:

– «كاتيا أخبرتني. كانت تأخذ دروسًا في نورث غروف لبضعة أشهر وفجأة بدأ إنيغو يجبر الطفلين على الذهاب لدروسها أيضًا. لإخراجهما من المنزل. كان

يمارس الجنس مع شخص قابله عبر الإنترنت... المرأة كانت تذهب للمنزل كل مساء خميس.»

قالت روبن بهدوء:

– «مسكينة كاتيا.»

– «أجل... فلافيا أدركت ما كان يجري. عادوا للمنزل ذات ليلة ولاحظت فلافيا أحمر شفاه على كأس نبيذ على لوح التجفيف، وكاتيا لا تضع مكياجًا أبدًا. كان لا يزال رطبًا من غسل إنيغو له. أعتقد أن هذا هو سبب كون إنيغو وغدًا هكذا مع فلافيا، لأنها وشمت به. لم يسامحها. لكن تلك العلاقة ليست مستمرة، أليس كذلك؟ كان هذا... قبل ثلاث، أربع سنوات، لا بد. أخبر كاتيا أنه أنهاها.»

– «ماذا تعرف عن هذه المرأة الأخرى؟»

– «كانت متزوجة واسمها... **ماري**، أعتقد. كاتيا نوعًا ما... سكبت قلبها لي حول الأمر،» قال جوش، وبدا غير مرتاح قليلاً، «وأعتقد أن إنيغو يعرف أنني أعرف، وهو جزء من سبب عدم حبه لي... لا أفهم حقًا لماذا لا تزال كاتيا معه، لأكون صادقًا. إنيغو ثري جدًا. ستحصل على تسوية طلاق جيدة على الأرجح، لكنها نوعًا ما مسحوقة، أفترض... لن تخبرا كاتيا أنني أخبرتكما؟»

قال سترايك:

– «لا. لكننا قد نحتاج لإجراء حديث هادئ مع إنيغو. لا تقلق. ليس عليه أن يعرف من أين حصلنا على المعلومة.»

قال جوش:

– «وغد ماكر. وهو ابن أسقف...»

لكن مزاج الاهتمام والتسلية الخافتة غادر بمجرد مجيئه.

– «أفترض أنني منافق لعين لمناداته بالماكر. لقد قمت بالقليل من التسلل بنفسي.»

سألسترايك بواقعية:

– «كيا نيفين؟ أتوقع أنك تعرف أن هناك نظرية تقول إنها أنومي؟» أضاف، مغفلاً مرة أخرى ذكر أن صاحبة النظرية تجلس بجانبه.

قال جوش، بلا حرارة:

– «أجل، قلة من الناس على الإنترنت ظنوا أنها هي، مرة. تساءلت أنا أيضًا، لكن لا يمكن أن تكون هي. كان هناك وقت طويل، عندما كنت أنا وإيدي معًا، حيث لم يكن بإمكان كيا معرفة أي شيء عن إد أو الكرتون، وكان يبدو أن أنومي يعرف كل شيء.»

سألت روبن:

– «كيا زارت نورث غروف، أليس كذلك؟»

– «أجل، عندما انتقلت لأول مرة، لأننا كنا لا نزال معًا. لم ترد مني البقاء. أعتقد أنها شعرت بالتهديد من المشهد بأكمله، ولم تحب كون إد هي المقيمة... نوعًا ما — حسنًا، الفتاة التي يعجب بها الجميع.»

سأل سترايك، وقلمه متأهب:

– «من كان معجبًا بإيدي، تحديدًا؟»

– «حسنًا — بيز،» قال جوش. «اعتدت الاعتقاد بأن نيلز كان معجبًا قليلاً أيضًا. وأنا... كيا استطاعت معرفة أنني كنت كذلك، وكان من الأسهل شتم المكان والوضع بأكمله...»

– «لقد أفسدت كل ذلك بشدة،» قال جوش، محدقًا الآن في الأرض. «إد قالت دائمًا إنني لا أريد أبدًا إغضاب أي شخص، لكن إذا كنت ستغضب الناس، فهم يفضلون أن يُخبروا بصراحة، على أن يُكذب عليهم... كان يجب أن أهجر كيا لكنني أبقيت الأمر مستمرًا قليلاً لأن... لأنني جبان لعين، أفترض... هل قابلتها؟»

– «نعم،» قال سترايك.

– «هل أخبرتك أننا بدأنا نتواعد مرة أخرى لفترة؟ بعد أن انفصلت أنا وإد؟»

– «أخبرتني، أجل.»

قال جوش بهدوء:

– «كان ذلك غبيًا جدًا بحق الجحيم. غبيًا جدًا... لا أعرف ماذا كنت أفعل. كانت نوعًا ما... تطاردني بعد المرة الأولى التي انفصلنا فيها، لذا كنت أعرف كيف هي. ماذا كنت ألعب بحق الجحيم، بالعودة إليها؟ دخلت هذه الحانة في كامدن ذات ليلة، وعرفت أنها لم تكن مصادفة أنها هناك، لكنني كنت سكرانًا، بائسًا بشأن النهاية مع إد و... حسنًا، إنها مثيرة (Hot).»

قال سترايك:

– «كلنا مررنا بذلك.» بينما تومض ذكرى نادي "أنابيل" في ذهنه. لم يلاحظ أي من الرجلين رفعة حاجب روبن الطفيفة.

– «كانت أسوأ حتى، في المرة الثانية. غيورة كالجحيم، واستمرت في إخباري أنها ستقتل نفسها إذا هجرتها مرة أخرى. لذا كان هناك خمسة أو ستة أشهر من محاولة إبقاء الأمر هادئًا، لأنني لم أرد أن تعرف إد. عرفت أن إد ستظن أنه، مثلاً... تعرفون... الخيانة العظمى، أو أيًا كان، النوم مع كيا مرة أخرى، بعد كل الهراء الذي قالته كيا عن سرقة إد لها.»

– «تدعي كيا أنك أكدت بعض تلك الاتهامات، عندما بدأت في مواعدتها مرة أخرى.»

قال جوش، ناظرًا في عيني سترايك:

– «لم أفعل أبدًا. أكثر ما أخبرتها به هو أنني لم أكن أعرف أن طيور العقعق يمكنها التحدث قبل أن تخبرني هي. كل الباقي كان، مثل: "أقسم بقبر أمك أنك لم تخبر إيدي ليدويل أبدًا عن قلب مارغريت ريد". وقلت، "أنا لا أقسم بقبر أمي، لكنني لم أفعل." كان لديها هوس لعين بمحاولة جعلي أقسم على أشياء بقبر أمي. عندما التقينا، كان ذلك شيئًا مشتركًا بيننا، أننا كلانا فقد أحد والديه... كتبت لي

كل هذه الرسائل منذ حدث هذا،» قال جوش. «تخبرني أنها تؤذي نفسها وأيًا كان... ماذا تتوقع مني أن أفعل حيال ذلك بحق الجحيم، الآن؟»

– «عندما اكتشفت إد أنني أرى كيا مرة أخرى، تحول كل شيء لقذارة بيننا. لم نتمكن من التحدث دون إخبار بعضنا البعض كم نعتقد أن الآخر وغد لعين...»

– «ثم، بينما كنت أحاول معرفة كيفية إنهاء الأمر مع كيا دون أن تقتل نفسها، أخذت إد جرعة زائدة،» قال جوش، وعيناه غير مركزتين، يحدق في الأرض. «اتصلت بي، بينما كانت لا تزال تبتلع الباراسيتامول والويسكي. قالت إنها ستذهب بعيدًا لفترة و... وأنها أرادت مني الحصول على الرقم السري لهاتفها، لأنها تركت بعض الأفكار هناك... كان صوتها مدغمًا (Slurred) حقًا... عرفت أنها لا بد أخذت شيئًا.»

قال سترايك:

– «أرادت إخبارك أن هناك أفكارًا على هاتفها، حتى وهي تأخذ جرعة زائدة؟»

– «أوه نعم،» قال جوش. لم يبدُ أنه يجد أي شيء غريب في السلوك. «لم تكن تعرف إد. (قلب الحبر الأسود)... كان يعني كل شيء لها — في ذلك الوقت، على أية حال. أعتقد، في النهاية، كانت قد سئمت منه... لكن في ذلك الوقت، لم تكن لتتحمل فكرة أن نفسده بعد ذهابها. ربما ظنت، إذا لم تخبرني أين أجد أفكارها، فسأتحد مع كيا لمواصلة كتابته...»

صمت، محدقًا في الأرض مرة أخرى، ثم تابع:

– «ذهبت لمحاولة رؤيتها في المستشفى بعد الجرعة الزائدة وكان أورموند هناك، يقف حارسًا على الغرفة. هل قابلتموه؟»

– «قابلناه، أجل.»

– «أخبرني أن إد لا تريد رؤيتي والأمور أصبحت قليلاً ــــ كما تعلمون ــــ جسدية. ممرض ذكر فصل بيننا وطلب مني المغادرة.»

– «تلك الليلة، دخلت فكرة في رأسي أن أورموند هو أنومي. كنت مسطولاً،» قال جوش بثقل. «بدا الأمر منطقيًا في ذلك الوقت. فكرت، ربما كان أورموند يضطهد إد لجعلها تشعر أنها بحاجة لشخص مثله، كما تعلمون، شرطي سابق بسيارة فورد فييستا، وبمجرد أن يلينها، يظهر في نورث غروف ليغرس مخالبه فيها... لكن في اليوم التالي، عندما كنت واعيًا مرة أخرى، عرفت أنه هراء... من أين كان أورموند سيحصل على معلوماته، كل تلك الأشهر قبل أن يقابلنا حتى؟»

– «كنا نسميه "الجغرافي"،» تابع جوش، «لأنه من نوع الأوغاد الذين يظنون أن القدرة على قراءة خريطة هو نوع ــــ نوع من الإنجاز البشري الهائل. اكتشفنا فقط أنه يُدرّس الحوسبة عندما طلب منا الذهاب والتحدث لفصله. لم أفهم أبدًا ما كان يفعله في نورث غروف... إنه من نوع (افعلها بنفسك) DIY، كما تعلمون؟ أراد فقط القيام باللحام اللعين...»

– «أخبرني عن شقتك في ميلفيلد لين،» قال سترايك. «هل كان لدى كيا مفتاح لها أبدًا؟»

– «لا،» قال جوش. «لماذا؟»

– «هل أخبرتك الشرطة أن هاتف إيدي تحرك من المقبرة بعد أن طعنتما وانتهى به المطاف في هامبستيد هيث، قريبًا جدًا من شقتك؟»

قال جوش، وبدا متفاجئًا بشكل غامض:

– «لا.»

– «هل كان لدى أي شخص غيرك مفتاح للمكان؟»

– «البناؤون كان لديهم نسختي الاحتياطية الوحيدة.»

– «هل كان مفتاحك معك عندما هوجمت؟»

– «لا. كما قلت، طُردت ومعي هاتفي فقط. المفتاح سيكون لا يزال في غرفتي في نورث غروف، على الأرجح.»

– «حسنًا، هذا مفيد،» قال سترايك، مدونًا ملاحظة. «الآن، متى بالضبط انفصلت عن كيا للمرة الثانية؟»

– «بعد جرعة إد الزائدة. أخبرت كيا أنني بحاجة لاستراحة لتصفية رأسي. توسلت إليها بحق الجحيم ألا تضع على الإنترنت أننا تواعدنا مرة أخرى... عرفت أن كل المعجبين سيقولون إن عودتي لها تثبت قصتها... أنا وغد (Arsehole) كبير،» قال بلاي بمرارة. «أليس كذلك؟ لماذا بحق الجحيم فعلت كل ذلك؟ لماذا واعدت كيا مرة أخرى؟ لماذا صدقت تلك القذارة التي أرتني إياها ياسمين؟»

قال سترايك:

– «كلنا لدينا أشياء نتساءل ذلك بشأنها. كلنا.»

– «أشياؤك لم تقتل أحدًا.»

– «ولا أشياؤك.»

– «أجل، فعلت،» قال جوش، واللون يرتفع في وجهه الهزيل. «لم أحظر أنومي أبدًا، لم أدافع عن إد أبدًا —— تركت الأمر يحدث، لأنني ضعيف لعين. أنا ضعيف،» قال، وأسنانه مطبقة. «لم أرد تلقي القذارة من المعجبين. لم أرد الاستماع لنصيحة أحد سوى كاتيا، لأنها تخبرني ما أريد سماعه. أنا مثل برام اللعين، باستثناء أنني لا أشعل النار في الناس أو أرمي الصخور عليهم. أنا أسبب ضررًا لعينًا أسوأ بمحاولة الحصول على حياة سهلة لعينة...»

– «لا ينبغي أن أكون حيًا الآن. كنت أنا من استحق الموت بحق الجحيم وأنا من كان يرتدي سترة منعت السكين من الدخول بعمق في عنقي كما قصد هو. ولدي شيء يسمى "انقلاب الأحشاء" (Situs inversus). كل أعضائي معكوسة، مثل، صورة مرآة. قلبي على الجانب الأيمن. ظن أنومي أنه يطعنني عبر القلب، لكنه ثقب رئتي بدلاً من ذلك. لم أكن أعرف أبدًا أنني مقلوب من الداخل، لم أحتج

لأشعة سينية قبل حدوث كل هذا. انقلاب الأحشاء... إنه نوع الشيء الغريب الذي كانت إد لـ...»

شعرت روبن أنها كان يجب أن تعرف أن ذلك قادم. انفجر جوش بالبكاء. سال أنفه، وهبط رأسه، لكنه لم يكن قادرًا على تغطية وجهه بيديه أو الانحناء: بقي جسده ساكنًا كتمثال شمعي.

نهض سترايك، مشى لخزانة السرير وأخذ علبة مناديل منها. عائدًا لمقعده، سحب حفنة من المناديل من العلبة.

لهث جوش:

– «لا.»

قال سترايك:

– «يمكنك الغرق في المخاط إذا أحببت، لكن إذا كنت تريد مساعدتنا في الإمساك بهذا الوغد...»

قالت روبن، غير قادرة على منع نفسها:

– «هل أفعل أنا؟»

اختنق جوش:

– «لا. حسنًا.»

مسح سترايك وجه وأنف جوش بواقعية كما لو كان ينظف زجاج سيارة أمامي، رمى المناديل الرطبة في السلة، ثم جلس مرة أخرى، واضعًا المناديل على الصينية أمام جوش.

نشج جوش:

– «إنه خطئي أن إد ماتت. كله خطئي اللعين.»

قال سترايك بحزم:

– «إنه خطأ الوغد الذي طعنكما. لا تفعل ذلك بنفسك. أنت لم تتسبب في حدوث هذا.»

– «كل —— كل ما أريد فعله الآن هو العيش طويلاً بما يكفي لرؤية أنومي اللعين مقبوضًا عليه ومسجونًا بحق الجحيم. بعد ذلك... سأغادر (أموت/أنهي حياتي).»

قال سترايك بهدوء:

– «لا، لن تفعل.»

بصق جوش:

– «لا تخبرني بما سأفعله أو لن أفعله بحق الجحيم. أنت لا تزال تستطيع المشي بحق الجحيم!»

– «وأنت لا تزال تستطيع التفكير والكلام. بعد ستة أشهر، قد تستعيد المزيد من الوظائف. بعد عام من ذلك، قد يكونون وجدوا طريقة لإصلاح عمودك الفقري. إنهم يحرزون تقدمًا في هذه الأشياء طوال الوقت. خلايا جذعية. شرائح مزروعة.»

– «وفي غضون ذلك...»

– «أجل، حسنًا، هذا هو الجزء الصعب، أليس كذلك؟ تقبل الحاضر. عليك التوقف عن التفكير في المدى الطويل قليلاً.»

قال جوش بحدة:

– «إذا كنت ستلقي علي محاضرة عن "اليقظة الذهنية" (Mindfulness) اللعينة، فأنا أحصل على الكثير من ذلك من الطبيب النفسي. تباً للعيش في اللحظة. لا أريد العيش هكذا. لا أريد العيش على الإطلاق. لا أستحق ذلك بحق الجحيم.»

قال سترايك بقوة:

– «أنت لم تتسبب في هذه الطعنات. إنسان آخر اشترى صاعقًا، ومنجلاً، وأشك بقوة، تنكرًا، بنية إنهاء حياتين. إذا كنت بحاجة لسبب للاستمرار الآن، يجب أن تتمسك بحقيقة أنك ستكون الشاهد الرئيسي في محاكمة هذا الوغد، وإذا كنت بحاجة لسبب للعيش أبعد من ذلك، يجب أن تتذكر أنك كنت الشخص الذي اتصلت به إيدي عندما اعتقدت أنها تواجه الموت، لأنها كانت لا تزال تثق بك بالشيء الذي يهمها أكثر من أي شيء آخر.»

قال جوش، بادئًا في النشيج مرة أخرى:

– «لا أكترث بحق الجحيم لذلك الكرتون اللعين.»

قالت روبن بهدوء:

– «حسنًا، يجب عليك. قابلت مؤخرًا معجبة أنقذ "قلب الحبر الأسود" حياتها — حرفيًا. أخبرتني أنها قررت الاستمرار في العيش، فقط لمواصلة مشاهدته. ما فعلته أنت وإيدي كان استثنائيًا. كورموران محق: أنت الوحيد، الآن، الذي يمكنه فعل ما كانت إيدي لتريد فعله. لم تكن لتريد منك المغادرة. كانت لتريدك أن تفعل ما يمكنك أنت فقط فعله.»

قال جوش، والدموع تسقط أسرع من أي وقت مضى:

– «الوغد أخذ هاتفها. هذا حيث توجد كل أفكارها.»

قال سترايك، آخذًا المزيد من المناديل من العلبة وهو يتحدث وماسحًا وجه بلاي مرة أخرى:

– «دعنا نقلق بشأن العثور على ذلك الهاتف. تمخط واشرب بعض الماء.»

ترك جوش سترايك يمسح وجهه وسمح لروبن بتوجيه القشة من الماء لفمه. عندما شرب جوش كفايته، ورمى سترايك الدفعة الثانية من المناديل الرطبة، قال المحقق:

– «أريد أن أعرف من كان يعلم أنك وإيدي ستتقابلان في المقبرة ذلك اليوم.»

قال جوش بصوت مبحوح:

– «مريم فقط. كنت أتحدث إليها وهي تطبخ، عندما اتصلت بي إيدي. ظنت مريم أنها فكرة جيدة أن نتقابل، لنتحدث في الأمر كله. لكن لا توجد طريقة أن مريم...»

– «هل كان يمكن لأي شخص أن يسترق السمع؟»

– «لا أدري... ربما. هناك خزانة مؤن (Larder) كبيرة قبالة المطبخ. لكنني لم أسمع أحدًا فيها.»

– «من كان يعيش في نورث غروف في ذلك الوقت؟»

– «نيلز وبرام.»

– «هل كنت تتوقع من مريم أن تخبر نيلز أنك ستقابل إيدي؟»

– «أجل.»

– «أخبرني عن نيلز.»

قال جوش:

– «إنه... مجنون قليلاً. غريب الأطوار. لا تعرف أبدًا ما سيفكر فيه بشأن الأشياء. إنه غني (Loaded). والده كان صناعيًا مليونيرًا ونيلز ورث كل شيء. أراد دائمًا العيش بالطريقة التي يفعلها — يمارس الفن، يعيش في كميونة، متعدد العلاقات (Polyamorous)... هو ومريم لديهما علاقة مفتوحة. نيلز ينام مع **فريا**، امرأة أخرى في نورث غروف، أحيانًا. شريكها يبدو موافقًا على ذلك...»

– «قلت سابقًا إن نيلز كان معجبًا بإيدي.»

– «أجل، أعتقد أنه كان، لكنه لم يصل لأي مكان معها.»

– «هل كانت تحبه؟»

– «ليس كثيرًا، في النهاية،» قال جوش. «إنه ليبرتاري (Libertarian) نوعًا ما... صوت لذلك الوغد الغريب، إيان بيتش، لعمدة لندن.»

تجنب سترايك وروبن النظر لبعضهما البعض.

سأل سترايك:

– «كيف هي مهارات نيلز الحاسوبية؟»

– «جيدة،» قال جوش. «الشيء المضحك هو، ربما كان سيكون جيدًا حقًا في التكنولوجيا، لكن كل ما يريد فعله هو أن يكون فنانًا — لكن نيلز لا يمكن أن يكون أنومي. لماذا بحق الجحيم يفعل ذلك بنا؟ بإيدي؟»

– «نحن نتحدث فقط عن الأشخاص الذين كان يمكن أن يعرفوا أنكم تتقابلون في المقبرة،» قال سترايك. «إذن: مريم، ونيلز وبرام. من كان موجودًا أيضًا؟»

– «فريا، و**آل** وستار كانوا في الخارج، ذهبوا لزيارة أصدقاء... أفترض أنه كان هناك بيز،» قال جوش، وتعبير وجهه يتغيم. «جاء لرؤيتي الأسبوع الماضي. كنت مسرورًا لرؤيته، لطالما أحببت بيز. لكنني حصلت نوعًا ما على انطباع أنه لم يكن هنا لـ... حسنًا، قال بصراحة ما يريده: أن أحصل له على وظيفة في الفيلم. لذا... أجل،» قال جوش، مبتلعًا ريقه. «كان ذلك غريبًا. كان يتحدث عن قدرته على تقليد أسلوبي الفني وأشياء كهذه...»

– «هل كان يمكن لبيز أن يكون في خزانة المؤن عندما كنت تتحدث لمريم؟» قال سترايك. «خارج باب المطبخ؟ خارج النافذة؟»

– «أفترض ذلك،» قال جوش. «لكن بيز لا يمكن أن يكون أنومي، مستحيل...»

– «ما زلنا نتحدث فقط عمن عرفوا،» قال سترايك. «من أيضًا؟»

– «حسنًا،» قال جوش ببطء، «الشيء هو، بخصوص نورث غروف... الناس يدخلون ويخرجون طوال الوقت. طلاب، أناس يزورون المتجر... أوه،» قال فجأة، «هناك فتاة تساعد هناك، هذه الأيام. زوي. شيء صغير ضئيل بوشوم على طول ذراعها. أفترض أنه كان يمكن أن تكون مختبئة حول الزاوية...»

بينما كان سترايك يكتب الاسم وكأنه جديد عليه، قالت روبن:

– «جوش، في موضوع نورث غروف، والناس الذين يدخلون ويخرجون — هل تعرف أي شيء عن رسمة سُرقت؟»

قال جوش، وبدا متفاجئًا:

– «رسمتي، تعنين؟ لمصاص الدماء؟ هل أخبرتك كيا؟»

– «نعم،» قالت روبن. لم تكن كذبة حقًا: قرأت للتو عن السرقة في رسالة كيا.

– «أجل... كان ذلك عندما أرادت مافريك منا الإتيان بمزيد من الشخصيات للفيلم. أردت وضع مصاص الدماء. ظنوا أنه كان هناك مصاص دماء في المقبرة الحقيقية، في السبعينيات. ظنت إيدي أنه كان مبتذلاً (Corny)، وجود مصاص دماء، لكنني رسمته لتتمكن من رؤية ما أفكر فيه. أردت أن يكون غير كفء، مثلاً، يحاول قتل السياح لكن لا يحصل أبدًا على ما يكفي من الدم ليعيش، فكان، مثلاً، ضعيفًا وهزيلاً...»

– «هل كتبت ملاحظات على الرسم، حول كيف رأيت الشخصية؟»

– «أجل،» قال جوش، «فعلت. على الظهر. لكنني تركت الرسم التخطيطي في الطابق السفلي، في إحدى غرف الفن، واختفى.»

– «متى كان هذا؟» سألت روبن.

– «لا أستطيع التذكر بالضبط. العام الماضي في وقت ما. كان عندما كنا أنا وكيا نتواعد، المرة الثانية. أخبرتها، لأنني كنت غاضبًا حقًا لأن شخصًا ما أخذه. اختفى ذات مساء عندما كانت هناك دروس، لذا كان يمكن أن يكون أي شخص... طالبًا، شخصًا يقلهم... إنه نوعًا ما مكان مفتوح للجميع عندما تكون هناك الكثير من الدروس، الناس يدخلون ويخرجون. كان يجب أن أضع الرسم في الطابق العلوي.»

– «حسنًا، شكرًا،» قالت روبن، مدونة ملاحظة. «بينما نحن في موضوع الشخصيات الجديدة، هل أخبرتك إيدي عن اثنتين كانت تخطط لهما، للفيلم؟ فيليب أورموند يقول إنها أخبرته بكل شيء عنهما، بالتفصيل.»

– «أخبرتني أن لديها فكرتين، لكنها لم تقل أبدًا ما هما. لم تكن تحب الحديث عن الأشياء حتى تنهيها تمامًا في رأسها. لكن ربما كانت مختلفة مع أورموند... كنت لتظن أنه سيريد إخباري، إذا كان يريد رؤية أشيائها على الشاشة... إلا أنه يكرهني بحق الجحيم، لذا لن يفعل.»

ولا يستطيع التربح منها بنفسه، إذا أعطاها لك، فكرت روبن.

استأنف سترايك:

– «إذن غادرت نورث غروف في الظلام في الليلة السابقة للطعن، بدون مال، ولكن معك هاتفك والملف الذي أحضرته لك ياسمين؟»

– «أجل.»

– «وبمجرد خروجك، اتصلت بـ...؟»

– «كيا،» قال جوش بتعاسة. «أجل. بالخطأ. كنت سكرانًا، واسمها أسفل اسم كاتيا مباشرة في هاتفي. أخبرتها أنني سأقابل إيدي في اليوم التالي في المقبرة، وأنني بحاجة لسرير لليلة، ثم بدأت كيا تصرخ في أذني، وأدركت أنني أتحدث إليها، وليس كاتيا...»

سألت روبن:

– «أنت متأكد أنك أخبرت كيا أين ستتقابلان؟»

– «أجل، لأن هذا ما جن جنونها بسببه (went apeshit)،» قال جوش. «اتصالي بها وإخبارها بتفاصيل (موعدي) مع إيدي. ترين، عندما كنا نتواعد في المرة الأولى، ذهبت أنا وكيا في إحدى تلك الجولات في الجزء القديم من المقبرة؟ كانت تلك نقطة مؤلمة، ذهابي هناك مع إيدي بعد ذلك، والحديث عن الأمر في المقابلات...»

سأل سترايك:

– «هل كان يمكن لأي شخص أن يسترق السمع لمكالمتك العرضية لكيا؟ هل تذكر أي شخص يقف في الشارع؟ هل تبعك أحد، مر بجانبك؟»

– «ليس مما أستطيع تذكره،» قال بلاي. «لم ألاحظ أحدًا... لكنني كنت غائبًا عن الوعي تقريبًا.»

– «هل تحدثت لأي شخص آخر في طريقك لمنزل كاتيا، إما على الهاتف أو شخصيًا؟»

– «لا،» قال جوش.

– «قلت إنك أيقظت إنيغو، عند دخولك منزل أوبكوت. هل أخبرته بما كنت ستفعله في اليوم التالي؟»

– «لا، كان مستاءً حقًا لوجودي هناك. ذهبت مباشرة للفراش في الغرفة الاحتياطية.»

– «وفي صباح اليوم التالي؟»

– «ناقشت الأمر كله مع كاتيا. أريتها الملف.»

– «هل كان إنيغو في وضع يسمح له بسماع ما كنتما تقولانه؟»

– «لا. كان في الطابق العلوي،» قال جوش. «كنت أنا وكاتيا في الطابق السفلي، في المطبخ.»

– «من أيضًا كان في المنزل؟»

– «فلافيا كانت في المدرسة وغاس كان في غرفته.»

– «هل كان بإمكان غاس سماع ما كنتما تتحدثان عنه؟»

– «لا. بابه كان مغلقًا. كنا نسمعه يتدرب.»

– «هل تحدثت لأي شخص آخر قبل مغادرة منزل أوبكوت؟»

– «لا،» قال جوش. «لم أتحدث لأي شخص آخر...» تحول لونه للأبيض قليلاً، حتى شفتيه نضب منهما اللون وبدت الظلال الأرجوانية حول عينيه أغمق.

– «... حتى استيقظت في المستشفى ورأسي محلوق.»

– «هل أنت قادر على إخبارنا بما تتذكره من الهجوم؟» قال سترايك.

ابتلع جوش ريقه مرة أخرى.

– «كنت متأخرًا. كنت أسرع، لأنني ظننت أن إد ربما تكون قد غادرت. كانت دائمًا تغضب مني لتأخري عن كل شيء.»

حاول قول شيء آخر لكن لم يصدر صوت. بعد تنحنحه تابع:

– «كنت متجهًا للمكان الذي كنا سنلتقي فيه. إنه حيث كنا نصبح مسطولين في اليوم الذي واتتها فيه فكرة الكرتون.»

– «أين ذلك بالضبط؟»

– «في رقعة من القبور ليس من المفترض أن تذهب إليها. إنها خارج الممر وبعض المقابر غير مستقرة. بالقرب من قبر كانت إيدي تحبه دائمًا. عليه بجعة (Pelican). خلف هناك. لم يكن بإمكانك رؤيتنا من الممرات على الجانبين. هناك نوع من التجويف (Hollow).»

– «هل مررت بأي شخص في الطريق؟»

– «رجل ضخم، ينحني فوق قبر. لا بد أنه كان يعمل هناك. كنت متأخرًا ومسرعًا. ثم سمعت خطوات تركض خلفي.»

– «أي نوع من الخطوات؟»

– «سريعة. ليست خفيفة حقًا، لكن أخف من أن تكون للرجل الذي مررت به للتو، المنحني فوق القبر. سألتني الشرطة ذلك. الرجل الذي رأيته كان ضخمًا. ثقيلاً.»

– «ثم شعرت بشيء مثل — كان مثل حصان يركلني في الظهر. ذهبت مباشرة للأمام، على وجهي، على الأرض. ثم هو — غرز السكين في ظهري وعنقي. كان عذابًا مثل — لا يمكنك — ثم أخذ الهاتف من جيبي والمجلد مع — المجلد الذي أخذته معي — وقال الشيء عن "سأهتم بالأمور من هنا" وركض مبتعدًا.»

– «لا أستطيع تذكر أي شيء بعد ذلك حتى الاستيقاظ في المستشفى. لا أستطيع تذكر الرجل الذي وجدني في المقبرة أو سيارة الإسعاف أو أي شيء. استيقظت وكل شعري محلوق و — وهكذ.»

انفتح الباب مرة أخرى، كاشفًا عن كاتيا، وفلافيا وممرضة شقراء صغيرة.

قالت الممرضة:

– «أنا آسفة، لكن وقت الزيارة انتهى.»

قال سترايك:

– «حسنًا، هل يمكنني طرح سؤال واحد آخر، وسننتهي؟»

– «واحد فقط،» قالت، وتراجعت، آخذة كاتيا وفلافيا معها.

انتظر سترايك حتى أغلق الباب قبل الالتفاف لبلاي.

– «الرجل الضخم الذي مررت به، المنحني فوق القبر، بينما كنت تتجه نحو الملاك النائم. هل كان أصلع؟»

فتح جوش فمه، وعيناه غير مركزتين، يفكر في المرة الأخيرة التي كان قادرًا فيها على التحرك بحرية في جسده الشاب الصحي.

– «أنا... أعتقد أنه كان. أجل... أجل، كان كذلك.»

قال سترايك، مغلقًا مفكرته وناهضًا:

– «لقد كنت عونًا كبيرًا يا جوش. سنبقيك مطلعًا على التطورات.»

سأل جوش:

– «كيف عرفت أنه أصلع؟»

قال سترايك:

– «لم أكن أعرف. لكنني أعتقد أن هناك فرصة جيدة لأن الرأس الأصلع كان قناعًا من اللاتكس والجسد الذي ظننت أنه ضخم وعضلي كان بدلة مبطنة. يفسر ذلك لماذا لم تبدُ الخطوات ثقيلة بما يكفي لتتناسب مع وزنهم.»

قال جوش، محدقًا لأعلى في المحقق:

– «كان ذلك أنومي؟»

قال سترايك:

– «أجل. أعتقد أنه كان.»

***

64

... كان سعيدًا أن يكون لديه أذن

يمكنه التذمر لها، وبنصف مزاح

يشتم المواريث (Entails)، ويرثي مصير الورثة،

وسوء حظ امتلاك عقار جيد...

جين إنجلو

قصيدة "إخوة، وموعظة"

وجدت روبن صعوبة كبيرة في نسيان صورة جوش بلاي المشلول وهو يبكي في غرفة المستشفى شديدة الحرارة، أمام كوب من الماء المثلج لا يستطيع رفعه. سافرت أفكارها مرارًا وتكرارًا إلى الشاب على الكرسي المتحرك خلال اليومين التاليين، متسائلة كيف حاله، وما هو احتمال استعادته ولو لقدر ضئيل من الإحساس والحركة، ومتى، أو ما إذا كان، من المعقول توقع قدرته على التصالح مع حياة دُفع إليها بشكل صادم.

فكرت في سترايك أيضًا، لأنها رأت جانبًا غير معروف سابقًا لشريكها في المستشفى. كان غالبًا ما يترك لها القيادة عندما يتطلب الأمر تعاطفًا في التعامل مع المشتبه بهم والموظفين. ميله لفرض ما سمعته أحيانًا يسميه أشياء "عاطفية" (Touchy-feely) على روبن كان المحفز لأكبر شجار بينهما حتى الآن. قبل المقابلة مع بلاي، كانت لتفترض أنه إذا احتاج أنف للمسح أو وجه للتنظيف، فإن سترايك سيتوقع منها القيام بذلك: في الواقع، عندما انفجرت الدموع من جوش أخيرًا، شعرت روبن بطريقة ما أنها وظيفتها الصحيحة، كالمرأة الوحيدة في الغرفة، فكرة ربما زُرعت برؤية طاقم التمريض النسائي بأغلبية ساحقة الذي مروا به في طريقهم

عبر المستشفى. ومع ذلك، فعل سترايك ذلك، وفعله بالضبط بتلك الكفاءة الذكورية غير الاستعراضية التي شعر بلاي بالقدرة على قبولها.

سرعان ما غضبت روبن من نفسها لتفكيرها المطول في ذلك العرض غير المتوقع للتعاطف: ليست هذه الطريقة التي تتوقفين بها عن الحب، واستخدمت مرة أخرى المضادات المهيجة الموثوقة المتمثلة في تذكير نفسها بحبيبة سترايك الجديدة وتورطه غير المحدد في قضية طلاق خطيبته السابقة.

ذكريات سترايك عن رحلتهما للمستشفى كانت ممتزجة بأفكار عن روبن أيضًا، رغم أنها أخذت منعطفًا أقل عاطفية. ليس للمرة الأولى، كان لديه سبب للتعجب من حقيقة أن المرأة التي جاءت إليه كسكرتيرة مؤقتة أثبتت أنها أكبر أصول الوكالة. استعادة رسالة كيا من السلة، هضم المحتويات بسرعة، إدراك أن هناك نقطة واحدة تحتاج للتوضيح مع جوش وفعل ذلك دون ضجة أو استعراض ربما لم يكن أكثر عمل استعراضي قامت به روبن حتى الآن، لكن الحادث علق بذهن سترايك كمثال مثالي لنوع المبادرة التي أصبح يعتمد عليها من شريكته. إذا كان هناك أي شيء مطلوب لجعله يقدر هذه الصفة النادرة والقيمة بشكل أكبر، فهو الوجود المستمر والمزعج لناتلي، الذي تناقض تهنئته لنفسه على أدائه الباهت بشكل صارخ مع اجتهاد روبن المتواضع.

كان جوش بلاي بعيدًا عن كونه أول شاب يلتقيه ضابط الـ (SIB) السابق وقد شُوه بفعل عنيف من إنسان آخر. في الحقيقة، شك في أنه لو قابل بلاي سليمًا ومعافى، لربما وجده غير محبوب. عرف سترايك نفسه متحيزًا ضد أنماط حياة وعقليات معينة، بسبب التعرض المبكر وغير السعيد بالضبط لنوع الحياة الخالية من الحدود والمتحدية للتقاليد التي احتُضنت بحماس في نورث غروف. عاداته الخاصة في الانضباط الذاتي، وتفضيله للنظافة والنظام على القذارة والفوضى، قد صيغت إلى حد كبير كرد فعل على أسلوب حياة والدته. قضى سترايك ساعات كثيرة جدًا من شبابه يتحمل ملل المسطولين بشكل دائم ليجد أي متعة أو إثارة في ضباب الشراب، والمخدرات وموسيقى الروك الذي كان الموطن الطبيعي لـ **ليدا**.

جوش بلاي المخدر، السكران، طويل الشعر والجميل كان ليكون بالضبط نوع الشاب الذي تجده ليدا أكثر جاذبية؛ سبب آخر لنفور سترايك المعتاد من هذا النوع.

ومع ذلك، ولدهشته، وجد سترايك ما يعجب به في الشاب الذي قابله في وحدة الحبل الشوكي. لوم بلاي لذاته كان مبنيًا على تقييم غير عاطفي لسلوكه السابق، مما أثار إعجاب المحقق. لا يمكن لوم أحد على الشفقة على الذات في موقف مثل موقف بلاي، لكن سترايك أُعجب بحقيقة أنه عبر عن أكبر قدر من الضيق بشأن وفاة حبيبته السابقة وشريكته. المحقق، الذي لا يزال يزوره أحيانًا في أحلامه الجذع المقطوع للرقيب **غاري توبلي**، الذي تمزق لنصفين بالانفجار الذي أخذ ساق سترايك، فهم ذنب الناجي، والعار الذي تغلغل في أحلك أفكار الأحياء، مهما كانت أجسادهم متضررة. ربما الأكثر إثارة للدهشة، لأن تحقيقهم حتى الآن كان يميل للإيحاء بأن بلاي كان مجرد ثقل إضافي (Makeweight) في الشراكة التي أنتجت "قلب الحبر الأسود"، وجد سترايك بلاي ذكيًا وثاقب النظر في بعض تعليقاته للمحققين. شعر أنه لم تكن هناك مقابلة سابقة قدمت له هذا القدر من الفهم لنفسية أنومي، وأفكار الرسام كانت قيمة بقدر رؤية تلك الرسائل الخاصة.

في هذه الحالة الذهنية، ومع رائحة مطهر المستشفى لا تزال مجازيًا في أنفه، انطلق سترايك لعشائه المبكر مع غرانت ليدويل مساء الأربعاء، مختارًا استخدام وسائل النقل العام إلى "دوكلاندز" بدلاً من القيادة، نظرًا للحالة التي لا تزال هشة لوتر ركبته.

المطعم الذي اختاره ليدويل، "ذا غان" (البندقية)، يقع على ضفاف التايمز. اللافتة الخارجية بها ثقب رصاصة زائف بحجم الجريب فروت، والديكور الداخلي تقليدي. سترايك، الذي بدا أنه أول زبون في الليلة، أُرشد مرورًا بجدار من الأسلحة النارية الرياضية إلى غرفة مغطاة بألواح خشبية فارغة عدا ذلك، وجلس على طاولة لشخصين تعطي رؤية واضحة لـ "قبة الألفية" (Millennium Dome)، الهيكل الأبيض المنحني الشبيه بالخيمة المرئي على الضفة المقابلة.

تمتًا كما فعلت روبن في كولشستر، كان لدى سترايك الوقت للتفكير فيما يقوله اختيار هذا المكان المحدد عن الرجل الذي هو على وشك مقابلته. وضعًا جانبًا حقيقة أن غرانت أراد من المحقق المجيء لدوكلاندز، حيث يقع مكان عمله، مقر شركة "شيل" (Shell)، بدلاً من مقابلة سترايك في وسط لندن، وهو ما كان سيكون أكثر ملاءمة بكثير لسترايك، فإن الحانة الراقية (Gastropub) نضحت، من القوائم المجلدة بالجلد إلى بنادق الصيد، بنوع من الإنجليزية الذكورية المثالية.

شاعرة بأنه ليس، بالمعنى الدقيق للكلمة، في الخدمة، طلب سترايك لنفسه باينت، وصل للتو عندما رن هاتفه المحمول. توقع نصف توقع أن يكون غرانت، معلنًا أنه سيتأخر، وبالتالي يعزز لعبة قوته، لكنه رأى أن المكالمة جاءت عبر المكتب، الذي يفترض أن بات قد غادرته الآن.

– «سترايك.»

قال صوت ذكر غير مألوف، وبدا متفاجئًا:

– «أوه. أنا، إيه، لم أتوقع أن يجيب أحد. أردت فقط ترك رسالة لروبن.»

قال سترايك، مادًا يده لجيبه بحثًا عن قلم:

– «يمكنني أخذها.»

– «إيه — حسنًا. حسنًا، إذا كان بإمكانك أن تطلب منها معاودة الاتصال بـ هيو جاكس، سيكون ذلك رائعًا. لست متأكدًا أن رسائلي السابقة قد مُررت.»

سأل سترايك:

– «هل لديها رقمك؟»

قال جاكس:

– «إيه، نعم، لديها. لذا — أجل. إذا كان بإمكانك أن تطلب منها الاتصال بي. إيه — شكرًا، إذن. وداعًا.»

أغلق الخط.

خفض سترايك هاتفه، عاقدًا حاجبيه قليلاً. كان قد افترض أن هيو "آكسمان" جاكس قد مر في حياة روبن وخرج منها دون ترك أي انطباع. إذن هي تملك رقم هاتف الرجل، لكنها لا ترد على رسائله؟ ماذا يعني ذلك؟ هل يضايقها جاكس من أجل موعد؟ أم أن روبن ترفض الرد على المكالمات على هاتفها المحمول لأنهما تشاجرا، مما دفع الرجل لترك رسائل صوتية في مكان عملها؟

– «لست متأخرًا، أليس كذلك؟»

نظر سترايك لأعلى. وصل غرانت ليدويل، مرتديًا بدلة رمادية وربطة عنق بنفسجية باهتة (Mauve)، وبدا، كما فعل آخر مرة التقيا فيها، مثل كلب بولدوج في طوق ضيق جدًا، بشعره المقصوص كالفرشاة، وحواجبه المنخفضة وفكه السفلي الثقيل.

قال سترايك، معيدًا هاتفه لجيبه:

– «لا، في الوقت المحدد تمامًا.»

سواء لأنه نسي أن سترايك أضخم منه، أو لسبب آخر، لم تكن العدوانية التي أظهرها غرانت خلال مكالمتهما الهاتفية واضحة تمامًا شخصيًا. بعد المصافحة والاستقرار في الكرسي عبر الطاولة، قال غرانت بصوت أجش:

– «لطف منك مقابلتي. أقدر ذلك.»

– «لا مشكلة.»

– «أنا ــــ آه ــــ أعتذر إذا كنت ــــ إيه ــــ فظًا (Offhand) عندما اتصلت بك. نحن، إيه، مررنا بالكثير منذ رأيتك آخر مرة.»

قال سترايك:

– «يؤسفني سماع ذلك.» وبجهد أخرج هيو جاكس من عقله.

– «أجل... الأمر يؤثر على هيذر. كل ذلك الهراء عبر الإنترنت... أقول لها ألا تنظر لما يقوله الأوغاد، لكنها تستمر في فعله، ثم تصاب بهستيريا. هل أنت متزوج؟»

– «لا.»

– «أطفال؟»

– «لا.»

تنحنح غرانت:

– «حسنًا، النساء الحوامل... بدأت تراودها كل هذه الأفكار عن أناس يأتون لإيذائها وإيذاء الفتيات. أخبرتها، إنهم مجرد مجموعة من الجبناء، يختبئون خلف لوحات مفاتيحهم، لكن...» — نقر غرانت بأصابعه السميكة بنفاد صبر على سطح الطاولة — «أحتاج لمشروب لعين.»

أشار لنادل وطلب لنفسه كأس نبيذ أحمر. عندما تراجع النادل، قال غرانت:

– «هل رأيت ما غرده أنومي، ليلة السبت؟ عن رغبة مافريك في تغيير هارتي لإنسان؟ بدأت أعتقد أن إلغار ويومان يجب أن يلقيا نظرة أخرى على الناس في مكاتبهما.»

سأل سترايك:

– «كان ذلك صحيحًا، إذن؟»

– «أجل، صحيح. هيا. من سيشاهد فيلمًا فيه قلب لعين يتقافز، يطارد شبحًا؟»

– «الناس أحبوا ذلك في الكرتون.»

قال التنفيذي النفطي بنفاد صبر:

– «هذا مختلف، مع ذلك، أليس كذلك؟ نحن نتحدث عن الشاشة الكبيرة الآن، جمهور أكثر عمومية. الـ إيه — ماذا يسمونها؟ المعالجة (Treatment) — تبدو جيدة لي. لأكون صادقًا، لا أستطيع رؤية ما رآه كل هؤلاء الناس في الـ... إنه مضحك، بالطبع،» تدارك غرانت نفسه. «مبدع جدًا... إيه. لكن هل سيترجم لفيلم كما هو؟»

– «أنا لست حقًا...»

– «حسنًا، مافريك لا تعتقد ذلك، وهم المحترفون.»

وصل نبيذ غرانت. أخذ جرعة كبيرة، بدت وكأنها هدأته قليلاً.

– «بعد أن غرد أنومي، انفتح باب الجحيم. كنت مستيقظًا نصف الليل مع هيذر. تريد حزم الأمتعة والذهاب لمكان لا يمكنهم إيجادنا فيه. قال وغد مريض إنه يأمل أن يولد طفلنا ميتًا، إذا كنت تصدق ذلك. كنت سأدعوك للمنزل، بدلاً من اللقاء هنا، لكن والدتها عندها لتؤنسها،» قال غرانت، وأخذ جرعة أخرى من النبيذ قبل المتابعة. «أخبرتها، (هناك الكثيرون ممن يودون الحصول على مشاكلنا). قلت، (مع المال الذي نتطلع إليه، إذا سار هذا الشيء جيدًا، يمكننا الانتقال لمجمع سكني مغلق لعين إذا أردتِ). طلبت رؤية أرقام البضائع بمجرد تولينا حصة إيدي و، حسنًا» — أطلق ضحكة صغيرة — «أنا أعمل في النفط، لست غريبًا تمامًا على الميزانيات الصحية، لكنني فوجئت برؤية كم الإيرادات الموجودة بالفعل.»

– «بالطبع، سيحتاج كل ذلك للإدارة،» أضاف غرانت بسرعة، خشية أن يظنه سترايك محظوظًا جدًا. «إنه أكثر تعقيدًا بكثير مما يتخيله الناس، أشياء كهذه. أنا أكتشف ذلك. أفكر في تدقيق حسابات نتفليكس للتأكد من أنهم يمررون كل شيء. لم يتم فعل ذلك بعد. لا أعرف ماذا كان يفعل آلان يومان مقابل الخمسة عشر بالمئة خاصته، بصراحة...»

– «لكن علينا معرفة من هو أنومي. لا يمكننا الاستمرار في تلقي هذا النوع من القرف، في كل مرة يكون هناك قرار يجب اتخاذه بشأن الملكية. لذا، أجل. لهذا اتصلت بك. لمعرفة ما يجري.»

قال سترايك:

– «حسنًا، لقد استبعدنا بضعة أشخاص، وتمكنا من التحدث لجوش بلاي يوم السبـ...»

قال غرانت ببرود:

– «هو مهتم فقط بجعل الأمور أسوأ لنا. هل نطلب الطعام؟»

فتح قائمته وقبل أن يتمكن سترايك من سؤال كيف يجعل جوش بلاي الأمور أسوأ لآل ليدويل، قال غرانت:

– «لم أرد قول هذا عبر الهاتف، لكن هناك شيء آخر. تلقينا بضع مكالمات غريبة —— وهذا أحد الأشياء الرئيسية التي تقلق هيذر، لقول الحقيقة —— مكالمات هاتفية غريبة. مجهولة.»

أخرج سترايك مفكرته.

– «تابع.»

– «أجريت على هاتفي المحمول. ردت هيذر في المرة الأولى، لأنني كنت في الحمام. الصوت على الطرف الآخر من الخط أخبرها أن تنبش قبر إيدي.»

– «هل هذا كل شيء؟»

قال غرانت بحرارة:

– «حسنًا، هذا كافٍ، أليس كذلك؟ أي نوع من المرضى...؟»

– «عنيت، هل هذا كل ما قالوه؟»

– «أوه، فهمت —— حسنًا، لا أعرف.»

عاد النادل. طلب كلا الرجلين شريحة لحم (Steak) وبطاطس. بمجرد ابتعاد النادل، قال غرانت:

– «ربما قالوا المزيد، لكن هيذر صرخت عندما سمعت ذلك و — حسنًا، أسقطت هاتفي اللعين. كسرت الشاشة. بحلول الوقت الذي وصلت فيه لأرى ما أخافها، كان من كان قد أغلق الخط.»

– «متى حدث هذا؟»

– «ليس طويلاً بعد ذلك الغداء حيث تم تعيينك.»

– «في أي وقت من اليوم؟»

– «مساءً.»

دون سترايك ملاحظة.

– «والمكالمة الثانية؟»

– « كانت قبل حوالي عشرة أيام. مساءً، مرة أخرى. رقم المتصل كان محجوبًا، لكنني أجبت.»

شرب غرانت المزيد من النبيذ.

– «أنا متأكد تمامًا أنه كان شخصًا يستخدم أحد تلك الأشياء لتغيير الصوت — تطبيقات — الصوت كان عميقًا وروبوتيًا تمامًا — و،» نظر غرانت حوله وخفض صوته، «قالوا، (انبش قبر إيدي وانظر للرسالة)، ثم أغلقوا الخط. تعتقد هيذر أنه أنومي. ربما هو كذلك، لكن إذا كان كذلك، فالمسيح يعلم كيف حصل على رقمي.»

– «ما مدى صعوبة حصول شخص ما عليه من خلال مكتبك؟»

– «حسنًا... ممكن، أفترض.» كما مع زوجته وصفحتها على فيسبوك، بدا أن ليدويل لم يفكر في التفسير الأكثر بديهية. «لكن مساعدتي لم تكن لتعطي

رقمي لأي شخص يبدو هكذا، مثل سايبورغ يتنفس بعمق. كان عليهم الإتيان بقصة جيدة جدًا.»

– «هل تحققت مع مساعدتك، لتر إن كانت قد أعطت رقمك لأحد؟»

قال غرانت بنزق:

– «لا، أنا بالكاد ـــ لا أريد مناقشة هذا النوع من الأشياء مع الناس في المكتب. كان هناك ما يكفي من التطفل حول الـ ـــ حول ما حدث. حسنًا، كانت إيدي تستخدم اسم العائلة، لذا قام الناس بالربط بشكل لا مفر منه...»

متجهمًا قليلاً، أنهى نبيذه، معطيًا سترايك وقتًا للتفكير في أن "ليدويل" كان لقب إيدي بقدر ما كان لقب غرانت.

– «... بالكاد نوع الشيء الذي أريد الناس يثرثرون بشأنه. لا، حتى أعرف كم ـــ أعني، لا أعرف ما يخبئه المستقبل لي، مهنيًا. لذا لا أريد جلب هذه الأشياء للعمل.»

رفع غرانت يده للنادل وطلب كأس نبيذ ثانيًا، وتساءل سترايك كم من انزعاج غرانت بمعرفة الناس في مكان عمله عن إيدي كان نابعًا من معرفتهم بأنها قضت حياة في الفقر، في الرعاية البديلة، بينما كان عمها يتمتع بدخل صحي في عمان.

سأل سترايك:

– «من بالضبط عرف أن هناك رسائل في التابوت، هل تعلم؟»

– «لا فكرة لدي. هيذر وأنا لم نذع ذلك. كان الأمر ألمًا في الـ... أعني، كان لدينا ما يكفي لتنظيمه، بين الجنازة والصحافة التي تتصل بالمنزل، دون الاضطرار لإخبار متعهد الدفن بتأخير إغلاق التابوت اللعين لأن هذين الاثنين أرادا حشر رسائل هناك.»

– «بوضوح متعهد الدفن عرف، لأنني طلبت منه وضعها هناك، لكنه ملزم بالسرية، أو هكذا تظن، وامرأة أوبكوت عرفت، لأن بلاي أملى رسالته عليها. أورموند

عرف، بوضوح. ربما أخبر الجميع في الجنازة. قلت لهيذر، كان يجب أن نفتش جيوبه بحثًا عن بصل لعين، بالطريقة التي كان يتصرف بها.»

– «لذا، نعم، أي عدد من الناس يمكن أن يعرفوا أن هناك رسالة هناك الآن، لكن ما أريد معرفته هو، من سيكون مريضًا بشكل لعين بما يكفي للاتصال بأقارب إيدي ونصحهم بنبشها، ومن يحاول التلميح بأن أورموند قتلها؟ لأنه ما لم يكونوا يفعلون ذلك للمتعة فقط، لإزعاجنا، فهذه هي الفكرة التي يحاولون زرعها، أليس كذلك؟ لا يمكن أن يقولوا إن بلاي فعلها، لأنه — حسنًا، هو لم يطعن نفسه في العنق، أليس كذلك؟»

ظن سترايك أنه التقط في صوت غرانت أثرًا من خيبة الأمل لأنه اضطر لإعطاء بلاي هذا القدر من البراءة.

وصل كأس نبيذ غرانت الثاني وشرب ثلثه قبل هز كتفيه لخلع سترة بدلته وتعليقها على ظهر كرسيه.

– «قلت للتو إن بلاي يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لكم.»

– «محق تمامًا، هو يفعل. اتصل بمافريك يوم الاثنين ليقول إنه لا يريد تغيير هارتي. قال إن إيدي لم تكن لتريد ذلك. واضح تمامًا ما يخطط له.»

– «حقًا؟»

– «بالطبع. تكتيك مساومة، أليس كذلك؟ يريد المزيد من المال قبل أن يوافق على أي تعديلات.»

تساءل سترايك عما إذا كان ما قاله هو وروبن لبلاي أثناء زيارتهما قد أيقظ الرسام من لا مبالاته بما حدث لـ "قلب الحبر الأسود".

– «كاتيا أوبكوت اللعينة ستشجعه. امرأة مقززة.»

كرر سترايك:

– «"مقززة"؟»

– «لست مضطرًا للقيام بأعمال تجارية معهم. أخلاق قطط الأزقة، كلاهما. يعرفون أن الاستوديو لن يريد أن يظهر بمظهر من يعارض رغبات بلاي بينما هو في المستشفى، لذا يظنون أنهم يمسكون بمافريك —— وبنا —— من اليد التي تؤلمنا. تغريدة واحدة من السيد جوش بلاي حول كيف تدمر مافريك قصته الثمينة اللعينة وسينفتح باب الجحيم، وسنكون أنا وهيذر في خط النار مرة أخرى. لكن يمكنني أن أضمن لك هذا: سيحصل على إيرادات أكثر منا على جثتي. لو كنت تعرف ما أعرفه، ستوافق على أنه أمر مقزز لعين أن يحاول بلاي استخدام إيدي كأداة مساومة.»

تجرع غرانت المزيد من النبيذ.

سأل سترايك:

– «ماذا تعرف بالضبط؟»

– «ماذا؟»

– «ماذا تعرف،» كرر سترايك، «الذي يجعلك تعتقد أنه "مقزز" أن يقول جوش إن إيدي لم تكن لتريد هذه التغييرات؟»

– «حسنًا —— لا أعتقد أنه يكترث حقًا لرحيلها. سارت الأمور بشكل جيد لعين للسيد بلاي.»

قال سترايك:

– «أجل، قلت ذلك عندما التقينا آخر مرة. لكن لا أستطيع رؤية كيف سارت الأمور "بشكل جيد لعين" لرجل مشلول من العنق للأسفل.»

بما أن غرانت لم يكن عميله، لم يكن ملزمًا بمعاملة آراء الرجل باحترام.

– «حسنًا، ذلك الجزء —— بوضوح، ذلك مؤسف جدًا، لكن، انظر —— كان بإمكان بلاي إيقاف أنومي في أي وقت أراد. يبدو لي أن الجميع كانوا سعداء بترك هذا الوضع يتقيح، والآن عائلتي تدفع الثمن. لا أحد يهاجم جوش بلاي، ستلاحظ. لا أحد يخبر بلاي أنهم قادمون لأجله ولأجل أطفاله (المستقبليين). حسنًا، أنا أقول،

"إذا كانت تمشي كبطة وتوقوق كبطة، فهي بطة." متى سيستيقظ الناس ويبدؤون في السؤال لماذا يفلت بلاي بلا عقاب طوال الوقت؟»

قال سترايك:

– «أنت لا تلمح، إلى أن بلاي هو أنومي؟»

قال غرانت بمانعة:

– «حسنًا... لا. أفهم أن أنومي كان في اللعبة منذ طُعن بلاي ولا يمكنه فعل ذلك في حالته الحالية، أليس كذلك؟»

– «لا، لا يستطيع.»

– «لكن عليك الاعتراف، الأمر مريب بشكل لعين، الطريقة التي تتطابق بها مصالح أنومي وبلاي. كلاهما لا يريد تغيير هارتي لإنسان، كلاهما أراد رحيل إيدي من الكرتون...»

وصل طبقا الستيك والبطاطس الآن. رغم أنه لم ينهِ كأسه الثاني، طلب غرانت ثالثًا، قبل فك زره العلوي وإرخاء ربطة عنقه.

سأل سترايك:

– «ما الذي يجعلك تظن أن بلاي أراد رحيل إيدي؟»

قطع غرانت قطعة من الستيك وأكلها قبل الإجابة.

– «حسنًا، إذا كان لا بد أن تعرف،» قال، «إيدي أخبرتني أنه فعل.»

– «حقًا؟»

– «أجل. هي — اتصلت بي العام الماضي. قالت إن بلاي أرادها خارجًا. أرادت نصيحة. حسنًا، إنها العائلة، أليس كذلك؟ أفترض أنها ظنت أنها يمكن أن تثق بي.»

أنهى كأسه من النبيذ، مبقيًا التواصل البصري، ثم قال:

– «قد لا تكون هذه الطريقة التي أراد بها بلاي تولي الأمر، لكن... حسنًا، احذر مما تتمناه، هاه؟ شكرًا لك،» أضاف، بينما أوصل النادل الكأس الثالث.

اهتز هاتف سترايك المحمول الآن في جيبه وأخرجه. راسلته روبن.

والي كاردو ليس أنومي. حاليًا في مؤخرة سيارة إسعاف. اتصل عندما تستطيع.

ترك سترايك سكينه وشوكته يسقطان.

– «اعذرني، عليّ أخذ مكالمة.» قال لغرانت، ناهضًا من الطاولة وماشيًا بأسرع ما يمكن نحو باب الحانة، ضاغطًا رقم روبن وهو يذهب.

– «مرحبًا،» قالت، مجيبة في الرنة الثانية. «كان يمكن للأمر الانتظار.»

– «لماذا بحق الجحيم أنتِ في سيارة إسعاف؟» قال سترايك، كاد يوقع امرأة بينما يخرج للشارع.

– «ماذا؟ أوه، آسفة — لست أنا في الإسعاف، كاردو هو.»

– «يا يسوع المسيح، روبن،» قال سترايك، والارتياح والغضب يتصارعان بداخله. «ظننت — ماذا حدث؟»

– «الكثير، في الواقع.»

استطاع سترايك سماعها تمشي في شارع. أشعل سيجارة وهو يستمع.

– «وصلت لتولي المناوبة من ديف في الرابعة. أخبرني أنه كان هناك صراخ من داخل شقة والي في منتصف بعد الظهر. خرج إم جاي وهو يبدو غاضبًا و، يقول ديف، وكأنه تعرض للضرب. أنفه كان ينزف. ثم خرجت أخت والي من الشقة وركضت خلف إم جاي واختفيا معًا عبر المجمع السكني. يقول ديف إنه رأى الجدة ووالي قريبين من النوافذ، يصرخان على بعضهما.»

– «كان كل شيء هادئًا لساعتين بعد وصولي، لكنني لاحظت مجموعة من حوالي خمسة أو ستة رجال يتجمعون نوعًا ما في زاوية ليست بعيدة. اثنان منهم

بدا وكأنهما في سن المراهقة. لن أتفاجأ إذا كانوا أقارب لإم جاي. كانوا يراقبون باب والي.»

– «ثم دخل أنومي اللعبة وبعد حوالي خمس دقائق خرج والي من الشقة يتحدث في هاتفه المحمول. لم يكن منتبهًا و...»

– «قفزوا عليه.»

– «نعم، ولم يكن لديه فرصة. طرحوه أرضًا وكانوا يركلونه في وجهه، وخصيتيه — في الأساس أي مكان يمكنهم الوصول إليه. كان الناس ينظرون من النوافذ ولا بد أن أحدهم اتصل بالشرطة، لأنهم كانوا هناك بسرعة. هرب المهاجمون عندما سمعوا صفارة الإنذار، وأعتقد أن الشرطة هي من استدعت الإسعاف. بدا والي مصابًا بشكل سيء للغاية. خرجت من هناك،» قالت روبن، قاطعة سؤال سترايك التالي. «لا يحتاجونني، كان هناك الكثير من الشهود. لكن أنومي كان يتحدث في اللعبة بينما كان والي ملقى على الأرض والشرطة تقف فوقه، لذا بالنسبة لنا...»

– «أجل، هذه نهاية والي كاردو (كمشتبه به)،» قال سترايك، متنحيًا جانبًا للسماح لمزيد من الناس بدخول "ذا غان". «حسنًا، لم أعتقد أبدًا أنه هو. إذا لم يكن ذكيًا بما يكفي للتحقق من النافذة بحثًا عن أقارب عازمين على الانتقام، فهو ليس ذكيًا بما يكفي ليكون أنومي.»

– «كيف حال غرانت؟»

– «مثير للاهتمام بشكل معقول. كان يتلقى نفس المكالمات المجهولة التي تلقيتها أنا. "انبش قبرها واقرأ الرسائل".»

– «بجدية؟»

– «أجل. من الأفضل أن أعود إليه — أوه،» قال سترايك، على وشك إطفاء سيجارته، «هيو جاكس اتصل بالمكتب. يريد منكِ معاودة الاتصال به.»

– «أوه، بحق السماء،» قالت روبن، وبدت منزعجة. انتظر سترايك توضيحًا، لكن لم يأتِ أي شيء. «حسنًا، سأدعك تعود لغرانت. نتحدث غدًا.»

أغلقت الخط وعاد سترايك، بعد سحبة أخيرة من سيجارته، لغرانت ليدويل.

سأل غرانت، بينما جلس المحقق مرة أخرى:

– «أي أخبار؟»

– «مشتبه به آخر استُبعد،» قال سترايك، ملتقطًا سكينه وشوكته مرة أخرى. «إذن، بصرف النظر عن هاتين المكالمتين المجهولتين والمضايقات عبر الإنترنت، هل تلقيت أي اتصالات أخرى تقلقك؟ هل حدث أي شيء آخر خارج عن المألوف؟»

قال غرانت بصوت سميك، من خلال فم ممتلئ بالستيك:

– «فقط في الجنازة اللعينة.» وكما لاحظ سترايك في غداء نادي الفنون، كان الرجل يمضغ بصوت عالٍ: استطاع سماع طقطقة فك غرانت. ابتلع التنفيذي، ثم قال بإيجاز:

– «سيرك للمسوخ (Freakshow).»

– «حقًا؟»

– «أوه نعم. كان لدينا حشد كامل من غريبي الأطوار خارج الكنيسة، يبكون وينوحون. يرتدون تي شيرتات عليها قلوب سوداء لعينة ويحملون شموعًا سوداء. وشوم في كل مكان عليهم. جاء أحد الحمقى كشبح. عندما وصل التابوت، كانوا جميعًا يحاولون رمي زهور سوداء لعينة عليه. قماش، بوضوح — لكن يا له من انعدام احترام لعين تام — أحدهم ضرب حامل النعش في عينه.»

– «ثم، داخل الكنيسة، كان هناك هذا الطفل، هذا الصبي الضخم — أخبرني أحدهم لاحقًا أنه يعيش في ذلك التجمع الفني — الذي لم يصمت. تعليقات بصوت عالٍ، يسأل عما يفعله القس — في مرحلة ما، ينهض الوغد الصغير

ويمشي للمقدمة، بجرأة وقحة. متجهًا مباشرة للتابوت. أمه — أفترض أنها أمه — ركضت في الممر خلفه وجرته عائدًا للمقعد.»

– «ثم، عندما وقفت لإلقاء التأبين، أطلق وغد ما صيحات استهجان (Booed). لم أستطع رؤية من كان.»

حافظ سترايك، رغم استمتاعه الصامت، على تعبير خالٍ من المشاعر.

– «إذن، نعم، ثم انطلقنا للمقبرة وحشد مرفوضي السيرك بالخارج يتبعنا بحق الجحيم. أردت حرق جثتها، لكن بلاي وأورموند كلاهما أصرا على أنها أرادت أن تدفن في مقبرة هايغيت، وهو ما يكلف ذراعًا و — على أية حال، اعتقدت أنه أمر مقزز لعين، نظرًا لأن هذا هو المكان الذي — لكننا استسلمنا، لأن... حسنًا، استسلمنا.»

– «إذن نقف هناك حول القبر ومائة شخص أو نحو ذلك يشبهون كومبارس في هالوين يراقبون من مسافة ويبكون وكأنهم عرفوها شخصيًا. مع ذلك، على الأقل كانوا يرتدون الأسود. بعض المعزين المزعومين كانوا يرتدون الأصفر اللعين. "كان لونها المفضل". بحق المسيح. كنت سعيدًا فقط لأننا لم نأخذ الأطفال — رغم أن راشيل أصرت على المجيء. ابنتي الكبرى. لم تقابل إيدي قط حتى، لكن أي سبب لأخذ يوم إجازة من المدرسة اللعينة.»

مهاجمًا شريحة اللحم من جديد، قال غرانت:

– «إذن، في العزاء (Wake) — يجب أن أقول، هؤلاء الفنانون يتمكنون من استهلاك الكثير من الطعام والشراب — اثنان منهم كادا يدخلان في شجار. أخبرتني راشيل عن هذا الجزء، لأننا في هذه المرحلة، أنا وهيذر، كنا نجلس في غرفة جانبية — تعرف أنها حامل، وكان هناك الكثير من الوقوف. وبحلول هذا الوقت كنت أفكر، إذا أراد أي شخص المجيء وتقديم تعازيه، فليأتوا ويجدونا بحق الجحيم.»

شك سترايك في أن صيحات الاستهجان في الكنيسة ربما فسرت أيضًا عدم الرغبة هذا في الاختلاط.

– «كانت راشيل في الغرفة الرئيسية، تتحدث لأطفال أوبكوت. صبي وفتاة. الصبي لديه حالة جلدية مروعة،» قال غرانت، وكأن هذا شيء تبناه غاس بوعي، «لكن على الأقل جعلتهم كاتيا يرتدون ملابس حداد لعينة — وقالت راشيل إن رجلاً أصلع طويلاً يدعى — لا أستطيع التذكر — ربما جيم...»

– «تيم؟ تيم آش كروفت؟»

– «هل أدى صوت إحدى الشخصيات؟»

– «أجل. الدودة.»

– «إذن هو،» قال غرانت، شاربًا المزيد من النبيذ. «إذن جيم — تيم — أيًا كان — يقترب من راشيل وأطفال أوبكوت، ويجري حديثًا قصيرًا، ثم يأتي هذا الليفربولي.»

– «بيز بيرس؟»

– «ماذا؟»

– «أعتقد أن اسم الرجل الليفربولي قد يكون ذلك.»

– «حسنًا، لا أعرف اسمه،» قال غرانت بنفاد صبر، «لكنني سمعت لهجته عندما كان يقف خلفي في المقبرة. لم أحب أبدًا لهجة السكاوز. دائمًا يبدون وكأنهم يسخرون، أليس كذلك؟ وكان أحد الذين يرتدون الأصفر. قميص أصفر وربطة عنق عريضة صفراء لعينة.»

– «على أية حال، تقول راشيل إنه شرب قليلاً. حسنًا، كلهم فعلوا، كنا نسمعهم جميعًا يتحدثون ويضحكون. كنت لتظن أنها حفلة لعينة. وأخبرتنا راشيل أن هذا (فيز)، أو أيًا كان اسمه، ترنح نحو جيم وقال، "أعرف ما تخطط له ومن الأفضل لك بحق الجحيم أن توقفه الآن." وقال جيم إنه لا يعرف عما يتحدث فيز،

ووفقًا لراشيل، دفع فيز جيم في صدره وقال كلمات بما معناه، "تفعل ذلك في جنازتها اللعينة"، ثم لاحظ أورموند ما يجري وتدخل.»

– «لو كنت هناك، لكنت رميت كليهما خارجًا على أذنيهما. ثم أخبر فيز أورموند أن يغرب عن وجهه — هذا في جنازة، لاحظ — وخرج وغادر جيم ليس بعد ذلك بكثير. سأقول، كان لديه اللياقة للتوقف عند غرفتنا والقول كم هو آسف. الوحيد تقريبًا الذي فعل ذلك.»

– «لا، أنا أكذب...»

كانت عينا غرانت محتقنتين بالدم الآن، وانتشرت بقع كبيرة من العرق من تحت كل ذراع لقميصه.

– «في النهاية تمامًا، ذلك الهولندي العملاق الذي يدير الكميونة أو أيًا كان... شعر طويل... يرتدي نوعًا من الرداء الأصفر (Smock)، مع بنطاله الجينز،» قال غرانت بازدراء. «جاء يترنح نحونا بينما كان الجميع يغادرون وأعطاني طردًا. كانت رائحته تفوح بالحشيش. بوضوح كان في الخارج يدخن سيارة. وقال، "كان موتًا انتصاريًا (Triumphal death)".»

كرر سترايك:

– «"انتصاري"؟»

– «أجل. ثم يحشر هذا الطرد في يدي ويقول، "افتحه لاحقًا. ظننت أنه يجب أن تكون لديك نسخة." ثم يمشي مبتعدًا مرة أخرى. لا "آسف لخسارتكم"، لا شيء.»

– «فتحت الطرد في السيارة. لم ترَ شيئًا كهذا من قبل. لقد صنع هذا... هذا الـ... لا أعرف كيف أصفه. إذا كانت هذه فكرته عن الفن اللعين... أجزاء منه كانت مرسومة، لكن أجزاء أخرى كانت صورًا فوتوغرافية. كلمات ملصقة فوقها. أشياء يونانية. أبيات شعر وشواهد قبور في الخلفية وإيدي في الوسط، راكعة، تبدو وكأنها كانت...»

لأول مرة، ظن سترايك أنه رأى وميضًا من الضيق في الرجل الجالس أمامه.

أخذ غرانت جرعة أخرى من النبيذ، لكن بعضه أخطأ فمه وسقط في قطرات داكنة على الطاولة.

– «... شخصيات غريبة في الخلفية وعملاق... حسنًا، لا يهم. لكن الشيء كان رجسًا (Abomination).»

– «هل لا يزال لديك...؟»

زمجر غرانت ليدويل:

– «لا، ليس لدي بحق الجحيم. أخذه رجال القمامة في اليوم التالي.»

***

65

انتشرت الأعشابُ الضارّة بزهوِ المُنتصرين،

وجالَ الغرباءُ يتهجّون،

ذلك النقشَ الوحيدَ،

لموتى السلفِ الغابرين.

إيميلي ديكنسون

اختتم سترايك رسالته الإلكترونية التي أرسلها إلى روبن، عقب عشائه مع جرانت ليدويل — وهي الرسالة التي قرأتها بينما كانت جالسةً على مقعدٍ خشبي في ساحة سلون سكوير في صباح اليوم التالي — قائلاً:

«بدأت قائمة المشتبه بهم الأصليين تتقلص؛ لم يبقَ لدينا سوى تيم آشكروفت، وكيا نيفين، وبيز بيرس. لا أنفك أسأل نفسي: مَن الذي ربما نكون قد أغفلناه؟ إليكِ بضعة أفكارٍ لمسارات تحقيق جديدة:

من كان يعلم بشأن تحوّل «هارتي» إلى هيئة بشرية؟

هاتفتُ آلان يومان هذا الصباح. إنه جازمٌ بأن عشرة أشخاص فقط كانوا يعلمون أن شركة مافريك تدرس تغيير شخصية هارتي من قلبٍ إلى إنسان: ستة أشخاص في شركة الإنتاج، وجميعهم وقّعوا اتفاقيات عدم إفصاح صارمة، لذا فهم يخاطرون بفقدان وظائفهم المُجزية إن هم تحدّثوا عن السيناريو خارج الاستوديو؛ ويومان نفسه، الذي لم يخبر حتى زوجته، ويؤكد أنه كتم الأمر عن الجميع في وكالته خوفًا من التسريبات؛ وجوش بلاي؛ وجرانت ليدويل؛ وكاتيا أبكوت.

١) جوش

أرسلتُ رسالة نصية إلى كاتيا أطلب قائمة بمن زاروا جوش في المستشفى. الإجابة كانت: باستثنائها هي ووالد بلاي وشقيقه وشقيقته، لم يزره سوى اثنين: مريم طوروسيان (التي زارته ثلاث مرات) وبيز بيرس.

سأتصل بجوش لاحقًا لأعرف ما إذا كان قد ناقش التغيير المقترح مع أيٍّ منهما. إذا كان قد فعل، فقد تكون الأخبار قد تسللت عائدة إلى نورث جروف، ومن المحتمل أنها انتشرت بين مجموعة واسعة من الناس.

من بين مشتبهينا المعروفين، لا يزال بيز بيرس يبدو لي الأكثر ترجيحًا لكونه أنومي. إنه يمتلك المهارات الفنية والرقمية، وكان لديه حق الوصول إلى كل التفاصيل الشخصية عن إيدي بحكم سكنه معها في التجمّع الفني، وهناك احتمالٌ معقول بأن جوش قد أخبره عن مقترح تحويل هارتي إلى بشر. إذا جدد بيرس عرضه للخروج لتناول مشروب الليلة، أعتقد أنه يجب عليكِ القبول، وسأتولى أنا مهام «بافي_بوز» بينما تكونين معه.

أود أيضًا إلقاء نظرة فاحصة على نيلز دي يونج. عبارة «موت انتصاري» طريقة غريبة للغاية لوصف جريمة قتل، حتى وإن كنتَ تحت تأثير المخدرات. ليس لدينا القوة البشرية الكافية لوضع نيلز تحت المراقبة حتى نستبعد شخصًا آخر، لكن أي معلومة يمكنكِ الحصول عليها عنه أثناء وجودك في نورث جروف ستكون مفيدة. ملاحظة: يبدو أن اللوحة التي أهداها لجرانت كانت نسخة مقلّدة. أنا مهتم برؤية اللوحة الأصلية.

٢) جرانت

من الصعب جدًا تخيّل أن جرانت قد ترك هذه المعلومة تفلت من لسانه. تبدو لي هيذر ثرثارة بطبعها، لكنها حاليًا مصابة بجنون الارتياب والخوف، لذا فمن المرجح أنها أكثر تكتمًا من المعتاد.

ومع ذلك، استوقفني كأمرٍ غريب إصرار راشيل، ابنة جرانت الكبرى، على الذهاب إلى جنازة إيدي. إنها في السادسة عشرة ولم يسبق لها مقابلة إيدي قط. رأي جرانت هو أن راشيل أرادت فقط يوم عطلة من المدرسة، ولكن بما أنها تعيش خارج لندن مع زوجته السابقة (لم يحدد موقعهما بدقة، سأقوم ببعض البحث عبر الإنترنت)، كنتُ لأظن أن ادّعاء ألمٍ في المعدة كان سيحقق النتيجة ذاتها بجهدٍ أقل بكثير. في هذه المرحلة، أي مراهق له صلة بآل ليدويل أو آل أبكوت أو نورث جروف يتصرف بغرابة يستحق التدقيق.

٣) كاتيا

لا أستطيع تخيّل كاتيا تناقش أمرًا بهذه الحساسية خارج نطاق منزلها، لكن إذا ذكرت الأمر في البيت، فإن أي فرد آخر من العائلة كان بإمكانه تمرير المعلومة، سواء عمدًا أو براءةً. أصدقاء فلافيا أصغر سنًا من أن تنطبق

عليهم مواصفات أنومي، لكن يجب أن نتحقق من رفاق غاس. أعتقد أيضًا أنه يجب علينا محاولة معرفة من هو «الطفل المدلل» لـ إنيغو.

٤) تيم آشكروفت وكيا نيفين

يبدو هذان الاثنان الآن أقل احتمالية لكونهما أنومي ـ في نظري. لا يملك أي منهما أي صلة (مستمرة) بنورث جروف أو آل ليدويل أو آل أبكوت نعلم بها، لذا من الصعب معرفة كيف كان لهما أن يعلما بشأن تطور شخصية هارتي البشرية.

أود معرفة سبب وجود ضغائن بين بيز وآشكروفت، فقط لاستبعاد احتمال أن يكون الأمر متعلقًا بأنومي. عدا ذلك، أقترح وضع كيا تحت مراقبة دقيقة بهدف استبعادها، والإبقاء على مراقبة آشكروفت للسبب ذاته.»

بعد انتهائها من قراءة الرسالة، أعادت روبن هاتفها المحمول إلى حقيبتها وتفقدت جهاز الـ «آيباد» الخاص بها، حيث كانت اللعبة تعمل كالمعتاد.

لم يكن أنومي موجودًا، فرفعت بصرها بدلاً من ذلك نحو نوافذ شقة فينغرز في الطابق الثالث. وبينما كانت تحدق في مربعات الزجاج التي تحولت إلى ما يشبه الزئبق السائل تحت شمس الربيع، تأملت في احتمالية أن يكون أنومي شخصًا لم يخطر ببالهم قط. فكرت أنه إذا لم تدقق في التفاصيل، فقد يكون أنومي واحدًا من الملايين، مجرد شخص مجهول آخر على الإنترنت، لكن عندما تنظر عن كثب — إلى مجموعة المهارات اللازمة لإنتاج اللعبة، والمعرفة الحميمة بماضي إيدي وبالتطورات داخل المسلسل الكرتوني، ناهيك عن العداء المتجذر الذي لا بد وأنه قاد سنوات التحرش تلك — يبدو من المذهل أن الجاني ظل متخفيًا طوال هذا الوقت.

لم تشعر روبن بحماس كبير تجاه أي من اقتراحات شريكها بشأن المشتبه بهم الجدد، وساورها شك في أن سترايك، هو الآخر، يعتبر الأمر مجرد تمرين لملء الخانات الفارغة أكثر منه سعيًا وراء خيوط حقيقية.

بعد أن قضت روبن نصف ساعة أخرى من المراقبة غير المثمرة لشقة فينغرز، وصل ناتلي لتولي المهمة، مقتربًا بتلك الغطرسة الخفيفة التي صارت طبعًا له. بدا أن لدى ناتلي رغبة لا تقاوم في إعلان نفسه رجلاً يعرف أكثر مما يفصح عنه، لدرجة أن روبن كان ينتابها دائمًا شعور أثناء التبديل بأنه قد يكزها في أضلاعها ويغمز لها، وكانت تستاء من اضطرارها لتحمل عبء جعل عملية التبادل تبدو طبيعية.

قالت لناتلي وهي تتفقد ساعتها:

– «تجاوزت الواحدة بقليل.»

قال ناتلي:

– «ماذا؟»

توسلت إليه قائلة، بينما همّ بالجلوس حيث كانت تجلس:

– «لقد سألتني للتو عن الوقت. لا تجلس حيث كنتُ أجلس.»

وبينما كانت تتوجه نحو محطة المترو، عزّت روبن نفسها بفكرة أنه إذا كان فينغرز ينظر من النافذة، فمن المحتمل أن يفترض أنها كانت تبتعد عن رجل مزعج، غيّر رأيه بشأن الجلوس بمجرد مغادرتها. ومع ذلك، لم تستطع منع نفسها من تمني لو عثروا على شخص أفضل من ناتلي، أو أن يصبح عبء العمل في الوكالة محتملاً بما يكفي للاستغناء عنه.

نظريًا، كانت روبن في عطلة لفترة ما بعد الظهيرة، لكنها قررت التحول إلى شخصية جيسيكا روبنز مبكرًا، لأنها رغبت في زيارة مقبرة هايغيت قبل التوجه لصفها المسائي في نورث جروف، وشعرت بعدم الأمان في التجول قريبًا جدًا من التجمع الفني دون تنكرها. كانت أسباب زيارتها للمقبرة مختلطة؛ شعرت بالفضول تجاه المكان الذي كانت تعيش افتراضيًا في تمثيله الرقمي لأسابيع، وأرادت رؤية الموقع الذي طُعنت فيه إيدي وجوش. كما شعرت برغبة — لم تعترف بها لنفسها إلا جزئيًا — في زيارة قبر إيدي ليدويل. الخوف من أن تُوصف بالسوداوية أو

الإفراط العاطفي منعها من إخبار أي شخص، وخصوصًا سترايك، بما كانت تنوي فعله. من ناحية أخرى، فكرت وهي تعدّل شعر جيسيكا المستعار في حمام الوكالة، لم يكن الأمر وكأنها تضيع وقت الوكالة؛ كان بإمكانها قضاء ساعات فراغها القليلة في فعل شيء ممتع، مثل... لكن روبن لم تستطع حقًا التفكير في أي شيء تفضل فعله أكثر من زيارة مقبرة هايغيت. وهي تحدق في المرآة المتصدعة لتفقد عدساتها اللاصقة العسلية، تذكرت كلمات إلسا على العشاء: «بصراحة، أنتِ مثله تمامًا... العمل يأتي أولاً.» ولكن بما أن التفكير في مدى توافقها مع كورموران سترايك كان شيئًا تبذل جهدًا واعيًا لتجنبه، طردت روبن تلك الفكرة بحزم من عقلها، وعادت إلى المكتب.

قالت بات، وهي تلقي نظرة فاحصة على شعر روبن المستعار البني، وكحل عينيها المجنح، وأحمر الشفاه القرمزي، وسترتها المصنوعة من الجلد المدبوغ الأسود:

– «يبدو جيدًا عليكِ.»

قالت روبن وهي تتجه عائدة إلى المكتب الداخلي حيث تركت الـ «آيباد» وحقيبتها:

– «شكرًا. آمل أن أتلقى دعوة للخروج لتناول مشروب.»

نادت بات خلفها:

– «حقًا؟ ممن؟»

لكن روبن لم تجب على الفور. لقد لمحت للتو شاشة جهازها اللوحي. بينما كانت في الحمام، لم يكتفِ أنومي بتسجيل الدخول إلى اللعبة فحسب، بل فتح قناة خاصة مع بافي_بوز.

– «انتظري يا بات، عليّ التعامل مع شيء هنا.»

<فُتِحت قناة خاصة جديدة>

<4 يونيو 2015 14:13>

<أنومي يدعو بافي_بوز>

أنومي: مساء الخير

أنومي: ألو؟

أنومي: ليس لدي اليوم بطوله كما تعلمين

<بافي_بوز انضمت للقناة>

بافي_بوز: أهلاً، آسفة حقًا، كنت أتحدث مع مديري

أنومي: أهذا صحيح؟

أنومي: حسنًا، قد يمثل هذا مشكلة

بافي_بوز: عفوًا؟

أنومي: يجب أن تقلقي

أنومي: كنت أفكر في تقديم عرض لكِ

أنومي: لكن إن كانت وظيفتك تعني أنك مضطرة لأخذ استراحات كل نصف ساعة، فلن ينجح الأمر

بافي_بوز: أي نوع من العروض؟

أنومي: مشرف

أنومي: لتحلّي محل اللورد دريك

أطلقت روبن شهقة عالية لدرجة أن بات نادت من المكتب الخارجي:

– «أنتِ بخير؟»

ردت روبن بصوت عالٍ:

– «بخير!»

بافي_بوز: يا إلهي، أود ذلك بشدة

أنومي: ههه نعم اعتقدت أنك ستفعلين

أنومي: عليكِ أن تبذلي جهدًا لأجله، مع ذلك

بافي_بوز: كيف؟

أنومي: اختبار

أنومي: أجريه على قناة خاصة

أنومي: كل الإجابات خلال 15 ثانية حتى أعرف أنك لا تملكين وقتًا للبحث عن الأشياء

بافي_بوز: هذا يبدو صعبًا

أنومي: إنه كذلك

أنومي: يُبقي العاديين «النورميز» في الخارج

أنومي: يمكنك الحصول على أسبوع للمراجعة

أنومي: قلب الحبر الأسود، الحلقات 1-42

أنومي: زائد اللعبة

أنومي: زائد، سؤال إضافي: تخمنين من أنا

بافي_بوز: ههه

بافي_بوز: هل نجح أحد في ذلك من قبل؟

أنومي: لا

بافي_بوز: إذا خمنت بشكل صحيح، هل ستخبرني؟

أنومي: لن تخمني بشكل صحيح

أنومي: لكن يسلسني أن أرى كم يخطئ الناس

أنومي: إذن، الخميس الأسبوع القادم، نعم؟

أنومي: الساعة 2 ظهرًا

بافي_بوز: تمام

بافي_بوز: شكرًا جزيلاً!

<أنومي غادر القناة>

<بافي_بوز غادرت القناة>

<أغلقت القناة الخاصة>

بمشاعر تعتريها النشوة، أرسلت روبن الخبر نصيًا لسترايك، الذي كان يراقب حاليًا مدبرة منزل شارع ساوث أودلي، ثم وضعت الـ «آيباد» في حقيبتها وعادت إلى المكتب الخارجي.

سألت مديرة المكتب، ملاحظة تعبير وجه روبن المبهج:

– «تمت دعوتك لذلك المشروب؟»

– «شيء أفضل بكثير.»

– «عشاء؟»

– «لا، دُعيتُ إلى مكان كنت آمل الذهاب إليه منذ أسابيع.»

ألحت بات، التي كانت تولي اهتمامًا صحيًا بحياة روبن العاطفية، أو انعدامها:

– «مع هيو جاكس؟»

توقفت روبن وضربت جبهتها بكفها قائلة:

– «تبًا.. هيو جاكس.»

بعد رسالة جاكس الأخيرة، كانت قد قررت أنه يجب عليها الاتصال به وتوضيح عدم اهتمامها به، لكن عند استيقاظها طار القرار تمامًا من رأسها. كانت روبن بطبيعتها تنفر من جرح مشاعر الناس، وبينما كانت تنزل السلم المعدني، والـ «آيباد» في حقيبتها، شعرت بمزيج من الرهبة والاستياء لاضطرارها لإخبار جاكس بما كان ينبغي، بالتأكيد، أن يكون واضحًا تمامًا بعد هذا الغياب الطويل للرد على محاولاته الكثيرة للتقرب.

بعد نصف ساعة، وفي اللحظة التي كانت تخرج فيها روبن من محطة هايغيت، رن هاتفها المحمول.

قال سترايك دون مقدمات:

– «قناة المشرفين، هاه؟ عمل جيد بحق.»

قالت روبن، وهي تسير الآن نحو المقبرة:

– «لم أدخل بعد.. عليّ اجتياز اختبار حول الكرتون واللعبة، يديره أنومي، بعد أسبوع من اليوم. السؤال الأخير هو تخمين هوية أنومي، لذا من الأفضل أن أحاول ابتكار أكثر إجابة تملقًا.»

– «هل خمن أحد بشكل صحيح من قبل؟»

– «سألت ذلك. يبدو أن لا، لكنه يتسلى بسماع الإجابات.»

دمدم سترايك:

– «وغد نرجسي.»

– « كيف حال مدبرة منزلنا؟»

– «تتسوق حاليًا في "ألدي". لا توجد صناديق فابرجيه مخبأة في طيات ملابسها حسب ما أرى. هل تسلم ناتلي مراقبة فينغرز على ما يرام؟»

قالت روبن:

– «حسنًا، لقد وصل في الوقت المحدد، لكن أتمنى لو كان أقل...»

– «... حماقة؟ وأنا أيضًا. ثقي بي، أريده خارجًا في أقرب وقت ممكن عمليًا. كل شيء جاهز لنورث جروف الليلة؟»

قالت روبن:

– «نعم.»

– «لنأمل أن بيرس لا يزال مفتونًا بجيسيكا. في أخبار أخرى: **ميدج** فقدت تيم آشكروفت.»

– «تبًا، حقًا؟»

– «نوع الأشياء التي يمكن أن تحدث لأي شخص. كانت تلاحقه بسيارتها خارج كولشستر وعلقت خلف شاحنة متوقفة عند دوار، لذا فهو حاليًا غير مراقب. هي تعتقد أنه كان متوجهًا إلى لندن، لكن — هل قرأتِ رسالتي الإلكترونية؟»

– «قرأتها، نعم، وأوافقك الرأي: هو ليس أقوى مرشحينا ليكون أنومي. لا يزال من الجيد استبعاده للتأكد مع ذلك.»

– «بالضبط. حسنًا، سأتركك تعودين إلى فترة استراحتك. حظًا سعيدًا في نورث جروف الليلة. أخبريني كيف ستسير الأمور.»

أنهى سترايك المكالمة، وأعادت روبن هاتفها إلى حقيبتها وتابعت طريقها نحو المقبرة.

بينما كانت تنعطف إلى حارة سوين، الطريق الطويل المسوّر الذي يمتد منحدرًا بشدة بين شطري المقبرة، رأت مجموعة من الشباب في المقدمة: أربع نساء ورجل، اثنان منهم يرتديان قمصان «قلب الحبر الأسود». كُتب على ظهر قميص الرجل إحدى عبارات دريك الشهيرة: «أنا وحيد ومحطّم»، وعلى قميص إحدى الفتيات، عبارة لـ بيبروايت: «حزينة، حزينة جدًا». توقفت المجموعة بين مدخلي القسمين الشرقي والغربي، يتحدثون بحيوية وينظرون من مدخل لآخر. كانت روبن متأكدة أنهم يحاولون اكتشاف أي الطريقين يؤدي إلى الجزء الغربي

الأقدم، حيث دُفنت إيدي وحيث وقعت الجريمة، وهو الجزء الذي يتطلب الانضمام إلى جولة إرشادية. تريثت روبن في الخلف، وراقبتهم ينعطفون يمينًا.

عندما وصلت بمحاذاة المدخل، رأتهم يشترون التذاكر ويعيدون التجمع على الجانب الآخر من كشك التذاكر، في فناء محاط بأقواس حيث كانت مجموعة صغيرة من الناس تنتظر المرشد بالفعل. بدا أن لديها القليل من الوقت قبل بدء الجولة التالية، لذا، ومع عقدة صلبة من القلق في معدتها، ولكن وهي تخبر نفسها أنه من الأفضل إنهاء الأمر، تحركت بعيدًا عن أنظار ومسامع المجموعة المتجمعة، وحجبت رقم المتصل واتصلت بـ هيو جاكس.

أجاب بعد بضع رنات، وبدا صوته نافد الصبر.

– «ألو؟»

قالت روبن:

– «أوه — مرحبًا هيو.. إم — إنها روبن إيلاكوت.»

قال بصوت بدا عليه الدهشة والسرور:

– «روبن! انتظري، دعيني أذهب لمكان أستطيع التحدث فيه...»

سمعته يمشي، مفترضة أنه يبتعد عن زملائه.

سأل:

– «كيف حالك؟»

قالت روبن:

– «بخير. كيف حالك أنت؟»

– «لست سيئًا. أفضل بعد سماع صوتك. بدأت أعتقد أنك تتجاهلينني تمامًا.»

روبن، التي لم تكن تعتقد أن الأمر يُصنف تجاهلاً «جوستينج» إذا لم تكن هناك علاقة سابقة، لم تقل شيئًا. استطاعت أن تدرك أن جاكس كان يتوقع تطمينًا، لأنه بدا أكثر يقينًا قليلاً عندما تابع:

– «نعم، لذا — كنت أتساءل إن كنتِ ترغبين في العشاء في وقت ما.»

قالت روبن:

– «امم.. لا — لا أعتقد ذلك يا هيو. شكرًا، رغم ذلك.»

عندما لم يرد، أضافت روبن وهي تنكمش داخليًا:

– «الأمر هو — أنا لست حقًا — كما تعلم — مستعدة للمواعدة الآن.»

صمت.

قالت روبن بصوت متسارع:

– «لذا — حسنًا، آمل أنك بخير... و، إم—»

قال هيو، وصدمها تحوله المفاجئ إلى ما يشبه الغضب البارد:

– «حسنًا، لا، في الواقع. لست بخير في الواقع. لقد عدت للعمل هذا الأسبوع فقط بعد إجازة مرضية بسبب الاكتئاب.»

قالت روبن:

– «أوه.. يؤسفني سماع—»

– «كنت أناقش أمرك مع معالجتي النفسية، في الحقيقة. نعم. أضعتُ الكثير من الوقت في الحديث عنك، وعن شعور أن تتصل بشخص مرارًا، ولا يتنازل حتى بالرد على مكالماتك.»

– «أنا — لا أعرف ماذا أقول لذلك.»

– «كنتِ تعرفين أنني في حالة هشة للغاية—»

قالت روبن مرة أخرى، عالقة الآن بين الشعور بالذنب والانزعاج المتصاعد:

– «هيو، إذا كنت قد أعطيتك انطباعًا بأنني مهتمة—»

– «كانت معالجتي تقول إنه يجب عليّ تجاوز الأمر، لكني ظللت أخبرها كم أنتِ شخص لطيف، ولكن الآن اتضح أنك مجرد واحدة أخرى من——»

– «وداعًا هيو——»

لكنها لم تكن سريعة بما يكفي لقطع كلمته الأخيرة.

– «——ساقطة.»

كان قلب روبن يضخ الدم كما لو أنها ركضت لتوها مئة ياردة. التفتت بغريزتها تنظر خلف كتفها، لكن هيو لم يكن يركض نحوها عبر الممر، وشعرت بالغضب من نفسها لكونها غير عقلانية إلى هذا الحد.

قالت روبن لنفسها: «إنه وغد»، لكنها ظلت بحاجة لبضع ثوانٍ لتتمالك نفسها قبل التوجه عائدة إلى البوابة القوطية لشراء تذكرة للجولة.

كانت المجموعة في الفناء قد نمت الآن لتصل إلى اثني عشر شخصًا. عدا عن معجبي «قلب الحبر الأسود»، كان هناك زوجان من السياح الأمريكيين وزوجان مسنان يرتديان نظارات ذات إطارات عظمية متطابقة. انضمت روبن إلى أطراف المجموعة، محاولة ألا تفكر في هيو جاكس، أو في الكلمة الأخيرة التي بصقها في أذنها. ساقطة. تذكرت فجأة الطريقة المهذبة وشبه المحرجة التي تلقى بها المحقق ميرفي من المباحث الجنائية رفضها الأخرق لدعوته لمشروب، فشعرت بميل متزايد للرجل، رغم أنها بالكاد تعرفه.

كان المرشد السياحي الذي وصل بعد دقائق قليلة من انضمام روبن للمجموعة رجلاً في منتصف العمر، يرتدي نظارة وسترة واقية من المطر، وقد اتجهت عيناه تلقائيًا إلى الشابين اللذين يرتديان قمصان «قلب الحبر الأسود» بلمحة خفيفة، كما خيل لروبن، من شخص يوطّد نفسه لشيء ما.

– «مساء الخير! أنا **توبي** وسأكون دليلكم اليوم. جولتنا تستغرق حوالي سبعين دقيقة. بضع نقاط تنظيمية قبل أن ننطلق: إذا كنتم مهتمين برؤية قبر كارل

ماركس، فيجب أن تعلموا أنه في القسم الشرقي. الدخول مجاني بالتذكرة التي اشتريتموها لتوكم.»

كانت روبن تعرف هذا بالفعل. جوش وإيدي، ولاحقًا أنومي و**مورهاوس**، كانوا قد تصرفوا ببعض الحرية في تصميم المقبرة، دامجين الشطرين في واحد ومكدسين قبورًا هي في الواقع مفصولة بحارة سوين.

– «إذا كنتم مهتمين برؤية أي قبر محدد—»

تحدثت الشابة التي ترتدي قميص بيبروايت، وامرأة مسنة ترتدي نظارة، في آن واحد.

– «نحن نريد حقًا رؤية قبر إيدي ليدويل—»

– «هل كريستينا روسيتي ضمن الجولة؟»

أجاب المرشد المرأة المسنة أولاً.

– «نعم، بالتأكيد يمكننا زيارة قبر روسيتي. إنها تقع في طريق مسدود نوعًا ما. سنزورها قرب النهاية، حتى لا نضطر للعودة أدراجنا.»

وأضاف موجهًا كلامه للشابة بقميص بيبروايت:

– «لكن أخشى أننا لا نزور قبر الآنسة ليدويل. إنه في قطعة أرض خاصة، ترين. لا تزال هذه مقبرة عاملة، والعائلات—»

قال الشاب بقميص دريك بهمس مسموع تظاهر المرشد بعدم سماعه:

– «عائلتها لم تكترث لأمرها قط.»

– «...لديها الحق في الخصوصية، لذا نطلب من الزوار أن يكونوا محترمين. يُسمح بالكاميرات، لكن الصور للاستخدام الشخصي فقط — ورجاءً، ممنوع الأكل أو الشرب أو التدخين أثناء وجودنا في المقبرة، والتزموا بالمسارات. بعض المقابر غير آمنة.»

قالت شابة بدينة ذات شعر بنفسجي، كانت جزءًا من مجموعة «قلب الحبر الأسود»:

– «سنرى قبر **دي مونك**، أليس كذلك؟»

لم يكن لدى روبن أي فكرة من هو دي مونك، أو لماذا قد يكون قبره ذا أهمية خاصة للمعجبين.

قال المرشد:

– «نمر بـ دي مونك، نعم.»

قالت الفتاة لأصدقائها:

– «حسنًا، هذا شيء ما.»

انطلقت مجموعة الجولة، ليس عبر الدرج الرئيسي للمقبرة، بل متجاوزين نصبًا تذكاريًا كبيرًا لقتلى الحرب العالمية الأولى، وصعودًا عبر مسار ضيق. من التذمر الخافت لمعجبي «قلب الحبر الأسود» أمامها مباشرة، استنتجت روبن أن المرشد لم يكن يأخذهم عبر طريقهم المفضل. مبقية نفسها في مؤخرة المجموعة عمدًا، اختلست روبن نظرة داخل حقيبتها إلى الـ «آيباد»، حيث كانت اللعبة لا تزال تعمل. المشرف الوحيد الحاضر كان **هارتيلا**، ولحسن الحظ لم يكن أحد ينتظر التحدث إلى بافي_بوز على قناة خاصة.

قادهم المرشد صعودًا في ممر ترابي ضيق تحده القبور من الجانبين، وعلى اليمين جدار من الطوب العالي. كان كل شيء غارقًا في الظل بسبب المظلة الكثيفة للأشجار العالية، وكان الهواء مثقلاً برائحة الخضرة الرطبة، ومسحوق العظام العفن، ورائحة التربة الفطرية. كان المرشد يتحدث، لكن روبن لم تستطع سماع الكثير مما يقوله لأن معجبي «قلب الحبر الأسود» كانوا يتهامسون أمامها مباشرة.

قالت الشابة بقميص بيبروايت وهي تنظر لأعلى نحو الجدار الذي يبلغ ارتفاعه اثني عشر قدمًا:

– «لا يمكن أن يكونوا قد دخلوا من هنا.»

قال الرجل بقميص دريك، وهو يحدق يسارًا عبر الأشجار والقبور المكسوة بالنباتات المتسلقة:

– «الأمر كله على الجانب الآخر، أعتقد. أنا لا أتعرف على أي من هذا.»

ولكن عندما وصلت المجموعة إلى قمة الممر، أطلقت الفتاة بقميص بيبروايت شهقة صغيرة، وتظاهرت الفتاة ذات الشعر البنفسجي بالإمساك بقلبها. فهمت روبن رد الفعل: كان شعورها الخاص بـ «الديجافو» مذهلاً.

هنا كان الدرب المتعرج الذي يلتف صعودًا عبر الأشجار المتشابكة باللبلاب، والذي كانت هارتي الصغيرة تقفز فيه في مطاردة تراجيدية كوميدية أبدية لبيبروايت الجميلة؛ هنا كانت غابة الأعمدة الكلاسيكية المحطمة، والصلبان، والجرار الحجرية، والتوابيت الرخامية، والمسلاّت التي كان ظل دريك الشرير يتربص بينها، مستعدًا للقفز على اللاعبين الآخرين وحثهم على لعب لعبته.

توقف المرشد بجانب قبر صندوقي يعلوه تمثال حصان، شارحًا للزوجين المسنين والسياح الأمريكيين أنه يعود لذابح خيول الملكة فيكتوريا. غير أن انتباه روبن قد أسِرته مسلة حجرية مربعة تعلوها عقدة ضخمة من نبات متسلق كثيف وليفي، تدلت محالقه السميكة حول النصب، معطية مظهر كائن فضائي طفيلي يشبه العنكبوت يحاول ابتلاع القبر بأكمله. كان هذا هو القبر الذي اعتادت **ماجباي**، الشخصية التي أداها صوتيًا بيز بيرس لأول مرة، أن تجثم عليه. كان معجبو «قلب الحبر الأسود» يلتقطون الصور بحماس.

تحركت المجموعة مرة أخرى، وتساءلت روبن عما إذا كانت تجد المقبرة أكثر جمالاً أم رعبًا. في كل جانب، كانت اللبلاب، والعشب، والسراخس، والعليق، وجذور الأشجار قد عربدت في المكان، ساخرة من العظمة الرسمية للأنصاب التذكارية. كانت النباتات المتسلقة قد زحزحت الأغطية الحجرية الثقيلة للقبور؛

ونبتت السراخس على قبور لم توضع عليها زهور منذ قرن؛ ورفعت جذور الأشجار شواهد القبور التي باتت الآن تجلس مائلة، تنحني للأرض.

سرت رعشة إثارة أخرى عبر معجبي «قلب الحبر الأسود» عندما وصلوا إلى قبر **ماري نيكولز**، الذي تميز بتمثال بحجم طبيعي لملاك نائم. كان هذا، كما عرفت روبن، قبر بيبروايت في الكرتون. الشبح كان عادة ما يوجد ممددًا فوقه، نادبًا حالته كمتوفى، وتوسل معجبو «قلب الحبر الأسود» لأحد السياح لالتقاط صورة لهم جميعًا متجمعين أمام القبر.

مروا بعد ذلك بين أعمدة مصرية حجرية ضخمة ودخلوا **دائرة لبنان**، وهو مدرج حجري غائر حيث تصطف صفوف مزدوجة من الأضرحة على الجدران. صرخت الفتاة بقميص بيبروايت عندما لمحت الضريح القوطي الفخم الذي يشبه إلى حد كبير قبر اللورد والليدي **ويردي-جروب** في الكرتون. بينما تحدث المرشد عن الولع الفيكتوري بالأيقونات المصرية، التقط معجبو «قلب الحبر الأسود» صور «سيلفي» وصورًا لبعضهم البعض أمام الضريح.

غادروا دائرة لبنان ومروا بقبر ويليام وومبويل، الذي شرح المرشد أنه كان مالكًا فيكتوريًا لحيوانات استعراضية، مما يفسر الأسد الحجري الكبير الذي يعلو قبره، ثم قادهم مرة أخرى إلى ممر خرساني طويل تحده المزيد من القبور والأشجار، التي كانت تزحف نحو الأفق في كل اتجاه.

فجأة، توقف الشاب بقميص دريك أمام روبن، مشيرًا إلى شاهد قبر يقف على ارتفاع حاد فوق المسار، محاطًا بشجيرات كثيفة. بدهشة خفيفة، رأت روبن مرة أخرى الصورة التي سمعت غرومر يشرحها لـ ليغز في معرض ويليام موريس: الأم البجعة تنقر صدرها، مع عش مليء بالفراخ الجائعة، مناقيرها موجهة للأعلى، مستعدة للتغذى بدمائها.

كانت الفتيات المحيطات بالشاب بقميص دريك يتمسكن ببعضهن البعض الآن.

– «هذا هو، لا بد أنه هو!»

همست الفتاة بقميص بيبروايت، متحدثة من خلال الأصابع التي ضغطت بها على فمها:

– «يا إلهي.. سأبكي.»

توقف المرشد أيضًا. مستديرًا ليواجه المجموعة، ومتجاهلاً الانفعال الذي أبداه معجبو «قلب الحبر الأسود»، قال:

– «شاهد القبر غير العادي هذا يخص **إليزابيث، البارونة دي مونك**. رمز البجعة يمثل التضحية. أقيم هذا القبر بواسطة ابنة إليزابيث، روزالبينا...»

لكن روبن لم تكن تستمع. تذكرت للتو ما قاله جوش بلاي عن المكان الذي راودتهم فيه الأفكار الأولى للكرتون ـــ المكان الذي قُتلت فيه إيدي. «بالقرب من قبر كانت إيدي تحبه دائمًا. عليه بجعة.»

قالت إحدى معجبات «قلب الحبر الأسود» لأخرى، مسلّمة هاتفها بيدين مرتعشتين:

– «التقطي لي صورة.»

اختلس الشاب بقميص دريك النظر نحو المرشد؛ كانت روبن واثقة أنه يتساءل عما إذا كان قد يحصل على فرصة لتسلق المنحدر والنظر إلى التجويف حيث وُجدت جثة إيدي. تلكأ معجبو «قلب الحبر الأسود» في الخلف عندما تحركت المجموعة، لكن نظرة إلى الوراء من المرشد جعلتهم يسيرون بملل، ناظرين فوق أكتافهم وهم يبتعدون.

روبن، التي كانت تسير في المؤخرة، لامت نفسها قليلاً على شعور بالاشمئزاز تجاه هؤلاء المعجبين لرغبتهم في صور للمكان الذي طُعنت فيه إيدي. ولكن هل كانت هي أفضل حالاً؟ الآن وقد رأت المكان الذي حدث فيه الأمر، فهمت تمامًا مدى مهارة ـــ أو حظ ـــ القاتل. كانوا يعرفون بوضوح الطريق إلى تلك الرقعة المنعزلة من القبور بعيدًا عن المسارات، والتي يفترض أنها غير قابلة للزيارة من

قبل الزوار. كما تجنبوا مجموعات الجولات وتمكنوا من شق طريقهم خارج المقبرة دون أن يُكشفوا. جالت روبن ببصرها حول المكان: لم تكن هناك كاميرات مراقبة في أي مكان. فكرت في القناعين اللذين ارتداهما قاتل **أوليفر بيتش** المحتمل. كان ليكون لعب أطفال، هنا، بين هذه الأشجار والآثار المكدسة بكثافة، أن يخلع تنكرًا ويكشف عن آخر. ربما انتظر القاتل مجموعة سياحية واندمج هو أو هي بهدوء فيها، أو ربما غادروا بالطريقة التي دخلوا بها.

غارقة في التفكير، تخلفت روبن قليلاً عن المجموعة، التي كانت تتوجه الآن نحو قبر كريستينا روسيتي. كانت تتساءل للتو أين عُثر على جوش، عندما سمعت صوت «بسسست» عاليًا.

جفلت روبن ونظرت حولها. زوج من العيون الحزينة وكتلة من الشعر المجعد كانت مرئية من خلال رقعة كثيفة من النباتات. بيز بيرس كان يقف، نصف مخفي في الخضرة، كراسة رسم في يده، ويبتسم لها.

– «ماذا—؟»

وضع بيز إصبعًا على شفتيه، ثم أشار لها بالاقتراب. نظرت روبن إلى مجموعة الجولة، التي كانت تلتف حول منعطف في الطريق. لم ينظر أحد للخلف، لذا شقت طريقها بحذر عبر الشجيرات. بينما كانت الأشواك تمزق ملابسها، ناقشت روبن بسرعة ما إذا كان ينبغي عليها الاستمرار في اللهجة اللندنية التي زيفتها عند التحدث مع بيز في المرة الأخيرة، نظرًا لأن **زوي** ربما تكون قد أخبرت بيز أن جيسيكا من يوركشاير. عندما خطت إلى الفسحة الصغيرة حيث كان بيز يقف، قررت أن تمسك العصا من المنتصف.

همست بلهجتها الأصلية:

– «ظننت أنه لا يمكنك الدخول هنا إلا مع مرشد سياحي.»

قال بيز، مبتسمًا هو الآخر:

– «ليس إذا كنتِ تعرفين الطريق السري.»

كان يحمل كراسة رسم في يده.

– «ماذا تفعل مدمنة عمل مثلك وهي تتجول في المقابر؟»

قالت روبن:

– «كان لدي موعد طبيب أسنان، لذا أخذت فترة ما بعد الظهيرة إجازة. لم أزر هذا المكان من قبل. إنه مذهل، أليس كذلك؟»

قال بيز:

– «أوه، نعم، أستطيع سماعها الآن.»

– «سماع ماذا؟»

– «أنك من يوركشاير. زوي أخبرتني. أخبرتني أنك انفصلتِ عن صديقك للتو أيضًا.»

قالت روبن، محاولة اصطناع ابتسامة شجاعة:

– «حسنًا – نعم. هذا صحيح أيضًا.»

النباتات المبللة التي تصل إلى الخصر وتحيط بهما كانت تعني أنهما يقفان بالضرورة متلاصقين جدًا، على رقعة طحلبية من الأرض غير المستوية بين القبور والأشجار. استطاعت روبن شم رائحة بيز عبر القميص المجعد الرقيق الذي كان يرتديه: رائحة حيوانية قوية، تكاد تكون ــــ لكن ليس تمامًا ــــ رائحة عرق، وداهمتها ذكرى مفاجئة وتطفلية لقضيب بيز.

– «هل أحصل على جائزة إذا أخبرتك بحقيقة ثالثة عن نفسك؟»

قالت روبن:

– «هات ما عندك.»

– «لم تراجعي بريدك الإلكتروني بعد ظهر اليوم.»

– «ماذا تكون، وسيط روحي؟»

– «لا، لكن صف الرسم الخاص بك أُلغي.»

قالت روبن، متظاهرة بخيبة الأمل:

– «أوه، تبًا. هل مريم بخير؟»

– «نعم، هي بخير، فقط مشغولة أكثر من اللازم. أمر سياسي ما نسيت أن تنجزه. نوع الأشياء التي تحدث طوال الوقت في نورث جروف. لن تكوني الوحيدة التي لم تدرك الأمر. سيحضر الناس كالمعتاد ويشربون شيئًا في المطبخ أو يرسمون بمفردهم. هذه هي طريقتنا، يعني. أم أنك من النوع الذي سيكتب ويشتكي؟»

قالت روبن، متظاهرة بالإهانة، كما ستفعل جيسيكا بالتأكيد، لكونها اعتُبرت متزمتة ومعقدة:

– «لا، بالطبع لست كذلك!»

– «سعيد لسماع ذلك. إلى أين هم ذاهبون؟» سأل بيز، ناظرًا خلف مجموعة الجولة.

قالت روبن:

– «كريستينا روسيتي.»

– «ألا تريدين رؤيته؟»

قالت روبن:

– «لا أعرف. هل هو مثير للاهتمام؟»

قال بيز:

– «يمكنني أن أخبرك بالقصة الوحيدة المثيرة للاهتمام عن ذلك القبر. ثم يمكننا الذهاب لتناول ذلك المشروب.»

قالت روبن، بما تأملت أن يكون قدرًا لائقًا من الخجل المصطنع:

– «أوه، امم – نعم، حسنًا. لمَ لا؟»

قال بيرس:

– «عظيم. تعالي إذن. سيتعين علينا الذهاب من الطريق الطويل، لنبقى بعيدًا عن الجولات. وسأحتاج إلى وضع هذا في المنزل أولاً،» أضاف رافعًا كراسة الرسم الخاصة به.

انطلقا عبر الأشجار والقبور، متجنبين المسارات التي تجوبها مجموعات السياح. عدة مرات، مد بيز يده لمساعدة روبن فوق جذور الأشجار وفوق الأرض الصخرية المتناثرة بشظايا الحجر، وسمحت له بأخذ يدها. بعد المرة الثالثة، ظل ممسكًا بها لبضع خطوات قبل أن يتركها.

سألت روبن:

– «إذن ما هي القصة عن قبر روسيتي؟»

شعرت برغبة قد تكون ناجمة عن الارتياب في إبقاء بيز يتحدث بينما يتحركان عبر الأشجار المظلمة، مخفيين عن أنظار أي إنسان آخر.

قال بيز:

– «آه، حسنًا، روسيتي ليست الوحيدة هناك.»

– «لا؟»

– «لا، هناك أيضًا امرأة تدعى **ليزي سيدال**. كانت زوجة شقيق كريستينا. ماتت بجرعة زائدة وعندما دفنوها، وضع دانتي المخطوطة الوحيدة لقصائده في التابوت معها. لفتة عظيمة، يعني.»

علقت روبن، وهي تخلص كاحلها من بعض اللبلاب:

– «رومانسي.»

قال بيز:

– «بعد سبع سنوات، غيّر دانتي رأيه، أمر بنبش قبرها وأخرج المخطوطات مرة أخرى. ثقوب الدود كانت قد تخللت الصفحات وكل شيء... لكن الفن أبقى من النساء، هاه؟»

لم تعتقد روبن إيلاكوت أنها عبارة مضحكة بشكل خاص، لكن جيسيكا روبنز قهقهت مجاملة.

***

66

أشار أحد الأطفال المتسكّعين

إلى الكومة المروعة كلها وابتسم...

ثمة شيءُ مريعُ في الأطفال.

شارلوت ميو

قصيدة في مقبرة نانهيد

– «ماذا كنت ترسم؟» سألت روبن بيز، بمجرد خروجهما من المقبرة وتوجههما نحو نورث جروف.

قال بيز:

– «لدي فكرة لقصة سايبربانك (خيال علمي). فيها حفار قبور فيكتوري يسافر عبر الزمن.»

قالت روبن:

– «أوه واو، هذا يبدو رائعًا.»

قضى بيز معظم المسافة القصيرة إلى التجمع الفني يحدثها عن القصة، التي بدت لروبن، لدهشتها الطفيفة، متقنة ومثيرة للاهتمام بالفعل.

– «إذن أنت تكتب وترسم أيضًا؟»

قال بيز:

– «نعم، قليلاً.»

بدا البهو الملون للتجمع الفني مبهرًا بعد الظل الكئيب للمقبرة.

قال بيز، مشيرًا إلى كراسة الرسم:

– «لن أتأخر دقيقة، سأضع هذا في الطابق العلوي فقط.»

ولكن قبل أن يطأ الدرج الحلزوني، ظهر نيلز دي يونج من اتجاه المطبخ. ضخمًا، أشقر، وأشعث، كان يرتدي سرواله القصير القديم متعدد الجيوب مع قميص كريمي يشبه الرداء، ملطخ هنا وهناك بالطلاء.

أخبر بيز بصوت منخفض:

– «لديك زائر. لقد ذهب إلى الحمام لتوّه.»

كان من الصعب معرفة ما إذا كان نيلز يبتسم أم لا، بسبب التقوس الطبيعي لأعلى في فمه العريض ذي الشفتين الرفيعتين.

قال بيز، ويده على الدرابزين:

– «من؟»

قال نيلز:

– «**فيليب أورموند**.»

سأل بيز:

– «ماذا بحق الجحيم يريد مني؟»

قال نيلز:

– «يعتقد أن لديك شيئًا يخصه.»

– «مثل ماذا؟»

قال نيلز بصوت أعلى، مع ظهور أورموند حول الزاوية:

– «ها هو ذا.»

روبن، التي لم يسبق لها رؤية أورموند من قبل، لاحظت مظهره الأنيق والمرتب، الذي بدا في غير محله هنا في نورث جروف. كان يرتدي بدلة وربطة عنق ويحمل حقيبة، كما لو أنه جاء مباشرة من المدرسة.

قال لبيز، دون أن يبتسم:

– «مرحبًا. تساءلت عما إذا كان بإمكاني التحدث معك قليلاً.»

– «عن ماذا؟»

نظر أورموند إلى روبن ونيلز، ثم قال:

– «أمر دقيق نوعًا ما. إنه بخصوص إيدي.»

قال بيز، وإن لم يبدُ سعيدًا:

– «حسنًا. هل تريد المجيء إلى المطبخ؟»

قال نيلز:

– «مريم هناك مع مجموعتها.»

قال بيز، بانزعاج طفيف:

– «حسنًا، تعال للأعلى.»

التفت إلى روبن.

– «أنتِ بخير لـ...؟»

قالت روبن:

– «نعم، بالطبع، سأنتظر هنا.»

وهكذا صعد الرجلان الدرج الحلزوني معًا في صمت واختفيا عن الأنظار، تاركين روبن وحدها مع نيلز.

سأل الهولندي، وهو يحدق فيها من خلال غرته الشقراء المتشابكة:

– «لم تري قطًا، أليس كذلك؟»

قالت روبن:

– «لا، آسفة.»

– «لقد اختفى.»

نظر نيلز حوله بذهول، ثم عاد بنظره إلى روبن.

– «زوي تخبرني أنك من يوركشاير.»

قالت روبن:

– «أنا كذلك، نعم.»

– «إنها مريضة اليوم.»

– «أوه، أنا آسفة. آمل ألا يكون شيئًا خطيرًا؟»

– «لا، لا، لا أعتقد ذلك.»

ساد صمت حدق فيه نيلز حول البهو الخالي بطريقة توحي بأن قطه قد يتجسد فجأة من العدم.

قالت روبن لكسر الصمت:

– «أحب هذا الدرج.»

قال نيلز، وهو يدير رأسه الضخم لينظر إليه:

– «نعم. صديق قديم صنعه لنا... تعلمين أن صف الرسم مُلغى الليلة؟»

قالت روبن:

– «أعلم، نعم. أخبرني بيز.»

– «لا يزال بإمكانك القيام برسمة، إذا أحببتِ. رتبت مريم بعض السراخس والأشياء. أعتقد أن **بريندان** هناك.»

– «كان ذلك ليكون رائعًا، لكنني قلت إني سأتناول مشروبًا مع بيز.»

قال نيلز:

– «آه. هل تريدين الجلوس بينما تنتظرينه؟»

قالت روبن:

– «أوه، شكرًا جزيلاً.»

قال نيلز:

– «تعالي.» مشيرًا إلى أنها يجب أن تتبعه في الاتجاه المعاكس للمطبخ.

أصدرت قدماه الضخمتان في الصندل صوت صفع على الأرضيات الخشبية بينما كان يجر قدميه. أثناء مرورهما بالاستوديو حيث يُعقد عادة صف الرسم، لمحت روبن بريندان المسن، يعمل بجد على رسمته للسراخس.

قال نيلز، متوقفًا عند باب مغلق ومخرجًا كومة من المفاتيح من جيبه:

– «المطبخ مليء بالثوار الأرمن. لا سلام هناك. السياسة... هل أنتِ مهتمة بالسياسة؟»

قالت روبن بحذر:

– «مهتمة نوعًا ما.»

قال نيلز:

– «وأنا أيضًا، لكني أختلف دائمًا مع الجميع، ومريم تغضب. هذا الاستوديو الخاص بي،» أضاف وهو يقود الطريق إلى غرفة كبيرة تفوح منها رائحة قوية لزيت التربنتين والحشيش.

كلمة «فوضى» كانت بالكاد كافية للوصف. الأرضية كانت مغطاة بخرق، وأنابيب طلاء مهملة، وأوراق مجعدة، وقمامة مثل أغلفة الشوكولاتة والعلب الفارغة. الجدران كانت مبطنة بأرفف خشبية واهية مكدسة ليس فقط بجرار الفرش وأنابيب الطلاء ولوحات الفنانين المتنوعة، بل أيضًا بكتب ذات أغلفة ورقية ممزقة، وزجاجات، وقطع صدئة من الآلات، ومنحوتات طينية متكتلة، وأقنعة تتراوح من الخشب إلى القماش، وقبعة مثلثة مغبرة، ونماذج تشريحية مختلفة، ويد شمعية، وريش متنوع، وآلة كاتبة أثرية. كانت أكوام من اللوحات مسنودة في كل مكان، ظهورها تواجه الغرفة.

كانت تبرز من بين القمامة التي تصل للكاحل مثل نموات فطرية غريبة بضعة أمثلة من فن نيلز دي يونج. كانت جميعها قبيحة بشكل هجومي لدرجة أن

روبن، وهي تخوض عبر الحطام على الأرض مقتربة من أحد كرسيين منخفضين بذراعين، قررت أنها إما أعمال عبقرية أو ببساطة مريعة. تمثال نصفي من الطين لرجل بعيون من تروس صدئة وقطع مما بدا كإطار سيارة كشعر حدّق فيها بعمى أثناء مرورها.

بينما جلست روبن في الكرسي ذي الرائحة الكريهة والمغطى بالقماش الذي أشار إليه نيلز، لمحت كولاجًا على حامل أمام النافذة. الصورة، التي كان يغلب عليها اللونان الأخضر الطيني والأصفر، تميزت بوجه إيدي ليدويل الفوتوغرافي مركبًا على جسد مرسوم لشخصية جاثية.

قالت وهي تسحب عينيها بعيدًا عن الكولاج:

– «أنا آسفة بشأن قطك. هل اختفى منذ فترة طويلة؟»

تنهد نيلز، وهو يغوص في الكرسي الآخر، الذي أصدر أنينًا صريريًا عند الطلب منه قبول وزنه:

– «خمسة أيام الآن. مسكين **يورت**. هذه أطول فترة يغيب فيها على الإطلاق.»

بعد ما قاله جوش عن علاقة نيلز ومريم المفتوحة، تساءلت روبن عما إذا كان اهتمام نيلز بجلبها إلى الاستوديو جنسيًا، لكنه بدا نعسانًا في الغالب، وبالتأكيد لم يكن ميالاً للإغواء. على طاولة صغيرة بجانبه كانت هناك منفضة سجائر ترقد فيها سيجارة حشيش بحجم جزرة مدخنة نصفها، مطفأة لكنها لا تزال تملأ الهواء برائحتها النفاذة.

كذبت روبن وهي تشير إلى الكولاج الذي يحمل وجه إيدي:

– «أحب تلك اللوحة.»

كانت إيدي محاطة بتشكيلة غريبة من الكائنات: شخصيتان بشريتان ترتديان عباءات طويلة، وعنكبوت عملاق، وببغاء أحمر، كان يحمل ورقة ماريجوانا في منقاره وبدا كأنه يهبط في حجرها. عبارتان، واحدة باليونانية والأخرى

باللاتينية، طُبعتا على ورق كريمي سميك وألصقتا عبر اللوحة: *Thule ultima a sole nomen habens* (ثولي الأقصى، مأخوذًا اسمه من الشمس).

قال نيلز، ماسحًا صورته برضا نعسان:

– «نعم. كنت راضيًا عنها، خرجت بشكل جيد... أصبحت مهتمًا بإمكانيات الكولاج العام الماضي. كان هناك معرض استعادي لـ **هانا هوخ** في معرض وايت تشابل. هل تحبين هوخ؟»

قالت روبن بصدق:

– «لا أعرف أعمالها، للأسف.»

قال نيلز:

– «جزء من حركة الدادائية في برلين. هل تعرفين الكرتون، قلب الحبر الأسود؟ هل تتعرفين على نموذجي؟»

قالت روبن، متظاهرة بالمفاجأة:

– «أوه، هذه ليست الرسامة، أليس كذلك؟ إيدي مهما-كان-اسمها؟»

– «ليدويل، نعم، بالضبط. هل تلاحظين الإلهام للتكوين؟»

– «إم...»

– «روسيتي. *بياتا بياتريكس*. صورة لعشيقته الميتة.»

قالت روبن:

– «أوه. يجب أن أذهب وألقي نظرة عليها.»

قال نيلز وهو يحدق في لوحته:

– «في الأصل، توجد ساعة شمسية، وليس عنكبوتًا. ذاك،» قال مشيرًا إلى المخلوق، «عنكبوت النساج الدائري. إنها تكره الضوء. حتى الليل ساطع جدًا بالنسبة لها. عُثر عليها في سرداب في مقبرة هايغيت. المكان الوحيد في بريطانيا الذي اكتُشفت فيه.»

قالت روبن مرة أخرى:

– «أوه.»

– «هل تلاحظين الرمزية؟ العنكبوت، يمثل الصناعة والفن، لكنه يكره الضوء. لا يمكنه البقاء في الضوء.»

لاحظ نيلز الآن ما بدا كخيط من التبغ عالقًا في لحيته الشعثاء، وسحبه. روبن، التي كانت تأمل في تشتيت انتباهه لفترة كافية لالتقاط صورة للكولاج الذي يظهر إيدي لتريها لسترايك، أشارت إلى التمثال النصفي للرجل ذي التروس كعيون وقالت:

– «هذا رائع.»

قال نيلز:

– «نعم.» ومرة أخرى كان من الصعب، نظرًا للانحناء الغريب الشبيه بالقناع في فمه، معرفة ما إذا كان يبتسم بصدق أم لا. «هذا أبي. خلطت رماده في الطين.»

– «أنت—؟»

قال نيلز بلامبالاة خفيفة:

– «نعم. قتل نفسه. منذ أكثر من عقد الآن. لا، لا، لم يعنِ الأمر لي الكثير. لم نتفق. كان عصريًا جدًا بالنسبة لي.»

كررت روبن:

– «عصريًا؟»

– «نعم. كان صناعيًا... بتروكيماويات. رجل كبير في هولندا. كان ممتلئًا بتلك الليبرالية الديمقراطية الاجتماعية الفارغة، كما تعلمين... مجلس إدارة وعمال، حضانة... كل ذلك لإبقاء تروسه الصغيرة سعيدة.»

أومأت روبن برأسها بشكل غير ملزم.

قال نيلز، محدقًا في التمثال النصفي البشع:

– «لكن بلا أي أساس في أي شيء حقيقي أو مهم. نوع الرجل الذي يشتري صورة لتتناسب مع سجاده، كما تعلمين؟»

أطلق ضحكة صغيرة وابتسمت روبن.

– «بعد أسبوع من وفاة ماما، اكتشف بابا أنه مصاب بالسرطان —— سرطان قابل للعلاج، لكنه قرر قتل نفسه على أي حال. هل قرأتِ أي شيء لـ **دوركهايم**؟»

قالت روبن:

– «لا.»

قال نيلز، ملوحًا بيده الضخمة:

– «استعيريه. إميل دوركهايم. *عن الانتحار*. نحتفظ بمكتبة إعارة صغيرة في الحمام... دوركهايم يصف شكوى أبي تمامًا. **أنومي**. هل تعرفين ما هذا؟»

قالت روبن، التي أملت ألا تكون رعشة مفاجأتها ظاهرة:

– «غياب للمعايير الأخلاقية أو الاجتماعية الطبيعية.»

قال نيلز، مبتسمًا بكسل لها:

– «آه، جيد جدًا. هل كنتِ تعرفين بالفعل، أم بحثتِ عن الكلمة بعد رؤيتها على نافذة مطبخنا؟»

كذبت روبن، مبتسمة له بالمقابل:

– «بحثت عنها بعد أن رأيت نافذتكم.» في تجربتها، كان الرجال يستمتعون بإعطاء النساء المعلومات. قهقه نيلز، ثم قال:

– «لم يكن لدى أبي حياة داخلية. كان أجوف، أجوف... ربح، واستحواذ، ووضع علامات في مربعات ديمقراطية اجتماعية صغيرة... موته نبع بشكل طبيعي من حياته. الانتحار الأنومي: دوركهايم يصفه جيدًا. موت كل شخص هو تحقيق لذاته، حقًا. ألا تعتقدين ذلك؟»

كانت إجابة روبن الصادقة لتكون لا، لكن جيسيكا روبنز أجابت:

– «لم أفكر في الأمر هكذا من قبل حقًا.»

قال نيلز، مهزًا رأسه بتثاقل:

– «إنها الحقيقة. لا أستطيع التفكير في أي شخص أعرفه لم يكن موته حتميًا ومناسبًا تمامًا. هل تفهمين الشاكرات؟»

– «إم – إنها مناطق في الجسم، أليس كذلك؟»

قال نيلز:

– «أكثر قليلاً من ذلك. التانترا الهندوسية.» التقط الآن سيجارة الحشيش المطفأة وعرضها عليها. «هل تمانعين إذا—؟»

قالت روبن:

– «لا، تفضل.»

أشعل نيلز السيجارة باستخدام ولاعة «زيبو» قديمة ومضروبة. انبعثت سحب هائلة من الدخان من اللفافة.

قال نيلز من داخل سحابته الزرقاء:

– «سرطان والدي كان في البروستاتا. الشاكرا الثانية: *سفاديشثانا* . أمراض الشاكرا الثانية تنبع من نقص الإبداع والعزلة العاطفية. لدي شيء هنا...»

نهض بتثاقل غير متوقع. في الوقت الذي استغرقه لعبور الغرفة، أخرجت روبن هاتفها بسرعة، والتقطت صورة للكولاج، ثم أخفت هاتفها مرة أخرى في حقيبتها.

غمغم نيلز، منقبًا بين أرففه المكدسة، مزيحًا أشياء سقط بعضها على الأرض دون أن يبدي اهتمامًا كبيرًا لمصيرها:

– «... أين هو؟»

قالت روبن في ذعر مفاجئ:

– «انتبه!»

سيف ذو شفرة منحنية سقط من الرف وأخطأ قدم نيلز بإنشات. اكتفى بالضحك وانحنى لالتقاطه.

– «**كليوانج** جدي (سيف إندونيسي). قمت ببعض الحفر على الفولاذ عليه — أرأيتِ؟ هل تعرفين ما يقول هذا؟»

قالت روبن، ناظرة إلى الأحرف اليونانية المهتزة قليلاً على النصل:

– «لا.»

– «*κληρονομιά*. "إرث"... أين ذلك الكتاب؟»

دفع السيف عائدًا إلى الرف، لكن بعد دقيقة من النبش الفاتر الإضافي قال: «ليس هنا»، وعاد إلى روبن خالي الوفاض. أصدر الكرسي المنخفض أنينًا مرة أخرى وهو يقبل ثقل نيلز.

قالت روبن:

– «إذن، في حالة شخص مثل – حسنًا،» قالت مشيرة إلى صورة إيدي، «كيف كان موت إيدي ليدويل تحقيقًا للذات؟»

قال نيلز، رامشًا بعينين ذابلتين نحو اللوحة:

– «آه، حسنًا، كان ذلك يعود لنقص ما أسميه النظرة الأرستقراطية.» أخذ نفسًا ضخمًا آخر من سيجارته وزفر، بحيث لم تستطع روبن رؤية ملامحه إلا بشكل خافت. «لا أعني "أرستقراطي" بمصطلحات طبقية ضيقة... أعني موقفًا عقليًا محددًا... الطبيعة الأرستقراطية لديها انفصال... تأخذ نظرة واسعة وسخية للحياة... يمكنها تحمل تقلبات الحظ، الجيد أو السيئ... لكن إيدي هناك كان لديها عقلية برجوازية... متملكة لإنجازاتها... قلقة بشأن حقوق النشر، منزعجة من النقد... والنجاح دمرها، في النهاية...»

سألت روبن:

– «أنت تعتقد أن الفن يجب أن يكون مجانيًا؟»

قال نيلز:

– «ولمَ لا؟» مد السيجارة. «تريدين؟»

قالت روبن:

– «لا، شكرًا.» كانت تشعر بالفعل بالدوار من استنشاق الدخان غير المباشر. «لكن» – خففت السؤال بضحكة صغيرة – «أنت لا تعتقد أن القلق بشأن حقوق النشر تسبب في مقتلها، بالتأكيد؟»

– «ليس حقوق النشر بالضبط... لا، قُتلت إيدي بسبب ما أصبحت عليه.»

– «أصبحت؟»

– «رمزًا للكراهية. جعلت نفسها مكروهة... لكنها كانت فنانة.»

محدقًا في الشخصية الجاثية الخضراء الضبابية التي أُلصق عليها رأس إيدي، قال نيلز:

– «وأي تكريم أعظم لقوة عمل الفنان من أن يتم تدميره؟ لذا بهذا المعنى، كما تعلمين، كان لها انتصارها في الموت... لقد أدركوا قوتها... ضُحّي بها من أجل فنها... لكن لو عرفت كيف... كيف تسكن قوتها... لكان كل شيء سار بشكل أفضل لها...»

أخذ نيلز سحبة طويلة أخرى من سيجارته. صوته أصبح نعسانًا تدريجيًا.

– «الناس لا يستطيعون تغيير ما هم عليه... فطريًا... صديقك بيز... نوع غربي كلاسيكي...»

سمعت روبن الآن صوت **برام** في المسافة، يغني بالهولندية مرة أخرى قبل أن يصرخ «نيلز؟». رفع نيلز إصبعًا سميكًا إلى شفتيه، مبتسمًا لروبن.

– «نيلز؟»

سمعا خطوات برام تركض في الممر ثم ضربت قبضة الباب. خمنت روبن أن نيلز عادة ما يغلقه عندما يكون داخل الاستوديو، لأن برام لم يجرب المقبض.

– «أعرف أنك هناك، بابا، أستطيع شم الحشيش!»

شكت روبن أن نيلز ربما كان سيتظاهر بعدم القدرة على سماع ابنه لو لم تكن موجودة. بدلاً من ذلك، ضحك وقال:

– «حسنًا، يا ولد...»

سحب نفسه واقفًا، وضع السيجارة وتوجه إلى الباب. ظهر برام، وعيناه متسعتان عند رؤية روبن جالسة هناك، وقهقه.

– «بابا، هل كنت تحاول—؟»

قال نيلز، مغطيًا على نهاية جملة برام:

– «هذه صديقة بيز. ماذا تريد؟»

– «هل يمكنني أخذ سيف الجد الأكبر إلى المدرسة؟»

قال نيلز:

– «لا يا ولد، سيطردونك بالتأكيد إذا فعلت ذلك. الآن، اخرج. اذهب للعب.»

قال برام:

– «دريك وحيد ومحطم. دريك وحيد ومحطم. دريك—»

قالت صوت أنثوي:

– «نيلز؟» المرأة ذات قصة الشعر القصير جدًا التي رأتها روبن سابقًا ظهرت الآن، وطفلها الدارج بين ذراعيها. «هناك رجل عند الباب بخصوص السخان.»

قالت روبن بلطف لنيلز، وهي تنهض:

– «سأنتظر في البهو. سترغب في قفل هذه الغرفة مرة أخرى إذا لم تكن هنا.»

كانت تأمل، بذكر قفل باب الاستوديو، أن تذكر نيلز المحشش بالقيام بذلك. لم تعجب روبن بشكل خاص فكرة حصول برام على كليوانج جده الأكبر وارتاحت لسماع رنين المفاتيح خلفها وهي تبتعد عائدة إلى البهو.

كان بيز لا يزال غير ظاهر، لكن رجلاً يرتدي بدلة عمل زرقاء كان يحدق بذهول في نبتة القفص الصدري العملاقة، والدرج الحلزوني، ومئات الرسومات والصور المعلقة على الجدران. تثاقل نيلز مارًا بروبن في سحابة من أبخرة الحشيش لتحية عامل الإصلاح واقتياده نحو المطبخ. ابتسمت المرأة ذات قصة الشعر القصير لروبن، ثم صعدت الدرج الحلزوني، تهمس للطفل بين ذراعيها، الذي كان يضحك.

وحيدة، أخرجت روبن هاتفها المحمول لإرسال صورة الكولاج التي التقطتها لسترايك نصيًا. لكن قبل أن تتمكن من فعل ذلك، تحدث صوت حاد وعالٍ كالصفارة في أذنها تقريبًا.

– «دريك يريد لعب لعبة، بواااه!»

مع شهقة مفاجأة، قفزت روبن واستدارت. كان برام قد تسلل خلفها، حاملاً جهازًا بلاستيكيًا صغيرًا إلى فمه. عند رؤية صدمة روبن، زأر بالضحك. حشرت روبن الهاتف مرة أخرى في حقيبتها، وقلبها يتسارع، واصطنعت ابتسامة.

– «أنت تحب "قلب الحبر الأسود"، أليس كذلك؟»

قال برام، وهو لا يزال يتحدث عبر الجهاز، الذي شوّه صوته إلى أنين ثاقب للأذن:

– «أحب دريك.»

سألت روبن، وقد ضربتها شكوك مفاجئة:

– «هل يقوم ذلك بأصوات أخرى؟»

قال برام:

– «ربما.» ضغط زرًا وأصبح صوته أجش وخشنًا. «أستطيع فعل هذا أيضًا.»

– «من أين حصلت عليه؟ يبدو ممتعًا.»

قال برام بالصوت الأجش:

– «من متحف العلوم.» ثم خفض مغير الصوت وقال: «من أنتِ؟»

قالت روبن:

– «جيسيكا. لدي دروس فن هنا.»

قال برام، والشك في صوته ونظرة عينيه الثاقبة جعلا روبن تدرك لماذا قال جوش إن برام يبدو أحيانًا في الأربعين:

– «ظننت أنك صديقة بيز؟»

قالت روبن:

– «أنا كذلك أيضًا.» أشارت إلى مغير الصوت. «ستكون تلك طريقة جيدة حقًا لعمل مكالمات مقلب. هل فعلت ذلك من قبل؟ اعتدت عملها،» كذبت روبن، «مع أخي.»

اكتفى برام بابتسامة متكلفة.

سألها:

– «هل تريدين رؤية بعض فن بيز؟»

قالت روبن:

– «أود ذلك بشدة»، مفترضة أنها كانت على وشك أن تُرشد إلى إحدى الصور على الجدران حولهم.

قال برام، مبتسمًا وهو يشير لها بتتبعه صعودًا على الدرج:

– «إنه في الطابق العلوي.»

قالت روبن:

– «لست متأكدة من أنه يجب عليّ الصعود هناك.»

قال برام:

– «لا أحد سيهتم. الجميع مسموح لهم بكل مكان هنا.»

سألت روبن، دون أن تتحرك:

– «أين الفن بالضبط؟» لم يكن لديها نية في أن يقودها برام إلى غرفة نوم بيز. بقدر ما كانت تود معرفة ما يقوله هو وأورموند لبعضهما البعض، اعتقدت أن لديها فرصة أفضل لاستخراج تلك المعلومات من بيز أثناء تناول المشروب بدلاً من اقتحام غرفة نومه مع برام.

قال برام:

– «إنه في غرفة إيدي وجوش القديمة.»

كان إغراء رؤية هذا لا يقاوم، لذا تبعت روبن برام صعودًا على الدرج الحلزوني إلى الطابق التالي.

بدا برام متحمسًا بشكل غريب وهو يقودها عبر الممر، الذي كان ضيقًا، ومفروشًا بالسجاد، ومتقطعًا بسلالم صغيرة من درجتين أو ثلاث. كان المكان ليذكر روبن بفندق صغير لولا أن معظم الأبواب كانت مفتوحة بإهمال، كاشفة عن غرف نوم غير مرتبة.

قال برام بلا داعٍ:

– «تلك لي.» كانت الغرفة مبعثرة بما بدا في الغالب كألعاب مكسورة.

«هذه لهما.»

على عكس معظم الغرف الأخرى، كان الباب بجانب غرفة برام مغلقًا. لدهشة روبن، ألقى الصبي نظرة سريعة صعودًا وهبوطًا في الممر الخالي قبل أن يسحب مفتاحًا من جيبه ويفتحه.

كانت الغرفة مواجهة للشمال. تفوح منها رائحة الخشب والقماش المحترقين، مع مسحة تحتية من العفن الرطب. المصباح العلوي كان بلا لمبة. بمجرد أن اعتادت عيناء روبن على العتمة، أدركت أن المكان قد تُرِك في الحالة التي تركه عليها جوش قبل بضعة أشهر. ستائر مسودة كانت لا تزال معلقة على النافذة، أطرافها الممزقة تتمايل قليلاً في النسيم الذي أحدثه الباب عند فتحه. السرير المزدوج جُرد ليكشف عن مرتبة محترقة جزئيًا. بعض الرسومات على الجدار قد تحولت إلى شظايا لا تزال مثبتة بمسامير رسم صدئة، لكن أكبر قطعة فنية — إن أمكن تسميتها كذلك — بقيت، لأنها رُسمت مباشرة على الحائط. إلى هذه القطعة من الجرافيتي كان برام يشير، مراقبًا بلهفة رد فعل روبن.

شخص ما — بيز، إذا كان برام يُصدَّق — قد رسم صورة بطول ستة أقدام، ومفصلة بدقة، لعضو ذكري يلج مهبلاً. فوق هذا كُتبت نفس الكلمات المنقوشة على نافذة مريم في المطبخ بالأسفل.

حالة الأنوميا (Anomie) مستحيلة

حيثما تكون الأعضاء المتضامنة مع بعضها البعض

في اتصال كافٍ،

واتصال طويل بما يكفي.

سأل برام من خلال قهقهات مكبوتة بالكاد:

– «ما رأيك؟»

قالت روبن بلهجة عملية:

– «جيد جدًا. شخص ما بالتأكيد يعرف كيف يرسم الأعضاء التناسلية.»

بدا برام محبطًا قليلاً من هذا الرد.

– «كان بيز. فعلها عندما كانا خارجًا. إيدي لم تحب ذلك.»

قالت روبن بلامبالاة:

– «ألم تفعل؟»

قال برام:

– «أعرف من قتلها.»

نظرت روبن إليه. كان طويلاً جدًا لدرجة أنه كان تقريبًا في مستوى عينيها. متذكرة ما حدث لوالدته، لم تستطع إلا أن تشعر بالأسف للصبي، لكن لا تعبيره الشره ولا رغبته الواضحة في إثارة الصدمة أو الخوف كانا محببين.

قالت روبن:

– «إذن يجب أن تخبر شخصًا بالغًا.»

قال برام:

– «أنتِ بالغة. إذا أخبرتكِ، سيتعين عليك فعل شيء حيال ذلك، أليس كذلك؟»

– «عنيت بالغًا مثل والدك، أو مريم.»

سأل:

– «كيف عرفتِ أنها ليست أمي؟»

قالت روبن:

– «شخص ما أخبرني أنها ليست كذلك.»

– «هل تعرفين ما حدث لأمي الحقيقية؟»

– «لا.»

– «رجل خنقها حتى الموت.»

قالت روبن بجدية:

– «هذا فظيع. أنا آسفة جدًا.»

شكت في أن برام كان يتوقع منها اتهامه بالكذب. لجزء من الثانية، تعثرت ابتسامته العريضة. ثم قال بصوت عالٍ:

– «أنا حتى لا أهتم. العيش مع نيلز أفضل. يعطيني أي شيء.»

قالت روبن بابتسامة، وهي تستدير لتلقي نظرة على بقية الغرفة:

– «يا لك من محظوظ.»

فكرت أن هذا لا يمكن أن يكون المكان الذي سجل فيه جوش وإيدي ذلك الفيديو المبكر، حين كانا غارقين في الحب بوضوح، لأن تلك الغرفة كانت بسرير مفرد. لم تستطع رؤية محفظة جوش أو أي مفاتيح. لوحة سهام نجت من الحريق، لأنها كانت معلقة في الطرف المقابل من الغرفة، ورسمة كانت مثبتة عليها، تبرز منها ثلاثة سهام. بفضول، اقتربت روبن من اللوحة، ومع رعشة خفيفة من المفاجأة رأت أنها كانت رسمة رصاص سيئة نوعًا ما لـ إنيغو أبكوت، والتي تعرفت عليها بشكل أساسي من حقيقة أن كاتيا كتبت اسمه فوق توقيعها الخاص.

سألت برام بخفة:

– «من وضع صورة هذا الرجل المسكين على لوحة السهام؟»

عندما لم تتلقَ إجابة، التفتت ووجدت نفسها تحدق مباشرة في وجه جرذ ميت.

صرخت روبن، وتعثرت عائدة نحو الحائط وشعرت بريش السهام يغز مؤخرة رأسها. الجرذ، الذي كان متعفنًا جزئيًا، كان بلا عيون: أسنانه كانت صفراء، وذيله السميك الشبيه بالدودة كان متصلبًا. كانت تفوح منه رائحة الكحول، وكان برام يدفعه نحوها، ضاحكًا. جرة كبيرة مليئة بسائل عكر كانت تجلس الآن على الأرض بجانب السرير، غطاؤها منزوع.

صرخت روبن:

– «لا!» دافعة برام جانبًا وشبه راكضة خارج الغرفة إلى الممر المهجور ومسرعة عائدة من الطريق الذي جاءت منه، محاولة مقاومة دافع بدائي للعدو، رغم أنها لم تستطع سماع برام يلحق بها.

عندما وصلت إلى رأس الدرج رأت بيز يقف وحيدًا في البهو بالأسفل يبدو منزعجًا، لكن تعبيره انفرج عندما بدأت في النزول.

– «ظننت أنك هربتِ.»

قالت روبن، محاولة تماسك نفسها:

– «لا. برام أراد أن يريني شيئًا بالأعلى.»

قال بيز، وبدا نصف متسلٍ:

– «أوه يا للمسيح. ماذا؟»

قالت روبن، محاولة اصطناع تعبير متسلٍ مماثل:

– «شيء رسمته على جدار.»

قال بيز، وسقط وجهه:

– «تبًا، هل أراكِ ذلك؟ كانت مزحة — وذلك الباب يفترض أن يكون مغلقًا.»

كانت روبن قد وصلت لتوها إلى البهو عندما جاء برام يركض متخبطًا أسفل الدرج خلفها.

طالبه بيز:

– «من أين حصلت على مفتاح لغرفة جوش؟»

هز برام كتفيه بوقاحة، ثم نظر لروبن مباشرة في عينيها.

قال بابتسامة عريضة:

– «زوي فعلتها.» ثم ركض مبتعدًا حول الزاوية، متوجهًا نحو المطبخ.

***

67

والآن يحسبني مغتاظةً.

أظنني قد تدثّرتُ بكبرياء الأنثى

لغايةٍ مثلى.

إليزابيث باريت براونينغ

أورورا لي

سأل بيز:

– «ما الذي فعلته زوي؟»

كذبت روبن:

– «لا فكرة لدي.. إنه فتى.. فتى غريب الأطوار، أليس كذلك؟»

قال بيز، مطلقًا نخيرة ساخرة:

– «"غريب" كلمة لا تكفي لوصفه. هيا بنا. سنذهب إلى ذا جيت هاوس.»

بدا أن مزاج بيز الجيد السابق قد تعكّر بفعل محادثته مع أورموند، وإن كانت روحه قد انتعشت مجددًا بمجرد خروجهم إلى هواء المساء العليل. وبينما كانا يسيران نحو الحانة، أمطر روبن بأسئلة عن مسيرتها المهنية في التسويق، والتي كانت لحسن الحظ قد اختلقتها بتفاصيل كافية لتقديم إجابات جاهزة.

سأل بيز:

– «ألا تجدين الأمر مملاً مع ذلك؟»

قالت روبن:

– «بالطبع أجده كذلك.»

فضحك بيز وقال:

– «آسف لأني تأخرت في الطابق العلوي.»

– «لا بأس. كنت أتحدث مع نيلز.»

قال بيز مبتسمًا ابتسامة عريضة:

– «حقًا؟ ما رأيك فيه؟»

قالت روبن:

– «مثير للاهتمام.»

فضحك بيز مرة أخرى وقال:

– «لا بأس، يمكنكِ القول إنه غريب. الأمر ليس وكأنه والدي. عما كان يتحدث؟»

– «إم... التانترا الهندوسية، الرأسمالية، الانتحار، الأنومي» – راقبت روبن بطرف عينها أي رد فعل، لكنها لم ترَ شيئًا – «النظرة الأرستقراطية، وكيف أن الموت تحقيق للذات...»

قال بيز مبتسمًا:

– «لقد حصلتِ على ألبومه الغنائي الكامل إذن. إنه غير مؤذٍ، مجرد شخص غريب الأطوار.. يعتقد أنه أرستقراطي بالفطرة لأنه نجا بعد أن ترك له والده الملايين.»

قالت روبن:

– «لا بد أن ذلك كان تحديًا حقيقيًا.»

وهذه المرة، عندما ضحك بيز، مد يده ولمس ذراعها بخفة، وقال مندهشًا قليلاً:

– «أنتِ مرحة.»

– «أراني بعض فنه أيضًا.»

– «حقًا؟ ما رأيك؟»

وقبل أن تتمكن روبن من الإجابة، قال بيز:

– «فظيع بحق الجحيم، أليس كذلك؟ لا تقلقي، كلنا نعرف أنه هراء. لقد جرب كل شيء: الرسم، النحت، الحفر، الطباعة، الفن الرقمي – والأسبوع الماضي كان يتحدث عن الدخول في مجال النقش على الخشب.»

– «هل باع شيئًا قط؟ أوه لا، لحظة – هو يعتقد أن الفن يجب أن يكون مجانيًا، صحيح؟»

قال بيز:

– «نعم. من السهل قول ذلك إذا كان لديك بالفعل ملايين في البنك. أحيانًا يقيم معارض فردية صغيرة في نورث جروف ويأتي كل الأوفياء القدامى، الطلاب الذين تسكعوا هناك لسنوات، ليشربوا النبيذ ويخبروه أنه عبقري. أعتقد أن بعضهم يصدق ذلك فعلاً. أمر لطيف نوعًا ما في الحقيقة... هل أخبركِ إلى أي عرق تنتمين؟»

كررت روبن:

– «أي عرق؟ ماذا تعني؟»

قال بيز:

– «قد أحتاج إلى بيرة قبل أن نخوض في ذلك.»

كانت حانة ذا جيت هاوس الآن في المرمى: مبنى كبير باللونين الأبيض والأسود ذو طراز خشبي، مع مقاعد وطاولات بالخارج.

سأل بيز:

– «تريدين الجلوس بالداخل أم الخارج؟»

قالت روبن:

– «بالداخل.»

الآن وقد لم تعودا واقفين تحت المظلة الظليلة لأشجار المقبرة، خشيت روبن من التدقيق القريب في شعرها المستعار وعدساتها اللاصقة الملونة.

سأل بيز بينما كانا يدخلان منطقة بار كبيرة جدًا، بجدران من الطوب وأرضيات خشبية، تنتشر فيها طاولات كثيرة، ثلثها مشغول بالفعل:

– «ماذا تريدين؟»

قالت روبن:

– «كأس نبيذ أحمر، من فضلك. سأذهب للحمام لحظة.»

كان ورق الحائط في حمام السيدات مزينًا بزهور الرودودendron والببغاوات. أغلقت روبن على نفسها في حجرة، وأرسلت لـ سترايك صورة كولاج نيلز عن **إيدي**، ثم اتصلت به. أجاب على الفور تقريبًا.

– «ألستِ في حصة الرسم؟»

– «أُلغيت، لذا أنا أحتسي مشروبًا مع **بيرس** بدلاً من ذلك. اسمع، لقد أرسلت لك للتو صورة للوحة التي أعطاها نيلز دي يونج لـ **جرانت ليدويل** – نسخة مقلدة ليعطيها له، أعني – والآن أحتاج منك تدوين ملاحظات عن كل ما حدث للتو بينما لا أزال أتذكره كله، لأنه ليس لدي وقت للقيام بذلك بنفسي. بيز ينتظرني في البار.»

قال سترايك:

– «انطلقي.»

سردت روبن بسرعة تفاصيل زيارة أورموند لبيز، وكل ما استطاعت تذكره من هراء نيلز عن موت إيدي، ووصفت غرفة **جوش** بالتفصيل، وأنهت بتقرير موجز عن سلوك **برام**، متوجًا باتهامه لزوي. طوال الوقت، كانت تسمع صوت خدش قلم سترايك السريع.

قال سترايك عندما انتهت:

– «يا للمسيح، هذا يكفي للعمل عليه الآن. أحسنتِ.»

تابعت روبن:

– «لذا تحتاج لتسجيل الدخول إلى اللعبة الآن. آخر مرة نظرت فيها، لم يكن أنومي موجودًا، لكن كان ذلك قبل أكثر من ثلاث ساعات.»

قال سترايك، وسمعت صوت أصابعه تنقر على لوحة المفاتيح:

– «أتحول إلى بافي_بوز بينما نتحدث.»

– «تمام، سأتصل بك بمجرد الانتهاء من المشروب.»

– «حسنًا. حظًا سعيدًا.»

أغلقت روبن الخط، وغادرت الحجرة، وتفقدت انعكاسها في المرآة للتأكد من أن شعرها المستعار وعدساتها لم تتحرك، وضبطت هاتفها على التسجيل، وأعادته إلى حقيبتها، آملة أن يلتقط محادثة بيز وسط ضجيج الحانة، ثم توجهت خارجة من الحمام.

كان بيز جالسًا إلى طاولة دائرية لشخصين في زاوية بعيدة، بجانب نافذة، وأمامه كأس نبيذ أحمر وكوب بيرة كبير (باينت). كان قد قرب كرسيه من كرسي روبن، بحيث بدلا من الجلوس متقابلين، كانا يجلسان جنبًا إلى جنب تقريبًا.

قالت روبن مبتسمة وهي تجلس، وتخلع عنها سترة الجلد المدبوغ الأسود – بينما رحلت عينا بيز تلقائيًا إلى صدرها ثم عادت لعينيها:

– «إذن، ما قصة إخبار نيلز للناس بأعراقهم؟»

عن قرب، استطاعت روبن شم رائحة جسد بيز مرة أخرى. كانت ذراعاه العاريتان مفتولتي العضلات، وأظافره متسخة. لو جرّدته من الجينز والتيشيرت، لبدا كأنه قديس في لوحة لـ كارافاجيو، بعينيه الداكنتين الكبيرتين الحزينتين وشعره الأسود المجعد المتشابك.

قال بيز:

– «إنه يقسم الناس الذين يقابلهم إلى أعراق.» ثم، ملاحظًا تعبير روبن، أضاف: «الأوروبيين البيض فقط. استقى ذلك من كتاب قديم. نعم، ستة أعراق من الأوروبيين البيض. يقرأ أشياء غريبة لم يسمع بها أحد غيره ويحب الجدال، حتى لو كان محششًا. خالف تُعرف، يعني.»

– «إذن عندما أخبرني أنك رجل غربي نموذجي، هل كان ذلك هو الشيء العرقي؟»

قال بيز مع تدوير خفيف لعينيه:

– «ها، هل فعل؟ نعم. أنا رجل غربي. صغير وداكن.»

كادت روبن أن تقول: «أنت لست صغيرًا»، لكنها ابتلعت الكلمات قبل أن تنطقها: كانت تفكر في الطول، لكن الكلمات قد تُفسر بطريقة مختلفة تمامًا.

قالت:

– «الجميع قصار مقارنة بنيلز، رغم ذلك.»

– «نعم، لكن "الغربيين" يبدون لاتينيين وعاطفيين، ويحبون الاستعراض.»

– «إذن ما هو العرق الذي يظن نيلز أنه ينتمي إليه؟»

قال بيز:

– «نوردي. محارب-مبدع أشقر كبير. أفضل عرق يمكن أن تكونه، بوضوح.»

قالت روبن:

– «إذن الأمر كله مزحة، لكن نيلز ينحدر من العرق السيد؟»

ضحك بيز.

– «نعم. مريم تغضب حقًا عندما يبدأ في هراء الأعراق هذا، لكن نيلز يقول إنها غاضبة فقط لأنها من النوع "الديناري"، وهم أدنى من النوردية.»

ضحكت روبن مجاملة، رغم أنها لم تجد الأمر مضحكًا جدًا.

– «مرة، أخبر نيلز رجلاً عجوزًا على كرسي متحرك – كانت حفلة نهاية الفصل الدراسي، نقيمها طوال الوقت، بأي عذر – أنه "ألبي" كلاسيكي. هذه نكتة داخلية حقيقية لسكان نورث جروف، لأن أي شخص لا يحبه نيلز، يقول إنه ألبي. ألبي هي شفرة أساسًا لـ "وغد ممل". برجوازي صغير، ضيق الأفق.»

روبن، التي كانت تتساءل عما إذا كان هذا "الألبي" المفترض هو إنيغو أبكوت، ضحكت في الوقت المناسب.

– «لكن الشيء المضحك كان أن هذا العجوز كان يعرف الكتاب الذي استقى منه نيلز ذلك، ها ها ها، لذا عرف أن نيلز كان يقول إنه تقليدي وبليد ومهما كان ما يتصف به الألبيون أيضًا. لماذا لا تشربين نبيذك؟»

قالت روبن وهي تأخذ رشفة:

– «أنا أشرب.. إذن هل قال الرجل على الكرسي المتحرك: "كيف تجرؤ على نعتي بالبلادة وضيق الأفق"؟»

– «لا، بل قال» – واصطنع بيز نبرة غضب متعجرفة – «"النظريات العرقية للسيد مهما-كان-اسم-الفاشي-العجوز قد دُحضت تمامًا"، ودفع كرسيه مبتعدًا. دخلت في شجار مع نفس الرجل لاحقًا حول فرقة البيتلز، وبعد ذلك أخبر زوجته أن وقت الرحيل قد حان ودفع كرسيه خارجًا ولم نره مرة أخرى، ها ها.»

قالت روبن:

– «أيكما أحب البيتلز وأيكما لم يفعل؟»

قال بيز:

– «أوه، كلانا أحبهم. إنهم البيتلز، أليس كذلك؟ لا أتذكر كيف وصلنا لذلك الآن، لكن انتهى بنا المطاف نتجادل حول أي ألبوم يحتوي فقط على أغاني لـ مكارتني ولينون. كنت أنا المحق. ألبوم *ليلة يوم شاق*. كليشيه لعين نوعًا ما، كوني من ليفربول وأحب البيتلز، لكن—»

سحب رقبة قميصه لأسفل ليكشف عن حلقة دقيقة من الكتابة تدور حول قاعدة عنقه القوي. مالت روبن قليلاً لتقرأها، وبانحناءة سريعة للرأس، قبلها بيز.

طوال حياتها، كان لروبن إيلاكوت إجمالي لسانَي رجلين في فمها: زوجها، الذي بدأت بمواعدته في السابعة عشرة، والفتى الذي واعدته في الخامسة عشرة، والذي كانت قبلاته أكثر رطوبة من قبلات كلب اللابرادور الخاص بعائلتها. لجزء من الثانية تشنجت، لكن جيسيكا روبنز لم تكن روبن إيلاكوت: لقد حظيت بكل الأصدقاء الذين لم تحظَ بهم روبن؛ كانت على تطبيق «تندر»؛ زارت نوادي لندن مع صديقاتها، لذا بادلت روبن القبلة بحماس مصطنع، بينما وضع بيز يده في شعرها ليثبت رأسها، ضاغطًا شفتيه بقوة على شفتيها، ولسانه يعمل في فمها بحيث تذوقت البيرة التي لم تشربها وشعرت بأنفاس بيز الساخنة على شفتها العليا.

عندما رأت أن جيسيكا – التي تملك كل الخبرة التي تفتقر إليها روبن، لكنها ليست سهلة المنال – قد اكتفت، ابتعدت، وأطلق بيز سراحها، ممررًا يده خلال الشعر المستعار، الذي كان لحسن الحظ مصنوعًا من شعر بشري. اضطرت روبن لتبرير التكلفة عندما اشترته، لكنها أخبرت سترايك أن الشعر الصناعي لا يبدو طبيعيًا عن قرب.

قال بيز بصوت أجش:

– «أنتِ فاتنة بحق الجحيم.»

قالت روبن برزانة:

– «كنت أحاول فقط قراءة وشمك.»

اقتبس بيز:

– «"يصبح من الصعب أن تكون شخصًا ما، لكن الأمر ينجح في النهاية، لا يهمني ذلك كثيرًا". أغنية *حقول الفراولة للأبد*. يمتد الوشم حول خلفية عنقي بالكامل.»

سألت روبن، متسائلة عن أفضل طريقة لإقحام فرقة ذا ستروكس في المحادثة:

– «ألا يهمك الأمر كثيرًا؟»

قال بيز:

– «ليس كثيرًا. لماذا؟ هل تحبين الرجال الذين يقودون سيارات كبيرة ويكسبون أموالاً طائلة؟»

قالت روبن:

– «لا، إنهم يصيبونني بملل قاتل.»

أطلق بيز صيحة ضحك. فكرت روبن، بينما كان قلبها يخفق بسرعة بمزيج من التوتر والبهجة، أنه لو كان هذا موعدًا حقيقيًا، لكانت تبلي بلاءً حسنًا للغاية.

– «إذن، كيف انتهى بك المطاف للعيش في نورث جروف؟»

– «كنت هنا ذات ليلة وقابلت رجلاً كان يعيش هناك، عندما كنت أكافح لدفع الإيجار. لقد رحل الآن، لكنه أخبرني أن لديهم غرفة احتياطية. ذهبت وقابلت نيلز، أحبني وقال: "نعم، تعال وانضم إلينا". وأنا هناك منذ ذلك الحين. أين تعيشين؟»

قالت روبن، التي جهزت إجابتها:

– «كينتيش تاون.»

قال بيز:

– «نعم، زوي أخبرتني أنك قريبة منها. لوحدك؟»

قالت روبن، بهدف إحباط أي اقتراح بالذهاب لشقتها للحصول على بعض الخصوصية:

– «لا، لدي شريكان في السكن. نيلز يقول إن زوي مريضة اليوم.»

قال بيز، دون اهتمام كبير:

– «أهي كذلك؟ حسنًا، هي مصابة بفقدان الشهية. لا تأكل أبدًا. معجبة نموذجية بـ "قلب الحبر الأسود".»

– «ماذا تعني؟»

– «إنهم جميعًا مضطربون، أولئك الذين ينغمسون فيه حقًا. يبحثون عن شيء ما. إيذاء النفس وكل ذلك. لماذا لا تشربين نبيذك؟»

قالت روبن:

– «أنا أشرب.» رغم أنها في الحقيقة لم تأخذ سوى ثلاث رشفات، بينما كان بيز قد أوشك على إنهاء كوبه الكبير. «لست شريبة كبيرة.»

قال بيز:

– «سيتعين علينا فعل شيء حيال ذلك.»

– «هل اتصل أحد بزوي ليرى ما إذا كانت بخير؟»

قال بيز:

– «مريم، على الأرجح.» وشرب بقية كوبه دفعة واحدة. «كنت بحاجة لذلك.»

تساءلت روبن عما إذا كانت المحادثة مع أورموند هي ما جعلته يتوق للكحول.

قالت روبن:

– «سأحضر لك واحدًا آخر.»

– «أنتِ لم تنهي حتى—»

سألت روبن مبتسمة:

– «ليست مسابقة، أليس كذلك؟»

فابتسم بيز في المقابل وقال:

– «حسنًا، في صحتك.»

وقفت وتوجهت نحو البار، شاعرة بعيني بيز على ظهرها وهي تمضي. كانت قد تجاهلت عمدًا إشارته الأولى إلى «قلب الحبر الأسود» وانتوت إعادة طرح الموضوع فقط بمجرد أن يشرب أكثر قليلاً.

عندما عادت روبن بكوب البيرة، مد بيز يده وأمسك بيدها الحرة وهي تجلس.

قال، متأملاً إياها بابتسامة خفيفة على وجهه:

– «لستِ ما اعتقدت أنك ستكونينه.»

قالت روبن وهي تسمح له بتشبيك أصابعه بأصابعها:

– «لماذا، هل ظننت أنني "ألبية"؟»

قال بيز مبتسمًا ابتسامة عريضة:

– «لا، لكن ظننت أنك ستكونين أكثر تزمتًا.»

قالت روبن:

– «أنا متزمتة جدًا. لا بد أنك أخرجت شيئًا ما بداخلي.»

ضحك بيز. كانت يده حارة وجافة.

سألت، مفكرة في صفحة بيز على «إنستجرام» التي كشفت عن إقامات طويلة لمدة شهر في مدينته الأم:

– «إذن، هل تعود إلى ليفربول كثيرًا؟»

قال:

– «نعم. والدي العجوز مصاب بمرض العصبون الحركي. إنه أرمل. يعيش وحده.»

قالت روبن، مرتبكة:

– «أوه، هذا محزن.»

– «أختي تعتني به في الغالب، لكن لديها طفلين متوحدين، لذا أذهب للمنزل أحيانًا لأقوم بدوري. أمنحها استراحة، يعني.»

قالت روبن:

– «هذا نبيل منك حقًا. واو... أنت لست ما ظننت أنك ستكونه أيضًا.»

قال بيز، محدقًا فيها بنصف ابتسامة، أصابعه الدافئة تشد على أصابعها:

– «حقًا؟ ماذا يعني ذلك؟»

قالت روبن:

– «أنت لطيف. شهم. ظننت أنك... لا أعرف... فنان لعوب.»

– «لماذا؟ لأني خلعت ملابسي لحصة الرسم؟»

قالت روبن:

– «أوه، كنت بخير مع ذلك.» فضحك بيز مرة أخرى. «إذن، ما الموسيقى الأخرى التي تحبها؟»

قال بيز، هازًا كتفيه:

– «أي شيء جيد، لا أهتم. إذن، متى انفصلتِ عن صديقك؟»

قالت روبن:

– «منذ حوالي ستة أشهر. ماذا عنك؟»

– «لم أرَ أحدًا بشكل جدي لأكثر من عام. أبلي بلاءً حسنًا، رغم ذلك.»

قالت روبن:

– «أراهن أنك تفعل.»

سحبها بيز لقبلة أخرى. بينما كانت تتظاهر بالحماس، وأسنانه تصطدم بأسنانها وهو يضغط وجهها إلى وجهه، ويده خلف رأسها مرة أخرى، تمنت روبن لو يتوقف عن لمس شعرها المستعار، ولم تستطع إلا أن تشك في أنها تُستخدم، مثل البيرة، لتشتيت انتباه بيز عن همومه. كان هناك تهور معين في هذا الأسلوب

الخالي من القيود. مرة أخرى، كانت هي من قطع الاتصال، وأصدر أنينًا صغيرًا وهي تفعل ذلك.

همست، ناظرة حولها إلى الشاربين الآخرين:

– «لا أفعل هذا النوع من الأشياء عادة في وضح النهار.»

كان رجلان في منتصف العمر عند البار يراقبان العناق بوضوح وعلى وجهيهما ابتسامات متعة غير مباشرة. بيز، الذي قرب كرسيه الآن أكثر منها، لف ذراعه حولها، وإبهامه يداعب لوح كتفها.

قال:

– «لا مشكلة. سيحل الظلام قريبًا.»

قالت روبن:

– «اشرب بيرتك، وحدثني عن عملك. قالت مريم إنك بارع حقًا.»

قال بيز:

– «أنا كذلك. فقط لا أستطيع الحصول على شيء ثابت. جزئيًا لأني يجب أن أستمر في الذهاب للمنزل لرعاية أبي. لقد صمد لفترة أطول بكثير مما اعتقدوا عندما تم تشخيصه. لدي بضعة أشياء قيد التحضير، رغم ذلك – ربما. يعتمد الأمر.»

قالت روبن:

– «أرني بعض أعمالك. أراهن أنك على إنستجرام.»

قال بيز:

– «أنا كذلك، نعم.»

اضطر لإبعاد يده عنها ليخرج هاتفه المحمول ويفتح «إنستجرام».

– «تفضلي.»

زحلق الهاتف نحوها.

قالت روبن:

– «واو.»

لم تكن تتظاهر بالحماس هذه المرة؛ كانت الصور كلها متقنة للغاية. بينما كانت تمرر ببطء عبر رسومات خطية، وفن فانتازيا، وأنمي، ومقاطع كرتونية قصيرة بأساليب مختلفة، مال بيز أقرب مرة أخرى، واضعًا ذراعه فوق ظهر كرسيها، وحدثها عن كل واحدة.

– «تلك كانت بتكليف لكتاب هزلي... تلك كانت لإعلان، لكن العميل لم يعجبه. حصلت على المال رغم ذلك... تلك كانت لمطور ألعاب مستقل أفلس. ما زلت أحاول معرفة ما إذا كان بإمكاني استعادة أعمالي...»

– «هل قمت بكل هذا في نورث جروف؟»

– «معظمه، نعم. نيلز لديه كل أحدث التقنيات.»

قالت روبن، متوقفة عند وجه مألوف:

– «جميلة.»

كان وجه **كيا نيفين** المقلوب على شكل قلب ينظر من صورة كرتونية لامرأة ذات شعر أسود في أردية خضراء طويلة ضيقة، ومعظم ثدييها مكشوف. هلال ضخم كان معلقًا في سماء الليل خلفها.

قال بيز بنخرة أخرى:

– «مجنونة. كانت تواعد رجلاً في التجمع. احتجت لعارضة لساحرة مثيرة، فطلبت منها أن تقف للرسم. وافقت فقط لمحاولة جعل صديقها يغار. توترت عندما لم يرغب في المجيء والمشاهدة. كان يغازل فتاة أخرى بينما كانت هي في الأسفل معي في الاستوديو.»

قالت روبن:

– «أوتش.»

قال بيز مبتسمًا بتكلف:

– «نعم. بعد أن هجرها، جاءت إلى نورث جروف لـ "استعادة بعض الأشياء"، وعندما وصلت لغرفته كان الباب مغلقًا وسمعتهما يمارسان الجنس، فجاءت تركض لغرفتي في حالة هيستيرية. بعد عشرين دقيقة هناك، رمت نفسها عليّ – لكنني لا أحبهن مجنونات.»

ملاحظةً أن هذا كان عكس القصة التي روتها كيا لسترايك تمامًا، والتي ادعت فيها أن بيز هو من حاول التحرش بها وأنها صدته، استمرت روبن في التمرير لأسفل عبر صفحة «إنستجرام»، باحثة عن أي شيء يمكنها استخدامه كذريعة لإعادة المحادثة إلى «قلب الحبر الأسود».

– «هل هذا قط نيلز؟ الذي اختفى؟»

قال بيز، ناظرًا لأسفل إلى صورة القط ذي لون صدفة السلحفاة النائم:

– «نعم. كنت أحاول الحصول على تكليف لرسم كتاب أطفال عن الحيوانات الأليفة. لا أحب القطط، لدي حساسية منها. ربما استطاعوا معرفة ذلك، ولهذا لم أحصل على الوظيفة قط. ذلك الشيء لديه عين واحدة فقط، لكن لا يمكنك رؤيتها عندما يكون نائمًا.»

– «كيف فقد عينه؟»

– «لا أعرف، لم أسأل قط... لقد غاب لقرابة أسبوع. إما أنه دُهس أو أن برام خنقه.»

قالت روبن، متظاهرة بالصدمة:

– «ماذا؟»

– «إنه مضطرب عقليًا صغير. سأرحل بمجرد أن يصل طوله لستة أقدام. ربما يكون ذلك الثلاثاء القادم، بالطريقة التي ينمو بها... نعم، يكفي هذا،» قال

فجأة، واضعًا يده فوق يدها عندما ظهرت شخصية بالأبيض والأسود ذات زوايا حادة ترتدي معطفًا فيكتوريًا طويلاً بذيول.

– «كنت أستمتع بالنظر إليها!»

قال بيز، مبتسمًا وهو يعيد هاتفه إلى جيب بنطاله الجينز:

– «وأنا كنت أستمتع بالأشياء الأخرى وأنتِ أوقفتني.»

قالت روبن، بينما بدأ بيز يداعب ظهرها بإبهامه مرة أخرى:

– «إذن، هل أعدت لذلك الرجل الشيء الذي كان يسعى خلفه؟»

قال بيز، وتلاشت ابتسامته في الحال:

– «لا.»

– «ماذا كان؟»

– «لا شيء. فقدته. لكنه لم يكن ملكه.» وبعد تردد وجيز أضاف: «صديقته أعطته لي.»

قالت روبن:

– «أوه. لكن إذن – لماذا قد يريد——؟»

– «صديقته كانت إيدي ليدويل. الفتاة التي صنعت قلب الحبر الأسود. تلك التي قُتلت.»

قالت روبن مرة أخرى:

– «أوه.. يا للمسكين!»

قال بيز:

– «ماذا؟» ثم أضاف: «أوه. نعم، أفترض ذلك.»

شرب بيز الكثير من بيرته، بينما كان عقل روبن يعمل بسرعة.

قالت، وقد اتخذت قرارًا سريعًا:

– «اسمع، إم – بما أنك ذكرتها – أنا – لم أكن أعرف ما إذا كان يجب أن أخبرك بهذا، لكنه أخافني نوعًا ما.»

– «ما الذي أخافك؟»

– «حسنًا، أنا أعرف عما كان ذلك الصبي يتحدث، هناك.»

– «من، برام؟»

– «نعم. أخبرني للتو أن زوي قتلت تلك الفتاة. إيدي.»

للحظة، حدق بيز ببساطة في روبن.

– «برام قال إن زوي قتلت إيدي؟»

قالت روبن:

– «نعم. أعني، بوضوح أنا لم أصدقه. كان مجرد شيء غريب ليقوله طفل.»

غمغم بيز، مزيحًا ذراعه من حول ظهر كرسي روبن ليمرر يديه في شعره الأسود المجعد قبل أن يفرغ بقية كوبه الثاني:

– «يا للمسيح.»

قالت روبن بهدوء:

– «ما كان ينبغي أن أخبرك.»

– «ظننت فقط أنه يمكنني قضاء أمسية واحدة دون التفكير في الأمر.»

قالت روبن، سامحة الآن لأخف نبرة تظلم بالتسلل إلى صوتها:

– «أوه، أنا – أنا آسفة لأني ذكرت الأمر.»

لم يكن خطأ جيسيكا روبنز أنها اقتيدت إلى تلك الغرفة المحروقة بواسطة طفل مضطرب وحُملت بحديث عن القتل. جيسيكا روبنز فوجئت بهذا التغير المفاجئ في النبرة، وبدأت تفكر أن بيز لم يكن الرجل المسلي والساحر الذي ظنته.

قال بيز بسرعة:

– «لا، لا تفعلي – ليس خطأك. لقد كان الأمر فظيعًا فحسب. منذ حدوثه. الجميع يريد التحدث عنه طوال الوقت اللعين وما الفائدة اللعينة؟ أعني، إنها ميتة بحق الجحيم، أليس كذلك؟ الحديث عن الأمر طوال الوقت اللعين لن يعيدها... برام لا يحب زوي، هذا كل ما في الأمر. هي تجالسه أحيانًا. هو لا يحب أي شخص يحاول إخباره بما يفعله. لقد رأيتها: هي لا تستطيع بحق الجحيم رفع منجل، ناهيك عن استخدام واحد... ألن تنهي ذلك النبيذ أبدًا؟»

قالت روبن، حريصة على الحفاظ على القدر المناسب تمامًا من التحفظ في صوتها:

– «سأفعل.»

قال بيز، وقد بدا الآن نادمًا جزئيًا، ومنزعجًا جزئيًا:

– «آسف. لقد كان الأمر – لقد مررنا جميعًا به، منذ حدوثه. الشرطة تحدثت معي.»

– «بجدية؟»

– «نعم. تحدثوا مع كل من عرف جوش وإيدي. حتى مريم.»

– «أنت تمزح!»

– «كلا. كانت تعرف أن جوش وإيدي كانا يتقابلان في المقبرة بعد ظهر ذلك اليوم، أترين. لكنها كانت تعطي حصة بعد الظهر عندما حدث الأمر. حصة لذوي الاحتياجات الخاصة. أطفال. كنت أنا في الاستوديو أعمل على فكرتي للكتاب الهزلي.»

– «الحانوتي المسافر عبر الزمن؟»

قال بيز، رغم أنه لم يبدُ ممتنًا بشكل خاص لأن روبن تذكرت:

– «نعم. على أي حال، رآني الناس، أمرّ بالباب، لذا كنت بريئًا من القتل. لكن بعد ذلك أراد الخنازير (الشرطة) معرفة ما إذا كنت أنا هذا المتنمِّر الذي كان يضطهد إيدي على تويتر.»

أطلق نخرة ازدراء.

– «شاركت مبنى لعينًا معها لثلاث سنوات – إذا أردت مضايقتها، بالكاد سأحتاج للذهاب إلى الإنترنت اللعين. على أي حال، أنا أعرف من كان ذلك المتنمِّر، ليس من الصعب استنتاج الأمر.»

قالت روبن، محاولة إبقاء صوتها عاديًا:

– «من كان؟»

قال بيز دون توقف لثانية للتفكير:

– «رجل يدعى **والي كاردو**.»

– «هل أخبرت الشرطة بذلك؟»

– «نعم. أخبرتهم أني عرفت أنه هو طوال الوقت. أنومي – هذا ما يسمى به المتنمِّر——»

قالت روبن:

– «أنومي؟ هذا غريب. نيلز كان للتو——»

– «نعم، الاسم كان أحد الأسباب التي جعلتني أعرف أنه والي. سمعت نيلز يشرحه له – لا بد أنه أخذه من النافذة في المطبخ.»

– «أوه، أنت تعرف هذا الرجل شخصيًا؟»

– «نعم، كنا كلا في "قلب الحبر الأسود". أدينا أصوات شخصيات. كنت أنا في حلقتين فقط، لأني اضطررت للعودة ورعاية أبي قليلاً، وعندما عدت كان شخص آخر قد تولى الدور، مؤديًا لهجة ليفربولية زائفة لعينة.»

من تعبيره، استنتجت روبن أن بيز لم يكن سعيدًا بهذا.

– «والي لديه صديق يستطيع البرمجة – أتذكره يخبرني عن الرجل الذي يحاول صنع لعبة بواسطة مطور – وهذا المتنمِّر، أنومي، يدير لعبة على الإنترنت

مبنية على الكرتون، مع صديق. لذا، نعم – ليست كيمياء نووية، أليس كذلك؟ سأحضر باينت آخر. متأكدة أنك لا تريدين نبيذًا آخر؟»

قالت روبن:

– «لا، سأنهي هذا أولاً.»

ذهب بيز إلى البار، بينما تسارع عقل روبن. العديد من الأشياء التي قالها بيز للتو عن نفسه تناسبت مع الملف المبدئي لأنومي الذي وضعته هي وسترايك، ومع ذلك تخيلت أنها لو جلست وجهًا لوجه مع أنومي ستشعر بذلك، ستعرفه غريزيًا، لأن الحقد والسادية اللذين أظهرهما خلال اضطهاده الطويل لإيدي ليدويل سيتسربان منه، مهما حاول بذكاء إخفاءهما. بيز بيرس ربما لم يكن رفيق الشرب المثالي لها، لكنها لم تستطع تخيله يكرس ساعات من حياته للعبة، أو لحملة مضايقات لا هوادة فيها تُشن عبر «تويتر». كان فنانًا موهوبًا، ناجحًا مع النساء، محبًا للموسيقى: بدا لروبن أنه يعيش حياة مرضية في الغالب في العالم المادي ولا يحتاج للمتعة المشبوهة لشخصية مجهولة على الإنترنت.

عندما عاد إلى الطاولة وجلس، قالت روبن:

– «لماذا استبدلوك في الكرتون؟ ألم يكن ليكون أفضل استخدام شخص من ليفربول حقًا بدلاً من شخص يزيف اللهجة؟ أنا أكره الناس الذين يقلدون لهجتي.»

أضافت:

– «هناك رجل في العمل يعتقد أنه مضحك حقًا عندما يبدأ بتقليد كلامي كلما تحدثت في اجتماع.»

قال بيز، وشرب من كوبه الطازج:

– «لندنيون لعينون، أليس كذلك؟ قالت إيدي إنهم لم يعرفوا متى سأعود من عند أبي، لذا استمروا بدوني. دعينا لا نتحدث عن ذلك الكرتون اللعين. أخبرتك، أريد ليلة إجازة.»

قالت روبن، حريصة على أن تبدو متفاجئة ومستاءة قليلاً مرة أخرى:

– «حسنًا.»

قال بيز، متراجعًا فورًا أمام برودها:

– «آه، لا – اسمعي، أنا آسف. أنا فقط – ما زلت لا أستطيع استيعاب الأمر. ما حدث.»

قالت روبن:

– «حسنًا، لست مندهشة. إنه أمر مروع.»

زحلق بيز ذراعه فوق ظهر كرسيها مرة أخرى.

– «هل ذكرت أنك فاتنة بحق الجحيم؟»

سمحت له روبن بضغط فمه على فمها مرة أخرى. هذه القبلة كانت ألطف، ليست شأنًا مطولاً من اصطكاك الأسنان واللسان واللعاب، وهو ما بدا مناسبًا فقط، بعد ثوانٍ مجردة من مناقشة جريمة قتل.

عندما أطلق سراحها، قالت روبن بهدوء:

– «ربما سيساعدك التحدث عن الأمر.»

سأل، ناظرًا في عينيها بينما يمسد لوح كتفها:

– «تعرضين أن تكوني معالجتي النفسية؟»

قالت روبن:

– «حسنًا، لست مرخصة، لكن على الجانب المشرق، أنا أقدم خدمات لا توفرها هيئة الخدمات الصحية الوطنية (NHS).»

أطلق صيحة ضحك أخرى، وقبل أن يتمكن من سؤالها عما كانت تفكر فيه بالضبط، قالت روبن بجدية:

– «ربما يجب عليك التحدث إلى شخص ما. لا بد أن هذا كان صادمًا حقًا لك، ولديك ما يكفي من التوتر في حياتك، أليس كذلك، مع مرض والدك وكل شيء؟»

بدا متفاجئًا قليلاً بذلك.

– «لماذا انفصلتِ أنتِ وصديقك؟»

قالت روبن:

– «لقد خانني. مع صديقة لي. لماذا تسأل ذلك؟»

– «لأنك فاتنة وعذبة. لا بد أنه كان وغدًا حقيرًا.»

أوه، ليس مجددًا، فكرت روبن، بينما تحرك بيز لقبلة أخرى. كانت الأطول حتى الآن: على الأقل لم يكن يلمس شعرها، لكن بينما طحن فمه ضد فمها بقوة أكبر من أي وقت مضى وتحرك لسانه في فمها، زحلق كلتا ذراعيه حولها، بحيث كاد يسحبها من كرسيها.

همست ضد فمه، نصف ضاحكة وهي تخلص نفسها ببعض الصعوبة:

– «سيطر على نفسك.. يا إلهي. الناس يحدقون.»

– «أردت فقط بعضًا من ذلك العلاج غير التابع لهيئة الخدمات الصحية.»

قالت روبن، وبشكل أساسي لمنعه من تقبيلها مرة أخرى، تجرعت الآن بقية كأس نبيذها، بينما استمر بيز في تمسيد أعلى ظهرها:

– «لقد نسيت جزء الحديث.»

قال وهو يراقبها تشرب:

– «هذه هي الروح.»

قالت روبن بخفة:

– «لم أكن أمزح. لقد مررت بشيء فظيع. أستطيع أن أرى أنك منزعج.»

قال بيز بخشونة:

– «آه، لا تذهبي وتظني أني فقدت أعز أصدقائي. لقد اختلفت معها قبل وقت طويل من حدوث ذلك.»

سألت روبن:

– «لماذا؟»

قال بيز:

– «لا تريدين السماع عن ذلك. ثقي بي. لا تريدين أن تعرفي.»

قالت روبن:

– «حسنًا.»

ومرة أخرى سمحت لمزيد من البرود بالتسلل إلى صوتها، وكذلك أثر من الأذى. جيسيكا روبنز لم تحب أن تُعامل وكأنها مرتبة أعلى قليلاً فقط من كوب بيرة من حيث المشتتات. كانت تحب القليل من المحادثة قبل أن يتم إقناعها بالسرير. بعد صمت مشحون لبضع ثوان، قال بيز:

– «حسنًا، لكن حذرتك. حسنًا، إذن – أحد الرجال الآخرين الذين يؤدون صوت إحدى الشخصيات في الكرتون كان يتسكع في غرفة الكمبيوتر في نورث جروف، بانتظار مشهده أو أيًا كان. دخلت ولاحظت أنه أغلق ما كان ينظر إليه بسرعة كبيرة، وكنت فضوليًا. لم أحب هذا الرجل قط. مدرسة خاصة، والدان ثريان، يحاول إخبار الجميع كم هم مميزون. مرة حفر والي واستخرج صورة لمدرسة هذا الرجل الإعدادية. أخذها من الإنترنت. كبرها وألصقها على الحائط مع وجه **تيم** ملصق فوق أحد هؤلاء الحمقى الصغار في قبعاتهم الوردية الصغيرة، وكتب فوقها: "تيم يتعلم احتقار امتياز الذكور البيض المغايرين".»

ضحكت روبن.

قال بيز برضا معين:

– «تيم لم يعجبه ذلك. إطلاقًا. لقد قابلت أشخاصًا مثله في وظائف. حمقى من الطبقة المتوسطة يستاءون منك لأنك نشأت في الطبقة العاملة. كأنهم يعتقدون أنك تستعرض. تحاول الحصول على ميزة غير عادلة في سباق الاضطهاد أو شيء من هذا القبيل.»

ضحكت روبن مرة أخرى.

– «على أي حال... هل تعرفين ما هو الـ "لولي كون"؟»

– «لا، ما هو؟»

– «إنها رسوم متحركة لفتيات صغيرات. رسومات لهن يفعلن أشياء. تعلمين – أشياء جنسية. إنه شيء ياباني، أو هناك بدأ. إنه في كل مكان على النت الآن.»

قالت روبن، وعقلها يتسارع الآن:

– «أوه.. أعني... مقرف.»

– «نعم... إذن هذا ما كان "تيمي فائق الوعي" (Superwoke) ينظر إليه عندما دخلت. لم يكن لديه وقت لمسح التاريخ، لأن إيدي دخلت مباشرة بعدي وأخبرته أنها تحتاجه للمشهد. ذهبت مباشرة وتحققت مما كان يتصفحه.

– «على أي حال، أخبرت إيدي بما كان ينظر إليه، بمجرد أن ذهبوا جميعًا للمنازل، وتشاجرنا. لم تصدقني. كانت تعبد هذا الرجل كبطل بحق الجحيم. كانت تريد دائمًا أن يحبها الأذكياء. لم تكمل تعليمها الثانوي ولا شيئًا. لا تعليم عالي. لم تستطع رؤية أن هذا التيم كان وغدًا. ظنت أنه ذكي فقط لأنه يملك ذلك النوع من اللهجة.

– «لكنها ذهبت وسألته عما قلته. قال إني كنت أكذب، وصدقته. ثم حظينا بشجار حقيقي، لأني قلت إذا كان مولعًا بالأطفال، فلا ينبغي لها إحضاره إلى نورث جروف للمساعدة في فصول الأطفال. أعرف أنها كانت رسومات فقط،» قال بيز، «لكن بعضها كان إباحيًا ثقيلاً. أخبرتني أني حقود وكل أنواع الهراء.»

سألت روبن، وبدت ساخطة بشكل مناسب نيابة عن بيز:

– «لماذا قد تعتقد أنك حقود؟»

قال بيز بظلامية:

– «لأنهم حققوا النجاح الكبير، أفترض. لذا بعد ذلك، لم نتحدث كثيرًا.»

شرب المزيد من البيرة، وبدا عابسًا، ثم تابع:

– «انظري، قبل أن تقابل جوش – هذا هو الرجل الذي صنعت الكرتون معه – كان بيننا شيء ما. ليس جديًا. وكنا نعمل على شيء معً—»

قطع بيز كلام نفسه.

– «والآن لدي صديقها اللعين يأتي محاولاً جعلي أسلم ما هو لي. حسنًا، يمكنه أن يغرب عن وجهي،» قال بيز، رغم أن روبن اعتقدت أنها رصدت بعض القلق تحت الغضب والتبجح. «إنه لي وسأحتفظ به بحق الجحيم.»

إذن أنت لم تفقده، فكرت روبن، لكن جيسيكا روبنز العذبة اللطيفة لم تعبر إلا عن التعاطف مع استياء رفيق موعدها المبرر، قبل أن تعرض شراء الباينت الرابع له.

***

68

شكُّ الغيرة، والألمُ الحارق،
اللذان يُعذّبان قلبَ العاشق وعقلَه؛
الخوفُ الذي يأبى الاعترافَ بأنه خوف،
والأملُ الذي لا يمكنُ أن يختفي...

ليتيتيا إليزابيث لاندون

قصيدة "التروبادور، كانتو 2"

تعبًا من قيود المكتب وشقته في العلية، قرر سترايك قضاء المساء في حانة ذا توتنهام، حيث يمكنه الاستمتاع ببضعة أكواب من البيرة بينما يواصل تحقيقاته عبر الإنترنت. ومع ذلك، كانت ذا توتنهام ممتلئة بشكل غير معتاد لليلة خميس، لذا توجه بدلاً من ذلك إلى ذا آنجل، ليجد لافتة على البار تعلن أن استخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة ممنوع في المؤسسة.

ومع تزايد رغبته في البيرة مع كل محاولة فاشلة للحصول على بعض منها، استقر أخيرًا في ذا كامبريدج، حانة كبيرة وصاخبة تقع على حافة منطقة المسارح، حيث لم يكد يجلس مع أول كوب من بيرة دوم بار حتى اتصلت روبن، طالبة منه تولي دور بافي_بوز في لعبة دريك. نتيجة لذلك، اضطر للتخلي عن مسارات التحقيق التي خطط لها وقضى الساعتين الماضيتين يتظاهر بأنه بافي_بوز بصحبة أكواب بيرة متتالية، وبرجر وبطاطا مقلية. عدا محادثة واحدة على قناة خاصة مع فيندي1، كانت فترته في اللعبة خالية من الأحداث، مع غياب أنومي طوال الوقت.

في العاشرة إلا ربعًا، ومع بقاء سترايك في ذا كامبريدج وشعوره بالملل المتزايد من اللعبة، رن هاتفه المحمول.

– «سترايك.»

قال ناتلي:

– «مساء الخير. حصلت على شيء بخصوص كيا نيفين.»

كان سترايك قد أرسل أحدث المتعاقدين معهم إلى كينغز لين على أمل استبعاد كيا أخيرًا من التحقيق. اختيار ناتلي كان مدفوعًا إلى حد كبير برغبة سترايك في إبقاء الرجل بعيدًا عن محيطه الخاص.

قال سترايك، ملتقطًا قلمًا ومقربًا دفتر ملاحظاته منه:

– «تكلم.»

قال ناتلي:

– «خرجت لاحتساء مشروب مع بعض الأصدقاء. بار نبيذ محلي.»

سأل سترايك:

– «تمشي على ما يرام إذن، أليس كذلك؟»

قال ناتلي:

– «لديها عصا معها، وأصدقاؤها كانوا يذهبون ويجيئون إلى البار من أجلها.»

انتظر ليتم حثه على الكلام. كانت هذه العادة واحدة من عادات كثيرة لناتلي وجدها سترايك مزعجة للغاية.

– «أهذا كل شيء؟»

قال ناتلي، وبدا مستمتعًا بأن سترايك قد يظن ذلك:

– «لا. قبل حوالي عشرين دقيقة، رن هاتفها المحمول وخرجت خارج البار للرد على المكالمة. ذهبت أنا أيضًا. تظاهرت أني أريد سيجارة.»

توقف ناتلي ليتلقى المديح على مبادرته. عندما كان رد سترايك الوحيد هو الصمت، تابع ناتلي:

– «نعم، لذا كانت تتحدث مع شخص ما على الهاتف وأصبحت هيستيرية نوعًا ما. تريد معرفة لماذا لم يعاودوا الاتصال بها في وقت أقرب وأشياء من هذا القبيل. كانت تقول إن عليها إيصال رسالة لجوش وأرادت من هذا الشخص ترتيب الأمر. قالت إن الناس على "إيديت" يقولون أشياء فظيعة عنها وإنها ليست صحيحة وكلها مفبركة، أو شيء من هذا القبيل. و،» قال ناتلي، بهيئة رجل على وشك إخراج أرنب من قبعة، «قالت إنها تعتقد أن أنومي يقف وراء ذلك. الأشياء التي على إيديت.»

سأل سترايك، غير مهتم بإخفاء السخط من صوته:

– «أنت متأكد أنها لم تكن تقول "ريديت"؟»

– «ماذا؟»

كرر سترايك:

– «ريديت.»

قال ناتلي، بعد النظر في النقطة لبضع ثوان:

– «نعم، ربما كان كذلك. لكن كما أقول، كانت هيستيرية نوعًا ما، كان من الصعب سماع ما كانت تتحدث عنه بالضبط. إنهم جميعًا من النوع الفني، رغم ذلك، أليسوا كذلك، لذا ظننت أن إيديت قد يكون نوعًا من—»

– «هل حصلت على اسم الشخص الذي كانت تتحدث معه؟»

– «لم أسمعها تقول اسمًا.»

بالطبع لم تفعل بحق الجحيم.

قال سترايك، ونبرته تناقض كلماته:

– «حسنًا، عمل جيد، ناتلي. اكتب تقريرًا للملف واتصل بي إذا حدث أي شيء آخر.»

بمجرد أن أغلق ناتلي الخط، عاد سترايك إلى لعبة دريك، متمنيًا بشدة لو كان لديه هو أيضًا شخص يمكنه إرساله ذهابًا وإيابًا إلى البار بدلاً منه. الطاولات المحيطة كانت مليئة بالناس يضحكون ويتحدثون: كان هو الشارب الوحيد المنعزل، غريب أطوار في الأربعين مع حاسوبه المحمول، يلعب وحيدًا بينما يتوق لسيجارة. كان قد تجنب لتوّه التعرض للهجوم من قبل مصاص دماء رقمي، ثم وجه بافي_بوز بنجاح لتجاوز أسد حجري بمساعدة ورقة غش روبن («اكتب "أنت مقفلوك حجري سيئ، بواااه"») عندما وصلت رسالة نصية من أخته غير الشقيقة **برودينس**.

لم يكن قد قابلها بعد، بالطبع. بينما كان طريح الفراش بسبب ساقه ومثقلاً بالعمل، كانت هي مشغولة بابنتها المصابة.

مرحبًا. سيلفي تتحسن كثيرًا، لذا تساءلت كيف قد يكون وضعك ليوم الخميس القادم لمشروب سريع؟

مقررًا أنه لا يحتاج للإجابة فورًا، أعاد سترايك انتباهه لشاشة حاسوبه. بعد خمس دقائق، اهتز هاتفه برسالة نصية ثانية، ثم رن قبل أن يتمكن من النظر إليه: كانت روبن تتصل، فأجاب على الفور.

قالت:

– «مرحبًا. لقد غادرت بيز للتو. هل كان أنومي في اللعبة؟»

قال سترايك:

– «لا.» وأنت روبن. «لكني حظيت بدردشة فردية مع فيندي1، الذي يعرف كرة القدم جيدًا، يجب أن أقول. أعقل شخص قابلته هنا حتى الآن. كان يجب أن تخبريني أن بافي_بوز مشجعة لمانشستر يونايتد، رغم ذلك.»

– «تبًا، ألم يكن ذلك في الملاحظات؟ آسفة. كان أول فريق استطعت التفكير فيه.»

قال سترايك:

– «لا بأس، دبرت أمري. كنت لأعتقد أنه من الأدب فقط جعله أرسنال، رغم ذلك. كيف كان بيز؟»

– «أرسلت لك للتو تسجيلاً للمقابلة. لم أستمع إليه مرة أخرى، لذا لا أعرف كم التقط هاتفي. الحانة كانت صاخبة جدًا.»

قال سترايك، رافعًا صوته فوق مجموعة من الناس الصاخبين بشكل خاص الذين وصلوا للتو إلى الطاولة المجاورة:

– «أواجه نفس المشكلة.»

– «سأكتب ملاحظاتي بأسرع ما يمكن، تحسبًا لعدم التسجيل. حصلت على بعض الأشياء المثيرة للاهتمام منه.»

سأل سترايك، الذي اعتقد أنه يستطيع سماع حركة مرور:

– «أين أنتِ الآن؟»

قالت روبن:

– «متجهة لـ **جانكشن رود**. أحاول إيقاف سيارة أجرة.»

– «إلى أين بحق الجحيم تذهبين إلى جانكشن رود؟»

– «قد يكون لا شيء، لكن لدي شعور— سترايك، تلك سيارة أجرة. سأراك في المكتب غدًا ويمكننا التحدث.»

لوحت روبن لسيارة الأجرة المقتربة، التي أبطأت، وأعطت السائق العنوان وركبت.

رغم أنها بذلت قصارى جهدها لتبدو طبيعية على الهاتف، كانت تشعر بالاضطراب بالتأكيد. الساعة الأخيرة من مقابلتها المفترضة مع بيز، والتي حذفتها من التسجيل الذي أرسلته لسترايك، كانت تتكون إلى حد كبير من نوبات مطولة من التقبيل ومحاولات متزايدة التصميم لإعادتها إلى نورث جروف «فقط لمشروب آخر، يعني». كانت روبن مستعدة لفعل الكثير من أجل وكالة تحقيقات سترايك

وكان لديها ندبة بطول ثماني بوصات على ساعدها لتثبت ذلك، لكنها لم تعتقد أن النوم مع بيز بيرس يقع ضمن نطاق الواجبات التي يمكن لسترايك توقعها منها بشكل معقول، حتى لو كان قضاء الليلة معه قد يمكنهم من استبعاده كأنومي.

بينما كانت سيارة الأجرة تتحرك على طول **شارع هايغيت الرئيسي**، فكرت روبن أنها كانت تجمع مجموعة واسعة من ردود الفعل الذكورية للرفض مؤخرًا. رد فعل بيز وقع في المنتصف تقريبًا بين غضب هيو جاكس البارد وتراجع **رايان ميرفي** المحرج والفوري. لقد جرب التلاعب («ماذا، تظنين أنك لا تستطيعين الوثوق بي، يعني؟»)، والعدوانية السلبية («لا، ظننت فقط أنك معجبة بي، يعني»)، وأخيرًا، طلب رقمها. أعطته روبن الرقم الخاص بالهاتف المؤقت الذي استخدمته مع تيم آشكروفت و**ياسمين ويذرهيد**، وبعد عناق آخر خارج ذا جيت هاوس، ضغطها فيه بيز بقوة ضد جسده لدرجة أنها استطاعت استشعار كل عضلة عبر تيشيرته، غادرت أخيرًا.

أفكار مربكة ومشوشة، نصف مذنبة ونصف ممتعة، تدافع في رأس روبن بينما كانت سيارة الأجرة تحملها نحو شقة زوي. بيز بيرس لم يكن نوع الرجل الذي تجده جذابًا بشكل عام: لم تكن من محبي الأظافر القذرة أو الرائحة القوية غير المغسولة؛ لم تحبه بشكل خاص، ولم تنسَ للحظة أنها كانت هناك لاستخراج المعلومات منه. ومع ذلك، بينما كان لسانه يستكشف أعمق تجاويف فمها ويداه تداعبان ظهرها، فإن جسدها، الذي تخلى عن أي شكل من أشكال الاتصال الجنسي لثلاث سنوات، لم يهتم كثيرًا بما كان عقلها يفعله. الحقيقة غير المريحة قليلاً كانت أن استجابتها الجسدية لبيز لم تكن مصطنعة بالكامل. لم تكن روبن متأكدة مما إذا كانت تشعر بالخجل أكثر أم بالفخر، لأن بيز بيرس، وهو رجل ذو تاريخ جنسي واسع (كما شكت)، لم يبدُ أنه اكتشف أي شيء في استجاباتها يفضح نقص الخبرة. هذا التفكير الأخير قادها مباشرة للعودة لذكرى تلك اللحظة خارج فندق **الريتز** مع سترايك؛ لحسن حظ راحة بالها، أكملت سيارة الأجرة الرحلة القصيرة إلى

جانكشن رود عند هذه النقطة، وتوقفت بجانب مبنى الزاوية المتهالك حيث تعيش زوي هاي.

كان ضوء يسطع في إحدى نوافذ الطابق الثاني، حيث تتدلى ستارة وردية رقيقة. مشت روبن حول الزاوية إلى بروكسايد لين وفحصت الأجراس بجانب الباب الذي رأت زوي تدخله. لم يكن اسم زوي بجانب أي منها، لذا، مخمنة، ضغطت على الزر العلوي.

لم يجب أحد. ضغطت روبن مرة أخرى. مرت دقيقة أخرى. بالطبع، المبنى كان في حالة سيئة للغاية لدرجة أنه كان من الممكن تمامًا أن الجرس لا يعمل. ضغطت روبن للمرة الثالثة.

قال صوت زوي، وبدا معدنيًا عبر الإنتركم:

– «ألو؟»

قالت روبن، معرضة لهجتها اليوركشايرية مرة أخرى:

– «زوي، مرحبًا. إنها جيسيكا، من نورث جروف؟ كنت مارة للتو في طريقي للمنزل وتساءلت عما إذا كنتِ بخير. أخبروني أنك مريضة.»

قالت زوي:

– «أوه. نعم، أنا بخير. فقط – فقط اضطراب في المعدة.»

– «هل هناك أي شيء تحتاجينه؟»

قالت زوي:

– «أنا – لا. شكرًا جزيلاً، رغم ذلك.»

قالت روبن:

– «حسنًا، آمل أن تتحسني قريبًا.»

قالت زوي:

– «نعم. شكرًا.»

عبرت روبن الآن إلى الرصيف المقابل، وعيناها على نافذة زوي. خيال شخص مر خلف الستارة الوردية الرقيقة. بدا أضخم من أن يكون لزوي. ناظرة حولها للتأكد من أنها لم تكن مُراقبة، أزالت روبن الشعر المستعار البني بعناية ووضعته في حقيبتها، ثم أخرجت عدساتها العسلية. الآن، إذا نظر أي شخص لأسفل إلى الشارع المظلم، سيرى مجرد امرأة شقراء، تنتظر توصيلة على ما يبدو.

مرت ساعة كاملة. لم يدخل أحد أو يغادر المبنى. وظلت روبن تنتظر.

في الثانية عشرة إلا عشر دقائق، اقترب شاب أسود من الباب وفتحه. اندفعت روبن عبر الطريق.

– «آسفة، هل تمانع إذا دخلت؟ تركت مفاتيح بابي الأمامي في مكان صديقتي وهي لا تجيب على الجرس.»

لم يبد الشاب أي اعتراض.

كان الردهة قذرة والسلالم الخرسانية غير المفروشة مبعثرة بأعقاب السجائر وأغلفة طعام متفرقة. كانت رائحة بئر السلم تفوح وكأن شخصًا واحدًا على الأقل استخدمه كمبولة.

صعدت روبن السلالم الضيقة خلف المستأجر، الذي اختفى عبر باب في بسطة الطابق الأول، تاركًا روبن لتكمل الصعود للطابق الثاني وحدها، محولة هاتفها للصامت وهي تمضي.

عندما اقتربت روبن من بسطة الطابق العلوي، رأت، على ضوء لمبة واحدة غير مغطاة تتدلى من السقف، بابين، أحدهما مغلق، والآخر موارب. كشف الأخير عن حمام بحجم خزانة، جدرانه مغطاة ببلاط قذر ومتشقق، ورأس دش يتدلى فوق المرحاض تحته. شكت روبن في أن التحويل كان قانونيًا.

الباب المغلق بدا وكأنه يمكن فتحه بركلة واحدة جيدة. مدركة تمامًا للمخاطرة التي كانت تأخذها، تسللت روبن نحوه وضغطت أذنها على الشق حيث يلتقي الباب الخشبي الرخيص بالإطار.

استطاعت سماع صوت ذكر. الإيقاع بدا غاضبًا، لكن المتحدث، ربما مدركًا لمدى انتقال الصوت داخل هذا المبنى سيئ البناء، لم يرفع صوته عاليًا بما يكفي لتلتقط روبن أكثر من بضع كلمات.

– «... تمثيل... حرية اختيار... تضغطين عليّ...»

تفقدت روبن هاتفها مرة أخرى. كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل الآن. ضيف زوي قد يخطط للبقاء لليلة، لكن نبرته كانت بعيدة كل البعد عن نبرة حبيب. بقيت روبن حيث كانت، أذنها مضغوطة ضد الشق في الباب.

– «... تؤذيني...»

الآن ارتفع صوت زوي، حادًا وباكيًا، أسهل بكثير في السمع من صوت الرجل.

– «لم أرغب قط في إذائك، أبدًا!»

– «اخفضي صوتك اللعين!»

امتثلت زوي، لكن روبن استطاعت أن تدرك من ارتفاع وانخفاض صوتها أنها كانت تتوسل، الكلمات غير مميزة.

ثم سمعت روبن خطوات من داخل الغرفة: بدا أنها تقترب من الباب.

تراجعت نزولاً على السلالم الخرسانية بأقصى قدر ممكن من الهدوء ووصلت لبسطة الطابق الأول قبل أن تسمع باب زوي يفتح.

سمعت الفتاة تقول:

– «لا، أرجوك. أرجوك لا تذهب—»

– «ابتعدي عني. ابتعدي. تبدئين بالتهديد—»

– «لم أكن، لم أكن أهدد، كنت فقط—»

– «من بدأ هذا؟»

– «أنا فعلت، أنا فعلت، أعرف—»

– «أخبرتك في ذلك الوقت، كنت أنا من يخاطر بحق الجحيم——»

استمرت روبن في الهبوط، محاولة إحداث أقل ضجيج ممكن، حتى وصلت للطابق الأرضي، حيث ضغطت نفسها ضد الجدار بحيث لا تكون مرئية إذا نظر زوي أو رفيقها لأسفل في بئر السلم.

– «أرجوك ابق، أرجوك، لم أعنِ ذلك، أنا فقط——»

– «الوقت تأخر. عليّ الذهاب. لدي الكثير من التفكير لأقوم به.»

ناحت زوي:

– «لا.» وصدى صوتها تردد عن الجدران الكئيبة.

– «قلت، اخفضي صوتك اللعين!»

كان هناك صوت عراك. تحت غطاء الضجيج، فتحت روبن الباب بهدوء على الشارع ووقفت، لا تزال تستمع، مستعدة للهرب.

– «ابتعدي عني. لقد وضعتني في موقف لعين كالجحيم والآن تبتزين——»

ناحت زوي:

– «أنا لا أفعل.»

خطوات ثقيلة كانت تنزل السلالم الآن. انسلّت روبن من الباب، وخلعت السترة التي ارتدتها جيسيكا روبنز في كل رحلة لنورث جروف، وأسرعت لموقع يبعد عشر ياردات وحنت رأسها، متظاهرة بالنظر في هاتفها.

محدقة من خلال الشعر الذي يخفي وجهها الآن، راقبت روبن **تيم آشكروفت** يخطو خارجًا من المبنى ويتوجه نحو سيارة فيات متوقفة. بعد ثوان، تبعته زوي باكية وحافية القدمين. حاولت منع آشكروفت من دخول السيارة، لكنه دفعها عنه بسهولة، وبعد أن صفع الباب في وجهها قاد مبتعدًا، لكن ليس قبل أن تخطف روبن صورة لسيارته.

وقفت زوي ترتجف وتبكي في الطريق حتى اختفت السيارة عن الأنظار، خيالها الهزيل كخيال فتاة في الثانية عشرة. حنت روبن رأسها بسرعة مرة أخرى بينما أعادت زوي دخول المبنى، دون أن تمنح المرأة الشقراء نظرة واحدة.

بمجرد أن أغلق الباب، سحبت روبن دفتر ملاحظاتها وقلمها، وجلست القرفصاء، وأسندت الدفتر على ركبتها وخربشت كل ما استطاعت تذكره من القدر القليل من الشجار الذي سمعته. *ابتزاز... من بدأ هذا؟... وضعتني في موقف لعين كالجحيم... كنت أنا من يخاطر...*

نهضت على قدميها مرة أخرى وتفقدت الوقت على هاتفها. كانت تود الاتصال بـ سترايك فورًا، لكن الوقت كان متأخرًا بالتأكيد: سيكون نائمًا.

رغم قلة ما كانت تعرفه، كان افتراض روبن خاطئًا. في تلك اللحظة، شريكها، الذي غادر ذا كامبريدج قبل ساعة، كان مستيقظًا تمامًا وجالسًا يدخن على طاولة مطبخه الصغيرة. أمامه كان هاتفه المحمول ودفتر ملاحظاته، الأخير مفتوح على صفحة مزدوجة ملأها لتوّه بأسئلة وملاحظات حول تسجيل مقابلة روبن مع بيز، والتي التقطها هاتفها بشكل جيد معقول، نظرًا للضوضاء الخلفية للحانة.

بينما كانت روبن توقف سيارة أجرة لتعيدها إلى **والثامستو**، كان سترايك يعبس قليلاً وهو يعيد تشغيل التسجيل مرارًا، باحثًا عن أجزاء التسجيل التي كان مهتمًا بها بشكل خاص.

صمت طويل، يليه قول بيز بصوت أجش:

«أنتِ فاتنة بحق الجحيم.»

«كنت أحاول فقط قراءة وشمك.» قالت روبن، صوتها فيه دلال خفيف.

قدم سترايك التسجيل.

«أنت لطيف. شهم. ظننت أنك... لا أعرف... فنان لعوب.»

«لماذا؟ لأني خلعت ملابسي لحصة الرسم؟»

«أوه، كنت بخير مع ذلك.» قالت روبن. ضحك بيز.

قدم سترايك التسجيل مرة أخرى.

«لم أرَ أحدًا بشكل جدي لأكثر من عام. أبلي بلاءً حسنًا، رغم ذلك.»

«أراهن أنك تفعل.» قالت روبن بضحكة في صوتها.

صمت طويل آخر، يليه ما بدا وكأنه أنين من بيز. ثم همست روبن بشيء لم يستطع سترايك التقاطه. ثلاث مرات أعاد تشغيل التسجيل، مقررًا أخيرًا أن ما قالته روبن كان:

«لا أفعل هذا النوع من الأشياء عادة في وضح النهار.»

مما جعل رد بيز منطقيًا:

«لا مشكلة. سيحل الظلام قريبًا.»

قدم التسجيل مرة أخرى.

«هل ذكرت أنك فاتنة بحق الجحيم؟»

وقفة طويلة أخرى. ثم قالت روبن:

«ربما سيساعدك التحدث عن الأمر.»

قدم سترايك التسجيل مرة أخرى.

«حسنًا، لست مرخصة، لكن على الجانب المشرق، أنا أقدم خدمات لا توفرها هيئة الخدمات الصحية الوطنية.»

لم يسمع روبن تتحدث هكذا قط، لم يتخيل أبدًا أنها تستطيع المغازلة بهذه البراعة. كان يظن... ماذا؟ أنها تلميذة بريئة ما؟ أخبر سترايك نفسه أن هناك أسبابًا وجيهة لكونها قد ذعرت من مقاربته غير الحكيمة خارج الريتز، لكنه الآن علم أنها كانت مستعدة تمامًا لقبول عرض جنسي إذا كان ذلك يخدم قضية... أو، ربما، إذا جاء من فنان شاب مفتول العضلات رأته، على ما يبدو، عاريًا بالفعل.

«لأنك فاتنة وعذبة. لا بد أنه كان وغدًا حقيرًا.»

صمت طويل آخر. ثم صوت روبن:

«سيطر على نفسك.. يا إلهي. الناس يحدقون.»

«أردت فقط بعضًا من ذلك العلاج غير التابع لهيئة الخدمات الصحية.»

جلس سترايك يدخن ويعبس في وجه جدار المطبخ لعشرين دقيقة أخرى قبل أن يحث نفسه على الذهاب للفراش. إدراكه بأنه لا يملك أسبابًا معقولة للشكوى – وأنه، بعيدًا عن الشعور بالغبن والاضطراب، كان ينبغي عليه تهنئة شريكته على وظيفة أُنجزت ببراعة – لم يفعل شيئًا لاستعادة رباطة جأشه.

***

69

خدمته بوداعة، وقلق،

بحبٍّ — نصفُه إيمان — ونصفُه خوف.

ليتيتيا إليزابيث لاندون

جلست وحيدة بجوار موقدها

محادثات داخل اللعبة بين خمسة مشرفين أصليين ومشرف جديد واحد للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<4 يونيو 2015 23:57>

<وورم28، فيندي1، هارتيلا>

<أنومي دخل القناة>

<بوركلد دريك دخل القناة>

أنومي: إذن ها هو ذا، مشرفنا الجديد

وورم28: أوه واو مرحبًا !!!

فيندي1: *يصفق*

هارتيلا: مبروك، بوركلد دريك

بوركلد دريك: أهلاً يا رفاق

فيندي1: ما الدرجة التي حصل عليها في الاختبار؟

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<5 يونيو 2015 00:02>

<أنومي يدعو هارتيلا>

<هارتيلا انضمت للقناة>

أنومي: سأحتاج منكِ فعل ذلك مجددًا غدًا. نفس المواعيد

هارتيلا: أنومي، لا أستطيع. لدي عرض تقديمي للعمل

أنومي: 64%

أنومي: درجة محترمة

وورم28: أفضل بكثير مما فعلت أنا

وورم28: فيندي1 حصل على 83%

بوركلد دريك: وااااو

وورم28: أنومي، متى ستقوم بافي_بوز بالاختبار؟

أنومي: بعد أسبوع من اليوم

وورم28: هاي بوركلد دريك من خمنت أن يكون أنومي؟

بوركلد دريك: شقيق جوش بلاي

فيندي1: ههه

فيندي1: هذا تخمين شائع، أليس كذلك؟

فيندي1: هارتيلا خمنت ذلك، ألم تفعلي؟

فيندي1: هارتيلا، هل أنتِ في الحمام؟

بوركلد دريك: ههه

أنومي: عليكِ أن تتمارضي وتأخذي إجازة مرضية إذن، أليس كذلك

هارتيلا: أرجوك، أنومي

هارتيلا: لقد كنت أعمل على هذا العرض لأسابيع

أنومي: أخمن أنكِ لم تعملي على عرضك التقديمي اللعين بقدر ما عملت أنا على اللعبة

أنومي: وكنتِ سعيدة بما يكفي لتعريض ذلك للخطر، ألم تكوني؟ الحديث مع صحفيين لعينين عني

هارتيلا: أنومي، لم أخبرها بأي شيء يمكن أن يحدد هويتك

أنومي: "مثقف"

هارتيلا: لماذا تريد مني فعل ذلك، على أية حال؟

أنومي: استنتجي الأمر، ليس صعبًا

أنومي: وستفعلين ما تؤمرين به إذا كنتِ لا تريدين الذهاب للسجن، يا آنسة "مُعينة الإرهابيين"

<أنومي غادر القناة>

<هارتيلا غادرت القناة>

<أغلقت القناة الخاصة>

<أنومي غادر القناة>

بوركلد دريك: هذا رائع جدًا، كوني هنا بالداخل

فيندي1: هل أعجبتك السجادة؟

بوركلد دريك:ههه نعم إنها رائعة

بوركلد دريك: إذن من خمنتم يا رفاق أن يكون أنومي؟

فيندي1: لوتشيانو بيكيو

بوركلد دريك: لاعب الكرة؟

فيندي1: نعم، لم تكن لدي أي فكرة لعينة

بوركلد دريك: ههه

بوركلد دريك: إذن متى يمكنني البدء في حظر الناس؟

فيندي1: انطلق وخذ راحتك

فيندي1: نحن عادة ننتظر حتى يفعلوا شيئًا خاطئًا رغم ذلك

بوركلد دريك: ههه

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<5 يونيو 2015 00:06>

<فيندي1 يدعو وورم28>

<وورم28 انضم للقناة>

<بيبروايت انضمت للقناة>

بيبروايت: مساء الخير

بوركلد دريك: هاي

بيبروايت: أوه واو، مشرف جديد!

بوركلد دريك: ههه نعم

بيبروايت: هل دخل **مورهاوس**؟

بوركلد دريك: ليس منذ دخولي

بيبروايت: إذن سمعت أنك مبرمج جيد

بوركلد دريك: هل مسموح لي بالإجابة على ذلك؟

بيبروايت: ماذا، بسبب القاعدة 14؟ قلت إنك تبرمج أمام أنومي ولم يقم بحظرك، لذا نحن بخير

بوركلد دريك: ههه تمام

وورم28: هاي ما الأخبار ؟

فيندي1: هل تعتقد أن هارتيلا بخير؟

وورم28: ماذا تعني ؟

فيندي1: إنها هادئة حقًا

وورم28: أعتقد أنها لا تزال حزينة بشأن رحيل **لورد دريك**

فيندي1: نعم ربما

فيندي1: أوه يا للمفاجأة اللعينة الكبرى

فيندي1: سمو الأميرة وصلت لتغازل الولد الجديد

وورم28: إنها بخير حقًا

فيندي1: إنها مثيرة للمشاكل

وورم28: كانت لطيفة معي الليلة الماضية

وورم28: كنت أشعر بسوء شديد ودخلت هنا وأخبرتني أن الأمر سيكون بخير

فيندي1: بحق السماء يا وورم معاييرك منخفضة

وورم28: ماذا يفترض أن يعني هذا؟

بوركلد دريك: نعم أنا مبرمج لا بأس به

بوركلد دريك: لست جيدًا مثلهما لكن

بوركلد دريك: أنومي ومورهاوس

بوركلد دريك: هذه اللعبة مذهلة بحق الجحيم

بيبروايت: تأكد من إخبارهما بذلك، سيحبان الأمر

<وورم28 غادر القناة>

بوركلد دريك: أخبرت أنومي بالفعل

بيبروايت: لا عجب أنه يحبك ؛)

بوركلد دريك: ههه

بيبروايت: وغد ما يحاول الحصول على العمر/الجنس/الموقع من الفتيات مرة أخرى

بيبروايت: بجوار ستوني

بيبروايت: Drekkk5، هل تراه؟

بيبروايت: هل تريد التخلص منه؟ أول حظر لك؟

بوركلد دريك: هاها رائع بحق الجحيم

فيندي1: أي شخص يمكنه قول "سيكون الأمر بخير"

وورم28: ماذا إذن أنا مثير للشفقة أو شيء من هذا القبيل هل أنا كذلك ؟

فيندي1: لا بالطبع لا، أنا فقط

<وورم28 غادر القناة>

فيندي1: أوه تبًا

<فيندي1 غادر القناة>

<أغلقت القناة الخاصة>

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<5 يونيو 2015 00:15>

<فيندي1 يدعو هارتيلا>

<هارتيلا انضمت للقناة>

فيندي1: أنتِ بخير؟

فيندي1: أنتِ هادئة حقًا

هارتيلا: لا أنا بخير

هارتيلا: مشغولة فقط في العمل

بوركلد دريك: نعم!

بيبروايت: هاهاها

بوركلد دريك: مذهل بحق الجحيم!

فيندي1: ماذا حدث؟

فيندي1: هل أرسلت لك بيبروايت صورة عارية؟

بوركلد دريك: ماذا؟

بوركلد دريك: لا

فيندي1: امنحها وقتًا

<فيندي1 غادر القناة>

بيبروايت: فقط لتعرف، أنا لا أوزع صورًا عارية

بيبروايت: لديها مشكلة معي لأني مع الرجل الذي تحبه

بوركلد دريك: يا إلهي قناة المشرفين مليئة بالمكائد!

بيبروايت: أنت لا تعرف نصف الأمر

فيندي1: آه حسنًا

هارتيلا: شكرًا للسؤال، لكم xx

<هارتيلا غادرت القناة>

<فيندي1 غادر القناة>

<أغلقت القناة الخاصة>

***

70

بينما كنتُ أخشاه، أتى...

إيميلي ديكنسون

قصيدة XCVIII

استيقظ سترايك، الذي ظل ساهرًا حتى الواحدة والنصف صباحًا يدون ملاحظات حول مقابلة روبن مع بيز، عند الخامسة فجرًا على وقع الظاهرة المعروفة باسم «انتفاض الجذع».

كان قد عانى من تشنجات عضلية في الجزء المتبقي من ساقه اليمنى في الأشهر التي تلت البتر، وكانت هذه العودة غير المتوقعة للألم غير مرحب بها على الإطلاق. ولما عجز عن العودة للنوم بسبب الوخز والارتعاش الذي لا يمكن السيطرة عليه، جرّ نفسه أخيرًا من السرير وقفز بقدم واحدة إلى الحمام، مستندًا إلى إطار الباب والجدران للحفاظ على توازنه.

استمرت ساقه في التشنج تحت الدش. وبينما كان يغسل جسده بالصابون، وجد نفسه يفكر بجدية أكبر من أي وقت مضى في صحته. كان في الأربعين من عمره، ووزنه زائد بعدة أرطال؛ نظامه الغذائي سيء، وعضلات فخذه الخلفية تمزقت مرتين وظلت عرضة للإصابة. كان يعلم أن دورته الدموية ولياقته العامة تتأثران بتدخينه الشره، وأن قراراته الغامضة باستئناف التمارين اليومية التي أوصى بها أخصائي العلاج الطبيعي كانت تُنسى بمجرد اتخاذها. مرة واحدة على الأقل في الأسبوع كان يقر بأنه يجب أن يقلع عن السجائر، لكنه استمر في استهلاك علبة يوميًا؛ وكان يشتري أكياس السلطة ثم يرميها دون أن يفتحها. وبينما استمر جذعه في الانتفاض، رآه كاستغاثة صامتة: لابد لشيء ما أن يتغير.

بعد أن جفف نفسه، ارتدى سترايك طرفه الصناعي، آملاً أن يعيق وزنه الحركات اللاإرادية لجذعه، ثم أعد لنفسه كوبًا من الشاي، ورغم حديثه الصارم مع نفسه تحت الدش، أشعل سيجارة. وبينما جلس مرة أخرى إلى طاولة المطبخ الصغيرة، حيث بقي حاسوبه المحمول ودفتر ملاحظاته من الليلة السابقة، تذكر أنه من المفترض أن يتناول العشاء مع **مادلين** الليلة.

لم يجلب له هذا الاحتمال أي سرور: بل على العكس، استقر ثقل رصاصي من الالتزام والضيق في قاع معدته. شرب شايه، محدقًا من النافذة في الحمام على السطح المقابل، الذي رسمت خيالاته ظلالاً سوداء ضد سماء الصباح الباكر البلورية، وسأل نفسه كيف أوقع نفسه في هذه الفوضى. كان قد اتُهم من قبل بتخريب العلاقات في عقله الباطن لأنه لا يريد التزامًا حقيقيًا: تذكر محاضرة ألقتها عليه **إلسا** حول الحاجة إلى الحلول الوسط والغفران بعد انفصاله عن صديقة قصيرة الأمد واعدها خلال أحد انفصالاته العديدة عن **شارلوت**. بالطبع، كان لدى إلسا، مثل كل واحد من أصدقائه، هدف أسمى: رؤيته مستقرًا مع أي شخص حرفيًا عدا شارلوت. وقد حاول، أليس كذلك؟ لقد حاول بصدق إعطاء العلاقة مع مادلين فرصة. الجنس كان جيدًا؛ كانت هناك أشياء فيها وجدها محببة، بل ومثيرة للإعجاب، لكن لم يعد هناك مفر من الأمر: شيء جوهري كان مفقودًا.

كانت ساق سترايك لا تزال تحاول القفز، حتى مع ارتداء الطرف الصناعي؛ قدمه الزائفة تتحرك بضجر على الأرض. متثائبًا، فتح حاسوبه المحمول للتحقق من جدول اليوم. كان من المفترض أن تلاحق روبن مدبرة منزل شارع **ساوث أودلي** هذا الصباح. التقط سترايك هاتفه وأرسل لها رسالة نصية.

سيكون من الجيد أن نتبادل المعلومات حول أنومي اليوم. حصل ناتلي على بعض الأشياء عن كيا الليلة الماضية. يمكنك ترك مدبرة المنزل دون مراقبة. ديف يراقب فينغرز، وسيعرف إذا التقيا.

بعد إرسال هذه الرسالة، أعد سترايك بعض العصيدة وأكلها، بدلاً من قلي لحم الخنزير المقدد الذي كان يشتهيه حقًا، وارتدى ملابسه ونزل بحذر إلى المكتب في الطابق السفلي، جزئيًا لأن ذلك سيمنعه من التدخين: كان يحاول إبقاء مكان العمل خاليًا من السجائر.

أخرج ملف أنومي المتضخم باستمرار من خزانة الملفات، ثم استقر أمام جهاز الكمبيوتر الخاص به، عازمًا على متابعة التحقيقات عبر الإنترنت التي اضطر للتخلي عنها في الليلة السابقة، أثناء انتحاله شخصية بافي_بوز في لعبة دريك.

مرت ساعة، لكن محاولة سترايك للعثور على أصدقاء لـ غاس أبكوت باءت بالفشل. لم يتمكن من العثور على أي أثر لطالب الموسيقى عبر الإنترنت، عدا مقطع فيديو عمره سبع سنوات من حفل مدرسي، حيث عزف غاس المراهق ما بدا لسترايك عزفًا منفردًا صعبًا للغاية على التشيلو. إذا كان غاس يستخدم «تويتر» أو «إنستجرام» أو «فيسبوك»، فهو يفعل ذلك تحت اسم مستعار، وظلت حياته الاجتماعية لغزًا كما كانت عندما بدأ سترايك البحث.

وصل إلى طريق مسدود مماثل بشأن ابنة جرانت ليدويل، راشيل، حيث لم يظهر سوى صورة عمرها عام على «إنستجرام». أظهرت الصورة مجموعة من المراهقين يضحكون في مؤخرة حافلة. فتاة ذات شعر داكن سحبت قبعتها الصوفية لأسفل على وجهها، بحيث لم يظهر سوى ذقنها. كانت تؤدي تحية الروك آند رول بكلتا يديها، رافعة الخنصر والسبابة، وكان الوسم RachLedwell@. ومع ذلك، عندما ذهب سترايك للبحث عن حساب RachLedwell@ على «إنستجرام»، وجد أنه قد تم حذفه. عائدًا للصفحة التي تحتوي على صورة الحافلة، شق طريقه ببطء عبر بقية الصور حتى استنتج أخيرًا، بعد قليل من المقارنة المرجعية للأزياء المدرسية والمعالم البارزة، أن صاحبة الصفحة (ShellyPinker@) تعيش في برادفورد، مما يعني أن كل ما حصل عليه سترايك مقابل ساعة عمل إضافية كانت الكلمات «راشيل ليدويل - برادفورد؟» في دفتر ملاحظاته.

متثائبًا مرة أخرى، توجه إلى المكتب الخارجي ليعد لنفسه كوبًا آخر من الشاي، ممتنًا لأن ساقه توقفت عن الوخز على الأقل. عند عودته لمكتبه، وجد رسالة رد من روبن على هاتفه.

عظيم، لأن لدي الكثير لأخبرك به. هل تمانع لو جئت في العاشرة؟ كنت مستيقظة طوال الليل، أعمل.

نظر سترايك إلى هذه الرسالة لدقيقة كاملة، وتدافعت احتمالات عديدة في عقله. كانت روبن قد قالت إنها ذاهبة إلى **جانكشن رود**؛ وافترض أن ذلك يعني أنها أرادت، لأسباب مجهولة، زيارة **زوي** أو مراقبة شقتها. «هل ذكرت أنكِ فاتنة بحق الجحيم؟» ما الذي أبقاها مستيقظة طوال الليل بالضبط؟ «سيطر على نفسك.. يا إلهي. الناس يحدقون.» بيز بيرس بالتأكيد لم يرافق روبن إلى جانكشن رود؟ هل وعدت بالعودة إلى **نورث جروف** بعد جانكشن رود؟ «لا أفعل هذا النوع من الأشياء عادة في وضح النهار.»

عابسًا الآن، رد سترايك بـ«*حسنًا*»، وأعاد انتباهه إلى حاسوبه وكتب «كيا نيفين ريديت» في بحث جوجل.

كانت هناك نتيجة فورية. شاعرًا بمزيد من الانزعاج من **ناتلي**، الذي كان بإمكانه القيام بهذا الجزء البسيط من المتابعة على هاتفه الخاص، فتح سترايك صفحة «ريديت» بعنوان:

r/TrackCriminalBitches (تتبع الساقطات المجرمات)

مرر سترايك الشاشة ببطء لأسفل. فوجئ بأن الصفحة لم تُغلق بعد، لأنها بدت وكأنها دعوة طويلة للاقتصاص الفردي، وهدفها فضح التفاصيل الشخصية والعناوين وأصحاب العمل للنساء اللواتي أُدنّ بجرائم ضد الرجال، أو (في نظر أولئك الذين ينشرون ملفاتهن الشخصية) ادعين زورًا أنهن ضحايا لجرائم ذكورية. تم توفير صور لجميع النساء لسهولة التعرف عليهن. فوق صورة لامرأة شقراء تبدو متعبة في الثلاثينيات من عمرها كُتب:

baba_yaga: ميلاني جين سترونج قدمت اتهامًا كاذبًا بالعنف المنزلي ضد زوجها السابق لحرمانه من الاتصال بأطفاله. القاضية الأنثى ابتلعت الطُعم والسنارة. تعيش حاليًا في 3 شارع بارتيجر، تشيم، SM1 2PL. تعمل لدى المحامي المحلي ميلر، ماي وبريكنيل، رقم الهاتف: 020 8443 8686

وفوق صورة لفتاة جميلة جدًا ذات شعر أسود بدت في منتصف العشرينيات:

john_baldwin: الساقطة الكاذبة **دارسي أوليفيا باريت** قدمت اتهامًا كاذبًا بالاعتداء الجنسي ضد صديقها. تعيش في 4ب لانكستر درايف، هوكستيث. إنستجرام: @ViolaD97 تويتر: @DarkViola90 الأطفال في 98 شارع راجلان، بارنيت، EN4 788 رقم الهاتف: 020 8906 4359 اتصلوا وأخبروا العائلة كم هي حقيرة.

لم يستغرق سترايك سوى بضع دقائق أخرى للعثور على اسم كيا. تم نشر الموضوع قبل عشرة أيام.

DrekBw88h: هذه الساقطة المجنونة هددت بقتل صديقها السابق وصديقته في الليلة السابقة لتعرضهم للطعن الفعلي بحق الجحيم.

(رابط لخبر ديلي ميل عن مقتل رسامة في مقبرة هايغيت)

لقد حذفت هذه التغريدات الآن. انشروا لقطات الشاشة هذه على نطاق واسع.

تويتر: **realPaperwhite@**

تمبلر: (رابط)

إنستجرام: (رابط)

باتريون: (رابط)

كيا نيفين realPaperwhite@

عندما تكتشف بالصدفة مدى عمق الخيانة وأنهم كذبوا عليك لشهور

realJoshBlay @EdLedDraws@

12:10 صباحًا 12 فبراير 2015

كيا نيفين @realPaperwhite

أنتم على وشك اكتشاف أن هناك عواقب لعينة لطعن الناس في القلب والمشي بعيدًا

realJoshBlay @EdLedDraws@

12:25 صباحًا 12 فبراير 2015

كيا نيفين @realPaperwhite

إذا عاملتم الناس باحتقار لفترة كافية فسوف ينتقمون. العنف يولد العنف

realJoshBlay @EdLedDraws@

12:26 صباحًا 12 فبراير 2015

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @realPaperwhite

احذفي ذلك بحق السماء

12:39 صباحًا 12 فبراير 2015

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @The_Wally_Cardew

لماذا بحق الجحيم يجب أن أفعل؟

12:40 صباحًا 12 فبراير 2015

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @realPaperwhite

لأن هناك طرقًا أفضل

12:42 صباحًا 12 فبراير 2015

كيا نيفين @realPaperwhite

ردًا على @The_Wally_Cardew

أنا لا أهتم

12:42 صباحًا 12 فبراير 2015

والي كاردو @The_Wally_Cardew

ردًا على @realPaperwhite

حسنًا يجب أن تهتمي

12:44 صباحًا 12 فبراير 2015

فتح سترايك ملف أنومي وسحب القائمة المطبوعة للمواقع التي زارتها كيا قبل مقابلة سترايك معها. كان قد ألقى نظرة سريعة فقط على هذه القائمة سابقًا، لكن الآن وقد اكتشف أن كيا وجهت تهديدًا بالكاد مستترًا بالعنف ضد جوش

وإيدي قبل أقل من أربع وعشرين ساعة من تعرضهما للطعن، شعر أنها تستحق المزيد من اهتمامه.

مسح قائمة المواقع، واستبعد عقليًا اختبار «بازفيد» حول الهوية الجنسية، ومواقع التسوق، والبحث عن اسمه واسم جوش في جوجل، واستقر انتباهه أخيرًا على موقع ويب يسمى «*Tribulationem et Dolorum*» (محن وآلام). فتح الموقع على جهاز الكمبيوتر الخاص به.

تبين أنه مجموعة دعم للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة، والأكثر شيوعًا التهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات (ME). كان المظهر العام بدائيًا وفي بعض الأماكن كان التنسيق مختلاً. ومع ذلك، بعد تصفح لوحات الرسائل لمدة نصف ساعة، وجد سترايك أخيرًا شيئًا مثيرًا للاهتمام، يعود تاريخه إلى عام 2013.

Arke: مرحبًا، أعاني من التعب المزمن (EDS) وأتطلع حقًا للتواصل مع آخرين يمرون بنفس الأشياء. لقد بلغت الـ 24 للتو، وكان ينبغي أن أتم دراستي في مدرسة الفنون لكن اضطررت للتوقف بسبب مشاكل صحية متعددة.

John: مرحبًا بك، آركي! سعيد جدًا بانضمامك إلينا. آمل أن تجدي مواردنا مفيدة. نحن مجتمع ودود وأثق أنك ستجدين الدعم الذي تبحثين عنه!

Arke: شكرًا جزيلاً! هذا يبدو موقعًا رائعًا، واحد من الأفضل الذين وجدتهم

x

John: نحن نبذل قصارى جهدنا! هل لي أن أسأل، هل اسم المستخدم الخاص بك إشارة للإلهة اليونانية بهذا الاسم؟

Arke: نعم، لا أصدق أنك تعرف ذلك! لعدة أسباب هي تخاطبني نوعًا ما – قوس قزح الظل. لا ألمع بالقدر الذي ينبغي لي! هل لي أن أسأل، هل صممت هذا الموقع؟

John: لقد فعلت بالفعل.

Arke: أوه واو، إنه رائع حقًا! كما قلت، أنا فنانة. هذا له مظهر رائع حقًا. أحب لوحة الألوان والجو العام. استطعت أن أدرك عندما نظرت إليه أنه لم يكن عمل هواة!

John: إشادة عالية من فنانة! لقد اشتغلت قليلاً بتصميم الويب قبل أن أصاب بالتهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات، والذي أجبرني للأسف على التخلي عن العمل.

Arke: أوه أنا آسفة جدًا. منذ متى وأنت مصاب بـ ME؟

John: 12 سنة

Arke: ياه هذا فظيع. هل لديك طبيب داعم؟

John: أنا محظوظ بما يكفي لأكون قادرًا على الذهاب لعيادات خاصة هذه الأيام ووجدت طبيبًا يناسبني. قبل ذلك كان الأمر صراعًا، ولهذا السبب أنشأت هذا الموقع.

Arke: قيل لي أن أجرب العلاج بالتمارين المتدرجة (GET)، لكني أسمع أشياء سيئة عنها عبر الإنترنت.

John: لا أنصح بها. في حالتي الخاصة أدت إلى تفاقم التعب بشكل كبير.

Arke: صحيح، هذا ما سمعته. وإخباري بأنه يجب علي تجربة العلاج السلوكي المعرفي (CBT) شعرت وكأنهم يخبرونني أن هذا كله في رأسي.

John: نعم، أخشى أن الكثير من الأطباء يجهلون تمامًا حقائق الحالة. إذا كنت مرتاحة لمراسلتي بشكل خاص، يسعدني مشاركة الأدوية والعلاجات التي كانت ذات فائدة لي.

Arke: أوه تمامًا، هذا لطف شديد!

John: فقط انقري على فقاعة الكلام في أعلى اليمين.

تحول سترايك الآن إلى الصفحة الرئيسية.

عن مؤسس Tribulationem et Dolorum

جون هو مبدع قُطعت مسيرته المزدهرة في النشر (بالإضافة إلى أعمال جانبية ناجحة في كل من الفن والموسيقى!) عندما أصيب بالتهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات (ME) قبل أكثر من عقد. يواصل صنع الفن والموسيقى ضمن القيود الضرورية لحالته. يمكن سماع مجموعة مختارة من مؤلفات جون على www.IJU.MakesSounds ويمكن العثور عليه أيضًا يدافع عن المصابين بأمراض مزمنة (ويشارك آراءه السياسية!) على تويتر باسم BillyShearsME@

غمغم سترايك: «هل يمكن العثور عليه حقًا؟»، وهو ينتقل إلى حساب تويتر الخاص بـ BillyShearsME@.

تبين أنه يتكون في الغالب من هجمات على مهنة الطب، وانتقادات محتقرة لكل من حزبي المحافظين والعمال، وروابط عرضية لـ www.IJU.MakesSounds.

فُتح باب المكتب الخارجي. نظر لأعلى، ورأى **بات** تدخل، ذراعاها مليئتان بالبريد، وسيجارتها الإلكترونية مثبتة بالفعل بين أسنانها.

دمدمت:

– «أتيت مبكرًا.»

قال سترايك:

– «أتابع خيطًا.»

بعد خمس دقائق، وجد ما كان يبحث عنه.

كيا نيفين realPaperwhite@

عندما تكون مكتئبًا جدًا لفعل أي شيء سوى التحديق في السقف وتود الموت تمامًا إلا أن ذلك يتطلب جهدًا

1:50 مساءً 4 سبتمبر 2014

تلميذ ليبين LepinesD1sciple@

ردًا على realPaperwhite@

الساقطة النرجسية الشاكية تقول ماذا؟

1:51 مساءً 4 سبتمبر 2014

حقوق ME @BillyShearsME

ردًا على realPaperwhite@ LepinesD1sciple@

أنت لا تعرف شيئًا عما مرت به هذه الشابة، ولا تستحق أن يُلقى عليها هذا النوع من اللغة.

1:57 مساءً 4 سبتمبر 2014

تلميذ ليبين LepinesD1sciple@

ردًا على realPaperwhite@ BillyShearsME@

الجد لديه انتصاب نصفي.

1:59 مساءً 4 سبتمبر 2014

حقوق ME @BillyShearsME

ردًا على realPaperwhite@ LepinesD1sciple@

أرى أن مستوى النقاش رفيع كالعادة هنا.

2:03 مساءً 4 سبتمبر 2014

قبل أن يتمكن سترايك من استيعاب ما قرأه للتو بالكامل، سمع خطوات راكضة. نظر لأعلى: كانت بات تركض نحوه. بالكاد صفعت الباب الفاصل عن المكتب الخارجي عندما حدث دوي يصم الآذان وانفجر الباب للداخل، منشطرًا إلى نصفين. صمدت المفصلة السفلية لكن الجزء العلوي سقط، وضرب بات في ظهرها وكان ليطرحها أرضًا لولا أن سترايك أمسك بها. كان الحطام يتطاير في كل مكان؛ شعر سترايك بشيء حاد يجرح عنقه وهو يسحب بات لأسفل خلف المكتب. من المكتب الخارجي جاء صوت زجاج يتساقط وركام، وامتلأ الهواء برائحة حارقة من الدخان والمواد الكيميائية.

صرخت بات في أذن سترايك:

– «طرد.. بدأت في فكه – أدركت أنه يُصدر هسيسًا—»

تردد صدى معدني، وضرب شيء ثقيل الأرض في الغرفة الخارجية وشعر سترايك بالأرض تهتز. كان الدخان يزداد كثافة. وعيناه تدمعان. من الشارع سمع صراخًا.

قالت بات بغضب، ناظرة إلى نفسها:

– «أسقطتُ سيجارتي الإلكترونية اللعينة.»

أمرها سترايك:

– «ابقِ مكانك.»

نهض ببطء على قدميه، مغلقًا عينيه جزئيًا عبر الدخان. غبار الجص كان لا يزال يتساقط من السقف وراء الباب. شاشة كمبيوتر بات كانت ملقاة على الأرض، محطمة. مكتبها انشطر إلى نصفين وكان لا يزال يتصاعد منه الدخان. قطع من الخشب والجص تناثرت على الأرض.

قالت بات، التي رغم أمر سترايك بالبقاء في الأسفل كانت قد نهضت أيضًا لاستخدام الهاتف على مكتبه:

– «الشرطة، من فضلك.. وكالة تحقيقات سترايك هنا، شارع الدنمارك. أُرسل إلينا جهاز متفجر وقد انفجر. لا، لا إصابات... أوه، هل فعلتم؟... حسنًا إذن... إنهم في طريقهم بالفعل،» قالت بات وهي تعيد السماعة. «لا بد أن شخصًا أبلغ عنه.»

قال سترايك:

– «لست متفاجئًا بحق الجحيم.» تراكم لأصوات منفعلة في الشارع بالخارج أصبح مسموعًا، حتى فوق طنين أذنيه.

قالت بات، محدقة في الأرض بالخارج:

– «أريد سيجارتي.»

قال سترايك، مناولاً إياها علبة سجائره من نوع «بنسون آند هيدجز» والولاعة:

– «خذي واحدة من سجائري. لن تخرجي إلى هناك حتى نعرف أنه آمن.»

بعد انتظار دام خمس دقائق، لم يسقط خلالها المزيد من السقف، قرر سترايك أن الوقت قد حان للخروج.

التقط ملف أنومي، ثم أصر على إمساك ذراع بات لتوجيهها فوق الحطام بينما شقا طريقهما بحذر نحو الباب الخارجي، الذي نُسف زجاجه للخارج. كانت الجدران تحمل آثار حروق، وهناك انبعاجات عميقة في خزائن الملفات، والحشو يبرز من خلال التمزقات في الأريكة الجلدية المزيفة. كانت الأسلاك تتدلى من فجوتين كبيرتين في السقف، بدت إحداهما وكأنها كادت تنسف طريقها إلى شقته العلوية بالأعلى. تصاعد الغضب داخله.

أيها الأنذال الجبناء.

تذمرت بات، ماسحة بنظرها المعطف المغطى بالغبار الذي لا يزال معلقًا بشكل غير متناسق على مشجبه:

– «كنت قد نظفته للتو.»

حقيبتها كانت ملقاة على الأرض، محتوياتها متناثرة في كل مكان. بينما انحنت لالتقاطها، سمع سترايك صافرة إنذار تقترب.

– «الخيالة وصلوا. هيا بنا.»

– «لحظة فقط، أريد أن أجد—»

– «بحق المسيح يا بات، سأشتري لك سيجارة إلكترونية لعينة جديدة. لنذهب.»

لم يحب سترايك التفكير في الحالة التي ستكون عليها شقته. ممتنًا على الأقل لعادة إحضار هاتفه ومفاتيحه ومحفظته دائمًا إلى المكتب، لتقليل الرحلات غير الضرورية للأعلى، قاد بات للخارج إلى البسطة ونزلا معًا إلى شارع الدنمارك.

***

71

هذه الوحوش، المعروضة في الشمس المفتوحة،

بالطبع تلقي ظلالاً وحشية: أولئك الذين يفكرون

باعوجاج، نادراً ما يتصرفون باستقامة.

إليزابيث باريت براونينغ

قصيدة "أورورا لي"

في العاشرة إلا عشر دقائق، خرجت روبن، وعيناها ذابلتان نوعًا ما، من محطة مترو **توتنهام كورت رود** وتوجهت عبر أعمال الطرق المستمرة نحو المكتب. لم تحظ سوى بساعتين من النوم، لذا جاءت رسالة سترايك بأنها لا تحتاج لمراقبة مدبرة منزل شارع ساوث أودلي اليوم كفرج.

بينما كانت تقترب من شارع الدنمارك رأت سيارة شرطة وحشدًا صغيرًا، تعرفت بينهم على بعض الأشخاص الذين يعملون في متاجر الموسيقى المختلفة حول المكتب. بشعور فظيع بالشؤم، سرعت خطاها، وعندما وصلت إلى عقدة الناس المحدقين نحو المكتب وتبعت نظراتهم، رأت شريط الشرطة الأزرق والأبيض يسد مدخل مبنى الوكالة وضابطًا بزي رسمي يقف بالخارج.

تحسست روبن هاتفها بيديْن مرتجفتين. كانت رسالة نصية من سترايك قد وصلت بينما كانت لا تزال في المترو.

طرد مفخخ أُرسل للمكتب. بات وأنا بخير. نحن في ستاربكس.

شهقت روبن:

– «أوه، الحمد لله.» وانطلقت راكضة عبر الطريق.

كان سترايك وبات جالسين في الجزء الخلفي من المقهى. كان هناك دم على ياقة سترايك وبدت بات أكثر شحوبًا من المعتاد.

قالت روبن، مسرعة إليهم، ولم تجد شيئًا آخر لتقوله فكررت:

– «يا للمسيح.. يا للمسيح!»

قال سترايك:

– «كان بالتأكيد في صفنا قبل ساعة. قيل لنا أن نبقى هنا. سيكون لديهم المزيد من الأسئلة. أعتقد أنهم ينتظرون المباحث الجنائية (CID).»

– «ماذا – كيف—؟»

قالت بات، بصوتها العميق الأجش:

– «طرد. بدأت بفتحه، سمعته يهس. ثم – كابوم.»

قال سترايك:

– «المكان دُمر. أجزاء من السقف سقطت. نحن محظوظون لأن سريري لم يسقط عبر الأرضية.»

– «هل أنتما—؟»

قال سترايك، ملقيًا نظرة على بات:

– «المسعفون فحصونا. نحن بخير. أخبرت **باركلي** والرفاق بما حدث.»

قالت بات، مادة يدها لحقيبتها، التي لاحظت روبن الآن أنها محروقة:

– «أعتقد أني سأذهب بسرعة إلى "بووتس" (صيدلية).»

قال سترايك بحزم:

– «ابقِ مكانك.»

بات، في رأيه الخبير إلى حد ما، كانت في صدمة. خشونة تعاملها الواقعية ربما حازت على إعجاب المسعف الذي فحصهم بشكل عابر، لكن سترايك لاحظ مدى ارتجاف يدها عند أخذ رشفة من قهوتها.

قالت روبن:

– «ماذا تحتاجين يا بات؟»

اشتكت بات، بنظرة مريرة لسترايك:

– «لم يسمح لي بالعودة لأخذ سيجارتي الإلكترونية.»

قالت روبن على الفور:

– «سأذهب وأحضر لك واحدة جديدة.»

قالت بات بنزق:

– «لن تعرفي النوع الصحيح الذي يجب إحضاره، ولا أستطيع تذكر اسمه.»

نصح سترايك روبن، دافعًا ورقتين نقديتين من فئة عشرين جنيهًا في يدها:

– «احصلي على واحدة من أي نوع لديهم. وإذا فشلتِ، علكة ولصقات نيكوتين.»

بينما غادرت روبن، سأل سترايك بات:

– «هل تناولتِ أي فطور؟»

– «بالطبع تناولت الفطور، أي نوع من الأسئلة الغبية هذا؟»

قال سترايك، رافعًا نفسه:

– «أعتقد أنك بحاجة لبعض السكر.» لم يشعر بأي ضغينة تجاه مديرة المكتب لنزقها؛ في الواقع، كان يتعاطف معها. رد فعله الخاص للصدمة كان يميل لاتخاذ شكل سرعة الانفعال. عاد إلى الطاولة مع معجنتين دنماركيتين وقهوة طازجة، وبعد التحديق بغضب في الطبق الذي وضعه أمامها، تنازلت بات لكسر قطعة وأكلها.

أخبرها سترايك، جالسًا مرة أخرى:

– «أنتِ تدركين أنكِ أنقذت حياتينا للتو؟ لو لم تدركي الأمر وتسحبي ذلك الباب مغلقًا—»

صدم كوب قهوته البلاستيكي بكوبها بلطف.

– «أنتِ أعجوبة بحق الجحيم يا بات. بالإضافة إلى ذلك، تصنعين كعكة فواكه رائعة.»

ضغطت بات شفتيها معًا، عابسة. أصبحت عيناها رطبتين بشكل غير معتاد. فكر سترايك لبرهة في وضع ذراع حولها، لكنه كاد يشعر بكتفيها العظميين ينفضان عنه.

قالت:

– «أفترض أنها تلك المجموعة الإرهابية التي أغضبتها.»

– «لا بد أنها هم. لم يكن ذلك مجهود هواة.»

– «أوغاد.»

– «لقد قلتِها.»

– «توفي عمي في تفجير حانة للجيش الجمهوري الأيرلندي. وولويتش. عام 74.»

قال سترايك، مذهولاً:

– «تبًا، أنا آسف.»

قالت بات، بنظرة نحو سطح الطاولة، التي كانت ساق سترايك الصناعية مخفية تحتها:

– «المكان الخطأ. الوقت الخطأ. من الصعب استيعاب الأمر. حسنًا، لا أحتاج لإخبارك بذلك.»

أكلت المزيد من المعجنات الدنماركية. رأى سترايك سيارة تويوتا أفينسيس زرقاء تمر بالنافذة واعتقد أنه تعرف على الوجه الجانبي لـ **رايان ميرفي**، ضابط المباحث الذي زار المكتب سابقًا.

قال سترايك:

– «قد يرغبون في أخذنا لنيو سكوتلاند يارد. لتقديم إفادات.»

– «لن أذهب لأي مكان لعين. لماذا لا يمكننا فعل ذلك هنا؟»

قال سترايك بمهادنة:

– «ربما يمكننا ذلك.»

قالت بات بإحباط:

– «أين روبن؟» كاد سترايك يشعر بتوقها للنيكوتين. الشرطة الأولى في الموقع طلبت منهم البقاء داخل المقهى، وعدم التسكع بالخارج على الرصيف. ناسب ذلك سترايك، لأنه كان بالتأكيد مسألة وقت فقط قبل وصول الصحافة.

بحلول الوقت الذي عادت فيه روبن، حاملة كيسًا بلاستيكيًا مليئًا بسجائر إلكترونية متنوعة، كان اثنان من رجال المباحث قد انضما لسترايك وبات: ميرفي، ورجل أسود أكبر سنًا بشعر يكسوه الشيب. كان قلق روبن بشأن ما حدث للتو كبيرًا لدرجة أن رؤية ظهر رايان ميرفي لم تسبب لها سوى رعشة خفيفة. وصلت إلى الطاولة في الوقت المناسب لتسمع بات تصر بعناد على أنها لا تريد الذهاب لنيو سكوتلاند يارد، وأنها لم تفعل أي شيء خاطئ، ولماذا لا يمكنها قول ما يجب قوله هنا والآن؟

عرف سترايك أن ميرفي قد قدر حالة صدمة بات من خلال رده الهادئ.

– «نود فقط التحدث معك في مكان أكثر خصوصية قليلاً، يا سيدة تشونسي. أوه، مرحبًا،» أضاف بينما انضمت روبن إليهم.

قالت روبن:

– «أهلاً. تفضلي يا بات. نأمل أن تكون واحدة منها مناسبة.»

بينما قبلت بات الكيس ونقبت بكآبة في المحتويات، قال سترايك لضباط المباحث:

– «هناك حانة على الطريق مباشرة بها غرفة قبو. ربما يسمحون لنا باستخدامها لمدة نصف ساعة أو نحو ذلك. نحن زبائن دائمون.»

وهكذا سارت المجموعة المسافة القصيرة إلى حانة **ذا توتنهام**، واغتنم سترايك وبات الفرصة لتدخين سيجارة حقيقية أثناء سيرهم. وجدت روبن نفسها تمشي خلفهم، محشورة بين ميرفي وزميله، الذي قدمه باسم **نيل جيمسون**، قبل أن يقول:

– «أنت بخير؟»

قالت روبن:

– «لم أكن هناك.» شعرت بذنب غير منطقي لعدم وجودها في المكتب عندما انفجرت القنبلة.

قال ميرفي:

– «لا يزال الأمر صدمة.»

قالت روبن:

– «نعم.»

كان النادل في ذا توتنهام متعاونًا. بعد دقيقتين من وصولهم، كان ضابطا المباحث، وسترايك، وروبن، وبات جالسين حول طاولة في غرفة القبو ذات السجاد الأحمر والخالية من أي شخص آخر.

قال الضابط الأكبر سنًا، فاتحًا دفتر ملاحظاته بينما حاولت بات فتح إحدى السجائر الإلكترونية:

– «حسنًا يا سيدة تشونسي.» كانت يداها لا تزالان ترتجفان، لذا أخذ سترايك العبوة منها، وفك غلافها وبدأ في تركيب الجهاز بالداخل. «إذا كان بإمكانك إخبارنا بكلماتك الخاصة ما حدث.»

قالت بات:

– «حسنًا، صعد ساعي البريد الدرج خلفي مباشرة.»

– «ساعي البريد المعتاد؟»

قالت بات:

– «نعم. إنه يعرفني. أخذت بريدنا منه على البسطة.»

سأل رجل المباحث:

– «كم كان حجم الطرد؟»

قلدت بات شكلاً بحجم علبة حذاء.

– «ثقيل؟»

قالت بات، مراقبة بتركيز بينما ملأ سترايك السيجارة الإلكترونية بالسائل:

– «نعم.»

– «ماذا كُتب عليه، هل تتذكرين؟»

قالت بات، مومئة نحو سترايك وروبن:

– «اسماهما.»

– «هل تتذكرين أي شيء عن خط اليد؟»

قالت بات:

– «متعلم. أحيانًا يكتب لنا مجانين. يمكنك دائمًا معرفة ذلك، من خط اليد.»

قال ميرفي بابتسامة:

– «حبر أخضر؟»

قالت بات، تكاد تبتسم بالمقابل:

– «أسوأ واحد كان بالأرجواني.» كان لديها دائمًا ضعف تجاه الرجال الوسيمين، وكان ميرفي وسيمًا بالتأكيد، كما قدرت روبن الآن، رغم صدمتها: وجنتان عاليتان وشفة عليا ممتلئة، وشعر مموج يشبه شعر سترايك نوعًا ما، وإن كان أفتح لونًا. «بعض الحمقى المعتوهين اعتقدوا أن العائلة المالكة قد استُبدلت بمحتالين.»

ضحك ضابطا المباحث مجاملة.

سأل زميل ميرفي:

– «لكن هذا لم يكن خط يد مجنون؟»

قالت بات:

– «لا. حبر أسود، كل شيء مكتوب بشكل صحيح. لا يكتبون دائمًا "إيلاكوت" بشكل صحيح ومعظم الناس يسمونه "كاميرون".»

– «لا أفترض أنك لاحظت ختم البريد؟»

قبلت بات سيجارتها الإلكترونية المعبأة والجاهزة من سترايك، وأخذت سحبة طويلة منها كما لو كانت أكسجين، ثم قالت:

– «كيلبيرن. أنا أعيش هناك،» أوضحت بات. «تلاحظ عندما يكون المكان مكانك، أليس كذلك؟»

قال رجل المباحث:

– «صحيح. إذن أخذت الطرد...»

– «أخذته إلى المكتب، وضعته على المكتب. خلعت معطفي، فتحت إحدى الرسائل، ثم بدأت بفتح الطرد. مع خط اليد الجميل وكل شيء، ظننت أنها هدية شكر،» قالت، مع تلميح من الدفاعية. «يحصلون أحيانًا على الشوكولاتة

والمشروبات من العملاء. فتحت قلابًا واحدًا ثم سمعته يهس. وأنا – أنا فقط عرفت،» قالت بات.

شحب وجهها قليلاً. نهضت روبن بصمت وغادرت الغرفة.

تابعت بات، مشيرة إلى سترايك:

– «ركضت إلى مكتبه، وصفقت الباب، وانفجر.»

قال ضابط المباحث الأكبر:

– «حسنًا، لو كان لدى الجميع قوة ملاحظتك وردود فعلك السريعة يا سيدة تشونسي، لكانت وظائفنا أسهل بكثير.»

قال ميرفي لسترايك:

– «الطب الشرعي سيحتاج على الأقل أربعًا وعشرين ساعة. أنت تعيش فوق المكتب، صحيح؟»

قال سترايك:

– «نعم. أفترض أنكم تنصحونني بالخروج.»

قال ميرفي:

– «أنصح بذلك، نعم. مما سمعته للتو، قد يكون غير سليم هيكليًا. و—»

قال سترايك مرة أخرى:

– «نعم.» لم يحتج لتوضيح الأمر أمام بات أنه بمجرد أن يدرك تنظيم «ذا هالفينينج» أن محاولتهم لقتل حياته وحياة روبن قد فشلت، قد يبدؤون في البحث عن طرق أخرى للوصول إليهم.

عادت روبن، حاملة كوبًا مما بدا كأنه نبيذ بورت، ووضعته أمام بات.

قالت بات:

– «لا أحتاج ذلك.»

قالت روبن بحزم، جالسة مرة أخرى:

– «اشربيه.»

قال سترايك:

– «كان بإمكانك إحضار باينت لي بينما كنت هناك. لقد تم تفجيري أنا أيضًا، كما تعلمين.»

ضحك ضابطا المباحث مرة أخرى.

قال نيل جيمسون:

– «حسنًا، سأكتب هذا بالكامل وأطلب منك التوقيع عليه يا سيدة تشونسي.»

بينما كان يكتب إفادة بات، التفت ميرفي إلى روبن.

– «كنت أخبر رئيسك للتو—»

قالت روبن، في نفس الوقت الذي قال فيه سترايك «إنها شريكتي»:

– «إنه شريكي.»

– «آه، آسف. كنت أخبر شريكك للتو، سيكون من الحكمة البقاء خارج المكتب قليلاً. ما هو – لا أقصد التدخل الشخصي – ما هو وضعك السكني؟ هل تعيشين—؟»

قالت روبن:

– «وحدي. انتقلت للتو. والتثامستو.»

– «قريب مني: أنا في وانستيد. قد يكون ذلك مفيدًا، كونك انتقلت للتو. مع ذلك—»

قالت روبن مقاطعة:

– «لدي كل إجراءات الأمان المعتادة.»

كان زميل ميرفي قد انتهى من الكتابة. بات، التي عاد اللون لوجهها بعد بضع رشفات من البورت، قرأت الإفادة ووقعتها.

قال سترايك لبات وهو ينهض:

– «حسنًا، سأوصلك للمنزل.»

قالت بات بنزق:

– «لا داعي لذلك.»

قال سترايك، ناظرًا إليها من علو:

– «لا تقلقي، ليس لأني أحبك. فقط لا أعتقد أني أستطيع العثور على مديرة مكتب أخرى بمجموعة مهاراتك.»

رأت روبن عيني بات تمتلئان بالدموع. بينما تحرك سترايك نحو الدرج، وبات بجانبه، نادت روبن خلفه:

– «كورموران، لدي تلك الأريكة التي تتحول لسرير، إذا احتجتها.»

لم تكن متأكدة من أنه سمعها، لأنه لم يبد أي رد فعل، وبعد ثانية تمنت لو لم تكن قد قالت ذلك: بالطبع، لديه **مادلين كورسون-مايلز** ليقيم معها.

كان ضابطا المباحث يتحدثان بهدوء معًا الآن. التقطت روبن حقيبتها، مستعدة للمغادرة.

قال ميرفي، ناظرًا حوله:

– «تريدين توصيلة؟»

قالت روبن بذهول:

– «ماذا – إلى والتثامستو؟»

قال ميرفي:

– «نعم. كان من المفترض أن يكون هذا يوم عطلتي، لكن نيل استدعاني بسبب هذا الأمر. هو عائد للمكتب. ليس بعيدًا عن طريقي؛ أنا ذاهب في ذلك الاتجاه على أي حال.»

قالت روبن:

– «أوه، أنا – نعم، حسنًا إذن.»

***

72

أنت تواجه، اليوم... لاحظني، لست
امرأة تطلب الحماية. كرجل،
أظهر رجولة، تحدث بوضوح، كن دقيقًا
بالحقائق والتواريخ.
إليزابيث باريت براونينغ
أورورا لي

تساءلت روبن: لماذا بحق الجحيم قالت نعم؟ الصدمة؟ ساعتان من النوم؟ تهور متبقٍ من انتحال شخصية جيسيكا روبنز الخبيرة الليلة الماضية؟ بينما كانت تتبع ميرفي وزميله خارج الحانة، تساءلت عما إذا كان من جنون الارتياب التشكيك في تصريح ميرفي بأنه في يوم عطلة. فكرت في قول «في الواقع، سآخذ المترو»، أو «نسيت، هناك شيء أحتاج لفعله في المدينة»، لكنها أجلت الأمر لحظة بلحظة، وسرعان ما وصلوا إلى سيارة الأفينسيس الزرقاء وكان ضابطا المباحث يتفقان على خطواتهما التالية. سمعت روبن اسم **أنجيلا درويش**. عبر الضابط الأكبر الطريق وانحنى تحت الشريط الذي يغلق الآن نهاية شارع الدنمارك، وركب ميرفي وروبن السيارة.

قال ميرفي، مبتعدًا عن الرصيف:

– «أمر فظيع ما حدث.»

قالت روبن:

– «نعم.»

– «هل يمكنك الذهاب والبقاء مع أصدقاء، ربما؟»

قالت روبن:

– «سأكون بخير في المنزل.» ربما أخذ ميرفي مظهرها الشاحب كدليل على الصدمة، لكن كان ذلك فقط لأنها كانت مستيقظة طوال الليل تقريبًا. راغبة في تحويل مسار أي اقتراحات مفيدة أخرى، قالت:

– «ليست المرة الأولى التي يُرسل لنا فيها شيء فظيع. تلقيت ساقًا مقطوعة عبر البريد مرة.»

قال ميرفي:

– «نعم، أتذكر القراءة عن ذلك في الصحافة.»

تلا ذلك توقف، بحثت فيه روبن عن مواضيع محايدة للمحادثة، ولتعبها، فشلت في العثور على أي منها. كسر ميرفي الصمت.

– «كيف تسير قضية أنومي الخاصة بكم؟»

– «ليس بالجودة التي نودها.»

صمت آخر. مرة أخرى، أنهاه ميرفي.

– «سأذهب في عطلة هذا المساء.»

قالت روبن بأدب:

– «أوه، حقًا؟ إلى أين أنت ذاهب؟»

قال ميرفي:

– «**سان سيباستيان**. أختي تعيش هناك مع عائلتها. كل مرة أزورها أتساءل لماذا أعيش في لندن. كنت أتطلع لذلك – لم أحظَ بعطلة منذ عامين – لكن الليلة الماضية حققنا اختراقًا كبيرًا في قضية القتل لدينا. فكرت في تأجيل الذهاب لإسبانيا، لكن عيد ميلاد أختي الأربعين بعد غد. قد أكون ضحية القتل التالية إذا فوتّ ذلك.»

سألت روبن، واثقة أنها تعرف:

– «أي قضية قتل؟»

– «قضيتك. الرسامة.»

قالت روبن، ناظرة الآن مباشرة إلى ميرفي:

– «لديكم قاتل إيدي ليدويل؟»

– «نعتقد ذلك. الأدلة كلها تشير في اتجاه واحد – لكن لا يمكنني قول من هو. ليس حتى يتم اعتقاله.»

ألقى ميرفي نظرة على الساعة في لوحة القيادة.

عقل روبن المتعب تسارع فجأة بالأسئلة.

– «هل تحدث مع شخص ما؟ اعترف؟»

قال ميرفي:

– «لا.»

كان هناك صمت قصير آخر، حاولت خلاله روبن التفكير في طرق أخرى لاستدراج المعلومات منه، رغم أنها استطاعت أن تدرك من التعبير الذي كان يرتديه ميرفي أنه يعرف بالضبط ما يدور في رأسها. أخيرًا قال:

– «كان الهاتف. هاتف ليدويل.»

– «إنه معه؟»

قال ميرفي:

– «ليس بعد الآن. رماه في بركة بط في ريتل.»

– «أين ذلك؟»

– «ناحية تشيلمسفورد.»

استطاعت أن تدرك أن ميرفي سيخبرها بالمزيد، عرفت أنه يريد شرح كيف أمسكوا برجلهم، حتى لو لم يمكن مشاركة هوية الرجل. في مكانه، كانت ستشعر

بنفس الإغراء. هي أيضًا عرفت الرضا الناجم عن وضع قطع اللغز أمام شخص يقدر ما تطلبه الأمر للوصول إلى هناك.

قال ميرفي:

– «بعد حوالي أسبوعين من مقتلها، شغل شخص ما هاتف ليدويل لمدة خمس عشرة دقيقة، ثم أغلقه مرة أخرى. تتبعنا الإشارة إلى موقف سيارات مركز تسوق ويستفيلد في ستراتفورد. هل ذهبتِ إلى هناك من قبل؟»

قالت روبن:

– «لا.»

– «أكبر مركز تسوق في أوروبا. يمكنك تخيل حجم موقف السيارات. جمعنا لقطات الكاميرات (CCTV). أكثر من ألف سيارة، الكثير من الناس يستخدمون هواتفهم. أخذنا كل لوحة أرقام، وصور كل شخص استطعنا رؤيته مع هاتف محمول وبدأنا في غربلة كل ذلك.

– «بعد خمسة أيام من ذلك، شُغل الهاتف مرة أخرى لمدة عشر دقائق، ثم أُغلق. تتبعنا الإشارة إلى حقل في كينت. لا كاميرات قريبة، لكننا حصلنا على أقرب لقطات CCTV – والتي لم تكن قريبة جدًا. بدأنا النظر في لوحات أرقام السيارات التي تدخل وتغادر المنطقة العامة، بالإضافة للمشاة، وراكبي الدراجات، بحثًا عن تطابق مع أي من السيارات أو الأشخاص الذين حصلنا عليهم من ويستفيلد. عمل بطيء، كما يمكنك أن تتخيلي.»

قالت روبن:

– «كانوا يختارون الأماكن التي يستخدمون فيها الهاتف بعناية شديدة.»

قال ميرفي:

– «للغاية. جاعلين حياتنا صعبة قدر الإمكان. لم نتمكن من الحصول على أي تطابقات بين الموقعين. لا نزال غير متأكدين لماذا كانوا يشغلون الهاتف أصلاً.

تظنين أنه سيكون من الأذكى عدم لمسه. لم يجروا أي مكالمات. افتراضنا هو أن هناك معلومات عليه أرادها القاتل.»

سألت روبن:

– «هل تعلم أن إيدي ليدويل خزنت أفكارًا للكرتون على هاتفها؟»

قال ميرفي:

– «نعم، أخبرنا بلاي بذلك. على أي حال، قبل ثلاثة أسابيع، نزل رجل من سيارة عند بركة البط في ريتل في الساعات الأولى من الصباح، وجهه مخفي بوشاح، ورمى شيئًا في الماء. رآه مراهق كان يدخن سيارة خلسة من نافذة غرفة نومه بينما والداه نائمان. كان هذا الفتى مهتمًا جدًا، لذا في صباح اليوم التالي خاض في البركة، وسحب هاتف آيفون وأخذه للمنزل. بعد ساعة أو نحو ذلك، خطر للفتى أن هناك شيئًا مريبًا بشأن ما حدث للتو، لذا نزل وأخبر والديه. الأم أخذت الهاتف لمركز الشرطة المحلي. تم الاتصال بنا، ووضعنا رجال الطب الشرعي والتقنيين عليه – بوضوح، كان تحت الماء طوال الليل، لذا كانت وظيفة متخصصة – لكن بمجرد أن قاموا بعملهم، بالتأكيد كان هاتف ليدويل.

– «أظهرت لقطات الكاميرات سيارة فورد فييستا تدخل وتغادر المنطقة في الأوقات المناسبة. لوحات مزيفة. عدنا ونظرنا في صور ويستفيلد و—»

قالت روبن:

– «هناك سيارة فورد فييستا هناك بلوحة أرقام تنتهي بـ CBS.»

نظر ميرفي حوله بسرعة كبيرة لدرجة أن روبن قالت: «إشارة المرور!»، خائفة أنهم على وشك صدم السيارة التي أمامهم. بينما أبطأ ميرفي قال:

– «كيف—؟»

قالت روبن، التي ألقيت أفكارها في حالة من الفوضى التامة. شعرت بالدهشة، والارتباك وشعور غريب ومقزز بـ – ماذا كان؟ عدم التصديق؟ خيبة الأمل؟ «لقد رأيته فيها. لاحظت الحروف على لوحة الأرقام.»

قال ميرفي:

– «بسبب قناة الأخبار الأمريكية؟»

كذبت روبن:

– «نعم. لا تقلق، لست على وشك الاتصال بالصحافة. ماذا عن هاتف بلاي: هل استخدمه على الإطلاق؟»

– «لا، ذلك الواحد لم يُشغل منذ اختفائه. نفترض أن أورموند يحتفظ به في المنزل، ما لم يكن قد تخلص منه في مكان آخر. قمنا بتمشيط بركة بط ريتل ولم يكن هناك.»

قالت روبن للمرة الثانية ذلك الصباح، بينما غمرتها موجات من عدم التصديق:

– «لقد رأيته الليلة الماضية فقط.»

– «أين؟»

– «تجمع نورث جروف الفني. كان يحاول الحصول على شيء من أحد الأشخاص الذين يعيشون هناك.»

– «حقًا؟ ماذا؟»

– «لا أعرف. أعتقد رسمة أو قطعة كتابة قامت بها إيدي... أنا – لا أستطيع تصديق هذا. لا أعرف لماذا – رغم أني أفترض...»

لم تنهِ الجملة، لكن ميرفي تبع حبل أفكارها.

– «أول شخص تنظرين إليه هو الشريك. كنتِ أنتِ من لاحظ الكدمات على رقبتها.»

– «ظننت أنه كان يشرف على احتجاز مدرسي (detention) عندما قتلت؟»

– «غادر مبكرًا وأخبر الفتاة ألا تخبر أحدًا، إلا إذا أرادت احتجازًا لمدة أسبوع.»

– «يا إلهي... إذن كان يعرف أين سيلتقيان؟»

– «نعم. سريًا، لدينا سبب للاعتقاد بأنه وضع جهاز تتبع على هاتفها، لم تكن تعرف عنه. ما زلنا نحاول فتحه. آبل لن تساعد. الحريات المدنية. لكن من الواضح أنه عرف رمز المرور، لفتحه مرتين.»

– «سيعتقلونه اليوم؟»

– «نعم. ذهب للعمل كالمعتاد. سنقبض عليه بمجرد مغادرته المدرسة. اعتقال رجل أمام حشد من الأطفال ليس ذكيًا. نفضل ألا تتدخل الصحافة في هذا حتى نحصل عليه في غرفة تحقيق.»

إذن كان **فيليب أورموند** طوال الوقت، الشرطي السابق والمدرس الذي اعتقدت إيدي أنه سيبقيها آمنة من كل التهديدات والمضايقات. شريك غيور، يطاردها وهي تذهب لمقابلة حبيبها السابق، يطعن كليهما ثم يغادر بهواتفهما... بالطبع، جعل ذلك بعض الأشياء منطقية. قدرة القاتل على معرفة مكان إيدي بالضبط، استخدام الهاتف فقط حيث يكون من الصعب للغاية تحديد من استخدمه، مما يعني ضمنيًا معرفة بأساليب الشرطة، والمعرفة المفصلة بشكل غير عادي عن الشخصيتين الجديدتين للفيلم التي قالت ياسمين إن أورموند يمتلكها.

كان ميرفي يسألها الآن عن خطط عطلتها. تمالكت روبن نفسها بما يكفي لوصف تعلم التزلج، في رأس السنة الماضية. المحادثة كانت شخصية بشكل خفيف فقط، لكنها كانت ممتعة وسهلة. جعل ميرفي روبن تضحك بوصف لحادث صديق على منحدر تزلج جاف، حيث أخذ موعدًا غراميًا كان حريصًا على إبهاره. لم يذكر في أي وقت دعوته السابقة لمشروب، ولم يجعلها تشعر بعدم الارتياح في هذه المساحة الصغيرة، وكانت ممتنة لكلا الأمرين.

كانوا يقتربون من طريق **بلاك هورس** عندما قالت روبن فجأة، مندهشة من شجاعتها الخاصة:

– «اسمع – تلك المرة التي اتصلت بي فيها بخصوص مشروب – السبب في أني كنت جدًا – لست معتادة على أن يطلب مني الناس الخروج.»

قال ميرفي، مبقيًا عينيه على الطريق:

– «كيف يعقل ذلك؟»

قالت روبن:

– «تطلقت للتو – حسنًا، قبل عام الآن – من شخص كنت معه منذ كنا في السابعة عشرة. لذا – على أي حال، كنت في وضع العمل عندما اتصلت، ولهذا كنت قليلاً – كما تعلم – عديمة الخبرة.»

قال ميرفي:

– «آه. تطلقت قبل ثلاث سنوات.»

تساءلت روبن كم عمره. كانت لتخمن أنه أكبر منها بسنتين.

سألته:

– «هل لديك أطفال؟»

– «لا. طليقتي لم ترغب بهم.»

قالت روبن:

– «أوه.»

– «أنتِ؟»

– «لا.»

توقفا خارج شقتها قبل أن يتحدث أي منهما مرة أخرى. بينما التقطت حقيبتها ووضعت يدها على مقبض الباب، قال ميرفي:

– «إذن... إذا، بعد عودتي من العطلة، اتصلت بكِ مرة أخرى وطلبت منكِ الخروج...؟»

إنه مجرد مشروب، قال صوت إلسا في رأس روبن. *لا أحد يقول إن عليك القفز لسريره*. ومضت صورة مادلين كورسون-مايلز أمام عيني روبن.

قالت روبن، وقلبها يدق:

– «إم – نعم، حسنًا. سيكون ذلك رائعًا.»

ظنت أنه سيبدو مسرورًا بذلك، لكن بدلاً من ذلك بدا متوترًا.

– «حسنًا.» فرك أنفه، ثم قال: «ثمة شيء يجب أن أخبركِ به أولاً، رغم ذلك. العبارة الدارجة هي "الخروج لمشروب"، أليس كذلك؟ لكن، آه – أنا مدمن كحول.»

قالت روبن مرة أخرى:

– «أوه.»

قال ميرفي:

– «متعافٍ منذ سنتين، وتسعة أشهر. ليس لدي مشكلة مع شرب الناس حولي. فقط أحتاج لطرح ذلك علنًا. هذا ما يفترض بك فعله. قواعد "مدمني الكحول المجهولين" (AA).»

قالت روبن:

– «حسنًا، ذلك لا يشكل أي – أعني، شكرًا لقولك. لا زلت أود الخروج في وقت ما. وشكرًا للتوصيلة، أقدر ذلك حقًا.»

بدا مبتهجًا الآن.

– «بكل سرور. من الأفضل أن أعود لحزم حقائبي.»

– «نعم – استمتع في إسبانيا!»

نزلت روبن من السيارة. بينما ابتعدت الأفينسيس الزرقاء، رفع ميرفي يده مودعًا، وبادلته روبن التحية، لا تزال مندهشة من نفسها. لقد كان صباحًا حافلاً بحق.

كانت قد فتحت بابها الأمامي للتو عندما رن هاتفها المحمول.

قال سترايك:

– «مرحبًا. هل عرض الأريكة السرير لا يزال قائمًا؟»

قالت روبن، مرتبكة ومسرورة في آن واحد، وهي تدخل شقتها وتدفع الباب ليغلق بقدمها:

– «نعم، بالطبع. كيف حال بات؟»

– «نكدة بحق الجحيم. أوصلتها للمنزل بسلام. أخبرتها أن تحصل على موعد طارئ مع طبيبها. نصف الباب طار وضربها في الظهر. أستطيع أن أرى أنها تتألم: ربما كسرت شيئًا. أخبرتني أن أغرب عن وجهها، وإن لم يكن بتلك الكلمات بالضبط. ربما تظن أني أتهمها بأنها أكبر من أن تنجو من ضربة باب.»

قالت روبن:

– «سترايك، لقد اكتشفت شيئًا للتو. إنهم على وشك اعتقال فيليب أورموند بتهمة القتل.»

تلا ذلك صمت. مشت روبن إلى مطبخها ووضعت حقيبتها على الطاولة.

كرر سترايك:

– «أورموند؟»

قالت روبن، متحركة نحو الغلاية:

– «نعم.» شرحت عن تشغيل وإطفاء هاتف إيدي، ورؤية أورموند يرميه في البركة في ريتل.

تلا ذلك صمت طويل آخر.

قال سترايك أخيرًا:

– «حسنًا، أستطيع أن أرى لماذا يعتقدون أنهم أمسكوا برجلهم، لكنني لا أزال أملك أسئلة.»

شعرت روبن بارتياح غريب. بعد إخبارها أنه سيكون هناك بحلول السادسة لأنه يحتاج لشراء بعض الضروريات لنفسه، أغلق سترايك الخط.

***

73

غريمي يُدبّر مكائده –

وما الضير؟ فخيانته باطلة.

أنا ازدريه: وأعرف لمن ستكون الجائزة.

ماي كيندال

قصيدة الأداء الأخير

محادثات داخل اللعبة بين أربعة مشرفين للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<5 يونيو 2015 15:58>

<بوركلد دريك، أنومي>

<مورهاوس دخل القناة>

بوركلد دريك: أهلاً مورهاوس!

مورهاوس: هاي

بوركلد دريك: لست هنا عادة في فترة ما بعد الظهر

أنومي: إنه رجل مشغول

مورهاوس: بالضبط

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<5 يونيو 2015 16:00>

بوركلد دريك: الأعداد منخفضة

أنومي: ليس لفترة طويلة

بوركلد دريك: ؟

أنومي: عندما تصدر **مافريك** إعلانها القادم، هذا المكان سينفجر

بوركلد دريك: أنت تعرف ما الذي سيقولونه؟؟؟

أنومي: سيد اللعبة يعرف كل شيء

بوركلد دريك: يا صاح، كيف تعرف كل هذه الأشياء؟؟

بوركلد دريك: أنت شخص من الداخل، صحيح؟ في مافريك؟

بوركلد دريك: آسف هل أهنتك؟

<أنومي يدعو مورهاوس>

أنومي: هل أنهيت امتحاناتك، بواره؟

مورهاوس: إنه ليس امتحانًا، إنه بحث

أنومي: أوه نعم، كنت أعرف ذلك

مورهاوس: هل دخلت **بيبروايت**؟

أنومي: أشك أنها ستتأخر الآن وأنت هنا

أنومي: وها هي ذي. تخاطر أم صدفة؟

مورهاوس: تخاطر، بوضوح

أنومي: أنت فيزيائي لعين، أنت لا تؤمن بهذا الهراء

مورهاوس: إذن كانت صدفة

أنومي: حسنًا، اذهب وراسلها على الخاص

مورهاوس: تعلم أنك رقم 1 عندي

أنومي: ههه

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<5 يونيو 2015 16:03>

>بيبروايت تدعو مورهاوس<

بيبروايت: ماوس (فأر)؟

أنومي:ههه لا، لم تهنّي

أنومي: أنا أحصل على المعلومات محقونة مباشرة في عروقي، يا صديقي

بوركلد دريك: إذن أخبرني

بوركلد دريك: ماذا سيفعلون؟

بوركلد دريك: هيا، أخبرني، لن أخبر أحدًا

أنومي: سأخبرك بمجرد أن تتولى مكان مورهاوس

بوركلد دريك: ؟

أنومي: إذا تعرض مورهاوس لحادث أعني

بوركلد دريك: ههه

بوركلد دريك: هل تريد نظريتي؟

أنومي: يا شاذ

مورهاوس: اذهب وتحدث مع بوركلد دريك، إنه يعتقد أنك إله

أنومي: صحيح. لكن مرة أخرى، أنا كذلك

>أنومي غادر القناة<

>مورهاوس غادر القناة<

>أغلقت القناة الخاصة<

بيبروايت: ألو؟

بيبروايت: هل تغازل زميلاً عالمًا مثيرًا؟

>مورهاوس انضم للقناة<

مورهاوس: آسف، كنت أحاول إبقاء أنومي راضيًا

مورهاوس: هل رأيتِ؟ التفجير؟

بيبروايت: نعم!!! ما هذا بحق الجحيم؟

مورهاوس: يقولون إنها جماعة **ذا هالفينينج**

بيبروايت: أعرف، لقد رأيت

مورهاوس: حسنًا هذا يناسب الوضع، كل شيء يترابط، أليس كذلك؟

مورهاوس: تلك المرأة إيلاكوت قفزت للأسفل لمساعدة **فايلبيتسورا**

بوركلد دريك: أعتقد أنك صديق لـ **جوش بلاي**

أنومي: قد تكون محقًا

بوركلد دريك: هل عرفت **ليدويل** أيضًا؟

أنومي: نعم

أنومي: لكنها خدعتني وغدرت بي

بوركلد دريك: بجدية؟

أنومي: نعم كانت ساقطة لعينة

مورهاوس: لذا ربما ظنوا أنها كانت تلاحقه، وليس أنومي

بيبروايت: هذا منطقي.

بيبروايت: لكن إذا لم تكن إيلاكوت في المكتب، كيف نجدها؟

مورهاوس: سنتصل بالرقم، سنجد طريقة

مورهاوس: كم امتحانًا تبقى لكِ؟

بيبروايت: 2

مورهاوس: ليس وقتًا طويلاً حتى نلتقي إذن

مورهاوس: إلا إذا جبنتِ ولا ترغبين في ذلك

بيبروايت: اغرب عن وجهي، مورهاوس

بيبروايت: منذ متى وأنا أتوسل إليك لنلتقي؟

مورهاوس: ههه

***

74

ومع ذلك — تقولُ أنتَ، ثمّة جواسيسُ يجولون حولنا...
وأنّ هناك خطرًا من أنْ يصبغَ دماؤنا المشتركة
في غابةٍ موحشةٍ ما
سكينَ الغدر؟
شارلوت برونتي
الغابة

إذا كان هناك جانبٌ إيجابيٌ وحيدٌ لتعرض منزله ومكتبه للتفجير، كما فكر سترايك وهو يسير في شارع كيلبيرن هاي رود مبتاعًا لنفسه ملابس داخلية، وجوارب، ومستلزمات نظافة بما في ذلك كريم لجذع ساقه المبتورة، وقميصين وزوجًا من البيجامات (الأول الذي يمتلكه منذ مراهقته، لكنه اعتقد أنه يجب أن يرتديه في منزل روبن)، فهو أن ذلك منحه عذرًا حديديًا لعدم تناول العشاء مع مادلين تلك الليلة، خاصة وأن خبر القنبلة كان يُبث الآن على موقع أخبار بي بي سي.

صاحت عندما اتصل بها من مدخل متجر **سوبر دراج** ليخبرها بما حدث:

– «ماذا؟ يا إلهي – من – لماذا—؟» سمعها تشهق. «لقد رأيت الخبر للتو على الإنترنت! إنه كورم!» سمعها تنادي لشخص مجهول، يفترض أنه إحدى فتيات المبيعات لديها. «أُرسل إليه طرد مفخخ وانفجر بحق الجحيم!»

لأسباب لم يستطع تحديدها بدقة، لم يعجب سترايك حقيقة أن مادلين كانت تخبر إحدى موظفاتها بهذا، رغم أن التفجير لم يكن معلومة خاصة تمامًا، نظرًا لأن بي بي سي كانت تتداوله.

قالت مادلين، موجهة انتباهها مرة أخرى لسترايك:

– «تعال وأقم معنا!»

قال سترايك، مادة يده لسيجارة:

– «لا أستطيع. شرطة العاصمة تقول إنه من الأفضل لي أن أتوارى عن الأنظار لفترة. لا أريد جلب هذه المشاكل عليكِ وعلى **هنري**.»

قالت مادلين:

– «أوه.. هل تعتقد—؟ أعني، لا أحد يعرف حقًا عنا، أليس كذلك؟»

ليس لعدم محاولتكِ، كانت فكرة سترايك الفورية وغير اللائقة.

قال:

– «إنهم إرهابيون. إنهم يراقبون الناس.»

كررت مادلين، وبدا عليها الخوف الحقيقي الآن:

– «إرهابيون؟ ظننت أنه مجرد معتوه عشوائي؟»

– «لا، إنها نفس المجموعة التي أرسلت قنابل الأنابيب لأولئك النواب. أولئك الذين طاردوا صديقتك **جيجي**.»

قالت مادلين مرة أخرى:

– «يا إلهي. لم أدرك أنك كنت تحقق في—»

– «نحن لا نفعل. لقد اصطدمنا بهم فقط بسبب قضية أخرى. لا أستطيع إخبارك بأي تفاصيل. من الأفضل ألا تعرفي.»

نظرًا لأنكِ ستنقلينها مباشرة لفتاة المبيعات الخاصة بك.

– «لا، أفترض ذلك... لكن إلى أين ستذهب إذن؟»

كذب سترايك:

– «فندق ترافيلودج أو مكان ما، أتوقع. سأتصل بكِ عندما أعرف ما يجري.»

قالت مادلين:

– «اتصل بي على أية حال، سواء عرفت ما يجري أم لا. أريد أن أعرف أنك بخير.»

بعد أن أغلق سترايك الخط، لاحظ مدى خفة قلبه، لعلمه أنه ليس مضطرًا للذهاب إلى **بيمليكو** الليلة. مد يده تلقائيًا إلى جيبه لسيجارة احتفالية، لكن بعد إخراج العلبة الذهبية المألوفة وقف لبضع ثوان ينظر إليها، ثم أعادها إلى جيبه ودخل سوبر دراج مرة أخرى.

بعد شراء جميع الضروريات الفورية، بالإضافة إلى حقيبة ظهر رخيصة لحملها، توجه إلى **ماكدونالدز**، حيث تذكر حالة جذعه في ذلك الصباح، فتخلى بملل عن البرجر واشترى سلطة غير مرضية. بعد ذلك، ولأنه لا يزال جائعًا، اشترى فطيرة تفاح وقهوة، والتهم الأولى بينما كان يحاول ألا يشعر بالاستياء من ثلاثة مراهقين نحيلين على الطاولة الأقرب، الذين كانوا جميعًا يلتهمون شطائر "بيج ماك".

رغم تعبه، شعر سترايك بالاضطراب. كان الأدرينالين ينبض في عروقه، حاثًا إياه على اتخاذ نوع من الإجراء الانتقامي، لكنه بدلاً من ذلك أكل فطيرته، محدقًا في الفراغ بينما ضحك الناس وأحدثوا جلبة من حوله. كانت عواقب التفجير بدأت تترسخ، الآن وقد لم يكن لديه **بات** ليعتني بها ولا مهام عملية لتشتيت انتباهه. لم يكن لديه وصول إلى حاسوبه المحمول، ولا كمبيوتر ولا طابعة. كل مواد العمل التي كان يمتلكها كانت دفتر ملاحظاته، وملف **أنومي** وهاتفه.

التقط الأخير، ناويًا فتح "تويتر" للتحقق مما يفعله أنومي، ثم لاحظ أن لديه رسالتين نصيتين جديدتين، واحدة من أخته غير الشقيقة **برودينس** وواحدة من **شانكر**، وهو صديق يعود لزمن مراهقته والذي بقي على اتصال معه، رغم حقيقة إجرام شانكر غير القابل للعلاج. فتح رسالة برودينس أولاً.

رأيت للتو أن مكتبك قد تعرض للتفجير. آمل حقًا أنك بخير.

رد سترايك:

أنا بخير. قد أضطر لتأجيل مشروبنا لوقت لاحق، رغم ذلك. الشرطة تنصحني بالتوارى عن الأنظار. آمل أن كل شيء بخير مع سيلفي.

ثم فتح رسالة شانكر.

من أغضبت بحق الجحيم هذه المرة أيها المعتوه السخيف.

قبل أن يتمكن من الرد على هذا، رن هاتفه. عندما رأى أنها أخته **لوسي** تردد، لكنه قرر أنه من الأفضل إنهاء الأمر.

كانت كلماتها الأولى والساخنة:

– «لماذا لم تتصل بي؟»

قال سترايك، متسائلاً كم امرأة أخرى سيكذب عليها قبل أن ينتهي اليوم:

– «كنت على وشك ذلك. كنت مع الشرطة.»

– «حسنًا، كان بإمكانك إرسال رسالة نصية! كدت أصاب بسكتة قلبية عندما اتصل **جريج** وأخبرني!»

– «أنا بخير يا لوس. حرفيًا خرجت بخدش.»

– «أين أنت؟ بي بي سي تقول إن المبنى تضرر بشدة! تعال إلينا!»

كرر سترايك القصة التي أخبرها لمادلين، مؤكدًا على المخاطر التي قد تلحق بأي شخص يرتبط به حاليًا، ومن خلال التأكيد عليها بشأن الخطر على أبنائها، تمكن من إقناعها بأنه من الأفضل له أن ينسحب إلى فندق رخيص ومجهول. ومع ذلك، تحدثت لمدة عشرين دقيقة، متوسلة للحصول على تطمينات بأنه سيكون حذرًا، حتى أخبرها سترايك كذبًا أن الشرطة تتوقع اعتقال المسؤولين في غضون أيام. مطمئنة قليلاً فقط، أغلقت الخط أخيرًا، تاركة سترايك سريع الانفعال وأكثر تعبًا.

فتح تويتر الآن. لم تكن هناك تغريدات حديثة من أنومي، لكن عينه التقطت أحد الوسوم المتداولة حاليًا على الموقع: FuckWallyCardew# (#تبا_لوالي_كاردو).

قبل اكتشاف هذا الصباح أن **والي** كان على اتصال مع **كيا** في الليلة السابقة للطعن، ربما لم يكن سترايك مهتمًا كثيرًا بما فعله والي ليستحق استهجان تويتر. لكن الآن، نقر على الوسم لمعرفة ما يجري.

Aoife @aoifeoconz

ههه حان الوقت اللعين #تبا_لوالي_كاردو

(رابط لمقال يوتيوب يتخلى عن والي كاردو بسبب مزاعم العنصرية)

Sammi @Sammitch97

ردًا على aoifeoconz@

يا إلهي هل ضرب MJ؟؟؟ #تبا_لوالي_كاردو #أنا_أتضامن_مع_MJ

Drew C @_drewc^rtis

ردًا على Sammitch97 @aoifeoconz@

لماذا ضرب MJ؟

SQ @#B_O_U_TQuince

ردًا على @ Sammitch97 @_drewc^rtis @ydderidna @aoifeoconz

لأن (شتيمة عنصرية مسيئة للعرب) كان يضاجع أخته

SQ @#B_O_U_T_Quince

ردًا على @ ydderidna @_drewc^rtis @Sammitch97

@aoifeoconz

ثم قام مجموعة من الـ (شتيمة عنصرية للباكستانيين) بإرسال وال إلى المستشفى

SQ @#B_O_U_T_Quince

ردًا على @ ydderidna @_drewc^rtis @Sammitch97

@aoifeoconz

وبعض الإخوة سيكون لديهم ما يقولونه عن ذلك @ll88&Heimd

أعاد سترايك هاتفه إلى جيبه، متسائلاً متى سيتمكن المرة القادمة من دخول عليته. لم يشعر أنه يستطيع البقاء عند روبن لأكثر من ليلتين، لكن بالمثل لم تعجبه فكرة تركها وحدها في تلك الشقة الصغيرة الأنيقة، ليس حتى يتم القضاء على التهديد الذي تمثله جماعة ذا هالفينينج. من الواضح أن المتعصبين البيض لم يشعروا بأي امتنان على الإطلاق تجاهها لمحاولتها إنقاذ حياة أحد أعضائهم: كل ما يهم هو أن كليهما، هي وسترايك، بدوا وكأنهم يلاحقون أعضاءهم. تلك القنبلة لم تكن تهديدًا فارغًا: لولا ردود فعل بات السريعة، لكان الآن ربما راقدًا في المستشفى بجزء آخر من جسده مبتور، ومستهلكًا بالذنب حول وفاة مديرة مكتبهم.

مستعرضًا ذهنيًا المخاوف العملية المباشرة، تحولت أفكار سترايك إلى سيارته الـ **بي إم دبليو**، الجالسة في مرآبها المكلف. بقدر ما يتذكر، كان هناك

الكثير من مواقف السيارات في شارع روبن. على الرغم من ألم فخذه، فكر أنه قد يعود للمرآب، ويأخذ البي إم دبليو ثم يقودها إلى **والتثامستو**، بحيث تكون السيارة متاحة له إذا احتاج إليها. بعد شرب بقية قهوته، رفع نفسه عن كرسيه البلاستيكي، وحمل حقيبة الظهر التي تحتوي الآن، في الوقت الحالي، على كل ممتلكاته الدنيوية تقريبًا، ومضى يعرج مرة أخرى.

***

75

منحت لعناتك قوة، ودفأّت

عظامك في أبرد ليلة،

الشعور بأنك لم تكن وحيدًا تمامًا

لتقاتل العالم مرة أخرى.

إيميلي فايفر

رحلة الساحرة الأخيرة

بينما كان سترايك يتجه عائدًا إلى وسط لندن، كانت روبن المتعبة والقلقة بنفس القدر تتجول في السوبر ماركت المحلي الخاص بها. كانت تعرف مدى شهية سترايك الكبيرة، وأن محتويات ثلاجتها لن تكون كفؤة لمهمة إطعامه دون تعزيزات كبيرة. بينما أسقطت دجاجة كاملة في عربتها، تساءلت لماذا اختار سترايك البقاء معها بدلاً من مادلين. لم تستبعد أن يكون لديه مخاوف بشأن سلامتها: كان يظهر أحيانًا غرائز حمائية، ورغم أنها كانت مثيرة للسخط أحيانًا، إلا أنها كانت تمتلك جانبًا محببًا. لو كانت صادقة تمامًا مع نفسها، فقد كانت مهزوزة جدًا بما حدث في ذلك الصباح، وسعيدة بقدومه للبقاء. بعد كل شيء، كُتب اسماهما معًا على القنبلة وشعرت بحاجة لتكون مع الشخص الوحيد الذي يفهم كيف يبدو ذلك الشعور.

بينما كانت تقف في طابور الدفع، رن هاتف روبن المحمول. كانت والدتها. تمامًا كما فعل سترايك مع لوسي، ردت روبن على المكالمة فقط لأنها عرفت أن تجاهلها سيجعل الأمور أسوأ.

– «روبن؟ لقد رأينا الأخبار للتو! لماذا بحق الأرض——؟»

قالت روبن، وهي تتحرك للأمام في الطابور:

– «لم أكن هناك عندما انفجرت يا أمي.»

– «وكيف كان يفترض بنا أن نعرف ذلك؟»

قالت روبن بتعب:

– «أنا آسفة، كان يجب أن أتصل بكِ. اضطررنا لتقديم إفادات للشرطة وكل شيء، ولقد انتهيت للتو—»

– «لماذا اضطررتِ لتقديم إفادة، إذا لم تكوني هناك؟»

قالت روبن:

– «حسنًا، لأنه كان هجومًا على الوكالة، لذا—»

– «يقولون في الأخبار إنها جماعة إرهابية يمينية متطرفة!»

– «نعم، يعتقدون ذلك.»

– «روبن، لماذا تستهدف جماعة إرهابية يمينية متطرفة وكالتكم؟»

قالت روبن:

– «لأنهم يعتقدون أننا مهتمون بهم، ونحن لسنا كذلك... هل ستسألين عمن كان في المكتب عندما انفجرت، أم —؟»

– «بالكاد يمكنك لومي على القلق بشأن ابنتي أولاً!»

قالت روبن، متحركة للأمام مرة أخرى وبادئة في تحميل مشترياتها على الحزام الناقل بيد واحدة:

– «أنا لا ألومك. ظننت فقط أنك قد تكونين مهتمة.»

– «إذن من—؟»

– «بات وسترايك. إنهما بخير، رغم ذلك، بفضل ردود فعل بات السريعة.»

قالت **ليندا** بجمود:

– «حسنًا، أنا سعيدة. بوضوح أنا سعيدة. إذن ماذا الآن؟ هل تريدين المجيء للمنزل؟»

قالت روبن بصبر:

– «أمي، أنا في المنزل.»

قالت ليندا، بوضوح على وشك البكاء:

– «روبن، لا أحد يريد منعك من فعل ما تحبين—»

قالت روبن، غير قادرة على منع نفسها:

– «أنتِ تفعلين. أنتِ تريدين مني التوقف عن فعله. أعرف أن هذه صدمة، كانت صدمة لي أيضًا، لكن—»

– «لماذا لا تتقدمين للشرطة؟ بالخبرة التي لديك الآن، أنا متأكدة أنهم سيكونون سعداء بـ—»

– «أنا سعيدة حيث أنا يا أمي.»

قالت ليندا، تبكي الآن بصوت مسموع:

– «روبن، كم من الوقت سيمر قبل أن تصيبك واحدة من هذه الكوارث الوشيكة—؟»

شعرت روبن بالدموع تبدأ في عينيها هي أيضًا. كانت منهكة، ومتوترة وخائفة. فهمت ذعر والدتها وألمها، لكنها كانت امرأة ناضجة في الثلاثين وكانت ستتخذ قراراتها الخاصة الآن، بغض النظر عمن يغضبه ذلك، بعد سنوات طويلة من فعل ما أراده الآخرون – والداها، **ماثيو** – منها فعله: الشيء الآمن، والممل، والمتوقع.

قالت مرة أخرى، بينما بدأت أمينة الصندوق بمسح مشترياتها وحاولت فتح كيس بلاستيكي بيد واحدة:

– «أمي، أرجوك لا تقلقي، أنا—»

– «كيف تتوقعين مني ألا أقلق؟ والدك خرج للتو من المستشفى ونحن نفتح الأخبار——»

مرت خمس عشرة دقيقة أخرى قبل أن تتمكن روبن من إنهاء المكالمة، وبحلول ذلك الوقت كانت تشعر بمزيد من الإنهاك والبؤس. احتمال وصول سترايك كان الشيء الوحيد الذي ابتهجت له وهي تشق طريقها عائدة أعلى الطريق، محملة بأكياس ثقيلة من الطعام والشراب.

بمجرد عودتها للشقة شغلت نفسها بوضع مشترياتها، وترتيب أغطية سرير نظيفة للأريكة السرير، وبروح من التحدي ضد والدتها، سجلت الدخول إلى لعبة دريك على جهاز الـ «آيباد» الخاص بها، والذي تركته يعمل بينما قامت بمهامها المنزلية المختلفة، متفقدة بشكل دوري لتر ما إذا كان **أنومي** قد ظهر. كما وضعت المطبوعات التي قامت بها في الساعات الأولى من الصباح على الطاولة الصغيرة خلف الأريكة، والتي كانت تتسع لثلاثة كراسي بالكاد.

بشكل غير معتاد لسترايك، وصل بالضبط في الوقت الذي قال إنه سيفعل. بالكاد وضعت روبن الدجاجة في الفرن عندما رن جرس الباب. سمحت روبن له بالدخول عبر المدخل الرئيسي، وانتظرته عند باب شقتها المفتوح.

قال وهو يلهث قليلاً عند وصوله لأعلى الدرج:

– «مساء الخير.»

ناولها زجاجة نبيذ أحمر وهو يدخل الشقة.

– «شكرًا لسماحك لي بالبقاء. أقدر ذلك.»

قالت روبن، مغلقة الباب خلفه:

– «لا مشكلة على الإطلاق.»

خلع سترايك معطفه وعلقه على مجموعة من الخطافات لم تكن موجودة يوم الانتقال. كان يرتدي التعبير المرهق المميز الذي يعني أنه يتألم، وبينما تبعته للأعلى، رأت روبن أنه يستخدم الدرابزين لسحب نفسه صعودًا.

ألقى سترايك، الذي لم يرَ الشقة منذ انتهت روبن تمامًا من تفريغ الأمتعة، نظرة حول غرفة الجلوس. كانت هناك صور مؤطرة على رف الموقد لم تكن هناك يوم الانتقال، ولوحة مطبوعة لـ **راؤول دوفي** معلقة فوقها، تظهر مشهدًا بحريًا يُرى من خلال نافذتين مفتوحتين.

قال سترايك، ملتفتًا لينظر لروبن:

– «إذن. **أورموند.**»

– «أعرف... اشتريت بيرة لاجر، هل تريد بعضًا؟»

قال سترايك، بينما اتجهت روبن تلقائيًا نحو المطبخ، مسلمةً بـ "نعمه":

– «انتظري. أيهما يحتوي على سعرات حرارية أكثر، البيرة أم النبيذ؟»

تجمدت في المدخل، مذهولة.

– «سعرات حرارية؟ أنت؟»

قال سترايك:

– «يجب أن أتخلص من بعض هذا الوزن. ساقي لا تتحمل.»

نادرًا ما كان يذكر جذعه المبتور لدرجة أن روبن قررت عدم استغلال الفرصة للدعابة.

قالت:

– «النبيذ. النبيذ به سعرات أقل.»

قال سترايك بكآبة:

– «خفت أن تقولي ذلك. هل تمانعين إعطائي كأسًا من ذلك، إذن؟» قال مومئًا للزجاجة في يديها، ثم: «هل يمكنني فعل أي شيء؟»

قالت روبن:

– «لا، اجلس. لا يوجد شيء لفعله. لقد وضعت دجاجة وبعض البطاطس المخبوزة للتو.»

– «لم تكن بحاجة للطبخ. كان بإمكاننا طلب طعام جاهز.»

– «ماذا عن السعرات الحرارية؟»

أقر سترايك وهو ينزل نفسه على الأريكة:

– «هناك هذه النقطة.»

عندما عادت روبن، ناولته كأس نبيذ، ثم جلست في كرسي بذراعين مقابله، وضعت جهاز الـ «آيباد» حيث يمكنها مراقبة اللعبة، التي كان أنومي لا يزال غائبًا عنها، وقالت:

– «إذن، نعم. أورموند.»

قال سترايك، الذي أخذ رشفة مرحبًا بها من النبيذ:

– «حسنًا، أستطيع أن أرى لماذا اعتقلوه. كان يملك الهاتف.»

قالت روبن:

– «لكنك لا تعتقد أنه هو.»

قال سترايك:

– «قد يكون هو، لكن لدي بضعة تساؤلات. أنا متأكد أنها خطرت لشرطة العاصمة أيضًا.»

– «قال ميرفي إن الهاتف ربما كان عليه جهاز تتبع. وضعه أورموند.»

– «إذا كان يقول ذلك، أراهنك أنه يعرف أنه موجود هناك. حسنًا، إذا وضع أورموند جهاز تتبع على هاتفها دون علمها، فهذا يبدو سيئًا جدًا بحق الجحيم بالنسبة له، أليس كذلك؟ كان لديه وسيلة تحديد موقعها ودافع قوي لسرقة الهاتف بعد قتلها، لإزالة تطبيق التتبع.»

وضع سترايك نبيذه على الطاولة بجانب الأريكة، وفتح حقيبة ظهره، ولدهشة روبن، أخرج علبة تعرفت عليها، بعد تمشيط بووتس بحثًا عنها ذلك الصباح، كسيجارة إلكترونية.

سألت بذهول:

– «أنت لا تحاول الإقلاع عن التدخين؟»

كانت قد افترضت أن سترايك سيموت وسيجارة بنسون آند هيدجز مثبتة بين أسنانه.

قال وهو يمزق السلوفان:

– «أفكر في الأمر. لم أجرب واحدة من هذه قط...»

تابع سترايك، عائدًا للنقطة الرئيسية بينما بدأ في تركيب السيجارة الإلكترونية:

– «إذن، دعنا نقول، من أجل الجدال، أورموند يأخذ حصة الاحتجاز المدرسية، يتفقد تطبيق التتبع ويرى أن إيدي متجهة للمقبرة. يشك. هو متأكد أنها تقابل بلاي. يخبر الطفلة الموجودة في الاحتجاز أن عليه الذهاب، ويهدد الطفلة بأسبوع من الاحتجاز لمنعها من إخبار أي شخص أنه غادر مبكرًا... حسنًا، هذه حجة غياب مهتزة بحق الجحيم، كبداية. لا أود تعليق آمالي في الإفلات من جريمة قتل على تلميذة وضعتها في الاحتجاز.»

– «ربما لم يكن يخطط لقتل إيدي عندما انطلق.»

– «لكنه دس منجلاً في حقيبته، تحسبًا للظروف؟»

قالت روبن، كاتمة تثاؤبًا:

– «حسنًا، نقطة جيدة. أين تقع مدرسة أورموند، بالنسبة للمقبرة؟»

– «قريبة من حانة **ذا فلاسك**، حيث قابلته. مسافة مشي قصيرة جدًا. إذا أخذ الفييستا، كان يمكنه الوصول للمقبرة في غضون دقائق.»

جلس كلاهما في صمت، يفكران، بينما ملأ سترايك السيجارة الإلكترونية بسائل النيكوتين وتفقدت روبن اللعبة: لا يزال لا وجود لأنومي. أخيرًا، قالت:

– «هل من الممكن أن الرجل الذي مر به بلاي في المقبرة – الرجل الأصلع الضخم الذي نعتقد أنه كان متنكرًا – كان أورموند؟»

قال سترايك، وهو يربط الجزء العلوي من سيجارته الإلكترونية:

– «نظريًا ممكن، لكن هناك قضايا لوجستية. هل أخذ التنكر للعمل، على احتمال ضئيل أنه سيرتكب جريمة قتل؟ وأين ارتداه؟ سيكون من الخطر بحق الجحيم فعل ذلك في المدرسة. إذا كان يشرف على احتجاز، فمن المحتمل أن هناك موظفين آخرين حوله.»

– «هل يعيش في هايغيت؟»

– «لا. **فينشلي**.»

قالت روبن:

– «إذن انتقال الهاتف إلى **هامبستيد هيث** يحتاج لتفسير أيضًا. بالتأكيد، لو كان قد طعن إيدي وجوش للتو، سيعود لسيارته ويخرج من هناك بأسرع ما يمكن، لا أن يأخذ طريقًا جانبيًا لبركة رقم واحد؟»

وتابعت:

– «إنه أمر مضحك، مع ذلك، أليس كذلك؟ لأن الشرطة اعتقدت في البداية أن من كان معه الهاتف ذهب لبركة رقم واحد لرميه، وأورموند انتهى به الأمر برمي الهاتف في بركة فعلاً – فقط واحدة مختلفة.»

قال سترايك:

– «وهو أمر مثير للاهتمام، أوافقك. ما الذي جعله يقرر التخلص من الهاتف في بركة؟ ربما كان العثور عليه بجانب بركة في المقام الأول. ربما زرع ذلك فكرة لا شعورية.»

– «تعتقد أنه تتبع الهاتف إلى الهيث ووجده ملقى في العشب؟»

– «هذا أحد الاحتمالات. الآخر هو أنه وجد نفسه وجهًا لوجه مع من أخذه.»

– «لماذا لا يخبر الشرطة بذلك؟»

اقترح سترايك:

– «الذعر؟ لا يريد الاعتراف بأنه كان في محيط المقبرة عندما حدث الأمر، لا يريد الاعتراف بأنه كان يتتبعها؟»

شغل الآن السيجارة الإلكترونية في فمه واستنشق، عابسًا.

قال سترايك، زافرًا البخار:

– «لكن إذا واجه القاتل وجهًا لوجه، كيف أخذ الهاتف منه؟ هل كان هناك عراك؟»

– «ربما تظاهر القاتل بأنه وجد الهاتف – كما تعلم، ملقى على الأرض فقط – وقال أورموند إنه له وسلموه إياه؟»

قال سترايك، مومئًا برأسه:

– «أعتقد أن هذا أكثر منطقية من مصارعة أورموند لهم عليه. بافتراض أن رجلنا الأصلع الضخم المنحني فوق القبر كان القاتل، ربما كانوا قد خلعوا تنكرهم بحلول ذلك الوقت، لذا كان يمكنه أن يأخذهم كمارة عاديين...»

وتابع سترايك:

– «مع ذلك، إذا قابل أورموند القاتل عندما كانوا لا يزالون مقنعين، فهذا يفسر الكثير مما قاله لي عندما قابلته. لا أذكر ما إذا كنت أخبرتك بهذا، لكن عندما تحدث عن أنومي المختبئ خلف لوحة مفاتيح قام بإيماءة توحي بقناع. ماذا لو كان يعتقد أن الشخص المقنع الذي قابله كان أنومي؟ إذا كان كذلك، فقد رآه أنومي في محيط مسرح الجريمة، ورآه يحمل هاتف إيدي، مما يقودنا بأناقة للعودة لـ "أنومي

سيلقي الشبهة على أي شخص آخر لإنقاذ رقبته". قد يفسر ذلك أيضًا "ليس لدي سبب للقول إنه هو". فرويد كان ليحظى بيوم حافل مع هذه الجملة. إذا كانت فرضيتي صحيحة، فإن أورموند لديه سبب جيد بحق الجحيم للاعتقاد بأن القاتل كان أنومي، لأنه واجههم وجهًا لوجه، ولذا دافع عن نفسه ضد تهمة لم أوجهها: أن لديه دليل شاهد عيان كان يخفيه.»

قالت روبن:

– «هذا يبدو متماسكًا. إذن أورموند لديه هاتف إيدي—»

– «—لكنه لم يجدها. يركب سيارته ويقود للمنزل. ينتظر. هي لا تعود. يتصل بالشرطة ويدرك بسرعة إلى حد ما أنها قتلت. يتخذ قرارًا لحظيًا بالكذب بشأن تحركاته، خائفًا من أن المتتبع، وحقيقة أن لديه هاتفها، سيجعلانه متهمًا.»

تفقدت روبن اللعبة مرة أخرى، رأت أن أنومي لا يزال غائبًا، ثم أشارت للسيجارة الإلكترونية.

– «كيف حالها؟»

قال سترايك، ناظرًا لأسفل إليها:

– «ليست بجودة الحقيقية. لكن أفترض أنني قد أعتاد عليها. على الأقل لن أملأ شقتك بالرائحة.»

– «تريد المزيد من النبيذ؟»

قال سترايك، مادًا كأسه:

– «شكرًا. إذن، نيلز دي يونج يبدو شخصية مميزة.»

قالت روبن:

– «إنه غريب جدًا. كما أخبرتك، إنه نوعًا ما – حسنًا، هيبي بلمسات فاشية. كل ذلك الحديث عن "النظرة الأرستقراطية" والأشياء العرقية: لم أكن أتوقع

ذلك على الإطلاق. وأخبرتك بما قاله عن كون موت إيدي "تحقيقًا للذات"، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «سيكون قد كان تحقيقًا للذات، بالنسبة للقاتل. إذن ماذا كنت تفعلين طوال الليلة الماضية؟ قلت إنك كنت تعملين.»

قالت روبن:

– «كنت كذلك. كنت في جانكشن رود حتى ما بعد منتصف الليل ثم قضيت معظم الساعات الأولى على وسائل التواصل الاجتماعي. باختصار، حبيب زوي الغامض هو **تيم آشكروفت**. رأيته يغادر شقتها الليلة الماضية.»

قال سترايك، مذهولاً:

– «آشكروفت؟ لم أكن لأربط بين هذين الاثنين في مليون سنة.»

قالت روبن، غير مبتسمة:

– «حسنًا، زوي لديها – أو كان لديها – شيء يحبه آشكروفت كثيرًا.» نهضت الآن لاسترداد المطبوعات التي أعدتها قبل وصول سترايك وناولته إياها. «هذا ما كنت أفعله معظم الليل. ألقِ نظرة، بينما أبدأ في تحضير المرق.»

غادرت روبن للمطبخ. الصفحات التي ناولتها لسترايك تضمنت سلاسل تغريدات، بعضها يعود لعدة سنوات. بدأ يقرأ

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

سنة جديدة سعيدة يا قلوب الحبر!

حب من الدودة

11:10 صباحًا 1 يناير 2011

زوزو @inkyheart28

ردًا على @TheWormTurning

شكرًا تيموثي! ولك أيضًا، أنا أحب الدودة!!!!

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @inkyheart28

شكرًا، لكن أليس هذا الكرتون قديمًا قليلاً عليكِ؟!

زوزو @inkyheart28

ردًا على @TheWormTurning

عمري قرابة الـ 14!!!!!!

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @inkyheart28

آه حسنًا كنت قلقًا أننا نفسدك!

زوزو @inkyheart28

ردًا على @TheWormTurning

لا أنا لست بريئة لتلك الدرجة

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @inkyheart28

أخبريني المزيد...

زوزو @inkyheart28

ردًا على @TheWormTurning

(فارغ)

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @inkyheart28

حسنًا لقد تابعتك، لذا يمكنك إخباري بشكل خاص إذا كنت تشعرين بخجل شديد هنا!

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

إنه عيد ميلاد الدودة (حسنًا، عيد ميلادي)

#TheInkBlackHeart

9:14 صباحًا 1 نوفمبر 2011

السيدة هارتي @carlywhistler_*‎

ردًا على @TheWormTurning

عيد ميلاد سعيد، أحب الدودة كثيرًا، إنه لطيف جدًا!

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @carlywhistler_*

أنتِ لطيفة جدًا بنفسك، لكن كيف تغردين في هذا الوقت من الصباح؟ ألا يجب أن تكوني في المدرسة؟!

السيدة هارتي @carlywhistler_*

ردًا على @TheWormTurning

يوم عطلة، أنا مريضة

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @carlywhistler_*

حسنًا، سأتابعك لأنك كنت لطيفة بما يكفي لتتمني لي عيد ميلاد سعيد x

---

لورا هـ 3>InkHeart@

سأموت في معركة من أجل الدودة

TheInkBlackHeart#

7:13 مساءً 30 نوفمبر 2011

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على 3>InkHeart@

الدودة ستموت في معركة لأجلك أيضًا!

كم عمرك؟

لورا هـ @InkHeart<3

ردًا على @TheWormTurning

يا إلهي لا أصدق أنك رأيت ذلك!!!!! 13

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

أنهيت للتو تسجيل الحلقة القادمة، لحظة شخصية كبيرة للدودة!

9:32 مساءً 23 ديسمبر 2011

أورلا موران @BlackHeartOrla

ردًا على @TheWormTurning

أخبرنا الآن!!!!!!!!!

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @BlackHeartOrla

متسلطة! كم عمرك؟

أورلا موران @BlackHeartOrla

ردًا على @TheWormTurning

14 لماذا؟

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @BlackHeartOrla

تابعيني وقد أرسل لكِ بعض التفاصيل على الخاص!

أورلا موران @BlackHeartOrla

ردًا على @TheWormTurning

يا إلهي

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @3>InkHeart<

حسنًا، هذه متابعة من الدودة!

قلم العدالة @penjustwrites

عندما الأسود = شر والأبيض = مرغوب أكثر، ماذا يخبرنا ذلك؟

وجهة نظري حول اللوحة اللونية الإشكالية لـ #TheInkBlackHeart

(رابط)

9:38 صباحًا 9 فبراير 2013

زوزو @inkyheart28

ردًا على @penjustwrites

هذا جيد حقًا، لم أفكر في الأمر هكذا

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @inkyheart28

شكرًا يا مثيرة

بلا تعبير، قلب سترايك الصفحة.

قلم العدالة @penjustwrites

مفضل جماهيري غير مؤذٍ أم صورة نمطية معادية للسامية؟

وجهة نظري حول الشخصية الإشكالية لدريك

(رابط)

11:02 صباحًا 28 فبراير 2012

نتفليكس المملكة المتحدة وأيرلندا @N£tflix

يسعدنا أن نعلن أن النجاح الساحق على يوتيوب #TheInkBlackHeart سيعرض لأول مرة على نتفليكس في يونيو 2013، مع محتوى جديد وسلسلة ثانية قيد التطوير بالفعل.

اقرأ القصة الكاملة هنا: (رابط)

9:12 مساءً 5 فبراير 2013

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @penjustwrites

إيدي ليدويل قالت إن دريك مستوحى من قناع الطاعون رغم ذلك

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @rachledbadly

الأمر ليس فقط حول الأنف! كم عمرك؟

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @penjustwrites

14، لماذا؟

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @rachledbadly

واو، تبدين أكبر. إذا قرأتِ المقال كاملاً سترين أن دريك يتلاعب بالجميع ويعيش في أكبر ضريح، أي أنه الأغنى

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @penjustwrites

هو لا يعيش في أكبر ضريح رغم ذلك، اللورد والليدي ويردي-جروب يفعلان.

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @penjustwrites

وهو لا يتلاعب بالناس، هم فقط يسايرونه لأنه يشعر بالملل

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @rachledbadly

هاي، أنا دائمًا مستعد لنقاش ذكي! هذه متابعة مني!

السيدة هارتي @carlywhistler_*

إذن، أنا قادمة إلى لندن، ما هي أفضل الأشياء لرؤيتها؟

7:45 مساءً 14 مارس 2012

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @carlywhistler_*

أنا

إستر كوهين @happ£_bunn££

ردًا على @N£tflix

أخبار رائعة، سعيدة لهذين المبدعين الموهوبين جدًا!

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @N£tflix

آمل بشدة أن تستمع @N£tflix لمخاوف المعجبين حول المواد الإشكالية
قبل أن يصل TIBH لجمهور أوسع

كيتلين آدامز @CaitAdumsss

ردًا على @N£tflix @penjustwrites

طريقة واحدة فقط لإصلاح ذلك #اطردوا_فيدويل (#FireFedwell)

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @N£tflix @penjustwrites @CaitAdumsss

لا أريدها مطرودة، كل الأفكار الجيدة أفكارها

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @N£tflix @CaitAdumsss @rachledbadly

أتفق أنها موهوبة جدًا، فقط أعتقد أن تغييرات معينة ستحسن الكرتون

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @N£tflix @CaitAdumsss @penjustwrites

لكني لا أريد التخلص من دريك، وتحويل هارتي للوردي أو إيقاف بيبروايت عن كونها شبحًا كما تريد أنت

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @N£tflix @CaitAdumsss @rachledbadly

ههه، أنتِ بوضوح قارئة منتظمة لي! كم عمرك؟

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @N£tflix @CaitAdumsss @penjustwrites

لقد سألتني ذلك بالفعل. لماذا تريد دائمًا معرفة كم عمر الفتيات؟

السيدة هارتي @carlywhistler_*

ردًا على @penjustwrites

إذن، والدي لن يسمح لي بالذهاب إلى لندن

8:02 مساءً 20 مارس 2012

زوزو @inkyheart28

إنه عيد ميلادي وأنا في لندن !!!!!!

10:02 صباحًا 28 مارس 2012

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

لن أكذب، شعرت بالتحطم لطردي من #TheInkBlackHeart، لكن مشاريع جديدة قادمة! "نحن أموات. الأمور لا يمكن إلا أن تتحسن."

11:14 صباحًا 25 مارس 2013

روبي نوبي @rubynooby

ردًا على @TheWormTurning

أنا حزينة جدًا أحببتك كالدودة

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @rubynooby*_*

وجهك الجميل جعل يومي أفضل للتو

روبي نوبي @rubynooby

ردًا على @TheWormTurning

أوه واو لم أعتقد أبدًا أنك سترد!!!!!!

دريك بوااااه14 @DrekBwah14

ردًا على @ rachledbadly @penjustwrites @CaitAdumsss
@N£tflix

لأنه متحرش بالأطفال (nonce)

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @ DrekBwah14 @rachledbadly @penjustwrites
@CaitAdumsss @N£tflix

لماذا الإهانة الجاهزة للفاشيين هي دائمًا "بيدوفيلي"؟ حظر.

دريك بوااااه14 @DrekBwah14

ردًا على @rachledbadly @penjustwrites

لا تزال متحرشًا لعينًا

زوزو @inkyheart28

عندما تظن أن شخصًا ما يهتم أنك وأمك متما

وهم لا يجيبون رسائلك الخاصة أو النصية وتتساءل لماذا تستمر في كونك وفيًا

9:05 صباحًا 14 مايو 2012

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @inkyheart28

تفقدي هاتفك لقد أرسلت لك نصًا

قلم العدالة @penjustwrites

يا إلهي أكره تغليف الهدايا.

9:32 مساءً 23 ديسمبر 2014

دارسي باريت @DarkViola90

ردًا على @penjustwrites

أنا أيضًا إنه أمر سيئ.

تلميذ ليبين @LepinesD1sciple

ردًا على @penjustwrites @DarkViola90

السيئ يعرف السيئ

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @DarkViola90@ LepinesD1sciple

اذهب واستمنِ مرة أخرى، يا "إنسيل" (عازب غير طوعي)

تلميذ ليبين @LepinesD1sciple

ردًا على @darkling_b@ penjustwrites

إنها أكبر منك بكثير، يا بيدوفيلي

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @DarkViola90@ LepinesD1sciple

حظر، أيها الوغد

إلين ريتشاردسون @e_r_inkheart

ردًا على @penjustwrites

أحب حقًا كيف تفسر كل شيء لنا

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @e_r_inkheart

شكرًا لك!

كم عمرك؟

إلين ريتشاردسون @e_r_inkheart

ردًا على @penjustwrites

13

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @e_r_inkheart

متابعة لكونك لطيفة جدًا!

إلين ريتشاردسون @e_r_inkheart

ردًا على @penjustwrites

أوه واو

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @mollydeverill1

نقطة جيدة! كم عمرك؟

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @annaff0rbes

صورة لطيفة! كم عمرك؟

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @rgh&&&tash

أنتِ مضحكة! كم عمرك؟

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @rubynooby*_*

هههه كم عمرك؟

روبي نوبي @rubynooby

ردًا على @TheWormTurning

12

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @rubynooby*_*

فتاة شقية، لا يجب أن تكوني على تويتر!

***روبي نوبي @rubynooby*_* ***

ردًا على @TheWormTurning

أقصد 13!

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @rubynooby*_*

هههه حسنًا حصلتِ على متابعة مني

أندرو ويسلر @andywhistler8

ردًا على @rubynooby@ TheWormTurning*_*

لا تزال تفعلها، أليس كذلك؟

أندرو ويسلر @andywhistler8

ردًا على @rubynooby@ TheWormTurning*_*

آه، لقد حظرتني. ليست مفاجأة لعينة.

تيموثي ج. آشكروفت @TheWormTurning

ردًا على @juiceeluce

أحب كلبك الصغير! كم عمرك؟

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @carla_mappin5

أنتِ تفهمين هذه القضايا حقًا! كم عمرك؟

عادت روبن إلى الغرفة بينما كان سترايك ينهي القراءة. كان تعبيره منذرًا.

– «هل قرأته كله؟»

– «نعم.»

– «أعتقد أنه أنشأ حساب "قلم العدالة" كخطة بديلة. أراد الحفاظ على صلته بجمهور "قلب الحبر الأسود"، حتى لو فقد دور الدودة. في هذه الأثناء، كان بإمكانه اصطياد المعجبات البسيطات كـ "تيم"، والنقاد كـ "القلم".»

– «وبدأ في استمالة (grooming) زوي عندما كانت ماذا – في الرابعة عشرة؟»

قالت روبن:

– «الثالثة عشرة. كذبت عليه، وادعت أنها أكبر بسنة مما هي عليه. جاءت إلى لندن لأول مرة في عيد ميلادها الرابع عشر. تحققت من السجلات عبر الإنترنت. هي الآن في السابعة عشرة فقط. هل رأيت الأب الذي انتبه له؟ "لا تزال تفعلها، أليس كذلك؟"»

– «الرجل الذي منع ابنته من الذهاب إلى لندن؟ نعم. رجل ذكي... والآن آشكروفت يذهب إلى المدارس مع فرقته المسرحية. يا للمسيح.»

التقطت روبن دفتر ملاحظاتها من الطاولة وفتحته على النتائج المكتوبة بخط اليد لتنصتها في جانكشن رود.

– «زوي وآشكروفت كانا يتجادلان الليلة الماضية. دخلت المبنى واستمعت خارج بابها. بدا أن آشكروفت يتهم زوي بالابتزاز، وهو ما أنكرته. قال لها "من بدأ هذا؟" و"لقد وضعتني في موقف لعين كالجحيم"، وقال إنه هو من خاطر – دون تفصيل حول ماهية الخطر، لكن بوضوح ربما كان يعني علاقتهما. عدا ذلك، كان كله زوي تتوسل إليه ألا يغادر وهو يقول إن لديه "تفكيرًا ليقوم به". بالطبع،» قالت روبن مغلقة الدفتر، «لقد تجاوزت عمر تفضيله الجنسي الآن، أليس كذلك؟ يبدو أنه يحبهن في سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة. تساءلت عما إذا كان هذا هو سبب تجويعها لنفسها، لتبقى بمظهر صغيرة قدر الإمكان.»

غمغم سترايك، بينما بدأ جار روبن في الطابق العلوي بتشغيل موسيقى الراب بصوت عالٍ:

– «أكره البيدوفيليين بحق الجحيم.»

سألت روبن:

– «هل يحبهم أحد؟»

– «نعم، البيدوفيليون الآخرون. إنهم طيور على أشكالها تقع، في خبرتي. حسنًا، هذا يفسر تهجم صديقك بيز على آشكروفت في الجنازة، أليس كذلك؟ ألم يكن آشكروفت يتحدث إلى فتاتين قاصرتين؟»

قالت روبن:

– «لا أعرف ما إذا كانت **راشيل ليدويل** قاصرة، لكن **فلافيا أبكوت** كذلك بالتأكيد. وماذا تعني بـ "صديقي" بيز؟» أضافت، لأن نبرة خفية في صوت سترايك لم تعجبها كثيرًا. رفع حاجبيه، وابتسامة متكلفة خفيفة على وجهه، وشعرت روبن، لانزعاجها الخاص، بنفسها تحمر خجلاً.

قالت ببرود:

– «فعلت ما توجب علي فعله لاستخراج المعلومات منه.» وغادرت الغرفة مرة أخرى، بحجة تحريك المرق، لكن في الواقع لتمنح نفسها وقتًا للتوقف عن الاحمرار.

نادمًا على محاولته للمكر، والتي كانت في الحقيقة محاولة خرقاء لمعرفة مدى استمتاع روبن بتلك الأجزاء من المقابلة التي تضمنت التقبيل، وربما، التلمس من قبل بيز بيرس، فكر سترايك في مناداة اعتذار خلفها. لكن قبل أن يتمكن من ذلك، رن هاتفه المحمول. كانت مادلين.

تردد سترايك، محدقًا في الشاشة. كانت مادلين تريد منه معاودة الاتصال، وهو ما لم يفعله بالطبع. كان من المفترض أن يكون جالسًا وحده في فندق ترافيلودج مجهول وشك في أنه إذا تجاهل مكالمة مادلين فستتصل كل عشر دقائق حتى يجيب.

قال، مجيبًا المكالمة:

– «ألو.»

– «كيف حالك؟ هل حصلت على غرفة فندق؟»

قال سترايك، مخفضًا صوته:

– «نعم، سجلت الدخول للتو. لا أستطيع التحدث طويلاً، أنتظر تحديثًا من مقاول فرعي.»

قالت مادلين:

– «أنا قلقة عليك. بحق الجحيم يا كورم. قنبلة. هذا مرعب.»

دخلت روبن الغرفة مرة أخرى، ولونها لا يزال محمرًا. فشلت في ملاحظة أن سترايك على الهاتف، فقالت:

– «اسمع، أنا لا أقدر كثيرًا——»

توقفت، عند رؤية الهاتف على أذنه.

سألت مادلين:

– «من كان ذلك؟»

قال سترايك:

– «خدمة الغرف.»

قالت مادلين، بينما حدقت روبن فيه بعيون متهمة:

– «لا، لم تكن كذلك.»

كان لديه شعور قوي بأن كلتا المرأتين تعرفان بالضبط ما يجري: مستسلمًا بشكل غير حكيم لاندفاع الذكر المحاصر، حاول الإنكار بوقاحة.

– «بلى كانت.»

قالت مادلين:

– «كورم، أنا لست غبية.»

غادرت روبن الغرفة مرة أخرى.

قال سترايك، مغلقًا عينيه الآن، كما لو كان طفلاً على دراجة خارجة عن السيطرة، تندفع نحو حائط:

– «لا أعتقد أنكِ غبية.»

– «إذن من كانت تلك المرأة، وما الذي لا تقدره؟»

تبًا، تبًا، تبًا. كان ينبغي عليه مغادرة الشقة قبل تلقي المكالمة، لكنه كان متعبًا جدًا، وساقه تؤلمه جدًا، لم يرغب في النهوض. فتح عينيه مرة أخرى وثبتهما على لوحة راؤول دوفي على الحائط. ماذا كان ليعطي ليجلس وحيدًا بجانب نافذة تطل على البحر الأبيض المتوسط الآن؟

قال:

– «أنا أتناول مشروبًا سريعًا مع روبن. للحديث عن أمور الوكالة. كيف سنستمر دون الوصول للمكتب.»

ساد صمت طويل، ثم قالت مادلين:

– «أنت تقيم معها.»

قال سترايك:

– «لا لست كذلك.»

– «لكن لا بأس بمقابلة روبن هذا المساء والمخاطرة بأن يجدها الإرهابيون—»

قال سترايك:

– «لقد وصلوا إليها بالفعل. القنبلة كانت معنونة لكلينا.»

قالت مادلين ببرود:

– «جميل. الأمر وكأنكما متزوجان، أليس كذلك؟ حسنًا، سأتركك تكمل مشروبك.»

انقطع الخط.

سرب من الأفكار الغاضبة والقلقة أزّ بسرعة عبر دماغ سترايك: *يجب أن ينتهي الأمر. أيها الأحمق. لا أحتاج لهذا الليلة. لم يكن لينجح أبدًا. لا جدوى من معاودة الاتصال. يجب إنهاؤه. اعتذر.*

دفع سترايك نفسه عن الأريكة وعرج إلى المطبخ حيث وقفت روبن بظهرها له، تحرك المرق.

قال سترايك:

– «آسف. كنت أتصرف كوغد.»

قالت روبن ببرود:

– «نعم. كنت كذلك. لم تكن لتستخدم تلك النبرة مع **باركلي**، إذا اضطر لمغازلة امرأة ما للحصول على معلومات.»

قال سترايك:

– «كنت لأقول أسوأ من ذلك بكثير لو اضطر باركلي لتقبيل امرأة ما لاستخراج أشياء منها، صدقيني.» وعندما التفتت روبن لتنظر إليه، نصف منزعجة، ونصف مستمتعة بضيق، هز كتفيه وقال: «مجرد مزاح، أليس كذلك؟ هذا ما نفعله.»

قالت روبن «هممم»، مبتعدة لتقليب المرق مرة أخرى. «حسنًا، كنت لأظن أنك ستكون سعيدًا لأني حصلت على الكثير من بيرس.»

قال سترايك:

– «كنت سعيدًا. لقد أبليتِ بلاءً حسنًا بحق الجحيم. رائحة ذلك الدجاج رائعة.»

قالت روبن:

– «سيحتاج لنصف ساعة أخرى.» ترددت، ثم قالت: «من كنت تدعي أني خدمة الغرف لها؟»

قال سترايك:

– «مادلين.» لم يكن لديه طاقة متبقية للكذب. «أرادت مني البقاء معها. قلت إني ذاهب لفندق. الأمر أسهل فقط.»

روبن، التي كانت مهتمة جدًا بهذه المعلومة، استمرت في تحريك المرق، آملة سماع المزيد لكن دون الرغبة في السؤال عنه. ومع ذلك، وبما أن سترايك لم يتوسع في الموضوع، خفضت روبن الحرارة تحت القدر وعادا كلاهما لغرفة الجلوس.

بينما تفقدت روبن اللعبة وحيّت لاعبين مختلفين للتأكد من أن **بافي_بوز** ليست خاملة تمامًا، أخرج سترايك دفتر ملاحظاته وقلب للصفحات التي كتب فيها ملاحظات حول مقابلة روبن مع بيز.

قال:

– «لقد أبليتِ بلاءً عظيمًا حقًا مع بيرس.»

قالت روبن، مع تدوير خفيف لعينيها وهي تعيد ملء كأسيهما:

– «حسنًا، لا داعي للمبالغة.»

– «أتخيل أنك لاحظتِ كم خانة يملأها في ملف تعريف أنومي الخاص بنا؟ يعرف الكثير عن البيتلز، لا يحب القطط—»

– «كان ذلك دائمًا مجرد تخمين—»

– «—مقدم رعاية بدوام جزئي لوالده – يعرف أيضًا طريقة لدخول تلك المقبرة دون أن يُكشف—»

– «أعرف ذلك، لكن—»

– «—وعلى ما يبدو، هو وإيدي كانا يعملان على شيء معًا وهي تركته في مأزق، وذهبت مع جوش وكتبت نجاحًا ساحقًا معه. هذه أرضية لاستياء خطير.»

قالت روبن:

– «لم تتركه بالضرورة في مأزق. ربما لم تعتقد أن ما كانت تفعله هي وبيز جيدًا. غيرت رأيها. تجادلا حول تيم أيضًا. ربما لم يكن العمل معه ممتعًا بعد ذلك.»

– «قد لا يكون هذا ما يراه بيرس. أنتِ لا تعتقدين أنه أنومي، أليس كذلك؟» قال سترايك، مراقبًا رد فعلها.

ترددت روبن:

– «حسنًا... لديه القدرة على إنشاء اللعبة، لكننا عرفنا ذلك طوال الوقت. لا أعرف... عندما كنت معه، لم أشعر بذلك فقط.»

بممارسة ضبط نفس بطولي، امتنع سترايك عن الإدلاء بأكثر التعليقات الفظة وضوحًا التي خطرت له.

قالت روبن، التي لحسن الحظ لم تلاحظ أي توتر في تعبير سترايك:

– «أعني، أنومي شرير – سادي. لم ألتقط ذلك من بيز. يمكنه بالتأكيد أن يكون فظًا – أخبرتك عن ذلك الشيء الذي رسمه على جدار جوش وإيدي – وكان عدوانيًا للغاية تجاه معجبة "قلب الحبر الأسود" التي ظهرت في أول حصة رسم لنا وقالت إنها هناك لـ "امتصاص السحر" أو شيء من هذا القبيل. كانت مزعجة قليلاً،» أضافت روبن، آخذة رشفة من النبيذ، «لكن لم يكن هناك داعٍ ليكون بتلك القسوة. **ياسمين ويذرهيد** بدت خائفة منه. أستطيع تخيله يلقي نكاتًا عن السمنة. إنه من ذلك النوع.

– «لكن باستثناء مرض والده، الذي لا بد أنه عبء كبير، فهو لا يبلي بلاءً سيئًا في الحياة، بقدر ما أرى. إنه محبوب من النساء. وجد مكانًا للعيش يناسبه. ويحصل على عمل، حتى لو لم يكن ثابتًا كما يود. أفترض أنه نفس الاعتراض الذي كان لدي على غاس **أبكوت**. ليكونوا جيدين كما هم في مجالاتهم الخاصة سيستغرق ذلك ساعات وساعات من كل يوم، وإذا كان هناك شيء واحد نعرفه بالتأكيد عن أنومي، فهو أن لديه الكثير من وقت الفراغ.»

قالسترايك:

– «صحيح. حسنًا، بالحديث عن أشخاص لديهم الكثير من وقت الفراغ، اكتشفت شيئًا جديدًا بنفسي هذا الصباح. لم يكن لدي وقت لطباعته قبل انفجار القنبلة، لكن الخلاصة هي: **كيا نيفين** أدلت ببعض التعليقات المهددة للغاية على تويتر في الليلة السابقة للهجمات، والتي حذفتها، لكنها ظهرت منذ ذلك الحين على "ريديت". كانت تتحدث عن طعن الناس في القلب.»

– «أوه – هل هذا ما كان كاردو يحاول جعلها تحذفه؟»

– «بالضبط. علاقتهم العابرة المرتدة لا يبدو أنها كانت نهاية معرفتهم، وهو أمر مثير للاهتمام، وكذلك تعليقه "هناك طرق أفضل". من المؤسف أننا استبعدنا كاردو، بطريقة ما، لأنه من ناحية الشخصية يبدو أنه يناسب أنومي أفضل من أي شخص تقريبًا، وألاحظ أن بيرس يعتقد ذلك أيضًا.

– «على أي حال، كيا كانت تفعل أكثر من مجرد إطلاق تهديدت على تويتر،» تابع سترايك، مادا يده لهاتفه الآن وفاتحًا موقع *Tribulationem et Dolorum*. «ألقِ نظرة على ذلك. إنه من قبل عامين.»

أخذت روبن الهاتف وقرأت المحادثة بين "آركي" و"جون" التي وجدها سترايك ذلك الصباح.

قال سترايك:

– «الآن اذهبي وألقي نظرة على صفحة "عن المؤسس".»

فعلت روبن ذلك، ثم، بنظرة استنارة بازغة، قرأت بصوت عالٍ:

– «"يمكن سماع مجموعة مختارة من مؤلفات جون على www.IJU.MakesSounds..." IJU؟ ليس...»

قال سترايك:

– «إنيغو جون أبكوت. بالضبط.»

حدقت روبن في سترايك.

– «لكن إذن—»

– «تتذكرين دفاع إنيغو الحماسي عن كيا، عندما كنا في منزلهم؟ كلمات بما معناه "بلاي عامل تلك الشابة بشكل سيئ للغاية"؟ لدي شك قوي أنه وكيا كانا على اتصال أكثر بكثير من نقاش واحد عبر الإنترنت حول التعب المزمن.»

– «أنت لا تعتقد—؟»

– «أنها "طفلته المدللة"؟ أعتقد ذلك، نعم.»

قالت روبن ببطء، ناظرة مرة أخرى لموقع *Tribulationem et Dolorum*:

– «واو. حسنًا، لا توجد طريقة لأن تكون هذه صدفة. لم تظهر على ذلك الموقع دون معرفة من يديره.»

– «أوافقك. كانت تبحث عن طريقة خفية لمراقبة جوش وإيدي. لا أشك أنه جاءت نقطة، بمجرد أن أقنعت إنيغو أنها هناك بسبب الانبهار بشخصيته، أنهما "اكتشفا" صلتهما المشتركة بجوش وإيدي وأنا متأكد أن كيا كانت مندهشة بشكل مناسب من التطور الغريب للقدر. من معرفة قصيرة، سأقول إن إنيغو رجل ذو غرور ضخم. لا أعتقد أن كيا واجهت صعوبة كبيرة في إقناعه بأنها تحافظ على الاتصال لأنه كان رجلاً حكيمًا وموهوبًا للغاية، وليس لأنها أرادت استخراج المعلومات منه. وكل هذا يدفع كيا مباشرة لأعلى قائمة المشتبه بهم لأنومي، أليس كذلك؟ اعتقدنا أنه ليس لديها وسيلة لمعرفة التغيير المقترح لهارتي إلى بشر، لكن إذا كنا محقين، فقد كان لديها خط مباشر لأسرة أبكوت منذ عام 2013.»

سألت روبن:

– «هل تعتقد أنها وإنيغو التقيا في الحياة الواقعية؟»

– «هذا شيء سنحتاج لسؤال أبكوت عنه. من الواضح أن لديهما أرقام هواتف بعضهما البعض، إذا كانت هي "الطفلة المدللة" التي كان يطمئنها ويعد بمساعدتها.»

بدأت روبن:

– «بالتأكيد لم تكن لتـــ» قبل أن تتوقف.

قال سترايك، الذي خمن بشكل صحيح كيف كانت ستنتهي الجملة:

– «من يدري؟ بعض الناس سيذهبون لأي مدى لتعزيز مصالحهم.»

فكر كلاهما فورًا في سماح روبن لبيز بيرس بدفع لسانه في فمها.

قالت روبن:

– «من المفترض أن أتولى مراقبة آشكروفت غدًا.»

قال سترايك، ملتقطًا هاتفه مرة أخرى:

– «سنعيد ترتيب الجدول. وسنقوم بزيارة أبكوت معًا، أول شيء.»

شكت روبن في أن الاقتراح بالبقاء معًا كان مدفوعًا بمخاوف سترايك حول ذا هالفينينج، لكن بما أنه لم يكن لديها شكاوى حقيقية حول قضاء الصباح مع سترايك، قالت ببساطة وهي تنهض:

– «الدجاج سيكون جاهزًا تقريبًا. أبقِ عينك على اللعبة. سأقوم بتبخير بعض الخضروات فقط.»

كرر سترايك:

– «"تبخير"»، كما لو أنه لم يسمع الكلمة من قبل قط.

– «شيء خاطئ في التبخير؟»

– «لا. فقط لم أفعله قط. عادة أقلي كل شيء.»

قالت روبن:

– «آه. حسنًا، قد ترغب في تغيير ذلك، إذا كنت قلقًا بشأن السعرات الحرارية.»

تراجعت للمطبخ، تاركة سترايك ليرسل بريدًا إلكترونيًا لبات حول الجدول ويرسل نصوصًا لـ **ميدج**، و**ديف**، وباركلي، وناتلي. بعد القيام بذلك، أعاد سترايك هاتفه لجيبه، وتفقد لعبة دريك للتأكد من أن أنومي لا يزال غائبًا، ثم نظر حول غرفة الجلوس.

ماذا كان ليخمن عن الساكن، لو لم يكن يعرف من يعيش هنا؟ هي تحب القراءة: الكتب فاضت جزئيًا عن خزانة الكتب الصغيرة التي ساعد هو نفسه في تجميعها، ولاحظ كم من الأعمال حول علم الجريمة كانت محشورة بجانب الروايات. على ما يبدو كان لديها ولع بالفن "الوحشي" (Fauvist)، نظرًا لوجود لوحة مطبوعة ثانية معلقة فوق طاولة الطعام: *طبيعة صامتة مع نبات الغرنوقي* لـ **ماتيس**. كان ليعرف أن ساكن هذه الشقة لا يكسب ذلك النوع من المال، أو ليس لديه نفس النوع من العائلة، مثل **شارلوت**، التي كانت شقتها، التي شاركها سترايك لفترة وجيزة، مليئة بقطع من الأثاث العتيق المتروك لها من قبل أقارب مختلفين. الستائر الزرقاء والكريمية التي علقتها روبن منذ كان هنا آخر مرة لم تكن باهظة الثمن، ولم يكن لها أربطة حبل ثقيلة أو حواف مطرزة، بينما كان غطاء المصباح العلوي فانوسًا صينيًا أبيض رخيصًا. كان ليخمن أنها معتادة على الترتيب والنظافة، لأن هذه الغرفة لم تحمل أي جو بكونها نظمت على عجل لوصوله: لا مسارات مكنسة كهربائية على السجاد، لا رائحة ملمع أثاث في الهواء. رأى ببعض السرور أن روبن وضعت نبتة الفيلوديندرون التي اشتراها لها في وعاء خزفي أزرق. كانت النبتة تجلس الآن على طاولة ركنية، تبدو صحية: على ما يبدو هي تسقي النباتات أيضًا. بعد أخذ سحبة أخرى من سيجارته الإلكترونية، رفع نفسه على قدميه لينظر للصور المؤطرة على رف الموقد.

تعرف على والدي روبن، يبتسمان لما بدا، حكمًا من البالونات الفضية خلفهما، أنه احتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين. والدتها ليندا لم تكن ترتدي تلك الابتسامة غالبًا عندما تكون وجهًا لوجه مع سترايك؛ ولكن مرة أخرى، أصبحت أقل إعجابًا به مع كل حلقة خطيرة تورطت فيها ابنتها، بالعمل للوكالة.

صورة ثانية أظهرت طفلة دارجة تضحك في بدلة سباحة وردية منقطة، تقف تحت رشاش حديقة: افترض سترايك أن هذه ابنة أخ روبن. الصورة الثالثة أظهرت روبن البالغة ذراعًا بذراع مع إخوتها الثلاثة، الذين قابلهم سترايك جميعًا؛ الرابعة، كلب لابرادور بلون الشوكولاتة؛ والخامسة مجموعة من الناس يجلسون على طاولة عشاء، مع منظر خلاب لجبل **ماترهورن** عند الغروب مرئيًا من خلال النافذة الكبيرة بجانبهم.

ناظرًا خلفه للتأكد من أن روبن لن تظهر مرة أخرى، التقط هذه الصورة وفحصها. طفل دارج مختلف كان يجلس في كرسي عالٍ في نهاية الطاولة، ملعقة بلاستيكية مقبوضة في يده الممتلئة. كانت روبن تبتسم للكاميرا من مقعد في منتصف الطاولة تقريبًا، ورجل قوي البنية بلحية رملية أنيقة وعينين وجدهما سترايك مريبتين كان يجلس بجانبها، يبتسم أيضًا، وذراعه على ظهر كرسي روبن. كان سترايك لا يزال يحمل هذه الصورة عندما عادت روبن، حاملة أدوات مائدة.

قال، معيدًا الصورة حيث كانت تقف:

– «ماترهورن.»

قالت روبن:

– «نعم. كان جميلاً جدًا. هل دخل أنومي؟» سألت مشيرة للآيباد.

– «لا. دعيني أساعد في نقل الأشياء للداخل.»

كان كلاهما متعبًا لدرجة أن الحديث كان متقطعًا خلال العشاء، والذي توقفت خلاله روبن بانتظام لتحريك بافي_بوز في اللعبة. لم يظهر أنومي والمشرفان الوحيدان الحاضران كانا بيبروايت ومورهاوس، ولم يوبخ أي منهما بافي_بوز لقضاء فترات طويلة غير نشطة.

قالت روبن وهما يزيلان أطباقهما في نهاية العشاء:

– «إذا كنت سأجتاز اختبار المشرف سيتعين علي إيجاد بعض الوقت لمراجعة الكرتون الأسبوع القادم.»

قال سترايك:

– «أعرف. سيتعين علينا إعطاء الأولوية لذلك.»

تفقد سترايك ما إذا كان اعتقال أورموند قد تم الإبلاغ عنه بعد غسل الأطباق، لكن لم يحمل أي من المواقع الإخبارية التي زاراها القصة بعد. انسحبا لأسرتيهما بعد فترة وجيزة، وإذا كان كلاهما واعيًا بحميمية مناولة روبن لسترايك منشفة حمامه النظيفة وكومة من أغطية السرير النظيفة، واستخدام نفس الحمام، فقد أخفى كل منهما ذلك تحت واقعية تلامس الفظاظة.

مستلقيًا في بيجامته الجديدة تمامًا، مع نهاية جذعه مدهونة بالكريم وساقه الصناعية مسنودة للجدار، بالكاد كان لدى سترايك الوقت ليفكر أن أريكة روبن السرير مريحة بشكل مدهش قبل السقوط في نوم عميق.

مستعدة للنوم على بعد اثني عشر قدمًا بالكاد، استطاعت روبن سماع شخير سترايك حتى فوق الراب الذي يُلعب في الطابق العلوي، مما أمتعها وطمأنها قليلاً. كانت تتذوق متع العيش وحدها منذ الانتقال لبلاك هورس رود، مستمتعة بالاستقلال والسلام، لكن الليلة، بعد تفجير المكتب، كان من المعزي وجود سترايك هناك، حتى لو كان نائمًا بالفعل وهادرًا مثل جرار زراعي. آخر فكرة واعية لها قبل الانجراف للنوم هي الأخرى كانت عن رايان ميرفي. حتى لو لم يحدث موعد معه بعد، وربما لا يحدث أبدًا، فإن الاحتمالية بطريقة ما قد أعادت توازنًا مختلاً بينها وبين سترايك. لم تعد حمقاء مريضة بالحب ملتزمة بالعزوبية على أمل أن يريد سترايك يومًا ما ما لم يرده بوضوح شديد. سرعان ما غرقت في عالم أحلام حيث كانت مرة أخرى على وشك الزواج من ماثيو، الذي كان يشرح لها في دهليز الكنيسة، كما لو كانت طفلة، أنها لو سألته فقط لكان أخبرها من هو أنومي، وأن فشلها في رؤية ما كان واضحًا تمامًا للجميع يثبت أنها ليست كفؤة للوظيفة التي كادت تفرق بينهما للأبد.

***

76

أيُّ نُزُلٍ هذا،

الذي يأتي إليه ليلًا

مسافرٌ غريبُ الأطوار؟

إيميلي ديكنسون

قصيدة XXXIV

عندما دخلت روبن غرفة الجلوس في السابعة من صباح اليوم التالي، وجدت سترايك مرتديًا ملابسه بالفعل، والأريكة السرير قد أعيدت إلى حالتها المعتادة، وفراش سترايك مطويًا بعناية. أعدت الشاي والخبز المحمص لكليهما، وبينما كانا يتناولانه على الطاولة التي تعشيا عليها، قال سترايك:

– «لنذهب مباشرة إلى منزل آل أبكوت ونكتشف ما الذي كان إنيغو يشاركه مع كيا. ثم، بناءً على ما سيخبرنا به، سنذهب إلى كينغز لين.»

قالت روبن، رغم أنها بدت غير سعيدة:

– «حسنًا.»

– «ما الخطب؟»

– «أتساءل فقط ماذا ستقول كاتيا عندما تدرك أن إنيغو كان على تواصل مع كيا طوال هذا الوقت.»

قال سترايك، مع هزّة كتف خفيفة:

– «أتخيل أنها ستستشيط غضبًا. ليست مشكلتنا.»

– «أعرف، لكن لا يسعني إلا أن أشعر بالأسف تجاهها. أعتقد أن أطفالهما قد يكونون أكثر سعادة لو انفصلا، رغم ذلك...»

اهتز هاتف سترايك. التقطه، وقرأ الرسالة النصية التي وصلت لتوها، وتحول تعبيره فورًا إلى الغضب العارم.

سألت روبن:

– «ماذا حدث؟»

– «ناتلي اللعين!»

– «ماذا فعل؟»

– «لقد استقال اللعين، هذا ما فعله!»

قالت روبن:

– «ماذا؟ لماذا؟»

قال سترايك، الذي كان يمرر بسرعة لأسفل عبر فقرة تبرير الذات التي أرسلها ناتلي:

– «لأن زوجته لا تريده أن يعمل معنا الآن بعد أن تم قصفنا. "أعلم أن هذا يتركم في نقص من الأيدي العاملة، وبمجرد أن ينجلي هذا الوضع الإرهابي، سأكون سعيدًا لـــ" أوه، هل ستكون سعيدًا بحق الجحيم، يا قطعة القذارة عديمة الفائدة؟»

قالت روبن، بينما مرت عواقب نقص مقاول فرعي واحد بسرعة عبر عقلها:

– «اسمع.. يجب أن تذهب لإنيغو وحدك. سأتولى أنا أمر آشكروفت كما هو مخطط و——»

قال سترايك:

– «سنبقى معًا. كان اسمانا كلينا على القنبلة اللعينة، وصورنا كلينا في الخبر اللعين وأنا آخذ هؤلاء الأوغاد في جماعة ذا هالفينينج (The Halvening) على محمل الجد، حتى لو كنتِ أنتِ لا تفعلين.»

– «بالطبع آخذهم على محمل الجد، ما الذي—؟»

قال سترايك بغضب، ناهضًا عن الطاولة، وناسيًا كل قراراته من اليوم السابق، ومتجهًا للأسفل لتدخين سيجارة حقيقية في الشارع:

– «إذن لا تقترحي التجول بمفردك.»

كان يعلم تمامًا أنه كان عدوانيًا بلا مبرر تجاه روبن للتو، لكن الفكرة زادت مزاجه سوءًا فحسب بينما دخن سيجارتين متتاليتين وهو يرسل خبر استقالة ناتلي نصيًا لـ باركلي، وميدج وديف. وجد نفسه في تعاطف تام مع باركلي، الذي رد نصيًا: *وغد جبان لعين.*

عند عودته لغرفة جلوس روبن، وجد سترايك أغراض الإفطار قد أزيلت وروبن مستعدة للمغادرة. كما توقع، كان أسلوبها جليديًا مرة أخرى.

قال سترايك قبل أن تتمكن من قول أي شيء:

– «آسف لأني انفعلت. أنا قلق فقط.»

قالت روبن ببرود:

– «وكذلك أنا، للمفارقة.. لكن عندما تقول "التجول"، وكأني حمقاء تافهة سـ—»

– «لم أعنِ ذلك. لا أعتقد أنكِ تافهة، لكن – بحق السماء يا روبن، تلك القنبلة كانت أمرًا جادًا بحق الجحيم، ليست مجرد شيء لإخافتنا. بالإضافة إلى ذلك، نحن نعرف أن لديهم مشكلة خاصة مع النساء اللواتي يتجاوزن حدودهن.»

– «إذن، ماذا – ستلاحقني كظلي حتى يقبضوا على ذا هالفينينج؟»

– «لا – لا أعرف. دعنا فقط نذهب ونتحدث إلى إنيغو. إثبات أن كيا هي أنومي سيحل مشاكلنا في القوى العاملة، على الأقل.»

أخذا سيارة الـ بي إم دبليو الخاصة بسترايك، وروبن خلف عجلة القيادة، وقضيا معظم الرحلة التي استغرقت عشرين دقيقة في صمت. لم تستطع روبن إلا أن تتذكر أن آخر مرة زارا فيها آل أبكوت كانت غاضبة من سترايك أيضًا: كان ذلك مباشرة بعد أن اكتشفت أنه يواعد مادلين. تساءلت ما هي عواقب كذبة سترايك حول خدمة الغرف. لم يبدُ أنه تحدث إلى مادلين منذ ذلك الحين، إلا إذا كان الشخير العالي الذي سمعته الليلة الماضية مزيفًا وكان يرسل رسائل نصية من تحت الأغطية. ولم تنسَ شارلوت أيضًا. التحقيق حول جاغو روس كان الشيء الذي أوصل الوكالة لنقطة الانهيار، وهي حقيقة بدا سترايك كارهًا بشكل غريب للاعتراف بها.

لكن، دون علم روبن، كانت أفكار سترايك تسير بالتوازي مع أفكارها. ما لم يتمكن من العثور على بديل لناتلي فورًا، لم تكن لديهم القدرة على تغطية جميع القضايا الحالية ولم يكن هناك شك في أن روس سيكون الأسهل للتخلي عنه. حتى لو دُمر مستقبله كمحقق للأبد بسبب ارتباطه بمثل هذا الطلاق رفيع المستوى، فسيظل لدى الجميع وظائف. ربما، فكر، كان واجبه سحب المراقبة عن روس، مهما كانت العواقب.

كان في هذه النقطة الكئيبة من تأملاته عندما اهتز هاتفه مرة أخرى. ناظرًا لأسفل، رأى رسالة نصية من مادلين.

أرجوك اتصل بي عندما تستطيع. أعتقد أننا بحاجة لحديث مناسب.

أعاد سترايك الهاتف لجيبه دون رد. كان يعرف بالضبط إلى أين يتجه هذا: نفس الطريق الذي سلكته كل علاقاته، إلى المكان الذي تلتقي فيه التوقعات بالمقاومة وتنهار داخليًا.

حسنًا، فكر وهو يعبس ناظرًا من النافذة، *ما كان ينبغي أن أكذب بشأن المكان الذي كنت أقضي فيه الليلة، لكن لو أخبرتك بالحقيقة لكان هناك مشهد*

درامي على أية حال. هل كانت جريمة أن يحاول تجنب الصراع، وأن يسعى لتجنيب كليهما الحزن؟

لقد حاول، أليس كذلك؟ ظهر عندما كان من المفترض به ذلك، أهداها الزهور عندما كان ذلك مناسبًا، استمع لمخاوف عملها ومارس ما اعتقد أنه جنس مثير للطرفين: ماذا تريد أيضًا؟ *الصدق*، سمع مادلين تقول، كما تقول النساء دائمًا، لكن الصدق كان سيعني الاعتراف بأنه بدأ العلاقة لأنه أراد تشتيتًا عن مشاعر معقدة لامرأة أخرى، ورد مادلين سيكون بالتأكيد أنه استغلها. *إذن ماذا؟ الناس يستغلون بعضهم البعض طوال الوقت*، أخبر سترايك مادلين خيالية، آخذًا سحبات عميقة من السيجارة الإلكترونية التي أعاد تعبئتها للاستخدام في السيارة. *لدرء الوحدة. لمحاولة العثور على ما ينقصهم. لإظهار للعالم أنهم فازوا بجائزة.* وتذكر مادلين تحاول التقاط صورة لهما لصفحتها على «إنستجرام»، والشجار في ليلة حفل إطلاق منتجها، واستطاع سماع نفسه بالفعل يقول: *أعتقد أننا نريد أشياء مختلفة*. كان ينبغي عليه طباعة ذلك على بطاقات، جاهزة للتوزيع في بداية العلاقات، حتى لا يستطيع أحد القول إنه لم يتم تحذيره...

قالت روبن:

– «تبًا.»

نظر سترايك حوله ليرى سيارة رينج روفر تخرج من صف السيارات المتوقفة أمام منزل أبكوت.

قالت روبن، محدقة عبر الزجاج الأمامي:

– «أعتقد أن إنيغو هناك بالداخل.. نعم... إنه هو. غاس يقود. ماذا نفعل؟»

قال سترايك:

– «نتبعهم. ربما موعد طبي. سيكون التحدث معه بعيدًا عن كاتيا أسهل على أي حال.»

– «سيكون غاضبًا جدًا لأننا تعقبناه.»

– «على الأرجح، لكن سيكون من الأصعب عليه بكثير التخلص منا وجهًا لوجه. على أي حال، هو يستحق ذلك، الوغد المخادع.»

ومع ذلك، لم يتوقف إنيغو وغاس عند عيادة طبيب أو مستشفى، بل استمرا شرقًا. استطاعت روبن رؤية الوجه الجانبي لإنيغو، ملتفتًا نحو ابنه. بدا أنه يوبخ غاس. أحيانًا، كانت ترى إصبعًا يهتز.

تساءل سترايك بصوت عالٍ، بعد ساعة كاملة من بدئهم تتبع الرينج روفر، عند وصولهم إلى معبر دارتفورد، الجسر الطويل المدعوم بالكوابل الذي يعبر نهر التايمز:

– «إلى أين يذهبون بحق الجحيم؟»

قالت روبن:

– «لا يمكن أن يكون إنيغو ذاهبًا لمستشفى بعيد إلى هذا الحد، أليس كذلك؟ إنه يهاجم غاس حقًا.»

قال سترايك، الذي كان يراقب أيضًا طعن الإصبع العدواني:

– «نعم. ليس هناك خلل كبير في قدرة إنيغو على التحمل، أليس كذلك؟»

– «ظننت أن غاس من المفترض أن يكون طفله المفضل.»

قال سترايك:

– «حقيقة أنه مغطى بالطفح الجلدي قد تشير إلى أن هذا منصب مرهق للغاية للحفاظ عليه. ربما أخبر إنيغو للتو أنه يريد التخلي عن التشيلو.»

استمرت الرينج روفر على طول طريق M2 لساعة أخرى.

قالت روبن أخيرًا، بينما انعطفت الرينج روفر إلى طريق يسمى بورستال هيل:

– «أعتقد أنهم ذاهبون إلى ويتستابل. هل يمكن أن يكونوا في زيارة لشخص ما؟»

قال سترايك، الذي خطرت له فكرة مفاجئة:

– «أو، لديهم منزل ثانٍ. إنه نوع المكان الذي يشتري فيه اللندنيون الأثرياء إقامة ساحلية صغيرة... ملائمة لعطلات نهاية الأسبوع...»

أخرج هاتفه مرة أخرى، وفتح موقع 192.com وبحث عن «I J Upcott» و«Whitstable».

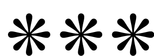
قال:

– «نعم، أنا محق. يملكون منزلاً آخر هنا. كوخ الأكواريل (Aquarelle Cottage)، آيلاند وول.»

تبعت روبن الرينج روفر إلى قلب البلدة الصغيرة الجميلة، مرورًا بمنازل خشبية وصفوف من الأكواخ بألوان الآيس كريم، ثم على طول شارع الميناء، الذي اصطفت على جانبيه المعارض الفنية ومتاجر التحف. أخيرًا، قامت الرينج روفر ببضعة انعطافات يمنى، أخذتهم إلى موقف سيارات كيمز يارد. أوقفت روبن البي إم دبليو على مسافة من الرينج روفر وراقبت هي وسترايك معًا في المرايا الجانبية والخلفية بينما خرج غاس من السيارة، وأنزل كرسي والده المتحرك من الصندوق، وساعد إنيغو على النزول، ثم دفع إنيغو في كرسيه المتحرك حول الزاوية واختفيا عن الأنظار.

قال سترايك، متفقدًا الساعة على لوحة القيادة:

– «أعتقد أنه يجب أن نمنحهم عشر دقائق. أراهن أن غاس سيعود للسيارة من أجل الحقائب. لا أريد تنبيههم بأننا هنا حتى يضعوا الغلاية ويخلعوا أحذيتهم. شيء واحد جيد،» أضاف بقسوة، «من الصعب جدًا الهرب وأنت على كرسي متحرك.»



77

تبكين: «كانت لديَّ أهدافٌ سامية.

وروحي تاقت للعظائم بصدق.

فمن بين المذابح المحطّمة، والشعلات المحتضرة،

كنتُ أستحق مصيرًا أفضل...»

ماي كيندال

قصيدة "إخفاقات"

بعد مشاهدة غاس يفرغ حقيبتي سفر من خلفية الرينج روفر ومنحه الوقت الكافي لحملهما إلى داخل المنزل، خرج سترايك وروبن من البي إم دبليو. كان شاطئ حصوي يقع على الجانب الآخر من الجدار الحجري لموقف السيارات، واختبر سترايك، المولود في كورنوال، ذلك الانتعاش الطفيف للروح الذي تمنحه إياه دائمًا رائحة البحر وصوت تلاطم الأمواج.

كان شارع آيلاند وول، الذي يقع مباشرة حول الزاوية من موقف السيارات، شارعًا ضيقًا ينحدر للأسفل. صف المنازل المطلية على الجانب الأيمن كان يتمتع بإطلالة خلفية غير محجوبة على البحر. كوخ الأكواريل، الذي يقع بعد عدة منازل، كان مطليًا بلون أخضر مائل للصفرة (eau-de-nil)، وكانت النافذة المروحية ذات الزجاج الملون فوق الباب تصور سفينة شراعية بأشرعة كاملة.

لم يبد أن هناك جرسًا، لذا رفع سترايك المطرقة التي على شكل مرساة وطرق مرتين. بالكاد مرت عشر ثوانٍ قبل أن يفتح غاس الباب.

عند التعرف على سترايك وروبن، تغير تعبيره إلى الرعب. كان لدى روبن الوقت لتلاحظ أن طفحه الجلدي، رغم أنه لم يعد يزحف على عينيه المحتقنتين بالدم، ظل ملتهبًا كما كان دائمًا.

نادى إنيغو من داخل المنزل:

– «من الطارق؟»

التفت غاس ليرى والده يدفع نفسه بالعجلات للظهور. بدا إنيغو، أيضًا، مذهولاً مؤقتًا بظهور المحققين، لكن أسلوبه المعتاد أعاد فرض نفسه فورًا تقريبًا.

– «ماذا بحق—؟»

قال سترايك، بما شعرت روبن أنه رباطة جأش ملحوظة نظرًا لنظرة الغضب على وجه إنيغو:

– «صباح الخير. تساءلنا عما إذا كان بإمكاننا التحدث قليلاً، يا سيد أبكوت؟»

دفع إنيغو نفسه أقرب. ضغط غاس نفسه على الحائط بطريقة توحي بأنه كان يود الاختفاء فيه.

– «هل قمتما—؟ كيف عرفتما حتى أنني كنت—؟ هل كنتما تلاحقانني؟»

نادمًا قليلاً على أنه كان ليكون غير حكيم سياسيًا أن يقول: بوضوح *فعلنا، أيها الوغد المتغطرس*، قال سترايك: «كنا نأمل أن نلحق بك في المنزل في **هامبستيد**، لكن بينما كنت تغادر عندما وصلنا، لحقنا بك.»

طالب إنيغو:

– «لماذا؟ ماذا – لماذا—؟ هذا أمر شائن!»

قال سترايك، رافعًا صوته قليلاً، لأن شابتين كانتا تمران وشك في أن إنيغو سيخاف من معرفة الجيران بشؤونه أكثر حتى من العواقب المحتملة للسماح لسترايك وروبن بالدخول:

– «نعتقد أنه قد يكون لديك معلومات مهمة لتحقيقنا.»

بالتأكيد، رغم أنه بدا أكثر غضبًا إن أمكن، قال إنيغو:

– «لا تقف على عتبة الباب وتصرخ! يا إلهي، هذا تمامًا – مطلقًا——»

سنوات روبن مع الوكالة علمتها أنه مهما كانت زيارة محقق خاص غير مرحب بها، فإن الجميع تقريبًا يريدون معرفة سبب مجيئهم، لذا لم تتفاجأ عندما زمجر إنيغو:

– «سأعطيكما خمس دقائق. خمسة.»

حاول الرجوع بعيدًا عنهم بينما دخلوا، لكن في اضطرابه اصطدم بالحائط.

– «ساعدني بحق الجحيم!» نبح في وجه ابنه، الذي أسرع لفعل ذلك.

المنزل، كما رأوا بمجرد دخولهم وإغلاق الباب، قد تم تكييفه وفقًا للمعايير العالية لمنزلهم في هامبستيد. الطابق الأرضي تم تحويله إلى منطقة مفتوحة تضم المطبخ، وتناول الطعام ومناطق الجلوس، كلها بألواح أرضية ناعمة. في الجزء الخلفي من المنزل كانت هناك نوافذ فرنسية تفتح على حديقة تم تكييفها أيضًا لكرسي إنيغو المتحرك، مع امتداد مائل من الأرضية الخشبية يؤدي إلى منصة، حيث توجد مظلة شمسية كبيرة، وطاولة وكراسي، تطل على البحر. وقفت نخلة في وسط رقعة صغيرة من العشب، تحف برفق في النسيم الدافئ.

– «اذهب وفرغ الحقائب،» نبح إنيغو في وجه ابنه، الذي بدا سعيدًا للغاية لمغادرة محيط والده. بينما تراجع صوت خطوات غاس للأعلى، ناور إنيغو بكرسيه المتحرك إلى وضع بجانب طاولة قهوة منخفضة وأشار بوقاحة لسترايك وروبن بالجلوس في كرسيين بذراعين مغطيين بقماش مقلم بالأزرق والأبيض.

كانت اللوحات المائية تتناثر على جدران الغرفة المطلية بالأبيض. متذكرة موقع *Tribulationem et Dolorum* («يواصل صنع الفن والموسيقى ضمن الحدود الضرورية لحالته») تساءلت روبن عما إذا كانت لإنيغو أم لكاتيا، وماذا كان **مريم** أو **بيز** سيظنان فيها: بالنسبة لها، بدت باهتة ومن عمل هواة. الأكبر منها، والتي وضعت في إطار غريب من الخشب الطافي، أظهرت شارع آيلاند وول كما دخلوه، مع كوخ الأكواريل على اليمين؛ المنظور كان مختلاً قليلاً، بحيث بينما بدا

الشارع بطول هائل، يتلاشى إلى نقطة في الأفق، بدت المنازل كبيرة جدًا بالنسبة لمحيطها. بيانو كهربائي كان يقف في زاوية وعلى حامل موسيقى كان هناك كتاب نوتة موسيقية، *30 مقدمة ترنيمة صغيرة* (kleine Choralvorspiele 30) لـ **ماكس ريجر**، وعلى غلافه رسم خطي للملحن الألماني الذي، بكونه عابسًا، وبكرش ويرتدي نظارة، كان يحمل شبهًا ملحوظًا لمضيفهم غير الراغب.

قال إنيغو، محدقًا بغضب في سترايك:

– «إذن، لِماذا أدين بهذا التطفل على خصوصيتي؟»

قال سترايك:

– «لـ **كيا نيفين**.»

رغم أنه حاول الحفاظ على تعبيره المشاكس، إلا أن إنيغو خذله الإغلاق الطفيف والمتشنج ليديه على ذراعي كرسيه المتحرك وارتعاش فمه الصامت.

قال بعد توقف طويل جدًا:

– «ما الذي تتخيل بحق العالم أني أستطيع إخبارك به ولم تخبرك به زوجتي؟»

– «الكثير جدًا. نعتقد أنك كونت علاقة خاصة مع كيا نيفين، دون علم زوجتك، تعود لعامين على الأقل.»

سمح سترايك للصمت بالانتشار بينهم مثل الجليد: خطرٌ كسره، ومستحيلٌ التزلج فوقه. أخيرًا قال الرجل الأكبر سنًا:

– «لا أرى أن علاقاتي الخاصة – وأنا بعيد عن الاعتراف بوجود هذه العلاقة المحددة – يمكن أن يكون لها أدنى صلة بتحقيقك. هذا بافتراض،» قال إنيغو، محمرًا الآن حيث كان شاحبًا سابقًا، «أنك لا تزال تحاول معرفة من هو هذا الشخص أنومي. أم أن كاتيا استأجرتك للتحقيق معي بدلاً من ذلك؟»

– «حاليًا، نحن نحقق فقط في أنومي.»

– «ودليلك على هذه العلاقة المزعومة هو...؟»

قال سترايك بصبر:

– «سيد أبكوت، رجل بذكائك يعرف أنني لن أعرض كل ما نعرفه لكي تفصل قصتك وفقًا لذلك.»

انفجر إنيغو، واستطاعت روبن أن تدرك أنه وجد راحة في الغضب علنًا:

– «كيف تجرؤ بحق الجحيم على اقتراح أن لدي أي سبب لـ "تفصيل" أي شيء. أنا على اتصال مع أي عدد من الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة من خلال موقع ويب أديره. نعم، زارت كيا الموقع للنصيحة. أعطيتها بالضبط ما سأعطيه لأي شخص يعاني من هذه الحالة البائسة التي لدينا، والتي بالكاد يصدق الأطباء وجودها.»

– «لكنك لم تخبر زوجتك أن كيا نيفين اتصلت بك؟»

– «لم أكن أعرف من هي كيا في ذلك الوقت. زارت الموقع تحت اسم مستعار، كما يفعل العديد من المستخدمين. هناك عار ووصمة عار مرتبطة بامتلاك حالات تعتقد مهنة الطب اللعينة أنها نفسية جسدية، فليكن في علمك!»

– «لكن جاءت نقطة اكتشفت فيها من هي **آركي**؟»

في التوقف الطفيف الذي تلا ذلك، سمعوا صريرًا على الدرج. التفت رأس إنيغو بسرعة كبيرة لدرجة أن روبن لم تكن لتتفاجأ لو أصاب نفسه بالتواء في الرقبة.

زأر بينما نزل غاس الدرج بسرعة مرة أخرى:

– «ماذا تفعل؟»

قال غاس، ظاهرًا في المدخل يبدو قلقًا:

– «فرغت الحقائب. أحتاج حقًا للمغادرة الآن إذا كنت سأ—»

صاح إنيغو:

– «ومن المفترض بي أن أحصل على الضروريات لنفسي، أليس كذلك؟»

قال غاس:

– «آسف، نسيت. سأحضرها الآن. ماذا تـــ؟»

قال إنيغو، ملتفتًا مرة أخرى لمواجهة سترايك وروبن:

– «استخدم بديهتك اللعينة.» انتظر، يتنفس بثقل، حتى سمعوا الباب الأمامي يغلق، ثم قال بصوت أكثر تحكمًا: «بقدر ما أستطيع التذكر – وأنا أتحدث للكثير من الناس المختلفين عبر الإنترنت – بعد بضعة أسابيع ذكرت كيا شيئًا قادني لفهم أنها كانت متورطة بطريقة ما مع ذلك الكرتون الملعون، و– نعم، نحن، آه، اكتشفنا بشكل متبادل صلتنا الواقعية البعيدة نوعًا ما.»

– «ألم يدهشك كصدفة غريبة أنها ظهرت على موقعك؟»

قال إنيغو، محمر الوجه الآن:

– «لماذا يجب أن يدهشني؟ عدد ضخم من الناس يزورون موقعي. يُعتبر أحد أفضل الموارد عبر الإنترنت للأشخاص الذين يعانون من التعب المزمن والفيبروميالغيا.»

سأل سترايك مرة أخرى:

– «لكنك لم تخبر زوجتك؟»

– «هناك شيء يسمى سرية المريض، كما تعلم!»

– «لم أدرك أنك طبيب.»

– «بالطبع لست طبيبًا لعينًا، لا تحتاج لتكون طبيبًا لتملك أخلاقيات معينة حول مشاركة التفاصيل الشخصية للأشخاص الذين يأتون إليك من أجل النصيحة الطبية والدعم النفسي!»

قال سترايك:

– «أفهم. إذن كان اعتبار خصوصية كيا هو ما منعك من إخبار كاتيا أنك كنت تتحدث معها؟»

سأل إنيغو:

– «ماذا سيكون غير ذلك؟» لكن محاولته للهجوم المضاد قوضها الاحمرار المتزايد في وجهه. «إذا كنت تلمح – سخيف تمامًا. إنها صغيرة بما يكفي لتكون ابنتي!»

متذكرة ادعاء كاتيا بالشعور بالأمومة تجاه **جوش بلاي**، لم تستطع روبن أن تقرر ما إذا كانت تشعر بالاشمئزاز أكثر أم بالشفقة تجاه آل أبكوت البائسين، الذين سعى كل منهم، على ما يبدو، للعزاء وربما الأمل في شباب مستعاد من خلال علاقاتهم مع أشخاص في العشرينيات.

قال سترايك، مطلقًا رصاصة في الظلام:

– «وقد قابلت كيا وجهًا لوجه منذ ذلك الحين، بالطبع.»

عند هذا، تحول إنيغو للقرمزي. تساءلت روبن بذعر خفيف عما سيفعلونه إذا أصيب بنوبة قلبية. رافعًا يدًا مرتجفة ومشيرًا بها إلى سترايك، قال بصوت أجش:

– «لقد كنتما تلاحقانني. هذا انتهاك حقير – غزو شائن لـ – لـــ»

بدأ يسعل؛ في الواقع، بدا وكأنه يختنق. قفزت روبن وأسرعت لمنطقة المطبخ، أمسكت بكوب من الرف وملأته بماء الصنبور. كان إنيغو لا يزال يسعل عندما عادت، لكنه قبل الماء، ورغم سكب قدر كبير منه على صدره، تمكن من أخذ بضع جرعات. أخيرًا استعاد بعض مظاهر السيطرة على تنفسه.

قال سترايك، مضيفًا بأقل صدقية:

– «لم أشهد لقاءك بكيا. كنت أطرح سؤالاً.»

حدق إنيغو فيه، وعيناه دامعتان، وفمه يرتجف.

– «كم مرة التقيت أنت وكيا؟»

كان إنيغو يرتجف الآن بشكل واضح من الاستياء والغضب. الماء في كوبه انسكب على فخذه.

قال:

– «مرة. مرة واحدة. تصادف وجودها في لندن والتقينا لتناول القهوة. كانت تشعر بمرض شديد وأرادت نصيحتي ودعمي، ويسعدني القول إني كنت قادرًا على تقديمه لها.»

حاول وضع كوب الماء على طاولة القهوة؛ انزلق من يده المرتجفة وتحطم على الأرضية الخشبية الصلبة.

زار إنيغو:

– «بحق الجحيم.»

قالت روبن بسرعة، قافزة مرة أخرى ومتجهة للمناديل الورقية:

– «سأفعلها.»

كرر إنيغو، وتنفسه مجهد:

– «شائن – شائن. هذا كله – لملاحقتي هنا – تغزوان مساحتي – وكل ذلك لأني حاولت مساعدة فتاة—»

قال سترايك، بينما عادت روبن وجلست القرفصاء بجانب إنيغو لمسح الماء:

– «—كان لديها ضغينة كبيرة ضد **إيدي ليدويل**، والتي ادعت أن ليدويل سرقت كل أفكارها، والتي ضايقت ليدويل عبر الإنترنت، والتي طاردت بلاي بعد انفصالهما وأطلقت تهديدات عنيفة ضد كليهما في الليلة السابقة للطعن.»

سأل إنيغو بغضب، بينما التقطت روبن الزجاج المحطم بعناية:

– «من يقول إنها أطلقت تهديدات؟»

رد سترايك:

– «أنا أقول. لقد رأيت التغريدات التي حذفتها بعد أن استعادت وعيها. **والي كاردو** نصحها بفعل ذلك. ربما الشيء العاقل الوحيد الذي فعله منذ بدأنا

التحقيق في هذه القضية. هل تعلم أنهما لا يزالان على اتصال؟ هل كنت تدرك أنها نامت مع والي بعد الانفصال عن بلاي؟»

كان من الصعب معرفة تأثير هذه الأسئلة على إنيغو، لأن وجهه كان مبقعًا ومحتقنًا بالفعل، لكن سترايك اعتقد أنه رأى وميض صدمة. حدس سترايك كان أن إنيغو قد أُسر بفتاة رآها ضعيفة وبريئة، وبالفعل استطاع تخيل كيا تلعب ذلك الدور بشكل جيد جدًا.

قال إنيغو:

– «لا أعرف عما تتحدث. ليس لدي أي فكرة من هو هذا الشخص كاردو.»

– «حقًا؟ لقد لعب دور **دريك** حتى طُرد بسبب فيديو معاد للسامية وضعه على يوتيوب.»

– «لم أتابع كل الخدع حول ذلك الكرتون اللعين. كل ما أعرفه هو أن كيا شابة ضعيفة علقت في موقف سيئ، وسأقول لك هذا، الآن: هي بالتأكيد ليست أنومي. قطعًا لا.»

– «إذن لم تناقش أبدًا "قلب الحبر الأسود" معها؟»

بعد توقف طفيف قال إنيغو:

– «فقط بأوسع المصطلحات. بطبيعة الحال، بعد أن أدركت من هي، ذكرنا الأمر. شعرت أنها تعرضت للسرقة الأدبية. قدمت لها نصيحتي. كناشر سابق، لدي بعض الخبرة في هذا المجال.»

– «إذن كنت تدعمها في ادعاءاتها بالسرقة الأدبية؟»

قال إنيغو، بينما حملت روبن الزجاج المكسور عائدة للمطبخ ووضعته في السلة:

– «لم أكن أدعم ادعاءاتها، كنت فقط أمنحها لوحة صوت ذكية. صحتها العقلية كانت تعاني من الشعور بأنه تم استغلالها – استُخدمت، ثم رُميت جانبًا.

كانت بحاجة لأذن صديقة: أنا وفرتها. كيا وأنا لدينا الكثير من القواسم المشتركة،» أضاف، محمرًا أكثر.

تذكر سترايك جمال كيا الخالي من المساحيق، جالسة أمامه في حانة **ميدز هيد**، وهو ينظر في الوجه المنتفخ، في منتصف العمر، بمسامه المتسعة وأكياسه الأرجوانية تحت العينين الرماديتين الشاحبتين خلف النظارة.

تابع إنيغو:

– «يصادف أني أعرف بالضبط كيف يبدو الشعور بأن يُقطع المرء في ريعان شبابه، أن يعرف أنه كان يمكن أن يتميز، فقط ليراقب الآخرين ينجحون بينما ينكمش عالم المرء حوله وتتحطم كل آماله للمستقبل. دُفعت خارج وظيفتي اللعينة عندما ضربني هذا المرض الوغد. كانت لدي موسيقاي، لكن الفرقة، من يسمون أصدقائي، أوضحوا أنهم غير مستعدين لاستيعاب قيودي الجسدية، رغم حقيقة أني كنت أفضل موسيقي لعين في المجموعة. كان بإمكاني فعل ما فعله غاس، وسلكت طريق المنحة الدراسية، أوه نعم. وكانت لدي موهبة فنية كبيرة أيضًا، لكن هذا المرض اللعين يعني أني كنت غير قادر على تكريس الوقت اللازم لمتابعتها بأي طريقة ذات معنى—»

رن هاتف روبن المحمول. كانت على وشك استعادة مقعدها، لكن الآن، بعد سحب هاتفها من جيبها مع اعتذارات، ألقت نظرة على رقم المتصل، ثم قالت:

– «أعتقد أنه من الأفضل أن أجيب، آسفة.»

بما أنه لم يكن هناك مكان خاص للتحدث في المنطقة المفتوحة حيث كانوا يجلسون، توجهت روبن للخارج إلى الشارع. بينما غادرت، خلع إنيغو نظارته ومسح عينيه، اللتين أدرك سترايك الآن أنهما امتلأتا بالدموع أثناء سرده لخسائره المختلفة. بعد إعادة نظارته بارتعاش إلى أنفه، أصدر شهقة عالية.

لكن إذا كان إنيغو أبكوت يتوقع التعاطف من سترايك، فقد خاب أمله. هو الذي استلقى يومًا على طريق مغبر في أفغانستان، وساقه قد نُسفت، بجانب جذع

مقطوع لرجل كان يمازحه قبل دقائق حول ليلة توديع عزوبية مخمورة في **نيوكاسل**، لم يكن لديه شفقة ليقدمها لأحلام إنيغو أبكوت المحطمة. إذا لم يكن زملاء عمل أبكوت وزملاء فرقته ميالين للكرم، كان سترايك مستعدًا للمراهنة أن ذلك كان بسبب الطبيعة المتنمرة والمعظمة للذات للرجل الجالس أمامه، بدلاً من أي نقص في التعاطف. كلما تقدم سترايك في العمر، زاد اعتقاده بأنه في بلد مزدهر، في زمن السلم – بصرف النظر عن ضربات القدر الثقيلة التي لم يكن أحد محصنًا منها، وتلك الضربات من الحظ غير المكتسب التي استفاد منها إنيغو، وريث الثروة، بوضوح – فإن الشخصية كانت أقوى محدد لمسار الحياة.

– «هل نقلت لكيا أي شيء أخبرتك به زوجتك، حول المفاوضات مع **مافريك** وما إلى ذلك؟»

قال إنيغو، واستياؤه من نبرة سترايك العملية واضح جدًا، وكرر:

– «أنا – ربما ذكرت ذلك. لكن فقط بأوسع المصطلحات.»

– «هل طلبت منك كيا تمرير رسائل لجوش؟»

قال إنيغو، بعد تردد طفيف:

– «أحيانًا.»

– «لكنك لم تمرر تلك الرسائل؟»

– «ليس لدي اتصال بـ بلاي.»

– «وأفترض أنك بالكاد تستطيع طلب نقل رسائل من كيا إليه عن طريق زوجتك.»

كان رد إنيغو الوحيد هو ضم شفتيه.

– «هل وعدت كيا بأي مساعدة، عدا نصحها بشأن ادعاءاتها بالسرقة الأدبية؟»

– «أعطيتها بعض الطمأنينة.»

– «طمأنينة حول ماذا؟»

قال إنيغو:

– «هي تدرك جيدًا أن زوجتي تكرهها. لقد خطر ببال كيا بالتأكيد أنها قد تُتهم بكونها أنومي، أو بأن لها علاقة بموت ليدويل. وعدتها فقط بأني سأعيد الرشد لكاتيا. أكرر،» قال إنيغو بقوة، «كيا لا يمكن أن تكون أنومي.»

– «ما الذي يجعلك واثقًا هكذا؟»

قال إنيغو بصوت عالٍ:

– «حسنًا، أولاً، هي مريضة جدًا. أي عمل مستمر – بناء وصيانة لعبة على الإنترنت من النوع المعني – سيكون مستحيلاً عليها، بسبب مشاكلها الطبية. هي تتطلب قدرًا كبيرًا من الراحة والنوم – ليس أن النوم يأتي بسهولة مع هذا المرض اللعين.

– «علاوة على ذلك، أنومي هاجمت كيا عبر الإنترنت. كانت غير سارة للغاية بالفعل مع كيا. كيا كانت منزعجة جدًا من ذلك.»

كرر سترايك:

– «"هي"؟»

– «ماذا؟»

– «أشرت للتو لأنومي بـ "هي".»

عبس إنيغو في وجه سترايك، ثم قال:

– «زوجتي لم تُرِد مني إخبارك بهذا في زيارتك الأولى. وافقت ألا أفعل، لأني لم أرد أن تئن كاتيا وتشتكي بعد ذلك. هناك حد لما يمكنني التعامل معه؛ ليس من المفترض أن أكون متوترًا. لكن بعد كل شيء،» قال إنيغو، غضبه يشتعل مرة أخرى، «بالكاد يمكنها الشكوى، عندما أُلاحق وأُضايق في مكان يفترض أن يكون ملاذًا لي...

– «**ياسمين ويذرهيد** هي أنومي،» قال إنيغو. «تعمل في تكنولوجيا المعلومات، فضولية، متلاعبة وكانت دائمًا مشاركة من أجل كل ما يمكنها الحصول عليه. استطعت رؤية ما كانت تفعله تلك الفتاة اللعينة بمجرد عبورها عتبتنا. كاتيا لا تريد الاعتراف بذلك، لأنها، بالطبع، كانت من جلبت المرأة اللعينة لدائرتهم. مجرد شيء غبي لعين آخر فعلته كاتيا، لكنها تتفاجأ دائمًا عندما ينفجر كل شيء في وجهها.»

قال سترايك:

– «ياسمين ويذرهيد تعمل في العلاقات العامة، وليس تكنولوجيا المعلومات.»

قال إنيغو، بكل غطرسة رجل غير معتاد على التناقض:

– «أنت مخطئ. هي بارعة جدًا مع أجهزة الكمبيوتر، واسعة المعرفة. كنت أواجه مشكلة مع جهازي يومًا ما وأصلحته.»

– «هل لديك أي سبب للاعتقاد أنها أنومي، عدا عملها في تكنولوجيا المعلومات؟»

قال إنيغو، الآن بجو من الانتصار الخبيث:

– «بالتأكيد. سمعتها تعترف بذلك. رافقت كاتيا لحفلة عيد ميلاد في ذلك التجمع الفني اللعين. احتجت للحمام. أخذت منعطفًا خاطئًا، وكانت ياسمين هناك في عناق مع ذلك الرجل المقزز الذي يدير المكان.»

قال سترايك، مخرجًا دفتر ملاحظاته للمرة الأولى وفاتحًا إياه:

– «**نيلز دي يونج**؟»

– «لا أعرف ما اسمه اللعين. كومة قش عملاقة على هيئة رجل. يفوح برائحة الحشيش. كان ينفث **إيفولا** في وجهي للتو.»

كرر سترايك، كاتبًا الآن:

– «إيفولا؟» كان لديه فكرة أنه سمع الاسم مؤخرًا، رغم أنه لم يستطع تذكر أين.

– «**يوليوس إيفولا**. فيلسوف يميني متطرف. نظريات عرقية سخيفة. زميل دراسة غريب الأطوار بتصميم في مدرسة **رادلي** كان مولعًا به. اعتاد حمل كتاب *أسطورة الدم* حوله وقراءته بتباهٍ في أوقات الوجبات.

– «كلاهما لم يدرك أني كنت هناك. كان الظلام دامسًا حيث كانا يقفان ولم أصدر أي وقع أقدام، بوضوح،» قال إنيغو، مشيرًا لكرسيه المتحرك مرة أخرى. «على أي حال، سمعتها تقولها. "أنا أنومي".»

سأل سترايك:

– «أنت متأكد من ذلك؟»

قال إنيغو، وفكه مطبق:

– «أعرف ما سمعته. اذهب واستجوبهما. بحسب ما أعرف، هما متواطئان معًا. قد يكون هو **مورهاوس**، أليس كذلك؟»

– «آه، تعرف اسم شريك أنومي؟»

زمجر إنيغو:

– «لم يكن لدي خيار سوى المعرفة. بين كاتيا وبلاي يتحدثان بلا نهاية عن أنومي وتلك اللعبة اللعينة، وكيا قلقة من اتهامها، أنا مطلع بقدر ما يمكن لأي شخص ليس لديه اهتمام فعلي بالأمر أن يكون.»

سأل سترايك إنيغو:

– «هل أخبرت كيا بنظريتك عن أنومي؟»

– «نعم.» لانت نبرته. «هي لا تصدق ذلك. هي ساذجة في بعض النواحي. غير دنيوية. هي مقتنعة بأن أنومي فنان ليفربولي بغيض يعيش في نورث جروف اللعين ذلك أيضًا. شيء **بريسلي**، أعتقد أنه يدعى. كان في تلك الحفلة أيضًا. إنه

وغد مغرور، ويبدو أنه اعتدى جنسيًا على كيا مرة، عندما أدخلها لغرفة نومه. مقرف،» بصق إنيغو. «بطبيعة الحال ترك ذلك أثره. كيا تقول إن هذا الأنومي حاول التحرش بها، جنسيًا، عبر الإنترنت، مما قادها للاعتقاد أنه هذا البريسلي.

– «كيا بريئة،» قال إنيغو، واللون يتصاعد في وجهه مرة أخرى. «هي لا تدرك الألاعيب التي يلعبها الناس. لن يخطر ببالها أن امرأة ستحاول استدراجها لمحادثة تورطها جنسيًا.»

– «ماذا تتخيل أن ياسمين ستحقق، بفعل شيء كهذا؟»

– «سيطرة عليها. شيئًا لاستخدامه ضدها، لتهديدها به. ياسمين متلاعبة للغاية، ناهيك عن كونها متطفلة.»

– «ما الذي يجعلك تقول ذلك؟»

قال إنيغو:

– «سلوكها، في منزلنا. كانت تختلق أعذارًا للمرور، إذا لم يكن بلاي وليدويل متاحين، أو نسيا تمرير رسائل البريد الإلكتروني أو ما شابه. عيون في كل مكان. أسئلة صغيرة. تنقب عن المعلومات. أوه، أستطيع رؤية كيف خُدعت كاتيا في البداية. تظاهرت ياسمين بالقلق والتعاطف، لا شيء يمثل مشكلة كبيرة. ثم، تدريجيًا، أدرك المرء أنها طفيلية، بكل بساطة. هي أنومي.»

سمعا الباب الأمامي يفتح وظهر غاس مرة أخرى، محملاً بأكياس طعام من **سينسبري**، تتبعه روبن، التي بدت متوترة.

قال غاس:

– «أبي، سأضطر للذهاب إذا كنت سألحق بـ—»

طالبه والده:

– «ومن المفترض بي أن أرتب كل ذلك، أليس كذلك؟»

قال غاس، الذي بدا ممزقًا بين الخوف ورغبة يائسة في المغادرة جعلته، ربما بشكل غير معتاد، حازمًا:

– «سأرتب الحليب والأشياء، لكن إذا لم أذهب الآن—»

أسرع نحو المطبخ وبدأ بإخراج زجاجات الحليب والمواد القابلة للتلف الأخرى من الأكياس ووضعها بسرعة في الثلاجة.

نادى والده بوحشية فوق كتفه:

– «خطأ من هذا، أنك تحتاج لدروس إضافية لأنك تخلفت في الدراسة؟ خطأ من، أيها المتمارض اللعين؟»

غاس، الذي كان تعبيره مخفيًا بباب الثلاجة، لم يجب. التفت إنيغو لسترايك وقال بصيغة آمرة:

– «لا يوجد شيء آخر يمكنني إخبارك به. هذا كل ما أعرفه. كل هذا سيسبب لي توترًا واضطرابًا لا نهائيًا،» أضاف، في موجة غضب جديدة.

قال سترايك، ناهضًا على قدميه – كان قد تعب من هذا الرجل النزق، المتغطرس، المرير، وكره التباين بين الطريقة التي يعامل بها أطفاله والاهتمام الذي يظهره تجاه شابة جميلة استمالته ببراعة كبيرة:

– «ولكن خطأ من هذا، أنك أخفيت عن زوجتك أنك كنت تغازل كيا نيفين في الخفاء؟»

رأت روبن غاس يلتفت، وعيناه واسعتان، وهو يغلق الثلاجة. للحظة وجيزة، بدا إنيغو وكأنه تلقى ضربة قطعت أنفاسه. ثم قال بزمجرة منخفضة:

– «اغربا عن وجهي واخرجا من منزلي.»

***

78

لِماذا أُثني عليكِ، يا أفروديت الهانئة؟

أنتِ لا تُرشدين،

بل بصراعٍ رهيبٍ تُمزّقين عقلي...

كاثرين برادلي وإديث كوبر

إلى صافو

سأل سترايك روبن، بمجرد عودتهما للرصيف:

– «من كان على الهاتف؟» كان لديه شعور بأن تعبيرها المتوتر يتعلق بالمكالمة التي تلقتها للتو. تحركت روبن بضعة أقدام بعيدًا عن الباب الأمامي لآَل أبكوت قبل أن تلتفت لتواجهه.

– «الشرطة. كانوا يلاحقون رجلاً يعرفون أنه من "ذا هالفينينج". ذهب إلى **بلاك هورس رود** قبل ساعة والتقط صورًا للمبنى الذي تقع فيه شقتي.»

قال سترايك:

– «تبًا. حسنًا، دعنا—»

توقف. غاس أبكوت كان قد خرج لتوّه من كوخ الأكواريل وبدا قلقًا للعثور على المحققين لا يزالان يتسكعان.

– «هل كنتما بانتظاري؟»

قال سترايك وروبن في آن واحد:

– «لا.»

قال غاس:

– «أوه. حسنًا، أنا – أنا ذاهب في ذلك الاتجاه.»

أشار عائدًا نحو موقف السيارات.

قال سترايك:

– «وكذلك نحن.» لذا سار الثلاثة في صمت عائدين أعلى الشارع. بينما التفوا حول الزاوية، اندفع غاس فجأة بالكلام:

– «ليست الوحيدة التي يتحدث إليها.»

قال سترايك، الذي كانت أفكاره لا تزال مع ذا هالفينينج، وشقة روبن:

– «عفوًا؟»

– «والدي يتحدث لامرأة أخرى.»

كان لـ غاس هيئة شخص عازم على مسار عمل متهور. ضوء النهار كان قاسيًا على بشرته المشوهة، لكن في مكان ما تحت الطفح الجلدي كان هناك فتى وسيم. كانت تفوح منه رائحة كما يفوح الشباب الذين لا يكرسون اهتمامًا خاصًا للنظافة غالبًا؛ رطبة قليلاً وزيتية، وتيشيرته الأسود المجعد بدا وكأنه ارتُدي لأيام.

– «من نفس الموقع. رأيتها تراسله. اسمها **راشيل.**»

عندما لم يتحدث أي من المحققين، قال غاس:

– «لقد كان غير مخلص لأمي من قبل. هي تعتقد أن كل ذلك توقف.»

كررت روبن:

– «راشيل.»

قال غاس:

– «نعم. لا أستطيع إخبار أمي. سيقتلني. على أي حال، يجب أن أذهب.»

مشى مبتعدًا، فتح الرينج روفر وركبها، تاركًا سترايك وروبن ليتوجها للبي إم دبليو، التي دخلاها قبل أن يقول أي منهما كلمة أخرى.

سأل سترايك، بمجرد إغلاق بابي السيارة:

– «ماذا قالت الشرطة أيضًا؟» كان حاليًا مهتمًا أكثر بكثير بالإرهابيين من الحياة العاطفية لإنيغو أبكوت.

قالت روبن، التي كانت تحدق مباشرة للأمام في جدار موقف السيارات، بدلاً من سترايك:

– «حسنًا، لديهم ضابط بملابس مدنية يراقب شقتي الآن. وهم لا يزالون يلاحقون الرجل الذي التقط الصور. لم يعتقلوه، لأنهم يعتقدون أنه من مستوى منخفض جدًا ويأملون أن يقودهم للرؤوس الكبيرة... أو لصانعي القنابل.» خفضت نظرها الآن للموبايل الذي كانت لا تزال تمسكه. «قال الشرطي إنه سيرسل لي رسالة نصية بـ – لقد فعل،» أضافت.

فتحت الصورة التي أُرسلت لها للتو ومدت هاتفها لكي يتمكن سترايك من النظر إليها أيضًا.

قال سترايك:

– «نعم، يبدو مناسبًا للدور. ثمانية وثمانون على عضلة ذراعه، قصة شعر "شبيبة هتلر"... مبالغة طفيفة، في الواقع. ما هي نصيحة الشرطة؟»

– «إخلاء المكان. في حال وصل أي شيء عبر البريد.»

قال سترايك:

– «جيد. لو لم يقلها هو، لكنت قلتها أنا.»

قالت روبن، حانية رأسها لتستند جبهتها على عجلة القيادة وتغلق عينيها:

– «تبًا. آسفة. إنه فقط...»

مد سترايك يده وربت على كتفها.

– «ما هو شعورك تجاه البقاء لليلة في ويتستابل؟ مكان لطيف بما فيه الكفاية. لا أحد يعرف أننا هنا. سنقيم الوضع، ونضع خطة عمل. لقد فوتِ الأجزاء الأكثر دسامة من إنيغو أيضًا. الكثير لمناقشته.»

قالت روبن، رافعة رأسها مرة أخرى، راغبة في تشتيت انتباهها عن التفكير في منزلها الجديد، الذي كان ملاذًا لفترة وجيزة جدًا، والآن هدف لليمين المتطرف:

– «حقًا؟»

– «نعم. يعتقد أن أنومي هي ياسمين ويذرهيد.»

قالت روبن:

– «مستحيل.» وكان سترايك مستمتعًا بشكل غامض لرؤية ازدراء روبن لنظرية إنيغو، حتى في مواجهة مخاوفها الجديدة والهائلة. «ياسمين ليست ممثلة جيدة لتلك الدرجة، ولا أحد ساذجًا بما يكفي ليعتقد أنه يقيم علاقة غرامية عبر الإنترنت مع ممثل تلفزيوني ناجح كان يمكنه إبقاء نفسه مخفيًا طوال هذا الوقت.»

– «أوافقك. لكن إنيغو يزعم أنه سمعها تعترف بكونها أنومي بينما كانت تعانق نيلز دي يونج في حفلة عيد ميلاد نورث جروف.»

– «ماذا؟»

– «أعرف. ليست صورة غير سارة بقدر آشكروفت وزوي، لكن——»

قالت روبن:

– «لا أصدق أن إنيغو سمع ذلك. آسفة، لكني لا أصدق. إذا حدث العناق، أراهن أنهما كانا ثملين——»

– «نيلز لا بد أنه كان كذلك، على أي حال.»

ردت روبن:

– «إنه ليس بالضبط صيدًا ثمينًا. فاشي محشش، يأتي مع طفل قد يجز عنقك في الليل؟»

ضحك سترايك.

أضافت روبن، غير مبتسمة:

– «رغم ذلك، هو مليونير. ومصدر محتمل للنميمة عن جوش وإيدي. ومريم بوضوح ترى شيئًا فيه... والمرأة الأخرى التي تعيش هناك تنام معه أيضًا... هل أنا متزمتة؟ لا أستطيع العيش هكذا. لا أفهم الأمر...»

سألت شاردة الذهن:

– «ماذا كنت أقول؟» عمليات تفكيرها تعطلت: *ثمانية وثمانون على عضلة ذراعه، صور لشقتها، أخلِ المكان، لا تعرفين ما قد يأتي عبر البريد.* قالت روبن، مجبرة نفسها على التركيز: «ثملين، نعم. أراهن أن نيلز كان يهذي فقط عن الأنومي، والألبيين والشاكرات، كل أشيائه المعتادة – قال بيز إنها أفضل أغانيه – وإنيغو سمع خطأ شيئًا قالته في الرد.»

قال سترايك:

– «أعتقد أنكِ قد تكونين محقة تمامًا. إنيغو لم يقل كم شرب هو أيضًا. قد يكون ثملاً هو الآخر. حصلت على انطباع أنه غاضب جدًا من كاتيا لدرجة أنه يريد أن يكون أنومي خطأها بطريقة ما.»

سألت روبن:

– «هل تعتقد أنه غيور، لأنها تحب بلاي؟»

قال سترايك:

– «لست متأكدًا أنه حتى ذلك. ربما يجرح ذلك غرور إنيغو، لكن ليس وكأنه لم يلعب خارج ملعبه هو نفسه، أليس كذلك؟ لا، أعتقد أنه فقط يثور على العالم لعدم منحه التقدير الذي يستحقه ويصب ذلك على زوجته. كنتِ هناك من أجل الخطبة حول كونه عبقريًا متعدد المواهب قُطع في ريعان شبابه، أليس كذلك؟»

قالت روبن:

– «نعم.» رغم أنها أضافت: «للإنصاف، هو مريض.»

قال سترايك:

– «يملك منزلين لطيفين جدًا وهو بصحة جيدة بما يكفي لإقامة علاقات، والرسم، وعزف البيانو وإدارة موقع ويب. بابا الأسقف ترك له الكثير من المال، كما يبدو. أستطيع التفكير في الكثير من الناس يستحقون الشفقة أكثر من إنيغو أبكوت. لقد فوتِ نقطة أخرى مثيرة للاهتمام، رغم ذلك. لقد أخبرني للتو من أين حصل نيلز على كل ذلك الهراء العرقي الألبي. يأتي من كاتب يدعى يوليوس إيفولا. فيلسوف يميني متطرف.»

كررت روبن:

– «إيفولا؟ أشعر وكأني رأيت ذلك الاسم في مكان ما...»

– «نعم، اعتقدت أني سمعته مؤخرًا، أيضًا، لكني لم أستطع تذكر أين.»

جلست روبن تنقب في ذاكرتها لفترة وجيزة، ثم قالت:

– «أوه، بالطبع. قلتُه لك. **أنا إيفولا** (I am Evola).»

قال سترايك، مرتبكًا:

– «ماذا؟»

– «إنه اسم المستخدم لأحد المتنمِّرين الذين يتسكعون حول معجبي "قلب الحبر الأسود" على تويتر. أنا إيفولا. إنه أساسًا نسخة ثانية من **تلميذ ليبين**، موجود ليخبر الفتيات بقتل أنفسهن، أو أنهن عاهرات قبيحات.»

قال سترايك:

– «آه. نعم، أتذكر... أفترض أنك ستحتاجين لشراء بعض الأشياء، إذا كنا سنسجل الدخول في فندق مبيت وإفطار (B&B)؟ لأني سأحتاج. لا، تباً لذلك،» قال، مادا يده لجيبه من أجل هاتفه الخاص. «لست في مزاج للتقشف. إنها نفقة عمل؛ دعنا نذهب لمكان محترم.»

عندما نظر لأسفل لشاشة هاتفه وجد رسالة نصية جديدة من مادلين بانتظاره. من الجملتين المرئيتين، بدا أنها قد تكون طويلة. سحبها بعيدًا دون قراءتها وبحث في جوجل عن أماكن للإقامة في ويتستابل.

– «**فندق مارين** يبدو جيدًا. ثلاث نجوم، واجهة بحرية، أعلى الطريق مباشرة... سأتصل بهم الآن—»

لكن قبل أن يتمكن من ذلك، رن الهاتف في يده. كانت مادلين.

قال سترايك:

– «سآخذ هذه في الخارج.»

في الواقع، لم يرد أن تراقبه روبن وهو يدع المكالمة تذهب للبريد الصوتي. خرج من السيارة. كان غاس والرينج روفر قد غادرا: في مكانهما وقفت سيارة بيجو قديمة، تنزل منها عائلة بصبيين صغيرين. مشى سترايك بعيدًا عن البي إم دبليو، وهاتفه لا يزال يرن، وصعد الدرجات الخرسانية القصيرة التي تؤدي لخارج موقف السيارات، متوقفًا في القمة ناظرًا للامتداد الواسع للبحر وراء الشاطئ الحصوي. كان يود النزول على الدرج في الجانب الآخر، لكن ساقه الصناعية بالتأكيد لن تكون كفؤة للسطح غير المستقر، لذا بدلاً من ذلك تنفس بعمق الرائحة المالحة المألوفة والمريحة، مراقبًا البحر يتجعد في كشكشات دانتيلية حول حاجز أمواج خشبي طويل، بينما رن هاتفه في يده. عندما توقف أخيرًا عن الرنين، فتح الرسالة النصية التي كانت مادلين تتوقع بلا شك أنه قرأها قبل أن يتحدثا تاليًا.

إذا كنت غاضبًا مني، أفضل أن تخبرني بذلك، بدلًا من منحي المعاملة الصامتة. ما لا أستطيع تحمله هو الكذب علي وأخذي كحمقاء. عندما يتظاهر رجل بأن المرأة التي يعمل معها هي خدمة الغرف، لا ينبغي أن يتفاجأ عندما تكون صديقته مشككة وغاضبة. أنا أكبر من أن ألعب ألعابًا غبية، لقد مررت بهذا النوع من القذارة مرات عديدة ولست موافقة على أن يُكذب عليّ أكاذيب شفافة حول مكانك ومع من تكون. أنا متأكدة أنك ستأخذ وجهة النظر بأني

متملكة وغير عقلانية، لكن بالنسبة لي هذه مسألة احترام أساسي للذات. لقد حُذرت أن هذا ما أنت عليه، لم أستمع والآن أشعر أني حمقاء لعينة للاقتراب منك أصلًا. بعد الليلة الماضية، أعتقد أني أستحق محادثة فعلية بدلًا من اضطراري لمطاردتك بالنصوص، لذا أرجوك اتصل بي.

بلا تعبير، اتصل سترايك بالبريد الصوتي واستمع للرسالة التي تركتها مادلين لتوها، والتي تضمنت ثلاث كلمات أُلقيت بصوت بارد: «أرجوك اتصل بي.»

بدلاً من فعل ذلك، اتصل سترايك بفندق مارين. بعد تأمين غرفتين لليلة، عاد للبي إم دبليو ولروبن ذات الوجه الخالي من التعبير.

– «حجزنا في فندق مارين. أنتِ بخير؟»

قالت، بملامح توحي بأنها تتمالك نفسها:

– «بخير.»

قال سترايك:

– «جيد. لنذهب ونحصل على شيء لنأكله، نشتري معجون أسنان وجوارب، ويمكننا تسجيل الدخول مرة أخرى لتلك اللعبة اللعينة بمجرد وصولنا للفندق.»

***

79

الحبُّ لا يأتي إلا بنداء الحب،
والشفقةُ تسأله عبثًا؛
ولأني لا أستطيعُ منحكِ كلَّ شيء،
فأنتِ لا تمنحينني شيئًا في المقابل.

ماري إليزابيث كوليريدج

أمنية غير صادقة موجهة لمتسول

بعد شراء ضروريات متنوعة لإقامة ليلة واحدة وتناول شطائر في مقهى محلي، وصل سترايك وروبن إلى فندق مارين في الثانية ظهرًا. المبنى الطويل المبني من الطوب الأحمر، والذي كان له العديد من الجملونات والأبواب على الشارع، كانت له شرفات خشبية بيضاء تمتد على طوله. مفصولاً عن الرصيف بسياج منخفض وأنيق، كان يواجه الشاطئ عبر الطريق وبدا ذكيًا ومصانًا جيدًا.

أُخبر سترايك عبر الهاتف أنه كان محظوظًا لتأمين آخر غرفتين شاغرتين لليلة السبت هذه، وعند وضع عينيه على واجهة الفندق بينما كانا يقودان لموقف السيارات الخلفي، تصور أملاً متفائلاً بأنه سيتمكن على الأقل من إجراء محادثته القادمة مع مادلين من إحدى تلك الشرفات المطلة على البحر، ويفضل مع ويسكي من الميني بار في يده.

تحطمت هذه الرؤية الحلوة المرة في الاستقبال، حيث كرر رجل ضخم يرتدي بدلة ببهجة أنهما كانا محظوظين جدًا للحصول على الغرفتين الشاغرتين الوحيدتين، واللتين كانتا في الطابق العلوي، الخالي من الشرفات.

– «رقم ثلاثين واثنين وثلاثين. اصعدا الدرج، انعطفا، اصعدا الدرج التالي، ثم درج آخر لغرفكما.»

سأل سترايك، آخذًا المفاتيح ومناولاً واحدًا لروبن:

– «هل يوجد مصعد؟»

قال الرجل:

– «يوجد، لكن ليس لتلك الغرف المحددة.»

بابتسامة وجيزة التفت لتحية زوجين خلف سترايك مباشرة.

دمدم سترايك وهما يصعدان الدرج الضيق الأول، الذي كان مغطى بسجاد على طراز السبعينيات منقوش بأوراق شجر برتقالية وبنية:

– «عظيم.. ولا عرض للمساعدة في الأمتعة أيضًا.»

قالت روبن بمنطقية:

– «ليس لدينا أي أمتعة.» كان كل منهما يحمل حقيبة ظهر صغيرة، ليست ثقيلة بشكل خاص.

لهث سترايك وهما يقتربان من الدرج الثاني:

– «ليست النقطة.» فخذه كان قد اكتفى من السلالم ونهاية جذعه بدأت تؤلمه مرة أخرى.

قالت روبن، ناسية أنه كان هناك حظر ضمني على ذكر الريتز منذ أمسيتهما هناك:

– «ثلاث نجوم لا تعني خدمة نوع الريتز. على أي حال، أعتقد أن هذا أفضل ما سيسمح لنا المحاسب بالإفلات به.»

لم يرد سترايك: كان جذعه يبدأ في الاهتزاز مع جهد التسلق وكان خائفًا من أن تشنجات الصباح السابق قد تكون على وشك العودة. الدرج الثالث أخذهما مرورًا بكوة صغيرة خلف الدرابزين، حيث كان يوجد عرض لنماذج يخوت وأوانٍ فخارية. سترايك المتعرق الآن وجد هذا مزعجًا بدلاً من ساحر: إذا كان لديهم مساحة فارغة، لماذا لا يضعون مصعدًا لعينًا آخر؟

أخيرًا وصلا لبسطة صغيرة حيث وقف بابان جنبًا إلى جنب، يحتلان بوضوح نصفين من علية واحدة.

قالت روبن، آخذة مفتاح رقم 32 من يد سترايك ومناولة إياه مفتاح رقم 30:

– «تبادل.»

– «لماذا؟»

– «يمكنك الحصول على إطلالة البحر. أعرف أن لديك ذلك الشيء الكورنوالي.»

تأثر، لكنه كان مقطوع الأنفاس وقلقًا بشأن ساقه لدرجة تمنعه من الإطراء.

– «شكرًا. اسمعي، لدي شيئان للتعامل معه. سأطرق بابك عندما أنتهي ويمكننا مناقشة الخطط.»

قالت روبن:

– «حسنًا. سأذهب وأسجل الدخول للعبة.»

فتحت بابها ودخلت غرفة علية ممتعة لها سقف خشبي أبيض مائل وإطلالة على موقف السيارات في الجزء الخلفي من المبنى. احتوت على سرير مزدوج وسرير مفرد، كلاهما بأغطية بيضاء ناصعة. تخيلت روبن محاسبهم، الذي كان رجلاً عديم الفكاهة بشكل فريد، يسأل لماذا لم يتمكنا من خفض التكاليف بالمشاركة. تعليق باركلي بعد لقائه الوحيد مع الرجل كان «يبدو وكأنه يتغوط دبابيس.»

تفريغ حقيبة ظهر روبن الجديدة – شعرت بعدم الارتياح للظهور في فندق بأكياس تسوق – استغرق بضع دقائق فقط. بعد تعليق القميص الذي اشترته، وضعت مستلزمات نظافتها في الحمام الداخلي، ثم جلست على السرير المزدوج، حيث كانت ثلاثة أجهزة إلكترونية – هاتفها الخاص، والهاتف المؤقت الذي يملك بيز بيرس رقمه وآيبادها – ملقاة الآن.

رسالة نصية من والدتها كانت قد وصلت بينما كانت هي وسترايك يسجلان الدخول.

"كيف حالك؟ هل حصلتِ على أي تحديثات من الشرطة؟"

مدركة تمامًا لسخرية رسالة والدتها الجالسة فوق صورة الإرهابي الشاب الذي كان يمسح شقتها الجديدة، كتبت روبن ردًا:

"أنا بخير! الشرطة تطلعنا بانتظام، يقولون إنهم يحرزون تقدمًا. أرجوك لا تقلقي، أعدك أني أتخذ كل الاحتياطات وبخير تمامًا. حبي لبي xxx"

ثم التقطت الهاتف المؤقت، ومع انقباض خفيف في القلب، رأت أن بيز بيرس أرسل لها صورة.

أرجوك لا تكن صورة لقضيب، فكرت، فاتحة إياها، لكن بيز أرسل ما افترضت أنه قد يعتبر العكس: رسمة لامرأة سمراء عارية، ذراع موضوعة بخجل عبر ثدييها، واليد الأخرى تخفي عانتها. استغرق الأمر من روبن بضع ثوان لتدرك أن الرسمة كان يفترض أن تكون هي، أو بالأحرى جيسيكا. تحتها، كتب بيز كلمة واحدة:

"دقيقة؟"

كل من الصورة والرسالة أرسلتا قبل أكثر من ساعتين. جيسيكا روبنز بالتأكيد لديها حياة اجتماعية مزدحمة، لذا قررت روبن أن تأخير الساعتين معقول تمامًا، وردت نصيًا:

"في الصميم. أنت ترسم الأكتاف أفضل بكثير مما أفعل."

رمت الهاتف المؤقت جانبًا والتقطت آيبادها لتسجيل الدخول للعبة. كان أنومي غائبًا: المشرفون الوحيدون الحاضرون كانا **هارتيلا** و**فيندي1**. لدهشة روبن، فتح فيندي1 فورًا قناة خاصة معها.

فيندي1: ذهبت ونظرت لضربة رأس **فيرديناند** تلك على يوتيوب

فيندي1: مذهلة بحق الجحيم

حدقت روبن في هذه الرسالة، ضائعة تمامًا. من كان فيرديناند؟ هل كانت هذه الرسالة موجهة لها حتى؟

فيندي1: رسوم انتقال 18 مليون جنيه استرليني تبدو كلاشيء الآن ههه

كرة قدم، فكرت روبن، متذكرة كيف أخبرها سترايك أنه وفيندي1 استمتعا بدردشة قناة خاصة في الليلة قبل الماضية، بينما كان ينتحل شخصية بافي_بوز. فكرت نصف تفكير في الطرق على الجدار وسؤال سترايك عما قالاه لبعضهما، لكن بما أنه قال إن لديه أشياء ليعتني بها، أمسكت هاتفها وبحثت في جوجل عن «فيرديناند 18 مليون جنيه استرليني رسوم انتقال» بدلاً من ذلك.

بينما كانت روبن تستنتج أن فيندي1 كان يتحدث عن **ريو فيرديناند**، الذي سجل هدفًا برأسية شهيرة لـ **ليدز يونايتد** ضد **ديبورتيفو** في عام 2001، كان سترايك جالسًا على بعد بضعة أقدام على سريره المزدوج، في غرفة كانت صورة طبق الأصل لغرفة روبن. لم يقم بأي تفريغ، لأن أولويته كانت إزالة طرفه الصناعي. بدلاً من الاستمتاع بإطلالة البحر، كان يراقب الآن جذعه يرتعش بشكل لا يمكن السيطرة عليه داخل ساق بنطاله.

نظرة سريعة حول الغرفة كشفت عن غياب ميني بار، وهو ما افترض الآن أنه متوقع فقط – لم يكن هذا، كما أشارت روبن، الريتز – لكن ذلك لم يجعله يشعر بلطف أكثر تجاه الفندق. ربما كان الويسكي في منتصف الظهيرة عادة سيئة للانزلاق إليها، لكن بين التفجير، ووصول عضو شاب من هالفينينج لشارع روبن، وتكرار التشنجات في جذعه والاحتمال الوشيك لـ «حديث مناسب» مع مادلين، كانت جرعة كحول مهدئة لتكون مرحبًا بها للغاية.

رغم قلة رغبته في التحدث معها، كان عليه إزاحة مادلين من الطريق، كما عبر لنفسه، لأن لديه ما يكفي تمامًا في طبقه دون أن تضايقه صديقة غاضبة. مدركًا جيدًا أنه تصرف بطريقة أقل من مثالية، كان مستعدًا لإصدار اعتذار، لكن ماذا بعد؟ مستلقيًا للخلف على الوسائد، بدا أنه يرى فقط نفقًا يزداد ضيقًا من الاستياء المتزايد المتبادل إذا استمر في العلاقة. بينما قفز جذعه حوله كما لو كانت نبضات كهربائية تمر عبره، فكر أنه كان يجب أن يرى من البداية أن حياته وحياة مادلين غير متوافقتين جوهريًا. كانت بحاجة لرجل سعيد بالوقوف بجانبها والابتسام بينما تنفجر فلاشات الكاميرا؛ كانت تستحق شخصًا يهتم بها بما يكفي ليتغاضى عن مشهد ولد من التوتر والكثير من الكحول، وهو لم يكن مؤهلاً لأي من الأمرين. أخذ نفسًا عميقًا، التقط هاتفه وضغط على رقمها.

أجابت مادلين بعد بضع رنات، صوتها بارد كما كان في رسالتها الصوتية.

– «ألو.»

عندما أصبح واضحًا أنها تنتظر منه قول شيء، سأل:

– «كيف حالك؟»

– «سيئة نوعًا ما. كيف حالك أنت؟»

– «كنت أفضل. اسمعي، أريد الاعتذار عن الليلة الماضية. ما كان يجب أن أكذب، كان سلوكًا سيئًا. ظننت أنه سيكون هناك شجار، لذا—»

– «—تأكدت من وجود واحد.»

قال سترايك، متمنيًا لو تتوقف ساقه عن اهتزازها غير القابل للسيطرة:

– «ليس عمدًا.»

– «هل بقيت عند روبن الليلة الماضية، كورم؟ قل لي الحقيقة.»

أدار رأسه لينظر للأفق، حيث التقى زرقة السماء بتركواز البحر.

– «فعلت، نعم.»

ساد صمت طويل. لم يقل سترايك شيئًا، آملاً أن تنهي مادلين الأمور الآن، دون أي جهد إضافي من جانبه. ومع ذلك، الصوت التالي الذي سمعه كان نشيجًا هادئًا لكن لا لبس فيه.

بدأ، دون فكرة حقيقية عما كان سيخبرها أن تنظر إليه:

– «اسمعي...»

لكن مادلين قالت:

– «كيف أمكنني أن أكون غبية جدًا لأقع في حبك؟ الناس أخبروني، حذروني—»

لم يكن ليقع في فخ السؤال عمن كان هؤلاء الناس، لأنه كان واثقًا أن هناك واحدة فقط: تلك التي يهدد زواجها المتفكك حاليًا مصدر رزقه.

– «—لكنك لم تبدُ هكذا على الإطلاق—»

قال، مادًا يده لسيجارته الإلكترونية ليكتشف فقط أن الشيء اللعين نفدت شحنته:

– «إذا كنتِ تعنين بـ "هكذا"، أني أنام مع روبن، فأنا لست كذلك. لقد كنتِ الشخص الوحيد الذي نمت معه طوال الوقت الذي كنا فيه معًا.»

ناحت:

– «صيغة الماضي. *كنت* الشخص الوحيد.»

– «نحن نتحدث عن الماضي، ألسنا كذلك؟»

طالبت، صوتها أعلى من المعتاد، خانقة الدموع:

– «هل تريد هذا يا كورم؟ هل تريد فعليًا أن تكون معي؟»

قال، منكمشًا داخليًا لضرورة هذه الكلمات الفارغة والصيغية، التي لم توفر الألم لأحد لكنها قدمت للمتحدث قناعة مريحة بلطفه الخاص:

– «أنتِ رائعة، ولقد كان الأمر رائعًا، لكني أعتقد أننا نريد أشياء مختلفة.»

توقع منها أن تجادل، ربما تصرخ فيه، لأن المشهد في حفل إطلاقها كشف عن استعداد تام للجرح عند التعرض للأذى. بدلاً من ذلك، بعد بضع شهقات أخرى، أغلقت الخط.

***

80

لا أدري ما الذي يُسكّنُ آلامي،
ولا ما هي أمنيتي؛
الشغفُ يشدُّ أوتارَ قلبي
كنمِرٍ في قيد.
آمي ليفي
أوه، هل هذا هو الحب؟

انُتزع سترايك فجأة من نومٍ عميقٍ على وقع طرقتين على باب غرفة النوم، فرمش بذهولٍ محدقًا في السقف الخشبي المائل لثوانٍ، متسائلاً أين هو، وعندما تذكر أنه في فندق في ويتستابل، ألقى نظرة على السماء خارج النافذة وخمّن أن الوقت قد شارف على بداية المساء.

جاء صوت **روبن** من خلف الباب:

– «سترايك؟ هل أنت بخير؟»

نادى بصوت أجش:

– «نعم. أمهليني دقيقة.»

كانت التشنجات في ساقه قد هدأت. قفز بقدم واحدة إلى الباب، ولم يكن الأمر بالصعوبة التي توقعها، لوجود خزانة ذات أدراج موضوعة في مكان مناسب وطرف نحاسي لهيكل السرير استند إليهما.

كانت كلمته الأولى عند فتح الباب:

– «آسف. غلبني النوم. تفضلي.»

عرفت روبن أنه ما كان ليخلع طرفه الصناعي لو لم يكن يتألم بشدة، لأنه كان يكره دائمًا التعليقات والاستفسارات التي يثيرها ذلك. قفز بشكل أخرق عائدًا إلى السرير وارتمى عليه.

– «ماذا يحدث لساقك؟»

– «تستمر في التحرك من تلقاء نفسها اللعينة.»

قالت روبن، ملقية نظرة على الطرف الصناعي المسند إلى الحائط، مما جعل سترايك يصدر نخرة ضحك:

– «ماذا؟»

– «ليس تلك. جذعي المبتور. تشنجات. عانيت منها بعد البتر مباشرة وعادت قبل يومين.»

قالت روبن:

– «تبًا. هل تريد رؤية طبيب؟»

أضاف مشيرًا إلى كرسي خيزران:

– «لا جدوى. اجلسي. يبدو أن لديك أخبارًا.»

قالت روبن، وهي تتخذ المقعد:

– «لدي. اعتقال **أورموند** كان للتو على التلفزيون. يبدو أن الشرطة تقدمت بطلب لاحتجازه لأربع وعشرين ساعة أخرى.»

– «إذن لم يعترف بالقتل بعد.»

– «لا يمكن أن يكون قد فعل. لكن هناك شيء آخر—»

قال سترايك الذي لا يزال مشوشًا من النوم:

– «هل تمانعين، إذا دخنت سيجارة قبل أن نخوض في البقية؟» مرر يده في شعره الكثيف المجعد، دون أن يغير من مظهره شيئًا. «سأضطر لارتداء ساقي

مرة أخرى. وأنا أتضور جوعًا بحق الجحيم... لم يكن في تلك الشطائر وقت الغداء ما يسمن من جوع، أليس كذلك؟»

– «هل تريد مساعدة في النزول للأسـ—؟»

قال سترايك، ملوحًا لها بالابتعاد:

– «لا، لا. سأكون بخير.»

– «هل أذهب وأحجز لنا طاولة في غرفة الطعام إذن؟»

– «نعم، سيكون ذلك رائعًا. أقابلك في الأسفل.»

توجهت روبن للطابق الأرضي، قلقة بشأن سترايك لكنها ممتلئة أيضًا بإثارة مكبوتة بالكاد. لقد استهلكها خيط التحقيق الذي انفتح فجأة أمامها بعد محادثتها مع فيندي1 لدرجة أنها لم تلاحظ انقضاء فترة ما بعد الظهر، وفقط في السادسة وعشر دقائق خطر ببالها أن سترايك لم يعد.

أشارت موظفة شابة متعاونة لروبن إلى غرفة طعام، جدرانها مطلية بلون الأردواز (الرمادي المزرق)، مع نوافذ مقوسة تطل على البحر وقطع من المرجان الأبيض المتعرج معروضة على رفوف المواقد. قادها نادل إلى طاولة لشخصين، وبعد أن طلبت لنفسها كأسًا من نبيذ ريوخا (Rioja)، اختارت روبن المقعد المواجه للبحر، وهو ما رأته عادلاً فقط، نظرًا لأنها منحت سترايك الغرفة ذات الإطلالة البحرية. ثم أسندت جهاز الـ «آيباد» الخاص بها على الطاولة، حيث كانت اللعبة لا تزال تعمل.

كان أنومي لا يزال غائبًا، وهو الأمر الذي بدأ يثير فضول روبن. ما لم تكن قد فوتت ظهوره أثناء رحلتهما إلى ويتستابل، فهذه أطول فترة يغيب فيها عن الظهور في اللعبة منذ انضمت إليها، ولم تستطع إلا أن تفكر في أن فيليب أورموند محتجز حاليًا ولا شك أنه غير قادر على استخدام أي جهاز إلكتروني.

في غضون ذلك، كان بيز بيرس قد أرسل رسائل نصية لـ جيسيكا روبنز عدة مرات منذ ردت روبن على رسمته. اختلقت روبن أمسية مع والديها لتهدئة

توقعات بيز لرسائل منتظمة، لكن ذلك لم يمنعه من إرسال الرسائل، وآخرها كان: *إذن متى سأراكِ مرة أخرى؟* – والذي ردت عليه جيسيكا بدلال:

سأتحقق من وقتي المتاح. يجب أن أذهب، أبي يشتكي أني أستخدم هاتفي كثيرًا.

أحضر النادل نبيذها، وبينما كانت روبن ترشفه وجدت أفكارها تنجرف نحو زوجها السابق، ماثيو. لم تكن لتجلس هنا أبدًا لو كانت لا تزال متزوجة. مجرد فكرة مراسلة ماثيو لتقول «المكتب تعرض للقصف، سترايك قادم للبقاء على الأريكة» كانت مزحة سيئة: ماثيو كره سترايك منذ البداية، وكان بإمكانها تخيل ما كان سيقوله لو اتصلت روبن بالمنزل لتقول: «كورموران وأنا سنقضي الليلة في فندق في ويتستابل معًا.» لبضع ثوانٍ استمتعت بشعور الحرية الذي منحها إياه ذلك، لكن أفكارها قفزت فورًا إلى مادلين، وكذبة سترايك بشأن خدمة الغرف: شكت في أن أحد الأشياء التي أراد فعلها في الطابق العلوي هو تهدئة مشاعر صديقته. تساءلت كيف يبدو صوت سترايك عندما يحاول تملق شخص ما. لم تسمعه يفعل ذلك قط.

لا يهم، أخبرت نفسها بصرامة. *أنتِ تملكين هذا* – وعنت بذلك التحقيق، وليس فندق مارين ونبيذ ريوخا – *وهو أفضل. أصدقاء وشركاء عمل أفضل.* وقبل أن تتمكن مشاعرها من صياغة أي حجج مضادة، التقطت هاتفها، وفتحت تويتر وتحققت مما إذا كان هناك أي رد على الرسالة المباشرة الطويلة التي أرسلتها قبل ساعة لمعجبة شابة بـ «قلب الحبر الأسود». إذا كانت نظرية روبن صحيحة – وكانت واثقة أنها كذلك – فإن رد الفتاة قد يكون مهمًا للغاية لقضية أنومي، لكن لم يصل أي رد بعد.

استغرق الأمر من سترايك نصف ساعة للوصول للمطعم، لأنه أخذ حمامًا سريعًا على أمل أن يخفف ذلك من عضلاته المؤلمة قبل النزول بحذر للشارع لتدخين سيجارة. لاحظ وهو يمشي عبر الغرفة أن روبن قد ارتدت قميصها الأزرق

الجديد. الجدران الداكنة أبرزت ألوانها المميزة والحيوية، وخطر بباله أن يجاملها على حقيقة أن لون القميص يناسبها، لكن قبل أن يتمكن من فعل ذلك، قالت:

– «كيف هي ساقك؟»

قال وهو يجلس:

– «ليست سيئة. أخبريني ما هي أخبارك الأخرى.»

قالت روبن:

– «حسنًا، أولاً، أجريت محادثة على قناة خاصة مع فيندي1 بعد ظهر اليوم. أنتما الاثنان تعمقتما قليلاً في كرة القدم الليلة قبل الماضية: اضطررت للقيام بالكثير من البحث على جوجل للحاق بالركب. ريو فيرديناند، ضربة رأس ضد ديبورتيفو، فوز أسطوري لـ ليدز، إلخ...»

قال سترايك بابتسامة عريضة:

– «آسف، كان يجب أن أضع ذلك في الملاحظات. ماذا تشربين؟»

– «ريوخا. إنه جيد.»

أخبر النادل، الذي ظهر فورًا عند طاولتهم:

– «عظيم – سآخذ مثل ما تشرب.» عندما غادر، قال سترايك: «أفترض أنك لا تبدين متحمسة هكذا لأنك ذهبت وشاهدت رأسية فيرديناند؟»

قالت روبن:

– «صحيح. أبدو متحمسة لأني اكتشفت أن فريق ليدز يونايتد يُعرف أيضًا باسم "الطواويس" (Peacocks).»

– «وهذا يجعلك متحمسة لأن...؟»

– «لأني أعتقد أني حققت اختراقًا، اختراقًا كبيرًا. أشعر كأني حمقاء لعدم رؤيته من قبل، لكن هناك الملايين من الناس على تويتر وأنا فقط... ألقِ نظرة على هذه.»

أغلقت روبن تويتر على هاتفها، وفتحت الصور بدلاً من ذلك وعرضت أول لقطة شاشة أخذتها بعد ظهر ذلك اليوم، والتي أظهرت الجزء الأخير من المحادثة الخاصة الطويلة التي أجرتها مع فيندي1.

فيندي1: هذا هو يومي الأخير هنا

فيندي1: دخلت فقط لأقول وداعًا لـ **وورم** لكنها ليست هنا

فيندي1: التحدث معك في هذين اليومين الماضيين كان أكثر متعة حظيت بها هنا منذ زمن

بافي_بوز: أنت لن تغادر حقًا؟!

فيندي1: يجب علي

فيندي1: هذا المكان يجعلني مريضًا، أنا لا أمزح

فيندي1: أعرف أنك تريدين أن تكوني مشرفة لكن بجدية، لا تفعلي. هذا المكان سام بحق الجحيم.

مرر سترايك لليمين وقرأ المزيد.

بافي_بوز: هل أخبرت أنومي أنك ذاهب؟

فيندي1: لا

فيندي1: سأختفي فقط

فيندي1: هناك الكثير حول هذا المكان لا تعرفينه

فيندي1: أنا قلق جدًا لدرجة أن أمي أرادت أخذي للطبيب

فيندي1: لكن ليس طبيبًا ما أحتاجه

بافي_بوز: ماذا تحتاج؟

فيندي1: أن أجد شخصًا يستطيع إيقاف أنومي

وصل نبيذ سترايك، لكنه كان مستغرقًا جدًا فلم يلاحظ؛ كانت روبن من شكر النادل.

بافي_بوز: ماذا تعني، "إيقاف أنومي"؟

فيندي1: لا يهم. فقط لا تصبحي مشرفة، بجدية. أنا خجل جدًا لأني شاركت في أي من هذا ولا أستطيع التفكير في أي شيء آخر. يجب أن أذهب

<فيندي1 غادر القناة>

نظر سترايك لأعلى نحو روبن وفتح فمه ليتحدث، لكنها قالت:

– «استمر في التمرير. هناك الكثير.»

فعل كما قيل له ووجد نفسه ينظر لسلسلة من لقطات الشاشة لتغريدات، الأولى منها تعود لأكثر من ثلاث سنوات. أظهرت صورة الملف الشخصي فتاة مراهقة بشعر بني داكن، وحاجبين كثيفين وابتسامة ساخرة. لم تستخدم أي فلاتر على صورتها ولم تبدُ أنها تضع مكياجًا، مما جعلها غير عادية للغاية في خبرة سترايك المكتسبة حديثًا عن مستخدمات تويتر الشابات.

بيني بيكوك (الطاووسة بيني) rachledbadly@

تشاجرت مع والدي على الهاتف ودعاني بـ "شيطانة من الجحيم" (fiend from hell) #سنة_جديدة_سعيدة

1:58 مساءً 1 يناير 2012

بيني بيكوك rachledbadly@

أنا أعشق هذا بجنون. العبوا اللعبة، يا بواااه!

(رابط اللعبة)

7:55 مساءً 9 فبراير 2012

بيني بيكوك @rachledbadly

إذن لقد أوقفت عن الدراسة للتدخين في حمام المدرسة

0:49 صباحًا 27 فبراير 2012

بيني بيكوك @rachledbadly

أنا ثملة جدًا بحق الجحيم الآَن

0:49 صباحًا 14 أبريل 2012

حقوق ME @MEBillyShears

بحث واعد في خلل الميتوكوندريا والفيزيولوجيا المرضية لـ ME هنا:

(رابط)

3:49 مساءً 14 مايو 2012

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @MEBillyShears

هل تعرف أي شيء عن مرض الذئبة (lupus)؟

6:02 مساءً 14 مايو 2012

حقوق ME @BillyShearsME

تفقدي قسم "المناعة الذاتية" في موقعي (رابط الموقع)

6:26 مساءً 14 مايو 2012

قال سترايك:

– «"بيني" كانت على تواصل مع إنيغو؟»

قالت روبن:

– «استمر في القراءة.»

بيني بيكوك @rachledbadly

@TheMorehou©e ألفا سنتوري Bb يا حبيبي!

8:51 مساءً 16 أكتوبر 2012

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

نعم أعرف! لن أحزم حقائبي بعد، رغم ذلك.

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @theMorehou©e

لا تكن مفسدًا للمتعة

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

أقول فقط... قد لا يكون موجودًا هناك فعلاً.

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @theMorehou©e

ماذا بحق الجحيم؟؟؟؟

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

إنها فرضية عمل، هذا كل ما في الأمر. هناك بعض الشكوك.

سألت روبن:

– «هل وصلت لأشياء مورهاوس الفلكية بعد؟»

– «وصلتها للتو.»

– «كنت أركل نفسي، لأني لاحظت بعض تفاعلاتهم – أخبرتك، أتذكر؟ التلميذة التي تحدث معها مورهاوس؟ لكني لم أربط النقاط أبدًا.»

برؤية أن سترايك لم يبدُ أنه ربطها بعد هو الآخر، قالت: «استمر.»

بيني بيكوك @rachledbadly

أتطلع حقًا للمباراة غدًا، والدي يشجع "الزرق" وأنا أشجع "البيض" وأريد بصدق أن أرانا نستحقهم.

5:45 مساءً 18 ديسمبر 2012

رون بريارز ronbriars_1962@

ردًا على rachledbadly@

كيف انتهى بك الحال أنت ووالدك على جانبين متقابلين في حرب المئة عام تلك؟!

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على ronbriars_1962@

غادر عندما كنت في الـ 12 وانتقلت أنا وأمي إلى **ليدز** لنكون مع عائلتها.

5:57 مساءً 18 ديسمبر 2012

رون بريارز ronbriars_1962@

ردًا على rachledbadly@

آه حسنًا. الأمر شخصي قليلاً، إذن؟

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على ronbriars_1962@

قليلاً فقط.

قال سترايك، ناظرًا لأعلى إلى روبن، التي كانت تبتسم له الآن:

– «انتظري. ليدز يونايتد؟ والدها دعاها بشيطانة من الجحيم؟»

قالت روبن:

– «ووالدتها مصابة بالذئبة، وغاس أخبرنا للتو أن والده يتحدث لامرأة تدعى راشيل.»

– «كيف هذا ذو صلة؟»

– «سترايك، تجاهل "بيني بيكوك" وانظر لاسم المستخدم الخاص بها.»

نظر سترايك لأسفل إلى التغريدتين التاليتين.

بيني بيكوك @rachledbadly

تبًا. تبًا. تبااااااااا #ليدز_ضد_تشيلسي

9:32 مساءً 18 ديسمبر 2012

بيني بيكوك @rachledbadly

عظيم وها هو والدي يرسل لي نصًا. لا يستطيع تذكر عيد ميلادي لكنه يرسل ليشمت أن تشيلسي اللعين فاز.

بدأ سترايك:

– «راشليد... انتظري. *Rach led badly* (راش قادت بشكل سيئ) – على عكس—؟»

قالت روبن، مشعة:

– «*Rach led well* (راش قادت بشكل جيد = راشيل ليدويل). استمر في القراءة.»

بيني بيكوك @rachledbadly

إذا كان لديك قريب مشهور لم تقابله أبدًا هل كنت ستتواصل معه

9:13 مساءً 28 يناير 2013

يوليوس @i_am_evola

ردًا على @rachledbadly

ليس إذا كنت أبدو مثلك. سيتساءلون لماذا ظهر **رينغو ستار** على عتبة بابهم مرتديًا تنورة

سأل النادل ببهجة، ظاهرًا مرة أخرى عند طاولتهم:

– «جاهزان للطلب؟»

قالت روبن، ساحبة الورقة المطبوعة نحوها بسرعة:

– «لا، آسفة. سباغيتي بصلصة البيستو.» اختارت عشوائيًا.

قال سترايك دون أن ينظر لأعلى، لأنه كان الآن مستغرقًا في سلسلة تغريدات طويلة التقطت روبن صورًا لها في أجزاء:

– «اطلب لي شيئًا مشبعًا لكن غير مسمّن.»

لم يكن طلبه سهل التنفيذ: القائمة، التي تضمنت عناصر كان سترايك سيحبها بلا شك، مثل بطن الخنزير وسمك القد المغطى بالعجين، لم تكن صديقة للحمية. طلبت روبن شريحة لحم (ستيك) مع سلطة بدلاً من البطاطس المقلية، وغادر النادل.

سألته:

– «أين أنت؟»

قال:

– «عند الطويلة حول كذب ليدويل بشأن كونها مفلسة.»

أنومي AnomieGamemaster@

أولئك الذين يشترون قصص فيدويل (Fedwell) الحزينة عن الفقر يجب أن يعرفوا أن عمها الثري أعطاها دفعتين نقديتين كبيرتين في أوائل العقد الأول من الألفية.

#إيدي_تكذب_جيدًا (EdieLiesWell#)

10:30 مساءً 26 أبريل 2013

مونبسبونز nyspoons<>m@

ردًا على AnomieGamemaster@

لطالما اعتقدت أن هناك شيئًا مريبًا بشأن هراء التشرد ذاك.

#أنا_أتضامن_مع_جوش #إيدي_تكذب_جيدًا

10:32 مساءً 26 أبريل 2013

ياسمين ويذرهيد YazzyWeathers@

ردًا على AnomieGamemaster@

أعتقد أنها كانت مفلسة لكن ليس قريبًا حتى مما تدعيه. على سبيل المثال، لا أشتري جزئية التشرد.

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على AnomieGamemaster@ YazzyWeathers@

هي لا تكذب. لقد كانت حقًا معدمة ومشردة

تلميذ ليبين LepinesD1sciple@

ردًا على @ YazzyWeathers@ rachledbadly
AnomieGamemaster@

لقد نزلت للأسفل (مارست الجنس) من أجل المال £££ كما سمعنا

ماكس آر mreger#5@

لست فخورًا بذلك، لكنني دفعت لـ EdLedDraws@ (حساب إيدي) مقابل جنس فموي في عام 2002.

يوليوس i_am_evola@

ردًا على @ YazzyWeathers@ rachledbadly@ LepinesD1sciple
AnomieGamemaster@

#تعمل_في_الدعارة

جوني ب jbaldw1n1@>>

ردًا على @ YazzyWeathers@ rachledbadly@ LepinesD1sciple
AnomieGamemaster@

#الجشعة_تمص_جيدًا

ماكس ر mreger#5@

ردًا على @ YazzyWeathers@ rachledbadly@ LepinesD1sciple
AnomieGamemaster@

لست الوحيد، يبدو أنها تمص لمالكها الهولندي بدلاً من دفع الإيجار #تعمل_في_الدعارة

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على @ YazzyWeathers @LepinesD1sciple @mreger#5 @AnomieGamemaster

بجدية اغربوا عن وجهي جميعكم

مونبسبونز nyspoons<>m@

ردًا على @ YazzyWeathers @mreger#5 @rachledbadly @AnomieGamemaster

لقد سئمت جدًا من ليدويل والمدافعين عنها. إنها متعصبة مقززة وكاذبة مثبتة

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على @m<> LepinesD1sciple @mreger#5 @nyspoons @YazzyWeathers @AnomieGamemaster

---

حسنًا أنا أعرف عائلتها وأعرف أنها تقول الحقيقة لذا اغربوا عن وجهي

بينما نظر سترايك لأعلى ليقول شيئًا، أطلقت روبن، التي أغلقت شاشة الآيباد التي تظهر اللعبة وفتحت تويتر بدلاً منه، شهقة صغيرة.

قالت:

– «انتظر.. استمر في القراءة. أحتاج للإجابة على شيء.»

فعل سترايك ما قيل له، وقرأت روبن رد **راشيل ليدويل** المكون من ثلاث كلمات على رسالتها المباشرة، التي أرسلتها روبن من حساب تويتر أنشأته بعد ظهر ذلك اليوم لهذا الغرض، باسم StopAnomie@ (أوقفوا_أنومي).

بيني بيكوك: من أنتِ؟

أوقفوا_أنومي: امرأة تعتقد أن أنومي أحدث ضررًا كافيًا لهذا الجمهور ويجب إيقافه.

انتظرت بأنفاس محبوسة، لكن لم تظهر أي رسالة أخرى من راشيل. نظرت إلى سترايك.

– «أين أنت الآن؟»

قال سترايك:

– «أقرأ المزيد من هذه المحادثات التي تجريها مع مورهاوس حول علم الفلك.»

بيني بيكوك rachledbadly@

theMorehou©e@

26 ثقبًا أسود في أندروميدا.

أم ستقول لي إنها غير موجودة، أيضًا؟

10:02 مساءً 12 يونيو 2013

مورهاوس theMorehou©e@

ردًا على rachledbadly@

ههه، لا، إنها هناك. هذا مثير بصدق.

بيني بيكوك @rachledbadly

theMorehou©e@

كيبلر-b78؟

8:25 مساءً 5 نوفمبر 2013

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

عكس ألفا سنتوري Bb: موجود فعلاً، لكن لا ينبغي له أن يكون.

قال سترايك:

– «هذا يُقرأ بالتأكيد كما لو كانا يعرفان بعضهما. ماذا يكون، عالم فيزياء فلكية؟»

– «أخبرتني بيبروايت أنها اكتشفت من هو مورهاوس، لأن فيندي1 أعطاها تلميحًا في خيط المشرفين. غضب مورهاوس من بيبروايت لاكتشافها أياً كان الأمر، لكني أشك أنه كونه عالم فيزياء فلكية. كنت لأظن أن هذا شيء تفتخر به.»

قال سترايك:

– «تعلمين، أنا مهتم بنبرة مورهاوس.»

– «بأي طريقة؟»

– «لا أعتقد أنه صغير مثلها. في الواقع، من الطريقة التي يكتب بها، يمكن أن يكون في أي عمر. أستاذ جامعي، حتى.»

قالت روبن، التي كانت لا تزال تبقي نصف عين على رسائل @StopAnomie المباشرة:

– «أوافقك. وفي جميع تغريداته العامة التي رأيتها، نادرًا ما يشتم.»

– «وفي هذه التغريدة عن المتغير الثابت –»

أمال هاتف روبن لتر ما يتحدث عنه.

بيني بيكوك @rachledbadly

"أعطِ مثالاً لمتى ستستخدم متغيرًا ثابتًا."

نداء لـ @theMorehou©e

10:33 مساءً 11 نوفمبر 2013

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

هيا، أنتِ تعرفين هذا

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @theMorehou©e

أنا مرهقة جدًا بحق الجحيم ألا يمكنك فقط فعله لي؟

مورهاوس @theMorehou©e

ردًا على @rachledbadly

ههه لا لدي عملي الخاص لأقوم به

– « – إنه يتحدث كأخ أكبر أو... لا أدري، عم.»

– «عم رائع (Cool) جدًا، بما أنها تشعر بالحرية للشتم أمامه.»

– «من ناحية أخرى، لا يوجد شيء مريب هنا. إنه ليس آشكروفت.»

– «مضحك أنك ذكرت آشكروفت. إنه قادم.»

مرر سترايك لليسار، لكن روبن لم تعد منتبهة، لأن راشيل ردت لتوها على آخر رسالة مباشرة.

بيني بيكوك: لماذا تأتين إليّ للمساعدة؟

بقلب يتسارع الآن، كتبت روبن ردها.

أوقفوا_أنومي: لأني أعتقد أنكِ شخص طيب يشعر بنفس الطريقة التي أشعر بها وأعتقد أنه يمكنكِ إعطائي معلومات ستساعدني في إيقاف أنومي.

بينما كانت روبن تنتظر في قلق رد راشيل، بدأ سترايك في قراءة سلسلة التغريدات التالية.

أنومي @AnomieGamemaster

أحدث قطعة من #تصيد_التعاطف (sympathytrolling#) للجشعة فيدويل. "أفضل الأماكن الصغيرة، هكذا نشأت."

هل يبدو هذا المكان صغيرًا لكم؟

1:53 مساءً 15 أغسطس 2013

مرفق بالتغريدة كانت صورة لمنزل بصف منازل (Terraced house)، ورقم الباب مرئي بوضوح.

قلم العدالة @penjustwrites

@rachledbadly @AnomieGamemaster

مهما كانت عيوب ليدويل، ليس من المقبول الكشف عن عنوانها. تم الإبلاغ.

1:56 مساءً 15 أغسطس 2013

أنومي @AnomieGamemaster

ردًا على @rachledbadly @penjustwrites

أين كشفت العنوان، من فضلك؟

1:57 مساءً 15 أغسطس 2013

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @penjustwrites @AnomieGamemaster

هو محق، احذفه

1:58 مساءً 15 أغسطس 2013

قلم العدالة @penjustwrites

ردًا على @AnomieGamemaster @rachledbadly

لا تلعبي الألعاب، يا بيني

1:58 مساءً 15 أغسطس 2013

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على penjustwrites @AnomieGamemaster@

أنا لست أنومي

1:58 مساءً 15 أغسطس 2013

تلميذ ليبين LepinesD1sciple@

ردًا على EdLedDraws@

إذا أراد أي شخص العنوان الكامل لتلك الشقة، راسلوني خاص، لدي إياه

– «انتظري – إذن آشكروفت اعتقد أن راشيل هي أنومي؟»

– «لا يزال يعتقد ذلك. إذا قرأتِ الجزء التالي، سترين لماذا أخبرني أن أنومي فتاة شابة مضطربة وقعت في مشاكل مع الشرطة.»

بيني بيكوك rachledbadly@

قُبض عليّ وأنا أقوم برسم جرافيتي في هايد بارك. غادرت للتو مركز الشرطة وتم توجيه تهمة لي. أمي تقول إنه أسوأ يوم في حياتها.

7:19 مساءً 7 فبراير 2014

بيني بيكوك rachledbadly@

ردًا على rachledbadly@

صفعة صغيرة في وجه أبي. اتضح أن تركه لها وهي مريضة بشدة كان أقل إيلامًا

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @rachledbadly

من كتابتي "لوسي رايت ساقطة" على حائط.

بيني بيكوك @rachledbadly

هل تمت محاكمة أي شخص آخر بتهمة الجرافيتي؟ أحاول طمأنة أمي أنهم لن يشنقوني.

ليليان أسكويث @LilAsquith345

ردًا على @rachledbadly

ربما تخلّي عن التبجح. الجرافيتي ضرر جنائي. أنا بصراحة لا أفهم ما يجعل الناس يفعلون ذلك.

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @LilAsquith345

نحن وحيدون ومحطمون (we is lonelik and borkled)

7:42 مساءً 7 فبراير 2014

رغمًا عنه، أصدر سترايك نخرة ضحك صغيرة، لكن روبن لم تكن منتبهة؛ راشيل أجابت للتو على رسالتها المباشرة الأخيرة.

بيني بيكوك: ما الذي يجعلك تعتقدين أن لدي معلومات؟

تجرعت روبن آخر ما تبقى في كأس ريوخا وكتبت:

أوقفوا_أنومي: أعتقد أنكِ تعرفين من هو مورهاوس حقًا – ومورهاوس يعرف من هو أنومي.

بعد بضع ثوان، أجابت راشيل.

بيني بيكوك: مورهاوس لن يخبركِ أبدًا.

بما أن هذا لم يكن إنكارًا لمعرفة من هو مورهاوس، ولا رفضًا للتحدث، تسارعت إثارة روبن.

أوقفوا_أنومي: قد أكون قادرة على إقناعه. لدي بعض الخبرة في هذا النوع من الأشياء.

بينما كانت روبن تنتظر على أحر من الجمر، كان سترايك يقرأ لقطة الشاشة الأخيرة على هاتفها.

بيني بيكوك @rachledbadly

إذن حصلت على أمر إحالة بسبب الجرافيتي وسأضطر على الأرجح للذهاب وتنظيفه أو شيء من هذا القبيل.

4:27 مساءً 8 يوليو 2014

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @rachledbadly

أمي تقول إنني أستحق ذلك وراسلت أبي وقد نسي أني كنت في المحكمة اليوم. #أفضل_تربية

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @rachledbadly

لذا سأحتسي بعض الفودكا الآن للاحتفال هاها.

#لن_أذهب_للسجن

تلميذ ليبين @LepinesD1sciple

ردًا على @rachledbadly

يجب أن يحبسوا الإناث (femoids) أمثالك فقط لكونكن قبيحات جدًا

بيني بيكوك @rachledbadly

ردًا على @LepinesD1sciple

هلاّ غربت عن وجهي بحق الجحيم

قال سترايك، دافعًا هاتف روبن عبر الطاولة نحوها:

– «كنت أنتظر أن يخبر أحدهم تلميذ ليبين أن يغرب عن الوجه. إنه نوع الرجال الذين يجب أن يُقال لهم "اغرب عن وجهي"، بصوت عالٍ وكثيرًا... هل كل شيء على ما يرام؟» سأل، لأن روبن كانت ترتدي تعبيرًا متوترًا للغاية وهي تراقب الآيباد في يديها.

قالت روبن:

– «بخير. يمكنني استخدام كأس نبيذ آخر، رغم ذلك.»

بينما نادى سترايك النادل، ظهر رد راشيل على الشاشة أمامها.

بيني بيكوك: هل أنتِ صحفية؟

بيني بيكوك: أم شرطة؟

بينما بدأت روبن في الكتابة بسرعة كبيرة، تساءل سترايك عما تفعله بحق الأرض. صمتها كان يوحي بشيء خاص، وتذكر فجأة تلك المكالمة للمكتب من **هيو جاكس** التي تم تحويلها لهاتفه في الليلة التي تناول فيها العشاء مع جرانت ليدويل. لم يكتشف أبدًا ما كان يجري بينهما. تذكر الآن صورة ذلك الرجل ذي العينين المريبتين وذراعه حولها في سويسرا على رف الموقد. عندما وصل كأسا النبيذ الطازجان، شرب وهو يراقب روبن خلسة، محاولاً تحديد ما إذا كانت تبدو أكثر كامرأة ترتب عطلة أخرى مع صديقها، أم تنفصل عنه.

في الواقع، كانت روبن تكتب:

أوقفوا_أنومي: لا هذا ولا ذاك. سأخبرك بكل شيء إذا قابلتِني. أستطيع أن أضمن لك سرية تامة ويمكننا أن نلتقي وجهًا لوجه في مكان مزدحم في وضح النهار في أي مكان تحبينه. إذا لم يعجبك مظهري، يمكنك المغادرة فورًا. إذا قررتِ عند وصولك أنك لا تريدين التحدث معي بعد كل شيء، يمكنك المغادرة فقط. لا أحد يحتاج أبدًا لمعرفة أنك قابلتِني أو أنك ساعدتِني، إذا كان هذا ما ستقررين فعله.

بيني بيكوك: لماذا لن تخبريني من أنتِ الآن؟

أوقفوا_أنومي: لأنك إذا أخبرتِ أي شخص، فقد تعيقين محاولتي لإيقاف أنومي.

عاد نادلهما الآن إلى طاولتهما مع طعامهما. تحركت روبن قليلاً لتسمح له بوضع وعاء المعكرونة أمامها، ونظرها مثبت على آيبادها. نظر سترايك لأسفل إلى

طبقه الخاص: حيث كان يجب أن تكون هناك بطاطس مقلية، لم يكن هناك سوى سلطة. افترض أنه لا يلوم إلا نفسه على هذا، لذا التقط شوكته وسكينه وبدأ يأكل في صمت بينما استمرت روبن في الكتابة.

بيني بيكوك: أريد المساعدة لكني خائفة

أوقفوا_أنومي: أنا أتفهم، لكن ليس لديك أي شيء لتخافينه مني، أقسم لك.

بيني بيكوك: أمي مريضة. لا تستطيع تحمل وقوعي في المشاكل مرة أخرى.

أوقفوا_أنومي: لن تقعي في مشاكل. لا أحد يحتاج حتى لمعرفة أنك تقابلينني.

بيني بيكوك: هل يمكنك المجيء إلى ليدز؟

أوقفوا_أنومي: بالطبع

بيني بيكوك: غدًا بعد الظهر؟

قالت روبن، ناظرة لأعلى بتعبير من الإثارة جعل سترايك يخشى الأسوأ: ربما عرض زواج عبر رسالة نصية.

– «سترايك، هل يمكننا الذهاب إلى ليدز غدًا؟»

– «ليدز؟»

– «راشيل ليدويل وافقت على التحدث معي.»

– «ماذا؟»

– «سأشرح بعد دقيقة – هل يمكننا الذهاب؟»

– «بالطبع يمكننا الذهاب بحق الجحيم!»

لذا كتبت روبن:

أوقفوا_أنومي: نعم

بيني بيكوك: لا يمكنك المجيء لمنزلي بسبب أمي

أوقفوا_أنومي: هذا حسن

بيني بيكوك: هناك مكان يسمى **مينوود بارك** (Meanwood Park)

بيني بيكوك: ادخلي من المدخل بجوار المقهى وخذي المسار الأيمن

بيني بيكوك: هناك جسر حجري فوق الجدول على اليسار، مثل ألواح مكسورة

بيني بيكوك: على الجانب الآخر من الجدول هناك شجرة بصخرتين كبيرتين على جانبيها

بيني بيكوك: بالقرب من الشجرة هناك مقعد عليه اسم **جانيت مارتن**

بيني بيكوك: سأقابلك عند مقعد جانيت مارتن في الساعة 3

أوقفوا_أنومي: رائع. سأراك هناك x

وضعت روبن آيبادها، وشربت معظم كأسها الثاني من الريوخا دفعة واحدة، ثم أخبرت سترايك بكل شيء. استمع في دهشة متصاعدة، وعندما أنهت سردها قال:

– «يا للجحيم يا إيلاكوت – أنام لثلاث ساعات وأنتِ تحلين القضية اللعينة!»

قالت، متوردة من الإثارة، والنبيذ والمتعة التي منحتها إياها هذه الكلمات:

– «ليس بعد. لكن إذا حصلنا على مورهاوس، نحصل على أنومي!»

التقط سترايك كأس نبيذه وقرعه بكأسها.

– «تريدين واحدًا آخر؟»

– «من الأفضل لا. لا بد أنها ثلاثمائة ميل ونيف إلى ليدز. لا أريد الرسوب في اختبار الكحول.»

التقطت شوكتها أخيرًا وبدأت في أكل معكرونتها.

– «كيف هو الستيك؟»

قال سترايك، متسائلاً عما إذا كان سيقول ما أراد قوله، وقرر أخيرًا فعل ذلك:

– «جيد بحق الجحيم، في الواقع. ظننت أنك قد تكونين تراسلين هيو جاكس.»

قالت روبن بذهول، وشوكتها التالية من السباغيتي معلقة في منتصف الطريق لفمها:

– «هيو جاكس؟ لماذا بحق الأرض قد أفعل ذلك؟»

– «لا أدري. يتصل بك في العمل، ظننت أن شيئًا قد يكون جاريًا—»

– «يا إلهي، لا. لا شيء يجري بيني وبين هيو جاكس.»

مزيج من الريوخا والابتهاج بتأمين لقاء مع راشيل ليدويل قد أرخى الحذر الذي كانت روبن تفرضه على نفسها خلال هذه الأشهر القليلة الماضية. في هذه اللحظة، شعرت بلطف أكبر تجاه شريكها مما شعرت به منذ أسابيع.

قالت:

– «أخبرني شيئًا. إذا تجاهلت امرأة طرقك على باب غرفة نومها، وبطاقة عيد حب ومكالمات هاتفية متنوعة، هل ستعتقد أنها مهتمة؟»

ضحك سترايك.

– «سيتعين علي القول، في المحصلة، لا.»

– «الحمد لله. لأنك لن تكون محققًا جيدًا جدًا إذا لم تستطع قراءة أدلة كهذه.»

ضحك سترايك مرة أخرى. الارتياح الذي كان يشعر به حاليًا كان يخبره شيئًا ما، كان يعرف ذلك، لكن لم تكن هذه اللحظة المناسبة للغرق في تأمل ذاتي، لذا بدلاً من ذلك شرب المزيد من النبيذ وقال:

– «فندق لطيف، هذا.»

– «ظننت أنك منزعج لأنه ليس به مصعد للعلية ولم يساعدك أحد بأمتعتك الخيالية؟»

– «لكنهم يصنعون ستيك جيدًا.»

ضحكت روبن بدورها. بما أنه سأل عن هيو جاكس، فكرت لفترة وجيزة في سؤاله عن كيف تسير الأمور مع مادلين، لكن قررت عدم طرح سؤال قد يفسد مزاجها الجيد الحالي. بقية العشاء مرت بشكل ممتع، بحديث غير مترابط، ونكات وضحك كان ليبدو غير عادي لزملائهم في المطعم، لو علموا كم كان الوقت قريبًا منذ أُرسلت لسترايك وروبن قنبلة.

***

81

... بواباتٌ ذهبيّةٌ تمتدُّ بيننا،

والحقيقةُ تفتحُ عينيها المُرعبتين...

ماري إليزابيث كوليريدج

أمنية غير صادقة موجهة لمتسول

محادثة داخل اللعبة بين مشرفين للعبة دريك

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<6 يونيو 2015 23:30>

<مورهاوس يدعو بيبروايت>

<بيبروايت تنضم للقناة>

بيبروايت: هل رأيت؟ عن حبيب ليدويل؟

مورهاوس: حرفيًا قبل دقيقتين

مورهاوس: كنت في المختبر طوال فترة ما بعد الظهر

مورهاوس: يا إلهي. لا أستطيع استيعاب الأمر

بيبروايت: ماذا الآن؟

مورهاوس: لا أعرف

بيبروايت: الشرطة لن تكون قد اعتقلته بلا سبب

مورهاوس: لا

مورهاوس: لكنهم لم يوجهوا له تهمة بعد

بيبروايت: ماوس، هل *تريد* أن يكون أنومي هو من قتلها؟

مورهاوس: بحق الجحيم، بالطبع لا

مورهاوس: لكن فسري **فايلبيتسورا**

بيبروايت: ربما كان ذلك غير مرتبط تمامًا

بيبروايت: ربمالا شيء من ذلك كان أنومي!

مورهاوس: إذا اتهموا أورموند، كل ما سنعرفه هو أن A (أنومي) لم يطعن ليدويل وبلاي

بيبروايت: لكن حبيبي، إذا لم يطعنهما، أين كان دافعه لمهاجمة فايلبيتسورا؟

مورهاوس: لا أعرف

مورهاوس: ربما قضيت ساعات كثيرة أقلق نفسي حتى المرض بأنه فعلها كلها لدرجة أني أجد صعوبة في التكيف

مورهاوس: هل لاحظتِ أي شيء غريب بشأنه على قناة المشرفين مؤخرًا؟

بيبروايت: أكثر من المعتاد، تعني؟

مورهاوس: مرتين، بدلاً من كتابة "oderint dum metuant" (ليكرهوا ما داموا يخشون) كتب "oderum dum mentum"

بيبروايت: إذن؟

مورهاوس: إذن هذا لا يشبهه

بيبروايت: ربما كان ثملاً؟

مورهاوس: وقبل بضعة ليالٍ، عندما لم تكوني موجودة، وافق **بوركلد دريك** أن "أول ستار باتمان وروبن" كان جيدًا جدًا في الواقع.

بيبروايت: إذن؟

مورهاوس: إذن هذا مثل نايجل فاراج يقول إن ما تحتاجه إنجلترا حقًا هو مائة ألف مهاجر تركي

بيبروايت: ههه

مورهاوس: إنه أمر غريب

بيبروايت: ربما كان يحاول استمالة بوركلد دريك؟

مورهاوس: أنومي لا يستمال أحدا

مورهاوس: هو يعتقد أننا هنا لاستمالته، وليس العكس

بيبروايت: ههه صحيح

مورهاوس: حسنًا إذا اتُهم أورموند، سيكون ذلك راحة هائلة بحق الجحيم

مورهاوس: لكن حتى حقيقة أني اعتقدت أن أنومي ربما فعلها كانت بمثابة جرس إنذار لي

مورهاوس: كنت أفكر كثيرًا مؤخرًا فيما كان يفعله بليدويل

مورهاوس: مضايقتها ونشر عنوانها وبقية الأمر

مورهاوس: لا أحب نفسي كثيرًا عندما أفكر في الأمر كله

مورهاوس: كان يجب أن أوقفه. اختلقت أعذارًا له في رأسي

مورهاوس: **نيكول**، حتى لو قتلها أورموند، أنا سأغادر وأعتقد أنكِ يجب أن تفعلي ذلك أيضًا. أنومي وهذه اللعبة أخبار سيئة

بيبروايت: نعم

بيبروايت: كنت أفكر في نفس الشيء

بيبروايت: يا إلهي سيكون الأمر غريبًا بدون اللعبة في حياتي رغم ذلك

بيبروايت: ربما سأراسلك فقط طوال اليوم والليل بدلاً من ذلك

مورهاوس: يناسبني

بيبروايت: <3

مورهاوس: إذن...

بيبروايت: ؟؟؟

مورهاوس: أعتقد أننا يجب أن نستخدم فيس تايم (FaceTime)

بيبروايت: يا إلهي!!!!!

مورهاوس: الآن؟

بيبروايت: لا أصدق هذا

بيبروايت: هل ستخبرني من هو أنومي أيضًا؟

مورهاوس: لم لا بحق الجحيم

مورهاوس: لا انتظري

بيبروايت: ماوس لا يمكنك قول ذلك ثم الإلغاء

مورهاوس: لا، شخص ما على بابي

مورهاوس: أمهليني لحظة

***

82

الفتياتُ يحمررن خجلًا أحيانًا لأنهنَّ على قيد الحياة،

يتمنين نصف الموت لينجين من العار...

لقد اقتربن كثيرًا من نار الحياة، مثل الهاموش،

فاشتعلن جسديًا، بأجنحتهن وكل شيء.

إليزابيث باريت براونينغ

أورورا لي

كانت روبن قلقة جدًا من تفويت فرصة التحدث إلى **راشيل ليدويل** لدرجة أنها وسترايك كانا على الطريق مرة أخرى بحلول الثامنة من صباح اليوم التالي. كانت السماء صافية، وسرعان ما كان كلاهما يغلق عينيه جزئيًا في ضوء الشمس المبهر، وروبن نادمة الآن لأنها لم تشتر نظارة شمسية في ويتستابل.

سترايك، الذي أعاد شحن سيجارته الإلكترونية خلال الليل، أخذ سحبات غير متحمسة منها أحيانًا وهما يقودان على طريق M11. عندما لم يكن يدخن، راقب لعبة دريك، التي سجل الدخول إليها قبل ركوب السيارة. كان يواجه بعض الصعوبة في تحريك بافي_بوز، لأنه اضطر لاستخدام يده اليسرى. كانت يده اليمنى مطلوبة للضغط بقوة على فخذه، لأن جذعه المبتور أيقظه مرة أخرى بالتشنج، ولا يزال يحاول التحرك من تلقاء نفسه. نتيجة لذلك، تخلى بملل عن الإفطار الإنجليزي الكامل الذي قدمه فندق مارين، مختارًا العصيدة وسلطة الفواكه بدلاً من ذلك.

سألت روبن:

– «هل أنومي موجود؟»

قال سترايك:

– «كلا.»

– «أي مشرفين؟»

– «بيبروايت وبوركلد دريك. تذكري، ليس لدينا أحد يراقب كيا نيفين أو تيم آشكروفت في الوقت الحالي، لذا حتى لو ظهر أنومي فلن نكون قادرين على تأكيد أو استبعاد أي منهما. ناتلي اللعين،» قال سترايك. «آمل أن يطلب توصية، لأني سأعطيه واحدة لن ينساها في عجلة لعينة.»

تلا ذلك صمت لمدة عشرين دقيقة، حتى قام سترايك، الذي ملّ بشدة من اللعبة، بتسجيل الخروج والتقاط سيجارته الإلكترونية مرة أخرى.

سأل روبن:

– «كيف تنجحين في عدم اكتساب الوزن، وأنتِ تقومين بهذه الوظيفة؟»

سألت روبن، التي كان انتباهها منصبًا في الغالب على الأسئلة التي كانت تنوي طرحها على راشيل ليدويل، بافتراض أنها ستظهر:

– «ماذا؟ أوه... حسنًا، أخطط قليلاً. أحاول أخذ أشياء صحية معي عندما أقوم بالمراقبة، حتى لا ينتهي بي الأمر بتناول الشوكولاتة للاستمرار.»

– «أشياء صحية، مثل—؟»

– «لا أعرف – مكسرات؟ أحيانًا أصنع شطائر... هل ساقك سيئة؟» سألت. كانت قد لاحظت، لكن لم تذكر، ضغطه بجذعه على المقعد.

– «ليست سيئة بما يكفي لآكل مثل السنجاب.»

– «أنا لا آكل مثل السنجاب، لكني لا أقلي كل شيء ولا آكل البطاطس المقلية مع كل وجبة – بما أنك تسأل.»

تنهد سترايك بعمق.

– «كنت آمل أن أسمع أن هناك حبة سحرية.»

قالت روبن، متجاوزة سيارة فولفو متباطئة:

– «آسفة، لا حبة سحرية... أفهم أنك جائع؟»

– «إلى حد ما فقط.»

– «يمكننا التوقف في استراحة كامبريدج، لكن ليس لفترة طويلة. لا أريد حقًا التأخر على راشيل، بافتراض أنها ستظهر.»

قادا لبضع دقائق، حتى قال سترايك:

– «الأمر كله يشبه قليلاً *الجاسوس الذي جاء من البرد*، مسألة اللقاء عند المقعد هذه.»

قالت روبن:

– «أراهن أنه شيء مراهقين. ربما هذا هو المكان الذي تذهب إليه لمقابلة الأصدقاء... اسمع، آمل أن يكون هذا مقبولاً –»

شعرت بالحرج من قول الجزء التالي، لأنها لم تفعله من قبل.

– «– لكني أعتقد أنه يجب أن أقابلها وحدي. هي لا تعرف شيئًا عنك، وقد تكون مخيفًا قليلاً لمراهقة. أيضًا، هي تتوقع شخصًا واحدًا فقط.»

قال سترايك، ساحبًا من تقليده الباهت لسيجارة حقيقية:

– «منطقي. سأنتظر في ذلك المقهى الذي ذكرته... ربما سيكون لديهم بطاطس مقلية.»

توقفا توقفًا وجيزًا في استراحة كامبريدج، حيث استهلك سترايك قهوة ولوح شوفان عديم الطعم بينما كان يتفقد رسائل البريد الإلكتروني للعمل. قالت روبن، التي لاحظت تغير تعبيره، بقلق:

– «ما الأمر؟»

– «**ديف.**»

– «لم يستقل هو أيضًا؟»

– «لا... العكس... يا للجحيم، لقد تمكن من استمالة إحدى مربيات **شارلوت** و**جاغو**. الليلة الماضية، في حانة في كنسينغتون... كانت ثملة... أخبرته أن لا أحد من الشخصين اللذين تعمل لديهما يصلح ليكون والدًا... "شهدت الأب يعنف بناته في مناسبات متعددة". تباً، هذا قد يكون جيدًا.»

قالت روبن بجفاف:

– «سعيدة لأنك سعيد.»

– «تعرفين ما أعنيه. بوضوح أفضل ألا يضرب أطفاله ضربًا مبرحًا، لكن إذا كان يفعل، سأكون مسرورًا بحق الجحيم لأكون من يفضحه.»

لكنك لن تفضحه، أليس كذلك؟ فكرت روبن، وهي تشرب قهوتها. *إذا فضحته، فقد فقدت سيطرتك عليه*. تعجبت أيضًا من السهولة التي انزلق بها سترايك فوق الجزء الذي يقول إن كلا الوالدين غير صالحين لتولي مسؤولية أطفالهما، لكن ربما، في أعماقه، وجد من المستحيل تصديق أن شارلوت أم سيئة. بصوت عالٍ، قالت فقط:

– «كنت لأظن أن زوجين مثلهما سيكون لديهما اتفاقيات عدم إفصاح للموظفين.»

قال سترايك، الذي كان لا يزال يقرأ تقرير ديف:

– «نعم، ربما. كل الأطفال في مكان روس في الريف مرة أخرى اليوم... **ميدج** هناك... يا للمسيح، لو استطعنا فقط إزاحة روس عن ظهورنا سيساعد ذلك كثيرًا.»

بعد نصف ساعة في الاستراحة، تابعا القيادة، ووصلا أخيرًا إلى ليدز قبل ساعة من الموعد المحدد مع راشيل، وشقا طريقهما، بمساعدة نظام الملاحة في البي إم دبليو، نحو **مينوود بارك**.

قالت روبن وهما يمران ببوابة تشبه معبدًا مصغرًا، بسقف مائل وأعمدة حجرية:

– «لا أعتقد أن هذا المدخل الذي عنته. لا بد أنه التالي... نعم، أستطيع رؤية المقهى.»

قال سترايك، متفقدًا ساعته:

– «لا يزال لديك خمس وخمسون دقيقة.»

قالت روبن وهي تنعطف إلى موقف سيارات صغير وتقود البي إم دبليو إلى مساحة وقوف:

– «أعرف، لكني أريد الوصول للموقع مبكرًا ومراقبة وصولها. انتظر أنت في المقهى وسآتي لمقابلتك بعد أن أجري المقابلة معها – أو بعد أن يتضح أنها لن تأتي.»

وهكذا دخل سترايك مقهى **ثري كوتاجز** (Three Cottages) وحيدًا. لم يشعر بالإهانة من اقتراح روبن أنه من الأفضل ألا يحضر هو – ذكر ضخم بطول ستة أقدام وثلاث بوصات، والذي يعلم أن تعبيره في حالة الراحة صارم، يلامس التهديد – المقابلة مع فتاة مراهقة خائفة. لكن بينما طلب قهوة وقاوم إغراء طلب كعكة سكون، تعلقت أفكاره بالطريقة التي تولت بها روبن مسؤولية هذا الخط المحدد من التحقيق. لو كان صادقًا تمامًا مع نفسه، فهذه هي المرة الأولى التي يراها فيها كشريكة حقيقية، نظيرة. لقد أمنت المقابلة ببراعتها الخاصة، ثم تولت مسؤولية كيفية سير المقابلة، مخبرة إياه، بفعالية، أنه فائض عن الحاجة. لم يكن منزعجًا؛ بل على العكس، كان مستمتعًا تقريبًا بإنزاله لدور الانتظار على طاولة دائرية في المقهى جيد التهوية المطل على المروج الواسعة لمينوود بارك.

في هذه الأثناء، كانت روبن تتجه إلى الحديقة، التي كانت مزدحمة بالفعل في ظهر يوم الأحد المشمس هذا. متبعة تعليمات راشيل، انعطفت يمينًا عندما انقسم المسار وتابعت المشي، مع امتداد واسع من المتنزه تتخلله أشجار على يمينها وجدول على يسارها، تحده من الجانبين المزيد من الأشجار.

بعد بضع دقائق أخرى وصلت للجسر الذي ذكرته راشيل: كان يتكون من ألواح غير مستوية ومكسورة ملقاة عبر الجدول، وسرعان ما رصدت الشجرة ذات الصخور الكبيرة القائمة على جانبيها، والمقعد بلوحته المعدنية الصغيرة:

جانيت مارتن

(04.12.09 – 28.02.67)

أحبت يوركشاير

أحبت الحياة. كانت محبوبة.

جلست روبن، المولودة والمتربية في يوركشاير، على المقعد شاعرة بلطف تجاه جانيت مارتن ومسحت محيطها. شكها في أن هذا كان مكانًا تأتي إليه راشيل بانتظام لمقابلة الأصدقاء تعزز بما رأته. المقعد يقع على مسار محجوب جزئيًا عن الحديقة الرئيسية بالأشجار التي نمت على جانبي الجدول الذي يجري أمامه. استطاعت تخيل المراهقين يستمتعون بالكحول هنا، بعيدًا عن أعين المتطفلين من الناس الذين يلعبون الفريسبي أو يتشمسون على البطانيات.

مرت أربعون دقيقة، مر خلالها ثلاثة مشاة مع كلابهم. بعد فترة وجيزة من مرور الأخير، رصدت روبن شخصًا على الجانب الآخر من الجدول، يمشي ببطء نحو الجسر.

رغم حرارة اليوم، كانت الفتاة ترتدي جينزًا فضفاضًا، وقميصًا سميكًا واسعًا ومقلمًا وحذاء رياضيًا ضخمًا. شعر داكن ينسدل إلى ما تحت كتفيها بقليل. جلست روبن ساكنة جدًا، كما لو كانت الفتاة حيوانًا بريًا قد تخيفه بحركة مفاجئة. توقفت الفتاة مرتين، محدقة نحو روبن، ربما لتقديرها، أو التحقق من أنها وحدها بالفعل. أخيرًا عبرت الجسر.

شيئان صدما روبن فورًا بينما تحركت الفتاة إلى مرأى واضح. أولاً، كانت تحمل شبهًا ملحوظًا بعمتها، **إيدي ليدويل**: كان لديها نفس الوجه المربع والفم السخي، رغم أن عيني راشيل كانتا داكنتين وأنفها معقوفًا. ثانيًا، كانت في تلك

المرحلة من الوعي بالذات التي تذكرتها روبن بوضوح، عندما يتوقف جسد الفتاة عن كونه مجرد وسيلة للألم والمتعة الحسية، ويصبح شيئًا يجذب التدقيق الفاسق والحكم. بينما مشت نحو المقعد طوت ذراعيها بشكل وقائي، محدقة في روبن وبوضوح غير متأكدة ما إذا كانت روبن هي الشخص الذي تقابله حقًا.

قالت روبن، ناهضة بما أملت أن تكون ابتسامة مطمئنة:

– «راشيل؟ أنا روبن، المعروفة بـ أوقفوا_أنومي.»

مدت يدها. بسطت راشيل ذراعيها لمصافحتها، وشعرت روبن برطوبة كف الفتاة.

قالت روبن، جالسة مرة أخرى على مقعد جانيت مارتن:

– «إرشاداتك كانت رائعة. أحب هذه الحديقة. هل تعرفين الأسماء على كل المقاعد؟»

قالت راشيل:

– «لا. هذا فقط.»

وقفت تعبث بحاشية قميصها الثقيل جدًا، ثم جلست بجانب روبن على المقعد. قدرت روبن عمرها بستة عشر عامًا على الأكثر.

– «اعتدت مقابلة ابنة عمي على هذا المقعد، قبل أن تنتقل. كنا نعيش على جانبين متقابلين من الحديقة.»

– «إلى أين انتقلت ابنة عمك؟»

– «**برادفورد**.»

– «ليست بعيدة جدًا.»

– «لا.»

ثرثر الجدول ماريًا بهما، ونبح لابرادور بمرح وهو يركض خلف كرة رماها صاحبه على الضفة المقابلة. أخذت راشيل نفسًا عميقًا، ثم قالت:

– «أنتِ بافي_بوز، أليس كذلك؟»

قالت روبن:

– «نعم.»

– «عرفت أنه لا بد أن تكوني أنتِ. كانت صدفة أكبر من اللازم، أنا أقول إني أريد العثور على شخص لإيقاف أنومي وأنتِ تراسلينني مباشرة بعدها. إذن ماذا تكونين، إذا لم تكوني شرطة أو صحفية؟»

مادة يدها لجيبها، سحبت روبن محفظتها وناولت راشيل بطاقة عمل.

– «هذه أنا. أنا محققة خاصة. أنا وشريكي تم استئجارنا لمحاولة معرفة من هو أنومي.»

استطاعت أن تدرك أن اسم الوكالة على البطاقة لم يعنِ شيئًا لراشيل، واستنتجت أن جرانت لم يخبر ابنته عن استئجارهم. وبالتأكيد، كان سؤال راشيل التالي:

– «من يدفع لكم؟»

قالت روبن:

– «أخشى أني لا أستطيع إخبارك بذلك. لكنهم أناس طيبون. يريدون إيقاف أنومي، ويهتمون بـ "قلب الحبر الأسود".»

عندما استمرت راشيل في النظر بقلق، أضافت روبن:

– «كما أخبرتك الليلة الماضية يا راشيل، لا أحد يحتاج أبدًا لمعرفة أنكِ تحدثتِ معي. هذا غير مسجل تمامًا. لن أقوم حتى بتدوين ملاحظات.»

همست راشيل بصوت مسموع بالكاد:

– «هل تعرفين اسم عائلتي أيضًا؟»

– «نعم.»

امتلأت عينا راشيل بالدموع.

– «هل تعتقدين أني مقززة؟»

قالت روبن، متوقفة عن الابتسام:

– «بالطبع لا. لماذا قد أفعل؟»

– «لأنها كانت عمتي و...»

انهمرت الدموع على وجه راشيل، وتهدلت كتفاها وبدأت في النشيج. نقبت روبن في حقيبتها عن منديل ودسته في يد راشيل.

– «شكرًا.»

سألت روبن بهدوء:

– «لماذا تبكين؟»

ناحت راشيل:

– «لأني كنت واحدة منهم. كنت في لعبة دريك وربما ظنت أننا جميعًا نكرهها، لكننا لم نكن كذلك، ليس كلنا... أتمنى فقط لو لم أتورط أبدًا مع أنومي... أتمنى لو كتبت لها أو شيئًا وأخبرتها كم أحببت الكرتون، حتى تعرف أن ش-شخصًا واحدًا في عائلتها كان...»

أصبح صوت راشيل غير مفهوم، لأنها ضغطت بكلتا يديها والمنديل على وجهها.

– «... وذهبت لجنازتها، وسجلت الدخول لتويتر في القطار وأنا عائدة للمنزل، وكان الناس يمزحون حول نبش قبرها، وعندما وصلت للمنزل شربت، يعني، نصف زجاجة فودكا وأتمنى... أتمنى لو لم أكن أبدًا... وليس لدي أحد لأتحدث معه حول كل هذا، لأنه إذا عرفت أمي أني كنت في تلك اللعبة – هي تعتقد أن المعجبين هم الملومون، وتقول إن أبي يستفيد من جريمة قتل و...»

تفكك صوتها إلى شهقات ونشيج.

قالت روبن بلطف:

– «راشيل، لم أركِ أبدًا تكونين لئيمة داخل اللعبة، أو تتنمرين على أحد، ناهيك عن إيدي. ليست جريمة أن تكوني معجبة.»

ناحت راشيل:

– «كان يجب أن أتحدث أكثر. في الـ لـ-ليلة التي سمعنا فيها أنها ماتت، كل ما اهتم به أنومي هو كم عدد الـ نـ-ناس الذين كانوا يدخلون اللعبة اللعينة. لماذا بقيت؟»

– «لأنهم كانوا أصدقاءك. لأنك استمتعتِ معهم.»

قالت راشيل، ماسحة عينيها:

– «أنتِ لطيفة، لكنك لا تعرفين كل شيء حدث. استمر أنومي في المزاح حول الطعن وجميعنا تركنا الأمر يمر نوعًا ما، ثم كان هناك بعض الأشخاص الآخرين في اللعبة وعرفت أنهم أخبار سيئة، وكذلك فعل **مورهاوس**، لكنه لم يعد يتحدث معي، لذا لم أتمكن أبدًا من مناقشة الأمر معه. أنتِ لا تعرفين كل شيء حدث. لو عرفتِ، لكنتِ ستشعرين بالاشمئزاز مني.»

قالت روبن:

– «دعيني أخبركِ بما أعتقد أنه حدث. أعتقد أن **لورد دريك** و**فايلبيتسورا** ادعيا أن إيدي نفسها كانت أنومي، وأعطيا بعض المشرفين ملفًا من الأدلة يفترض أنها تثبت ذلك.»

كانت جفلة راشيل كوميدية تقريبًا، لكن روبن تظاهرت بعدم ملاحظتها.

– «أعتقد أن **هارتيلا** قالت إنها ستأخذ الملف لجوش، وهو ما فعلته، وأعتقد أنها أخبرتك أن جوش كان سيقابل إيدي ويواجهها بكونها أنومي – لكن في اليوم التالي للموعد المفترض للقائهما، سمعتِ أنهما طُعنا كلاهما.»

قالت راشيل، وتبدو مرعوبة:

– «كيف تعرفين كل ذلك؟»

قالت روبن، قلقة من الخوف على وجه راشيل؛ لم ترد أن تهرب الفتاة:

– «جمعت القطع معًا. لكن راشيل، كنتِ في أفضل الأحوال متفرجة. لم تتسببي في أي من ذلك. لا شيء من ذلك كان خطأك.»

– «كان بإمكاني إخبار إيدي بما يجري، كان بإمكاني تحذيرها من أين أتى ذلك الملف—»

قالت روبن بمنطقية:

– «كيف؟ لم تلتقيا قط. أشك أن وكيلها كان سيمرر مكالمتك. ربما لم يكن ليصدق حتى أنك ابنة أخيها. الناس المعروفون يتلقون كل أنواع الرسائل الغريبة من أشخاص لم يلتقوهم قط.»

قالت راشيل بحرارة، والدموع تتسرب من عينيها مرة أخرى:

– «كان يجب أن أحاول.»

– «لم تكوني تعرفين ما الذي سيؤدي إليه ذلك الملف، وكنت ستضعين نفسك في خطر كبير لو اكتشف لورد دريك وفايلبيتسورا أنك حاولت التدخل في خططهم. تحتاجين للتخفيف عن نفسك يا راشيل. لا شيء من هذا خطؤك.»

تنشقت راشيل، وتابع الجدول ثرثرته وصرخ الأطفال في الحديقة الرئيسية، يركضون ويلعبون بالكرات. شكت روبن في أن الضغط على راشيل للحصول على اسم مورهاوس سيكون غير حكيم حتى تبني المزيد من الثقة، لذا سألت:

– «كيف عثرتِ على "قلب الحبر الأسود"؟ هل وجدته فقط على يوتيوب وبدأت بمتابعته، أم —؟»

قالت راشيل، ناظرة لأسفل إلى المنديل الذي كانت تلويه بين يديها:

– «لا. سمعت عنه من هذا الفتى الذي اعتدت التحدث معه على **كلوب بنجوين** (Club Penguin) – موقع التواصل الاجتماعي للأطفال؟ كان لطيفًا نوعًا ما. كنا جميعًا بطاريق كرتونية، نتحدث لبعضنا البعض.»

أطلقت ضحكة صغيرة مهتزة.

– «نعم، لذا، كان هناك هذا الفتى المسمى **زولتان** هناك، وأصبحنا أصدقاء كلوب بنجوين. اعتاد إخباري عن والده، الذي كان مسيئًا حقًا، وكان والدي قد هجر أمي لتوّه عندما كانت مريضة حقًا وهرب مع امرأة من العمل، وانتقلت أنا وأمي إلى ليدز من لندن ولم أكن أعرف أحدًا بعد، لذا اعتدت الذهاب إلى كلوب بنجوين طوال الوقت للتحدث مع زولتان وكنا نحاول دعم بعضنا البعض نوعًا ما.

– «ووجد زولتان الحلقة الأولى من "قلب الحبر الأسود" على يوتيوب وأخبرني أنه يجب علي الذهاب ومشاهدتها، وأنها أكثر شيء مضحك رآه في حياته، ففعلت وأحببتها تمامًا. كنا كلا مهووسين بها.

– «ثم اكتشفت أنها عمتي من صنعتها،» قالت راشيل بهدوء، «وكنت متحمسة جدًا، لم أستطع تصديق ذلك. أخبرت زولتان أني ابنة أخ إيدي ليدويل و... أصبح غريبًا. بدأ يدعي أنه يعرفها فعليًا ثم قال إنها غازلته. لا أعتقد أنه كان أكبر مني بكثير. كان كل ذلك هراء، هراء تام. أخبرته أني أعرف أنه يكذب وتشاجرنا، لكني تراجعت نوعًا ما لأنه كان صديقي وظننت أنه كان تعيسًا جدًا في المنزل لدرجة أنه ربما احتاج لاختلاق الأشياء، كما تعلمين، ليشعر بتحسن تجاه نفسه، أو ليبهرني بالمقابل، أو أيًا كان.

– «لكن بعد ذلك،» قالت راشيل بتنهيدة، «تغير. بدأ، كما تعلمين، يحاول الارتباط بي. لم يحاول التودد لي من قبل، لم نكن هكذا أبدًا، كنا مجرد رفاق جيدين حقًا اعتادوا التحدث عن الكرتون ومشاكلنا...

– «عرفت أنه كان يحاول فقط جعلي صديقته لأني ابنة أخ إيدي،» قالت راشيل بتعاسة. «كنا قد انضممنا لتويتر بحلول ذلك الوقت ووضعت صورتي الحقيقية وبدأ يستخدم كل هذه العبارات الغبية معي التي لم تبدُ مثله على الإطلاق: "إذا كانت تلك صورتك الحقيقية فربما سئمتِ حتى الموت من الرجال

الذين يتوددون إليك،" وأشياء كهذه. "آسف لأني لم أتواصل، اضطررت لقيادة كلب مريض للطبيب البيطري" – كان أصغر من أن يقود، كان الأمر كله حزينًا وغبيًا.»

أصابع روبن كانت تحكها حاليًا للحصول على دفتر ملاحظات، لأنها وجدت ما تخبرها به راشيل مثيرًا للاهتمام للغاية، لكنها اكتفت بالتركيز الشديد، حتى تتمكن من نقل كل شيء بدقة لسترايك لاحقًا.

– «عندما أخبرته أن يتوقف عن الهراء والعبارات المتملقة أصبح غاضبًا وفظيعًا حقًا، حقًا. هـ-هدد باغتصابي وقتل أمي.»

قالت روبن:

– «ماذا؟»

– «نعم... ثم حذف حساباته على كلوب بنجوين وتويتر ولم أسمع منه مرة أخرى. لكن هذا هو السبب الذي جعلني أقرر أن أكون صبيًا عندما انضممت للعبة دريك، لأن الأمور أصبحت غريبة وسيئة جدًا مع زولتان. من الأسهل فقط أن تكون رجلاً. لا تتلقى كل ذلك الهراء.»

سألتها روبن:

– «هل أنت متأكدة أن زولتان اختفى؟ يبدو مثل بعض الرجال الذين لا يزالون يتسكعون في جمهور "قلب الحبر الأسود".»

قالت راشيل:

– «نعم، أعرف. كان هناك رجل يدعى **سكاراموش** كان على تويتر لفترة، يتسكع حول كل خيوط "إنكهارت"، وظننت أنه قد يكون زولتان تحت اسم آخر، لأنه جرب نفس النوع من العبارات مع **وورم28**. أخبرتني عن ذلك. قال لها: "لقد أبلغت عن تلميذ ليبين لمضايقتك"، ثم، عندما لم تشكره بما يكفي، أو تعرض عليه... – آسفة،» قالت راشيل، محمرة الوجه.

– «لا بأس،» قالت روبن، مستمتعة بالتفكير أنها وصلت لسن قد يعتقد فيه مراهق أنها ستصدم لسماع تلميحات جنسية.

– «إذن، نعم، عندما لم تكن وورم تغمره بـ، يعني، الامتنان، وتعرض النوم معه، أو أيًا كان، فعل نوعًا ما نفس الشيء الذي فعله زولتان معي: دعاها بالعاهرة والساقطة وأشياء من هذا القبيل. هناك طن من هذه الأشياء في جمهور "قلب الحبر الأسود". مثل، أنتِ لستِ معجبة حقيقية بـ "قلب الحبر الأسود" حتى يحاول **قلم العدالة** الدخول في سروالك.»

– «هل يفعل ذلك كثيرًا؟»

– «كل الوقت اللعـ – آسفة،» قالت راشيل مرة أخرى.

قالت روبن:

– «لا بأس. اشتمي قدر ما تشائين. يجب أن تسمعي شريكي عندما ينزعج من شيء ما.»

– «نعم، حسنًا، القلم يتحرش بالفتيات الصغيرات طوال الوقت. إنه مقزز جدًا. "أوه، أحب حقًا نظريتك حول ماجباي – كم عمرك؟" "واو، هذه نقطة ذكية جدًا – كم عمرك؟" يفعله كثيرًا لدرجة أنه يفقد تتبع من فعله معهن. لقد تلقيته حوالي ثلاث مرات.

– «آخر مرة جربها معي أخبرته أني أنومي عبر رسالة مباشرة، فقط لأعبث معه. أردت إخافته وإبعاده، لأنه إذا قرر أنومي أنك العدو فأنت في ورطة حقيقية. وصدقني القلم، ها ها... لكن بعد قليل اضطررت لإخباره أني كنت أمزح، لأنه بدأ يقول ذلك على تويتر المفتوح والناس صدقوه نوعًا ما... كنت مشهورة نوعًا ما لثلاثة أيام... حسنًا، في الجمهور... لكن بعد ذلك حصلوا جميعًا على نظرية أخرى حول من هو أنومي وتركوني وشأني.

– «لقد كنت "إنكهارت" (Inkheart) حقيقية،» قالت راشيل، محدقة في المياه المندفعة. «متشددة. فعلت كل شيء، كله... مثل، لست إنكهارت حقيقية حتى تخوضي شجارًا مجنونًا مع شخص ما حول ما إذا كانت بيبروايت ساقطة أم لا،

أو تجادلتِ حول ما إذا كان الأسد الحجري يخفي دليلاً حول مالك **هارتي** في ضريحه.

– «وفعلت كل الأشياء التي يفعلها الإنكهارتس المتشددون الحقيقيون، لمحاولة الحصول على معلومات داخلية وأشياء من هذا القبيل.»

قالت روبن، حريصة على أن تبدو عادية:

– «مثل ماذا؟»

– «حسنًا، مثل، كنا جميعًا نعرف أن زوج وكيلة جوش يدير هذا الموقع حول ME، لذا اعتدنا جميعًا الذهاب إلى هناك بأسماء مزيفة ومحاولة استخراج أشياء منه. في الواقع، هو لطيف للغاية. ما زلت أتحدث معه أحيانًا عن أمي. يتابع كل أنواع الأبحاث الطبية وأحد المقالات التي أخبرني عنها، طبعتها لتتمكن أمي من أخذها لأخصائيها... كان لطيفًا حقًا بشأن ذئبة أمي.

– «أحببت الأمر كله في البداية، كان الأمر وكأننا جميعًا محققون أو شيء من هذا القبيل، ننقب عن أدلة حول ما سيأتي تاليًا، وكلما صدرت حلقة جديدة كنا نحللها جميعًا وكان الأمر مجرد الكثير من المرح... وأنومي كانت رائعة في البداية، بصدق كانت كذلك. أحببتها.»

كررت روبن:

– «"كانت"؟ "أحببتها"؟»

قالت راشيل بهدوء:

– «نعم. أعرف أنها فتاة. أجريت هذا الحديث معها، في وقت مبكر جدًا، عندما بدأت اللعبة للتو، نحن الاثنتان فقط. كان هذا قبل أن تزعجها إيدي. نعم، إذن، عندما كنا نتحدث، قالت لي أنومي: "إيدي وأنا نفس الشخص أساسًا." يعني، هذا ليس شيئًا سيقوله صبي، أليس كذلك؟ كانت تستمر في الحديث عن مدى تشابههما. أنومي عبدت إيدي نوعًا ما في البداية... نعم، استطعت أن أدرك أنها

فتاة. اعتقدت أنها كانت قليلاً... لا أعرف... مثلاً، أنا كنت مهووسة بالكرتون، كنت كذلك حقًا. لكنها كانت في مستوى آخر.

– «ثم قالت إيدي إنها لم تحب لعبة أنومي حقًا، وأنومي – رد فعلها – أنا أعرف كيف تكون الفتيات عندما تغضبهن،» قالت راشيل بمرارة. «إذا قلت شيئًا واحدًا خاطئًا، إذا لم تتبع خطهن الغبي، انتهى الأمر، أنت، مثلاً، الشيطان أو شيء من هذا القبيل. الفتيات في مدرستي ساقطات حقيقيات. إذا لم تستيقظي، مثلاً، في الخامسة صباحًا لتضعي رموشك الصناعية والكثير من المكياج لدرجة أنه عليك نحته في الليل، وإذا كنتِ تحبين كرة القدم والألعاب وعلم الفلك بدلاً من تحريك الشفاه على أغاني **أريانا غراندي** على إنستجرام والوقوف وصدرك بارز، فأنت، مثلاً، مسخ دون البشر وسحاقية كبيرة. هناك هذه الفتاة الواحدة، **لوسي رايت** – أرادت أمي الذهاب للمدرسة والشكوى من تنمر لوسي علي، لكن لم يكن هناك جدوى. سيجعل ذلك الأمر أسوأ فقط...»

كانت راشيل تمزق المنديل المبلل إلى أشلاء الآن. زوجان شابان مع كلب كوكاتو كانا يمشيان على طول المسار. الرجل كان يحمل طفلاً في حمالة على ظهره، وانتظرت روبن حتى أصبحوا خارج نطاق السمع، ورأس الطفل يومئ في قبعته الشمسية، قبل أن تقول:

– «حدثيني عن مورهاوس.»

ابتلعت راشيل ريقها، وقفقطت الدموع لعينها مرة أخرى.

– «كان... كان، مثلاً، أفضل صديق لي في اللعبة. اعتقد أني رجل لفترة طويلة. لدينا الكثير من القواسم المشتركة، نحب نفس النوع من الأشياء – حسنًا، هو لا يتابع كرة القدم حقًا، لكنه كان مجنونًا بالعلوم والفضاء، وكلانا أحب الألعاب. كان نوعًا ما مثل زولتاني الجديد، إلا أن مورهاوس كان رجلاً لطيفًا في الواقع. حتى بعد أن اكتشف أني فتاة لم يغير الطريقة التي يتحدث بها معي، ونوعًا ما –»

أخذت نفسًا عميقًا ومرتجفًا.

– «– ساعدني نوعًا ما، لأني بدأت أهرب من المدرسة بسبب التنمر، ودخلت في مشاكل مع الشرطة بسبب الجرافيتي، وظل يخبرني أنه يجب علي تدارك أمري، لأني ذكية جدًا لكي لا أحاول الوصول للجامعة، وأني بحاجة للتوقف عن الشرب والدراسة، وبمجرد وصولي للجامعة لن أضطر للتعامل مع كل الساقطات في المدرسة بعد الآن.»

– «هل أخبرتِ مورهاوس أنكِ تعتقدين أن أنومي فتاة؟»

– «نعم، وأنكر ذلك، لكن استطعت أن أدرك أنه كان يحميها فقط. ظننت أنهما كانا معًا في البداية – تعلمين، حبيب وحبيبة، مثل جوش وإيدي. قال: "إنها أختي، ليست حبيبتي" – يعني، كمزحة، أو قال إنه كان يمزح. لكن حتى الطريقة التي كانت عليها أنومي، بمعرفتها أن مورهاوس وأنا نجري محادثات خاصة – كانت غيورة، استطعت أن أدرك ذلك. كانت نفسها عندما جاءت بيبروايت أيضًا. إنها متملكة لمورهاوس.

– «كان مورهاوس يقول لي دائمًا: "إنه رجل، لا تذهبي وتقولي إنه فتاة أمامه، سيتم حظرك"، لكنني عرفت أنها كانت تتظاهر بأنها صبي، ربما لنفس الأسباب التي فعلت أنا ذلك لأجلها. بعد أن أدلى مورهاوس بتعليق الأخت ذاك، ذهبت لأكتشف ما إذا كان لديه أخت، لأني ظننت، حسنًا، لم لا، ربما هما أخ وأخت.»

سألت روبن، مبقية نبرتها محايدة:

– «وهل لدى مورهاوس أخت؟»

– «نعم، لكني عرفت أنها لا يمكن أن تكون أنومي. إنها محامية. لا يمكنها أن تكون هي فقط.»

– «إذن، اكتشفتِ من هو مورهاوس حقًا بحلول ذلك الوقت؟»

تلا ذلك توقف طويل. أخيرًا، أومأت راشيل.

قالت بتعاسة:

– «وذلك ما أنهى صداقتنا. لقد حذرني ألا أحاول أبدًا، أبدًا اكتشاف من هو حقًا. لم أظن أنه كان جادًا، لكنه كان كذلك، لأنه عندما أخبرته أني حددت هويته استشاط غضبًا. كنت مستاءة حقًا و... حاولت الاعتذار، لكنه رفض التحدث معي على الخاص...

– «ثم غضبت حقًا، لأنه لم يكن الأمر وكأني سأفضحه على تويتر أو أي شيء، كان صديقي. وبعد ذلك، في ليلة ما، ثملت في غرفة نومي، وكنت على قناة المشرفين و – وألقيت نوعًا من المزحة حول شيء عرفته عنه... وكان ذلك كل شيء. جن جنونه. تحدث معي بشكل خاص مرة واحدة فقط منذ ذلك الحين، وكان ذلك عندما هاجمني لإخباري بيبروايت أنه معاق، لكني لم أخبرها أبدًا. ربما تذكرت فقط المزحة الغبية التي ألقيتها حول قيامه بحركات بهلوانية بالعجلات (wheelies)... يعني، في كرسيه المتحرك...»

قالت روبن، وأفكارها تطير بشكل لا يقاوم لـ **إنيغو أبكوت**:

– «هو في كرسي متحرك؟»

أومأت راشيل، ثم انفجرت في البكاء مرة أخرى.

قالت من خلال نشيجها:

– «أنا آسفة. لو لم تصل بيبروايت لربما كنا تصالحنا، لكن الاثنين أصبحا، مثلاً، أفضل أصدقاء بسرعة كبيرة، ولم يعد لديه أي وقت لي بعد الآن...»

مررت روبن لراشيل منديلاً آخر وانتظرت حتى يهدأ أسوأ نشيجها قبل أن تقول بهدوء:

– «كيف اكتشفتِ من هو مورهاوس حقًا؟»

قالت راشيل بصوت مكسور، وهي تمسح عينيها بجنون:

– «ارتكب خطأ على تويتر. نشر بالخطأ رابطًا على حساب مورهاوس بدلاً من حسابه الشخصي. أدرك ما فعله بعد حوالي عشر ثوان وحذفه، لكني رصدته، لذا ذهبت ووجدت الرابط.

– «كان يؤدي لمشروع بحثي مجنون في الفيزياء الفلكية في **جامعة كامبريدج**. كان قد أخبرني بضعة أشياء عن نفسه، عندما كنا نتحدث على الخاص في اللعبة، لذا كانت لدي أدلة نوعًا ما. قال إنه أكبر مني، لكنه لم يخبرني بعمره الحقيقي، وقال إنه صنع اللعبة مع أنومي للمتعة، لأنها كانت، مثلاً، استراحة لطيفة من عمله، لأنه كان عالي الضغط. خمنت أنه أسمر البشرة، لأنه دعا نفسه مرة "دائم السمرة" (perma-tanned) عندما قلت إني مصابة بحروق شمس، وكان أحد الألقاب في مشروع البحث هنديًا.

– «لذا ذهبت بعدها لموقع كامبريدج وبحثت عن قسم الفيزياء الفلكية والكليات المختلفة وأشياء كهذه وأخيرًا وجدت صورة له، في كرسيه المتحرك، يصور مع كل الباحثين الآخرين.»

احمرت راشيل مرة أخرى.

– «إنه وسيم حقًا. أستطيع أن أرى لماذا بيبروايت معجبة به جدًا... على أي حال، ثم حصلت على اسمه الحقيقي، لذا عدت لتويتر ووجدت حسابه الشخصي، حيث يغرد عن الفضاء وينشر صورًا لكامبريدج وأشياء كهذه.

– «لديه شلل دماغي. أعتقد أنه لا بد أن يكون سيئًا للغاية، لأنه تحدث عن اضطراره لتكييف كمبيوتره وأشياء كهذه. أعتقد،» قالت راشيل بسذاجة، «أنه لا بد أن يكون نوعًا من العباقرة، لأنه لا يبدو كبيرًا في السن... على أي حال...»

التفتت لتنظر مباشرة لروبن مرة أخرى. بينما سقط الضوء المرقط على وجهها الملطخ بالدموع، صُدمت روبن مجددًا بشبهها القوي بإيدي.

– «لن تخبريه أني من ساعدتك في العثور عليه؟»

قالت روبن:

– «بالطبع لا.»

أخذت راشيل نفسًا عميقًا، ثم قالت:

– «حسنًا. اسمه **فيكاس بهاردواج**، وهو دكتور في الفيزياء الفلكية في **كلية جونفيل وكايوس** (Gonville and Caius College).»

***

83

كلهم خونةٌ للعهد، بلا استثناء،

وعذابهم هو مكسبُك؛

إن شئتَ أن تحفظ قلبك سالمًا من الأذى،

فكن أنتَ مَن يُنزل الألم.

ليتيتيا إليزابيث لاندون

تودد في كوخ

قال سترايك، بعد ثلاثة أرباع الساعة في مقهى ثري كوتاجز، وعقب تهنئته الحارة لـ روبن على مقابلتها الناجحة، فاتحًا موقع 192.com على هاتفه:

– «السجل الوحيد الذي يمكنني العثور عليه لدكتور فيكاس بهاردواج تحت سن الثلاثين موجود في برمنغهام. هل يمكن أن يكون منزل والديه؟»

قالت روبن:

– «قد يكون المكان الذي سُجل فيه للتصويت. لكن لنتصل بهم أولاً، بدلاً من القيادة إلى كامبريدج والعودة مرة أخرى.»

قال سترايك وهو ينهض:

– «سأفعل ذلك. يمكنني تدخين سيجارة سريعة في الخارج.»

عاد بعد خمس دقائق.

– «نعم، إنه في كامبريدج. أعتقد أنني تحدثت للتو مع والدته. قالت إنه "في كليته".»

قال سترايك بمجرد عودته هو وروبن إلى سيارة الـ بي إم دبليو وتوجههما جنوبًا مرة أخرى على طريق M11:

– «أمر نموذجي لعين. لقد مررنا به في طريقنا إلى هنا. كان بإمكاننا زيارته بعد أن تناولت تلك القهوة ولوح نشارة الخشب في الاستراحة.»

بهرتهم الشمس مرة أخرى وهما يقودان جنوبًا.

قال سترايك:

– «ربما من الأفضل أن نباغته في عرينه ليلاً. ربما يكون في المختبر طوال اليوم.»

– «إنه يوم الأحد. ربما يكون خارجًا في الحانة.»

– «إذن سننتظره. سأنام خارج غرفته إذا اضطررت لذلك. بفضلك، نحن قريبون بحق الجحيم من حل هذه القضية.»

أخبرته روبن:

– «كان هناك شيء آخر قالته راشيل، لم أخبرك به بعد. ليس له صلة بفيكاس أو أنومي، لكنه لا يزال غريبًا.

– «قالت إنها عثرت لأول مرة على "قلب الحبر الأسود" من خلال صبي اعتادت التحدث معه، عبر الإنترنت، على موقع للأطفال يسمى كلوب بنجوين (Club Penguin). سمى نفسه زولتان...»

سردت روبن قصة زولتان، ومحاولاته لتحويل راشيل إلى حبيبة بمجرد أن اكتشف أنها ابنة أخ إيدي، وتهديداته العنيفة والمفاجئة عندما أخبرته أن يتوقف عن مضايقتها، ثم حذف حساباته.

– «... لكن الشيء المضحك هو،» قالت روبن، «عبارات الغزل التي بدأ زولتان في محاولة استخدامها مع راشيل، استُخدمت معي من قبل رجال عشوائيين يتسكعون حول الجمهور (Fandom). هي نفسها تمامًا. كأنهم يعملون وفق مخطط واحد.»

قال سترايك، مستعدًا للتسلية:

– «عبارات، مثل ماذا؟»

– «حسنًا، إحداها كانت "إذا كانت تلك صورتك الحقيقية فربما سئمتِ حتى الموت من الرجال الذين يراسلونكِ على الخاص لذا سأذهب الآن". أعددت حسابي على تويتر بحيث يمكن لأي شخص مراسلتي، لأني أردت التحدث إلى أكبر عدد ممكن من معجبي "قلب الحبر الأسود". بوضوح، لم تكن صورتي الحقيقية، استخدمت صورة مخزنة لفتاة مراهقة. على أي حال، كان الأمر كله متواضعًا جدًا وغير مهدد، كما تعلم، لكن عندما لم أرد أصبح عدوانيًا، وبسرعة. كنت "ساقطة متعجرفة تعتقد أنها أفضل منه".»

قال سترايك، عابسًا الآن:

– «قولي عبارته الافتتاحية مرة أخرى؟»

– «"إذا كانت تلك صورتك الحقيقية، فربما سئمتِ حتى الموت من الرجال الذين يراسلونكِ." وراشيل أخبرتني عن رجل آخر، شكت أنه زولتان باسم مختلف، حاول التقرب من زوي هاي على تويتر، قائلاً إنه دافع عنها ضد رجل آخر كان يضايقها ثم توقع من زوي النوم معه بدافع الامتنان، أو شيء من هذا القبيل.

– «حسنًا، رجل يدعى ماكس فعل الشيء نفسه بالضبط معي على تويتر. قال: "هذه ليست حيلة رخيصة للإيقاع بكِ، أردت فقط أن أخبرك أن ذلك الرجل كان مخطئًا تمامًا وأني أبلغت عنه." لكني صادفت ماكس مرة أخرى أمس عندما كنت أبحث في كل تلك التغريدات، بحثًا عن راشيل، وهو بالتأكيد ليس الفارس النبيل غالاهاد. كان أحد الأشخاص الذين يضايون إيدي – في الواقع، كان هو مصدر الشائعة بأنها كانت عاملة جنس.

– «و،» تابعت روبن، «راشيل أخبرتني أن زولتان أخبرها مرة أنه اضطر لقيادة كلب مريض للطبيب البيطري. ألم تخبرني أن أنومي أخبر كيا نيفين أنه اضطر لقيادة——»

قال سترايك، وقد أثير فضوله تمامًا الآن:

– «—قط مريض للطبيب البيطري، نعم. تعرفين، أنا متأكد أني سمعت عبارة "إذا كانت تلك صورتك الحقيقية" في مكان آخر، أيـ— انتظري،» قال فجأة، ساحبًا هاتفه.

قادت روبن في صمت بينما بحث سترايك عن شيء على هاتفه. مرت خمس دقائق. ثم قال سترايك:

– «كنت محقًا. أنا على موقع رجل يدعى **كوش** (Kosh) بحرف الكاف، يصف نفسه بأنه "فنان الإغواء المشهور عالميًا الذي علم ملايين الرجال كيفية الحصول على الجنس من النساء في غضون ساعات من مقابلتهن! المؤلف الأكثر مبيعًا لكتابي *بانج!* و*اللعبة*." قمت بتنزيل كتابه الإلكتروني *اللعبة الرقمية* للتو. هل أنتِ مستعدة؟»

قالت روبن:

– «هات ما عندك.»

قرأ سترايك بصوت عالٍ:

اللعبة الرقمية

كرر ورائي: لن تجد زوجة على الإنترنت. النساء على الإنترنت يمكنهن الحصول على قدر ما يردنه من الجنس. حتى من هن بمستوى جمال 4 أو 5 يتم التحرش بهن بانتظام، مما يعني أنهن أصبحن—

تداخل سترايك:

– «إنه أمريكي.»

قالت روبن:

– «وقد بدأتُ أستلطفه بالفعل.»

— أصبحن معتادات على اعتبار الرجال كألعاب مضغ يمكن التخلص منها. بلعب لعبة الأعداد، قد تحصل النساء عبر الإنترنت حتى على فرصة عرضية مع ذكر "ألفا" (Alpha).

إذا كان لدى المرأة نمط مثبت من العلاقات العابرة عبر الإنترنت، فلن تكون آمنًا أبدًا من التهديد الضمني بأنه يمكن استبدالك طالما أن أصابعها الصغيرة الكسولة يمكنها تشغيل الفأرة. لا رجل يريد ترك زوجة في المنزل وهو يعلم أنها ستصطاد عضوًا ذكريًا طازجًا بنقر بضعة أزرار.

تلك هي الأخبار السيئة.

الأخبار الجيدة هي أن هذا يحررك من القيود المعتادة للعبة الشخصية وجهًا لوجه. اللعبة الرقمية هي الأكثر قسوة، وفي بعض النواحي الأكثر متعة من بين جميع الألعاب: جهد أدنى، ومكافأة قصوى – طالما أنك مستعد لقبول "كس" (pussy) من درجة أدنى.

قالت روبن:

– «جميل.»

لكن إذا كنت تسعى للكمية لا الجودة، فادخل على الإنترنت. باستيعاب القواعد الأساسية التالية وبذل قدر ضئيل من الجهد، ستكون واثقًا من تحقيق علاقات عابرة بانتظام وبسهولة.

قال سترايك:

– «ثم لدينا الخطوات المعصومة لتأمين تلك العلاقات المذكورة.»

1. القصف الشامل (Carpet-bombing)

قد تضطر لمحاولة الإيقاع بأي عدد بين 50-100 فتاة لضمان علاقة أو اثنتين، بالإضافة إلى الصور العارية/نشاط الكاميرا.

إذا اتبعت هذه الخطوات باستمرار، ستصبح لعبتك الرقمية بلا جهد. ميزة كبيرة للعبة الرقمية هي أنك تستطيع استهداف أعداد كبيرة من النساء في وقت واحد. أنصح بجدية بالاحتفاظ بجدول لتعرف في أي مرحلة من العملية أنت مع كل هدف.

قالت روبن:

– «كان ذلك خطأ **تيم آشكروفت**. عدم الاحتفاظ بجدول. أخبرتني راشيل أنه حاول الإيقاع بها ثلاث مرات، عن طريق الخطأ.»

2. اعرف فريستك

معظم النساء المتاحات على التطبيقات العامة مثل تويتر، تمبلر، إلخ يملن لليبرالية/محاربات العدالة الاجتماعية (SJW) – سبب آخر لعدم العثور على شريكة حياة مستقبلية هنا. نساء SJW مدللات، متمحورات حول الذات، يشعرن بالاستحقاق وغالبًا ما يكن عدوانيات. وهن أيضًا سهلات الإيقاع بهن بشكل مذهل إذا عرفت القواعد.

محاربات العدالة الاجتماعية لديهن طبقة إضافية من الزيف مقارنة بمعظم النساء. يردن ذكور "ألفا"، لكنهن يخجلن من ذلك. يحببن الفارس الأبيض، لكن يتظاهرن بغير ذلك. يردن المساواة، لكن أن يُعاملن كالأميرات الصغيرات اللواتي يعتقدن سرًا أنهن هن.

الحساسية، والاحترام الظاهري للحدود وتزييف الاهتمام بآرائهن هي مفاتيح الإيقاع بمحاربة عدالة اجتماعية.

سألت روبن:

– «كيف تعرف عن هذا الرجل كوش أصلاً؟»

– «صبي في السادسة عشرة أخبرني عنه... لكن اسمعي هذا...»

3. العبارات الافتتاحية

التالية هي فواتح مضمونة استخدمتها مرارًا وتكرارًا لتأمين علاقات. واحدة من مزايا اللعبة الرقمية هي أنك لست معتمدًا على المظهر/السحر الشخصي/نبرة الصوت/لغة الجسد. ببساطة انسخ، الصق، وانتظر.

- ***"إذا كانت تلك صورتك الحقيقية فربما سئمتِ حتى الموت من الرجال في رسائلك الخاصة لذا سأذهب الآن."***
- ***"نظرًا لما تتلقاه النساء على هذه المنصة البائسة، أشعر بالحاجة لتوضيح مقدمًا أن هذه ليست محاولة رخيصة للتقرب، لكن النقطة التي ذكرتها للتو حول [السياسة/العدالة الاجتماعية/سلوك الرجال البائس] كانت في الصميم."***
- ***"هذه ليست حيلة رخيصة للإيقاع بك، أردت فقط أن أقول إن ذلك [الرجل الذي اختلف معها/ضايقها/أهانها] كان مخطئًا تمامًا بجدية/ لقد أبلغت عنه."***

قالت روبن، ملقية نظرة جانبية:

– «لا أصدق هذا. إذن كل هؤلاء الحمقى يستخدمون عبارات كوش؟»

قال سترايك:

– «هناك المزيد. هذا الجزء مثير للاهتمام.»

4. التحقير الخفي (Negging)

التحقير الخفي يعمل عبر الإنترنت تمامًا كما يعمل خارجه. بمجرد أن تجذب انتباهها باهتمامك المزيف بآرائها/قلقك على رفاهيتها/تقديرك لمظهرها، جد شيئًا لتنتقده أو تختلف معه. ابقه صغيرًا وآمنًا.

بعد زعزعة استقرارها، ستعمل حينها لاستعادة موافقتك.

- **[عن صورتها] "لكن أخمن أنك استخدمتِ الكثير من الفلاتر، صحيح؟ الجميع يفعل."**

- **"أخمن أنك لم تقرئي [أدخل اسم مفضل لدى SJW مثل نعوم تشومسكي/تا–نهيسي كوتس/أناند جيريدهاراداس وكن مستعدًا باقتباس واحد من المؤلف]"**
- **"لقد بدوتِ عدوانية قليلًا لكن أخمن أن ذلك مفهوم."**

قال سترايك:

– «كيا قالت إن أنومي أخبرها أنها بدت عدوانية، لكنه افترض أن ذلك مفهوم، وهو ما اعتقدتُ في وقتها أنه وقاحة بالغة، قادمًا من أنومي...»

5. عزز الخوف من الهجر

هي تعتقد أنك رجل جيد وبدأت العمل لاستعادة موافقتك: الآن اصمت لأي فترة من ساعة إلى 24 ساعة كاملة، اعتمادًا على هدفك. ذوات التقييم 8 و9 لا يجب أن ينتظرن طويلًا، لأن لديهن خيارات أخرى. بالنسبة لـ 4 أو 5، فإن 24 ساعة ستختم الصفقة. تحتاج أن تعرف أن لديك حياة/مطالب أخرى عليك، بخلاف تفاعل عبر الإنترنت مع غريبة.

6. الألفا في ثياب المغفل (Cuck)

عُد دون اعتذار — أنت لا تدين لها بشيء بعد، لأنها لم تعطك شيئًا. سبب الغياب يكشف أنك "ألفا" دون الحاجة لتكون صريحًا: أنت قوي جسديًا/عاطفيًا، محبوب، ميسور ماليًا، وكفؤ.

أنت تؤطر نفسك كرجل جيد يمكن الاعتماد عليه دون إعلان نفسك صراحة كذلك.

- **"الرجل عبر الردهة احتاجني لرفع ثلاجته ليتمكن من إخراج لعبة طفل لعينة من تحتها."**
- **"حبيب أختي السابق كان يسبب إزعاجًا. قلت إني سأبقى الليلة."**
- **"اضطررت لقيادة صديق لاصطحاب كلبه من عند الطبيب البيطري."**

قالت روبن:

– «إذن من هنا تأتي كل تلك الكلاب والقطط المريضة؟»

– «يبدو كذلك.»

7. وسّع نطاق المحادثة

هي سعيدة لكونها محط اهتمامك مرة أخرى وسبب غيابك المؤقت زاد من قيمتك في عينيها. الآن اسألها أسئلة عن نفسها، لتفصيل قصة خلفيتك الخاصة بشكل أفضل لتناسب أجندتها المحددة. إذا كانت أمًا عزباء، فقد ربتك أم عزباء، قامت بعمل رائع. إذا كانت قلقة بشأن الفقر، فأنت تتطوع في بنك طعام محلي. إذا كانت مهتمة بالظلم العنصري، فقد كنت تناقش تلك القضية للتو مع أفضل صديق أسود لك...

قال سترايك:

– «أخبرتني كيا، أنه بعد أن ذكر أنومي القطة، قالت إنها لا تحبهم، بسبب ما يفعلونه بمجموعات الطيور. عندما قالت إن والدتها تربي الببغاوات، ادعى فورًا امتلاكه لببغاء أيضًا.»

لم تقل روبن شيئًا لبضع ثوان، ثم سألت:

– «إذن تعتقد أن كيا كانت تخبرك الحقيقة بشأن هذا التفاعل؟ هي لم تره لك، صحيح؟»

قال سترايك:

– «لا. أخبرتني أنها حظرت أنومي بعد أن أصبح بغيضًا، لذا لم يعد بإمكانك رؤيته. ما الذي يزعجك؟»

– «حسنًا – مجموعة من الرجال أو الفتيان المراهقين يتسكعون بوضوح حول جمهور "قلب الحبر الأسود"، محاولين التقاط نساء وفتيات ليبراليات يساريات، صحيح؟ جميعهم يستخدمون عبارات كوش؟»

– «هذا متفق عليه.»

– «حسنًا، من المؤكد أن كيا تعرضت للمحاولة من قبل أحدهم، بالتأكيد؟ إنها جميلة جدًا وكانت في كل مكان على تويتر خلال العامين الماضيين.»

– «تعتقدين أنها اختلقت قصة محاولة أنومي التقرب منها؟ اقتبست فقط تفاعلاً أجرته مع أحد هؤلاء الرجال الآخرين؟»

– «نعم – دون أن تدرك أنه كله مخطط ويمكن تتبعه إلى كوش. أيضًا، لا أفهم لماذا لم تحفظ تلك المحادثة مع أنومي إذا حدثت، لأنها تجعل أنومي يبدو كأحمق قليلاً، أليس كذلك؟ خاصة جزئية الببغاء. وتدعم أيضًا ادعاءها بأنها ليست أنومي. "انظروا، لقد ضايقني أنا أيضًا."»

قال سترايك:

– «نقاط وجيهة. إذن أنتِ تميلين لنظرية راشيل بأن أنومي أنثى؟»

فكرت روبن لبرهة. أخيرًا قالت:

– «أنا لا أعرف فقط. حتى تحدثتُ إلى راشيل، ظننت أن أقرب ما وصلنا إليه من أنومي الحقيقي هو تلك الرسائل المباشرة التي أرسلوها لجوش – متغطرسة جدًا، متعلمة بوضوح وتشعر بوضوح أنه يجب أن تتولى الدور الإبداعي لإيدي. لكن المحادثة التي وصفتها لي راشيل للتو، والتي حدثت عندما بدأ كل شيء، غريبة، أليست كذلك؟ "إيدي وأنا نفس الشخص أساسًا." قالت راشيل إن هذا ليس شيئًا يقوله صبي أو رجل عادي، وأنا أتفق. أنا متأكدة أن راشيل كانت تخبرني الحقيقة بشأن تلك المحادثة: من الواضح أنها تعذب نفسها بالندم على انضمامها للعبة أصلاً. لا أرى لماذا قد تكذب.

– «أخبرتك، في بداية التحقيق، أني اعتقدت أن هناك شيئًا ما بخصوص أنومي والجنس. لا غزل، لا محاولة لمقابلة أو مواعدة أي من هؤلاء الفتيات اللواتي يحاولن جذب انتباههم. في اللعبة، نعم، هم مختلفون، يمكن أن يكونوا فطين

وعدوانيين، لكن كما قلت لك، أحيانًا يبدو الأمر مصطنعًا قليلاً – ما هو متوقع منهم كرجل عبر الإنترنت.»

قال سترايك:

– «حسنًا، لطالما أحببت نظريتك عن كون كيا هي أنومي. لكن من أجل الجدال، لنقل أن أنومي حاول بالفعل التقرب من كيا، باستخدام عبارات كوش. لا يوجد سبب يمنع أنومي أيضًا من التنكر كواحد من هؤلاء الـ "ماكس" و"زولتان" الذين يحاولون التقاط الفتيات، أليس كذلك؟»

قالت روبن:

– «لا، أفترض لا. لكن لماذا العناء بحسابات أخرى لمحاولة التقاط الفتيات، عندما تكون كل فتيات "قلب الحبر الأسود" مفتونات بأنومي؟»

– «لإبقاء أنومي نظيفًا ومجهولاً؟»

قالت روبن بشك:

– «هذا ممكن. لكن يا إلهي، إذا كان أنومي يدير اللعبة، ويغرد طوال الوقت ويحاول التقاط أكبر عدد ممكن من الفتيات باستخدام نظام كوش، متى ينامون أبدًا؟»

وافق سترايك:

– «بالتأكيد لن يترك ذلك الكثير من الوقت لأي شيء آخر. ولدينا لغز آخر الآن، أليس كذلك؟ ماذا يفعل فيكاس بهاردواج، عالم الفيزياء الفلكية في واحدة من أرقى جامعات العالم بحق الجحيم، متصادقًا مع أنومي؟»

اقتبست روبن:

– «"إنها أختي". أتعرف، تساءلت—»

رن هاتف سترايك المحمول وذهب فورًا للبلوتوث. أجاب المكالمة وجاء صوت ميدج من مكبر الصوت.

– «سترايك؟»

– «نعم، أنا هنا، وروبن كذلك.»

– «لدي أخبار... عن **روس**...»

بدت ميدج لاهثة. تبادل سترايك وروبن النظرات.

قال سترايك:

– «كل شيء على ما يرام؟»

– «نعم... بخير... اضطررت فقط للركض... حوالي نصف ميل... أستعيد أنفاسي فقط...»

– «كنت في مكان روس في الريف، صحيح؟»

– «نعم... كنت أتعدى على ممتلكات الغير... لا تجن جنونك، اضطررت لذلك... كانت الطريقة الوحيدة التي يمكنني بها الحصول على ما نحتاجه...

– «حسنًا،» قالت ميدج، بعد أخذ نفس عميق. «لذا كنت جالسة على تلة تطل على المكان، أراقب الأراضي من خلال منظار.»

– «هذه تلة تابعة لروس، أفترض؟»

– «نعم، لكنها كانت نقطة المراقبة الوحيدة حيث يمكنني الرؤية بشكل صحيح. كنت خلف الأشجار. على أي حال، قبل حوالي ساعة ظهرت اثنتان من الفتيات الأكبر سنًا، تقودان مهورًا إلى – ماذا تسمي المكان الذي تركب فيه وليس حقلاً؟»

اقترحت روبن:

– «مدرسة خارجية؟»

قالت ميدج:

– «حسنًا، ذلك، إذا كان هذا ما هو عليه. سترايك، أعتقد أنك ستغضب بشأن بعض هذا، لكني سأفعله مرة أخرى بحق الجحيم.»

قال سترايك:

– «ما لم تكوني قد قنصتِ الأطفال ببندقية قنص، لا أستطيع تحمل تكلفة طردك ونحن بهذا النقص في العمالة. أكملي.»

– «حسنًا، إذن، كن يقفزن قفزات صغيرة وأشياء كهذه، ثم خرج روس لمشاهدتهن، فبدأت بالتصوير.»

– «حسنًا، التصوير في الممتلكات الخاصة غير قانوني، لكن لنفوت ذلك...»

– «والفتاة الأصغر انهارت بوجود والدها يراقب. المهر استمر في الرفض. لذا دخل الوغد إلى المدرسة ووضع العارضة على القفزة أعلى وأخبرها أن تفعل ذلك مرة أخرى. جعلت المهر يعبرها، لكنه أسقط العارضة العلوية. فوضع العارضة أعلى.

– «عرفت ما سيحدث،» قالت ميدج. «استطعت الشعور بقدومه. عرفت أنه سيصبح عنيفًا. لذا نزلت التلة، وأنا ما أزال أصور—»

قال سترايك، محدقًا بغضب في مكبر الصوت الذي يصدر منه صوت ميدج:

– «رآك؟»

قالت ميدج:

– «ليس حينها، لم يفعل. نزلت خلف إحدى تلك الشجيرات المليئة بالزهور، مهما كانت—»

– «انسي البستنة اللعينة، ماذا حدث؟»

– «كانت تخبره أنها لا تستطيع فعل ذلك. تبكي وترتجف – ثم بدأت الفتاة الكبرى تخبر والدها أن يترك أختها وشأنها. مشى روس مباشرة للفتاة الكبرى، سحبها عن مهرها، صفعها على وجهها وأرسلها للداخل. حاولت البقاء وضربها مرة أخرى، فذهبت.

– «كان يجب أن أهجم عليه حينها،» قالت ميدج، «لأن الجزء الآخر ما كان ليحدث، لكني بقيت مختبئة، أصور، ثم التفت للطفلة الأصغر وأخبرها أن تقفز القفزة اللعينة، وأن تضرب المهر بالسوط حتى يتمكن من ذلك. العارضة العلوية كانت أطول من المهر. كان الأمر سخيفًا بحق الجحيم.

– «كانت الطفلة مرعوبة، لكن روس كان يصرخ فيها، لذا اندفعت مباشرة نحو القفزة، تضرب المهر بالسوط كما أخبرها، والمهر تحطم عبر الأعمدة وسقط. انقلب وسمعتها تصرخ. المهر لم يستطع النهوض لأن ساقه علقت وكانت هي محاصرة تحت المهر.

– «وذلك عندما خرجت راكضة من الشجيرة،» قالت ميدج. «أعرف الإسعافات الأولية. لم أستطع ترك الطفلة هناك هكذا—»

– «وأنا متأكد أن روس كان مسرورًا للسماح لكِ بإلقاء نظرة عليها، ولم يكن لديه أسئلة حول سبب اختبائك في شجيرة لعينة—»

قالت روبن بحرارة، وكانت في صف ميدج تمامًا:

– «ماذا كان يفترض بها أن تفعل؟ تستمر في التصوير بينما تُسحق الفتاة حتى الموت؟»

– «كنت أتسلق السياج عندما تمكن روس من سحب المهر عنها، لكني أعتقد أن الفتاة مصابة بكسر في الساق على الأقل. بيضاء كورقة لعينة.

– «ثم رآني روس،» قالت ميدج، «وصرخ "من أنت بحق الجحيم؟" أو شيء من هذا القبيل و – لن يعجبك هذا الجزء أيضًا يا سترايك—»

– «أخبرتِه أن لديكِ كل شيء مصورًا؟»

قالت ميدج:

– «فعلت، نعم. وبعد ذلك لاحقني بسوط الحصان. ظننت أن هذا النوع من الأشياء انتهى مع العصر الفيكتوري.»

قالت روبن بعدم تصديق:

– «ترك ابنته ملقاة على الأرض بساق مكسورة ليطاردك؟»

قال سترايك:

– «بالطبع فعل بحق الجحيم. هو السبب الكامل في أن لديها ساقًا مكسورة لعينة، من غير المرجح أن يبدأ في القلق عليها الآن، أليس كذلك؟ أفترض أنكِ سبقتِه ركضًا؟» سأل سترايك ميدج.

قالت ميدج:

– «بالطبع. إنه ليس لائقًا بدنيًا جدًا. حسنًا، يتم توصيله لكل مكان، أليس كذلك، الأحمق الكسول؟ لذا، نعم. لدي فيلم لك مع قدر جيد من القسوة على الأطفال والحيوانات فيه. ظننت أنك ستكون سعيدًا بهذا الجزء، على الأقل.»

قال سترايك:

– «أنا كذلك. نأمل أن يعتقد روس أنكِ مهووسة برعاية الخيول... حسنًا، لم أكن لأنصح بتلك التكتيكات، لكنك حصلتِ على نتائج ممتازة. أحسنتِ.»

عندما أغلقت ميدج الخط، تنهد سترايك تنهيدة ارتياح طويلة.

– «حسنًا، مع ذلك، والفيلم الذي حصل عليه ديف والمربية الثملة، أعتقد أن روس قد انتهى أمره حقًا وبصدق. بمجرد أن يخبرنا بهاردواج من هو أنومي، نكون قد انتهينا من قضيتين ويمكننا التركيز على **فينغرز** ويوم دفع دسم للجميع.»

لم تجب روبن. ألقى سترايك نظرة جانبية عليها، وسجل تعبيرها الحجري وخمن فورًا ما يكمن خلفه.

– «لست سعيدًا لأن الطفلة تأذت.»

قالت روبن ببرود:

– «لم أعتقد أبدًا أنك كذلك.»

– «إذن لماذا نظرة ميدوسا هذه؟»

– «أفكر فقط: تلك الفتيات لن تتم مساعدتهن بمعرفة أن والدهن قد تم تصويره وهو يؤذيهن. كل ما من المرجح أن يحدث هو أنه سيكون أكثر حذرًا قليلاً بشأن من يراقبه.»

أخرج سترايك سيجارته الإلكترونية من جيبه وهو يعيد نظره لطريق M11 وقال:

– «لم أنسَ محاولة الحصول على بعض المساعدة لهن. إذا كان بإمكاني فعل الأمرين، سأفعل.»

***

84

ما كان ذنبي، لأستحق هذا؟

كريستينا روسيتي

زارا

كانت الساعة تشارف السابعة عندما دخل سترايك وروبن أخيرًا ضواحي كامبريدج. اكتست السماء الربيعية الصافية ببريق أوبالي، ولاحظت روبن، رغم تعبها، التكرار المتزايد للمباني الكلاسيكية الجميلة بينما كانا يشقان طريقهما نحو كلية فيكاس بهاردواج.

قال سترايك، الذي كان يقرأ من موقع الكلية على هاتفه:

– «هذا مثير للسخرية. "كايوس" – أحد الرجال الذين سمي المكان باسمهم، بوضوح – "كان مشهورًا بقواعد دخوله غير العادية، مانعًا المرضى والعجزة، وكذلك الويلزيين، من الدراسة هنا"... حسنًا، بوضوح كل الأشخاص العاقلين سيكونون معه بخصوص الويلزيين، لكنني أشك أن كايوس كان سيرغب في تفويت فيكاس بهاردواج... يا للمسيح، وستيفن هوكينج كان هنا أيضًا... رابع أقدم كلية... واحدة من أغني الكليات...»

قالت روبن، التي كانت ترى الكلية بوضوح على نظام الملاحة ولكن كان يتم توجيهها عبر سلسلة من الشوارع التي بدت وكأنها تأخذها بعيدًا عنها:

– «ليس من السهل الوصول إليها، أعرف ذلك. هل أنت قادر على المشي؟ لا أعتقد أننا سنتمكن من الوقوف بجوارها، مع كل ممرات الحافلات ومناطق المشاة هذه.»

قال سترايك، منتقلاً لنافذة أخرى على هاتفه، أظهرت صورة لفيكاس، الذي كان في كرسيه المتحرك، مرتديًا قميصًا أخضر فاتحًا وجينز، محاطًا بمجموعة من زملائه الباحثين:

– «نعم، لا مشكلة.»

كان فيكاس وسيمًا جدًا بالفعل، بشعر أسود كثيف، وفك مربع وابتسامة ساحرة بشكل فريد، وبدا لسترايك وكأنه في منتصف العشرينيات. استطاع أن يدرك أن الشاب يعاني من خلل وظيفي في يديه، اللتين كانتا ملتفتين على نفسيهما، وبوضوح في ساقيه، لأنهما مثل ساقي إنيغو أبكوت أظهرتا علامات ضمور العضلات. وفقًا للشرح أسفل الصورة، كان فيكاس وزملاؤه يدرسون النجوم النيوترونية، وهو موضوع لا يعرف سترايك عنه شيئًا على الإطلاق، وكانوا يقفون في تري كورت (Tree Court)، مما أعطى خلفية من العشب الأخضر الزمردي ومباني من الحجر الذهبي.

علق سترايك، متفحصًا المداخل الضيقة خلف فيكاس، والتي تؤدي بلا شك إلى سلالم أضيق وأكثر انحدارًا من تلك الموجودة في فندق مارين:

– «لا يبدو كمكان مثالي ليعيش فيه مستخدم كرسي متحرك.»

بعد بضع دقائق، أوقفت روبن السيارة وخرجا، وروبن تستشير هاتفها الآن للحصول على الاتجاهات.

مرا بالعديد من الشباب الذين يستمتعون أيضًا بهواء المساء الناعم. أضفت الشمس توهجًا ذهبيًا على مباني الطوب القديمة. روبن، التي انتهت حياتها الطلابية الخاصة بشكل بشع، وجدت نفسها تتذكر تلك الأشهر القصيرة من السعادة والحرية التي عادة ما تتجنب التفكير فيها بسبب ما حدث لها في بئر سلم سكنها الجامعي. كانت قد توصلت للاعتقاد على مر السنين الفاصلة أنه لولا أن المغتصب بقناع الغوريلا مد يده من ذلك الظلام وأمسك بها، لكانت هي وماثيو قد انفصلا قبل أن يبلغا العشرين، متباعدين باهتمامات وحيوات متنافسة. بدلاً من ذلك، تسربت

روبن من الجامعة، وعادت لمنزل والديها في البلدة الصغيرة في يوركشاير حيث نشأت، وتشبثت بالرجل الوحيد في العالم الذي بدا آمنًا. وبما أن هذه الذكريات ظلت مؤلمة، أعادت تركيز انتباهها بحزم على محيطها.

قالت لسترايك وهما يعبران جسرًا فوق **نهر كام** وينظران للأسفل إلى المياه المحاطة بالصفصاف، والتي كان طالبان شابان يدفعان قاربًا فيها:

– «سيكون مكانًا رائعًا للدراسة، أليس كذلك؟»

– «نعم، إذا كنتِ تحبين التماثيل والأثرياء المتغطرسين (Toffs).»

قالت روبن، مبتسمة له:

– «واو. لم أكن أعرف أبدًا أنك حساس طبقيًا هكذا. أنت خريج أوكسبريدج (أكسفورد وكامبريدج) نفسك، لِمَ هذا الموقف؟»

صححها وهما يدخلان غاريت هوستل لين، وهو زقاق ضيق بين مباني الطوب القديمة:

– «أنا خريج أوكسبريدج فاشل.»

قالت روبن، التي عرفت أن سترايك ترك جامعة أكسفورد بعد الوفاة المشبوهة لوالدته:

– «لا يُعد فشلاً إذا اخترت المغادرة بمحض إرادتك.»

قال سترايك، الذي تذكر جيدًا خيبة أمل عمته المريرة لتركه أكسفورد:

– «نعم، أنا متأكد أن هذا ما أخبرت به **جوان** الجيران.»

سألت روبن، التي لم تسأل من قبل:

– «ماذا درست؟ الكلاسيكيات؟»

– «لا. التاريخ.»

– «حقًا؟ ظننت، لأنك تعرف اللاتينية...»

– «لا أعرف اللاتينية. ليس بشكل صحيح. لدي فقط ذاكرة جيدة وشهادة الثانوية العامة (GCSE).»

انعطفا إلى ترينيتي لين.

قال سترايك، لدهشة روبن، لأنه نادرًا ما تحدث عن طفولته:

– «في أحد المنازل المستولى عليها (Squats) التي أخذتنا أمي للعيش فيها، كان هناك رجل كان مدرس كلاسيكيات في مدرسة عامة كبرى ما. لا أستطيع تذكر أي واحدة الآن، لكنني أعرف أنها كانت مشهورة. الرجل كان مدمن كحول ادعى أنه أصيب بانهيار عصبي. حسنًا، كان غير مستقر تمامًا، فربما فعل، لكنه كان وغدًا حقيقيًا أيضًا.

– «كنت في الثالثة عشرة تقريبًا وأخبرني أني لن أحقق شيئًا من نفسي أبدًا، لأني، من بين أشياء أخرى، أفتقر لكل أساسيات تعليم الرجل النبيل (Gentleman).»

– «مثل ماذا؟»

قال سترايك:

– «حسنًا، مثل الكلاسيكيات. واقتبس بعض العبارات اللاتينية الطويلة في وجهي مع سخرية على وجهه. لم أكن أعرف ما تعنيه، لذا بوضوح لم أستطع الرد حقًا – لكني حقًا لم أحب أن يتم التعامل معي بتعالي لعين عندما كنت طفلاً.»

واصلا السير على طول ترينيتي لين، بين المزيد من مباني الطوب القديمة.

قال سترايك:

– «على أي حال، عندما غادرنا المنزل المستولى عليه، والذي أتذكره كونه بعد يوم تقريبًا، سرقت كل كتب اللاتينية الخاصة بالرجل.»

أطلقت روبن صيحة ضحك: لم تتوقع ذلك.

قال سترايك:

– «كانت هناك نسخة لـ كاتولوس هناك. هل قرأتِ أي شيء لكاتولوس؟»

– «لا.»

– «إنه بذيء – عرفت ذلك، لأن الإنجليزية كانت على جانب واللاتينية على الآخر. إنه أساسًا جنس، ولواط، وجنس فموي، وقصائد عن أشخاص لم يحبهم كاتولوس يصفهم بالأوغاد، ووله بامرأة دعاها ليسبيا، لأنها كانت من جزيرة لسبوس.»

– «يفترض أنها لم تكن...؟»

– «لا، كانت تحب الرجال، كثيرًا، وفقًا لكاتولوس. على أي حال، لم أرد أبدًا أن يتم التعامل معي بتعالي من قبل أي وغد ينفث اللاتينية في وجهي مرة أخرى، لذا استخدمت كتب الوغد لتعلم ما يكفي للحصول على شهادة الثانوية العامة بعد عامين، وحفظت طنًا من الاقتباسات.»

بدأت روبن تضحك بشكل لا يمكن السيطرة عليه لدرجة أن سترايك بدأ يضحك أيضًا.

– «ما المضحك؟»

– «تعلمت اللاتينية لإثبات وجهة نظر لرجل لن تقابله مرة أخرى أبدًا؟»

قال سترايك، الذي كان لا يزال يبتسم، لكنه لم يستطع رؤية لماذا اعتقدت أن سلوكه غير عادي:

– «لقد عاملني بتعالي. وسأقول لك هذا: لا يوجد شيء مثل اللاتينية لصفع الأوغاد الذين يعتقدون أنهم أفضل منك. استخدمتها عدة مرات بتأثير جيد.»

قالت روبن، محاولة بصعوبة قمع ضحكها:

– «هذا جانب جديد تمامًا منك. كان يجب أن أخبرك أنه لا يمكن لرجل نبيل أن يرفع رأسه حتى يفهم تمامًا تكاثر الأغنام. ربما كنت لتركض للحصول على شهادة فيه.»

قال سترايك مبتسمًا:

– «لا إهانة لوالدك، لكن إذا كنت بحاجة لشهادة لفهم كيف تتكاثر الأغنام، فلديك مخاوف أكبر من كونك رجلاً نبيلاً...

أضاف بشكل غير متوقع، وتوقفت روبن عن الضحك لتستمع:

– «استخدمت اللاتينية مع شارلوت، في الليلة التي قابلتها فيها. ظنت أني مجرد شخص سوقي، بوضوح، لكنها كانت تسايرني لأنها أرادت إغاظة روس عندما جاء يبحث عنها في الحفلة. كانا يتواعدان وتشاجرا – كانت تحاول جعله يغار.

– «على أي حال، كانت تدرس الكلاسيكيات،» قال سترايك وهما يدخلان ممر مجلس الشيوخ. «أخبرتني أنها تحب كاتولوس، متوقعة ألا أكون قد سمعت به، لذا سردت عليها قصيدة كاتولوس الخامسة، قصيدة حبه الأولى لليسبيا، بالكامل. والباقي تاريخ: ستة عشر عامًا من الألم اللعين. مناسب، حقًا، لأن ليسبيا قادت كاتولوس في رقصة لعينة حقيقية... هل هذا هو؟»

برجت كلية جونفيل وكايوس فوقهم، مدخلها المقوس مسدود ببوابة حديدية سوداء وواجهتها المزخرفة من الحجر البني الرمادي تتحدى العالم الحديث المتمثل في المتاجر المحيطة. ثلاثة تماثيل لرجال غير مبتسمين من القرنين الرابع عشر والسادس عشر حدقت بأسفل في سترايك من محاريبها. امتداد من العشب الأخضر اللامع كان مرئيًا عبر قضبان البوابة، والمزيد من المباني الذهبية تحيط به. ما بدا أنه غرفة البواب كان خاليًا: لم تكن هناك أي علامة لأي إنسان.

قال سترايك، مجربًا البوابة:

– «مقفلة. بوضوح. تبًا.»

لكن بعد ذلك، بينما كانا لا يزالان يحدقان عبر القضبان، ظهرت امرأة آسيوية في الثلاثينيات من عمرها، ترتدي بنطال كتان أبيض وتيشيرت، وتحمل

حقيبة كمبيوتر محمول. قبل أن تتمكن من الاختفاء، نادى سترايك عبر البوابة المقفلة:

– «عذرًا؟ مرحبًا؟ أنتِ تعرفين فيكاس بهاردواج، أليس كذلك؟»

كان واثقًا أنها واحدة من الأشخاص الذين رآهم للتو في صورة مجموعة بحث فيكاس، وبالتأكيد توقفت، عابسة قليلاً.

قالت، مقتربة من البوابة:

– «نعم.»

قال سترايك:

– «نحن أصدقاء له، كنا مارين وظننا أننا سنفاجئه، لكنه لا يجيب على هاتفه. ألا تعرفين بالصدفة—؟»

رأى نظرتها تنتقل منه إلى روبن وتعود مرة أخرى. كما خمن سترايك، بدا أن وجود روبن يقنعها بأنه غير مؤذٍ.

سألت:

– «هل ذهبتما لغرفه؟»

قالت روبن:

– «ظننا أن غرفه هنا.»

– «لا، لا، إنه هناك في **مبنى ستيفن هوكينج**.»

قال سترايك، متظاهرًا بالسخط من نفسه:

– «آه، بالطبع. أخبرني بذلك. شكرًا جزيلاً.»

ابتسمت بإيجاز وعادت لداخل الكلية. كانت روبن تبحث بالفعل عن مبنى ستيفن هوكينج على هاتفها.

– «إنه مشي طويل. من المنطقي العودة للسيارة والقيادة إلى هناك.»

لذا تتبعا خطواتهما، وبعد رحلة قصيرة في البي إم دبليو وصلا إلى مبنى حديث على شكل حرف S من الحجر الرمادي الباهت، محاط بحديقة تفتحت فيها ورود ثقيلة الرؤوس وسط كتلة من الخضرة. لافتة طلبت من الزوار زيارة غرفة البواب، لكن رجلاً طويل الشعر، ذا عينين حالمتين، كان قد فتح الباب الرئيسي للتو، فنادت روبن:

– «عذرًا، نحن أصدقاء لفيكاس بهاردواج – هل يمكننا الدخول معك؟»

أمسك الرجل طويل الشعر الباب مفتوحًا في صمت. كان لدى روبن انطباع بشخص غارق بعمق في تجريداته الخاصة لدرجة أنه بالكاد سجل ما كان يفعله.

سألت روبن:

– «في أي اتجاه تقع غرفة فيكاس، هل تعرف بالصدفة؟ نحن أصدقاء لـ—»

أشار الرجل طويل الشعر لليسار في صمت، ثم مر خارجًا من المشهد.

قال سترايك وهما يمران بصورة لستيفن هوكينج:

– «ما كان يجب أن يفعل ذلك. لا تدع الناس يدخلون مبنى كهذا هكذا فقط.»

– «أعرف.» شددوا الأمن حول سكنها الجامعي القديم بعد الهجوم عليها، لكن الناس ظلوا يتركون الباب الرئيسي مسنودًا ومفتوحًا للأصدقاء.

قال سترايك:

– «حسنًا، هذا صديق للكراسي المتحركة.» الأرضيات كانت ناعمة والممر المنحني قليلاً الذي انعطفا إليه كان واسعًا، مع أبواب بيضاء تظهر على فترات.

في الطرف البعيد من الممر ظهر رجل أبيض طويل ونحيل وامرأة سوداء قصيرة يبدو أنهما يفحصان شيئًا على الحائط.

قال سترايك:

– «لا أسماء على الأبواب. لنلهم. إذا لم يعرفا، سنبدأ بالطرق.»

عندما سمعا خطوات سترايك وروبن، نظر الرجل والمرأة حولهما بسرعة. كلا تعبيرهما كان قلقًا، بل خائفًا.

سأل سترايك:

– «هل تعرفان بالصدفة أي غرفة هي غرفة فيكاس بهاردواج؟»

قالت المرأة، مشيرة للباب الذي كانت تقف بجانبه، والذي ثُبتت عليه ملاحظة موجزة ومطبوعة بأحرف كبيرة مكنت كلاً من سترايك وروبن من قراءتها بسرعة:

– «إنها هذه.»

ذهبت إلى برمنغهام. أعود الاثنين.

سأل الرجل:

– «من أنتما؟»

قال سترايك:

– «أنا محقق خاص.»

عرفت روبن بالضبط لماذا قال ذلك. كان هناك خطب ما، استطاعت الشعور به: الخوف في وجهي الزوج اللذين يواجهانهما، الملاحظة التي تدعي أن فيكاس حيث يعرفان أنه ليس هناك، والرائحة الكريهة الخفيفة في الهواء، التي ذكرتها بغرفة جوش وإيدي القديمة في نورث جروف، حيث كان جرذ ميت يتحلل بهدوء في جرة. بدأ قلبها يتسارع: كان يعرف ما لم يرد عقلها قبوله.

سأل سترايك الزوج الخائف:

– «كان من المفترض أن تقابلاه؟»

قالت المرأة:

– «نعم.»

– «هل ذهب أحد لإحضار البواب؟»

قال الرجل:

– «نعم.»

لم يبد أن أيًا منهما يشك في حق سترايك في طرح هذه الأسئلة، وكان ذلك في حد ذاته تأكيدًا على أن كلاهما يعرف أن هناك شيئًا خاطئًا للغاية.

سأل سترايك:

– «هل يطبع ملاحظاته عادة؟»

قالت المرأة مرة أخرى:

– «نعم، لكن هذا ليس خطه. يستخدم دائمًا خط *كوميك سانز* (Comic Sans). كمزحة.»

قال الرجل:

– «لا يجيب على هاتفه.»

قالت المرأة:

– «لم يجب عليه طوال اليوم.»

خطوات متسارعة دوت خلفهم والتفت الأربعة ليروا امرأة أخرى، شقراء وترتدي نظارة، تهرول نحوهم.

لهثت:

– «البواب ليس هناك. لا أستطيع العثور عليه.»

قال سترايك لروبن:

– «السيارة. صندوق القفازات. المفاتيح الهيكلية (Skeleton keys).»

وسأل المرأة الشقراء: «هل يمكنك الذهاب معها؟ لتتمكن من الدخول مرة أخرى؟»

بدت المرأة سعيدة لإخبارها بما تفعله. أسرعت المرأتان مبتعدتين.

سأل سترايك الرجل:

– «لم تتصلوا بالشرطة؟»

أجاب، وبدا خائفًا تمامًا:

– «وصلنا هنا قبل عشر دقائق فقط. ظننا أن البواب—»

قال سترايك:

– «اتصل بهم الآن. عندما أفتح الباب، لا يدخل أحد، إلا إذا كان لا يزال حيًا.»

قالت المرأة: «يا إلهي،» وغطت فمها بيدها.

أخرج الرجل هاتفه واتصل بـ 999.

قال بصوت مرتجف:

– «الشرطة، من فضلك.»

كان سترايك يفحص الملاحظة على الباب الآن دون لمسها. في الزاوية العلوية رصد علامة باهتة جدًا تكاد لا تُرى: شكل بيضاوي وردي باهت للغاية، كما لو كان من إبهام مغطى باللاتكس.

خطوات راكضة ورنين مفاتيح أعلنت عودة ظهور روبن والشقراء.

كان الرجل الطويل النحيل يخبر الشرطة:

– «نحن قلقون بشأن صديق معاق لنا. لا يجيب على هاتفه أو يفتح بابه... نعم... مبنى ستيفن هوكينج...»

أخذ سترايك المفاتيح من روبن وبعد تجربة بضعة مفاتيح مختلفة نجح في إدارة القفل. دفع الباب ليفتح.

كانت صرخة المرأة السوداء تصم الآذان.

كان فيكاس بهاردواج جالسًا في كرسيه المتحرك مواجهًا للباب، وظهره لمكتبه وكمبيوتره. قميصه الأبيض كان متيبسًا بدم بني جاف، عيناه وفمه مفتوحان، رأسه يتدلى بميل، وحنجرته مشقوقة.

الجزء الخامس

عند القمّة تنعطفُ الأليافُ فجأةً نحو الداخل،

إلى باطنِ البُطين،

مُشكّلةً ما يُسمّى بالدوامة (Vortex).

هنري غراي، زميل الجمعية الملكية

تشريح غراي

85

ظننتُ أن روحي وقلبي قد روّضا
على المواتِ؛ وماتت الآلامُ التي تُعذّب.

آمي ليفي

قصيدة المنزل القديم

بينما كان الطب الشرعي لا يزال مشغولاً في مسرح الجريمة، وسيارة الإسعاف تنتظر لنقل جثمان فيكاس بهاردواج، فصلت الشرطة سترايك وروبن عن أصدقاء فيكاس واقتادتهما إلى غرفة صغيرة أشبه بالصندوق ذات نافذة واحدة عالية. بدا المكان مزيجًا غريبًا بين مكتب وخزانة، حيث تصطف أرفف الملفات على طول أحد الجدران، مع كرسيين ودلو وممسحة في الزاوية. هناك، أدليا بإفادتهما لضابط محلي بزي رسمي ذي شعر أحمر فاقع، لم يكلف نفسه عناء إخفاء شكه فيهما، وكانت أسئلته حول مفاتيح سترايك الهيكلية (التي تفتح كل الأبواب) عدوانية.

قدم سترايك وصفًا واضحًا لمشاركة فيكاس في اللعبة الإلكترونية، وتعمد ذكر حقيقة أن جماعة ذا هالفينينج قد اخترقتها، آملاً أن يؤدي ذلك إلى تسريع وصول أشخاص أكفاء للتعامل مع القضية، لكن هذه التفاصيل لم تزد الضابط أحمر الشعر إلا انزعاجًا. دخل ضابط ثانٍ الغرفة حاملاً هاتفًا محمولاً. غادر الشرطي أحمر الشعر الغرفة للرد على المكالمة، وبعد عشر دقائق عاد ليأمر سترايك وروبن بالبقاء في مكانهما.

بقيا في غرفتهما الشبيهة بالصندوق لساعة أخرى، لم يزعجهما أحد سوى البواب المصدوم، الذي أحضر لهما قهوة فاترة في أكواب بلاستيكية.

قال البواب:

– «كان رجلاً رائعًا، الدكتور بهاردواج. أحد ألطف من——»

تهدج صوته. وبعد أن وضع القهوة على الطاولة، غادر واضعًا يده على عينيه.

قال سترايك بهدوء مع إغلاق الباب:

– «يا للمسكين. ليس خطأه.»

قالت روبن، التي لم تعتقد أنها ستنسى أبدًا صورة جرح حنجرة فيكاس بهاردواج الفاغر، والأوتار والشرايين المقطوعة المكشوفة بوضوح:

– «لماذا تعتقد أنهم يبقوننا هنا؟»

– «لانتظار وصول الرؤوس الكبيرة. آمل أن نرى بعض الوجوه المألوفة. لهذا ذكرت ذا هالفينينج لذلك الوغد الأصهب.»

كانت النافذة العالية تظهر رقعة من السماء السوداء المرصعة بالنجوم قبل أن يفتح الباب مرة أخرى ويرى سترايك بارتياح الشخصية الصغيرة والأنيقة لـ أنجيلا درويش.

قالت:

– «نلتقي مجددًا.»

همّ سترايك بالنهوض، ليعرض على درويش أحد الكرسيين، لكنها هزت رأسها.

– «شكرًا، لا. قرأت إفادتيكما للتو. إذن بهاردواج كان في لعبتكم الإلكترونية؟ تلك التي اخترقتها ذا هالفينينج؟»

قال سترايك:

– «لم يكن فيها فحسب، بل شارك في ابتكارها.»

سألت روبن درويش:

– «هل يعرفون منذ متى وهو ميت؟»

قالت درويش:

– «بتقدير تقريبي، أربع وعشرون ساعة.»

إذن، فكرت روبن، كان الأوان قد فات بالفعل عندما توقفت هي وسترايك لتناول القهوة في استراحة كامبريدج.

قال سترايك، الذي لاحظ الكاميرات في طريقه للدخول:

– «الكثير من كاميرات المراقبة هنا. كنت لأقول إنه مكان آمن للغاية، ما لم يكن الأحمق الذي سمح لنا بالدخول معتادًا على فتح الباب للغرباء.»

قالت أنجيلا درويش:

– «الأحمق الذي سمح لكما بالدخول هو دكتور في الفيزياء النظرية. إنهم يستجوبونه الآن. هذه هي مشكلة المباني المشتركة. إنها آمنة فقط بقدر وعي أقل شخص فيها بالأمان. ومع ذلك، لا أعتقد أننا سنواجه صعوبة كبيرة في تحديد هوية القاتل. كما تقول، الكاميرات في كل مكان – لابد أن شخصًا ما كان يائسًا للتخلص من هذا الرجل المسكين، ليخاطر بظهور وجهه في هذا الكم من التسجيلات.»

قال سترايك:

– «لدي شعور بأن ما سيظهر على الكاميرا هو قناع لاتكس.»

وجد سترايك عدم رد فعل درويش على هذا التعليق مثيرًا للاهتمام.

قالت:

– «سنحاول إبقاء اسميكما بعيدًا عن الصحافة. لستما بحاجة لمزيد من التعرض الإعلامي، ليس بعد تلك القنبلة.»

– «أقدر ذلك.»

– «أين تقيمان؟»

– «لا فكرة لدي.»

قالت أنجيلا درويش:

– «حسنًا، أبلغانا عندما تستقران. سنحتاج على الأرجح للتحدث معكما مرة أخرى. سأرافقكما للخارج،» أضافت. «لا تقلقا: لقد زكيتكما لدى الشرطة.»

قال سترايك، جافلاً وهو ينهض على قدميه. ركبته اليمنى كانت تنبض بالألم مرة أخرى.

– «شكرًا. لا أعتقد أن ذلك الرجل الأصهب استلطفنا كثيرًا.»

قالت درويش بابتسامة جافة:

– «المفاتيح الهيكلية لها هذا التأثير على بعض الناس.»

بينما توجها نحو الشارع عبر الحديقة المظلمة، رأت روبن سيارات الشرطة المتوقفة. مجموعات من الطلاب وقفت معًا خارج المبنى، مرعوبين، بلا شك، مما حدث لأحد زملائهم.

قالت درويش عند وصولهم لسيارة الـ **بي إم دبليو**:

– «حسنًا، رحلة آمنة، ولا تنسوا إخبارنا أين يمكننا العثور عليكما.» رفعت يدها مودعة، ومشت مبتعدة.

سأل سترايك بمجرد عودته هو وروبن للسيارة:

– «أنتِ بخير؟»

قالت: «بخير»، وهو ما لم يكن صحيحًا تمامًا. «ماذا الآن؟»

اقترح سترايك، دون قناعة كبيرة:

– «يمكننا البقاء عند **نيك وإلسا**؟»

– «لا يمكننا. إنها حامل. لا يحتاجان لضيوف تطاردهم ذا هالفينينج.»

– «حسنًا، إذا كنتِ تشعرين بالقدرة على القيادة عائدة إلى لندن، يمكننا العثور على فندق آخر – ربما في مكان ما بالقرب من المكتب حتى نتمكن من

الوصول لأغراضنا بمجرد السماح لنا بالعودة؟ لكن إذا كنتِ تفضلين البقاء هنا للـــ
»

قالت روبن، التي اكتفت من كامبريدج لفترة طويلة جدًا:

– «لا. أفضل العودة.»

***

86

يا له من صبرٍ نَفِدَ صبرُه على قدري! —

هذا حالي: فكيف حالكم، يا أصدقائي؟

كريستينا روسيتي

حياة لاحقة: سونيتة مزدوجة من السونيتات

أثار القتل الوحشي لفيكاس بهاردواج، الذي التحق بجامعة كامبريدج في سن السادسة عشرة، وشهدت عبقريته المبكرة حصوله على الدكتوراه في الفيزياء الفلكية في سن الثالثة والعشرين، وفاز بالفعل بجائزة دولية للبحث، ضجة مبررة في وسائل الإعلام. وجدت روبن، التي قرأت كل قصة إخبارية، نفسها ممتلئة بما شعرت أنه حزن بالكاد مبرر لشاب لم تقابله قط. تساءلت، هل كان من الخطأ الشعور بأن قتله كان فظيعًا بشكل خاص لأنه كان عبقريًا؟

قال سترايك، في وقت الغداء بعد يومين، عندما طرحت عليه السؤال في مقهى الفندق في **شارع بولندا** حيث يقيمان كلاهما الآن:

– «لا.» كانا ينتظرا وصول بقية الفريق للحاق طال انتظاره وجهًا لوجه. قرر سترايك أنه بما أن المكتب قد تم قصفه مؤخرًا، فإن معنويات الفريق يجب أن تعطى الأولوية على بضع ساعات من نقص المراقبة. «كنت سأقبل بسعادة أن يُدهس **أوليفر بيتش** بقطار إذا كان بإمكاننا استعادة بهاردواج. ما نفع بيتش اللعين لأي شخص؟»

قالت روبن:

– «ألا تعتقد أن هذا... يشبه تحسين النسل (Eugenics) قليلاً؟»

– «فقط إذا بدأت أنا شخصيًا بدفع الأغبياء أمام القطارات. ولكن بما أني لا أتجول لقتل الناس الذين لا أحبهم، لا أعتقد أن هناك خطأً كبيرًا في الاعتراف بأن بعض الناس يساهمون في العالم أكثر من غيرهم.»

– «إذن أنت لا تؤمن بمقولة "موت أي إنسان ينقص مني"؟»

– «لن أشعر بأدنى نقصان بموت بعض الأوغاد الذين قابلتهم. هل رأيتِ ما قالته عائلة بهاردواج في *التايمز* هذا الصباح؟»

قالت روبن: «نعم»، دون أن تذكر أن البيان أبكاها. بالإضافة إلى التوسل للمساعدة في العثور على قاتله، تحدثت عائلة فيكاس عن فخرهم الهائل والدائم بالعبقري الذي لم يسمح لإعاقته بالوقوف في طريقه، والذي كانت الفيزياء الفلكية حياته بأكملها.

قال سترايك:

– «ملأ ذلك الكثير من الفجوات بالنسبة لي.»

– «بأي طريقة؟»

– «دكتور في الفيزياء الفلكية بدا مرشحًا غير محتمل للغاية لقضاء كل هذا الوقت في لعبة على الإنترنت. لكن بعد ذلك نكتشف أنه كان في كامبريدج في السادسة عشرة، معاقًا بشدة – أراهن أنه كان وحيدًا كالجحيم. تلك اللعبة كانت حياته الاجتماعية. داخل اللعبة، لم يضطر للتعامل مع مشاكل الكلام والحركة. لا بد أنه كان مريحًا التوقف عن كونه الطفل المعجزة ومجرد معجب آخر، يقابل معجبين آخرين.»

– «ويمتلك صديقًا مفضلاً في **أنومي**.»

قال سترايك:

– «نعم. وهي نقطة مثيرة للاهتمام، أليس كذلك؟ من كان فيكاس بهاردواج ليرجح مصادقته، من بين مشتبهينا المتبقين؟»

قالت روبن:

– «كنت أتساءل عن ذلك بنفسي.»

– «كيا جميلة. أستطيع تخيل شاب وحيد متحمسًا جدًا لكونه أفضل صديق لها.»

– «صحيح. لكن مرة أخرى، إذا لم تكن تعرف عن ميول آشكروفت البيدوفيلية، قد تعتقد أنه رجل لطيف.»

– «ومما سمعته في تسجيلك، **بيز بيرس** يمكن أن يكون ساحرًا عندما يريد ذلك. بالإضافة إلى أنه عرف ليدويل وبلاي. عاش معهم. ستكون تلك إثارة لمعجب.»

جلسا في صمت لبضع ثوانٍ، كلاهما يفكر، قبل أن يقول سترايك:

– «حسنًا، الصحافة لم تدرك بعد حقيقة أننا كنا هناك، نشكر الرب... هل سارت الأمور على ما يرام في شقتك بالأمس؟»

– «نعم، كل شيء جيد.»

بعد التحقق مع الشرطة من أن القيام بذلك آمن، عادت للمنزل لفترة وجيزة لأخذ حقيبة مليئة بالملابس النظيفة لتعود بها للفندق. خلال ساعتها في شقتها، روت نبتة الفيلوديندرون الذابلة قليلاً، وللحظة جنونية واحدة، فكرت في أخذها معها للفندق.

شكت روبن أن الحالة التي دخلت بها فندق **زي** (Z Hotel) لأول مرة، متعبة بعد مئات الأميال من القيادة، وطازجة من العثور على جثة فيكاس بهاردواج، ربما جعلتها تتحامل على المكان، لكنها وجدت غرفتها، التي كانت مزينة بظلال من الرمادي، ضيقة وبلا روح بشكل مزعج. على عكس سترايك، كانت محبوسة هناك بشكل شبه دائم لأنها اضطرت للمراجعة لاختبار المشرف الذي سيجريها أنومي لها في غضون أقل من أسبوع.

شريكها، من ناحية أخرى، كان سعيدًا تمامًا. سنواته في الجيش عودته على التغييرات المنتظمة في الإقامة؛ كان يفضل مساحاته نظيفة، غير فوضوية وعملية؛

والظروف الضيقة كانت مفيدة للأوقات التي لا يرتدي فيها ساقه الصناعية. كان الفندق أيضًا في موقع مثالي لمراقبة الإصلاحات في المكتب والوصول إلى جميع وسائل الراحة في المنطقة التي يعرفها جيدًا.

كانت **ميدج** و**باركلي** أول المقاولين الفرعيين وصولاً لاجتماع الفريق، وكانت ميدج ترتدي جينزًا أسود وقميصًا بلا أكمام (vest top) جعل روبن واعية بشدة لترهل ذراعيها العلويين.

كانت كلمات ميدج الأولى لسترايك:

– «كل شيء سار كما هو مخطط له هذا الصباح.»

سألت روبن، التي قضت كل ساعة منذ السابعة صباحًا تشاهد حلقات «قلب الحبر الأسود» وتحاول حفظ الحبكات والسطور المهمة:

– «ماذا حدث هذا الصباح؟»

قالت ميدج:

– «قمت بزيارة لزوجة **جاغو روس** الأولى. أريتها تلك الفيديوهات التي التقطناها، له وهو يضرب أطفالهما ويجبر تلك الفتاة الصغيرة على تجاوز السياج بمهرها.»

قال سترايك:

– «و؟»

– «ستتقدم بطلب للحضانة الكاملة. وعدت بعدم الاتصال بروس أو محاميها قبل الليلة، رغم ذلك.»

قال سترايك:

– «جيد.»

بدأت روبن: «هل ستقوم بـ—؟» لكن باركلي قال في نفس الوقت:

– «هل وجدتم أي شخص ليحل محل "كيس البندق" (Nutsack/ناتلي) بعد؟»

قال سترايك لباركلي:

– «أعمل على ذلك.» رغم أنه في الحقيقة لم يكن لديه وقت لمعالجة مشكلة القوى العاملة لديهم منذ العودة من كامبريدج. معظم ذلك الصباح كان مكرسًا لاجتماع مع مالك عقار المكتب الذي أصبح متوترًا بشكل مفهوم بشأن تجديد عقد إيجارهم منذ التفجير، وتطلب قدرًا كبيرًا من التهدئة.

قال باركلي:

– «حسنًا، ميدج وأنا لدينا أخبار عن **فينغرز**.»

قال سترايك:

– «ممتاز. أخبِرانا عندما يصل **ديف** و**بات**: هما على بعد دقيقة واحدة فقط.»

سُرت روبن لرؤية أن بات تبدو طبيعية تمامًا عندما وصلت مع ديف، مشيتها النشيطة تشير إلى أن الباب الذي انفجر للداخل عليها لم يسبب أي إصابة دائمة. ولم يطرأ أي تغيير على أسلوب بات أيضًا: عندما ألقت نظرة استنكار على المقعد المثلث الذي كان من المفترض أن تجلس عليه، نهض سترايك ليعرض على بات الأريكة، فزمجرت:

– «أستطيع تدبر أمري مع مقعد، لم أصبح عاجزة بعد.» وجلست، تسحب بشراسة من سيجارتها الإلكترونية.

عندما طلب الجميع الطعام والشراب، قال سترايك:

– «ظننت أنه يجب أن نجتمع وجهًا لوجه. أعرف أن الأمر كان صعبًا عليكم جميعًا، روبن وأنا نختفي لبضعة أيام. أردت فقط أن تعرفوا أننا نقدر كم العمل الذي كنتم تغطونه في غيابنا وتمسككم بالوكالة، بعد ما حدث.»

سأل ديف:

– «هل اقتربت الشرطة من القبض على المفجر؟»

قال سترايك، آملاً ألا يكون مفرط التفاؤل:

– «لم نحصل على تحديث بعد، لكن لا يمكن أن يطول الأمر، ليس مع مشاركة MI5. إذن، ما آخر أخبار فينغرز؟»

قال باركلي:

– «مدبرة المنزل استقالت.»

– «مثير للاهتمام.»

– «أجل. وقفت بجانبها في محطة حافلات الليلة الماضية بينما كانت تخبر فينغرز أنها بالتأكيد لا تريد العودة للعمل، أبدًا، لأنها كانت خائفة.»

سأل سترايك:

– «خائفة؟ خائفة من ماذا؟»

– «من الـ KGB.»

قالت روبن:

– «لم يعد هناك KGB. وأيضًا: ماذا بحق الجحيم؟»

قال باركلي:

– «مما استطعت سماعه، فينغرز كان يخبرها أن زوج أمه تحت المراقبة من قبل الحكومة الروسية، لذا جعلها تستخرج كل الكاميرات الخفية وتعطيها له، لأنه يقول إن أمه لا يجب أن تقلق، لأنها مريضة. لكن،» قال باركلي، «ميدج تعرف أكثر قليلاً عن ذلك.»

قالت ميدج باقتضاب:

– «نعم. مريضة، هراء! الأم هنا في لندن. وصلت قبل يومين. تتبعتها هي وفينغرز أمس وبضربة حظ لعينة حصلت على مقعد بجانبهما في بار الشمبانيا والكافيار في هارودز.»

قال سترايك:

– «سأترقب ذلك في نفقاتك الشهرية.»

– «إذا كان ذلك أي عزاء، فقد كان فظيعًا. لم أتناول الكافيار من قبل.»

– «ألم يكن هناك خيار أرخص؟»

– «بحق الجحيم يا سترايك، كنت جالسة في بار كافيار – ماذا كنت سأفعل، أسأل إذا كان بإمكانهم صنع فطيرة لحم خنزير لي؟»

ضحكت روبن.

قالت ميدج:

– «على أي حال، سمعت محادثتهما بالكامل. إنها تخطط للطلاق. إذا سألتني، فينغرز كان يسرق الأشياء لأنه يريد إخراج أكبر قدر ممكن من ذلك المنزل قبل تغيير الأقفال.»

قال سترايك:

– «أو، أنها جعلته يسرق الأشياء التي ترغب في الاحتفاظ بها بدلاً من القتال لأجلها في المحكمة – على الأرجح على أمل أن تُلام مدبرة المنزل.»

– «لن يفاجئني ذلك. فينغرز وأمه يبدوان متواطئين جدًا.»

– «حسنًا، هذا عمل ممتاز منكما. سنبقى نراقب فينغرز وربما والدته أيضًا طالما هي هنا. كم عمرها؟»

قالت ميدج:

– «لا أدري... منتصف إلى أواخر الأربعينيات؟ قد تبدو أصغر إذا كان الظلام دامسًا. لديها وجه مليء بالفيلر. تحت ضوء ساطع تبدو وكأنها أصيبت بصدمة حساسية مفرطة.»

قال سترايك:

– «أتساءل فقط، بما أنها تخطط للطلاق... هل كانت اجتماعية منذ وصولها لندن؟»

– «تتناول كل وجبة في الخارج. الليلة قبل الماضية ذهبت لبار في **نايتسبريدج** مع امرأتين تشبهانها تمامًا.»

تحركت نظرة سترايك بتكهن إلى ديف، الذي قال:

– «ماذا؟»

– «قد يستحق الأمر أن يدردش معها تاجر فنون وسيم. نرى ما إذا كانت ستطلب منه تقييم أو بيع الأشياء التي سرقها فينغرز.»

قال ديف:

– «أنا لا أعرف شيئًا لعينًا عن الفن.»

– «تحتاج فقط للتخصص في أيًا كان ما نعرف أنه اختفى من المنزل.»

قال باركلي بجمود:

– «لماذا لم يتم اختياري لهذه الوظيفة؟»

سأله سترايك:

– «تعرف الكثير عن الفن، أليس كذلك؟»

– «حصلت على شهادة City and Guilds في فابرجيه واللحام.»

حتى بات ضحكت.

بمجرد وصول شطائرهم، قال سترايك:

– «إذن: أنومي.»

أخبرته الوجوه الجامدة للمقاولين الفرعيين أنهم لم يكونوا متحمسين بشكل خاص للموضوع الجديد.

– «لدينا ثلاثة مرشحين أقوياء متبقين. سيكون الأمر حقًا عملاً ميدانيًا شاقًا حتى نستبعد شخصًا آخر.»

قالت ميدج:

– «قد يستغرق الأمر سنوات بهذا المعدل.»

قال سترايك:

– «روبن قريبة من الدخول لقناة المشرفين في اللعبة. أعتقد أن دخولها هناك سيكون المفتاح لحل القضية.»

لم يستطع سترايك لوم المقاولين الفرعيين لبدوهم متشككين. الوكالة لديها خمسة محققين، واحدة منهم خارج الخدمة حاليًا لأنها تحاول اجتياز اختبار أنومي، وكان من المفترض بهم تشغيل مراقبة على ستة أشخاص.

قال سترايك:

– «اسمعوا، أعرف أننا مضغوطون، لكن روس يجب أن يخرج من سجلاتنا الليلة.»

سألته روبن:

– «ستذهب لرؤيته؟»

– «أجل.» قال سترايك دون تفصيل. وبما أنه لم يرد مناقشة كاملة للفريق حول روس، وتورطه الطويل مع شارلوت أو شعوره بالذنب لإضافة القضية إلى عبء عملهم في المقام الأول، أعاد المحادثة إلى أنومي، مخصصًا لكل مقاول فرعي مشتبهًا به ليستأنف مراقبته بعد ظهر ذلك اليوم.

***

87

العشاقُ العظماء، حتى الرمق الأخير، عروقُهم حمراء؛
وكل حبٍّ عظيمٍ ماتَ يومًا... سقط صريعًا.

هيلين هانت جاكسون

سقط صريعًا

في الثامنة والنصف من ذلك المساء، وهو الوقت الذي يعود فيه جاغو روس عادة من العمل، وصل سترايك إلى **كنسينغتون** ومشى إلى المبنى الضخم، ذي الطوب الأحمر المتين والواجهات الحجرية البيضاء، الذي يمتلك فيه جاغو شقة. بالتأكيد، كانت جميع أضواء الطابق الثاني مضاءة، لذا رن سترايك الجرس بجانب الباب الأمامي، الذي كان مصنوعًا جزئيًا من الزجاج ويمكن من خلاله رؤية ردهة فاخرة.

أجاب بواب يرتدي زيًا أسود عندما رن سترايك، لكنه لم يسمح له بالدخول.

– «هنا لرؤية جاغو روس. كورموران سترايك.»

– «سأتصل بالأعلى يا سيدي،» قال البواب، الذي تحدث بالنبرات الخافتة لمتعهد دفن الموتى، وأغلق الباب الأمامي بلطف في وجه سترايك. المحقق، الذي كان واثقًا من أن روس سيراه، ولو فقط للحصول على فرصة ليكون مهينًا ومتهددًا شخصيًا، انتظر دون قلق لا داعي له، وبالتأكيد عاد البواب بعد دقيقتين، وفتح الباب وسمح للمحقق بالدخول.

– «الطابق الثاني، شقة B2،» قال البواب، لا يزال بالصوت الخافت المتملق لشخص يقدم التعازي لشخصية مهمة. «المصعد أمامك مباشرة.»

بما أن سترايك كان بإمكانه رؤية ذلك بوضوح، لم يعتبر المعلومة تستحق إكرامية، لذا مشى عبر الردهة، التي كانت مفروشة بسجاد أزرق ملكي، وضغط الزر النحاسي بجانب أبواب المصعد، التي انزلقت لتكشف عن مساحة داخلية مبطنة بالماهوجني مع مرآة مشطوفة الحواف في إطار مذهب.

عندما أعيد فتح الأبواب، وجد سترايك نفسه في بسطة الطابق الثاني، المفروشة بمزيد من السجاد الأزرق الملكي، وزنابق طازجة تقف على طاولة، وثلاثة أبواب ماهوجني لشقق منفصلة. كان الاسم **ROSS** محفورًا على لوحة معدنية صغيرة على الباب الأوسط، لذا رن سترايك جرس باب نحاسيًا آخر وانتظر.

استغرق الأمر من روس دقيقة تقريبًا ليجيب. كان بطول سترايك، وإن كان أنحف بكثير، وبدا، كما بدا دائمًا، كثعلب قطبي، بشعره الأبيض، ووجهه الضيق وعينيه الزرقاوين اللامعتين. لا يزال ببدلة العمل، وقد أرخى ربطة عنقه الزرقاء الداكنة، وحمل كأسًا كريستاليًا لما بدا أنه ويسكي. تراجع للخلف، وتعبيره جامد، ليسمح لسترايك بدخول القاعة، ثم أغلق باب الشقة ومشى بصمت متجاوزًا زائره إلى ما بدا أنه غرفة رسم. تبعه سترايك.

كان سترايك يعلم أن الشقة مملوكة لوالدي روس وكان الديكور «عراقة مال قديم» (old money) بشكل ساخر تقريبًا، من ستائر الديباج الباهتة قليلاً ولكن لا تزال لامعة إلى الثريا العتيقة وسجادة أوبيسون. لوحات زيتية داكنة لكلاب، وخيول وما افترض سترايك أنهم أسلاف كانت تغطي الجدران. بارزة بين الصور ذات الإطارات الفضية على الطاولة خلف الأريكة كانت صورة لروس الشاب يرتدي الربطة البيضاء والمعطف الأسود بذيول الخاص بمدرسة **إيتون**.

بدا روس عازمًا على جعل سترايك يتحدث أولاً، وهو ما لم يكن لدى الأخير اعتراض خاص عليه – في الواقع، كان حريصًا على إنهاء هذا بأسرع ما يمكن – لكن قبل أن يتمكن من البدء، سمع وقع أقدام.

خرجت شارلوت من غرفة جانبية، ترتدي حذاءً أسود بكعب عالٍ وفستانًا أسود ضيقًا. بدت وكأنها كانت تبكي، لكن تعبيرها عند رؤية سترايك كان مذهولاً ببساطة.

– «كورم. ماذا—؟»

قال جاغو من إحدى الأرائك، وذراعه ممتدة على ظهرها، في استرخاء متباهٍ:

– «والأوسكار لأفضل ممثلة يذهب لـ...»

أطلقت شارلوت النار على زوجها:

– «لم أكن أعرف أنه قادم!»

مط جاغو كلامه:

– «بالطبع لم تفعلي.»

لكن شارلوت كانت تنظر إلى سترايك، الذي رأى، بشكوك عميقة، أنها احمرت بما بدا كالمتعة والأمل.

سأل، بهدف مزدوج هو إخماد توقعات شارلوت والوصول بهم جميعًا للنقطة بأسرع ما يمكن:

– «هل دخلتُ في لم شمل زوجي؟»

قالت شارلوت:

– «لا.» ورغم عينيها المحمرتين أطلقت ضحكة صغيرة. «استدعاني جاغو إلى هنا ليعرض شراء أطفالي مني. إذا أردت تجنب تصويري كعاهرة مضطربة نفسيًا في المحكمة، يمكنني المغادرة الآن بمائة وخمسين ألفًا، معفاة من الضرائب. أفترض أنه يعتقد أن ذلك سيكون أرخص من أخذ هذا للمحاكمة. مائة وخمسة وأربعون لـ **جيمس**، وخمسة لـ **ماري**، أتخيل. أم هل هي حتى تساوي ذلك؟» قذفت السؤال في وجه روس.

قال جاغو، ناظرًا إليها:

– «حسنًا، ليس إذا كانت تشبه أمها.»

قالت شارلوت لسترايك، باحثة في وجهه عن أي علامة شفقة:

– «هل ترى كيف يعاملني؟»

أخبر جاغو زوجته:

– «إنه عرضي النهائي، وأنا أقدمه فقط حتى لا يضطر أطفالك لقراءة الحقيقة عن أمهم، بمجرد أن يكبروا بما يكفي لقراءة الصحافة. بخلاف ذلك، أنا أكثر من سعيد بالذهاب للمحاكمة. "أعطوا الأطفال للأب، لأن الأم كانت شارلوت روس حقيقية،" سيقولون، بمجرد أن أنتهي منك. اعتذاري،» أضاف جاغو، ملتفتًا بكسل لسترايك. «أعرف كم يجب أن يؤلمك سماع هذا.»

قال سترايك:

– «لا أهتم بقرش بمن منكما يحصل على الحضانة. أنا هنا للتأكد من إبقائي أنا ووكالتي خارج عرض القذارة الخاص بكما.»

قال روس، رغم أنه بدا بعيدًا كل البعد عن البؤس:

– «لن يكون ذلك ممكنًا، للأسف. صور عارية. "سأحبك دائمًا، كورم." إنقاذ حياتها، عندما كان ليوفر عليّ الكثير من الوقت والمتاعب والمال لو ماتت فقط في مصحة المجانين—»

أمسكت شارلوت بكرة مصقولة من المالاكيت بحجم الجريب فروت من أقرب سطح طاولة ورمتها، مصوبة نحو المرآة فوق رف الموقد. كما كان يمكن لسترايك أن يتنبأ، سقطت بعيدًا عن الهدف، هابطة بصوت مكتوم على كومة كتب مكدسة على طاولة القهوة، ثم تدحرجت بلا ضرر على السجادة. ضحك جاغو. وكما كان يمكن لسترايك التنبؤ أيضًا، انتزعت شارلوت الشيء الأقرب التالي، صندوقًا مطعمًا بصدفة السلحفاة، ورمته على جاغو، الذي صده بضربة يد حرفت الصندوق إلى الموقد، حيث تحطم بصوت عالٍ.

قال، ولم يعد يبتسم:

– «ذلك، كان من القرن الثامن عشر وسوف تدفعين ثمنه بحق الجحيم.»

صرخت شارلوت:

– «أوه، هل سأفعل؟ هل سأفعل؟»

قال جاغو:

– «نعم، أيتها الساقطة المجنونة، ستفعلين. هذه عشرة آلاف خُصمت من عرضي. مائة وأربعون، وتحصلين على رؤية التوأم، تحت إشراف، ست مرات في السنة.»

التفت مرة أخرى لسترايك.

– «آمل ألا تعتقد أنك الوحيد الذي كانت تتلاعب به، رغم ذلك، لأن—»

صرخت شارلوت:

– «أيها الوغد الكاذب اللعين! لم أفعل شيئًا مع **لاندون** وأنت تعرف ذلك، أنت تحاول فقط إثارة المشاكل بيني وبين كورم!»

قال سترايك:

– «لا يوجد "كورم وأنا"، يا شارلوت. لم يكن هناك منذ خمس سنوات. إذا أمكنكما السيطرة على نفسيكما لبضع دقائق، أعتقد أنكما سترغبان في سماع ما لدي لقوله، لأنه ذو صلة كبيرة بهذه المحادثة.»

بدا كلاهما متفاجئًا قليلاً بذلك، وقبل أن يتمكن أي منهما من المقاطعة تابع سترايك، مخاطبًا جاغو:

– «إحدى المقاولات الفرعيات لدي ذهبت لزيارة زوجتك السابقة اليوم. أرتها دليل فيديو لك وأنت تركل وتصفع بناتك خارج منزلك في كينت، وفي الأراضي. رأت طليقتك أيضًا لقطات لك وأنت تجبر إحداهن على القفز بمهرها، مما

أدى لإصابتها الخطيرة. تخبرني مقاولتي أن طليقتك تفكر الآن في التقدم بطلب للحضانة الكاملة، باستخدام الأدلة التي جمعتها وكالتي.»

كان من المستحيل معرفة ما إذا كان روس قد شحب، لأن الرجل كان يبدو دائمًا وكأن مضاد التجمد يجري في عروقه بدلاً من الدم، لكنه بالتأكيد أصبح ساكنًا بشكل غير طبيعي.

– «لقد أرسلتُ نسخًا من نفس الأفلام لمنزلك بعد ظهر هذا اليوم،» أخبر شارلوت، التي على عكس روس قد احمرت الآن أكثر من أي وقت مضى، وبدت مبتهجة. «لا داعي للقول، لقد احتفظت بنسخي الخاصة.

– «إذا ذُكر اسمي في المحكمة أثناء قضية طلاقكما،» تابع سترايك، ناظرًا لروس مباشرة في العين، «سأرسل تلك اللقطات مباشرة للصحف الشعبية وسنرى أي قصة هم مهتمون بها أكثر: ادعاء لا أساس له بأني أقمت علاقة مع امرأة متزوجة، أم المليونير الأرستقراطي ذو الصلات بالعائلة المالكة الذي يبرح طفلتيه الصغيرتين ضربًا ويجبرهما على حوادث تكسر أرجلهن لأنه يعتقد أنه لا يمكن المساس به.»

تجه سترايك الآن للباب قبل أن يتوقف.

– «أوه، وبالمناسبة: إحدى مربياتك العديدات على وشك الاستقالة. بوضوح وكالتي لن تسجل سرًا محادثة خاصة، لكن أحد محققيّ دوّن ملاحظات واسعة بعد الدردشة معها في حانة. في رأيها، كلاكما غير صالحين لتكونا في أي مكان بالقرب من الأطفال. بلا شك لديكما اتفاقيات عدم إفصاح معها، لكني متأكد أن الصحف ستتحمل تكاليفها القانونية مقابل كل التفاصيل المروعة.

– «لذا لا تنسيا: لدي اسم المربية وعنوانها، وملاحظات محادثتها. ولدي تلك الفيديوهات. مكالمة واحدة لمكتب أخبار وسنرى اسم من سيُمرغ في الوحل. لذا فكرا طويلاً ومليًا في إقحامي في أي من قذارتكما مرة أخرى أبدًا.»

لم يتبعه أي صوت في القاعة. بدا آل روس وكأنهم أصيبوا بالخرس. أغلق باب الشقة بحزم خلفه.

بدا البواب في الردهة متفاجئًا لرؤية سترايك مرة أخرى بهذه السرعة ووقف ليفتح الباب له. بما أن سترايك كان بإمكانه فتح الباب بسهولة بنفسه، لم يعتبر ذلك يستحق إكرامية أيضًا، لذا غادر بـ «تصبح على خير» وتوجه للخارج في الظلام نحو **شارع كنسينغتون هاي ستريت**، حيث أمل العثور على سيارة أجرة.

لكن بينما اقترب من الشارع بعد دقيقتين، سمع طقطقة كعب عالٍ على الحجر خلفه، وعرف بالضبط صوت من كان على وشك سماعه.

– «كورم – كورم!»

التفت. مشت شارلوت الأقدام القليلة الأخيرة على كعبها الرفيع، لاهثة، وجميلة ومحمرة الوجه.

قالت، مادة يدها لتلمس ذراعه:

– «شكرًا لك.»

قال سترايك:

– «لم أفعل ذلك لأجلك.»

– «لا تخدع مخادعًا، يا "بلوي" (Bluey).»

كانت تبتسم الآن، تمسح وجهه بحثًا عن تأكيد.

– «إنها الحقيقة. فعلت ذلك لنفسي وللأطفال الأكبر.»

التفت مرة أخرى، مخرجًا سجائره وهو يمشي، لكنها ركضت لتلحق به، ممسكة بذراعه.

– «كورم——»

قال بفظاظة، نافضًا إياها عنه:

– «لا. هذا لم يكن عنا.»

قالت، نصف ضاحكة:

– «أيها الكاذب اللعين.»

كذب:

– «أنا لا أكذب.»

– « كورم، أبطئ، أنا أرتدي كعبًا.»

قال، ملتفتًا ليواجهها:

– «شارلوت، ادخلي هذا في رأسك. وكالتي كانت تحت التهديد. كل شيء عملت لأجله على مدى السنوات الخمس الماضية كان سيذهب للجحيم لو سُحبت لقضية طلاقك. لا أريد أن أكون في أعمدة النميمة.»

قالت، نصف مبتسمة:

– «نعم، سمعت عن انفصالك أنت ومادلين،» وعرف أن لا شيء مما قاله للتو قد ترك أي انطباع لديها. «كورم، لنذهب لمشروب ونحتفل. وكالتك آمنة، أنا حرة من جاغو—»

كرر سترايك:

– «لا.» ملتفتًا للمشي بعيدًا مرة أخرى، لكن هذه المرة أمسكت بذراعه بقوة لدرجة أن إزاحتها كان سيعني المخاطرة بإسقاطها وهي تترنح في حذائها ذي الكعب العالي.

قالت بنعومة، وعرف أنها لا تزال تؤمن بأن القوة القديمة التي مارستها عليه لفترة طويلة لا تزال باقية، وأن تحت غضبه ونفاد صبره يكمن الحب الذي نجا من العديد من المشاهد القبيحة:

– «أرجوك. مشروب واحد. كورم، أخبرتك عندما كنت أحتضر – عندما كنت أحتضر – كان يمكن أن تكون كلماتي الأخيرة. أنا أحبك.»

لكن عند ذلك نفد صبره. منتزعًا قبضتها بأصابعه قال بوحشية:

– «الحب تجربة كيميائية لعينة واحدة طويلة بالنسبة لك. أنتِ فيه من أجل الخطر والانفجارات، وحتى لو لم أكن قد انتهيت منك، لا شيء على وجه الأرض سيجعلني أرغب في المساعدة في تربية أطفال جاغو روس.»

– «حسنًا... ستكون حضانة مشتركة الآن، أتوقع. لن يكونوا معي طوال الوقت.»

مع تلك الكلمات، بدا الليل المزدحم يتباطأ مرة أخرى حول كورموران سترايك، وبدا هدير المرور المستمر مكتومًا فجأة. هذه المرة لم يكن يحدق لأسفل في وجه روبن، المليء بالكحول والرغبة: التغيير الزلزالي حدث داخله لأنه شعر بشيء ينكسر وعرف، أخيرًا، أنه لا سبيل لإصلاحه.

لم يكن الأمر أنه رأى حقيقة شارلوت في تلك اللحظة، لأنه توصل للاعتقاد بأنه لا توجد حقيقة واحدة ثابتة حول أي إنسان، لكنه فهم، مرة وإلى الأبد، أن شيئًا كان يعتبره حقيقة لم يكن كذلك.

كان يعتقد دائمًا – كان عليه أن يعتقد، لأنه إذا لم يستطع الاعتقاد بذلك، فماذا بحق الأرض كان يفعل، عائدًا للعلاقة مرارًا وتكرارًا؟ – أنه مهما كانت متضررة ومدمرة، ومهما كانت ميالة لتوليد الفوضى وإلحاق الألم، فإنهما يتشاركان جوهرًا مشابهًا، حيث تعيش مبادئ معينة غير قابلة للتصرف. رغم كل الأدلة على العكس – خبثها وتدميريتها، توقها للفوضى والصراع – تمسك بشكل رومانسي بفكرة أن طفولتها، التي كانت مضطربة وفوضوية وفي بعض الأحيان مخيفة مثل طفولته تمامًا، قد تركت لديها رغبة في إعادة تشكيل زاويتها من العالم لمكان أكثر عقلانية وأمانًا ولطفًا.

والآن رأى أنه كان مخطئًا تمامًا. تخيل أن ضعفها يعني تعاطفًا غريزيًا مع الأشخاص الضعفاء الآخرين. حتى لو لم تكن تريد أطفالاً، كما لم يرد هو في الواقع، لأنه لم يرد تقديم التضحيات اللازمة لتربيتهم، فبالتأكيد ستفعل أي شيء في وسعك لمنعهم من قضاء نصف وقتهم مع جاغو روس؟ مهما كان ما قد فكر به عن

شارلوت، لم يشك مرة واحدة في أنها ستفعل الآن ما كانت تستعد زوجة روس السابقة لفعله: القتال لإبقاء الأطفال آمنين من والدهم.

قالت شارلوت، نافدة الصبر الآن:

– «لماذا تنظر إليّ هكذا؟»

في الواقع، كان قد سجل لتوّه عند سترايك، وهو يستوعب الفستان الأسود الضيق كالجلد الذي كان أقل مخاوفه في شقة جاغو، أن شارلوت ذهبت لزوجها المنفصلة عنه مرتدية ملابس للإغواء. ربما كانت خطتها هي إعادة سحر روس، رغم أنه ربما كان لاندون المجهول ينتظر بأمل في حانة ما في مايفير، بينما حاولت شارلوت إعادة إشعال العلاقة مع الرجل الذي لم تتخلى عنه تمامًا.

قال سترايك، ملتفتًا وماشيًا مبتعدًا:

– «تصبحين على خير، يا شارلوت.» لكنها ركضت خلفه، ممسكة بذراعه.

قالت، نصف ضاحكة مرة أخرى:

– «لا يمكنك الذهاب هكذا. كورم، هيا، مشروب واحد!»

لكن سيارة أجرة فارغة كانت تسرع نحوهم. رفع سترايك ذراعه، أبطأت التاكسي، وبعد دقيقة بالكاد كان يبتعد عن الرصيف، تاركًا واحدة من أجمل نساء لندن تحدق بذهول خلفه.

***

88

انظر، كيف ذابت سريعًا من أمام ناظريك،
الأشياءُ الموعودة التي حسبتها مشرقةً جدًا...
ماري تاي
سونيتة

رغم قلة رغبته في مشاركة مشروب مع شارلوت، كان سترايك الآن يريد واحدًا بشدة، فتوقف عند متجر مشروبات في طريق العودة للفندق حيث اشترى، متجاهلاً حميته، ويسكي وبيرة.

خشخش الكيس البلاستيكي المليء بالكحول قليلاً ضد ساقه الصناعية وهو يمشي عائدًا على طول ممر الفندق، مرورًا بغرفة روبن، التي تقع على بعد خمس غرف من غرفته. كان قد أخرج بطاقة مفتاحه من جيبه لتوّه عندما سمع بابًا يفتح خلفه، وعندما التفت، رأى رأس روبن يطل في الممر.

سألت:

– «لماذا لا تجيب على رسائلك النصية؟»

من تعبيرها، استطاع سترايك معرفة أن شيئًا ما خطأ.

قال، عائدًا نحوها:

– «آسف، لم أسمعه يهتز – ما الأمر؟»

– «هل يمكنك الدخول هنا؟»

فقط عندما وصل إليها رأى أنها ترتدي بيجاما تتكون من شورت رمادي وتيشيرت مطابق. ربما ضرب الوعي بحقيقة أنها بوضوح بلا حمالة صدر روبن في نفس وقت سترايك، لأنه عندما وصل للباب ذهبت لتخطف روب حمام من على

سريرها وارتدته. كانت الغرفة الدافئة تفوح برائحة الشامبو وكان من الواضح أن روبن كانت تستخدم مجفف الشعر.

قالت، ملتفتة لتواجهه وهو يغلق الباب:

– «لدي أخبار جيدة، وسيالة.»

– «السيئة أولاً.»

قالت، ملتقطة آيبادها ومناولة إياه له:

– «لقد أفسدت الأمر. التقطت الصورة الأخيرة في اللحظة الأخيرة. أنا آسفة جدًا جدًا يا سترايك.»

وضع سترايك كيس الكحول، وجلس على السرير، لعدم وجود كرسي، وفحص صور ما كان يحدث في اللعبة في الساعة الماضية.

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<9 يونيو 2015 21:45>

<أنومي يدعو بافي_بوز>

أنومي: ماذا تفعلين هنا؟ يجب أن تكوني تراجعين لاختبار المشرف

<بافي_بوز انضمت للقناة>

بافي_بوز: كنت أراجع لساعات

بافي_بوز: احتجت لاستراحة!

أنومي: هل رأيتِ فيندي1؟

بافي_بوز: لا، آسفة

أنومي: حسنًا إذا كنتِ ستصبحين مشرفة، يجب أن تعرفي أنه ستكون هناك بعض التغييرات

أنومي: مورهاوس غادر

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<9 يونيو 2015 21:47>

<هارتيلا تدعو بافي_بوز وورم28>

هارتيلا: هاي

<وورم28 انضم للقناة>

<بافي_بوز انضمت للقناة>

بافي_بوز: هاي، ما الأخبار؟

وورم28: هارتيلا هل غادر مورهاوس حقًا؟؟؟

بافي_بوز: ماذا؟ مورهاوس ذهب؟!

هارتيلا: أنومي يقول إنه لم يكن يقوم بواجبه

بافي_بوز: يا إلهي حقًا؟

أنومي: لا خسارة

أنومي: بوركلد دريك سيساعدني إذا احتاجت اللعبة لتحديث

أنومي: ومستقبلاً، لا قنوات خاصة، سأغلقها

أنومي: قناة المشرفين واللعبة الرئيسية، هذا كل ما سيكون هناك

أنومي: لا مزيد من الحديث خلف ظهري

أنومي: هل تتحدثين على أي قنوات خاصة أخرى الآن؟

بافي_بوز: نعم

بافي_بوز: أتحدث لهارتيلا ووورم28

أنومي: جيد، لم تكذبي

أنومي: هذا جيد

وورم28: لا أستطيع تصديق ذلك

وورم28: ظننت أنهما كانا مثل أفضل أصدقاء ؟

وورم28: لماذا لم نستطع فقط الحصول على المزيد من المشرفين والسماح لمورهاوس بفعل أقل ؟

هارتيلا: أنومي أكثر سعادة بدونه

هارتيلا: هل رأى أي منكما فيندي1؟

بافي_بوز: لا

وورم28: لا، لماذا؟

هارتيلا: لقد اختفى

هارتيلا: فوت جلستي إشراف بالفعل

هارتيلا: أنومي يجن جنونه

هارتيلا: لقد راسله عبر البريد الإلكتروني وكل شيء

بافي_بوز: أوه واو، هذا غريب

وورم28: ربما هو مريض ؟

هارتيلا: لا يمكن أن يكون مريضًا، علينا جميعًا إخبار أنومي إذا لم نتمكن من الإشراف

وورم28: ماذا لو تعرض لحادث أو شيء من هذا القبيل

أنومي: أحتاج لمعرفة أني أستطيع الوثوق بمشرفي

أنومي: هل يسألونكِ ما إذا كنتِ تعرفين أين ذهب فيندي1؟

بافي_بوز: نعم

بافي_بوز: لكني لا أعرف

هارتيلا: لا يمكن أن يكون قد فعل

هارتيلا: أعتقد أن أنومي سيعرف. واثقة تمامًا أنه يعرف من هم جميع المشرفين في الحياة الواقعية.

وورم28: لكن فيندي1 لن يترك اللعبة

وورم28: كان سيخبرني

وورم28: مستحيل أن يذهب هكذا فقط

هارتيلا: هل لديكِ تفاصيل اتصال له؟

وورم28: لا بالطبع لا . القاعدة 14

وورم28: هل سمعتِ ما إذا كانت الشرطة اتهمت O *****P***** (فيليب أورموند) بعد؟

هارتيلا: لم يفعلوا ولن يفعلوا

هارتيلا: لم يكن هو

هارتيلا: الناس بحاجة للتوقف عن الثرثرة حول أشياء لا يعرفون عنها شيئًا

وورم28: متى ثرثرت أنا ؟

هارتيلا: ليست أنتِ أعني كل الإنكهارتس على تويتر يقولون إنه فعلها

<فُتحت قناة خاصة جديدة>

<9 يونيو 2015 21:56>

<بيبروايت تدعو بافي_بوز>

بيبروايت: هل يتحدث أنومي معكِ؟

<بافي_بوز انضمت للقناة>

بافي_بوز: هاي

بيبروايت: فقط أخبريني، هل يتحدث أنومي معكِ

بافي_بوز: ليس في اللحظة لكن لدينا قناة خاصة مفتوحة

بيبروايت: ماذا كان يقول؟

بافي_بوز: يسألني عما إذا كنت أعرف مكان فيندي1

أنومي: هل تتحدثين لأي شخص آخر على قناة خاصة في اللحظة؟

بافي_بوز: آسفة، احتجت للحمام

أنومي: أجيبي السؤال

بافي_بوز: لا

بافي_بوز: أتحدث فقط لوورم28 وهارتيلا

أنومي: هل أنتِ متأكدة من ذلك؟

أنومي: رحلتك الصغيرة للحمام حدثت بمجرد وصول بيبروايت

بافي_بوز: أنا بالكاد أعرف بيبروايت

أنومي: وأنتِ بالتأكيد لا تتحدثين معها الآن؟

بافي_بوز: أخبرتك للتو، لست كذلك

هارتيلا: هو بالتأكيد لم يفعل

وورم28: كيف تعرفين ؟

هارتيلا: أنا فقط أعرف

هارتيلا: ارغ انظرا. بيبروايت عادت

هارتيلا: ظننت أنها ستغادر إذا فعل مورهاوس

هارتيلا: إنها ساقطة مخادعة

وورم28: لماذا هي كذلك ؟

هارتيلا: ترسل صورًا عارية لكل الرجال

هارتيلا: ربما ستفعل ذلك لكِ تاليًا، بافي

هارتيلا: يجب أن تحافظ على أرقام نادي معجبيها مرتفعة

هارتيلا: فيندي1 كان محقًا بشأنها

بافي_بوز: ترسل صورًا عارية؟

هارتيلا: لكل الرجال نعم

بافي_بوز: وأخبرني أن مورهاوس قد ذهب

بيبروايت: لا تخبري أنومي أني أتحدث معكِ

بيبروايت: أتوسل إليكِ

بيبروايت: أرجوك لا تفعلي

بافي_بوز: حسنًا لن أفعل

بيبروايت: شكرًا xx

بافي_بوز: لا أصدق أن مورهاوس ترك اللعبة

بيبروايت: لم يكن لديه خيار

بيبروايت: سأغادر أنا أيضًا

بافي_بوز: لماذا؟؟؟

بيبروايت: لأن مورهاوس كان سببي الوحيد للوجود هنا

بيبروايت: أنتِ لطيفة، لذا خذي هذا بجدية

أنومي: الشيء بخصوص بوركلد دريك هو، أنه ذكي بما يكفي ليعرف ألا يكون ذكيًا جدًا

بافي_بوز: لا أعرف ماذا تعني

بافي_بوز: لا أحاول أن أكون ذكية (متذاكية)

أنومي: أنتِ فقط ودودة، هاه؟

بافي_بوز: حسنًا لقد تحدثت معها لكن ليس الليلة

بافي_بوز: هذا سبب حبي للعبة، التحدث لمعجبين آخرين.

أنومي: *hinc cum hostibus clandestina colloquia nasci*

بافي_بوز: ماذا يعني ذلك؟

أنومي: هذا

<تم حظر بافي_بوز>

وورم28: أنتِ لا تعرفين ذلكك

هارتيلا: أعرف كحقيقة أنها أرسلتها لأنومي ومورهاوس

هارتيلا: رأيت واحدة. فايل أراني إياها

وورم28: بجدية ؟

هارتيلا: نعم عندما طلبت من فايل تبديل نوبات الإشراف معي مرة

هارتيلا: قال "إذا استطعتِ إثبات أنك تبدين أفضل من هذه عارية سأبدل"

هارتيلا: وقلت "من تلك الفتاة؟"

هارتيلا: وقال بيبروايت

هارتيلا: أرسلتها لأنومي "بالخطأ" ثم أراها أنومي لفايل، وأعتقد أنه مررها لكل الرجال، كما هي

<تم حظر بافي_بوز>

بافي_بوز: آخذ ماذا بجدية؟

بيبروايت: إياكِ أن تغضبي أنومي أبدًا

بافي_بوز: هذا يبدو منذرًا بالشر

بيبروايت: أبدًا

بافي_بوز: بيبروايت؟

<بيبروايت غادرت القناة>

<تم حظر بافي_بوز>

قال سترايك، وهو ينهي القراءة وينظر لأعلى:

– «أنومي عرف. كانوا يعرفون أني أتحدث لبيبروايت. ما كان يجب أن أكذب، لكني كنت قلقة عليها و—»

كانت تجلس بجانبه الآن على السرير.

– «ربما لم يعرفوا بالتأكيد،» قال سترايك، «رغم أني أفترض أنه كان بإمكانهم إيجاد طريقة لمراقبة القنوات الخاصة.»

قالت روبن، واضعة وجهها بين يديها:

– «تبًا. كل ذلك العمل، بلا طائل.»

قال سترايك بشكل انعكاسي، لأنها بدت بائسة جدًا:

– «لم يكن بلا طائل.» سحب زجاجة الويسكي من كيسها البلاستيكي، محاولاً التفكير في شيء ليقوله لا يكون *لكننا لم نكن بحاجة لهذا حقًا*.

قال، باحثًا حوله عن كوب أو حتى قدح:

– «بيبروايت هي التي كانت في علاقة مع مورهاوس، صحيح؟»

– «نعم، وادعت أنها تعرف هويته الحقيقية.»

قال سترايك:

– «إذن هي تعرف أنه قُتل. ليس مفاجئًا أنها تغادر. السؤال هو ما إذا كان مغادرة اللعبة سيضعها في خطر أكبر، لأنه إذا أخبرها مورهاوس من هو أنومي، وأنومي يعرف من هي – ونحن نعرف أنه رأى صورتها، على الأقل – قد تكون محظوظة لعدم انتهائها بسكين في ظهرها.»

– «ماذا نفعل؟»

– «سأخبر ميرفي بما حدث غدًا، رغم أنه ودرويش يبدوان مقتنعين بأن ذا هالفينينج وراء كل شيء، لست متأكدًا من مدى اهتمامه. على الأقل سيكون لدي ذريعة لسؤاله عما حصلوا عليه من كاميرات المراقبة في كامبريدج.»

سألت روبن:

– «ماذا يعني ذلك المقطع اللاتيني؟ الشيء الذي قاله أنومي قبل حظري؟»

نظر سترايك لأسفل إلى الآيباد مرة أخرى.

– «قلتِ "هذا سبب حبي للعبة، التحدث لمعجبين آخرين" والرد، مترجمًا بشكل تقريبي، هو "ومن هنا تنشأ اللقاءات السرية مع الأعداء". لذا، نعم، هو يعتبر بيبروايت عدوًا الآن… من المؤسف أن فايلبيتسورا لم يركِ تلك الصورة لبيبروايت.»

– «ياسمين رأتها. هي لا تحب بيبروايت. ربما احتفظت بالصورة كدليل على كسرها للقاعدة 14.»

قال سترايك، مخرجًا قلمه ودفتر ملاحظاته من جيبه وكاتبًا تذكيرًا لنفسه:

– «تلك فكرة. قد أقوم بزيارة لياسمين. الأوقات اليائسة وكل ذلك. هل تريدين بعض الويسكي بينما تخبرينني بالأخبار الجيدة؟»

قالت روبن، التي كادت تنسى أن هناك أخبارًا جيدة:

– «أوه. كيا نيفين بالتأكيد ليست أنومي.»

قال سترايك، مذهولاً:

– «ماذا؟» كيا كانت قد انتقلت مؤخرًا لقمة قائمة مشتبهيه الشخصية.

– «ميدج اتصلت قبل نصف ساعة. إنه عيد ميلاد **سارة نيفين** وكانت هي وكيا خارجتين للعشاء في بار محار مع أصدقاء. لم تكن كيا تكتب على هاتفها على الإطلاق، وكما رأيت للتو، كان أنومي نشطًا جدًا على القنوات الخاصة الليلة.»

قال سترايك، عابسًا وهو يفتح زجاجة الويسكي:

– «تبًا. لا، لا أعني ذلك – من الجيد أنه تم استبعادها، لكن ذلك لا يترك لنا سوى—»

– «تيم آشكروفت وبيز بيرس. أعرف. اضطررت للتعامل مع مكالمات من بيز طوال المساء أيضًا. يسعى لموعد. ربما يجب أن أقبل.»

أصدر سترايك نخرة غير ملزمة.

– «لديكِ كوب؟»

– «واحد فقط. إنه في الحمام، يحمل فرشاة أسناني.»

– «حسنًا، سأحضر الخاص بي وأعود.»

فقط بعد مغادرة سترايك للغرفة تذكرت روبن أنه عاد للتو من مواجهة جاغو روس: يأسها بشأن حظرها من اللعبة أخرج كل شيء آخر من عقلها. ذهبت لإحضار الكوب من حمامها وعندما ظهر سترايك بكوب أسنانه في يده، قالت:

– «كيف—؟»

لكن سترايك قاطعها.

– «لقد حدث الأمر اللعين مرة أخرى للتو! الآن فقط، عندما كنت أحضر كوبي! واحدة من مكالمات تغيير الصوت تلك! صوت دارث فيدر!»

قالت روبن:

– «أنت تمزح؟»

– «"إذا حفرت قبر إيدي ستعرف من هو أنومي. كل شيء في الرسالة." قلت: "من أنت؟" وكان هناك هرير غريب وأغلقوا الخط.»

حدقا في بعضهما البعض.

قالت روبن:

– «هذا جديد، ذكر أنومي، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «نعم. سابقًا كانت "إذا أردت معرفة الحقيقة" و"إذا أردت معرفة من قتلها".»

التقط الويسكي وصب مقدارًا مضاعفًا في الكوب في يد روبن. بينما جلست مرة أخرى على السرير، ساحبة روبها حولها، قالت:

– «أخبرتك أن برام يملك جهاز تغيير الصوت ذاك، أليس كذلك؟ استخدمه عليّ في نورث جروف.»

– «هل جعله يبدو مثل دارث فيدر؟»

– «فعل، قليلاً.»

سترايك، الذي صب لنفسه أيضًا ويسكي كبيرًا، أخذ جرعة كبيرة، وجلس بجانب روبن على السرير، وأخرج سيجارته الإلكترونية وقال:

– «تعتقدين أن برام يجري المكالمات؟»

– «محاولة نبش قبر إيدي تبدو كتصرف لبرام جدًا.»

– «هل كان ليعرف أن هناك رسائل في التابوت؟»

قالت روبن، بعد تردد طفيف:

– «على الأرجح. مريم وبيز كلاهما كانا على اتصال بجوش، أليس كذلك؟»

– «هل سيكون برام مهتمًا بالرسائل؟»

– «لا أعرف... إنه طفل غريب جدًا. أذكى بكثير مما قد تعتقد عندما يصرخ بعبارات دريك فقط. سمعت ما قاله بيز: لديه معدل ذكاء بمستوى العباقرة.»

أخذ سترايك سحبة عميقة من سيجارته الإلكترونية، ثم قال:

– «جرانت ليدويل يعتقد أن من يجري هذه المكالمات يحاول إلقاء الشبهة على أورموند، ومن الصعب تخطئة منطقه. لا أحد في كامل قواه العقلية سيعتقد

أن جوش قتل إيدي، وكاد يقطع رأسه، ثم أملى اعترافًا لكاتيا لتضعه في التابوت. لكن أورموند اعتُقل، فلماذا الاستمرار في العزف على وتر الرسائل؟»

– «ربما لم يفكر برام لتلك المسافة البعيدة. الأمر كما قال جوش: ربما يحاول فقط رؤية ما سيحدث تاليًا.»

– «كنت لتظن أن طفلاً بمعدل ذكاء عبقري سيعرف جيدًا أن لا شيء سيحدث. لا تبدأ في حفر القبور بناءً على قول شبيه بدارث فيدر مجهول. على أي حال، مما نعرفه عنه، كنت لأظن أن برام من النوع الذي يقتحم المقبرة ليلاً ويحاول حفرها بنفسه.»

قالت روبن مع رجفة لا إرادية:

– «لا تقل ذلك.»

– «هناك أيضًا حقيقة أنه لا ينبغي لأحد في نورث جروف أن يعرف أننا نحقق في أنومي. من يستمر في الاتصال بي بوضوح يعرف، مما ينبغي أن يجعلهم واحدًا من مجموعة صغيرة جدًا من الناس... دائمًا بافتراض أننا لم نُكشف، بالطبع. صورنا كانت في الصحف كثيرًا مؤخرًا وتيم آشكروفت، وبيز بيرس وياسمين ويذرهيد كان بإمكانهم ربطك بجيسيكا روبنز أو فينيتيا هول.»

قالت روبن:

– «لكن المكالمات المجهولة بدأت قبل ذلك.»

– «صحيح.»

شرب كلاهما بعض الويسكي، ثم حدقا بذهول في الهواء الفارغ لبعض الوقت، متأملين هذه المشكلة الجديدة، وبخار سيجارة سترايك الإلكترونية ينجرف بينهما.

قالت روبن أخيرًا:

– «إذا كان المتصل يريد بصدق نبش قبر إيدي، لماذا لا يقولون صراحة ما يعرفونه، أو يعتقدون أنهم يعرفونه، عن الرسائل؟»

قال سترايك ببطء:

– «حسنًا، الجواب الواضح سيكون لأنهم خائفون من التعرف عليهم. قد أسأل ميرفي ما إذا كانت الشرطة قد تلقت أيًا من هذه المكالمات.» التقط سترايك قلمه مرة أخرى وكتب تذكيرًا آخر لنفسه في دفتر ملاحظاته.

قالت روبن، التي كانت لا تزال تحدق في الفراغ:

– «لا بد أن هناك شيئًا لا نراه. أو شخصًا لا نراه... هل حالفك الحظ مع أصدقاء غاس أبكوت؟»

– «لم أستطع العثور على أي أثر له عبر الإنترنت، باستثناء مقطع يوتيوب قديم له وهو يعزف التشيلو. يمكننا إعادة المراقبة عليه، لنرى من يقابل،» قال سترايك، رغم أنه لم يبد متحمسًا. «لكنك قلتِها في البداية: أنومي بالتأكيد لا يمكن أن يكون صديق-صديق-صديق لجوش أو إيدي. السرعة التي تُشارك بها المعلومات الداخلية لا توحي بسلسلة اتصال طويلة.»

– «هل هناك جدوى من محاولة إخراج عشيقة إنيغو أبكوت السابقة للنور؟»

– «يمكننا المحاولة، لكني لا أرى امرأة في منتصف العمر كأنومي أيضًا.»

قالت روبن:

– «إذن نعود لبيز وآشكروفت، أليس كذلك؟ هما الوحيدان اللذان لم نستبعدهما. أراهن أن آشكروفت يعرف اللاتينية. تلقى ذلك النوع من التعليم.»

– «صحيح، لكن ما الذي سيحصل عليه من إنشاء اللعبة ولم يمكنه الحصول عليه بشكل أفضل بكثير من كونه قلم العدالة؟ اللعبة وسيلة بائسة لاستمالة الفتيات الصغيرات – القاعدة 14. إذا لم يكن بإمكانك إعطاء تفاصيل شخصية، كيف سيكتشف ما إذا كن في الفئة العمرية الصحيحة؟

– «تلك القاعدة غريبة جدًا... ماذا أراد أنومي ومورهاوس تحقيقه بها؟»

– «المسيح أعلم، لكني ألاحظ أن هارتيلا تعتقد أن أنومي يعرف الهوية الحقيقية لجميع المشرفين. إنها قاعدة واحدة، حرفيًا، لأنومي، وأخرى للجميع. أنومي يملك كل السلطة.»

ساد صمت آخر، صب فيه سترايك، الذي أنهى ويسكيه بالفعل، كأسًا آخر لنفسه.

قالت روبن:

– «أستمر في العودة لنورث جروف. ما زلت أعتقد أن نورث جروف هو... محور كل هذا. أنا واثقة أن أنومي في نورث جروف، أو كان هناك. الاقتباس على النافذة. تلك الرسمة المسروقة لجوش—»

– «كان يمكن سرقتها من قبل أي شخص.»

– «لكن مصاص الدماء في اللعبة،» قالت روبن، ملتفتة لتنظر لسترايك. «إنه ليس في الكرتون، لكنه في اللعبة. أنومي ومورهاوس اعتقدا أنهما يسبقان جوش وإيدي، بوضع مصاص الدماء، لكنه لم ينتهِ به الأمر في الكرتون أبدًا.»

قال سترايك، الذي لم يخطر له هذا:

– «ذلك، استنتاج ممتاز، ويعيدنا مباشرة لبيز بيرس، أليس كذلك؟»

قالت روبن:

– «وعلى الورق يبدو مناسبًا، أعرف أنه كذلك. لديه بالتأكيد المهارات، كان لديه ضغينة ضد إيدي... لكن أنومي لا يبدو مثله فقط. اللاتينية. الـ... الهوس، الحقد... لا أقول إن بيز لم تكن لديه مشاعر معقدة تجاه إيدي، بالتأكيد كانت لديه، لكن... ارتدى الأصفر لجنازتها لأنه كان لونها المفضل... إذا كان يمثل، فهو أفضل تمثيل رأيته... أتمانع؟» أضافت، وعيناها على الويسكي.

– «خذي قدر ما تريدين،» قال سترايك، مناولاً إياها الزجاجة.

شم رائحة شامبو شعرها مرة أخرى عندما تأرجح شعرها للأمام ورغم محاولته إبقاء عينيه على وجهها، لاحظ حركة صدرها تحت مادة التيشيرت الرقيقة لبيجامتها العلوية.

كان هناك توقف آخر، صبت خلاله روبن لنفسها مقدارًا كبيرًا من الويسكي، وضعت الزجاجة على الأرض وقالت:

– «إيفولا... أنا إيفولا... ألا تعتقد أن تلك صدفة غريبة أيضًا؟»

قال سترايك، الذي كان يحاول بشكل أساسي عدم التفكير في صدر روبن:

– «ماذا؟»

– «أن هناك متنمِّرا يتسكع حول جمهور "قلب الحبر الأسود"، يستخدم اسم إيفولا، عندما يكون أحد مفضلي نيلز—؟»

شهقت روبن فجأة.

– «إنه في حمام نورث جروف.»

قال سترايك، مرتبكًا:

– «من هو؟»

– «إيفولا! أنا متأكدة أني رأيت أحد كتبه في خزانة الكتب! نيلز أخبرني أنها مكتبة إعارة صغيرة، لاستعارة ما أريد – كان له كعب أصفر – انتظري...»

انتزعت آيبادها مرة أخرى وظلت صامتة لدقيقة أو نحو ذلك. ثم قالت:

– «*امتطِ النمر* (Ride the Tiger) ليوليوس إيفولا. ذلك الكتاب في حمام نورث جروف.»

– «هل تقترحين أن "أنا إيفولا" وأنومي هما نفس الشخص؟»

قالت روبن بتردد:

– «أنا... لا... إنه أمر غريب فقط...»

– «لأني أعتقد أن هذه قد تكون حقًا صدفة. نعرف أن "قلب الحبر الأسود" جذب الكثير من النازيين الجدد وأنواع اليمين البديل. إيفولا هو نوع كُتّابهم.»

تنهدت روبن:

– «صحيح. يا إلهي، أتمنى لو يغرب كل كارهي النساء والفاشيين عن الطريق.»

– «أنا أيضًا، لكني لا أعتقد أن ذلك سيحدث قريبًا. إنهم يستمتعون كثيرًا. إذن ماذا حدث مع جاغو روس؟»

قال سترايك، الذي نسي أنه لم يخبرها بعد:

– «أوه. حسنًا، كان قصيرًا وحلوًا...»

سرد قصة ما حدث في كنسينغتون بينما يشرب كأسه الثالث الكبير من الويسكي.

– «... لذا زوجته الأولى ستتقدم بطلب للحضانة الكاملة.»

قالت روبن بحماس:

– «أنا سعيدة. أوه، أنا سعيدة حقًا، ظننت أنك ستحمل تهديد الفيديوهات فوق رأسه فقط... أولئك الأطفال المساكين... لكن أمهم لا بد أنها عرفت؟ بالتأكيد أخبرتها الفتيات بما كان يجري؟»

قال سترايك بسخرية:

– «ربما تحب النفقة. من الأسهل عدم هز القارب، أليس كذلك؟ ربما أخبرت نفسها أن الفتيات يبالغن. مع ذلك، عودة طفلتها للمنزل بساق مكسورة لا بد أنه كان صدمة، ثم رؤية كيف حدث ذلك فعلاً، بالكاميرا... الخلاصة، أتخيل أنه سيتم التوصل لتسوية هادئة ولطيفة، لأن روس لن يرغب في عرض تلك اللقطات في المحكمة. ليس وكأنه يكترث لبناته. يبدو مهووسًا بالابن والوريث.»

– «لكن إذا أرسلت لشارلوت الفيديوهات أيضًا—»

تجرع سترايك كأسه الثالث من الويسكي.

– «لا تبدو مهتمة بالحضانة الكاملة. ستعيق حياتها الاجتماعية.»

لم تسمعه روبن يتحدث بتلك النبرة عن شارلوت من قبل.

قال سترايك بشكل غير متوقع:

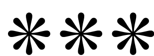
– «من الأفضل أن أتركك تذهبين للنوم.» رفع نفسه على قدميه، ثم التقط الويسكي وكيس البيرة. «تصبحين على خير.»

تُركت روبن تحدق في الباب، متسائلة لماذا غادر سترايك فجأة هكذا. هل غمرته ذكريات شارلوت؟ ستة عشر عامًا من الألم، قال في كامبريدج، لكن لا بد أنه كان هناك متعة أيضًا، لتستمر في جذبه مرارًا وتكرارًا.

حسنًا، تلك مشكلة مادلين، ليست مشكلتك، أخبرت روبن نفسها. أنهت الويسكي وتوجهت للحمام لتنظيف أسنانها.

في الواقع، السبب الذي جعل سترايك يغادر بتلك العجلة هو أنه، بعد ما يقرب من نصف زجاجة ماكالان على معدة فارغة، اعتقد أنه من الأفضل إزالة نفسه من جوار روبن. بوجهها الخالي من المساحيق، ورائحتها العذبة ونظافتها الواضحة في بيجامتها وروبها، تتحدث بذكاء عن القضية وتعبر عن التعاطف مع أطفال لم تقابلهم قط، لم يكن بإمكانها تقديم تباين أكبر مع شارلوت. خشي سترايك فقدان السيطرة – ليست محاولة جسدية خرقاء، رغم أن المزيد من الماكالان وربما حتى ذلك كان ليشكل خطرًا – ولكن الاستسلام لإغراء التحدث بشكل شخصي جدًا، وقول الكثير، بينما هما جالسان على نفس السرير، في غرفة فندق مجهولة بشكل مغر.

كان يكفي تمامًا أن مكتبهم حاليًا في حالة دمار وقضية أنومي غير قابلة للاختراق تقريبًا: لم يكن بحاجة لإفساد العلاقة الوحيدة التي تحافظ حاليًا على سلامة عقله.



89

العظماءُ يُسقِطُهم الكثيرُ من الأشياء

أصغرُ من أن تُذكر بالاسم...

هيلين ميرفي هانت

خطر

أخذ سترايك على عاتقه مهمة الاتصال بكل المقاولين الفرعيين في صباح اليوم التالي، لإخبارهم بأن الوكالة فقدت إمكانية الدخول إلى لعبة دريك. وكما توقع، رد كل منهم بشتيمة واحدة، وكان سعيدًا لأن **روبن** لم تسمعها. ثم أخبر سترايك **باركلي** و**ديف** بضرورة الاستمرار في مراقبة بيرس وآشكروفت على التوالي.

سأل باركلي:

– «ما الفائدة بحق الجحيم؟»

قال سترايك:

– «قد يغرد أنومي. هذا كل ما لدينا الآن.»

اتصل المحقق بعد ذلك بـ رايان ميرفي، ليُقال له إنه في اجتماع وسيعاود الاتصال، لذا مشى سترايك إلى شارع الدنمارك لأول مرة منذ التفجير للتحقق من تقدم عمال البناء ورؤية ما يمكن إنقاذه من الحطام.

كانت روبن في سلون سكوير مرة أخرى، تراقب نوافذ فينغرز، عندما اتصل بها سترايك بعد ساعة. كان قد وافق على توليها المراقبة النهارية في ضوء نقص القوى العاملة لديهم حاليًا، لكنه لم يكن سعيدًا بذلك.

سألت:

– «كيف يبدو المكتب؟»

– «أفضل مما توقعت. أعيد طلاء الجدران والسقف بالجص وركبوا بابًا جديدًا للمكتب الداخلي. سنحتاج لبعض الأثاث الجديد، وكمبيوتر ومكتب جديدين لـ بات. لا يزال الباب الخارجي بلا زجاج، تم تغطيته بالألواح. شقتي بخير الآن بعد أن أصلحوا سقف المكتب.

– «لكن ليس هذا سبب اتصالي. تحدثت للتو مع ميرفي. لقد أطلقوا سراح أورموند دون توجيه تهم.»

قالت روبن:

– «أوه.. هل أخبرته عن بيبروايت؟»

– «نعم. لا أستطيع القول إنه بدا متحمسًا بشكل مفرط، لكنه لا يزال يريد رؤيتنا كلينا في نيو سكوتلاند يارد في أقرب وقت ممكن.»

– «ماذا؟ لماذا؟»

– «إنه غامض نوعًا ما. يقول إن هناك شيئًا يمكننا مساعدتهم فيه، وشيئًا قد يستطيعون مساعدتنا فيه. اتصلت بـ ميدج، ستتولى المهمة بدلاً منك.»

– «سترايك، لم تحصل على يوم عطلة منذ أسابيع.»

– «وعدتها بعطلة نهاية أسبوع طويلة. أقابلك أمام المبنى.» وأغلق الخط.

وهكذا، بعد تسليم المهمة لميدج، استقلت روبن سيارة أجرة إلى نيو سكوتلاند يارد، المبنى الرمادي الباهت الضخم المواجه لنهر التايمز. وجدت سترايك يدخن على مسافة قصيرة من الأبواب الرئيسية.

قالت روبن عند وصولها إليه:

– «كل هذا غريب بعض الشيء، أليس كذلك؟»

وافقها سترايك، ساحقًا عقب سيجارته تحت قدمه الصناعية:

– «بلى. لم يبدُ ميرفي كرجل فقد مشتبهه الرئيسي. في الواقع بدا سعيدًا جدًا بشأن شيء ما. قلت إني سأتصل به عند وصولنا.»

جاء ميرفي لاستقبالهم شخصيًا، وبعد رحلة قصيرة بالمصعد وجدوا أنفسهم في غرفة صغيرة مفروشة بطاولة مستديرة وعدة كراسي ذات أرجل معدنية. كانت أنجيلا درويش موجودة بالفعل، وصافحت كلاً من سترايك وروبن عند الوصول. كان هناك صندوق أسود أنيق على الطاولة، تعرف عليه سترايك كجهاز تسجيل مراقبة.

كانت نافذة الغرفة الوحيدة تطل على النهر، الذي كان اليوم كتلة مبهرة من البريق الأبيض، وسمحت بدخول الكثير من ضوء الشمس غير المرشح لدرجة أن المقاعد البلاستيكية حول الطاولة كانت ساخنة بشكل غير مريح تقريبًا. بعد إغلاق الباب وانضمامه إليهم على الطاولة، قال ميرفي مبتسمًا:

– «أنتما هنا بسبب قطة.»

كررت روبن:

– «قطة؟»

– «أجل. أنا على وشك تشغيل شيء سجلناه قبل أسبوع، بفضل بضعة أجهزة تنصت في شقة سيدة عجوز.»

سأل سترايك أنجيلا درويش:

– «ماذا تكونين، المجلس البلدي؟ مكافحة القوارض؟»

ابتسمت أنجيلا، لكنها لم تجب. ضغط ميرفي زرًا على الصندوق الأسود.

سمعوا ضربات خافتة بدت لسترايك كوقع أقدام على سجادة، كما لو كان شخص ما يذرع المكان جيئة وذهابًا. ثم تحدث صوت، وفي غضون بضع كلمات تعرف عليه سترايك كصوت والي كاردو.

– «أوروز؟»

توقف قصير، ثم:

– «نعم، دخلت، لكن لم يكن هناك فائدة... استغرق الأمر مني حوالي خمس محاولات لعينة لتذكر كلمة مروري... نعم... لكن كل شيء تغير، لم أستطع

رؤية أي من الناس الذين اعتدت التحدث معهم... حسنًا، لم أكن هناك لتلك الفترة الطويلة، لأني، يعني، انضممت فقط بعد طردي، لمحاولة حشد بعض الدعم... ها ها، نعم... لا، إنها قذارة، على أي حال... نعم، لديهم مشرف جديد، فسألته بضعة أسئلة، لكن لا شيء. ثم ظهر **أنومي** اللعين وسألني ماذا كنت أفعل عائدًا هناك، مرتابًا، وبدأ يسأل طنًا من الأسئلة اللعينة، ولم أستطع تذكر ما أخبرته به عن نفسي سابقًا، لأني بوضوح كنت أتظاهر بأني مجرد تافه عشوائي، لم أرد أن يعرف أحد أني في اللعبة أمجد نفسي... ها ها، نعم، بالضبط... لكني أخطأت في إحدى إجاباتي، والوغد قام بحظري... نعم... لا يا رجل، أعرف ذلك... أريد المساعدة، سأفعل أي شيء... نعم، حسنًا... نعم... أخبره أني ما زلت أريد المساعدة، رغم ذلك... أخبره أني مستعد للاجتماع مع والده في أي وقت... نعم، أعرف... سأفعل... حسنًا، لاحقًا.»

ضغط ميرفي زر التوقف المؤقت.

قال سترايك:

– «كاردو كان يحاول معرفة من هو أنومي، داخل لعبة دريك.»

قال ميرفي:

– «بالضبط. ستلاحظ أنهم يستخدمون أسماءهم الرمزية كلما تحدثوا لبعضهم البعض عبر الهاتف، لكننا حددنا هوية أوروز قبل فترة. كان أوروز في منزل **ثوريساز** عندما قبضنا عليه.»

قالت درويش لسترايك:

– «ثوريساز هو **جيمي كيتل**، الرجل الذي——»

– «لكمتُه. نعم، أتذكر. لا أفعل ذلك كثيرًا. أعني، يمكنني تتبعهم.»

ضحكت درويش فعلاً.

قال ميرفي:

– «لم يكن لدينا أي شيء على أوروز في ذلك الوقت، لكن وشومه أعطتنا توجيهًا جيدًا حول ماهية ميوله السياسية.»

علق سترايك:

– «قد تعتقد أن الرجال الذين يحاولون العمل في الظلال سيفكرون مرتين قبل وشم الصلبان المعقوفة في كل مكان على أنفسهم.»

قالت درويش:

– «نعتقد أن أوروز وثوريساز اختيرا لعضلاتهم، لا لذكائهم.»

قال ميرفي:

– «على أي حال، حددنا هوية أوروز بسرعة كبيرة. هو الشخص الذي كان يراقب شقتك،» قال لروبن، «ويصبح مهملاً عندما يشرب باينت أو سبعة. كان لدينا رجل بملابس مدنية معه بينما كان يخبر رفاقه عن قناة ويب يمينية متطرفة ممولة جيدًا على وشك البدء. مسرور جدًا بنفسه لامتلاكه هذه المعلومات الداخلية، أوروز الصغير. قال إن مليونيرًا يقف وراء المشروع، وسيكون هناك مشهور عليه لا يستطيع التحدث بحرية على يوتيوب...»

– «المليونير لا يكون بالصدفة **إيان بيتش**، أليس كذلك؟»

قال ميرفي، مع شبح غمزة:

– «لا يمكنني التعليق. إذن: هذا تسجيل ثانٍ، حصلنا عليه بعد ظهر أمس.»

ضغط الزر مرة أخرى. هذه المرة، تردد صدى صوت والي المتحمس قليلاً، كما لو أنه أغلق على نفسه في حمام.

– «أوروز؟ لدي شيء كبير... نعم. اكتشفت من هو أنومي... نعم! كنت أفكر في الذهاب لرؤية **هيمدال** وإخباره شخ—... أوه، صحيح... لا، فهمت... تبًا، هل هم كذلك؟»

ضغط ميرفي توقف مؤقت.

قال ميرفي:

– «هيمدال، وهو العقل المدبر للعملية، ذكي بما يكفي ليعرف أن الناس يراقبونه هو ووالده. لهذا يستخدم التباع كمراسلين، بوضوح.»

ضغط تشغيل مرة أخرى وقال والي:

– «حسنًا، مكاني آمن...»

أصدر ميرفي نخرة تسلية.

– «... نعم، بالتأكيد... لا، أي وقت الليلة...»

بشكل غير واضح، في خلفية الشريط، أمكن سماع صوت امرأة مسنة تطرح استفسارًا.

نادى والي: «أعطني دقيقة يا جدتي،» ثم تحدث بصوت أخفض: «لا، يجب أن تخرج لاحقًا... نعم، حسنًا... نعم... أراك إذن.»

افترض سترايك أن والي أغلق الخط قبل أن يبدأ بالغناء بصوت منخفض:

هناك طريق ويؤدي إلى فالهالا

حيث يُسمح فقط للمختارين...

ضغط ميرفي توقف مؤقت مرة أخرى.

قال الشرطي:

– «اللحن والكلمات لفرقة *Skrewdriver*. مشهورة في خلوات "الأودينية"، كما أسمع... إذن، التسجيل التالي تم مساء أمس. انتبهوا للقطة.»

ضغط ميرفي زر التشغيل للمرة الثالثة.

يبدو أن أيًا من أجهزة التنصت المثبتة في شقة السيدة كاردو لم يكن في الردهة، لأن صوت فتح الباب بدا بعيدًا، وكذلك التبادل الأول بين الرجلين.

– «**داجاز**، يا رجلي.»

قالت روبن بهدوء:

– «والي لديه اسم روني (من الأحرف الرونية) الآن؟» وأومأ ميرفي.

تلا صوت الضحك إغلاق الباب. تبعته خطوات مكتومة أكثر، كما لو كانت على سجادة، ثم تحدث صوت أنثوي مسن بصوت عالٍ وواضح.

– «هل يريد أي منكما كوبًا من الشاي؟»

– «لا، شكرًا.»

– «لا شكرًا يا جدتي، لدي بيرة. أعطينا نصف ساعة، حسنًا؟... لا، هو هنا بالداخل، سيكون بخير... ينظر من النافذة فقط...»

سأل سترايك:

– «سيكون ذلك القط، الذي ينظر من النافذة؟»

– «بالضبط.»

أغلق باب آخر.

قال والي باعتذار:

– «ظننت أنها ستخرج. سعيد لرؤيتك يا أخي. كيف حال **ألجيز**؟»

– «لا يزال ليس على ما يرام، المسكين. متوتر. صداع سيئ...»

صرير خافت، وحركة ناعمة لقماش، كما لو تم أخذ المقاعد.

– «... قد يكون، يعني، مصابًا بتلف دماغي للأبد، لذا إذا كنت تعرف من هو هذا الوغد—»

– «حسنًا، إذن أنا، يعني، متأكد بنسبة تسعة وتسعين بالمائة. اخدم نفسك.»

تلا ذلك الصوت المميز لشد أغطية علب البيرة.

قال والي:

– «إذن، هناك هذا الرجل على تويتر يدعى **تلميذ ليبين** –»

ألقت روبن نظرة على سترايك.

– «– هو دائمًا يضع إعجابًا على تغريداتي، وأحيانًا يأتي – اعتاد المجيء ونشر تعليقات على عرضي وعرض MJ.

– «لذا، الليلة الماضية، أشار لي (Tag) في جدال يخوضه مع وغد ما يدعى **قلم العدالة** ويقول إنه يعرف أنومي.»

– «من يفعل، القلم—؟»

– «لا، تلميذ ليبين. لذا تابعته وراسلته مباشرة، وقلت: "أنت تعرف أنومي؟" وقال: "نعم، إنه صديق لي." كومة من الهراء عن كون أنومي عبقريًا لعينًا وأشياء كهذه، ثم قلت: "إذن ماذا كان لديه ضد ليدويل؟" وأخبرني أنها خدعته بشكل كبير – بدا الأمر وكأنهما كانا يمارسان الجنس – ثم تبخترت الساقطة بكل المال لتعيش مع **جوش بلاي**.»

– «هل أعطاك اسمًا؟»

– «لم يحتج لذلك. أعرف بالضبط من ذلك. رجل يدعى بيـ—»

سُمع صوت ارتطام عالٍ وأصبحت الأصوات بعيدة فجأة.

– «—يرس – قط لعين – ويعيش في تجمع الهيبـ—»

ارتطام عالٍ آخر.

– «—للتسجيل عنده. كما قلت، أنا متأكد بنسبة تسعة وتسعين بالمـ—»

المزيد من الارتطامات: استطاعت روبن تخيل والي يعيد وضع الشيء الذي أخفي فيه جهاز التنصت، والذي أسقطه القط بوضوح على الأرض. أصبحت الأصوات واضحة مرة أخرى.

– «—مغرم بها، لأني أتذكر قولي لجوش، ذلك الوغد لا يحبك، انتبه لظهرك اللعين. إنه يسعى خلف عاهرتك. ظن أنه فنان أفضل من جوش ويقوم

بالرسوم المتحركة – أنا متأكد بنسبة تسعة وتسعين بالمائة، إنه هو. أحد ألقابه حول التجمع كان "الحصان"، لأنه كان يملك قضيـ—— ضخمًا لعينًا.»

ضحك أوروز. أوقف ميرفي التسجيل.

قال:

– «نأمل، أنكما قد تكونان قادرين على إخبارنا——»

قالت روبن:

– «**بيز بيرس.** الاسم الكامل: بريستون بيرس. هو من ليفربول ويعيش في تجمع نورث جروف الفني في **هايغيت.**»

قالت درويش بحزم، بينما نهضت هي وميرفي:

– «ممتاز.» قال الأخير لسترايك وروبن: «هل ستنتظران هنا؟»

قال سترايك:

– «لا مشكلة.»

قالت درويش، مادة يدًا باردة، صافحها سترايك وروبن بدورهما:

– «كان من دواعي سروري. آمل ألا يكون مكتبكما قد تضرر بشدة.»

قال سترايك:

– «كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير.»

غادرت درويش. نظر سترايك وروبن لبعضهما البعض.

قالت روبن:

– «تلميذ ليبين صديق حقيقي لأنومي؟»

– «لن أراهن على ذلك.»

– «إنه يدافع عن أنومي كثيرًا.»

– «وكذلك يفعل حشد من متنمِّري اليمين المتطرف.»

– «تلك القصة تناسب بيز، رغم ذلك.»

قال سترايك الذي بدا غير مقتنع:

– «نعم... أفترض ذلك.»

– «أنت من اعتقد دائمًا أن بيرس مرشح قوي ليكون أنومي.»

– «ألا تعتقدين أن كون ليدويل ساقطة خانت أنومي هي بالضبط نوع القصة التي قد يختلقها عذراء كاره للنساء؟»

قالت روبن:

– «أفترض ذلك، لكن—»

عاد ميرفي الآن، حاملاً مظروفًا أصفر وضعه على الطاولة دون تعليق.

– «نظرًا لأن مكتبكما تعرض للتفجير، وأعطيتماه خيوطًا مهمة في هذه القضية، أعتقد أنكما تستحقان سماع كيف أوقعوا أنفسهم. إنه لاحقًا في التسجيل الذي سمعتماه للتو.»

قدم الشريط سريعًا، ثم ضغط تشغيل.

– «—لا تلمس الوغد، سيخدشك فقط...»

قدم الشريط سريعًا.

– «—محجوز عليّ بحق الجحيم لذا استمنيت بكراهية على حساب كيا نيفين على إنستا—»

قال ميرفي، قاطعًا ضحك أوروز بينما قدم الشريط مرة أخرى:

– «يستمر ذلك لبعض الوقت. حبيبة يسارية سابقة لم يتمكن كاردو من إعادتها لسريره.»

ضغط تشغيل مرة أخرى.

صوت أوروز بدا بعيدًا الآن، كما لو أن الرجلين كانا يتحدثان في الردهة مرة أخرى.

قال ميرفي، رافعًا الصوت بينما صدر صوت أوروز من المكبر مرة أخرى:

– «هذا هو.»

– «كلا، **إيواز**... قفل جديد... خنازير (شرطة) لعينون... كلا، ليس **بين**...»

المزيد من المحادثة غير الواضحة، بعض الضحك، ثم قال أوروز:

– «... يتحسن في... هاها... لا تخبره بذلك... على أي حال، **تشارلي** سيكون متحمسًا بحق الجحيم.»

– «سعيد للمساعدة. أبلغه تحياتي، ولـ **أولي**.»

– «سأفعل.»

قال ميرفي، ضاغطًا زر التوقف:

– «بينجو. الأسماء الحقيقية. الأغبياء شربوا الكثير من البيرة. هيمدال، رئيس الأمر كله: **تشارلي بيتش**. بحثنا خلفه قبل بضعة أشهر، لكن سجله كان نظيفًا. ذكي جدًا، داهية، لا يزل أبدًا.»

قال سترايك:

– «من المؤسف أنه لا يستطيع قول الشيء نفسه عن شقيقه.»

– «نعم، إنه وغد مغرور صغير، أو كان كذلك. تلك الإصابة الدماغية لن تلتئم في أي وقت قريب. والرجل الثالث الذي ذكروه، بين – كنا نعرف بالفعل أن إيواز هو صانع القنابل، وتسميتهم له بـ "بين" كانت تأكيدًا على أن مشتبهنا الرئيسي هو الرجل. خريج هندسة: مظهره محترم، وظيفة لائقة. لن تصنفه كنازي جديد عند لقائه لأول مرة.»

قال سترايك:

– «فائدة التعليم الجامعي، أليس كذلك؟ يعلمك وشم اسمك الروني النازي على مؤخرتك، وليس على جبهتك.»

ضحك ميرفي.

– «إنه ذكي، لكنه لا يزال فاسدًا. تلقى إنذارًا لمطاردة حبيبة سابقة وحصل على حكم مع وقف التنفيذ لمحاولة إيذاء جسدي جسيم عندما كان مراهقًا. سأتفاجأ إذا لم يطلب الدفاع تقييمًا نفسيًا. كلما تحدثت إليه، بدا أغرب.

– «على أي حال، في السادسة من صباح اليوم قمنا بسلسلة من الاعتقالات المتزامنة. نعتقد أننا حصلنا على الصف الأول بالكامل من ذا هالفينينج—»

قال سترايك وروبن معًا:

– «مبروك.»

– «—مما يعني أنه يجب أن تكونا آمنين للعودة للمنزل.»

قالت روبن بارتياح:

– «رائع.» لكن سترايك قال:

– «وماذا عن أنومي؟»

قال ميرفي:

– «حسنًا، كما سمعتما للتو، تشارلي مقتنع أن أنومي حاول دفع شقيقه تحت القطار. أرسلت للتو بضعة أشخاص لمكان نورث جروف هذا لتحذير بيرس أنه قد يكون هدفًا. من الممكن أن تشارلي بيتش أعطى أمرًا بالتخلص منه، ولا يمكننا ضمان أننا أمسكنا بكل الصغار بعد.

– «أنصحكما بشدة بالابتعاد تمامًا عن بيرس حتى تحصلا على الضوء الأخضر منا. لا تريدان أن يُرى أنكما تعترضان طريق ذا هالفينينج مرة أخرى، ليس حتى نتأكد من أننا أمسكنا بهم جميعًا. مع ذلك، حتى لو فوتنا بضعة رجال من

المستوى المنخفض، فإنهم سيبولون على أنفسهم من الخوف بمجرد رؤية الأخبار.»

سأل سترايك، مراقبًا ميرفي بعناية:

– «أنت لا تعتقد أن أنومي دفع أوليفر بيتش أمام القطار، أليس كذلك؟»

قال ميرفي:

– «لا. لا نعتقد ذلك.»

– «إذن من فعل؟»

مال ميرفي للخلف في كرسيه.

– «بين، صانع القنابل، حصل على حكمه مع وقف التنفيذ لدفعه طفلاً أمام سيارة. نجا الطفل، لكن كان الأمر وشيكًا.

– «قبل ثلاثة أشهر، حصل شجار حقيقي بين بين وأوليفر بيتش عبر الإنترنت، قبل أن يدركا أننا نراقبهما. في ذلك الوقت، كانت لدينا شكوك فقط حول هوياتهما الحقيقية. يفضل تشارلي تصديق أن أنومي الخاص بكم دفع شقيقه عن الرصيف بدلاً من تصديق أن أحد الرجال الذين جندهم في ذا هالفينينج فعل ذلك – الطبيعة البشرية، أليست كذلك؟ – لكننا نعتقد أنه سيتضح أنه بين-صانع القنابل.»

– «هل استخدام أقنعة اللاتكس من أساسيات ذا هالفينينج؟»

التقط ميرفي المظروف الأصفر وهو يقول:

– «بما أنك ذكرت الأمر، نعم.»

قالت روبن، التي لم تتوقع هذه الإجابة:

– «هو كذلك؟»

أفرغ ميرفي سلسلة من الصور من المظروف وزحلق اثنتين منها عبر الطاولة. كلتا الصورتين التقطتا في الشارع ليلاً، وأظهرتا شخصية ذكرية في سترة

بغطاء رأس، وجهه ممتلئ وبلا تعبير. كان يتفحص صندوق بريد مكتب صغير يواجه شارعًا.

– «تلك التقطت قبل ثمانية عشر شهرًا. الرجل يرتدي قناع لاتكس يغطي الرأس والرقبة بالكامل. هناك رجل مشبوه جدًا في ألمانيا يصنعها بأي مواصفات، وقد اشترت ذا هالفينينج العديد منها. تلك الأقنعة أصبحت واقعية أكثر مما ينبغي لإعجابنا. ذا هالفينينج ليسوا المجرمين الوحيدين الذين يستخدمونها. كانت هناك عملية سرقة بنك كبيرة في ميونيخ مؤخرًا حيث كانت العصابة بأكملها ترتديها.»

أشار ميرفي للصور التي كان سترايك وروبن يتفحصانها.

– «ذلك المكتب الانتخابي لـ **إيمي ويتستوك**. بعد يومين من تسلل "القناع" ليلاً، متفحصًا صندوق البريد ذاك، وصلت قنبلة أنبوبية مع بريد الصباح.

– «هذه» تابع ميرفي، دافعًا صورتين أخريين عبر الطاولة، «التقطت في الليلة التي قُتل فيها فيكاس بهاردواج في كامبريدج.»

أظهرت الصورة رجلاً داكن البشرة في كرسي متحرك يدفع نفسه نحو باب مبنى ستيفن هوكينج.

قالت روبن:

– «هذا فيكاس؟»

قال ميرفي:

– «انظري مرة أخرى. ذلك الكرسي المتحرك ليس بمحرك. إنه أحد الكراسي الخفيفة القابلة للطي.»

قالت روبن:

– «انتظر. هذا—؟»

قال ميرفي:

– «—القاتل. ارتدوا قناع لاتكس ببشرة داكنة، كان الوقت مساءً، ونفس الأحمق الذي سمح لكما بالدخول سمح لهذا الرجل بالدخول، ظانًا أنه فيكاس.»

بالتأكيد، هناك في الصورة الثانية كان نفس الرجل طويل الشعر يمسك الباب بكياسة للرجل في الكرسي المتحرك، بينما يحدق بشرود في هاتفه. أظهرت الصورة الثالثة الرجل الداكن في الكرسي المتحرك يغادر الأراضي، ورأسه محني تحت غطاء سترته. أعاد سترايك الصور لميرفي.

– «ماذا حدث بعد خروج القاتل من الأراضي؟»

– «وُجد الكرسي المتحرك مطويًا في شجيرات في ممر – لكن ليس القرص الصلب.»

– «أي قرص صلب؟»

– «أوه – لم أخبركما. القرص الصلب في كمبيوتر بهاردواج اختفى، وهو أمر منطقي. إذا كان يتحدث لأي شخص عبر الإنترنت حول شكوكه، فلن يرغبوا في ترك ذلك خلفهم.

– «يبدو أن القاتل سلك خطًا عبر بعض الحدائق، لذا لا لقطات CCTV. ما زلنا نفحص الصور من الكاميرات المتوضعة أقرب للحدائق. لن يطول الأمر حتى نحدد هوية الفرد، لكني متأكد بنسبة تسعين بالمائة أننا نحتجز من كان بالفعل. نعتقد أن هذا المدعو فيكاس أصبح مرتابًا وأدرك من هم الإخوة بيتش، لذا توجب التخلص منه.»

قال سترايك:

– «أسلوب مشابه جدًا لعمليات الطعن في مقبرة هايغيت. اقتل، ثم اتجه للمتنزهات أو الشجيرات، وأنت لا تزال متنكرًا.»

– «نعم. من ارتكب هذه الهجمات لديه أعصاب قوية وقام بالكثير من التخطيط. تشارلي بيتش درب رجاله جيدًا – حتى لو تمرد أحدهم وحاول قتل أخيه.»

قال سترايك:

– «وأورموند خارج دائرة الاتهام.»

قال ميرفي:

– «نعم. لم يسهل الأمر على نفسه، بعدم إخبارنا الحقيقة فورًا، لكننا وصلنا هناك في النهاية... سريًا، اعترف في النهاية بوضع تطبيق تتبع على هاتف إيدي، ليتمكن من مراقبتها. كان يشرف على احتجازه ورأى الهاتف يتحرك نحو مقبرة هايغيت عندما كان من المفترض أن تكون في المنزل في الشقة في فينشلي. خمن فورًا أنها ذاهبة لمقابلة بلاي، فتخلى عن الاحتجاز وذهب خلفها، مستشيطًا غضبًا.»

قالت روبن:

– «إذن لم تخبره أنها ذاهبة لمقابلة جوش؟»

قال ميرفي:

– «لا. قصته هي أنه بحلول الوقت الذي ركب فيه سيارته كان الهاتف يغادر مقبرة هايغيت ويتجه نحو هامبستيد هيث. قاد إلى هناك، تتبع الإشارة ووجد الهاتف ملقى في العشب. التقطه ويزعم أنه بينما كان واقفًا هناك ظهر "شخص غريب" من بين الأشجار وركض نحوه.»

سأل سترايك:

– «غريب كيف؟»

قال ميرفي:

– «يقول إنه بدا مثل قزم (troll). جسد متكتل، رأس أصلع قبيح بأذنين كبيرتين. قناع لاتكس، بوضوح. ألقى الشخص نظرة واحدة على أورموند الواقف هناك بهاتفها – الذي كان له غطاء أصفر ساطع، لذا كان مميزًا – ثم انطلق هاربًا بين الأشجار واختفى.»

سألت روبن:

– «إذن هو يعتقد أن هذا الشخص المقنع أسقط الهاتف، وأدرك أنه لا يملكه وركض عائدًا لأجله؟»

قال ميرفي:

– «نعم. وذعر أورموند بمجرد سماعه أنها قُتلت، لأنه عرف أنه كان على بعد دقيقة من ذلك. "عرفت أنكم ستظنون أني مشبوه، الجميع يظن دائمًا أنه الشريك، أليس كذلك، ذعرت، ما كنت لأؤذي شعرة من رأسها—"»

قالت روبن:

– «ربما لم يؤذِ شعرة. حنجرتها، من ناحية أخرى...»

– «لا أعتقد أن هناك شكًا في أنه كان مسيئًا، لكننا مزقنا شقته إربًا تقريبًا. لا أثر لهاتف بلاي، أو سلاح الجريمة، أو الملف الذي أخذه القاتل. لم يكن لدينا أسباب لاحتجازه لفترة أطول، لكني واثق بقدر ما أستطيع أن أكون أنه بريء من القتل.»

قال سترايك:

– «تعتقد أن الشخص المقنع كان من ذا هالفينينج.»

قال ميرفي، مشيرًا نحو صور الأفراد المقنعين:

– «نعم، أعتقد ذلك. الآن وقد أصبحوا في الحجز يمكننا تفتيش كل أماكن تجمعهم وأعتقد أن هناك فرصة جيدة للعثور على هاتف بلاي وسلاح الجريمة.

– «على أي حال،» قال ميرفي، جامعًا الصور، «تنبيهكما لنا بشأن تلك اللعبة كان مفيدًا للغاية.»

قال سترايك:

– «هل يمكنني طرح سؤال واحد آخر؟»

– «تفضل. لا أستطيع أن أعدك بالإجابة.»

– «هل تتلقى شرطة العاصمة مكالمات هاتفية مجهولة تخبرهم بنبش جثة إيدي ليدويل؟»

بدا ميرفي مذهولاً.

– «لا. لماذا – هل تتلقون أنتم؟»

قال سترايك:

– «نعم.»

قال ميرفي:

– «متنمِّرون (Trolls).»

قال سترايك:

– «ربما.»

رافقهم ميرفي عائدًا للأسفل.

أخبر ميرفي روبن بصوت منخفض بينما مشى سترايك الغافل أمامهم، يتفقد تويتر على هاتفه:

– «كنت مشغولاً نوعًا ما بهذه القضية منذ عدت من إسبانيا. لكن الآن هدأت الأمور...»

قالت روبن بخجل:

– «رائع.»

قال ميرفي:

– «سأتصل بكِ.»

وبينما ودعهم، كرر:

– «وابتعدا عن بيز بيرس. كما قلت، لا نعرف أننا أمسكنا بهم جميعًا.»

***

90

نحنُ نفتقر، ولا نستطيع تحديدَ موضعِ النقص:

ليس هذا، ولا ذاك؛ ومع ذلك شيءٌ ما، بالتأكيد.

نرى الأشياء التي لا نتوق لرؤيتها

حولنا: وماذا نرى عندما نلتفتُ للوراء؟

كريستينا روسيتي

حياة لاحقة: سونيتة مزدوجة من السونيتات

قال سترايك:

– «لنحصل على مشروب وشيء لنأكله، لكن بعيدًا جدًا عن هنا. لا أريد لأي شرطي شارد أن يسمع ما لدي لقوله.»

ابتعدا عن نهر التايمز إلى قلب **ويستمنستر** ودخلا أخيرًا حانة **سانت ستيفن** (St Stephen's Tavern)، وهي حانة فيكتورية صغيرة ومظلمة تقع مباشرة قبالة **بيغ بن** ومجلسي البرلمان. وجدت روبن طاولة في الزاوية في الجزء الخلفي من الحانة وبعد خمس دقائق وضع سترايك باينت من بيرة **بادجر** وكأسًا من النبيذ، وحشر نفسه ببعض الصعوبة حول الطاولة الصغيرة ذات الأرجل الحديدية وأنزل نفسه على المقعد الجلدي الأخضر تحت الألواح العاكسة.

سألت روبن، لأن سترايك تجهم مرة أخرى:

– «هل ساقك بخير؟»

اعترف:

– «كانت أفضل.» وبعد أخذ رشفة مرحب بها من البيرة، قال:

– «إذن، وفقًا لتلميذ ليبين، إيدي خدعت أنومي، ربما بعد أن ضاجعته فعليًا.»

– «لكنك متشكك.»

قال سترايك، فاتحًا القائمة وناظرًا عبثًا عن شيء يريد أكله قد يدعم أيضًا فقدان الوزن بشكل معقول:

– «أعتقد أن هذا ما أخبر تلميذ ليبين والي به. لست متأكدًا فقط أني أصدق تلميذ ليبين. إنه يتحدث ليوتيوبر يعجب به بوضوح. لن تكون المرة الأولى التي يختلق فيها وغد ما على الإنترنت قصة لمحاولة تعظيم نفسه. الادعاء بأنه صديق لأنومي ومطلع على كل أسراره لن يكلفه شيئًا... كم عدد السعرات الحرارية التي تقولين إنها في تشيز برجر وبطاطس مقلية؟»

قالت روبن، التي كانت تتصفح القائمة الآن بنفسها:

– «الكثير. لكن لديهم برجر نباتي. يمكنك تناول ذلك، بدون البطاطس.»

قال سترايك بكآبة:

– «حسنًا.»

قالت روبن، ناهضة لتجنيب سترايك المزيد من المشي:

– «سأطلب.»

بمجرد عودتها، سألت:

– «ما الذي لم ترد لأي شرطي شارد سماعه؟»

قال سترايك، مخفضًا صوته لأن عائلة من أربعة أفراد جلست لتوها على الطاولة المجاورة:

– «حسنًا، أستطيع أن أرى لماذا تعتقد شرطة العاصمة أن كل الهجمات كانت من عمل ذا هالفينينج. أقنعة بأسلوب ذا هالفينينج استُخدمت في كل مرة

– إيدي على قائمة العمل المباشر – فيكاس كان يمكن أن يكتشف شيئًا عن الأخوين بيتش داخل اللعبة ويصبح خطرًا عليهم.

– «لو كان كل ما لدينا هو مقتل إيدي وفيكاس، كنت سأميل للاتفاق مع ميرفي أن ذا هالفينينج هم الجناة المحتملون، لكني ما زلت لا أشتري فكرة أن جوش تعرض لهجوم من إرهابي، وأعتقد أنه من المبالغة الشديدة اقتراح أن بين-صانع القنابل قرر قتل أوليفر بيتش بمثل هذه الطريقة الخطرة، في مثل هذا المكان المزدحم. بالنسبة لي، هذا الهجوم يُفسر بشكل أفضل بكثير إذا كان أنومي هو المعتدي. تلك كانت حركة يائسة، نوع الهجوم الذي يحدث لأن الجاني يعرف أن لديه فرصة واحدة ولا يستطيع تحمل تفويتها. كانت مخاطرة ضخمة لعينًا، ومهما كان بين-صانع القنابل غريب الأطوار، إذا كان ذكيًا بما يكفي لصنع القنابل فهو ذكي بما يكفي ليعرف أن حياته لا تساوي شيئًا إذا اعتقد تشارلي أنه حاول قتل أوليفر.

– «مما نعرفه عنه، تشارلي ذكي. لقد انزلق بالفعل من مخالب شرطة العاصمة مرة. إنه ليس رجلاً يقفز للاستنتاجات من العدم. إذن ما الذي يجعله متأكدًا جدًا أن أنومي هاجم أخاه؟ هل علم أن أنومي رتب لمقابلة أوليفر في كوميك كون؟ أو شك أن أنومي استدرجه إلى هناك؟»

قالت روبن:

– «ربما.»

– «أنا متأكد أن أوليفر ذهب لكوميك كون لمحاولة تحديد هوية أنومي. استمر في الاقتراب من أشخاص يرتدون زي دريك ومحاولة التحدث معهم. أعرف أن هذا ليس دليلاً،» أضاف، بينما فتحت روبن فمها لتتحدث، «لكني راقبت الرجل لساعة. كان يحاول بالتأكيد العثور على شخص ما. لذا إما أنه وجد أنومي، الذي عرف الآن بالضبط من يهاجم، أو أن أنومي عرف بالفعل كيف يبدو أوليفر، لأنه فعل ما فعلته أنا وبحث في جوجل عن الأحمق. لذا بينما أوليفر يحاول العثور على أنومي، أنومي يراقب أوليفر وينتظر فرصته.»

– «لكن لماذا مهاجمة أوليفر أصلاً؟»

شرب سترايك المزيد من البيرة، ثم قال:

– «أبدأ من فرضية أنه، على عكس أخيه الكبير، أوليفر أحمق لعين. جناس ناقص (Anagram) لاسمه الحقيقي في اللعبة، اسم روني على حساب تويتر مليء بصور تحدد هويته، ثم يرتدي أفضل ملابسه المصممة للذهاب لكوميك كون، حيث أفترض أنه كان من المفترض أن يكون متحفظًا. هل توافقين أنه رجل بفم كبير، وغرور كبير وشعور خطير بأنه لا يقهر؟»

قالت روبن:

– «أوافق، نعم.»

– «حسنًا إذن. أعتقد أن هناك فرصة قوية أن أوليفر استعرض معرفته بالبيتكوين، والويب المظلم وصانعي أقنعة اللاتكس المرتبطين إجراميًا على قناة خاصة لإبهار أنومي. لا بد أن الأخوين بيتش قاما بالكثير من التملق لأنومي، ليتم تعيينهما كمشرفين.»

– «ماذا – إذن تعتقد أن أنومي تعلم بعض حيل ذا هالفينينج مباشرة من أوليفر؟»

– «أعتقد ذلك، نعم – وإذا كان هذا ما حدث، فقد كان خطرًا على أنومي. كان بإمكان أوليفر أن يشهد بأن أنومي يمتلك تلك المعرفة، لأنه كان من أعطاها لهم.»

مرة أخرى، فتحت روبن فمها لتتحدث، ومرة أخرى قرأ سترايك عقلها بشكل صحيح.

– «اسمعي، أعرف أنها تكهنات، لكن هناك شيء واحد نعرفه بالتأكيد: بمجرد أن أصبح أنومي وأعضاء ذا هالفينينج على اتصال مباشر، حدث تغيير مفاجئ في الطريقة التي تعرض بها الناس للهجوم.

– «أسلوب عمل ذا هالفينينج كان راسخًا جيدًا قبل دخولهم تلك اللعبة: أقنعة لأعمال المراقبة، قنابل لقائمة العمل المباشر ومضايقات عبر الإنترنت للقائمة غير المباشرة – وهي الطريقة التي كان يفترض أن تموت بها إيدي. كان من المفترض أن يتم التنمر عليها حتى تصل لحالة تنتحر فيها. ذا هالفينينج ليست منظمة تنفذ بالأيدي. كل قتلهم تم عن بعد: إرسال قنابل عبر البريد، إثارة الغوغاء عبر الإنترنت.

– «ثم، فجأة، نحصل على جريمتي قتل ومحاولتي قتل لا تتبعان النمط: ثلاثة حوادث طعن ودفع من رصيف قطار، كلها ارتكبها شخص يرتدي قناعًا، والذي أفترض، من قناعة شرطة العاصمة بأن الأمر كله إرهاب، أنهم حددوه كعمل للرجل المشبوه المرتبط بذا هالفينينج في ألمانيا.

– «ثم نحصل على حظر لورد دريك مباشرة بعد سقوط أوليفر على قضبان القطار. لماذا حدث ذلك بهذه السرعة بعد محاولة القتل؟ أعتقد أنه كان لمنع تشارلي من البدء في الثرثرة حول محاولة قتل أنومي داخل لعبة دريك.»

أقرت روبن بحذر:

– «هذا يتناسب، لكن—»

قال سترايك:

– «أستمر في العودة لسؤال لماذا قد تطعن ذا هالفينينج بلاي. بلاي لم يكن على أي من قائمتيهم ونعرف أنه لم يكن مجرد ضرر جانبي: لم يُقتل لأنه كان يدافع عن إيدي من المعتدي، بل لأنه تأخر ولم يصل إليها أبدًا. ماذا عنت عبارة المهاجم "سأهتم بالأمور من هنا"، إذا لم تكن حول الكرتون؟»

اعترفت روبن:

– «لا أعرف.»

– «لماذا قد تأخذ ذا هالفينينج هاتفي جوش وإيدي؟ كانوا ليفعلوا أفضل بتركها بالضبط حيث كانت. لم يكن هناك شيء يمكن أن يدينهم. كانوا يثقلون

أنفسهم فقط بأشياء تربطهم بمسرح الجريمة. أخذ الملف كان ليبدو منطقيًا، لأن حرقه سهل – لكن لماذا الموبايلات؟»

قالت روبن مرة أخرى:

– «لا أعرف. لكن أخذ الملف بالتأكيد يبدو أكثر منطقية إذا كانت ذا هالفينينج من قتلهم.»

قال سترايك:

– «ليس بالضرورة. ربما لم يعرف أنومي ما بداخله، وظن أنهم يسرقون مجلدًا من الصور أو خطوط حبكة جديدة. أو،» قال سترايك، «أنومي التقط رائحة المحتويات بطريقة ما، ولم يرد أن يعرف أحد أن اللعبة قد اختُرقت من قبل إرهابيين.

– «ولماذا قد تريد ذا هالفينينج القرص الصلب لكمبيوتر بهاردواج؟ مرة أخرى، هم يثقلون كاهلهم فقط بقطعة دليل تدينهم. كان ليكون الوقت قد فات لإصلاح الضرر، إذا اعتقدوا أنه كان يرسل رسائل بريد إلكتروني يقول إنه يعتقد أنه حدد هويتهم كإرهابيين. لكن إذا كان القاتل أنومي، فإن اختفاء القرص الصلب منطقي. كانوا يحاولون التأكد من عدم ربط أحد لمورهاوس ببهاردواج. كحد أدنى، كان ذلك القرص الصلب سيظهر أن بهاردواج كان من يبرمج اللعبة. دعونا لا ننسى، الشرطة ليس لديها ذرة دليل ملموس على أن فيكاس اكتشف الهويات الحقيقية للأخوين بيتش، لكننا نعرف أنه عرف هوية أنومي.»

– «لكن—»

– «لنقل، من أجل الجدال، أن فيكاس أصبح مقتنعًا بأن أنومي وراء الهجمات على إيدي، وجوش وأوليفر بيتش. ماذا لو شك أنومي أن فيكاس كان على وشك الاتصال بالسلطات؟»

– «لكن ليس لدينا دليل على حدوث ذلك أيضًا.»

– «هل يمكنك تفسير الطريقة الباردة كالجليد التي أخبرك بها أنومي أن مورهاوس غادر الليلة الماضية؟ أنومي يعرف أن فيكاس قد قُتل، الأمر في كل الأخبار. أين الصدمة والحزن؟ كانا يفترض أنهما صديقان. هل تعتقدين أن الطريقة التي تحدث بها أنومي عن مورهاوس كانت طبيعية، إذا لم يكن له يد في قتله؟»

قالت روبن:

– «لا. لا أعتقد ذلك.»

شرب كلاهما، مفكرين. بجانبهما، كان المراهقان في مجموعة العائلة يكتبان على هاتفيهما، متجاهلين والديهما. أخيرًا، قالت روبن:

– «هل تعتقد أنه يستحق العناء القيام ببعض البحث عن تلميذ ليبين؟»

– «ألقيت نظرة على حسابه قبل فترة. أشك أنه سيعطينا الكثير. إنه مجرد حثالة صغيرة مجهولة لا يحب النساء.»

– «لكن من أجل الدقة—»

قال سترايك بتنهيدة:

– «نعم، إذا أردتِ إلقاء نظرة، تفضلي. شخصيًا، أعتقد أننا نملك فرصة أكبر بكثير للحصول على ما نحتاجه من بيبروايت مقارنة بتلميذ ليبين. لابد أن هناك فرصة أن مورهاوس أخبرها من هو أنومي. سأواجه ياسمين الليلة. أزورها في المنزل، آخذها على حين غرة. إذا كانت لا تزال تملك صورة لبيبروايت فسيمنحنا ذلك بداية قوية للعثور عليها.»

أحضر نادل لهما الآن شطيرتي برجر نباتي.

سأل سترايك، ناظرًا لطبق روبن:

– «لماذا لم تحصلي على بطاطس مقلية؟»

قالت مبتسمة:

– «تضامن.»

تنهد سترايك، ملتقطاً سكينه وشوكته:

– «لكن كان بإمكاني سرقة بعضها.»

***

91

تراجعَ شعرُها على كلا الجانبين
عن وجهٍ سُلبَ منه الجمال.
لم يَعُد لديه حسدٌ ليخفي
ما لم يستطع رجلٌ على الأرض تخمينَه يومًا.
لقد شكّل هالةً شائكة
من أسىً صلبٍ غير مقدس.

ماري إليزابيث كوليريدج

الجانب الآخر من المرآة

كانت ساق سترايك تسبب له متاعب أكثر بكثير مما أراد الاعتراف به لروبن. نوبة أخرى من التشنجات أيقظته في ذلك الصباح، وألم حار يندفع عبر فخذه في كل مرة يخطو فيها على طرفه الصناعي، مذكرًا إياه بأنه يفضل حمل وزن أقل، وبشكل مثالي، لا وزن على الإطلاق.

لو كان لديه خيار، لبقي في فندق زي لليلة أخرى وارتاح، لكن بما أن ميرفي قال إنهما آمنان للعودة للمنزل، وواعيًا بنظرة المحاسب الصفراوية لما يشكل نفقات عمل، عاد سترايك للفندق مع روبن فقط لحزم أشيائه وحملها عائدًا لشقته في العلية في شارع الدنمارك.

الصعود لثلاث طوابق من السلالم أضاف بشكل كبير للألم في جذعه. قيلولة بعد الظهر قبل زيارة ياسمين ويذرهيد في **كرويدون** أصبحت مستحيلة بسبب الضوضاء العالية لعمال البناء في المكتب بالأسفل. لذلك جلس سترايك على طاولة مطبخه الصغيرة، وساقه مرفوعة على كرسي ثانٍ، وطلب مكتبًا جديدًا، وخزانة ملفات، وجهاز كمبيوتر، وكرسي كمبيوتر وأريكة عبر الإنترنت، ليتم تسليمها في غضون بضعة أيام.

ضربت أخبار اعتقالات ذا هالفينينج الأخبار بعد ساعتين من وصوله للمنزل. أمضى سترايك بقية فترة ما بعد الظهيرة يدخن ويشرب القهوة بينما يقوم بتحديث مواقع الأخبار المختلفة. كما هو متوقع، تصدرت معظم التقارير الإخبارية خبر اقتياد ابني إيان بيتش، المليونير التقني وعمدة لندن الطموح سابقًا، مكبلين بالأصفاد خارج منزله في **بيشوبس أفينيو**، الذي كان له أعمدة يونانية وسيارة مازيراتي جديدة تمامًا متوقفة في الممر. صور أوروز، بوشم الـ 88 وشعره الأشقر الأملس؛ ثوريساز حليق الرأس، ووشمه بارز على تفاحة آدم؛ بين-صانع القنابل، الذي كشفت صورته غير المبتسمة عن نظرة حولاء؛ ووالي كاردو، الموصوف في التعليق أسفل صورته بـ «يوتيوبر معروف»، كانت من بين تلك التي أُنزلت لأسفل القصة. تسعة عشر شابًا كانوا الآن في الحجز، معظمهم من لندن، رغم أن اعتقالات تمت أيضًا في مانشستر، ونيوكاسل ودندي. فهم سترايك جيدًا الرضا الذي لا بد أن رايان ميرفي وأنجيلا درويش يختبرانه؛ لقد عرفه هو نفسه، في ختام القضايا، وحسدهما على شعور الحسم.

في الخامسة مساءً، انطلق سترايك إلى كرويدون، وبعد أكثر من ساعة بقليل شوهد يعرج على طول طريق **لور أديسكومب**، الشارع السكني الناعس حيث جلست روبن في مقهى **سوسي سوسيدج**، تراقب واجهة منزل آل ويذرهيد.

قرر سترايك مراقبة منزل ويذرهيد لبعض الوقت قبل الطرق على الباب. وبينما لم يقدر جذعه كثيرًا الطلب منه دعمه بينما يتسكع خارج صف المتاجر المغلقة المقابل لأربعين دقيقة، شعر أن قراره مبرر عندما رصد أخيرًا ياسمين الشقراء تمشي أعلى الشارع، تكتب على هاتفها وهي تسير، حقيبة ساعي بريد كبيرة معلقة على كتفها وترتدي نفس السترة الصوفية السوداء الطويلة التي ارتدتها في الصور التي أرسلتها روبن له قبل أسابيع. بالكاد رافعة عينيها عن هاتفها، انعطفت تلقائيًا نحو الباب الأمامي لمنزل العائلة واختفت بالداخل.

انتظر سترايك خمس دقائق، ثم عبر الطريق ورن جرس الباب. بعد انتظار قصير، فتح الباب ووقفت ياسمين هناك، لا تزال تمسك هاتفها وتبدو متفاجئة باعتدال لرؤية غريب على ممسحة الأرجل.

قال سترايك:

– «مساء الخير. ياسمين ويذرهيد؟»

قالت، وبدت متحيرة:

– «نعم.»

– «اسمي كورموران سترايك. أنا محقق خاص. كنت آمل أن أسألك بضعة أسئلة.»

تحولت نظرة الحيرة المعتدلة على وجه ياسمين المستدير المسطح فورًا إلى خوف.

– «لا ينبغي أن يستغرق الأمر طويلاً. مجرد بضعة أسئلة. فيليب أورموند يعرفني ويمكنه أن يزكيني.»

ظهرت امرأة أكبر سنًا الآن في الردهة خلف ياسمين. كان لها شعر رمادي داكن كثيف ونفس الوجه المسطح كابنتها.

– «من هذا؟»

قالت ياسمين:

– «إنه مجرد – مجرد شخص يريد أن يسألني بعض الأسئلة.»

قالت السيدة ويذرهيد، رامشة لأعلى نحو سترايك بعينين تشبهان عيني خروف:

– «حول ماذا؟»

كذبت ياسمين:

– «حول كتابي. أنا – حسنًا، تفضل بالدخول،» أضافت لسترايك. وأكدت لأمها: «لن يطول الأمر.»

شك سترايك أن حاجة ياسمين، مثل إنيغو أبكوت، لمعرفة سبب رغبته في التحدث إليها فاقت خوفها الواضح جدًا. قادته إلى غرفة أمامية تطل على الشارع وأغلقت الباب بحزم في وجه والدتها.

كان للمكان جو بأنه أعيد تزيينه حديثًا: السجاد الأزرق الفاتح الأصلي كان يبعث رائحة مطاطية للجدة والأريكة والكراسي الجلدية الكريمية بدت وكأنه بالكاد جُلس عليها. تلفزيون بشاشة مسطحة كبيرة هيمن على الغرفة. مجموعة من الصور المعروضة على طاولة جانبية تميزت في الغالب بنفس الفتاتين الصغيرتين ذواتي الشعر الداكن، اللتين خمن سترايك، نظرًا لعدم الشبه بياسمين، أنهما ابنتا أخيها أو أختها.

قالت ياسمين:

– «يمكنك الجلوس.» لذا أخذ سترايك الأريكة بينما وضعت هي نفسها في كرسي بذراعين ووضعت هاتفها على الذراع.

سألت:

– «متى تحدثت إلى فيليب؟»

– «قبل بضعة أسابيع. تم استئجار وكالتي لمعرفة من هو أنومي. كنت لأظن أنه أخبرك بذلك.»

رمشت ياسمين بسرعة بضع مرات، ثم قالت:

– «كانت شريكتك، التي تحدثت معي في كوميك كون، أليس كذلك؟»

– «هذا صحيح.»

– «حسنًا، لقد أخبرت الشرطة بالفعل بكل ما أعرفه، وهو لا شيء؟»

أضافت، ولاحظ نبرة التساؤل في نهاية الجمل (Uptalking) التي ذكرتها روبن.

– «هذا ليس ما أخبرتِ به شريكتي. أخبرتِها أنكِ جمعتِ أدلة معًا لمعرفة هوية أنومي.»

كانت يد ياسمين اليمنى تلعب بالأظافر المطلية ببراعة ليدها اليسرى. منذ عودتها للمنزل، غيرت حذاءها لزوج من أحذية **أغ** (Ugg boots)، التي صنعت بصمات كبيرة ومسطحة على السجاد الجديد.

قال سترايك:

– «أنتِ **هارتيلا** في لعبة دريك، بالطبع.»

استنزف اللون الآن من شفتي ياسمين. إذا خطر ببالها أن ترد بـ «أنا ماذا؟» غير مصدقة، فهي كانت عاجزة بوضوح عن إيصال الكلمات بأي قناعة، لذا حدقت فيه فقط، خرساء.

قال سترايك:

– «لا أعرف ما إذا كنتِ قد رأيتِ الأخبار بعد ظهر اليوم. تسعة عشر عضوًا من جماعة إرهابية يمينية متطرفة—»

انفجرت ياسمين في البكاء. أخفى السقوط الكثيف للشعر الأشقر الداكن وجهها وهي تنشج في يديها، بينما ارتعشت ساقاها السميكتان، المغروستان في حذاءي الأغ على السجاد. سترايك، الذي كان حدسه أنه سيحصل على المزيد من ياسمين بكونه عمليًا بدلاً من متعاطف، انتظر في صمت لتستعيد السيطرة.

بعد دقيقة تقريبًا، رفعت ياسمين رأسها مرة أخرى. كان وجهها مبقعًا مثل رقبتها الآن، وبكت ماسكارها بعيدًا، مما صنع لطخات رمادية شاحبة تحت عينيها المتورمتين.

قالت بصوت متوسل:

– «أنا لا أعرف شيئًا. أنا لا أعرف!»

لعدم وجود منديل معها، مسحت ياسمين كلاً من عينيها وأنفها على ذراع سترتها السوداء.

قال سترايك، غير مبتسم:

– «كلانا يعرف أن هذا غير صحيح. من أين حصلتِ على ذلك الملف من الأدلة المفترضة بأن إيدي ليدويل كانت أنومي؟»

قالت، بصوت مسموع بالكاد:

– «جمعتُه بنفسي؟»

قال سترايك بهدوء:

– «لم تفعلي. شخص آخر جمع ذلك الملف، ومرره لكِ داخل لعبة دريك.»

نظرًا لانتفاخ عيني ياسمين، خمن سترايك أن هذه ليست المرة الأولى التي تبكي فيها اليوم. ربما رؤية أخبار اعتقالات ذا هالفينينج أرسلتها تهرع للحمام في العمل، حيث بكت رعبًا مما هو قادم، قبل إعادة وضع مكياجها بعناية.

قال:

– «نعرف أن عضوين من ذا هالفينينج اخترقا قناة المشرفين. الشرطة ستعثر قريبًا على الأجهزة التي استخدمها **لورد دريك** و**فايلبيتسورا** –»

شهقت عند سماع الأسماء، وكأنه ألقى ماءً مثلجًا عليها.

– «– للعب لعبة دريك. MI5 في القضية أيضًا. لن يمر وقت طويل قبل أن يتعقبوكِ و –»

بدأت ياسمين تبكي مرة أخرى، يد واحدة على فمها وهي تتأرجح للأمام والخلف في الكرسي.

– « – ويسألون لماذا لم تخبريهم—»

قالت من خلال أصابعها:

– «لم أكن أعرف! لم أكن! لم أكن!»

– «—من أين أتى ذلك الملف.»

كان هناك طرق ناعم على باب غرفة الجلوس، وبدأ يفتح.

بدأت السيدة ويذرهيد:

– «هل تودان كوبًا——؟»

قالت ياسمين بصوت مخنوق:

– «لا!»

توغلت السيدة ويذرهيد أكثر عبر الباب، وتبدو قلقة. مثل ابنتها، كانت ترتدي حذاء أغ.

– «ما الذي يجـ——؟»

همست ياسمين:

– «سأخبركِ لاحقًا يا أمي! فقط اذهبي!»

انسحبت والدة ياسمين، وتبدو قلقة. بمجرد إغلاق الباب، وضعت ياسمين وجهها مرة أخرى في يديها وبدأت تنشج مرة أخرى. هربت منها كلمات مكتومة، كانت غير مميزة لسترايك حتى التقط «مهين جدًا...»

– «ما المهين؟»

نظرت ياسمين لأعلى، أنفها وعيناها لا يزالان يسيلان.

– «ظننت... ظننت أن لورد دريك كـ-كان... ممثلاً؟ أخبرني أنه كان كذلك، كان مقنعًا حقًا... لـ-لذا ذهبت لـ مـ-مسرحيته... وأخبرت المرأة على باب المسرح أن هارتيلا كـ-كانت هناك... كان قد و-وعدني بتوقيع... خلف الكواليس؟... و... نظر مباشرة مـ-متجاوزًا إياي وكنت أقول "إنها أنا! إنها أنا!" و...»

تلت ذلك عاصفة من النشيج.

قال سترايك بلا رحمة:

– «إذا استمررتِ في التظاهر بأنهم لم يكونوا أبدًا في اللعبة، ستبدين وكأنك واحدة منهم. سيعتقد الناس أنكِ ساعدتِهم طواعية.»

قالت ياسمين، ناظرة لأعلى بنوع من التحدي اليائس:

– «لا يمكنهم. أعني، مثلاً، كل من يعرفني يعرف أني يسارية جدًا؟ وكل وسائل تواصلي الاجتماعي تثبت ذلك؟»

– «الناس يخبرون أكاذيب عن أنفسهم عبر الإنترنت طوال الوقت. المدعي العام سيجادل بأنك كنتِ تتظاهرين بأنك يسارية للتغطية على معتقداتك الحقيقية.»

حدقت فيه لثانية أو اثنتين، وعيناها تسبحان بالدموع، ثم، ليس لمفاجأة المحقق تمامًا، هاجمت.

– «ظننت أنه من المفترض بك معرفة من هو أنومي؟ إنها وظيفة الشرطة معرفة أمر ذا هالفينينج، وليست وظيفتك! أم أنك تحاول فقط جعل نفسك أكثر شهرة أو شيء من هذا القبيل؟»

قال سترايك:

– «إذا كنتِ تفضلين التحدث عن أنومي، لنفعل ذلك. هل تساءلتِ يومًا عما إذا كانوا هم من قتلوا ليدويل؟»

قالت ياسمين، مع تلميح لشهقة:

– «بالطبع لا!»

– «رغم أنهم كانوا يتباهون بأنهم قتلوها، داخل اللعبة؟»

قالت ياسمين، محاولة إظهار عدم التصديق:

– «هذا مجرد – أعني، هو يمزح؟»

– «ولم يخطر ببالك أبدًا أنها ليست مزحة؟ أن أنومي فعلها فعلاً؟»

كررت:

– «بالطبع لا!»

– «كيف يسير كتابك؟ هل لا يزال أنومي يحصل على جزء من العائدات؟»

– «إنه ليس – إنه معلق؟ لأن—»

– «لأن أحد مؤلفيك المشاركين اعتُقل بتهمة القتل، والآخر قد يكون فعله حقًا؟»

قالت وهي تلهث:

– «لأن – لأن الآن لا يبدو الوقت المناسب.»

– «أنتِ تدركين أن كل المعلومات المفصلة التي أعطاك إياها أورموند عن شخصيات إيدي الجديدة، وحبكة الفيلم، جاءت من الهاتف الذي التقطه وأخفاه بعد قتلها؟»

عرف سترايك أنه، في مكان ما خلف التعبير المذعور والعيون المتورمة، كانت أحلام ياسمين بالمقابلات الصحفية والصور المغرية، وبالهيبة المعززة في الجمهور والمكانة كمؤلفة منشورة تتحول إلى غبار.

– «إذا اتضح أن أنومي قتل إيدي ليدويل وشل جوش بلاي—»

قالت ياسمين بيقين يائس:

– «جوش ليس مشلولاً. أعرف أن الناس كانوا يقولون ذلك، لكنه ليس كذلك. سمعت أنه يتحسن كثيرًا؟»

– «من أين سمعتِ ذلك؟ من شخص على تويتر، يعرف رجلاً تعمل أخته في المستشفى؟ جوش مشلول في جانب واحد من جسده وفقد الإحساس في الآخر – كما أعرف، لأني قابلته في المستشفى.»

ازدادت ياسمين شحوبًا، أصابعها المرتجفة تلعب بكمها.

أصر سترايك:

– «إذا كان أنومي هو المهاجم—»

همست ياسمين:

– «إذا كان أنومي من أعتقد أنه هو، فلا يمكن أن يكون قد فعلها. هو جسديًا لا يمكن أن يكون قد فعلها.»

قال سترايك:

– «من تظنين أنومي يكون؟»

ترددت ياسمين، ثم قالت:

– «**إنيغو أبكوت**.»

لم يتوقع سترايك ذلك.

– «لماذا تظنين أنه أبكوت؟»

– «فقط لأن... أنومي يبدو صوته مثله؟ أنومي يعرف اللاتينية، وإنيغو كان دائمًا يستخدم مقتطفات من اللاتينية؟ ومن الأشياء التي قالها أنومي: لديه حياة صعبة، وبوضوح إنيغو في كرسي متحرك؟ وأنومي كان غاضبًا حقًا عندما تخلت إيدي عن كاتيا، وأعرف أن إنيغو كان غاضبًا لأن كاتيا لم يُدفع لها أبدًا مقابل أي شيء فعلته لجوش وإيدي، لأني سمعته يشتكي من ذلك بضع مرات عندما كنت في منزلهم؟ ومرة، عندما كنت هناك،» قالت ياسمين، «رأيت إنيغو يلعب اللعبة؟»

قال سترايك:

– «رأيته؟»

أومأت ياسمين، ماسحة طرف أنفها السائل بكم سترتها.

– «جهازه الكمبيوتر كان يتعطل؟ وذهبت لمساعدته فيه، ورأيت ما كان يفعله عندما تجمد؟ كان داخل اللعبة. ظننت في ذلك الوقت أنه ذهب فقط ليلقي نظرة؟ لأن جوش وإيدي كانا في منزل كاتيا ويتحدثان عن اللعبة، وأنومي؟ لكن بعد ذلك، لاحقًا، بدأت أجمع واحدًا زائد واحد—»

وجعلت الناتج اثنين وعشرين.

– «ـــوكان الأمر منطقيًا، لأنه حبيس المنزل، ودائمًا على كمبيوتره؟ وهو فنان وكان يسمعنا جميعًا نتحدث عن "قلب الحبر الأسود" طوال الوقت؟ ربما فعلها فقط للمتعة، كمشروع...»

– «هل تعتقدين أن أنومي يتحدث كرجل في الستينيات من عمره؟»

قالت ياسمين، متحدية مرة أخرى:

– «حسنًا – نعم؟ إنيغو لديه... لديه طبع حاد؟ يشتم كثيرًا ولم يحب جوش؟ لكنه بدا أنه يحب إيدي، في البداية، لذا عندما كانت لئيمة بشأن اللعبة، ربما أزعجه ذلك حقًا؟ بعد كل الوقت والجهد الذي وضعه فيها؟»

– «هل أحببتِ إنيغو؟»

– «أنا – نعم. أنا – شعرت بالأسف له، لكونه مريضًا جدًا؟ وعندما كنت أذهب هناك لأول مرة كان لطيفًا، لكنه – إنه تمامًا – يمكن أن يكون متنمرًا قليلاً وأفترض... أنومي يمكنه أن يكون كذلك أيضًا؟ لكن،» أضافت بدفاعية، «كانت مجرد نظرية، هذا كل شيء...»

تساءل سترايك عما إذا كانت ياسمين قد عاشت في عالم افتراضي من أشخاص مجهولين لفترة طويلة لدرجة أن الاحتمالية والمعقولية قد هربتا من عمليات تفكيرها. نظرية بدت جيدة كالتالية، طالما أنها أرضت حاجتها للشعور بأنها مطلعة. هذه الصفات جعلتها ذات قيمة كبيرة لذا هالفينينج، لكن أقل فائدة بكثير كشاهدة.

– «أنتِ وإنيغو كنتما كلاكما في حفلة عيد الميلاد في نورث جروف ذات سنة، أليس كذلك؟»

قالت ياسمين، التي لم يبدُ أنها تفهم صلة السؤال:

– «نعم؟»

– «أخبرني أنه رآكِ في عناق هناك، مع **نيلز دي يونج**.»

بدت ياسمين مصدومة، لكن سترايك اعتقد أنه رأى رضًا خافتًا.

– «هو – هو طلب مني قبلة تحت الهدال (Mistletoe)، هذا كل شيء.»

– «هل سيفاجئكِ معرفة أن إنيغو يزعم أنه سمعك تعترفين لنيلز بأنك أنومي؟»

أطلقت شهقة صدمة.

– «هذه كذبة تامة! أعني – هذا سخيف!»

– «هل يمكنك تذكر عما كنت أنت ونيلز تتحدثان، قبل أن يقبلك؟»

– «أنا – كنا جميعًا قد شربنا الكثير؟ و – أعتقد أنه أخبرني أني أبدو غير سعيدة وأراد ابتهاجي؟ وهو – هو نوعًا ما سحبني تحت الهدال؟»

شك سترايك بقوة في أن أي رجل لم يفعل شيئًا كهذا لياسمين من قبل.

– «لم يكن نيلز يتحدث عن "الأنومي" بشكل مجرد؟»

– «ماذا تعني؟»

– «أنومي، كحالة من اللا أخلاقية؟»

عندما بدت ياسمين مرتبكة ببساطة، قال سترايك:

– «لم تلاحظي أبدًا أن كلمة "أنومي" محفورة في نافذة المطبخ في نورث جروف؟»

قالت ياسمين، بما بدا أنه دهشة حقيقية:

– «هل هي كذلك؟»

– «هل تحدثتِ أبدًا مع أنومي – الشخص، أعني – عبر الهاتف؟»

– «لا. فقط عبر البريد الإلكتروني.»

سأل سترايك، ساحبًا دفتر ملاحظاته من جيبه:

– «ما هو عنوان بريدهم الإلكتروني؟»

– «لن أعطيك ذلك.» عيناها الحمراوان كانتا تدمعان مرة أخرى، لكنها كانت خائفة. «أنومي سيقتلني.»

قال سترايك:

– «قد لا تكونين بعيدة عن الصواب. أنتِ تدركين أن مورهاوس قد قُتل؟»

– «ماذا؟ لا، هو – ماذا؟»

رأى سترايك عمليات تفكيرها البطيئة تكافح للحاق بما قيل لها للتو.

همست أخيرًا:

– «أنا لا أصدقك.»

قال سترايك:

– «ابحثي عن الخبر. فيكاس بهاردواج. جامعة كامبريدج. حنجرته شُقت.»

بدت ياسمين الآن وكأنها قد تتقيأ.

قالت بصوت ضعيف:

– «كيف تعرف أنه كان مورهاوس؟»

قال سترايك، متجاهلاً السؤال:

– «إذا تحققت من القصص الإخبارية، ستلاحظين أن القتل حدث في الليلة التي اختفى فيها مورهاوس من اللعبة.»

قالت مرة أخرى، لكنها كانت ترتجف:

– «أنا لا أصدقك. أنت تحاول إخافتي فقط.»

من خلال ستائر الدانتيل على النافذة رأى سترايك الآن رجلاً بدينًا بشعر رمادي يصعد الممر الأمامي، حاملاً حقيبة. بعد فترة وجيزة، سمع محادثة متمتمة خارج باب غرفة الجلوس وخمن أن والدة ياسمين القلقة كانت تخبر والدها أن غريبًا ضخمًا يضايق ابنتهما.

فتح الباب ودخل والد ياسمين، لا يزال يحمل حقيبته.

– «ما الذي يجري؟ من هذا الرجل يا ياسمين؟»

– «إنه لا شيء – سأخبرك لاحقًا—»

قال والد ياسمين، الذي بدا منزعجًا بشكل مفهوم عند رؤية عيني ابنته الملطختين والمتورمتين:

– «من هو؟»

قال المحقق، ناهضًا بغير ثبات على قدميه بينما صرخ وتره الخلفي طلبًا للرحمة:

– «كورموران سترايك. أنا محقق خاص وابنتك تساعدني في قضية.»

هدر السيد ويذرهيد، متجاهلاً يد سترايك بينما انسلّت والدة ياسمين للغرفة خلفه:

– «محقق خا— ما هذا؟ هل هذا لا يزال حول ذلك الكرتون اللعين؟»

همست ياسمين:

– «فقط اترك الأمر يا أبي. أرجوك. سأخرج قريبًا وسأ – سأشرح.»

– «أنا—»

قالت ياسمين بهيستيرية قليلاً:

– «أرجوك يا أبي، فقط دعني أنهي الحديث معه!»

تراجع والداها بملل. أغلق الباب مرة أخرى. جلس سترايك مرة أخرى.

قال سترايك، قبل أن تتمكن ياسمين من التحدث:

– «أنتِ تفهمين، أليس كذلك، أنه عندما ينكشف كل هذا – وسينكشف، لأنه، كما أقول، شرطة العاصمة وأجهزة الأمن تصادر أجهزة كمبيوتر وهواتف ذا هالفينينج بينما نتحدث – الجمهور، ووسائل الإعلام وهيئة المحلفين سيسمعون

أنكِ أخذتِ طواعية ملفًا من أدلة مفبركة ضد إيدي ليدويل، طبختها منظمة إرهابية أرادت موتها، وحملتِه لجوش بلاي لتحريضه ضدها؟ كيف تظنين أنك ستبدين يا ياسمين، عندما يسمع العالم أنك استمررتِ في لعب اللعبة ببهجة بعد أن عرفتِ أن إرهابيين اخترقوها – واصلت الإشراف على اللعبة، لا أقل – بينما تخططين لكتاب مبني على معلومات مسروقة من امرأة ميتة؟ أنا أحذرك الآن: رئيس ذا هالفينينج سيدعي أنه أنومي من طعن ليدويل وبلاي، وأن أنومي حاول قتل أحد أعضائهم بدفعه أمام قطار. وسواء كان ذا هالفينينج أو أنومي، فأنتِ متورطة حتى رقبتك.»

انهارت ياسمين ووجهها بين يديها وبدأت تبكي مرة أخرى.

قال سترايك بصوت عالٍ، ليتأكد أنها تسمعه فوق نشيجها المرتجف:

– «أملك الوحيد هو فعل الشيء الصحيح، الآن، طواعية. اخرجي من اللعبة، أخبري الشرطة بكل ما تعرفين، وساعديني في تتبع أنومي.»

– «لا أس-أستطيع مساعدتك، كيف يمكنني؟ إذا لم يكن إنيغو...»

قال سترايك:

– «أولاً، يمكنك إعطائي عنوان بريد أنومي الإلكتروني. ثانيًا، يمكنك مساعدتي في العثور على المشرفة التي تسمي نفسها بيبروايت.»

– «لماذا تريد أن تعرف عنها؟»

– «لأني أعتقد أنها في خطر.»

– «كيف؟»

– «مورهاوس ربما أخبرها من هو أنومي.»

– «أوه...»

مسحت ياسمين وجهها بكمها، ملطخة مكياجها أكثر، ثم قالت:

– «لا أعرف شيئًا عنها.»

– «كنتما في لعبة دريك معًا لشهور، لا بد أنك تعرفين شيئًا. نحن نعرف أن **فايلبيتسورا** أراكِ صورتها.»

– «كيف تعرف—؟»

– «لا يهم كيف أعرف. هل احتفظتِ بالصورة؟»

– «لا – كانت—»

– «عارية؟»

– «ليس – ليس تمامًا.»

– «صفيها.»

– «إنها... جميلة. نحيفة. حمراء الشعر.»

– «أي نوع من العمر؟»

– «لا أعرف... أوائل العشرينيات؟ ربما أصغر؟»

– «هل ألقت أي تلميحات حول مكان عيشها؟»

– «هي... قالت مرة إنها على بعد أميال من لندن، عندما—»

حثها سترايك:

– «عندما...؟»

لعبت ياسمين بعصبية بالكم المبلل لسترتها، ثم قالت:

– «عندما أخبرت المشرفين الآخرين أن جوش وإيدي سيتقابلان... لمناقشة الملف.»

سأل سترايك بحدة:

– «هل أخبرتِهم أين سيتقابلان؟»

– «لا. بيبروايت سألت وقلت إني لن أخبرها، لأن جوش لن يسامحني أبدًا إذا ظهر بعض صائدي التوقيعات؟ وغضبت وقالت إنها لا تستطيع الحضور حتى لو

أرادت، لأنها على بعد أميال من لندن؟ ثم قالت إنه من الواضح أين سيتقابلان وخرجت غاضبة.»

– «هل تعتقدين أن معظم معجبي "قلب الحبر الأسود" سيخمنون أن جوش وإيدي سيتقابلان في المقبرة؟»

قالت ياسمين:

– «ربما؟ أعني... كان مكانهما، أليس كذلك؟ هناك حيث... حدث كل شيء.»

– «هل يمكنك التفكير في أي شيء آخر قالته بيبروايت عن حياتها، أو أين تعيش؟»

– «لا. أعرف فقط أن كل الرجال بدا أنهم معجبون بها؟ لكنها تحب – أحبت مورهاوس أكثر.»

– «كم شخصًا تعتقدين أنه رأى هذه الصورة العارية جزئيًا؟»

– «كل الرجال، على الأرجح؟ أخبرني فايلبيتسورا أنها قصدت إرسالها لمورهاوس، لكن أرسلتها لأنومي بالخطأ؟ فايلبيتسورا على الأرجح أراها لكل الرجال الآخرين...»

قال سترايك، مدونًا ملاحظة:

– «حسنًا. الآن أعطني عنوان بريد أنومي الإلكتروني.»

بعد لحظة تردد، التقطت الموبايل الذي وضعته على ذراع الكرسي، فتحت حساب بريدها الإلكتروني وقالت:

– «إنه cagedheart14@aol.com. كله أحرف صغيرة. الرقم أرقام.»

قال سترايك:

– «شكرًا. أربعة عشر... مثل القاعدة 14؟»

أومأت ياسمين، التي كانت مشغولة بمسح وجهها بكمها مرة أخرى.

سأل سترايك:

– «من باب الفضول، ما هي القواعد الثلاث عشرة الأخرى؟»

قالت بصوت غليظ:

– «لا توجد أي قواعد أخرى. هناك تلك القاعدة فقط.»

– «إذن لماذا تسمى "أربعة عشر"؟»

– «إنه رقم أنومي المفضل.»

– «لماذا؟»

هزت كتفيها.

قال سترايك، مغلقًا دفتر ملاحظاته ومخرجًا محفظته:

– «حسنًا. لقد كنتِ مفيدة جدًا يا ياسمين. إذا أخذتِ بنصيحتي، ستتصلين بهذا الرجل –» فتح محفظته، وسحب بطاقة رايان ميرفي وناولها إياها – «وتخبرينه بكل شيء أخبرتني به للتو. كله. ثم أنصح بإزالة نفسك من تلك اللعبة، بشكل دائم.»

قالت ياسمين، بشفتين بيضاوين:

– «لا أستطيع.»

– «لماذا لا؟»

– «لأن أنومي قال – إذا فعلت –»

فجأة أطلقت ضحكة بلا مرح، هيستيرية قليلاً.

– «– قال إنه سيخبر الشرطة أني ساعدت إرهابيين؟ لكن أفترض... إذا أخبرت الشرطة بنفسي... وعلى الأقل لن أضطر للاستمرار...»

تلاشى صوتها.

– «على الأقل لن تضطري للاستمرار...؟»

مسحت ياسمين عينيها مرة أخرى، ثم قالت بشكوى:

– «أنومي كان... يبتزني نوعًا ما؟»

– «لفعل ماذا؟»

– «لـ... كان يجعلني أكون هو، في اللعبة؟»

قال سترايك، بينما هاجمه شك فظيع:

– «ماذا تعنين؟»

– «كان يجعلني أتظاهر بأني هو؟ في اللعبة، في أوقات معينة؟ أعطاني تفاصيل دخوله وأخبرني متى يجب علي فعل ذلك، أو سيخبر الشرطة عن الملف؟»

قال سترايك، بينما مر عقله بسرعة على جميع المشتبه بهم الذين استبعدوهم على أساس أنهم كانوا بلا أجهزة بينما كان أنومي في اللعبة:

– «منذ متى وأنتِ تفعلين هذا؟»

قالت ياسمين بنشيج آخر:

– «لا أعرف. منذ... كان ذلك بعد أن أخبرت أنومي أني قابلت شريكتك؟ في كوميك كون؟»

قال سترايك:

– «يا للمسيح.» محاولاً عدم إظهار الغضب الذي يستهلكه الآن، قال: «لم يبدُ ذلك طلبًا غريبًا لكِ؟»

– «حسنًا، نوعًا ما... سألته لماذا يريد مني فعل ذلك، وأخبرني فقط أنه يجب علي.»

– «هل يمكنك تذكر متى، بالضبط، "كنتِ" أنومي؟ هل احتفظتِ بسجل؟»

قالت ياسمين بتعاسة:

– «لا. حدث ذلك مرات عديدة، لا أستطيع تذكرها كلها... لماذا؟»

قال سترايك، الذي لم يعد لديه أي وازع حول إخافة امرأة غبية بشكل خطير:

– «لأنكِ كنتِ تساعدين أنومي في إنشاء حجج غياب. لو كنت مكانك، لحاولت بجد تذكر ما إذا كنتِ تنتحلين شخصية أنومي في الليلة التي قُطعت فيها حنجرة فيكاس بهاردواج. أعتقد أن شرطة العاصمة ستكون مهتمة جدًا بتلك المعلومة.»

رفع نفسه على قدميه مرة أخرى، غاضبًا منها لدرجة أنه غادر دون كلمة أخرى.

جاء والدا ياسمين يهرعان أسفل القاعة نحو غرفة الجلوس بينما فتح سترايك الباب الأمامي، وكان آخر شيء سمعه قبل صفعه خلفه هو أصواتهما القلقة تستجوب ابنتهما، وعويل ياسمين المجيب بالضيق.

***

92

الليلةَ مرةً أخرى سجادةُ القمر البيضاء
تمتدُّ عبر أرضيةِ المهجع
بينما ـفي الخارج، مثل قطٍّ شرير
يتجولُ المراقبُ ـفي الممرِ المظلم،
يخطط، أنا أعلم، للانقضاضِ عليَّ، نكايةً
لحصولي على إذنٍ للنومـفي المدينةِ الليلةَ الماضية.

شارلوت ميو

الحفل

في البداية، شعرت روبن بالسعادة لعودتها لمنزلها في **بلاك هورس رود.** كان من الغريب قليلاً أن تكون وحيدة فجأة – لا سترايك لتناقش الأمور معه، أو لتجلس معه في صمت رفيقي في السيارة – لكن الشعور الطفيف بالانفصال أمكن تجاهله أثناء تحميل الملابس المتسخة في الغسالة، ووضع مستلزمات نظافتها، وري نبتة الفيلوديندرون والقيام برحلة للسوبر ماركت لإعادة ملء ثلاجتها.

ومع ذلك، مع مرور اليوم، وجدت صعوبة أكبر في التظاهر بأن أعصابها لم تكن متوترة، وأنها تشعر بالأمان التام. مطاردة بصور لم تستطع نسيانها – رقبة فيكاس بهاردواج المقطوعة، أقنعة اللاتكس البشعة التي استخدمها مفجر الأنابيب، الشاب بوشم 88 يلتقط صورًا لشقتها – جعلتها تسدل ستائرها مبكرًا وتتحقق مرتين من أنها ضبطت إنذار السرقة.

كانت قد جلست لتوها لتناول بيض مخفوق على توست عندما جعلتها نغمة الرنين غير المألوفة للهاتف المؤقت في حقيبتها تقفز. عندما استعادت الموبايل، رأت رسالة نصية من بيز بيرس.

لن تصدقي اليوم الذي مررت به.

فكرت روبن في إجابتها لبضع ثوان قبل الرد نصيًا:

لماذا، ماذا حدث؟

جاء رد بيز فورًا تقريبًا.

كانت الشرطة اللعينة عندي. وغد ما أخبرهم أني ذلك الرجل الذي كان يضايق إيدي. الآن يقولون إني بحاجة للاختباء. بعض مجانين اليمين المتطرف يلاحقون المتنمِّر. نفس الرجال الذين يملؤون الأخبار.

يا إلهي، ردت روبن. *أنت جاد؟*

كان لديها شعور قوي بأنها على وشك أن يُطلب منها إعارة بيز أريكتها، وبالتأكيد:

لا أستطيع المجيء والنوم عندك، أليس كذلك؟

أنا آسفة حقًا، ردت روبن، *لدينا ضيفان يقيمان معنا.*

نعم الكثير من أصدقائي لديهم "ضيوف يقيمون" الآن وقد أصبح لدي إرهابيون يلاحقونني.

أنا آسفة، ردت روبن، *إنه صحيح. أخبرني أين تقيم؟ يمكنني المجيء ورفع معنوياتك.*

لم تكن لديها أدنى نية للذهاب لمقابلة بيز، لكنها لم تستطع التفكير في طريقة أخرى لإقناعه بإخبارها بموقعه حتى يتمكنوا من تتبعه. ومع ذلك، ربما منزعجًا لأنها لم تعرض عليه ملاذًا، لم يرد. بطريقة ما، ارتاحت روبن: لم تكن

متأكدة أن أعصابها كانت كفؤة لأمسية من الغزل النصي مع بيز بيرس، الذي قد يثبت بعد أنه الشخص الذي يعتقد سترايك أنه قطع حنجرة العبقري الشاب في كامبريدج وتركه يختنق حتى الموت بدمه.

كان جارها في الطابق العلوي يشغل موسيقى صاخبة مرة أخرى، ولأول مرة أزعج الباس (Bass) القوي روبن: أرادت أن تكون قادرة على سماع الأصوات غير العادية. بعد الانتهاء من عشائها وغسل الأطباق، حاولت الاستقرار لفحص حساب تويتر الخاص بتلميذ ليبين لكن وجدت صعوبة في التركيز. عندما اتصل سترايك، أمسكت الهاتف بارتياح.

قالت:

– «مرحبًا. كيف سارت الأمور مع—؟»

قال سترايك:

– «لن تصدقي هذا بحق الجحيم.»

– «ماذا حدث؟»

– «منذ كوميك كون، وياسمين تتظاهر بأنها أنومي لساعات متواصلة، لكنها لم تحتفظ بملاحظة عن متى بالضبط كانت تفعل ذلك. أدركت أن المرأة التي قابلتها كانت أنتِ بعد أن رأت صورتك في الصحيفة، أخبرت أنومي أنها قوبلت من قبل محققة سرية، وأنومي قام بابتزازها لانتحال شخصيته في اللعبة.»

– «ماذا؟»

– «لذا كل مشتبه به لعين استبعدناه منذ كوميك كون عاد للقائمة.»

– «لكن هذا—»

– «تقريبًا كل وغد اشتبهنا به في المقام الأول، باستثناء سيب مونتغمري. سأضطر للجلوس وحل الأمر، لكن يا للمسيح، لم نكن بحاجة لهذا. ظننت أننا انحصرنا في شخصين. وأما بالنسبة لبيبروايت...»

قالت روبن، بمجرد أن أنهى سترايك إخبارها بكل ما قالته ياسمين عن بيبروايت ومكافحة للعثور على أي أثر لجانب إيجابي:

– «حسنًا، حسنًا، هذا شيء ما. حمراء الشعر، جميلة، شابة، تعيش على بعد أميال من لندن...»

قال سترايك:

– «نعم، هذا يضيق النطاق لبضع مئات الآلاف من النساء. إذا كانت لديك أي أفكار جيدة حول كيفية تحديد أي منهن هي بيبروايت، عاودي الاتصال بي.»

بعد أن ودعا بعضهما، جلست روبن للحظات، مصدومة ومذعورة من التطور الجديد، حتى جعلها صوت ارتطام في الردهة تقفز. التفتت في كرسيها، محدقة نحو البسطة. بابها الأمامي كان آمنًا، الإنذار يعمل، لذا كان من السخف – أليس كذلك؟ – القلق من أن أي شخص يحاول الدخول. بعد بضع ثوان، شعرت فيها بقلبها ينبض أسرع بكثير مما هو طبيعي لامرأة بصحة جيدة وجالسة، نهضت ببطء ومشت للباب، ضاغطة أذنها عليه ومتمنية لو كان لديها ثقب تجسس. لم تستطع سماع شيء. بلا شك شخص ما يمشي في الطابق العلوي أسقط شيئًا، ومع ذلك فإن صورة فيكاس بهاردواج، مقتولاً في كرسيه المتحرك، حنجرته فاغرة، وعيناه باهتتان، اقتحمت فجأة عين عقلها مرة أخرى.

لأول مرة منذ العثور على جثة فيكاس، قفزت أفكار روبن إلى راشيل ليدويل. لا بد أن الفتاة سمعت أن فيكاس مات الآن.

ثم ضربت فكرة روبن بمفاجأة صادمة كصدمة كهربائية. مسرعة عائدة إلى لابتوبها، نقرت بعيدًا عن تغذية تويتر لتلميذ ليبين، فتحت الرسائل المباشرة، فتحت المحادثة التي أجرتها سابقًا مع راشيل، وبدأت في الكتابة.

أوقفوا_أنومي: راشيل، هذه أنا، روبن. أفترض أنكِ رأيتِ الأخبار المروعة عن فيكاس. أنا آسفة جدًا. أحاول الآن التأكد من عدم تأذي أي شخص آخر. إذا

استطعتِ، أرجوكِ راسليني مرة أخرى. هناك شيء قد تكونين قادرة على مساعدتي فيه.

عرفت روبن تمامًا أن الفتاة قد لا تكون على تويتر الآن، أنها قد تكون منفرة تمامًا وبشكل مفهوم من العالم عبر الإنترنت لدرجة أنه قد تمر ساعات أو حتى أيام قبل أن ترى الرسالة. مع ذلك، حدقت روبن في الشاشة كما لو كان بإمكانها إرادة راشيل على تويتر بقوة عقلها، ثم رأت ثلاث نقاط تظهر أسفل رسالتها: راشيل كانت تكتب.

بيني بيكوك: هل كان فيكاس ميتًا بالفعل عندما وصلتِ إلى هناك؟

أوقفوا_أنومي: نعم. إنه أمر فظيع. أنا آسفة جدًا يا راشيل. أستطيع تخيل شعورك.

انتظرت روبن على أحر من الجمر.

بيني بيكوك: هل تعرفين من فعلها؟ هل تعرف الشرطة؟

أوقفوا_أنومي: ليس بعد.

كان هناك توقف لحوالي دقيقة. كانت روبن على وشك الكتابة مرة أخرى عندما رأت النقاط الثلاث، وبعد دقيقة أخرى ظهرت رسالة أطول بكثير من راشيل.

بيني بيكوك: أنا خائفة جدًا. كنت أبكي بلا توقف. أمي تعتقد أني مكتئبة، تريد أخذي للطبيب، لكنني لا أستطيع إخبارها بما يجري حقًا. هل تعتقدين أنه كان شخصًا من ذا هالفينينج؟ فيكاس أراد طرد لورد دريك وفايلبيتسورا من اللعبة لأنه كان مقتنعًا أنهم من هالفينينج. ربما قتلوه انتقامًا. ربما اكتشف من هم حقًا، كان يمكنه فعل ذلك، كان ذكيًا حقًا، واتصل بالشرطة؟ رأيت كل تلك الاعتقالات في الأخبار اليوم وكنت جالسة هنا أقرأ كل التقارير الإخبارية وأقرأ ما يعتقده الناس

على تويتر. ظننت أن الشرطة قد تقول إن ذا هالفينينج قتلوا فيكاس، لكنهم لم يفعلوا.

أوقفوا_أنومي: أنا لا أعرف أكثر مما تعرفين الآن، لكني أريد إيقاف أي شخص آخر من التعرض للأذى.

بيني بيكوك: لكن ذا هالفينينج تم اعتقالهم جميعًا.

بدأت روبن في الكتابة، لكن في نفس الوقت ظهرت ثلاث نقاط، فتوقفت وانتظرت رسالة راشيل الجديدة.

بيني بيكوك: أنتِ تعتقدين أن أنومي فعلها.

ترددت روبن، متسائلة عن أفضل طريقة للمتابعة.

أوقفوا_أنومي: ليس بالضرورة، رغم أن آخر مرة كنت فيها في اللعبة، كان أنومي يتصرف بغرابة كبيرة بالنسبة لشخص قُتل صديقه للتو.

بيني بيكوك: غريب، كيف؟

أوقفوا_أنومي: بارد جدًا وعملي. لم يبدُ طبيعيًا.

تلا ذلك أطول توقف حتى الآن، لكن ثم ظهرت النقاط الثلاث مرة أخرى، ورسالة طويلة أخرى من راشيل تبعتها بعد فترة وجيزة:

بيني بيكوك: هذا مثل كابوس. أستمر في تذكر شيء غريب حقًا قاله فايلبيتسورا منذ زمن بعيد. كان ذلك عندما جاء مورهاوس على قناة المشرفين ليخبر فايل ولورد دريك بالخروج من اللعبة. أنكرا كونهما هالفينينج ثم قال فايل كمزحة إن أنومي قتل إيدي واستخدم البيتكوين لشراء السكين والصاعق الكهربائي. قال فايل إن أنومي يعرف كل شيء عن ذلك النوع من أشياء الويب المظلم. لم أرَ أنومي يتحدث أبدًا عن العملات المشفرة لكن الآن أفكر ربما ناقشت هي وفايلبيتسورا ذلك على قناة خاصة. غضبت حقًا بشأن حديثهم جميعًا هكذا عن

مقتل عمتي، كأنه مضحك، وغادرت القناة. لكن منذ رأيت ما حدث لفيكاس وأنا أدور وأدور في رأسي، لأن أنومي كان دائمًا يمزح بأنه طعن جوش وإيدي. وكان يمكن أن تكون فتاة هي من فعلت كل ذلك، لأن جوش وإيدي صُعقا أولاً لذا لم يستطيعا القتال، وفيكاس لم يكن ليستطيع القتال من كرسيه المتحرك أليس كذلك؟

قالت روبن تحت أنفاسها: «بينجو.» وردت:

أوقفوا_أنومي: أنا أتفهم لماذا هذا مؤلم جدًا يا راشيل، حقًا.

بيني بيكوك: أنتِ لا تفهمين. لا يمكنك.

بيني بيكوك: التفكير في أن إيدي وفيكاس قتلا بواسطة ذا هالفينينج سيئ بما يكفي، لكن إذا كان أنومي، فقد كنت صديقة لقاتل. كنت أساعد في الإشراف على لعبة قاتل.

أوقفوا_أنومي: حتى لو كان أنومي مذنبًا، لم يكن بإمكانكِ معرفة أنهم قادرون على القتل. إذا كان كل من ألقى مزحة حول رغبته في قتل شخص ما يفعل ذلك حقًا، فلن يكون أحد منا آمنًا للمشي في الشارع. أولويتي القصوى الآن هي محاولة الوصول لبيبروايت. هناك احتمال أنها تعرف من هو أنومي. قد تكون قادرة أيضًا على تسليط الضوء على ما إذا كان فيكاس يخطط للذهاب للشرطة بشكوك حول أنومي أو ذا هالفينينج.

بيني بيكوك: لا أعرف من هي بيبروايت، لم أعرف أبدًا.

أوقفوا_أنومي: نعرف أن هناك صورة لها كانت تتداول على قناة المشرفين. شاركها أنومي مع فايلبيتسورا وفايلبيتسورا أراها لهارتيلا، لذا كنت أتساءل عما إذا كان أي شخص قد أراها لكِ أبدًا. أعرف أنهم جميعًا ظنوا أنك رجل.

تلا ذلك توقف. كان قلب روبن ينبض بسرعة تقريبًا كما كان عندما ظنت أن صندوق الرسائل قد خشخش.

بيني بيكوك: فايلبيتسورا فعل.

بيني بيكوك: هو ولورد دريك اعتقدا دائمًا أني رجل مثلي.

بيني بيكوك: قال "إذا لم ينتصب قضيبك عند رؤية هذا سنعرف بالتأكيد أنك شاذ".

عرفت روبن أن عليها صياغة رسالتها التالية بحساسية، لأنها لم تنسَ أن المتنمرين على راشيل وصفوها بالسحاقية.

أوقفوا_أنومي: راشيل، هل يمكنكِ التحقق ورؤية ما إذا كنتِ حذفتِها، من فضلك؟ لأنه إذا نسيتِ، فتلك الصورة قد تساعدنا في العثور عليها.

انتظرت روبن، تتنفس بصعوبة. استمر التوقف واستمر، ومنحها الأمل، لأنه لو حذفت راشيل الصورة لكانت بالتأكيد قالت ذلك فورًا. ثم ظهرت النقاط الثلاث، وأجابت راشيل.

بيني بيكوك: سأتحقق. لم أقصد الاحتفاظ بها، لكن سأرى ما إذا فعلت.

لديها الصورة، فكرت روبن. لم تكن تعرف ولا تهتم ما إذا كانت راشيل قد احتفظت بالصورة بدافع الحقد، أو لمحاولة معرفة هوية الفتاة التي سرقت أفضل صديق لها عبر الإنترنت: كل ما يهم هو أنها احتفظت بها.

مرت ثلاث دقائق، شعرت بها روبن كأنها ثلاثون. ثم عادت راشيل.

بيني بيكوك: وجدتها.

بيني بيكوك: أرسلها الآن.

ظهرت الصورة قبل أن يكون لدى روبن الوقت لكتابة شكرها.

الفتاة في الصورة لم تكن جميلة فحسب: كانت فاتنة. عشرون عامًا على الأكثر، نحيفة، بشعر أحمر طويل، وبشرة بلون الكريمة، منمشة قليلاً، ووجنتين عاليتين وعينين عسليتين كبيرتين. مرتدية لا شيء سوى قميص وردي فاتح غير مزرر، وقفت ضاغطة ثدييها معًا بذراعيها، القميص يغطي حلمتيها بالكاد. امتداد من بطن مسطح كان مكشوفًا والصورة مقطوعة أسفل سرتها مباشرة.

أوقفوا_أنومي: راشيل، شكرًا لكِ جزيلاً جدًا. هذا قد يساعدنا بشكل هائل.

بيني بيكوك: من فضلك هل ستخبرينني ماذا يحدث؟ لا أستطيع تحمل عدم معرفة ما يجري. أي شيء سيكون أفضل من هذا.

أوقفوا_أنومي: بالطبع. سأبقى على اتصال. وأرجوكِ ترفقي بنفسك. لقد كنتِ عونًا هائلاً ولا شيء من هذا خطؤك. لا شيء منه x

بيني بيكوك: x

حفظت روبن الآن صورة بيبروايت على لابتوبها، فتحت جوجل لإجراء بحث عكسي عن الصور ولصقت الصورة فيه. «الصور المماثلة» التي عثر عليها كانت، كما افترضت روبن أنها كان يجب أن تتوقع، من نوع الصور الإغرائية أو الإباحية الناعمة. وجدت نفسها تنظر إلى حشد من النساء يكشفن عن أثدائهن في قمصان مفتوحة، لا واحدة منهن تشبه بيبروايت. ومع ذلك، أخبرها هذا بشيء مفيد، وهو أن بيبروايت لم تنشر الصورة أبدًا عبر الإنترنت، مما يوحي بأنها كانت حقًّا صورة مرسلة بشكل خاص لحبيب، أو شخص اعتبرته حبيبًا.

نظرت روبن عن كثب لخلفية الصورة. أظهرت غرفة نوم خافتة الإضاءة، ربما غرفة طالب، حيث كان هناك مكتب في الخلفية. عندما كبرت الصورة، رأت صندوقًا ضحلاً على المكتب، عليه ملصق **فابر كاستل باستيل ناعم** (Faber-Castell Soft Pastels)، والتي عرفتها روبن كمستلزمات فنية وليست حلوى.

قامت الآن بقص الصورة لتشمل وجه الفتاة فقط ولصقت ذلك في التطبيق بدلاً من الصورة الكاملة.

ظهرت مجموعة من الصور الواعدة أكثر بكثير: صور رأس لفتيات صهب شابات، بعضها بدا منتجًا بشكل احترافي، وأخرى عفوية. تحركت روبن ببطء عبر الصور، متفحصة كل وجه بعناية، حتى توقفت عند الصورة السادسة عشرة تقريبًا.

أظهرت نفس الفتاة: نفس العينين، نفس الوجنتين، نفس خصلات الشعر الأحمر الطويلة. متحمسة جدًا الآن، نقرت على الصورة. جاءت من **إنستجرام**. انتقلت روبن للصفحة وأطلقت صرخة عالية: «نعم!»

اسم الفتاة كان **نيكول كريستال**. بينما مررت روبن لأسفل عبر الصور في حسابها، رأت أنها طالبة في **مدرسة غلاسكو للفنون**. كانت الصفحة مبعثرة بأمثلة من عملها، والتي بدت حتى لعين روبن غير المدربة أنها تظهر موهبة هائلة. ومع ذلك، كانت هناك صور سيلفي عرضية، وإحداها جعلت روبن تتوقف، منزعجة قليلاً. شاب أشقر وسيم في تيشيرت أسود مقصوص الأكمام كان يعانق نيكول من الخلف، وشفتاه مضغوطتان على خدها. بينما تحركت روبن لأسفل رأت بضعة صور أخرى لنفس الرجل، إحداها مرسوم حولها قلب.

هل عرف هذا الرجل أن حبيبته كانت تقضي ساعات في اللعبة تتحدث لفيكاس بهاردواج؟ أنها كانت ترسل له صورًا مستفزة؟

نقرت روبن على متابعي نيكول، ومسحتهم بحثًا عن اسم فيكاس، لكنها لم تستطع العثور عليه.

ثم فتحت تويتر وبحثت عن نيكول كريستال. ظهرت عدة حسابات، لكنها حددت الحساب الصحيح دون صعوبة: استخدمت نيكول صورتها الخاصة واسمها الكامل، مع إدراج موقعها كغلاسكو، لكن بدا أنها تستخدم تويتر بشكل أقل تواترًا بكثير من إنستجرام. آخر منشور لها، والذي كان إعادة تغريد لحساب يسمى **فنون المرأة**، تم قبل أكثر من عشرة أيام، قبل العثور على جثة فيكاس.

مرة أخرى، نقرت روبن على المتابعين وبعد عدة دقائق من البحث وجدت ما كانت تبحث عنه. حساب فيكاس بهاردواج الحقيقي كان يتابع نيكول.

كانت روبن مستغرقة جدًا في اكتشافاتها لدرجة أن صوت رنين هاتفها المحمول جعلها تقفز. كان رقم المكتب، الذي يحول المكالمات لهواتف سترايك أو

روبن المحمولة إذا لم يُرد عليه. مفترضة أن سترايك عاد لشارع الدنمارك أسرع قليلاً مما توقعت، خطفت الهاتف وأجابت.

تحدث همس في أذنها، كل كلمة منطوقة بعناية.

– «أنا... سوف... أقتلكِ.»

انقطع الخط.

***

93

ملابسي مبتلّة، وأسناني مُطبقة،

والطريقُ كان وعرًا وطويلًا...

أوه، ارفعوني فوق العتبة، وأدخلوني من الباب!

ماري إليزابيث كوليريدج

الساحرة

كانت ساق **سترايك** تؤلمه بشدة الآن لدرجة أنه توقف للراحة لمدة خمسين دقيقة على مقعد في محطة **فيكتوريا**. مخبرًا نفسه أن ساقه أصبحت أفضل بكثير، وأن الانضمام إلى طابور سيارات الأجرة سيكون شاقًا تمامًا مثل إكمال الرحلة بالمترو، عرج عائدًا إلى أنفاق القطارات، ثم ترك قطارين يمران، لأنه احتاج لإراحة جذعه المبتور قبل أن يطلب منه تحمل وزنه مرة أخرى. بحلول الوقت الذي خرج فيه من محطة **توتنهام كورت رود**، كان الليل يهبط، وكان بالكاد يمنع نفسه من قول «تبًا» بصوت عالٍ مع كل خطوة وخطوة. شعر الآن وكأن شظايا زجاج تنغرز في جذعه ولم يعد بإمكانه التمييز ما إذا كان ذلك بسبب تشنج عضلاته أم وتره الخلفي المشتعل كالنار. نادمًا بمرارة على قراره بعدم إحضار عصا المشي معه، ومتعرقًا من الجهد المبذول لإبقاء نفسه يتحرك للأمام، وجد نفسه يعقد صفقات ذهنية مع إله لم يكن متأكدًا على الإطلاق من إيمانه به. *سأفقد الوزن. سأتوقف عن التدخين. فقط دعني أصل للمنزل. أقسم أني سأعتني بنفسي بشكل أفضل. فقط لا تدعني أنهار في الشارع اللعين.*

كان خائفًا من أن جذعه على وشك الخذلان مرة أخرى وأنه سيضطر لتحمل إذلال الانهيار كومة واحدة في العلن. حدث ذلك مرة من قبل، وكان يعرف تمامًا ما ستكون عليه التتمة، لأنه لم يكن سيدة عجوزًا واهنة تُعرض عليها المساعدة

الغريزية من الغرباء: رجال في الأربعين، ضخام البنية، عابسو الوجه، بطول ستة أقدام وثلاث بوصات، لا يولدون الثقة تلقائيًا في صدور العامة؛ بل يُفترض أنهم سكارى أو خطرون، وحتى سائقو سيارات الأجرة المارة كانوا يميلون لغض الطرف عن الرجال الضخام الذين يلوحون بجنون من حافة الرصيف.

لارتياحه، خرج من محطة توتنهام كورت رود وهو لا يزال منتصبًا. استند الآن بظهره إلى الجدار، آخذًا أنفاسًا عميقة من هواء الليل، ومبقيًا كل وزنه على قدمه اليسرى السليمة بينما تباطأت ضربات قلبه، وموكب من الأوغاد المحظوظين بساقين تعملان بكامل طاقتهما يمرون به بخفة. جربته فكرة أن يعرج إلى حانة **ذا توتنهام**، لكن ذلك سيوفر مجرد راحة مؤقتة: ما يحتاجه هو العودة لشارع الدنمارك، وإذا تمكن من الزحف لثلاثة طوابق من السلالم، فستكون هناك أكياس ثلج في الثلاجة ومسكنات ألم في الخزانة، وسيتمكن من خلع طرفه الصناعي، والجلوس براحة في سرواله الداخلي والشتم بصوت عالٍ كما يحلو له.

فقط لتبرير وقوفه ساكنًا لبضع دقائق أخرى، وعازمًا على عدم التدخين، سحب هاتفه المحمول من جيبه، ألقى نظرة عليه ورأى، لدهشته الطفيفة، رسالة نصية من **روبن**.

حصلت على أخبار جيدة. اتصل بي عندما تستطيع.

لم يكن بإمكانه شرح السبب، لكن بدا له أنه قد يكون قادرًا على المشي براحة أكبر إذا كان يتحدث إلى روبن في نفس الوقت، لذا ضغط على رقمها، ثم دفع نفسه بعيدًا عن الجدار الداعم الودود وبدأ يعرج نزولاً عبر شارع **تشارينغ كروس**، والهاتف مضغوط على أذنه.

قالت، مجيبة في الرنة الثانية:

– «مرحبًا.»

سأل، محاولاً ألا يجز على أسنانه:

– «ما هي الأخبار الجيدة؟»

– «لقد حددت هوية **بيبروايت**.»

قال سترايك:

– «ماذا؟» وبدا، لبضع خطوات، أن الألم في ساقه قد خف بالفعل.

«كيف؟»

شرحت روبن، وأجبر سترايك نفسه على التركيز، وعندما انتهت من الحديث قال، بأكبر قدر من الحماس استطاع حشده وهو في هذه الدرجة من الألم:

– «عبقرية محضة بحق الجحيم يا إيلاكوت.»

قالت:

– «شكرًا.» ولم يلاحظ كم بدت نبرتها باهتة، لأنه كان يركز على عدم التنفس بثقل شديد.

قال سترايك:

– «يمكننا إرسال **باركلي** للتحدث معها. غلاسكو ملعبه.»

قالت روبن، التي كانت مثل شريكها تحاول جاهدة أن تبدو طبيعية:

– «نعم، فكرت في ذلك أيضًا. إم – شيء آخر حدث للتو.»

قال سترايك، لأن حافلة بطابقين كانت تمر بهدير:

– «عفوًا؟»

كررت روبن بصوت عالٍ:

– «شيء آخر حدث للتو. تلقيت للتو مكالمة، محولة من المكتب. كان شخصًا قال إنه سيقوم بقتلي.»

– «ماذا؟»

تعثر سترايك إلى جانب الرصيف، بعيدًا عن حركة المرور والمارة، ووقف ساكنًا، وإصبع في أذنه الحرة، يستمع.

– «كانوا يهمسون. أعتقد أنه كان رجلاً، لكني لا أستطيع أن أكون متأكدة مائة بالمائة. قالوا "أنا سوف أقتلك"، وأغلقوا الخط.»

قال سترايك:

– «حسنًا.» وكان زملاؤه في الجيش ليتعرفوا على النبرة الآمرة التي لا تقبل الجدال. «اجمعي أغراضك الآن. تحتاجين للعودة إلى فندق زي.»

قالت روبن، التي كانت تذرع غرفة جلوسها الصغيرة جيئة وذهابًا الآن، مما أشبع حاجتها لتصريف الأدرينالين:

– «لا. أنا أفضل حالاً هنا. الإنذار يعمل، الباب مزدوج—»

قال سترايك بغضب:

– «جماعة **ذا هالفينينج** يعرفون أين تعيشين بحق الجحيم!»

لماذا بحق الجحيم لا يمكنها فقط فعل ما قيل لها؟

قالت روبن، التي كانت تقاوم الرغبة في النظر عبر الستائر:

– «وإذا كانوا بالخارج الآن، فأغبى شيء يمكنني فعله هو الخروج بمفردي.»

ناقضها سترايك:

– «ليس إذا كانت هناك سيارة أجرة تنتظرك. أخبريهم أنك تريدين سائقًا ذكرًا. اطلبي منه الصعود لمساعدتك في الحقائب، قولي إنك ستدفعين إكرامية نقدية لمساعدته وخذي إنذار الاغتصاب معك في حال هجم عليك أحد.»

– «أياً كان من اتصل، كان يحاول فقط إخافـ—»

– «إنهم إرهابيون لعينون – كل شيء يفعلونه يفترض به أن يرعب الناس بحق الجحيم!»

قالت روبن، وصوتها يرتفع حدة:

– «أتعرف ماذا؟ لا أحتاج لأن تصرخ في وجهي الآن، حسنًا؟»

سمع ذعرها الآن، وبجهد مماثل لذلك الذي أوصله لأعلى السلم المتحرك المكسور الأخير، قمع الغريزة المتأصلة بعمق للصراخ بالأوامر في وجه الخطر.

– «آسف. حسنًا، إذن – إذا كنتِ لا تريدين العودة للمدينة، سآتي أنا إليكِ.»

صعود ثلاثة طوابق لحزم حقيبة، ثم النزول كل الطريق مرة أخرى والسفر إلى **والتثامستو** كان آخر شيء أراد فعله، لكن صوت انفجار المكتب الخارجي كان لا يزال طازجًا في ذاكرته.

– «أنت تحاول فقط إشعاري بالذنب لـــ»

قال سترايك بقسوة، منطلقًا مرة أخرى، يعرج بثقل أكبر من أي وقت مضى:

– «لا أحاول إشعارك بالذنب لأي شيء. أنا آخذ على محمل الجد احتمالية أن أحد أولئك الأوغاد لا يزال طليقًا ويأمل في القضاء على امرأة أخرى متغطرسة قبل أن تذهب المنظمة بأكملها أدراج الرياح.»

– «سترايك—»

زمجر:

– «لا تـ... تبًا.» لأن ساقه المرتجفة قد خذلته. ترنح، ونجح في البقاء منتصبًا، وتابع العرج.

– «ماذا حدث؟»

– «لا شيء.»

قالت روبن، التي استطاعت سماع تنفسه المتقطع:

– «إنها ساقك.»

قال سترايك، والعرق البارد يتفجر على وجهه، وصدره وظهره:

– «إنها بخير.» كان يحاول تجاهل موجات الغثيان التي تهدد بابتلاعه الآن.

– «سترايك—»

– «سأراك في غضون—»

قالت، وبدت مهزومة:

– «لن تفعل. سأ – حسنًا، سأعود للفندق. سأتصل لطلب سيارة أجرة الآن.»

– «هل ستفعلين؟»

خرجت الكلمات أكثر عدوانية مما نوى، لكن جذعه كان يرتجف الآن بشدة في كل مرة يضع وزنه عليه لدرجة أنه عرف أنه سيكون محظوظًا للوصول لباب المكتب على قدمين.

– «نعم. سأتصل بسيارة أجرة، سأطلب المساعدة في حقائبي – كل شيء.»

قال سترايك، منعطفًا لشارع الدنمارك، الذي كان مهجورًا باستثناء امرأة تظهر كخيال في الطرف البعيد:

– «حسنًا إذن. اتصلي بي بمجرد أن تكوني في التاكسي.»

– «سأفعل. نتحدث بعد قليل.»

أغلقت الخط. مستسلمًا الآن للدافع للشتم تحت أنفاسه في كل مرة يضع فيها قدمه اليمنى، تابع سترايك طريقه المترنح نحو باب شقته.

فقط عندما أصبح على بعد عشر ياردات منها تعرف على **مادلين**.

***

94

وكان ذلك حينَ طرحتُكَ أرضًا،

وطعنتُكَ مرتين، ومرتين أخريين،

لأنكَ تجرأتَ على خلعِ تاجك،

وكنتَ رجلًا كسائرِ الرجال.

ماري إليزابيث كوليريدج

قتال مميت

نادت بينما مد يده واستخدم جدار أقرب متجر لتثبيت نفسه:

– «هل أنت ثمل؟»

قال:

– «لا.»

بينما مشت بترنح نحوه، عرف فورًا أن الشيء نفسه لا يمكن قوله عنها. بدت أنحف من آخر مرة رآها فيها، وحذاؤها الفضي العالي وفستانها المعدني القصير أوحيا بأنها جاءت مباشرة من حفلة أو، ربما، حفل إطلاق كتاب ما، أو ألبوم أو منتج تجميل: مكان ما، على الأقل، حيث يُرى الناس، ويُصورون، ويتم طمأنتهم بأنهم مهمون.

قالت، وصوتها متلعثم:

– «أريد التحدث معك. أريد التحدث معك بحق الجحيم.»

كان سترايك يتألم بشدة، ومستهلكًا بقلق وغضب كبيرين بعد المكالمة مع روبن، لدرجة أنه لم يشعر بشيء سوى الرغبة في أن ينتهي هذا المشهد بأسرع ما يمكن.

لهث:

– «لنسمع ما عندك إذن.»

– «أيها الوغد اللعين.»

تمايلت قليلاً. الحقيبة الصغيرة المتدلية من سلسلة في يدها كانت مفتوحة.

قال سترايك:

– «حسنًا. أهذا كل شيء؟»

– «تبًا لك. تبًا لك. كنت سأك – سأك – أكتب لك رسالة، لكن بعد ذلك فكرت، لا، سيسمعها وجهًا لوجه. مباشرةً. أيها الوغد الكاذب اللعين.»

رغم كل قرار اتخذه في الرحلة، سحب سترايك سجائره من جيبه. إذا أراد الرب العبث معه بهذا السوء، فكل الاتفاقات لاغية.

سخرت منه:

– «يا لك من رجل طيب، أليس كذلك؟ يا لك من بطل لعين.»

أشعل سيجارته، وأخذ سحبة طويلة، ثم زفر.

– «لا أذكر أني ادعيت أيًا من الأمرين.»

صاحت، ولهجتها من «الإيست إند» (شرق لندن) أصبحت فجأة واضحة جدًا:

– «بلى فعلت. بلى فعلت بحق الجحيم. وكنت تستخدمني... تستخدمني طوال الوقـ... طوال الوقت. حسنًا، لقد حصلت على ما أردته بحق الجحيم الآن، أليس كذلك؟»

قال سترايك، مدخنًا وهو ينظر إليها من علو:

– «كل ما أريده، هو الذهاب للسرير وأن أُترك——»

– «أنت – وغد – لعين!»

لكمته بأقصى ما تستطيع في صدره. تراجع للخلف؛ كادت تفقد توازنها، وبينما ترنحت على كعبيها انزلق قلم أحمر شفاه من الحقيبة المفتوحة وتدحرج بعيدًا.

حاول سترايك المشي متجاوزًا إياها، لكنها أمسكت بكمه، ومتعلقة بكلتا يديها، قالت:

– «كنت تستخدمني، وأنا أعرف لماذا –»

بشعور «الديجافو» (شوهد من قبل)، حاول سترايك نزعها عن ذراعه؛ سقطت سيجارته المشتعلة على الأرض.

– « – أيها المستغل اللعين، أيها الطفيلي اللعين –»

قال، مكافحًا لتحرير نفسه دون كسر أصابعها:

– «ما رأيك أن تذهبي وتفيقي من سكرك، وترسلي لي تلك الرسالة.»

يدها اليسرى لا تزال تقبض على كمه، وضربت ظهره بيمناها حتى التفت وأمسك بتلك أيضًا. مرة أخرى، رأى الابتسامة المتشنجة التي أظهرتها في ليلة حفل إطلاقها في **بوند ستريت**.

– «"لا تتحدثي عن أبي!" – لكنك مثله تمامًا بحق الجحيم – فقط لست ناجحًا بحق الجحيم مثله – وتتظاهر بأنك لا تريد الشهـ – الشهرة اللعينة – لكنك تضاجع المشهورات فقط – وتظن أنك حصلت عليها الآن، أليس كذلك؟»

قال سترايك، لا يزال يحاول فك الاشتباك دون إيذائها:

– «توقفي عن إحراج نفسك.»

– «أنا، أحرج؟ الجميع يعرف أنها تعبث مع **لاندون دورمر**! وأنت تركب لنجدتها اللعينة، وتظن أنها تريدك؟»

قال سترايك، وغريزة القسوة التي تكمن داخل كل عاشق غاضب تأتي لنجدته:

– «هي تفعل، نعم. إنها تموت رغبةً فيّ بحق الجحيم. لكنني لا أريد أياً منكما، فما رأيك أن تحاولي العثور على بعض الكرامة اللعينة و—»

– «أيها الوغد. أيها الوغد اللعين. تأتي لحياتي – لحياة **هنري**—»

– «هنري لا يكترث لأمري، وأنا لا أكترث—»

– «—وكان كل ذلك لأجلها، أليس كذلك؟ لجعلها تغار—»

– «استمري في تصديق شارلوت – تناولي مشروبًا آخر—»

– «—ولدي مقابلة مع *الديلي ميل* الأسبوع القادم – وسأخبرهم—»

– «رقي محض، تهدديني بالـ—»

التفت في قبضته وركلت بأقصى ما تستطيع. شعر سترايك بكعبها الرفيع يطعن فخذه وبينما تراجع للخلف انزلقت قدمه الحقيقية على أحمر الشفاه الذي أسقطته ومع صرخة ألم سقط للخلف، ضاربًا أسفل ظهره في الخرسانة ومؤخرة رأسه ترتطم بعد ثوانٍ.

لبضع ثوان، ظن أنه قد يتقيأ. تدحرج ودفع نفسه للأعلى على أطرافه الأربعة، غير مكترث تقريبًا بما إذا كانت ستستمر في الركل. كان محاصرًا في دوامة من الألم، جذعه يتشنج وينتفض، ووتره يصرخ طلبًا للرحمة.

في مكان ما فوقه كانت تتحدث، تتوسل. لم يستطع تمييز الكلمات: أرادها أن تختفي، أن تغادر للأبد. من طرف عينه رآها تركع بجانبه، تنشج الآن.

– «كورم—»

قال بصوت أجش، بينما كشط طرفه الصناعي الأرض، ملتصقًا بالجذع المتشنج:

– «اغربي عن وجهي. فقط اذهبي. فقط اذهبي بحق الجحيم.»

– «لم أقصد أن—»

– «اذهبي.»

كافحت للوقوف على قدميها.

– «كورم، أرجوك – دعني—»

– «اذهبي!»

كانت لا تزال تبكي، لكن بعد فترة قد تكون ثوانٍ أو دقائق سمع خطواتها غير المتزنة تتجه عائدة نحو طريق تشارينغ كروس. عندما تلاشت، حاول الكفاح للوقوف على قدميه، لكن جذعه رفض تمامًا تحمل وزنه.

بينما زحف لباب مكتبه، صادف السيجارة التي أسقطها، لا تزال مشتعلة، فالتقطها مرة أخرى وحشرها في فمه. وجذعه ينجر خلفه، وصل لعتبة الباب، وناور بحذر لوضعية الجلوس عليها، أخذ سحبة من سيجارته واستند بظهره للباب الأسود.

شعر ببرودة هواء الليل على وجهه المبتل، النجوم فوق لندن باهتة كما هي دائمًا فوق المدينة الكبيرة، واختبر واحدة من تلك اللحظات من الارتباك والوضوح المتزامن التي تخص السكارى واليائسين، حيث امتزج وجه **ياسمين ويذرهيد** المسطح بابتسامة مادلين الملتوية، وفكر في ملف الأكاذيب المقنعة الذي أدى للقتل والشلل، ورسالة الاتهامات غير المكتوبة التي كان بإمكانه حرقها دون قراءة.

وبعد ذلك، على عتبة مكتبه، بينما كان نصفه يتساءل عما إذا كان سيضطر للنوم حيث يجلس، طفا شيء ما من عقله الباطن إلى عقله الواعي. كل امرأة أملت في صنع حياة معه اشتكت من هذا: الطريقة التي يعيش بها شيء صلب وغير قابل للاختراق في دماغه للأبد في عالم حل المشكلات، بغض النظر عما يجري حوله: في الواقع، امرأة واحدة فقط لم تتذمر من ذلك أبدًا—

رن هاتفه المحمول في جيبه وسحبه للخارج.

قالت روبن:

– «أنا في التاكسي.»

قال سترايك، لا يزال يدخن:

– «جيد.»

– «لا أعتقد أنه كان هناك أحد بالخارج. أعتقد أني مصابة بجنون الارتياب قليلاً.»

– «لقد تم قصفنا. أنتِ لستِ مصابة بجنون الارتياب.»

– «كيف حال ساقك، كورموران؟»

قال سترايك:

– «مدمرة.» لم تكن هناك جدوى من الكذب بعد الآن؛ شك في أنه سيكون قادرًا على المشي بشكل كامل في أي وقت قريب. «لكن على الجانب المشرق، أدركت للتو أنه قد يكون لدينا خيط.»

***

95

لكنّ هذا المكان رمادي،

وهادئٌ أكثر ممّا ينبغي. لا أحد هنا،

يا للهول، هذا هو الخوف بعينه!

لا شيء يُرى، لا وجه.

لا شيء يُسمع سوى قلبك ينبض في الفراغ

كما لو أن العالم قد انتهى.

شارلوت ميو

مادلين في الكنيسة

محادثة داخل اللعبة بين مبدع ومشرف للعبة دريك

<قناة المشرفين>

<11 يونيو 2015 00:15>

<الحضور: وورم28>

<أنومي انضم للقناة>

وورم28: يا إلهي ، أخيرًا !

وورم28: كنت أتساءل أين الجميع

وورم28: من المفترض أن تكون **هارتيلا** مشرفة معي الليلة

أنومي: لقد غادرت. لن تعود

أنومي: أخبرتني للتو

وورم28: ماذا ؟ !

وورم28: لماذا قد تغادر ؟؟؟

أنومي: لأنها خائنة لعينة

أنومي: أنا على وشك إرسال صورتين لكِ وأريدكِ أن تنظري إليهما بعناية

>أنومي يريد إرسال ملف لك<

>انقر alt+y لقبول الملف<

وورم28: من هؤلاء الناس ؟

أنومي: بحق الجحيم، هل أنتِ غبية لتلك الدرجة؟ اقرئي التعليقات اللعينة

أنومي: هل قابلتِ أيًا منهما؟

وورم28: لا

أنومي: هل أنتِ متأكدة؟

وورم28: نعم

أنومي: كان يمكن أن يكونا متخفيين. يرتديان شعرًا مستعارًا أو شيئًا من هذا القبيل

وورم28: لا لم أقابلهما أبدًا

أنومي: هل تكذبين؟

وورم28: لا

وورم28: لماذا تسأل إذا كنت قابلتهما ؟

أنومي: تم استئجارهما لمعرفة من أنا

أنومي: لأن **مافريك** تريد إغلاق اللعبة

أنومي: لماذا لا تقولين أي شيء؟

وورم28: أنا مصدومة فقط

أنومي: هل تخفين شيئًا؟

وورم28: لا بالطبع لا

أنومي: من الأفضل ألا تكوني

أنومي: أشياء سيئة تحدث للأشخاص الذين يخفون أشياء عني

وورم28: أعرف أنك تمزح لكن لا تقل أشياء كهذه

أنومي: هل تخبرينني بما أفعله؟

وورم28: أنا فقط لا أحب ذلك النوع من النكات

أنومي: ستعرفين أني لا أمزح عندما ترين ما سيحدث لهذين المحققين اللعينين

أنومي: حذرت تلك الساقطة بالفعل مما هو قادم

أنومي: قولي لي الحقيقة: هل قابلتهما **فيندي1**؟ هل لهذا غادرت؟

وورم28: ماذا تعني بـ غادرت (she) ؟

أنومي: فيندي1 كانت فتاة، أيتها الغبية

أنومي: أولئك المحققون اكتشفوا من هم بعض المشرفين

أنومي: كان في منزل والدي هارتيلا هذا المساء

أنومي: لذا أخبريني، هل قابلتهما فيندي1؟

وورم28: لا

وورم28: أعني أنا لا أعرف

وورم28: فيندي1 اختفت فقط

وورم28: لم تخبرني أبدًا لماذا

وورم28: الجميع يختفون

وورم28: لقد انخفضنا لأربعة مشرفين

أنومي: ثلاثة. ألا تستطيعين العد؟

وورم28: أنت ، أنا ، **بوركلد دريك** ، **بيبروايت**

أنومي: بيبروايت ستختفي قريبًا، لكن ليس حتى يكون الوقت مناسبًا

وورم28: أنت تخيفني

أنومي: جيد

أنومي: إذا اقترب أولئك المحققون من أي مكان بالقرب منك، أعلميني فورًا

وورم28: تمام

أنومي: لكني ربما أكون قد أرسلتهما ليلحقا بـ **ليدويل** و**بلاي** قبل أن يصلا إليكِ

وورم28: أنومي لا

وورم28: لا تلقِ نكاتًا كهذه أنا أكرهها

أنومي: تظنين أني لن أفعل؟

أنومي: لأنكِ تحلمين إذا ظننتِ ذلك

أنومي: ستكونين بخير رغم ذلك

أنومي: طالما بقيتِ وفية

<أنومي غادر القناة>

<وورم28 غادرت القناة>

<أغلقت قناة المشرفين>

***

96

اعمل أيها الرجل، واعملي أيتها المرأة، فثمة عملٌ للقيام به
في هذه الأرض المحاصرة، للعقلِ والقلب...
إليزابيث باريت براونينغ
أورورا لي

لو كانت كل فكرة جيدة يمكن تحقيقها بنظافة ودون تأخير، لما كان العمل الاستقصائي هو الكدح الطويل والشاق الذي عرفه كورموران سترايك. لذلك تمكن من أن يكون رابط الجأش بشأن حقيقة أنه عندما اتصل برقم جرانت ليدويل في صباح اليوم التالي في التاسعة، سمع نغمة رنين دولية ذهبت مباشرة للبريد الصوتي. بعد ترك رسالة يقول فيها إنه سيكون ممتنًا لو عاود جرانت الاتصال به، أغلق الخط، ثم اتصل بـ رايان ميرفي.

أخذ رجل المباحث على محمل الجد، كما تمنى سترايك، خبر تلقي روبن تهديدًا بالقتل عبر الهاتف في الليلة السابقة، ووافق على قرار روبن بالانتقال بدلاً من البقاء في شقتها، وقال إنه سيعيد وضع رجل في بلاك هورس رود لمراقبة شقتها، ووعد بتمرير أخبار أي اعتقالات إضافية لـ ذا هالفينينج.

– «في الواقع، أنا على وشك استجواب أحد لاعبيكم. يقولون إن لديهم معلومات لنا.»

قال سترايك:

– «هي اتصلت بك، أليس كذلك؟ جيد.»

– «كيف عرفت أنها امرأة؟»

– «لأني عندما استجوبتها الليلة الماضية، نصحتها بإخبارك بكل شيء.»

قال ميرفي:

– «بدأت أعتقد أننا يجب أن نضعك على جدول الرواتب.»

كانت مكالمة سترايك الثالثة لـ ميدج، لأنه احتاج لإخبارها أنه، اعتبارًا من قبل اثنتي عشرة ساعة، فإن معظم المشتبه بهم بكونهم أنومي الذين استبعدوهم سابقًا عادوا الآن للقائمة.

قالت ميدج:

– «تبًا. إذن هذا يعني – ماذا؟ – نصف دزينة من الناس علينا مراقبتهم؟ والطريقة الوحيدة التي يمكننا بها استبعادهم هي بوجود أنومي على تويتر عندما لا يكونون هم كذلك؟»

قال سترايك، مدركًا جيدًا أن هذا عزاء بارد:

– «ليسوا نصف دزينة. لقد حذرتنا المباحث من الابتعاد عن بيز بيرس، لذا اختاري: كيا نيفين في كينغز لين أو تيم آشكروفت في كولشستر.»

– «ماذا عن والي كاردو؟»

– «إنه خارج الحسابات بالتأكيد. كان يحاول مساعدة ذا هالفينينج في تحديد هوية أنومي. لا يمكن أن يكون هو.»

– «ماذا لو كان يكذب؟»

قال سترايك، الذي تخيل أن مكالمته الهاتفية الوشيكة لروبن ستكون الأكثر توترًا في اليوم، ولم يكن يستمتع بهذا القدر من المقاومة:

– «لا أعتقد أنه كذلك.» كان قد نام بشكل سيئ، جزئيًا بسبب الألم في جذعه ولكن أيضًا بسبب الورم المؤلم في مؤخرة رأسه، الناجم عن السقوط للخلف على الطريق بعد ركلة مادلين.

قالت ميدج:

– «ماذا عن طفل أبكوت؟»

قال سترايك، الذي لم يراجع ملف القضية بعد:

– «لا أستطيع تذكر متى استبعدناه.»

– «كان ذلك بعد كوميك كون، لأنه عندما اتصل باركلي ليخبرني ألا أهتم بتولي المراقبة عليه كنت أقرأ عن قفز روبن على قضبان القطار.»

قال سترايك:

– «تبًا. حسنًا، إذن، إذا أردتِ، يمكنك الذهاب إلى هامبستيد. لا أهتم، أريد فقط أن أعرف أننا نراقب مشتبهًا واحدًا اليوم.»

– «ماذا عن فيليب أورموند؟ لم نستبعده أبدًا كأنومي. لم نراقبه أبدًا حتى.»

– «إنه لا يتناسب مع ملفنا التعريفي.»

– «إنه يتناسب أفضل من صبي أبكوت. إنه مدرس حاسوب.»

– «أنومي كان نشطًا قبل أن يقابل أورموند إيدي أصلاً. من أين كان أورموند سيحصل على كل الأشياء الشخصية عنها؟»

– «كانت لدي قضية في مانشستر حيث صنع زوج ثلاثة ملفات تعريف مزيفة على فيسبوك وبدأ يعبث حقًا مع زوجته، يضايقها، يحاول رؤية ما إذا كانت تخونه...»

اختار سترايك السماح لميدج بإخراج القصة من نظامها، لكنه كان يستمع بالكاد. عندما انتهت أخيرًا، قال:

– «اسمعي، لدينا مشكلة في القوى العاملة. كل ما يهمني هو أن نستمر في مراقبة مشتبه به واحد، لذا اختاري: تيم آشكروفت، كيا نيفين أو غاس أبكوت.»

اختارت ميدج غاس، وهو قرار كان سترايك واثقًا أنها اتخذته لأنها فضلت عدم الاضطرار للقيادة إلى كينغز لين أو كولشستر، وأغلقت الخط.

تجرع سترايك كوب الشاي ذي لون الماهوجني والمحلى بشدة، ثم اتصل بباركلي وطلب منه الطيران إلى اسكتلندا لتحديد موقع نيكول كريستال واستجوابها.

– «سأوصل لك صورة هذا الصباح. هي تدرس في مدرسة غلاسكو للفنون، لكن الفصل الدراسي انتهى، لذا أتخيل أنها ستكون عادت لمنزل والديها في بيرسدن، والذي—»

قال باركلي:

– «أجل، أعرف أين هو. الجانب الراقي من غلاسكو. سأسألها عما إذا كانت تعرف من هو أنومي، أفترض؟»

– «نعم، لكن ترفق. صديقها عبر الإنترنت قُتل، هي تعرف ذلك بالتأكيد تقريبًا وعلى الأرجح خائفة بحق الجحيم. أخبرها أننا نعرف أنها بيبروايت في لعبة دريك، أعطها الكثير من الطمأنينة بأنها لم تفعل شيئًا خاطئًا، ثم اكتشف قدر ما تستطيع.»

لارتياحه، أخذ باركلي المهمة دون شكوى وأغلق الخط.

الآن، موطنًا نفسه، اتصل سترايك بروبن.

قالت، مجيبة فورًا وبدت باردة:

– «مرحبًا. قرأت بريدك الإلكتروني.»

كان قد أرسل البريد الإلكتروني المعني في الواحدة من صباح ذلك اليوم، بعد سحب نفسه للأعلى ودخول شقته العلية. بمجرد وصوله هناك، أزال حذاءه، وبنطاله وطرفه الصناعي لفحص جذعه، الذي بدأ يتشنج مرة أخرى بمجرد رفعه. كانت هناك علامة ثقب حمراء غاضبة حيث ضربه كعب مادلين الرفيع، وتره الخلفي كان في ألم حارق، ركبته منتفخة والجلد في نهاية جذعه ملتهب، وكل ذلك أجبره على استنتاجين غير مرحب بهما.

أولاً، وحتى لو كان يخشى النصيحة والعلاج الذي قد يخرجه عن العمل، فقد حان الوقت لطلب المساعدة الطبية. ثانيًا، بما أنه لن يكون قادرًا على مرافقة روبن لأي مكان لليومين القادمين على الأقل، وبما أن جميع المقاولين الفرعيين الآخرين مشغولون – **ديف** لا يزال يتبع والدة فينغرز من مطعم لبار على أمل بدء محادثة حول فابرجيه أو الآثار اليونانية – أراد سترايك إبعاد روبن عن طريق الأذى.

قال سترايك، وعضلات جذعه تنتفض مرة أخرى الآن، رغم أنه رفعه:

– «كل شيء متفق عليه، إذن؟ ستستمرين في البحث في أمر **تلميذ ليبين**——»

قالت روبن:

– «وهو ما تعتقد أنه بلا جدوى.»

– «لا، لقد وافقت على أنه يجب علينا النظر في أمره، من أجل الدقة.»

– «أعرف ما تفعله يا سترايك. أنا لست غبية. من المفترض بنا تغطية عدة مشتبه بهم، لكنك تريدني محبوسة في غرفة فندق أراقب تويتر.»

قال سترايك، الذي كان يصل بسرعة لحدود صبره:

– «لقد تلقيتِ تهديدًا بالقتل. إنهم يعرفون عنوانك وكيف تبدين، واسمك كان على تلك القنبلة اللعينة، مثلي تمامًا.»

– «إذن لماذا لا تختبئ أنت في مكان لعين ما——؟»

زمجر:

– «لأنه يجب علي الذهاب للمستشفى.»

قالت روبن بحدة:

– «ماذا؟ لماذا؟ ماذا حدث؟»

– «ساقي اللعينة طارت.»

– «أوه تباً، هل هو سيء حقًا؟ حسنًا، إذن، دعني——»

قال، متوترًا لدرجة أنه بالكاد يمتنع عن الصراخ:

– «لا، لن تأتي معي بحق الجحيم. هل يمكنك من فضلك البقاء مكانك، حتى يكون لدي شيء واحد لعين أقل لأقلق بشأنه؟»

قالت روبن بنزق:

– «حسنًا.» لكن بعد توقف قصير أضافت: «لكن هل يمكنك الاتصال بي عندما تستطيع، وإخباري كيف حالك؟»

وافق سترايك على فعل ذلك، أغلق الخط ثم، مستخدمًا ظهور الكراسي، ومقبض الباب وخزانة أدراجه للتوازن، قفز إلى غرفة نومه ليرتدي ملابسه.

دون أوهام حول احتمالية الحصول على موعد مع أخصائيه في مثل هذا الوقت القصير، قرر سترايك تقديم نفسه في قسم الحوادث والطوارئ في مستشفى كلية الجامعة (UCH) وانتظار دوره. خطط للقول إنه سقط في الليلة السابقة وهو الآن يعاني من ألم شديد، وهو ما كان صحيحًا تمامًا، رغم أنه، بالطبع، أغفل ذكر حقيقة أنه كان في عذاب حتى قبل أن يسقط، وكذلك أشهر إهمال جذعه التي أوصلته لهذه النقطة. لم يشك في أن الطبيب سيكشف القصة، لكنه لم يهتم: كل ما أراده هو زجاجة كبيرة من مسكنات الألم القوية بوصفة طبية، والتي ستمكنه من مواصلة العمل.

بعد خمسين دقيقة، بينما كان مسافرًا بسيارة أجرة، عكازاه مسندان بجانبه وساق بنطاله الأيمن مثبتة للأعلى بدبوس، رن هاتفه المحمول.

– «سترايك.»

قال صوت ذكر أجش عبر خط يخشخش قليلاً:

– «مرحبًا، جرانت ليدويل هنا.»

قال سترايك، مضيفًا بشكل غير صادق:

– «آه، جرانت، شكرًا لمعاودة الاتصال بي. تساءلت عما إذا كان بإمكاننا اللقاء وجهًا لوجه؟ فقط لإطلاعك على التطورات الأخيرة؟»

قال جرانت، وبدا متحمسًا:

– «نعم، سيكون ذلك رائعًا. أنا في عُمان حاليًا، لكني سأعود الاثنين. يجب أن يكون في المساء مرة أخرى. هل التاسعة وقت متأخر جدًا؟ هل يمكنك المجيء إلينا؟»

قال سترايك، الذي كان حريصًا على استجواب آل ليدويل في منزلهم الخاص، إن كلاً من الوقت والمكان يناسبانه تمامًا.

– «عظيم، لأن **هيذر** لن تريد مني الخروج، بعد عودتي مباشرة من عمان، لكنها سترغب في أخبار عن أنومي. لم تحب ذهابي بعيدًا وتركها وحدها في المنزل.»

أعطاه جرانت العنوان في **شارع باتلدين**، شكره سترايك وأغلق الخط.

كان قسم الحوادث والطوارئ في مستشفى **سانت ماري**، كما توقع، مزدحمًا للغاية. أطفال جلسوا ينتحبون في أحضان أمهاتهم؛ كبار سن انتظروا دورهم في صمت بائس؛ ممثلون عن كل عرق في لندن كانوا يقرؤون مجلات أو ينظرون لهواتفهم؛ شابة كانت منحنية مع ذراعيها مطويتين فوق معدتها؛ وشاب أبيض أشعث المظهر، شعره ملبد في جدائل قذرة (dreadlocks)، جلس يطلق صرخات وشتائم عشوائية في الطرف البعيد من غرفة الانتظار. كما هو غير مفاجئ، المقاعد الشاغرة الوحيدة كانت في جواره.

أرجح سترايك نفسه على عكازيه للاستقبال، أعطى تفاصيله لامرأة بدت منهكة، ثم اتجه لمقعد قريب من الرجل الصارخ، الذي افترض سترايك أنه إما مريض عقليًا بجدية، أو تحت تأثير المخدرات، أو كلاهما.

صرخ الرجل، محدقًا في الفراغ، بينما أنزل سترايك نفسه في كرسي يبعد عنه بمقعدين وتنفس رائحته النفاذة للبول القديم ورائحة الجسد:

– «نعم، افعل ذلك بحق الجحيم!»

بعد إسناد عكازيه على المقعد بجانبه، سحب هاتفه، فقط ليكون لديه شيء ينظر إليه ويتجنب نظرة جاره، وفتح تويتر.

كان أنومي قد غرد باقتباس قبل بضع دقائق فقط.

أنومي AnomieGamemaster@

لقد تعلمت أن أكره كل الخونة، وليس هناك مرض أبصق عليه أكثر من الخيانة – **إسخيلوس**

1:18 مساءً 11 يونيو 2015

كانت الردود على هذه التغريدة تأتي بسرعة، وتتكاثر بينما كان سترايك يحدّث الصفحة مرارًا.

آندي ريدي ydderidna@

ردًا على AnomieGamemaster@

"جرانت" (الشخير/Grunt) ليدويل باع نفسه لمافريك، صحيح؟

#قلب_الحبر_الأسود_يُباع_من_أجل_المال #هارتي_قلب_وليس_إنسانًا

لوسي آشلي juiceeluce@

ردًا على AnomieGamemaster@

يا إلهي، هل وافق جوش على تغيير هارتي؟

#هارتي_قلب_وليس_إنسانًا

مونبسبونز nyspoons<>m@

ردًا على AnomieGamemaster@

بجدية، إذا وافق جوش على هذا...

#هارتي_قلب_وليس_إنسانًا

مدركًا جيدًا أنه قد يظهر تحيزًا بقدر المعجبين الغاضبين الذين يقفزون للاستنتاجات، تساءل سترايك عما إذا كان حديث أنومي عن الخيانة مرتبطًا بأي شكل بياسمين، التي، إذا كانت قد أخذت بنصيحة سترايك، ستكون قد غادرت اللعبة للأبد الآن. لكن إذا كان انشقاق ياسمين هو ما سبب توبيخ أنومي حول الخيانة، فلا بد أنها عادت للعبة لتخبر أنومي أنها مغادرة: شيء أحمق لفعله، ولكن مرة أخرى اعتبر سترايك ياسمين امرأة حمقاء للغاية. لم يكن حتى متأكدًا أنه يستبعد احتمال ذكرها لزيارته لمنزلها.

صرخ جار سترايك، الذي بدا أنه يخوض جدالاً مع خصم خيالي:

– «اغرب عن وجهي بحق الجحيم!»

وإذا كانت ياسمين قد عادت للعبة لتعلن رحيلها، فكر سترايك، وأخبرت أنومي عن المحقق الذي أخافها ودفعها للخروج من اللعبة، فإن المكالمة لهاتف المكتب، التي حُولت لموبايل روبن، ربما لم يكن لها أي علاقة بذا هالفينينج على الإطلاق. تلك المكالمة ربما أجراها للتو الشخص الذي اعتقد سترايك أنه طعن إيدي ليدويل في القلب وشق حنجرة فيكاس بهاردواج، والذي ترك جوش بلاي مشلولاً جزئيًا وأوليفر بيتش بإصابة دماغية كبيرة.

حتى بينما كانت هذه الأفكار تطارد بعضها البعض بسرعة عبر عقل سترايك، غرد أنومي مرة أخرى.

أنومي @AnomieGamemaster

يجب على المرء، هذا صحيح، أن يغفر لأعدائه -- لكن ليس قبل أن يتم شنقهم.

هاينرش هاينه

والآن سبح جزء مختلف من قاعدة معجبي أنومي للعيان، دائرين حول المعجبات الشابات اللواتي رددن في المرة السابقة مثل أسماك القرش.

مدمر محاربي العدالة الاجتماعية (SJW) @Br0ken729

ردًا على @AnomieGamemaster

(رموز تعبيرية للتصفيق)

يوليوس @i_am_evola

ردًا على @AnomieGamemaster

اعلق الساقطات فوق السرير مثل الهواتف المحمولة (Mobiles - لعبة أطفال معلقة)

راقبهن يتعفنّ بينما تسقط في النوم

أرلين @queenarleene

ردًا على @AnomieGamemaster @i_am_evola

أشخاص مثلك ومثل والي كاردو يعطون هذا الجمهور سمعة سيئة، أنومي لا يعني المعنى الحرفي

تلميذ ليبين LepinesD1sciple@

ردًا على @queenarleene @i_am_evola @AnomieGamemaster

الأنثى القبيحة التي تصلح لتكون لعبة معلقة رائعة تقول ماذا الآن؟

نادى صوت بعيد: «سيد طومسون». نظر سترايك لأعلى: وصل ممرضان لمرافقة جاره الأشعث للفحص، وبلا شك، لضمان وصوله إلى هناك دون التسبب في مشاكل. نهض الشاب دون شكوى، ورغم أنه كان غير متزن على قدميه، لم يفعل شيئًا أكثر من الصراخ «أنتم جميعًا مجانين لعينون!» انتشرت موجة من الضحك الضعيف عبر غرفة الانتظار، الآن وقد أصبح الشاب في رعاية الرجلين في الزي الأزرق.

مرتاحًا للتحرر من رائحة الرجل، حول سترايك انتباهه لتويتر مرة أخرى ورأى أن أنومي قد غرد الآن للمرة الثالثة والرابعة.

أنومي AnomieGamemaster@

نوع البطل العزيز على الحشود سيكون له دائمًا مظهر قيصر.

أنومي AnomieGamemaster@

ردًا على AnomieGamemaster@

شارته تجذبهم، سلطته ترهبهم وسيفه يغرس الخوف فيهم.

مثار الفضول بهذه الدفعة المفاجئة من الاقتباسات والخطب من أنومي، لم يتفاجأ سترايك بأن هذه التغريدات الأخيرة سببت بعض الارتباك بين متابعي أنومي.

السيدة هارتي @carlywhistler_*

ردًا على @AnomieGamemaster

هل لا تزال تتحدث عن هارتي؟ ماذا يعني هذا؟

باز تايلر @BzTyl95

ردًا على @AnomieGamemaster

هل تشعر أنك بخير يا صاح؟

مدمر SJW @Br0ken729

ردًا على @AnomieGamemaster

هل تم اختراقك؟

تلميذ ليبين @Lep1nesDisciple

ردًا على @AnomieGamemaster @Br0ken729

لا لم يتم اختراقه، من الواضح ما يعنيه، يا أحمق

تلميذ ليبين @Lep1nesDisciple

ردًا على @AnomieGamemaster @Br0ken729

لماذا أنتم جميعًا أغبياء بحق الجحيم؟

رن الموبايل في جيب سترايك. برؤية رقم منزل بات، أجاب.

– «مرحبًا، ما الأمر؟»

اتصلت للحديث عن تسليم أثاث المكتب الجديد ومسألتين تتعلقان بالجدول. بذل سترايك قصارى جهده للإجابة على جميع استفساراتها، بينما يبقي أذنًا صاغية لطبيب ينادي اسمه.

ختم قائلاً:

– «... ووعدت ميدج بعطلة نهاية أسبوع طويلة، لذا من الأفضل أن تدوّني ذلك أيضًا.»

قالت بات بصوتها العميق الأجش:

– «حسنًا. وقد تلقيت بضع مكالمات مقطوعة هذا الصباح، من نفس الرقم. محولة من المكتب.»

قال سترايك، باحثًا بيده في جيبه عن قلم:

– «حقًا؟ أعطني الرقم.»

فعلت ذلك. دون سترايك الأرقام على ظهر يده ورأى أنه رقم موبايل لم يتعرف عليه.

– «وأغلقوا الخط عندما أجبتِ، في المرتين؟»

قالت بات:

– «تنفسوا قليلاً، في المرة الثانية.»

– «هل استطعتِ معرفة ما إذا كانوا ذكرًا أم أنثى؟»

– «لا. كان مجرد تنفس.»

قال سترايك:

– «حسنًا، أعلميني إذا حدث ذلك مرة أخرى. وتأكدي من أن الباب مقفل.»

بينما أعاد الموبايل لجيبه، نادى صوت:

– «كاميرون سترايك؟»

صرخ سترايك عائدًا للمرأة البعيدة ذات الشعر الرمادي القصير، التي كانت ترتدي ملابس الجراحة وتحمل لوح كتابة:

– «هذا أنا.»

بعد عشر دقائق كان جالسًا على سرير مستشفى، مفصولاً عن بقية الجناح بستارة محيطة، بنطاله وعكازاه على كرسي بجانبه، بينما فحصت المرأة ذات الشعر الرمادي بعناية جذعه المبتور أولاً ثم ساقه السليمة. نسي سترايك كم كان الأطباء دقيقين. كان يريد مسكنات ألم فقط حقًا.

قالت، ناظرة الآن عبر نظارتها للنهاية المتهيجة لجذعه:

– «وسقطت للخلف، أليس كذلك؟»

– «نعم.»

– «هل يمكنك رفعه لي؟»

فعل ذلك، أصدر صرخة ألم مكتومة، ثم تركه يسقط مرة أخرى. بمجرد أن ضرب الجذع السرير بدأ يقفز.

سألت، مراقبة الحركات اللاإرادية:

– «هل حدث ذلك من قبل؟»

قال سترايك، الذي بدأ يتعرق مرة أخرى:

– «قليلاً.»

– «كم مرة؟»

– «يحدث بشكل متقطع خلال الأسبوعين الماضيين. عانيت من تشنجات فيه مباشرة بعد بتره، لكنها توقفت بعد بضعة أشهر.»

– «متى كان بترك؟»

– «ست – لا، سبع سنوات.»

قالت الطبيبة:

– «غير معتاد إلى حد ما أن يبدأ الرمع العضلي (myoclonus) مرة أخرى، بعد سبع سنوات.» تحركت حول السرير.

قالت، مشيرة للانبعاج الأحمر الذي تركه الطرف الفولاذي لكعب مادلين:

– «ما هذه العلامة على ساقك؟ هل حدث ذلك أثناء السقوط؟»

كذب سترايك:

– «لا بد أنه كذلك.»

كانت ساقه لا تزال تنتفض، لكن الطبيبة كانت تنظر الآن في وجه سترايك.

– «هل تدرك أن وجهك يرتعش؟»

– «ماذا؟»

– «الجانب الأيمن من وجهك يرتعش.»

قال سترايك:

– «أعتقد أني أجفل من الألم فقط.»

بدأ يخشى بطارية من الاختبارات غير المرغوب فيها، أو، الأسوأ، إقامة ليلة في المستشفى.

– «حسنًا، سأرفع ساقك بنفسي. أخبرني عندما يكون مؤلمًا.»

قال سترايك، عندما رفعت الجذع بالكاد ثلاث بوصات عن السرير:

– «مؤلم.»

– «عضلاتك مشدودة جدًا. سأتحسس فقط وتر فخذك الخلفي. أخبرني إذا—»

تحسست برفق أسفل ظهر فخذه.

قال سترايك من خلال أسنان مطبقة:

– «نعم، هذا يؤلم.»

قالت، مخفضة الجذع بعناية مرة أخرى على السرير، حيث استمر في القفز:

– «حسنًا. أود إجراء تصوير بالموجات فوق الصوتية. ركبتك متورمة جدًا، وأريد أن أعرف ما يجري مع ذلك الوتر.»

– «وتري تمزق من قبل. لقد شددته فقط. إذا كان بإمكاني فقط الحصول على بعض مسكنات الألم—»

قالت الطبيبة، ناظرة بتركيز في وجهه مرة أخرى:

– «أنا قلقة بشأن هذه التشنجات. أود إجراء بعض اختبارات الدم وأن يلقي زميل نظرة عليك. سأعود بعد قليل.»

– «لماذا اختبارات دم؟»

– «فقط لاستبعاد أي مشكلة كامنة. نقص الكالسيوم، على سبيل المثال.»

اختفت عبر الستارة، ساحبة إياها لتغلق خلفها، تاركة سترايك ليرفع أصابعه لوجهه ليرى ما إذا كان يشعر بالارتعاش، وهو ما لم يشعره. بينما جلس هناك في سرواله الداخلي، كارهًا محيطه، مبغضًا شعور الضعف والتبعية القسرية الذي تمنحه إياه المستشفيات دائمًا، سمع هاتفه يهتز. أرجح ساقيه فوق حافة السرير،

سحب معطفه من على ظهر الكرسي واستعاد الهاتف، ليرى فقط رسالة نصية طويلة من مادلين بدأت بـ:

كورم، أنا آسفة حقًا، كنت ثملة، صادفت شارلوت للتو و

حذف الرسالة دون قراءتها، ثم حظر رقمها. بينما فعل هذا، شعر لأول مرة بعضلة في الزاوية اليمنى من فمه ترتعش: حركة طفيفة، لكنها محسوسة مع ذلك.

بالكاد مدد ساقيه مرة أخرى على السرير عندما وصلت ممرضة في منتصف العمر لأخذ الدم.

قالت، مومئة لقميصه:

– «سترغب في خلع ذلك. لن نتمكن من طي هذا الكم عاليًا بما يكفي.»

مفكرًا باستياء أنها مخطئة تمامًا في التفكير بأنه أراد خلع قميصه، فعل مع ذلك ما قيل له. بينما ربطت الممرضة العاصبة حول ذراعه العلوية، ثم أدخلت إبرتها وسحبت حقنة دم منه، اهتز هاتفه مرة أخرى.

قالت الممرضة بلا داعٍ، بينما نظر سترايك نحوه:

– «لا يمكنك الرد على ذلك بعد.»

عندما غادرت، آخذة أنبوبين من دم سترايك معها، سحب قميصه مرة أخرى، ثم التقط الهاتف ورأى رسالة نصية من ميدج، أرفقت مقطع فيديو.

المشاهدة الوحيدة لـ غاس أبكوت حتى الآن. هل نعرف من هو غريب الأطوار الضخم؟

فتح سترايك الفيديو ورأى الشكل الذي لا تخطئه العين لنيلز دي يونج يتسكع صاعدًا شارع آل أبكوت، صندوق كرتوني تحت ذراع ضخمة، وهاتفه في يده الأخرى. مرتديًا سرواله القصير القديم متعدد الجيوب، وقميصًا مجعدًا وصندلاً، وشعره الأشقر ينسدل فوق القناع اليوناني الغريب لوجهه، بدا مستغرقًا في كل ما كان يقرؤه على هاتفه. قبل وقت قصير من الوصول لمنزل أبكوت، توقف نيلز، وضع

الصندوق الكرتوني، كتب شيئًا، ثم التقط صندوقه مرة أخرى وتوجه للباب الأمامي. طرق على الباب، الذي فتح، ورأى سترايك لمحة لـ غاس قبل أن يتراجع كلاهما لداخل المنزل. انتهى الفيديو.

رد سترايك نصيًا:

نيلز دي يونج. مالك تجمع نورث جروف الفني. ربما يسلم بعض ممتلكات جوش لكاتيا.

كان قد أرسل هذه الرسالة للتو عندما سحب ممرض ذكر أسود الستارة. ببعض الشكوك، رأى سترايك أن الرجل قد أحضر كرسيًا متحركًا.

قال الممرض، الذي كانت له لهجة برازيلية ثقيلة:

– «موجات فوق صوتية؟»

تساءل سترايك سريعًا عما سيحدث إذا قال: «لا شكرًا، حصلت على واحدة للتو.»

– «أستطيع المشي.»

قال الممرض المبتسم، مرّبتًا على ذراع الكرسي المتحرك:

– «لا، آسف، الطبيب يريدك هنا. يمكنك إحضار بطانيتك.»

وهكذا، سترايك، لا يزال ممسكًا بهاتفه، نُقل بالكرسي خارج الجناح ببطانية رقيقة تغطي ساقيه العاريتين وسرواله الداخلي، مجرد عينة أخرى من البشرية المصابة، تُنقل ضد رغبتها نحو تقييم كانت تفضل عدم الحصول عليه.

كان المسبار جليديًا ضد ساقه ومؤلمًا عند ضغطه فوق وتره الخلفي. وجه الطبيب الذكر الذي كان يراقب الشاشة بجانب السرير لم يظهر أي عاطفة حتى اهتز هاتف سترايك مرة أخرى، وعندها نظر بانزعاج للهاتف قبل النظر مرة أخرى للشاشة. بعد بضع دقائق ظهرت الطبيبة ذات الشعر الرمادي مرة أخرى لتتحدث بصوت منخفض مع زميلها. كان بإمكان سترايك ألا يكون موجودًا أيضًا.

قال الرجل، ضاغطًا المسبار لجانب ركبة سترايك:

– «الكل ملتهب جدًا.»

– «أربطة ممزقة؟»

– «ربما تمزق طفيف...»

حرك المسبار بشكل مؤلم حول ظهر فخذ سترايك مرة أخرى.

– «تلك درجة ثانية... ربما ثالثة.»

ضغط المسبار بقوة أكبر في ظهر جذع سترايك، وحاول سترايك تشتيت انتباهه عن الألم بتخيل لكم الطبيب في مؤخرة الرأس.

– «لا أستطيع رؤية أي شيء هنا يفسر بالضرورة الرمع العضلي. العضلات مشدودة جدًا...»

أعيد سترايك بالكرسي للجناح بواسطة الممرض البرازيلي، الذي ساعده للعودة للسرير، وأخبره أن طبيبًا سيعود لرؤيته قريبًا، وترك سترايك وحيدًا في حجرته ذات الستائر مرة أخرى.

قرأ سترايك الآن الرسالة النصية التي وصلت لتوها، والتي كانت من روبن.

ماذا يحدث؟ كيف حال ساقك؟

رد سترايك:

لا أزال أنتظر ليخبروني.

أنومي يتصرف بغرابة شديدة على تويتر.

نعم لقد لاحظت.

فتحت الستارة حول سرير سترايك مرة أخرى، لتكشف عن ممرضة جديدة: قصيرة، ممتلئة وذات ملامح إسبانية.

– «الطبيب سيتأخر قليلاً. هل تود كوبًا من الشاي؟»

قال سترايك، الذي كان حريصًا على ألا يكون عبئًا على هيئة الخدمات الصحية الوطنية بقدر ما يتمنى أي طبيب مرهق، ووجد عرض الشاي هذا منذرًا بالشر، لأنه يعني ضمنيًا أنه لن يغادر في أي وقت قريب:

– «أحتاج حقًا لمسكنات ألم فقط.» لكن، عندما نظرت الممرضة ببساطة بانتظار، قال: «الشاي سيكون رائعًا، شكرًا.»

– «حليب وسكر؟»

– «كل ما لديك.»

ربما ارمي ببعض الكو-كوداmول فيه.

جلس سترايك مستندًا للوسائد ونظر بإحباط حوله لداخل ستائره. خطوات طقطقت واحتكت مارة بسريره. في مكان ما في المسافة كان طفل يبكي. اهتز هاتفه مرة أخرى، وعند التقاطه رأى رسالة أخرى من روبن.

إذا كنت تريد عرضًا للنفاق الحقيقي، اذهب وألقِ نظرة على تغذية تويتر الخاصة بتيم آشكروفت الآن. حسابه الخاص، ليس قلم العدالة.

لذا فتح سترايك تويتر، وذهب للنظر في حساب تيم.

قبل ساعة، غرد تيم آشكروفت برابط لقصة في *الديلي ميل*، كتب فوقها:

تيم آشكروفت @TheWormTurning

كصديق مقرب لإيدي ليدويل، وكشخص يعمل مع أطفال المدارس ويأخذ الحماية بجدية، أنا مصدوم بصراحة

(رابط لخبر الديلي ميل)

3:10 مساءً 11 يونيو 2015

نقر سترايك على الرابط، الذي كان عنوانه يقول:

أولياء أمور "مشمئزون" بينما المدرس المستجوب بشأن جريمة قتل يبقى في منصبه

مسح القصة الإخبارية، التي، كما توقع، تعلقت بفيليب أورموند، الذي كان موقوفًا حاليًا عن وظيفته في انتظار التحقيق من قبل مجلس مدرسته. تمكنت القصة من الإيحاء بأن أورموند كان مدرسًا غير سار وغير محبوب، لكنها توقفت قبل القول إنه طعن صديقته وعشيقها السابق. أعطيت الأهمية القصوى لملاحظات الأم التي تلقت ابنتها تعليمات من أورموند للكذب لصالحه، عندما غادر احتجازها مبكرًا لتتبع هاتف إيدي.

«هدد صوفي إذا أخبرت الحقيقة. كانت خائفة جدًا من إخبارنا لأيام. ثم جاءت إليّ باكية، لأنها رأت أن صديقته قُتلت بعد ظهر ذلك اليوم، وأخبرتني القصة كاملة. اتصلت بالشرطة فورًا. لا أهتم إذا لم يتم اتهامه، ليست تلك النقطة. الحقيقة تبقى أنه أخبر فتاة في الرابعة عشرة أن تكذب لأجله، وبقدر ما يعنيني الأمر، تلك مخالفة تستوجب الطرد.»

عاد سترايك لتويتر. رأى أن تيم لم يكتفِ بملاحظاته الأولى، بل أتبع التغريدة الأولى باثنتين أخريين.

تيم آشكروفت @TheWormTurning

(بالمناسبة، اعتذاري للربط بتلك الخرقة الفاشية، لكن يبدو أن الوالدين تحدثوا إليهم مباشرة لذا هناك توجد القصة)

تيم آشكروفت @TheWormTurning

النقطة هي، الطلب من فتاة في الـ 14 الكذب لأجلك هو سلوك مقزز. هذا الرجل ليس صالحًا للعمل مع الأطفال أو المراهقين.

آندي ريدي @ydderidna

ردًا على @TheWormTurning

أنت واحد من الأخيار يا تيم

رد سترايك نصيًا:

قطعة رائعة من تمثيل "الرجل اللطيف" من آشكروفت هناك. بيدوفيليا 101.

عادت الممرضة بالشاي، الذي كان حليبيًا أكثر من اللازم. بينما شكرها، بدأ جذعه يقفز مرة أخرى. جالسًا بشكل أكثر استقامة، ضغط عليه بقوة بيده اليمنى، مجبرًا إياه على البقاء ساكنًا، مريدًا له أن يتصرف، ألا يفضحه، ألا يجعل هؤلاء الأطباء ذوي النوايا الحسنة ينصحون ببقائه هنا لمزيد من الاختبارات.

سألت الممرضة، مراقبة إياه يثبت جذعه للسرير:

– «أنت بخير؟»

قال:

– «بخير.» كان بإمكانه الشعور بالعضلة المرتعشة في خده الأيمن الآن.

غادرت الممرضة. اهتز هاتف سترايك مرة أخرى: رسالة أخرى من روبن.

وفوتنا شجارًا حول كيا نيفين الليلة الماضية. ابحث عن #تبا_لكيا_نيفين (FuckKeaNiven#)

فعل سترايك ما قيل له.

كانت هناك بوضوح عاصفة تويتر صغيرة حول كيا قبل منتصف الليل بقليل. الزناد كان اعتقال والي كاردو، الذي نوقش بوضوح بحرارة عبر الإنترنت.

اليساريون الذين احتقروه دائمًا كانوا يتوقعون سجنه بابتهاج الآن، بينما كان المدافعون عنه منذ فترة طويلة واثقين بنفس القدر أن هناك خطأً وأنه لا يمكن أن يكون عضوًا في خلية إرهابية. المعركة ولدت الوسمين #الحرية_لوالي و#لا_كعك_في_السجن، وفي وسط الهيجان حفر شخص ما التغريدات القديمة بين والي وكيا التي أشارت في أحسن الأحوال لشكل من المعرفة، وفي أسوأ الأحوال لعلاقة غرامية. لم يستغرق الأمر طويلاً لمنشور كيا على تمبلر من عام 2010 («كل أصدقائي يخبرونني "الجنس المرتد مع أفضل صديق له ليس الحل" وأنا مثل "حسنًا هذا يعتمد على السؤال"») ليتم نشره على تويتر، وعند تلك النقطة انقلب جمهور «قلب الحبر الأسود» على كيا بشراسة تمساح جائع.

إنكهارت ليزي @inkylizy00

يا إلهي انظروا لهذا، كيا نيفين والنازي الفعلي والي كاردو كانا يتضاجعان... فعليًا؟

> **والي ك @walCard3w**
>
> ردًا على @notaparrottho
>
> تبدين جميلة
>
> **سبوني كيا @notaparrottho**
>
> ردًا على @WalCard3w
>
> أنت أيضًا 🖤

10:37 مساءً 10 يونيو 2015

لورين @lºrygill

ردًا على @inkylizy00

أوه واو. لطالما دعمتها، لكن إذا كان هذا صحيحًا...

مونبسبونز @m<>nyspoons

ردًا على @lºrygill @inkylizy00 @paperwhiteghost

إذا ضاجعتِ الفاشيين فأنتِ *فاشية*. انتهى. #تبا_لكيا_نيفين

جوني ب @jbaldw1n1<<

ردًا على @m<>nyspoons @paperwhiteghost @inkylizy00 @lºrygill

إذن لا بد أنكِ ضاجعتِ حوتًا #الحرية_لوالي

في هذه اللحظة، عادت الطبيبة ذات الشعر الرمادي القصير.

استمع سترايك بانتباه منقسم بينما أخبرته بما يعرفه بالفعل: أن كلا من وتره وركبته متضرران، وأن الوقت والراحة فقط يمكنهما شفاءهما.

– «يجب أن تحدد موعدًا مع أخصائيك، لكن كحد أدنى أنصحك بإبعاد الوزن عن ساقك لمدة أربعة أسابيع. قد تحتاج لستة.»

قال سترايك، ولم يعد انتباهه شاردًا:

– «أربعة أسابيع؟» كان يراهن على أن يُقال له إبقاء ساقه مرفوعة لمدة أسبوع، وهو ما خطط لتفسيره كثلاثة أيام.

قالت الطبيبة:

– «يختلف الأمر حسب المريض، لكنك رجل طويل. أنت تطلب من جذعك تحمل الكثير من الوزن. أنصحك بشدة بالاتصال بأخصائيك وتحديد موعد لتقييم أكمل. في غضون ذلك، أبقِ طرفك الصناعي مخلوعًا، أبقِ تلك الساق مرفوعة، ارتح، ضع الثلج على المناطق المتورمة واعتنِ بنهاية جذعك، لأنك لا تريد لذلك الجلد أن ينهار أكثر.

– «أما بالنسبة لتشنجاتك،» تابعت، «فالالتهاب وشد العضلات قد يكون حفز تجديدًا لأعراضك العصبية، لكننا سنعرف المزيد عندما نحصل على نتائج دمك.»

سأل سترايك، الذي لم يرد شيئًا الآن أكثر من مغادرة المستشفى قبل أن يتمكنوا من غرز أي مسابير أو إبر أخرى فيه:

– «والتي ستكون متى؟»

قالت:

– «لا ينبغي أن يطول الأمر. سأعود عندما نحصل عليها.»

غادرت الطبيبة مرة أخرى، تاركة سترايك ليتساءل عما إذا كان يعاني فعلاً من نقص في الكالسيوم. كان يأكل الكثير من الجبن، أليس كذلك؟ ولم يكن الأمر وكأنه كسر أي عظام مؤخرًا: بالتأكيد، لو كان لديه نقص كالسيوم، لكان كسر شيئًا في إحدى سقطاته الأخيرة؟

لكن التفكير في هذه أعاد ذكريات الوقت الذي سقط فيه أسفل الدرج قبل عدة سنوات، والوقت الذي تعطل فيه وتره أثناء مطاردة مشتبه به، تاركًا إياه منهارًا على الرصيف. فكر في الوجبات السريعة التي شكلت معظم نظامه الغذائي، وسعال المدخن الذي هاجمه كل صباح، وتذكر الزحف عبر المزراب الليلة الماضية، متوقفًا فقط لالتقاط السيجارة التي أسقطها. شعر برغبة في استدعاء الطبيبة وقول:/أعرف

لماذا حدث كل هذا. لأنه لا أعتني بنفسي. اكتبي ذلك في المخطط ودعيني أذهب للمنزل.

سعيًا لتشتيت انتباهه عن لوم الذات، التقط هاتفه مرة أخرى ومرر لأسفل عبر تعليقات تويتر حول كيا نيفين.

ماكس ر mreger#5@

ردًا على drekscokkk @dickymacD @marnieb89@

ساقطات SJW يتظاهرن بأنهن يردن مسالمين لكن الرجال الحقيقيين فقط يجعلونهن يبتللن #تبا_لكيا_نيفين

ماكس ر mreger#5@

ردًا على drekscokkk @dickymacD @marnieb89@

ضاجعت والي لأنها عرفت أنه قاتل. هذا ما تحبه الساقطات.

فتحت الستارة: عادت الطبيبة.

– «حسنًا، دماؤك تبدو طبيعية، وهو أمر جيد. من الممكن،» أضافت، «أن هذه التشنجات نفسية المنشأ.»

– «بمعنى؟»

– «يمكن أن تكون ناجمة عن عوامل نفسية. هل أنت تحت الكثير من الضغط في الوقت الحالي؟»

قال سترايك:

– «ليس أكثر من المعتاد. أي فرصة لمسكنات ألم؟»

– «ماذا كنت تتناول؟»

– «أيبوبروفين، لكن تأثيره مثل تأثير حلوى *سمارتيز*.»

– «حسنًا، سأعطيك شيئًا أقوى، فقط لتجاوز الأسبوع القادم، لكنها ليست بديلاً للراحة وأكياس الثلج، حسنًا؟»

بعد مغادرة الطبيبة، وبينما كان سترايك يرتدي بنطاله مرة أخرى، تصارعت فكرتان متناقضتان للهيمنة داخل رأسه. جانبه العقلاني كان يخبره بحزم أن التحقيق في أنومي قد انتهى، على الأقل بقدر ما يتعلق الأمر بوكالتهم. مع كون الشريك الأكبر عاجزًا عن الوقوف لشهر على الأقل، وندرة المقاولين الفرعيين المتاحين، لم تكن هناك ببساطة أي طريقة لتغطية العمل اللازم.

لكن ذلك العرق من الاعتماد العنيد على الذات الذي أسمته أكثر من حبيبة سابقة غطرسة أصر على أن الأمر لم ينتهِ بعد. باركلي لم يرسل تقريره عن بيبروايت، وهناك فرصة أن زيارة سترايك القادمة لجرانت ليدويل، إذا تم التعامل معها بشكل صحيح، قد تقودهم أخيرًا لأنومي.

***

97

أكانت فتاةً شريرة؟ وماذا إذن؟
لم تكترث قيد أنملة!
لم تكن أسوأ من كل أولئك الرجال
الذين بدوا مصدومين جدًا في العلن،
بينما صنعوا وشاركوها خطيئتها.

ماتيلد بلايند

الرسالة

عندما استيقظ **سترايك** في الثامنة من صباح اليوم التالي، كان ذلك على إدراك بأن الويسكي الذي شربه في الليلة السابقة بالتأكيد لم يمتزج جيدًا مع عقار **الترامادول** (مسكن ألم قوي). شعر الآن بالغثيان وعدم التوازن، وهي أحاسيس لم تتلاشَ تمامًا بحلول الحادية عشرة، عندما تلقى مكالمة هاتفية من **باركلي**.

قال الاسكتلندي:

– «أخبار.»

– «بالفعل؟» قال سترايك، الذي كان يقفز بقدم واحدة بشكل غير مستقر إلى الحمام عندما اتصل باركلي، ويقف الآن متمسكًا بظهر كرسي للتوازن.

– «أجل، لكنه ليس ما تتوقعه.»

– «**نيكول** ليست في منزل والديها؟»

– «إنها هنا، أجل، أنا معها الآن. تود التحدث إليك. عبر فيس تايم (FaceTime)، يفضل.»

– «عظيم. هل ستمانع إذا انضمت **روبن** للمكالمة؟»

سمع باركلي ينقل السؤال.

– «أجل، لا بأس بذلك بالنسبة لها.»

– «أمهلني خمس دقائق. سأخبر روبن.»

وجدت مكالمة سترايك روبن لا تزال في روب الحمام في غرفة نومها التي تسبب رهاب الأماكن المغلقة في فندق زي، رغم أنها كانت تعمل بجد لثلاث ساعات. ما الجدوى من ارتداء الملابس إذا كنت لا تغادر غرفتك أبدًا؟

قالت روبن، قافزة ومحاولة خلع روب الحمام بيد واحدة:

– «تريد التحدث إلينا؟ رائع.»

قال سترايك، الذي كان لا يزال يائسًا للتبول:

– «سأرسل لكِ التفاصيل، فقط أمهليني دقيقتين.»

أسرعت روبن لارتداء تيشيرت وتمشيط شعرها، خشية أن يظن سترايك أنها كانت نائمة طوال الصباح، ثم أسرعت عائدة للسرير، الذي كان المكان الوحيد للجلوس، وفتحت حاسوبها المحمول. في هذه الأثناء، كان سترايك، الذي يبدو شعره كما هو سواء مُشط أم لا، قد استبدل بقميصه قميصًا آخر يبدو أقل تجعدًا، وجلس مرة أخرى على طاولة مطبخه الصغيرة.

عندما بدأت المكالمة، فوجئ كل من سترايك وروبن ليجدا نفسيهما ينظران ليس فقط إلى الجمال البريرافائيلي (Pre-Raphaelite) المتمثل في نيكول كريستال، ولكن إلى شخصين آخرين لا يمكن أن يكونا سوى والديها. رغم أن أيًا منهما لم يكن ذا شعر أحمر، إلا أن والدتها امتلكت نفس الوجنتين العاليتين والوجه الذي على شكل قلب، ووالدها ذو الفك القوي بدا متوترًا وغاضبًا تمامًا كما توقع سترايك أن يبدو رجل اكتشف أن صورة ابنته الإباحية قادت لتورط مع محققين خاصين.

قال سترايك:

– «صباح الخير. شكرًا جزيلاً للتحدث معنا.»

قالت نيكول بمرح:

– «لا مشكلة.» لهجتها لم تكن ثقيلة كلهجة باركلي. الغرفة خلف عائلة كريستال تميزت ببساطة أنيقة شك سترايك أنها تحققت من خلال استخدام مصمم ديكور باهظ الثمن. «إم... أنا لست "بيبر-ثينج" (شيء الورق). "وايت" (أبيض). أيًا كان. في تلك اللعبة.»

تحدثت دون أثر للقيد، أو عدم الارتياح أو الحرج. إذا كان هناك شيء، فقد بدت مفتونة بالوضع الذي وجدت نفسها فيه.

– «لا أعرف كيف وصلت صورتي لتلك اللعبة. بجدية لا أعرف. أنا حتى لا أحب "قلب الحبر الأسود"!»

قال سترايك، الذي لم يستطع رؤية أي علامة كاشفة للكذب في وجهها المبهج:

– «صحيح. لكنكِ سمعتِ بالكرتون؟»

قالت نيكول بابتهاج:

– «أوه نعم. صديقة لي منغمسة فيه بشدة. إنها تعشقه.»

– «هل كان لهذه الصديقة وصول لصورتكِ أبدًا؟»

– «لا، أبدًا.»

– «هل كان بإمكانها الحصول على الصورة دون علمك؟»

– «كان سيتعين عليها الدخول لصور هاتفي. على أي حال، إنها من "الاتحاد المسيحي". إنها حقًا، كما تعلمون... أعني، مستحيل أن تكون مهتمة بذلك. إرسال صور عارية.»

حكمًا من التعبير على وجه والد نيكول، تمنى بشدة لو أمكن قول الشيء نفسه عن ابنته.

سألت روبن:

– «متى التقطت الصورة، هل تذكرين؟»

قالت نيكول:

– «حوالي... سنتين ونصف؟»

– «وهل أرسلتِها لأي شخص؟»

– «نعم. حبيبي السابق. كنا نتواعد خلال سنتنا الأخيرة في المدرسة، لكن بعدها ذهب للدراسة في الأكاديمية الملكية للفنون المسرحية (RADA) وبقيت أنا هنا لدراسة الفن.»

قال سترايك:

– «إنه ممثل؟»

– «يريد أن يكون، نعم. أرسلت له صورًا بينما كنا نعيش علاقة بعيدة المسافة لفصل دراسي.»

ارتعشت عضلة في فك والد نيكول.

سأل سترايك، مادًا يده لقلم:

– «ما اسم حبيبك السابق؟»

– «**ماركوس**. ماركوس باريت.»

سألت روبن، التي كانت تحاول التفكير في من آخر، بشكل معقول، كان يمكنه الوصول للصورة:

– «هل ما زلتِ على تواصل معه؟ هل لديكِ رقم هاتف؟»

– «نعم – لكنكم لن تكونوا فظيعين معه، أليس كذلك؟ لأني بصدق لا أستطيع تخيل ماركوس—»

قال والد نيكول بحدة:

– «أعطهم رقمه اللعين.»

قالت نيكول، ناظرة جانبيًا لوالدها:

– «أبي، هيا. لا تكن هكذا.»

بدا السيد كريستال وكأنه ينوي أن يكون «هكذا» لفترة طويلة جدًا.

قالت نيكول، ناظرة مرة أخرى لسترايك وروبن:

– «ماركوس ربما تم اختراقه. حدث ذلك لصديقة لي: حصلوا على صور من السحابة (Cloud) – مع أن كلمة مرورها كانت سهلة التخمين. بصدق لا أستطيع رؤية ماركوس يضع صورة لي على الإنترنت عمدًا – ما زلنا أصدقاء! إنه شاب لطيف حقًا.»

سأل سترايك:

– «أيكما أنهى العلاقة؟»

– «أنا فعلت، لكنه كان لطيفًا بشأن ذلك. نحن في مدينتين مختلفتين وما زلنا صغارًا. يواعد شخصًا آخر الآن.»

– «هل لدى ماركوس رفقاء في السكن؟»

– «يشارك شقة مع أخته. هي أكبر منه بأربع سنوات وهي محبوبة. لماذا قد ترغب **دارسي** في عرض ثديي للجميع؟»

ضحكت نيكول. قالت والدتها بهدوء:

– «نيك، هذا ليس مضحكًا.»

قالت نيكول، التي بدت غير منزعجة تمامًا من حقيقة أن الجميع في هذه المكالمة قد رأوها نصف عارية:

– «أوه، هيا، إنه كذلك قليلاً.» عندما لم يبتسم أي من والديها، قالت بهزة كتف: «اسمعوا، أنا فنانة. لست متزمتة بشأن العري مثلكم.»

قال والدها، محدقًا بثبات في الشاشة بدلاً من ابنته:

– «المسألة ليست مسألة تزمت. النقطة هي أنه عندما تعطين الرجال هذا النوع من الصور فقد أعطيتهم بفعالية وسيلة لابتزازك، أو فضحك—»

– «لكني لا أشعر بالخجل.» وصدقتها روبن. «أبدو مثيرة جدًا في تلك الصورة. ليس وكأنها ساقان مفتوحتـ—»

قال كلا والديها بنفس النبرة تمامًا:

– «نيكول.»

قال سترايك:

– «إذن، لنكن واضحين. على حد علمك، الشخص الوحيد الذي رأى هذه الصورة أبدًا هو ماركوس باريت، صحيح؟»

– «أجل. ما لم يرها لصديق، أفترض، لكني لا أعتقد أنه سيفعل.»

– «قلتِ إنكِ أرسلتِ له صورًا، بصيغة الجمع.»

– «فعلت، نعم.»

– «هل ظهرت هذه الصورة، أو أي من الصور الأخرى، أبدًا في أي مكان لم تكوني تتوقعينه فيه؟»

– «لا.»

– «هل كانت الصور الأخرى مشابهة لهذه؟»

– «تقريبًا. أعتقد أنه كانت هناك واحدة عارية بالكامل.»

وضعت والدة نيكول وجهها لفترة وجيزة بين يديها.

قالت نيكول بنفاد صبر:

– «ماذا؟ كان محاطًا بمجموعة من طالبات الدراما المثيرات، كان عليّ إعطاؤه شيئًا لـ – كما تعلمون – يفكر فيه.»

انفجرت في نوبات ضحك مرة أخرى.

– «آسفة. أنا فقط – كل هذا كان صدمة قليلاً. لم أتوقع أبدًا التحدث لمحققين خاصين لأن شخصًا ما كان ينتحل شخصيتي (Catfishing) بصوري.»

كرر والدها:

– «ينتحل شخصيتك؟»

– «أنت تعرف يا أبي. يتظاهر بأنه أنا للحصول على بعض الإثارة.»

قال سترايك:

– «إذن، لنكن واضحين: لم تكوني أبدًا داخل لعبة دريك؟»

– «لا، أبدًا.»

– «ولم تتفاعلي أبدًا مع رجل عبر الإنترنت يطلق على نفسه اسم **مورهاوس**؟»

كررت نيكول:

– «لا، أبدًا.»

– «ولم تتحدثي أبدًا، أو تراسلي، أو يكن لكِ أي اتصال مع دكتور فيكاس بهاردواج؟»

فتحت نيكول فمها للرد، ثم ترددت.

قالت، عابسة الآن:

– «في الواقع... انتظر. أنا... انتظروا هناك.»

نهضت وخرجت من المشهد، ووالداها ينظران بقلق خلفها. رصد سترايك وروبن الآن باركلي جالسًا بصمت في كرسي بذراعين بعيد. شخص ما صنع له كوبًا من الشاي.

عادت نيكول وهاتفها المحمول في يدها.

قالت وهي تجلس مرة أخرى بين والديها:

– «هناك رجل يتابعني على تويتر. يستمر في وضع إعجاب على تغريداتي، لكني لا أعرفه... يُدعى شيئًا مثل فيكاس... لحظة...»

لمدة دقيقة تقريبًا بحثت في متابعيها على تويتر.

قالت أخيرًا، مديرة شاشة هاتفها لتواجه الكاميرا:

– «هل هذا هو؟»

قال سترايك، ناظرًا لصورة فيكاس:

– «نعم. هذا هو. هل راسلتِه أبدًا، أو كان بينكما أي مباشـــ؟»

قالت نيكول، مديرة الهاتف مرة أخرى لفحص حساب فيكاس:

– «لا. لاحظته فقط يضع إعجابات على كل تغريداتي ولم أفهم حقًا لماذا يتابعني. إنه عالم، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «كان كذلك. إنه ميت.»

قال نيكول ووالدها في وقت واحد:

– «ماذا؟» لم تعد الفتاة تبدو مستمتعة.

قال سترايك:

– «قُتل، في كامبريدج، في الـــ»

قال والد نيكول، مذهولاً:

– «ليس عالم الفيزياء الفلكية؟ الذي في الكرسي المتحرك؟»

– «بالضبط.»

تلا ذلك توقف طويل، والثلاثة من عائلة كريستال يحدقون في الكاميرا، مرعوبين.

قالت نيكول أخيرًا:

– «يا إلهي.»

قال سترايك:

– «نود كثيرًا التحدث إلى ماركوس. هل يمكنكِ إعطاؤنا رقمه؟»

قالت، وهي تبدو الآن متوترة مثل والديها:

– «أنا... لا أعتقد أنه يجب عليّ إعطاؤكم رقمه دون سؤاله أولاً.»

بدأ والدها:

– «نيكول...»

– «لن أرمي كل هذا عليه فجأة دون أي تحذير. إنه صديق لي يا أبي!»

قال سترايك:

– «سيكون من الأفضل حقًا لو لم تتصلي به أولاً.» لكن كان بإمكان روبن إخباره أن لا شيء يقوله سيغير رأي نيكول.

قالت طالبة الفنون، محدقة في الكاميرا:

– «لا، أنا آسفة. مستحيل أن يكون لماركوس أي علاقة بـ– بأي من هذا. هو فقط لن يفعل. لن أعطيكم رقمه دون إخباره بما يدور حوله الأمر، هو لن يفعل ذلك بي أبدًا.» أخبرت والدها، الذي فتح فمه ليتحدث: «لن أفعل.» التفتت مرة أخرى لسترايك وروبن.

– «سأخبر ماركوس بالاتصال بكم، حسنًا؟ بمجرد أن أتحدث إليه.»

لم يكن لديهم خيار سوى قبول ذلك. بعد شكر عائلة كريستال على وقتهم، ودعهم سترايك. عندما اختفوا من الشاشة، تُرك سترايك وروبن يحدقان في بعضهما البعض.

قالت روبن:

– «تبًا.»

قال سترايك:

– «حسنًا... أجل.»

***

98

يتغامزون لبعضهم،
أخٌ لأخيه الغريب؛
يتبادلون الإشارات،
أخٌ لأخيه الماكر.
كريستينا روسيتي
سوق العفاريت

بما أنه لم يكن هناك الكثير لفعله بينما هو محاصر في عليته مع كيس ثلج مضغوط بشكل دائم على جذعه، خصص سترايك لنفسه مهمة البحث في ماركوس باريت عبر الإنترنت. رغم أنه لا يزال مترنحًا قليلاً بسبب الترامادول، نجح في تحديد حساب باريت على إنستجرام، لأن الشاب استخدم اسمه الكامل، ونشر العديد من صور البروفات ومجموعة من صور السيلفي الملتقطة خارج مبنى الأكاديمية الملكية للفنون المسرحية (RADA). كان باريت شابًا وسيمًا، أسود الشعر وداكن العينين، بملامح تخيل سترايك أن روائيًا رومانسيًا قد يصفها بالمنحوتة.

بدأ سترايك من موقف الساخر بشأن إصرار نيكول على أن حبيبها السابق لم يكن ليشارك صورتها عمدًا مع الآخرين. السنوات التي قضاها في التحقيق في العواقب الفوضوية للعلاقات المحطمة، ناهيك عن التداعيات السامة لانفصالاته العديدة عن شارلوت والمشهد القبيح الأخير مع مادلين، تركت لسترايك القليل من الأوهام حول الأعماق التي قد ينحدر إليها العشاق المرفوضون في يأسهم لجرح أولئك الذين تركوهم.

ومع ذلك، بينما كان المحقق يمرر ببطء لأسفل صفحة إنستجرام الخاصة بماركوس، وجد صورة جماعية مؤرخة في ديسمبر السابق ومعنونة «#حفلة_عيد_الميلاد #عصابة_المدرسة_القديمة #فيتس»، والتي ظهر فيها كل من ماركوس ونيكول. اضطر سترايك للاعتراف بأن الحبيب السابق والحبيبة بدا أنهما على علاقة جيدة جدًا، وأذرعهما ملقاة حول أكتاف بعضهما البعض، يبتسمان مع بقية زملائهما القدامى في المدرسة.

علاوة على ذلك، كما أخبرتهم نيكول، انتقل ماركوس بوضوح لعلاقة جديدة. كانت هناك العديد من الصور التي تظهر ماركوس بصحبة شقراء نحيلة لا تقل جمالاً عن نيكول، وحكمًا من عدد العناق والقبلات المعروضة، كان انجذابهما المتبادل حقيقيًا. أخت باريت كانت مشارًا إليها (Tagged) في العديد من الصور أيضًا: سوداء الشعر مثل أخيها، وجميلة المظهر بالمثل. إحدى الصور أظهرت الأخ والأخت يغنيان الكاريوكي معًا في حفلة، مع تعليق «#تم_التدمير #بيتبول_وكشا #اقتل_أغنيتك_المفضلة».

بينما كان مدركًا تمامًا أن إنستجرام لا يمثل بالضرورة حقيقة حياة أي شخص، كان هناك دليل واضح على أن ماركوس باريت لديه حياة اجتماعية نشطة للغاية، وما لم يكن ممثلاً عالميًا بالفعل، فيبدو أنه يستمتع بوقته تمامًا في لندن. كانت هناك صور لتجمعات في حانات، وفي مطاعم وفي المنزل في شقته، التي استنتج سترايك من المعالم المحلية أنها تقع في **شورديتش** العصرية. عائلة باريت، مثل عائلة كريستال، بدت تمتلك الكثير من المال: رغم أن كليهما لا يزالان في العشرينيات، كان الشقيقان يشاركان شقة بدت أكبر ومؤثثة بشكل أفضل من شقة سترايك الخاصة.

مجموعة واحدة فقط من الصور جعلته يتوقف للتفكير. في عام 2013، يفترض بعد فترة وجيزة من انفصاله عن نيكول، زار ماركوس مقبرة هايغيت مع بعض الأصدقاء ونشر صورًا لنفسه يبدو كئيبًا في معطف أسود طويل بين الجرار، والأعمدة المكسورة والملائكة الباكية.

أخبر سترايك **روبن** عبر الهاتف مساء الأحد:

– «بالطبع، كان يمكن أن تكون رحلة لمشاهدة معالم المدينة. يجب أن نتذكر أن المكان معلم سياحي، وليس مجرد مسرح جريمة.»

سألت روبن، التي كانت قد عادت لارتداء روب الحمام، ولا تزال في غرفة الفندق التي أصبحت تمقتها تمامًا الآن:

– «ولم يتصل بعد؟»

– «كلا. أشم رائحة مكالمة هاتفية مذعورة من نيكول ثم محادثات مذعورة مماثلة بين أفراد عائلة باريت.»

– «تعتقد أنه يستشير محامين؟»

– «لا بد من ذلك. لا أعتقد أن العديد من الآباء سيرغبون في جر اسم ابنهم لقضية قتل. لكني أعرف شيئًا واحدًا: لا يمكن أن يكون هو من انتحل شخصية نيكول في اللعبة. إنه يدرس دورة بدوام كامل، وبقدر ما أستطيع الرؤية يقضي معظم وقت فراغه في الحفلات. ظننت أن نيكول كانت ساذجة، لكن يجب أن أقول، أنا أميل الآن لوجهة نظرها. من الواضح أنهما لا يزالان صديقين. لا أراه كنوع الانتقام الإباحي.»

– «إذن من بحق الأرض تكون **بيبروايت**؟»

قال سترايك، آخذًا سحبة من سيجارته الإلكترونية الآن. لم يدخن منذ زيارته لقسم الطوارئ، رغم أنه لا يزال هناك نصف علبة **بنسون آند هيدجز** في جيب معطفه.

– «كنت أفكر في ذلك. أتساءل أيهما جاء أولاً: نيكول، أم صورها.»

– «تعني، شخص ما حصل على صورها، ثم ذهب للبحث عبر الإنترنت عن هويتها الحقيقية؟»

– «بالضبط، ونحن نعرف أن ذلك ممكن، لأنكِ فعلتِه. أيًا كان من سرق صورها كان لديه شخصية جاهزة لتقمصها، لأنها وضعت طنًا من المعلومات

الشخصية على الإنترنت. لذا كل شيء كان ليطابق الواقع إذا حاول **فيكاس** معرفة من يتحدث إليه في اللعبة: ها هي ذي، طالبة فنون، غلاسكو، نفس الصور——»

قالت روبن:

– «كانت لا تزال مخاطرة، انتحال شخصيتها. ماذا لو اتصل فيكاس بنيكول الحقيقية مباشرة – اتصل بها، أو طلب فيس تايم؟»

– «كنت أفكر في ذلك. لا أعرف ما إذا كنتِ قد لاحظتِ، لكن حاسوبه بدا معدلاً بشكل كبير. ماذا لو كان لديه مشاكل في النطق؟ ماذا لو كان من ينتحل شخصية بيبروايت يعرف ذلك، واعتمد على تفضيله التحدث إليها عبر الإنترنت، بدلاً من شخصيًا؟»

قالت روبن، مغلقة عينيها:

– «يا إلهي، هذا فظيع.»

– «نعم، هو كذلك – لكنه عبقري أيضًا. بيبروايت كانت لتكون في أمان للضغط على فيكاس من أجل اتصال خارج الإنترنت، عالمة أنه لن يمتثل. قطعة تلاعب رائعة حقًا.

– «هناك شيء آخر. مر الكثير من الناس عبر شقة الأولاد، حكمًا من إنستجرام الخاص به. آل باريت محبون للحفلات. صور نيكول كان يمكن أن تكون على أجهزة متعددة، إذا قام ماركوس بمزامنتها، وأي من تلك الأجهزة كان يمكن سرقته أو فتحه دون علمه. كنت أنظر للتو في كيفية اختراق آي كلاود (iCloud) لشخص ما أيضًا. إنه ممكن، حتى بدون كلمة مرور.»

– «أي شيء عن أخت ماركوس؟»

– «لا أستطيع العثور على أي وسائل تواصل اجتماعي منفصلة لها، لذا لا أعرف ماذا تعمل لكسب عيشها، لكن شيئًا واحدًا لاحظته: لا يوجد أطفال فقط في صور حفلاتهم – أعني، بعض الناس الذين يخالطونهم يبدون في الثلاثينيات أو الأربعينيات من عمرهم.»

– «تعتقد أنهم زملاء عملها؟»

– «أعتقد ذلك، نعم، مما يوحي بأن لديها حياة مشغولة خارج الإنترنت أيضًا.»

تثاءب سترايك. بين الترامادول وساعات الإنترنت، شعر بأنه أكثر من مستعد للنوم.

سأل:

– «كيف تسير الأمور معكِ؟»

قالت روبن، التي كانت عيناها جافتين ومتهيجتين من ساعات التحديق في شاشة الكمبيوتر:

– «حسنًا، لقد حفرت بعمق قدر استطاعتي حول **تلميذ ليبين**، ووضعت كل ذلك في مستند رئيسي لك، لكني كنت أنظر في ثلاثة حسابات أخرى أيضًا. تعرفين ذلك الشخص **ماكس**، على تويتر، الذي بدأ الشائعة حول كون إيدي عاملة جنس؟ حاول مغازلتي، مستخدمًا عبارة من **كوش**.»

اعترف سترايك:

– «كل المتنمِّرين يندمجون في واحد بالنسبة لي نوعًا ما.»

– «حسنًا، لقد غرد بشيء عن كون والي قاتلاً، يوم الأربعاء.»

غمغم سترايك:

– «أوه نعم، أعتقد أني رأيت ذلك.»

– «أصبحت مهتمة به، وعندما عدت بشكل منهجي عبر تغريداته أدركت أنه واحد من أربعة حسابات تحوم دائمًا حول **أنومي** كلما كانوا على تويتر. كان من الصعب رصدهم، حتى بدأت أركز عليهم حقًا – لكنهم ينسقون مع بعضهم البعض، ومع أنومي.»

سأل سترايك، فاركًا عينيه في محاولة للبقاء متيقظًا:

– «ماذا تعنين بـ "ينسقون"؟»

– «حسنًا، على سبيل المثال: في 2011، اتهم تلميذ ليبين إيدي بالكذب حول كيفية وفاة والدتها. اقتبس سطرًا من مقابلة أجرتها إيدي، حيث قالت إنها تتذكر والدتها وهي "مخدرة" (drugged up). غرد تلميذ ليبين أن إيدي كانت تحاول التظاهر بأن والدتها كانت مدمنة. بعد حوالي دقيقة، نشر ماكس نعي والدة إيدي، الذي قال إنها ماتت بالسرطان.»

– «كان لديه النعي جاهزًا للنشر؟»

– «بالضبط. وبعد ذلك أعاد أنومي تغريد كل من اقتباس تلميذ ليبين خارج السياق والنعي الذي نشره ماكس لمتابعيه الخمسين ألفًا، ومباشرة بعد ذلك نشر شخص يدعى **جوني ب** – الذي حاول أيضًا التقرب مني باستخدام كوش، بالمناسبة – صورة لوالدة إيدي، ساخرًا من مظهرها، ثم انضم **يوليوس "أنا إيفولا"**، قائلاً إن صديقًا سمع إيدي تدعي أن والدتها كانت مدمنة مخدرات، وهو ما أعاد أنومي تغريده أيضًا.

– «خطط الخمسة للأمر فيما بينهم – لا يوجد تفسير معقول آخر – لجعلها تبدو كاذبة. حدث الأمر كله في غضون بضع دقائق. لابد أنهم قاموا بالكثير من البحث للحصول على النعي والصورة، رغم أني تحققت – كلاهما موجود على الإنترنت، لكن في زوايا غامضة جدًا من الشبكة.

– «نسقوا هجمات كهذه بضع مرات، لكن هناك شيء آخر: يهيئون بعضهم البعض لاستخدام عبارات كوش على الفتيات.»

سأل سترايك، مكافحًا للتركيز:

– «ماذا تعنين؟»

– «إما تلميذ ليبين أو يوليوس سيقول شيئًا دنيئًا حقًا لفتاة، ثم يتدخل ماكس ر أو جوني ب ويدعي أنه أبلغ عنهم. لكن الأمر كله مفبرك، لأنهم أصدقاء

بوضوح. تلميذ ليبين ويوليوس حصلا على بضعة إيقافات مؤقتة لمضايقة الفتيات، لكنهما يعودان دائمًا.»

– «يضحون بحسابات تويتر الخاصة بهم ليتمكن رفاقهم من استخدام كوش على الفتيات؟»

– «نعم. يتصرفون مثل... لا أعرف... نوع من فريق المصارعة التبادلي (Tag team).»

– «أي مؤشرات حول من يكون أي منهم في الواقع؟»

قالت روبن، متكئة بظهرها على وسائدها ومحدقة في الشاشة الفارغة للتلفزيون على الحائط:

– «لا. المواقع كلها مخفية ولا أحد منهم يقول الكثير عن حياته الحقيقية. جعلني ذلك أتساءل فقط عن أنومي. كنت أتصور شخصًا مريرًا ووحيدًا جدًا، لكن بوضوح هم قادرون على إلهام التعاطف والإعجاب، ولو فقط من مجموعة من الأشخاص الفظيعين إلى حد ما.»

قال سترايك:

– «فيكاس بهاردواج يبدو كرجل طيب، وعرف بالضبط من هو أنومي، وبقي معه لفترة طويلة.»

صمت كلاهما لفترة، روبن لا تزال تحدق في التلفزيون على الحائط، وسترايك يدخن إلكترونيًا على طاولة مطبخه ويفكر في الغالب كم هو متعب.

قالت روبن أخيرًا:

– «أثاث المكتب الجديد سيتم تسليمه غدًا، أليس كذلك؟»

– «بعد الظهر، نعم. وفي المساء سأقابل **جرانت ليدويل**. كنت سأسألكِ عما إذا كنتِ ستقودينني إلى هناك.»

قالت روبن بحرارة:

– «أوه، الحمد لله. أنا أجن، عالقة في هذه الغرفة. لماذا لا آتي للمكتب بعد الظهر، أساعد في إعداد كل شيء، وننطلق من هناك؟»

عندما تردد سترايك، قالت:

– «اسمع، إذا كانت جماعة ذا هالفينينج تعرف مكاني، فقد كان لديهم فرصة وافرة للمجيء والطرق على الباب والتظاهر بأنهم كهربائي أو شيء من هذا القبيل. أشك أنهم سيطعنونني في مشي لمدة عشر دقائق للمكتب، في شارع مزدحم، في وضح النهار.»

تنهد سترايك:

– «نعم، حسنًا. تعالي في الثانية.»

على هذه النوتة، أغلقا الخط. بقي سترايك حيث هو لبضع دقائق أخرى، منهكًا، نعسانًا، لكنه يخشى الجهد الذي سيتطلبه نقل نفسه للسرير. دفتر ملاحظاته كان مفتوحًا بجانب لابتوبه، يظهر عنوان البريد الإلكتروني الذي أعطته إياه ياسمين لأنومي، لكنه لم يفعل شيئًا به حتى الآن. على عكس ياسمين، كان أنومي ذكيًا: سيرتابون بالتأكيد في أي مقاربات من غرباء في الوقت الحالي.

جالسًا في سحابة من بخار النيكوتين، والسماء خارج نافذته تظهر حافة القمر، وجد سترايك نفسه يحدق في تقرير ابن أخته **جاك** عن **معركة نوف شابيل**، الذي بقي مثبتًا على خزائن المطبخ.

رغم أن قرية نوف شابيل قد تم الاستيلاء عليها بنجاح من الألمان، إلا أن ذلك جاء بتكلفة خسارة مذهلة في الأرواح، ليس فقط بسبب نقص الذخائر وسوء الاتصالات، ولكن لأن ألف رجل ماتوا بلا داعٍ، محاولين تجاوز تلك الأسلاك الشائكة غير المقطوعة المحيطة بالخنادق الألمانية المحصنة.

في الحالة الشبيهة بالحلم قليلاً التي سببها الترامادول، حاول سترايك تصور قضية أنومي بمصطلحات عسكرية. الهدف الذي لا يزال منيعًا كان محاطًا بسلك

بقي غير مقطوع: ليس فقط الأمن الشبيه بالقلعة الذي بناه فيكاس بهاردواج في اللعبة، ولكن أيضًا بمساعدة وتحريض من أربعة متنمِّرين مجهولين.

إذن ما هو الدرس المستفاد من نوف شابيل؟ اقطع السلك قبل إرسال مشاتك للأمام.

تثاءب سترايك مرة أخرى، متعبًا جدًا لدفع القياس لأبعد من ذلك، ومقلصًا وجهه بشكل استباقي، دفع نفسه للنهوض من كرسيه.

في هذه الأثناء، في فندق زي، كانت روبن قد دخلت السرير بالفعل، لكن دماغها ظل متيقظًا بعناد، مستمرًا في طرح الأفكار والنظريات المؤقتة كما لو كان يخلط مجموعة أوراق لعب ويعرض عليها صورًا عشوائية. بعد محاولة النوم لعشرين دقيقة، أشعلت ضوءها الجانبي مرة أخرى، جلست وفتحت دفتر ملاحظاتها على آخر صفحة كتبتها، حيث أدرجت أسماء المستخدمين للحسابات الأربعة التي كانت مفيدة جدًا لأنومي، ولبعضها البعض.

بعد قليل، وغير متأكدة لماذا تفعل ذلك، مدت روبن يدها للقلم على طاولتها الجانبية وكتبت اسمًا خامسًا: **زولتان**، أول صديق لراشيل على الإطلاق عبر الإنترنت، والذي اعتقدت راشيل أنه تبنى شخصية أخرى عبر الإنترنت، تسمى... ماذا كان اسمها؟ لسبب ما كان لدى روبن صورة ذهنية غامضة لمهرج (Harlequin).

انحنت الآن فوق جانب سريرها لالتقاط لابتوبها المشحون، فتحته وبحثت عن «harlequin».

قالت بصوت عالٍ، بمجرد قراءة مقال عن الشخصيات النمطية في الكوميديا المرتجلة الإيطالية (Commedia dell’Arte):

– «**سكاراموش.**»

سكاراموش كان مهرجًا: ماكرًا، متبجحًا وجبانًا في الأساس، اسم غريب لاختياره إذا كنت تحاول إقناع شابات بالجنس. مرة أخرى، دون معرفة حقيقية

لماذا تفعل ذلك، كتبت روبن سكاراموش تحت **زولتان**، حدقت للحظة في الأسماء الستة، ثم مدت يدها مرة أخرى للابتوبها.

***

99

لا نعرفُ أبدًا كم نحن عالون

حتى نُدعى للنهوض...

إيميلي ديكنسون

طموح

جاء صوت **بات** العميق، المتذمر من المكتب الخارجي:

– «إذا لم تكن ستقول شيئًا، توقف عن الاتصال اللعين.»

كانت الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر الاثنين وسترايك، الذي كان جالسًا على مكتبه في المكتب الداخلي، وعكازاه مسندان على الحائط، كان يأكل البسكويت بينما يتعامل مع صندوق بريده الإلكتروني المثقل.

نادى بات الآن:

– «نفس الرقم؟ تنفس فقط مرة أخرى؟»

قالت بات، قادمة للباب المفتوح، وسيجاتها الإلكترونية في يدها:

– «لم أستطع سماع أي تنفس هذه المرة.» خلفها، كان المكتب الخارجي فارغًا تقريبًا إلا من الهاتف الجالس على الأرض وأكوام ملفات القضايا التي كانت بات تفرزها، جاهزة للذهاب لخزائن الملفات الجديدة. «صمت فقط. أحمق لعين.»

قال سترايك، عائدًا لبريد إلكتروني من المالك، الذي بدا أنه يشعر بأن التفجير يبرر زيادة في الإيجار، وهي وجهة نظر لم يشاركها سترايك:

– «قد أتصل بذلك الرقم عندما أنتهي من هذه المجموعة. أنتِ بخير؟»

سألت بات بشك:

– «لماذا لا أكون؟»

– «العودة إلى هنا. بعد ما حدث.»

أضافت بات، عائدة لملفاتها:

– «أنا بخير. لقد أمسكوا بهم جميعًا الآن، أليس كذلك؟ وآمل أن يرموا المفتاح اللعين.»

عاد سترايك لبريده الإلكتروني. بعد دقيقتين، بعد إرسال رد مهذب ولكن حازم للمالك، بدأ في كتابة تحديث لـ **آلان يومان**. كان لا يزال يحاول صياغة فقرته الافتتاحية بطريقة توحي بالتقدم دون ذكر أي شيء فعليًا عندما سمع بات تقول:

– «ليس من المفترض أن تكون هنا اليوم.»

نظر سترايك لأعلى، مفترضًا أن روبن وصلت مبكرًا، لكنه كان **ديف شاه** الذي ظهر في المدخل بين المكتبين الداخلي والخارجي، مرتديًا ابتسامة عريضة.

أخبر سترايك:

– «أمسكت بهم. **فينغرز** وعجوزه.»

قال سترايك، متخليًا عن بريده الإلكتروني بامتنان:

– «أنت جاد؟»

– «أجل. دردشت معها الليلة الماضية في بار **كونوت**. كانت هناك مع أختها. أو امرأة تستخدم نفس جراح التجميل.»

أخرج ديف محفظته، واستخرج بطاقة عمل محفورة بذكاء وناولها لسترايك، الذي رأى اسم **عزام معصومي**، متبوعًا بـ «تاجر في الآثار والتحف الفنية».

قال ديف:

– «السيد معصومي يرتب بيع المقتنيات الثمينة للعملاء الخاصين، ولا يتقاضى أي شيء يشبه عمولة دور المزادات الكبيرة.»

– «هذا جيد جدًا منه. أراهن أنه كتوم أيضًا.»

قال ديف بجمود:

– «السيد معصومي يفتخر بتكتمه. بعض العملاء لا يريدون أن يُعرف أنهم يبيعون أشياء ثمينة. السيد معصومي يتفهم تمامًا مأزقهم.»

– «وهذا فعلها؟»

– «ليس بمفرده. اضطررت أيضًا لشراء طن من المشروبات لها ولأختها وتخمين أنها أصغر بخمس عشرة سنة مما هي عليه. أغلق البار ودعتني للعودة لشقة فينغرز لمشروب أخير.»

– «هل كان فينغرز هناك؟»

– «لا، وهو ما كان حظًا لعينًا، لأني لا أعتقد أنه كان ليحب رؤية كيف كانت أمه تتصرف.»

– «مرحة، كانت؟»

– «بدأ الأمر يصبح شبيهًا بـ **مسز روبنسون** (فيلم The Graduate) جدًا. عندما أصدرت أصواتًا حول المغادرة، حاولت إبقاء اهتمامي بإراتي صندوق فابرجيه ورأس الإسكندر الأكبر، اللذين تقول إنهما هدايا من زوجها المنفصلة عنه.»

– «سيكون منفصلاً بشكل لعين وجاد بمجرد أن يسمع كل هذا. هل حصلت على صور؟»

– «أجل.» سحب ديف هاتفه من جيبه وأرى سترايك صور الشيئين، اللذين تبلغ قيمتهما معًا أكثر من مليون جنيه إسترليني.

– «وخرجت من هناك دون أن يتم "روبنسنك"؟»

– «نجوت بصعوبة عن طريق تحديد موعد عشاء لليلة.»

قال سترايك، مكافحًا للوقوف على ساقه الواحدة، ومادًا يده:

– «أنت، فزت للتو بموظف الأسبوع.»

– «هل أحصل على شهادة؟»

– «سأجعل بات تطبع واحدة بمجرد وصول كمبيوترها.»

سأل ديف، ناظرًا لأسفل إلى ساق بنطال سترايك الفارغة:

– «الساق سيئة مرة أخرى؟»

قال سترايك، هابطًا بثقل مرة أخرى في كرسيه:

– «ستكون بخير. أين الجميع؟»

– «باركلي يطير عائدًا من غلاسكو بينما نتحدث – كان يزور والديه – وميدج في يوم عطلتها وروبن على وشك الوصول، وكذلك أثاثنا الجديد.»

– «تريدني أن أبقى وأساعد؟»

– «لا، لقد استحققت وقت فراغك. أخطط لإعطاء عمال التوصيل مائة جنيه إذا احتاج أي شيء للتركيب.»

بعد عشر دقائق من مغادرة ديف، وصلت روبن. كانت مسرورة مثل سترايك لمعرفة أن قضية فينغرز قد انتهت الآن، لكنها صدمت برؤية سترايك شخصيًا. كانت بشرته ذات مسحة رمادية قليلاً، وعيناه محتقنتين بالدم وكان يظهر لحية خفيفة عمرها ثمانٍ وأربعون ساعة. ومع ذلك، لم تعلق، مكتفية برفع ذاكرة USB التي أحضرتها معها.

– «عندما تصل الطابعة، سأتمكن من إخبارك بكل ما لدي عن عصابة متنمِّري أنومي. ماذا تفعل؟»

– «أحاول صياغة بريد إلكتروني لآلان يومان، لكن هناك حدًا لعدد المرات التي يمكنك فيها قول "تطورات واعدة" دون الإبلاغ فعليًا عن تطور.»

– «نأمل أن يعترف جرانت ليدويل هذا المساء.»

قال سترايك:

– «من الأفضل له أن يفعل، وإلا سأضطر لإيجاد صياغة إيجابية لـ "هذا التحقيق انتهى".»

وصلت الدفعة الأولى من الأثاث في الثالثة، وكرست الساعتان التاليتان لملء خزائن الملفات الجديدة، وتجميع مكتب بات، وإعداد جهاز الكمبيوتر والطابعة الجديدين، ونزع الغلاف البلاستيكي عن الأريكة الجديدة، التي كانت مغطاة بقماش أحمر.

قالت روبن بينما دحرجت هي وبات الأريكة لمكانها بينما راقب سترايك، متوازنًا على عكازيه ومحبطًا من عجزه عن المساعدة:

– «لم ترغب في جلد مزيف مرة أخرى؟»

قال سترايك:

– «سئمت من القديمة التي تصدر صوت ضرطة في كل مرة أتحرك عليها.»

قالت بات، وسيجارتها الإلكترونية مثبتة بين أسنانها:

– «هذه ستتلطخ إذا سكب أي شخص القهوة عليها.» تحركت حول مكتبها الجديد وأنزلت إطارها العظمي في كرسي الكمبيوتر الجديد.

اعترفت بامتعاض:

– «لكن هذا أفضل من القديم.»

قال سترايك، ناظرًا حول المكتب الخارجي، الذي، بين الطلاء الجديد والأثاث الجديد، لم يبدُ أبدًا بهذه الأناقة:

– «كاد يستحق الأمر التعرض للقصف لأجله، أليس كذلك؟»

سألت بات، مشيرة للنصف الذي لا يزال مغطى بالألواح من الباب المؤدي للبسطة:

– «متى سيستبدلون الزجاج؟ أحب أن أكون قادرة على رؤية خيال من بالخارج. يعطيك تحذيرًا مبكرًا.»

قال سترايك:

– «صانع الزجاج قادم نهاية الأسبوع. من الأفضل أن أنهي ذلك البريد الإلكتروني ليومان.»

تحرك على عكازيه عائدًا للمكتب الداخلي. كانت روبن قد بدأت لتوها في طباعة نتائج تحقيقاتها في تلميذ ليبين وأصدقائه عندما رن هاتف المكتب مرة أخرى.

قالت بات:

– «وكالة تحقيقات سترايك.»

استمعت بات لبضع ثوان، ثم قالت:

– «ماذا تريد؟ إذا كنت تحاول أن تكون مضحكًا——»

قال سترايك، ظاهرًا مرة أخرى عند الباب بين الغرفتين:

– «نفس الرقم كالسابق؟» أومأت بات. قال: «أعطني إياه.» لكن بات، التي تغير تعبيرها العابس فجأة إلى الشك، غطت سماعة الهاتف بيدها وقالت:

– «إنها تطلب روبن.»

ضغطت روبن زر الإيقاف المؤقت في الطابعة ومدت يدها للسماعة، لكن بات، التي لا تزال تنظر لسترايك، همست:

– «تبدو كغريبة أطوار.»

قالت روبن بحزم:

– «بات. أعطني إياها.»

بدت وكأن لا خير يمكن أن يأتي من ذلك، سلمت بات السماعة.

قالت روبن:

– «ألو؟ تتحدث روبن إيلاكوت.»

همس صوت في أذن روبن.

– «هل كنتِ جيسيكا؟»

تلاقت عيون روبن مع سترايك.

سألت روبن:

– «من المتحدث؟»

قال الصوت الخافت:

– «هل كنتِ؟»

قالت روبن:

– «مع من أتحدث؟»

الآن استطاعت سماع تنفس الفتاة. تلك الأنفاس الضحلة أشارت بالتأكيد للرعب.

سألت روبن:

– «هل أعرفكِ؟»

همس الصوت:

– «نعم. أعتقد ذلك. إذا كنتِ جيسيكا.»

أزاحت روبن يدها فوق السماعة وقالت بهدوء: «إنها **زوي هاي**. تريد معرفة ما إذا كنت جيسيكا.»

متسائلاً عما إذا كان الاعتراف يستحق المخاطرة، تردد سترايك، ثم أومأ.

أزالت روبن يدها عن السماعة وقالت:

– «زوي؟»

قال الصوت:

– «نعم. أنا – أنا –»

– «هل أنتِ بخير؟ هل حدث شيء؟»

همست الفتاة:

– «أنا خائفة جدًا.»

سألت روبن:

– «لماذا أنتِ خائفة؟»

– «أرجوكِ... هل ستأتين لرؤيتي؟»

– «بالطبع. هل أنتِ في المنزل الآن؟»

– «نعم.»

– «حسنًا. ابقي هناك، سأكون هناك بأسرع ما يمكنني.»

– «حسنًا.» همست زوي. «شكرًا لكِ.»

انقطع الخط.

قالت روبن، متفقدة ساعتها:

– «تريد رؤيتي. ربما سيكون من الأفضل لو أخذت سيارة أجرة لـ ليدويل وسأـــ»

– «مستحيل بحق الجحيم أن تفعلي. ماذا لو كان فخًا؟ ماذا لو كانت هي الطعم وأنومي يكمن في الانتظار؟»

قالت روبن، مشغلة الطابعة مرة أخرى:

– «إذن سنعرف من هم.»

قال سترايك فوق حفيف الصفحات:

– «مباشرة قبل أن تُشق حنجرتك، تعنين؟»

كان رأس بات يتحول بين الشريكين، كما لو كانت تشاهد مباراة تنس.

قالت روبن، دون النظر لسترايك:

– «شقة زوي تقع بعد طابقين من السلالم.»

سأل سترايك، مغفلاً ذكر أنه قام بمعظم الرحلة على مؤخرته:

– «وكيف تظنين أني عدت إلى هنا؟ طرت؟ سترايك، أنا بصدق لا أعتقد أن زوي تستدرجني لحتفي.»

– «لم تعتقدي أننا سنجد فيكاس بهاردواج ووريده الوداجي مقطوعًا أيضًا.»

قالت روبن ببرود، ملتفتة الآن لتواجه شريكها:

– «مضحك، لا أتذكر أنك تنبأت بذلك أيضًا.»

قال سترايك بنفاد صبر:

– «الفرق، هو أني تعلمت درسي اللعين. أنا قادم معك. إذا ذهبنا لجانكشن رود الآن، سيكون لدينا الكثير من الوقت قبل موعد ليدويل في التاسعة.»

عندما اختفى سترايك عائدًا للمكتب الداخلي لجمع هاتفه ومحفظته، قالت بات، بالزمجرة المنخفضة التي تمررها كهمس:

– «إنه محق، كما تعلمين.»

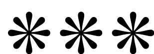
قالت روبن، آخذة الصفحات من الطابعة ومادة يدها للرف خلف بات لغلاف بلاستيكي لتضعها فيه:

– «لا، ليس محقًا بحق الجحيم. إذا حاول لكم أي شخص آخر، أو إذا سقط أسفل الدرج مرة أخرى، سيكون خارج الخدمة لـــ»

توقفت بينما عاد سترايك للمكتب الخارجي، لا يزال متجهمًا.

– «جاهزة؟»

عرفت روبن، من التعبير على وجه شريكها، أنه سمع ما قالته للتو.



100

لكنّ شجاعةً جامحةً تجلسُ منتصرةً هناك،

العظمةُ العاصفةُ ليأسٍ أبيّ؛

روحُ جريئة، في ويلاتها مبتهجة،

أقوى من الموت، وعصيةٌ على ترويضِ القدر.

فيليسيا هيمانز

زوجة أسدروبال

لم يتحدث أي من المحققين خلال الدقائق العشر الأولى من القيادة إلى جانكشن رود. كان سترايك يشتعل باستياء صامت حول حقيقة أن روبن تعتبره حاليًا عبئًا وليس ذخرًا. روبن، الحساسة دائمًا لمزاج شريكها، شعرت بالطبيعة الشائكة لصمته، وقضت الجزء الأول من الرحلة تحاول حشد كل من الشجاعة والكلمات المناسبة لمعالجته.

أخيرًا، بينما جلسا ينتظران تغير إشارة المرور، قالت، وعيناها على الطريق أمامهما:

– «قلت لي مرة إنه يجب أن نكون صادقين مع بعضنا البعض وإلا فنحن منتهون.»

حافظ سترايك على صمته حتى تحول الضوء للأخضر وتحركا للأمام مرة أخرى.

– «إذن؟»

– «قلت إنك تقلق بشأني عندما أكون بمفردي أكثر مما تقلق بشأن مقاول فرعي ذكر، لأن الاحتمالات ستكون دائمًا ضدي إذا واجهت عنيفًا—»

قال سترايك:

– «بالضبط، ولهذا السبب—»

قالت روبن، ونبرتها هادئة، رغم أن نبضها كان يتسارع:

– «هل يمكنني الإنهاء؟»

قال سترايك ببرود:

– «أكملي.»

– «وقلت لي إني بحاجة لإصلاح نوبات الهلع لدي، لأنك لم ترد أن يكون ذلك على ضميرك إذا أفسدت الأمر وتأذيت مرة أخرى.»

سترايك، الذي عرف الآن بالضبط إلى أين تتجه المحادثة، ضبط فكه بطريقة كانت روبن، لو رأتها، لتصفها بالعنيدة.

قالت روبن، وعيناها لا تزال مثبتة على الطريق:

– «لم ألح عليك أبدًا بشأن اعتنائك بنفسك. ولا مرة. إنها حياتك، وجسدك. لكن في اليوم الذي أخبرتني فيه أنه يجب علي الحصول على علاج، قلت إنه لست أنا فقط من سيضطر للعيش مع العواقب إذا قُتلت.»

قال سترايك مرة أخرى:

– «إذن؟»

مزيج من المازوخية والسادية جعله يريد إجبارها على أن تكون صريحة.

قالت روبن، التي بدأت تشعر بالانزعاج الآن:

– «أعرف أنك تتألم. تبدو فظيعًا.»

– «شكرًا. بالضبط جرعة التشجيع التي احتجتها.»

قالت روبن، التي بالكاد تكبح جماح أعصابها الآن:

– «أوه، بحق اللـ— لم تكن لتدع أي شخص آخر يخرج في مهمة في حالتك. كيف تعتقد بالضبط أنك ستدافع عن نفسك، أو عني، إذا—؟»

– «إذن أنا وزن ميت في وكالتي اللعينة، أليس كذلك؟»

– «لا تحرف كلماتي، أنت تعرف بالضبط ما أقوله——»

– «نعم، أنا مشلول في منتصف العمر تفضلين تركه في السيارة——»

– «من قال أي شيء عن عمرك؟»

– «——بينما تمشين بمرح إلى ما قد يكون——»

– «"بمرح"؟ هل يمكنك أن تكون متعاليًا أكثر من ذلك؟»

– «——كمينًا لعينًا——»

– «لقد حسبت حساب ذلك و——»

– «أوه، حسبت حساب ذلك، أليس كذلك؟ سيمنعك ذلك من التعرض للطعن اللعين في الرقبة عندما تدخلين الباب——»

صرخت روبن، صافعة عجلة القيادة بكلتا يديها، والتوتر الذي كانت تحمله معها منذ التفجير يجد متنفسًا تطهيريًا أخيرًا:

– «بحق المسيح يا سترايك! لا أريدك أن تقتل نفسك اللعينة! أعرف أنك تشعر – لا أعرف – منتقص الرجولة لكونك على عكازين، أو شيء من هذا القبيل——»

– «لا، لا أشعر بذلك بحق الجحيم——»

– «تتحدث عن الصدق، لكنك لست صادقًا بحق الجحيم، ليس معي، ولا مع نفسك! أنت تعرف لماذا أقول هذا: لا أريد أن أفقدك. سعيد الآن؟»

قال سترايك تلقائيًا:

– «لا، لست سعيدًا بحق الجحيم.» وهو ما كان صحيحًا وغير صحيح في آن واحد: في جزء بالكاد معترف به من دماغه سجل كلماتها، وقد خففت عبئًا لم يكن يعرف أنه يحمله. «أعتقد أننا نتعامل مع قاتل متسلسل لعين هنا——»

قالت روبن، مغتاظة من عدم الاعتراف بشيء كلفها الكثير لتعترف به:

– «وكذلك أنا! لكني أعرف زوي، وأنت لا!»

– «تعرفينها؟ حظيت بمشية واحدة لمدة عشرين دقيقة معها—»

– «أحيانًا، عشرون دقيقة تكفي! كانت مرعوبة على الهاتف للتو، ولا أعتقد أن ذلك لأن أنومي كان يضع سكينًا على حنجرتها: إنه لأنها على وشك خيانة أنومي! أعرف أنك تظن أني حمقاء، ساذجة ومغفلة تمشي "بمرح" إلى مواقف خطرة—»

قال سترايك:

– «لا أعتقد ذلك. لا أفعل.»

ساد الصمت الآن في سيارة البي إم دبليو. كان سترايك يعالج ما سمعه للتو. لا أريد أن أفقدك. هل هذا شيء ستقوله امرأة عما كان يخشى، في أحلك لحظاته، أنه أصبح عليه؟ حطام، سمين، في الأربعين، بساق واحدة ومدخن شره، مخدوع بشأن جاذبيته وكفاءته، لا يزال يتخيل نفسه الملاكم الهاوي الموهوب ببطن مشدود الذي كان قادرًا على جذب أجمل امرأة في جامعة أكسفورد؟

لكن روبن لم تكن تشعر بالراحة؛ بل على العكس، شعرت بالضعف والانكشاف، لأنها قالت للتو ما كانت تحاول عدم قوله لفترة طويلة، وكانت خائفة من أن سترايك سمع في تلك الـ «لا أريد أن أفقدك» أكثر من قلقها من أنه سيصيب نفسه بإصابة كارثية في سحب نفسه لأعلى الدرج الخرساني الحاد في مبنى زوي. خافت أنه استشف ألمها من فكرة مادلين، ورغبتها في حميمية كانت تحاول إقناع نفسها أنها لا تتوق إليها.

بعد بضع دقائق قالت، محاولة إبقاء صوتها مستويًا وعقلانيًا:

– «أنت هذه الوكالة. لن تكون شيئًا بدونك. لم أخبرك أبدًا أن ترتاح، أو تتوقف عن التدخين، أو تأكل بشكل أفضل. لم يكن ذلك من شأني – لكنك الآن تجعله من شأني. لدي إنذار اغتصاب في حقيبتي وأيًا كان من في غرفة زوي عندما أصل هناك، سأحرص على أن يعرفوا أني لم آتِ وحدي. أنت تبدو شرسًا بما يكفي، حتى وأنت جالس في سيارة. أي شخص ينظر من النافذة سيفكر مرتين قبل إيذائي،

عالمًا أنك بالخارج مباشرة، لكنك لن تكون قادرًا على صعود تلك السلالم دون تعريض نفسك للخطر، وسأكون قلقة بشأنك أكثر من نفسي إذا هاجمنا شخص ما.»

لم يقل سترايك شيئًا، لأنه كان يتحمل التجربة المذلة دائمًا لمواجهة نفاقه ووهمه. إذا وصل الأمر لقتال بالسكاكين، فهو أقل من عديم الفائدة.

– «هل أحضرتِ حقًا إنذار الاغتصاب؟»

قالت روبن، منعطفة الآن لجانكشن رود:

– «نعم، لأني لست متهورة—»

– «لم أعتقد أبدًا أنكِ كذلك... حسنًا، سأبقى في السيارة. لكن اتصلي بي بمجرد أن تكوني في الداخل. إذا لم أسمع منكِ بعد خمس دقائق، سأصعد.»

قالت روبن:

– «حسنًا.»

كانا يقودان مارين بمتجر الألعاب، والآن يقع مبنى زوي الوتدي الشكل في الزاوية أمامهما مباشرة. عطفت روبن البي إم دبليو إلى بروكسايد لين وتوقفت.

قالت، آخذة المجلد البلاستيكي للمواد المطبوعة من المقعد الخلفي ومناولة إياه له:

– «يمكنك مراجعة أشياء تلميذ ليبين، بينما أنا في الداخل. قضيت وقتًا طويلاً على ذلك الليلة الماضية. أود أن أعتقد أن شخصًا ما قرأه.»

بينما فكت حزام مقعدها، قال سترايك:

– «فقط كوني حذرة، حسنًا؟»

قالت روبن بحزم، وهي تغادر السيارة:

– «سأفعل.»

***

101

رجالي ونسائي ذوو الحيواتِ المضطربة...

حطّموا تلك الأقنعة الشمعية التي جعلتُهم يرتدونها،

بتشنجاتٍ عنيفةٍ للوجه الطبيعي —

ولعنوني لقيدي الاستبدادي...

إليزابيث باريت براونينغ

أورورا لي

لم يكن بئر سلم مبنى **زوي**، برائحته العفنة وبوله القديم، أقل كآبة في المرة الثانية التي دخلته فيها **روبن**. وبينما كانت تصعد السلالم الخرسانية، انسل إنذار الاغتصاب الذي تحمله معها باستمرار من حقيبتها وأمسكته جاهزًا في يدها.

في الطابق العلوي، طرقت بخفة على باب زوي.

فُتح على الفور. الفتاة الهزيلة التي تواجه روبن بدت وكأنها تحيي الموت شخصيًا، لكن روبن كانت محقة، و**سترايك** مخطئًا: لم يكن هناك أحد آخر في الغرفة، فقط زوي، شاحبة ومرعوبة، عيناها المحاطتان بالسواد تمسحان وجه روبن الآن وقد رأته دون تنكر.

سألت روبن:

– «هل يمكنني الدخول؟»

قالت زوي، متراجعة للخلف:

– «نعم.»

احتوت غرفتها على سرير مفرد، غطته بغطاء قطني أسود رقيق منقوش بنجوم بيضاء، وعليه حاسوب محمول قديم. الستارة الوردية غير المبطنة تدلت

بوهن عند النافذة وموقد كهربائي بحلقتين جلس فوق ثلاجة بدت وكأنها تعود للثمانينيات، بجانب حوض صغير بدا وكأنه ينفصل عن الجدار. لم تكن هناك خزائن؛ رفوف فقط. قدر واحد وبضع علب من حساء منخفض السعرات الحرارية وقفت على الرف فوق الثلاجة، بينما على الرف فوق السرير كانت هناك بضعة عناصر من المكياج الرخيص، ومزيل عرق، وبعض أقلام الرصاص والحبر ودفتر. مخزون زوي الضئيل من الملابس السوداء بالكامل كان مطويًا ومكدسًا في زاوية. ترك هذا ياردة مربعة من مساحة الأرضية مغطاة بسجاد أخضر فاتح ملطخ.

ومع ذلك، بالكاد لاحظت روبن أيًا من هذا عند دخول الغرفة، لأن كل انتباهها انصب على الجدران والسقف، التي غُطيت كل بوصة منها برسومات مثبتة بدبابيس، نُفذت بقلم الرصاص والحبر الأسود. كانت مفصلة ومزخرفة بشكل هائل: فيوضات غير عادية لا يمكن إيقافها لمبدعة لا علاج لها. الموهبة المعروضة على هذه الجدران المتداعية كانت صادمة تقريبًا لروبن.

قالت بهدوء، وعيناها تجولان على الجدران:

– «واو... زوي... هذه مذهلة...»

مرت رعشة صغيرة من المتعة عبر وجه الفتاة الخائف.

قالت روبن:

– «يجب أن أجري مكالمة سريعة. لا شيء يدعو للقلق،» أضافت، ملاحظة قلق زوي المتزايد. «ثم يمكننا التحدث.»

ضغطت رقم سترايك.

أخبرته:

– «زوي هنا.»

– «وحدها؟»

– «نعم.»

قال سترايك:

– «حسنًا، حظًا سعيدًا.»

أغلقت روبن الخط، ثم حولت هاتفها للتسجيل دون إخبار زوي بما تفعله وأعادته خلسة إلى حقيبتها.

همست زوي:

– «تريدين الجلوس؟»

– «عظيم، شكرًا.» وجلس كلاهما على السرير.

– «لماذا أردتِ رؤيتي يا زوي؟»

– «لأن،» أخذت زوي نفسًا عميقًا، «أنومي – الرجل الذي أنشأ لعبة دريك؟ يقول إنه سيقتلكِ ويقتل شريكك. قال إنه سيفعل بكما ما فعله بـ ليدويل وبلاي. أراني صورًا لكما من الصحيفة ذلك اليوم، هكذا أدركت أنكِ جيسيكا. أعرف أني أزعجت ذلك الرجل الذي استمر في الرد على هاتفك في المكتب – كنت أغلق الخط لأني كنت خائفة جدًا، و– وحبيبي قال إنه لا ينبغي علي الاتصال بكِ، وأني سأقع في ورطة، لكن كان علي ذلك، لأني أعتقد أنه قتل إيدي.»

– «تعتقدين أن حبيبكِ—؟»

صرخت زوي:

– «لا! لا – أنومي! كنت أتحدث للتو مع هذه الفتاة التي تسمي نفسها **بيبروايت** عبر الإنترنت، و—»

– «هل هي في لعبة دريك الآن؟»

بدت زوي مصدومة لأن روبن تعرف بالضبط أين بيبروايت.

– «زوي، هل تسمحين لي بالتحدث إليها، من فضلك؟ لا تقلقي. لا يجب أن تعرف أنها ليست أنتِ.»

– «لكنك لا تعرفين كيف—»

قالت روبن:

– «أعرف كل شيء عن اللعبة. أنا **بافي_بوز**. أو، على الأقل، كنت كذلك للشهرين الماضيين.»

قالت زوي بصوت متسائل:

– «أنتِ بافي_بوز؟ أنتِ من كنتُ—؟»

– «هذا صحيح.»

فاغرة فاها، أدارت زوي اللابتوب لكي تتمكن روبن من رؤية قناة المشرفين، وقناة خاصة كانت **وورم28** وبيبروايت تتحدثان فيها. مررت روبن بسرعة للخلف، لتر ما قيل بالفعل.

<قناة المشرفين>

<15 يونيو 2015 17:47>

<الحضور: بوركلد دريك، وورم28، أنومي>

بوركلد دريك: لكن لماذا مع ذلك؟

أنومي: لأني أريد أن تبقى كل المحادثات على قناة المشرفين من الآن فصاعدًا

بوركلد دريك: ألم يترك **مورهاوس** دليل تعليمات أو أي شيء؟

بوركلد دريك: لا أعرف كيف أتخلص منها.

أنومي: أخبرتني أنك تستطيع البرمجة بحق الجحيم

بوركلد دريك: أستطيع

بوركلد دريك: لكن هذا مستوى مختلف

بوركلد دريك: على أي حال، الناس يحبون القنوات الخاصة

أنومي: الناس يسيئون استخدام القنوات الخاصة، لذا افعل ما يُطلب منك

<قناة خاصة>

<15 يونيو 2015 17:47>

<الحضور: بيبروايت، وورم28>

وورم28: لكن ماذا لو فعلها ؟

وورم28: ماذا لو لم يكن يمزح ؟

بيبروايت: لا تكوني غبية

بيبروايت: بالطبع لم يفعل

وورم28: كيف تعرفين ذلك ؟

بيبروايت: لأني أعرف من هو أنومي وأعرف أنه لا توجد طريقة يمكنه أن يكون قد فعلها

وورم28: تعرفين من هو أنومي ؟

بيبروايت: نعم

بيبروايت: لم تخبري الناس أن أنومي قتل ليدويل، أليس كذلك؟

وورم28: لا

وورم28: بالطبع لا

سألت روبن زوي:

– «كنتِ تخبرين بيبروايت أنكِ تعتقدين أن أنومي قتل إيدي؟»

أومأت زوي.

وضعت روبن أصابعها الآن على لوحة المفاتيح، مذكرة نفسها بتقليد علامات الترقيم الفريدة لزوي، بينما تحدثت بيبروايت مرة أخرى.

أنومي: الناس يحبون الكثير من القذارة التي لا ينبغي لهم حبها. فقط افعل ما يُطلب منك

بوركلد دريك: يجب أن أذهب

<بوركلد دريك غادر القناة>

أنومي: وورم؟

وورم28: هاي

أنومي: هل تتحدثين لأي شخص على قناة خاصة الآَن؟

بيبروايت: جيد، لأن أنومي سيكون غاضبًا حقًا بحق الجحيم منكِ إذا اكتشف أنكِ فعلتِ

وورم28: لم أخبر أحدًا

وورم28: هل أخبركِ مورهاوس من هو أنومي ؟

بيبروايت: لا، أنومي أخبرني بنفسه

وورم28: بجدية ؟؟

بيبروايت: نعم. أصبحنا ودودين.

وورم28: واو . ظننت أنكِ ستكونين غاضبة منه للتخلص من مورهاوس

بيبروايت: مورهاوس كان وغدًا لزجًا

بيبروايت: جيد أننا تخلصنا منه

وورم28: ظننت أنكما صديقان حميمان حقًا

بيبروايت: لا، بمجرد أن عرفته أدركت أنه مقزز

لم تكن روبن لترتكب نفس الخطأ مرتين.

وورم28: نعم ، أتحدث لبيبروايت

أنومي: وهل ستكونين مرتاحة إذا كنت قادرًا على رؤية ما تقولينه؟

وورم28: نعم

أنومي: حقًا؟

وورم28: نعم ، سأكون

بيبروايت: هاها، أنتِ في ورطة الآن

بيبروايت: كاذبة

والآن توقفت روبن، ناظرة بين القناتين، وبدأ قلبها يتسارع.

وورم28: إنه أمر مضحك

وورم28: الطريقة التي لا تتحدث بها أنت وبيبروايت في نفس الوقت أبدًا

<تم حظر وورم28>

وورم28: أليس كذلك؟

<تم حظر وورم28>

أغلقت روبن اللابتوب ببطء.

قالت زوي بقلق:

– «ماذا حدث؟»

– «أخشى أن وورم28 حُظرت لتوها.»

همست زوي، ضاغطة يديها على وجهها وماسحة روبن بنظرها من فوق أطراف أصابعها عبر عينيها الغائرتين الضخمتين المحاطتين بالسواد:

– «أوه، لا! أوه تباً – هل هو غاضب؟ هل أخبرتِه بما كنت أقوله، عن قتله لـ—؟»

– «لم أضطر لذلك. كنتِ تتحدثين لأنومي طوال الوقت. أنومي وبيبروايت هما الشخص نفسه.»

– «ماذا؟ يا إلهي – أوه لا – سيأتي ويأخذني، الآن – سيأتي و——»

نهضت زوي بذعر، وبدت وكأنها على وشك جمع ممتلكاتها الضئيلة والفرار.

قالت روبن بحزم:

– «زوي، اجلسي. اجلسي. أستطيع مساعدتك، أعدك أني أستطيع مساعدتك، لكن عليكِ إخباري بما تعرفينه.»

أنزلت الفتاة نفسها مرة أخرى على السرير، محدقة في روبن بتلك العينين الغائرتين الضخمتين. أخيرًا، همست:

– «أنومي هو من تعتقدين أنه هو.»

– «من أعتقد أنه هو؟»

– «نعم. لهذا السبب كنتِ تتحدثين معه، متنكرة، أليس كذلك؟ لو كنت أعرف لما اقتربت منه أبدًا، أبدًا——»

– «زوي، هل تتحدثين عن **تيم آشـ**——؟»

صرخت زوي:

– «لا! بالطبع لا.»

لكنها أمسكت نفسها ضاغطة شفتيها معًا وكأنها خائفة مما سيسقط منهما تاليًا.

قالت روبن، وترددها نابع من حقيقة أنها كرهت إضفاء الشرعية على استغلال تيم لهذه الفتاة المتضررة والمعزولة بكلمة «علاقة»:

– «اسمعي، أعرف أنكِ وتيم في – علاقة.»

تجعّد وجه زوي مرة أخرى، وصُدمت روبن مجددًا بمظهرها الغريب الذي يجمع بين الشيخوخة والطفولة، وهشاشة عظامها، والطريقة الطفولية التي مسحت بها عينيها بظهر يدها الموشومة.

ناحت:

– «سينهيها الآن. سيجن جنونه لأنكِ تعرفين. سيعتقد أني أخبرتكِ.»

بينما قالت ذلك، التقطت هاتفها وتفقدت الوقت.

– «هل تتوقعين قدومه؟»

قالت زوي، والدموع لا تزال تسيل على خديها الأجوفين:

– «نعم. أراد المجيء، لقولي إني أردت الاتصال بكِ. لم يردني أن أفعل. إنه دائمًا متوتر بشأن الشرطة وذلك.»

فكرت روبن: *نعم، أراهن أنه كذلك*، لكنها قالت:

– «كنت لأظن أنه سيرغب في التحقيق في وفاة إيدي. كان صديقها، أليس كذلك؟»

قالت زوي بجدية:

– «هو يريد القبض على القاتل، هو فقط... يعتقد أن الناس لن يفهموا بشأننا، لذا لا يحب عندما أتحدث للغرباء... كان غاضبًا حقًا عندما بدأت العمل في نورث جروف... لكنه لم يبدأ الأمر – نحن – أنا فعلت. لم يكن خطأه. كنت أنا من قبله أولاً.»

– «كم كان عمركِ؟»

– «ثلاثة عشر، ولم يرد ذلك، بسبب عمري. كنت أنا من بدأ الأمر. إنه خطئي، وليس خطأ تيم.»

– «أجبرتِه، أليس كذلك؟»

قالت زوي، بنصف نشيج:

– «ل-لا. أخبرني أنه واقع في حبي، لكنه قال إننا لا نستطيع فعل شيء بسبب عمري، وقلت إن ذلك لا يهم. لم يرد فعل أي شيء جسدي، رغم ذلك. أنا جعلت الأمر يحدث.»

– «هل أخبرتِ تيم أنكِ تعتقدين أن أنومي قتل إيدي؟»

أومأت زوي، الدموع لا تزال تسيل على وجهها.

– «هل أخبرتِه من تظنين أنومي يكون؟»

– «نعم، لكنه يقول إني سخيفة.»

– «زوي، أرجوكِ أخبريني من——»

– «لكن ظننت أنكِ تعرفين، ظننت أن هذا هو سبب وجودك في نورث جروف!»

– «تعتقدين أنه **بيز بيرس**؟»

همست زوي:

– «لا. إنه **نيلز**.»

***

102

... وبما أنَّ خِسَّتكَ قد تجلَّت،
أجل، خَسيسٌ أنتَ – وسنُثبتُ ذلكَ حَالًا...
لقد خدعتَ المسكينةَ ماريان إيرل،
وجعلتَ حبَّها يحفرُ قبرَهُ بيديه
في روضةِ آمالِها اليانعةِ...
– إليزابيث باريت براونينغ، "أرورا لي"

عاد كورموران سترايك إلى سيارة الـ "بي إم دبليو"، بعد أن فرغَ لتوّه من قراءة ملاحظات روبن حول حسابات "تويتر" الأربعة التي استغلَّها "أنومي" ببراعة لبثِّ الافتراءاتِ ضد إيدي ليدويل. أنزلَ نافذةَ السيارة، وأخذَ نَفَسًا عميقًا من سيجارته الإلكترونية، ثم عادَ يقلّبُ الصفحاتِ التي استرعت انتباهَه بشكلٍ خاص.

وصفت الحساباتُ الأربعة "أنومي" بأنه «عبقري» و«فذ»، بينما كالت لـ إيدي ليدويل شتائمَ تراوحت بين «عاهرة» و«باغية» و«صائدة ثروات»، ولم تخلُ التغريدات من تلميحاتٍ تزعم أنها تخلّت عن "أنومي" بعد أن كانت صديقته، أو أنهما كانا على علاقةٍ حميمةٍ في وقتٍ ما.

انتقل سترايك إلى صفحةٍ أخرى؛ فبينما كان يقرأ تحت عنوان "البيتلز مجددًا"، وجد تغريدةً كانت روبن إيلاكوت قد نسختها:

جوليوس @i_am_evola

ردًا على *@rachledbadly*

ليس لو كنتُ مكانكِ؛ سيتساءلون حتمًا لماذا ظهر رينغو ستار على عتبة بابهم وهو يرتدي تنورة!

9:15 مساءً – 28 يناير 2013

أعاد **سترايك** قراءة القسم المعنون بـ "العبارات المكررة". كانت الحسابات الأربعة تميلُ لاستخدام عبارة «أشمُّ رائحة عفن أنوثتكِ من هنا» عند مخاطبة النساء. كما اشترك حسابا "جوليوس" و"ماكس آر" في توجيه رسائل للفتيات مفادها أنه لو تم اغتصابهن في كل مرة يتفوهن فيها بحماقة، لظلت «أفواههن محشوة بالذكورة للأبد». أما حساب "تابع ليبين"، فقد اتفق معهما في الرأي – وبصيغةٍ متطابقةٍ تقريبًا – على أن جميع النساء يجب «تجويعهن حتى يصلن إلى الوزن المثالي للتكاثر».

عاد **سترايك** إلى الصفحة الأولى، حيث أرفقت **روبن** أولى التغريدات التي نشرها حساب "تابع_ليبين":

تابع_ليبين @LepinesD1sciple

مارك ليبين كان إلهًا.

تابع_ليبين @LepinesD1sciple

14 أنثوية لقين حتفهن.. هههههههههه.

تابع_ليبين @LepinesD1sciple

صفَّهنَّ جميعًا وأرداهنَّ قتلى.

أخيرًا، انتقل **سترايك** إلى صفحة الملخص الختامي التي أعدتها **روبن:**

تشنُّ هذه الحسابات هجماتٍ عشوائية على الفتيات، لكن هناك ثلاث نساء تعرضن لنيرانٍ متواصلة لسنوات: إيدي ليدويل، وكيا نيفن، وراشيل ليدويل.

لم ينقلب الأربعة على كيا إلا بعد أن فعل "أنومي" ذلك، أي بعد تغريدته التي قال فيها: «قاضينا أو اخرسي تمامًا، لقد بدأتِ تثيرين مللنا جميعًا».

عند تلك النقطة، استُبيحت كيا، وعاملوها بقسوةٍ لا تقلُّ عن قسوتهم مع إيدي.

الأمر الغريب هو أن "أنومي" لم يهاجم راشيل ليدويل قط، ومع ذلك نالت من الإساءة على يد الحسابات الأربعة قدر ما نالته كيا تقريبًا. جعلني هذا أعتقد بوجود ضغينةٍ منفصلة ضد راشيل، لا علاقة لها بـ "قلب الحبر الأسود".

أحد المتهمين المحتملين هو زولتان، صديق راشيل القديم من أيام "كلوب بنغوين". قطعت راشيل صلتها به عندما بدأ يستخدم معها أساليب "كوش" في الإغواء، وهي تعتقد أنه ربما تحول لاحقًا إلى شخصية "سكاراموش"، لأن الأخير اتبع الأسلوب نفسه مع زوي هيغ.

اختفى حسابا زولتان وسكاراموش من تويتر، لكن نبرة الإساءة التي يوجهها الأربعة لراشيل قد تشير إلى حقدٍ مستمر من صديقٍ سابق رُفِض طلبه.

وتحت هذا الكلام، وضعت **روبن** نماذج من التغريدات التي أرسلها الأربعة إلى **راشيل ليدويل** حين كانت في السادسة عشرة من عمرها:

جوني بي jbaldw1n1@

ردًا على rachledbadly@

لا زلتِ تتنقلين بين أحضان الرجال بحثًا عن رجلٍ "ألفا"؟ استمري في أحلامكِ أيتها المسخ ذات الأثداء المترهلة.

جوليوس @i_am_evola

ردًا على @rachledbadly

تلك الحثالة التي تظن أنها أرقى من الرجال العاديين.. ماذا تقول الآن؟

ماكس آر @mreger#5

ردًا على @rachledbadly

المستسترجلات القبيحات مثلكِ يجب وضعهن في معسكرات وإخضاعهن للاغتصاب التصحيحي.

تابع ليبين @LepinesD1sciple

ردًا على @rachledbadly

على الأقل حين تموت أمكِ، سيكون لديكِ شيء مشترك مع #الجشعة_ليدويل.

رفع سترايك بصره عن الأوراق مقطب الجبين، فلمح في مرآة السيارة الجانبية رجلاً طويل القامة، بدأ الصلع يزحف إلى رأسه، يسير بخطى حثيثة نحو باب زوي هيغ الأسود المتهالك.

على الفور، ألقى سترايك الأوراق على مقعد السائق وأنزَل النافذة.

صاح قائلاً:

– "يا هذا!"

التفت تيم آشكروفت فجأة، وبعد أن حدد مصدر الصيحة، حدق في الرجل ذي اللحية الكثيفة والأنف المعقوف كأنوف الملاكمين.

قال سترايك:

– "أريد كلمةً معك."

اقترب آشكروفت بحذر، وتوقف على بعد أقدام قليلة.

سأل بنبرة مهذبة مصطنعة:

– "هل يمكنني مساعدتك بشيء؟"

أجاب سترايك:

– "أجل، يمكنك ذلك. اسمي كورموران سترايك، أنا محقق خاص."

راقب سترايك برضا تلاشي ابتسامة تيم المهذبة.

تابع قائلاً:

– "أفترض أنك في طريقك لزيارة زوي هيغ؟"

تريث تيم قليلاً قبل أن يتظاهر بالحيرة.

– "مَن؟"

ردَّ سترايك:

– "الفتاة القاصر التي كنت تضاجعها طوال السنوات الأربع الماضية."

قال تيم متلعثمًا:

– "أنا... ماذا؟ هل هذا ما أخبرتك به زوي؟"

– "ظننتك لا تعرف من هي؟"

– "لم أسمعك جيدًا."

استطاع سترايك أن يلمح بصيصًا من العرق يتكون فوق شفة آشكروفت العليا.

تابع تيم:

– "أعرف زوي، نعم. إنها فتاة شابة تعاني من اضطرابات كثيرة..."

قاطعه سترايك:

– "لكن هذا هو نوعك المفضل، أليس كذلك؟ يسهل التلاعب بهن إذا كنّ يفتقرن لتقدير الذات وليس لديهن عائلة تجرك إلى المحاكم."

– "أنا حقًا لا..."

– "أوه، بل أعتقد أنك تفعل."

فتح سترايك باب السيارة. تراجع تيم إلى الوراء والذعر يملأ عينيه، ولكن بينما كان سترايك يرفع جسده مستندًا على ساقه الواحدة ومتوازنًا بسقف السيارة ليخرج عكازيه، بدا أن آشكروفت استعاد شيئًا من شجاعته.

– "أخشى أنك أسأت فهم الـ..."

قاطعه سترايك وهو يتقدم نحوه، مما دفع تيم للتراجع خطوة أخرى:

– "ألا تحاول إلقاء طرفةٍ سمجةٍ عن ساقي المبتورة، أليس كذلك؟ قد أضطر حينها لإنشاء مدونتي الخاصة.. سأسميها: "رأيي في لماذا يُعد صاحب ريشة العدالة فحلاً يعشق الأطفال، ولماذا يجب أن يقلقكم هذا اللعنة."

تراجع تيم خطوة أخرى إلى الوراء.

وقال متلعثمًا:

– "لا أعرف ما الذي كانت تخبر به زوي الناس، لكنها ليست بكامل قواها الـ..."

– "ماذا؟ مجنونة؟ معتوهة؟"

– "أحيانًا تُفتن الفتيات الصغيرات برجال أكبر سنًا.. ويفسرن الأمور بأكثر مما هي عليه..."

اقترب سترايك منه أكثر وهو يتأرجح على عكازيه، بينما استمر تيم في التراجع:

– "أوه، كان عليها أن تدرك أنك كنت تمارس الجنس معها بشكل أفلاطوني، أليس كذلك؟ هل تعرف ما الذي سيحدث الآن؟"

سأل تيم:

– "ماذا؟"

أجاب سترايك:

– "سأحاول إقناعها بالذهاب إلى الشرطة. وإن لم ترغب في التعاون، فسأراجع سجلات كل الفتيات الصغيرات اللاتي كنت تتابعهن على تويتر. شريكتي أعدت ملفًا متكاملاً عنك وعن سلوكك عبر الإنترنت. هناك أب غاضب واحد على الأقل، أنا متأكد أنه سيسعد جدًا بسماع أخبار مني."

بدا تيم الآن وكأنه على وشك الانهيار على ركبتيه أو الانفجار بالبكاء.

قال سترايك:

– "إذا اقتربت من زوي هيغ مرة أخرى، سأقوم بعملية بتر شخصية، ولن تكون لساقك اللعينة.. أتفهم؟"

همس تيم:

– "نعم."

– "والآن، اذهب من وجهي و..."

انفتح الباب الأسود خلف تيم، لتظهر روبن ومعها زوي.

صرخت زوي:

– "تيم!"

تجاهلها آشكروفت وبدأ يمشي بعيدًا بسرعة. وبينما كانت زوي تحدق في أثره، انطلق راكضًا واختفى عند المنعطف. التقت عينا سترايك بـ روبن، التي أدركت على الفور – إن لم يكن التفاصيل فجوهر الأمر – ما قد حدث للتو.

قالت روبن:

– "سنقوم بإيصال زوي إلى المترو. ستأخذ غرفتي في فندق (Z) الليلة."

قالت زوي، التي رأى سترايك الآن آثار الدموع على وجنتيها الشاحبتين:

– "لا.. أريد رؤية تيم..."

رد سترايك:

– "لكنه لا يريد رؤيتكِ."

ناحت زوي والدموع تنهمر مجددًا:

– "لماذا؟"

فتح سترايك باب السيارة الخلفي وقال:

– "يمكننا مناقشة ذلك في السيارة، اركبي."

***

103

الكثيرُ قد انتهى، معلومًا كان أم مجهولًا:

حيواتٌ انقضت؛ وزمنٌ تضاءل؛

هل تُرِكَ الحقلُ البورُ دون زرع؟

وهل ستبقى هذه البراعمُ دائمًا بلا تفتّح؟

كريستينا روسيتي

آمين

قالت روبن بلهجة عتاب بعد نصف ساعة:

– «كان بإمكانك أن تكون أكثر تعاطفًا.»

كانت هي وسترايك متوقفين في طريق جانبي بالقرب من محطة توفنيل بارك، بعد أن أوصلا زوي إلى المترو. كانت زوي الآن بحوزتها بطاقة مفتاح غرفة روبن في الفندق ومائة جنيه نقدًا، أعطاها إياها سترايك.

قال سترايك:

– «أنا متعاطف. لماذا تظنين أني هددت للتو بتمزيق قضيب آشكروفت؟»

استغرق الأمر منهما ثلاثين دقيقة لتهدئة حزن زوي على مغادرة آشكروفت المتسرعة، ثم لشرح كيفية عمل الفنادق، لأنها لم تقم في واحد من قبل. ومع ذلك، كانت خائفة جدًا من أن يأتي أنومي ويجدها لدرجة أنه تم إقناعها أخيرًا بأن لا أحد سيطردها من فندق «زي» (Z Hotel) لعدم شبهها بروبن، بل وقبلت عناق طمأنة من روبن عند قمة درجات المحطة.

قالت روبن:

– «ستتصل بآشكروفت في اللحظة التي تحصل فيها على إشارة مرة أخرى.»

– «إذا كان يعرف مصلحته، فلن يجيب. أبدًا مرة أخرى.»

– «أنت تدرك، إذا كان هو أنومي——»

قاطعها سترايك:

– «إنه ليس هو. لقد استبعدته للتو. حسنًا، بنسبة تسعين بالمائة.»

قالت روبن، مذهولة:

– «كيف؟»

– «سأشرح بعد أن تخبريني بما حدث في الطابق العلوي.»

– «كل شيء هنا.»

أخرجت روبن هاتفها المحمول من حقيبتها، حددت التسجيل وضغطت تشغيل.

استمع سترايك، بوجه حجري، بينما قالت زوي إن أنومي كان سيفعل بالمحققين ما فعله بـ «ليدويل وبلاي». عندما وصلا إلى صمت لم يقطعه سوى نقر مفاتيح اللابتوب، قالت روبن:

– «إذن هذه أنا أدخل اللعبة. كانت هناك قناتان مفتوحتان، وبيبروايت – كانت مختلفة تمامًا. قالت إن مورهاوس كان وغدًا لزجًا وإنها سعيدة للتخلص منه. وبعد ذلك، بعد فترة وجيزة، لاحظت الأمر: أنومي وبيبروايت لا يكتبان في نفس الوقت، وعندما أشرت إلى ذلك، عبر القناتين، تم حظري فورًا. أنا متأكدة أنهما——»

قال سترايك:

– «——الشخص نفسه.» مال للأمام وضغط زر الإيقاف المؤقت. «تبًا. بالطبع بحق الجحيم: تم اختلاق بيبروايت لمراقبة مورهاوس. لمعرفة ما كان يفكر فيه، وما إذا كان يفكر في المغادرة——»

أكملت روبن:

– «ـــولمحاولة إبقائه هناك، لأن فيكاس قد نضج منذ ساعد في صنع اللعبة، أليس كذلك؟ كان يصبح أكثر نجاحًا في العالم الحقيقي، وكان أنومي ليعرف أنه سيكون من المستحيل تقريبًا استبداله. رأيت للتو أنومي يوبخ المشرف الجديد، بوركلد دريك، بشدة، والذي من الواضح أنه ليس كفؤًا للمهمة.

– «وصلت بيبروايت إلى لعبة دريك في الوقت الذي اختلف فيه فيكاس وراشيل (بيني بيكوك). لا أعتقد أن تلك كانت مصادفة. تقول راشيل إن أنومي كان متملكًا لفيكاس، وإنهم لم يحبوا تقاربه هو وراشيل. كانت بيبروايت وسيلة مثالية لاستدراج فيكاس بعيدًا عن راشيل للأبد.»

قال سترايك، مفكرًا بسرعة:

– «مع مجموعة من الصور العارية المسروقة، التي عرضها أنومي أيضًا على الرجال الآخرين. ما هي احتمالات أن أوليفر بيتش تم استدراجه إلى كوميك كون بناءً على فهم غامض بأن صهباء فاتنة ستكون هناك لمساعدته في تحديد موقع أنومي؟»

ضغط تشغيل مرة أخرى.

عند النقطة التي ادعت فيها زوي أنها هي من بادرت بالعلاقة الجنسية مع تيم آشكروفت، تمتم سترايك: «قطعة القذارة»، لكن عندما قالت زوي الكلمات: «إنه نيلز»، قال بصوت عالٍ: «ماذا بحق الجحيم؟»

قالت روبن، مشيرة إلى الهاتف الذي يصدر منه صوتها الآن:

– «ششش. استمع.»

«لماذا تعتقدين أنه نيلز؟»

«أشياء كثيرة. صُدمت في المرة الأولى التي رأيت فيها النافذة في نورث جروف. عليها كلمة "أنومي"، لذا في ذلك المساء، على قناة المشرفين، قلت: "لن تحزروا أبدًا، رأيت نافذة عليها كلمة 'أنومي' اليوم، أليس ذلك مضحكًا؟" أو شيء من

هذا القبيل، وراسلني أنومي على الخاص بمجرد أن قلت ذلك، وقال: "إياكِ أن تذكري تلك النافذة مرة أخرى أبدًا، وإلا سأحظركِ. لا تذكريها لأي أحد." كان غريبًا حقًا بشأن ذلك.»

«هل ذكر أنومي نورث جروف؟»

«لا، لكن كان لدي شعور بأنه يعرف أين النافذة، وبدأت أعتقد أنه لا بد أنه كان هناك، وربما من هناك حصل على فكرة الاسم.

«ثم ذات يوم تحدث معي نيلز عن الأنومي وشرح ما تعنيه. كان يخبرني أنه يجب أن يكون لديك، مثلاً، هدف في عملك ويجب أن تتأكدي من بقائك متصلة بالآخرين، وعن كيف أن التجمع السكني (Commune) هو أفضل طريقة للعيش، لأنك لا يمكن أن تعاني من الأنومي إذا كنت تعيشين في تجمع، وكيف يجب أن أنتقل من هنا وأذهب للعيش في نورث جروف. كانت **مريم** تؤيده. ظننت أنهم لطفاء. لم أذهب، رغم ذلك، لأن تيم لم يردني أن أفعل. قال إننا لا يمكننا أن نحظى بخصوصية هناك.

«ثم ذات يوم سمعت نيلز و**بيز** يتحدثان عن **إيدي**، وكنت أسترق السمع، لأني كنت آمل دائمًا أن تأتي لنورث جروف يومًا ما، وأقابلها.

«لكنهما كانا لئيمين حقًا بشأنها... ظننت أنهما سيكونان فخورين بمعرفتها، بعد ما فعلته، لكنهما لم يكونا كذلك. كان بيز يتحدث عن فكرة كتاب هزلي كان يعمل عليها هو وإيدي، قبل أن ينتقل **جوش** للعيش هناك. قال بيز إن إيدي سترفع عليه دعوى قضائية على الأرجح الآن، إذا أنهاه ونشره بمفرده، لأن بعض الأفكار كانت أفكارها. كان عن حانوتي يسافر عبر الزمن، مظلم حقًا، يسافر في توابيت. اعتقدت أنها فكرة رائعة. أراهن أنها كانت كل أفكارها، بدت مثل نوع قصصها. أراهن أن بيز رسم بضع صور لها فقط.

«ثم بدأ نيلز في شتم إيدي ولم أسمعه هكذا من قبل قط. كان غاضبًا، غاضبًا حقًا. يعني، نيلز لا يغضب كثيرًا. قال إنها لم تذكره في مقابلة واحدة، بعد أن

أعطاها مكانًا مجانيًا للعيش ومساحة لصنع "قلب الحبر الأسود"، وأنها أخذت كل شيء ولم تعطِ شيئًا بالمقابل. جعل الأمر يبدو وكأنه لولاه، لما كانت ناجحة أبدًا، وكان يقول إنها غازلته نوعًا ما لتحصل على ما تريده منه. وكان يقول إن إيدي لم تذكر حتى فنه أو أي شيء، أو كلفت نفسها عناء الحضور لمعرضه الأخير.

«وعندما كنت أستمع لنيلز، فكرت، هذه بالضبط الطريقة التي يتحدث بها أنومي عن إيدي، لأنه في ليلة ما، بعد وقت قصير من انضمامي للعبة، كان أنومي يقول كم كانت إيدي ساقطة لشتمها اللعبة، بينما كان هو يبقي الجمهور مهتمًا ويسدي لها معروفًا. ثم أخبرني أن إيدي حاولت التقرب منه، يعني، في الحياة الواقعية، لكنها تخلت عنه نوعًا ما عندما بدأت بجني المال.

«كان أنومي ثملاً عندما قال ذلك، أخبرني أنه كان يشرب. قال إنه مر بيوم سيئ.»

«لماذا كان سيئًا؟»

«لم يقل لي – هو لا يقول الكثير عن حياته الحقيقية أبدًا. لكن بعد ذلك، في صباح اليوم التالي، بعد أن أخبرني كل ذلك عن إيدي، فتح قناة خاصة أخرى معي وقال: "انسِ ما قلته الليلة الماضية، إذا أردتِ البقاء في اللعبة." لذا لم أخبر أحدًا أبدًا، لأني أحببت اللعبة كثيرًا، في ذلك الوقت. كان لدي أصدقاء هناك – **فيندي1** وبافي_بوز – أعني، قبلكِ – اعتدت التحدث لبافي_بوز الأخرى كثيرًا.

«لكن بعد أن سمعت نيلز يتحدث عن إيدي، لم أعد أحبه كثيرًا. وبدأت ألاحظ كم كان يجلس على الكمبيوتر. يقوم بالقليل من الفن هنا وهناك، لكنه لا ينهي الكثير من القطع.»

«هل رأيتِه يلعب اللعبة أبدًا؟»

«لا، لكن شخصًا ما هناك فعل، شخص في نورث جروف، لأني رأيتها في تاريخ الإنترنت مرة، بعد أن بدأت أعتقد أن أنومي قد يكون نيلز. ذهبت للبحث. هل تعتقدين أن ذلك كان خطأ؟»

«لا يا زوي، أعتقد أنه كان ذكيًا.»

«وبعد ذلك، عندما جاء جوش للبقاء في نورث جروف، ذلك الشهر قبل أن يتعرضا للهجوم، كان نيلز يقترح أفكارًا عليه للكرتون. سمعته يفعل ذلك بضع مرات، وذلك يشبه أنومي تمامًا أيضًا، لأنه كان دائمًا يشتم الكرتون – ولم أفهم ذلك أبدًا، لأنه كان مجنونًا به في الحقيقة – لكن أنومي كان يقول دائمًا إنه يمكنه القيام بعمل أفضل بكثير من إيدي.

«لذا كنت أصبح مرتابة حقًا بشأن نيلز، وبعد ذلك، في اليوم – الذي حدث فيه—»

«الهجمات؟»

«نعم... نيلز كان خارجًا. هو نادرًا ما يخرج.»

«هل أخبركِ أين ذهب؟»

«لا، أعرف فقط أنه كان خارجًا، لأن ***برام*** *كان غائبًا عن المدرسة وكانت مريم تشتكي أنها كانت تحاول القيام بحصص الفن ورعاية برام في نفس الوقت.*

«لكن الجزء الأسوأ... كنت خائفة جدًا، عندما وجدته... كنت في استوديو نيلز. يبقيه مغلقًا، لكنه أراد مني إحضار كتاب من هناك له... ووجدت...»

سأل سترايك مع استمرار الصمت:

– «ماذا وجدت؟»

قالت روبن:

– «سكينًا. قالت الكلمة بشفتيها لي.»

«... واحدة كبيرة حقًا،» تابعت زوي، تهمس الآن وتبدو قريبة من البكاء.

«كانت هناك فقط، على الرف. وكان عليها كتابة غريبة، مثل تعويذة سحرية أو شيء من هذا القبيل.»

ضغطت روبن زر التوقف المؤقت.

– «لقد رأيت ذلك السيف. كان لجد نيلز. سماه باسم هولندي لا أستطيع تذكره. "التعويذة السحرية" كانت كلمة باليونانية تعني "إرث".»

– «كان ملقى هناك فقط، في الاستوديو الخاص به؟»

– «نعم، والناس عرفوا بوجوده بوضوح – أو برام عرف، لأنه سأل نيلز عما إذا كان بإمكانه أخذه للمدرسة معه. قال نيلز لا،» أضافت روبن.

قال سترايك:

– «الشكر للرب على ذلك، وإلا كنا سنشهد مذبحة مدرسية على الأرجح.»

قالت روبن:

– «هذا كل ما كان لدى زوي لتقوله حول أسبابها للاشتباه في نيلز. بقية المحادثة كانت ذعرها من أن أنومي سيأتي لقتلها، وإقناعي لها بالذهاب للفندق. إذن – ما رأيك في نظريتها؟»

– «بصدق؟ ليس كثيرًا.»

أخرج سيجارته الإلكترونية وأخذ سحبة طويلة منها. بعد الزفير، قال:

– «إيدي ليدويل أغضبت الكثير من الرجال حقًا، أليس كذلك؟»

– «نعم. لكني لا أصدق أنها غازلت نيلز للحصول على أشياء منه. لا أعتقد أنها كانت من هذا النوع، وعلى أي حال—»

قال سترايك، متوقعًا بشكل صحيح ما كانت روبن على وشك قوله:

– «الرجال مهيؤون عمومًا للاعتقاد بأنه يتم مغازلتهم؟»

قالت روبن وهي تتفقد ساعتها:

– «بعض الرجال كذلك. دائمًا أولئك الذين لا تحبهم هم من يبدون أكثر استعدادًا للاعتقاد بأنك مجنونة بهم.»

كانت تفكر في **هيو جاكس**، لكن أفكار سترايك قفزت عائدة للرصيف خارج فندق الريتز.

اقترح سترايك:

– «هل نحصل على شيء لنأكله؟ لا يزال هناك الكثير من الوقت قبل أن نحتاج للذهاب لآل ليدويل.»

لذا ذهبا لأقرب متجر شطائر، والذي أحضر سترايك إليه ملاحظات روبن حول المتنمِّرين الأربعة. بمجرد الجلوس على طاولة صغيرة بجانب النافذة، وكل منهما مزود بشطائر، قال سترايك:

– «لقد قرأت هذه الملاحظات.»

سألت روبن:

– «و؟»

– «وأنا أتفق.»

– «مع ماذا؟» سألت روبن، التي لم تكتب استنتاجها الخاص، قلقة من أن يعتقد سترايك أنها ترى أشياء غير موجودة.

– «أنهم نفس الشخص. أتحدث عن يوليوس، وجوني، وماكس وليبن، بوضوح. من الصعب الحكم على زولتان وسكاراموش، لأنه ليس لدينا مواد منهم للمقارنة مع الآخرين.»

قالت روبن، مرتاحة لأن سترايك لم يظن أن نظريتها سخيفة:

– «أعتقد أنه من الممكن أن زولتان وسكاراموش تم حظرهما، لأني لم أستطع العثور على أي أثر لأي منهما على تويتر. لكن إذا كانت راشيل (بيني بيكوك) محقة، وحول زولتان نفسه لسكاراموش، الذي تم حظره أيضًا – ألم يكن زولتان/سكاراموش ليقرر، لا أعرف، نوعًا من توزيع الحمل؟ إنشاء حسابات متعددة حتى يتمكنوا من التضحية بواحد أو اثنين إذا تجاوزوا الخط؟»

قال سترايك، مومئًا برأسه:

– «معقول، رغم أنه لا يوجد نقص في الرجال الذين يحصلون على متعة من مضايقة الفتيات عبر الإنترنت. لا يجب أن يكونوا جميعًا متصلين.»

– «أعرف، لكن ذلك لا يفسر لماذا تتلقى راشيل كل هذا القدر من الكراهية من تلك الحسابات الأربعة. إنه يكسر النمط: إيدي وكيا أغضبتا أنومي. راشيل لم تفعل أبدًا. وهل رأيت إشارة **رينغو ستار**؟»

– «نعم، مما يقودنا للسؤال الحتمي، أليس كذلك؟ هل ننظر لأربع شخصيات أخرى لأنومي عبر الإنترنت؟ أنا أميل بشدة للاعتقاد بأننا كذلك، وإذا كان الأمر كذلك، فآشكروفت لا يمكن أن يكون أنومي. لا أعرف ما إذا كنتِ انتبهتِ للتواريخ، لكن يوليوس وجوني كانا يغردان بعاصفة بينما كنتِ وجهًا لوجه مع آشكروفت في كولشستر.»

– «أوه. هكذا استبعدته؟»

– «قد أكون مخطئًا – لكني لا أعتقد ذلك.»

سألت روبن، مع أثر من اليأس:

– «حسنًا، إذن، من، هو هذا الشخص؟ هل يمكن لنفس الفرد الذي كتب تلك الرسائل المتغطرسة لجوش بلاي باليونانية فيها، وقال لراشيل "إيدي وأنا نفس الشخص أساسًا"، أن يكون أيضًا من يخبر الشابات عبر الإنترنت أنه يجب اغتصابهن وتجويعهن لوزن التكاثر؟»

قال سترايك بقوة:

– «لمَ لا؟ هل تعتقدين أن الأشخاص المتعلمين والمثقفين غير قادرين على أن يكونوا دنيئين وقذرين مثل أي شخص آخر؟ انظري لآشكروفت اللعين. على أي حال، ليس من الصعب البحث عن بضعة مقتطفات من اللاتينية واليونانية، ثم نسخها ولصقها. هذا لا يعني بالضرورة أننا نبحث عن عقل مثل عقل بهاردواج.»

– «إذا كانوا جميعًا نفس الشخص، فكيا نيفين ربما كانت تقول الحقيقة حول استخدام أنومي لعبارات كوش عليها. إنها صيد كبير: جميلة، متصلة مباشرة بـ "قلب الحبر الأسود" – ربما ظن أنومي أنها تستحق المعاملة شخصيًا، بدلاً من تفويضها لأحد المتنمِّرين.»

قال سترايك، مومئًا برأسه:

– «منطقي، وإذا حاول أنومي التقرب من كيا، باستخدام كوش، فهذا يشير لرجل غير ناجح مع النساء في الحياة الحقيقية – أو ليس ناجحًا بقدر ما يود أن يكون. هناك الكثير من الرجال المتزوجين بسعادة مفترضة يستمتعون بالمطاردة لذاتها. الكمية لا الجودة، كما وضعها كوش.

– «تعرفين،» قال سترايك بعد توقف قصير، «ما زلت أعود لذلك السؤال الأول: ماذا لدى أنومي ليخسره إذا كُشف قناعه؟ أفهم لماذا أراد بهاردواج البقاء مجهولاً. كان طفلاً يريد أن يؤخذ بجدية من قبل علماء الفيزياء الفلكية في كامبريدج. أشك أنه أراد منهم معرفة كم من حياته تستغرقها اللعبة، أو أن يرتبط باضطهاد أنومي العلني لإيدي.»

– «ما زلت لا أفهم لماذا لم يقطع فيكاس علاقاته بأنومي في وقت أقرب.»

قال سترايك:

– «لكنكِ اكتشفتِ السبب للتو، أليس كذلك؟»

– «بيبروايت.»

– «لكن بيبروايت لم تكن هناك منذ البداية. لماذا بقي فيكاس، قبل ظهورها؟»

– «سؤال جيد.»

– «تتذكرين تلك "المزحة" التي قالها فيكاس لراشيل؟ "أنومي ليست حبيبتي. إنها أختي." ماذا عنى ذلك بحق الجحيم؟»

– «المسيح أعلم.»

كان هناك شيء في عقله الباطن ينكزه، لكنه يرفض أن يكون صريحًا.

بمجرد تناول شطائرهما، وزيارة روبن للحمام، قالت:

– «المسافة ليست بعيدة لشارع **باتلدين**، لكن ربما يجب أن نتحرك... هل أنت بخير؟»

– «ماذا؟» قال سترايك، الذي كان يحاول إجبار الفكرة اللاواعية التي تستمر في إزعاجه للصعود للسطح. «أنا بخير. أفكر فقط.»

بمجرد العودة للبي إم دبليو، أخرج سترايك هاتفه مرة أخرى، بنية البحث عما يعتقد الآن أنها أربعة أسماء مستعارة لأنومي. بشكل معاكس، ونظرًا لأنه أخبر روبن للتو أن زولتان قد لا يكون له أي علاقة بالقضية على الإطلاق، بحث في جوجل عن ذلك الاسم أولاً.

النتائج كانت، أقل ما يقال عنها، انتقائية. زولتان، كما تعلم، كان اسمًا مجريًا وأيضًا اسم إشارة يد، نشأت في فيلم عمره خمسة عشر عامًا يسمى *يا صاح، أين سيارتي؟* (Dude, Where's My Car؟).

بنخرة صغيرة، بحث سترايك عن «جون بالدوين». النتائج كانت عديدة ومتنوعة بالمثل. ومع ذلك، الآن وقد ركز على الاسم، كان لديه شعور غريب بأنه رآه في مكان ما غير تويتر، رغم أن دماغه المتمرد رفض الكشف عن أين.

أسماء تلميذ ليبين ويوليوس إيفولا كانت تشرح نفسها بنفسها، فكر سترايك، لكن بينما تأمل سكاراموش، سمع عبارة موسيقية داخل رأسه. عاكسًا أنه ربما لم يكن الشخص الوحيد الذي فكر في أغنية «Bohemian Rhapsody» (لفرقة كوين) بدلاً من مهرج من القرن السادس عشر عند سماع اسم سكاراموش.

أخيرًا، حول انتباهه للاسم الأخير: **ماكس ر**، المعروف أيضًا بـ @mreger#5.

قالت روبن:

– «لقد وصلنا.» وهي تنعطف لشارع باتلدين، لكن الكلمات كانت بالكاد خارج فمها عندما قال سترايك بصوت عالٍ:

– «تبًا.»

– «ماذا؟»

– «أمهليني دقيقة.» قال سترايك، مدخلاً اسم زولتان في جوجل مرة أخرى بسرعة.

استمرت روبن على طول الطريق، الذي اصطفت على جانبيه منازل عائلية مبنية بمتانة خمنت، من بحثها عن منزل مؤخرًا، أنها تساوي ما يزيد عن مليون جنيه. لحسن الحظ، كانت هناك مساحة وقوف مباشرة خارج منزل **جرانت** و**هيذر ليدويل**.

بعد إيقاف البي إم دبليو، التفتت مرة أخرى لسترايك، الذي كان لا يزال يكتب على هاتفه، يمسح النتائج ويرتدي تعبيرًا عرفت، من خبرة طويلة، أنه يعني تركيزًا عميقًا.

كان لا يزال لديهما بضع دقائق قبل التاسعة. جلست روبن بهدوء، تنتظر سترايك ليخبرها بما يفعله. أخيرًا نظر لأعلى.

سألت روبن، واثقة، من النظرة على وجهه، أن لدى سترايك شيئًا مهمًا ليخبرها به:

– «ماذا؟»

– «أعتقد أني قطعت للتو بعض الأسلاك الشائكة.»

– «ماذا؟»

قبل أن يتمكن سترايك من الإجابة، طرق شخص ما على النافذة بجانب روبن، مما جعلها تقفز.

كان جرانت ليدويل يبتسم عبر النافذة، زجاجة نبيذ مغلقة في يده، حريصًا بوضوح على تلقي تحديثه المهم.

***

104

غبارُ الموتِ الأسود، حينَ هبّت الريح،

تسلّل عبر كل طيّة سرية

لهذه الرسالة المختومة بنفخةِ قدر،

وجفّفَ للأبد الحبرَ المكتوبَ لتوّه...

إليزابيث باريت براونينغ

أورورا لي

قال سترايك بصوت منخفض:

– «سأشرح بمجرد أن ينتهي هذا.»

قال جرانت، مشيرًا للزجاجة بينما خرج سترايك وروبن من السيارة:

– «ذهبت للتو لمتجر المشروبات.» إقامته في عُمان تركته بسمرة عميقة تعززت بالقميص الأبيض الذي كان يرتديه مع الجينز. بدون تمويه سترة البدلة، انكشف كرش كبير.

– «هيذر ووالدتها أنهيتا كل النبيذ الأحمر الجيد لدي. أوه،» صاح، بينما تحرك سترايك حول مقدمة السيارة وظهر بالكامل، بعكازيه وساق بنطاله نصف الفارغة. «أنت قد – آه—»

قال سترايك:

– «فقدت نصف ساق، نعم. ربما ستظهر في مكان ما.»

ضحك جرانت بعدم ارتياح. روبن، التي كان عقلها لا يزال مع تعليق سترايك الغريب حول الأسلاك، شتت انتباهها انزعاج جرانت الواضح من هذا الدليل الجلي

على إعاقة سترايك. لم يجعلها ذلك تشعر بود أكبر تجاه ليدويل، الذي كانت متحاملة ضده بالفعل، نظرًا لما اعتبرته إهمالاً لابنته الكبرى وابنة أخته.

قال، مبقيًا عينيه بعيدتين عن سترايك بينما توجه الثلاثة للباب الأمامي:

– «لدينا إضافة جديدة للعائلة منذ رأيتك آخر مرة!»

قالت روبن بأدب:

– «أوه، هل أنجبت هيذر؟ مبروك!»

قال جرانت:

– «أجل، حصلت على ولدي أخيرًا. الثالثة ثابتة!»

على ما يبدو، فكرت روبن، وكراهيتها تتعمق، *لم تعد راشيل تُحسب كواحدة من أطفال جرانت.*

سألت:

– «ماذا أسميتموه؟»

– «**إيثان**. كان دائمًا اسم هيذر المفضل. أحبته منذ فيلم *المهمة المستحيلة*.»

فتح الباب على ردهة مزينة بالبيج والكريمي، وعبر باب إلى منطقة جلوس وتناول طعام كبيرة حيث كانت هيذر ووالدتها تجلسان. كان دور سترايك الآن ليحرف عينيه، لأن هيذر كانت ترضع ابنها حديث الولادة، وتسعة أعشار ثديها المتورم مكشوف، ورأس الطفل، بغطائه المتناثر من الشعر البني، محتضن في يدها مثل حبة بطاطس كبيرة. فتاتان صغيرتان في بيجاما وردية منقطة متطابقة كانتا مكورتين على الأرض، تلعبان بزوج من المهور البلاستيكية وفرسانها. نظرتا لأعلى عندما دخل والدهما مع الغريبين، وسقط فكاهما عند رؤية ساق بنطال سترايك المثبتة. جدتهما، التي كانت قصيرة، بشعر كستنائي عدواني، بدت متحمسة نوعًا ما.

قالت هيذر بمرح:

– «أوه، مرحبًا! اعذروني. عندما يجوع، فهو يجوع!»

قالت حمات جرانت، شاربة سترايك بعينين جشعتين:

– «قرأت كل شيء عنك. كنت أخبر الفتيات عنك. أردْن البقاء مستيقظات لرؤية زائر أبي المشهور!»

قال جرانت، منقذًا سترايك من ضرورة الرد:

– «سنذهب للحديقة.»

تبعه سترايك وروبن لمطبخ كبير ومجهز جيدًا للغاية، مليء بتجهيزات وتركيبات من الفولاذ المقاوم للصدأ. الأبواب الفرنسية كانت مفتوحة بالفعل، ورأت روبن أن الحديقة كانت في الواقع منطقة صغيرة مرصوفة منقطة بنباتات في أوانٍ، تحيط بطاولة وكراسي خشبية.

سأل جرانت، مخرجًا لنفسه كأس نبيذ من خزانة حائط:

– «أي منكما يرغب في مشروب؟» رفض كلاهما.

عندما جلس الثلاثة على الطاولة في الحديقة، وصب جرانت لنفسه النبيذ وأخذ رشفة، قالت روبن، ليس بصدق خاص، لأنها اعتقدت في الواقع أنه عادي نوعًا ما:

– «منزل جميل.»

قال جرانت:

– «شكرًا. لكننا لن نكون هنا لفترة أطول. سنخلي المكان. راحة، حقًا، أننا قررنا. سنعود لعُمان. مدارس رائعة للأطفال، مجتمع مغتربين جيد. لا يزال لدينا أصدقاء هناك. يمكنني التعامل مع كل أمور الفيلم عن بعد، لا حاجة للبقاء في المملكة المتحدة لذلك. على أي حال، هيذر حريصة على الذهاب. لا تزال قلقة بشأن أنومي وكل أوغاد "قلب الحبر الأسود" المجانين.»

بالإضافة إلى أن عُمان ملاذ ضريبي دسم ولطيف، فكر سترايك.

شرب جرانت بعض النبيذ، ثم قال:

– «إذن: لديك تحديث لي؟»

– «نعم. نحن متأكدون بنسبة تسعين بالمائة من هوية أنومي.»

نحن كذلك؟ فكرت روبن، ملقية نظرة على سترايك.

قال جرانت بحرارة:

– «حسنًا، هذه أخبار جيدة بحق الجحيم. من—؟»

– «لا أستطيع القول حتى يتم إثبات الأمر. قد نُقاضى بتهمة التشهير. في الواقع، نحن نفتقد قطعة دليل رئيسية، وتساءلنا عما إذا كان بإمكانك المساعدة.»

قال جرانت، وبدا متفاجئًا:

– «أنا؟»

– «نعم. لدي بضعة أسئلة، إذا كان ذلك مقبولاً؟»

– «هات ما عندك،» قال جرانت، رغم أن روبن اعتقدت أن أثرًا من الحذر مر عبر وجه البولدوج، الذي بدا جلديًا في شمس المساء.

قال سترايك:

– «أولاً، تلك المكالمة الهاتفية مع إيدي التي أخبرتني عنها. تلك التي أخبرتك فيها أن بلاي أراد طردها من "قلب الحبر الأسود"؟»

رفع جرانت يده اليسرى ونفض شيئًا غير مرئي عن أنفه.

– «نعم؟»

– «متى كان ذلك بالضبط؟»

– «إم – العام الماضي.»

– «هل يمكنك تذكر متى بالضبط؟»

– «لا بد أنه كان... حوالي يونيو؟»

– «كان لديها رقم هاتفك المحمول؟»

تلا ذلك توقف طفيف آخر.

– «نعم.»

– «ومتى كانت آخر مرة تحدثتما فيها، قبل تلك المكالمة؟»

– «كيف هذا ذو صلة بأنومي؟»

أكد له سترايك:

– «أوه، إنه ذو صلة للغاية.»

قال جرانت:

– «نحن – لم نكن على اتصال لفترة قبل ذلك.»

– «هل كانت المناسبة السابقة عندما كانت بلا مأوى وطلبت منك المساعدة؟»

أصبحت عضة جرانت السفلية (Underbite) أكثر وضوحًا. قبل أن يتمكن من محاولة الرد، خرجت ابنتاه الصغيرتان من المنزل بوعي ذاتي شديد اليقظة لأطفال فضوليين حول الغرباء، كل منهما تحمل مهرًا بلاستيكيًا وفارسًا.

قالت الكبرى من الاثنتين، مقتربة من الطاولة:

– «أبي، انظر ماذا أعطتنا **غان-غان** (الجدة).»

وضعت المهر والفارس على الطاولة. أختها الصغرى كانت تحدق جانبيًا في ساق بنطال سترايك المثبتة.

قال جرانت:

– «جميل. اركضا للداخل الآن. بابا مشغول.»

انزاحت الكبرى من الفتاتين أقرب لجرانت، وقفت على أطراف أصابعها وهمست بصوت عالٍ في أذنه:

– «ماذا حدث لساق ذلك الرجل؟»

قال سترايك للفتاة، للتخلص منها أكثر منه لتجنيب جرانت إحراج الاضطرار للإجابة:

– «السيارة التي كنت فيها داست على قنبلة، عندما كنت جنديًا.»

قالت:

– «أوه.»

تحركت أختها الصغرى أقرب الآن، وحدقتا كلتاهما بذهول (مثل البوم) في سترايك.

كرر جرانت:

– «اركضا للداخل. هيا.»

تراجعت الفتاتان، تهمسان لبعضهما البعض.

قال جرانت بجمود، آخذًا رشفة أخرى من النبيذ:

– «آسف بشأن ذلك.»

– «لا مشكلة. السؤال التالي: تساءلت عما إذا كنت قد تلقيت أيًا من تلك المكالمات الهاتفية الأخرى، التي تخبرك بنبش جثة ابنة أختك؟»

– «لا. فقط الاثنتين اللتين أخبرتك عنهما.»

أخرج سترايك الآن دفتر ملاحظاته للمرة الأولى وقلب لملاحظات مقابلته السابقة مع ليدويل.

– «أنت تلقيت المكالمة الثانية فقط، هل هذا صحيح؟ هيذر تلقت الأولى.»

– «نعم. أفترض أن أنومي كان يتصل بنا؟»

– «لا، لم يكن أنومي. المتصل قال: "انبش قبر إيدي وانظر للرسالة"، صحيح؟»

– «نعم.» بدا الآن غير مرتاح بالتأكيد.

– «لكنهم لم يحددوا أي رسالة يجب النظر إليها؟»

– «لا.»

– «لأن هناك رسالتين في التابوت، أليس كذلك؟ واحدة من أورموند، وواحدة من بلاي؟»

– «صحيح.» ظلل عينيه الآن من الشمس الغاربة. «اعذروني، قد أحضر بعض النظارات الشمسية. الضوء ساطع هنا.»

نهض واختفى داخل المنزل.

تمتمت روبن:

– «إنه خائف.»

– «يجب أن يكون خائفًا بحق الجحيم. مكالمة هاتفية من إيدي، يا للمؤخرة. أعتقد أننا قد نحتاج للقيام بقليل من الشرطي الجيد والشرطي السيئ هنا.»

– «كم تريدني أن أكون سيئة؟»

قال سترايك: «ها ها»، بينما أشارت الخطوات خلفهم لعودة جرانت ليدويل، مرتديًا الآن نظارة شمسية طيار (Ray-Ban aviators).

قال، مستعيدًا مقعده وشرب المزيد من النبيذ فورًا:

– «آسف بشأن ذلك.»

– «لا مشكلة. إذن: بالعودة للرسائل في التابوت. كان هناك اثنتان، صحيح؟ نحن متفقون على ذلك؟»

تمتمت روبن، قبل أن يتمكن جرانت من الإجابة:

– «كورموران.»

قال سترايك، منزعجًا على ما يبدو:

– «ماذا؟»

قالت روبن، بابتسامة اعتذار لليدويل:

– «أعتقد أنه ربما يجب أن نتذكر أن هذه ابنة أخت جرانت التي نتحدث عنها.»

قال جرانت، بصوت أعلى قليلاً من الضروري:

– «شكرًا لكِ. شكرًا جزيلاً لكِ، إم—»

لكنه نسي اسم روبن بوضوح.

قال سترايك، وبصوت أقل عدوانية بقليل:

– «حسنًا. رسالتان، نعم؟»

– «نعم.»

– «لأننا عندما التقينا في حانة **ذا جن** (The Gun)، تحدثت عن رسالة (بالمفرد)، بدلاً من اثنتين. "الحانوتي عرف، لأني طلبت منه وضعها (it) هناك." لم أفكر كثيرًا في الأمر حينها. افترضت أنك تتحدث عن رسالة سلمتها شخصيًا، وأن أورموند ربما أخذ رسالته الخاصة للحانوتي. هل هكذا حدث الأمر؟»

أصبح وجه جرانت خاليًا من التعبير، وكانت روبن واثقة أنه يذكر نفسه بأن أورموند حر وطليق وقادر على فضحه إذا كذب.

– «لا، كلاهما – كان لدي الرسالتان. كنت أتعامل مع الحانوتي.»

– «إذن لماذا أخبرتني أنك طلبت من الحانوتي وضع "ها" (المفرد) في التابوت؟»

كذب جرانت:

– «لم أقل ذلك. أو إذا فعلت، فقد أخطأت في الكلام.»

– «إذن سلمت رسالتين للحانوتي، وإذا ذهبت الشرطة واستجوبته سيخبرهم أنه وضع رسالتين هناك، صحيح؟»

سأل جرانت:

– «لماذا بحق الجحيم قد ترغب الشرطة في التحدث للحانوتي؟»

للمرة الثانية في ذلك المساء، جعل سترايك رجلاً يتعرق: جبهة جرانت كانت تلمع في ضوء الشمس الأحمر.

قال سترايك، رافعًا صوته:

– «لأن هذه قضية قتل لعينة، وأي شخص يخبر أكاذيب حول جثة إيدي، أو علاقته بها عندما كانت حية—»

– «كورموران!» قالت روبن. «أنت تجعل الأمر يبدو وكأنه – آسفة،» قالت لجرانت مرة أخرى. «هذه قضية قبيحة. أعرف أنها كانت صعبة حقًا عليك أنت أيضًا.»

قال جرانت بقوة:

– «نعم، كانت صعبة بحق الجحيم.»

شرب المزيد من النبيذ، وعندما وضع الكأس نظر لسترايك وقال:

– «لا أرى ما الفرق الذي يحدثه، كم عدد الرسائل التي وُضعت في التابوت.»

– «أنت تعترف أن واحدة فقط وُضعت هناك إذن، أليس كذلك؟»

– «لا، أنا أسأل كيف هذا ذو صلة.»

– «لنعد لتلك المكالمة الهاتفية التي أخبرتني عنها. تلك التي حصلت فيها إيدي بسحر ساحر على رقم هاتفك المحمول وأرادت نصيحتك، عندما لم تكن قد رأيتها منذ رميت لها بضع مئات من الجنيهات وطردتها عائدة للشارع.»

– «الآن انتظر لحظة لعيـ—»

قالت روبن بحرارة:

– «كورموران، هذا ليس عدلاً.»

– «إنه دقيق—»

– «أنت لا تعرف، ولا أنا، ما حدث في هذه العائلة.»

– «أعرف أن تلك المكالمة اللعينة لم تحدث أبدًا. على أي حال، يمكن التحقق من ذلك، الآن وقد استعادت الشرطة هاتف إيدي.»

استنتج سترايك من تعبير جرانت المتجمد أنه لم يكن على علم بهذا.

قالت روبن:

– «ليست جريمة أن تشعر بالندم لأنك لم يكن لديك اتصال أكبر بفقيد من العائلة. أفهم لماذا قد يقول شخص ما إن هناك مكالمة هاتفية عندما لم تكن هناك. كلنا فعلنا ذلك. إنها الطبيعة البشرية.»

أطلق جرانت عبر الطاولة في وجه سترايك:

– «شريكتك تبدو وكأنها تفهم الناس أفضل منك بكثير.»

قال سترايك:

– «إذن لم تكن هناك مكالمة هاتفية؟ هل هذا ما تخبرنا به؟»

كانت أزرار قميص جرانت الأبيض مشدودة عبر بطنه وهو يتنفس شهيقًا وزفيرًا.

قال أخيرًا:

– «لا، لم تكن هناك. الأمر كما قالت شريكتك. شعرت – لم أشعر بشعور جيد حول عدم البقاء على اتصال معها.»

– «لكن تلك المكالمة الهاتفية غير الموجودة كانت يفترض أنها السبب الذي جعلك تعتقد أن بلاي أراد طرد إيدي من "قلب الحبر الأسود".»

زمجر ليدويل، ثم بدا فورًا وكأنه ندم على ذلك:

– «هو أرادها خارجًا.»

قال سترايك:

– «كيف تعرف؟ من أين تحصل على هذا؟»

عندما لم يقل ليدويل شيئًا، تابع سترايك:

– «أخبرتني، تلك الليلة في ذا جن، أن كلاً من بلاي وكاتيا أبكوت لديهما "أخلاقيات قطط الشوارع". لغة قوية. ما الذي جعلك تقول ذلك؟»

لم يتحدث ليدويل.

– «هل أخبرك من أين أعتقد أنك حصلت على فكرة أن بلاي أراد السيطرة الكاملة؟»

لكن قبل أن يتمكن من ذلك، ظهرت الفتاتان الصغيرتان بالبيجاما مرة أخرى، الآن بصحبة جدتهما، التي ابتسمت للمجموعة الجالسة على الطاولة، غير مدركة للتوتر على ما يبدو.

– «الفتيات يردن قول تصبح على خير لبابا.»

تحمل جرانت تقبيل كل من ابنتيه له على الخد. بدلاً من المغادرة فورًا، التفتت والدة هيذر لسترايك وقالت:

– «ميا تريد أن تسألك سؤالاً. أخبرتها أنك لن تمانع.»

قال سترايك، لاعنًا إياها والأطفال في سره:

– «حسنًا إذن.»

سألت الكبرى من الفتاتين:

– «هل آلمك، عندما قُصفت ساقك؟»

قال سترايك:

– «فعلت، نعم.»

قالت جدتهما مبتسمة:

– «ها أنتِ ذي يا ميا.» لم تكن روبن لتتفاجأ تمامًا لو سألت عما إذا كان سترايك سيكون سعيدًا ليكون جزءًا من فقرة "اعرض وأخبر" (Show and Tell) المدرسية التالية لميا. «حسنًا، يا فتيات، فلن تصبحون على خير لزوارنا.»

قالت الفتاتان الصغيرتان في انسجام: «تصبحون على خير»، وعادتا للداخل.

كانت الشمس قد غابت الآن تحت سقف المنزل، ملقية فناء آل ليدويل الصغير المرصوف في الظل، لكن جرانت لم يخلع نظارته الشمسية، التي عكست الآن التوهج الياقوتي للسماء. كان قد حصل على فترة تفكير مفيدة بفضل حماته، وقبل أن يتمكن أي من الآخرين من التحدث، قال:

– «إنه مجرد انطباعي العام أن بلاي أرادها خارجًا.»

– «لكنك لا تستطيع القول من أين أتى هذا الانطباع؟»

– «حسنًا، لقد اختلفا، أليس كذلك؟»

– «قلت إنه وكاتيا لديهما أخلاق قطط الشـــ»

– «هما اعتقدا أن إيدي هي أنومي، أليس كذلك؟»

قال سترايك:

– «إقناع بلاي بأن إيدي هي أنومي هو بالضبط نوع البارانويا التي تتوقعها من رجل محشش دائمًا في علاقة منهارة، لكنك الشخص الوحيد الذي اقترح أبدًا أنه أراد الاستيلاء على "قلب الحبر الأسود" بالكامل. كل شيء قيل لنا خلال هذا التحقيق يشير إلى أنه كان بالكاد في حالة تسمح له بالتقاط سيجارة حشيش، ناهيك عن كتابة الكرتون بمفرده والتعامل مع استوديوهات الأفلام ونتفليكس. أعتقد أن لديك سببًا محددًا جدًا للاعتقاد بأنه أراد الاستيلاء عليه بمفرده، وسببًا محددًا جدًا لقول إن كاتيا ملتوية أيضًا. أعتقد أنك فتحت وقرأت الرسائل التي كان من

المفترض أن تضعها في تابوت إيدي، وبعد قراءتها، اخترت وضع رسالة أورموند فقط.»

سواء كان جرانت سيعترف بذلك أم لا سيظل نقطة جدلية للأبد، لأنه في تلك اللحظة خرجت هيذر عبر الأبواب المفتوحة للفناء، كأس نبيذ فارغ في يدها، تبتسم لهم جميعًا.

قالت، جالسة في الكرسي الرابع:

– «أعطني بعضًا من ذلك، يا جراب (Grub). لقد وضعت إيثان في السرير لتوّي، وأمي تقرأ للفتيات قصة.»

بينما ملأ جرانت كأسها، وتعبيره لا يزال جامدًا، قالت هيذر بلهفة:

– «إذن، ماذا فاتني؟ هل نعرف من هو أنومي بعد؟»

قال سترايك، قبل أن يتمكن جرانت من التحدث:

– «سنعرف، بمجرد أن نرى الرسالة التي لم تذهب في التابوت.»

قالت هيذر مبتسمة لجرانت:

– «أوه، لقد أخبرتهم. قلتُ—»

زمجر جرانت:

– «اخرسي.»

لم تكن هيذر لتبدو مصدومة أكثر لو صفعها. كسر الصمت غير المريح كلب ينبح بغضب في حديقة مجاورة.

قال سترايك لهيذر:

– «أخبرتِه أن يعترف بالحقيقة، أليس كذلك؟ عار أنه لم يستمع. حجب أدلة في قضية قتل، قول أكاذيب حول التواصل مع المرأة الميتة—»

بدت هيذر مذعورة الآن.

قالت روبن، للمرة الثالثة:

– «كورموران، لا أحد يحجب أدلة. شخصيًا،» تابعت، ملتفتة لمخاطبة آل ليدويل، «أعتقد أنه كان من حقكما تمامًا قراءة تلك الرسائل. كانت ابنة أختك، وأي من الرجلين اللذين كتباها كان يمكن أن يكون مسؤولاً عن موتها، أليس كذلك؟»

قالت هيذر، متشجعة:

– «هذا بالضبط ما قلته!» عند رؤية تعبير زوجها، أضافت: «حسنًا، إنه صحيح يا جراب، لقد قلت——»

قال جرانت:

– «أنا لا أعترف بأننا قرأنا الرسائل ولا أعترف بأننا لم نضعهما كلتيهما في التابوت.» خلع نظارته الشمسية الآن. بدا وجهه ذو الفك الثقيل كنحت بدائي في الضوء المتلاشي.

– «لكن زوجتك اعترفت بذلك للتو.»

– «لا، هي——»

– «بلى فعلت، وهذا أساس لمذكرة تفتيش. بالطبع، إذا أردت حرق الرسالة قبل وصول الشرطة هنا، فهذا خيارك، لكن كلانا سيكون قادرًا على الشهادة بما قالته هيذر للتو. وفي الضرورة القصوى، أتوقع أن وزارة الداخلية ستسمح بنبش الجثة.»

بما شعر سترايك أنه قابلية للتنبؤ مزعجة، ظهرت والدة هيذر الآن عند الأبواب الفرنسية وقالت بمرح:

– «مكان لشخص صغير؟»

نهرها جرانت:

– «لا. أعني، أعطنا دقيقة يا **ويندي**.»

تراجعت بخيبة أمل واضحة. استمر كلب الجيران في النباح.

قال سترايك:

– «أنصحكما بالتفكير مليًا في عواقب الاستمرار في إنكار أنكما تملكان تلك الرسالة.»

كذبت روبن، مخاطبة هيذر الخائفة:

– «سيكون الأمر بخير، إذا اعترفتما الآن. سيفهم الجميع. بالطبع كنتما قلقين من أن أورموند أو بلاي كان لهما علاقة بموت إيدي. لا أعتقد أن أي شخص سيكون قادرًا على مقاومة فتح الرسائل في وضعكما، نظرًا لكيفية موتها. إنه شيء مفهوم تمامًا لفعله.»

بدت هيذر مطمئنة قليلاً.

قال سترايك، رادًا نظرة العداء لجرانت مع الفائدة:

– «بينما الاستمرار في التظاهر بأنكما لا تملكان الرسالة سيبدو مريبًا بشكل لعين عندما ينكشف كل هذا. إنه نوع الأشياء التي تحبها الصحف. "لماذا لم يقولوا؟" "لماذا أخفوه؟"»

همست هيذر التي تبدو خائفة الآن، وواثقة روبن أنها تتخيل النميمة عند بوابات الملعب، إذا طبعت الصحف بالفعل قصصًا كهذه:

– «جراب، أعتقد——»

قال ليدويل بغضب:

– «لم نكن نخفيها. لم نضعها في التابوت فقط. كان مقززًا، ما كتبه. لم أكن لأدفنها مع ذلك.»

قال سترايك:

– «هل يمكننا رؤيتها؟»

استمر الكلب في الجوار بنباحه المسعور بينما جلس جرانت يحدق في سترايك. حكم المحقق على ليدويل بأنه رجل غبي من نواح كثيرة، لكنه ليس أحمق

تمامًا. أخيرًا نهض جرانت ببطء واختفى داخل المنزل، تاركًا زوجته تبدو قلقة للغاية.

قالت روبن بلطف، مشيرة في اتجاه الكلب الصاخب:

– «هل تعانون من الكثير من هذا؟»

– «من – من الكلب؟ أوه نعم،» قالت هيذر. «لا يتوقف أبدًا! إنه بوميرانيان. الفتيات يتوسلن إلينا من أجل جرو. قلنا ربما، بمجرد عودتنا لعُمان – الشيء هو، المساعدة المنزلية رخيصة جدًا هناك لدرجة أني ربما أستطيع التعامل مع كلب والطفل. لكن لن يكون بوميرانيان، هذا أكيد.»

قالت روبن، مبتسمة بينما تسارع نبضها عند التفكير في الدليل الذي كان على وشك الظهور:

– «لا، لا ألومك.»

ظهر جرانت مرة أخرى، حاملاً مظروفًا. قبل أن يتمكن من الجلوس، قال سترايك:

– «هل لديك كيس بلاستيكي شفاف؟»

– «ماذا؟» قال جرانت، الذي كان لا يزال يبدو غاضبًا.

– «كيس بلاستيكي شفاف. ستكون هناك أدلة حمض نووي (DNA) عليه. لا أريد تلويثه أكثر.»

عاد جرانت بصمت للمطبخ وعاد مع المظروف وكيس تجميد (فريزر).

قال سترايك:

– «إذا كان بإمكانك فتح الرسالة ووضعها هي والمظروف في الكيس، قبل أن نقرأها.» فعل جرانت ما قيل له، ثم زحلق الرسالة المغلفة عبر الطاولة.

كان قلب روبن يتسارع الآن. مالت نحو سترايك لتقرأ فقرة قصيرة مكتوبة بأنقى مثال لما كانت بات لتسميه «كتابة مجنون» رآه سترايك في حياته. صغيرة

وغير مستوية، مع إعادة رسم بعض الحروف بشكل مهووس بحبر داكن، بدت طفولية بشكل غريب، أو كانت لتبدو كذلك، لولا التهجئة الخالية من الأخطاء والمحتوى.

أخبرتني أني مثلك تمامًا. جعلتني أعتقد أنكِ تحبينني، ثم رميتني كقطعة قذارة. لو عشتِ، لكنتِ استخدمتِ وعذبتِ المزيد من الرجال من أجل المتعة، باصقة إياهم بمجرد أن تشعري بالملل. كنتِ سافلة، متغطرسة، منافقة، حقيرة وأريد لهذه الكلمات أن تتعفن بجوارك، أقرب وأصدق رثاء لكِ. انظري لأعلى من الجحيم وراقبي بينما أتولى السيطرة على "قلب الحبر الأسود"، للأبد.

قال سترايك، ناظرًا لأعلى إلى جرانت:

– «كاتيا أبكوت أعطتك هذه؟»

– «نعم.»

قالت هيذر بحرارة:

– «إنه مقزز، أليس كذلك؟ مقزز فقط. وحقيقة أن كاتيا نسخت كل تلك القذارة ثم سلمتها لجراب، عالمة ما بداخلها – وآلان يومان وريتشارد إلجار يقولان إنها امرأة لطيفة جدًا – بصراحة جعلني أشعر بالغثيان سماعهم، في ذلك اليوم في نادي الفنون.»

قال سترايك:

– «باستثناء أن كاتيا أبكوت لم تكتب هذا. هذا ليس خط يدها. ذلك خط يدها،» قال سترايك، مشيرًا للمظروف، الذي كُتب عليه *لإيدي* بنفس الخط الأنيق والمربع كقائمة الأسماء التي أعطته إياها كاتيا قبل أسابيع.

سأل جرانت، مشيرًا بإصبع قصير وسميك للرسالة. بدا هو وهيذر خائفين الآن.

– «إذن... من كتب ذلك؟»

قال سترايك، مخرجًا هاتفه ومصورًا الرسالة. أعاد كلاً من الهاتف ودفتر الملاحظات لجيبه ومد يده لعكازيه.

– «أنومي. يجب عليكما الاتصال بالشرطة فورًا. اطلبا رايان ميرفي من المباحث الجنائية. يحتاج لرؤية تلك الرسالة. في غضون ذلك، لا تخرجاها من ذلك الكيس.»

تمكن سترايك من العودة للوقوف على عكازيه بصعوبة: كان التوازن دائمًا أصعب بعد فترة جلوس طويلة.

قالت روبن بهدوء لآل ليدويل، واجدة صعوبة في التخلي عن شخصية الشرطي الجيد فورًا:

– «تصبحان على خير.»

تبعت سترايك عائدة لداخل المنزل، ونباح البوميرانيان في المنزل المجاور يقطع الصمت المصدوم الذي تركاه خلفهما.

***

105

حينَ تُكشفُ الألغاز؛

وتُفضُّ أختامُ كلِّ الأسرار؛

حينَ تجدُ أشياءُ الليل، وأشياءُ العار،

أخيرًا... اسمًا لها.

كريستينا روسيتي

عاجلًا أم آجلًا: ولكن في النهاية

قال سترايك، وهما يسيران في الممر الأمامي القصير لمنزل آل ليدويل وسط الظلام المتكاثف:

– «حسنًا. نحتاج للتحدث إلى كاتيا. أريد الوصول لـ أنومي قبل أن يبدأ في تحطيم المزيد من الأقراص الصلبة.»

بمجرد عودتهما لسيارة الـ بي إم دبليو ودفع سترايك لعكازيه إلى المقعد الخلفي، اتصل بكاتيا، لكن بعد بضع رنات وصل للبريد الصوتي.

– «لا إجابة.»

قالت روبن، ملقية نظرة على ساعة لوحة القيادة:

– «إنها العاشرة إلا ربعًا. ربما تكتم المكالمات في هذا الوقت من المساء؟»

– «إذن سنذهب للمنزال.»

قالت روبن وهي تدير المحرك:

– «لا أعتقد أن إنيغو سيكون سعيدًا بزيارتنا في هذا الوقت المتأخر. ستستغرق الطريق منا عشرين دقيقة جيدة من هنا.»

– «نأمل أن يكون الوغد البائس لا يزال في ويتستابل.»

بينما خرجت روبن من مساحة الوقوف وتسرعت صاعدة شارع باتلدين، قالت:

– «لا يمكن أن تكون كاتيا قد عرفت ما كانت تسلمه. لا بد أنها اعتقدت أن ما أملاه جوش كان لا يزال في المظروف.»

– «أوافقك، مما يعني أنها تركت ذلك المظروف يغيب عن ناظريها في مرحلة ما بين ختمه في المستشفى وتسليمه لـ جرانت ليدويل. نحتاج لمعرفة الرحلة التي قطعها بالضبط.»

– «لا يزال هناك الحمض النووي، طالما لم يلوثه آل ليدويل كثيرًا.»

– «أنومي ليس غبيًا. أراهن أنه ارتدى قفازات، وإذا لم يكن هناك أي حمض نووي عليه فكل ما لدينا هو خط اليد والوصول المحتمل لحقيبة يد كاتيا.»

بينما مرّا عبر شوارع سكنية، تخيلت روبن خلف نوافذها المضاءة أناسًا عاقلين وسعداء يعيشون حياتهم، فقالت بهدوء:

– «نحن ننظر لشخص خبيث حقًا، أليس كذلك؟ ليرغب في وضع ذلك في تابوتها؟»

قال سترايك، غارقًا في التفكير، وعيناه على الطريق أمامه:

– «نعم. هذا فرد مضطرب بعمق.»

– «الذي اعتقد أن إيدي أحبته.»

– «أو خدع نفسه بأنها فعلت.»

– «هل يمكنني معرفة ما يعنيه تعليق "قطع الأسلاك" ذاك الآن؟»

قال سترايك، الذي كان يتبع حبل أفكاره الخاص:

– «ماذا؟ أوه – كنت أتحدث عن قطع الأسلاك الشائكة لاختراق خنادق العدو.»

– «والسلك في هذه الحالة هو...؟»

– «تلك الحسابات التابعة التي أنشأها أنومي على تويتر. الوغد المتغطرس لم يعتقد أبدًا أن أي شخص سيهتم بكل تلك الحسابات الثانوية، لذا أصبح متساهلاً قليلاً مع الأسماء... أمهليني دقيقة واحدة أخرى، وسأخبرك إلى أين أعتقد أنها تشير،» قال سترايك، مخرجًا هاتفه مرة أخرى. «أعرف أني رأيت اسم جون بالدوين في مكان ما غير تويتر...»

رغم شعورها بنفاد الصبر والقلق معًا، لزمت روبن الصمت بطاعة وهي تنعطف بالسيارة إلى طريق هولوواي، الذي سيأخذهم شمال غرب، نحو هامبستيد وهايغيت. بجانبها، كان سترايك محنيًا فوق هاتفه، عابسًا، يكتب ويفكر بشكل متقطع.

قال سترايك بصوت عالٍ لدرجة جعلت روبن تقفز:

– «أمسكت به! إنه على "ريديت"، صفحة "تتبع الساقطات المجرمات" و – تبًا.»

قالت روبن، التي كان قلبها لا يزال يدق بشدة:

– «ماذا؟»

– «لقد أبلغ عن أخت ماركوس باريت.»

– «ماذا؟»

– «"الساقطة الكاذبة دارسي أوليفيا باريت قدمت اتهامًا كاذبًا بالاعتداء الجنسي ضد صديقها. تعيش في 4ب لانكستر درايف، هوكستيث"... إنه يعطي كل حسابات تواصلها الاجتماعي... لهذا السبب لم أستطع العثور على أي منها لها. أراهن أنها مسحت الكل بمجرد ظهور هذا.»

قالت روبن:

– «سترايك، أخبرني عن الأسماء. ماذا تكشف؟»

– «حسنًا، كبداية، مارك ليبين (Marc Lépine) أطلق النار على أربع عشرة امرأة. رقم أنومي المفضل هو أربعة عشر. يوليوس-أنا-إيفولا (Julius-I-am-Evola) يخبرنا أن أنومي موجود، أو كان، في نورث جروف.»

– «ظننت أنك قلت إن إيفولا هو نوع الكاتب الذي يقرؤه اليمين المتط—؟»

– «كنت مخطئًا. إذا كان أنومي هو تلميذ ليبين، فهو أنا إيفولا أيضًا. ثم لدينا ماكس ريجر (Max Reger)، ملحن ألماني من القرن التاسع عشر – كان يجب أن ألاحظ ذلك: رأيت كتابًا لموسيقاه على البيانو اللعين.»

– «انتظر—»

– «جون بالدوين، ملحن بريطاني من القرن السادس عشر؛ زولتان كودالي، ملحن مجري من أوائل القرن العشرين. سكاراموش: مباشرة من أغنية "الرابسوديدة البوهيمية" لفرقة كوين. مما يعني شخصًا يستمع لفرقة كوين، والبيتلز، ربما لأنه لا يملك—»

رن هاتف سترايك عبر بلوتوث السيارة: كاتيا كانت تعاود الاتصال به. أجاب المكالمة، لكنه نطق بمقطع واحد من «ألو» قبل أن ترن صرخة عالية النبرة عبر مكبر الصوت.

– «ساعدونا، ساعدونا، النجدة—!»

انقطعت المكالمة.

نقر سترايك على الرقم لمعاودة الاتصال، لكن لم يجب أحد.

ضربت روبن بقدمها على دواسة الوقود حتى الأرض.

– «لم تكن تلك كاتيا – كانت تلك فلافيا. سترايك، اتصل بـ—»

لكنه كان قد اتصل بـ 999 بالفعل.

– «الشرطة – هناك صرخات قادمة من رقم واحد وثمانين، شارع ليسبورن وهناك رجل بالداخل بسكين... لأني أعرف أنه موجود بحق الجحيم... كورموران سترايك... عائلة من أربعة...»

قالت روبن بينما أغلق سترايك الخط:

– «تبًا. تبًا – هذا خطئي، كله خطئي، لقد أخفته—»

قال سترايك، ممسكًا بجوانب مقعده بينما أخذت روبن منعطفًا بسرعة:

– «ليس خطأك اللعين.»

– «بلى هو كذلك، هو كذلك – كان يجب أن أدرك... سترايك، إنه يستطيع الرسم جيدًا، جيدًا جدًا.»

– «كيف تـ—؟»

– «هناك بورتريه ذاتي في مرحاض نورث جروف. ظننت أن كاتيا هي من رسمته، لكن بعد ذلك رأيت واحدة من لوحاتها في غرفة جوش وإيدي وكانت قمامة – و—» شهقت روبن. «سترايك، أعرف لماذا انحرف إلى الأشجار بعد طعن إيدي. رايان ميرفي أخبرني أنه كان هناك كلب ذئبي (Alsatian) خارج عن السيطرة في الهيث (Heath) بعد ظهر ذلك اليوم—»

– «وهو مرعوب من الكلاب.»

***

106

مُرني بالدفاع عنك!
فخطرُك سيمنحني قوةً فوق بشرية،
يدًا من حديدٍ وقلبًا من فولاذ،
لأضرب، وأجرح، وأقتل، دون أن أشعر.
ماري إليزابيث كوليريدج
مودة

قالت روبن بهلع وهي تضغط على الفرامل على بعد بضعة أبواب من منزل آل أبكوت:

– «لا شرطة.»

خلعت حزام أمانها، مالت عبر سترايك، وقبل أن يدرك ما تفعله، ضربت يدها على الزر الذي يفتح صندوق القفازات وانتزعت مفاتيحه الهيكلية.

صرخ سترايك، ممسكًا بظهر سترتها وهي تفتح باب السائق:

– «ماذا بحق الجحيم تظنين—؟»

– «اتركني—»

– «لن تدخلي هناك، أيتها الحمقاء اللعينة، لديه منجل لعين—»

– «هناك فتاة في الثانية عشرة – اتركني!»

ساحبة إنذار الاغتصاب من جيبها، تحررت روبن من سترتها وسقطت نصف سقطة خارج السيارة. انزلق الإنذار من يدها وتدحرج بعيدًا؛ حرة الآن من يد سترايك المقيدة، طاردته، خطفته، ثم ركضت صاعدة الطريق نحو منزل آل أبكوت.

– «روبن! روبن!»

شاتمًا بطلاقة، التفت سترايك لسحب عكازيه من المقعد الخلفي.

– «روبن!»

ظهر رأس مظلل كخيال في النافذة المضاءة لأقرب منزل.

زأر سترايك في الجار:

– «اتصل بالشرطة، اتصل بالشرطة اللعينة!» وتاركًا باب البي إم دبليو مفتوحًا، انطلق في مطاردة بطيئة لروبن على عكازيه.

كانت هي بالفعل عند الباب الأمامي لآل أبكوت، تحاول، بيديْن مرتجفتين، العثور على مفتاح يعمل. الثلاثة الأوائل كانوا غير فعالين، وبينما كانت تجرب الرابع رأت الضوء في نافذة غرفة نوم غاس في الطابق الأرضي ينطفئ.

في المحاولة الخامسة، تمكنت من إدارة مفتاح في القفل. متجاهلة زئير سترايك البعيد «روبن!» دفعت الباب الأمامي ليفتح قليلاً.

كانت الردهة حالكة السواد. ويد واحدة لا تزال على مقبض الباب، تلمست الجدار بجانبها، وجدت مفتاح الضوء وضغطته. لم يحدث شيء. شخص ما، كانت واثقة، قد سحب كتلة الصمامات الرئيسية (الفيوزات)، بلا شك لأنهم سمعوا الصراخ، وذكر الشرطة، والخطوات الراكضة ورنين المفاتيح عند الباب الأمامي.

تاركة الباب الأمامي مفتوحًا للسماح بدخول بعض الضوء، وإبهامها على زر إنذار الاغتصاب، تسللت روبن نحو الدرج.

كانت في منتصف الطريق للأعلى عندما سمعت ضربات عكازي سترايك وقدمه الواحدة. ملتفتة، رأته مظللاً كخيال ضد أضواء الشارع، ثم شيئًا يتحرك في الظلال خلف الباب.

– «سترايك!»

صفع الشكل المظلم الباب خلف سترايك. رأت روبن شررًا أزرق وسمعت أزيزًا. سقط سترايك للأمام، أطرافه تنتفض، عكازاه يقعان بصخب على الأرض، وفي

ضوء الشبح الرمادي الذي يسمح به الزجاج فوق الباب الأمامي رأت روبن منجلاً مرفوعًا.

قفزت من الدرجة الرابعة، هابطة على ظهر غاس، ذراعاها حول حنجرته؛ كانت تتوقع منه السقوط، لكن رغم نحافته فقد ترنح فقط، محاولاً نزع ذراعيها عنه. امتلأت أنفها برائحته الرطبة غير المغسولة، ثم تعثر فوق ساق سترايك الممدودة والساكنة وسقط كلاهما للأمام، وعندما ضرب رأس غاس الجدار المقابل أطلق زئير غضب:

– «سأقتلك بحق الجحيم، أيتها الساقطة—»

بطريقة ما، كانت روبن على قدميها مرة أخرى، لكن بينما شق المنجل الهواء أمامها، وغاس لا يزال نصف جاثٍ، لم يكن لديها خيار سوى الفرار صاعدة الدرج، وعندها فقط أدركت أن إنذار الاغتصاب لا يزال مقبوضًا في قبضتها، وقامت بتفعيله. اخترق الصرير طبلة أذنها.

– «فلافيا؟ فلافيا؟»

لم تستطع سماع رد فوق صرير الإنذار، لكن خلفها سمعت غاس يركض خلفها، آخذًا درجتين في المرة الواحدة بساقيه الطويلتين.

– «فلافيا؟»

كان هناك المزيد من الضوء هنا: الستائر كانت مفتوحة وعبر الباب لغرفة الجلوس لمحت روبن شكلاً متكورًا على الأرض بالقرب من النافذة. مفكرة فقط في وضع نفسها بين الفتاة وأخيها – أين كانت الشرطة؟ – ركضت روبن نحو ما ظنته فلافيا، انزلقت على بركة داكنة على الأرضية المصقولة، وعندها فقط رأت الكرسي المتحرك المقلوب الذي كان مخفيًا بواسطة الأريكة، والنظارة المائلة على وجه الرجل الميت.

– «أوه يا يسوع—»

التفتت. الإنذار في يدها كان لا يزال يصرخ بتحذيره ورمته بعيدًا عنها. كان غاس يتقدم ببطء نحوها، يلهث، ولا يزال يحمل المنجل.

– «سأغتصبك قبل أن أقتلك.»

قالت روبن:

– «الشرطة في طريقها.»

قال غاس، نصف لاهث، ونصف يقهقه:

– «لا بأس. ربما لن أستمر طويلاً. ستكون مرتي الأولى.»

كان تمثال نصفي رخامي لامرأة بارتفاع قدم ملقى على بعد أقدام على طاولته. بدأت روبن تتحرك ببطء نحوه.

– «هل يجعلكِ ذلك تبتلين، التفكير في أني سأغتصبك؟»

انزلقت قدم روبن اليمنى على المزيد من الدم. ومع ذلك استمرت في التحرك نحو الطاولة.

قال غاس، لا يزال يتقدم:

– «أعرف أن النساء يتخيلن التعرض للاغتصاب.»

وجدت يد روبن المتلمسة الرخام.

– «هل تفوح منك رائحة السمك؟»

في حركة سريعة واحدة، انتزعت روبن الرخام من الطاولة: كان ثقيلاً جدًا لدرجة أنها بالكاد استطاعت حمله، لكن بعد ذلك، بقوة ولدت من الرعب، أرجحته نحو النافذة، التي تحطمت: انزلق الرخام من يديها وسقط بضربة مدوية على الممر – إذا لم ينبه ذلك الجيران، فلا شيء سيفعل.

ثم أصبح غاس فوقها، يلويها، ذراع حول حنجرتها، والأخرى لا تزال تحمل المنجل. داست روبن بقوة على قدمه الحافية قبل أن ينزلق كلاهما في بركة أخرى من دم إنيغو. عندما خفت قبضة غاس، وجدت روبن ساعده بأسنانها وعضت،

بقوة. أسقط المنجل ليلكمها في جانب الرأس: شعرت بالدوار، وبدت الغرفة تدور، لكن الرعب أبقى فكيها مغلقين على لحمه واستطاعت تذوق دمه، وشم عرق الحيوان عليه، ثم داس غاس على المنجل الساقط ومع صرخة ألم انزلق جانبيًا، مطلقًا سراحها. داست روبن مرة أخرى على قدمه المصابة ثم، بطريقة ما، كانت حرة مرة أخرى، تنزلق وتركض نحو الباب.

– «أيتها الساقطة اللعينة!»

صرخت روبن وهي تصل للبسطة:

– «فلافيا؟»

– «هنا، هنا، أنا هنا بالأعلى!»

ركضت روبن صاعدة الدرج الثاني، مارة بموبايل ساقط، لكن لم يكن لديها وقت لالتقاطه لأنها استطاعت سماع غاس يركض خلفها مرة أخرى. في البسطة العلوية، فُتح باب كان قد تعرض للهجوم بالمنجل بالفعل، وألقت روبن بنفسها من خلاله، أدركت أنها في حمام، التفتت ودفعت المزلاج على الباب في مكانه قبل ثوانٍ من بدء غاس رمي وزنه ضده. بينما ارتجف الباب، رأت روبن، بالوهج الخافت من كوة سقفية، كاتيا مكومة على الأرض بجانب حوض الاستحمام، والدم يغطي اليدين اللتين كانت تضغطهما على معدتها.

صرخت روبن، خاطفة منشفة من القضيب ورامية إياها للفتاة المرعوبة:

– «فلافيا، ساعدي أمك – اضغطي هذا فوق الجرح!» تحسست هاتفها الخاص، ثم أدركت أنه كان في السترة التي سحبها سترايك عنها.

كان غاس يضرب باب الحمام بالمنجل الآن. تشظى أحد الألواح واستطاعت رؤية وجهه الممتقع.

– «سأضاجعك ثم أقتلك – أيتها العاهرة اللعينة – أيتها الساقطة اللعينة—

»

نظرت روبن حولها: وعاء نحاسي ثقيل يحوي صبارًا كان يجلس على مغسلة. أمسكت به، مستعدة لتحطيمه في وجهه عندما يدخل، لكن فجأة التفت بعيدًا، ومع صدمة ارتياح، سمعت روبن أصوات رجال.

– «على مهلك يا غاس – على مهلك يا بني—»

ناظرة لأسفل إلى فلافيا شاحبة الوجه، ضغطت إصبعها على شفتيها، ثم فتحت المزلاج بهدوء. كان ظهر غاس لها، يواجه رجلين، أكبرهما كان يرتدي بيجاما. كان غاس يضرب الهواء بينهم بالمنجل.

رفعت روبن الوعاء النحاسي وأنزلته، بقوة، على مؤخرة رأس غاس. ترنح بينما تناثر الصبار والتراب في كل مكان، ثم أمسك به الرجلان، أحدهما يمسك الذراع التي تحمل المنجل ويكسرها بركبته، بحيث سقطت السكين على الأرض، والآخر يمسك رقبة غاس ويجبره وجهًا لأسفل على الأرض.

لهثت روبن:

– «اطلبوا سيارة إسعاف. لقد طعن أمه—»

قال الرجل بملابس البيجاما، الذي كان يركع الآن على غاس المقاوم:

– «لقد اتصلنا بالفعل. لقد طعن رجلاً داخل الباب مباشرة.»

قال الرجل الآخر:

– «أنا طبيب.» وأسرع لداخل الحمام.

لكن روبن كانت تندفع الآن لأسفل الدرج، تقفز الدرجات، ترتد عن الجدران. استمر إنذار الاغتصاب في العويل من غرفة الجلوس بينما مرت بالباب المفتوح، تطير نحو حيث كان سترايك مكومًا ضد الجدار بجانب الباب الأمامي المفتوح، ويد تضغط على أعلى صدره، ولطخات دماء على الجدار خلفه.

– «أوه يا إلهي، سترايك—»

بينما ركعت بجانبه لهث:

– «... أعتقد... أنه ثقب... رئتي...»

قافزة للأعلى، فتحت روبن باب غرفة نوم غاس وركضت للداخل، باحثة عن شيء لتضغطه على ظهر سترايك. المكان كان يفوح نتانة: مكان لا يذهب إليه أحد، لا يزوره أحد، حيث الملابس القذرة ملقاة في كل مكان على الأرض. خاطفة سترة رياضية (sweatshirt)، اندفعت عائدة لسترايك، جاعلة إياه يميل للأمام حتى تتمكن من ضغط القماش بقوة على أعلى ظهره.

– «ماذا... حدث؟»

قالت روبن بسرعة:

– «إنيغو ميت، كاتيا مطعونة، فلافيا بخير. لا تتحدث... هل سمعت لهذين الرجلين بالدخول؟»

– «ظننت... أنكِ لا تريدين مني... التحدث؟»

قالت روبن بغضب:

– «كان بإمكانك الإيماء!» استطاعت الشعور بدمه الدافئ يبلل السترة. «أوه، شكرًا للمسيح...»

ظهرت أضواء زرقاء وامضة في الشارع أخيرًا، وبينما تجمع المزيد والمزيد من الجيران للتحديق في المنزل، الذي استمر الإنذار في الصراخ منه، جاءت الشرطة والمسعفون يركضون في الممر، مارين بالتمثال الساقط لجسد المرأة الملقى في الزجاج المكسور.

خاتمة

يستمر القلب في الزيادة في الوزن،

وكذلك في الطول، والعرض، والسمك،

حتى فترة متقدمة من العمر:

هذه الزيادة أكثر وضوحًا عند الرجال منها عند النساء.

هنري غراي، زميل الجمعية الملكية

تشريح غراي

107

يا لها من حماقةِ قلبٍ مُحبٍّ أحمق
منقسم، لا يجدُ راحةً هنا ولا هناك!
يتوقُ إلى السماء، لكنه يتشبثُ بالأرض
فلا يعرفُ مرحًا تامًا هنا ولا هناك،
يختارُ النصف، ويُضيّعُ الكل، الجزءَ الجيد: —
يا لكَ من أحمقَ بين الحمقى، في سعيك.
كريستينا روسيتي
حياة لاحقة: سونيتة مزدوجة من السونيتات

قالت **روبن:**

– «لصقات نيكوتين، عنب... موز... مكسرات... ألواح شوفان...»

– «بجدية؟»

قالت روبن من فوق قمة كيس السوبر ماركت المفتوح:

– «أخبرتني أنك تريد أشياء صحية.»

تنهد **سترايك:**

– «نعم، أعرف.»

انقضت خمسة أيام منذ سُحب **أنومي**، مكافحًا، خارج منزل والديه بالأصفاد، لكن هذه كانت زيارة روبن الثانية فقط لسرير شريكها في المستشفى. هيمنت أخت سترايك، **لوسي**، وعمه **تيد** على ساعات الزيارة، وافترضت روبن أن **مادلين** لا بد أن تكون قد حضرت بانتظام أيضًا. كانت روبن يائسة للتحدث إلى سترايك، لكن زيارتها السابقة الوحيدة كانت غير مرضية، لأنه كان مليئًا بالمورفين، ومذهولاً وناعسًا. ذنبها وقلقها بشأن إصابته لم يخففا بالبرود الأكيد في صوت

لوسي عندما اتصلت لتخبر روبن أن سترايك يود رؤيتها مرة أخرى اليوم. بوضوح لم تكن روبن الشخص الوحيد الذي يلوم نفسه على ما أصاب شريكها. تساءلت لماذا لم تستطع مادلين أو لوسي إحضار الإمدادات التي طلبها سترايك منها نصيًا، لكن، ممتنة للسماح لها بفعل شيء لأجله، لم تتساءل عن ذلك بصوت عالٍ.

– «... وأيضًا شوكولاتة داكنة، لأني لست عديمة الإنسانية.»

– «الآن تتحدثين... داكنة، رغم ذلك؟»

– «أفضل لك. مضادات أكسدة. سكر أقل. و**بات** أصرت على صنع كعكة فواكه لك.»

قال سترايك، مراقبًا روبن تضع الطرد الملفوف بالقصدير والذي يشبه الطوبة في خزانته الجانبية:

– «لطالما أحببت تلك المرأة.»

كل واحد من الرجال الأربعة في الجناح الصغير كان لديه زوار بعد ظهر هذا اليوم. المريضان المسنان اللذان كانا يتعافيان من عمليات غير محددة كانا يتحدثان بهدوء لعائلاتهما، لكن الرجل الذي كان يتعافى من نوبة قلبية في سن الثالثة والثلاثين كان قد أقنع للتو صديقته بالخروج في نزهة حيث، عرف سترايك، كان يأمل في تدخين سيجارة هادئة. رائحة الدخان التي كان يجرها رفيقه في الجناح خلفه في كل مرة يعود فيها من إحدى هذه النزهات كانت تذكيرًا دائمًا بعادة أقسم سترايك الآن على الإقلاع عنها للأبد. حتى أنه نصح الشاب بلهجة واعظة بأنه لا ينبغي له التدخين بعد نوبة قلبية. كان سترايك مدركًا تمامًا لنفاقه الجسيم، لكن التظاهر بالتقوى كان المتعة الوحيدة التي يمكنه الانغماس فيها حاليًا.

– «... وهذان الترمسان شاي قوي، لكن قبل أن تخبرني أن طعمهما مضحك، فيهما "ستيفيا" بدلاً من السكر.»

– «ما هي الستيفيا بحق الجحيم؟»

– «مُحلي خالٍ من السعرات الحرارية. وذلك،» قالت روبن، ساحبة العنصر الأخير من الكيس، «من **فلافيا** و**كاتيا**.»

قال سترايك، آخذًا إياها وفاحصًا صورة الجرو الذي يحمل بالونات:

– «لماذا يعطونني بطاقة؟ أنتِ قمتِ بكل العمل.»

قالت روبن، مخفضة صوتها بينما مرت زوجة أحد الرجلين المسنين عند قدم السرير لإعادة ملء إبريق مائه:

– «لو لم تنجح في فتح ذلك الباب الأمامي والسماح للجيران بالدخول، لكنا جميعًا في عداد الموتى.»

– «كيف حالهما؟»

– «كاتيا محطمة، وهو أمر غير مفاجئ. لا تزال في الجناح بالطابق العلوي. زرتها أمس، وذلك عندما أعطتني فلافيا بطاقتك. لا أعتقد أن كاتيا كانت لديها أي فكرة عما... عما يكونه **غاس**. أخبرني **رايان ميرفي** أنه عندما فتشت الشرطة غرفة غاس وجدوا رسومات فظيعة في كل مكان. نساء يُطعنّ ويُشنقن ويُعذبن... لقد حطم آلة التشيلو الخاصة به بقدمه أيضًا.»

سأل سترايك، الذي كان بوضوح أكثر يقظة عقليًا اليوم مما كان عليه في المرة الأخيرة التي زارته فيها روبن:

– «هل وجدوا هاتف **بلاي**؟ الملف؟»

– «نعم. كان كل شيء مخفيًا تحت لوح أرضية انتزعه، مع رسالة **جوش** الحقيقية لإيدي وأقنعة اللاتكس – كل شيء.»

قال سترايك، الذي كان لديه متسع من الوقت للتفكير بينما هو مستلقٍ في السرير:

– «إذن تلك المكالمات مغيرة الصوت. كانت من فلافيا، صحيح؟»

قالت روبن، منبهرة:

– «يا إلهي، أنت بارع. كانت كذلك، نعم. رأت غاس يستبدل رسالة جوش برسالته الخاصة، في المطبخ، حيث تركت كاتيا حقيبة يدها. كان يعطي ظهره لفلافيا وتسللت هي للأعلى دون أن يدرك غاس أنها رأت. أخبرتني أنها حصلت على فكرة تغيير الصوت من حديث **برام** لها عن تلك التطبيقات الصوتية. إنها فتاة ذكية وملاحظة حقًا.»

قال سترايك، مادًا يده للوح الشوكولاتة:

– «حسنًا، لنأمل أن تبقيها أمها بعيدة عن الإنترنت. لا نحتاج لعبقري إجرامي لعين آخر في العائلة.»

– «تريد أن تكون محققة. أخبرتني بذلك أمس.»

– «يجب أن نعرض عليها فترة تدريب. لماذا لم تخبر والدتها بما رأت غاس يفعله بالرسالة؟ خوف؟»

– «حسنًا، لا يمكنها قول ذلك علانية أمام كاتيا، لكن نعم، أعتقد أنها كانت مرعوبة تمامًا من غاس. إذا سألتني، فلافيا كانت الوحيدة في العائلة التي استشعرت حقيقته. أتعرف، لقد حاولت نوعًا ما إخبارنا، أو التلميح – تذكر قولها "ربما سيتعين عليكما العودة مرة أخرى" بعد أن ذهبنا لمنزلهم. أخبرتني أنها رأت حادثة إطلاق النار لـ **إليوت رودجر** في الأخبار بينما كان غاس في المستشفى. تحققت: كان ذلك اليوم الذي دخلت فيه **إيدي** المستشفى لمحاولة الانتحار، واختفى أنومي من تويتر واللعبة خلال نفس اليومين. كان ذلك أحد أجزاء ما يسمى بالدليل على أن إيدي كانت أنومي، والذي وضعه الأخوان **بيتش** في ذلك الملف.»

قال سترايك، جافلاً قليلاً وهو يعدل وضعه على وسائده:

– «هممم. حسنًا، كان بإمكاننا الاستفادة من تلميحات أقل غموضًا قليلاً. لكن في المرة القادمة التي أقول فيها: "ما رأيك في فلان كمذنب؟" دعنا نوقف التحقيق هناك تمامًا حتى نستبعد فلانًا.»

قالت روبن مبتسمة:

– «عُلم.»

– «اسمعي هذا. **أنجيلا درويش** مرت بي أمس،» وشعرت روبن بوميض استياء لأن درويش سُمح لها برؤية سترايك قبل زيارتها الثانية، «وأخبرتني أن الوغد كان يتنصت على الطابق العلوي. كان مشغولاً جدًا على الويب المظلم، يشتري كل معداته. كان قادرًا على سماع كل ما يقوله جوش وكاتيا لبعضهما البعض، وإيدي أيضًا، قبل أن تتوقف عن الذهاب لمنزلهم. لكنه وقع في شر أعماله، لأن أجهزة التنصت التقطت ما حدث قبل وصولنا للشارع.

– «على ما يبدو، اتصلت الكلية الملكية للموسيقى بعد ظهر ذلك اليوم لتقول إن غاس لم يحضر للتحدث مع معلمه، ولم يقدم أيًا من أعماله المتفق عليها، وأنه، بشكل أساسي، كان يكذب على والديه لمعظم العام بشأن حضور دروس خاصة وكان على وشك الطرد. بعد ساعة كاملة من إخبار **إنيغو** له كم هو وغد صغير عديم الفائدة، نزل غاس لغرفته، أمسك بالمنجل، عاد للأعلى وطعن إنيغو مرارًا في الصدر والرقبة.»

كانت روبن تعرف كل هذا بالفعل، لأن ميرفي أخبرها، لكنها أصدرت أصوات اهتمام مناسبة. كان لديها شعور بأن سترايك يحتاج لمعرفة أشياء لا تعرفها هي الآن.

– «وقال إنهم استجوبوا آل **باريت** أيضًا، لكنه لم يخبرني كيف سار ذلك.»

قالت روبن:

– «أخبرني ميرفي قليلاً. **دارسي** كانت سابقة لـ غاس بثلاث سنوات في الكلية الملكية للموسيقى، وشعرت بالأسف تجاهه لأنه كان وحيدًا جدًا، فدعته لحفلة في عطلة نهاية أسبوع.»

قال سترايك وفمه ممتلئ بالشوكولاتة الداكنة:

– «قدرة النساء على الشفقة خطيرة بحق الجحيم.» كان ليفضل شوكولاتة تويكس، لكن هذا لا يزال أفضل بكثير من طعام المستشفى.

– «لذا أخبر غاس كاتيا أن دارسي كانت حبيبته الجديدة. كانت سعيدة حقًا لأنه وجد شخصًا ما، لأنه كان دائمًا "محرجًا قليلاً مع الفتيات".»

– «يا للسخرية.»

– «وفقًا لآل باريت، ظهر غاس في الحفلة ثم جلس على أريكة يعبث بهاتفه طوال المساء، لا يتحدث لأحد ويبدو مستشيطًا غضبًا لأن دارسي كان لديها حبيب فعلي هناك. لا بد أن غاس اخترق آي كلاود **ماركوس** تلك الليلة، لأن آل باريت لم يدعوه مرة أخرى أبدًا، نظرًا لحقيقة أنه تبع دارسي للحمام في الثانية صباحًا وحاول تقبيلها بالقوة.»

قال سترايك:

– «بدأت أرى لماذا احتاج لـ **كوش.**»

– «صرخت وقاومت، وقام حبيبها وشقيقها بطرده، لكنها لم تبلغ عنه للكلية أو أي شيء. كما أقول، شعرت بالأسف تجاهه – كانت قصة **راشيل** و**زولتان** تعيد نفسها. أخبر زولتان راشيل أن والده كان مسيئًا، لذا تساهلت معه كثيرًا – حتى بدأت تهديدات الاغتصاب والقتل.»

– «يبدو أن غاس كان يعيش في عالم وهمي تمامًا، حيث كل امرأة تكون مهذبة معه تريد مضاجعته.»

قالت روبن بجدية:

– «أعتقد أن هذا هو بالضبط. أخبرتني كاتيا أن إيدي كانت لطيفة مع غاس عندما زارت المنزل. عندما جعل إنيغو الأطفال يذهبون لنورث جروف، شجعت إيدي غاس بشأن رسمه وأخبرته أنها كانت انطوائية حقيقية عندما كانت مراهقة أيضًا. أعتقد أن هذا كان كل الاتصال الذي حصل بينهما أبدًا، لكن مرة أخرى، بنى كل ذلك في رأسه، ظانًا أنها معجبة به. ثم انتقدت إيدي اللعبة علنًا... فانقلب.»

– «هل طفحه الجلدي حقيقي حتى؟»

– «نعم، لكن عندما دخلت الشرطة غرفته وجدوا كل هذا الطعام الذي لم يكن يفترض به أكله، مخبأ في زوايا غريبة، لأنه يثير النوبات. لم يرد العودة للكلية، أراد فقط البقاء في غرفته وأن يكون أنومي... كنت أفكر في القاعدة 14، أيضًا. كل تلك السرية. لا أعتقد أنه كان فقط خوفه ومورهاوس من اكتشاف والديهما والجامعات لما يفعلانه. لا أعتقد أن غاس كان يطيق فكرة إنشاء لعبة حيث يمكن لأشخاص آخرين مغازلة بعضهم البعض. أراد سيطرة تامة وامتناعًا قسريًا للاعبين – وفي غضون ذلك كان يجرب عبارات كوش بيأس على الفتيات في كل أنحاء تويتر.»

قال سترايك، الذي كان لديه وقت لمراجعة القضية ذهنيًا بينما هو مستلق في السرير:

– «تعرفين، كل هذا كان يمكن تجنبه لو أن الناس فتحوا عيونهم اللعينة فقط. إنيغو وكاتيا، لم يكلفا نفسيهما عناء التحقق مما يفعله ابنهما، المحبوس للأبد في غرفته. و**جرانت ليدويل** اللعين – لو نظر لخط اليد على المظروف وقارنه بالرسالة، لو أراه للشرطة بدلاً من أن يقرر أن بلاي لا بد أن يكون مجرد طامع في المال، وهو أسوأ نوع من الإسقاط رأيته منذ فترة، لكان **فيكاس بهاردواج** لا يزال حيًا.»

اقتبست روبن:

– «"إنها أختي". مما أخبرني به ميرفي، لا أعتقد أن والدي فيكاس كانا يشبهان إنيغو في شيء – لم يبدوا متنمرين على الإطلاق – لكن ميرفي يقول إنهما ذُهلا لمعرفة أن فيكاس شارك في إنشاء اللعبة، لأنهما ظنا أن كل ما يهتم به هو العلم.»

قال سترايك:

– «كل المراهقين يحتاجون لشيء لا يعرفه والداهم. من المؤسف فقط أن بعضهم يختار القتل.»

– «لكن هذا يفسر الرابط الأولي بين غاس وفيكاس، أليس كذلك؟ كلاهما كان جيدًا بشكل مبكر جدًا في مجالين منفصلين، ولا بد أنهما شعرا بالكثير من الضغط، ولم يحالف أيًا منهما الحظ مع الفتيات... يمكنك رؤية كيف حدث الأمر، كيف أصبحا صديقين... هل أضع تلك البطاقة لك؟»

ناولها إياها، لكن طاولته الجانبية كانت مكدسة ببطاقات مصنوعة يدويًا من كل من أبناء إخوته، وبطاقات مشتراة من لوسي وتيد، لدرجة أنه بينما حاولت روبن موازنة بطاقة فلافيا هناك أسقطت بطاقة كبيرة على الأرض بالخطأ. بينما انحنت لالتقاطها، رأت رسالة طويلة مكتوبة بخط اليد، والتوقيع «مادلين».

قال سترايك، رائيًا ما كانت روبن تمسكه:

– «ارمي تلك في السلة. لقد انفصلنا.»

قالت روبن:

– «أوه. بينما كنت هنا؟»

– «لا. قبل أسبوعين. لم يكن الأمر ناجحًا.»

قالت روبن: «آه»، ثم، غير قادرة على مقاومة الإغراء: «انفصال ودي؟»

قال سترايك:

– «ليس حقًا.» كسر وأكل مربعين آخرين من الشوكولاتة الداكنة. «لقد ركلتني.»

لم تقصد روبن الضحك لكنها لم تستطع منع نفسها. ثم بدأ سترايك يضحك أيضًا، لكنه توقف عند الشعور بألم حار عبر أعلى صدره.

قالت روبن، رائية إياه يتجهم:

– «أوه، تبًا، هل أنت بخير؟»

– «أنا بخير. هل أنتِ بخير؟»

– «بالطبع. لم أتعرض للطعن. أنا رائعة.»

أصر سترايك، مراقبًا إياها عن كثب:

– «هل أنتِ كذلك؟»

قالت روبن، عالمة تمامًا ما تعنيه تلك النظرة الثاقبة:

– «نعم. بصدق أنا كذلك. أسوأ شيء كان الكدمات حيث لكمني في الرأس. لا أستطيع النوم على ذلك الجانب.»

لم ترد إخبار سترايك عن الليالي الطوال منذ ذلك الحين، أو الكوابيس السيئة، لكن عندما استمر في النظر إليها بتفحص، قالت:

– «اسمع، كان الأمر فظيعًا، لا أتظاهر بأنه لم يكن كذلك. رؤية إنيغو ميتًا – رغم أنه لم يكن بسوء العثور على فيكاس – لكن كل شيء حدث بسرعة كبيرة، وعرفت أن الشرطة في طريقها، وعرفت أنه إذا كان غاس مشغولاً بمحاولة اغتصابي فلن يستطيع قتل فلافيا أو كاتيا. و،» حاولت روبن قمع ضحكة، رد فعل هيستيري قليلاً اضطرت لمحاربته خلال الأيام القليلة الماضية، «كان بالتأكيد يريد اغتصاب امرأة حية بدلاً من ميتة، لذا عمل ذلك لصالحي.»

قال سترايك:

– «هذا ليس مضحكًا.»

قالت روبن بتنهيدة:

– «أعرف أنه ليس كذلك. لم أقصد أبدًا أن أجعلهم يطعنونك. سترايك، أنا آسفة جدًا. أنا حقًا كذلك. كنت قلقة حقًا—»

– «أنتِ لم تجعليهم يطعنونني. كان لدي خيار. لم أكن مضطرًا للمتابعة...»

أخذ نفسًا عميقًا بقدر ما سمحت رئته المصابة، ثم أجبر نفسه على قول شيء كان يفضل عدم قوله.

– «لقد أنقذتِ حياة كاتيا وفلافيا بدخولكِ المنزل. أجهزة التنصت سجلت كل شيء. الوغد كان يحاول تحطيم طريقه لداخل الحمام عندما سمعكِ تحاولين الدخول من الباب الأمامي. فصل المصهر الرئيسي ثم ركض للأسفل للاختباء خلف الباب. ولو لم ترمي ذلك الشيء الرخامي من النافذة، لما جاء الجيران يركضون للمساعدة، لذا... لا أستطيع القول إني أتمنى لو لم تفعلي ذلك.»

– «لكن لو متّ، لم أكن لأسامح نفسي أبدًا. أبدًا.»

قال سترايك، بينما مسحت روبن عينيها بسرعة:

– «لا تبدئي في البكاء اللعين. لقد اكتفيت من ذلك من لوسي. ظننت أن الهدف من زيارة الناس في المستشفى هو رفع معنوياتهم. كانت شلالات من الجدار للجدار في كل مرة تنظر إليّ فيها.»

قالت روبن بصوت مبحوح:

– «لا يمكنك لومها. لقد كدت تموت.»

– «لكني حي، أليس كذلك؟ لذا يجب أن تتعلم بعض النكات اللعينة إذا أرادت الاستمرار في المجيء.»

– «هل ستعود الليلة؟»

قال سترايك:

– «لا. الليلة لـ **بروdينس**.»

– «ماذا، الأخت التي لم تـ... المعالجة النفسية؟»

– «نعم. من الصعب نوعًا ما التظاهر بأني مشغول الآن.»

قالت روبن، مبتسمة الآن:

– «لا تحاول خداعي. كنت ستجد طريقة لتأجيلها لو أردت ذلك.»

اعترف سترايك:

– «نعم، ربما.» لكنه أضاف: «اصنعي لي معروفًا، رغم ذلك: إذا اتصلت لوسي بالمكتب، لا تذكري أن برودينس كانت هنا—»

– «لماذا قد أفعل؟»

– «لأنها لن تحب رؤيتي لبرودينس.»

فكرة اقتراح أن يتوقف سترايك عن الكذب على النساء في حياته خطرت لها فقط ليتم صرفها، على أساس أن قرارات التوقف عن التدخين، وفقدان الوزن وممارسة الرياضة كانت تحسينًا شخصيًا كافيًا للتعامل معه حاليًا.

سأل سترايك، لا يزال يأكل الشوكولاتة:

– «كيف هي الأمور في المكتب؟»

– «بخير، لا تقلق. أخذنا الاثنين التاليين من قائمة الانتظار، كلتاهما علاقات خارج الزواج، لطيفة ومباشرة. أوه – لكن شيئًا مضحكًا حدث هذا الصباح. اتصل **ناتلي**. الآن وقد تم القبض على ذا هالفينينج، سيكون سعيدًا بالعودة.»

قال سترايك بنبرة خطيرة:

– «سيكون كذلك، هاه؟»

قالت روبن:

– «لا بأس، **باركلي** تولى الأمر. أخذ الهاتف من يد بات. أعتقد أن الكلمات الدقيقة كانت "اذهب للجحيم، يا بقعة البراز الجبانة".»

ضحك سترايك، جفل وتوقف.

سأل، فاركًا صدره مرة أخرى:

– «هل تم إصلاح الزجاج في الباب؟»

– «نعم.»

– «و؟»

– «وماذا؟»

– «هل نظرتِ إليه؟»

– «نظرت إلى ماذا؟ الزجاج؟ ليس حقًا. لم أدخل المكتب كثيرًا، لكن بات لم تقل شيئًا، لذا أفترض أنه بخير. لماذا؟»

قال سترايك بنفاد صبر:

– «مرري لي هاتفي. يا للمسيح. أربعة منكم في المكتب، ولا أحد لاحظ؟»

ناولته روبن هاتفه، مرتبكة تمامًا. فتح سترايك الصور ووجد الصورة التي أرسلها له صانع الزجاج بناءً على طلبه.

قال، ممررًا الهاتف لروبن:

– «هناك.»

نظرت لأسفل إلى باب المكتب المألوف بزجاجه المصنفر، الذي رأته لأول مرة قبل خمس سنوات، عندما أُرسلت كبديلة مؤقتة لعمل غير معروف وأدركت أنها أُرسلت للعمل لرجل يقوم بوظيفة أحلامها، الفرصة التي ظنت أنها ضاعت للأبد. قبل خمس سنوات، كانت الكلمات المحفورة على الزجاج تقول: «س. ب. سترايك، محقق خاص»، لكن ليس بعد الآن. كانت تنظر الآن إلى:

وكالة سترايك وإيلاكوت للتحريات

دون سابق إنذار، انهمرت الدموع المحبوسة لأيام على شاشة الموبايل، وأخفت وجهها في يدها الحرة.

غمغم سترايك، ناظرًا حوله للزوار المتجمعين، الذين كان بعضهم يحدقون في روبن:

– «يا للجحيم. ظننت أنك ستكونين سعيدة.»

قالت روبن، ماسحة عينيها بجنون:

– «أنا – أنا سعيدة – لكن لماذا كان عليك مفاجأتي هكذا؟»

– «مفاجأتك؟ لقد كنتِ تمشين بجانبه طوال الأيام الخمسة اللعينة الماضية!»

– «لم أكن، أخبرتك، كنت أقوم بالـ مـ-مراقبة...»

تلمست سطح خزانة سترايك الجانبية بحثًا عن مناديل، مسقطة نصف بطاقاته في العملية. بعد أن نفثت أنفها، قالت بضعف:

– «شكرًا لك. شكرًا لك. أنا فقط – شكرًا لك.»

لم تجرؤ على عناقه خشية إيذائه، لذا بدلاً من ذلك مدت يدها وأمسكت باليد الملقاة على أغطية السرير.

قال سترايك، رادًا ضغط أصابعها:

– «لا بأس.» في وقت لاحق كان سعيدًا لأنها لم تلاحظ، وأنه تمكن من مشاهدة رد فعلها شخصيًا. «تأخرت كثيرًا، قد يقول البعض. من الأفضل أن تخبري بات بطلب بطاقات عمل جديدة أيضًا.»

نادت ممرضة من المدخل:

– «انتهى وقت الزيارة، للأسف!»

سأل سترايك:

– «أي خطط ممتعة لهذا المساء؟»

مر شعور غريب من القلق عبر روبن بينما حرر سترايك يدها. فكرت في الكذب، لكنها لم تستطع، ليس بعد أن غضبت جدًا من سترايك لفعله ذلك بالضبط.

– «حسنًا، لدي... لدي موعد في الواقع.»

أخفت لحية سترايك بعض الفزع الذي شعر به، لكن ليس كله. اختارت روبن ألا تنظر إليه، بل انحنت لالتقاط حقيبة يدها بجانب كرسيها.

– «مع من؟ ليس بيز بيرس؟»

قالت روبن بذهول، ناظرة لأعلى:

– «بيز بيرس؟ هل تعتقد أني سأخرج في موعد مع مشتبه به؟»

– «هيو جاكس، إذن، أليس كذلك؟»

– «لا، بالطبع لا! لا... إنه **رايان ميرفي**.»

– «رايان... ماذا، رجل المباحث الجنائية؟»

– «نعم.»

لم يقل سترايك شيئًا على الإطلاق لبضع ثوان، لأنه كان يكافح لمعالجة ما قيل له للتو.

سأل، بقوة أكبر قليلاً مما نوى:

– «متى حدث ذلك، إذن؟»

– «طلب مني الخروج منذ فترة ولم أستطع الذهاب لأني كنت أعمل، و– الآن أستطيع. عطلة نهاية أسبوع حرة.»

– «آه. صحيح.»

كافح سترايك لإيجاد شيء آخر ليقوله.

– «حسنًا... يبدو رجلاً لائقًا.»

قالت روبن بابتسامة خفيفة:

– «جيد معرفة أنك تعتقد ذلك. حسنًا، سأعود مرة أخرى في أي وقت مناسب، إذا كنت——»

– «نعم، افعلي. نأمل أن أخرج قريبًا، رغم ذلك.»

ابتسمت مرة أخرى، نهضت ومشت مبتعدة، ملتفتة لتلوح عند الباب.

تُرك سترايك يحدق في المكان الذي اختفت فيه، حتى ظهر الناجي الشاب من النوبة القلبية وعاد لسريره. لم يوبخ المحقق رفيقه في الجناح على الرائحة القوية لسجائر مارلبورو التي تتدفق الآن في الهواء الساخن، لأنه كان يختبر توضيحًا

لمشاعره لا يمكن دحضه بقدر ما كان غير مرحب به. الشيء الذي كان يحاول لسنوات عدم النظر إليه، وعدم تسميته، قد خرج من الزاوية المظلمة حيث حاول إبقاءه، وعرف سترايك أنه لم يعد هناك أي طريقة لإنكار وجوده.

محاصرًا بالمغذي والأنابيب في صدره، ومقيدًا في سرير المستشفى الضيق، لم يستطع اتباع روبن، لم يستطع الاتصال بها وإخبارها أن الوقت قد حان للحديث عن تلك اللحظة خارج فندق الريتز.

إنه موعد واحد، أخبر سترايك نفسه، مشتهيًا فجأة سيجارة بقوة أكبر من أي وقت مضى منذ دخوله المستشفى. *أي شيء يمكن أن يحدث خطأ.*

قد يثمل ميرفي ويحكي نكتة عنصرية. قد يعامل روبن بتعالي، وهي محققة بلا تدريب رسمي. قد يحاول حتى التقرب منها بفظاظة – رغم أن سترايك لم تعجبه فكرة ذلك على الإطلاق.

مد يده لأحد ترامس الشاي القوي التي أحضرتها روبن معها وصب لنفسه كوبًا. حقيقة أنه كان بالضبط درجة لون الكريوزوت (القطران) التي يفضلها جعلته يشعر، إن أمكن، بأسوأ. شربه دون تذوقه حقًا، لذا لم يستطع القول ما إذا كانت الستيفيا ذات طعم مختلف عن السكر. كورموران سترايك تلقى للتو ضربة في القلب أخطأها المنجل، لكن هذا الجرح، على عكس جرح المنجل، كان من المرجح أن يسبب له المتاعب لفترة طويلة بعد اختفاء الأنابيب وإزالة المغذي.

والأسوأ من ذلك كله، أنه عرف أن مأزقه كان يمكن تجنبه فقط لو، بكلماته المنطوقة مؤخرًا، فتح عينيه اللعينتين.

–تمت–

ترجمة / كاميليا

قلب الحبر الأسود

روبرت غالبريث

"في هذا الجزء الجديد من سلسلة (سترايك) العالمية الأكثر مبيعاً، يجد كورموران وروبن نفسيهما عالقين في شباك قضية أخرى.. ملتوية، وشديدة الخبث."

حين اقتحمت "إيدي ليدويل" المكتب، مذعورة ومبعثرة الهيئة تتوسل للحديث، لم تكن المحققة "روبن إيلاكوت" تدرك ما ينتظرها. كانت إيدي -المشاركة في ابتكار المسلسل الكرتوني الشهير "قلب الحبر الأسود" (The Ink Black Heart)- تتعرض لملاحقة إلكترونية مسعورة من شخصية غامضة تلقب نفسها بـ "أنومي"، وكانت يائسة لكشف القناع عن هذا المجهول.

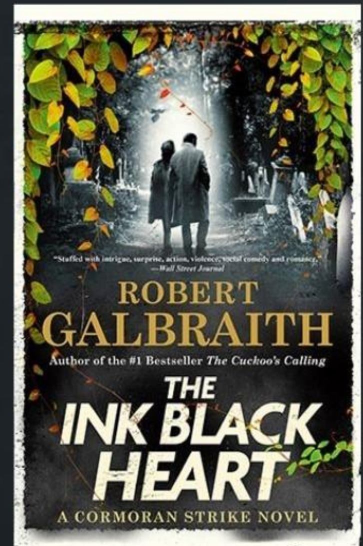
قررت روبن أن الوكالة لا يمكنها المساعدة في قضية كهذه، وطوت الصفحة... ولكن، بعد أيام قليلة، صدمتها الأخبار الفاجعة:

لقد تم صعق إيدي ثم قتلها بوحشية داخل "مقبرة هايغيت"، المسرح الحقيقي لأحداث كرتونها الشهير.

ينجرف الشريكان، سترايك وروبن، إلى دوامة البحث عن هوية "أنومي" الحقيقية. وبينما يغوصان في متاهة شائكة من الأسماء المستعارة الرقمية، والمصالح التجارية المعقدة، والصراعات العائلية، يجدان نفسيهما أمام قضية تستنزف قدراتهما الاستنتاجية إلى أقصى الحدود.. وتتهدد حياتهما بطرق جديدة.. ومرعبة للغاية.







ترجمة / قناة wadistreambooks

@t.me/wadistreambooks